كتاب
معاني القرآن

لأبي الحسن سعيد بن مسعدة
الأخفش الأوسط
المتوفى سنة ٢١٥ هـ

تحقيق
الدكتورة هدى محمود قراعة

الجزء الأول

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

رفع
عبد الرحمن الهاشمي
غفر الله له ولوالديه

كتاب
معاني القرآن

لأبي الحسن سعيد بن مسعدة
الأخفش الأوسط
المتوفى سنة ٢١٥ هـ

تحقيق
الدكتورة هدى محمود قراعة
كلية البنات للآداب والتربية والعلوم
جامعة عين شمس

الجزء الأول

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويرى بمكتبة الخانجى

الطبعة الأولى

١٤١١هـ = ١٩٩٠م

رقم الايداع ١٩٩٠/٤٧٢٣

I.S.B.N 977-5046-03-3

مطبعة المدني
المؤسسة السعودية بمصر
٦٨ شارع العباسية - القاهرة - ت : ٨٢٧٨٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء وشكر وامتنان

إلى شيخ المحققين سيادة الأستاذ محمود شاكر
أهدى هذا العمل ؛ راجية منه القبول

وأشكر له تفضله بتصحيح وقراءة كثير مما غمض من كلمات النص ، كما أشكر له : تيسيره لى الاطلاع فى مكتبته ، والانتفاع بما ورد من تعليقات على هوامش نسخه ، وما أولاه لى ولهذا العمل من رعاية حتى خرج هذ الكتاب إلى النور .

والله ولى التوفيق

الأخفش مؤلف كتاب « معانى القرآن »

اسمه : سعيد بن مسعدة [1] .

لم تختلف كتب الطبقات والتراجم والفهارس فى اسمه ، وإن كانت بعض الكتب تطلق عليه «سعيد الأخفش » اختزالاً منها لاسمه ، وذلك لشهرته .

لقبه وكنيته :

أجمعت الكتب على أن كنيته « أبو الحسن » [2] ، وقد لقب بـ « الأخفش » [3] ، و بـ « الأخفش المجاشعى » [4] ، فقد « كان مولى بنى مجاشع بن دارم » [5] ، ولقب بـ « البلخى » فقد كان من أهل بلخ [6] .

وكان يقال له : « الأخفش الراوية » [7] .

ولقب بـ « الأخفش الأوسط » [8] ، تمييزاً له عن الأخفش الأكبر : « أبى الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد » ؛ أحد شيوخ سيبويه [9] ، والأخفش الأصغر : « أبى الحسن على بن سليمان » ؛ من تلامذة المبرد [10] فهو « أحد الأخافش الثلاثة المشهورين » [11] .

وقد ذكر السيوطى أحد عشر نحويا ؛ كلهم يلقب بـ « الأخفش » [12] وهم :

---

(١) نزهة الألباء : ١٣٣ ، وبه مراجع ترجمته .

(٢) المرجع السابق .

(٣) المرجع السابق .

(٤) الفهرست : ٨٣ .

(٥) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٦) المرجع السابق .

(٧) طبقات النحويين واللغويين : ٧٤ .

(٨) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٩) نزهة الألباء : ٤٣ .

(١٠) نزهة الألباء : ٢٤٨ .

(١١) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(١٢) المزهر ٢ : ٤٥٣ — ٤٥٤ .

١ – الأخفش الأكبر : أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد ، أحد شيوخ سيبويه .

٢ – الأخفش الأوسط : أبو الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه ، مات سنة عشر ومائتين ، وقيل بعدها [١] .

٣ – الأخفش الأصغر : أبو الحسن على بن سليمان ، من تلامذة المبرد وثعلب ، مات سنة خمس عشرة وثلثمائة .

٤ – أحمد بن عمران بن سلامة الألهانى ؛ مصنف غريب الموطأ ، مات قبل الخمسين ومائتين .

٥ – أحمد بن محمد الموصلى ؛ أحد شيوخ ابن جنى ؛ مصنف كتاب تعليل القراءات .

٦ – خلف بن عمرو اليشكرى البلنسى ، مات بعد الستين وأربعمائة .

٧ – عبد الله بن محمد البغدادى ؛ من أصحاب الأصمعى .

٨ – عبد العزيز بن أحمد الأندلسى من مشايخ ابن عبد البر .

٩ – على بن محمد الإدريسى ، مات بعد الخمسين وأربعمائة .

١٠ – على بن إسماعيل بن رجاء الفاطمى .

١١ – هارون بن موسى بن شريك القارىء ، مات سنة إحدى وسبعين ومائتين .

وقد غلب لقب « الأخفش » على أبى الحسن سعيد بن مسعدة . فحينما يذكر لقب « الأخفش » مجرداً من الكنية والاسم فى أىٍّ من كتب النحو أو اللغة أو التفسير ؛ ينصرف الذهن مباشرة إلى « أخفشنا » هذا .

وقد تنسب إليه آراؤه بكنيته « أبى الحسن » فقط ؛ فقد شهر بها .

---

(١) انظر الاختلاف فى تاريخ وفاته فى بغية الوعاة ١ : ٥٩١

وقد نسب « أبو جعفر الطبرى » فى كتابه [1] : « جامع البيان عن تأويل آى القرآن » كثيرا من الآراء النحوية إلى « بعض نحويى البصرة » ، وحينما تتبعت هذه الآراء فى جميع أجزاء الطبرى وجدت أن هذه النقول إنما هى عن كتاب « معانى القرآن » ، للأخفش ؛ فكأنما كان يلقب عند الطبرى بـ « بعض نحويى البصرة » .

خلط بين الأخفشين :

وقد حدث خلط بين الأخفشين : أبى الحسن سعيد بن مسعدة « الأخفش الأوسط » ، وأبى الحسن على بن سليمان « الأخفش الأصغر » ؛ لم يتنبه له الأستاذ « إبراهيم الإبيارى » محقق كتاب « إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج » فنسب آراء « الأخفش الأوسط » إلى « الأخفش الأصغر » ؛ ويبدو ذلك واضحا فى فهرس الأعلام فى الصفحة رقم ١٠٦٢ من الكتاب .

وهذا تنويه لابد منه ؛ لترد الآراء النحوية إلى قائلها وصاحبها « الأخفش الأوسط » النحوى ؛ تلميذ سيبويه ؛ صاحب كتاب « معانى القرآن » الذى نقلت عنه هذه النقول .

صفاته :

- كان أجلع لا تنطبق شفتاه على لسانه [2] .
- وكان أسن من سيبويه [3] .
- وكان عالماً متواضعاً يقدر العلماء ؛ فقد جاء يوما يناظر سيبويه بعد أن برع فقال له : « إنما ناظرتك لأستفيد منك » [4] .

---

(١) انظر مقابلات النقول فى آخر الكتاب وهى النقول التى نقلها الطبرى عن الأخفش عن كتابه « معانى القرآن » هذا ، وتقع فى سبعة عشر وثلثمائة نقل .

(٢) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٣) نزهة الألباء : ١٣٣ ، بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٤) نزهة الألباء : ٦٤ .

– وقال المبرد : « أحفظ من أخذ عن سيبويه الأخفش » [١] .

وقال : « كان الأخفش أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل » [٢] .

– قدرته على الجدل والمناقشة :

لم يجد سيبويه ؛ أعلم نحوى بصرى ؛ خيرا من تلميذه المبرز أبى الحسن الأخفش ليثأر له من الكسائى ؛ أعلم نحوى كوفى ؛ على ما أصابه فى المسألة الزنبورية المعروفة ، فوجهه إلى الكسائى فجادله وناظره فى مائة مسألة خطأه فيها جميعها .

ومما ورد فى قدرته على الجدل والمناقشة :

ما أورده الزجاجى من مجالس « الأخفش » مع العلماء [٣] . وما ورد من مناظرته ؛ بعد أن برع ؛ أستاذه سيبويه [٤] ؛ الذى قال فيه العلماء ما قالوا [٥] .

– جرأته :

لا يتصدى لمناظرة الكسائى ؛ الذى قطع سيبويه حتى مات غماً وكمداً ؛ إلا عالم جرىء متمكن ؛ أفحم الكسائى وخطأه حتى أراد أصحابه (أصحاب الكسائى) الوثوب عليه . وفى قوله : « ولم يقطعنى ما رأيتهم عليه مما كنت فيه » [٦] . دليل يشهد بعلو مكانته ، ورسوخ علمه ، وغزارة مادته وجرأته فى مناقشاته .

– الأخفش الثقة :

كانت ثقة العلماء والحكام فيه ثقة مطلقة ؛ فهذا القاضى يحيى بن أكثم لا يجد من هو أهل للثقة أكثر من الأخفش ليسأله عن المبرزين من غلمان الخليل [٧].

---

(١) ، (٢) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٣) انظر مجالس العلماء ص : ٥٠ ، ٥٦ ، ٦٦ ، ٨١ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١٥٦ ، ٣١٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ .

(٤) نزهة الألباء : ٦٤ .

(٥) انظر مقدمة الكتاب لسيبويه : ١٩ – ٢٢ .

(٦) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠

(٧) نزهة الألباء : ١٣٠ – ١٣١ .

شيوخ الأخفش :

« كان أبو الحسن الأخفش **قد أخذ عمن أخذ عنه سيبويه** »[1] .

إذاً فأساتذة سيبويه هم أساتذة الأخفش ، ومادامت الكتب لم تذكر لنا أساتذة الأخفش إلا فى هذ العبارة المجملة الموجزة ؛ فعلينا أن نعد أساتذة سيبويه هم أنفسهم أساتذة الأخفش :

١ - حماد بن سلمة بن دينار البصرى ، كان من متقدمى النحويين ، وكان حماد هذا مولى لتميم وقيل لقريش ، روى عن كثير من التابعين ، وأخذ عنه يونس بن حبيب البصرى . وكان يونس يقول : هو أسن منى ، ومنه تعلمت العربية . ذكره الزبيدى ؛ من النحاة مع الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب .

وحماد هذا هو الذى قال لسيبويه : « لحنت يا سيبويه » ؛ مما جعل سيبويه يلزم الخليل بن أحمد ليتعلم منه النحو ، وقد توفى سنة ١٦٧[2] .

٢ - الأخفش الأكبر أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد ، أخذ عن الأعراب وعن أبى عمرو بن العلاء وطبقته ، كان من أكابر علماء العربية ومتقدميها ، أخذ عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى ويونس بن حبيب وسيبويه[3] .

٣ - يعقوب بن إسحاق ... بن أبى إسحاق الحضرمى ، كان أعلم الناس فى زمانه بالقراءات والعربية وكلام العرب ، وله قراءة مشهورة وهى إحدى القراءات العشر ؛ أخذ عنه خلق كثير توفى سنة ٢٠٥[4] .

٤ - عيسى بن عمر الثقفى البصرى أبو سليمان ، كان ثقة عالما بالعربية

---

(١) نزهة الألباء : ١٣٣ .

(٢) نزهة الألباء : ٤٠ - ٤١ ، مقدمة الكتاب لسيبويه : ٨ ، ٩ .

(٣) نزهة الألباء : ٤٣ ، مقدمة الكتاب لسيبويه : ٩ .

(٤) بغية الوعاة ٢ : ٣٤٨ ، مقدمة الكتاب لسيبويه : ٩ .

والنحو والقراءة ، وقراءته مشهورة ؛ أخذ عن عبد الله بن أبى إسحاق ، وأخذ عنه الخليل ابن أحمد [١] ، وروى عنه سيبويه وهو أحد القراء البصريين ، وتوفى سنة ١٤٩ .

٥ - أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب البصرى من أكابر النحويين . أخذ عن أبى عمرو بن العلاء وسمع من العرب ، وأخذ عنه سيبويه والكسائى والفراء وأبو عبيدة [٢] . توفى سنة ١٨٣ .

٦ - الخليل بن أحمد الفراهيدى البصرى أبو عبد الرحمن ، كان الغاية فى استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه ، من تلاميذ أبى عمرو بن العلاء . أخذ عنه سيبويه ، والنضر بن شميل ، وأبو فيد مؤرج السدوسى ، وعلى بن نصر الجهضمى [٣] . وقد ذكر الزبيدى أن الأخفش صحب الخليل قبل صحبته لسيبويه ؛ [٤] توفى سنة ١٧٥ .

٧ - أبو زيد سعيد بن أوس الأنصارى الإمام المشهور كان إماما نحويا غلبت عليه اللغة والنوادر والغريب ، روى عن أبى عمرو بن العلاء وعن طائفة ، وكان أبو زيد يقول : كلما قال سيبويه : أخبرنى الثقة فأنا أخبرته به ، وتوفى سنة ٢١٥ [٥] .

فإذا كان أبو الحسن الأخفش قد أخذ عمن أخذ عنه سيبويه [٦] . فيكون قد أخذ عن سبعة الشيوخ السابقين . ويضاف إليهم :

١ - سيبويه : وهو عمرو بن عثمان بن قنبر ويكنى بـ « أبى بشر » ، ويقال : « أبو الحسين » ، وهو أبو عثمان ، وكان مولى بنى الحارث بن كعب . أخذ عن سبعة الشيوخ السابقين وعن غيرهم ، وبرع فى النحو ، وصنف كتابه الذى لم يسبقه أحد إلى مثله ، وأخذ عنه أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ، وأبو على المستنير قطرب . وتوفى سيبويه سنة ١٨٨ [٧] .

---

(١) نزهة الألباء : ٢٢ ، مقدمة الكتاب لسيبويه : ٩ .

(٢) نزهة الألباء : ٤٩ ، مقدمة الكتاب لسيبويه : ١٠ .

(٣) نزهة الألباء : ٤٥ ، مقدمة الكتاب لسيبويه : ١١ .

(٤) طبقات النحويين واللغويين : ٧٣ .

(٥) بغية الوعاة ١ : ٥٨٢ ، وانظر مقدمة الكتاب لسيبويه : ١٢ .

(٦) نزهة الألباء : ١٣٣ .

(٧) نزهة الألباء : ٦٠ - ٦٦ ، وانظر مقدمة الكتاب لسيبويه : ٣ - ١٣ .

وقد كان أبو الحسن أسن من سيبويه لكنه درس عليه الكتاب وتلمذ عليه وكان يقول : « كان سيبويه إذا وضع شيئا من كتابه عرضه عليَّ ، وهو يرى أنى أعلم منه – وكان أعلم منى – وأنا اليوم أعلم منه » [1] .

وقد كانت بينهما مجالس علمية ومناظرات ومساجلات ، فيروى أن أبا الحسن الأخفش جاء يوماً يناظر سيبويه بعد أن برع فقال له الأخفش : « إنما ناظرتك لأستفيد منك » فقال له سيبويه : « أتراني أشك فى ذلك » [2] .

ولم يجد سيبويه من هو أقدر من الأخفش يوجهه ليثأر له من الكسائى [3] عقب المناظرة المشهورة التى تمت بينهما [4] وسميت بالمسألة الزنبورية ، والتى أخفق فيها سيبويه إخفاقاً افتعله الكوفيون إذ لم يكن إخفاقا علميا [5] . وقد أحسن الأخفش فى الثأر لأستاذه سيبويه [6] .

وعلى الرغم من أن سيبويه أهم شيوخ الأخفش ، ومن قبل كان زميلًا له ، إلا أنَّنا لا نجد له ذكراً فى كتاب « معانى القرآن » ؛ فلم نر نقلًا عنه ، ولا رأياً نسب إليه .

٢ – حماد بن الزبرقان : ورد فى ترجمة الأخفش : « وروى الأخفش عن حماد بن الزبرقان وكان بصريا » [7] . ولم أهتد لترجمة له ولا لمزيد من التعريف به .

٣ – حدث عن الكلبى [8] ، وهو هشام بن محمد بن السائب الكلبى توفى سنة ٢٠٤ ، وقيل سنة ٢٠٦ .

---

(١) مقدمة الكتاب لسيبويه : ١٥ .

(٢) نزهة الألباء : ٦٤ .

(٣) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٤) نزهة الألباء : ٦٥ .

(٥) مقدمة الكتاب لسيبويه : ١٧ .

(٦) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٧) الفهرست : ٨٤ .

(٨) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ ، نزهة الألباء : ٨٩ – ٩٠ .

٤ – وحدث عن النخعى [١] .

٥ – وحدث عن هشام بن عروة [٢] .

٦ – أبو شمر المعتزلى : جاء أن الأخفش : « كان غلام أبى شمر وعلى مذهبه » [٣] .

وهؤلاء ستة الشيوخ يضافون لشيوخ سيبويه ، ليصبح من أخذ عنهم الأخفش ثلاثة عشر شيخاً بين نحوى ولغوى وقارئ ومفسر وصاحب غريب ومعتزلى .

تلاميـذ الأخفش :

١ – الجرمى : هو أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمى النحوى ، أخذ النحو عن أبى الحسن الأخفش وغيره ، وقرأ كتاب سيبويه على الأخفش . مات سنة ٢٢٥ [٤] .

٢ – المازنى : هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية المازنى ، كان إماما فى العربية أخذ عن الأخفش . مات سنة ٢٤٨ أو ٢٤٩ على خلاف [٥] .

٣ – السجستانى : هو أبو حاتم سهل بن محمد . قال أبو العباس المبرد : سمعته يقول : « قرأت كتاب سيبويه على الأخفش مرتين » توفى سنة ٢٥٥ [٦] ، وقد روى علم سيبويه عن الأخفش [٧] .

٤ – الرياشى : هو العباس بن الفرج أبو الفضل الرياشى توفى سنة ٢٥٧ [٨] .

---

(١) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٢) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٣) إنباه الرواة ٢ : ٣٨ .

(٤) نزهة الألباء : ١٤٣ – ١٤٥ ، وانظر الفهرست : ٩٠ .

(٥) بغية الوعاة ١ : ٤٦٣ – ٤٦٦ .

(٦) الفهرست : ٩٢ – ٩٣ ، نزهة الألباء : ١٨٩ .

(٧) طبقات النحويين واللغويين : ٩٤ .

(٨) طبقات النحويين واللغويين : ٩٧ – ٩٩ .

جاء فى مجالس العلماء : « مجلس أبى الحسن سعيد بن مسعدة مع الرياشى عباس بن الفرج »[١] .

٥ - الناشى : يعد الناشى من أقرانه كما يعد من تلاميذه[٢] .

٦ - الزيادى : هو أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادى ، أخذ عن أبى عبيدة وأبى زيد والأصمعى والأخفش[٣] .

٧ - التوزى : هو أبو محمد عبد الله بن محمد التوزى توفى سنة ٢٣٠[٤] . جاء فى مجالس العلماء ، « مجلس أبى حاتم مع التوزى عند الأخفش »[٥].

٨ - النيسابورى : عبد الله بن محمد بن هانىء أبو عبد الرحمن ، صاحب الأخفش وأخذ عنه ، كان ثقة مات سنة ٢٣٦[٦] .

٩ - المهلبى : هو مروان بن سعيد بن عباد المهلبى ، أحد أصحاب الخليل المتقدمين فى النحو[٧] .

ويحكى أن مروان بن سعيد المهلبى سأل أبا الحسن الأخفش عن قوله تعالى : ﴿ فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك ﴾[٨] [سورة النساء : ١٧٦] .

١٠ - أحمد بن المعذل : حكى أحمد بن المعذَّل قال : سمعت الأخفش يقول : جنبونى أن تقولوا : « شرَّ » وأن تقولوا : « هَمَّ » وأن تقولوا : « ليس لفلان بَخْت »[٩] .

---

(١) مجالس العلماء : ٦٦ .

(٢) انظر مراتب النحويين : ١٣٧ ، مقدمة الكتاب لسيبويه : ١٦ ، بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٣) مراتب اللغويين : ١٢٢ .

(٤) طبقات النحويين واللغويين : ٩٩ .

(٥) مجالس العلماء : ٥٠ .

(٦) بغية الوعاة ٢ : ٦١ .

(٧) بغية الوعاة ٢ : ٢٨٤ .

(٨) نزهة الألباء : ١٣٤ ، وانظر مجالس العلماء : ٧٦ .

(٩) نزهة الألباء : ١٣٥ ، وفيه « المعدل » وصحته « المعذل » .

١١ ، ١٢ - الكسائى وأبناؤه :

قال الأخفش : « لما ناظر سيبويه الكسائى ورجع وجه إلى فعرفنى خبره ومضى إلى الأهواز وودعنى ، فوردت بغداد فرأيت مسجد الكسائى ، فصليت خلفه الغداة فلما انفتل من صلاته وقعد وبين يديه الفراء والأحمر وابن سعدان ، سلمت عليه وسألته عن مائة مسألة فأجاب بجوابات خطأته فى جميعها ، فأراد أصحابه الوثوب علىَّ ، فمنعهم عنى ، ولم يقطعنى ما رأيتهم عليه مما كنت فيه . ولما فرغت قال لى بالله أنت أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، فقلت نعم فقام إلى فعانقنى وأجلسنى إلى جنبه ، ثم قال : لى أولاد أحب أن يتأدبوا بك ويتخرجوا عليك ، وتكون معى غير مفارق لى ، فأجبته إلى ذلك »[١] .

١٣ - أبو جعفر أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدى ، مات قبيل سنة ستين ومائتين[٢] . روى عن الأخفش[٣] ، وذكر أنه عرض كتاب « معانى القرآن » على الأخفش[٤] .

أقرانه :

أقران الأخفش سعيد هم تلاميذ سيبويه وقد شهر منهم اثنان :

١ - أبو على محمد بن المستنير البصرى المعروف بقطرب ، كان أحد العلماء باللغة والنحو ، أخذ النحو عن سيبويه وعن جماعة من علماء البصرة توفى سنة ٢٠٦[٥] .

٢ - الناشى : وكان ممن أخذ عن سيبويه والأخفش رجل يعرف بالناشى ، وضع كتبا فى النحو مات قبل أن يستتمها وتؤخذ عنه[٦] . وكما كان الأخفش زميلا وتلميذا

---

(١) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٢) إنباه الرواة ١ : ١٢٦ ، بغية الوعاة ١ : ٣٨٦ .

(٣) انظر : ص : ٥٩٤ من هذا الكتاب .

(٤) انظر : ص : ٥٩٥ من هذا الكتاب .

(٥) نزهة الألباء : ٩١ ، بغية الوعاة ١ : ٢٤٢ .

(٦) مراتب النحويين : ١٣٧ ، مقدمة الكتاب لسيبويه : ١٦ ، وانظر : بغية الوعاة : ١ : ٥٩٠ .

لسيبويه ؛ فكذلك الناشى زميل وتلميذ للأخفش ، أخذ معه على سيبويه ثم أخذ عنه بعد ذلك . وزميلاه هذان المعاصران له والدارسان معه ؛ بصريان .

معاصـروه :

عاصره من الكوفيين اثنان هما : الكسائى والفراء .

١ - الكسائى : هو أبو الحسن على بن حمزة الكسائى .

أخذ عن أبى جعفر الرؤاسى ومعاذ الهراء ؛ وكان أحد أئمة القراء السبعة ، وهو الذى ناظر سيبويه وقطعه فى المسألة الزنبورية ، وقد رجع سيبويه مغموما ووجه إليه تلميذه الأخفش [١] . وتوفى الكسائى سنة ١٨٣ [٢] .

٢ - الفراء : هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائى ، أخذ عنه وعليه اعتمد [٣] وأخذ عنه سلمَة بن عاصم ومحمد بن الجهم السمرى وغيرهما ، وكان إماما ثقة [٤] . لما ألف الأخفش كتابه فى معانى القرآن وجعله الكسائى أمامه وعمل عليه كتابا فى المعانى ، عمل الفراء كتابه فى معانى القرآن عليهما [٥] . ومات الفراء سنة ٢٠٧ .

وعاصره من البصريين اثنان هما : مؤرج السدوسى ، والنضر بن شميل .

١ - مؤرج السدوسى : هو أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسى كان من كبار أهل اللغة ؛ أخذ عن أبى زيد الأنصارى وصحب الخليل بن أحمد وكان من أكابر أصحابه .

قال إسماعيل بن إسحاق عن نصر بن على : كنت عند محمد بن المهلب وإذا الأخفش قد جاء إليه فقال له محمد بن المهلب من أين جئت ؟ فقال : من عند القاضى

---

(١) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .
(٢) نزهة الألباء : ٧٤ .
(٣) بغية الوعاة ٢ : ٣٣٣ .
(٤) نزهة الألباء : ٩٨ .
(٥) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

يحيى بن أكثم وقد سألنى عن الثقة المقدم من غلمان الخليل من هو ؟ فقلت له : النضر ابن شميل ، وسيبويه ، ومؤرج السدوسى [١] ، توفى سنة ١٩٥ [٢] .

٢ - النضر بن شميل : هو النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم ... بصرى الأصل . توفى سنة ٢٠٤ أو ٢٠٣ [٣] .

عقيـدة الأخفش :

أبو الحسن الأخفش معتزلى :

يقول السيوطى :

- « وكان معتزليا حدث عن الكلبى والنخعى وهشام بن عروة » [٤] .

- ويقول : « كان الأخفش أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل » [٥] .

ويقول الزبيدى :

- « كان قدريا شِمْريا ولم يكن يغلو فى القدر » [٦] .

ويقول القفطى :

- « كان الأخفش غلام أبى شِمْر وكان على مذهبه ، وهم صنف من القدرية نسبوا إلى أبى شِمْر » [٧] .

ويقول :

- « وكان الأخفش يقول بالعدل » [٨] .

---

(١) نزهة الألباء : ١٣٠ - ١٣١ .

(٢) طبقات النحويين واللغويين : ٧٥ .

(٣) الفهرست : ٨٣ .

(٤) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٥) المرجع السابق ، وانظر معجم الأدباء ١١ : ٢٣٠ .

(٦) طبقات النحويين واللغويين : ٧٤ .

(٧) إنباه الرواة ٢ : ٣٨ .

(٨) إنباه الرواة ٢ : ٣٩ .

ومن شواهد اعتزالية الأخفش :

١ - يقول عند تفسيره للآية ٧٧ من سورة آل عمران : ﴿ ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ﴾ .

« فهذا مثل قولك للرجل : ما تنظر إليَّ ؛ إذا كان لا ينيلك شيئا » [١] .

٢ - وفى قوله تعالى عند تفسيره للآية ٢٣ من سورة القيامة : ﴿ إلى ربها ناظرة ﴾ .

« يعنى ؛ والله أعلم بالنظر إلى الله ؛ إلى ما يأتيهم من نعمه ورزقه ، وقد تقول : والله ما أنظر إلا إلى الله وإليك ، أى : انتظر ما عند الله وما عندك » [٢] .

٣ - وعند تفسيره للآية ٦٤ من سورة المائدة يقول تعالى : ﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ﴾ .

« فذكروا أنها العطية والنعمة وكذلك قوله : ﴿ بل يداه مبسوطتان ﴾ ؛ كما تقول : « إن لفلان عندى يدا ، أى : نعمة . وقال : ﴿ أُولى الأيدى والأبصار ﴾ . سورة صٓ : ٤٥ ، أى : أولى النعم . وقد تكون اليد فى وجوه تقول : بين يدى الدار يعنى : قدامها ؛ وليست للدار يدان » [٣] .

٤ - وكذلك عند تفسيره للآية ٢٥٧ من سورة البقرة قال تعالى : ﴿ يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴾ .

« فيقول : يحكم بأنهم كذاك ، كما تقول قد أخرجكم الله من ذا الأمر ، ولم تكن فيه قط ، وتقول : أخرجنى فلان من الكتبة ، ولم تكن فيها قط أى : لم يجعلنى من أهلها ولا فيها » [٤] .

---

(١) انظر : ص : ٢٢٣ من هذا الكتاب .

(٢) انظر : ص : ٥٥٨ من هذا الكتاب .

(٣) انظر : ص : ٢٨٤ من هذا الكتاب .

(٤) انظر : ص : ١٩٦ من هذا الكتاب .

٥ – وعند تفسيره للآية ٢٩ من سورة البقرة فى قوله تعالى : ﴿ استوى إلى السماء فسواهن ﴾ .

قدم لهذه الآية بقوله : هذا باب من المجاز .

ثم قال : « وأما قوله : ﴿ استوى إلى السماء ﴾ .

فإن ذلك لم يكن من الله تبارك وتعالى لتحول ؛ ولكنه يعنى : فعله ؛ كما تقول : كان الخليفة فى أهل العراق يوليهم ثم تحول إلى أهل الشام ؛ إنما يريد : تحول فعله »[١] .

٦ – معنى قوله تعالى : ﴿ وكلم الله موسى تكليمًا ﴾ الآية ١٦٤ من سورة النساء .

يفسره الأخفش فيقول : « الكلام خلق من الله على غير الكلام منك ، وبغير ما يكون منك ، خلقه الله ثم أوصله إلى موسى »[٢] .

٧ – يقول فى تفسير قوله تعالى : ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾ الآية ١٧ من سورة الأنفال .

تقول العرب : « والله ما ضربت غيرى ؛ وإنما ضربت أخاه ، كما تقول : ضربه الأمير ، والأمير لم يل ضربه » . ومثل هذا فى كلام العرب كثير »[٣] .

وقد وردت أدلة كثيرة تشير إلى مذهبه فى الاعتزال فى كتابه هذا ؛ وما أوردته منها إنما هو على سبيل المثال لا على سبيل الحصر والاستقصاء .

ومذهب الاعتزال كان على ما يبدو عقيدة كثير من علماء ذلك العصر منهم :

١ – الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء[٤] .

٢ – قطرب : أبو على محمد بن المستنير[٥] .

---

(١) انظر : ص : ٦٢ من هذا الكتاب .

(٢) انظر : ص : ٢٧٠ من هذا الكتاب .

(٣) انظر : ص : ٣٤٧ من هذا الكتاب .

(٤) بغية الوعاة ٢ : ٣٣٣ .

(٥) نزهة الألباء : ٩١ .

مذهبه النحوى :

لسنا فى حاجة إلى القول بأن أبا الحسن الأخفش بصرى المذهب ، فهو الطريق إلى كتاب سيبويه البصرى [1] . وإن كنت أرى أن الأخفش لم يكن متعصبا لبصريته فهذا الكسائى رئيس الطبقة الثانية الكوفية يناظره فيقتنع بآرائه ويطلب بقاءه معه وملازمته له وتأديبه أولاده ، ويتخذ من كتابه « معانى القرآن » إماما له ، يعمل على شاكلته كتابه فى معانى القرآن [2] .

وكان الفراء يكرم الأخفش ويقدره ، فحينما امتدحه سعيد بن سالم بقوله لأصحابه : « قد جاء سيد أهل اللغة وسيد أهل العربية » ، قال أبو زكريا الفراء : « أما مادام الأخفش يعيش فلا » [3] ، بل لقد عمل كتابه « معانى القرآن » على كتاب « معانى القرآن » للأخفش [4] .

مكتبته الثقافية :

ترك لنا الأخفش تراثا علميا يتمثل فيما صنفه .

فقد صنف الكتب التالية ؛ كما ذكر ذلك ابن النديم [5] :

١ – كتاب الأوسط فى النحو .

٢ – كتاب تفسير معانى القرآن .

٣ – كتاب المقاييس فى النحو .

٤ – كتاب الاشتقاق .

٥ – كتاب الأربعة .

٦ – كتاب العروض .

---

(١) نزهة الألباء : ١٣٣ .

(٢) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٣) معجم الأدباء ١١ : ٢٢٧ .

(٤) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٥) الفهرست : ٨٤ .

٧ – كتاب المسائل الكبير .

٨ – كتاب المسائل الصغير .

٩ – كتاب القوافى .

١٠ – كتاب الملوك .

١١ – كتاب معانى الشعر .

١٢ – كتاب وقف التمام .

١٣ – كتاب الأصوات .

١٤ – كتاب صفات الغنم وألوانهاوعلاجها وأسنانها [١] .

أما ابن الأنبارى فقد أجمل ذكرها فى العبارة التالية : « وصنف كتبا كثيرة فى النحو والعروض والقوافى ، وله فى كل فن منها مذاهب مشهورة ، وأقوال مذكورة عند علماء العربية » [٢] .

وقال السيوطى : « صنف [٣] :

١ – الأوساط فى النحو .

٢ – معانى القرآن .

٣ – المقاييس فى النحو .

٤ – الاشتقاق .

٥ ، ٦ – المسائل : الكبير ، والصغير .

٧ – العروض .

٨ – القوافى .

٩ – الأصوات . وغير ذلك » .

---

(١) بالفهرست « أسبابها » وصحتها « أسنانها » .

(٢) نزهة الألباء : ١٣٥ .

(٣) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

وكتب الأخفش التى نعد نسبتها صحيحة إليه ، هى الكتب التى أوردها ابن النديم ، فقد كان أقرب عهداً بالأخفش ، إذ يعد كتاب الفهرست من أوائل كتب التراجم والطبقات ، وقرب عهده من الأقدمين يجعلنا نثق فيما يصل إلينا عن طريقه ، إذ لم يصبه سهو ولا نسيان ولا خطأ ولا خلط . فعلى هذا يكون الأخفش قد صنف أربعة عشر كتابا ؛ لم يصل إلينا منها إلا :

١ - كتاب القوافى :

فصل الأخفش فى تصنيفه بين علمى القافية والعروض ؛ وهو فى هذا محق فكل منهما علم مستقل بذاته ، وها هم المحدثون قد فطنوا إلى ما سبق أن فطن إليه الأخفش فألف أحدهم كتابه باسم « أهدى سبيل إلى علمى الخليل » أى : علم العروض مفردًا ، وكذلك علم القافية مفردًا .

وقد قام بتحقيق كتاب « القوافى » للأخفش الدكتور عزة حسن ونشره فى دمشق عام ١٩٧٠ ، ثم قام بتحقيق الكتاب نفسه الأستاذ أحمد راتب النفاخ ونشره فى بيروت عام ١٩٧٤ .

٢ - كتاب معانى القرآن ؛ موضوع تحقيقى .

بين كتاب « معانى القرآن » للأخفش وكتابه « المسائل الكبير » :

ذكر الدكتور « زهير غازى زاهد » محقق كتاب « إعراب القرآن » ؛ لابن النحاس أن كتاب « المسائل الكبير » للأخفش مصدر من مصادر كتاب إعراب القرآن لابن النحاس [١] .

وجاء بنص ابن النحاس : « وقال الكسائى ، والأخفش ذكره فى « المسائل الكبير » . و « الصابئون » عطف على المضمر الذى فى « هادوا » [٢] .

---

(١) مقدمة كتاب إعراب القرآن لابن النحاس ٤٤ - ٤٥ الطبعة الثانية .

(٢) كتاب إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٣٢ الطبعة الثانية .

وجاء بالجهة اليسرى للورقة التالية لورقة العنوان لكتاب « معانى القرآن » للأخفش ما يلى : « كتاب تفسير القرآن للأخفش النحوى ، مقصور على تحقيقات المسائل المتعلقة بالعربية » [1] .

ويدعو هذا إلى التساؤل :

هل الاسمان « المسائل الكبير » و « معانى القرآن » لكتاب واحد ؟ أم هما كتابان أحدهما « المسائل الكبير » ؛ الذى لم يصل إلينا ؛ والثانى « معانى القرآن » الذى بين أيدينا ؟

أقول : كتاب « معانى القرآن » الذى بين أيدينا غير كتاب « المسائل الكبير » لما يلى :

أولا : أورد كتاب « الفهرست » لابن النديم اسمى الكتابين منسوبين للأخفش [2] ، وابن النديم قريب عهد بالأخفش وقوله أصوب من قول غيره وأصح .

ثانيا : كتاب « المسائل الكبير » قال فيه الأخفش مؤلفه : « لما دخلت بغداد أتانى هشام الضرير ، فسألنى عن مسائل عملها ، وفروع فرعها ، فلما رأيت أن اعتماده واعتماد غيره من الكوفيين على المسائل عملت كتاب « المسائل الكبير » ، فلم يعرفوا أكثر ما أوردته فيه » [3] .

فإذا كان الأقدمون المعاصرون للأخفش لا يعرفون أكثر ما ورد فى كتاب « المسائل الكبير » . فأولى بالمحدثين وأحرى بهم ألا يعرفوا منه حرفا .

وكتاب « معانى القرآن » الذى بين أيدينا يعرف ويفهم كل ما فيه .

ثالثا : ما جاء فى ترجمة السيوطى للأخفش من قوله : « فلما اتصلت الأيام

---

(١) مقدمة هذا الكتاب ٢٩ .

(٢) الفهرست : لابن النديم : ٨٤ .

(٣) طبقات النحويين واللغويين : ٧٣ .

بالاجتماع ، سألنى (الكسائى) أن أؤلف له كتابا فى معانى القرآن فألفت كتابا فى المعانى فجعله أمامه ، وعمل عليه كتابا فى المعانى ، وعمل الفراء كتابا فى ذلك عليهما » [1] .

إن كان كتاب الكسائى فى « معانى القرآن » لم يصل إلينا ، فإن كتاب « معانى القرآن » للفراء الذى عمله على كتابىّ الأخفش والكسائى بين أيدينا وهو على منهج ومنوال كتاب الأخفش فى « معانى القرآن » ، وليس على منهج آخر .

رابعا : ما جاء بكتاب « إعراب القرآن » لابن النحاس فى الآية : ٦٤ من سورة المائدة من ذكر ابن النحاس لكتاب « المسائل الكبير » [2] .

فإنه لم يتكرر النص على ذلك فى بقية النقول على الرغم من كثرتها . ولقد تتبعت جميع ما نقل فى كتاب « إعراب القرآن » عن الأخفش ، وبمقابلته وجدته كله عن كتاب « معانى القرآن » ، وغالبا بنصه ، وقد أثبت كثيراً من تلك النصوص فى تعليقاتى على الكتاب .

لذلك يلزم التنويه بأن كتاب « معانى القرآن » للأخفش هو مصدر من مصادر كتاب « إعراب القرآن » لابن النحاس وليس كتاب « المسائل الكبير » لتصح نسبة الآراء والنقول إلى الكتاب الذى نقلت عنه .

ولا يمتنع أن يكرر المؤلف نفسه فى بعض الآراء فيذكرها فى كتابين من تأليفه ، فهذا المبرد قد ذكر بعض الآراء فى كتابيه « المقتضب » و « الكامل » ، وهذا تلميذه الزجاج قد وردت لديه بعض الآراء فى كتابيه « معانى القرآن وإعرابه » و « ما ينصرف وما لا ينصرف » .

أما ما جاء بالورقة التالية لورقة العنوان لكتاب « معانى القرآن » للأخفش فقد جاء بخط مخالف لخط النسخة الأصلية ، كذلك جاء فيه : « مقصور على تحقيقات المسائل .. » ولم يقل إنه كتاب « المسائل الكبير » .

---

(١) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٢) كتاب إعراب القرآن لابن النحاس : ٢ : ٣٢ الطبعة الثانية .

خامسا : وأخيرا مما يقطع الشك فى اسم الكتاب ما ورد فى آخره وبخط النسخة الأصلية : « هذا آخر كتاب الأخفش فى « معانى القرآن » [1] .

ويبدو أن ما أوقع فى اللبس إنما هو ما اتبعه الأخفش فى أوائل سورة البقرة فنجده بعد الآية : ٢٨ قد أخضع بعض مسائل الكتاب لعناوين من أبواب النحو [2] .

نخلص مما سبق أنه لا شبهة مطلقا بالنسبة لاسم كتاب « معانى القرآن » للأخفش الذى بين أيدينا . بل يقين تام بأنه الكتاب الذى سار على نهجه ومنواله أبو زكريا الفراء ؛ وهو الكتاب الذى نقلت عنه آراء الأخفش النحوية واللغوية ، ويتضح ذلك فى تعليقاتى على الكتاب ، وفى « مقابلات نقول » الموجودة فى آخر الكتاب [3] .

مفهوم معانى القرآن

يقول الخطيب فى تاريخ بغداد فى صدد الحديث عن معانى القرآن لأبى عبيدة وأنه احتذى فيه من سبقه : « وكذلك كتابه فى معانى القرآن . وذلك أن أول من صنف فى ذلك – أى فى معانى القرآن – من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى ، ثم قطرب بن المستنير ، ثم الأخفش ، وصنف من الكوفيين الكسائى ثم الفراء » [4] .

تعقيب :

هذا القول يستلزم أن نفرق بين هذه المسميات التى خلط فيها الأقدمون فى كتب التراجم والفهارس والطبقات .

١ – فأبو عبيدة كتابه : مجاز القرآن ؛ وكتب مجاز القرآن تعد معاجم لغوية متخصصة لتفسير الألفاظ القرآنية .

٢ – وقطرب والأخفش والكسائى والفراء كتبهم فى معانى القرآن .

---

(١) انظر : ص : ٥٩٤ من هذا الكتاب .

(٢) انظر : مقدمة هذا الكتاب ص : ٣٣ – ٣٥ .

(٣) انظر : مقدمة هذا الكتاب ص : ٥٠ .

(٤) مقدمة معانى القرآن للفراء : ١٢ ، وانظر : إنباه الرواة ٣ : ١٤ – ١٥ .

ولعلم المعانى تعريف خاص به [1] ؛ أما كتب معانى القرآن فهى النواة الأولى للتفسير النحوى للقرآن ، فأصحاب كتب المعانى إنما يفسرون القرآن فى ضوء إعرابهم للآيات .

معانى القرآن أشمل من إعراب القرآن ؛ فإذا كان « الإعراب فرع المعنى » كما يقال ، فتكون المعانى أشمل من الإعراب ، فالإعراب فرع والمعانى أصول . فإذا أضفنا « المعانى » إلى « القرآن » وكانت الإضافة على معنى « فى » فكأنّما كتب معانى القرآن إنما هى : « أصول النحو فى القرآن » . ويتضح هذا فى كتابنا « معانى القرآن » ؛ للأخفش ، وفى « معانى القرآن » ؛ للفراء من بعده ، وفى كتاب « معانى القرآن وإعرابه » ؛ من بعدهما للزجاج .

سبب تأليف الأخفش كتابه معانى القرآن :

الأخفش « أحفظ من أخذ عن سيبويه » [2] ، و « كان أعلم من أخذ عن سيبويه » [3] و « كان أبو الحسن قد أخذ عمن أخذ عنه سيبويه » [4] .

علم الأخفش إذن علم غزير وقد ثبت ذلك فى مناظرته للكسائى فى مائة مسألة [5] ، وفى مجالسه مع العلماء [6] ، وفى مناقشاته معهم ، وللأخفش آراء ومباحث فى النحو والصرف يريد لها أن تظهر ، وهو قد وجد أن سيبويه عمل كتاباً فى النحو ومسائل العربية ؛ استحسنه الناس وكلفوا به حتى قال فيه المازنى [7] : « من أراد أن يعمل كتابا فى النحو بعد سيبويه فليستح » ، وقال فيه [8] العلماء ما قالوا . والأخفش يريد أن تخرج مباحثه وآراؤه إلى الناس ، فماذا يصنع ؟

---

(١) مفتاح السعادة ١ : ١٦٠ – ١٦٠ .

(٢) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٣) ، (٤) نزهة الألباء : ١٣٣ .

(٥) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٦) انظر : ص : ٨ من مقدمة هذا الكتاب .

(٧) الفهرست : ٧٧ ، ونزهة الألباء : ٦٣ ، ومقدمة الكتاب لسيبويه : ٢١ .

(٨) مقدمة الكتاب لسيبويه ص : ١٩ – ٢٢ .

لقد وجد سبيله فى النص القرآنى ، وجد فى توجيهه الإعرابى للآيات متسعا لبث كل هذه الآراء والمباحث النحوية والصرفية . فلو جمعنا ما فى كتاب الأخفش من مسائل النحو والصرف ، ورتبناها أبواباً حسب أىٍّ من كتب النحو ، لوجدنا أنه لم يترك بابا من أبواب الكتب التى أفردت للنحو والصرف إلا أورده ، ولخرج لنا كتاب نحو للأخفش يفوق كثيراً من كتب النحو والصرف التى ألفت بعده . وإن كثرة ما نقل عنه من أراء نحوية لأكبر دليل على الاعتداد بهذه الآراء والمباحث التى تؤلف فى مجموعها كتاب نحو للأخفش .

سبق كتاب الأخفش على كتاب الفراء :

جاء فى ترجمة الأخفش التى أوردها السيوطى [1] « فلما اتصلت الأيام بالاجتماع ، سألنى (الكسائى) أن أؤلف له كتابا فى معانى القرآن ، فألفت كتاباً فى المعانى ، فجعله أمامه ، وعمل عليه كتابا فى المعانى ، وعمل الفراء كتاباً فى ذلك عليهما » .

وعلى هذا فكتاب الأخفش سابق على كتابى الكسائى والفراء ، ولم يصل إلينا كتاب الكسائى ، أما كتاب الفراء فقد كان له حظ الوصول إلينا ، بل السبق والشهرة والظهور قبل كتاب الأخفش . وعلى الرغم من أن كتاب الأخفش أول كتاب معان يؤلف إلا أن منهجه كان منهج عبقرى النحو وعبقرى العروض ، الذى استدرك على الخليل البحر السادس عشر « المتدارك » .

تاريخ تأليف الكتاب :

يقول السمرى فى صدر الكتاب : « هذا كتاب فيه معانى القرآن ، أملاه علينا أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء - يرحمه الله - عن حفظه من غير نسخة فى مجالسه أول النهار من أيام الثلاثاوات والجمع فى شهر رمضان وما بعده من سنة اثنتين وفى شهور سنة ثلاث وشهور من سنة أربع ومائتين » [2] .

---

(١) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٢) مقدمة معانى القرآن للفراء : ١٤ .

وبما أن كتاب الفراء قد عمله على كتابى الأخفش والكسائى (١) .

فلابد أن يكون الأخفش قد انتهى من كتابه قبل هذا التاريخ بوقت كاف ليخرج إلى الناس ويجعله الكسائى إماما له ، ثم يعمل عليه الفراء من بعده كتابه المشهور فى معانى القرآن .

وإذا تأكد لدينا أنَّ الأخفش ألف كتابه قبل وفاة الكسائى .

والكسائى قد توفى فى حدود عام ١٨٣ (٢) .

إذن يكون الأخفش قد ألف كتابه قبل هذا التاريخ ؛ أى : قبل عام ١٨٣ هـ .

وصف النسخة :

جاء بورقة الغلاف الجهة اليمنى ما يأتى :

المكتبة : الرضوية – مشهد .

اسم الكتاب : معانى القرآن للأخفش .

اسم المؤلف : الأخفش سعد بن مسعدة .

تاريخ النسخ : ٥١١ .

عدد الأوراق : ٢٢٠ .

وجاء بالجهة اليسرى بعض البيانات باللغة الفارسية ترجمتها ما يلى :

مكتبة آستانة قدس رضوى .

اسم الكتاب : معانى القرآن – إضافة القسم العربى .

المؤلف : أبو الحسن سعد بن مسعدة البلخى .

---

(١) بغية الوعاة ١ : ٥٩٠ .

(٢) نزهة الألباء : ٧٤ .

الخط : نسخ ١٥ سطراً .

سنة : ٥١١ . عدد الأوراق ١٨٧ .

الرقم العمومى : ١٢١٢ .

الواقف : الأمير جبريل تاريخ الوقف : ١٠٣٧ .

الطول : ١٧ العرض ١٢ سنتمتراً .

وجاء بالورقة التالية لورقة الغلاف الجهة اليمنى منها مترجما عن الفارسية ما يلى [١] :

كتاب تفسير القرآن للأخفش

وقف هذا الكتاب فى « معانى القرآن » مع كتاب آخر فى مجلد بموجب الوصية الشرعية للسيد ملاذ الحكماء ، صاحب اليد الطولى فى الفضائل والمنن ، صانه الله من أحداث الزمان ، المعظّم « عَلَمِ الملك » ، إلى الروضة المقدسة الرضية ؛ على ساكنها أفضل السلام والتحية ؛ مشترطاً أنه إذا تم إيداعها بمكتبة المقام الشريف [قبر الإمام علىٍّ الرضا ؛ وقد سميت مدينة طوس باسم مشهد بعد دفنه فيها] ، ألَّا يسمح بنقلها إلّا بإذن السيد الفاضل صاحب الآثار الكثيرة المشرف على المكتبة الرضوية . وأن يتولّاها برعايته وتكون فى عهدته . وإذا احتاجها أحد من أهل العلم والفضل يسمح له بذلك على أن يكون ذلك لفترة محددة وفى المكتبة . وهذا يعد وقفاً صحيحاً شرعيًّا . فمن بدَّله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدِّلونه . والله على ما نقول وكيل . قد وُقِّع ذلك بحضور جمع من المؤمنين القاطنين بدار السلطنة ١/٢٣ (العامر) ٥٧ .

---

(١) قام بترجمة النص الفارسى إلى اللغة العربية الأستاذ الدكتور عبد السلام فهمى أستاذ اللغة الفارسية بكلية البنات جامعة عين شمس . وكل ما ترجم عن الفارسية فى هذا الكتاب فهو من ترجمة الأستاذ الدكتور عبد السلام فهمى .

واليها عبد الملك فى شهور العام السابع والثلاثين بعد الألف
حامداً (و) مصلياً (و) مستغفراً

وجاء بالجهة اليسرى من الورقة نفسها باللغة العربية بخط مخالف لخط النسخة الأصلية : كتاب تفسير القرآن للأخفش النحوى ، مقصور على تحقيقات المسائل المتعلقة بالعربية . ثم جاء فى أعلى الورقة الأولى الجهة اليمنى ؛ وهى الصفحة رقم ٣ ؛ ما ترجمته عن الفارسية :

تفسير الأخفش النحوى وقد سقط منه الجزء الأول وهو المتعلق باللغة العربية والنحو .

هذا ما جاء بورقة العنوان والورقة التى تليها . وهو ما أُسميه بالوصف الشكلى لهما .

وفيما يلى تصحيح لما جاء بورقة العنوان :

١ – جاء بها بالجهتين : اليمنى واليسرى وباللغتين : العربية والفارسية أن اسم المؤلف : سعد بن مسعدة ؛ وصحته : سعيد بن مسعدة .

٢ – وجاء بها بالجهة اليمنى أن عدد الأوراق ٢٢٠ ، وبالجهة اليسرى أن عدد الأوراق ١٨٧ ؛ وصحة ذلك : أن عدد أوراقها ثمان وثمانون ومائة ورقة .

الوصف التفصيلى للنسخة من واقع تحقيقى :

عدد أوراق النسخة هو ثمان وثمانون ومائة ورقة ؛ تقع فى ست وسبعين وثلثمائة صفحة ، مسطرة كل منها خمسة عشر سطرا ، وفى نهاية كل صفحة يمنى توجد تعقيبة ؛ هى أول كلمة فى الصفحة التى تليها ، وقد أعاننى هذا على التحقق من أن النص كامل ؛ لا يوجد به خرم ولا نقص .

وبالنسخة تسعة بلاغات :

- البلاغ الأول : يوجد بنسخة الأصل الصفحة رقم ٧١ .

انظر التعليق رقم (١) ص ٨٤ .

- البلاغ الثانى : يوجد بنسخة الأصل الصفحة رقم ١٣٨ .

انظر التعليق رقم (٣) ص ١٧١ .

- البلاغ الثالث : يوجد بنسخة الأصل الصفحة رقم ١٧٨ .

انظر التعليق رقم (٤) ص ٢٣٣ .

- البلاغ الرابع يوجد بنسخة الأصل الصفحة رقم ١٩٨ .

انظر التعليق رقم (٢) ص ٢٦٦ .

- البلاغ الخامس : يوجد بنسخة الأصل الصفحة رقم ٢٣٨ .

انظر التعليق رقم (١) ص ٣٣١ .

- البلاغ السادس : يوجد بنسخة الأصل الصفحة رقم ٢٥٨

انظر التعليق رقم (٧) ص ٣٦٣ ..

- البلاغ السابع : يوجد بنسخة الأصل الصفحة رقم ٢٧٨ .

انظر التعليق رقم (١) ص ٤٠٠ .

- البلاغ الثامن : يوجد بنسخة الأصل الصفحة رقم ٣١٨ .

انظر التعليق رقم (١) ص ٤٧٧ .

- البلاغ التاسع يوجد بنسخة الأصل الصفحة رقم ٣٥٥ .

انظر التعليق رقم (٤) ص ٥٤٩ .

وبالنسخة ست مقابلات :

- الأولى توجد بنسخة الأصل الصفحة رقم ١٨ .

انظر التعليق رقم (٧) ص ٢٠ .

- الثانية توجد بنسخة الأصل الصفحة رقم ٣٨ .

انظر التعليق رقم (١) ص ٤٤ .

- الثالثة توجد بنسخة الأصل الصفحة رقم ٧٨ .

انظر التعليق رقم (٦) ص ٩١ .

- الرابعة توجد بنسخة الأصل الصفحة رقم ١٥٨ .

انظر التعليق رقم (٤) ص ١٩٩ .

- الخامسة توجد بنسخة الأصل الصحفة رقم ٢٩٨ .

انظر التعليق رقم (٢) ص ٤٣٨ .

- السادسة توجد بنسخة الأصل الصفحة رقم ٣٧٦ .

انظر التعليق رقم (١) ص ٥٩٧ .

وقد يسهو الناسخ عن كلمة أو عبارة فيضعها بالهامش بخط النسخة الأصلية ، ويضع علامة إلحاق تبين موضع السهو ، وكثيرا ما يغفل الناسخ حروف الجر أو العطف فى أوائل مايورده من آيات ، ودائما يسهل الهمزات .

والنسخة فى غالبيتها مضبوطة الكلمات ، وإن كان بعضها غير تام الإعجام .

ويبدو أن الورقة الأولى من الكتاب مفقودة ؛ فأول ما يطالعنا من نص الأخفش : « اسم ؛ لأنك تقول إذا صغرته سمى ... » .

وقد درجت غالبية الكتب على أن تذكر : اسم الكتاب واسم مؤلفه واسم راويه ، ثم تبدأ بعد ذلك فى متن الكتاب .

ومتن الكتاب لم ينقص كثيراً بل بالإمكان القول بأن ما نقص إنما كان فى معانى « الباء » وإعمالها . فالكتاب فى معانى القرآن ؛ وأيٌّ من كتب معانى القرآن أو إعرابه إنما تبدأ بذكر البسملة ، ثم ذكر الآراء النحوية والأوجه الإعرابية لـ« الباء » وإعمالها ، ثم ينتقل إلى القول فى « اسم » .

وقد يعيننا ما جاء فى كتاب إعراب القرآن ومعانيه للزجاج على تلمس ما لم يصل إلينا من كلام الأخفش فى الورقة المفقودة ..

قال الزجاج [١] : « قول الله عز وجل : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ « الجالب للباء معنى الابتداء كأنك قلت : بدأت باسم الله إلا أنه لم يحتج إلى ذكر « بدأت » ، لأن الحال تنبيء أنك تبتدئ ، وسقطت « الألف » من اسم فى اللفظ . وكان الأصل : باسم الله – لأنها ألف وصل دخلت ليتوصل بها إلى النطق بالساكن والدليل على ذلك أنك إذا صغرت الاسم قلت : سمى » .

ثم بعد ذلك انتقل الأخفش إلى « اسم » تصغيره وألفه ، وفسر آيات من سورة الحمد وأورد قراءاتها ووجهها إعرابياً ، ثم عرض للحروف المقطعة فى أوائل السور وأورد ما يجوز فيها من قراءات ثم أورد بعضاً من آيات سورة البقرة .

ثم بعد ذلك أخذ فى إيراده للآيات حسب ترتيبها فى سورها ، وسورها حسب ترتيبها فى المصحف ، اللهم إلا عندما عرض لسورة العلق والقدر [٢] . فإنه أورد سورة القدر ورقمها ٩٧ قبل سورة العلق ورقمها ٩٦ . وأورد قصار السور مجملة بقوله « ومن سورة أرأيت إلى آخر القرآن » ثم أورد جزءًا من القنوت ، وجزءًا من التشهد ، وجزءًا من الدعاء ثم نص على : « هذا آخر كتاب الأخفش فى معانى القرآن » ، وفى كتابه قد ترد بعض الآيات فى غير مواقعها من سورتها بين تقديم وتأخير ، بل إنه فى سورة يوسف قد بدأ السورة بذكره للآية ٥١ ثم الآية ٢٤ ثم الآية ٣ [٣] وهكذا . وقد يرجع إلى الآية بعد الانتهاء من شرحها وتفسيرها وإعرابها [٤] .

تعقيب :

وإنما نرجع هذا إلى ما سبق أن ذكرناه [٥] من أن كتاب معانى القرآن للفراء إنما كان نوعاً من الأمالى ؛ فهو أمالٍ فى معانى القرآن ؛ ومن يملى غير من يكتب مصنفه

---

(١) كتاب معانى القرآن وإعرابه للزجاج .

(٢) وردت سورة القدر ص : ٥٨١ ، وسورة العلق ص : ٥٨٢ .

(٣) انظر : سورة يوسف ص : ٣٩٣ – ٤٠٠ .

(٤) انظر : ص : ٢١٦ .

(٥) انظر : ص : ٢٦ من مقدمة هذا الكتاب .

على روية ؛ يراجع ما يكتب وينقحه ويعيد تنظيمه وترتيبه . فإذا كان كتاب الفراء كتاب أمالٍ فى معانى القرآن ؛ فكتاب الأخفش أولى أن يعد كتاب أمالٍ فى معانى القرآن ، سابق على كتاب الفراء .

والأخفش كثيرا ما ترد السورة لديه بغير اسمها [١] المدرج فى المصحف .

تعقيب :

وهذا إنما هو لتعدد الأسماء للسورة الواحدة فى ذلك العصر وعلم الناس بهذا .

منهج الأخفش فى كتابه :

الكتاب كما وضح فى « معانى القرآن » أى : التفسير النحوى للقرآن .

وقد اتبع الأخفش نهجاً لم يسبق إليه . فقد ابتدأ كتابه بتفسير وإعراب وإيراد قراءات البسملة وسورة الحمد .

ثم أورد الحروف المقطعة فى أوائل سورة البقرة ، وفى أوائل السور التى وردت بها هذه الحروف المقطعة ، وأورد الأقوال والآراء التى قيلت فيها ، والقراءات التى تجوز القراءة بها . ثم أورد تفسيرا وقراءات وأوجها إعرابية للآيات من أوائل سورة البقرة إلى الآية ٢٨ منها .

ثم بعد ذلك اتبع منهجاً آخر يخضع لبعض أبواب النحو ؛ وهو فى إيراده لهذه الأبواب يحاول قدر الاستطاعة إيراد الآيات مرتبة فى سورة البقرة ؛ فنراه يورد ما يلى :

١ - هذا باب من المجاز [٢] .

٢ - هذا باب الاستثناء [٣] .

٣ - هذا باب الدعاء [٤] .

---

(١) ص : ٣٥٣ ، ٤٢١ ، ٤٨٥ ، ٤٩٨ ، ٥٠٤ ، ٥١٠ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩ ، ٥٥٩ ، ٥٦٤ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٨٦ .

(٢) ص : ٦١ .

(٣) ص : ٦٤ .

(٤) ص : ٦٥ .

٤ - هذا باب الفاء [١] .

٥ - باب الإضافة [٢] .

٦ - باب المجازاة [٣] .

٧ - باب تفسير أنا وأنت وهو [٤] .

٨ - باب الواو [٥] .

٩ - باب اسم الفاعل [٦] .

١٠ - باب إضافة الزمان إلى الفعل [٧] .

١١ - باب من التأنيث والتذكير [٨] .

١٢ - باب أهل وآل [٩] .

١٣ - باب الفعل [١٠] .

١٤ - باب زيادة « من » [١١] .

---

(١) ص : ٦٥ .
(٢) ص : ٧٦ .
(٣) ص : ٨١ .
(٤) ص : ٨٣ .
(٥) ص : ٨٧ .
(٦) ص : ٨٩ .
(٧) ص : ٩٢ .
(٨) ص : ٩٤ .
(٩) ص : ٩٨ .
(١٠) ص : ١٠١ .
(١١) ص : ١٠٥ .

١٥ – باب من تفسير الهمز [١] .

١٦ – باب إنَّ وأنَّ [٢] .

١٧ – باب من الاستثناء [٣] .

١٨ – باب الجمع [٤] .

١٩ – باب اللام [٥] .

والأخفش يعنون أبوابه النحوية هذه من واقع الآيات التى ترد مرتبة ، وهو يورد فى هذه الأبواب جل ما يتصل بها من قواعد وأحكام مستشهداً لها بآيات من سور أخر .

فكأنه بإيراده لمسائله هكذا فى أبواب ، قد وضع أمام النحويين منهجاً للتصنيف يتبعونه ، فيقسمون مسائل كتبهم أبواباً نحوية ، يجمعون فيها كل ما يتعلق بالمسألة أو بالأداة .

أما بالنسبة للقراءات :

فيورد الأخفش الآية أو جزءًا من الآية ؛ وفى أحيان ليست بالقليلة ، يورد الآية بقراءة غير قراءة حفص ، ثم يتبع ذلك بقراءة حفص ، ثم يورد القراءات الأخر ؛ إن وجدت ؛ بعد ذلك . وله قراءات لم أهتد إليها . وهو فى إيراده للقراءات يوجهها إعرابياً ليبث من خلال توجيهه الإعرابى آراءه النحوية .

وهو يشرح الآيات ، ويشرح مفرداتها ؛ ويأتى بتصاريف الكلمة ومشتقاتها فى بعض الأحيان ، وقد يورد لغاتها .

والأخفش يكثر من الشواهد :

فقد ورد لديه سبعة عشر وثلثمائة شاهد من الشعر . شرح بعضها أو بعض ألفاظها ، وقد يأتى بمشتقات كلماتها وتصاريف لها ، وقد يشير إلى لغاتها .

---

(١) ص : ١٠٦ .

(٢) ص : ١١٦ .

(٣) ص : ١٢٢ .

(٤) ص : ١٢٤ .

(٥) ص : ١٢٦ .

أما الآيات التى يستشهد بها فتكثر عنده كثرة واضحة .

وهو يكثر من الأمثلة التجريديه ، التى تساعد وتعين على إبانة ما يريد شرحه وتوضيحه ، ويقربه إلى الأذهان .

كما يورد أساليب ونماذج نحوية وأقوالاً للعرب .

لكنه لا يستشهد بالأحاديث النبوية الشريفة والأمثال إلا نادراً ؛ ففى الكتاب : حديثان فقط ، وموضعان بهما ألفاظ من الأحاديث ، وثلاثة أمثال فقط .

ومصطلحات الأخفش النحوية تبدو واضحة محددة فى غالبيتها ، وإن كان بعضها أقرب إلى تعريف للمصطلح ؛ كما هو الحال فى الكتاب لسيبويه .

وقليلاً ما ينسب الأخفش الأبيات .

ونادراً ما ينسب القراءات .

وقد يذكر لغويات منسوبة لقائليها .

ولم يورد آراء ذات أهمية لنحويين سابقين .

ما دعانى إلى تحقيق كتاب الأخفش :

إلى عهد قريب جدا كان الكتاب ما يزال مخطوطاً ، ومن أراد أن ينتفع بما جاء فيه فليرجع إليه مخطوطاً ، وقد قام الدكتور « فائز فارس » بتحقيقه ونشره بالكويت عام ١٩٧٩ .

وقد كنت من هؤلاء الذين انتفعوا بكتاب الأخفش المخطوط ، فقد كانت لدىَّ المصورة منذ بداية دراستى للدكتوراه ، فقد وجدت « الزجاج » يعتمد على كتاب الأخفش ويعده مصدراً رئيسياً من مصادر كتابه ؛ فاتخذت من كتاب الأخفش مصدر توثيق لنقول الزجاج عن الأخفش .

ومنذ ذلك الحين الذى عايشت فيه الكتاب ، وفكرة تحقيقه تراودنى .

وقد حدث أننى عقب حصولى على درجة الدكتوراه عام ١٩٧٥ قمت بنسخ المخطوطة وابتدأت فى تحقيق الكتاب على مهل . لقد اعتقدت زمن رجوعى إليه لتوثيق

نقول « الزجاج » أنه من الكتب يسيرة المتناول ، لكننى حينما شرعت فى تحقيقه وجدت أن كل كلمة منه تحتاج إلى زمن ليس بالقليل ، وجهد ليس باليسير ، لتحقيقها وتوثيقها . ثم فوجئت بعد ذلك بشيخ المحققين الأستاذ « محمود شاكر » يعلمنى أن الكتاب قد طبع بالكويت بتحقيق الدكتور « فائز فارس » وأعطانى مشكوراً نسخة منه . فطرحت فكرة تحقيق الكتاب زمناً ، ثم شاءت الظروف أن أرجع إليه فوجدت فيه اختلافاً عما قمت بتحقيقه عن نسخة الأصل فقابلت بين المطبوع وبين عملى ، فتأكد لى أننى لابد من إكمال عملى فى التحقيق ونشره ، فقد كانت بالمطبوع عيوب وعليه مآخذ لابد من التنويه عنها ؛ لأن فيها تشويهاً لنص عالم جليل .

عيوب المطبوع :

أولاً : التقديم والتأخير فى نصوص النسخة الأصلية :

تصرف الدكتور « فائز فارس » محقق الكتاب فى نص الأخفش بالتقديم والتأخير فى كلام النص حتى أصبح النص المطبوع مخالفاً فى مواضع كثيرة للنسخة المخطوطة الأصلية ؛ حقيقة إنه قد رتب الآيات حسب ورودها فى سورها ، وسورها حسب ورودها فى المصحف ؛ لكن هذا ليس من حقه ، فليس من حق أى محقق أن يتصرف فى نص قديم من نصوص كتب التراث . فيكفينا أن نقول إن هذا من كتب التراث ليحفظ كما هو ، فربما يجىء من يريد أن يتعرف على منهج هذه الحقبة التاريخية فى التصنيف مثلاً .

وإذا قلنا إن كتاب « معانى القرآن » للأخفش هو نوع أو صنف من الأمالى خاص بمعانى القرآن فيكون الأخفش قد أملى آية – أو جزءًا من آية – وفسرها وشرحها وذكر قراءاتها ووجهها إعرابيا وذكر لغوياتها ولغاتها ، وبعد أن انتقل إلى غيرها وغيرها تذكر أنه لم يوف بعض ما أورده حقه فعاد إليه مرة أخرى ، أو قد يكون سها عن الاستشهاد على ما يقول ؛ فيعود ليتدارك ما سها عنه .

فعلى هذا يكون هكذا نص الأخفش ، وهكذا منهج تصنيفه لكتابه . ومهما كان عليه الكتاب من عدم ترتيب فلا يجوز لنا التصرف فيه بنقل آية مكان آية أو سورة مكان سورة . وفيما يلى بعض ما نتج عن تصرف محقق المطبوع بالتقديم والتأخير والنقل ،

بالإضافة إلى تشويه النص كله . فما بين أيدينا إنما هو شيء آخر غير نص الأخفش المخطوط .

شدة حرص المحقق على ترتيب أرقام الآيات حسب ورودها بالمصحف أدى إلى تغيير سطور صفحات المخطوطة ، كما أدى إلى اختلاف مواضع أوائل صفحات النص الأصلى .

فمثلا فى تفسير الأخفش لسورة مريم ، وردت الآيات (٢) ، (٣) ، (٤) ، (١٠) ، كلمة (يأبت) من الآية (٤٤) فى الصفحة (٢٩٨) .

ولكن شاء للمحقق أن يضيف إلى هذه الصفحة الآيات (٢٥) ، (٢٨) ، الجزء الأول من الآية (٤٤) .

والآية (٢٥) توجد بالصفحة (٣٠٠) ، وتقع فى حوالى ٧ أسطر ، والآية (٢٨) توجد بالصفحة (٢٩٩) ، وتقع فى حوالى سطر ، والجزء الأول من الآية (٤٤) يوجد بالصفحتين (٣٠٠ ، ٣٠١) ويقع فى حوالى ٤ أسطر .

فكأن محقق الكتاب نقل من الصفحة رقم (٢٩٩) سطراً ، ومن الصفحة رقم (٣٠٠) ما يزيد عن ٩ أسطر ، ومن الصفحة رقم (٣٠١) سطراً ، ثم أضاف ذلك كله إلى الصفحة رقم (٢٩٨) ؛ أى أضاف أكثر من ١١ سطراً ؛ لتصبح مسطرتها ٢٦ سطراً بعد أن كانت ١٥ سطراً فقط .

وكذلك الآية رقم (٧٤) وتقع فى أكثر من سطر نقلت من الصفحة رقم (٢٩٩) لتوضع فى الصفحة رقم (٣٠٠) .

وقد أثبت المحقق فى نهاية ما قبل هذه الآية الرقم [و ١٥١] ، وقبل ذلك بأقل من ٤ أسطر وضع المحقق الرقم [ظ ١٥٠] ، فكأن بين اللوحتين من واقع ما أثبته المحقق أقل من ٤ أسطر .

وقد أدى هذا التصرف بالنقل إلى أن تبدأ عند المحقق الصفحة رقم (٣٠١) وأولها « بعثوا » فى موضع سابق على الصفحة رقم (٢٩٩) وأولها ﴿ لا تعبد ﴾ [1] .

---

(١) انظر : الصفحات ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ حسب ترقيمى للمخطوط فى نهاية المقدمة ، وانظر : المطبوع ص : ٤٠١ - ٤٠٥ ، وانظر : ص : ٤٣٧ - ٤٤١ من هذا الكتاب .

وقد حدث هذا العبث أيضا بالنص فى سورة القصص فتغيرت تبعا للتصرف بالتقديم والتأخير ، كما حدث فى سورة مريم .

جاء محقق الكتاب فقدم الآية (٥) ؛ وبها علامة أول الصفحة رقم (٣١٦) ؛ فى بداية السورة ، ثم أورد بعدها الآية (١٠) ، وبها علامة أول الصفحة رقم (٣١٥) ؛ والآية (٥) تقع فى أربعة أسطر ، فكأنه أضاف إلى الصفحة رقم (٣١٤) ما يزيد عن ثلاثة أسطر لتزيد مسطرتها فتصبح ١٨ سطراً ، وتكون بذلك الصفحة رقم (٣١٥) قد نقصت سطرين لتصبح مسطرتها ١٣ سطراً ، وكذلك الصفحة رقم (٣١٦) نقصت سطرين لتصبح مسطرتها ١٣ سطراً . وقد دعاه ذلك إلى أن يضع أول الصفحة رقم (٣١٦) فى موضع سابق على أول الصفحة رقم (٣١٥) .

ولما أراد أن يضع علامة أول الصفحة رقم (٣١٥) وضعها بعد أقل من سطرين من أول الصفحة رقم (٣١٦) . فأول الصفحة رقم (٣١٦) « استضعفوا فى الأرض » ، وأول الصفحة رقم (٣١٥) « على موسى » [١] .

وجاء بالمطبوع : باب « أهل وآل » منقولاً عن موضعه من الصفحة رقم (٨٤) إلى الصفحة رقم (٨٣) [٢] .

وأيضا نقل حوالى سطرين من الآية (٥١) من الصفحة رقم (٨٣) ليضع الآية كلها وتقع فى حوالى ٤ أسطر فى الصفحة رقم (٨٤) [٣] .

كما أنه بدل فى قراءة هذه الآية [٤] .

---

(١) انظر الصفحات : ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ من المخطوط ، ٤٣٢ – ٤٣٥ من المطبوع ، ٤٦٩ – ٤٧٢ من هذا الكتاب .

(٢) انظر الصفحات : ٨٣ – ٨٤ من المخطوط ، ٩٢ – ٩٣ من المطبوع ، ٩٧ – ٩٨ من هذا الكتاب .

(٣) انظر الصفحات : ٨٣ – ٨٤ من المخطوط ، ٩٢ – ٩٣ من المطبوع ، ٩٧ – ٩٨ من هذا الكتاب .

(٤) انظر الصفحات : ٨٣ – ٨٤ من المخطوط ، ٩٢ – ٩٣ من المطبوع ، ٩٧ من هذا الكتاب تعليق رقم (٥) .

فقد جاء بنص الأخفش « وقال : ﴿ وإذ وعدنا موسى أربعين ليلة ﴾ .

وجاء بالمطبوع : وقال : ﴿ وإذا واعدنا موسى أربعين ليلة ﴾ .

وتبديله هذا بالإضافة إلى تغيير النص أدى إلى عدم عدها قراءة تخرج .

وتصرفه بالنقل أدى إلى الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه .

جاء بنص الأخفش : « وقال : ﴿ ذلكم فذوقوه وأن للكافرين ﴾ » [سورة الأنفال : ١٤] ، ثم جاء بالنص ، « ومثل ذلك قوله : ﴿ وأن الله موهن كيد الكافرين ﴾ » [سورة الأنفال : ١٨] .

جاء المحقق ففصل بينهما بالآية رقم (١٧) من سورة الأنفال وليس لها علاقة بالعطف [1] .

بل لقد تصرف بالنقل فنقل سورة موضع أخرى .

فقد نقل سورة العلق موضع سورة القدر [2] .

وقد أدى هذا التقديم والتأخير إلى :

١ - فقدان وصف النسخة الذى ينص على أن مسطرتها ١٥ سطراً .

٢ - فقدان أوائل صفحات المخطوط الأصلية .

٣ - تشويه النص كله .

ثانياً : تصرفه بالزيادة :

نص الأخفش : « باب من التأنيث والتذكير » [3] .

وجاء المحقق فأضاف [هذا] فأصبحت العبارة :

---

(١) انظر الصفحات : ٢٤٧ - ٢٤٨ من المخطوط ، ٣١٩ من المطبوع ، ٣٤٦ من هذا الكتاب .

(٢) انظر الصفحات : ٣٧٠ - ٣٧١ من المخطوط ، ٥٤١ - ٥٤٢ من المطبوع ، ٥٨١ - ٥٨٢ من هذا الكتاب .

(٣) انظر الصفحات : ٨١ من المخطوط ، ٩٠ من المطبوع ، ٩٤ من هذا الكتاب .

« هذا باب من التأنيث والتذكير » .

– نص الأخفش : « باب من تفسير الهمز » [1] .

وفى المطبوع : « هذا باب من تفسير الهمز » .

ثالثاً : تصرفه بالحذف :

وهذا كثير جدا فى المطبوع ، فكثيرا ما تسقط منه كلمات .

– نص الأخفش : « هذا باب من المجاز » [2] .

وفى المطبوع : « باب من المجاز » .

– نص الأخفش « هذا باب الاستثناء » [3] .

وفى المطبوع : « باب الاستثناء » .

– نص الأخفش : « تريد : يلعب بالكعاب » [4] .

وفى المطبوع : « تريد : بالكعاب » .

– نص الأخفش : « هذا باب الدعاء » [5] .

وفى المطبوع : « باب الدعاء » .

– نص الأخفش : « هذا باب الفاء » [6] .

وفى المطبوع : « باب الفاء » .

– نص الأخفش : « باب تفسير أنا وأنت وهو » [7] .

---

(١) انظر الصفحات : ٨٩ من المخطوط ، ٩٩ من المطبوع ، ١٠٦ من هذا الكتاب .

(٢) انظر الصفحات : ٥٣ من المخطوط ، ٥٤ من المطبوع ، ٦١ من هذا الكتاب .

(٣) انظر الصفحات : ٥٥ من المخطوط ، ٥٧ من المطبوع ، ٦٤ من هذا الكتاب .

(٤) انظر الصفحات : ٤٥ من المخطوط ، ٤٧ من المطبوع ، ٥٢ من هذا الكتاب .

(٥) ، (٦) انظر الصفحات : ٥٦ من المخطوط ، ٥٨ من المطبوع ، ٦٥ من هذا الكتاب .

(٧) انظر الصفحات : ٧١ من المخطوط ، ٧٦ من المطبوع ، ٨٣ من هذا الكتاب .

وفى المطبوع : « باب أنا وأنت وهو » .

رابعاً : تصحيح دون ذكر الأصل :

بالأصل : « تقع على الاسم الذى تقع عليه « إنْ » . و « إنْ » كذا مضبوطة بالسكون وصوابها « إنَّ » .

وقد صوبها المحقق دون أن يذكر ما كانت عليه بالأصل [1] .

وبالصفحة التالية .

بنسخة الأَصل : « وما عملت فيه فهو « أَنْ » .

وصححها المحقق : « وما عملت فيه فهو أَنَّ » ، دون أن يذكر ما كانت عليه بالأصل [2] .

وجاء بالصفحة نفسها تصرف من نوع آخر ؛ فقد جاء بالمطبوع « فهى أَنَّ أبداً مفتوحة » وجاء بالنص « فهى أَبداً أَنَّ مفتوحة » [3] .

بالأصل : « وقال : ﴿ ذلكم وأَنَّ الله مُوهِنُ كيدَ الكافِرينَ ﴾ » [4] .

كذا مضبوطة بضم النون وفتح الدال فى الموضعين . وقد صححها المحقق دون أن يذكر ما كانت عليه بالأصل .

وهذا كثير . وكما هو واضح قد وقع التصحيح فى أربعة مواضع فى صفحتين متتاليتين فى المطبوع .

خامساً : الأخطاء النحوية :

١ – نص المطبوع : « إن تأتنى فأمرك عندى على ما تحبّ ، فلو كانت هذه

---

(١) انظر الصفحات : ٩٦ من المخطوط ، ١٠٧ من المطبوع ، ١١٦ من هذا الكتاب .

(٢) ، (٣) انظر الصفحات : ٩٧ من المخطوط ، ١٠٨ من المطبوع ، ١١٦ من هذا الكتاب .

(٤) انظر الصفحات : ٩٨ من المخطوط ، ١٠٩ من المطبوع ، ١١٧ من هذا الكتاب ، وانظر : التعليق رقم (٤) فى هذه الصفحة .

فاء العطف لم يجز السكوت حتى تجيء لما بعد « أَنْ » بجواب »[1] .

وبالأصل : « .... حتى تجيء لما بعد « أَنْ » ؛ كذا بفتح الهمزة .

والصواب بكسرها لأنها « إِنْ » الجزاء .

٢ - فى المطبوع :

« لأن الذى إذا كان صلته فعلاً جاز أن يكون خبره بالفاء »[2] .

ونص الأخفش : « لأن الذى إذا كان صلته فعلٌ جاز أن يكون خبره بالفاء » .

ونص الأخفش سليم ولست أدرى لم أثبته خطأ كذا ، فالأخفش يريد أن يقول : « إذا كان فعلٌ صلةُ الذى » .

ولم ينص المحقق على أصل الكلام ، فقد خطأ صحيحاً دون ذكر الأصل . وعلى هذا يكون ما أورده ليس من نص الأخفش .

٣ - جاء فى المطبوع :

ألا ترى أن قولك : « إنَّ زيدا ضربته » منتصب بفعل مضمر لو أظهرته لم يحسن » وكذا نص الأخفش أيضا .

وصحتها : « إنْ زيدا ضربته » ، فهذه « إن » الشرطية التى يأتى بعدها الفعل المضمر وجوباً فى باب الاشتغال[3] .

سادساً : عدم ضبطه لعلامات الترقيم ومواضعها ؛ أساء إلى نص الأخفش :

جاء فى المطبوع :

---

(١) انظر الصفحات : ٥٩ من المخطوط ، ٦٢ من المطبوع ، ٦٨ من هذا الكتاب ، وانظر : التعليق رقم (٣) من هذه الصفحة .

(٢) انظر الصفحات : ٧٤ من المخطوط ، ٨٠ من المطبوع ، ٨٧ من هذا الكتاب .

(٣) انظر الصفحات : ١٠٨ من المخطوط ، ١٢٠ من المطبوع ، ١٢٧ من هذا الكتاب ، وانظر : التعليق رقم (٢) فى هذه الصفحة .

« وقال : ﴿ فانفجرتْ منه اثْنتَا عشْرَةَ عيناً ﴾ يكسر الشين بنو تميم ، وأما أهل الحجاز فيسكنون « اثنتا عشْرة عيناً » [1] .

ونص الأخفش :

« وقال : ﴿ فانفجرت منه اثنتَا عَشِرَة عينا ﴾ بكسر الشين بنو تميم » .

وقد جاء كذا ﴿ عَشِرَة ﴾ بكسر الشين مضبوطة بنسخة الأصل وضبطها المحقق بالسكون .

وبالصفحة نفسها تعليقان لم يعرض لهما المحقق [2] .

سابعاً : إثباته غير ما فى النص ، يدعوه إلى عدم التنبيه على أنها قراءات تخرج .

جاء فى المطبوع :

وقال : ﴿ لا تَحْسَبَنَّ الذين يفرحون بما أتوا ﴾ يقول : بالإتيان : جعل ما ، « أتوا » اسماً للمصدر » [3] .

وجاء بالمخطوط :

« وقال : ﴿ لا تحسِبَنَّ الذين يفرحون بما أوتوا ﴾ . يقول بالإتيان ، يجعل ما وأتوا اسما للمصدر » .

وقد وردت ﴿ تَحْسِبَنَّ ﴾ كذا بكسر السين مضبوطة بنسخة الأصل .

ولست أدرى لم أثبتها كذا بفتح السين على غير ما ورد بالأصل ، وتبع هذا أنه لم ينبه على قراءاتها كما حدث بالنسبة لقراءة ﴿ عشرة ﴾ بكسر « الشين » فى الموضع السابق [4] . وفى الصفحة نفسها أثبت كلمة « جعل » موضع « يجعل » .

---

(١) انظر الصفحات : ٨٨ من المخطوط ، ٩٨ من المطبوع ، ١٠٤ من هذا الكتاب ، وانظر : التعليق رقم (٣) فى هذه الصفحة .

(٢) انظر الصفحات : ٨٨ من المخطوط ، ٩٧ - ٩٨ من المطبوع ، ١٠٣ من هذا الكتاب تعليق (٤) ، ١٠٤ من هذا الكتاب تعليق رقم (١) .

(٣) انظر الصفحات : ٣٨ من المخطوط ، ٤٠ من المطبوع ، ٤٣ من هذا الكتاب ، وانظر : التعليق رقم (٣) .

(٤) انظر التعليق رقم (١) فى هذه الصفحة .

ثامناً : عدم التنبيه فى مواضع كثيرة على أن ما أورده الأخفش آيات يستشهد بها :

جاء بالمطبوع :

« – وزعموا أن بعض العرب قال : « واعلموا أنكم غير معجزى الله » ، وهو أبو السمال »[1] .

هذا من استشهاد الأخفش بآيات من سور أخر ؛ والآية المستشهد بها رقمها ٢ من سورة التوبة ، ولم يثبتها المحقق آية مستشهداً بها .

جاء فى المطبوع :

« سمعت من العرب من يقول[2] : « جاءتْ رُسُلْنا ، جزم اللام وذلك لكثرة الحركة » .

وهذا أيضا من استشهاد الأخفش بآيات من سور أخر .

وهى الآية رقم ٦٩ من سورة هود ولم يثبتها المحقق آية مستشهداً بها .

تاسعاً : عدم وصفه الدقيق لحالة المخطوط وكتابته :

جاء بنسخة الأصل فى أوائل سورة الحج بين كلمتى « مقرب » و « موقر » محو بقدر كلمة لم ينبه عليه المحقق[3] .

عاشراً : تصحيفه :

جاء بالمطبوع ما يلى[4] :

---

(١) المطبوع ٨٦ – ٨٧ ، ٩١ – ٩٢ من هذا الكتاب ، وانظر : تعليق (١) ، (٢) من ص ٩٢ .

(٢) المطبوع ٩٣ ، ٩٩ من هذا الكتاب تعليق (٣) .

(٣) انظر الصفحات : ٣٠٥ من المخطوط ، ٤١٣ من المطبوع ، ٤٥٠ من هذا الكتاب ، تعليق رقم (١) ، وانظر ص ٤٨ من مقدمة هذا الكتاب .

(٤) انظر الصفحات : ١٠٩ من المخطوط ، ١٢١ من المطبوع ، ١٢٨ من هذا الكتاب ، تعليق (٥) .

« وقال : ﴿ فإذن لا يؤتون الناس نقيرا ﴾ . وقد يكون هذا أيضا عنده على إعمال إذن » .

وبالأصل : « وقال : ﴿ فإذن لا يؤتون الناس نقيرا ﴾ وقد يكون هذا نصبا أيضا عنده » .

وبهذه الصفحة نفسها .

جاء بنص الأخفش :

﴿ وحسبوا أن لا تكونَ فتنة ﴾ [1] .

كذا مضبوطة بفتحة فوق النون . وقد ضبطها المحقق بالضمة دون ذكر الأصل .

— جاء بالمطبوع : « إذا القنبصات » ، كذا بالصاد ، وقد أتى بالمفرد منها مصحفاً أيضاً وشرحه مصحفاً . والكلمة بنسخة الأصل صحيحة [2] .

حادى عشر : شواهد الأخفش :

كثيراً ما يستبدل المحقق رواية الديوان أو الموضع برواية النص دون الإشارة إلى ذلك .

جاء بالمطبوع [3] .

إن السيوف غدوها ورواحها
تركا هوازن مثل قرن الأعضب

وبنسخة الأصل :

« إن السيوف غدوها ورواحها
تركا فزارة مثل قرن الأعضب »

---

(١) انظر الصفحات : ١٠٩ من المخطوط ، ١٢١ من المطبوع ، ١٢٩ من هذا الكتاب ، تعليق (٣) .

(٢) انظر الصفحات : ٣١٠ ، ٣١١ من المخطوط ، ٤٢٥ من المطبوع ، ٤٦٠ ، ٤٦١ من هذا الكتاب ، تعليق (٥) .

(٣) انظر الصفحات : ١٨١ من المخطوط ، ٢١٨ من المطبوع ، ٢٣٧ من هذا الكتاب تعليق (١) ، (٢) .

وفى الصفحة نفسها .

جاء بالمطبوع .

« وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الأَمرَ كُلَّه لله ﴾ » [١] .

وجاء بنسخة الأصل : « وقال تعالى : ﴿ إن الأمرَ كُلَّهُ للهِ﴾ » .

وجاء بالصفحة نفسها .

« إن الأمر بعضَه لزيد [٢] » .

وكذا جاء بنص الأخفش .

لكنه يريد : « إن الأمر بعضُه لزيد » .

وفى الصفحة نفسها .

جاء بالمطبوع « لجاز على البدل » [٣] .

وجاء بالمخطوط : « جاز على البدل » .

جاء بالمطبوع :

« ولقد علمت إذا العشار تروحت
هدج الرئال تكبهن شمالاً » [٤]

وجاء بنسخة الأصل :

« ولقد علمت إذ الرياح تروحت
هدج الرئال تكبهن شمالا »

---

(١) انظر الصفحات : ١٨١ من المخطوط ، ٢١٨ من المطبوع ، ٢٣٦ من هذا الكتاب .

(٢) انظر الصفحات : ١٨١ من المخطوط ، ٢١٨ من المطبوع ، ٢٣٦ من هذا الكتاب تعليق (٣) .

(٣) انظر الصفحات : ١٨١ من المخطوط ، ٢١٨ من المطبوع ، ٢٣٦ من هذا الكتاب .

(٤) انظر الصفحات : ٢٩٣ من المخطوط ، ٣٩٣ من المطبوع ، ٤٢٧ من هذا الكتاب تعليق (٤) .

يضاف إلى ما سبق :

١ - من أصول وقواعد التحقيق وأمانته ، الوصف الدقيق للنسخة وما فيها من إضافات أو تكرار أو علامات إلحاق أو مواضع سهو أو محو ؛ وهذا ما لم يشر إليه المحقق .

٢ - كذلك أين مواضع البلاغات التسعة والمقابلات الست [١] ؟

٣ - كذلك أين علامات الشك التى يكثر الناسخ من كتابتها على هيئة رأس صاد صغيره فوق ما يشك فيه من كلمات ؟

إن أخطاء المطبوع لو حاولت عدها فلن أحصيها ، وما أثبته قليل من كثير ، ولمن أراد الاستقصاء فلدى ثبت بما فى النسخة من عيوب وأخطاء ، فنادرة هى الصفحات التى تخلو من الأخطاء ، بل قد يوجد بالصفحة الواحدة أكثر من خطأ . ولست أدرى كيف طوعت للمحقق نفسه أن يصنع فعلته هذه فى نص الأخفش ، خليفة سيبويه ، وتلميذ كل هؤلاء الشيوخ ، وأستاذ كل هؤلاء العلماء ، ومعاصر وقرين كل هؤلاء الأعيان من النحويين واللغويين والمفسرين ؟

كيف طوعت له نفسه أن يفسد أول كتاب معانى قرآن ألف ؛ عمل الكسائى والفراء - علما النحو الكوفى - عليه كتابيهما ؟

وعلى استحياء وخجل أتساءل : هل عرفت أستاذك المشرف بفعلتك هذه ؟ لا أعتقد . هل سبقك إلى هذا أحد ؟ . أترك الإجابة لكل باحث محقق .

---

(١) انظر المقدمة : الوصف التفصيلى للنسخة ص ٢٩ - ٣١ .

القيمة التاريخية لهذه النسخة :

لهذه النسخة قيمة تاريخية عالية تتمثل فيما يلى :

أولا : النسخة تامة ؛ ليس بها نقص ولا خرم ؛ اللهم إلا ما نقص من أولها ؛ ولم ينقص من المتن إلا كلمات معدودات .

ثانيا : مما يؤكد تمامها : التعقيبات التى وردت فى صفحاتها اليُمنى ، وما جاء بآخرها من أن « هذا آخر كتاب الأخفش فى معانى القرآن » .

ثالثا : جاء فى نهاية النسخة أن « أبا جعفر أحمد بن محمد اليزيدى » ذكر أنه عرض الكتاب على الأخفش وأن أبا عبد الله اليزيدى قد عرض الكتاب من أوله إلى آخره على أبى جعفر أحمد بن محمد اليزيدى عمه .

فأبو جعفر اليزيدى هو الطريق إلى هذه النسخة .

وهذا يجعلنا نضع فى الاحتمال أن تكون هذه النسخة رواية أبى جعفر اليزيدى .

رابعا : الكتاب قد تم الفراغ من عرضه للمرة الثانية « سلخ المحرم سنة ثلاث وخمسين ومائتين » . فكأن بين العرضة الثانية لهذه النسخة وبين وفاة الأخفش سنة خمس عشرة ومائتين حوالى ثمان وثلاثين سنة . وهذا زمن قصير لا نجده إلا فى نسخة نادرة من التراث ؛ نسب روايتها متصل هكذا .

خامسا : جاء فى نهاية النسخة أن تاريخ كتابتها « فى ربيع الأول سنة إحدى عشرة وخمسمئة » .

سادسا : جاء فى نهاية النسخة أن كاتبها « أحمد بن أبى محمد المعرى أبو الرضى » .

سابعا : بآخر النسخة أنه قد تم الفراغ من قراءتها :

– فى تاريخ يوم الثلاثاء الرابع من شهر جمادى الأولى سنة ٥١ ، وبقية التاريخ مطموسة .

– فى تاريخ يوم السبت الثانى عشر من شهر رمضان المبارك سنة ١٢٩٢ .

– فى تاريخ يوم الخميس الرابع من شهر صفر سنة ١٢٩٧ .

ثامنا : آخر ما جاء بالنسخة : « نظره ... على بن صدقة بن الحسين المعرى فى شهور سنة تسع وثلاثين وستمائة » .

منهجى فى التحقيق :

اعتمدت فى تحقيق هذا النص على النسخة الوحيدة المصورة بجامعة الدول العربية عن نسخة تحفظها المكتبة الرضوية – مشهد . وهذه النسخة غير مدونة بفهارس جامعة الدول العربية .

وقد اتبعت المنهج المتعارف عليه :

١ – أثبت النص كما هو .

٢ – ضبطت النص ضبطاً تاماً ، فلم أقصر الضبط على الآيات القرآنية أو الأمثلة أو الشواهد أو الأوزان أو الكلمات اللغوية التى وردت بالنص . فقد حاولت أن اعتذر عن المطبوع ، وأردت للكتاب أن يُقرأ مصححاً بعد أن قرىء مشوهاً .

٣ – صححت ما ورد بالنص من أخطاء مع التنبيه على ما جاء بالأصل .

٤ – ربطت بين الكتاب والكتب الأخرى التى نقلت عنه ، سواء كانت فى التفسير أم القراءات أم اللغة أم النحو .

٥ – نسبت القراءات التى وردت بالنص إلى قرائها ، بالرجوع إلى كتب القراءات والتفاسير .

٦ – وضعت اسم السورة ورقم الآية بين معقوفين بجوار الآيات المستشهد بها .

٧ – خرجت شواهد الشعر والرجز بالرجوع إلى دواوين الشعراء وإلى الكتب التى ترد فيها هذه الشواهد ووضعت للشواهد أرقاماً مسلسلة .

٨ – وضعت أسماء الشعراء والرجاز الذين لم ترد نسبة الشواهد إليهم فى النص ، بين معقوفين .

٩ – عرفت بالأعلام الذين وردوا بالنص تعريفاً موجزاً .

١٠ - قسمت الكتاب إلى فقرات مسلسلة .

١١ - خرجت الأمثال بالرجوع إلى كتب الأمثال .

١٢ - خرجت الأحاديث من كتب الأحاديث ؛ وما ورد حديثان فقط ؛ وموضعان بهما ألفاظ من الأحاديث .

١٣ - رقمت النسخة الأصلية تبعا للصفحات ، ولم أجعلها لوحة مقسمة إلى قسمين يمين ويسار ، أو وجه وظهر ، أو أ ، ب ؛ بل جعلت النص الأصلى صفحات تبدأ بالصفحة ٣ كما هى عادة الكتب ، ووضعت موضع أول كل صفحة علامة ورقماً يدلان عليها ، وأثبت مواضع المقابلات الست والبلاغات التسعة .

الفهارس الفنية :

١ - المحتوى التفصيلى :

وضعت فهرساً يعد ملخصاً لأهم نقاط الكتاب ، رتبته طبقاً لأرقام مسلسلة لفقرات الكتاب ؛ تمت ثمانى عشرة ومائتين وألف فقرة .

٢ - مقابلات النقول :

أثبت فيها ما نقله الطبرى منسوبا إلى « بعض نحويى البصرة » . وقد تتبعت جميع أجزاء الطبرى ، فوجدت أن هذه النقول إنما هى عن كتاب « معانى القرآن للأخفش » ويقع نقله فى حوالى سبع وأربعين ومائتى مسألة نُقلت جلها إن لم تكن كلها بنص الأخفش . وقد عددت هذه النقول نسخة أخرى لكتاب الأخفش فى هذه المسائل أرجع إليها لأصحح وأوضح نص النسخة الأصلية . وما ورد فى الطبرى مختلفاً اختلافاً بيناً عن نسخة الأصل لم أثبته فى مقابلات النقول هذه .

٣ - فهرس الشواهد :

أ - شواهد القرآن الكريم .

١ - الآيات المستشهد بها رتبتها فى سورها حسب ورودها فى المصحف .

٢ - آيات لها أكثر من قراءة : رتبتها فى سورها حسب ورودها فى المصحف .

٣ - آيات لها أكثر من قراءة ؛ لم أهتد إلى قراءاتها ؛ رتبتها فى سورها حسب ورودها فى المصحف .

ب - الحديث : رتبت الأحاديث هجائيا ، وأثبت أسفل كل حديث ما جاء بنص الأخفش .

جـ - الأشعار : رتبتها حسب قافيتها وأثبت البحر ورقم الشاهد وقائله والصفحة .

د - الأرجاز : رتبتها حسبت قافيتها وأثبت رقم الشاهد وقائله والصفحة .

هـ - الأمثال : رتبت الأمثال هجائيا .

٤ - فهرس النحو والصرف .

أ - المسائل والمباحث : جمعت المسائل والمباحث النحوية والصرفية فى أبواب تخضع فى ترتيبها لأبواب ألفية ابن مالك .

ب - الأدوات النحوية : جمعت ما ورد عن كل أداة ثم رتبتها متبعة ترتيب ابن هشام فى كتابه مغنى اللبيب .

جـ - المصطلحات النحوية : جمعتها ورتبتها هجائياً .

د - الأساليب والنماذج النحوية وأقوال العرب : رتبتها هجائياً .

٥ - فهرس الألفاظ اللغوية .

رتبتها هجائياً .

٦ - فهرس الأعلام .

رتبت الأعلام هجائياً ، مع ذكر الصفحات التى ورد فيها العلم .

- وقد أفردت الشعراء بفهرس خاص بهم .
- وأفردت الرجاز بفهرس خاص بهم .

٧ - فهرس اللغات .

أثبت فيه اللغات التى وردت بالنص .

٨ - ثبت المراجع والمصادر .

أثبت فيه المراجع والمصادر التى رجعت إليها مرتبة هجائياً .

٩ - فهرس الكتاب .

أ - فهرس المقدمة .

ب - فهرس كتاب « معانى القرآن » .

١٠ - دليل الفهارس .

أثبت فيه الفهارس السابقة وأرقام صفحاتها .

* * *

أسأل الله العليّ القدير أن يكون عملى هذا ، وكل أعمالى خالصة لوجهه الكريم .

وما أبرئ نفسى ، فإن الكمال لله وحده .

وأرجو أن أكون قد وفقت فيما أردت لهذا الكتاب ، وما توفيقى إلا بالله .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

مكة المكرمة

٢٩ رمضان سنة ١٤٠٩ هـ

٥ مايو سنة ١٩٨٩ م

الدكتورة

هدى محمود قراعة

٧٧

(معهد المخطوطات العربية)

المكتبة الرضوية - مشهد رقم الفيلم ١٦

رقم المخطوط فيها : ١٤

اسم الكتاب معاني القرآن للأخفش

اسم المؤلف الأخفش سعيد بن مسعدة

تاريخ النسخ ٥١١

عدد الأوراق ... المقاس ...

الملاحظات ...



كتابخانه آستان قدس

اسم كتاب معاني القرآن — عربي ...

مؤلف ابوالحسن سعيد بن مسعده بلخي

خطي نسخ ١٥ سطري

سال تحرير ٥١١ عدد اوراق ١٨٧

جزء كتب تفسير شماره ٣٢٠

شماره عمومي ١٤٢٢ شماره قبض ...

واقف ... تاريخ وقف ١٠٣٧

طول ١٧ عرض ١٢ سانتيمتر قطعه ...

ورقة الغلاف

الورقة الأولى

استضعفوا في الارض على قوله يستضعف طائفة اي فعل هذا
فرعون ونحن نريد ان نمن على الذين استضعفوا وقال ما ان مفاتحه
لتنوء بالعصبة يريد ان الذي مفاتحه وهذا موضع لا يبتدا فيه
ان مثل وقال قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وقوله
تنوء بالعصبة انما العصبة تنوء بها وفي الشعر
تنوء بها فتثقلها عجيزتها / وليس العجيزة تنوء بها
ولكنها تنوء بالعجيزة وقال
ما كنت في الحرب العوان مغمرا / اذ شب حر وقودها اجذالها
وقال ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء المفسرون
يفسرونها الم تر ان الله وقال ويكأنه لا يفلح الكافرون
وفي الشعر سالتاني الطلاق ان راتاني قل مالي قد جئتماني بنكر
ويكأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر
وقال ما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة استثناء خارج
من اول الكلام في معنى لكن ه

ومن سورة

٥٣

ومن سورة العنكبوت

قال ووصينا الانسان بوالديه حسنا على ووصيناه حسنا وقد يقول
الرجل وصيته خيرا اي بخير ه وقال ولنحمل خطاياكم على الامر كانهم
امروا انفسهم وقال كيف يبدئ الله وقال كيف بدا الخلق لانهما
لغتان تقول بدا الخلق وابداه وقال انا منجوك واهلك الا
امراتك لان الاول كان في معنى التنوين لانه لم يقع فلذلك انتصب الثاني
وقال وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السما اي لا تعجزوننا هربا
في الارض ولا في السماء ه

ومن سورة الروم

قال الم غلبت الروم وهم من بعد غلبهم سيغلبون اي من بعد
ما غلبوا وقال بعضهم غلبت وسيغلبون لانهم كانوا حين جا
الاسلام غلبوا ثم غلبوا حين كثر الاسلام وقال اساءوا السوأى
فالسوأى مصدر هاهنا مثل الرجعى ه ومن اياته يريكم
البرق خوفا وطمعا فلم يذكر فيها ان لان هذا يدل على المعنى ه
وقال الشاعر الا ايهاذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد
اللذات هل انت مخلدي اراد ان احضر الوغى ه وقال

٢٩٨

تقول ماذا [illegible] البحر فإن قد كان ربي ولجاجة
[illegible] قال [illegible] ماذا أكنت به يعني بالمداجاة
[illegible] بعده وقال لمقامه يستبين على البراري
[illegible] فإن كان السوق تغير اللهم في
[illegible] في نصبه وقال يبين الظالمين
[illegible] الكبير أو العباد إذا اقتسم
[illegible] وقال أحمد [illegible]
[illegible]

[illegible]

قال [illegible] قال إنما نقص عليك ذكر جهة
[illegible] وقد نقول الكل هذا ذكر ضرب زيد
[illegible] وقال شيئا لأنه مصدر
[illegible] المعنى كأنه [illegible] قال شيئا على المصدر وليس
هو مثل [illegible] أنت [illegible] ما لأن ذلك ليس بمصدر وقال
شيئا على الحال كأنه أمر أن يكف عن الكلام [illegible] وقال بأنت

[illegible]

٢٩٩

لا يبغ الشيطان فإذا وقعت قلت من ابنه وهي ههنا بين [illegible]
تركت الأمة ثم قال يا أم إذا وصل ولكنه لما كان له أب على حرفين
كان كأنه قد أخل به فصارت الها لازمة وصارت الياء كأنها
بعدها فلذلك قال يا أبت أقبل وجعل التاء للتأنيث ويجوز الترخيم
لا تدخلها أن تدعوا ما تضيف إلى نفسك في المعنى مضموما يجوز قول
العرب يا رب اغفر لي ويقف في القرآن يا رب للكتاب وقد
يقف بعض العرب على هاء التأنيث بالتاء قال وما كانت أمك بغيا
مثل قولك ملحفة جديد وقال لسان صدق كما تقول
لساننا عربي لسانكم أي لغتنا غير لغتكم وإن شئت جعلت
اللسان مقاله كما تقول فلان لساننا وقال الأسلاما
فهذا كالاستثناء الذي ليس من أول الكلام وهذا على البدل إن شئت
كأنه لا يسمعون فيها إلا سلاما وفي قراءة عبد الله نشربوا
منه الأطيل والأفضل من الحيا منهم ورفع على أن قوله الأفضل
صفة له قال وربيا فالربي من الرؤية وفسروه من المنظر
فذاك بدل على أنه من رأيت وقال له ما بين أيدينا وما خلفنا وما

من ذلك قول ما بين أيدينا قبل أن نخلق وما خلفنا بعد الفناء
وما بين ذلك حين كنا ه وقال وهزي إليك بجذع النخلة لأن الباء
تزاد في كثير من الكلام نحو قوله تنبت بالدهن أي تنبت
الدهن وقال الشاعر
بواد يمان ينبت الشث صدره وأسفله بالمرخ والشبهان
يقول وأسفله ينبت المرخ والشبهان ه ومثله زوجتكها
بفلانة يريدون زوجتكها ويجوز أن يكون على معنى هزي رطبا
بجذع النخلة ه وقال تكاد السموات يتفطرن منه فالمعنى
يريد أنهن لا يكون أن ينفطرن ولا يدنون من ذلك
ولكنهن همزن به إعظاما للقول المشركين ولا يكون على هم
بالشيء أن يدنو منه ألا ترى أن رجلا لو أراد أن ينال السماء
لم يكن يدن من ذلك وقد كانت منه إرادة ونقرأ ينفطرن
منه وتقرأ ينفطرن للكثرة ه وقوله كان للرحمن عصيا
والعصي هو العاصي كما تقول عليم وعالم وعريف وعارف ه
قال الشاعر أو كلما وردت عكاظ قبيلة
بعثوا

بعثوا إلي عريفهم يتوسم يقول عارفهم ه وقال
أطلع الغيب بفتح ألف استفهام وذهبت ألف الوصل لما دخلت
ألف الاستفهام قال ويكونون عليهم ضدا الآن الضد يكون
واحدا وجماعة مثل الرصد والأرصاد ويكون الرصد أيضا اسما
للجماعة ه

ومن سورة طه

قال طه منهم من يزعم أنهما حرفان مثل حم ومنهم من يقول طه يعني
يا رجل في بعض لغات العرب ه وقال إلا تذكرة لمن يخشى بدلا
من قوله لتشقى فجعله ما أنزلنا القرآن عليك إلا تذكرة ه
وقال تنزيلا أي أنزل الله ذلك تنزيلا ه وقال الرحمن أي هو الرحمن
وقال بعضهم الرحمن أي تنزيلا من الرحمن ه وقال ومآرب أخرى
وواحدها مأربة ه وقال آية أخرى أي أخرج آية أخرى جعله
بدلا من قوله بيضاء ه وقال ولا تنيا وهو من ونى يني ونيا وونيا
وقال إن هذان لساحران خفيفة في معنى ثقيلة وهي لغة لقوم
يرفعون ويدخلون اللام ليفرقوا بينها وبين التي تكون في معنى ما
ونقرؤها ثقيلة وهي لغة لبني الحارث بن كعب ه

الصفحة رقم (٣٧٥)

الصفحة الأخيرة رقم (٣٧٦)

كتاب
معاني القرآن

لأبي الحسن سعيد بن مسعدة
الأخفش الأوسط
المتوفى سنة ٢١٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

١ – / (١) « ٱسْمٌ » لِأَنَّكَ تَقُولُ إِذَا صَغَّرْتَهُ : « سُمَىٌّ » ؛ فَتَذْهَبُ « الأَلِفُ » . ٣
وَقَوْلُهُ : ﴿ وَٱمْرَأَتُهُ حَمَّالَةُ الحَطَبِ ﴾ (٢) [سورة المسد : ٤] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيباً ﴾ [سورة المائدة : ١٢] ؛ فَهَذَا مَوْصُولٌ (٣) ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ (٤) : « ثُنَيَّا عَشَرَ » ، وَتَقُولُ : « مُرَيْئَةٌ » (٥) ، وَ : ﴿ فَٱنْفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾ [سورة البقرة : ٦٠] ؛ مَوْصُولٌ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : « ثُنَيَّتَا عَشْرَةَ » ، وَقَالَ : ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا ﴾ [سورة يس : ١٤] ، وَقَالَ : ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ ﴾ [سورة مريم : ٢٨] ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي « ٱثْنَيْنِ » : « ثُنَيَّيْنِ » ، وَفِى « ٱمْرِئٍ » : « مُرَىْءٌ » (٦) ؛ فَتَسْقُطُ « الأَلِفُ » .

وَإِنَّمَا زِيدَتْ لِسُكُونِ الحَرْفِ الَّذِى بَعْدَهَا ، لَمَّا أَرَادُوا اسْتِئْنَافَهُ لَمْ يَصِلُوا إِلَى الابْتِدَاءِ بِسَاكِنٍ ؛ فَأَحْدَثُوا هَذِهِ « الأَلِفَ » لِيَصِلُوا إِلَى الكَلَامِ بِهَا .

فَإِذَا اتَّصَلَ بِشَىْءٍ قَبْلَهُ اسْتُغْنِىَ عَنْ هَذِهِ « الأَلِفِ » ، وَكَذَلِكَ كُلُّ « أَلِفٍ » كَانَتْ فِى أَوَّلِ فِعْلٍ ، أَوْ مَصْدَرٍ ؛ وَكَانَ « يَفْعَلُ » مِنْ ذَلِكَ الفِعْلِ « يَاؤُهُ » مَفْتُوحَةٌ ؛ فَتِلْكَ

---

(١) هذا أول النسخة . والورقة الأولى مفقودة من الأصل ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١١٦ : « والألف فى « آسم » ألف وصل لأنك تقول « سمى » ؛ فلهذا حذفت من اللفظ ، وفى حذفها من الخط أربعة أقوال : قال الفراء لكثرة الاستعمال ، وحكى لأن الباء لا تنفصل . وقال الأخفش سعيد : حذفت لأنها ليست من اللفظ .... » .

(٢) البحر ٨ : ٥٢٦ . وفيه : « .... و ﴿ حَمَّالَةُ الحطب ﴾ فى قراءة الجمهور خبر مبتدأ محذوف ، أو صفة لامرأة ... » . وفى إتحاف فضلاء البشر ٤٤٥ : « واختلف فى ﴿ حمَّالة ﴾ فعاصم بالنصب ، ووافقه ابن محيصن ، والباقون ؛ بالرفع .... » .

(٣) أى : أنه مبدوء بهمزة وصل .

(٤) أى : إذا صغرته .

(٥) بالأصل : « مُرَيَّةٌ » بتسهيل الهمزة .

(٦) بالأصل : « مرىٌّ » بتسهيل الهمزة .

« أَلِف » وَصْلٍ نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٭ آهْدِنَا (١) ﴾ [سورة الفاتحة : ٥ – ٦] ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : « يَهْدِى » فَـ«ـالياءُ » مَفْتُوحَةٌ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آشْتَرَوُاْ الضَّلَالَةَ ﴾ [سورة البقرة : ١٦ ، ١٧٥] ، وَ : ﴿ يَا هَامَانُ آبْنِ لِى صَرْحاً ﴾ [سورة غافر : ٣٦] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَعَذَابٍ ٭ آرْكُضْ بِرِجْلِكَ ﴾ [سورة صٓ : ٤١ – ٤٢] ، وَأَشْبَاهُ هَذَا فِى القُرْآنِ كَثِيرٌ .

وَالعِلَّةُ فِيهِ كَالعِلَّةِ فِى « آسْمٍ » وَ « آثْنَيْنِ » وَمَا أَشْبَهَهُ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا سَكَنَ الحَرْفُ الَّذِى فِى أَوَّلِ الفِعْلِ جَعَلُوا فِيهِ هَذِهِ « الأَلِف » لِيَصِلُوا إِلَى الكَلَامِ بِهِ إِذَا اسْتَأْنَفُوا .

٥ وَكُلُّ هَذِهِ « الأَلِفَاتِ » / ؛ اللَّوَاتِى فِى الفِعْلِ إِذَا اسْتَأْنَفْتَهُنَّ ؛ مَكْسُورَاتٌ ، وَإِذَا اسْتَأْنَفْتَ قُلْتَ : « اِهْدِنَا الصِّرَاطَ » ، « اِبْنِ لِى » ، « اِشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ » ؛ إِلاَّ مَا كَانَ مِنْهُ ثَالِثُ حَرْفِهِ مَضْمُوماً فَإِنَّكَ تَضُمُّ أَوَّلَهُ . وَإِذَا اسْتَأْنَفْتَ تَقُولُ : « اُرْكُضْ بِرِجْلِكَ » ، وَتَقُولُ : ﴿ اُذْكُرُوا اللّٰهَ كَثِيراً ﴾ [سورة الأنفال : ٤٥] .

وَإِنَّما ضُمَّتْ هَذِهِ « الأَلِفُ » إِذَا كَانَ الحَرْفُ الثَّالِثُ مَضْمُوماً ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا بَيْنَ الحَرْفَيْنِ إِلاَّ حَرْفاً سَاكِناً ؛ فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَكُونُوا فِى كَسْرٍ ثُمَّ يَصِيرُوا إِلَى الضَّمِّ (٢) فَأَرَادُوا أَنْ يَكُونَا جَمِيعًا مَضْمُومَيْنِ (٣) ؛ إِذَا كَانَ ذَلِكَ لاَ يُغَيِّرُ المَعْنَى .

وَقَالُوا فِى بَعْضِ الكَلَامِ ؛ فِى « المُنْتِنِ : مِنْتِنٌ » (٤) ؛ وَإِنَّما هِىَ مِنْ « أَنْتَنَ » فَهُوَ « مُنْتِنٌ » ؛ مِثْلُ « أَكْرَمَ » فَهُوَ « مُكْرِمٌ » ؛ فَكَسَرُوا « المِيمَ » لِكَسْرَةِ « التَّاءِ » ، وَقَدْ ضَمَّ بَعْضُهُمُ « التَّاءَ » فَقَالَ : « مُنْتُنٌ » لِضَمَّةِ « المِيمِ » . وَقَدْ قَالُوا فِى « النَّقِدِ » (٥) : « النِّقِدُ » ؛ فَكَسَرُوا « النُّونَ » لِكَسْرَةِ « القَافِ » .

---

(١) بالأصل رسمت كلمة « اهدنا » كذا : « اهدٓنا » برأس صاد صغيرة كذا صـ فوق الكلمة ؛ علامة الشك .

(٢) انظر سيبويه ٤ : ١٤٦ .

(٣) بالأصل : « أن يكونا جميعا مضمومتين » .

(٤) انظر سيبويه ٤ : ١٠٩ .

(٥) بالأصل : « فى النَقَد النِقِدُ » . وفى لسان العرب « نقد » : « والنَّقَدُ تَقَشُّرٌ فى الحافر وتآكل فى الأسنان ، =

وَهَذَا لَيْسَ مِنْ كَلاَمِهِمْ إِلاَّ فِيمَا كَانَ ثَانِيهِ أَحدُ الحُرُوفِ السِّتَّةِ [1] نَحْوَ : « شَعِيرٍ » .

وَالحُرُوفُ السِّتَّةُ : « الخَاءُ » ، و « الحَاءُ » و « العَيْنُ » ، و « الغَيْنُ » ، و « الهَمْزَةُ » وَ « الهَاءُ » .

وَمَا كَانَ عَلَى « فُعِلَ » مِمَّا فِي أَوَّلِهِ هَذِهِ « الأَلِفُ » الزَّائِدَةُ فَاسْتِئْنَافُهُ أَيْضاً مَضْمُومٌ نَحْوَ : ﴿ اُجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ ﴾ [سورة إبراهيم : ٢٦] ؛ لِأَنَّ أَوَّلَ « فُعِلَ » أَبَداً مَضْمُومٌ ، / وَالثَّالِثُ مِنْ حُرُوفِهَا أَيْضاً مَضْمُومٌ . ٥

وَمَا كَانَ عَلَى « أَفْعَلُ » [2] فَهُوَ مَقْطُوعُ « الأَلِفِ » ؛ وإِنْ كَانَ مِنَ الوَصْلِ ، لِأَنَّ « أَفْعَلُ » فِيها « أَلِفٌ » سِوَى « أَلِفِ » الوَصْلِ ، وَهِيَ نَظِيرَةُ « اليَاءِ » فِي « يَفْعَلُ » . وَفِى كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ آدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [سورة غافر : ٦٠] ، وَقَالَ : ﴿ أَنَا آتِيكَ بِهِ ﴾ [سورة النمل : ٣٩ ، ٤٠] ، وَ : ﴿ قَالَ الْمَلِكُ آئْتُونِى [3] بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى ﴾ [سورة يوسف : ٥٤] .

وَمَا كَانَ مِنْ نَحْوِ « الأَلِفَاتِ » اللَّوَاتِي لَيْسَ مَعَهُنَّ « اللَّامُ » فِي أَوَّلِ اسْمٍ ، وَكَانَتْ لاَ تَسْقُطُ فِي التَّصْغِيرِ ؛ فَهِيَ مَقْطُوعَةٌ ؛ تَكُونُ فِي الاسْتِئْنَافِ عَلَى حَالِهَا فِي الاتِّصَالِ ، نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ ﴾ [سورة صٓ : ٢٣] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ يَا أَبَانَا ﴾ [سورة يوسف : ١١ ، ١٧] ، وَقَوْلُه : ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى الكُبَرِ ﴾ [سورة المدثر : ٣٥] ،

= تقول منه : « نَقِدَ الحافر بالكسر ونَقِدت أسنانه ونَقِدَ الضرس والقرن نَقَداً فهو نَقِدٌ ... والنَّقَدُ أكل الضرس ويكون فى القرن أيضا ... والنَّقَدُ السُّفَّلُ من الناس .. والنُّقْدُ والنَّقَدُ ضربان من الشجر واحدته نُقْدةٌ بالضم ، قال اللحيانى وبعضهم يقول نَقَدَةٌ فيحرك » .

(١) هى الحروف الحلقية ؛ انظر سيبويه ٤ : ١٠٧ وما بعدها ، دراسات فى فقه اللغة ٢٧٨ .

(٢) بالأصل فوق كلمة « أفعل » كتبت كلمة « أنا » فى الهامش الأعلى من الورقة وليست بالورقة علامة إلحاق تبين موضعها ، فعلى هذا يكون تمثيله للفعل المضارع للمتكلم « بأفعل أنا » على سبيل التمثيل فقط ، إذ فاعله مستتر وجوبا .

(٣) بالأصل « ايتونى » بتسهيل الهمزة .

وَ : ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا ﴾ [سورة القصص : ٢٦] ، وَ : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ ﴾ [سورة المؤمنون : ٩٩] ؛ لِأَنَّها إِذَا صُغِّرَتْ ؛ ثَبَتَتِ « الأَلِفُ » فِيهَا ، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ « إِحْدَى » : « أُحَيْدَى » ، وَ « أَحَدٌ » [(١)] : « أُحَيْدٌ » ، وَ : ﴿ أَبَانَا ﴾ [سورة يوسف : ٨] : « أُبَيَّنَا » ، وَ كَذَلِكَ « أُبَيًّا » ، وَ « أُبَيُّونَ » ، وَكَذَلِكَ : ﴿ مِنَ المُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ ﴾ [سورة التوبة : ١٠٠] ، وَ : ﴿ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا ﴾ [سورة البقرة : ٢٤٦] ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي « الأَنْصَارِ » : « أُنَيْصَارٌ » ، وَفِي « الأَبْنَاءِ » : « أُبَيْنَاءٌ » ، وَ « أُبَيْنُونَ » .

وَمَا كَانَ مِنَ « الأَلِفَاتِ » فِي أَوَّلِ فِعْلٍ أَوْ مَصْدَرٍ ، وَكَانَ « يُفْعِلُ » مِنْ ذَلِكَ الفِعْلِ « يَاؤُهُ » مَضْمُومَةٌ ؛ فَتِلْكَ « الأَلِفُ » مَقْطُوعَةٌ ؛ تَكُونُ فِي الاسْتِئْنَافِ عَلَى حَالِهَا فِي الاتِّصَالِ ؛ نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ بِمَآ أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [سورة البقرة : ٤] ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : « يُنْزِلُ » فَـ« اليَاءُ » مَضْمُومَةٌ ، وَ : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا ﴾ [سورة البقرة : ٢٠٠] تَقْطَعُ ؛ لِأَنَّ « اليَاءَ » مَضْمُومَةٌ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : « يُؤْتِي » ، وَقَالَ : ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾ [سورة البقرة : ٨٣] ، وَ : ﴿ إِيتَاءِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [سورة النحل : ٩٠] ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ « يُؤْتِي » وَ « يُحْسِنُ » ، / وَقَوْلُهُ : ﴿ وَقَالَ المَلِكُ آئْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ﴾ [سورة يوسف : ٥٤] ، ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ آئْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴾ [سورة يونس : ٧٩] ؛ فَهَذِهِ مَوْصُولَةٌ ، لأَنَّكَ تَقُولُ : « يَأْتِي » فَـ« اليَاءُ » مَفْتُوحَةٌ ، وَإِنَّمَا « الهَمْزَةُ » التِّي فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَقَالَ المَلِكُ آئْتُونِي [(٢)] بِهِ ﴾ ؛ « هَمْزَةٌ » كَانَتْ مِنَ الأَصْلِ فِي مَوْضِعِ « الفَاءِ » مِنَ الفِعْلِ ؛ أَلاَ تَرَى أَنَّها ثَابِتَةٌ فِي « أَتَيْتُ » وَفِي « أَتَى » ؛ لاَ تَسْقُطُ . ٦

وَسَنُفَسِّرُ لَكَ الهَمْزَ فِي مَوْضِعِهِ – إِنْ شَاءَ اللهُ .

وَقَوْلُهُ : ﴿ آتِنَا ﴾ [سورة الكهف : ٦٢] ؛ يَكُونُ مِنْ « أَتَى » وَ « آتَاهُ اللهُ » كَمَا تَقُولُ : « ذَهَبَ وَأَذْهَبَهُ اللهُ » ، وَيَكُونُ عَلَى « أَعْطِنَا » ؛ قَالَ : ﴿ فَآتِهِمْ عَذَاباً ﴾ [سورة الأعراف : ٣٨] عَلَى « فَعَلَ » وَ « أَفْعَلَهُ غَيْرُهُ » .

* * *

(١) بالأصل « وَاحِدٌ » ؛ سهو ناسخ .

(٢) بتسهيل همزة « ايتونى » فى هذا الموضع وفيما سبق ، والتسهيل طريقة الناسخ مع الهمزات فى الكتاب .

٢ – وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ . ٱلْحَمْدُ ﴾ [١ – ٢]

فَوُصِلَتْ هَذِهِ الأَسْمَاءُ الَّتِي فِي أَوَائِلِها « الأَلِفُ واللَّامُ » حَتَّى ذَهَبَتِ « الأَلِفُ » فِي اللَّفْظِ ؛ وَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ فِي أَوَّلِهِ « أَلِفٌ وَلَامٌ » زَائِدَتَانِ فَـ«ـالأَلِف » تَذْهَبُ إِذَا اتَّصَلَتْ بِكَلَامٍ قَبْلَهَا ، وَإِذَا اسْتَأْنَفْتَهَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً أَبَداً لِتَفْرُق بَيْنَهَا وَبَيْنَ « الأَلِفِ » الَّتِي تُزَادُ مَعَ غَيْرِ « اللَّامِ » ، وَلِأَنَّ هَذِهِ « الأَلِفَ واللَّامَ » إِنَّمَا هُمَا جَمِيعاً حَرْفٌ [١] وَاحِدٌ كَـ«ـقَدْ » ، وَ « بَلْ » ، وَإِنَّمَا تَعْرِفُ زِيَادَتَهُمَا بِأَنْ تَرُومَ « أَلِفاً وَلَاماً » أُخْرَيَيْنِ تُدْخِلُهُمَا عَلَيْهِمَا ؛ فَإِنْ لَمْ تَصِلْ إِلَى ذَلِكَ عَرَفْتَ أَنَّهُمَا / زَائِدَتَانِ . أَلَا تَرى أَنَّ قَوْلَكَ : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ، وَقَوْلَكَ : ﴿ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ ، وَقَوْلَكَ : ٧
« الَّتِي » وَ « الَّذِي » وَ « اللهُ » لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُدْخِلَ عَلَيْهِنَّ « أَلِفاً وَلَاماً » أُخْرَيَيْنِ ؛ فَهَذَا يَدُلُّكَ عَلَى زِيَادَتِهِمَا . فَكُلَّمَا اتَّصَلَتَا بِمَا قَبْلَهُمَا ذَهَبَتِ « الأَلِفُ » إِلَّا أَنْ تُوصَلَ بِـ«ـأَلِفِ » الاسْتِفْهَامِ ؛ فَتُتْرَكَ [٢] مُخَفَّفَةً . لَا يُخَفَّفُ فِيهَا « الهَمْزَةَ » [٣] إِلَّا نَاسٌ مِنَ العَرَبِ قَلِيلٌ ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ [سورة يونس : ٥٩] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [سورة النمل : ٥٩] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ [سورة يونس : ٩١] .

وَإِنَّمَا مُدَّتْ فِي الاسْتِفْهَامِ لِيُفْرَقَ بَيْنَ الاسْتِفْهَامِ وَالخَبَرِ [٤] . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ وأَنْتَ تَستَفْهِمُ : « الرَّجُلُ قَالَ كَذَا وَكَذَا ؟ » فَلَمْ تَمْدُدْهَا صَارَتْ مِثْلَ قَوْلِكَ : « الرَّجُلُ قَالَ كَذَا وكَذَا » ، إِذَا أَخْبَرْتَ .

وَلَيْسَ سَائِرُ « أَلِفَاتِ » الوَصْلِ هَكَذَا ؛ قَالَ : ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴾ [سورة الصافات : ١٥٣] وَقَالَ : ﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَم بِهِ جِنَّةٌ ﴾ [سورة سبأ : ٨] ؛ فَهَذِهِ

---

(١) انظر سيبويه ٣ : ٣٢٤ .
(٢) بالأصل : « فتتركُ » ؛ سهو ناسخ .
(٣) بالأصل : « الهمزةُ » ؛ سهو ناسخ .
(٤) انظر المقتضب ١ : ٨٤ – ٨٥ .

« الأَلِفَاتُ » مَفْتُوحَةٌ مَقْطُوعَةٌ ؛ لِأَنَّهَا « أَلِف » اسْتِفْهَامٍ . وَ « أَلِف » الوَصْلِ الَّتِى كَانَتْ
فِى « آصْطَفَى » ، قَدْ ذَهَبَتْ حَيْثُ اتَّصَلَتِ « الصَّادُ » بِهَذِهِ « الأَلِفِ »[1] الَّتِى قَبْلَهَا
لِلاسْتِفْهَامِ . وَقَالَ مَن قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ : ﴿ كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الأَشْرَارِ . أَتَّخَذْنَاهُمْ ﴾ [سورة
صٓ : ٦٢ – ٦٣] ؛ فَقَطَعَ أَلِفَ « أَتَّخَذْنَاهُمْ » فَإِنَّمَا جعَلَهَا « أَلِف » اسْتِفْهَامٍ ، وَأَذْهَبَ
« أَلِفَ » الوَصْلِ الَّتِى كَانَتْ بَعْدَهَا ، لِأَنَّهَا إِذَا اتَّصَلَتْ بِحَرْفٍ قَبْلَهَا ذَهَبَتْ [2] . وقَدْ
٨ قُرِئَ هَذَا الحَرْفُ مَوْصُولاً [3] ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ حَمَلُوا قَوْلَهُ : ﴿ أَمْ زَاغَتْ / عَنْهُمُ
الأَبْصَارُ ﴾ [سورة صٓ : ٦٣] عَلى قَوْلِهِ : ﴿ مَا لَنَا لاَ نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ
الأَشْرَارِ ... أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ ﴾ [سورة صٓ ٦٢ – ٦٣] .

وَمَا كَانَ مِنْ اسْمٍ فِى أَوَّلِهِ « أَلِفٌ وَلَامٌ » تَقْدِرُ أَنْ تُدْخِلَ عَلَيْهِمَا « أَلفاً ولاَماً » أُخْرَيَيْنِ فَـ«ـالأَلِفُ » مِنْ ذَلِكَ مَقْطُوعَةٌ ؛ تكُونُ فِى الاسْتِئْنَافِ عَلَى حَالِهَا فِى الاتِّصَالِ ؛ نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ [سورة الأعراف : ٥٩] ، لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : « الإِلَهُ » ، فَأَدْخَلْتَ عَلَيْهَا « أَلِفاً وَلاَماً » جَازَ ذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ : « أَلْوَاحٌ » ، وَ « إِلْهَامٌ » ، وَ « إِلْقَاءٌ » ؛ مَقْطُوعٌ كُلُّهُ ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ إِدْخَالُ « أَلِفٍ وَلَامٍ » أُخْرَيَيْنِ .

فَأَمَّا « إِلَى » فَمَقْطُوعَةٌ وَلاَ يَجُوزُ إِدْخَالُ « الأَلِفِ وَاللَّامِ » عَلَيْهَا ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِاسْمٍ ؛ وَإِنَّمَا تَدْخُلُ « الأَلِفُ وَاللَّامُ » عَلَى الاسْمِ ؛ وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ « الأَلِفَ وَاللَّامَ » فِى « إِلَى » لَيْسَتَا بِزَائِدَتَيْنِ أَنَّكَ إِنَّمَا وَجَدْتَ « الأَلِفَ وَاللَّامَ » تُزَادَانِ فِى الأَسْمَاءِ وَلاَ تُزَادَانِ فِى غَيْرِ الأَسْمَاءِ مِثْلِ « إِلَى » و « أَلَا » ، وَمَعَ ذَلِكَ أَنَّ أَلِفَ « إِلَى » مَكْسُورَةٌ ؛ وَأَلِفُ « اللَّامِ » الزَّائِدَةِ لَا تَكُونُ مَكْسُورَةً .

* * *

---

(١) بالأصل : « الألفُ » ؛ سهو ناسخ .

(٢) انظر المقتضب ١ : ١٦٣ .

(٣) النشر ٢ : ٣٦١ – ٣٦٢ وفيه : « قرأ البصريان وحمزة والكسائى وخلف بوصل همزة ﴿ آتخذناهم ﴾ ... وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة على الاستفهام ... » . وانظر البحر ٧ : ٤٠٧ .

٣ - وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [٢]

فَرَفْعُهُ عَلَى الابْتِدَاءِ ، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ اسْمٍ ابْتَدَأْتَهُ لَمْ تُوقِعْ عَلَيْهِ فِعْلاً مِنْ بَعْدِهِ فَهُوَ مَرْفُوعٌ . وَخَبَرُهُ (١) إِنْ كَانَ هُوَ هُوَ فَهُوَ أَيْضاً مَرْفُوعٌ ؛ نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ﴾ [سورة الفتح : ٢٩] وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَهَذِهِ الجُمْلَةُ تَأْتِى عَلَى جَمِيعِ مَا فِى القُرآنِ مِنَ المُبْتَدَإِ ؛ فَافْهَمْهَا .

٩ فَإِنَّمَا (٢) رَفَعَ / المُبْتَدَأَ ابْتِدَاؤُكَ إِيَّاهُ . وَالابْتِدَاءُ هُوَ الَّذِى رَفَعَ الخَبَرَ فِى قَوْلِ بَعْضِهِمْ . كَمَا كَانَتْ « إِنَّ » (٣) تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الخَبَرَ ، فَكَذَلِك رَفَعَ الابْتِدَاءُ الاسْمَ وَالخَبَرَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « رَفَعَ المُبْتَدَأَ خَبَرُهُ » . وَكُلٌّ حَسَنٌ ؛ وَالأَوَّلُ أَقْيَسُ .

وَبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ : ﴿ ٱلْحَمْدَ لِلَّهِ ﴾ (٤) ؛ فَيَنْصِبُ عَلَى المَصْدَرِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ أَصْلَ الكَلامِ عِنْدَهُ عَلَى قَوْلِهِ : « حَمْداً لِلَّهِ » يَجْعَلُهُ بَدَلاً مِنَ اللَّفْظِ بِالفِعْلِ ، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ مَكَانَ « أَحْمَدُ » وَنَصَبَهُ عَلَى « أَحْمَدُ » حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ : « أَحْمَدُ حَمْداً » ؛ ثُمَّ أَدْخَلَ « الأَلِفَ وَاللَّامَ » عَلَى هَذِهِ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُ العَرَبِ (٥) : ﴿ ٱلْحَمْدِ لِلَّهِ ﴾ فَكَسَرَهُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ الأَسْمَاءِ الَّتِى لَيْسَتْ بِمُتَمَكِّنَةٍ .

وَذَلِكَ أَنَّ الأَسْمَاءَ الَّتِى لَيْسَتْ بِمُتَمَكِّنَةٍ تُحَرَّكُ أَوَاخِرُهَا حَرَكَةً وَاحِدَةً ؛ لَا تَزُولُ عِلَّتُهَا نَحْوَ : « حَيْثُ » ؛ جَعَلَهَا بَعْضُ العَرَبِ مَضْمُومَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : « حَيْثَ » وَ « حَوْثُ » (٦) ؛ ضَمٌّ ، وَفَتْحٌ .

---

(١) بالأصل رسمت الكلمة كذا « وحَنزُهُ » ؛ سهو ناسخ .

(٢) المقتضب ٤ : ١٢ ، ١٢٦ . وانظر الإنصاف مسألة رقم (٥) ص ٣١ وما بعدها .

(٣) بالأصل : « إنْ » ؛ سهو ناسخ .

(٤) معانى القرآن للفراء ١ : ٣ .

(٥) البحر المحيط ١ : ١٨ وفيه : « .... كما اتبع الحسن وزيد بن على كسرة « الدال » لكسرة « اللام » ، وقرأ هارون العتكى ورؤبة وسفيان بن عيينة ﴿ الحمدَ ﴾ ، بالنصب » . وانظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣ ، إتحاف فضلاء البشر : ١٢٢ .

(٦) سيبويه ٣ : ٢٩٩ .

وَنَحْوَ : « قَبْلُ » وَ « بَعْدُ » ؛ جُعِلَتَا مَضْمُومَتَيْنِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ؛ وَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ [سورة الروم : ٤] ، فَهُمَا مَضْمُومَتَانِ إِلاَّ أَنْ تُضِيفَهُمَا ؛ فَإِذَا أَضَفْتَهُمَا صَرَفْتَهُمَا . قَالَ : ﴿ لاَ يَسْتَوِى مِنْكُم مَّن أَنفَقَ مِن قَبْلِ الفَتْحِ وَقَاتَلَ ﴾ [سورة الحديد : ١٠] وَ : ﴿ كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [سورة التوبة : ٦٩] و : ﴿ الَّذِينَ جَآءُوا مِن بَعْدِهِمْ ﴾ [سورة الحشر : ١٠] وَقَالَ : ﴿ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ﴾ [سورة الحديد : ٢٢] .

وَذَلِكَ أَنَ قَوْلَهُ : ﴿ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ ؛ اسْمٌ أَضَافَ إِلَيْهِ « قَبْلُ » / وَقَالَ : ﴿ مِنْ بَعْدِأَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ ﴾ [سورة يوسف : ١٠٠] وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ : ﴿ أَنْ نَزَغَ ﴾ ؛ اسْمٌ هُوَ بِمَنْزِلَةِ : « النَّزْغِ » ، لِأَنَّ « أَنِ » الخَفِيفَةَ وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ فَأَضَافَ إِلَيْهَا « بَعْدُ » ؛ وَهَذَا فِى القُرْآنِ كَثِيرٌ .

وَمِن الأَسْمَاءِ الَّتِى لَيْسَتْ بِمتَمَكِّنَةٍ ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى ﴾ [سورة الحجر : ٦٨] وَ ﴿ أُولَآءِ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ [سورة آل عمران : ١١٩] ، مَكْسُورَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

فَشَبَّهُوا « الحَمْدَ » ؛ وَهُوَ اسْمٌ مُتَمَكِّنٌ فِى هَذِهِ اللُّغَةِ ؛ بِهَذِهِ الأَسْمَاءِ الَّتِى لَيْسَتْ بِمُتَمَكِّنَةٍ .

كَمَا قَالُوا : « يَا زَيْدُ » ، وَفِى كِتَابِ اللهِ : ﴿ يَا هَامَانُ ٱبنِ لِى صَرْحاً ﴾ [سورة غافر : ٣٦] ، هُوَ فِى مَوْضِعِ النَّصْبِ ؛ لأَنَّ الدُّعَاءَ كُلَّهُ فِى مَوْضِعِ نَصْبٍ ، وَلكِنْ شُبِّهَ بِالأَسْمَاءِ الَّتِى لَيْسَتْ بِمُتَمَكِّنَةٍ ؛ فَتُرِكَ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ .

يَقُولُونَ : « ذَهَبَ أَمْسِ [1] بِمَا فِيهِ » ، وَ « لَقِيتُهُ أَمْسِ يَافَتَى » ؛ فَيَكْسِرُونَه فِى كُلِّ

---

(١) ما ينصرف وما لا ينصرف : ٩٤ .

مَوْضِعٍ فى بَعْضِ اللُّغَاتِ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ (١) : « لَقِيتُهُ الأمْسِ الأَحْدَثَ » ؛ فَجَرَّ أَيْضاً وَفِيهِ « أَلِفٌ وَلَامٌ » ؛ وَذَلِكَ لاَ يَكَادُ يُعْرَفُ .

(٢) وَسَمِعْنَا مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ ٱللَّاتِ (٣) وَٱلْعُزَّى ﴾ [سورة النجم : ١٩] ، وَيَقُولُ : « هِيَ اللَّاتْ قَالَتْ (٤) ذَاكَ » ، فَجَعَلَهَا « تَاءً » فِي السُّكُوتِ ، وَ « هِيَ اللَّاتِ فَاعْلَمْ » ؛ جَرٌّ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٥) : « مِنَ الآنَ إِلَى غَدٍ » ؛ فَنَصَبَ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : « اللَّاتِ فَاعْلَمْ » / فَهَذِهِ مِثْلُ : ١١
« أَمْسِ » ؛ وَأَجْوَدُ ؛ لِأَنَّ « الأَلِفَ وَاللَّامَ » الَّتِي فِي « اللَّاتِ » لاَ تَسْقُطَانِ وَإِنْ كَانَتَا زَائِدَتَيْنِ . وَأَمَّا مَا سَمِعْنَا فِي : ﴿ اللَّاتِ وَالعُزَّى ﴾ ، فِي السَّكْتِ عَلَيْهَا ؛ « فَاللَّاهْ » (٦) ؛ لِأَنَّهَا « هاءٌ » ؛ فَصَارَتْ « تاءً » فِي الوَصْلِ ؛ وَهِيَ فِي تِلْكَ اللُّغَةِ ؛ مِثْلُ : « كَانَ مِنَ الأَمْرِ كَيْتْ وكَيْتْ » (٧) ، وَكَذَلِكَ : ﴿ هَيْهَاتِ ﴾ [سورة المؤمنون : ٣٦] فِي لُغَةِ (٨) مَنْ كَسَر .

---

(١) سيبويه ٢ : ١٦٢ وفيه : « وزعم الخليل أن قولهم : « لاه أبوك » ، و « لقيته أمس » ، إنما هو على : لله أبوك ولقيته بالأمس ، ولكنهم حذفوا الجار والألف واللام تخفيفا على اللسان » . وانظر ٣ : ٢٨٣ - ٢٨٤ .

(٢) نقل القرطبى ٧ : ٦٢٧١ عن الأخفش من قوله : « وسمعنا » إلى قوله : « بقى الاسم على حرف واحد » ؛ مع بعض الاختلاف .

(٣) المحتسب ٢ : ٢٩٤ وفيه : « وحكى أبو الحسن فيها : « ﴿أفرأيتم اللاتِ﴾ بكسر التاء » ، وانظر التعليق فى المحتسب على قوله هذا . وانظر البحر ٨ : ١٠٦ .

(٤) بالأصل : « هى اللَّاتِ قَالَتِ ذاك » ، بكسر « التاء » فى « اللاتِ » و « قالتِ » ، وفى القرطبى ٧ : ٦٢٧١ بسكون « التاء » ؛ وهو الصحيح ؛ لأنه يريد التمثيل بالسكون فى الوقف عليها . وفيه النقل عن الأخفش .

(٥) سيبويه ٢ : ٤٠٠ وفيه : « ... وبمنزلة الفتحة فى « الآنَ » حين قالوا : من الآنَ إلى غدٍ » .

(٦) إتحاف فضلاء البَشر ٤٠٣ وفيه : « وقف على تائها بالهاء الكسائى » ، وانظر معانى القرآن للفراء ٣ : ٩٧ . وبالأصل بضمة فوق الهاء ؛ كذا : « فَاللَّاهُ » .

(٧) فى الأصل : « كيتِ وكيتِ » ويبدو أن الناسخ كان قد كتبهما بفتح التاء ثم أصلح الفتحة فجعلها سكونا وكسر التاء فيهما ؛ فجاءا بالكسر والسكون معا . وفى سيبويه ٢ : ١٧٠ « كان من الأمر ذيَّةَ وذيَّة ، وذَيْتَ وذَيْتَ وكَيْتَ وكَيْتَ » . وفى القرطبى ٧ : ٦٢٧١ بالكسر ؛ نقلا عن الأخفش .

(٨) إتحاف فضلاء البشر ٣١٨ « وفيه » : « ... أبو جعفر بكسر التاء من غير تنوين فيهما لغة تميم وأسد ، =

إلاَّ أَنَّهُ يَجُوزُ فِى « هَيْهَاتِ » أَنْ تَكُونَ جمَاعَةً ؛ فتكُونَ « التَّاءُ » الَّتِى فِيهَا « تَاءَ » الجَمِيعِ الَّتِى لِلتَّأْنِيثِ . وَلاَ يَجُوزُ ذَلِكَ فِى « الَّلاتِ » ، لِأَنَّ « اللَّاتَ » وَ « كَيْتَ » لَا يَكُونُ مِثْلَهُمَا جمَاعَةٌ ؛ لِأَنَّ « التَّاءَ » لاَ تُزَادُ فِى الجَمَاعَةِ إلاَّ مَعَ « الأَلِف » فإنْ جعَلْتَ [١] « الأَلِفَ » و « التَّاءَ » زَائِدَتَين بَقِىَ الاسمُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ .

وَزَعَمُوا أَنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقْطَعُ : « أَلِفَ » الوَصْلِ . أَخْبَرَنِى مَنْ أَثِقُ بِهِ أَنَّه سَمِعَ مَنْ يَقُولُ : « يَا إِبْنِى » ؛ فَقَطَعَ ، وَقَالَ قَيْسُ بنُ الخَطِيمِ [٢] :

(١) إِذَا جَاوَزَ الإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ ... بِنَشْرٍ وَتَكْثِيرِ الوُشَاةِ قَمِينُ [٣]

وقَالَ جَمِيلٌ [٤] :

(٢) أَلاَ لاَ أَرَى إِثْنَيْنِ أَكْرَمَ شِيمَةً ... عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنِّى وَمِنْ جُمْلِ [٥]

وَقَالَ الرَّاجِزُ :

(٣) يَا نَفْسِ صَبْراً كُلُّ حَىٍّ لَاقِ ... وَكُلُّ إِثْنَيْنِ إِلَى افْتِرَاقِ [٦]

١٢ / وَهَذا لَا يَكَادُ يُعْرَفُ .

* * *

= ورويت عن شيبة وغيره ، والباقون بالفتح فيهما بلا تنوين أيضا لغة الحجاز » . وانظر ما ينصرف وما لا ينصرف : ٩٥ . وانظر الخصائص ٣ : ٤٢ .

(١) بالأصل : « جُعِلَتِ الألفَ ... » ؛ سهو ناسخ .

(٢) هو « قيسُ بنُ الخَطِيمِ من بنى ظَفَر من الأَوْس ، وهو أحد شعراء القرى العربية ، وكان قيس مقيما على شركه » . انظر طبقات فحول الشعراء ٢١٥ - ٢٣٠ .

(٣) الديوان : ١٠٥ ، البيت مخرجا . وفيه : « وتكثير الحديث » .

(٤) هو « جَمِيل بن مَعْمَر بن خَيْبَرِىّ بن ظَبْيَان ... ينتهى نسبه إلى قضَاعة » . انظر طبقات فحول الشعراء : ٦٤٨ .

(٥) الديوان : ١٨١ وفيه : « أحسنَ » . وانظر خزانة الأدب ٧ : ٢٠٢ .

(٦) الخصائص ٢ : ٤٧٥ بروايته ؛ غير منسوب . وشرح الشافية ٤ : ١٨٤ وفيه : « يا نفسُ » . وفيه : « أنشد قدامة من الرجز » . وانظر هامش المحتسب ١ : ٢٤٨ ، الدرر اللوامع ٢ : ٢١٦ .

٤ – وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [٤]

فَإِنَّه جَرٌّ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ صِفَةِ « اللهِ » عَزَّ وَجَلَّ . وَقَوْلُكَ : « لِلَّهِ » جَرٌّ بِـ« اللَّامِ » كَمَا انجَرَّ قَوْلُكَ : ﴿ رَبِّ العَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ صِفَةِ قَوْلِهِ [١] : ﴿ لِلَّهِ ﴾ [٢] .

فَإِنْ قِيلَ : وَكَيْفَ يَكُونُ جَرًّا وَقَدْ قَالَ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [٥] .

فَلِأَنَّه إِذَا قَالَ : « الحَمْدُ لِمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ » ؛ فَإِنَّهُ يَنْبَغِى أَنْ يَقُولَ : « إِيَّاهُ نَعْبُدُ » .

فَإِنَّمَا هَذَا عَلَى الوَحْيِ . وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَاطَبَ النَّبِيَّ ﷺ ؛ فَقَالَ : قُلْ يَا مُحَمَّدُ : ﴿ الحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ، وَقُلْ : « الحَمْدُ لِمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ » ، وَقُلْ يَا مُحَمَّدُ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [٥] .

وَقَدْ قَرَأَهَا قَوْمٌ : ﴿ مَالِكَ ﴾ ؛ نَصْبٌ [٢] عَلَى الدُّعَاءِ ، وَذَلِكَ جَائِزٌ ؛ يَجُوزُ فِيهِ : النَّصْبُ ، وَالجَرُّ [٣] ؛ إِلاَّ أَنَّ « المِلْكَ » اسْمٌ ، لَيْسَ بِمُشْتَقٍّ مِنْ فِعْلٍ نَحْوَ قَوْلِكَ : « مَلِكٌ » و « مُلُوكٌ » ، وَأَمَّا « المَالِكُ » فَهُوَ الفَاعِلُ ؛ كَمَا تَقُولُ : « مَلَكَ فَهُوَ مَالِكٌ » ، مِثْلُ : « قَهَرَ فَهُوَ قَاهِرٌ » .

وَأَمَّا فَتْحُ « نُونِ » : ﴿ العَالَمِينَ ﴾ [٢] ، فَإِنَّهَا « نُونُ » جَمَاعَةٍ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ « نُونِ » جَمَاعَةٍ عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ فَهِىَ مَفْتُوحَةٌ ؛ وَهِىَ « النُّونُ » الزَّائِدَةُ الَّتِى لاَ تُغَيِّرُ الاسْمَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ نَحْوَ : « نُونِ » : « مُسْلِمِينَ » ، وَ « صَالِحِينَ » ،

---

(١) بالأصل فوق كلمة : « قوله » رأس صاد صغيرة ، رسمت كذا علامة للشك .

(٢) البحر : ١ : ٢٠ وفيه : « وقرأ ﴿ مالكَ ﴾ ، بنصب « الكاف » ؛ الأعمش وابن السميفع وعثمان بن أبى سليمان وعبد الملك قاضى الهند » . وفى إتحاف فضلاء البشر : ١٢٢ « عن المطوعى ﴿ مالكَ ﴾ بفتح الكاف ... والجمهور بكسرها » .

(٣) البحر ١ : ٢٠ وفيه : « قرأ ﴿ مالكِ ﴾ على وزن فاعل بالخفض عاصم والكسائى وخلف فى اختياره ويعقوب وهى قراءة العشرة إلا طلحة والزبير وقراءة كثير من الصحابة منهم أبىّ وابن مسعود ومعاذ وابن عباس والتابعين منهم قتادة والأعمش » .

وَ « مُؤْمِنِينَ » ؛ فَهَذِهِ « النُّونُ » زَائِدَةٌ ؛ لِأَنَّهُ يَقُولُ : « مُسْلِمٌ » وَ « صَالِحٌ » فتذْهَبُ
١٣ « النُّونُ » ، / وَكَذَلِكَ « مُؤْمِنٌ » قَدْ ذَهَبَتِ « النُّونُ » الآخِرةُ ، وَهِيَ المَفْتُوحَةُ ، وَكَذَلِكَ « بَنُونَ » ، أَلاَ تَرَى إنَّما زِدْتَ عَلَى « مُؤْمِنٍ » « وَاواً و نُوناً » ، أَوْ « يَاءً وَ نُوناً » ؛ وَهُو عَلَى حَالِهِ لَمْ يَتَغَيَّر لَفْظُهُ .

كَمَا لَمْ يَتَغَيَّرْ فِي التَّثْنِيَةِ حِينَ قُلْتَ : « مُؤْمِنَانِ » وَ « مُؤْمِنَيْنِ » ؛ إِلاَّ أَنَّكَ زِدْتَ « أَلِفاً وَنُوناً » ، أَو « يَاءً وَنُوناً » ؛ لِلتَّثْنِيَةِ .

وَإِنَّما صَارَتْ هَذِهِ مَفْتُوحَةً ، لِيُفْرَقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ « نُونِ » الاثْنَيْنِ ، وَذَلِكَ أَنَّ « نُونَ » الاثْنَيْنِ مَكسُورَةٌ أَبَداً . قَالَ : ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ ﴾ [سورة المائدة : ٢٣] ، وَقَالَ : ﴿ أَرْسَلْنَا إِلَيهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا ﴾ [سورة يس : ١٤] ؛ وَ « النُّونُ » مَكْسُورَةٌ .

وَجُعِلَتِ « اليَاءُ » لِلنَّصْبِ وَالجَرِّ نَحْوَ : ﴿ العَالَمِينَ ﴾ [٢] وَ ﴿ المُتَّقِينَ ﴾ [سورة البقرة : ١٨٠] ، فَنَصْبُهُما وَجَرُّهُما سَوَاءٌ ، كَمَا جَعَلْتَ نَصْبَ الاثْنَيْنِ وَجَرَّهُمَا سَوَاءً . وَلَكِنْ كُسِرَ مَا قَبْلَ « يَاءِ » الجَمِيعِ ، وفُتِحَ مَا قَبْلَ « يَاءِ » الاثْنَيْنِ ، لِيُفْرَقَ مَا بَيْنَ الاثْنَيْنِ وَالجَمِيعِ . وَجُعِلَ الرَّفْعُ بِـ« الوَاوِ » ؛ لِيَكُونَ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ ، وَجُعِلَ رَفْعُ الاثْنَيْنِ بِـ« الأَلِفِ » .

وَهَذِهِ « النُّونُ » تَسْقُطُ فِي الإِضَافَةِ كَمَا تَسْقُطُ « نُونُ » الاثْنَيْنِ نَحْوَ قَوْلِكَ : « بَنُوكَ » وَ « رَأَيْتُ مُسْلِمِيكَ » .

فَلَيْسَتْ هَذِهِ « النُّونُ » كَنُونِ « الشَّيَاطِينِ » وَ « الدَّهَاقِينِ » وَ « المَسَاكِينِ » ؛ لِأَنَّ
١٤ « المَسَاكِينَ » وَ « الشَّيَاطِينَ » وَ « الدَّهَاقِينَ » « نُونُهَا » مِنَ الأَصْلِ . / أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : « مِسْكِينٌ » وَ « مُسَيْكِينٌ » ، وَ « دِهْقَانٌ » وَ « دُهَيْقِينٌ » ، فَلاَ تَسْقُطُ « النُّونُ » .

فَأَمَّا « الَّذِينَ » فَـ« نُونُهَا » مَفْتُوحةٌ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ « الَّذِى » فَتَسْقُطُ « النُّونُ » ، لِأَنَّها زَائِدةٌ ، وَلاَ تَقُولُ فِي رَفْعِهَا : « اللَّذُونَ » ؛ لِأَنَّ هَذَا اسْمٌ لَيْس بِمُتَمَكِّنٍ مِثْل

« الَّذِى » ، أَلاَ تَرى أَنَّ « الَّذِى » عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ ؛ إِلَّا أَنَّ نَاساً [١] مِنَ العَرَبِ يَقُولُونَ : « هُمُ اللَّذُونَ يَقُولُونَ كَذَا وكَذَا » ، جَعَلُوا لَهُ فِى الجَمْعِ عَلاَمَةً لِلرَّفْعِ ؛ لِأَنَّ الجَمْعَ لاَ بُدَّ لَهُ مِنْ عَلاَمَةٍ « وَاوٍ » فِى الرَّفْعِ ، وَ « يَاءٍ » فِى النَّصْبِ وَالجَرِّ ؛ وَهِىَ سَاكِنَةٌ ؛ فَأُذْهِبَتِ « اليَاءُ » السَّاكِنَةُ الَّتِى كَانَتْ فِى « الَّذِى » ؛ لِأَنَّهُ لاَ يَجْتَمِعُ سَاكِنَانِ ؛ كَذِهَابِ « يَاءِ » الَّذِى إِذَا أُدْخَلْتَ « اليَاءَ » الَّتِى لِلنَّصْبِ ، ولِأَنَّهُمَا عَلاَمَتَانِ لِلإِعْرَابِ . وَ « اليَاءُ » فِى قَوْلِ مَنْ قَالَ : « هُمُ الَّذِينَ » مِثْلُ حَرْفٍ مَفْتُوحٍ أَوْ مَكْسُورٍ بُنِىَ عَلَيْهِ الاسْمُ وَلَيْسَ فِيهِ إِعْرَابٌ ؛ وَلَكِنْ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ مِثْلُ المَفْتُوحِ أَوِ المَكْسُورِ فِى الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالجَرِّ « اليَاءُ » الَّتى لِلنَّصْبِ وَالجَرِّ ؛ لِأَنَّهَا عَلاَمَةٌ لِلإِعْرَابِ .

وَقَدْ قَالَ نَاسٌ [٢] مِنَ العَرَبِ : ﴿ ٱلشَّيَاطُونَ ﴾ [سورة الشعراء : ٢١٠] ؛ لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوا هَذِهِ « اليَاءَ » الَّتِى كَانَتْ فِى « شَيَاطِين » ؛ إِذَا كَانَتْ بَعْدَهَا « نُونٌ » ، وَكَانَتْ فِى جَمْعٍ [٣] وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ ؛ بِـ « يَاءِ » الإِعْرَابِ الَّتِى فِى الجَمْعِ ، فَلَمَّا صَارُوا إِلَى الرَّفْعِ أَدْخَلُوا « الوَاوَ » ، وَهَذَا يُشْبِهُ : « هَذَا جُحْرُ ضَبٍّ / خَرِبٍ » [٤] . ١٥

* * *

٥ - وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [٥] .

وَلَمْ يَقُلْ : أَنْتَ نَعْبُدُ ، لِأَنَّ هَذَا مَوْضِعُ نَصْبٍ ، وَإِذَا لَمْ يُقْدَرْ فِى مَوْضِعِ النَّصْبِ عَلَى « الكَافِ » أَو « الهَاءِ » أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الإِضْمَارِ [٥] ؛ الَّذِى يَكُونُ لِلنَّصْبِ جُعِلَ « إِيَّاكَ » ، أَوْ « إِيَّاهُ » ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا يَكُونُ فِى مَوْضِعِ نَصْبٍ . قَالَ :

---

(١) همع الهوامع ١ : ٨٣ وفيه : « وإعرابه لغة طيء وهذيل وعقيل فيقال فى الرفع « اللذون » ؛ « بالواو » .

(٢) البحر ٧ : ٤٦ وفيه : « قرأ الأعمش « الشياطون » ؛ كما قرأه الحسن وابن السميفع » . وانظر إتحاف فضلاء البشر ٣٣٤ .

(٣) بالأصل كتبت كذا « جمىع » ويبدو أن الناسخ كان قد كتبها « جميع » ثم صححها إلى « جمع » ولم يرمج على النقطتين .

(٤) سيبويه : ٤ : ٤٣٧ .

(٥) بالأصل : « الأضْمَارِ » . وانظر سيبويه ٢ : ٦ ، ٣٥٢ .

﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى ﴾ [سورة سبأ : ٢٤] ؛ لِأَنَّ هَذَا مَوْضِعُ نَصْبٍ تَقُولُ : « إِنِّى أَوْ زَيْداً مُنْطَلِقٌ » ، وَقَالَ : ﴿ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [سورة الإسراء : ٦٧] . هَذَا فِى مَوْضِعِ نَصْبٍ ؛ كَقَوْلِكَ : « ذَهَبَ القَوْمُ إِلاَّ زَيْداً » . وَإِنَّمَا صَارَتْ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ فِى مَوْضِعِ نَصْبٍ مِنْ أَجْلِ : ﴿ نَعْبُدُ ﴾ ، وَكَذَلِكَ : ﴿ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [٥] أَيْضاً .

وَإِذَا كَانَ مَوْضِعُ رَفْعٍ جَعَلْتَ فِيهِ : « أَنْتَ » وَ « أَنْتُمَا » وَ « أَنْتُمْ » وَ « هُوَ » وَ « هِىَ » وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ .

* * *

٦ – وَقَوْلُهُ : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [٦] .

فَيَقُولُ : « عَرِّفْنَا » ، وَأَهْلُ الحِجَازِ يَقُولُونَ : « هَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ » ؛ أَىْ : عَرَّفْتُهُ ، وَكَذَلِكَ : « هَدَيْتُهُ البَيْتَ » ؛ فِى لُغَتِهِمْ . وَغَيْرُهُمْ يُلحِقُ فِيهِ : « إِلَى » [(١)] .

* * *

٧ – ثُمَّ قَالَ : ﴿ صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [٧] .

نَصْبٌ عَلَى البَدَلِ . وَ ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ ؛ مَقْطُوعُ « الأَلِفِ » ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : « يُنْعِمُ » فَـ« اليَاءُ » مَضْمُومَةٌ ، فَافْهَمْ .

وَقَوْلُهُ : ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [٧] .

هَؤُلَاءِ صِفَةُ ﴿ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ ؛ لِأَنَّ « الصِّرَاطَ » مُضَافٌ إِلَيْهِمْ فَهُمْ جَرٌّ لِلإِضَافَةِ وَأَجْرَيْتَ عَلَيهِم « غَيْرَ » صِفَةً أَوْ بَدَلاً . وَ « غَيْرُ » وَ « مِثْلُ » قَدْ تَكُونَانِ مِنْ صِفَةِ المَعْرِفَةِ الَّتِى بِـ« الأَلِفِ وَاللَّامِ » ، نَحْوَ قَوْلِكَ : « إِنِّى لَأَمُرُّ بِالرَّجُلِ غَيْرِكَ » ، وَ « بِالرَّجُلِ مِثْلِكَ فَمَا يَشْتِمُنِى » . وَ « غَيْرُ » وَ « مِثْلُ » إِنَّمَا تَكُونَانِ صِفَةً لِلنَّكِرَةِ ، ١٦ وَلَكِنَّهُمَا / قَدْ أُحْتِيجَ إِلَيْهِمَا فِى هَذَا المَوْضِعِ فَأُجْرِيَتَا صِفَةً لِمَا فِيهِ « الأَلِفُ واللَّامُ » .

---

(١) القرطبى ١ : ١٣٩ وفيه « .. تقول هديته الطريق وإلى الطريق .... الأولى لغة أهل الحجاز والثانية حكاها الأخفش » .

والبَدَلُ فِى « غَيْرِ » أَجوَدُ مِنَ الصِّفَةِ ؛ لِأَنَّ « الَّذِى » وَ « الَّذِينَ » لَا تُفارِقُهُمَا « الأَلِفُ وَاللَّامُ » ، وَهُمَا أَشْبَهُ بِالاسْمِ المَخْصُوصِ مِنَ « الرَّجُلِ » وَمَا أَشْبَهَهُ .

وَ « الصِّرَاطُ » فِيهِ لُغَتَانِ : « السِّينُ » و « الصَّادُ » ، إلاَّ أَنَّا نَخْتَارُ « الصَّادَ » ؛ لِأَنَّ كِتَابَهَا عَلَى ذَلِكَ فِى جَمِيعِ القُرْآنِ [1] .

وَقَدْ قَالَتِ العَرَبُ [2] : « هُمْ فِيهَا الجَمَّاءَ الغَفِيرَ » ؛ فَنَصَبُوا ؛ كَأَنَّهُمْ لَمْ يُدْخِلُوا « الأَلِفَ وَاللَّامَ » ؛ وَإِنْ كَانُوا قَدْ أَظْهَرُوهُمَا كَمَا أَجْرَوا « مِثْلَكَ » [3] وَ « غَيْرَكَ » كَمَجْرَى مَا فِيهِ « الأَلِفُ وَالَّلامُ » وَإِنْ لَمْ يَكُونَا فِى اللَّفْظِ . وَإِنَّمَا يَكُونُ هَذَا وَصْفاً لِلمَعْرِفَةِ الَّتِى تَجُوزُ فِى مَعْنَى النَّكِرَةِ . أَلاَ تَرى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : « إِنِّى لَأَمُرُّ بِالرَّجُلِ مِثْلِكَ » فَإِنَّمَا تُرِيدُ : « بِرَجُلٍ مِثْلِكَ » لِأَنَّكَ لاَ تَحِدُّ لَهُ رَجُلاً بِعَيْنِهِ ، وَلاَ يَجُوزُ إِذَا حَدَّدْتَ لَهُ ذَلِكَ ؛ إلاَّ أَنْ تَجْعَلَهُ بَدَلاً ، وَلاَ يَكُونُ عَلَى الصِّفَةِ . أَلا تَرى أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ مِثْلِكَ ؛ إلاَّ عَلَى البَدلِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ : « إِنِّى لَأَمُرُّ بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ » ، أَوْ قُلْتَ : « إِنِّى لَأَمُرُّ بِزَيْدٍ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ » ؛ لَمْ يَجُزْ إلاَّ أَنْ تَجْعَلَهُ فِى مَوْضِعِ حَالٍ ؛ فَكَذَلِكَ : ﴿ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ وَقَدْ قَرَأَ قَوْمٌ [4] : ﴿ غَيْرَ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ ؛ جَعَلوُهُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ / الخَارِجِ مِنْ أَوَّلِ الكَلاَمِ . وَلِذلِكَ ١٧
تَفْسِيرٌ سَنَذْكُرُهُ – إِنْ شَاءَ اللّٰهُ .

وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا اسْتَثْنَى شَيْئاً لَيْسَ مِنْ أَوَّلِ الكَلاَمِ ؛ فِى لُغَةِ أَهْلِ الحِجَازِ ؛ فَإِنَّهُ

---

(١) إتحاف فضلاء البشر : ١٢٥ وفيه : « واتفقوا أيضاً على كتابة الصراط بالصاد معرفا ومنكراً بأى إعراب كان للدلالة على البدل لأن السين هو الأصل » .

(٢) انظر سيبويه ١ : ٣٧٥ ، ٢ : ٩١ ، ١٠٧ .

(٣) بالأصل : « لمثلك » ؛ سهو ناسخ .

(٤) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٢٥ وفيه :﴿ غيرَ المغضوب عليهم ﴾بالنصب ، قال الأخفش هو نصب على الحال وإن شئت على الاستثناء » . وانظر البحر ١ : ٢٩ ، وفيه نقل عن الأخفش .

يَنْصِبُ ؛ يَقُولُ : « مَا فِيهَا أَحَدٌ إلاَّ حِماراً » . وَغَيْرُهُمْ يَقُولُ : هَذَا بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنَ الأَوَّلِ ؛ فَيَرْفَعُ ؛ فَذَا يَجُرُّ [١] : ﴿ غَيْرِ المَغْضُوبِ ﴾ ؛ فِي لُغَتِهِ .

وَإِنْ شِئْتَ جَعَلتَ ﴿ غَيْرَ ﴾ نَصْباً عَلَى الحَالِ [٢] ؛ لِأَنَّهَا نَكِرَةٌ وَالأَوَّلُ مَعْرِفَةٌ ؛ وَإِنَّمَا جُرَّ لِتَشْبِيهِ « الَّذِى » « بِالرَّجُلِ » . وَلَيْسَ هُوَ عَلَى الصِّفَةِ بِحَسَنٍ ، وَلَكِنْ عَلَى البَدَلِ نَحْوَ : ﴿ بِالنَّاصِيَةِ . نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ ﴾ [سورة العلق ١٥ – ١٦] .

وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ : « هِيَّاكَ » بِـ« الهَاءِ » يَجْعَلُ « الأَلِفَ » مِنْ « إِيَّاكَ » « هَاءً » فَيَقُولُ [٣] : ﴿ هِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ ؛ كَمَا تَقُولُ « إِيْهَ » وَ « هِيْهَ » ؛ وَكَما تَقُولُ : « هَرَقْتُ » وَ « أَرَقْتُ » . وَأَهْلُ الحِجَازِ يُؤَنِّثُونَ « الصِّرَاطَ » [٤] ؛ كَمَا يُؤَنِّثُونَ الطَّرِيقَ وَالسَّبِيلَ وَالزُّقَاقَ وَالسُّوقَ وَالكَلاَّءَ ، وَبَنُو تَمِيمٍ يُذَكِّرُونَ هَذَا كُلَّهُ [٥] ، وَبَنُو أَسَدٍ يُؤَنِّثُونَ « الهُدَى » [٦] .

* * *

(١) البحر ١ : ٢٩ وفيه : « والجر فى ﴿ غير ﴾ قراءة الجمهور » .

(٢) البحر ١ : ٢٩ وفيه : « وهى قراءة عُمَر ، وابن مسعود ، وعلىٍّ ، وعبدِ الله بن الزبير » . وانظر إتحاف فضلاء البشر : ١٢٥ .

(٣) البحر : ١ : ٢٣ وفيه : « وبإبدال الهمزة المكسورة هاء وبإبدال الهمزة المفتوحة هاء وبذلك قرأ ابن السوار الغنوى » . وفى القرطبى ١ : ١٢٧ « وقرأ أبو السوار الغنوى ﴿ هياك ﴾ فى الموضعين وهى لغة » .

(٤) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٢٣ وفيه : « قال الأخفش : أهل الحجاز يؤنثون الصراط » .

(٥) انظر البحر ١ : ٢٥ . وفى اللسان « كلأ » : « ومنه سوق الكلَّاء . مشدود وممدود وهو موضع بالبصرة لأنهم يكلئون سفنهم هناك أى يحبسونها يذكر ويؤنث » . وفى الأصل « الكلاَّ » ، بدون مد .

(٦) اللسان « هدى » وفيه : « قال ابن جنى قال اللحيانى الهُدَى مذكر وقال الكسائى بعض بنى أسد يؤنثه يقول هذه هدًى مستقيمة » . وانظر البحر ١ : ٣٣ ، القرطبى ١ : ١٣٩ .

وَمِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ [٢]

٨ - أَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ الٓمٓ ﴾ [١]

فَإِنَّ هَذِهِ الحُرُوفَ أُسْكِنَتْ ؛ لِأَنَّ الكَلاَمَ لَيْسَ بِمُدْرَجٍ ؛ وَإِنَّمَا يَكُونُ مُدْرَجاً لَوْ
عُطِفَ بِحُرُوفِ العَطْفِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ العَرَبَ تَقُولُ / فِى حُرُوفِ المُعْجَمِ كُلِّهَا بِالوَقْفِ ، ١٨
إِذَا لَمْ يُدْخِلُوا حُرُوفَ العَطْفِ، فَيَقُولُونَ : « أَلِفْ بَاْ تَاْ ثَاْ » ، وَ يَقُولُونَ : « أَلِفٌ »[١]
وَ « بَاءٌ » وَ « تَاءٌ » وَ « ثَاءٌ » .

وَكَذَلِكَ العَدَدُ عِنْدَهُمْ مَا لَمْ يُدْخِلُوا حُرُوفَ العَطْفِ ؛ يَقُولُونَ : « وَاحِدْ إِثْنَانْ ثَلاَثَهْ » . وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِمُدْرَجٍ قَطْعُ أَلِفِ « إِثْنَيْنِ » وَهِىَ مِنَ الوَصْلِ ؛ فَلَوْ كَانَ وَصَلَهَا بِالَّذِى قَبْلَهَا لَذَهَبَتْ ؛ وَلَكِنْ هَذَا مِنَ العَدَدِ ، وَالعَدَدُ وَالحُرُوفُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا شَىءٌ مَوْصُولٌ عَلَى حِيَالِهِ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ [سورة الأعراف : ١] ، وَ : ﴿ الٓر ﴾ [سورة يونس : ١] ، وَ : ﴿ الٓمٓر ﴾ [سورة الرعد : ١] ، وَ : ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ [سورة مريم : ١] ، وَ : ﴿ طسٓمٓ ﴾ [سورة الشعراء : ١] ، وَ : ﴿ يسٓ ﴾ [سورة يسٓ : ١] ، وَ : ﴿ طه ﴾ [سورة طه : ١] ، وَ : ﴿ حمٓ ﴾ [سورة غافر : ١] وَ : ﴿ قٓ ﴾ [سورة قٓ : ١] وَ : ﴿ صٓ ﴾ [سورة صٓ : ١] ؛ إِلاَّ أَنَّ قَوْماً قَدْ نَصَبُوا ﴿ يسٓ ﴾[٢] ، وَ ﴿ طه ﴾[٣] ، و ﴿ حمٓ ﴾[٤] ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِى كَلاَمِ العَرَبِ .

---

(١) بالأصل كذا : « ألفْ » ؛ إذ لم يعطف عليها . وانظر سيبويه ٣ : ٢٦٤ - ٢٦٥ .

(٢) البحر ٧ : ٢٢٣ وفيه : « قرأ ابن أبى إسحاق وعيسى بفتح « النون » . وفى القرطبى ٦ : ٥٤٤٧ : « قرأ عيسى بن عمر « يَسِينَ » بنصب « النون » .

(٣) منار الهدى : ٢٤١ وفيه : « أمال « الطاء والهاء » ؛ حمزة وورش والكسائى ، وأمال أبو عمرو « الهاء » فقط . والباقون بفتحهما » .

(٤) إتحاف فضلاء البشر ٣٧٧ وفيه : وفتحها [حمٓ] عنه [أبو عمرو] صاحب المبهج والمستنير وسائر العراقيين » .

وَذَلِكَ أَنَّهُمْ جَعَلُوهَا أَسْمَاءً ؛ كَالأَسْمَاءِ الأَعْجَمِيَّةِ : « هَابِيلَ » وَ « قَابِيلَ » (١) ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونُوا جَعَلُوهَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ وَلَمْ يَصْرِفُوهَا (٢) ؛ كأنه قَالَ : اذكُرْ : ﴿ حمٓ ﴾ ، و ﴿ طسٓمٓ ﴾ و ﴿ يسٓ ﴾ ؛ أَوْ جَعَلُوهَا كَالأَسْمَاءِ الَّتِي (٣) غَيْرُ مُتَمَكِّنَةٍ فَحَرَّكُوا آخِرَهَا حَرَكَةً وَاحِدَةً كَفَتْحِ « أَيْنَ » ، وَكَقَوْلِ بَعْضِ النَّاسِ : ﴿ ٱلْحَمْدَ لله (٤) ﴾ [الفاتحة : ٢] ، وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : ﴿ صَ ﴾ و ﴿ نُونَ ﴾ وَ ﴿ قَ ﴾ ؛ بِالفَتْحِ (٥) ، وَجَعَلُوهَا أَسماءً لَيستْ بِمتمكّنةٍ فَأَلْزَمُوهَا حَرَكَةً وَاحِدَةً ، وَجَعَلُوهَا اسْماً لِلسُّورَةِ ؛ فَصَارَتْ أَسْمَاءً مُؤَنَّثَةً .

وَمِنَ العَرَبِ (٦) مَنْ لاَ يَصْرِفُ المُؤَنَّثَ إِذَا كَانَ وَسَطُهُ سَاكِناً (٧) / نحْوَ : ١٩
« هِنْدٍ » و « جُمْلٍ » و « دَعْدٍ » ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

(٤) وَإِنِّي لَأَهْوَى بَيْتَ هِنْدٍ وَأَهْلَهَا ... عَلَى هَنَوَاتٍ قَدْ ذُكِرْنَ عَلَى هِنْدِ (٨)

وَهُو يَجُوزُ فِي هَذِهِ اللُّغَةِ ، أَوْ يَكُونُ سَمَّاهَا بالحَرفِ ، والحَرْفُ مُذَكَّرٌ ؛ وَإِذَا سُمِّيَ المُؤَنَّثُ بِالمُذَكَّرِ لَمْ يَنْصَرِفْ (٩) ؛ جَعَلَ : ﴿ صَ ﴾ وَمَا أَشْبَهَهَا اسْماً لِلسُّورَةِ وَلَمْ يَصْرِفْ ؛ وَجَعَلَهُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ (١٠) : ﴿ صَادِ وَالقُرْآنِ ﴾ [سورة صٓ : ١] فَجَعَلَهَا مِنْ « صَادَيْتُ »

---

(١) سيبويه : ٣ : ٢٥٧ – ٢٥٨ .
(٢) ما ينصرف وما لا ينصرف : ٦٢ .
(٣) كذا بالأصل .
(٤) انظر ص « ٩ » تعليق « ٥ » .
(٥) البحر ٧ : ٣٨٣ وفيه : « قرأ عيسى ومحبوب عن أبي عمرو وفرقة ﴿ صادَ ﴾ ، بفتح الدال ، وكذا قرأ ﴿ قافَ ﴾ ، و ﴿ نونَ ﴾ ؛ بفتح الفاء والنون » .
(٦) ما ينصرف وما لا ينصرف : ٤٩ ، ٦٢ .
(٧) كلمة : « قوبلت » في نهاية اللوحة ؛ وهي المقابلة رقم (١) .
(٨) لم اهتد إلى تخريج هذا الشاهد .
(٩) ما ينصرف وما لا ينصرف : ٥١ .
(١٠) البحر ٧ : ٣٨٣ وفيه : « وقرأ أبيّ والحسن وابن أبي إسحاق وأبو السمال وابن أبي عبلة ونصر بن عاصم ﴿ صادِ ﴾ ؛ بكسر الدال وقال الحسن هو أمر من صادى أي عارض » . وانظر إتحاف فضلاء البشر : ٣٧١ .

ثُمَّ أَمَرَ كَمَا تَقُولُ : « رَامِ » ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : « صَادِ الحقَّ بِعَمَلِكَ » ؛ أَيْ : تَعَمَّدْهُ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَالقُرْآنِ ﴾ فَأَقْسَمَ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ [سورة ص : ٢] فَعَلَى هَذَا وَقَعَ القَسَمُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهم زَعَمُوا أَنَّ « بَلْ » هَهُنَا إِنَّمَا هِىَ « إِنَّ » [١] فَلِذَلِكَ صَارَ القسَمُ عَلَيهَا .

وَقَدِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِى الحُرُوفِ الَّتِى فِى فَوَاتِحِ السُّوَرِ فَقَالَ بَعْضُهم : « إِنَّمَا هِىَ حُرُوفٌ يُسْتَفْتَحُ بِهَا » ؛ فَإِنْ قِيلَ : « هَلْ يَكُونُ شَىءٌ مِنَ القُرْآنِ لَيْسَ لَهُ مَعْنًى ؟ » .

فَإِنَّ مَعْنَى هَذِهِ : « أَنَّهُ ابْتَدَأَ بِهَا ؛ لِيُعْلَمَ أَنَّ السُّورَةَ الَّتِى قَبْلَهَا قَدِ انْقَضَتْ ، وَأَنَّهُ قَدْ أَخَذَ فِى أُخْرَى ؛ فَجُعِلَ هَذَا عَلَامَةً لانْقِطَاعِ مَا بَيْنَهُمَا » [٢] . وَذَلِكَ مَوْجُودٌ فِى كَلامِ العَرَبِ ، يُنْشِدُ الرَّجُلُ مِنْهُمُ الشِّعْرَ فَيَقُولُ : [أبو النَّجم] :

(٥) .... بَلْ وَبَلْدَةٍ مَا الإِنْسُ مِنْ أُهَالِهَا [٣]

٢٠ / أَوْ يَقُولُ : [العَجَّاجُ]

(٦) .... بَلْ مَا هَاجَ أَحْزَاناً وَشَجْواً قَدْ شَجَا [٤]

فَـ« بَلْ » لَيْسَتْ مِنَ البَيْتِ وَلَا تُعَدُّ فِى وَزْنِهِ ، وَلَكِنْ يُقْطَعُ بِهَا كَلَامٌ وَيُسْتَأْنَفُ آخَرُ .

---

(١) كأنه يقصد أنها بمعنى « إنَّ » . وفى معانى القرآن للفراء ٢ : ٣٩٧ : « ويقال إن قوله : ﴿ والقرآنِ ﴾ ؛ يمين اعترض كلام دون مَوقع جوابها ، فصار جوابها جواباً للمعترِض ولها ، فكأنه أراد والقرآن ذى الذكر لَكَمْ أهلكنا ، فلما اعترض قوله : « بل الذين كفروا فى عزة وشقاق : صارت « كم » جوابا للعزة ولليمين .. » .

وانظر الطبرى ٢٣ : ١١٩ ففيه هذا الرأى وغيره . وانظر الصاحبى : ٢٠٩ .

(٢) البحر : ١ : ٣٤ وفيه : « قال قوم إنها فواتح للتنبيه والاستئناف ليعلم أن الكلام الأول قد انقضى ، قال مجاهد : هى فواتح السور ؛ كما يقولون فى أول الإنشاد لشهير القصائد « بل » ، « ولا بل » . نحا هذا النحو أبو عبيدة والأخفش » . وانظر مجاز القرآن لأبى عبيده ١ : ٢٨ .

(٣) الطبرى : ١ : ٢١٠ ، مخرجا . وفيه « من آهَالِهَا » .

(٤) الطبرى ١ : ٢١٠ ، مخرجا .

وَقَالَ قَوْمٌ : « إِنَّهَا حُرُوفٌ إِذَا وُصِلَتْ كَانَتْ هِجَاءً لِشَيْءٍ يُعْرَفُ مَعْنَاهُ » .

وَقَدْ أُوتِيَ بَعْضُ النَّاسِ عِلْمَ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ أَنَّ بَعْضَهم كَانَ يَقول (١) : « ﴿ الٓر ﴾ وَ ﴿ حمٓ ﴾ و ﴿ نٓ ﴾ ؛ هَذَا هُوَ اسْمُ الرَّحْمَنِ جَلَّ وعزَّ ؛ وَمَا بَقِيَ مِنْهَا فَنَحْوَ هَذَا » .

وَقَالُوا إِنَّ قَولَهُ : ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ : « كافٍ » « هادٍ » « عَالِمٌ » « صَادِقٌ » ؛ فَأَظْهَرَ مِنْ كُلِّ اسْمٍ مِنْهَا حَرْفاً لِيُسْتَدَلَّ بِهِ عَلَيْهَا ؛ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الوَجْهَ الأَوَّلَ لاَ يَكُونُ إِلاَّ وَلَهُ مَعْنًى ؛ لِأَنَّهُ يُرِيدُ مَعْنَى الحُرُوفِ .

وَلَمْ يَنْصِبُوا مِنْ هَذِهِ الحُرُوفِ شَيْئاً غَيرَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ ؛ لِأَنَّ ، « الٓمٓ » و « طسٓمٓ » و « كٓهيعٓصٓ » ؛ لَيْسَتْ مِثْلَ شَيْءٍ مِنَ الأَسْمَاءِ ، وَإِنَّمَا هِيَ حُرُوفٌ مُقَطَّعَةٌ . وَقَالَ : ﴿ الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [سورة آل عمران : ١ - ٢] فـ« الـمِيمُ » مَفْتوحَةٌ ؛ لِأَنَّها لَقِيَهَا حَرْفٌ سَاكِنٌ فَلَمْ يَكُنْ مِنْ حَرَكَتِهَا بُدٌّ .

فَإِنْ قِيلَ : « فَهلاَّ حَرَّكْتَ بِالجَرِّ ؟ »

فَإِنَّ هَذَا لَا يَلْزَمُ فِيهَا ؛ إِنَّمَا أَرَادُوا الحَرَكَةَ ؛ فَإِذَا حَرَّكُوهَا بِأَيِّ حَرَكَةٍ كَانَتْ فَقَدْ وَصَلُوا إِلَى الكَلَامِ بِهَا ، وَلَوْ كَانَتْ كُسِرَتْ لَجَازَ ؛ وَلَا أَعْلَمُهَا إِلَّا لُغَةً .

٢١ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « فَتَحُوا الحُرُوفَ الَّتِي لِلهِجَاءِ إِذَا لَقِيَهَا السَّاكِنُ / لِيَفْصِلُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ غَيْرِهَا » .

وَقَالُوا : « مِنَ الرَّجُلِ » ؛ فَفَتَحُوا لاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ . وَيَقُولُونَ : « هَلِ الرَّجُلُ » ، و « بَلِ الرَّجُلُ » ؛ وَلَيْسَ بَيْنَ هَذَيْنِ وَبَيْنَ « [مِنَ] (٢) الرَّجُلِ » فَرْقٌ ؛ إِلاَّ أَنَّهُمْ قَدْ فَتَحُوا « مِنَ الرَّجُلِ » لِئَلاَّ تَجْتَمِعَ كَسْرَتَانِ ، وَكَسَرُوا : ﴿ إِذِ الظَّالِمُونَ ﴾ [سورة الأنعام ٩٣] ،

---

(١) منار الهدى ٢٤ وفيه : « فـ﴿ الٓر ﴾ و ﴿ حمٓ ﴾ و ﴿ نٓ ﴾ ، هي حروف الرحمن مفرقة » . وفي البحر ١ : ٣٤ : « قال سعيد بن جبير هي أسماء الله تعالى مقطعة .. » .

(٢) زيادة يقتضيها المعنى .

وَقَدِ اجْتَمَعَتْ كَسْرَتَانِ ؛ لِأَنَّ « مِنْ » أَكْثَرُ اسْتِعْمَالاً فِي كَلاَمِهِمْ مِنْ « إِذْ » فَأَدْخَلُوهَا الفَتْحَ لِيَخِفَّ عَلَيْهِمْ .

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ (١) : « الٓمٓ » حُرُوفٌ مُنْفَصِلٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا حَرْفُ عَطْفٍ ، وَهِيَ أَيْضاً مُنْفَصِلَةٌ مِمَّا بَعْدَهَا ، فَالأَصْلُ فِيهِ أَنْ تَقُولَ : « الٓمْ أَللّٰهُ » . فَتَقْطَعُ أَلِفَ « أَللّٰهُ » (٢) إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهُ مُنْفَصِلاً مِنْهُ ؛ كَمَا قُلْتَ : « وَاحِدْ إِثْنَانِ » (٣) ، فَقَطَعْتَ ، وَكَمَا قَرَأَ القُرَّاءُ : ﴿ نُونْ وَالقَلَمِ ﴾ (٤) [سورة القلم : ١] فَبَيَّنُوا « النُونَ » ؛ لِأَنَّها منفصلةٌ ، ولو كانَتْ غَيْرَ مُنْفَصِلَةٍ لَمْ تُبَيَّنْ إِلاَّ أَنْ يَلْقَاهَا أَحَدُ الحُرُوفِ السِّتَّةِ (٥) ، أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : « خُذْهُ مِنْ زَيْدٍ » ، وَ « خُذْهُ مِنْ عَمْرٍو » ؛ فَتَبَيَّنُ « النُّونَ » في « عَمْرٍو » وَلاَ تُبَيِّنُ فِي « زَيْدٍ » .

فَلَمَّا كَانَتْ « مِيمٌ » سَاكِنَةٌ وَبَعْدَهَا حَرْفٌ مَقْطُوعٌ مَفْتوحٌ جَازَ أَنْ تُحَرَّكَ « المِيمُ » بِفَتْحَةِ « الأَلِفِ » . وَتُحْذَفُ « الأَلِفُ » فِي لُغَةِ مَنْ قَالَ : « مَنَ ابُوكَ ؟ » فَلاَ تُقْطَعُ . وَقَدْ جَعَلَ قَوْمٌ « نُونْ » بِمَنْزِلَةِ المُدْرَجِ ؛ فَقَالُوا : ﴿ نُون وَالقَلَمِ ﴾ (٦) ، فَأَثْبَتُوا

---

(١) منار الهدى ٢٣ ، ٢٣٦ ، وفيه نقل عن الأخفش بالمعنى .

(٢) معانى القرآن للفراء ١ : ٩ وفيه : « قرأ أبو جعفر الرؤاسى ﴿ الٓمْ أَللّٰهُ ﴾ ؛ بقطع الألف » ، وفيه قال الفراء : « بلغنى عن عاصم أنه قرأ بقطع الألف » .

(٣) بالأصل كذا « واحِد اِثنان فقطعت » . و « والدّالُ » غيرُ مضبوطة ؛ والسياق يقتضى أن تكون « واحدْ » بالسكون .

(٤) البحر : ٨ : ٣٠٧ وفيه : « قرأ الجمهور ﴿ ن ﴾ بسكون النون وإدغامها فى واو ﴿ و القلم ﴾ ، بغنة ، وقوم بغير غنة ، وأظهرها حمزة وأبو عمرو وابن كثير وقالون وحفص » .

(٥) هى الحروف الحلقية ، انظر النشر ١ : ١٩٩ .

(٦) إتحاف فضلاء البشر : ٤٢١ وفيه : « أدغم ﴿ ن ﴾ ف « واو » ﴿ و القلم ﴾ ، ورش والبزى وابن ذكوان وعاصم بخلف عنهم ، وهشام والكسائى ويعقوب وخلف عن نفسه ، وافقهم ابن محيصن من المفردة والشنبوذى » . وفى معانى القرآن للفراء ٣ : ١٧٢ : « كان الأعمش وحمزة يبينانها ، وبعضهم يترك التبيان » .

٢٢ « النُّونَ » ولمْ يُبَيِّنُوهَا ، وَقَالُوا : ﴿ يٓس . / وَالقُرْآنِ ﴾ [سورة يٓس : ١ - ٢] ، فَلَمْ [١] يُبَيِّنُوا أَيْضاً ، وَلَيْسَ هَذِهِ النُّونُ هَهُنَا بِمَنْزِلَة قَوْلِهِ : ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ [سورة مريم : ١] ، وَ : ﴿ طسٓ تِلْكَ ﴾ [سورة النمل : ١] ، و : ﴿ عٓسٓقٓ ﴾ [سورة الشورى : ٢] . هَذِهِ « النُّونَاتُ » لا تُبَيَّنُ فِي القِرَاءَةِ ؛ فِي قِرَاءَةِ أَحِدٍ [٢] ، لِأَنَّ « النُّونَ » قَرِيبَةٌ مِنَ « الصَّادِ » ؛ لِأَنَّ « الصَّادَ » وَ « النُّونَ » مِنْ مَخْرَجِ طَرَفِ اللِّسَانِ [٣] ، وَكَذَلِكَ « التَّاءُ » و « السِّينُ » [٤] فِي : ﴿ طسٓ تِلْكَ ﴾ وَ فى : ﴿ عٓسٓقٓ ﴾ فَلِذَلِكَ لَمْ تُبَيَّنِ « النُّونُ » إِذْ قَرُبْنَ مِنْهَا ، وَتَبَيَّنَتِ « النُّونُ » فِي ﴿ يٓس ﴾ و ﴿ نُونْ ﴾ لِبُعْدِ « النُّونِ » مِنَ « الوَاوِ » ؛ لِأَنَّ « النُّونَ » بِطَرَفِ [٥] اللِّسَانِ ، وَ « الوَاوُ » بِالشَّفَتَيْنِ [٦]

* * *

٩ - وَقَالَ : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [٢]

وَقَالَ : ﴿ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [سورة البقرة : ١٧٣] فَنَصَبَهُمَا بِغَيْرِ تَنْوِينٍ .

وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ اسْمٍ مَنْكُورٍ نَفَيْتَهُ بِـ« لَا » وَجَعَلْتَ « لَا » إِلَى جَنْبِ الاسْمِ فَهُوَ مَفْتُوحٌ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ؛ لِأَنَّ « لاَ » مُشَبَّهَةٌ بِالفِعْلِ كَمَا شُبِّهَتْ « إِنَّ » وَ « مَا » بالفِعْلِ . وَ ﴿ فِيهِ ﴾ فِي مَوْضِعِ خَبَرِهَا ، وَخَبَرُهَا رَفْعٌ ؛ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الفَاعِلِ ، وَصَارَ المَنْصُوبُ بِمَنْزِلَةِ المَفْعُولِ بِهِ ، وَ « لاَ » بِمَنْزِلَةِ الفِعْلِ .

وَإِنَّمَا حَذَفتَ التَّنْوِينَ مِنْهُ ؛ لِأَنَّكَ جَعَلْتَهُ و « لاَ » اسْمَاً وَاحِداً ، وَكُلُّ شَيْئَينِ

---

(١) النشر ٢ : ١٨ وفيه : « أدغم « النون » فى « الواو » ؛ الكسائى ويعقوب وخلف وهشام » .

(٢) انظر النشر ٢ : ١٩ .

(٣ ، ٤) انظر سيبويه ٤ : ٤٣٣ .

(٥) دراسات فى فقه اللغة : ٢٧٩ ، وهى من الأحرف الذلقية ، وانظر النشر ١ : ٢٠٠ .

(٦) دراسات فى فقه اللغة : ٢٨٠ وهى من الأحرف الشفوية ، وانظر النشر ١ : ٢٠١ .

جُعِلَا اسْماً [وَاحِدًا] (١) لَمْ يُصْرَفَا ، وَالفَتْحَةُ الَّتِى فِيهِ لِجَمِيعِ الاسْمِ ، بُنِىَ عَلَيْهَا ، وَجُعِلَ غَيْرَ مُتمكِّنٍ . وَالاسْمُ الَّذِى بَعْدَ « لَا » فِى مَوْضِعِ نَصْبٍ عَمِلَتْ فِيه « لَا » .

وَ أَمَّا قَوْلُه : ﴿ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [سورة يونس : ٦٢] فَالوَجْهُ فِيهِ : الرَّفْعُ ؛ لِأَنَّ المَعْطُوفَ عَلَيْهِ لاَ يَكُونُ إلاَّ رَفْعاً / ، وَرَفَعْتَهُ لِتَعْطِفَ الآخَرَ عَلَيْهِ . وَقَدْ ٢٣
قَرَأَهَا قومٌ نَصْباً (٢) ، وَجَعَلُوا الآخَرَ عَلى الابْتِدَاءِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ فَلاَ رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى الْحَجِّ ﴾ [سورة البقرة : ١٩٧] فَالوَجْهُ : النَّصْبُ ، لِأَنَّ هَذَا نَفْىٌ ، وَلِأَنَّه كُلَّهُ نَكِرَةٌ .

وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ : ﴿ فَلاَ رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِى الْحَجِّ ﴾ فَرَفَعُوهُ كُلَّهُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ هَذَا المَنْصُوبُ كُلُّهُ مَرْفُوعاً فِى بَعْضِ كَلَامِ العَرَبِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ [الرَّاعِى] :

(٧) وَمَا صَرَمْتُكِ حَتَّى قُلْتِ مُعْلِنَةً لَا نَاقَةٌ لِىَ فِى هَذَا وَلَا جَمَلُ (٣)

وَهَذَا جَوَابٌ لِقَوْلِهِ : « هَلْ فِيهِ رَفَثٌ أَو فُسُوقٌ ؟ » . فَقَدْ رَفَعَ الأَسْمَاءَ بِالابْتِدَاءِ ، وَجَعَلَ لَهَا خَبَراً ؛ فَلِذَلِكَ يَكُونُ جَوَابُهُ رَفْعاً . وَإِذَا قَالَ : « لَا شَىءَ » فَإِنَّما هُو جَوَابُ :

---

(١) زيادة يقتضيها المعنى .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ١٣٤ – ١٣٥ وفيه : « اختلف فى تنوين ﴿ فلا خوف عليهم ﴾ وكذا ﴿ فلا رفث ولا فسوق ولا جدال ﴾ ؛ فيعقوب ﴿ لا خوفَ ﴾ ؛ حيث وقع بفتح الفاء وحذف التنوين مبنيا على الفتح على جعل « لا » للتبرئة وافقه الحسن ، وعن ابن محيصن بالرفع بلا تنوين تخفيفا .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ويعقوب ﴿ فلا رفث ولا فسوق ﴾ ، بالرفع والتنوين وافقهم ابن محيصن واليزيدى والحسن .

وقرأ أبو جعفر ﴿ ولا جدال ﴾ ؛ كذلك بالرفع والتنوين وافقه الحسن وقرأ الباقون الثلاثة بالفتح بلا تنوين » .
وفى البحر ٢ : ٨٨ : « قرأ أبو جعفر بالرفع والتنوين فى الثلاثة ورويت عن عاصم فى بعض الطرق ... وقرأ الكوفيون ونافع بفتح الثلاثة من غير تنوين » .

(٣) سيبويه : ٢ : ٢٩٥ ؛ مخرجا .

« هَلْ مِنْ شَىْءٍ [١] أَوْلَى ؟ » لِأَنَّ « هَلْ مِنْ شَىْءٍ » قَدْ أُعْمَلَ فِيهِ « مِنْ » بالجَرِّ وأُضْمَرَ الخَبَرَ ، والموضعُ مرفوعٌ مِثْلِ : « بِحَسْبِكَ أَنْ تَشْتِمَنِى » إنَّمَا هُوَ « حَسْبُكَ أَنْ تَشْتِمَنِى » ، فالمَوْضِعُ مَرْفُوعٌ وَ « البَاءُ » قَدْ عَمِلَتْ .

وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ : ﴿ لَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالَ فِى الْحَجِّ ﴾ [٢] ؛ فَرَفَعُوا الأَوَّلَ عَلَى مَا يَجُوزُ فِى هَذَا مِنَ الرَّفْعِ ، أَوْ عَلَى النَّهْيِ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : « فَلاَ يَكُونَنَّ فِيهِ رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ » ، كَما تَقُولُ [٣] : « سَمْعُكَ إِلَيَّ » ؛ تَقُولُهَا العَرَبُ فَتَرْفَعُهَا ، وَكَمَا تَقُولُ لِلرَّجُلِ : « حَسْبُكَ » وَ « كَفْيُكَ » ، وَ جَعَلَ « الجِدَالَ » عَلَى النَّفْيِ . وَقَالَ الشَّاعِرُ : [رَجُلٌ مِنْ بَنِى مَذْحِج] :

٢٤ (٨) / ذاكُمْ وَجَدِّكُمُ الصَّغَارُ بِأَسْرِهِ لَا أُمَّ لِى إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلاَ أَبُ [٤]

فَرَفَعَ أَحَدَهُمَا ، وَنَصَبَ الآخَرَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ [سورة الصافات : ٤٧] . فَرَفَعَ لِأَنَّ [لَا] [٥] لا تَقْوَى أَنْ تَعْمَلَ إِذَا فُصِلَتْ ، وَقَد فَصَلْتَهَا بِـ « فِيهَا » ؛ فَرَفَعَ عَلَى الابْتِدَاءِ ، وَلَمْ تَعْمَلْ « لَا » .

وَقَوْلُهُ : ﴿ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [٢]

وَ « عَلَيْهِ » وَ « إِلَيْهِ » وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ فِى القُرْآنِ كَثِيرٌ . وَذَلِكَ أَنَّ العَرَبَ إِذَا كَانَ قَبْلَ [٦] هَذِهِ « الهَاءِ » الَّتِى لِلمُذَكَّرِ « يَاءٌ » سَاكِنَةٌ حَذَفُوا « اليَاءَ » الَّتِى تَجِىءُ مِنْ بَعْدِ

---

(١) من قوله : « أُولى لأنَّ هل من شيء قد » ؛ مكتوب بالهامش بنفس خط النسخة ، وبالأصل علامة إلحاق بعد كلمة « شيء » .

(٢) البحر ٢ : ٨٨ وفيه : « قرأ ابن كثير وأبو عمرو برفع ﴿ فلا رفث ولا فسوق ﴾ والتنوين ، وفتح ﴿ ولا جدال ﴾ من غير تنوين » .

(٣) اللسان « سمع » وفيه : « وقولهم : سمعك إلى ، أى اسمع منى » .

(٤) سيبويه : ٢ : ٢٩١ – ٢٩٢ ، مخرجا ، وفيه : « هَذَا لَعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بِعينه » .

(٥) « لا » ؛ زيادة يقتضيها السياق .

(٦) انظر النشر ١ : ٣٠٤ وما بعدها ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٣٤ وما بعدها .

« الهَاءِ » أَوِ « الوَاوِ » ؛ لِأَنَّ « الهَاءَ » حَرْفٌ خَفِىٌّ وَقَعَ بَيْنَ حَرْفَيْنِ مُتَشَابِهَيْنِ ؛ فَثَقُلَ ذَلِكَ . فَمَنْ كَانَ مِنْ لُغَتِهِ إِلْحَاقُ « الوَاوِ » إِذَا كَانَ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ وَلَمْ تَكُنْ قَبْلَهَا « اليَاءُ » تَرَكَ « الهَاءَ » مَضْمُومَةً ؛ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا « اليَاءُ » السَّاكنة . وَمَنْ كَانَ مِنْ لُغَتِهِ إِلْحَاقُ « اليَاءِ » تَرَكَ « الهَاءَ » مَكْسُورَةً إِذَا كَانَ قَبْلَهَا « اليَاءُ » السَّاكِنَةُ . وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ قَبْلَ « الهَاءِ » « أَلِفٌ » سَاكِنَةٌ أَوْ « وَاوٌ » فَإِنَّهُ يَحْذِفُ « الوَاوَ » الَّتِى تَكُونُ بَعْدَ « الهَاءِ » ، وَلَكِنَّ « الهَاءَ » لَا تَكُونُ إِلَّا مَضْمُومَةً ؛ نَحْوَ : ﴿ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ ﴾ [سورة الشعراء : ٤٥] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ فَكَذَّبُوهُ ﴾ [سورة الأعراف : ٦٤] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ ﴾ [سورة الأعراف : ٦٤] ؛ وَأَشْبَاهُ هَذَا فِى القُرْآنِ كَثِيرٌ .

وَمِنَ العَرَبِ (١) مَنْ يُتِمُّ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الأَصْلِ فَيَقُولُ : ﴿ فَكَذَّبُوهُو ﴾ ، ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُو ﴾ ؛ وَ : ﴿ أَلْقَى مُوسَى عَصَاهُو ﴾ وَ : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهُو هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ؛ وَهِىَ قِرَاءَةُ أَهْلِ المَدِينَةِ .

/ وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ : ﴿ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [سورة الذاريات : ٥٠ ، ٥١] . فَأَلْقَوا ٢٥
« الوَاوَ » وشَبَّهُوا السَّاكِنَ بِـ« اليَاءِ » وَ « الوَاوِ » وَ « الأَلِفِ » . وَهَذَا لَيْسَ بِجَيِّدٍ فِى العَرَبِيَّةِ . وَأَجْوَدُهُ : « مِنْهُو نَذِيرٌ » ؛ يُلْحِقُ « الوَاوَ » وَإِنْ كَانَتْ لَا تُكْتَبُ .

وَكُلُّ هَذَا إِذَا سَكَتَّ عَلَيْهِ لَمْ تَزِدْ عَلَى « الهَاءِ » شَيْئاً ، وَلاَ تَكْسِرْ هَذِهِ « الهَاءَ » إِلاَّ أَنْ تَكُونَ قَبْلَهَا « يَاءٌ » سَاكِنَةٌ أَوْ حَرْفٌ مَكْسُورٌ ؛ وَإِنَّمَا يَكْسِرُ بَنُو تَمِيمٍ . فَأَمَّا أَهْلُ الحِجَازِ فَإِنَّهُمْ يَضُمُّونَ بَعْدَ الكَسْرِ وَبَعْدَ « اليَاءِ » أَيْضاً . قَالَ : ﴿ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ العِجْلَ

---

(١) القرطبى ١ : ١٣٩ ، وفيه : « الهاء فى ﴿ فيه ﴾ فى موضع خفض بفى . وفيه خمسة أوجه : أجودها ﴿ فيهِ هُدى ﴾ ، ويليه : ﴿ فيهُ هُدى ﴾ بضم الهاء بغير واو ، وهى قراءة الزهرى وسلام أبى المنذر ، ويليه ﴿ فيهِى هدى ﴾ ؛ بإثبات الياء ، وهى قراءة ابن كثير ، ويجوز ﴿ فيهو هدى ﴾ ، بالواو ، ويجوز ﴿ فيهْ هدى ﴾ مدغما » . وفى هامش منار الهدى : ٢٠ « وإن كانت لمذكر لحقتها وصلا واو إن انفتح ما قبلها أو انضم ، وياء إن انكسر ما قبلها فيقال : ضربهو وضربتهو وبهى ويحذفان وقفا .. والحجازيون يضمون الهاء بكل حال فيقولون مررت بِهُو وبدارهُو الأرض » .

مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [سورة البقرة : ٥١ ، ٩٢] ، وَأَهْلُ الحِجَازِ : ﴿ مِنْ بَعْدِهُو ﴾ ؛ فَيُثْبِتُونَ « الوَاوَ » فِي كُلِّ مَوْضِعٍ .

وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَحْذِفُ « الوَاوَ » وَ « اليَاءَ » فِي هَذَا النَّحْوِ أَيْضاً ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ قَبِيحٌ ، يَقُولُ : « مَرَرْتُ بِهِ قَبْلُ » وَ « بِهُ[1] قَبْلُ » ، يَكْسِرُونَ ، وَيَضُمُّونَ وَلَا يُلْحِقُونَ « وَاواً » وَلَا « يَاءً » ؛ فَيَقُولُونَ : « رَأَيْتُهُ قَبْلُ » ؛ فَلَا يُلْحِقُونَ « وَاوًا » ؛ وَقَدْ سَمِعْنَا بَعْضَ ذَلِكَ مِنَ العَرَبِ الفُصَحَاءِ . قَدْ قَرأَ بَعْضُ القُرَّاءِ : ﴿ فِيهْ هُدًى ﴾[2] ؛ فَأَدْغَمَ « الهَاءَ » الأُولَى[3] فِي « هَاءِ » هُدًى ؛ لِأَنَّهُمَا التَقَتَا وَهُمَا مِثْلَانِ .

وَزَعَمُوا أَنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يُؤَنِّثُ « الهُدَى »[4] . وَمِنْهُمْ مَنْ يُسَكِّنُ « هَاءَ » الإِضْمَارِ لِلْمُذَكَّرِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ [يَعْلَى الأَحْوَلُ الأَزْدِيُّ] :

(٩) فَظَلْتُ لَدَى البَيْتِ العَتِيقِ أُخِيلُهْ / وَمَطْوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهْ أَرِقَانِ[5] ٢٦

وَهَذا فِي لُغَةِ أَسَدٍ[6] السَّرَاةِ - زَعَمُوا - كثيرٌ .

***

---

(١) « به » : ضبطت بكسرة تحت الهاء ، والسياق يوجب أن تكون « بهُ » كما أثبتها .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ١٢٦ وفيه : « وأدغم « الهاء » فى « الهاء » ، أبو عمرو بخلف عنه وكذا يعقوب ... وافقهما ابن محيصن واليزيدى بخلف عنهما والحسن والمطوعى » .

(٣) بالأصل : « الأول » ، والأقرب ما أثبته لقوله : « التقتا » .

(٤) البحر ١ : ٣٣ وفيه : « الهدى مذكر وبنو أسد يؤنثونه يقولون هذه هدى حسنه » . وانظر القرطبى ١ : ١٣٩ . وانظر ص ١٨ تعليق (٦) من هذا الكتاب .

(٥) الخزانة ٥ : ٢٦٩ ؛ مخرجا . وفيه : « فبت أريغه » .

وانظر المقتضب ١ : ٣٩ ، ٢٦٧ ، الخصائص ١ : ٢٨ ، المنصف ٣ : ٨٤ . وفيها جميعها : « مطواى » بكسر الميم . وفى اللسان : « مطا » : « ... والفتح صواب لأن « المطا » لغة فى « المطو » .

(٦) الخصائص ١ : ١٢٨ وفيه : « على أن أبا الحسن حكى أن سكون « الهاء » فى هذا النحو لغة لأزد السراة » . وفى خزانة الأدب ٥ : ٢٧٠ ؛ النقل عن الأخفش .

١٠ – وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [٣]

فَفِيها لُغَتَانِ (١) : مِنْهُم مَن يَقُولُهَا بِالوَقْفِ إِذَا وَصَلَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْحِقُ فِيهَا « الوَاوَ » ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ القُرْآنِ وَالكَلَامِ ؛ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَهَا : مَكْسُورًا ، أَوْ « ياءً » سَاكِنَةً ؛ فَإِنْ كَانَتْ « يَاءٌ » سَاكِنَةٌ أَوْ حَرْفٌ مَكْسُورٌ نَحْوَ : « عَلَيْهِمْ » وَ « بِهِمْ » وَ « مِنْ بَعْدِهِمْ » فَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ (٢) : « عَلَيْهِمِى » ، فَيُلْحِقُ « اليَاءَ » ؛ وَيَكْسِرُ « المِيمَ » وَ « الهَاءَ » .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ (٣) : « عَلَيْهُمُو » ، فَيُلْحِقُ « الوَاوَ » وَيَضُمُّ « المِيمَ » وَ « الهَاءَ » .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : « عَلَيْهِمْ » (٤) وَ « عَلَيْهُمْ » (٥) ، فَيَرْفَعُونَ « الهَاءَ » وَيَكْسِرُونَها ، وَيَقِفُونَ « المِيمَ » .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : « عَلَيْهِمُو » (٦) ، فَيَكْسِرُونَ « الهَاءَ » وَيَضُمُّونَ « المِيمَ » وَيُلْحِقُونَ « الوَاوَ » .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : « عَلَيْهُمِى » ، فَيَضُمُّونَ « الهَاءَ » وَيكسِرونَ « المِيمَ » وَيُلْحِقُونَ « اليَاءَ » .

---

(١) النشر ١ : ٢٧٣ وفيه : « واختلفوا فى صلة ميم الجمع بواو وإسكانها وإذا وقعت قبل محرك نحو : ﴿ أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ﴾ ، و ﴿ ومما رزقناهم ينفقون ﴾ ... فضم الميم من جميع ذلك ووصلها بواو فى اللفظ وصلا : ابن كثير وأبو جعفر واختلف عن قالون ... » . وآراء لغيرهم كثيرة فى الوصل والإسكان .

(٢) البحر المحيط ١ : ٢٦ وفيه : « وكسر الهاء والميم » و « ياء » بعدها ، وهى قراءة الحسن وزاد ابن مجاهد أنها قراءة عمر بن فائد .. » .

(٣) البحر المحيط ١ : ٢٦ – ٢٧ وفيه : وضم « الهاء » : و « الميم » و « واو » بعدها ؛ وهى قراءة الأعرج والخفاف عن أبى عمرو .. » .

(٤ ، ٥) البحر ١ : ٢٦ وفيه : « وضم الهاء » وإسكان « الميم » ، وهى قراءة حمزة . وكسرها وإسكان « الميم » ، وهى قراءة الجمهور » .

(٦) البحر ١ : ٢٦ وفيه : وكسر « الهاء » و ضم « الميم » و « واو » بعدها ، وهى قراءة ابن كثير وقالون بخلاف عنه ... وضم « الهاء » وكسر « الميم » بياء بعدها كذلك بغير « ياء » ، وقد قرىء بها » .

وَكُلُّ هَذَا إِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهِ فآخِرُهُ سَاكِنٌ ، وَالَّذِى قَبْلَهُ مَكْسُورٌ ؛ هُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا قَبْلَه « يَاءٌ » . وَهَذَا فِى القُرْآنِ كَثِيرٌ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ : « عَلَيْكُمْ » وَ « بِكُمْ » إِذَا كَانَتْ قَبْلَهَا « يَاءٌ » سَاكِنَةٌ أَوْ حَرْفٌ مَكْسُورٌ بِمَنْزِلَةِ « هُمْ » .

وَذَلِكَ قَبِيحٌ [١] ؛ لَا يَكَادُ يُعْرَفُ ؛ وَهِىَ لُغَةٌ لِبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ، سَمِعْنَاهَا مِنْ
٢٧ بَعْضِهِمْ . يَقُولُونَ : « عَلَيْكِمِى » وَ « بِكِمِى » ، وَأَنشَدَ / الأَخْفَشُ ، قَالَ سَمِعْتُهُ مِنْ بَكْرِ ٱبْنِ وَائِلٍ [الحُطَيْئَة] :

(١٠) وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَاجَةٍ مِنَ الأَمْرِ رُدُّوا فَضْلَ أَحْلَامِكِمْ رَدُّوا [٢]

وَكُلُّ هَذَا إِذَا لَقِيَهُ حَرْفٌ سَاكِنٌ حَرَّكْتَ « المِيمَ » بالضَّمِّ إِنْ كَانَ بَعْدَهَا « وَاوٌ » ؛ فَإِنْ كَانَ بَعْدَهَا « وَاوٌ » حُذِفَتِ « الوَاوُ » . وَإِنْ كَانَ بَعْدَهَا « يَاءٌ » حُذِفَتِ « اليَاءُ » وَحُرِّكَتِ « المِيمُ » بالكَسْرِ ، وَكَذَلِكَ « الهَاءُ » الَّتِى لِلوَاحِدِ المُذَكَّرِ مِنْ نَحْوِ : « مَرَرْتُ بِهِ اليَوْمَ » ، وَ « رَأَيْتُهُ اليَوْمَ » .

وَزَعَمُوا أَنَّ بَعْضَ العَرَبِ يُحَرِّكُ « المِيمَ » وَلَا يُلْحِقُ « يَاءً » وَلَا « وَاواً » فِى الشِّعْرِ . وَذَا لَا يَكَادُ يُعْرَفُ . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

(١١) تَاللهِ لَوْلَا شُعْبَتِى مِنَ الكَرَمْ وَشُعْبَتِى فِيهِمُ مِنْ خَالٍ وَعَمْ [٣]

* * *

(١) أى بمنزلة : « بهِم » و « عليهِم » ؛ فعلى هذا يقبح « عليكِم » و « بِكِم » ؛ وهى لغة لبكر بن وائل ؛ انظر سيبويه ٤ : ١٩٧ وفيه : « وقال ناس من بكر بن وائل من « أحلامِكِم » ، وبكِم ، شبهها بالهاء لأنها علم إضمارٍ وقد وقعت بعد الكسرة فأتبع الكسرة الكسرة ... وهى رديئة جدا » .

(٢) شرح ديوانه : ١٤٠ ، سيبويه ٤ : ١٩٧ مخرجا ، المقتضب ١ : ٢٧٠ ؛ والكاف غير مضبوطة بالديوان . وفيما سبق من مراجع : « جل حادث » وفيها : « من الدهر » .

(٣) لم اهتد إلى تخريج هذا الشاهد . وبالأصل : « فيهم » ؛ غير مضبوطة .

١١ – فَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ آنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٦]

فَإِنَّمَا (١) دَخَلَهُ حَرْفُ الاسْتِفْهَامِ ، وَلَيْسَ بِاسْتِفْهَامٍ لِذِكْرِهِ « السَّوَاءَ » ، لِأَنَّه إِذَا قَالَ فِي الاسْتِفْهَامِ : « أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عمروٌ ؟ » ؛ وَهُوَ يَسْأَلُ أَيُّهُمَا عِنْدَكَ ؛ فَهُمَا مُسْتَوِيَانِ عَلَيْهِ ؛ لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا أَحَقَّ بالاسْتِفْهَامِ مِنَ الآخَرِ ؛ فَلَمَّا جَاءَتِ التَّسْوِيَةُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ آنذَرْتَهُمْ ﴾ شُبِّهَ بِذَلِكَ الاستِفْهَامِ إِذْ أَشْبَهَهُ فِي التَّسْوِيَةِ . وَمِثْلُهَا : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [سورة المنافقون : ٦] / وَلَكِنِ ﴿ أَسْتَغْفَرْتَ ﴾ ٢٨
لَيْسَتْ بِمَمْدُودَةٍ ؛ لِأَنَّ « الأَلِف » الَّتِي فِيهَا « أَلِف » وَصْلٍ ؛ لِأَنَّهَا مِن « آسْتَغْفَرَ يَسْتَغْفِرُ » ، فَـ« اليَاءُ » مَفْتُوحَةٌ مِنْ « يَفْعَلُ » (٢) .

وَأَمَّا ﴿ آنذَرْتَهُمْ ﴾ ؛ فَفِيهَا أَلِفَانِ : « أَلِفُ » أَنْذَرْتَ وَهِيَ مَقْطُوعَةٌ ؛ لِأَنَّهُ يَقُولُ : « يُنْذِرُ » ، فَـ« اليَاءُ » مَضْمُومَةٌ ، ثُمَّ جُعِلَتْ مَعَهَا « أَلِفُ » الاسْتِفْهَامِ ؛ فَلِذَلِكَ مَدَدْتَ وَخَفَّفْتَ (٣) الآخِرَةَ مِنْهُمَا ؛ لِأَنَّهُ لَا تَلْتَقِي « هَمْزَتَانِ » . وقَالَ : ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴾ [سورة الزخرف : ٥١ – ٥٢] ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٤) : « إِنَّهُ عَلَى قَوْلِه : ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ ، وَجَعَل قَوْلَهُ : ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴾ بَدَلاً مِنْ ﴿ تُبْصِرُونَ ﴾ ، لِأَنَّ ذَلِكَ : كَأَنَّ عِنْدَهُ بَصَراً مِنْهُمْ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُمْ هَكَذا » .

وَهَذِهِ « أَمْ » الَّتِي تَكُونُ فِي مَعْنَى : « أَيُّهُمَا ؟ » (٥) .

---

(١) الطبرى ١ : ٢٥٧ المقابلة رقم (١) .

(٢) كذا بالأصل : « يفعل » . وهو يقصد التمثيل بمضارع « فَعَلَ » وليس وزن « يَسْتَغْفِرُ » .

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٣٥ وفيه : « ... والسادس قاله الأخفش قال : يجوز أن تُخَفَّف الأولى من الهمزتين » .

وقول الأخفش فى كتابه إنما هو : « وخففت الآخرة » . وسيأتى بعد قليل قول الأخفش أيضا وفيه : « والذى نختار تخفيف الآخرة إذا اجتمعت همزتان » .

(٤) المقتضب ٣ : ٢٩٥ – ٢٩٦ ، وانظر سيبويه ٣ : ١٧٣ .

(٥) سيبويه ٣ : ١٦٩ .

وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ : « إِنَّهَا يَمَانِيَّةٌ » [١] وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ اليَمَنِ يَزِيدُونَ « أَمْ » فِي جَمِيعِ الكَلَامِ ، وَأَمَّا مَا سَمِعْنَا مِنْ [أهلِ] [٢] اليَمَنِ فَيَجْعَلُونَ « أَمْ » مَكَانَ [٣] « الأَلِفِ واللَّامِ » الزَّائِدَتَيْنِ ؛ يَقُولُونَ : « رَأَيْتُ أَمْرَجُلَ » ، وَ « قَامَ أَمْرَجُلُ » ؛ يُرِيدُونَ : « الرَّجُلَ » . وَلَا يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ : ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ ﴾ ، عَلَى لُغَةِ أَهْلِ اليَمَنِ . وَقَدْ زَعَمَ أَبُو زَيْدٍ [٤] أَنَّه سَمِعَ أَعْرَابِيًّا فَصِيحاً يُنْشِدُهُمْ :

(١٢) يَا دَهْنَ أَمْ مَا كَانَ مَشْيِي رَقَصَا بَلْ قَدْ تَكُونُ مِشْيَتِي تَوَقُّصَا [٥]

فَسَأَلَهُ فَقَالَ : « مَعْنَاهُ : مَا كَان مَشْيِي رَقَصَا فَـ « أَمْ » هَهُناً زَائِدَةٌ » . وَهَذَا / لَا يُعْرَفُ ، وَقَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبَدَةَ [٦] : ٢٩

(١٣) وَمَا القَلْبُ أَمْ مَا ذِكْرُهُ رَبعِيَّةٌ يَخُطُّ لَهَا مِنْ ثَرْمَدَاءَ قَلِيبُ [٧]

يُرِيدُ : مَا ذِكْرُهُ رَبعِيَّةٌ يَجْعَلُهُ بَدَلاً مِنَ « القَلْبِ » . وَقَالَ بَعْضُ [٨] الفُقَهَاءِ : « إِنَّ مَعْنَاهُ : أَنَّهُ قَالَ فِرْعَونُ : « أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنْتُم بُصَرَاءُ » ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [ذُو الرُّمَّةِ] :

---

(١) اللسان : « أمم » .

(٢) زيادة يستدعيها السياق لقوله بعد : « فيجعلون » .

(٣) المقتضب ٣ : ٢٩٦ وفيه : « فأما أبو زيد وحده فكان يذهب إلى خلاف مذاهبهم فيقول : « أم » زائدة ؛ ومعناه أفلا تبصرون أنا خير ، وكان يفسر هذا البيت :

يا دهـ ...

يريد : يا دهر ما كان مشي رَقصا . وهذا لا يعرفه المفسرون ولا النحويون ، لا يعرفون « أم » زائدة » .

(٤) هو « أبو زيد سعيد بن أوس الأنصارى ، كان عالما بالنحو واللغة توفى سنة ٢١٥ » . نزهة الألباء ١٢٥ – ١٢٩ ، وبه مراجع ترجمته .

(٥) خزانة الأدب ١١ : ٦٢ ، مخرجا ، اللسان « أمم » وفيه : « قال أبو زيد « أم » تكون زائدة لغة أهل اليمن » .

(٦) هو « علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة » . انظر طبقات فحول الشعراء ١٣٧ ، ١٣٩ .

(٧) ديوانه : ٢٠ الجزائر ، المفضلية رقم ١١٩ ، المسلسل فى غريب لغة العرب ٢٧٣ وفيه :

« وما أنتَ أَمْ ما ذِكرها يُخَطُّ ... »

ونسب له فيه .

(٨) سيبويه ٣ : ١٧٣ وفيه : « كأن فرعون قال : « أفلا تبصرون أم أنتم بصراء » .

(١٤) فَياظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلاجِلٍ وبين النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ [(١)]

يُرِيدُ : « أَأَنْتَ أَحْسَنُ أَمْ أُمُّ سَالِمٍ ؟ » فَأَضْمَرَ « أَحْسَنَ » . يُرِيدُ : « أَلَيْسَ أَنَا خَيْرٌ [(٢)] مِن هَذَا الَّذِى هُوَ مَهِينٌ » .

وَلَهَا مَوْضِعٌ آخَرُ تَكُونُ فِيهِ مُنْقَطِعَةً [(٣)] مِنَ الكَلَامِ كَأَنَّكَ تَمِيلُ إِلَى أَوَّلِهِ ؛ قَالَ : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ العَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَاهُ ﴾ [سورة السجدة : ٢ - ٣] ، وَهَذَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ اسْتِفْهَامٌ ، وَهَذَا قَوْلُ العَرَبِ : « إِنَّهَا لَإِبِلٌ » ثُمَّ يَقُولُ : « أَمْ شَاءٌ ؟ » [(٤)] ، « لَقَدْ كَانَ كَذَا وَكَذَا أَمْ حَدَّثْتُ نَفْسِى ؟ » . وَمِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ [الأخطل] :

(١٥) كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ غَلَسَ الظَّلَامِ من الرَّبَابِ خَيَالاً [(٥)]

وَلَيْسَ قَوْلُه : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَاهُ ﴾ ؛ لِأَنَّهُ شَكٌّ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ هَذَا لِيُقَبِّحَ صَنِيعَهُمْ كَمَا تَقُولُ : « أَلَسْتَ الفَاعِلَ كَذَا وَكَذَا ؟ » ؛ لَيْسَ تَسْتَفْهِمُ إِنَّمَا تُوَبِّخُهُ . ثُمَّ قَالَ : ﴿ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾ [سورة السجدة : ٣] ، وَمِثْلُ هَذَا فِى القُرْآنِ كَثِيرٌ . قَالَ : ﴿ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنْتَ / بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ [سورة الطور : ٢٩] ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٣٠
شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ ... . أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ ﴾ [سورة الطور : ٣٠ ، ٣٧] . كُلُّ هَذَا عَلَى اسْتِفْهَامِ الاسْتِئْنَافِ .

وَلَيْسَ لِـ « أَمْ » غَيْرُ هَذَيْنِ المَوْضِعَيْنِ .

---

(١) سيبويه ٣ : ٥٥١ ، مخرجا ، القرطبى ١ : ١٦١ وفيه « أيا » ، ونسب له بالهامش .

(٢) كذا بالأصل ، وفى مغنى اللبيب ٢٩٥ : « ... والموضع الثالث أن تدخل على الجملة الفعلية أو على المبتدأ والخبر مرفوعين » . هذا على أنها « ليس » الشأنية واسمها ضمير الشأن محذوفا ، وانظر رأى الأخفش فى مجالس العلماء للزجاجى ٣١٤ .

(٣) سيبويه ٣ : ١٧٢ - ١٧٣ .

(٤) سيبويه ٣ : ١٧٢ ، ١٧٤ .

(٥) سيبويه ٣ : ١٧٤ ، مخرجا .

لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُنَبِّهَ ثُمَّ ذَكَرَ مَا قَالُوا عَلَيْهِ ، يَعْنِى النَّبِىَّ ﷺ ، لِيُقَبِّحَ مَا قَالُوا عَلَيْهِ ؛ نَحْوَ قَوْلِكَ لِلرَّجُلِ : « آلْخَيْرُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمِ الشَّرُّ ؟ » وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ : « الخَيْرُ » ، وَلَكِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُقَبِّحَ عِنْدَهُ مَا صَنَعَ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً ﴾ [سورة الإنسان : ٢٤] ، فَقَدْ نَهَاهُ عَنِ الآثِمِ والكَفُورِ جَمِيعاً . وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الفُقَهَاءِ [١] : إِنَّ « أَوْ » تَكُونُ بِمَنْزِلَةِ « الوَاوِ » ؛ وَقَالَ [النَّمِرُ بنُ تَوْلَب] :

(١٦) يُهِينُونَ مَنْ حَقَّرُوا شَيْبَهُ وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ يَفِي أو يَبَرّْ [٢]

يَقُولُ : « يَفِى وَيَبَرّْ » . وَكَذَلِكَ هِىَ عِنْدَهُمْ هَهُنَا وَإِنَّمَا هِىَ بِمَنْزِلَةِ : « كُلِ الخُبْزَ أَوِ اللَّحْمَ أَوِ التَّمْرَ » ؛ إِذَا رَخَّصْتَ لَهُ فِى هَذَا النَّحْوِ ؛ فَلَوْ أَكَلَ كُلَّهُ أَوْ وَاحِدًا مِنْهُ لَمْ يَعْصِ ؛ فَيَقَعُ النَّهْىُ عَنْ كُلِّ ذَا فِى هَذَا المَعْنَى . فَيَكُونُ إِنْ أَكَلَ [٣] الكُلَّ أَوْ وَاحِداً عَصَى ، كَمَا كَانَ فِى الأَمْرِ إِنْ صَنَعَ وَاحِداً أَطَاعَ . وَقَالَ : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [سورة الصافات : ١٤٧] ، وَمَعْنَاهُ [٤] : وَيَزِيدُونَ . وَمَخْرَجُهَا فِى العَرَبِيَّةِ أَنَّكَ تَقُولُ : « لَا تُجَالِسْ زَيْداً أَوْ عَمْرًا أَوْ خَالِداً » ؛ فَإِنْ أَتَى وَاحِدًا مِنْهُمْ أَوْ كُلَّهُمْ ؛ كَانَ عَاصِياً ؛ كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : « اجْلِسْ إِلى فُلَانٍ أَوْ فُلَانٍ / أَوْ فُلَانٍ » ؛ فَجَلَسَ إِلَى ٣١
وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَوْ إِلَى كُلِّهِمْ كَانَ مُطِيعاً . فَهَذَا مَخْرَجُهُ مِنَ العَرَبِيَّةِ . وَأَرَى الَّذِينَ قَالُوا : إِنَّما « أَوْ » بِمَنْزِلَةِ « الوَاوِ » إِنَّمَا قَالُوهَا ؛ لِأَنَّهُمْ رَأَوْهَا فِى مَعْنَاهَا . وَأَمَّا : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ ؛ فَإِنَّمَا يَقُولُ ؛ « أَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ عِنْدَ النَّاسِ » ، ثُمَّ قَالَ : « أَوْ يَزِيدُونَ عِنْدَ النَّاسِ » ؛ لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَكُونُ مِنْهُ شَكٌّ .

---

(١) انظر سيبويه ٣ : ١٨٤ .

(٢) ديوانه : ٥٦ ، شرح شواهد العينى على الخزانة ١ : ٥٦٥ .
وفيهما « سَيْبه » ؛ بالسين المهملة والباء .

(٣) بالأصل : « ركب الكل » ، سهو ناسخ ؛ والأقرب أن تكون كما أثبتها .

(٤) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١ : ٥٨٢ وما بعدها . وسيأتى القول فيها ثانية فى سورة الصافات .

وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ (١) : « إِنَّمَا « أَوْ » هَهُنَا بِمَنْزِلَةِ « بَلْ » ، وَقَدْ يَقُولُ الرَّجُلُ : « لَأَذْهَبَنَّ إِلَى كَذَا وَكَذَا » ثُمَّ يَبْدُو لَهُ بَعْدُ فَيَقُولُ : « أَوْ أَقْعُدُ » ، فَقَالَ هَهُنَا : « أَرْسَلْنَاهُ إِلى مِائَةِ أَلْفٍ عِنْدَ النَّاسِ » ثُمَّ قَالَ : « أَوْ يَزِيدُونَ عِنْدَ النَّاسِ » ؛ أَىْ : أَنَّ النَّاسَ لاَ يَشُكُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ زَادُوا .

وَالوَجْهُ الآخَرُ هَكَذَا ؛ أَىْ : فَكَذَا حَالُ النَّاسِ فِيهِمْ أَىْ : أَنَّ النَّاسَ يَشُكُّونَ فِيهِم ، وَكَذَا حَالُ « أَمْ » الْمُنْقَطِعَةِ ؛ إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهَا عَلَى : « بَلْ » ؛ فَهُوَ مَذْهَبٌ حَسنٌ . وَقَالَ مُتَمِّمُ بنُ نُوَيْرَةَ (٢) :

(١٧) فَلَو كَانَ البُكَاءُ يَرُدُّ شَيْئاً ... بَكَيْتُ عَلَى جُبَيْرٍ أَوْ عِفَاقِ
عَلَى المَرْأَيْنِ إِذْ هَلَكَا جَميعاً ... بِشَأْنِهِمَا وحُزْنٍ وَاشْتِيَاقِ (٣)

وَقَال ابنُ أَحْمَرَ (٤) :

(١٨) قُلتُ : البَثِى شَهْرَيْنِ أَوْ نِصفَ ثَالِثٍ ... إِلَى ذَاكَ مَا قَدْ غَيَّبَتنِى غِيَابِيَا (٥)

/ وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ . أَوَ آبَآؤُنَا الأَوَّلُونَ ﴾ [سورة الصافات : ١٦ – ١٧] ؛ ٣٢

فَإِنَّ هَذِه « الوَاوَ » وَاوُ عَطْفٍ ، كَأَنَّهُمْ قَالُوا : « أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ » فَقِيلَ لَهُم : « نَعمْ وَآبَاؤُكُمْ » ؛ فَقَالُوا : « أَوَ آبَاؤُنَا ؟ » . وَقَوْلُهُ : ﴿ أَوَ لَمْ يَرَ الإِنْسَانُ ﴾ [سورة يس : ٧٧] ، ﴿ أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ ﴾ [سورة السجدة : ٢٦] . وَأَشْبَاهُ هَذَا فِى القُرآنِ كَثِيرٌ .

قَالُوا : وَمَثَلُ « الفَاءِ » فِى قَوْلِهِ : ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ﴾ [سورة طه : ١٢٨] ، وَقَوْلِهِ : ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا ٱلْقَوْلَ ﴾ [سورة المؤمنون : ٦٨] .

---

(١) معانى القرآن للفراء ٢ : ٢٩٣ ، وهذا الرأى له .

(٢) هو « متمم بن نويرة بن جَمْرَة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع ويكنى أبا نهشل » . انظر طبقات فحول الشعراء ٢٠٣ – ٢٠٤ .

(٣) الطبرى ١ : ٣٧٧ وفيه : « بُجَيْرٍ » وفيه : « مضيا » وفيه « لشأْنهما بحزن » ؛ خرجا ونسبا له بالهامش .

(٤) هو « عمرو بن أحمر بن العَمَرَّد بن تميم بن ربيعة ... الباهلى » . انظر طبقات فحول الشعراء ٥٧١ .

(٥) ديوانه : ١٧١ .

وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ هَذِهِ « الفَاءَاتِ » زَائِدَةً . وَإِن شِئْتَ جَعَلْتَها جَوَاباً لِشَيءٍ ، كَنَحْوِ مَا يَقُولُونَ : « قَدْ جَاءَنِي فُلاَنٌ » ، فَتَقُولُ : « أَفَلَمْ أَقْضِ حَاجَتَهُ ؟ » فَجَعل هَذِه « الفَاءَ » مُعَلَّقَةً بِمَا قَبْلَهَا .

* * *

١٢ – وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِم وَعَلَى سَمْعِهِم وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِم غِشَاوَةٌ ﴾ [٧]

فَإِنَّ الخَتْمَ لَيْسَ يَقَعُ عَلَى الأَبْصَارِ ، إِنَّمَا قَالَ : ﴿ خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِم وعَلى سَمْعِهِم ﴾ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ مُسْتَأْنِفاً . وَقَوْلُهُ : ﴿ خَتَمَ اللهُ ﴾ لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ لِعِصْيَانِهِمُ الله ، فَجازَ ذَلِكَ اللَّفظُ ؛ كَمَا تَقُولُ : « أَهْلَكَتْهُ فُلاَنَةٌ » ؛ إِذَا أُعْجِبَ بِهَا ؛ وَهِيَ لَا تَفْعَلُ بِهِ شَيْئاً [1] ، لِأَنَّهُ هَلَكَ فِي اتِّبَاعِهَا . أَوْ يَكُونُ ﴿ خَتَمَ ﴾ : حَكَمَ أَنَّهَا مَخْتُومٌ عَلَيْهَا ، وَكَذَلِكَ [2] : ﴿ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً ﴾ [سورة البقرة : ١٠] عَلى ذَا التَّفْسِيرِ – وَاللهُ أَعْلَمُ .

* * *

١٣ – ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِٱللهِ وَبِٱلْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ [٨]

فَجَعَلَ اللَّفْظَ وَاحِدًا .

ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [٨] .

٣٣ فَجَعَلَ / اللَّفْظَ جَمِيعاً ، وَذَلِكَ أَنَّ « مَنْ » اللَّفْظُ بِهَا لَفْظٌ وَاحِدٌ ، وَيَكُونُ جَمِيعاً فِي المَعْنَى ، وَيَكُونُ اثْنَيْنِ ؛ فَإِنْ لَفَظْتَ بِفِعْلِه عَلَى مَعْنَاهُ ؛ فَهُو صَحِيحٌ ، وَإِنْ جَعَلْتَ فِعْلَهُ عَلَى لَفْظِهِ وَاحِدًا ؛ فَهُوَ صَحِيحٌ . مِمَّا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ بَلَى مَنْ

(١) بالأصل طمس بأول الكلمة .

(٢) بالأصل : « زادهم » ؛ سهو ناسخ .

أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [سورة البقرة : ١١٢] ، وَقَالَ : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ [سورة يونس : ٤٢] ، وَقَالَ : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ ﴾ [سورة يونس : ٤٣] ، وَقَالَ : ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ﴾ [سورة الأحزاب : ٣١] فَقَالَ : ﴿ يَقْنُتْ ﴾ ؛ فَجَعَلَهُ عَلَى اللَّفظِ ؛ لِأَنَّ اللَّفظَ فِي « مَنْ » مُذَكَّرٌ وَجَعَلَ : ﴿ تَعْمَلْ ﴾ وَ ﴿ نُؤْتِهَا ﴾ [(١)] ؛ عَلَى المَعْنَى . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ وَيَعْمَلْ ﴾ ، فَجَعَلَهُ عَلَى اللَّفْظِ ؛ لِأَنَّ لَفظ « مَنْ » مُذَكَّرٌ ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ وَمَنْ تَقْنُتْ ﴾ ؛ فَجَعَلَهُ عَلَى المَعْنَى ؛ لِأَنَّهُ يَعْنِي امْرَأَةً . وَهِيَ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ قَالَ لَا يَكُونُ اللَّفْظُ فِي « مَنْ » عَلَى المَعْنَى إِلاَّ أَنْ تَكُونَ « مَنْ » فِي مَعْنَى « الَّذِي » .

فَأَمَّا المُجَازَاةُ وَالاسْتِفْهامُ فَلَا يَكُونُ اللَّفْظُ فِي « مَنْ » عَلَى المَعْنَى . وَقَوْلُهُمْ : « مَنْ هَذَا ؟ » ؛ خطأٌ . لِأَنَّ هَذَا المَوْضِعَ الَّذِي فِيهِ : ﴿ وَمَنْ تَقْنُتْ ﴾ : مُجَازَاةٌ .

وقَدْ قَالَتِ العَرَبُ : « مَا جَاءَتْ حَاجَتُكَ » فَأَنَّثُوا « جَاءَتْ » ؛ لِأَنَّهَا لِـ« مَا » وَإِنَّما أَنَّثُوا ؛ لِأَنَّ مَعْنَى « مَا » ، هُوَ الحَاجَةُ . وَقَدْ قَالَتِ العَرَبُ أَوْ بَعْضُهُمْ : « مَنْ كَانَتْ أُمَّكَ » ؛ فَنَصَبَ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [الفَرَزْدَق] :

(١٩) / لُعِنتُمْ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لا تَخُونُنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ [(٢)] ٣٤

---

(١) البحر ٧ : ٢٢٨ وفيه : « قرأ الجمهور ﴿ ومن يقنت ﴾ بالمذكر حملاً على لفظ من و ﴿ تعمل ﴾ بالتاء حملا على المعنى ... وقرأ الجحدرى والأسوارى ويعقوب فى رواية ﴿ ومن تقنت ﴾ بتاء التأنيث حملا على المعنى وبها قرأ ابن عامر فى رواية ورواها أبو حاتم عن أبى جعفر وشيبة ونافع ... وقرأ السلمى وابن وثاب وحمزة والكسائى بياء من تحت فى ثلاثتها » .

وفى النشر ٢ : ٣٤٨ : « اختلفوا فى ﴿ تعمل صالحا نؤتها ﴾ فقرأ حمزة والكسائى وخلف ، بالياء فيهما ، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث فى الأول وبالنون فى الثانى » . وفى الأصل كذا : « ونونها » ؛ سهو ناسخ .

(٢) سيبويه ٢ : ٤١٦ ، والطبرى ٢ : ١٥٠ مخرجا فيهما وروايته فيهما « تعال » . وكتب فى هامش نسخة الأصل بخط النسخة الأصلية : « نسخة : تعش فإن » .

وَيُرْوَى : « تَعَالَ فَإِنْ » .

وَقَدْ جعَلَ « مَنْ » بمنزلةِ : « رَجُلٍ » ؛ قَالَ الشَّاعِرُ [سُوَيْدُ بنُ أَبِى كَاهِلٍ] :

(٢٠) رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظاً صَدْرَهُ قَدْ تَمَنَّى لِىَ شَرًّا لَمْ يُطَعْ [١]

فَلَوْلَا أَنَّها نَكِرَةٌ بِمَنْزِلَةِ « رَجُلٍ » لَمْ تَقَعْ عَلَيْهَا « رُبَّ » .

وَكَذَلِكَ « مَا » تَكُونُ نَكِرَةً ؛ إِلَّا [٢] أَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ : « شَىءٍ » وَيُقَالُ إِنَّ قَوْلَهُ : ﴿ هَذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴾ [سورة ق : ٢٣] ؛ عَلَى هَذَا . جَعَلَ « مَا » بِمَنْزِلَةِ « شَىءٍ » وَلَمْ يَجْعَلْهَا بِمَنْزِلَةِ « الَّذِى » ؛ فَقَالَ : « ذَا شَىءٌ لَدَىَّ عَتِيدٌ » ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [أُمَيَّةُ بنُ أَبِى الصَّلْتِ] :

(٢١) رُبَّ مَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِن الأَمْـ ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَـالِ [٣]

فَلَوْلَا أَنَّها نَكِرَةٌ بِمَنْزِلَةِ « شَىءٍ » [٤] لَمْ تَقَعْ عَلَيْهَا « رُبَّ » .

وَقَدْ يَكُونُ : ﴿ هَذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴾ عَلَى وَجْهٍ آخَرَ ، أَخْبَرَ عَنْهُمَا خَبَراً وَاحِداً كَمَا تَقُولُ : « هَذَا أَحْمَرُ أَخْضَرُ » ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْماً مِنَ العَرَبِ يَقُولُون : « هَذَا عَبْدُ اللهِ مُقْبِلٌ » . وَفِى قِرَاءَةِ ابنِ مَسْعُودٍ [٥] : ﴿ وَهَذَا بَعْلِى شَيْخٌ ﴾ [٦] [سورة هود : ٧٢] ؛ كَأَنَّه أَخْبَر عَنْهُمَا خَبَراً واحِداً ، أَوْ يَكُونُ كَأَنَّهُ رَفَعَهُ عَلَى التَّفْسِيرِ ؛ كَأَنَّهُ إِذَا قَالَ : ﴿ هَذَا

---

(١) المفضلية رقم ٤٠ وفيه : « قلبه » ، « موتا » ، والخزانة ٦ : ٢٣ مخرجا وفيه « موتا » .

(٢) سيبويه ٢ : ١٠٥ وفيه : « قال الخليل رحمه الله إن شئت جعلت « من » بمنزلة إنسانٍ وجعلت « ما » بمنزلة شىء نكرتين » . وانظر البحر المحيط ٨ : ١٢٦ .

(٣) سيبويه ٢ : ١٠٨ – ١٠٩ ؛ مخرجا . وكتبت « رب ما » فى الأصل كذا « ربما » .

(٤) بالأصل كذا : « مَن » تصحيف من الناسخ ؛ والصواب ما أثبته .

(٥) هو « عبد الله بن مسعود بن الحارث بن غافل بن حبيب (٠٠٠ – ٣٢) هـ » طبقات القراء : ١ : ٤٥٨ .

(٦) البحر ٥ : ٢٤٤ وفيه : « قرأ ابن مسعود – وهو فى مصحفه – والأعمش ﴿ شيخ ﴾ ، بالرفع . وجوزوا فيه وفى ﴿ بعلى ﴾ أن يكونا خبرين كقولهم « هذا حلو حامض » . وأن يكون ﴿ بعلى ﴾ الخبر ، و ﴿ شيخ ﴾ خبر مبتدأ محذوف » . وفى إتحاف فضلاء البشر ٢٢٩ : « وعن المطوعى ﴿ شيخ ﴾ بالرفع خبر بعد خبر . الجمهور ﴿ شيخا ﴾ ؛ على الحال .. » .

مَا لَدَىَّ ﴾ . قِيلَ : « مَا هُوَ ؟ » ، أَوْ عُلِمَ أَنَّهُ يُرادُ ذَلِكَ مِنْهُ فَقَالَ : ﴿ عَتِيدٌ ﴾ ؛ أَىْ : « مَا عِنْدِى عَتِيدٌ » ، وَكَذَلِكَ : ﴿ هَذَا بَعْلِى شَيْخٌ ﴾ . وَقَالَ الرَّاجِزُ [رُؤْبَةُ] :

(٢٢) مَنْ يَكُ ذَابَتٍّ فهـذا بَتِّـى مُقَيِّظٌ مُصَيِّـفٌ مُشَتِّـى [١]

/ وَقَالَ : ﴿ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ﴾ [سورة النساء : ٥٨] ، فـ « مَا » هَهُنَا اسْمٌ ٣٥
وَلَيْسَتْ لَهُ صِلَةٌ ؛ لِأَنَّكَ إِنْ جَعَلْتَ : ﴿ يَعِظُكُم بِهِ ﴾ صِلَةً لِـ « مَا » صَارَ كَقَوْلِكَ : إِنَّ اللهَ نِعْمَ الشَّىءُ ، أو نِعْمَ شَيْئاً . فَهَذَا لَيْسَ بِكَلامٍ . ولَكِنْ تَجْعَلُ « مَا » اسماً وَحْدَهَا كَمَا تَقُولُ : « غَسَلْتُهُ غَسْلاً نِعِمَّا » [٢] ، تُرِيدُ بِهِ : « نِعْمَ غَسْلاً » فَإِنْ قِيلَ : « كَيْفَ تَكُونُ « مَا » اسْماً وَحْدَهَا وَهِىَ لَا يُتَكَلَّمُ بِهَا وَحْدَهَا ؟ » . قُلْتُ : هِىَ بِمَنْزِلَةِ : « يَأَيُّهَا الرَّجُلُ » ؛ لِأَنَّ « أَيًّا » هَهُنَا اسْمٌ وَلَا يُتَكَلَّمُ بِهِ وَحْدَهُ حَتَّى يُوصَفَ ، فَصَارَ « مَا » مِثْلَ المَوْصُوفِ هَهُنَا ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : « غَسَلْتُه غَسْلاً نِعِمَّا » ؛ فَإِنَّمَا تُرِيدُ المُبَالَغَةَ وَالجَوْدَةَ ؛ فَاسْتُغْنِىَ بِهَذَا حَتَى تُكُلِّمَ بِهِ وَحْدَهُ . وَمِثْلُ : « مَا أَحْسَنَ زَيْداً » ، « مَا » هَهُنَا وَحْدَهَا اسْمُ ؛ وَقَوْلُه : « إِنِّى مِمَّا أَنْ أَصْنَعَ كذَا وكذَا » ؛ « مَا » هَهُنَا وَحْدَهَا اسْمٌ كَأَنَّهُ قَالَ : « إِنِّى مِنَ الأَمْرِ » أَوْ « مِنْ أَمْرى صَنِيعِي كَذَا وَكَذَا » .

وَمِمَّا جَاءَ عَلَى المَعْنَى قَوْلُهُ : ﴿ كَمَثَلِ ٱلَّذِى اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [سورة البقرة : ١٧] ، لِأَنَّ « الَّذِى » يَكُونُ لِلْجَمِيعِ ؛ كَمَا قَالَ : ﴿ وَالَّذِى جَآءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ ﴾ [سورة الزمر : ٣٣] .

* * *

(١) سيبويه ٢ : ٨٤ ، مخرجا ، وفيه أنه من الخمسين ، ونسب لرؤبة فى هامشه . انظر زيادات ديوانه ١٨٩ ، وسوف ينشده الأخفش مرة أخرى عند تفسيره للآية ٧٢ من سورة هود . وهو الشاهد رقم ٢٥٥ .

(٢) انظر سيبويه ١ : ٧٣ .

١٤ - وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [٩]

وَلَا تَكُونُ المُفَاعَلَةُ إلاَّ مِنْ شَيْئَيْنِ ، فَإِنَّه إِنَّمَا يَقُولُ : « يُخَادِعُونَ اللهَ عِندَ
٣٦ أَنْفُسِهِمْ » : يُمَنُّونَهَا أَلاَّ يُعَاقَبُوا ؛ وَقَدْ عَلِمُوا خِلَافَ ذَلِكَ فِي أَنْفُسِهِمْ / ؛ ذَلِكَ لِحُجَّةِ اللهِ الوَاقِعَةِ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهِ .

﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ﴾ [٩]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ [١] : ﴿ يُخَادِعُونَ ﴾ يَقُولُ : « يَخْدَعُونَ أَنْفُسَهُم بِالمُخَادَعَةِ لَهَا » . وَبِهَا نَقْرَأُ .

وَقَدْ تَكُونُ المُفَاعَلَةُ مِن وَاحِدٍ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ ؛ تَقُولُ : « باعَدْتُهُ مُبَاعَدَةً » ، و « جَاوَزْتُهُ مُجَاوَزَةً » ؛ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ . وَقَدْ قَالَ : ﴿ وَهُوَ [٢] خَادِعُهُمْ ﴾ [سورة النساء : ١٤٢] ، فَهَذَا عَلَى الجَوَابِ ، يَقُولُ الرَّجُلُ لِمَنْ كَانَ يَخْدَعُهُ إِذَا ظَفِرَ بِهِ : « أَنَا الَّذِي خَدَعْتُكَ » ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْهُ خَدِيعَةٌ ، لَكِنْ قَالَ ذَلِكَ إِذْ صَارَ الأَمْرُ إِلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ : ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ ﴾ [سورة آل عمران : ٥٤] ، وَ ﴿ اللهُ يَسْتَهْزِىءُ بِهِمْ ﴾ [سورة البقرة : ١٥] ، عَلَى الجَوَابِ ، وَاللهُ لَا يَكُونُ مِنْهُ المَكْرُ وَالهُزْؤُ ، وَالمَعْنَى : إِنَّ المَكْرَ حَاقَ بِهِمْ ، وَالهُزْؤُ صَارَ بِهِمْ .

* * *

١٥ - وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً ﴾ [١٠]

فَمَنْ فَخَّمَ نَصَبَ « الزَّايَ » فَقَالَ : « زَادَهُم » . وَمَنْ أَمَالَ كَسَرَ « الزَّايَ » فَقَالَ : « زِادَهُم » ؛ لِأَنَّها مِنْ « زِدْتُ » أَوَّلُها مَكْسُورٌ .

---

(١) إتحاف فضلاء البشر : ١٢٨ وفيه : « واختلف فى ﴿ وما يخدعون ﴾ ، فنافع وابن كثير وأبو عمرو بضم الياء وفتح الخاء وألف بعدها وكسر الدال لمناسبة الأول ، وافقهم اليزيدى ، والباقون بفتح الياء وسكون الخاء وفتح الدال » . وانظر النشر ٢ : ٢٠٧ .

(٢) انظر سيبويه ٤ : ١٥١ .

فَنَاسٌ (١) مِنَ العَرَبِ يُمِيلُونَ مَا كَانَ مِنْ هَذَا النَّحْوِ ؛ وَهُمْ بَعْضُ أَهْلِ الحِجَازِ ؛
وَيقُولُونَ أَيْضاً : ﴿ وَلِمَنْ خِافَ (٢) مَقَامَ رَبِّهِ ﴾ [سورة الرحمن : ٤٦] ، ﴿ فَٱنْكِحُوا
مَا طِابَ (٣) لَكُم مِّنَ النِّسَآءِ ﴾ [سورة النساء : ٣] ، و : ﴿ قَدْ خِابَ ﴾ (٤) [سورة طه ٦١ ، سورة
الشمس ١٠] . وَلاَ يَقُولُونَ : قِالَ وَلاَ زِار ؛ لِأَنَّهُ يَقُولُ : « قُلْتُ » و « زُرْتُ » ؛ فَأَوَّلُهُ
مَضْمُومٌ ؛ فِإِنَّما يَفْعَلُونَ هَذَا فِيمَا كَانَ أَوَّلُهُ مِنْ « فَعَلْتُ » مَكْسُوراً ؛ لِأَنهم يَنْحُونَ
الكَسْرَةَ كَمَا / يَنْحُونَ اليَاءَ فِي قَوْلِهِم : ﴿ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ (٥) [سورة الإنسان : ٢١] ، ٣٧
وَ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴾ [سورة الشمس : ٩] . وَيُقْرَأُ جَمِيعُ ذَلِكَ بالتَّفْخِيمِ .

وَمَا كَانَ مِن نَحْوِ هَذَا مِن « بَنَاتِ الوَاوِ » وَكَانَ ثَالِثاً نَحْوَ : ﴿ وَالقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا ﴾ [سورة الشمس : ٢] ، وَنَحْوَ : ﴿ والأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴾ [سورة الشمس : ٦] ؛ فِإِنَّ كَثِيراً مِنَ (٦) العَرَبِ يُفَخِّمُهُ وَلَا يُمِيلُهُ ؛ لِأَنَّهَا لَيسَتْ بِـ « يَاءٍ » فَتَمِيلُ إِلَيْهَا ، لِأَنَّهَا مِنْ « طَحَوْتُ » وَ « تَلَوْتُ » .

فَإِذَا كَانَتْ رَابِعَةً فَصَاعِداً ؛ أَمَالُوا ، وَكَانَتِ الإِمَالَةُ هِيَ الوَجْهَ ؛ لِأَنَّهَا حِينَئِذٍ قَدِ انْقَلَبتْ إِلَى « اليَاءِ » . أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : « غَزَوْتُ » و « أَغْزَيْتُ » ، وَمِثْلُ ذَلِكَ :

---

(١) إتحاف فضلاء البشر : ١٢٨ وفيه : « وأمال ﴿ فزادهم الله ﴾ هنا حمزة وابن ذكوان وهشام بخلف عنه ، وافقهم الأعمش » .

وفى البحر ١ : ٥٩ « وأمال حمزة ﴿ فزادهم .. ﴾ والإمالة تميم ، والتفخيم للحجاز » . وفى الإتحاف ٧٤ : « الفتح لغة أهل الحجاز ، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس » .

(٢) الإتحاف ٤٠٦ وفيه . « وأمال ﴿ خاف ﴾ حمزة » .

(٣) الإتحاف ١٨٦ وفيه : « وأمال ﴿ طاب ﴾ حمزة ، وفتحه الباقون » .

(٤) الإتحاف : ٣٠٤ وفيه : « وأمال ﴿ خاب ﴾ حمزة وهشام وابن ذكوان » .

(٥) الإتحاف ٤٢٩ وفيه : « وأمال ﴿ .. وسقاهم ﴾ حمزة والكسائى وخلف » .

(٦) الإتحاف : ٤٤٠ وفيه : « أمال رؤوس الآى سوى ﴿ تلاها ﴾ و ﴿ طحاها ﴾ ، حمزة والكسائى وخلف ، أما ﴿ تلاها ﴾ و ﴿ طحاها ﴾ فأمالهما الكسائى وحده » .

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾ [سورة الشمس : ٤] ، و : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى ﴾ (١) [سورة الأعلى : ١٤] ، ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ (٢) [سورة الليل : ٢] ، أَمَالَهَا لِأَنَّها رَابِعَةٌ . وَ ﴿ تَجَلَّى ﴾ : « فَعَلْتُ » مِنْهَا بـ« الوَاوِ » ، لِأَنَّهَا مِن « جَلَوْتُ » ، و « زَكَا » من « زَكَوْتُ يَزْكُو » ، ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾ مِنَ « الغِشَاوَةِ » . وَقَدْ يُمِيلُ (٣) مَا كَان مِنْهُ « بِالوَاوِ » نحو : ﴿ تَلِيها ﴾ وَ : ﴿ طَحِاها ﴾ نَاسٌ كَثِيرٌ ؛ لِأَنَّ «الوَاوَ » تَنْقَلِبُ إِلَى « اليَاءِ » كَثِيراً ، مِثْل قَوْلِهِمْ فِي : « حُورٍ : حِيرٌ » ، وَفِي : « مَشُوبٍ : مَشِيبٌ » . وَقَالُوا : « أَرْضٌ مَسْنِيَّةٌ » ، إِذَا كَانَ يَسْنُوهَا (٤) المَطَرُ ، فَأَمَالُوهَا إِلى « اليَاءِ » ؛ لِأَنَّهَا تَنْقَلِبُ إِلَيْهَا .

وَأَمَالُوا (٥) كُلَّ مَا كَانَ نَحْوَ : « فَعْلَى » وَ « فُعْلَى » ؛ نَحْوَ : « بُشْرَى » وَ « مَرْضَى » وَ « سَكْرَى » ؛ لِأَنَّ هَذَا لَو ثُنِّيَ كَانَ « بِاليَاءِ » فَمَالُوا إِلَيْهَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ بِمَا كَانُوا يُكَذِّبُونَ ﴾ [١٠]

فَـ : ﴿ يُكَذِّبُونَ ﴾ : يجْحَدُونَ ، وَهُوَ الكُفْرُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ يَكْذِبُونَ ﴾
٣٨ خَفِيفَةً (٦) ؛ / وَبِهَا نَقْرَأُ . يَعْنِي : يَكْذِبُونَ عَلَى اللهِ وَعَلَى الرُّسُلِ .

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ٤٣٧ وفيه : « أمال رؤوس آيها غير الرائى حمزة والكسائى وخلف » .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ٤٤٠ وفيه : « أمال فواصلها اليائية حمزة والكسائى وخلف » .

(٣) إتحاف فضلاء البشر ٤٤٠ ، وانظر معانى القرآن للفراء ٣ : ٢٦٦ ، وانظر ص ٤١ من هذا الكتاب تعليق (٦) .

(٤) اللسان « سنا » : وفيه : « مسنيةٌ إذا كان يسنوها المطر : إذا كان يسقيها ... « وأرض مَسْنُوَّة ومسنِيَّة » : مسقية . ولم يعرف سيبويه سَنَيْتُها وأما مَسْنِيَّةٌ عنده فعلى يسنوها وإنما قلبوا الواو ياء لخفتها وقربها من الطرف » . وانظر سيبويه ٤ : ٣٨٨ .

(٥) النشر ٢ : ٣٥ وفيه : « حمزة والكسائى وخلف أمالوا كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت فى القرآن سواء كانت فى اسم أو فى فعل » . وانظر إتحاف فضلاء البشر : ٧٥ .

(٦) القرطبى ١ : ١٧٢ وفيه : « وقرأ عاصم وحمزة والكسائى بالتخفيف » . وفى البحر ١ : ٦٠ « ... من قرأ : ﴿ يكذبون ﴾ بالتخفيف وهم الكوفيون . ومن قرأ بالتشديد وهم الحرميان والعربيان » . وفى النشر ٢ : ٢٠٧ – ٢٠٨ « قرأ الكوفيون بفتح الياء وتخفيف الذال وقرأ الباقون بالضم والتشديد » .

جَعَلَ (١) « مَا » وَالفِعْلَ اسْماً لِلمَصْدَرِ ، كَمَا جَعَلَ « أنْ » (٢) والفِعلَ اسْماً لِلمَصْدَرِ فِي قَوْلِهِ : « أُحِبُّ أَنْ تَأْتِيَنِي » ، وَأَمَّا المَعْنَى ؛ فَإِنَّما هُوَ : بِكَذِبِهِمْ وتَكْذِيبِهِمْ . وَأَدْخَلَ « كَانَ » لِيُخْبِرَ أَنَّه كَانَ فِيمَا مَضَى ؛ كَما تَقُولُ : « مَا أَحْسَنَ مَا كَانَ عَبْدُ اللهِ » ، فَأَنْتَ تَعْجَبُ مِنْ عَبْدِ اللهِ لَا مِنْ كَوْنِهِ ، وَإِنَّمَا وَقَعَ التَّعَجُّبُ فِي اللَّفْظِ عَلَى كَوْنِه . وَقَالَ : ﴿ فَآصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [سورة الحجر : ٩٤] ، وَلَيْسَ هَذَا فِي مَعْنى : « فَاصْدَعْ بِالَّذِى تُؤْمَرُ به » ، لَوْ كَانَ هَذَا المَعْنَى ؛ لَمْ يَكنْ كَلَاماً حَتَّى يَجِيءَ بِـ « بِهِ » وَلَكِنْ « اصْدَعْ بِالأَمْرِ » جَعَلَ « مَا تُؤْمَرُ » اسْماً وَاحِدًا . وَقَالَ : ﴿ لَا تَحْسِبَنَّ (٣) الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوْا ﴾ [سورة آل عمران : ١٨٨] ؛ يَقُولُ : « بِالإِتْيَانِ » ، يَجْعَلُ « مَا » وَ « أَتَوا » اسْماً لِلْمَصْدَرِ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : « أَتَوْا » هَهُنَا : جَاءُوا ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : « بِمَا جَاءُوا » ، يُرِيدُ : « بِمَا جَاءُوهُ » ، كَمَا تَقُولُ : « يَفْرَحُونَ بِمَا صَنَعُوا » ، أَىْ : بِمَا صَنَعُوهُ . وَمِثْلُ هَذَا فِي القُرْآنِ كَثِيرٌ . وَتَقْدِيرُهُ : بِكَوْنِهِم يَكْذِبُونَ ، فَـ « يَكْذِبُونَ » مَفْعُولٌ (٤) لِـ « كَانَ » كَمَا تَقُولُ : « سَرَّنِي زَيْدٌ بِكَونِهِ يَعْقِلُ » ، أَىْ : بِكَوْنِهِ عَاقِلاً .

***

١٦ — وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ﴾ [١١]

فَمِنْهُمْ مَنْ يَضُمُّ أَوَّلَهُ ؛ لأَنَّهُ فِي مَعْنى « فُعِلَ » فَيُرِيدُ أَنْ يَتْرُكَ أَوَّلَهُ مَضْمُوماً ؛

---

(١) الطبرى ١ : ٢٨٦ المقابلة رقم (٢) .
وانظر العكبرى ١ : ١٠ ففيه نقل عن الأخفش .

(٢) فى الأصل : « أنَّ » ؛ والصواب ما أثبته .

(٣) كذا بالأصل ، بكسر السين . وفى البحر ٣ : ١٣٧ : « قراءة حمزة والكسائى وعاصم ﴿ لا تحسبن ﴾ بتاء الخطاب وفتح الباء فيهما خطابا للرسول » ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ١٨٢ ، النشر ٢ : ٢٤٤ . وفى إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ١٨١ : « يَحْسِب » فعل مضارع ؛ بكسر السين لغة رسول الله ﷺ . والفتح لغة » .

(٤) قوله : « مفعول لكان » ، من مصطلحات الأخفش يقصد به « خبر كان » .

لِيَدُلَّ عَلَى مَعْنَاهُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُهُ ؛ لِأَنَّ « اليَاءَ » السَّاكِنَةَ لَا تَكُونُ بَعْدَ حَرْفٍ مَضْمُومٍ . وَالكَسْرُ القِيَاسُ [١] .

٣٩ / ومِنْهُم مَنْ يَقُولُ فِى الكَلَامِ : « قَدْ قُولَ لَهُ » ، وَ « قَدْ بُوعَ المَتاعُ » [٢] ؛ إِذَا أَرادَ : « قَدْ بُيْعَ » وَ « قُيْلَ » ، جَعَلَهَا « وَاواً » حِينَ ضَمَّ مَا قَبْلَهَا ؛ لِأَنَّ « اليَاءَ » السَّاكِنَةَ لَا تَكُونُ بَعْدَ حَرْفٍ مَضْمُومٍ .

وَمِنْهُم مَنْ يَرُومُ الضَّمَّ فِى « قُيْلَ » [٣] مِثْلَ رَوْمِهِمِ الكَسْرَ فِى « رِدَّ » . لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ أَنْ يَقُولُوا : « رِدَّ » فَيَكْسِرُونَ « الرَّاءَ » وَيَجْعَلُونَ [٤] عَلَيْهَا حَرَكَةَ « الدَّالِ » الَّتِى فِى مَوْضِعِ « العَيْنِ » ، وَبَعْضُهُم لَا يَكْسِرُ « الرَّاءَ » وَلَكِنَّهُ يُشِيمُها الكَسْرَ ، كَمَا يَرُومُ فِى « قُيِلَ » الضَّمَّ ؛ وَقَالَ الفَرَزْدَقُ [٥] :

(٢٣) وَمَا حِلَّ مِنْ جَهْلٍ حُبَى حُلَمَائِنَا وَلَا قَائِلُ المَعْرُوفِ فِينَا يُعَنَّفُ [٦]

سَمِعْنَاهُ مِمَّنْ يُنْشِدُهُ مِنَ العَرَبِ هَكَذَا .

...

١٧ – وأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَآءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَآءُ ﴾ [١٣] فَقَدْ قَرَأَهُمَا [٧] قَومٌ مَهْمُوزَتَيْنِ جَمِيعاً ، وَقَالُوا : ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾

---

(١) فى نهاية اللوحة كلمة : « قوبلت » ؛ وهى المقابلة رقم (٢) .

(٢) بالأصل : « المتاعَ » ؛ سهو ناسخ .

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٣٨ وفيه : « قال الأخفش : يجوز قُيْلَ بضم القاف وبالياء » .

(٤) انظر سيبويه ٤ : ١٦٨ – ١٦٩ ، وفيه الإشمام والروم .

(٥) هو « همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية ... بن مجاشع » . انظر طبقات فحول الشعراء ٢٩٨ .

(٦) سيبويه ٤ : ١١٨ ؛ مخرجا . وفيه : « حُلَّ » ، واستشهد به فى الهامش : « على مراعاة كسر الثانى من « حل » التى هى فى أصل الفعل قبل إدغامه فيشم الحاء الكسرة لذلك » .

وفى المنصف ١ : ٢٥٠ « قال لى أبو على : « إنهم ينشدون بيت الفرزدق على ثلاثة أوجه : « حُل » ، حِل ، « حُِل » . ورواية الديوان ٥٦١ : وما حَلَّ ... ولا قائلٌ بالمعروف .

(٧) البحر ١ : ٦٨ وفيه : « تحقيق الهمزتين وبذلك قرأ الكوفيون وابن عامر » . وانظر إتحاف فضلاء البشر : ١٢٩ .

[سورة البقرة : ٦] ، ﴿ وَلَا يَحِيقُ المَكْرُ السَّيِّءُ إلاَّ بِأَهْلِهِ ﴾ [سورة فاطر : ٤٣] ، وقَالُوا : ﴿ أَئِذَا ﴾ وَ : ﴿ أَئِنَّا ﴾ [١] ؛ كُلُّ هَذَا يَهْمِزُونَ فِيه بِـ« هَمْزَتَيْنِ » [٢] . وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ إلاَّ شَاذاً .

ولكنْ إذَا اجْتمعَتْ « هَمْزَتَانِ » مِن كَلِمَتَيْنِ شَتَّى ؛ لَيْسَ بَيْنَهُمَا شَيءٌ ؛ فَإِنَّ إحْدَيْهِمَا تُخَفَّفُ فِى جَمِيعِ كَلَامِ العَرَبِ ، إلاَّ فِى هَذِه اللُّغَةِ الشَّاذَّةِ القَلِيلَةِ . وذَلِكَ أَنَّه إذَا اجْتَمَعَتْ « هَمْزَتَانِ » فِى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَبْدَلُوا الآخِرَةَ مِنْهُمَا أَبداً ؛ فَجَعَلُوهَا : إنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحاً « أَلِفاً » سَاكِنَةً ، نحو : « آدَمَ » ، و « آخَرَ » / و « آمَنَ » . وإنْ ٤٠
كَانَ مَا قَبْلَهَا مَضْمُوماً جُعِلَتْ « وَاوًا » نحو : « أُوزُزْ » إذَا أَمَرْتَهُ أَنْ يَؤُزَّ . وإنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُوراً جُعِلَتْ « ياءً » نَحْوَ « إِيتِ » [٣] .

وَكَذَلِكَ إنْ كانَتِ الآخِرَةُ مُتَحَرِّكَةً ؛ بِأَيِّ حَرَكَةٍ كَانَتْ ؛ وَالأُولَى مَضْمُومَةً ، أو مكسورةً ؛ فالآخِرَةُ تَتْبَعُ الأُولَى ؛ نَحو : « أَنَا أُفْعِلُ » من « آبَ » تَقُولُ : « أُووِبُ » ، ونحو « جَاءَ » فى الرَّفْعِ والنَّصْبِ والجَرِّ [٤] ، فَأَمَّا المَفْتُوحَةُ فَلاَ تَتْبَعُهَا الآخِرَةُ إذا كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً ؛ لِأَنَّهَا لَوْ تَبِعَتْهَا جُعِلَتْ هَمْزَةً مِثْلَهَا ؛ وَلَكِنْ تَكُونُ عَلَى مَوْضِعِهَا ؛ فَإِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً جُعِلتْ « يَاءً » ، وَإِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً جُعِلَتْ « وَاواً » ، وَإِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً جُعِلَتْ أَيْضاً « وَاواً » ؛ لِأَنَّ الفَتْحَةَ تُشْبِهُ « الأَلِفَ » . وأَنْتَ إِذَا احْتَجتَ إِلَى حَرَكَتِهَا

---

(١) بنسخة الأصل كذا : « وقالوا إذا وإنا » كل هذا يهمزون » وهمزة « إذا » مطموسة ؛ وفى سورة المؤمنون آية : ٨٢ ﴿ قالوا أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون ﴾ ، وفى سورة السجدة » آية : ١٠ ﴿ وقالوا أئذا ضللنا فى الأرض أئنا لفى خلق جديد ﴾ . وانظر قول الأخفش فى سورة النازعات فى كتابه هذا عند تفسيره للآتين ١٠ ، ١١ .

(٢) النشر ١ : ٣٦٤ « أأنذرتهم ، ص ٣٨٧ السيء إلاّ ، ص : ٣٧٢ – ٣٧٣ أئذا وأئنا » . وانظر القرطبى ١ : ٦١ ، وفيه نقل عن الأخفش . وفى الأصل : « يُهمَزون فيه همزتين » .

(٣) بالأصل رسمت كذا : « إِئتُ » والتمثيل والسياق يوجبان أن تكون « إيتِ » .

(٤) كذا بالأصل وانظر المقتضب ١ : ١١٥ ، المنصف ١ : ٢٨٠ ، ٢ : ٥٢ .

والأخفش يريد التمثيل بالهمزة بعد فتح ، وبعد كسر وبعد ضم فقط ، وليس على أنه اسم فاعل فهو « جائيٌ » ، وجائيءِ وجائئاً » . من تخريج الأستاذ محمود شاكر .

جَعلْتَهَا « وَاواً » ؛ مَا لَمْ يَكُنْ لَهَا أَصْلٌ فِى « الياءِ » مَعْرُوفٌ ؛ فَهَذِهِ الفَتْحَةُ لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ فِى « الياءِ » فَجُعِلَتْ الغَالِبُ عَلَيْها « الوَاوُ » ، نَحْوَ : « آدَمَ وأَوَادِمَ » ؛ فَلِذلك جُعِلَتِ « الهَمْزَتَانِ » إِذَا التقتَا ؛ وَكَانَتَا مِن كَلِمَتَيْنِ شَتَّى ؛ مُخَفَّفَةً إِحْدَاهُمَا ، وَلَمْ يَبلُغْ مِن اسْتِثْقَالِهِمَا مَا أَنْ تُجْعَلاَ مِثْلَ المُجتَمِعَتَيْنِ فِى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ؛ وَلِأَنَّ اللَّتَيْنِ فِى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ لاَ تُفَارِقُ إِحْدَاهُمَا صَاحِبَتَهَا . وَهَاتَانِ تَتَغَيَّرَانِ عَنْ حَالِهِمَا ، وَتَصِيرُ كُلُّ وَاحِدَةٍ
٤١ مِنْهُمَا عَلَى حِيَالِهَا أثقلَ مِنْهُمَا فِى كَلِمَتَيْنِ / ؛ لِأَنَّ مَا فِى الكَلِمَتَيْنِ كُلُّ وَاحِدَةٍ عَلَى حِيَالِها ؛ فَتَخْفِيفُ الآخِرَةِ أَقْيَسُ ؛ كَمَا أَبْدَلُوا الآخِرَةَ حِينَ اجْتَمَعَتَا فِى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ .

وَقَدْ تُخَفَّفُ الأُولَى ، فَمَنْ خَفَّفَ الآخِرَةَ فِى قَوْلِه : ﴿ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلاَ ﴾ قالَ : ﴿ السُّفَهاءُ وَلاَ ﴾ [1] ؛ فَجَعَلَ « الأَلِفَ » فى « أَلاَ » « وَاواً » ، وَمَن خَفَّفَ الأُولَى جَعَلَ « الأَلِفَ » الَّتِى فِى « السُّفَهَاءِ » كَـ« الوَاوِ » ، وَهَمَزَ أَلِفَ « أَلاَ » .

وَأَمَّا ﴿ آنذَرْتَهُمْ ﴾ فَإِنَّ الأُولَى لاَ تُخَفَّفُ ؛ لِأَنَّها أَوَّلُ الكَلاَمِ « والهَمْزَةُ » إِذَا كانَتْ أَوَّلَ الكَلاَمِ لَمْ تُخَفَّفْ ؛ لِأَنَّ المُخَفَّفَةَ ضَعُفَتْ حَتَّى صَارَتْ كَالسَّاكِنِ فَلاَ يُبْتَدَأُ بِهَا .

وقَدْ قَالَ بعضُ العَربِ : ﴿ آإِذَا ﴾ ، و ﴿ آأَنْذَرْتَهُمْ ﴾ و « آأَنَا قُلْتُ لَكَ كَذا وكذَا ؟ » ؛ فجعلَ : « أَلِفَ » الاسْتِفْهَامِ إِذَا ضُمَّتْ إِلَى « هَمْزَةٍ » يَفْصِلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَها بِـ« أَلِفٍ » ؛ لِئَلاَّ تَجْتَمِعَ « الهَمْزَتَانِ » .

كُلُّ ذَا قَدْ قِيلَ ، وَكُلُّ ذَا قَدْ قَرَأَهُ [2] النَّاسُ .

---

(١) البحر ١ : ٦٨ وفيه : « وبذلك قرأ الحرميان وأبو عمرو » . وفى القرطبى ١ : ١٧٩ « ويجوز فى همزتى ﴿ السفهاء ﴾ أربعة أوجه : أجودها أن تحقق الأولى وتقلب الثانية واوا خالصة وهى قراءة أهل المدينة والمعروف من قراءة أبى عمرو ... » . ويقصد بهمزتى السفهاء أنها مع كلمة ألا التى تقع بعدها . وفى إتحاف فضلاء البشر ١٢٩ : « بتحقيق الأولى وإبدال الثانية واوا خالصة مفتوحة نافع وابن كثير وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ورويس والباقون بالتحقيق » .

(٢) القرطبى ١ : ١٦١ وفيه : « روى عن ابن أبى إسحاق أنه قرأ ﴿ ءاء نذرتهم ﴾ فحقق الهمزتين وأدخل بينهما ألفا لئلا يجمع بينهما » . والإتحاف ٤٥ وفيه « وقرأ هشام من طريق الجمال عن الحلوانى بتحقيقهما وإدخال ألف بينهما » .

وَإِذَا كَانَتِ « الهَمْزَةُ » سَاكِنَةً فَهِىَ – فِى لُغَةِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُخَفِّفُونَ – إِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا [جَعَلُوهُ] [1] « يَاءً » ، نَحو : ﴿ أَنْبِيهِمْ [2] بِأَسْمَائِهِمْ ﴾ [سورة البقرة : ٣٣] ونحو : [3] ﴿ نَبِّنَا ﴾ [سورة يوسف : ٣٦] . وَإِنْ كانَ مَضْمُوماً جَعَلُوهُ « وَاوًا » نَحو : « جُونَة » [4] . وَإِنْ كانَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحاً جَعَلُوهُ « أَلِفاً » نحو : « رَاسَ » و « فَاس » . وَإِنْ كانَتْ « هَمْزَةً » متحركةً بعدَ حَرفٍ سَاكِنٍ حَرَّكُوا السَّاكِنَ بِحَرَكَةِ مَا بَعْدَهُ ، وأَذْهَبُوا « الهَمْزَةَ » ؛ / يَقُولُونَ : ﴿ فِى الأَرْضِ ﴾ [سورة البقرة : ١١] : « فِلَرْضِ » [5] ، و : ﴿ مَا لَكُم مِّن إِلَهٍ ﴾ [سورة الأعراف : ٥٩] : « مِنِلَهٍ » ؛ يُحَرِّكُونَ السَّاكِنَ بِالحَرَكَةِ الَّتِى كانَتْ فِى « الهَمْزَةِ » ، أَىُّ حَرَكَةٍ كانَتْ وَيَحْذِفُونَ « الهَمْزَةَ » . ٤٢

وإِذَا اجْتَمعتْ « هَمْزَتَانِ » مِن كَلِمَتَيْنِ شَتَّى ؛ الأُولَى [6] مكسورةٌ ، والآخِرَةُ

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) بالأصل : « أنبيهم بأسمايهم » ، بتسهيل الهمزة . وفى البحر ١ : ١٤٩ وقرىء : ﴿ أنبيهم ﴾ بإبدال الهمزة « ياء » وكسر « الهاء » . وفى إتحاف فضلاء البشر ١٣٣ : « وأما ﴿ أنبيهم ﴾ فلم يبدل همزتها ورش من طريقيه ولا غيره ، فاتفق كل القراء على تحقيقها إلا حمزة فى الوقف على قاعدته » .

(٣) بالأصل رسمت كذا : « انبيًا » . ومن تخريج الأستاذ محمود شاكر : « إنها الآية رقم ٣٦ من سورة يوسف ﴿ نَبِّنَا ﴾ » . وفى النشر فى القراءات العشر ١ : ٣٩٠ باب فى الهمز المفرد وفيه : « وهو يأتى على ضربين : ساكن ومتحرك ... فالضرب الأول الساكن ويأتى باعتبار حركة ما قبله على ثلاثة أقسام : مضموم ما قبله نحو : « يؤمنون ، ويؤتى ... » ومكسور نحو : « بئس ، وجئت ، وشئت ... » ومفتوح نحو : « فأتوهن فأذنوا . وآتوا ، وأمر أهلك .. » فقرأ أبو جعفر جميع ذلك بإبدال الهمزة فيه حرف مد بحسب حركة ما قبله إن كانت ضمة فواو . أو كسرة فياء أو فتحة فألف . واستثنى من ذلك كلمتين وهما « أنبئهم » فى البقرة ، « ونبئهم » فى الحجر والقمر . واختلف عنه فى كلمة واحدة وهى ﴿ نبئنا ﴾ فى يوسف . فروى عنه تحقيقها أبو طاهر بن سوار .... » .

(٤) انظر المقتضب ١ : ١٥٧ .

(٥) النشر ١ : ٤٠٨ باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وفيه : « هو نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد ، لغة لبعض العرب اختص بروايته ورش بشرط ... وأن تكون الهمزة أول الكلمة الأخرى سواء كان ذلك الساكن تنوينا ، أو لام تعريف أو غير ذلك فيتحرك ذلك الساكن بحركة الهمزة وتسقط هى من اللفظ لسكونها وتقدير سكونها وذلك نحو ... ونحو الآخرة ، والآخر والأرض » . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٣٨ .

(٦) فى الأصل : « فالأولى ... فأردت » . وبحذف « الفاء » من « الأولى » تستقيم العبارة .

مَكْسُورَةٌ ؛ فَأَرَدْتَ أَنْ تُخَفِّفَ الآخِرَةَ جَعَلْتَها بَيْنَ « اليَاءِ » السَّاكِنَةِ وَبَيْنَ « الهَمْزَةِ » ؛ لِأَنَّ « اليَاءَ » السَّاكِنَةَ تَكُونُ بَعْدَ المَكْسُورَةِ نَحْوَ : « هَاؤُلَاءِ يِمَا اللهِ » (١) ، تَجْعَلُ الآخِرَةَ بين بَيْنَ ، وَالأُولَى مُحَقَّقَةٌ .

وَإِنْ كانَتِ الآخِرَةُ مَفْتُوحَةً نَحْوَ : « هَؤُلَاءِ أَخَوَاتُكَ » ، أَو مَضْمُومَةً نَحْوَ : « هَؤُلَاءِ أُمَّهَاتُكَ » ؛ لَمْ تُجْعَلْ بَيْنَ بَيْنَ وَجُعِلَتْ « ياءً » خالِصَةً ، لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا ؛ لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَجْعَلُ المَفْتُوحَ بَيْنَ « الأَلِفِ » السَّاكِنَةِ وَبَيْنَ « الهَمْزَةِ » ، وَ المَضْمُومَ بَيْنَ « الوَاوِ » السَّاكِنَةِ وبينَ « الهَمْزَةِ » ؛ إِذَا أَرَدْتَ بَيْنَ بَيْنَ ؛ وهَذَا لاَ يَثْبُتُ بَعْدَ المَكْسُورِ .

وَإِنْ كَانَ الأَوَّلُ مَهْمُوزاً أَوْ غَيرَ مَهْمُوزٍ فَهُوَ سَوَاءٌ إِذَا أَرَدْتَ تَخفِيفَ الآخِرَةِ ؛ ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : (٢)« مِيرَةٌ وَمِيرٌ » فِي قَوْلِ مَنْ خَفَّفَ .

وَإِنْ كَانَ الحَرْفُ مَفْتُوحاً وَبَعْدَهُ « هَمْزَةٌ » مَفْتُوحَةٌ أَوْ مَكْسُورَةٌ أَوْ مَضمُومَةٌ جُعِلَتْ بَيْنَ بَيْنَ ؛ لِأَنَّ المَفْتُوحَ تَكُونُ بَعْدَه « الأَلِفُ » السَّاكِنَةُ وَ « اليَاءُ » السَّاكِنَةُ
٤٣ نَحو : « البَيْع » ، و « الوَاوُ » السَّاكِنَةُ نحو : « القَوْل » وَهَذَا مِثْل : ﴿ يَتَفَيَّؤُ / ظِلاَلُهُ ﴾ [سورة النحل : ٤٨] ، ﴿ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ ﴾ [سورة الحج : ٦٥] ، وَ : ﴿ آإِذَا ﴾ وَ : ﴿ آإِنَّا ﴾ (٣) . إِذَا خُفِّفَتِ الآخِرَةُ فِي كُلِّ هَذَا جَعَلْتَهَا بَيْنَ بَيْنَ .

---

(١) أى : « هؤلاء إيماء الله » ، وبالأصل : « اللهُ » بضم الهاء ؛ سهو ناسخ .

(٢) فى الأصل كذا : « مِيُره ومِيَّر » . وفى اللسان : « مار » المِئْرَة بالهمز : الذَّحْلُ والعداوة ، وجمعها مِئَر وَمَئِرٌ ... ورَجُلٌ مَئِرٌ ومِئَرٌ : مفسد بين الناس » . وانظر المقتضب ١ : ١٥٦ وما بعدها .

(٣) ﴿ قالوا أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون ﴾ هى الآية ٨٢ من سورة المؤمنون ، وفى سورة السجدة الآية ١٠ : ﴿ أئذا ضللنا فى الأرض أئنا لفى خلق جديد ﴾ ، وفى سورة الرعد الآية : ٥ ﴿ أئذا كنا ترابا أئنا لفى خلق جديد ﴾ . وفى إتحاف فضلاء البشر ٢٦٩ : « بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى ؛ نافع والكسائى ويعقوب وكل على أصله ، فقالون بالتسهيل والمد ، وورش ورويس بالتسهيل والقصر ، والكسائى وروح بالتخفيف والقصر ، وقرأ ابن عامر وأبو جعفر بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى وكل على أصله أيضا ، فابن عامر بالتحقيق بلا فصل ... وأما عاصم وحمزة وخلف فبالتحقيق والقصر » .

وَالَّذِى نَخْتَارُ تَخْفِيفَ الآخِرَةِ إِذَا اجْتَمعتْ « هَمْزَتَانِ » ، إلاَّ أَنَّا نُحَقِّقُهُمَا فِى التَّعْلِيمِ كِلْتَيْهِمَا ؛ نُرِيدُ بِذَلِكَ الاسْتِقْصَاءَ .

وَتَخْفِيفُ [1] الآخِرَةِ قِرَاءَةُ أَهْلِ المَدِينَةِ ، وَتَحْقِيقُهُمَا جَمِيعاً قِرَاءَةُ أَهْلِ الكُوفَةِ ، وبَعْضِ أَهْلِ البَصْرَةِ .

ومن زَعَمَ أَنَّ « الهمزَةَ » لاَ تَتْبَعُ الكَسْرَةَ إِذَا خُفِّفَتْ وهِىَ مُتَحَرِّكَةٌ ؛ وإِنَّمَا تُجْعَلُ فِى مَوْضِعِهَا ؛ دَخَلَ عَلَيهِ أَنْ يَقُولَ : « هَذَا قَارِوٌ » و « هَؤُلَاءِ قَارِوُونَ » و : « يَسْتَهْزِوُونَ » .

وَلَيْسَ هَذَا كَلامَ مَن خَفَّفَ مِن العَرَبِ إِنَّمَا يَقُولُونَ : ﴿ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [2] [سورة الأنعام : ٥] و « قَارِئُونَ » .

وَإِذَا كَانَ مَا قَبْلَ « الهَمْزَةِ » مَضْمُوماً ؛ وهِىَ مَضْمُومَةٌ ؛ جَعَلْتَهَا بَينَ بَينَ ، وإِنْ كانَتْ مَكسُورَةً أو مفتوحةً ؛ لم تَكُنْ بينَ بينَ وما قبلها مضمومٌ ؛ لِأَنَّ المَفْتُوحَ بينَ « الأَلِف » السَّاكِنَةِ وبَيْنَ « الهَمْزَةِ » ، والمَكْسُورَةُ بَيْنَ « اليَاءِ » السَّاكِنَةِ وبَيْنَ « الهَمْزَةِ » . وهذَا لاَ يَكُونُ بَعْدَ المَضْمُومِ ، وَلَكِن تَجْعَلُهَا « وَاوًا » بَعْدَ المَضْمُومِ ؛ إِذَا كانَتْ مَكْسُورَةً أَو مَفْتُوحَةً ؛ فَتَجْعَلُهَا « واواً » خَالِصَةً ؛ لأَنَّهُمَا يَتَّبِعَانِ مَا قَبْلَهُمَا نحو : « مَرَرْتُ بِأَكْمُوٍ » ، و « رأيت أَكْمُواً » و « هَذَا غُلاَمُو بِيكَ » [3] ؛ تَجْعَلُهَا « واواً » إِذَا أَرَدْتَ التَّخْفِيفَ ؛ إلا أَنْ تكونَ المكسُورَةُ [4] / مَفْصُولَةً فَتَكُونَ عَلَى مَوْضِعِهَا ؛ ٤٤
لِأَنَّها قَدْ بَعُدَتْ .

وَ « الوَاوُ » قَدْ تُقْلَبُ إلى « اليَاءِ » مَعَ هَذَا ؛ وذَلِكَ نَحو : « هَذَا غُلاَ مُيخْوانِكَ »

---

(١) الإتحاف : ٤٤ باب الهمزتين المجتمعتين فى كلمة .

(٢) انظر النشر : ١ : ٤٣٨ – ٤٤٦ . وانظر تعليق (٢) فى الصفحة التالية .

(٣) بالأصل كذا : « غُلامُوبَيْكَ ؛ سهو ناسخ .

(٤) بالأصل : « المكسورة » ؛ سهو ناسخ .

وَ : ﴿ لاَ يَحِيقُ المَكْرُ السَّيِّءُ يِلاَّ ﴾ [١] [سورة فاطر : ٤٣] .

وَإِذَا كَانَتَا فِي مَعْنَى « فُعِلَ » [٢] و « الهمزةُ » فى موضع « العين » جُعِلَتْ بَينَ بَيْنَ ؛ لِأَنَّ « اليَاءَ » السَّاكِنَةَ تَكُونُ بَعْدَ الضَّمَّةِ فِي « قُيْلَ » يقولون : « قُيْلَ » وَمِثْلُ ذَلِكَ : ﴿ سُيْلَ ﴾ [سورة البقرة : ١٠٨] و « رُيْسَ » ، فَجَعَلَهَا بَيْنَ بَيْنَ إِذَا خُفِّفَتْ ، وَيُتْرَكُ مَا قَبْلَهَا مَضْمُوماً . وَأَمَّا « رُوِيسَ » فَلَيْسَت « فُعِلَ » إِنَّما هِى « فُعْلَ » فَصَارَتْ « وَاواً » ؛ لِأَنَّها بَعْدَ ضَمَّةٍ مَعَهَا فِى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ .

* * *

١٨ – وَقَوْلُه : ﴿ وَإِذَا لَقُوا ٱلَّذِينَ آمَنُوا قَالُوٓا آمَنَّا ﴾ [١٤]

فَأَذهَبَ « الواوَ » ؛ لِأَنَّهُ كانَ حَرْفاً سَاكِناً لَقِىَ « اللَّامَ » وَهِىَ سَاكِنَةٌ ؛ فَذَهَبتْ لِسُكُونِهِ ، وَلَمْ تَحْتَجْ إِلى حَرَكَتِهِ ؛ لِأَنَّ فِيمَا بَقِىَ دَلِيلاً عَلَى الجَمْعِ . وكَذَلِكَ كُلُّ « وَاوٍ » كَانَ مَا قَبْلَهَا مَضْمُوماً مِن هَذَا النَّحْوِ . فَإِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحاً ؛ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِن حَرَكَةِ « الوَاوِ » ؛ لِأَنَّكَ لَوْ أَلْقَيْتَهَا لَم تَسْتَدِلَّ عَلَى المَعْنَى ، نَحوَ : ﴿ ٱشْتَرَوُا الضَّلاَلَةَ ﴾ [١٦] .

وَحَرَّكْتَ « الوَاوَ » بِالضَّمِّ ؛ لِأَنَّكَ لَو قُلْتَ : « اشْتَرا [٣] الضَّلاَلَةَ » ؛ فَأَلْقَيْتَ

---

(١) انظر الإتحاف : ٥٢ – ٥٣ .

(٢) النشر ١ : ٤٤٤ – ٤٤٦ وفيه نقل عن الأخفش أوردت منه ما يلى : « وذهب بعض النحاة إلى إبدال الهمزة المضمومة بعد كسر والمكسورة بعد ضم حرفا خالصا فتبدل فى نحو ﴿ سنقريك ﴾ و ﴿ يستهزيون ﴾ ياء . وفى نحو ﴿ سئل ﴾ و ﴿ اللؤلؤ ﴾ واوا ؛ ونسب هذا على إطلاقه إلى أبى الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش النحوى البصرى أكبر أصحاب سيبويه . فقال الحافظ أبو عمرو الدانى فى جامعه : هذا هو مذهب الأخفش النحوى الذى لا يجوز عنده غيره ، وتبعه على ذلك الشاطبى ، وجمهور النحاة على ذلك عنه . والذى رأيته أنا فى كتاب معانى القرآن له أنه لا يجيز ذلك إلا إذا كانت الهمزة لام الفعل نحو : ﴿ سنقريك ، اللولو ﴾ ، وأما إذا كانت عين الفعل نحو ﴿ سئل ﴾ ومن منفصل نحو ﴿ ... ويشاء إلى ﴾ فإنه يسهلها بين بين . » . وانظر الإتحاف ٦٧ ففيه النقل أيضا عن الأخفش .

(٣) بالأصل رسمت كذا : « اشْتَراء الضَّلَالَة » ؛ بزيادة الهمزة والصواب حذفها لأنه يريد إسقاط واو الجماعة فقط فى تمثيله ؛ فتكتب كذا : « اشترا » بالألف ، وهذا من قراءة الأستاذ محمود شاكر .

« الوَاوَ » ؛ لَمْ تَعْرِفْ أَنَّهُ جَمْعٌ ، وَإِنَّمَا حَرَّكْتَها بِالضَّمِّ ؛ لِأَنَّ الحَرْفَ الَّذِى ذَهَبَ مِنَ الكَلِمَةِ مَضْمُومٌ ؛ فَصَار يَقُومُ مَقَامَهُ . وَقَدْ قَرَأَ قَوْمٌ (١) ، وَهِى لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ : ﴿ ٱشْتَرَوِا ٱلضَّلَالَةَ ﴾ / لمَّا وَجَدُوا حَرْفاً سَاكِناً قَدْ لَقِىَ سَاكِناً كَسَرُوا كَمَا يَكْسِرُونَ فِى ٤٥
غَيْرِ هَذَا المَوْضِعِ ؛ وَهِىَ لُغَةٌ شَاذَّةٌ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾ [١٤]

فَإِنَّكَ تَقُولُ : « خَلَوْتُ إِلى فُلاَنٍ فِى حَاجَةٍ » ؛ كَمَا تَقُولُ : « خَلَوْتُ بِفُلاَنٍ » ؛ إِلاَّ أَنَّ « خَلَوْتُ بِفُلَانٍ » لَهُ مَعْنَيَانِ : أَحَدُهُمَا هَذَا ، وَالآخَرُ : « سَخِرْتُ بِهِ » .

وَتَكُونُ « إِلَى » فِى مَوْضِعِ « مَعَ » ، نَحو : ﴿ مَنْ أَنْصَارِى إِلَى ٱللهِ ﴾ [سورة آل عمران : ٥٢] ، كما كانت « مِنْ » فِى مَعْنَى : « عَلَى » فِى قوله : ﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ﴾ [سورة الأنبياء : ٧٧] ، أى : عَلَى القَوْمِ ، كَمَا كَانَتِ « البَاءُ » فِى مَعنى : « عَلَى » فِى قَوْلِهِ : « مَرَرْتُ بِهِ » و « مَرَرْتُ عَلَيْهِ » ؛ وَفِى كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَّنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ ﴾ [سورة آل عمران : ٧٥] ، يقول : « على دينارٍ » ، وكما كانت « فِى » فِى مَعْنَى : « عَلَى » نَحْوَ : ﴿ فِى جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ [سورة طه : ٧١] يَقُولُ : « عَلَى جُذُوعِ النَّخْلِ » .

وَزَعَمَ يُونُسُ (٢) أَنَّ العَرَبَ تَقُولُ : « نَزَلْتُ فِي أَبِيكَ » ، تُرِيدُ : « عَلَيْه » ، وَتَقُولُ : « ظَفِرْتُ عَلَيْه » ، أَىْ : « بِهِ » ، وَ « رَضِيتُ عَلَيْهِ » ، أَىْ : « عَنْهُ » . قَالَ الشَّاعِرُ [القُحَيْفُ العُقَيْلِى] :

(٢٤) إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِى رِضَاهَا (٣)

---

(١) القرطبى ١ : ١٨٢ وفيه : « وقرأ ابن أبى إسحاق ويحيى بن يعمر بكسر الواو على أصل التقاء الساكنين » . وفى المحتسب ١ : ٥٤ « قرأ يحيى بن يعمر وابن أبى السمال ﴿ اشتروِا الضَّلَالَة ﴾ .

(٢) هو « يونس بن حبيب البصرى من أكابر النحويين (٠٠ – ١٨٣) أخذ عن أبى عمرو بن العلاء وأخذ عنه سيبويه والكسائى والفراء » . نزهة الألباء ٤٩ – ٥١ ؛ وبه مراجع ترجمته .

(٣) الطبرى ١ : ٢٩٩ ؛ مخرجا .

وأَمَّا قَوْله : ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [١٥]

فَهُوَ فِى مَعْنَى : [١] « ويَمُدُّ لهم » ؛ كَمَا قَالَتِ العَرَبُ : « الغُلامُ يَلْعَبُ الكِعَابَ » تُرِيدُ : « يَلْعَبُ بِالكِعَابِ » ؛ وذَلِكَ أَنَّهم يَقُولُونَ : « قَدْ مَدَدْتُ لَهُ » ، و : « أَمْدَدْتُهُ » ؛ فِى غَيْرِ هَذَا المَعْنَى ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ وأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ ﴾ [سورة الطور : ٢٢] ، وَقَالَ : ﴿ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ [سورة الكهف : ١٠٩] وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
٤٦ / « مِدَادًا وَمَدًّا » من « أَمْدَدْنَاهُم » ، وتقولُ : « مَدَّ النَّهْرُ فهو مَادٌّ » ، و « أَمَدَّ الجُرْحُ فهو مُمِدٌّ » . وَقَالَ يُونُسُ : [٢]« مَا كَانَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ مَدَدْتُ ، وَمَا كَانَ مِنَ الخَيْرِ فَهُوَ أَمْدَدْتُ » كَمَا [٣]فَسَّرْتُ لَكَ . إِذَا أَرَدْتَ أَنَّكَ تَرَكْتَهُ ؛ قُلْتَ : « مَدَدْتُ » ، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنَّكَ أَعْطَيْتَهُ ؛ قُلتَ : « أَمْدَدْتُه » [٤] .

* * *

١٩ — وَقَوْلُهُ : ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ ﴾ [١٦]

فَهَذا عَلَى قَوْلِ العَرَبِ : « خَابَ سَعْيُكَ » ؛ وَإِنَّما هُوَ الَّذِى خَابَ . وَإِنَّمَا يُرِيدُ : « فَمَا رَبِحُوا فِى تِجَارَتِهم » ، وَمِثْلُهُ : ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ [سورة سبأ : ٣٣] ، ﴿ وَلَكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ ﴾ [سورة البقرة : ١٧٧] ، إِنَّمَا هُوَ : « وَلَكِنَّ البِرَّ بِرُّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ » . وقَالَ الشَّاعِرُ [النَّابِغَةُ الجَعْدِىّ] :

(٢٥) وَكَيْفَ تُوَاصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ خِلاَلَتُهُ كَأَبِى مَرْحَبِ [٥]

---

(١) الطبرى ١ : ٣٠٧ المقابلة رقم (٣) .

(٢) اللسان : « مدد » ، وفيه النقل عن يونس .

(٣) بالأصل : « كما تقول فسرت لك » وبحذف كلمة « تقول » يستقيم المعنى ، وانظر الطبرى ١ : ٣٠٧ المقابلة رقم (٣) .

(٤) اللسان : مدد : وفيه : « أمددتُ الرجل إذا أعطيته » .

(٥) سيبويه ١ : ٢١٥ ؛ مخرجا ؛ وفيه ؛ بتثليث الخاء ، الطبرى ١ : ٣١٩ ؛ مخرجا . وسيأتى عند تفسير الآية ٣١ من سورة إبراهيم وهو الشاهد رقم (٢٦٢) .

وَقَالَ الشَّاعِرُ [الحُطَيْئَةُ] :

(٢٦) وشَرُّ المَنَايَا مَيِّتٌ وَسْطَ أَهْلِهِ كَهُلْكِ الفَتَاةِ أَسْلَمَ الحَىَّ حَاضِرُهْ [١]

إِنَّمَا يُرِيدُ : « وَشَرُّ المَنَايَا مَنِيَّةُ مَيْتٍ وَسْطَ أَهْلِهِ » ، وَمِثْلُهُ : « أَكْثَرُ شُرْبِى المَاءُ » ، و « أَكْثَرُ أَكْلِى الخُبْزُ » . وليسَ أَكْلُكَ بِالخُبْزِ ، وَلاَ شُرْبُكَ بِالمَاءِ ، ولكن تريد : « أَكْثَرُ أَكلى أَكْلُ الخبزِ ، وأكثرُ شُرْبِى شُرْبُ المَاءِ » . قَالَ : ﴿ وسَلِ القَرْيَةَ ﴾ [سورة يوسف : ٨٢] يُرِيدُ : « أَهْلَ القَرْيَةِ » ، و : ﴿ العِيرَ ﴾ [سورة يوسف : ٨٢] أَى : « وسَلْ أَصْحَابَ العِيرِ » .

٤٧ / وَقَالَ : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِى يَنْعِقُ ﴾ [سورة البقرة : ١٧١] ، فَإِنَّما هُوَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - « مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ النَّاعِقِ وَالمَنْعُوقِ به » ؛ فَحَذَفَ هَذَا الكَلاَمَ وَدَلَّ مَا بَقِىَ عَلَى مَعْنَاهُ ، وَمِثْلُ هَذَا فِى القُرآنِ كَثِيرٌ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُم : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِى يَنْعِقُ ﴾ ؛ يَقُولُ : « مَثَلُهُم فِى دُعَائِهِمُ الآلِهَةَ كَمَثَلِ الَّذِى يَنْعِقُ بِالغَنَمِ ؛ لِأَنَّ آلِهَتَهُم لاَ تَسْمَعُ ولاَ تَعْقِلُ كَما لاَ تَسْمَعُ الغَنَمُ ولا تَعْقِلُ .

* * *

٢٠ - وَقَوْلُهُ : ﴿ كَمَثَلِ الَّذِى آسْتَوْقَدَ نَاراً ﴾ [١٧]

فَهُوَ فِى مَعْنَى : « أَوْقَدَ » ، مِثْلُ قَوْلِهِ : « فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ » : أَىْ : فَلَمْ يُجِبْهُ . وَقَالَ الشَّاعِرُ [كَعْبٌ الغَنَوِىّ] :

(٢٧) وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ [٢]

أَىْ : فَلَمْ يُجِبْهُ .

---

(١) سيبويه ١ : ٢١٥ ؛ مخرجا وفيه : « بين أهله » ، « الفتى قد أسلم » ، الطبرى ١ : ٣١٧ ؛ مخرجا .

(٢) الأصمعيات ٩٨ ، مجاز القرآن ١ : ٦٧ ، الطبرى ١ : ٣٢٠ ، ٣ : ٤٨٣ مخرجا فيهما ، وانظر خزانة الأدب ١٠ : ٤٣٤ - ٤٣٦ .

وَقَالَ : ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ [١٧]

فَجَعَلَ (١) « الَّذِى » : جَمِيعاً ، وَقَالَ : فَتَرَكَهُمْ ، لِأَنَّ « الَّذِى » فِى مَعْنِى الجَمِيعِ ؛ كَمَا يَكُونُ الإِنْسَانُ فِى مَعْنى النَّاسِ .

وَقَالَ : ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ . صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ ﴾ [١٧ – ١٨]

فَرَفَعَ عَلَى قَوْلِهِ : « هُمْ صُمٌّ بُكمٌ عُمْىٌ » ، رَفعَهُ عَلَى الابْتِدَاءِ ، وَلَو كَانَ عَلَى أَوَّلِ الكَلاَمِ كَانَ النَّصْبُ (٢) فِيه حَسَناً .

وَأَمَّا : ﴿ حَوْلَهُ ﴾ [١٧]

فانْتَصَبَ عَلَى الظرْفِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الظَّرْفَ مَنْصُوبٌ ، والظَّرْفُ هُوَ مَا يَكونُ فِيهِ الشَّىءُ . كَما قَالَ الشَّاعِرُ [الأعْشَى] :

٤٨ (٢٨) / هَذَا النَّهَارَ بَدَا لَهَا مِن هَمِّهَا ما بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالَهَـا (٣)

نَصَبَ « النَّهَارَ » : عَلَى الظَّرْفِ ، وإِنْ شَاءَ رَفَعَهُ وَأَضْمَرَ فِيهِ ، وَأَمَّا « زَوَالَهَا » فَإِنَّهُ كَأَنَّهُ قَالَ : « أَزَالَ اللهُ اللَّيْلَ زَوَالَهَا » .

* * *

٢١ – وَأَمَّا : ﴿ يَكَادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ [٢٠]

فَمِنْهُم مَنْ قَرَأَ : ﴿ يَخْطِفُ ﴾ (٤) مِنْ « خطَفَ » ، وَهِىَ قَلِيلَةٌ رَدِيئَةٌ ؛ لَا تَكَادُ

---

(١) الطبرى ١ : ٣٢٠ المقابلة رقم (٤) .

(٢) البحر ١ : ٨٢ وفيه : « وقرأ عبد الله بن مسعود وحفصة أم المؤمنين ﴿ صُمًّا بكمًا عميًا ﴾ ، بالنصب » . وانظر القراءات الشاذة ٢ – ٣ ، إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٤٣ .

(٣) ديوانه ٢٢ ، المنصف ٢ : ٢١ ، اللسان : « زول » ونسب له فيهما .

(٤) البحر : ١ : ٨٩ وفيه : « وقرأ مجاهد وعلى بن الحسين ويحيى بن زيد ﴿ يخْطِف ﴾ بسكون الخاء وكسر الطاء .. والكسر فى طاء الماضى لغة قريش » . وانظر القرطبى ١ : ١٩٢ وبه نقل عن الأخفش . وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٤٥ « بكسر الطاء قال سعيد الأخفش : هى لغة » .

تُعرَفُ . وَقَدْ رَوَاهَا (١) يُونُسُ : ﴿ يَخِطِّفُ ﴾ بِكَسْرِ « الخَاءِ » ؛ لاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ .

ومِنْهُم مَنْ قَرَأَ (٢) : ﴿ يَخْطَفُ ﴾ عَلَى : « خَطِفَ يَخْطَفُ » ؛ وَهِيَ الجَيِّدَةُ ؛ وَهُمَا لُغَتَانِ . وَقَالَ بَعْضُهُم : ﴿ يَخِطِّفُ ﴾ ؛ وَهُوَ قَوْلُ يُونُسَ مِن : « يَخْتَطِفُ » ؛ فَأَدْغَمَ « التَّاءَ » فِى « الطَّاءِ » ، لِأَنَّ مَخْرَجَها (٣) قَرِيبٌ مِن مَخْرَجِ « الطَّاءِ » .

وَقَالَ بَعْضُهُم : ﴿ يَخَطِّفُ ﴾ (٤) ؛ فَحَوَّلَ الفَتْحَةَ عَلَى الَّذِى كَانَ قَبْلَهَا .

وَالَّذِى كَسَرَ كَسَرَ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ فَقَالَ : ﴿ يَخِطِّفُ ﴾ . وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : ﴿ يِخِطِّفُ ﴾ (٥) ؛ كَسَرَ « الخَاءَ » لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ ثُمَّ كَسَرَ « اليَاءَ » ، أَتْبَعَ الكَسْرَةَ الكَسْرَةَ وَهِىَ قَبْلَها ، كَمَا أَتْبَعَهَا فِى كَلَامِ العَرَبِ . كَثِيراً يُتْبِعُونَ الكَسْرَةَ فِى هَذَا البَابِ الكَسْرَةَ يَقُولُونَ : « قِتِلُوا » و « فِتِحُوا » يُرِيدُونَ : « افْتَتِحُوا » . قَالَ : [أَبُو النَّجْمِ] (٦) :

(٢٩) تَدَافُعَ الشَّيِّبِ ولم تِقِتِّلِ (٧)

---

(١) البحر ١ : ٩٠ وفيه : « وقرأ الحسَنُ وأبو رجاء وعاصم والجحدى وقتادة ﴿ يخطف ﴾ بفتح الياء وكسر الخاء والطاء المشددة » ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٤٥ .

(٢) البحر ١ : ٨٩ وفيه : « قال الزمخشرى الفتح فى المضارع أفصح » . وفى الكشاف ١ : ٢١٩ : « وفيه لغة أخرى حكاها الأخفش بفتح العين فى الماضى وكسرها فى الغابر وأصله : « يَخْتَطِفُ » ، نقلت حركة « التاء » إلى « الخاء » ثم أدغمت فى « الطاء » فيقال ﴿ يَخَطِّفُ ﴾ ، وقد تحذف حركتها للإدغام فتحرك الخاء بالكسر ؛ إما لالتقاء الساكنين وإما لمتابعة الطاء فيقال ﴿ يَخِطِّفُ ﴾ . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٤٥ ، القرطبى ١ : ١٩٢ .

(٣) هما من الأحرف النطعية ، انظر النشر ٢ : ٢٠٠ ، دراسات فى فقه اللغة ٢٧٩ .

(٤) البحر ١ : ٩٠ وفيه : « وقرأ الحسن والجحدرى وابن أبى إسحاق ﴿ يَخَطِّف ﴾ بفتح الياء والخاء وتشديد الطاء المكسورة » ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ١٣٠ . وانظر التعليق رقم (٢) .

(٥) إتحاف فضلاء البشر ١٣٠ وفيه : « الحسن ﴿ يِخِطِّف ﴾ ؛ بكسر الياء والخاء والطاء المشددة » . وانظر القراءات الشاذة لابن خالويه ٣ ، البحر ١ : ٩٠ ، إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٤٥ وفيه : « وقال الكسائى والأخفش والفراء يجوز ﴿ يِخِطِّف ﴾ بكسر الياء والخاء والطاء » .

(٦) هو « الفضل بن قدامة بن عبيد بن محمد ... بن ربيعة بن عجل » . طبقات فحول الشعراء ٧٣٧ – ٧٣٨ .

(٧) الطرائف الأدبية : ٦٦ ، المنصف ٢ : ٢٢٥ . وروايته فى الطرائف : تَدَافُعَ الشيِّبِ . وفيه تَقَتَّلِ » . وعلى هذا فلا شاهد فيه . وبالأصل كلمة « الشيب » ضبطت كذا « الشَيْبَِ » فالناسخ قد ضبط الباء بفتحة وكسرة ثم رمج على الفتحة .

وتمامه من الطرائف : « فى لَجَّةٍ أُمْسِكْ فُلاناً عن فُلِ » .

وَسَمِعْنَاهُ مِنَ العَرَبِ مَكْسُوراً كُلَّهُ ؛ فَهَذَا مِثْلُ : ﴿ يِخِطِّفُ ﴾ ؛ إِذَ كُسِرَتْ / « يَاؤُهَا » ؛ وَهِيَ بَعْدَهَا وَأُتْبِعَ الآخِرُ الأَوَّلَ . ٤٩

وَقَوْلُه : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾ [٢٠]

فَمِنْهُمْ [1] مَنْ يُدْغِمُ وَيُسْكِنُ « البَاءَ » الأُولَى ؛ لِأَنَّهُمَا حَرْفَانِ مِثْلاَنِ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يُحَرِّكُ فَيَقُولُ : ﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِم ﴾ .

[2] وَجَعَلَ « السَّمْعَ » فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ ؛ وَهُوَ جَمَاعَةٌ ، لِأَنَّ « السَّمْعَ » قَدْ يَكُونُ جَمَاعةً ويَكُونُ وَاحِداً . وَقَوْلُهُ : ﴿ خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾ [سورة البقرة : ٧] ، وَمِثْلُهُ قولهُ : ﴿ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ﴾ [سورة إبراهيم : ٤٣] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيءٍ مِّنْهُ نَفْساً ﴾ [سورة النساء : ٤] وَمِثْلُهُ : ﴿ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ [سورة القمر : ٤٥] .

...

٢٢ - وَقَوْلُهُ : ﴿ فَلاَ تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا ﴾ [٢٢]

فَقطَعَ « الأَلِفَ » ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ تَثْبُتُ « الأَلِفُ » فِيهِ فِي التَّصْغِيرِ ؛ إِذَا صَغَّرْتَ قُلْتَ : « أُنَيْدَادٌ » ، وَوَاحِدُ « الأَنْدَادِ » : « نِدٌّ » ، وَ « النِّدُّ » : المِثْلُ .

...

٢٣ - وَقَوْلُهُ : ﴿ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ ﴾ [٢٤]

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ١٣١ : وفيه : « وأدغم ﴿ لذهب بسمعهم ﴾ أبو عمرو بخلفه وكذا رويس ، وعن يعقوب بكماله فى المصباح ، وافقهم الأربعة ما عدا الشنبوذى » .

(٢) الطبرى ١ : ٣٦٠ المقابلة رقم (٥) .

وَ « الوَقُودُ » : الحَطَبُ ، وَ « الوُقُودُ » : « الاتِّقَادُ » ؛ وَهُوَ الفِعْلُ ، يُقْرَأُ [١] : ﴿ الوَقُودُ ﴾ ، وَ ﴿ الوُقُودُ ﴾ ، وَيَكُونُ [٢] أَنْ يُعنَى بِهَا : الحَطَبُ ، وَيَكُونُ أَنْ يُعْنَى بِهَا : الفِعْلُ . وَمِثْلُ ذَلِكَ : « الوَضُوءُ » وَهُوَ : المَاءُ ، وَ « الوُضُوءُ » وَهُوَ : الفِعْلُ ، وَزَعَمُوا [٣] أَنَّهُمَا لُغَتَانِ فِي مَعْنىً وَاحِدٍ .

° ° °

٢٤ - وَقَوْلُهُ : ﴿ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾ [٢٥]

فَجرَّ ﴿ جَنَّاتٍ ﴾ وَقَدْ وَقَعَتْ عَلَيْهَا « أَنَّ » ؛ لِأَنَّ كُلَّ جَمَاعَةٍ فِي آخِرِهَا « تَاءٌ » زَائِدَةٌ تَذْهَبُ فِي الوَاحِدِ أَوْ فِي تَصْغِيرِهِ ؛ فَنَصْبُهَا : جَرٌّ . / أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : ٥٠
« جَنَّهْ » ؛ فَتَذْهَبُ « التَّاءُ » ، وَقَالَ : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ﴾ [سورة الأنعام : ١] ، وَ « السَّمَوَاتُ » جَرٌّ و « الأَرْضُ » نَصْبٌ ؛ لِأَنَّ « التَّاءَ » زَائِدَةٌ . أَلاَ تَرَىَ أَنَّكَ تَقُولُ : « سَمَاءٌ » .

وقَالُوا : ﴿ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا ﴾ [سورة الأحزاب : ٦٧] ؛ لِأَنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ « تَاءً » إِنَّمَا هِيَ « هَاءٌ » صَارَتْ « تَاءً » بِالاتِّصَالِ ، وَإِنَّمَا تَكُونُ تِلْكَ فِي السُّكُوتِ . أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ « رَأَيْتُ سَادَهْ » [٤] ، فَلا يَكُونُ فِيهَا « تَاءٌ » . وَمَن قَرَأَ [٥] : ﴿ أَطَعْنَا

---

(١) البحر ١ : ١٠٧ وفيه : « الجمهور على فتح الواو . وقرأ الحسن باختلاف ومجاهد وطلحة وأبو حياة وعيسى بن عمر الهمذانى بضم الواو » .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٥١ وفيه : « وقال الكسائى والأخفش سعيد « الوقود » بفتح الواو : الحطب و « الوقود » بضمها : الفعل » . وانظر القرطبى ١ : ٢٠٣ وفيه نقل عن الاخفش .

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٥١ وفيه : « إلا أن الأخفش قال : وحُكى أن بعض العرب يجعل « الوَقود » و « الوُقود » جميعا بمعنى الحطب والمصدر ، وذهب إلى أن الأول كثر قال : كما أن الوَضوء الماء والوُضوء المصدر » .

(٤) بالأصل كذا : « سادةً » . والتمثيل على أنها « هاء » ، موقوف عليها بالسكون .

(٥) إتحاف فضلاء البشر : ٣٥٦ وفيه : « ابن عامر ويعقوب بالجمع بالألف بعد الدال مع كسر التاء جمع « سادة » ، وافقهما ابن محيصن والحسن » . وفى القرطبى ٦ : ٥٣٣١ « ... والسادة جمع السيد وهو فعلة مثل كتبة وفجرة و ﴿ ساداتنا ﴾ ؛ جمع الجمع » . وانظر البحر ٧ : ٢٥٢ .

سَادَاتِنَا ﴾ ؛ جَرَّ ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : « سَيِّدٌ » ذَهَبَتِ « التَّاءُ » ، وَتَكُونُ فِى السَّكْتِ فِيهَا « تَاءٌ » ؛ تَقُولُ : « رَأَيْتُ سَادَاتْ » [١] .

وَإِنَّمَا جَرُّوا هَذَا فِى النَّصْبِ ؛ لِيُجْعَلَ جَرُّهُ وَنَصْبُهُ وَاحِداً ، كَمَا جُعِلَ تَذْكِيرُهُ فِى الجَرِّ وَالنَّصْبِ وَاحِدًا ، تَقُولُ : « مُسْلِمِينَ » و « صَالِحِينَ » ؛ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ بِـ « اليَاءِ » .

وَقَوْلُهُ : ﴿ بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ ﴾ [سورة النور : ٢٧] ، وَ : ﴿ لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ ﴾ [سورة الحجرات : ٢] ، فَإِنَّ « التَّاءَ » مِنْ أَصْلِ الكَلِمَةِ ؛ تَقُولُ : « صَوْتٌ وصُوَيْتٌ » ؛ فَلاَ تَذْهَبُ « التَّاءُ » ، وَ « بُيَيْتٌ » فَلاَ تَذْهَبُ « التَّاءُ » وَتَقُولُ : « رَأَيْتُ بُيُوتَاتِ [٢] العَرَبِ » ؛ فَتَجُرُّ ؛ لِأَنَّ « التَّاءَ » الآخِرَةَ زَائِدَةٌ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : « بُيُوتٌ » ؛ فَتَسْقِطُ [٣] « التَّاءَ » الآخِرَةَ ، وَتَقُولُ : « رَأَيْتُ ذَوَاتِ مَالٍ » ؛ لِأَنَّ « التَّاءَ » زَائِدَةٌ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّكَ لَوْ سَكَتَّ عَلَى الوَاحِدَةِ لَقُلْتَ : « ذَاهْ » وَلَكِنَّهَا وُصِلَتْ بِالمَالِ فَصَارَتْ « تَاءً » .
٥١ وَلاَ يُتَكَلَّمُ بِهَا إِلاَّ مَعَ المُضَافِ / إِلَيْه .

وَقَوْلُهُ : ﴿ هَذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً ﴾ [٢٥]

لِأَنَّهُ فِى مَعْنَى : جِيئُوا بِهِ ، وَلَيْسَ فِى مَعْنى : أُعْطُوهُ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ مُتَشابِهاً ﴾ ؛ فَلَيْسَ أَنَّه أَشْبَهَ بَعْضُهُ بَعْضاً ؛ وَلكِنَّهُ [٤] مُتَشَابِهٌ فِى الفَضْلِ ، أَىْ : كُلُّ وَاحِدٍ لَهُ مِنَ الفَضْلِ فِى نَحْوِهِ مِثْلُ الَّذِى لِلآخَرِ فِى نَحْوِهِ .

***

٢٥ — وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحْيِـى أَنْ ﴾ [٢٦]

فَـ ﴿ يَسْتَحْيِى ﴾ ؛ لُغَةُ أَهْلِ الحِجَازِ بِـ « يَائَيْنِ » ، وبَنُو تَمِيمٍ يَقُولُون : ﴿ يَسْتَحِى ﴾ ،

---

(١) فى الأصل : « ساداتٍ » كذا . وأثبتها « ساداتْ » بالسكون لقوله : « وتكون فى السكت فيها تاء » .

(٢) بالأصل : « بُويتَاتِ » . وقوله بعد : « بيوت » يوضح أنه يقصد « بُيُوتات » ، وهو الصحيح .

(٣) بالأصل : فتُسقطَ » ؛ سهو ناسخ .

(٤) الطبرى ١ : ٣٩٤ المقابلة رقم (٦)

بـ« ياءٍ » واحدةٍ [١] . والأُولَى هِيَ الأَصْلُ ؛ لِأَنَّ مَا كَانَ مِنْ مَوْضِعِ « لِامِه » مُعْتَلاً ، لَمْ يُعِلُّوا « عَيْنَهُ » . أَلاَ تَرَى أَنَّهُم قَالُوا : « حَيِيْتُ » و « حَوَيْتُ » ، فَلَمْ تُعَلَّ « العَيْنُ » ، ويَقُولُون : « قُلْتُ » وَ « بِعْتُ » ، فَيُعِلُّونَ « العَيْنَ » لَمَّا لَمْ تُعَلَّ « اللاَّمُ » ، وإِنَّما حَذَفُوا لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِم هَذِهِ الكَلِمَةَ ؛ كَمَا قَالُوا : « لَمْ يَكُ وَلَمْ يَكُنْ » ، وَ « لاَ أَدْرِ وَلاَ أَدْرِى » .

وقَالَ : ﴿ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً ﴾ [٢٦]

لِأَنَّ « مَا » زَائِدَةٌ فِى الكَلاَمِ ، وَإِنَّمَا هُوَ : « إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِى أَنْ يضْرِبَ بَعُوضَةً مثلاً » . ونَاسٌ [٢] من بَنِى تَمِيمٍ يَقُولُونَ : ﴿ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةٌ ﴾ يَجْعَلُونَ « مَا » بِمَنْزِلَةِ : « الَّذِى » ويُضْمِرُونَ « هُوَ » كَأَنَّهُمْ قَالُوا : « لاَ يَسْتَحْيِى أَن يَضْرِبَ مَثَلاً الَّذِى هُوَ بَعُوضَةٌ » ، يَقُولُ : « لاَ يَسْتَحْيِى أَن يَضْرِبَ الَّذِى هُو بَعُوضَةٌ مَثَلاً » .

وقولُهُ : ﴿ فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [٢٦]

قَالَ [٣] بَعْضُهُمْ : « أَعْظَمُ مِنْهَا » ، وَقَالَ بَعْضُهم : « كَمَا تَقُول : فُلاَنٌ صَغِيرٌ » ، فَيَقُولُ : و « فَوْقَ ذَاكَ » / يُرِيدُ : « أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ » . ٥٢

وَقَوْلُهُ : ﴿ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلاً ﴾ [٢٦]

---

(١) القرطبى ١ : ٢٠٧ وفيه : « قرأ ابن محيصن ﴿ يستحى ﴾ بكسر الحاء وياء واحدة ساكنة ، وروى عن ابن كثير ، وهى لغة تميم ، وبكر بن وائل » .

وفى البحر ١ : ١٢٠ « وقرأ الجمهور ﴿ يستحيى ﴾ بياءين والماضى استحيا وهى لغة أهل الحجاز ... وقرأ ابن كثير فى رواية شبل وابن محيصن ويعقوب ﴿ يستحى ﴾ بياء واحدة وهى لغة بنى تميم يجرونها مجرى يستبى » . وانظر إتحاف فضلاء البشر ١٣١ .

(٢) المحتسب ١ : ٦٤ قراءة لرؤبة . وانظر القراءات الشاذة لابن خالوية ٤ . وفى البحر ١ : ١٢٣ « وقرأ الضحاك وإبراهيم بن أبى عبلة ورؤبة بن العجاج وقطرب : ﴿ بعوضةٌ ﴾ ؛ بالرفع » .

(٣) البحر ١ : ١٢٣ – ١٢٤ . وانظر القرطبى ١ : ٢٠٩ ، مجاز القرآن ١ : ٣٥ .

فَيَكُونُ « ذَا » بمنزِلَةِ : « الَّذِى » ، ويَكُونُ « مَاذَا » اسْماً وَاحِداً ؛ إنْ شِئْتَ بِمَنْزِلَةِ « مَا » ؛ كَمَا قَالَ : ﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْراً ﴾ [سورة النحل : ٣٠] ، فَلَوْ كَانَتْ « ذَا » بمنزِلَةِ : « الَّذِى » لَقَالُوا : « خَيْرٌ » ، ولكَان [1] الرَّفْعُ وَجْهَ الكَلاَمِ . وَقَدْ يَجُوزُ فِيهِ النَّصْبُ ؛ لأَنَّهُ لَوْ قَالَ : « مَا الَّذِى قُلْتَ ؟ » . لَقُلْتَ : « خَيْراً » ، أَىْ : « قُلْتُ : خَيْراً » ؛ لَجَازَ . وَلَوْ قُلْتَ : « مَا قُلْتَ ؟ » فَقُلْتَ : « خَيْرٌ » ، أَىْ : « الَّذِى قُلْتُ : خَيْرٌ » ؛ لَجَازَ . غَيْرَ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى اللَّفْظِ الأَوَّلِ ، كَمَا يَقُولُ بَعْضُ العَرَبِ إِذَا قِيلَ لَهُ : « كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ » قَالَ : « صَالِحٌ » ، أَىْ : « أَنَا صَالِحٌ » ، وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ « مَاذَا » اسْمٌ وَاحِدٌ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

(٣٠) دَعِى مَاذَا عَلِمْتُ سَأَتَّقِيهِ وَلَكِنْ بِالمُغَيَّبِ نَبِّئِينِى [2]

فَلَوْ كَانَتْ « ذَا » هَهُنَا بِمَنْزِلَةِ : « الَّذِى » ؛ لَمْ يَكُنْ كَلاَماً .

° ° °

٢٦ — وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ عَهْدَ اللهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ ﴾ [٢٧]

فَـ﴿ أَنْ يُوصَلَ ﴾ [3] بَدَلٌ مِنَ « الهَاءِ » فى ﴿ بِهِ ﴾ ، كَقَوْلِكَ : « مَرَرْتُ بالقَوْمِ بَعْضِهِمْ » .

---

(١) البحر ٥ : ٤٨٧ وفيه : « وقرأ الجمهور ﴿ خيرا ﴾ بالنصب ، وقرأ زيد بن على ﴿ خيرٌ ﴾ بالرفع ... » .

(٢) سيبويه ٢ : ٤١٨ من الخمسين ، مخرجا ، خزانة الأدب ٦ : ١٤٢ مخرجا ؛ وفيه « علمتُ » وفيها « .. والمفهوم من تقريره أن التاء من « علمتِ » مكسورة قال النحاس : وهى رواية أبى الحسن ... » .

وفى نسخة الأصل كلمة « علمت » بالشاهد غير واضحة وجاء بالهامش الأيمن : « نسخة علمتِ » .

وسيرد الشاهد مرة ثانية عند تفسيره للآية ٢١٩ من سورة البقرة برواية « علمتِ » بكسر التاء .

وانظر التعليق على قائله بالخزانة ٦ : ١٤٥ . وفى سيبويه بكسر التاء .

(٣) بالأصل : « فأنَّ » ، سهو ناسخ .

وَأَمَّا : ﴿ مِيثَاقِهِ ﴾ ؛ فَصَارَ مَكَانَ : « التَّوَثُّقِ » ، كَمَا قَالَ : ﴿ أَنبَتَكُم مِّنَ الأَرْضِ نَباتاً ﴾ [سورة نوح : ١٧] ، والأَصْلُ : « إِنْبَاتاً » ، وكَمَا قَالَ : « العَطَاءُ » فِي مَكَانِ « الإِعْطَاءِ » .

• • •

٢٧ – وَقَوْلُهُ : ﴿ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ [٢٨]

فَإِنَّمَا يَقُولُ : « كنتم تُرَاباً وَنُطَفاً » ؛ فَذَلِكَ / « مَيْتٌ » ، وَهُوَ سَائِغٌ فِي كَلَامِ ٥٣
العَرَبِ ، تَقُولُ لِلثَّوبِ : « قَدْ كَانَ هَذَا قُطْناً » وَ « كَانَ هَذَا الرُّطَبُ بُسْراً » ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُكَ لِلرَّجُلِ : « آعْمَلْ هَذَا الثَّوبَ » ، وَإِنَّما مَعَكَ غَزْلٌ .

• • •

هَذَا بَابٌ مِنَ المَجَازِ

٢٨ – أَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ آسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَآءِ فَسَوَّاهُنَّ ﴾ [٢٩]

وَهُوَ إِنَّمَا ذَكَرَ (١) « سَمَاءً » وَاحِدَةً ؛ فَهَذَا لِأَنَّ ذِكْرَ « السَّمَاءِ » قَدْ دَلَّ عَلَيْهِنَّ كُلِّهِنَّ .

وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ (٢) المُفَسِّرِينَ أَنَّ « السَّمَاءَ » جَمِيعٌ ؛ مِثْلُ (٣) « اللَّبِنِ » . فَمَا

---

(١) القرطبى ١ : ٢٢٣ ، وفيه نقل عن الأخفش .

(٢) معانى القرآن للفراء : ١ : ٢٥ ، وفيه : « السماء فى معنى جمع » .

(٣) القرطبى ١ : ٢٢٣ وفيه : « السماء تكون واحدة مؤنثة مثل عنان وتذكيرها شاذ وتكون جمعا لسماوة فى قول الأخفش » ، البحر المحيط ٨ : ٣٦٥ وفيه : « يعنى [أبو على الفارسى] أنها من باب اسم الجنس الذى بينه وبين مفرده تاء التأنيث وأن مفرده سماء . واسم الجنس يجوز فيه التذكير والتأنيث » . وبالأصل كذا : « مثل اللَبَن ... مذكر كَاللَبن » . بدون ضبط « الباء » وما جاء بالبحر فيقصد به أنه اسم جنس جمعى . وفى تهذيب اللغة ١٥ : ٣٦٣ : « واللَّبِنَة واحدة اللَّبِن » ؛ فإذا كان اللَّبَن وهو ما يشرب فيكون بفتح اللام وفتح الباء ؛ وهو اسم جنس إفرادى يصدق على الكثير والقليل .

كَانَ لَفْظُهُ لَفْظَ الوَاحِدِ وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الجَمَاعَةِ جَازَ أَنْ يُجْمَعَ ، فَقَالَ : « سَوَّاهُنَّ » ؛ فَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ قَوْلَهُ : ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ [سورة المزمل : ١٨] ، جَمْعٌ مُذَكَّرٌ [١] ؛ كَاللَّبِنِ . وَلَمْ نَسْمَعْ هَذَا مِنَ العَرَبِ . والتَّفْسِيرُ الأَوَّلُ جَيِّدٌ .

وَقَالَ يُونُسُ : ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ ، ذَكَّرَ كَمَا يُذَكَّرُ بَعْضُ المُؤَنَّثِ ؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ [عامِرُ بنُ جُوَيْن الطَّائِيّ] :

(٣١) فَلاَ مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا ولاَ أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا [٢]

وَقَوْلُهُ : [الأعشى] :

(٣٢) فَإِمَّا تَرَىْ لِمَّتِي بُدِّلَتْ فَإِنَّ الحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا [٣]

وَقَدْ تَكُونُ « السَّمَاءُ » يُرِيدُ بِه الجَمَاعَةَ ، كَمَا تَقُولُ : « هَلَكَ الشَّاةُ والبَعِيرُ » ، يعنى : كُلَّ بَعِيرٍ ، وَكُلَّ شَاةٍ ؛ وَكَمَا قَالَ : ﴿ خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ [سورة الطلاق : ١٢] ، أَيْ : مِنَ الأَرَضِينَ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ ﴾ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ [٤] لَمْ يَكُنْ مِنَ اللهِ تَبَارَكَ
٥٤ وتَعَالَى / لِتَحَوُّلٍ ؛ وَلَكِنَّهُ يَعْنِي : فِعْلَهُ ؛ كَمَا تَقُولُ : « كَانَ الخَلِيفَةُ فِي أَهْلِ العِرَاقِ يُوَلِّيهِمْ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ » ؛ إِنَّمَا يُرِيدُ : تَحَوَّلَ فِعْلُهُ .

* * *

٢٩ – وَأَمَّا قَوْلُ المَلاَئِكَةِ : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ [٣٠]

---

(١) معانى القرآن للفراء ٣ : ١٩٩ وفيه : « والسماء تذكر وتؤنث فهى ههنا فى وجه التذكير ... » .

(٢) سيبويه ٢ : ٤٦ ، الطبرى ١ : ٤٣٢ ؛ مخرجا فيهما .

(٣) سيبويه ٢ : ٤٥ – ٤٦ مخرجا ، الطبرى ١ : ٤٣٢ مخرجا ، وفيه : « أزرى بها » . وسيستشهد به الأخفش مرة أخرى عند تفسير الآية ٤٨ من سورة البقرة وهو الشاهد رقم (٧٣) .

(٤) الطبرى ١ : ٤٢٨ – ٤٢٩ المقابلة رقم (٧) .

فَلَمْ يَكُنْ [١] ذَلِكَ إِنْكَاراً مِنْهُم عَلَى رَبِّهِم ، إِنَّمَا سَأَلُوا لِيَعْلَمُوا ، وأَخْبَرُوا عَنْ أَنْفُسِهِم : أَنَّهُم يُسَبِّحُونَ ، وَيُقَدِّسُونَ . أَوْ قَالُوا ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُم كَرِهُوا أَنْ يُعْصَى اللهُ ؛ لِأَنَّ الجِنَّ قَدْ كَانَتْ أُمِرَتْ قَبْلَ ذَلِكَ فَعَصَتْ .

وَأَما قَوْلُهُ : ﴿ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [٣٠]

وَقَالَ : ﴿ وَالمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ [سورة الشورى : ٥] ، وَقَالَ : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ﴾ [سورة النصر : ٣] وَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ « الذِّكْرَ » كُلَّهُ تَسْبِيحٌ وَصَلاةٌ ؛ تَقُولُ : « قَضَيْتُ سُبْحَتِي مِن الذِّكْرِ وَالصَّلاةِ » ، فَقَالَ : « سَبِّحْ بِالحَمْدِ » ، أَيْ : « لِتَكُنْ سُبْحَتُكَ بِالحَمْدِ للهِ » .

وَقَوْلُه : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا ﴾ جَاءَ عَلَى وَجْهِ الإِقْرَارِ ؛ كما قال الشاعر [جرير] :

(٣٣) أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا وَأَنْدَى العَالَمِينَ بُطونَ رَاحِ [٢]

أَيْ : أَنْتُمْ كَذَلِكَ .

* * *

٣٠ – وَقَوْلُه : ﴿ الأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ ﴾ [٣١]

فَيُرِيدُ : عَرَضَ عَلَيْهِم أَصْحَابَ الأَسْمَاءِ ، وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ أَنْبِئُونِى بِأَسْمَآءِ هَؤُلَآءِ ﴾ [٣١] [٣] فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ المَلائِكَةَ ادَّعَوا شَيْئاً ؛ إِنَّمَا أَخْبَرَ عَن : جَهْلِهِمْ بِعِلْمِ الغَيْبِ ، وَعِلْمِهِ بِذَلِكَ ، وَفِعْلِهِ فَقَالَ : ﴿ أَنْبِئُونِى بِأَسْمَآءِ هَؤُلَآءِ إِن كُنْتُمْ / صَادِقِينَ ﴾ [٣١] . ٥٥

كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ للرَّجُلِ : « أَنْبِئْنِى بِهَذَا إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ » ؛ وهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ

---

(١) الطبرى ١ : ٤٦٩ المقابلة رقم (٨) .

(٢) ديوانه : ٩٨ ، الطبرى ٢١ : ١١ ، مجاز القرآن ١ : ٣٦ ؛ مخرجا . وكثير من المراجع . وسيرد مرة ثانية عند تفسير الآية ٢٦٠ من سورة البقرة وهو الشاهد رقم (١٥٧) .

(٣) الطبرى ١ : ٤٩٢ المقابلة رقم (٩) .

لاَ يَعْلَمُ ، يُرِيدُ : أَنَّهُ جَاهِلٌ . فَأَعْظَمُوهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالُوا : « سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا بِالغَيْبِ » ، عَلَى ذَلِكَ ؛ و « نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ عِلْمَ لَنَا بِالغَيْبِ » ؛ إِخْبَاراً عَنْ أَنْفُسِهِم ؛ بِنَحْوِ مَا خَبَّرَ اللهُ عَنْهُمْ .

* * *

٣١ — وَقَوْلُهُ : ﴿ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا ﴾ [٣٢]

فَنَصَبَ ﴿ سُبْحَانَكَ ﴾ ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ « نُسَبِّحُكَ » ؛ جَعَلَهُ بَدَلاً مِنَ اللَّفْظِ بِالفِعْلِ ؛ كَأَنَّه قَالَ : « نُسَبِّحُكَ بِسُبْحَانِكَ » [١] ولَكِنَّ « سُبْحَانَ » مَصْدَرٌ لاَ يَنْصَرِفُ ؛ و « سُبْحَانَ » فِي التَّفْسِير : بَرَاءَةٌ وتَنْزِيهٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ [الأعشى] :

(٣٤) أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُه سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفَاخِرِ [٢]

يقول : « بَرَاءَةً مِنْهُ » .

* * *

هَذَا بَابُ الاسْتِثْنَاءِ

٣٢ — وقَوْلُهُ : ﴿ فَسَجَدُوٓا إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾ [٣٤]

فانْتَصَبَ ؛ لِأَنَّكَ شَغَلْتَ الفِعْلَ بِهِم عَنْهُ ، فَأَخْرَجْتَهُ مِن الفِعْلِ مِن بَيْنِهِمْ ؛ كَمَا تَقُولُ : « جَاءَ القَوْمُ إلاَّ زَيْداً » ؛ لِأَنَّكَ لَمَّا جَعَلْتَ لَهُمُ الفِعْلَ ، وشَغَلْتَهُ بِهِم ، وَجاءَ بَعْدَهُم غَيْرُهُم شَبَّهْتَهُ بِالمَفْعُولِ بِه بَعْدَ الفَاعِلِ ، وَقَدْ شَغَلْتَ بِهِ الفِعْلَ .

وَقَوْلُه : ﴿ أَبَى وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ ﴾ [٣٤]

فَفَتَحْتَ ﴿ ٱسْتَكْبَرَ ﴾ ؛ لِأَنَّ كُلَّ فِعْلٍ فِي مَعْنَى : « فَعَلَ » أَوْ « فُعِلَ » ؛ فَهُوَ

---

(١) كذا بالأصل .

(٢) سيبويه : ١ : ٣٢٤ ؛ الخزانة ٣ : ٣٩٧ ؛ مخرجا فيهما .

يُفْتَحُ ؛ نَحْوَ : « قَالَ الرَّجُلاَنِ » ، ونَحْوَ : ﴿ الَّذِى آؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ ﴾ [سورة البقرة : ٢٨٣]
وَنَحْوَ : ﴿ ذَهَبَ اللّٰهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [سورة البقرة : ١٧] / وَنَحْوَ : ﴿ وكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ ﴾ ٥٦
[٣٤] ، لِأَنَّ هَذَا كُلَّهُ « فَعَلَ » و « فُعِلَ » .

* * *

هَذَا بَابُ الدُّعَاءِ

٣٣ – وَهُوَ قَوْلُه : ﴿ يَا آدَمُ آسْكُنْ ﴾ [٣٥]

و : ﴿ يَا آدَمُ أَنبِئْهُمْ ﴾ [سورة البقرة : ٣٣] ، و : ﴿ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّى رَسُولٌ ﴾ [سورة الأعراف : ١٠٤] ؛ فَكُلُّ هَذَا إِنَّمَا ارْتَفَعَ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ مُفْرَدٌ ، والاسْمُ المُفْرَدُ مَضْمُومٌ فِى الدُّعَاءِ ؛ وَهُوَ فِى مَوْضِعِ نَصْبٍ ، وَلَكِنَّهُ جُعِلَ كَالأَسْمَاءِ الَّتِى لَيْسَتْ بِمُتَمَكِّنَةٍ .

فَإِذَا كَانَ مُضَافاً انْتَصَبَ ؛ لِأَنَّهُ الأَصْلُ ، وإِنَّمَا تُرِيدُ : « أَعْنِى فُلاَناً » و « أَدْعُو » . وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ : ﴿ يَا أَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا ﴾ [سورة يوسف : ١١] ، و : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ﴾ [سورة الأعراف : ٢٣] إِنَّمَا يُرِيدُ : « يَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا » وَقَوْلُهُ : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾ [سورة البقرة : ١٢٧] .

* * *

هَذَا بَابُ الفَاءِ

٣٤ – قَوْلُهُ : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [٣٥]

فَهَذَا الَّذِى يُسَمِّيهِ النَّحوِيُّونَ : جَوَابَ « الفَاءِ » ، وَهُوَ مَا كَانَ جَوَاباً : للأَمْرِ ، والنَّهْيِ ، والاسْتِفْهَامِ ، والتَّمنِّى ، والنَّفْيِ ، والجُحُودِ ؛ وَنَصْبُ ذَلِك كُلِّهِ عَلَى ضَمِيرِ « أَنْ » .

وَكَذَلِكَ « الوَاوُ » ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْنَاهَا مِثْلَ مَعْنَى « الفَاءِ » .

وَإِنَّمَا نُصِبَ هَذَا ؛ لِأَنَّ « الفَاءَ » وَ « الوَاوَ » مِنْ حُرُوفِ العَطْفِ ، فَنَوَى المُتَكَلِّمُ أَنْ يَكُونَ مَا مَضَى مِنْ كَلَامِهِ اسْمًا حَتَّى كَأَنَّه قَالَ [1] : « لَا يَكُنْ مِنْكُمَا قُرْبُ
٥٧ الشَّجَرَةِ » ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَعْطِفَ الفِعْلَ عَلَى الاسْمِ / فَأَضْمَرَ مَعَ الفِعْلِ « أَنْ » ؛ لِأَنَّ « أَنْ » مَعَ الفِعْلِ تَكُونُ اسْمًا ، فَيَعْطِفُ اسْماً عَلَى اسْمٍ .

وَهَذَا تَفْسِيرُ جَمِيعِ مَا انْتَصَبَ مِنَ « الوَاوِ » وَ « الفَاءِ » ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِباً فَيُسْحَتَكُمْ [2] بِعَذَابٍ ﴾ [سورة طه : ٦١] ؛ هَذَا جَوَابُ النَّهْيِ ، [وَ] [3] : ﴿ لاَ يُقْضَى عَلَيهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾ [سورة فاطر : ٣٦] ؛ جَوَابُ النَّفْيِ . وَالتَّفْسِيرُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وَقَدْ يَجُوزُ ؛ إِذَا حَسُنَ ؛ أَنْ تُجْرِيَ الآخِرَ عَلَى الأَوَّلِ ؛ أَنْ تَجْعَلَهُ مِثْلَه ، نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ وَدُّوا لَو تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ [سورة القلم : ٩] ، أَيْ : وَدُّوا لَوْ يُدْهِنُونَ ، وَنَحْوَ قَوْلِه : ﴿ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَو تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ ﴾ [سورة النساء : ١٠٢] ، جَعَلَ الأَوَّلَ فِعْلاً وَلَمْ يَنْوِ بِهِ الاسْمَ ، فَعَطَفَ الفِعْلَ عَلَى الفِعْلِ ؛ وَهُوَ : التَّمَنِّي . كَأَنَّهُ قَالَ : « وَدُّوا لَوْ تَغْفُلُونَ وَلَو يَمِيلُونَ » ، وَقَالَ : ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ [سورة المرسلات : ٣٦] ، أَيْ : « لاَ يُؤْذَنُ لَهُمْ وَلَا يَعْتَذِرُونَ » .

وَمَا كَانَ بَعْدَ هَذَا جَوابُ المُجَازَاةِ بِـ« الفَاءِ » وَ « الوَاوِ » ؛ فَإِنْ شِئْتَ أَيْضاً نَصَبْتَهُ عَلَى ضَمِيرِ « أَنْ » إِذَا نَوَيْتَ بِالأَوَّلِ أَنْ تَجْعَلَهُ اسْماً ، كَمَا قَالَ : ﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ... ۝ أَوْ يُوبِقْهُنَّ ... وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ۝ وَيَعْلَمَ

---

(١) الطبرى ١ : ٥٢٢ – ٥٢٣ المقابلة رقم (١٠) .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ٣٠٤ وفيه : « فحفص وحمزة والكسائى ورويس وخلف بضم الياء وكسر الحاء من « أسحت » رباعيا لغة نجد وتميم وافقهم الأعمش . والباقون بفتح الياء والحاء من « سحته » ثلاثيا لغة الحجاز » .

(٣) زيادة يقتضيها المعنى .

الَّذِينَ ﴾ [سورة الشورى : ٣٣ – ٣٥] ، فَنَصَبَ (١) ، وَلَوْ جَزَمَهُ عَلَى العَطْفِ كَانَ جَائِزًا ، وَلَوْ رَفَعَهُ عَلَى الابْتِدَاءِ جَازَ أَيْضاً . وَقَالَ : ﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [سورة البقرة : ٢٨٤] فَتَجْزِمُ (٢) : ﴿ فَيَغْفِرْ ﴾ إِذَا أَرَدْتَ / العَطْفَ ، وَتَنْصِبُ إِذَا أَضْمَرْتَ « أَنْ » ؛ وَنَوَيْتَ أَنْ يَكُونَ الأَوَّل اسْماً ، وَتَرْفَعُ عَلَى ٥٨ الابْتِدَاءِ . وَكُلُّ ذَلِكَ من كَلَامِ العَرَبِ .

وَقَالَ : ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ [سورة التوبة : ١٤] ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَن يَشَآءُ ﴾ [سورة التوبة : ١٥] ، فَرَفَعَ : ﴿ وَيَتُوبُ ﴾ ؛ لِأَنَّه كَلَامٌ مُسْتَأْنَف لَيسَ عَلَى مَعْنَى الأَوَّلِ ، وَلَا يُرِيدُ : قَاتِلُوهُم يَتُبِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ؛ وَلَوْ كَانَ هَذَا لَجَازَ فِيهِ الجَزْمُ لِمَا ذَكَرْتُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [النَّابِغَةُ الذُّبْيَانى] :

(٣٥) فَإِنْ يَهْلِكْ أَبو قَابُوسَ يَهْلِكْ رَبِيعُ النَّاسِ والشَّهْرُ الحَرَامُ
وَنُمْسِكْ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ أَجَبِّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ (٣)

فَنَصَبَ « ونمسِكَ » عَلَى ضَمِيرِ « أَنْ » ، وَنَوَى أَنْ يَجْعَلَ الأَوَّل اسْماً ، وَيَكُونُ فِيه الجَزْمُ أَيْضاً عَلَى العَطْفِ ، وَالرَّفْعُ عَلَى الابْتِدَاءِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ [الأعشى] :

(٣٦) وَمَنْ يَغْتَرِبْ عَنْ قَومِهِ لَا يَزَلْ يَرَى مَصَارِعَ مَظْلُومٍ مَجَرًّا وَمَسْحَبَا

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ٣٨٣ وفيه : ﴿ ويعلم الذين ﴾ فنافع وابن عامر وأبو جعفر برفع الميم على القطع والاستئناف بجملة فعلية والباقون بنصبها . قال أبو عبيد والزجاج على الصرف أى صرف العطف على اللفظ إلى العطف على المعنى . وذلك أنه لما لم يحسن عطف ﴿ ويعلم ﴾ مجزوما على ما قبله إذ يكون المعنى إن يشاء يعلم ، عدل إلى العطف على مصدر الفعل الذى قبله بإضمار « أن » ليكون فى تأويل مصدر . » وانظر القرطبى ٧ : ٥٨٥٣ – ٥٨٥٤ ، البحر ٧ : ٥٢١ ، ومعانى القرآن للفراء : ٣ : ٢٤ .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ١٦٧ وفيه : « فنافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف بالجزم فيهما عطفا على الجزاء المجزوم وافقهم اليزيدى والأعمش ، والباقون برفع الراء والباء على الاستئناف أى : فهو يغفر ، أو عطف جملة فعلية على مثلها .. » . وانظر البحر ٢ : ٣٦٠ – ٣٦١ وبالأصل : « إن تبدوا ... » ؛ سهو ناسخ .

(٣) ديوانه ٢٣١ – ٢٣٢ .

وَمَنْ يَغْتَرِبْ عَن قَوْمِهِ لَا يَجِدْ لَهُ عَلَى مَن لَهُ رَهْطٌ حَوَالَيْهِ مَغْضَبَا
وَتُدْفَنَ مِنْهُ المُحْسِنَاتُ وَإِنْ يُسِيءْ يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارَ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا [١]

فَـ « تُدْفَنُ » ؛ يَجُوزُ فيه الوُجُوهُ كُلُّهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ [النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِى] :

(٣٧) فَإِن يَرْجِعِ النُّعْمَانُ نَفْرَحْ وَنَبْتَهِجْ وَيَـأْتِ مَعَـدًّا مُلْكُهَـا وَرَبِيعُهَـا
وَإِنْ يَهْلِكِ النُّعْمَانُ تُعْرَ مَطِيَّةٌ وَتُخْبَأَ فِى جَوْفِ العِيَابِ قُطُوعُهَا [٢]

٥٩ / وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ ﴾ [سورة المائدة : ٩٥] ، فَهَذَا لَا يَكُونُ إلاَّ رَفْعاً ؛ لِأَنَّهُ الجَوابُ الَّذِى لَا يُسْتَغْنَى عَنْهُ . و « الفَاءُ » إِذَا كَانَتْ جَوَابَ المُجازَاةِ كَانَ مَا بَعْدَهَا أَبداً مُبْتَدأً ، وَتِلْكَ « فَاءُ » الابْتِداءِ لاَ « فَاءُ » العَطْفِ . أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : « إِنْ تَأْتِنِى فَأَمْرُكَ عِنْدِى عَلَى مَا تُحِبُّ » ؛ فَلَوْ كَانَتْ هَذِهِ « فَاءَ » العَطْفِ لَمْ يَجُزِ السُّكُوتُ حَتَّى تَجِيءَ لِمَا بَعْدَ « إِنْ » [٣] بِجَوابٍ ، وَمِثْلُهَا : ﴿ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ﴾ [سورة البقرة : ١٢٦] . وَقَالَ بَعْضُهُمْ [٤] : ﴿ فَأَمْتِعْهُ ..... ثُمَّ آضْطَرَّهُ ﴾ فَـ ﴿ آضْطَرَّهُ ﴾ إِذَا

---

(١) ديوانه : ٨٨ وروايته فيه :

متى يغترب عن قومه لا يجدْ لَه على من له رهطٌ حواليه مَغْضَبَا
ويحطم بظلم لا يزال يرى له مصارع مظلوم مَجَرًّا ومَسْحَبَا
وتدفنُ منه الصالحات وإن يُسيءْ يكن ما أساء النارَ فى رأس كَبْكَبَا

وانظر سيبويه ٣ : ٩٢ – ٩٣ . وانظر التعليق بالهامش .

وقد كتب البيت الأول بنسخة الأصل وبعده علامة إلحاق ، وكتب البيت الثانى بالهامش وضبطت كلمة « وتدفن » بالضمة والفتحة وكتبت فوقها بخط صغير وهو خط النسخة الأصلية أيضا كلمة « معا » ثم رمج على كلمة « معا » وكتبت « وتدفن » بالهامش وضبطت النون بالفتحة والضمة وفوقها كلمة « معا » بخط صغير جدا .

(٢) ديوانه : ١٢٣ . وبالأصل ضبطت الهمزة من « تخبأ » ؛ بضمة وفتحة وفوقها كلمة « معا » بخط صغير وهو خط النسخة الأصلية . ورواية الديوان « إن .. مَلْكُها ، ويُخبأُ » .

(٣) بالأصل . « أن » بفتح الهمزة ، والصواب بكسرها لأنها « إنْ » الجزاء .

(٤) إتحاف فضلاء البشر : ١٤٨ وفيه : « فابن عامر بإسكان الميم وتخفيف التاء مضارع « أمتع » المتعدى بالهمزة وافقه المطوعى ... وعن المطوعى ﴿ ثم اضطرَّه ﴾ بوصل الهمزة وفتح الراء » . وفى البحر ١ : ٣٨٤ « قرأ ابن عباس ومجاهد وغيرهما ﴿ فَأَمْتِعْه قليلا ثم اضطرَّه ﴾ على صيغة الأمر فيهما » . وبالأصل : « فأُمْتِعْه » ؛ سهو ناسخ .

وَصَلَ « الأَلِفَ » جعَلَهُ أَمْراً ؛ وَهَذَا الوَجْهُ إِذَا أَرَادَ بِهِ الأَمْرَ يَجُوزُ فِيهِ الضَّمُّ والفَتْحُ ؛ غَيْرَ أَنَّ « الأَلِفَ » أَلِفُ وَصْلٍ ، وَإِنَّمَا قَطَعْتَهَا ثَمَّ فِي الوَجْهِ الآخَرِ ، لِأَنَّهُ كُلُّ مَا يَكونُ مَعْنَاهُ « أَفْعَلُ » فَإِنَّهُ مَقْطُوعٌ ؛ مِن الوَصْلِ كَانَ أَوْ مِنَ القَطْعِ [١] ؛ قَالَ : ﴿ أَنَا آتِيكَ بِهِ ﴾ [سورة النمل : ٣٩] ، وَهُوَ مِن « أَتَى يَأْتِي » ، قَالَ : ﴿ آتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً ﴾ [سورة يٰس : ٢٣] فَترَكَ « الأَلِفَ » الَّتِي بَعْد « أَلِف » الاسْتِفْهَامِ ؛ لِأَنَّهَا أَلِفُ « أَفْعَلُ » ، وَقَالَ اللهُ [تَبَارَكَ] [٢] وَتَعَالَى فِيمَا يَحْكِي عَنِ الكُفَّارِ : ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [سورة المنافقون : ١٠] ، فَقَوْلُهُ : ﴿ فَأَصَّدَّقَ ﴾ ؛ جَوَابٌ لِلاسْتِفْهَامِ ؛ لِأَنَّ « لَوْلاَ » هَهُنَا بِمنْزِلَةِ « هَلاَّ » ، وَعطَفَ ﴿ وَأَكُنْ ﴾ عَلَى مَوْضِعِ : ﴿ فَأَصَّدَّقَ ﴾ ؛ لِأَنَّ جَوَابَ الاسْتِفْهَامِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ « فَاءٌ » : جَزْمٌ . وَقَدْ قَرَأَ [٣] بَعْضُهُم : ﴿ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُونَ ﴾ / عَطَفَهَا عَلَى مَا بَعْدَ « الفَاءِ » ، وذَلِكَ خِلاَفُ الكِتَابِ ، وَقَدْ قُرِىءَ : ﴿ مَن ٦٠
يُضْلِلِ اللهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرْهُمْ ﴾ [سورة الأعراف : ١٨٦] جَزْمٌ ، فَجَزَمَ : ﴿ يَذَرْهُمْ ﴾ ؛ عَلَى أَنَّهُ عَطْفٌ عَلَى مَوْضِعِ « الفَاءِ » ؛ لِأَنَّ مَوْضِعَهَا يُجْزَمُ إِذَا كَانَ جَوابَ المُجَازَاةِ .

وَمَنْ [٤] رَفَعَهَا عَلَى أَنْ يَعْطِفَهَا عَلَى مَا بَعْدَ « الفَاءِ » فَهُوَ أَجْوَدُ وَهِيَ قِرَاءَةٌ . وَقَالَ : ﴿ إِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَنُكَفِّرْ عَنْكُمْ ﴾ [سورة البقرة :

---

(١) انظر ص ٥ من هذا الكتاب .

(٢) طمس بالأصل موضع لصق لم يظهر بالمصورة يقدر بكلمة « تبارك » .

(٣) إتحاف فضلاء البشر ٤١٧ وفيه : « فأبو عمرو بالواو بعد الكاف ونصب النون عطفا على ﴿ فأصدقَ ﴾ المنصوب بأن .. وافقه الحسن واليزيدى وابن محيصن بخلفه » ، وفى البحر ٨ : ٢٧٥ : « قرأ الحسن وابن جبير وأبو رجاء وابن أبى إسحاق ومالك بن دينار والأعمش وابن محيصن وعبد الله بن الحسن العنبرى وأبو عمرو ﴿ وأكونَ ﴾ بالنصب عطفا على ﴿ فأصدقَ ﴾؛ وكذا فى مصحف عبد الله وأبىّ » .

(٤) النشر ٢٧٣ وفيه : ﴿ يذرهم ﴾ قرأ حمزة والكسائى وخلف بجزم الراء وقرأ الباقون برفعها ... » وفى البحر ٤ : ٤٣٣ « ... قرأ أبو عمرو وعاصم بالياء ورفع الراء ، وقرأ ابن مصرف والأعمش والأخوان وأبو عمرو فيما ذكر أبو حاتم بالياء والجزم ... » .

٢٧١] ؛ جَزْمٌ وَرَفْعٌ (١) عَلَى مَا فَسَّرْتُ . وَقَدْ يَجُوزُ فِي هَذَا وَفِي الحَرْفِ الَّذِى قَبْلَهُ : النَّصْبُ ؛ لِأَنَّه قَدْ جَاءَ بَعْدَ جوابِ المُجَازَاةِ مِثْلُ : ﴿ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا ﴾ [سورة الشورى : ٣٥] ، ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [سورة آل عمران : ١٤٢] فَانْتَصَبَ الآخِرُ ؛ لِأَنَّ الأَوَّلَ نُوِىَ أَنْ يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ الاسْمِ ، وَفِي الثَّانِي « الوَاوُ » ، وَإِنْ شِئْتَ جَزَمْتَ عَلَى العَطْفِ (٢) ؛ كَأَنَّكَ قُلْتَ : « وَلَمَّا يَعْلَمِ (٣) الصَّابِرِينَ » .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : « وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الصَّابِرِينَ ؟ » قُلْتَ : « وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ؟ » ، « فَهُوَ لَمْ يَعْلَمْهُمْ ؟ » .

« بَلْ قَدْ عَلِمَ ؛ وَلَكِنْ هَذَا فِيمَا يَذْكُرُ أَهْلُ التَّأْوِيلِ لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : « لِيَعْلَمَهُ النَّاسُ » ، كَمَا قَالَ : ﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً ﴾ [سورة الكهف : ١٢] ، وَهُوَ قَدْ عَلِمَ ، وَلَكِنْ لِيُبَيِّنَ ذَلِكَ » . وَقَدْ قَرَأَ أَقْوَامٌ أَشْبَاهَ هَذَا فِي القُرآنِ : ﴿ لِيُعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ ﴾ (٤) ، وَلَا أُرَاهُمْ قَرَؤُوهُ إِلاَّ لِجَهْلِهِمْ بِالوَجْهِ الآخَرِ .

* * *

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ١٦٥ وفيه : « ﴿ وَنكفرْ ﴾ ، فنافع وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف بالنون وجزم الراء ... وافقهم الشنبوذى عن الأعمش . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر ويعقوب بالنون ورفع الراء ... وافقهم ابن محيصن واليزيدى » . وانظر البحر المحيط ٢ : ٣٢٥ .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ١٧٩ وفيه : « بكسر الميم عطفا على : ﴿ يعلمْ ﴾ المجزوم « بلما » وهى قراءة يحيى ابن يعمر » . وانظر القرطبى ٢ : ١٤٦٢ .

(٣) بالأصل ضبطت : « يعلم » بضمة فوق الميم مرمج عليها ، وكسرة تحت الميم مرمج عليها ؛ سهو ناسخ ؛ إذ الكسرة لالتقاء الساكنين .

(٤) البحر المحيط ٦ : ١٠٣ وفيه : « قرأ الجمهور : ﴿ لنعلمَ ﴾ بالنون وقرأ الزهرى بالياء وفى كتاب ابن خالويه ﴿ ليعلمَ أيُّ الحزبين ﴾ ؛ حكاه الأخفش » . وفى الكشاف ٢ : ٤٧٣ – ٤٧٤ « وقرىء » ﴿ ليعلمَ ﴾ وهو معلق عنه أيضا لأن ارتفاعه بالابتداء لا بإسناد « يعلم » إليه » .

وفى القراءات الشاذة لابن خالويه ٧٨ : ﴿ لِيُعْلَمَ أيُّ الحزبين ﴾ ، حكاه الأخفش » . وانظر سيبويه ١ : ٢٣٦

٣٥ – وَمِمَّا جَاءَ فِى « الوَاوِ » : ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا / الحَقَّ بِالبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا ٦١
الحَقَّ ﴾ [٤٢] .

إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ : ﴿ وَتَكْتُمُوا الحَقَّ ﴾ نَصْباً [١] إذا نَوَيْتَ أَنْ تَجْعَلَ الأَوَّلَ اسْماً فَتُضْمِرَ مَعَ تَكْتُمُوا « أَنْ » حَتى تَكُونَ اسْماً . وَإِنْ شِئْتَ عَطَفْتَهَا فَجَعَلْتَها جَزْماً عَلَى الفِعْلِ الَّذِى قَبْلَهَا [٢] . قَالَ : ﴿ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا ﴾ [سورة الأعراف : ٢٢] ، فَعَطَفَ « القَوْلَ » عَلَى الفِعْلِ المَجْزُومِ فَجزَمَهُ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ فِى قِرَاءَةِ ابنِ مَسْعُودٍ : ﴿ وَأَقُولَ لَكُمَا ﴾ عَلَى ضَمِيرِ « أَنْ » ، وَنَوَى أَنْ يَجْعَلَ الأَوَّلَ اسْماً ؛ وَقَالَ الشاعر [الأعْشَى] :

(٣٨) لَقَدْ كَانَ فِى حَوْلٍ ثَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ ... يَقَضِّى لُبَانَاتٍ وَيَسْأَمَ سَائِمُ [٣]

« ثَوَاءٌ » وَ « ثَوَاءً » وَ « ثَوَاءٍ » ؛ رَفْعٌ ، ونَصْبٌ ، وخَفضٌ ، فَنَصَبَ عَلَى ضَمِيرِ « أَنْ » لِأَنَّ « التَّقَضِّى » اسْمٌ ، وَمَنْ قَالَ : « فَتُقْضَى » رَفَعَ و« يَسْأَمُ » ؛ لِأَنَّه قَدْ عَطَفَ عَلَى فِعْلٍ ؛ وَهَذَا وَاجِبٌ ؛ وَقَالَ الشاعِرُ :

(٣٩) فَإِنْ لَمْ أُصَدِّقْ ظَنَّكَمْ بِتَيَقُّنٍ ... فَلاَ سَقَتِ الأَوْصَالَ مِنِّى الرَّواعِدُ
وَيَعْلَمَ أَكْفَائِى مِنَ النَّاسِ أَنَّنِى ... أَنَا الفَارِسُ الحَامِى الذِّمَارَ المُذاوِدُ [٤]

وَقَالَ الشَّاعِرُ [النَّابِغَةُ الذُّبْيَانى] :

(٤٠) فَإِنْ يَقْدِرْ عَلَيْكَ أَبُو قُبَيْسٍ ... تَمُطُّ بِكَ المَنِيَّةُ فِى هَوَانِ

---

(١) انظر البحر ١ : ١٧٩ ، معانى القرآن للفراء ١ : ٣٣ .

(٢) انظر القرطبى ١ : ٢٩١ .

(٣) ديوانه : ٥٦ ، سيبويه ٣ : ٣٨ ؛ مخرجا .
وفى الديوان « تقَضِّى ؛ بالتاء ؛ ويسأمُ سائمُ » .
وفى هامش سيبويه ورد ما يلى : « بعده فى ا ، ب : « قال أبو الحسن النحويون يقولون تقضِّى لبانات ويسأم سائم . نصبوا يسأم لأن تقضى اسم » .

(٤) لم أهتد إلى تخريج هذا الشاهد .

وتُخْضَبَ لِحْيَةٌ غَدَرَتْ وَخَانَتْ بِأَحْمَرَ مِن نَجِيعِ الجَوْفِ آنِ [١]

٦٢ / فَنصَبَ هَذَا كُلَّه ؛ لِأَنَّهُ نَوى أَنْ يَكُونَ الأَوَّلُ اسْماً ؛ فَأَضْمَرَ بَعْدَ الوَاوِ « أَنْ » حَتَّى يكونَ اسْماً مِثْلَ الأَوَّلِ ؛ فتَعْطِفَهُ [٢] عَلَيْهِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ ﴾ [سورة البقرة : ١٦٧] ، وَ ﴿ فَلَوْ [٣] أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِن المُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الشعراء : ١٠٢] ، فَهَذَا عَلَى جَوَابِ التَّمَنِّى ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ : لَيْتَ لَنَا كَرَّةً ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

(٤١) فَلَسْتُ بِمُدْرِكٍ مَا فَاتَ مِنِّى بِلَهْفَ وَلا بِلَيْتَ وَلَا لَو أَنِّى [٤]

فَأَنْزَلَ « لَوْ أَنِّى » فِى المَعْنَى بِمَنْزِلَة : « لَيْتَ » ؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَالَ : « لَوْ أَنِّى كُنْتُ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا » ؛ فَإِنَّمَا يُرِيدُ : « وَدِدْتُ لَوْ كُنْتُ فَعَلْتُ » .

وَإِنَّمَا جَازَ ضَمِيرُ « أَنْ » فِى غَيْرِ الوَاجِبِ ؛ لِأَنَّ غَيْرَ الوَاجِبِ يَجِىءُ مَا بَعْدَهُ عَلَى خِلاَفِ مَا قَبْلَهُ نَاقِصاً له ؛ فَلَمَّا حَدَثَ فِيه خِلاَفٌ لِأَوَّلِهِ جَازَ هَذَا الضَّمِيرُ . وَالوَاجِبُ يَكُونُ آخِرُه عَلَى أَوَّلِهِ نَحو قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ [سورة الحج : ٦٣] فَالمَعْنَى : اسْمَعُوا : « أَنْزَلَ اللهُ مِن السَّمَاءِ مَاءً » ؛ فَهَذا خَبَرٌ وَاجِبٌ ، و ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ تَنْبِيهٌ ، وَقَدْ يُنْصَبُ الوَاجِبُ فِى الشِّعْرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ [المُغِيرَةُ بنُ حِبَّنَاء] :

---

(١) الديوان : ١٤٩ وفيه : « تَحُطُّ رِهَانِ » . وفى هامشه : وروى أبو عبيدة « تمط ، تمَدَّ » أى تباعد ، وبالأصل : « نمط » بالنون . وفى المجاز ٢ : ٢٤٥ البيت الثانى فقط ، وفيه : « وتخضبْ » .

(٢) بالأصل : « فتعطفُه » ؛ سهو ناسخ .

(٣) بالأصل « لو أنَّ » ؛ سهو ناسخ .

(٤) الخصائص : ٣ : ١٣٥ وفيه : « أنشد أبو الحسن ، وابن الأعرابى » ثم روى البيت . وورد تخريجه بالهامش ولم ينسب . وانظر البحر ٢ : ٢٢٦ وفيه البيت غير منسوب .

وفيه : « أنشد ابن الأعرابى » وسيأتى الشاهد بعد ذلك عند تفسيره للآية ٤٠ من سورة البقرة .

(٤٢) سَأَتْرُكُ مَنْزِلِى لِبَنِى تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا (١)

وَهَذَا لَا يَكادُ يُعْرَفُ ، وَهُو فِى الشِّعْرِ جَائِزٌ ، وَقَالَ طَرَفَةُ (٢) :

(٤٣) / لَهَا هَضْبَةٌ لَا يَدْخُلُ الذُّلُّ وَسْطَهَا وَيَأْوِى إِلَيْهَا المُسْتَجِيرُ فَيُعْصَمَا (٣) ٦٣

واعْلَمْ أَنَّ إِظْهَارَ ضَمِيرِ « أَنْ » فِى كُلِّ مَوْضِعٍ أُضْمِرَ فِيهِ مِن « الفَاءِ » لاَ يَجُوزُ .

أَلاَ تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : « لَا تَأْتِهِ فَيَضْرِبَكَ » ؛ لَمْ يَجُزْ أَنْ تَقُولَ : لَا تَأْتِهِ فَأَنْ يَضْرِبَكَ ؛ وَإِنَّمَا نَصَبْتَهُ عَلَى « أَنْ » فَلا يَحْسُنُ إِظْهَارُهُ كَمَا لَا يَجُوزُ فِى قَوْلِكَ : « عَسَى أَنْ تَفْعَلَ » : عسَى الفِعْلُ ، وَلَا فِى قَوْلِكَ : « مَا كَانَ لِيَفْعَلَ » : مَا كانَ لِأَنْ يَفْعَلَ ، ولا إِظْهَارُ الاسْمِ الَّذِى فِى قَوْلِكَ : « نِعْمَ رَجُلاً » ؛ فَرُبَّ ضَمِيرٍ لَا يَظْهَرُ ؛ لِأَنَّ الكَلَامَ إِنَّمَا وُضِعَ عَلَى أَنْ يُضْمَرَ ، فَإِذَا ظَهَرَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى غَيْرِ مَا وُضِعَ فِى اللَّفْظِ فَيَدْخُلُهُ اللَّبْسُ .

...

٣٦ – وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَانُ عَنْهَا ﴾ [٣٦]

فَإِنَّمَا يَعْنِى : الزَّلَلَ ؛ تَقُولُ : « زَلَّ فُلَانٌ ، وَأَزْلَلْتُهُ » ، وَ « زَالَ فُلَانٌ وَأَزَالَهُ فُلَانٌ » ؛ وَالتَّضْعِيفُ القِرَاءَةُ الجَيِّدَةُ ؛ وَبِهَا نَقْرَأُ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُم (٤) : ﴿ فَأَزَالَهُمَا ﴾ ؛ أَخَذَهَا مِنْ : « زَالَ يَزُولُ » ؛ تَقُولُ : « زَالَ الرَّجُلُ » وَ « أَزَالَهُ فُلَانٌ » .

---

(١) سيبويه ٣ : ٣٩ ؛ مخرجا .

(٢) هو « طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة » . انظر طبقات فحول الشعراء : ١٣٧ .

(٣) الديوان : ١٥٩ وفيه : « لنا هضبة لا ينزل ... » ، سيبويه ٣ : ٤٠ ، مخرجا . وفيه : « لنا هضبة ... » .

(٤) النشر ٢ : ٢١١ وفيه : « قرأ حمزة ﴿ فأزالهما ﴾ بألف بعد الزاى وتخفيف اللام . وقرأ الباقون بالحذف والتشديد » وانظر القرطبى ١ : ٢٦٥ .

وَقَالَ : ﴿ آهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ [1] عَدُوٌّ ﴾ [٣٦]

فَإِنَّما قَالَ : ﴿ آهْبِطُوا ﴾ - وَاللهُ أَعْلَمُ ؛ لِأَنَّ إِبْلِيسَ كَانَ ثَالِثَهُمْ فَلِذَلِكَ جَمَعَ

...

٣٧ - قَالَ : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ [٣٧]

فَجَعَل « آدَمَ » المُتَلَقِّى ، وَقَدْ قَرَأَ [2] بَعْضُهُم : ﴿ آدَمَ ﴾ ؛ نَصْباً ، وَرَفَعَ « الكَلِمَاتِ » جَعَلَهُنَّ : المُتَلَقِّيَاتِ .

...

٣٨ - وَقَالَ : ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ ﴾ [٣٨]

٦٤ / وَذَلِكَ أَنَّ « إِمَّا » فِي مَوْضِعِ المُجَازَاةِ ، وَهِي « إِمَّا » ؛ لَا تَكُونُ « أَمَّا » ؛ وَهِي [3] « إِنْ » زِيدَتْ مَعَهَا « مَا » ، وَصَارَ الفِعْلُ الَّذِى بَعْدَهَا بِـ« النُّونِ » الخَفِيفَةِ أَوِ « الثَّقِيلَةِ » ، وَقَدْ يَكُونُ بِغَيْرِ « نُونٍ » . وَإِنَّمَا حَسُنَتْ فِيهِ « النُّونُ » لَمَّا دَخَلَتْهُ « مَا » ؛ لِأَنَّ « مَا » نَفْىٌ . وَهُوَ مَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ . وَهِي مِنَ الحُرُوفِ الَّتِى تَنْفِى الوَاجِبَ ؛ فَحَسُنَتْ فِيهِ « النُّونُ » نَحْوَ قَوْلِهِم : « بِعَيْنٍ مَّا أَرَيَنَّكَ » [4] ؛ حِينَ أَدْخَلْتَ فِيهَا « مَا » حَسُنَتِ « النُّونُ » .

---

(١) بالأصل ورد كذا : « وقال : « اهْبِطُوا مِنْها جَمِيعاً بَعْضُكُم لِبَعْضٍ عَدُوٌّ » والتلاوة فى الآية ٣٦ من سورة البقرة : ﴿ وَقُلْنَا اهبطوا بعضُكم لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ ، وفى الآية ٣٨ من سورة البقرة ﴿ قلنا اهْبِطُوا مِنْهَا جميعاً ﴾ . والتلاوة فى الآية ٢٤ من سورة الأعراف : ﴿ قال اهْبِطُوا بعضكم لبعض عَدُوٌّ ﴾ . فجمع الناسخ هنا بين الآيتين ٣٦ ، ٣٨ من سورة البقرة ؛ سهوا منه . فلذلك حذفت : « منها جميعا » من الآية الأولى ، من تخريج الأستاذ محمود شاكر .

(٢) النشر ٢ : ٢١١ وفيه : « قرأ ابن كثير بنصب ﴿ آدم ﴾ ، ورفع ﴿ كلمات ﴾ » وانظر القرطبى ١ : ٢٧٨ .

(٣) الطبرى ١ : ٥٤٨ - ٥٤٩ المقابلة رقم (١١) .

(٤) سيبويه ٣ : ٥١٧ ، وانظر جمهرة الأمثال ١ : ٢٣٦ .

وَمِثْل « إِمَّا » هَهُنَا قَوْلُهُ : ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أَحَداً ﴾ [سورة مريم : ٢٦] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ . رَبِّ فَلاَ تَجْعَلْنِى فِى القَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [سورة المؤمنون : ٩٣ - ٩٤] ، فَالجَوابُ فِى قَوْلِهِ : ﴿ فَلاَ تَجْعَلْنِى ﴾ ، وأَشْبَاهُ هَذَا فِى القُرْآنِ والكَلاَمِ كَثِيرٌ .

وأَمَّا « إِمَّا » فِى غَيْرِ هَذَا المَوْضِعِ الَّذى يَكُونُ لِلْمُجَازَاةِ فَلاَ تَسْتَغْنِى حَتَّى تُرَدَّ « إِمَّا » مَرَّتَيْنِ نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً ﴾ [سورة الإنسان : ٣] ، وَنَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا العَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ ﴾ [سورة مريم : ٧٥] ، وَإِنَّمَا نَصَبَ ؛ لِأَنَّ « إِمَّا » هِىَ بِمَنْزِلَةِ « أَوْ » ، وَلَا تَعْمَلُ شَيْئاً ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : « هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ شَاكِراً أَوْ كَفُوراً » ، فَنَصَبَهُ عَلَى الحَالِ ، وَكَقِرَاءَةِ : ﴿ رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ العَذَابَ أَوِ السَّاعَةَ ﴾ [(١)] ؛ فَنصَبَهُ عَلَى البَدَلِ ، وَقَدْ يَجُوزُ الرَّفْعُ بَعْدَ « إِمَّا » فِى كُلِّ شىءٍ يَجُوزُ فِيه الابْتِدَاءُ ، لَوْ قُلْتَ : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ إِمَّا قَاعِدٌ وإِمَّا قَائِمٌ » ؛ جازَ . وَهَذَا الَّذى فِى القُرآنِ جَائِزٌ أَيْضاً ، وَيَكُونُ رَفْعاً ؛ إِلاَّ أَنَّه لَمْ يُقْرَأْ .

وَأَمَّا الَّتِى تَسْتَغْنِى عَن التَّثْنِيَةِ فَتِلْكَ تَكُونُ مَفْتُوحَةَ الأَلِفِ / أَبَداً نَحو قَولِك : ٦٥
« أَمَّا عَبْدُ الله فَمُنْطَلِقٌ » ، وقوله : ﴿ فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ . وَأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَرْ ﴾ [سورة الضحى : ٩ - ١٠] ، ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ [سورة فصلت : ١٧] . فَكُلُّ مَا لَمْ يُحْتَجْ فيه إِلَى تَثْنِيَةِ « أَمَّا » فَأَلِفُهَا مَفْتُوحَةٌ إِلَّا تِلْكَ الَّتِى فِى المُجَازَاةِ ، وَ « أَمَّا » أَيْضاً لَا تَعْمَلُ شَيْئاً ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَرْ ﴾ ؛ فَنَصَبْتَهُ بِـ « تَنْهَرْ » وَلَمْ تُغَيِّرْ « أَمَّا » شَيْئاً مِنْهُ .

* * *

(١) من قوله : « وإنما نصب » إلى قوله : « الساعةَ » ؛ كتب بالهامش وأثبته فى مكانه وبعد كلمة « على الحال » كلمة غير واضحة وقد قرأها الأستاذ محمود شاكر : « وكقراءة » . وهذه القراءة لم أهتد إليها .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٣٢٦ وفيه : « قال أبو إسحاق هذا على البدل من « ما » ؛ والمعنى حتى إذا رأوا العذاب أو الساعة » .

بَابُ الإضَافَةِ

٣٩ – أَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدَاىَ فَلاَ خَوفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [٣٨]

انفَتَحَتْ هَذِه « اليَاءُ » عَلَى كلِّ حَالٍ ؛ لِأَنَّ الحَرْفَ الَّذِى قَبْلَهَا سَاكِنٌ ؛ وَهِى « الأَلِفُ » الَّتِى فى « هُدَى »[١] ، فَلَمَّا احتَجْتَ إِلى حَرَكَة « اليَاءِ » حَرَّكْتَهَا بِالفَتْحَةِ ؛ لِأَنَّهَا لَا تُحرَّكُ إِلَّا بِالفَتْحِ ؛ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُه : ﴿ عَصَاىَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا ﴾ [سورة طه : ١٨] ، ولُغَةٌ لِلعَرَبِ يَقُولُونَ : « عَصَىَّ يا فَتَى » ، و :[٢] ﴿ هُدَىَّ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ لَمَّا كَانَ قَبْلَها حَرْفٌ سَاكِنٌ ؛ وَكَانَ « أَلِفاً » قَلَبْتَهُ إِلَى « اليَاء » حَتَّى تُدْغِمَهُ فِى الحَرْفِ الَّذِى بَعْدَهُ فَيُجْرُونَهَا مَجْرًى وَاحِداً ، وَهُو أَخَفُّ عَلَيْهِمْ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ هَذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴾ [سورة ق : ٢٣] ، وَ : ﴿ هَذَا صِرَاطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ [سورة الحجر : ٤١] ، ﴿ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ ﴾ [سورة آل عمران : ٥٥] ، فَإِنَّمَا حُرِّكَتْ بِالإِضَافَةِ لِسُكُونِ مَا قَبْلَهَا ، وَجُعِلَ الحَرْفُ الَّذِى قَبْلَهَا « ياءً » .

وَلَمْ يَقُل : عَلَاىَ وَلَا لَدَاىَ كَمَا تَقُولُ : « عَلَى زَيْدٍ » وَ « لَدَى زَيْدٍ » ؛ لِيَفْرُقُوا بَيْنَه وبَيْنَ الأَسْمَاءِ ؛ لِأَنَّ هَذِه لَيْسَتْ بِأَسْمَاءٍ ؛ وَ « عَصَاىَ » و « هُدَاىَ »
/ و « قَفَاىَ » ؛ أَسْمَاءٌ ، وَكَذَلِكَ : ﴿ أَفْتُونِى فِى رُؤْيَاىَ ﴾ [سورة يوسف : ٤٣] ، ٦٦
وَ ﴿ يَا بُشْرَاىَ[٣] هَذَا غُلَامٌ ﴾ [سورة يوسف : ١٩] ، لِأَنَّ آخِرَ « بُشْرَى » سَاكِنٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ ﴾ ؛ لَا يُرِيدُ الإِضَافَةَ ، كَما تَقُولُ : « يَا بِشَارَةَ » ؛ فَإِذَا لَمْ يَكُنِ الحَرْفُ سَاكِناً كُنْتَ فِى « اليَاءِ » بِالخِيَارِ إِنْ شِئْتَ أَسْكَنْتَهَا ، وَإِنْ شِئْتَ

---

(١) بالأصل : « فى هذا » ؛ سهو ناسخ . وكثيرا ما يكتب الناسخ ما آخره ألف مقصورة بالألف ، والصحيح ما أثبته إذ يتضح من سياق الكلام .

(٢) القرطبى ١ : ٢٨٠ وفيه : « وقرأ الجحدرى ﴿ هُدَىَّ ﴾ ؛ وهو لغة هذيل يقولون : « هُدَىَّ وَعَصَىَّ » .

(٣) القرطبى ٤ : ٣٣٨٢ وفيه : « هذه قراءة أهل المدينة ، وأهل البصرة . وقرأ أهل الكوفة ﴿ يا بشرى ﴾ غير مضاف » وانظر النشر ٢ : ٢٩٣ » .

فَتَحْتَهَا ؛ نَحْوَ : ﴿ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ ﴾ [سورة طه : ١٤] ، و : ﴿ إِنِّىَ [1] أَنَا ٱللَّهُ ﴾ وَ ﴿ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِىَ [2] مُؤْمِناً ﴾ [سورة نوح : ٢٨] ، و : ﴿ بَيْتِىْ ﴾ ، وَ ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِىَ [3] إِلَّا فِرَاراً ﴾ [سورة نوح : ٦] ، و ﴿ دُعَائِىْ إِلَّا ﴾ .

وَكَذَلِكَ إِذَا لَقِيَتْهَا « أَلِفٌ وَلَامٌ » زَائِدَتَانِ فَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ « اليَاءَ » ؛ لاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ ؛ وإِنْ شِئْتَ فَتَحْتَها كَيْلَا يَجْتَمِعَ حَرْفَانِ سَاكِنَانِ ؛ إِلَّا أَنَّ أَحْسَنَ ذَلِكَ : الفَتْحُ ، نَحوَ قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ جَآءَنِىَ [4] البَيِّنَاتُ مِن رَّبِّى ﴾ [سورة غافر : ٦٦] وَ : ﴿ نِعْمَتِىَ [5] الَّتِى ﴾ [سورة البقرة : ٤٠] ، وَأَشْبَاهُ ذَا . وَبِهَا [6] نَقْرَأُ .

وَإِنْ لَقِيَتْهُ أَيْضاً « أَلِفُ وَصْلٍ » بِغَيرِ « لَامٍ » فَأَنْتَ فِيهِ أَيْضاً بِالخِيَارِ ؛ إِلَّا أَنَّ أَحْسَنَهُ فِى هَذا الحَذْفُ ؛ وَبِهَا تُقْرَأُ : ﴿ إِنِّى [7] ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ ﴾ [سورة الأعراف : ١٤٤] ، وَ : ﴿ هَٰرُونَ أَخِى [8] ٱشْدُدْ بِهِ أَزْرِى ﴾ [سورة طه : ٣٠ – ٣١] .

فَإِذَا كانَ شَىءٌ مِن هَذا فِى الدُّعَاءِ حَذَفتَ منه « الياءَ » نحو : ﴿ يَا عِبَادِ [9]

---

(١) كذا بالأصل ﴿ إنى ﴾ فى الموضعين . وفى إتحاف فضلاء البشر ٣٠٣ : « وفتح ياء الإضافة من ﴿ إننىَ أنا ﴾ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر » . وانظر النشر ٢ : ١٦٤ وما بعدها ياءات الإضافة .

(٢) النشر ٢ : ٣٩١ وفيه : « فتحها هشام وحفص » .

(٣) بالأصل « ولم » ؛ سهو ناسخ . وفى إتحاف فضلاء البشر ٤٢٤ : « وفتح ياء ﴿ دعائىَ إلا ﴾ نافع وابن كثير وأبو عمر وابن عامر وأبو جعفر » . وفى النشر ٢ : ٣٩١ « ... وسكنها الكوفيون ويعقوب » .

(٤) إتحاف فضلاء البشر ٣٨٠ وفيه : « وعن ابن محيصن والحسن تسكين ﴿ جاءنى البينات ﴾ .

(٥) إتحاف فضلاء البشر ١٣٥ وفيه : « أسكن ياء ﴿ نعمتى التى ﴾ فى الموضعين ... ابن محيصن والحسن » .

(٦) بالأصل : « وبه » وفوقها بخط صغير « بها » وفوق كلمة « بها » رأس صاد صغيرة رسمت كذا « صـ » علامة الشك كتبت بخط صغير جدا .

(٧) النشر ٢ : ١٧١ وفيه : « فتح ابن كثير وأبو عمرو » .

(٨) بالأصل : ﴿ أَخِىَ ﴾ كذا ؛ سهو ناسخ . وفى النشر ٢ : ١٧١ وفيه : « فتح ابن كثير وأبو عمرو » .

(٩) النشر ٢ : ١٧٩ وفيه : « ... ما حذف من آخر اسم منادى نحو ﴿ يا قوم ﴾ ، ﴿ يا عبادى ﴾ ، ﴿ يا أبت ﴾ ، ﴿ يا رب ﴾ ... وهذا القسم مما لا خلاف فى حذف الياء منه فى الحالين والياء من هذا القسم ياء إضافة .... » .

فَاتَّقُونِ ﴾ [سورة الزمر : ١٦] ، و : ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِى مِنَ الْمُلْكِ ﴾ [سورة يوسف : ١٠١] ، وَ : ﴿ رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ ﴾ [سورة المؤمنون : ٩٣] .

وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَحْذِفُ هَذِهِ « اليَاءَاتِ » فِى الدُّعَاءِ وَغَيْرِهِ مِنْ كُلِّ شَىءٍ .
٦٧ وَذَلِكَ قَبِيحٌ قَلِيلٌ ؛ إِلاَّ فِى رُؤُوسِ الآىِ ؛ فَإِنَّهُ يُحْذَفُ فِى الوَقْفِ [١] / كَمَا تَحْذِفُ العَرَبُ فِى أَشْعَارِهَا مِنَ القَوَافِى ؛ نَحْوَ قَوْلِهِ : [طَرَفَة بن العَبْدِ] :

(٤٤) حَنَانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضْ [٢]

وَقَوْلُهُ : [عَمْرُو بن كُلْثُومٍ] :

(٤٥) وَلَا تُبْقِى خُمُورَ الأَنْدَرِينْ [٣]

إِذَا وَقَفُوا ؛ فَإِذَا وَصَلُوا قَالُوا : « الأَنْدَرِينَا » و « مِنْ بَعْضِى » ؛ وَذَلِكَ فِى رُؤُوسِ الآىِ كَثِيرٌ ، نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾ [سورة صٓ : ٨] ، وَ ﴿ إِيَّاىَ فَاتَّقُونِ ﴾ [سورة البقرة : ٤١] ، فَإِذَا [٤] وَصَلُوا أَثْبَتُوا « اليَاءَ » .

وَقَدْ حَذَفَ قَوْمٌ « اليَاءَ » فِى السُّكُوتِ وَالوَصْلِ وَجَعَلُوهُ عَلَى تِلْكَ اللُّغَةِ القَلِيلَةِ ، وَهِىَ قِرَاءَةُ العَامَّةِ ؛ وَبِهَا نَقْرَأُ ؛ لِأَنَّ الكِتَابَ عَلَيْهَا . وَقَدْ سَكَتَ قَوْمٌ بِـ« اليَاءِ » ،

---

(١) النشر ٢ : ١٧٩ وما بعدها ياءات الزوائد . وفى ص ١٨١ « وأما [الياءات] التى فى رؤوس الآى فست وثمانون ياءً ... » .

(٢) وصدره : [أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا] .

وانظر سيبويه ١ : ٣٤٨ مخرجا . وبالأصل « من بعضٍ » بكسرة تحت الضاد والصواب ما أثبته لقوله بعد إذا وقفوا ؛ فإذا وصلوا قالوا : « ... ومن بَعْضِى » .

(٣) المعلقة وصدره : [أَلَا هُبِّى بِصَحْنِك فَاصْبِحِينا] .

انظر الشافية ٢ : ٣١٨ وروايته فيه : « الاندرينا » كروايته فى المعلقة ، الخصائص ٢ : ٩٨ وروايته فيه : « الأَندرين » .

(٤) النشر ٢ : ١٨١ – ١٨٢ وفيه : « مذاهبهم فى ياءات الزوائد » : « نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائى وأبو جعفر فقاعدتهم إثبات ما يُثبتون به منها وصلا لا وقفا . وأما ابن كثير ويعقوب فقاعدتهما الإثبات فى الحالين والباقون وهم : ابن عامر وعاصم وخلف فقاعدتهم الحذف فى الحالين » .

وَوَصَلُوا بـ « اليَاءِ » [١] ؛ وَذَلِكَ عَلَى خِلَافِ الكِتَابِ ؛ لِأَنَّ الكِتَابَ لَيْسَتْ فِيهِ « يَاءٌ » .
وَهِيَ اللُّغَةُ الجَيِّدَةُ ، وَقَدْ سَمِعْنَا عَرَبِيًّا فَصِيحاً يُنْشِدُ :

(٤٦) فَمَا وَجَد النَّهْدِىُّ وَجْدًا وَجَدْتُهُ وَلَا وَجَدَ العُذْرِىُّ قَبْلِ جَمِيلُ [٢]

يُرِيدُ : « قَبْلِى » فَحَذَفَ « اليَاءَ » ؛ وَقَدْ أُعْمَلَ بَعْضُهُمْ [٣] « قَبْلَ » إِعْمَالَ مَا لَيْسَ فِيهِ « يَاءٌ » فَقَالَ : « قَبْلُ جَمِيلُ » ؛ وَهُوَ يُرِيدُ : « قَبْلِى » كَمَا قَالَ بَعْضُ العَرَبِ : « يَا رَبُّ اغْفِرْ لِى » ؛ فَرَفَعَ ؛ وَهُوَ يُرِيدُ : « يَا رَبِّى » .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا ﴾ [سورة الأحزاب : ١٠] ، وَ ﴿ فَأَضَلُّونَا [٤] السَّبِيلاَ ﴾ [سورة الأحزاب : ٦٧] ، فَتَثْبُتُ فِيهِ الأَلِفُ ؛ لِأَنَّها رَأْسُ آيَةٍ ؛ لِأَنَّ قَوْماً مِنَ العَرَبِ يَجْعَلُونَ أَوَاخِرَ القَوَافِى إِذَا سَكَتُوا عَلَيْهَا عَلَى مِثْلِ حَالِهَا إِذَا وَصَلُوهَا ؛ وَهُمْ أَهْلُ الحِجَازِ .

٦٨ / وَجَمِيعُ العَرَبِ إِذَا تَرَنَّمُوا فِى القَوَافِى أَثْبَتُوا فِى أَوَاخِرِهَا : « اليَاءَ » وَ « الوَاوَ » و « الأَلِفَ » .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ يَا أَبَتَ [٥] إِنِّى أَخَافُ ﴾ [سورة مريم : ٤٥] فَأَنَّثَ هَذَا الاسْمَ بـ « الهَاءِ » كَقَوْلِكَ : « رَجُلٌ رَبَعَةٌ » وَ « غُلَامٌ يَفَعَةٌ » ، أَوْ يَكُونُ أَدْخَلَهَا لَمَّا نَقَصَ مِنَ

---

(١) القرطبى ١ : ٢٨٣ وفيه : « وقرأ ابن أبى إسحاق ﴿ فارهبونى ﴾ ؛ بالياء وكذا ﴿ فاتقونى ﴾ ؛ على الأصل » .

(٢) همع الهوامع ١ : ٢١٠ ، الشطر الثانى ، فقط غير منسوب .

(٣) بالأصل : « بعضَهم » ، سهو ناسخ .

(٤) بالأصل : ﴿ أضلونا ﴾ ؛ سهو ناسخ .

(٥) بالأصل : ﴿ يا أبت ﴾ بكسرة تحت التاء ثم رجع على الكسرة ، ووضعت الفتحة .

وفى القرطبى ٤ : ٣٣٥٠ : « بكسر « التاء » قراءة أبى عمرو وعاصم ونافع وحمزة والكسائى . وهى عند البصريين علامة التأنيث أدخلت على الأب فى النداء خاصة بدلا من ياء الإضافة وقد تدخل علامة التأنيث على المذكر فيقال رجل نكحة وهزأة ... وقرأ أبو جعفر والأعرج وعبد الله بن عامر ﴿ يأبتَ ﴾ ؛ بفتح التاء . قال البصريون : أرادوا « يا أبتى » بالياء ثم أبدلت الياء ألفا فصارت « يا أبتا » فحذفت الألف وبقيت الفتحة على التاء » .

الاسْمِ عِوَضاً . وَقَدْ فَتَحَ قَوْمٌ كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا : « يَأَبَتَا » ؛ فَحَذَفُوا « الأَلِفَ » كَمَا يَحْذِفُونَ « اليَاءَ » كَمَا قَالَ الشَّاعِر :

(٤٧) .... بِلَهْفَ وَلَا بِلَيْتَ وَلَا لَو آنّى [1]

يُرِيدُ : « لَهْفَاهُ » . وَمِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ هَذَا الاسْمَ أُنِّثَ بِـ« الهَاءِ » قَوْلُ الشاعر : [ابن أبى الحُدْرُجان] :

(٤٨) تَقُولُ آبْنَتِي لَمَّا رَأَتْنِي شَاحِباً كَأَنَّكَ فِينَا بَاأَبَاتِ غَرِيبُ [2]

فَرَدَّ « الأَلِفَ » وَزَادَ عَلَيْهَا « الهَاءَ » كَمَا أُنِّثَ فِي قَوْلِهِ : « يَا أُمَّتَاهُ » ؛ فَهَذِهِ ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ .

وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ : « يَا أُمَّ لَا تَفْعَلِي » ؛ رَخَّمَ ؛ كَمَا قَالَ : « يَا صَاحِ » . وَمِنْهُم مَنْ يَقُولُ : « يَا أُمِّي » ، و « يَا أَبِي » ، عَلَى لُغَةِ الَّذِينَ قَالُوا : « يَا غُلَامِي » . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : « يَا أَبِ » و « يَا أُمِّ » ؛ وَهِيَ الجَيِّدَةُ فِي القِيَاسِ .

* * *

٤٠ – وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ يَا بَنِيَ إِسْرَائِيلَ ﴾ [٤٠]

فَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَهْمِزُ [3] . وَمِنْهُمْ مَن لَا يَهْمِزُ وَمِنْهُم مَن يَقُولُ : ﴿إسراءِل﴾ بِحَذْفِ « اليَاءِ » الَّتِي بَعْدَ « الهَمْزَةِ » ، وَيَفْتَحُ « الهَمْزَةَ » وَيَكْسِرُهَا .

* * *

---

(١) سبق هذا الشاهد بتمامه عند تفسير الآية ٤٢ ص ٧٢ وهو الشاهد رقم (٤١) .

(٢) الخصائص ١ : ٣٣٩ مخرجا ، وفيه : « أنشد أبو علي عن أبي الحسن » ؛ وأتى بالشاهد ؛ وقال : « فهذا تأنيث أبا » ، وانظر النوادر لأبي زيد ٢٣٩ منسوبا ، وفيه : « يا أباهُ » وفيه : « قال أبو الحسن هكذا وقع فى كتابى وحفظى الحُدْرُجَان » .

(٣) البحر ١ : ١٧١ وفيه : « ﴿ إسرائيل ﴾ بهمزة بعد الألف وياء بعدها ؛ وهى قراءة الجمهور ، و ﴿ إسراييل ﴾ بياءين بعد الألف وهى قراءة أبى جعفر والأعشى وعيسى بن عمر ، و ﴿ إسرائل ﴾ بهمزة بعد الألف ثم لام وهو مروى عن ورش ، ﴿ إسراءل ﴾ بهمزة مفتوحة بعد الراء ولام ، ﴿ إسرئل ﴾ بهمزة مكسورة بعد الراء و ﴿ إسرال ﴾ بألف ممالة بعدها لام خفيفة و ﴿ إسرال ﴾ بألف غير ممالة ... وهى رواية خارجة عن نافع » . وانظر القرطبى ١ : ٢٨١ .

بَابُ المُجَازَاةِ

٤١ – فَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ وَأَوْفُوا / بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ [٤٠] ٦٩

فَإِنَّمَا جَزَمَ الآخِرَ ؛ لِأَنَّهُ جَوَابُ الأَمْرِ ، وَجَوَابُ الأَمْرِ مَجْزُومٌ ، مِثْلُ جَوَابِ مَا بَعْدَ حُرُوفِ المُجَازَاةِ ؛ كَأَنَّهُ تَفْسِيرُ : « إِنْ تَفْعَلُوا ؛ أُوفِ بِعَهْدِكُم » . وَقَالَ فِى مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ﴾ [سورة الفتح : ١٥] ، وَقَالَ : ﴿ ثُمَّ [(١)] ذَرْهُم فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [سورة الأنعام : ٩١] ، فَلَمْ يَجْعَلْهُ جَوَاباً ، وَلَكِنَّهُ كَأَنَّهُمْ كَانُوا يَلْعَبُونَ فَقَالَ : « ذَرْهُم فِى حالِ لَعِبِهِمْ » ، وَقَالَ : ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ ﴾ [سورة الحجر : ٣] ، وَلَيْسَ مِن أَجْلِ التَّركِ يَكُونُ ذَلِكَ ، وَلَكِن قَدْ عَلِمَ اللهُ أَنَّهُ يَكُونُ ؛ وَجَرَى عَلَى الإِعْرَابِ ؛ كَأَنَّه قَالَ : « إِنْ تَرَكْتَهُمْ أَلْهَاهُمُ الأَمَلُ » ، وَهُمْ كَذَلِكَ ؛ تَرَكَهُم أَوْ لَمْ يَتْرُكْهُم . كَمَا أَنَّ بَعْضَ الكَلَامِ يُعْرَبُ لَفْظُهُ وَالمَعْنَى عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ ، وَكَمَا أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ : « كَذَبَ عَلَيكُمُ الحَجُّ » ، فَالحَجُّ مَرْفُوعٌ ؛ وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمُرُوا بِالحَجِّ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ [الخُزَزُ بنُ لَوْذَانَ] :

(٤٩) كَذَبَ العَتِيقُ وَمَاءُ شَنٍّ بَارِدٍ إِنْ كُنْتِ سَائِلَتِى غَبُوقاً فَاذْهَبِى [(٢)]

وَقَالَ [مُعَقِّرُ بنُ حَمَّارٍ البَارِقِى] :

(٥٠) وذُبْيَانِيَّـــةٍ تُوصِى بَنِيهَـــا أَلَا كَذَبَ القَرَاطِفُ والقُرُوفُ [(٣)]

---

(١) بالأصل : « فذرهم » ؛ سهو ناسخ .

(٢) سيبويه : ٤ : ٢١٣ مخرجا ، وقد وردت الأبيات فى اللسان عتق : وفيه : « وقيل نسبت لعنترة ، وقال ابن خالويه أنها لخزز بن لَوْذان السدوسى وفيه : « .. قيل إنه أراد بالعتيق : التمر الذى قد عتق » ، وفى اللسان « غبق » : « والغبوق الشرب بالعشى وخص به اللبن المشروب فى ذلك الوقت » . وفيه : « قال بعض العرب لصاحبه إن كنت كاذبا فشربت غبوقا باردا ، أى لا كان لك لبن حتى تشرب الماء القراح فسماه غبوقا على المثل » .

وبالأصل « العتقُ » . ورواية سيبويه واللسان : « ماء شَنٌّ باردٌ » وفى سيبويه : « فاذهبْ » وفى الخزانة ٦ : ١٨٣ : العتيقَ وماءَ شنٌّ باردًا » . وانظر الاختلاف فى نسبة الشاهد فيما سبق من مراجع .

(٣) الخزانة ٥ : ١٥ مخرجا ، وفيه : « أوصت بأن كَذَبَ » ، اللسان : « قرف » وفيه : « وصت بأن كذب » .

قَالَ [١] أَبُو عَبْد [٢] اللهِ : « القَرَاطِفُ » [٣] وَاحِدُهَا : « قَرْطَفٌ » وَهُوَ كُلُّ مَا لَه خَمْلٌ مِنَ الثِّيَابِ ، و « القُرُوفُ » [٤] وَاحِدُهَا : « قَرْفٌ » وَهُوَ وِعَاءٌ مِن جُلُودِ الإِبِلِ
٧٠ / كَانُوا يَغْلُونَ الَّلحْمَ وَيَحْمِلُونَهُ فِيهِ فِى أَسْفَارِهِمْ . وَيَقُولُونَ : « هَذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ » [٥] وَ « الخرِبُ » هُوَ « الجُحْرُ » ، وَيَقُولُونَ : « هَذَا حَبُّ رُمَّانِى » [٦] فَيُضِيفُ « الرُّمَّانَ » إِلَيْهِ ، وَإِنَّما لَهُ الحَبُّ ؛ وَهَذَا فِى الكَلَامِ كَثِيرٌ .

وَقَالَ : ﴿ قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ ﴾ [سورة الجاثية : ١٤] ، وَقَالَ : ﴿ قُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا الَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [سورة الإسراء : ٥٣] ، فَأَجْرَاهُ عَلَى اللَّفْظِ حَتَّى صَارَ جَواباً لِلأَمْرِ ، وَقَدْ زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ هَذَا إِنَّمَا هُوَ عَلَى : « فَلْيَغْفِرُوا » ، وَ : « قُلْ لِعِبَادِى فَلْيَقُولُوا » ؛ وَهَذَا لَا يُضْمَرُ كُلُّهُ ؛ يَعْنِى : « الفَاءَ » وَ « اللَّامَ » ، وَلَوْ جَازَ هَذَا جَازَ قَوْلُ الرَّجُلِ : يَقُمْ زَيْدٌ ، وَهُوَ يُرِيدُ : « لِيَقُمْ زَيْدٌ » . وَهَذِهِ الكَلِمَةُ أَيْضاً أَمْثَلُ ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تُضْمِرْ فِيهَا « الفاءَ » مَع « اللَّامِ » ؛ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ « اللَّام » قَدْ جَاءَتْ مُضْمَرَةً ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

(٥١) مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ ‌ ‌ ‌ إِذَا مَا خِفْتَ مِن شيءٍ تَبَالَا [٧]

---

(١) يبدو أن من قوله : « قال أبو عبد الله » إلى قوله : « فى أسفارهم » كان تعليقا بها مش نسخة الأصل فجاء ناسخ هذه النسخة فكتبه بالمتن .

(٢) هو : « أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبى محمد بن يحيى اليزيدى . قال ابن خلكان : كان إماما فى النحو والأدب ونقل النوادر وأخبار العرب حدث عن عمه عبيد الله وعن أبى الفضل الرياشى وثعلب وغيرهم قال الخطيب كان راوية للأخبار والآداب مصدقا فى حديثه روى عنه أبو بكر الصولى وآخرين مات سنة عشر وثلثمائة على خلاف وقيل سنة عشر عن اثنتين وثمانين وثمانية أشهر » انظر بغية الوعاة ١ : ١٢٤ .

(٣) اللسان : « قَرْطَف » : القرطفة : القطيفة المخملة .

(٤) اللسان قَرَف : وفيه : « القَرْف : وعاء من أدمٍ يدبغ بالقِرفة أى بقشور الرمان وجمع القَرْف : قراف وفيه : القَرْف : الأديم وجمعه : « قروف » .

(٥) انظر سيبويه ١ : ٤٣٦ – ٤٣٧ .

(٦) انظر سيبويه ١ : ٤٣٦ .

(٧) سيبويه ٣ : ٨ ، انظر تخريجه فيه . وقد نسبه الأستاذ عبد السلام هارون لكل من أبى طالب ، وحسان والأعشى . وبهامشه « التبال » : سوء العاقبة بمعنى « الوبال » .

يريد : « لِتَفْدِ » ؛ وَهَذَا قَبِيحٌ . وَقَالَ : « اتَّقَى اللهَ آمْرُؤٌ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا » ، وَمَعْنَاهُ : « لِيَتَّقِ اللهَ » ، فَاللَّفْظُ يَجِيءُ كَثِيراً مُخَالِفاً لِلمَعْنَى ؛ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ [مُتَمَّمُ بن نويرة] فِي ضَمِيرِ « اللَّامِ » :

(٥٢) عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ البَعُوضَةِ فاخْمُشى
لَكِ الوَيْلُ حُرَّ الوَجْهِ أَوْ يَبْكِ مَن بَكَى (١)

يُرِيدُ : « لِيَبْكِ مَنْ بَكَى » ؛ فَحَذَفَ / وَسَمِعْتُ مِنَ العَرَبِ مَنْ يُنْشِدُ هَذَا البَيْتَ ٧١
بِغَيْرِ « لَامٍ » [لِمَعْبَدِ بنِ طَوْقٍ العَنْبَرِيّ] :

(٥٣) فَيَبْكِ عَلَى المِنْجَابِ أَضْيَافُ قَفْرِهِ سَرَوا وأُسَارَى لَم تُفَكَّ قُيُودُهَا (٢)

يُرِيدُ : « فَلْيَبْكِ » ؛ فَحَذَفَ « اللَّامَ » .

* * *

بَابُ تَفْسِيرِ « أَنَا » وَ « أَنْتَ » وَ « هُوَ »

٤٢ – أَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ وَإِيَّاىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ [٤٠] ، ﴿ وَإِيَّاىَ فَٱتَّقُونِ ﴾ [٤١]

فَقَالَ : ﴿ وَإِيَّاىَ ﴾ وَقَدْ شَغَلْتَ الفِعْلَ بِالاسْمِ المُضْمَرِ الَّذِى بَعْدَهُ الفِعْلُ ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَا كَانَ مِنَ الأَمْرِ والنَّهْيِ فِي هَذَا النَّحْوِ ؛ فَهُوَ مَنْصُوبٌ نَحْو قَوْلِكَ : « زَيْدًا فَاضْرِبْ أَخَاهُ » ؛ لِأَنَّ الأَمْرَ والنَّهْىَ ممَّا يُضْمَرَانِ كَثِيراً ، ويَحْسُنُ فِيهِمَا الإِضْمَارُ . والرَّفْعُ أَيضاً جَائِزٌ عَلَى أَلَّا يُضْمَرَ ، قَالَ الشاعر :

(٥٤) وَقَائِلَةٍ خَوْلَانُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ وَأُكْرُومَةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَمَا هِيَا (٣)

---

(١) سيبويه ٣ : ٨ – ٩ مخرجا ، وبهامشه : « البعوضة » ماء معروف بالبادية بها كان مقتل مالك بن نويرة.

(٢) مقطعات مراث : ١٧٧ .

وفيه : « لِتَبْكِ على المنجابِ أَضْيَافُ شُقَّةٍ » ، وعلى هذا فلا شاهد فيه .

(٣) سيبويه : ١ : ١٣٩ ، من الخمسين ، الخزانة ١ : ٤٥٤ – ٤٥٥ وفيها : « على أن الفاء فى فانكح زائدة عند الأخفش » . « وخولان » مبتدأ ، و « انكح » خبره » . وانظر تخريجه فيهما .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا ﴾ [سورة النور : ٢] ، ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا أَيْدِيَهُمَا ﴾ [سورة المائدة : ٣٨] ، فزَعَمُوا وَاللهُ أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا عَلَى الوَحْيِ ؛ كَأَنَّهُ يَقُولُ : « وَمِمَّا أَقُصُّ عَلَيْكُم : الزَّانِيَةُ والزَّانِى » ، « وَالسَّارِقُ والسَّارِقَةُ » ثُمَّ جَاءَ (١) بِالفِعْلِ مِن بَعْدِ مَا أَوْجَبَ الرَّفْعَ عَلَى الأَوَّلِ عَلَى الابْتِدَاءِ ، وَهَذَا
٧٢ عَلَى المَجَازِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : « أَمْرُ السَّارِقِ وَالسَّارِقَةِ وشَأْنُهُمَا مِمَّا نَقُصُّ عَلَيْكُم » / وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ : ﴿ مَّثَلُ ٱلجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلمُتَّقُونَ ﴾ [سورة محمد : ١٥] ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَاءٍ ﴾ [سورة محمد : ١٥] كَأَنَّهُ قَالَ : « وَمِمَّا أَقُصُّ عَلَيْكُمُ : مَثَلُ الجَنَّةِ » ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَذْكُرُ مَا فِيهَا بَعْدَ أَنْ أَوْجَبَ الرَّفْعَ فِى الأَوَّلِ عَلَى الابْتِدَاءِ ، وَقَدْ قَرَأَهَا قَوْمٌ نصباً (٢) ؛ إِذْ كَانَ الفِعْلُ يَقَعُ عَلَى مَا هُوَ مِن سَبَبِ الأَوَّلِ ، وَهُوَ فِى الأَمْرِ والنَّهْيِ .

وَكَذَلِكَ مَا وَقَعَ عَلَيْه حَرْفُ الاسْتِفْهَامِ نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ أَبَشَراً مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ ﴾ [سورة القمر : ٢٤] ، وَإِنَّمَا فُعِلَ هَذَا فِى حُرُوفِ الاسْتِفْهَامِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ بَعْدَهُ اسْمٌ وَفِعْلٌ ؛ كَانَ أَحْسَنَ أَنْ يُبْدَأَ بِالفِعْلِ قَبْلَ الاسْمِ ، فَإِنْ بَدَأْتَ بِالاسْمِ ؛ أَضْمَرْتَ لَهُ فِعْلاً حَتَّى يَحْسُنَ الكَلَامُ بِهِ ، وإِظْهَارُ ذَلِكَ الفِعْلِ قَبِيحٌ .

ومَا كَانَ مِنْ هَذَا فِى غَيْرِ : الأَمْرِ ، والنَّهْيِ ، والاسْتِفْهَامِ ، والنَّفْيِ ؛ فَوَجْهُ الكَلَامِ فِيهِ : الرَّفْعُ ، وَقَدْ نَصَبَهُ نَاسٌ مِنَ العَرَبِ كَثِيرٌ .

وَهَذَا الحَرْفُ قَدْ قُرِئَ نَصْباً وَرَفْعاً : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ (٣) فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ [سورة فصلت : ١٧] ، وَأَمَّا قَوْله : ﴿ إِنَّا كُلَّ (٤) شيءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [سورة القمر : ٤٩] ؛ فَهُوَ يَجُوزُ

---

(١) بهامش الأصل هنا كلمة : « بلغ » ، وهو البلاغ رقم (١) .

(٢) انظر سيبويه ١ : ١٤٣ – ١٤٤ ، المقتضب : ٣ : ٢٢٥ .

(٣) إتحاف فضلاء البشر ٣٨١ وفيه : « عن الحسن : ﴿ وأما ثمودَ ﴾ بفتح بلا تنوين وافقه المطوعى هنا خاصة ، ... والجمهور على ضم الدال بلا تنوين » ، وانظر القرطبى ٧ : ٢٦٩٣ .

(٤) القرطبى ٧ : ٦٣١٧ وفيه : « قراءة العامة ﴿ كلَّ ﴾ ، بالنصب ، وقرأ أبو السَّمال : ﴿ كُلُّ ﴾ بالرفع على الابتداء » . وبالأصل « اللام » غير مضبوطة .

فِيهِ الرَّفْعُ ؛ وَهِيَ اللُّغَةُ الكَثِيرَةُ ؛ غَيْرَ أَنَّ الجَمَاعَةَ اجْتَمَعُوا عَلَى النَّصْبِ . وَرُبَّمَا اجْتَمَعُوا عَلَى الشَّيءِ كَذَلِكَ مِمَّا يَجُوزُ وَالأَصْلُ غَيْرُهُ ؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ : « إِنَّا عبدَ اللهِ ضَرَبْنَاهُ » مِثْلُ قَوْلِكَ : « عَبْدَ اللهِ ضَرَبْنَاهُ » ؛ مَعْنَاهُمَا فِي الابْتِدَاءِ سَوَاءٌ . قَالَ الشَّاعِرُ [بِشْرُ بنُ أَبِي خَازِمٍ] :

(٥٥) / فَأَمَّا تَمِيمٌ تميمُ بنُ مُرٍّ فَأَلْفَاهُمُ القَوْمُ رَوْبَى نِيَامَا [١] ٧٣

وَقَالَ [ذُو الرُّمَّة] :

(٥٦) إِذَا ابنُ أَبِي مُوسَى بِلَالٌ بَلَغْتِهِ فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وِصْلَيْكِ جَازِرُ [٢]

وَيَكُونُ فِيهِمَا النَّصْبُ ؛ فَمَنْ نَصَبَ : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودَ ﴾ نَصَبَ عَلَى هَذَا .

وَأَمَّا قَوْلُه : ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِ والظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ ﴾ [سورة الإنسان : ٣١] ، وَقَوْلُه : ﴿ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴾ [سورة النازعات : ٢٧] ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ [سورة النازعات : ٣٠] ثُمَّ قَالَ : ﴿ الرَّحْمنُ ۝ عَلَّمَ القُرْآنَ ۝ خَلَقَ الإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ البَيَّانَ ﴾ [سورة الرحمن : ١ – ٤] ثُمَّ قَالَ : ﴿ والسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ المِيزَانَ ﴾ [سورة الرحمن : ٧] ، وَقَالَ : ﴿ وَكُلاًّ ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ وَكُلاًّ تَبَّرْنَا تَتْبِيراً ﴾ [سورة الفرقان : ٣٩] ؛ فَهَذَا إِنَّمَا يُنْصَبُ وَقَدْ سَقَطَ الفِعْلُ عَلَى الاسْمِ بَعْدَهُ ؛ لِأَنَّ الاسْمَ الَّذِى قَبْلَهُ قَدْ عَمِلَ فِيهِ ، فَأَضْمَرْتَ فِعْلاً ؛ فَأَعْمَلْتَهُ فِيه حَتَّى يَكُونَ العَمَلُ مِن وَجْهٍ وَاحِدٍ ، وَكَانَ ذَلِكَ أَحْسَنَ ، قَالَ [رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ] :

(٥٧) نُغَالِي اللَّحْمَ لِلأَضْيَافِ نِيًّا وَنُطْعِمُهُ إِذَا نَضِجَ القُدُورُ [٣]

---

(١) سيبويه ١ : ٨٢ ، مخرجا . وبهامشه : « الروبي : الذين استثقلوا نوما ، والواحد : روبان » .

(٢) سيبويه ١ : ٨٢ ، مخرجا . وخزانة الأدب ٣ : ٣٢ مخرجا ، وفيها : « بِلَالاً » .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢ : ٣٨٣ ، المحتسب ٢ : ٢١٩ ، اللسان : « رخص » ، « غلا » ، « سفه » المعاني الكبير : ١ : ٣٨٦

المحتسب « نِيئاً » ، « القدير » . ونسب لرجل من قيس فى المعانى الكبير ، ولم ينسب فى الباق . وفى نسخة الأصل : « نغالِي » وفوق كلمة « تطعمه » رأس الصاد صغيرة علامة الشك وجاءت بالهامش كلمة « وبرخِصُهُ » كذا غير تامة الإعجام .

=

يُرِيدُ : « « نُغَالِى بِاللَّحمِ » .

فَإِنْ قُلْتَ : ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ ﴾ لَيْسَ بِنَصْبٍ فِى اللَّفْظِ . فَهُوَ فِى مَوْضِعِ نَصْبٍ ؛ قَدْ عَمِلَ فِيه فِعْلٌ ، كَمَا قُلْتَ ؛ « مررتُ بِزَيْدٍ وَعمراً ضَرَبْته » ؛ كَأَنَّكَ قُلْتَ : « مَرَرتُ زَيْداً » ، وَقَدْ يَقُولُ هَذَا بَعضُ النَّاسِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ [الرُّبَيْع بن ضَبُع الفزَارِى] :

(٥٨) أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السِّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ البَعِيرِ إِنْ نَفَرَا
وَالذِّئْبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ وَحْدِى وَأَخْشَى الرِّيَاحَ والمَطَرَا (١)

٧٤ / وَكُلُّ هَذَا يَجُوزُ فِيه الرَّفْعُ عَلَى الابْتِدَاءِ ، والنَّصْبُ أَجْوَدُ وأَكْثَرُ .

وَأَمَّا قَوْلُه : ﴿ يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ [سورة آل عمران : ١٥٤] ، فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى قَوْلِهِ : « يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ ، وَطائِفَةٌ فِى هَذهِ الحَالِ » . هَذِهِ « الوَاوُ » وَاوُ ابْتِدَاءٍ لَا وَاوَ عَطْفٍ ، كَمَا تَقُولُ : « ضَرَبْتُ عَبدَ اللهِ وَزَيْدٌ قَائِمٌ » ، وَقَدْ قُرِئَتْ نَصْباً (٢) ؛ لِأَنَّهَا مِثْلُ مَا ذَكَرْنَا ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ قَدْ سَقَطَ الفِعْلُ عَلَى شَىءٍ مِن سَبَبِهَا ، وَقَبْلَهَا مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ ، فَعَطَفْتَهَا عَلَيْهِ وَأَضْمَرْتَ لَهَا فِعْلاً ؛ فَنَصَبْتَهَا بِهِ .

وَمَا ذَكَرْنَا فِى هَذَا البَابِ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ [سورة المائدة : ٣٨] ، وَ : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِى فَاجْلِدُوا ﴾ [سورة النور : ٢] ؛ لَيْسَ فِى قَوْلِهِ : ﴿ فَاقْطَعُوا ﴾ وَ ﴿ فَاجْلِدُوا ﴾ خَبَرُ (٣) مُبْتَدإٍ ؛ لِأَنَّ خَبَرَ المُبْتَدإِ هَكَذَا لَا يَكُونُ « بِـ « الفَاءِ » .

= وبعض روايات المراجع « نرخصه » بالنون ، وبعضها « ترخصه » بالتاء : ومراجع هذا الشاهد كثيرة . وسيتشهد به الأخفش عند تفسير الآية ١٣٠ من سورة البقرة ، وهو الشاهد رقم (١٣٥) . وعند تفسير الآية ٥ من سورة التوبة ، وهو الشاهد رقم (١٤١) .

(١) سيبويه ١ : ٨٩ - ٩٠ ، مخرجا . وبالأصل بتسهيل همزة « الذئب » .

(٢) معانى القرآن للفراء : ١ : ٢٤٠ وفيه : « ترفع الطائفةُ » ؛ بقوله : « أهمتهم » بما رجع من ذكرها ... ولو كانت نصبا لكان صوابا » .

(٣) بالأصل : « خبرٌ مبتدإٍ » ، سهو ناسخ .

لَوْ قُلْتَ : « عَبْدُ اللهِ فَيَنْطَلِقُ » ؛ لَمْ يَحْسُنْ ، وَإِنَّمَا الخَبَرُ هُوَ المُضْمَرُ الَّذِى فَسَّرْتُ لَكَ مِنْ قَوْلِهِ : « وَمِمَّا نَقُصُّ عَلَيْكُمْ » (١) ؛ وهو مثلُ قولِهِ :

(٥٩) وَقَائِلَةٍ خَوْلَانُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ .... (٢)

كَأَنَّهُ قَالَ : « هٰؤُلَاءِ خَوْلَانُ » كَمَا تَقُولُ : « الهَلَاكُ فَانظرْ إِلَيْه » ؛ كَأَنَّكَ قُلْتَ : « هَذَا الهَلَاكُ (٣) فَانْظُرْ إِلَيْه » ؛ فَأَضْمَرَ الاسْمَ .

وَأَمَّا قَوْلُه : ﴿ واللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا ﴾ [سورة النساء : ١٦] ، فَقد يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا خَبَرَ المُبْتَدَإِ ؛ لِأَنَّ « الَّذِى » إِذَا كَانَ صِلتُهُ فِعْلٌ جَازَ أَنْ يَكُونَ خَبَرُهُ بِـ« الفَاءِ » نَحْوَ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ المَلَائِكَةُ / ظَالِمِى أَنفُسِهِمْ ﴾ ٧٥
[سورة النساء : ٩٧] ؛ ثُمَّ قَالَ : ﴿ فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ [سورة النساء : ٩٧] .

* * *

بَابُ الوَاوِ

٤٣ – أَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ وَآسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ [٤٥]

فَلِأَنَّه حَمَلَ الكَلَامَ عَلَى الصَّلَاةِ ؛ وَهَذَا كَلَامٌ : مِنْهُ مَا يُحْمَلُ عَلَى الأَوَّلِ ، وَمِنْهُ مَا يُحْمَلُ عَلَى الآخِرِ ، وَقَالَ : ﴿ وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ ﴾ [سورة التوبة : ٦٢] ، فَهَذَا يَجُوزُ عَلَى الأَوَّلِ وَالآخِرِ . وَأَقْيَسُ هَذَا إِذَا مَا كَانَ بِـ« الوَاوِ » أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِمَا جَمِيعاً ؛ تَقُولُ : « زَيْدٌ وَعَمْرٌ ذَاهِبَانِ » .

وَلَيْسَ هَذَا مِثْلَ « أَوْ » ؛ لِأَنَّ « أَوْ » إِنَّمَا يُخْبَرُ فِيهِ عَنْ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ وَأَنْتَ فِى

---

(١) انظر ص ٨٤ من هذا الكتاب .

(٢) سبق هذا الشاهد بتمامه عند تفسيره للآية ٤١ ص ٨٣ وهو الشاهد رقم (٥٤) .

(٣) كذا بالأصل ، وربما كان يقصد « الهلال » فإن « الهلاك » اسم معنى لا ينظر إليه . والكلمة الأولى جاء رسمها كذا « الهَلَاكُ » فإذا كانت « الهلال » ، فلابد من كسر « الهاء » .

« أَوْ » بِالخِيَارِ : إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الكَلَامَ عَلَى الأَوَّلِ ، وإِنْ شِئْتَ عَلَى الآخِرِ ؛ وَأَنْ تَحْمِلَهُ عَلَى الآخِرِ أَقْيَسُ ؛ لِأَنَّكَ إِنْ تَجْعَلِ الخَبَرَ عَلَى الاسْمِ الَّذِى يَلِيهِ فَهُوَ أَمْثَلُ مِن أَنْ تُجَاوِزَهُ إِلَى اسْمٍ بَعِيدٍ مِنْهُ . قَالَ : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا آنفضُّوا إِلَيْهَا ﴾ [سورة الجمعة : ١١] ، فَحَمَلَهُ عَلَى الأَوَّل ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ آللَّيْلَ وَآلنَّهارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ ﴾ [سورة القصص : ٧٣] ، وقال : ﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً ﴾ [سورة النساء : ١١٢] ، فَحَمَلَهُ عَلَى الآخِرِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

(٦٠) أَمَّا الوَسَامَةُ أَوْ حُسْنُ النِّسَاءِ فَقَدْ   أُوتِيتَ مِنْهُ لَو آنَّ العَقْلَ مُحْتَنِكُ (١)

وَقَالَ [ابنُ أَحْمَرَ] :

٧٦ (٦١) / رَمَانِى بِدَاءٍ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِى   بَرِيئاً وِمِنْ أَجْلِ الطَّوِىِّ رَمَانِى (٢)

وقالَ الآخرُ [عَمْرُو بنُ امْرِئِ القَيْسِ] :

(٦٢) نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا   عِنْدَكَ رَاضٍ والرَّأْىُ مُخْتَلِفُ (٣)

وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ البُرْجُمِىِّ (٤) :

(٦٣) مَنْ يَكُ أَمْسَى بِالمَدِينَةِ دَارُهُ   فَإِنِّى وَقَيَّاراً بِهَا لَغَرِيبُ (٥)

* * *

---

(١) لم أهتد إلى تخريج هذا الشاهد .

(٢) سيبويه : ١ : ٧٥ ، الطبرى ١٥ : ٢٣ مخرجا فيهما ، ونسب فى سيبويه إلى ابن أحمر . ونسب بهامشه وبهامش الطبرى إلى كل من : ابن أحمر أو الأزرق بن طرفة بن العمرد . وروايته فى سيبويه : « بأمر » . وفى الطبرى :

.... بأمر   بَرِيًّا ومن جُولِ الطوى رمانى

وبالأصل رسمت كذا : « بريًّا » ؛ فتحتمل الروايتين .

(٣) سيبويه : ١ : ٧٤ – ٧٥ مخرجا ، ونسب فيه إلى قيس بن الخطيم . وصحح نسبه الأستاذ عبد السلام هارون إلى عمرو بن امرئ القيس .

(٤) هو : « ضابىء بن الحارث بن أرطاة بن شهاب ... من البراجم » . انظر طبقات فحول الشعراء ١٧١ .

(٥) سيبويه ١ : ٧٥ ، طبقات فحول الشعراء : ١٧٢ ، مخرجا فيهما ، وفيهما : « فمن » ، « رحله » .

بابُ اسْمِ الفَاعِلِ

٤٤ – وَقَالَ : ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ [٤٦]

فأضَافَ قَوْلَهُ : ﴿ مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ وَلَم يَقَعِ الفِعْلُ .

وَإِنَّمَا يُضَافُ إِذَا كَانَ قَدْ وَقَعَ الفِعْلُ ، تَقُولُ : « هُم ضَارِبُو أَبِيكَ » ؛ إِذَا كَانَ قَدْ ضَرَبُوهُ .

وَإِذَا كَانُوا فِي حَالِ الضَّرْبِ ، أَوْ لَمْ يَضْرِبُوا ؛ قُلْتَ : « هُمْ ضَارِبُونَ أَخَاكَ » ، إِلاَّ أَنَّ العَرَبَ [(١)] قَدْ تَسْتَثْقِلُ « النونَ » فَتَحْذِفُهَا فِي مَعْنَى إِثْبَاتِهَا ، وَهُو نَحْو : ﴿ مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ ، وَمِثْلُ : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ المَوْتِ ﴾ [سورة آل عمران : ١٨٥] ؛ وَلَمْ تَذُقْ بَعْدُ ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُم : ﴿ ذَائِقَةٌ المَوْتَ ﴾ [(٢)] عَلَى مَا فَسَّرْتُ لَكَ . وَقَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُه : ﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ ﴾ [سورة القمر : ٢٧] ، وَهَذَا قَبْلَ الإِرْسَالِ وَلَكِنْ حُذِفَتِ « النُّونُ » اسْتِثْقَالاً ، وَقَالَ : ﴿ كَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ ﴾ [سورة الكهف : ١٨] ؛ فَأَثْبَتَ « التَّنْوِينَ » ؛ لِأَنَّه كَانَ فِي الحَالِ ، وَقَال : ﴿ إِنَّا كَاشِفُوا العَذَابِ قَلِيلاً ﴾ [سورة الدخان : ١٥] ؛ عَلَى ذَلِكَ أَيْضاً . وَزَعَمُوا / أَنَّ هَذَا البَيتَ يُنْشَدُ هَكَذَا : ٧٧

(٦٤) هَلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا أَوْ عَبْدَ رَبٍّ أَخَا عَمْرِو بنِ مِخْرَاقِ [(٣)]

---

(١) الطبرى ٢ : ٢٠ المقابلة رقم (١٢) .

(٢) القرطبى ٢ : ١٥٣٩ وفيه : « قراءة العامة ﴿ ذائقةُ الموتِ ﴾ ، وقرأ الأعمش ويحيى وابن أبى إسحاق ﴿ ذائقةٌ ﴾ ، بالتنوين ونصب ﴿ الموتَ ﴾ » . وفى إتحاف فضلاء البشر ١٨٣ : « وعن المطوعى ﴿ ذائقةٌ ﴾ بالتنوين ، ﴿ الموتَ ﴾ ، بالنصب ، وعنه حذف التنوين مع نصب ﴿ الموت ﴾ » . وانظر الكشاف ١ : ٤٨٥ ، البحر المحيط ٣ : ١٣٣ .

(٣) سيبويه ١ : ١٧١ من الخمسين . وفيه وفى الطبرى : ٢ : ٢١ : « أخاعونٍ » . ونسب فى هامشيهما إلى : جابر بن رألان السنبسى . ونسب أيضا إلى جرير وإلى تأبط شراً . وانظر البحر المحيط ٧ : ١٥ وقد نسبه لتأبط شرًا .

فَأَضَافَ ؛ وَلَمْ يَقَعِ الفِعْلُ ، وَنَصَبَ الثَّانِي عَلَى المَعْنَى ؛ لِأَنَّ الأَوَّلَ فِيه نِيَّةُ « التَّنْوِينِ » ؛ كَقَوْلِ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ : ﴿ جَاعِلُ (١) اللَّيْلِ سَكَناً والشَّمْسَ والقَمَرَ حُسْبَاناً ﴾ [سورة الأنعام : ٩٦] ، وَلَوْ جَرَرْتَ « الشَّمْسَ » و « القَمَرَ » وَ « عبدَ رَبٍّ أَخَا عَمْرٍو » عَلَى مَا جَرَرْتَ عَلَيْهِ الأَوَّلَ جَازَ ؛ وَكَانَ جَيِّداً . وَقَالَ : ﴿ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلاَّ امْرَأَتَكَ ﴾ [سورة العنكبوت : ٣٣] ، فالنَّصبُ وَجْهُ الكَلَامِ ؛ لِأَنَّكَ لَا تُجرِى الظَّاهِرَ عَلَى المُضْمَرِ ، و « الكَافُ » فِى مَوْضِعِ جَرٍّ لذهابِ « النونِ » ؛ وذَلِكَ لِأَنَّ هذَا إِذَا سقطَ على اسمٍ مُضْمَرٍ ذَهَبَ مِنْهُ « التَّنوِينُ » و « النُّونُ » إنْ كَانَ فِي الحَالِ ؛ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ؛ تَقُولُ : « هُو ضَارِبُكَ السَّاعَةَ أَوْ غداً » ، و « هم ضَارِبُوكَ » .

وَإِذَا أَدْخَلْتَ « الأَلِفَ واللَّامَ » قُلْتَ : « هُوَ الضَّارِبُ زَيْداً » ؛ وَلَا يَكُونُ أَنْ تَجُرَّ « زيداً » ؛ لِأَنَّ « التَّنْوِينَ » كَأَنَّهُ بَاقٍ فِى « الضَّارِبِ » إِذَا كَانَ فِيهِ « الأَلِفُ واللَّامُ » ؛ لِأَنَّ « الأَلِفَ واللَّامَ » تُعَاقِبَانِ « التَّنْوِينَ » ، وَتَقُولُ : « هُمَا الضَّارِبَانِ زَيْداً » ، وَ « هُمَا الضَّارِبَا زيدٍ » ؛ لِأَنَّ « الأَلفَ واللَّامَ » لاَ تُعَاقِبَانِ « التَّنْوِينَ » فى الاثْنَيْنِ والجَمِيعِ .

٧٨ فَإِذَا أَخْرَجْتَ « النُّونَ » مِنَ الاثْنَيْنِ والجَمْعِ منْ أَسماءِ الفَاعِلِينَ / أَضَفْتَ وَإِنْ كانَ فِيه « الأَلِفُ واللامُ » ؛ لأَنَّ « النونَ » تُعَاقِبُ « الإِضَافَةَ » ، وَطَرحُ « النُّونِ » هَهُنَا كَطَرْحِ « النُونِ » فِى قَوْلِكَ : « هُمَا ضَارِبَا زَيْدٍ » ؛ وَلَمْ يَفْعَلَا ؛ لِأَنَّ الأَصْلَ فى قولِكَ : « الضَّارِبَانِ » إِثْبَاتُ « النُّونِ » ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ وَإِعْمَالَهُ مِثْلُ مَعْنَى « الَّذِى فَعَلَ » وَإِعْمَالِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(٦٥) الحَافِظُو عَوْرَةِ العَشِيرَةِ لَا ... يَأْتِيهِمُ مِنْ وَرَائِنَا نَطَفُ (٢)

---

(١) البحر ٤ : ١٨٦ وفيه : « قرأ الكوفيون ﴿ وجعلَ الليل ﴾ فعلا ماضيا ... وقرأ باقى السبعة و ﴿ جاعل ﴾ باسم الفاعل مضافا إلى ﴿ الليل ﴾ ... وقرأ أبو حيوة بجر ﴿ والشمس والقمر حسبانا ﴾ عطفا على ﴿ الليل سكنا ﴾ . وأما قراءة النصب وهى قراءة الجمهور فعلى قراءة ﴿ وجاعل الليل ﴾ ينتصبان على إضمار فعل أى : ﴿ وجعل الشمس والقمر حسبانا ﴾ » .

(٢) سيبويه ١ : ١٨٥ ، والطبرى ٢ : ٢١ ، الخزانة ٤ : ٢٧٢ ؛ مخرجا . وقد نسبه سيبويه إلى رجل من الأنصار ، ونسبه الأعلم إلى قيس بن الخطيم . وفى هامش سيبويه وهامش الطبرى نسب إلى عمرو بن امرئ القيس وكذا فى الخزانة ، وفى سيبويه : « الحافظو عورةَ » ، وكذا بالخزانة ، وفيها : « وَكَفُ » .

وَفِى كِتَابِ اللهِ : ﴿ وَٱلْمُقِيمِى الصَّلَاةِ ﴾ [سورة الحج : ٣٥] ، وَقَدْ نَصَبَ [١] بَعْضُهُمْ فَقَالَ : ﴿ وَالمُقِيمِى الصَّلَاةَ ﴾ ، وَ « الحَافِظُو عَوْرَةَ » اسْتِثْقَالاً لِلإِضَافَةِ ، كَمَا حُذِفَتْ نُونُ « اللَّذَيْنِ » و « الَّذِينَ » ؛ قَالَ الشَّاعِرُ [الأَخطَل] :

(٦٦) أَبَنِى كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَّىَّ اللَّذَا قَتَلَا المُلُوكَ وَفَكَّكَا الأَغْلَالَا [٢]

وَقَالَ [أَشْهَبُ بنُ رُمَيْلَةَ] :

(٦٧) فَإِنَّ الَّذِى حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ [٣]

فَأَلْقَى « النُّونَ » ، وَزَعَمُوا أَنَّ عِيسَى بْنَ عُمَرَ [٤] كَانَ يُجِيزُ [قولَ أَبى الأَسْوَدِ الدُّؤَلِىِّ] :

(٦٨) فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ وَلا ذَاكِرَ اللهَ إِلاَّ قَلِيلاَ [٥]

كَأَنَّهُ إِنَّمَا طَرَحَ « التَّنْوِينَ » لِغَيْرِ مُعَاقَبَةِ إِضَافَةٍ ؛ وَهُوَ قَبِيحٌ ؛ إِلاَّ فِى كُلِّ مَا كَانَ مَعْنَاهُ : « الَّلذَيْنِ » و « الَّذِينَ » فَحِينَئِذٍ يُطْرَحُ مِنْهُ مَا طُرِحَ مِن ذَلِكَ ، وَلَو جَازَ هَذَا البَيْتُ لَقُلتَ : هُم ضَارِبُو زَيداً ، وَهَذا لَا يَحْسُنُ ، وَزَعَمُوا أَنَّ بعضَ [٦] / العَرَبِ ٧٩

---

(١) البحر ٦ : ٣٦٩ وفيه : « قرأ الجمهور : ﴿ والمقيمى الصلاة ﴾ ؛ بالخفض على الإضافة وحذف التنوين لأجلها » . وفى المحتسب ٢ : ٨٠ : « قراءة أبى إسحاق والحسن ورويت عن أبى عمرو ﴿ والمقيمى الصلاة ﴾ ؛ بالنصب » .

(٢) سيبويه ١ : ١٨٦ مخرجا ، وفيه : « سلبا » .

(٣) سيبويه ١ : ١٨٦ - ١٨٧ ، الطبرى ١ : ٣٢٠ ، مخرجا ، وفى سيبويه : « وإن » .

(٤) هو « عيسى بن عمر الثقفى ؛ كان ثقة عالما بالعربية والنحو والقراءة ، وقراءته مشهورة توفى سنة ١٤٩ » انظر نزهة الألباء ٢١ - ٢٤ ، وبه مراجع ترجمته .

(٥) سيبويه ١ : ١٦٩ ، الطبرى ٣ : ٣٠٦ مخرجا ، وفيهما : « ولا ذاكرِ الله » . وكذا بالأصل بكسر الراء وفتحها .

(٦) فى نهاية الورقة ٧٨ من نسخة الأصل ، كلمة « قوبلت » ، وهى المقابلة رقم (٣) .

قَالَ (١) : ﴿ وَٱعْلَمُوٓا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللهِ ﴾ [سورة التوبة : ٢] ، وَهُوَ أَبُو السَّمَّالِ (٢) ؛ وكَانَ فَصِيحاً . وَقَد قُرِىءَ (٣) هَذا الحَرْفُ : ﴿ إِنَّكُمْ لَذَآئِقُوا العَذابَ الأَلِيمَ ﴾ [سورة الصافات : ٣٨] . وَهُوَ فِى البَيْتِ أَمْثَلُ ؛ لِأَنَّه أَسْقَطَ التَّنْوِينَ لاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ .

وَإِذا أَلْحقْتَ « النُّونَ » نَصَبْتَ ، لِأَنَّ الإِضَافَةَ قَدْ ذَهَبَتْ قَالَ : ﴿ وَٱلمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَٱلمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ [سورة النساء : ١٦٢] ، قَالَ : ﴿ وَٱلذَّاكِرِينَ اللهَ كَثيراً ﴾ [سورة الأحزاب : ٣٥] قالَ الشَّاعِر [الخِرْنَقُ] :

(٦٩) النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ والطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزْرِ (٤)

...

بَابُ إِضَافَةِ الزَّمَانِ إِلَى الفِعْلِ

٤٥ – قالَ : ﴿ وَٱتَّقُوا يَوْماً لاَ تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً ﴾ [٤٨]

فَنَوَّنَ « اليومَ » ، لِأَنَّهُ (٥) جَعَلَ « فِيهِ » مُضْمَراً ، وَجَعَلَهُ مِن صِفَةِ اليَوْمِ ؛ كَأَنَّهُ

---

(١) المحتسب ٢ : ٨٠ وفيه : « لكن الغريب ما حكاه أبو زيد عن أبى السمال أو غيره أنه قرأ : ﴿ غير معجزِى اللهَ ﴾ ؛ بالنصب ؛ فهذا يكاد يكون لحنا » .

(٢) هو « قعنب بن أبى قعنب أبو السَّمال بفتح السين وتشديد الميم وباللام العدوى البصرى ، له اختيار فى القراءة ، شاذ عن العامة » طبقات القراء : ٢ : ٢٧ .

(٣) البحر المحيط ٧ : ٣٥٨ وفيه : « قرأ الجمهور ﴿ لذائقوا العذاب ﴾ ، بحذف النون للإضافة ، وأبو السمال وأبان عن ثعلبة عن عاصم بحذفها لالتقاء لام التعريف ، ونصب ﴿ العذابَ ﴾ » . وانظر القراءات الشاذة : ١٣٧ .

(٤) الطبرى ١ : ٣٢٩ مخرجا ، وفيه : « النازلين » و « الطيبين » ، الخزانة ٥ : ٤١ مخرجا ، وفيها : « النازلين » ، « والطيبون » . وسيستشهد به الأخفش عند تفسير الآية ١٧٧ من سورة البقرة ومعه بيت آخر وهو الشاهد رقم (١٤٠) .

(٥) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ٣١٢ ؛ وفيه نقل عن الأخفش .

قَالَ : « يَوْماً » لَا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ فِيهِ شَيْئاً » ؛ وإِنَّمَا جَازَ إِضْمَارُ « فِيه » ، كَمَا جَازَ إِضَافَتُهُ إِلَى الفِعْلِ ، تَقُولُ : « هَذَا يَوْمُ يَفْعَلُ زيدٌ » ، وَلَيْسَ مِنَ الأَسْمَاءِ شَىءٌ يُضَافُ إِلَى الفِعْلِ غَيْرَ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ ؛ وَلِذَلِك جَازَ إِضْمَارُ « فِيهِ » .

وَقَالَ قَوْمٌ : « إِنَّمَا أُضْمَرَ « الهَاءَ » ؛ أَرادَ : « لا تَجْزِيهِ » ، وَجَعَلَ هَذِهِ « الهاءَ » اسْماً « لِلْيَوْمِ » مَفْعُولاً كَمَا تَقُولُ : « رَأَيْتُ رَجُلاً يُحِبُّ زَيْدٌ » ؛ تريد : « يُحبُّه زَيْدٌ » .

وَهُوَ فِى الكَلَامِ يَكُونُ مُضَافاً ؛ تَقُولُ : « اذْكُرْ يَوْمَ لَا يَنْفَعُكَ شَىءٌ » ، أَىْ : « يَومَ لَا مَنْفَعَةَ » ؛ / وَذَلِكَ أَنَّ أَسْمَاءَ الحِينِ قَدْ تُضَافُ إِلَى الفِعْلِ ، قَالَ : ﴿ هَذَا يَوْمُ ٨٠
لَا يَنطِقُونَ ﴾ [سورة المرسلات : ٣٥] ، أَىْ : « يَوْمُ لا نُطْقَ » . وَقَدْ يَجُوزُ فِيهِ : « هَذَا يومٌ لَا يَنْطِقُونَ » ، إِذَا أُضْمَرْتَ « فِيهِ » وَجَعَلْتَهُ مِن صِفَةِ « يَوْمٍ » لِأَنَّ « يَوْماً » نَكِرَةٌ ؛ وَقَدْ جَعَلْتَ الفِعْلَ لِشَىءٍ مِنْ سَبَبِهِ وَقَدَّمْتَ الفِعْلَ ؛ فَالفِعْلُ يَكُونُ كُلُّهُ مِنْ صِفَةِ النَّكِرَةِ ؛ كَأَنَّكَ أُجْرِيتَهُ عَلَى « اليَوْمِ » صِفَةً لَهُ إِذَا كَانَ سَاقِطاً عَلَى سَبَبِهِ .

وَقَدْ قَالَ [1] بَعْضُهُمْ : ﴿ هَذَا يَوْمَ لَا يَنطِقُونَ ﴾ وَكَذَلِك : ﴿ هَذا يَوْمَ الفَصْلِ ﴾ [سورة الصافات : ٢١] ، وَكُلُّ مَا أَشْبَهَ هَذَا فَهُوَ مِثْلُهُ .

وَلاَ يُضَافُ إِلَى الفِعْلِ شَىءٌ إِلَّا الحِينَ ؛ إِلاَّ أَنَّهُم قَدْ قَالُوا : [الأعشى] :

(٧٠) بآيَةِ تُقْدِمُونَ الخَيْلَ زَوْراً كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَامَا [2]

[وَقَالَ يَزِيدُ بنُ عمْرِو بنِ الصُّعَقِ] :

---

(١) القراءات الشاذة لابن خالويه : ١٦٧ وفيه : « ﴿ هذا يومَ لا ينطقون ﴾ الأعرج ، والأعمش » . وفى القرطبى ٨ : ٦٩٥٧ : « روى يحيى بن سليمان عن أبى بكر عن عاصم : ﴿ هذا يومَ لا ينطقون ﴾ ؛ بالنصب . ورويت عن ابن هرمز وغيره » . وفى إتحاف فضلاء البشر ١ : ٤٣١ « .... وعن المطوعى : ﴿ هذا يومَ ﴾ بالنصب » . وانظر البحر المحيط ٨ : ٤٠٧ .

(٢) سيبويه ٣ : ١١٨ مخرجا ، وفيه : « شعثا » ، الخزانة ٦ : ٥١٢ مخرجا ، وفيه « يقدمون » ، « شعثا » وبالأصل رسمت : « بآيّة » كذا بشد الياء ؛ سهو ناسخ .

(٧١) أَلاَ مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّى تَمِيماً بِآيَةِ مَا تُحِبُّونَ الطَّعَامَا [١]

فَأَضَافَ « آيَةَ » إلى الفِعْلِ .

وقَالَ : « اذْهَبْ بِذى تَسْلَمُ و « بِذى تَسْلَمَانِ » ، فَقَوْلُه : « ذِى » مُضَافٌ إلى « تَسْلَمُ » ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : « اذْهَبْ بِذى سَلاَمَتِكَ » [٢] .

ولَيْسَ يُضَافُ إلى الفِعْلِ غَيْرُ هَذَا ، وَلَوْ قُلْتَ فِى الكَلَامِ : « واتَّقُوا يومَ لَا تَجْزى نَفْسٌ فِيه » ؛ فَلَمْ تُنَوِّنْ « اليَوم » جازَ ؛ كَأَنَّكَ أَضَفْتَ وَأَنْتَ لَا تُرِيدُ أَنْ تَجِىءَ بِـ« فِيهِ » ، ثُمَّ بَدَا لَكَ بَعْدُ فَجِئْتَ بِهِ ؛ كَمَا تَقُولُ : « اليَوْمَ آتِيكَ فِيه » فَنَصَبْتَ « اليَوْمَ » ؛ لِأَنَّكَ جِئتَ بِـ « فِيهِ » بَعْدَ مَا أَوْجَبْتَ النَّصْبَ .

٨١ / وَقَالَ قَوْمٌ : « لَا يَجُوزُ إِضْمَارُ « فِيهِ » ؛ أَلاَ تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : هَذَا رَجُلٌ قَصَدْتُ ؛ وَأَنْتَ تُرِيدُ : « إِلَيْهِ » ، ولَاَ رَأَيْتُ رَجُلاً أَرْغَبُ ، وأَنْتَ تُرِيدُ : « فِيهِ » .

وَالفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ أَسماءَ الزَّمَانِ يَكُونُ فِيهَا مَا لاَ يَكُونُ فِى غَيْرِها ، وَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَهُ عَلَى المَفْعُولِ فِى السَّعَةِ ؛ كَأَنَّكَ قُلتَ : « وَاتَّقُوا يَوْماً لَا تَجْزِيهِ نَفْسٌ » ، ثُمَّ أَلْقَيْتَ « الهَاءَ » [٣] كَمَا تَقُولُ : « رَأَيْتُ رَجُلاً أحِبُّ » وَأَنْتَ تُرِيد : « أُحِبُّهُ » .

* * *

بَابٌ مِنَ التَّأْنِيثِ وَالتَّذْكِيرِ

٤٦ – أَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ تَجزِى نَفسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً ﴾ [٤٨]

---

(١) سيبويه ٣ : ١١٨ مخرجا ، الخزانة ٦ : ٥١٨ مخرجا ؛ وفيه : « يحبون » .
وبالأصل : « بأية » كذا بهمزة غير ممدودة ، سهو ناسخ .

(٢) سيبويه ٣ : ١١٨ وفيه : « لا أفعل بذى تَسلم ولا أفعل بذى تَسلمان ولا أفعل بذى تَسلمون ، المعنى لا أفعل بسلامتك ، وذو مضافة إلى الفعل . ... كأنه قال لا أفعل بذى سلامتِك . فذو هنا الأمر الذى يسلِّمك وصاحب سلامتك » .

(٣) الطبرى ٢ : ٢٧ المقابلة رقم (١٣) . وانظر القرطبى ١ : ٣٢٢ ؛ ففيه نقل عن الأخفش .

فَهُوَ [١] مِثْلُ قَوْلِكَ : « لَا تَجْزِى عَنْكَ شَاةٌ ، وَيَجْزِى عَنْكَ دِرْهَمٌ » ، وَ « جَزَى عَنْكَ دِرْهَمٌ » ، و « جَزَتْ عَنْكَ شَاةٌ » ؛ فَهَذِهِ لُغَةُ أَهلِ الحِجَازِ ؛ لاَ يَهْمِزُونَ ، وَبَنُو تَمِيمٍ يَقُولُونَ فِى هَذا المَعْنى : « أَجْزَأَتْ عَنْه ، وَتُجْزِىءُ عَنْهُ شَاةٌ » .

وقوله : ﴿ شَيْئاً ﴾ كَأَنَّه قَالَ : « لا تَجْزِى الشَّاةُ مَجزًى » ، و « لا تُغْنِى غَنَاءً » .

وقَوْلُهُ : [٢] ﴿ عَن نَّفْسٍ ﴾ ، يَقُولُ : « مِنْهَا » ، أَىْ : لَا تَكُونُ مَكَانَهَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ وَلَا يُقبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ ﴾ [٤٨]

فَإِنَّمَا ذَكَّرَ الاسْمَ المُؤَنَّثَ ؛ لِأَنَّ [٣] كُلَّ مُؤَنَّثٍ فَرَقْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِعْلِهِ حَسُنَ أَنْ تُذَكِّرَ فِعْلَه ؛ إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ يَقْبُحُ فِى الإِنْسِ وَمَا أَشْبَهَهُم مِمَّا يَعْقِلُ ؛ لِأَنَّ الَّذِى يَعْقِلُ أَشَدُّ اسْتِحْقَاقاً لِلْفِعْلِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا إِنَّمَا يُؤَنَّثُ وَيُذَكَّرُ لِيُفْصَلَ بَيْنَ / مَعْنَيَيْنِ . ٨٢

وَالمَوَاتُ : كَالأَرْضِ ، والجِدَارِ ، لَيْسَ بَيْنَهُمَا مَعْنًى كَنَحْوِ مَا بَيْنَ الرَّجُلِ وَالمَرْأَةِ ، فَكُلُّ مَا لَا يَعْقِلُ يُشَبَّهُ بالمَوَاتِ . وَمَا يَعْقِلُ يُشْبِهُ المَرْأَةَ والرَّجُلَ ، نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ ﴾ [سورة يوسف : ٤] ، لَمَّا أَطَاعُوا صَارُوا كَمَنْ يَعْقِلُ ، وَقَالَ : ﴿ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ [سورة الحشر : ٩] ، فَذَكَّرَ الفِعْلَ حِينَ فَرَقَ بَيْنَهُ وَبَين الاسْمِ ، وَقَال : ﴿ لَا يُؤْخَذُ مِنكُم فِدْيَةٌ ﴾ [سورة الحديد : ١٥] ، وتقرأُ [٤] : ﴿ تُؤْخَذُ ﴾ ، وَقَدْ يُقَالُ أَيْضاً ذَاكَ فِى الإِنْسِ ؛ زَعَمُوا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : « حَضَرَ القَاضِىَ امرَأَةٌ » .

فَأَمَّا فِعْلُ الجَمِيعِ فَقَدْ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ؛ لِأَنَّ تَأْنِيثَ الجَمِيعِ لَيْسَ بِتَأْنِيثٍ لِلْفَصْلِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تُؤَنِّثُ جَمَاعَةَ المُذَكَّرِ فَتَقُولُ : « هِىَ الرِّجَالُ » ، وَ « هِى القَوْمُ » ، وتُسَمِّى رَجُلاً بِـ« بِغَالٍ » فَتَصْرِفُهُ ؛ لِأَنَّ هَذَا تَأْنِيثٌ مِثْلُ التَّذْكِيرِ ، وَلَيْسَ بِفَصْلٍ .

---

(١) الطبرى ٢ : ٢٨ المقابلة رقم (١٤) .

(٢) الطبرى ٢ : ٣١ المقابلة رقم (١٥) .

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٧٢ ؛ وفيه نقل عن الأخفش .

(٤) القرطبى ٧ : ٦٤١٧ وفيه : « قراءة العامة ﴿ يؤخذ ﴾ ، بالياء ... وقرأ ابن عامر ويعقوب ﴿ تؤخذ ﴾ بالتاء ، واختاره أبو حاتم ... والأول اختيار أبى عبيد » .

وَلَوْ سَمَّيْتَهُ « بِـ« عَنَاقٍ » لَمْ تَصْرِفْهُ [١] لِأَنَّ هَذَا تَأْنِيثٌ لَا يَكُونُ لِلذَّكَرِ ؛ وَهُوَ فَصْلُ مَا بَيْنَ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ تَقُولُ : « ذَهَبَ الرَّجُلُ » ، وَ « ذَهَبَتِ الْمَرْأَةُ » ، فَتَفْصِلُ بَيْنَهُمَا ، وَتَقُولُ : « ذَهبَ النِّسَاءُ » وَ « ذَهَبَتِ النِّسَاءُ » و « ذَهَبَ الرِّجَالُ » وَ « ذَهَبَتِ الرِّجَالُ » ، وَفِى كِتَابِ اللهِ ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [سورة الشعراء : ١٠٥] ، وَ : ﴿ كَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ ﴾ [سورة الأنعام : ٦٦] ، قَالَ الشَّاعِرُ [الأَخطَل] :

٨٣ (٧٢) / فَمَا تَرَكَتْ قَوْمِى لِقَوْمِكَ حَيَّةً تَقَلَّبُ فِى بَحْرٍ وَلَا بَلَدٍ قَفْرِ [٢]

وقَالَ : ﴿ وَجَآءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾ [سورة آل عمران : ٨٦] ، وَ : ﴿ قَالَ نِسْوَةٌ فِى الْمَدِينَةِ ﴾ [سورة يوسف : ٣٠] ، قَالَ الشَّاعِرُ أَشَدَّ مِن ذَا ، وَقَدْ أَخَّرَ الفِعْلَ ؛ قَالَ [الأَعْشَى] :

(٧٣) فَإِمَّا تَرَىْ لِمَّتِى بُدِّلَتْ فَإِنَّ الحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا [٣]

أَرَادَ : « أَوْدَتْ بِهَا » ؛ مِثْلُ فِعْلِ الْمَرْأَةِ الْوَاحِدَةِ يَجُوزُ أَنْ يُذَكَّرَ ؛ ذُكِّرَ هَذَا .

وَهَذَا التَّذْكِيرُ فِى الْمَوَاتِ أَقْبَحُ ، وَهُوَ فِى الإِنْسِ أَحْسَنُ .

وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ جَمَاعَةٍ مِنْ غَيْرِ الإِنْسِ فَهِىَ مُؤَنَّثَةٌ ، تَقُولُ : « هِىَ الحَمِيرُ » ، وَلَا تَقُولُ : هُمْ ؛ إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا : « أُولَئِكَ الحَمِيرُ » ، وَذَلِكَ أَنَّ « أُولَئِكَ » قَدْ تَكُونُ لِلْمُؤَنَّثِ وَالْمُذَكَّرِ ؛ تَقُولُ : « رَأَيْتُ أُولَئِكَ النِّسَاءَ » ؛ قَالَ الشَّاعِرُ [جَرِيرٌ] :

---

(١) ما ينصرف وما لا ينصرف ٥٤ .

(٢) ديوانه : ٢٢٠ ، المذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ٥٤٥ – ٥٤٦ ، الحيوان ٤ : ٢٤٠ . وقد ورد بهذه الرواية منسوبا إليه فى المذكر والمؤنث .

وروايته فى الديوان :

فما تركت حَيَّاتنا لك حيةً تَقَلَّبُ فى أرض براحٍ ولا بحر

وروايته فى الحيوان :

فما تركت حياتنا لك حيةً تَحَرَّكُ فى أرض براحٍ ولا قفرِ

وعلى هذا فروايته فى الديوان والحيوان لا شاهد فيها .

(٣) سبق هذا الشاهد عند تفسير الآية : ٢٩ ص : ٦٢ ، وهو الشاهد رقم (٣٢) .

(٧٤) ذُمِّى المَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى وَالعَيْشَ بَعْـدَ أُولَـئِكَ الأَيَّامِ [(١)]

• • •

٤٧ - وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّن آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ [٤٩] وَ : ﴿ إِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ البَحْرَ ﴾ [٥٠]

وَأَمْكِنَةٌ كَثِيرَةٌ ، فَإِنَّمَا هِىَ عَلَى مَا [(٢)] قَبْلَهَا ، إِنَّمَا يَقُولُ : ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِى ﴾ [(٣)] [سورة البقرة : ٤٠] ، و اذْكُرُوا : ﴿ إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ ﴾ ، وَاذْكُرُوا : ﴿ إِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ البَحْرَ ﴾ وَاذكُرُوا : ﴿ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ ﴾ [٦١] . وَقَالَ بَعْضُهُمْ [(٤)] : ﴿ فَرَّقْنَا ﴾ .

• • •

٤٨ - وَقَالَ : ﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا [(٥)] مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [٥١]

أَىْ [(٦)] : وَعَدْنَاهُ انْقِضَاءَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، أَىْ : رَأْسَ الأَرْبَعِينَ ، كَمَا قَالَ :

---

(١) المقتضب : ١ : ١٨٥ ، مخرجا .

(٢) القرطبى ١ : ٣٢٥ وفيه : « إذ فى موضع نصب عطف على ﴿ اذكروا نعمتى ﴾ وهذا وما بعده تذكير ببعض النعم » .

(٣) كذا فى الأصل بسكون الياء ، وفى القراءات الشاذة لابن خالويه ٥ : ﴿ نِعْمَتِىْ التى ﴾ بإسكان الياء المفضل عن عاصم » .

(٤) المحتسب لابن جنى ١ : ٨٢ وفيه : « ومن ذلك قراءة الزهرى أيضا : ﴿ وإذ فرَّقْنا بكم البحر ﴾ مشدودة . وانظر القراءات الشاذة لابن خالويه : ٥ ، القرطبى ١ : ٣٣٠ . وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٧٣ نقل عن الأخفش .

(٥) بالأصل : ﴿ وعدنا ﴾ بغير ألف ، وفى إتحاف فضلاء البشر ١٣٥ - ١٣٦ : « فأبو عمرو وكذا أبو جعفر ويعقوب بغير ألف بعد الواو لأن الوعد من الله تعالى وحده ، وافقهم اليزيدى وابن محيصن والباقون بالألف من المواعدة » . وانظر النشر ٢ : ٢١٢ ، القرطبى ١ : ٣٣٦ .

(٦) الطبرى ٢ : ٦١ المقابلة رقم (١٦) . وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٧٤ : « قال الأخفش التقدير : وإذ واعدنا موسى تمام أربعينَ ليلة ثم حذف كما قال : ﴿ واسئل القرية ﴾ .

﴿ وآسْئَلِ القَرْيَةَ ﴾ [سورة يوسف : ٨٢] ، / وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : « الْيَوْمُ أَرْبَعُونَ يَوْماً مُنْذُ ٨٤
خَرَجَ » ، « وَالْيَوْمُ يَوْمَانِ » أَيْ : « الْيَوْمُ تَمَامُ أَرْبَعِينَ » ، و « تَمَامُ يَوْمَيْنِ » .

* * *

بَابُ أَهْلٍ وَآلٍ

٤٩ – وَقَوْلُهُ : ﴿ مِّن آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ العَذَابِ ﴾ [٤٩]

وَقَدْ قَالَ : ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّن آلِ فِرْعَونَ ﴾ ؛ فَإِنَّمَا حَدَّثَ عَمَّا كَانُوا يَلْقَوْنَ مِنْهُم ، و : ﴿ يَسُومُونَكُمْ ﴾ فِي مَوْضِعِ [١] رَفْعٍ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الحَالِ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : « وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ سَائِمِينَ لَكُم » ، والرَّفْعُ عَلَى الابْتِدَاءِ .

وَأَمَّا « آلُ » فَإِنَّها تَحْسُنُ إِذَا أُضِيفَتْ إِلى اسْمٍ خَاصٍ نَحوَ : « أتيتُ آلَ زَيْدٍ » ، وَ « أَهْلَ مَكَّةَ » ، « وآلَ مَكَّةَ » ، و « أَهْلَ المَدِينَةِ » ، و « آلَ المَدِينَةِ » . وَلَوْ قُلْتَ : أَتيتُ آلَ الرجل ، و آلَ المرأة ، لَمْ يَحْسُنْ ، وَلَكِنْ : « أَتَيْتُ آلَ الله » وَهُمْ – زَعَمُوا – أَهْلُ مَكَّةَ ، وَلَيْسَ « آلُ » بِالكَثِيرِ فِي أَسْمَاءِ الأَرَضِينَ ، وَقَدْ سَمِعْنَا مَنْ يَقُولُ ذَلِكَ ، وَإِنَّما هِيَ « هَمْزَةٌ » أُبدِلَتْ مَكَانَ « الهَاءِ » ؛ مِثْلُ « هَيْهَاتِ » [٢] ، و « أَيْهَاتِ » .

* * *

٥٠ – وَ : ﴿ إِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ البَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ ﴾ [٥٠]

يقول [٣] : « فَرَقْنَا بَيْنَ المَاءَيْنِ حِينَ مَرَرْتُمْ فِيهِ » .

* * *

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٧٣ . وفيه نقل عن الأخفش .

(٢) اللسان « هيه » وفيه : « وقد تبدل « الهاء » همزة فيقال : أيهات مثل : هراق وأراق » .

(٣) الطبرى ٢ : ٥٠ المقابلة رقم (١٧) .

٥١ – وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا إِلَى بَارِئِكُمْ ﴾ [٥٤]

فانْتَصَبَ ﴿ العِجْلَ ﴾ ، لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ، تَقولُ : « عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْداً » . وَقَوْلُهُ : ﴿ بَارِئِكُمْ ﴾ مَهْمُوزٌ ؛ لِأَنَّه مِن / « بَرَأَ اللهُ الخَلْقَ يَبْرَؤُ بَرْأً » [1] . وَقَدْ قَرَأَ ٨٥ بَعْضُهُم هَذِهِ « الهَمْزَةَ » بِالتَّخْفِيفِ [2] ، فَجَعَلَهَا بَيْنَ « الهَمْزَةِ » وَبَيْنَ « اليَاءِ » . وَقَدْ زَعَمَ قَومٌ أَنَّهَا تُجْزَمُ . وَلَا أَرَى ذَلِكَ إِلَّا غَلَطاً مِنهُمْ ، سَمِعُوا التَّخْفِيفَ فَظَنُّوا أَنَّه مَجْزُومٌ . والتَّخْفِيفُ لَا يُفْهَمُ إِلَّا بِمُشَاهَدَةٍ ، وَلَا يُعْرَفُ فِي الكِتَابِ ، وَلَا يَجُوزُ الإِسْكَانُ إِلَّا أَنْ يكونَ أُسْكِنَ ، وَجَعَلَهَا نَحْوَ : « عَلْمَ » وَ « قَدْ ضَرْبَ » ، وَ « قَدْ سَمْعَ » ، وَنَحْوَ ذَلِكَ . سَمِعْتُ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ : ﴿ جَآءَتْ رُسُلْنَا ﴾ [سورة هود : ٦٩] ، جَزَمَ « اللَّامَ » [3] ، وَذلِكَ لِكَثْرَةِ الحَرَكَةِ . قَالَ الشَّاعِرُ [الأُقَيْشِرُ الأَسَدِى] :

(٧٥) وَأَنْتِ لَوْ بَاكَرْتِ مَشْمُولَةً صَهْبَاءَ مِثْلَ الفَرَسِ الأَشْقَرِ
رُحْتِ وَفِى رِجْلَيْكِ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَا هَنْكِ مِنَ المِئْزَرِ [4]

---

(١) بالأصل جاء رسم الكلمتين كذا : « يَبْرِبَراً » ، وفى اللسان : « برأ » : « ... قال ابن سيده بَرَأَ الله الخلقَ يَبْرَؤُهُم بَرْأً » وَبُرُوأً : خلقهم ... والبرية : الخلق . وأصلها الهمز . وقد تركت العرب همزها ونظيره النبى والذرية » .

(٢) النشر ٢ : ٢١٢ وفيه : « فقرأ أبو عمرو بإسكان الهمزة والراء فى ذلك تخفيفا هكذا ورد النص عنه وعن أصحابه من أكثر الطرق ... وروى عنه الاختلاس فيها جماعة من الأئمة » . وفى إتحاف فضلاء البشر ١٣٦ : « فأبو عمرو من أكثر الطرق بإسكان الهمزة والراء . كما ورد عنه وعن أصحابه منصوصا . وعليه أكثر المؤلفين وهى لغة بنى أسد وتميم وبعض نجد طلبا للتخفيف عند اجتماع ثلاث حركات ثقال من نوع واحد « كيأ مركم » أو نوعين كبارئكم ... وروى جماعة عنه من روايتيه الاختلاس فيهما ... » وانظر البحر المحيط ١ : ٢٠٦ .

(٣) النشر ٢ : ٢١٣ – ٢١٤ وفيه : « على أنهم نقلوا أن لغة تميم تسكين المرفوع من ﴿ يعلمهم ﴾ ، ونحوه وعزاه الفراء إلى تميم وأسد ... وقد قرأ بإسكان لام الفعل من كل هذه الأفعال وغيرها نحو ﴿ يعلمهم ﴾ و ﴿ نحشرهم ﴾ ؛ وأحدهما محمد بن عبد الرحمن بن محيصن أحد أئمة القراء بمكة وقرأ مسلم بن محارب ﴿ وبعولتهن أحق ﴾ ؛ بإسكان التاء وقرأ غيره ﴿ رسلنا ﴾ ؛ بإسكان اللام » . وانظر البحر المحيط ١ : ٢٠٦ .

(٤) سيبويه ٤ : ٢٠٣ البيت الثانى ، مخرجا . وفى الخزانة ٤ : ٤٨٤ البيت الثانى ، مخرجا ، وهو موضع الشاهد ثم أورد ص ٤٨٥ أبيات ثلاثة منسوبة إلى الأقيشر الأسدى . ورواية الخزانة : « فقلت لو باكرت » ... « صهباء كلون » وفيه : « وفى رجليك عقالة » . وبالأصل ضبطت الراء من « رجليك » بالحركات الثلاث فجاءت كذا « رِجليك » . ولم تضبط الراء فى الخزانة ولا فى سيبويه .

وَقَالَ امْرُؤُ القَيْسِ [١] :

(٧٦) فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْماً مِنَ اللهِ وَلَا وَاغِلِ [٢]

وَقَالَ آخَرُ :

(٧٧) إِنَّ بُنَىَّ ثَمَرَةْ فُؤَادِى [٣]

وَقَالَ آخَرُ :

(٧٨) يَا عَلْقَمَهْ يَا عَلْقَمَهْ يَا عَلْقَمَهْ خَيرَ تَمِيمٍ كُلِّهَا وَأَكْرَمَهْ [٤]

وَقَالَ [أَبُو نُخَيْلَةَ] :

(٧٩) إِذَا اعْوَجَجْنَ قُلتُ صَاحِبْ قَوِّمْ بِالدَّوِّ أَمْثَالَ السَّفِينِ العُوَّمْ [٥]

وَيَكُون : ﴿ رُسُلْنَا ﴾ عَلَى الإِدْغَامِ ؛ يُدْغِمُ [٦] « الَّلامَ » فِى « النُّونِ » ، وَيَجْعَلُ
٨٦ فِيها غُنَّةً . / والإِسْكَانُ فِى ﴿ بَارِئكُم ﴾ عَلَى البَدَلِ عَلَى لُغَةِ الَّذِينَ قَالُوا « أَخْطيْتُ » ، .
وَهَذا لَا يُعْرَفُ .

• • •

---

(١) هو : « امرؤ القيس بن جُحْر بن الحارث بن عمرو بن جُحر آكل المرار ... ينتهى نسبه إلى معاوية بن كندة » . انظر طبقات فحول الشعراء : ٥١ .

(٢) سيبويه ٤ : ٢٠٤ ؛ مخرجا .

(٣) لم أهتد إلى تخريج هذا الشاهد .

(٤) لم أهتد إلى تخريج هذا الشاهد .

(٥) سيبويه ٤ : ٢٠٣ ، مخرجا ، وفيه : « قَوِّمِ .. العُوَّمِ » وقد نسبه سيبويه لراجز وجاء فى الهامش : « هو أبو نخيلة كما فى شرح السيرافى » .

(٦) انظر النشر ٢ : ٢٧ .

بَابُ الفِعْلِ

٥٢ – أَمَّا قَوْلُه : ﴿ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً ﴾ [٥٥]

فَيَقُولُ : جِهَاراً ؛ أَىْ : عِيَاناً يَكْشِفُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَه ، كَما يَقُولُ [١] الرَّجُل : « جَهَرْتُ الرَّكِيَّةَ » ؛ إِذَا كَانَ مَاؤُهَا قَدْ غَطَّاهُ الطين فَنَقَّى ذَلِكَ حَتَّى يَظْهرَ الماءُ وَيَصْفُوَ .

• • •

٥٣ – وَأَمَّا قَوْلُه : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الغَمَامَ وأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ المَنَّ والسَّلْوَى ﴾ [٥٧]

فَـ « الغَمَامُ » [٢] وَاحِدَتُه « غَمَامَةٌ » مِثْل « السَّحَابِ » ، وَاحِدتُه « سَحَابَةٌ » ، وَأَمَّا « السَّلْوَى » ؛ فَهُو طَائِرٌ لَمْ يُسْمَعْ لَهُ بِوَاحِدٍ [٣] ؛ وَهُوَ شَبِيهٌ أَنْ يَكُونَ وَاحِدُهُ « سَلْوَى » مِثْلُ جَمَاعَتِه . كَمَا قَالَ : « دِفْلَى » [٤] لِلْوَاحِدِ والجَمَاعَةِ ، و « سُلَامَى » [٥] لِلْوَاحِدِ وَالجَمَاعَةِ ، وَقَدْ قَالُوا « سُلَامَيَاتٌ » ، وَقَالُوا « حُبَارَى » لِلْوَاحِد ، وَقَالُوا لِلْجَمَاعَةِ : « حُبَارَيَاتٌ » ، وَقَالَ بَعْضُهُم لِلجَمَاعَةِ : « حُبَارَى » ؛ قَالَ الشَّاعِرُ [الفَرَزْدَقُ] :

(٨٠) وَأَشْلَاءُ لَحْمٍ مِنْ حُبَارَى يَصِيدُهَا ... إِذَا نَحْنُ شِئْنَا صَاحِبٌ مُتَأَلِّفُ [٦]

---

(١) اللسان « جهر » وفيه : « قال الأخفش : تقول العرب : جَهَرتُ الرَّكِيَّة إذا كان ماؤها قد غطى بالطين فنقى ذلك حتى يظهر الماء ويصفو » .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٧٧ وفيه : « قال الأخفش سعيد واحد الغمام غمامة كسحابة وسحاب » .

(٣) اللسان « سلا » نقل عن الأخفش رأيه هذا . وفى الإتقان فى علوم القرآن ٢ : ٣٥٩ عن الأخفش : « السلوى لم يسمع له بواحد » .

(٤) اللسان « دفل » وفيه : « .... وفى الصحاح ... نبت مر يكون واحدا وجمعا ينون ولا ينون » .

(٥) اللسان : « سلم » وفيه : « السُّلامَى عظام الأصابع ... والجميع سُلامَيات » .

(٦) ديوانه : ٥٥٥ ، وفيه : « والحبارى » طائر معروف ، « متألف » تألفناه ودربناه على الصيد ، « أشلاء لحم » : بقاياه واحدها شلو » ، انظر ابن يعيش ٥ : ٩٠ وفيه الشاهد منسوبا للفرزدق وفيه : « لنا قانص من بعض ما يتخطف » ، وانظر التعليق فى الهامش .

وَقَالُوا : « شُكَاعَىً » (١) لِلوَاحِدِ وَالجَمَاعَةِ ، وقَالَ بَعْضُهُمْ لِلْوَاحِدِ : « شُكَاعَاةٌ » .

...

٥٤ – وَقَوْلُه : ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ [٥٨]

أَىْ (٢) : قُولُوا : « لِتَكُنْ مِنْكَ حِطَّةٌ لِذُنُوبِنَا كَمَا تَقُولُ لِلرَّجُلِ : « سَمْعُكَ إِلَىَّ » ؛

٨٧ كَأَنَّهُمْ قِيلَ لَهُمْ : « قُولُوا يَا رَبِّ لِتَكُنْ / مِنْكَ حِطَّةٌ لِذُنُوبِنَا » . وَقَدْ قُرِئَتْ نَصْباً (٣) عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ (٤) مِنَ اللَّفْظِ بِالفِعْلِ .

وَكُلُّ مَا كَانَ بَدَلاً مِنَ اللَّفْظِ بِالفِعْلِ ؛ فَهُوَ نَصْبٌ بِذَلِكَ الفِعْلِ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : « احْطُطْ عَنَّا حِطَّةً » فَصَارَتْ بَدَلاً مِنْ « حُطَّ » ، وَهُوَ شَبِيهٌ بِقَوْلِهِمْ : « سَمْعٌ وَطَاعَةٌ » ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : « سَمْعاً وَطَاعَةً » ؛ إِذَا جَعَلَهُ بَدَلاً مِنْ : « أَسْمَعُ (٥) سَمْعاً و : « أُطِيعُ طَاعَةً » . وَإِذَا رَفَعَ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : « أَمْرِى سَمْعٌ وَطَاعَةٌ » . وَقَالَ الشَّاعِرُ [الفَرَزْدَقُ] :

(٨١) أَنَاخُو بِأَيْدِى عُصْبَةٍ وَسُيُوفُهُمْ عَلَى أُمَّهَاتِ الهَامِ ضَرْباً شَآمِيَا (٦)

وَقَالَ الآخَرُ [عَمْرُو بنُ كُلْثُومٍ] :

(٨٢) تَرَكْنَا الخَيْلَ وَهِىَ عَلَيْهِ نَوْحاً مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَهَا صُفُونَا (٧)

---

(١) تهذيب اللغة للأزهرى ١ : ٢٩٥ « شكع » وفيه : « الشُّكَاعَى : نبت وقد رأيته بالبادية وهو من أحرار البقول » . وحر البقول هو ما يؤكل دون حاجة إلى طهيه ... » ، اللسان « شكع » وفيه : « الأخفش شُكاعاة فإذا صح ذلك فألفها لغير التأنيث » ، قال سيبويه هو واحد وجمع .... » وسيبويه ٣ : ٣٩٤ وفيه : « وشكاعات وهو نبت » . وبالأصل كتبت كذا : « شُكَاعاً » .

(٢) الطبرى ٢ : ١٠٧ المقابلة رقم (١٨) .

(٣) القرطبى ١ : ٣٥٠ وفيه : « ﴿ حطَّةٌ ﴾ ، بالرفع قراءة الجمهور ... وقال الأخفش وقرئت ﴿ حِطَّةً ﴾ ، بالنصب » . وفى البحر ١ : ٢٢٢ « قراءة إبراهيم بن أبى عبلة ﴿ حطةً ﴾ بالنصب » .

(٤) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٧٨ وفيه : « قال الأخفش : وقرئت ﴿ حطة ﴾ ، نصبا على أنها بدل من الفعل » .

(٥) بالأصل : « اسمَعَ » بفتحة فوق العين ، سهو ناسخ ؛ والصحيح ما أثبته لقوله : « وأطيعُ » .

(٦) الطبرى ٢ : ١٠٩ ؛ مخرجا ، وفيه : « أبيدوا » .

(٧) معلقته ، ابن يعيش ١٠ : ٩٤ – ٩٥ ، المحتسب ٢ : ٨١ وفيهما : « عاكفةً عليه » وفى المجاز ١ : ٤٠٤ « تظل جياده نوحا عليه » . وقد نسب له فيما سبق .

وَقَالَ بَعْضُهُم : « وَهِيَ عَلَيْه نَوْحٌ » ، جَعَلَهَا فِي التَّشْبِيهِ : هِيَ « النَّوْحُ » لِكَثْرَةِ مَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهَا ؛ كَمَا تَقُولُ : « إِنَّمَا أَنْتَ شَرٌّ » ، وَ « إِنَّمَا هُوَ حِمَارٌ » ؛ فِي الشَّبَهِ ؛ أَوْ تَجْعَلُ الرَّفْعَ كَأَنَّهُ قَالَ : « وَهِي عَلَيْهِ صَاحِبَةُ نَوْحٍ ؛ فَأَلْقَى « الصَّاحِبَةَ » وَأَقَامَ « النَّوْحَ » مَقَامَهَا ؛ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الخَنْسَاءِ [١] :

(٨٣) تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ذَكَرَتْ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ [٢]

وَمِثْلُهُ : ﴿ قَالُوا مَعْذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ ﴾ [سورة الأعراف : ١٦٤] ؛ كَأَنَّهُم قَالُوا : « مَوْعِظَتُنَا إِيَّاهُمْ مَعْذِرَةٌ » ، وَقَدْ نُصِبَ [٣] عَلَى : « نَعتَذِرُ مَعْذِرَةً » . وَقَالَ : ﴿ فَأَوْلَى لَهُمْ . طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾ [سورة محمد : ٢٠ - ٢١] ، / عَلَى قَوْلِهِ : ﴿ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴾ [سورة محمد : ١٨] ؛ ﴿ فَأَوْلَى لَهُمْ . طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾ ، جَعَلَ « الطَّاعَةَ » مُبْتَدَأً ، فَقَالَ : « طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ، خَيْرٌ مِنْ هَذَا » ، [٤] أَوْ جَعَلَ « الطَّاعَةَ » مُبْتَدَأً ؛ فَقَالَ : « طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ خَيْرٌ مِنْ هَذَا » . وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّهُ قِيلَ لَهُمْ : « قُولُوا حِطَّةٌ » ، أَيْ : تَكَلَّمُوا بِهَذَا الكَلَامِ ؛ كَأَنَّهُ فُرِضَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقُولُوا هَذِهِ الكَلِمَةَ مَرْفُوعَةً . ٨٨

* * *

---

(١) هي : « الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد ... بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة » . طبقات فحول الشعراء : ٢٠٣ .

(٢) سيبويه ١ : ٣٣٦ - ٣٣٧ ، الخزانة ١ : ٤٣١ ؛ مخرجا ؛ وفيهما « إذا ادَّكَرَتْ » وكذا روايته فى الديوان : ٧٨ .

(٣) النشر ٢ : ٢٧٢ وفيه : « روى حفص بالنصب وقرأ الباقون بالرفع » ، وفى القرطبى ٣ : ٢٧٤٣ : « وقرأ عيسى وطلحة « معذرة » بالنصب وهى قراء حفص عن عاصم والباقون بالرفع ؛ وهو الاختيار » .

(٤) كذا بالأصل : ومن تخريج الأستاذ محمود شاكر : « الظاهر أن هذا خطأ قديم فى مخطوطة الأخفش فلذلك لم ينقل عنه هذا الرأى منسوبا إليه ، ولكن وجد فى البحر ٨ : ٨١ - ٨٢ ما يلى : « وقيل هى حكاية قولهم أى قالوا طاعة ويشهد لها قراءة أبيّ يقولون طاعة وقول معروف وقولهم هذا على سبيل الهزء والخديعة » . وفى زاد المسير ٧ : ٤٠٦ « وذكر بعض المفسرين أن الكلام متصل بما قبله ، والمعنى فأولى لهم أن يطيعوا وأن يقولوا معروفا بالإجابة » .

٥٥ - وَقَالَ : ﴿ فَأَنزَلْنَا [١] عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجزاً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [٥٩]

وَقَالَ : ﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾ [سورة المدثر : ٥] ، وقالَ بَعْضُهُمْ [٢] : ﴿ الرِّجْزَ ﴾ ؛ وَذَكَرُوا أَنَّ ﴿ الرُّجْزَ ﴾ ؛ صَنَمٌ كَانُوا يَعْبُدُونَهُ ، فَأَمَّا ﴿ الرِّجْزَ ﴾ ؛ فَهُوَ : « الرِّجْسُ » ، وَقَالَ : ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ [سورة التوبة : ٢٨] ، وَ « النَّجَسُ » : القَذَرُ .

* * *

٥٦ - وَقَالَ : ﴿ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشِرَةَ عَيْناً ﴾ [٦٠]

بِكَسْرِ [٣] « الشِّينِ » ؛ بَنُو تَمِيمٍ . وَأَمَّا أَهْلُ الحِجَازِ فَيُسْكِنُونَ : ﴿ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾ .

وَقَوْلُه : ﴿ وَلاَ [٤] تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [٦٠]

مِنْ [٥] « عَثَا يَعْثَى » . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « يَعْثُو » مِنْ « عَثَوْتُ فَأَنَا أَعْثُو » ؛ مِثْلُ : « غَزَوْتُ فَأَنَا أَغزُو » .

* * *

---

(١) الأصل : « وقال : فأنزلنا » ثم علامة إلحاق وبعدها « ... عليهم رجزا من السماء » وفى الهامش « على الذين ظلموا » ولم يرجع على كلمة « عليهم » ، سهو ناسخ .

(٢) القرطبى ٨ : ٦٨٥٨ وفيه : « قراءة العامة : ﴿ الرِّجز ﴾ ، بكسر الراء ، وقرأ الحسن وعكرمة ومجاهد وابن محيصن وحفص عن عاصم : ﴿ والرُّجز ﴾ ، بضم الراء ، وقال أبو العالية والربيع والكسائى : ﴿ الرُّجز ﴾ بالضم : الصنم ، وبالكسر : النجاسة والمعصية ... » . وفى النشر ٢ : ٣٩٣ « قرأ أبو جعفر ويعقوب وحفص بضم راء ﴿ الرجز ﴾ وقرأ الباقى بكسرها » .

(٣) إتحاف فضلاء البشر : ١٣٧ وفيه : « وعن المطوعى عن الأعمش ﴿ عَشِرة ﴾ بكسر سكون الشين ، وعنه أيضا الإسكان والفتح » ، وفى القرطبى ١ : ٣٥٨ « وقرأ مجاهد وطلحة وعيسى ﴿ عشِرة ﴾ بكسر الشين وهى لغة بنى تميم ، ولغة أهل الحجاز ﴿ عشْرة ﴾ ... » وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٨٠ .

(٤) بالأصل : ﴿ لا تعثوا ... ﴾ ، سهو ناسخ .

(٥) اللسان « عثا » وفيه : « القراء كلهم قرأوا : ﴿ ولا تَعْثَوْا ﴾ بفتح الثاء من « عثى يَعْثَى عُثُوّاً » وهو أشد الفساد وفيه لغتان أخريان لم يقرأ بواحدة منهما إحداهما « عَثَا يَعْثُو » مثل « سما يسمو » قال ذلك الأخفش وغيره .... » .

بَابُ زِيَادَةِ « مِنْ »

٥٧ – وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ ٱلْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا ﴾ [٦١] فَدَخَلَتْ فِيهِ « مِنْ » (١) كَنَحْوِ مَا تَقُولُ فِي الكَلَامِ : « أَهْلُ البَصْرَةِ يَأْكُلُونَ مِنَ البُرِّ وَالشَّعِيرِ » ، وَتَقُولُ : « ذَهَبْتُ فَأَصَبْتُ مِنَ الطعامِ » ، تُرِيدُ : « شَيْئاً » ، ولَمْ تَذْكُرِ « الشَّىءَ » ؛ كَذَلِكَ : ﴿ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ ﴾ ؛ « شَيْئاً » ؛ وَلَمْ يَذْكُرِ « الشىءَ » ، وَإِنْ شِئْتَ / جَعَلْتَهُ عَلَى قَوْلِكَ : « مَا رَأَيْتُ مِن أَحدٍ » ، تُرِيدُ : « مَا رَأَيْتُ ٨٩ أَحداً » ، وَ « هَلْ جَاءَكَ مِن رَجُلٍ » تُرِيد : « هَلْ جَاءَك رَجُلٌ » .

فإِنْ قُلْتَ : « إِنَّمَا يَكُونُ هَذَا فى النَّفْيِ والاسْتِفْهَامِ » . فَقَدْ جَاءَ فِى غَيرِ ذَلِكَ ؛ قَالَ : ﴿ وَنُكَفِّرُ (٢) عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [سورة البقرة : ٢٧١] ؛ فَهَذَا لَيْسَ بِاسْتِفْهَامٍ وَلَا نَفْيٍ . وَتَقُولُ : « زَيْدٌ مِن أَفْضَلِها » ، تُرِيدُ : هُوَ أَفْضَلُها ، وَتَقُولُ العَرَبُ : « قَدْ كَانَ مِن حَدِيثٍ فَخَلٍّ عَنِّى حتى أَذْهَبَ » ، يُرِيدُون : « قَدْ كَانَ حَدِيثٌ » ، وَنَظِيرُه قَوْلُهُم : « هَلْ لَكَ فِى كَذَا وَكَذَا » ؛ وَلَا يَقُولُون : «حَاجَةٌ » ، و « لَا عَلَيْكَ » ، يُرِيدُونَ : « وَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ » .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ آهْبِطُوا مِصْراً ﴾ [٦١]

وَقَالَ : ﴿ آدْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَآءَ اللهُ ﴾ [سورة يوسف : ٩٩] ، فَزَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ يَعْنِى فِيهِمَا جَمِيعاً « مِصْرَ » بعينها (٣) ، ولَكِنْ مَا كَانَ من اسْمٍ مُؤَنَّثٍ عَلَى هَذَا النَّحْوِ

---

(١) الطبرى ٢ : ١٢٦ – ١٢٧ المقابلة رقم (١٩) . وفى البحر ١ : ٢٣٢ « ... وقال الأخفش « من » زائدة . التقدير ما تنبت » . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٨١ وفيه : « قال الأخفش « من » زائدة » . وانظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ٤١٦ وفيه نقل عن الأخفش .

(٢) القرطبى ٢ : ١١٤٣ وفيه : « قرأ أبو عمرو وابن كثير وعاصم فى رواية أبى بكر وقتادة وابن أبى إسحاق ﴿ ونكفرُ ﴾ ؛ بالنون ورفع الراء » . وانظر النشر ٢ : ٢٣٦ .

(٣) ما ينصرف وما لا ينصرف : ٥٢ ، وفى البحر ١ : ٢٣٤ – ٢٣٥ « الجمهور على صرف ﴿ مصرا ﴾ هنا [فى سورة البقرة] وقرأ الحسن وطلحة والأعمش وإبان بن ثعلب بغير تنوين وبين كذلك فى مصحف أبى بن=

نَحْوَ : « هِنْدٍ وجُمْلٍ » ، فَمِنَ العَرَبِ مَن يَصْرِفُهُ ، وَمِنْهُم مَنْ لَا يَصْرِفُهُ (١) ، وَقَالَ بَعْضُهم : أَمَّا الَّتِي فِي « يُوسُفَ » فَيَعْنِي بِها « مصر » بِعَيْنِهَا ، وَالَّتِي فِي « البَقَرَةِ » يَعْنِي بِهَا « مِصْراً » مِنَ الأَمْصَارِ (٢) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ وَبَآءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللهِ ﴾ [٦١]

يَقُولُ : « رَجَعُوا (٣) بِهِ » ، أَيْ : صَارَ عَلَيْهِم ، وَتَقُولُ : « بَاءَ بِذَنْبِهِ يَبُوءُ بَوْأً » ، وقال : ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ ﴾ [سورة المائدة : ٢٩] ؛ مِثْلُهُ .

• • •

بابٌ مِنْ تَفْسِيرِ « الهَمْزِ »

٥٨ - أَمَّا قَوْلُه : ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّينَ بِغَيْرِ (٤) ٱلْحَقِّ ﴾ [٦١]

٩٠ وَ : ﴿ يَقْتُلُونَ ٱلأَنْبِيَاءَ ﴾ [سورة آل عمران : ١١٢] ، كُلَّ ذَلِكَ / جَمَاعَةٌ مِنَ العَرَبِ تَقُولُهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُول : ﴿ النُّبَآءَ ﴾ (٥) ؛ أُولَئِكَ الَّذِين يَهْمِزُونَ « النَّبِيءَ » ؛ فَيَجْعَلُونَهُ مِثْلَ : « عَرِيفٍ وعُرَفَاءَ » . وَالَّذِينَ لَمْ يَهْمِزُوهُ جَعَلُوهُ مِثْلَ « بناتِ اليَاءِ » ، فَصَارَ مِثْلَ : « وَصِيٌّ وَأَوْصِيَاءَ » ، وَيَقُولُونَ أَيْضاً : « هُمْ وَصِيُّونَ » ؛ وَذَلِكَ أَنَّ العَرَبَ تُحَوِّلُ الشَّيءَ

= كعب و مصحف عبد الله و بعض مصاحف عثمان فأما من صرف فإنه يعنى مصرا من الأمصار غير معين ... وأما من قرأ ﴿ مصر ﴾ بغير تنوين فالمراد مصر العلم وهى دار فرعون » . وانظر فيه رأياً عن الأخفش .

(١) ما ينصرف وما لا ينصرف ٤٩ ، ٥٠ .

(٢) القرطبى ١ : ٣٦٥ - ٣٦٦ ، وفيه رأى للأخفش .

(٣) اللسان « مرأ » ، وفيه نقل عن الأخفش .

(٤) بالأصل ﴿ بغير حق ﴾ [سورة آل عمران : ٢١] ، وإن كنت أرى أنه حسب ترتيبه للآيات فى سورها فى أبواب كتابه أراد ﴿ بِغَيْرِ الحَقِّ ﴾ . كما أثبتها .

(٥) إتحاف فضلاء البشر : ١٣٨ وفيه : « قرأ ﴿ النبيين ﴾ و ﴿ النبيون ﴾ و (الأنبياء ﴾ و ﴿ النبى ﴾ و ﴿ النبوة ﴾ بالهمز ؛ نافع على الأصل لأنه من « النبأ » وهو الخبر ، والباقون بياء مشددة » . وانظر البحر ١ : ٢٣٧ ، القرطبى ١ : ٣٦٧ .

مِنَ « الهَمْزِ » حَتَّى يَصِيرَ كَـ« بَنَاتِ اليَاءِ » ؛ يَجْتَمِعُونَ عَلَى تَرْكِ هَمْزَةِ نَحْو : « المِنْسَاةِ » ، ولَاَ يَكَادُ أَحْدٌ يَهْمِزُهَا إِلَّا فِي القُرآنِ ؛ فَإِنَّ أَكْثَرَهُـمْ قَرَأَهَـا (١) بِـ« الهَمْزِ » ؛ وَبِهَا نَقْرأُ . وَهِيَ مِن « نَسَأْتُ » .

وَجَاءَ مَا كَانَ مِن « رَأَيْتُ » على : « يَفْعَلُ » أَو « تَفْعَلُ » أَو « نَفْعَلُ » أَو « أَفْعَلُ » غيرَ مَهْمُوزٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الحَرْفَ الَّذى كَانَ قَبْلَ « الهَمْزَةِ » سَاكِنٌ ؛ فَحُذِفَتِ « الهَمْزَةُ » ، وَحُرِّكَ الحَرْفُ الَّذى كانَ قَبْلَهَا بِحَرَكَتِهَا كَمَا تَقُولُ : « مَنَ ابُوكَ ؟ » قَالَ : ﴿ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى ﴾ [سورة النجم : ١٢] ، وَقَالَ : ﴿ لَتَرَوُنَّ الجَحِيمَ ﴾ [سورة التكاثر : ٦] ، وَقَالَ : ﴿ إِنِّى أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ﴾ [سورة الأنفال : ٤٨] ، وَقَالَ : ﴿ إِنَّا لَنَرَاكَ فِى ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [سورة الأعراف : ٦٠] .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴾ [سورة الماعون : ١] وَ : ﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الهُدَى ﴾ [سورة العلق : ١١] ، وَمَا كَانَ مِن « أَرَأَيْتَ » فِى هَذَا المَعْنَى ؛ فَفِيهِ لُغَتَانِ (٢) : مِنهُمْ مَن يَهْمِزُ ، وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ : « أَرَيْتَ » ؛ وَإِنَّمَا يُفْعَلُ هَذَا فِى « أَرَأَيْتَ » هَذِهِ الَّتِى وُضِعَتْ للاسْتِفْهَامِ لِكَثْرَتِهَا .

فَأَمَّا « أَرَأَيْتَ زَيْداً » إِذَا أَرَدْتَ : « أَبْصَرْتُ زَيْداً » فَلاَ يُتَكَلَّمُ بِهَا إِلاَّ مَهْمُوزَةً / أَوْ مُخَفَّفَةً . وَلَا يَكَادُ يُقَالُ : أَرَيْتَ ؛ لِأَنَّ تِلْكَ كَثُرَتْ فِى الكَلَامِ فَحُذِفَتْ ؛ كَمَا ٩١ حُذِفَتْ « ظَرِيفٌ » ، يُرِيدُونَ : « أَمَا إِنَّه ظريفٌ » ، يَحْذِفُونَ ، وَيَقُولُونَ أَيْضاً : « لَهِنَّكَ لَظَرِيفٌ » يُرِيدُونَ : « إِنَّكَ لَظَرِيفٌ » ، وَلِكنَّ « الهَمْزَةَ » حُذِفَتْ كَمَا حَذَفُوا فِى قولهم [ذى الإِصْبَعِ العُدْوَانى] :

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إلا دابَّةُ الأرض تأكل منسأتَهُ ﴾ . وهى الآية ١٤ من سورة سبأ . وفى الإتحاف : ٣٥٨ « اختلف فى ﴿ منسأته ﴾ فنافع وأبو عمرو وأبو جعفر بألف بعد السين من غير همزة لغة الحجاز وهذه الألف بدل من الهمزة وهو مسموع على غير قياس . وافقهم اليزيدى والحسن وقرأ ابن ذكوان والداجونى عن هشام بهمزة ساكنة تخفيفا وهو ثابت مسموع خلافا لمن طعن فيه وروى الحلوانى عن هشام بالهمزة المفتوحة وبه قرأ الباقون على الأصل لأنها مفعلة كمكنسة وهى العصاة » . وانظر القرطبى ٦ : ٥٣٦٠ .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ٤٤٢ وفيه : ﴿ أرأيت ﴾ بتسهيل الثانية : نافع وأبو جعفر ، زاد الأزرق إبدالها ألفاً مع المد للساكنين ، وحذفها الكسائى ، وأثبتها محققة الباقون » . وانظر ص ٤٤٤ من الإتحاف .

(٨٤) لَاهِ ابنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي (١)

وقَالَ الشَّاعِرُ [المُتَوَكِّل اللَّيْثِي] :

(٨٥) أَرَأَيْتَ إِنْ أَهْلَكْتُ مَالِيَ كُلَّهُ وَتَرَكْتُ مَالَكَ فِيمَ أَنْتَ تَلُومُ (٢)

وقَالَ الآخرُ [أبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِي] :

(٨٦) أَرَيْتَ آمرأً كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ أَتَانِي فَقَالَ آتَّخِذْنِي خَلِيلَا (٣)

فلم يهمزْ ، وَقَالَ [العَبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ] :

(٨٧) يَا خَاتَمَ النُّبَآءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ بِالحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَا (٤)

وأما قوله : ﴿ بِمَا عَصَوْا ﴾ [٦١]

جَعَلَهُ اسْماً ؛ هَذَا كَالْعِصْيَانِ ؛ يُرِيدُ : « بِعِصْيَانِهِم » فَجَعَلَ « مَا » و « عَصَوْا » : اسْماً (٥) .

* * *

٥٩ - وَقَوْلُه : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ ﴾ [٦٣]

فَهَذَا (٦) عَلَى الكَلَامِ الأَوَّلِ ، يَقُولُ : « اذْكُرُوا (٧) إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا

---

(١) المفضلية رقم : ٣١ ، الخزانة ٧ : ١٧٣ ، مخرجا .

(٢) مجاز القرآن لابى عبيدة ٢ : ١١ ، مخرجا .

(٣) مجاز القرآن لأبى عبيدة ٢ : ١١ ، مخرجا ، وانظر شرح الشافيه ٤ : ٣١٤ . وفوق كلمتى : « أريت آمرأً » رأس الصاد صغيرة كذا علامة للشك وليس هذا موضع شك إذ أتى بكلمة رأيت مرة بالهمز وأخرى بحذف الهمز . وفوق كلمة « آتخذنى » علامة الشك أيضا كذا ، وليس من طريقة الناسخ وضع علامة ألف الوصل .

(٤) سيبويه ٣ : ٤٦٠ ، مخرجا ، الطبرى ٢ : ١٤١ ؛ مخرجا ؛ وفيه : « بالخير كُلَّ هدى السبيل هَدَاكَا » .

(٥) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٨٢ وفيه نقل عن الأخفش ، وانظر القرطبى ١ : ٣٦٧ وفيه نقل عن الأخفش .

(٦) الطبرى ٢ : ١٦٠ المقابلة رقم (٢٠) .

(٧) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٨٣ وفيه : « قال الأخفش أى : واذكروا إذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما أتيناكم أى : فقلنا : خذوا ما آتيناكم » .

فَوْقَكُم الطُّورَ خُذُوا » ، يَقُولُ : « فَقُلْنَا لَكُم : خُذُوا » ؛ كَمَا تَقُولُ : « أَوْحَيْتُ إِلَيْهِ :
قُمْ » كَأَنَّه يَقُولُ : « أَوْحَيْتُ إِلَيه : فَقُلْتُ لَهُ : قُمْ » ؛ وَكَانَ فِي قَوْلِكَ / : « أَوْحَيْتُ إِلَيه » ، ٩٢
دَلِيلٌ عَلَى أَنَّكَ قَدْ قُلْتَ لَهُ .

* * *

٦٠ – وَأَمَّا قَوْلُه : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي ٱلسَّبْتِ ﴾ [٦٥]

يَقُولُ : « وَلَقَد عَرَفْتُمْ » ؛ كَمَا تَقُولُ (١) : « لَقَدْ عَلِمْتُ زَيْداً ، وَلَمْ أَكُنْ أَعْلَمُهُ . » وَقَالَ : ﴿ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ [سورة الأنفال : ٦٠] ، يَقُولُ : يَعْرِفُهُم ، وَقَال : ﴿ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴾ [سورة التوبة : ١٠١] ، أَيْ : « لاَ تَعْرِفُهُم نَحْنُ نَعْرِفُهُم » . وَإِذَا أَرَدْتَ العِلْمَ الآخَرَ قُلْتَ : « قَدْ عَلِمْتُ زَيْداً ظَرِيفاً » ؛ لِأَنَّكَ تُحَدِّثُ عَنْ ظُرْفِهِ ، فَلَوْ قُلْتَ : قَدْ عَلِمْتُ زَيْداً ؛ لَمْ يَكُنْ كَلاماً .

وَأَمَّا قَوْلُه : ﴿ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [٦٥]

فَلِأَنَّكَ تَقُولُ : « خَسَأْتُهُ فَخَسِىءَ يَخْسَأُ خَسْأً شَدِيداً ؛ فَهُوَ خَاسِىءٌ وَهُم خَاسِئُونَ » .

* * *

٦١ – وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً ﴾ [٦٦]

فَتَكُونُ عَلَى « القِرَدَةِ » ، وَتَكُونُ عَلَى : العُقُوبَةِ الَّتِي نَزَلَتْ بِهِم ، فَلِذَلِكَ أُنِّثَتْ .

* * *

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٨٤ ، وفيه نقل عن الأخفش .

٦٢ - وَأَمَّا قَوْلُه ﴿ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ﴾ [٦٧]

فَمِنَ العَرَبِ وَالقُرَّاءِ مَن يُثَقِّلُهُ (١) ، وَمِنْهُم مَنْ يُخَفِّفُهُ ، وَزَعَمَ (٢) عِيسَى بنُ عُمَرَ : « أَنَّ كُلَّ اسْمٍ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ أَوَّلُهُ مَضْمُومٌ ، فَمِنَ العَرَبِ مَنْ يُثَقِّلُهُ ، وَمِنْهُم مَنْ يُخَفِّفُهُ ، نَحو (٣) : « اليُسْرِ » وَ « العُسْرِ » و « الرُّحْمِ » وَقَالَ بَعْضُهم : ﴿ عُذْرًا ﴾ ؛ خَفِيفَة ؛ ﴿ أَوْ نُذُراً ﴾ [سورة المرسلات : ٦] ؛ مُثَقَّلَةٌ (٤) ؛ وهِيَ كَثِيرَةٌ . وَبِهَا نَقْرَأُ .

وَهَذِهِ اللُّغَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا عِيسَى بنُ عُمَرَ يَتَحَرَّكُ أَيْضاً ثَانِيهِ بِـ « الضَّمِّ » .

...

٩٣ ٦٣ - وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ إِنَّها بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ / وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ ﴾ [٦٨]

فَارْتَفَعَ (٥) ، وَلَم يَصِرْ نَصْباً كَمَا يَنْتَصِبُ النَّفْيُ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ صِفَةٌ فِي المَعْنَى لِلبَقَرَةِ ، وَالنَّفْيُ المَنْصُوبُ لَا يَكُونُ صِفَةً مِن صِفَتِهَا ، إِنَّمَا هُوَ اسْمٌ مُبْتَدَأٌ ، وَخَبَرُهُ

---

(١) إتحاف فضلاء البشر : ١٣٨ وفيه : « وقرأ ﴿ هزوا ﴾ حيث جاء و ﴿ كفوا ﴾ فى سورة الإخلاص ؛ حفص بإبدال الهمزة فيهما واوا فى الحالين تخفيفا ، وافقه الشنبوذى . وأسكن الزاى من ﴿ هزوا ﴾ حيث أتى حمزة وكذا خلف .. والباقون بضمهما » ، وفى البحر ١ : ٢٥٠ « قرأ حمزة وإسماعيل وخلف فى اختياره والقزاز عن عبد الوارث والمفضل بإسكان الزاى ، وقرأ حفص بضم الزاى والواو بدل الهمزة . وقرأ الباقون بضم الزاى والهمزة » .

(٢) القرطبى ١ : ٣٨٠ وفيه نقل عن الأخفش روايته عن عيسى بن عمر .

(٣) « العسر » و « اليسر » إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللهُ بكم اليُسْرَ ولا يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ ﴾ [سورة البقرة : ١٨٥] وقد تكونان من قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً ﴾ [سورة الشرح : ٥ - ٦] ، وفى القراءات الشاذة لابن خالويه : ١٢٠ « ﴿ يريد الله بكم اليُسُرَ ولا يريد بكم العُسُرَ ﴾ بضمتين أبو جعفر المدنى . وفى البحر ٢ : ٤٢ . « وقرأ أبو جعفر ويحيى بن وثاب وابن هرمز وعيسى بن عمر « اليُسُر والعسُر » بضم السين فيهما والباقون بالإسكان » . وانظر البحر ٨ : ٤٨٨ .

و « الرُّحُم » إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وأَقْرَب رُحْما ﴾ [سورة الكهف : ٨١] . وفى إتحاف فضلاء البشر ٢٩٤ : « وقرأ ﴿ رحُما ﴾ بضم الحاء ابن عامر وأبو جعفر ويعقوب والباقون بالسكون » .

(٤) البحر ٨ : ٤٠٥ وفيه : « ... وأبو جعفر أيضا وشَيبة وزيد بن على والحرميان وابن عامر وأبو بكر بسكونها فى ﴿ عُذْرا ﴾ وضمها فى ﴿ نذُرا ﴾ » .

(٥) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٥٨ وفيه : « قال الأخفش لا يجوز نصب فارض لأنه نعت للبقرة » .

مُضْمَرٌ ؛ وَهَذا مِثْلُ قَوْلِكَ : « عَبدُ اللهِ لَا قَائِمٌ وَلَا قَاعِدٌ » ؛ أَدْخَلْتَ « لَا » لِلْمَعْنَى ؛ وَتَرَكْتَ الإِعْرَابَ عَلَى حَالِهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ « لَا » .

* * *

٦٤ – وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ ﴾ [٦٩]

فَـ« الفَاقِعُ » : الشَّدِيدُ الصُّفْرَةِ ، وَيُقَالُ : « أَبْيَضُ يَقَقٌ » ، أَىْ : شَدِيدُ البَيَاضِ ، وَ « لِهَاقٌ وَلَهَقٌ ولَهَاقٌ » وَ « أَخْضَرُ نَاضِرٌ » و « أَحْمَرُ قَانِىءٌ ونَاصِعٌ وفَاقِمٌ » ، وَيُقَال : « قَدْ قَنَأَتْ لِحْيَتُهُ فَهِىَ تَقْنَؤُ قُنُوأً » ، أَىْ : احْمَرَّتْ ، قَالَ الشَّاعِرُ [عبدُ المسيحِ بنُ عَسَلَةَ الشَّيْبَانى] :

(٨٨) .... كَمَا قَنَأَتْ أَنَامِلُ صَاحِبِ الكَرْمِ (١)

وَقَاطِفِ الكَرْمِ

وَقَالَ آخَرُ [الأَسْوَدُ بنُ يَعْفُرَ النَّهْشَلِىّ] :

(٨٩) مِنْ خَمْرِ ذِى نَطَفٍ أَغَنَّ كَأَنَّمَا قَنَأَتْ أَنَامِلُهُ مِنَ الفِرْصَادِ (٢)

* * *

٦٥ – وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ﴾ [٧٠]

جَعَلَ ﴿ البَقَرَ ﴾ مُذَكَّراً ؛ مِثْلَ : « التَّمْرِ » و « البُسْرِ » ، كَمَا تَقُولُ : « إِنَّ زَيْداً

---

(١) المفضلية رقم ٧٢ وروايته فيها :

جَسَدٌ به نَضْحُ الدِّمَاءِ كَمَا قَنَأَتْ أَنامِلُ قَاطِفِ الكَرْمِ

(٢) المفضلية رقم ٤٤ ، وصدره بها :

يَسْعَى بِهَا ذُو تُومَتَيْنِ مُشَمِّرٌ

وفيها : « الفرصاد » : التوت . وانظر اللسان : « فرصد » .

تَكَلَّمَ يَا فَتَى » ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : ﴿ يَشَّابَهُ ﴾ (١) ، وَهِيَ قِرَاءَةُ مُجَاهِدٍ (٢) ؛ ذَكَّرَ « البَقَرَ » يُرِيد : « يَتَشَابَهُ » (٣) ؛ ثُمَّ أَدْغَمَ « التَّاءَ » فِي « الشِّينِ » ، وَمَنْ أَنَّثَ « البَقَرَ »
٩٤ فَقَالَ ﴿ تَشَّابَهَ ﴾ ؛ فَأَدْغَمَ ، وَإِنْ شَاءَ حَذَفَ « التَّاءَ » الآخِرَةَ وَرَفَعَ ؛ كَمَا تَقُولُ : / « إِنَّ هَذِهِ تَكَلَّمُ يَا فَتَى » ؛ لِأَنَّهَا فِي « تَتَشَابَهُ » إِحْدَاهُمَا « تَاءُ تَفْعَلُ » ، والأُخْرَى الَّتِي كَانَتْ فِي « تَشَابَهَتْ » ، فَهُوَ فِي التَّأْنِيثِ مَعْنَاهُ : « تَفْعَلُ » ، وَفِي التَّذْكِيرِ مَعْنَاه : « فَعَلَ » ، و « فَعَلَ » أَبَداً مَفْتُوحٌ ؛ كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ ، و « التَّاءُ » مَحْذُوفَةٌ إِذَا أَرَدْتَ التَّأْنِيثَ ؛ لِأَنَّكَ تُرِيدُ : « تَشَابَهَتْ فهى تَتَشَابَهُ » .

وَكَذَلِكَ كُلُّ مِنْ نَحْوِ « البَقَرِ » ؛ لَيْسَ بَيْنَ الوَاحِدِ والجَمَاعَةِ إِلَّا « الهَاءُ » ؛ فَمِنَ العَرَبِ مَن يُذَكِّرُهُ ، وَمِنْهُم مَنْ يُؤَنِّثُهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : « هِيَ البُرُّ والشَّعِيرُ » ، وقَالَ : ﴿ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾ [سورة ق : ١٠] ، فَأَنَّثَ عَلَى تِلْكَ اللُّغَةِ ، وَقَالَ : ﴿ بَاسِقَاتٍ ﴾ ؛ فَجَمَعَ ؛ لِأَنَّ المَعْنى جَمَاعَةٌ ، وَقَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ﴾ [سورة النور : ٤٣] ، فَذَكَّرَ فِي لُغَةِ مَنْ يُذَكِّرُ وَقَال : ﴿ وَيُنْشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴾ [سورة الرعد : ١٢] ، فَجَمَعَ عَلَى المَعْنَى ؛ لِأَنَّ المَعْنَى مَعْنَى : « سَحَابَاتٍ » ، وَقَالَ : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ ﴾ [سورة يونس : ٤٣] ، وَقَالَ : ﴿ وِمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ [سورة يونس : ٤٢] عَلَى المَعْنَى وَاللَّفْظِ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُم (٤) :

---

(١) إتحاف فضلاء البشر : ١٣٩ : وفيه : « عن المطوعى ﴿ يشابه علينا ﴾ مضارعا بالياء وتشديد الشين مرفوع الهاء وأصله يتشابه فأدغم » ، وفى البحر ١ : ٢٥٤ : « وقرأ الجمهور ﴿ تشابه ﴾ جعلوه فعلا ماضيا على وزن تفاعل .. وفيه وقرأ مجاهد ﴿ تشبه ﴾ جعله ماضيا على تفعل وقرأ ابن مسعود ﴿ يَشَّابه ﴾ بالياء وتشديد الشين جعله مضارعا من تفاعل ولكنه أدغم التاء فى الشين وقرأ الحسن ﴿ تشابه ﴾ بضم الهاء جعله مضارعا محذوف التاء وماضيه تشابه وفيه ضمير يعود على البقر على أن البقر مؤنث وقرأ الأعرج كذلك ، إلا أنه شدد الشين جعله مضارعا وماضيه تشابه أصله تتشابه فأدغم » ، وانظر القرطبى ١ : ٣٨٤ .

(٢) هو « مجاهد بن جبير أبو الحجاج المكى ، أحد الأعلام من التابعين والأئمة المفسرين توفى سنة ١٠٣ وقيل أربع وقيل سنة اثنتين » . انظر غاية النهاية فى طبقات القراء ٢ : ٤١ .

(٣) بالأصل رسمت كذا : « تيتشابه » .

(٤) البحر ١ : ٢٥٣ وفيه : « وقرأ عكرمة ويحيى بن يعمر : ﴿ إن الباقر ﴾ » . وانظر القراءات الشاذة لابن خالوية : ٦ – ٧ .

﴿ إِنَّ ٱلْبَاقِرَ ﴾ مِثْلُ : « الجَامِلِ » ، يَعْنِى : « البَقَرَ » وَ « الجِمَالَ » ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(٩٠) مَالِى رَأَيْتُكَ بَعْدَ أَهْلِكَ مُوحِشاً   خَلِقاً كَحَوْضِ البَاقِرِ المُتَهَدِّمِ (١)

وَقَالَ [الحُطَيْئَةُ] :

(٩١) ....   لَهُ جَامِلٌ مَا يَهْدَأُ اللَّيْلَ سَامِرُهْ (٢)

* * *

٦٦ – أَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ / مُسَلَّمَةٌ ﴾ [٧١] ٩٥

فَرَفَعَ : ﴿ مُسَلَّمَةٌ ﴾ عَلَىٰ : « إِنَّهَا بَقَرَةٌ مُسَلَّمَةٌ » .

﴿ لَا شِيَةَ فِيهَا ﴾ [٧١]

يَقُولُ : « لَا وَشْىَ فِيهَا » ؛ مِنْ « وَشَيْتُ شِيَةً » ، كَمَا تَقُولُ : « وَدَيْتُهُ دِيَةً » ، وَ « وَعَدْتُهُ عِدَةً » .

وَإِذَا اسْتَأْنَفْتَ : ﴿ ٱلْآنَ ﴾ [٧١] قَطَعْتَ « الأَلِفَيْنِ » جَمِيعاً ؛ لِأَنَّ « الأَلِفَ » الأُولَى مِثْلُ « أَلِفِ » الرَّجُلِ ، وَتِلْكَ تُقْطَعُ إِذَا اسْتُؤْنِفَتْ ، والأُخْرَى « هَمْزَةٌ » ثَابِتَةٌ ، تَقُولُ : « ٱلْآنَ » ؛ فَتَقْطَعُ (٣) « أَلِفَ » الوَصْلِ . وَمِنْهُم (٤) مَن يُذْهِبُها وَيُثْبِتُ (٥) « الوَاوَ » الَّتِى

---

(١) معانى القرآن للزجاج عند تفسيره للآية ٧٠ من سورة البقرة ، البحر ١ : ٢٥٤ وفيهما : « بَعْدَ عهدك » ولم ينسب .

(٢) ديوانه : ١٨٤ .

وصدره : فإن تك ذا شاء كثير فإنهم . وفيه : « ذوو جامل » ، الخزانة : ٨ : ٣ ، مخرجا وفيه : « لنا جامل لا يهدأ » . وانظر ابن يعيش ٥ : ٧٨ وفيه : « لنا جامل » .

(٣) القرطبى ١ : ٣٨٧ ، وفيه نقل عن الأخفش . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٨٧ ، ففيه نقل عن الأخفش .

(٤) البحر ١ : ٢٥٧ وفيه : « قرأ نافع بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على اللام وعنه روايتان ... والرواية الأخرى اقرار الواو » .

(٥) انظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٨٧ ؛ ففيه نقل عن الأخفش .

فِي : ﴿ قَالُوا ﴾ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ يُذْهِبُهَا بِسِكُونِ « اللَّامِ » ، و « اللَّامُ » قَدْ تَحَرَّكَتْ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ حَوَّلَ عَلَيْهَا حَرَكَةَ « الهَمْزَةِ » .

***

٦٧ – وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ﴾ [٧٢]

وَإِنَّمَا هِيَ : « فَتَدَارَأْتُمْ » ، وَلَكِنَّ « التَّاءَ » تُدْغَمُ فِي « الدَّالِ » ؛ لِأَنَّ مَخْرَجَهَا مِنْ مَخْرَجِهَا [١] ؛ فَلَمَّا أُدْغِمَتْ فِيهَا حُوِّلَتْ فَجُعِلَتْ « دَالاً » مِثْلَهَا ، وَسَكَنَتْ فَجَعَلُوا « أَلِفاً » قَبْلَهَا حَتَّى يَصِلُوا إِلَى الكَلَامِ بِهَا ؛ كَمَا قَالُوا : « اِضْرِبْ » ؛ فَأَلْحَقُوا « الأَلِفَ » حِينَ سَكَنَتِ « الضَّادُ » . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا اسْتَأْنَفْتَ قُلْتَ : « اِدَّارَأْتُمْ » وَمِثْلُهَا : ﴿ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [سورة الأنعام : ١٢٦] وَ : ﴿ تَذَّكَّرُونَ ﴾ [٢] [سورة الأنعام : ١٥٢] [وَ] [٣] : ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا ٱلْقَوْلَ ﴾ [٤] [سورة المؤمنون : ٦٨] ، وَمِثْلُه فِي القرآنِ كَثِيرٌ ؛ وَإِنَّمَا هُوَ : « يَتَدَبَّرونَ » ؛ فَأُدْغِمَتِ « التَّاءُ » فِي « الدَّالِ » ، لِأَنَّ [٥] : « التَّاءَ » قَرِيبَةُ المَخْرَجِ مِنَ « الدَّالِ » . مَخْرَجُ « الدَّالِ » بِطَرَفِ اللِّسَانِ وَأَطْرَافِ الثَّنِيَّتَيْنِ ، وَمَخْرَجُ « التَّاءِ » بِطَرَفِ اللِّسَانِ وَأُصُولِ الثَّنِيَّتَيْنِ .

٩٦ فَكُلُّ مَا قَرُبَ مَخْرَجُهُ فَافْعَلْ بِهِ هَذَا . / وَلَا تَقُلْ فِي [يَتَنَزَّلُونَ » : يَنَزَّلُونَ ؛ لِأَنَّ « النُّونَ » لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الثَّنَايَا كَـ « التَّاءِ » .

***

---

(١) هما من الأحرف النطعية ؛ انظر النشر ١ : ٢٠٠ .

(٢) إتحاف فضلاء البشر : ٢٢٠ وفيه : « اختلف فى ﴿ تذكرون ﴾ حيث وقع إذا كان بالتاء فقط خطابا ؛ فحفص وحمزة والكسائى وكذا خلف بتخفيف الذال حيث وقع ؛ على حذف إحدى التاءين لأن الأصل « تتذكرون » ، وافقه الأعمش . والباقون بتشديدها فأدغموا التاء فى الذال » . وانظر النشر ٢ : ٢٢٦ .

(٣) « الواو » : زيادة ليستقيم العطف .

(٤) بالأصل رسمت كذا « أفلـم يَدَّبَّروا القرآن » وفوق « أفلـم » رأس الصاد الصغيرة علامة الشك ، فإن كانت « أفلا » فتكون قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ ﴾ وهى الآية ٨٢ من سورة النساء ، ٢٤ من سورة محمد ، وإن كانت « أفلم » فتكون قوله تعالى : ﴿ أفلم يدبروا القول ﴾ وهو ما أثبته . وفى البحر ٣ : ٣٠٤ – ٣٠٥ » : « قرأ الجمهور ﴿ يتدبرون ﴾ بياء وتاء بعدها على الأصل ، وقرأ ابن محيصن بإدغام التاء فى الدال » .

(٥) سيبويه ٤ : ٤٣٣ وفيه : « ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج : « الطاء » و « الدال » و « التاء » .

٦٨ - وَقَالَ : ﴿ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ [٧٤]

وَلَيْسَ قَوْلُكَ : ﴿ أَوْ أَشَدُّ ﴾ ؛ كَقَوْلِكِ : « هُوَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو » ؛ إِنَّمَا هَذِهِ : « أَوْ » الَّتِي فِي مَعْنَى « الوَاوِ » ، نَحْوَ قَوْلِكَ : « نَحْنُ نَأْكُلُ البُرَّ وِالشَّعِيرَ أَوِ الأُرْزَ » ؛ كُلَّ هَذَا نَأْكُلُ فـ : ﴿ أَشَدُّ ﴾ تُرْفَعُ عَلَى خَبَرِ المُبْتَدَإِ . إِنَّمَا هُوَ : « وَهِيَ أَشَدُّ قَسْوَةً » ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ (١) : « فَهْيَ كَالحِجَارَةِ » ، فَأَسْكَنَ « الهَاءَ » ، وَبَعْضُهُمْ يَكْسِرُهَا ؛ وَذَلِكَ أَنَّ لُغَةَ (٢) العَرَبِ فِي « هِيَ » وَ « هُوَ » وَ « لَامِ الأَمْرِ » إِذَا كَانَ قَبْلَهُنَّ « وَاوٌ » أَوْ « فَاءٌ » ، أَسْكَنُوا أَوَائِلَهُنَّ ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يَدَعُهَا قَالَ : ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [سورة القصص : ٧٠] ، قَالَ : ﴿ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾ [سورة إبراهيم : ٤] ، قَالَ : وَ « لِيَتُوبُوا » (٣) وَقْفٌ وَكَسْرٌ ، وَقَالَ : ﴿ فَلِيَعْبُدُوا ﴾ [سورة قريش : ٣] ، وَقْفٌ (٤) وَكَسْرٌ .

***

(١) لم أهتد إلى قراءة : « فَهْيَ » بإسكان « الهاء » .

(٢) النشر ٢ : ٢٠٩ وفيه : « واختلفوا فى هاء هو وهى إذا توسطت بما قبلها فقرأه أبو عمرو والكسائى وأبو جعفر وقالون بإسكان الهاء إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام » .

وفى سيبويه ٤ : ١٥١ « .... واعلم أن كل شىء كان أول الكلمة وكان متحركا سوى ألف الوصل فإنه إذا كان قبله كلام لم يحذف ولم يتغير إلا ما كان من « هو » و « هى » فإن الهاء تَسكن إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام . وذلك مثل قولك : « وَهْوَ ذاهبٌ » ، و « لَهْوَ خير منك » ، « فَهْوَ قائم » وكذلك « هى » لما كثرتا فى الكلام وكانت هذه الحروف لا يلفظ بها إلا مع ما بعدها صارت بمنزلة ما هو من نفس الحرف فأسكنوا .... وكثير من العرب يدعون الهاء فى هذه الحروف على حالها . وفعلوا بلام الأمر مع الفاء والواو مثل ذلك ، لأنها كثرت فى كلامهم وصارت بمنزلة الهاء فى أنها لا يلفظ بها إلا مع ما بعدها ، وذلك قولك فَلْينظر ، وَلْيضرب . ومن ترك الهاء على حالها فى « هى وهو » ترك الكسرة فى « اللام » على حالها » .

(٣) قوله : « وليتوبوا » ؛ ليس من القرآن .

(٤) لم أهتد إلى قراءة الإسكان .

بَابُ « إِنَّ » وَ « أَنَّ »

٦٩ – قَالَ : ﴿ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَآءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ ﴾ [٧٤]

فَهَذِهِ « اللَّامُ » لَامُ التَّوْكِيدِ ، وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ تَقَعُ عَلَى الاسْمِ الَّذِى تَقَعُ عليهِ « إِنَّ » [١] إِذَا كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ « إِنَّ » حَشْوٌ ، نَحو هَذَا ؛ هُوَ مِثْلُ : « إِنَّ فِى الدَّارِ لَزَيْداً » ، وَتَقَعُ أَيْضاً فِى خَبَرِ « إِنَّ » وَ تَصْرِفُ « إِنَّ » إِلَى الابْتِدَاءِ ؛ تَقُولُ : « أَشْهَدُ إِنَّهُ لَظَرِيفٌ » ، قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ
٩٧ / لَكَاذِبُونَ ﴾ [سورة المنافقون : ١] ، وَقَالَ : ﴿ أَفَلا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى القُبُورِ . وَحُصِّلَ مَا فِى الصُّدُورِ . إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾ [سورة العاديات ٩ – ١١] . وَهَذَا لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ « اللَّامُ » كَانَ : أَنَّ رَبَّهم ؛ لِأَنَّ « أَنَّ » الثَّقِيلَةَ إِذَا كَانَتْ هِىَ وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ بِمَنْزِلَة « ذَاكَ » ، أَو بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ فَهِى أَبَداً « أَنَّ » مَفتُوحَةً ، وَإِنْ لَمْ يَحْسُنْ مَكَانَهَا وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ اسْمٍ فَهِى « إِنَّ » عَلَى الابْتِدَاءِ . أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ ٱذْكُرُوا نِعْمَتِىَ الَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى العَالَمِينَ ﴾ [سورة البقرة : ٤٧ ، ١٢٢] ، يَقُولُ : « اذْكُرُوا هَذَا » ، وَقَالَ : ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ . لَلَبِثَ ﴾ [سورة الصافات ١٤٣ – ١٤٤] ، لِأَنَّه يَحْسُنُ فِى مَكَانِهِ « لَوْلَا ذَاكَ » ، وَكُلُّ مَا حَسُنَ فِيهِ « ذَاكَ » أَنْ تَجْعَلَهُ مَكَانَ « أَنَّ » وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ ، فَهُوَ « أَنَّ » [٢] . وَإِذَا قُلْتَ : « يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُه » لَمْ يَحْسُنْ أَنْ تَقُولَ : يَعْلَمُ لَذَاكَ ، فَإِنْ قُلْتَ : اطْرَحِ « اللَّامَ » أَيْضاً وَقُلْ يَعْلَم ذَاكَ . فَـ« اللَّامُ » لَيْسَتْ مِمَّا عَمِلَتْ فِيهِ « إِنَّ » .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ ﴾ [سورة الفرقان : ٢٠] ، فَلَمْ تَنْكَسِرْ هَذِهِ مِن أَجْلِ « اللَّامِ » ، لَوْ لَمْ تَكُنْ فِيهَا لَكَانَتْ « إِنَّ » أَيْضاً ؛ لِأَنَّه لَا يَحْسُنُ أَنْ تَقُولَ : مَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا ذَاكَ ، وَ « ذَاكَ » هُوَ القِصَّةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ [كُثَيِّر] :

---

(١) بالأصل : « إِنْ » ، سهو ناسخ .

(٢) بالأصل : « أَنْ » ، سهو ناسخ .

(٩٢) مَا أَعْطَيَانِي وَلَا سَأَلْتُهُمَا إلاَّ وَإِنِّي لَحَاجِزِي كَرَمِي [١]

فَلَوْ أَلْقَيْتَ [٢] هَذِهِ « اللاَّمَ » أَيْضاً لَكَانَتْ : « إِنَّ » وَقَالَ : ﴿ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ / وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [سورة الأنفال : ١٤] ، كَأَنه قال : « ذَاكَ الأَمْرُ » ، وَهَذَا قَوْلُهُ : ﴿ وأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴾ ؛ تَقَعُ فِي مَكَانِهِ « هذا » . وَقَالَ : ﴿ ذَلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ [٣] كَيْدِ ٱلْكَافِرِينَ ﴾ [سورة الأنفال : ١٨] ، كَأَنَّهُ عَلَى جَوابِ مَنْ قَالَ : « مَا الأَمْرُ ؟ » أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، فَيَقُولُ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَ : « ذَلِكُم » ، كَأَنَّهُ قَالَ : « ذَلِكُمُ الأمرُ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيدِ [٤] ٱلْكافِرين » ، فَحَسُنَ أَنْ يَقُولَ : « ذَلكم » ، و « هَذَا » . وَتُضْمِرُ الخَبَرَ ، أَوْ تَجْعَلُهُ خبرَ مُضْمَرٍ ، وَقَالَ : ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى . وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ [سورة طه : ١١٨ – ١١٩] ، لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : « إِنَّ لَكَ ذَاكَ » ، وَ « هَذَا » . ٩٨

وَهَذِهِ الثَّلاَثَةُ الأَحْرُفِ يَجُوزُ فِيهَا كَسْرُ « إِنَّ » عَلَى الابْتِدَاء ، وَقَالَ : ﴿ فَنَادَتْهُ المَلاَئِكَةُ .... أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ ﴾ [سورة آل عمران : ٣٩] ، فَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : « فَنَادَتْهُ المَلاَئِكَةُ بِذَاكَ » ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَهُ عَلَى الحِكَايَةِ ؛ كَأَنَّهُ يَقُولُ : « فَنَادَتْهُ المَلاَئِكَةُ فَقَالَتْ : « إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ » [٥] .

لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَ القَوْلِ حِكَايَةٌ تَقُولُ : « قُلْتُ : عَبْدُ اللهِ مُنْطَلِقٌ » ،

---

(١) سيبويه ٣ : ١٤٥ ، مخرجا .

(٢) بالأصل : « فلو ألقيت من هذه اللام » . والصواب طرح « من » لتستقيم العبارة .

(٣) بالأصل : « موهِنُ كيدَ » .

(٤) بالأصل : « موهِنُ كيدَ » ؛ سهو ناسخ فى الموضعين : وفى النشر ٢ : ٢٧٦ واختلفوا فى ﴿ موهِن كيد ﴾ فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمر ﴿ موهِّنٌ ﴾ بتشديد الهاء وبالتنوين ونصب ﴿ كيدَ ﴾ وروى حفص بالتخفيف من غير تنوين وخفض ﴿ كيدِ ﴾ على الإضافة ، وقرأ الباقون بالتخفيف وبالتنوين ونصب ﴿ كيدَ ﴾ . وانظر إتحاف فضلاء البشر : ٢٣٦ ، وسيبويه ٣ : ١٢٥ .

(٥) القرطبى ٢ : ١٣١٧ : وفيه : « ﴿ أَنَّ الله ﴾ أى . بأن الله . وقرأ حمزة والكسائى ﴿ إنَّ ﴾ ، أى : قالت إن الله ؛ فالنداء بمعنى القول » .

و « قُلْتُ : إنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ » ؛ إلَّا فِي لُغَةِ [١] مَنْ أَعْمَلَ القَوْلَ مِنَ العَرَبِ كَعَمَلِ الظَّنِّ فَذَاكَ يَنْبَغِي أَنْ يَفْتَحَ « أَنَّ » . وَقَالَ : ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [سورة المؤمنون : ٥٢] ، فَيَزْعُمُونَ أَنَّ هَذَا : و « لِأَنَّ » هَذِه أُمَّتُكُم أُمَّةً وَاحِدَةً وَ : ﴿ أَنَا رَبُّكُمْ
٩٩ فَاتَّقُونِ ﴾ [سورة المؤمنون : ٥٢] ؛ يَقُول : « فاتَّقُونِ لِأَن هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ » [٢] ؛ / وَهَذَا يَحْسُنُ فِيهِ « كَذَاكَ » ، فَإِنْ قُلْتَ : « كَيْفَ تُلْحَقُ « اللَّامُ » [٣] وَلَمْ تَكُنْ فِي الكَلَامِ ؟ » .

فَإِنَّ طَرْحَ « اللَّامِ » وَأَشْبَاهِهَا مِنْ حُرُوفِ الجَرِّ مِنْ « أَنَّ » حَسَنٌ . أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : « أَشْهَدُ أَنَّك صَادِقٌ » ؛ إِنَّمَا هُوَ : « أَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ » ، وَقَالَ : ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ ٱللَّهِ أَحَداً ﴾ [سورة الجن : ١٨] ، يَقُولُ : « فَلا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً ؛ لِأَنَّ المَسَاجِدَ للهِ » . وَفِي هَذَا الإِعْرَابِ ضَعْفٌ ؛ لِأَنَّهُ عَمِلَ فِيهِ مَا بَعْدَهُ ؛ أَضَافَهُ إِلَيْهِ بِحَرْفِ الجَرِّ ، وَلَوْ قُلْتَ : أَنَّكَ صَالِحٌ بَلَغَنِي ؛ لَمْ يَجُزْ ؛ وَإِنْ جَازَ فِي ذَلِك ؛ لِأَنَّ حَرْفَ الجَرِّ لَمَّا تَقَدَّمَ ضَمِيرُهُ قَوِيَ ، وَقَدْ قُرِىءَ مَكْسُوراً [٤] . وَقَالَ بَعْضُهُم : إِنَّمَا هَذَا عَلَى : ﴿ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الجِنِّ ﴾ [سورة الجن : ١] ، وَأُوحِيَ إِلَيَّ : ﴿ أَنَّ المَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾ ، وَ أُوحِيَ إِلَيَّ : ﴿ أَنَّه لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾ [سورة الجن : ١٩] . وَقَدْ قُرِىءَ : ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ [سورة الجن : ٣] ، فَفَتحَ كُلَّ « أَنَّ » ؛ تَجُوزُ فِيهِ عَلَى الوَحْيِ ، وَقَالَ بَعْضُهُم [٥] : ﴿ وَإِنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ فَكَسَرُوهَا [٦] مِنْ قَوْلِ الجِنِّ ،

---

(١) هم بنو سليم . انظر سيبويه ١ : ١٢٤ .

(٢) سيبويه ٣ : ١٢٦ – ١٢٧ وفيه : « وسألت الخليل عن قوله جل ذكره : ﴿ وأنَّ هذه أمّتُكم أمةً واحدة وأنا ربكم فاتقون ﴾ فقال إنما هو على حذف اللام ، كأنه قال : ولأن هذه أمّتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون » . وبالأصل : ﴿ إنَّ هذه .... ﴾ .

(٣) بالأصل كذا : « تُلْحَقُ اللامَ » ، سهو ناسخ .

(٤) البحر المحيط ٨ : ٣٥٢ وفيه : « وقرأ الجمهور : ﴿ وأن المساجد ﴾ بفتح الهمزة عطفا على : ﴿ أنه استمع ﴾ فهو من جملة الموحى . وقال الخليل معنى الآية « ولأن المساجد لله فلا تدعوا ... » وقرأ ابن هرمز وطلحة : ﴿ وإن المساجد ﴾ ، بكسرها على الاستئناف » . وانظر سيبويه ٣ : ١٢٧ .

(٥) البحر المحيط ٨ : ٣٤٦ وفيه : « وقرأ الحرميان والأبوان بفتح الهمزة من قوله تعالى ﴿ وأنه تعالى ﴾ وما بعده ، وهي اثنتا عشرة آية آخرها ﴿ وأنا منا المسلمون ﴾ وباقي السبعة بالكسر » . وانظر إتحاف فضلاء البشر ٤٢٥ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٣ : ١٩١ وفيه : « كان عاصم يكسر ما كان من قول الجن ويفتح ما كان من الوحي » .

فَلَمَّا صَارَ بَعْدَ القَوْلِ صَارَ حِكَايَةً ، وكَذَاكَ مَا بَعْدَهُ مِمَّا هُوَ مِنْ كَلَامِ الجِنِّ .

وَأَمَّا « إِنَّمَا » فَإِذَا حَسُنَ مَكَانَهَا « أَنَّ » فَتَحْتَهَا ، وَإِذَا لَمْ يَحْسُنْ كَسَرْتَهَا ؛ قَالَ : ﴿ إِنَّمَآ أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ [سورة فصلت : ٦] ، فَالآخِرَةُ يَحْسُنُ مَكَانَهَا « أَنَّ » فتقول : « يُوحَى إِلَيَّ أَنَّ إِلَـٰهَكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ » ؛ قَالَ الشَّاعِرُ [كُثَيِّر] :

(٩٣) / أَرَانِي وَلاَ كُفْرَانَ لِلَّهِ إِنَّمَا ... أُوَاخِي مِنَ الأَقْوَامِ كُلَّ بَخِيلِ [١] ١٠٠

لِأَنَّهُ لَا يَحْسُنُ هَهُنَا « أَنَّ » ، لَوْ قُلْتَ : أَرَانِي أَنِّي أُوَاخِي مِن الأَقْوَامِ ؛ لَمْ يَحْسُن ؛ وَقَالَ [ابنُ الإِطْنَابَةِ] :

(٩٤) أَبْلِغِ الحَارِثَ بنَ ظَالِمٍ المُو ... عِدَ وَالنَّاذِرَ النُّذُورَ عَلَيَّا
أَنَّمَا تَقْتُلُ النِّيَامَ وَلَا تَقْـ ... ـتُلُ يَقْظَانَ ذَا سِلَاحٍ كَمِيَّا [٢]

فَحَسُنَ أَنْ تَقُولَ : « أَنَّكَ تَقْتُلُ النِّيَامَ » . وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مُتُّمْ [٣] وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴾ [سورة المؤمنون : ٣٥] ، فَالآخِرَةُ بَدَلٌ مِنَ الأُولَى .

وأَمَّا « إِنِ » الخَفِيفَةُ فَتَكُونُ فِي مَعْنَى : « مَا » كَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنِ الكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ ﴾ [سورة الملك : ٢٠] ، أَيْ : « مَا الكَافِرُونَ » . وَقَال : ﴿ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ ﴾ [سورة الزخرف : ٨١] أي : « مَا كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ » ﴿ فَأَنَا أَوَّلُ العَابِدِينَ ﴾ [سورة الزخرف : ٨١] مِن هَذِهِ الأُمَّةِ لِلرَّحْمَنِ بِنَفْيِ الوَلَدِ عَنْهُ ؛ أَيْ : أَنَا أَوَّلُ العَابِدِينَ بِأَنَّهُ لَيْسَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ [٤] : ﴿ فَأَنَا أَوَّلُ العَبِدِين ﴾ ؛ يَقُولُ : فَأَنَّا أَوَّلُ مَنْ يَغْضَبُ مِنْ دُعَائِكُم للهِ وَلَداً » ، يَقُول [٥] : « عَبِدَ يَعْبَدُ عَبَداً » ، أَيْ : غَضِبَ . وقال : ﴿ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ [سورة الإسراء : ٥٢] ؛ فَهِيَ مَكْسُورَةٌ أَبَداً إِذَا كَانَتْ فى
مَعْنى « مَا » ، وَكَذَلِكَ : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَآ إِن / مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾ [سورة الأحقاف : ٢٦] ، ١٠١
فَـ « إِنْ » بِمَنْزِلَةِ « مَا » ، وَ « مَا » الَّتِي قَبْلَهَا بِمَنْزِلَةِ « الَّذِى » .

---

(١) سيبويه : ٣ : ١٣١ ، مخرجا . وفيه : « كلَّ بَخِيل » .

(٢) سيبويه : ٣ : ١٢٩ ، مخرجا .

(٣) إتحاف فضلاء البشر ٣١٨ وفيه : « وقرأ ﴿ مِتم ﴾ بكسر « الميم » نافع وحمزة والكسائى وخلف ، والباقون بالضم » .

(٤) القرطبى ٧ : ٥٩٤٠ وفيه : « قرأ أبو عبد الرحمن واليمانى : ﴿ فأنا أول العَبِدين ﴾ بغير ألف » .

(٥) انظر اللسان : « عبد » ، الإنصاف ٣٧١ - ٣٧٢ .

وَتَكُونُ لِلمُجَازَاةِ نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ [سورة البقرة : ٢٨٤] ، ﴿ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا ﴾ [سورة التغابن : ١٤] .

وَتُزَادُ « إِنْ » مع « مَا » ؛ يَقُولُونَ : « مَا إِنْ كَانَ كَذَا وَكَذَا » ، أَىْ : مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا ، و « مَا إِنْ هَذَا زَيْدٌ » ، وَلَكِنَّهَا تُغَيِّرُ « مَا » ، فَلَا يُنْصَبُ بِهَا الخَبَرُ ، وَقَالَ الشَّاعِر [فَرْوَةُ بنُ مُسَيْك] :

(٩٥) وَمَا إِنْ طِبُّنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ مَنَايَانَا وَطُعْمَةُ آخَرِينَا [1]

وَتَكُونُ خَفِيفَةً فِى مَعْنَى الثَّقِيلَةِ وَهِىَ مَكْسُورَةٌ ، وَلَا تَكُونُ إِلاَّ وَفِى خَبَرِهَا « اللَّامُ » ، يَقُولُونَ : « إِنْ زَيْدٌ لَمُنْطَلِقٌ » ، وَلَا يَقُولُونَهُ بِغَيْرِ « لَامٍ » مَخَافَةَ أَنْ تَلْتَبِسَ بَالَّتِى مَعْنَاهَا « مَا » ؛ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ بَعْضَهُم يَقُولُ : « إِنْ زَيْداً لَمُنْطَلِقٌ » ، يُعْمِلُهَا عَلَى المَعْنَى ، وَهِىَ مِثْلُ : ﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [سورة الطارق : ٤] ؛ تُقْرَأُ [2] بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ ، وَ « مَا » زِيَادَةٌ لِلتَّوْكِيدِ و « اللَّامُ » زِيَادَةٌ لِلتَّوكِيد ، وَهِى الَّتِى فِى قَوْلِه : ﴿ وإِنْ كَانَ أَصْحَابُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴾ [سورة الحجر : ٧٨] ، وَلَكِنَّهَا إِنَّمَا وَقَعَتْ عَلَى الفِعْلِ حِينَ خُفِّفَتْ كَمَا تَقَعُ « لَكِنْ » عَلَى الفِعْلِ إِذَا خُفِّفَتْ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : « لَكِنْ قَدْ قَالَ ذَاكَ زيدٌ » ، وَلَمْ يُعَرُّوهَا مِنَ « اللَّامِ » فِى قَوْلِه : ﴿ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴾ .

١٠٢ / وَعَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ فِيمَا نُرَى - واللهُ أَعلمُ - ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ [سورة طه : ٦٣] . وَقَدْ شَدَّدَهَا قَوْمٌ فَقَالُوا [3] : ﴿ إِنَّ هَذَانِ ﴾ ، وَهَذَا لَا يَكَادُ يُعْرَفُ ، إِلاَّ أَنَّهُمْ

---

(١) سيبويه ٣ : ١٥٣ ، مخرجا . وفيه : « ودَوْلة » ، وفى هامشه : والدولَة : الغلبة فى الحرب ، وفيه : « ويروى » : « وطعمة » . وفى اللسان « طعم » : « الطُّعْمُ : القُدْرَةَ يقال : طَعَمْتُ عليه أى : قَدَرْتُ عليه » . وعلى هذا فالمعنى متقارب .

(٢) البحر ٨ : ٤٥٤ وفيه نقل عن الأخفش ؛ وفيه : « وحكى هارون أنه قرىء : ﴿ إن ﴾ ؛ بالتشديد ، ﴿ كلَّ ﴾ ؛ بالنصب فاللام هى الداخلة فى خبر إن ، وما زائدة » .

(٣) إتحاف فضلاء البشر ٣٠٤ وفيه : « اختلف فى ﴿ إن هذين لساحران ﴾ ؛ فنافع وابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف بتشديد ﴿ إنَّ ﴾ و ﴿ هذانِ ﴾ بالألف وتخفيف النون ، وافقهم الشنبوذى والحسن ، وفيها أوجه : أحدها أن ﴿ إن ﴾ بمعنى « نعم » ﴿ وهذان ﴾ مبتدأ و ﴿ لساحران ﴾ خبره ، الثانى =

يَزْعُمُونَ أَنَّ بَلْحَارِثَ بنَ كَعْبٍ يَجْعَلُونَ « اليَاءَ » فِي أَشْبَاهِ هَذَا « أَلِفاً » فَيَقُولُونَ : « رَأَيْتُ أَخَوَاكَ » ، وَ « رَأَيْتُ الرَّجُلَانِ » ، وَ « وَضَعْته عَلَاهُ » وَ « ذَهَبْتُ إِلَاهُ » ، فَزَعَمُوا أَنَّهُ عَلَى هَذِه اللُّغَةِ بِالتَّثْقِيلِ ؛ تُقْرَأُ . وَزَعَم أَبُو زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرَابِياً فَصِيحاً مِن بَلحَارِثِ يَقُولُ [١] : « ضَرَبْتُ يَدَاهُ ، وَوَضَعْتُهُ عَلَاهُ » ، يُرِيدُ : يَدَيْهِ وَعَلَيْهِ ، وَقَالَ بَعْضُهُم [٢] : ﴿ إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ ﴾ ؛ وذَلِكَ خِلافُ الكِتَابِ ، قَالَ الشَّاعِرُ : [بعضُ أهْلِ اليَمَنِ] :

(٩٦) طَارُوا عَلَيهِـــنَّ فَشُل عَلاَهَا
واشْدُدْ بِمَثْنَى حَقَبٍ حَقْوَاهـا
ناجيــةً وَناجِيــاً أَبَاهَـــا [٣]

وَأَمَّا « أَنْ » [٤] الخَفِيفَةُ فَتَكُونُ زَائِدَةً مع « فَلَمَّا ، وَلَمَّا » ؛ قَالَ : ﴿ فَلَمَّآ أَن

= اسمها ضمير الشأن محذوف وجملة ﴿ هذان لساحران ﴾ خبره ، الثالث أن ﴿ هذان ﴾ اسمها على لغة من أجرى المثنى بالألف دائما واختاره أبو حيان وهو مذهب سيبويه ، وقرأ ابن كثير وحده بتخفيف ﴿ إنْ ﴾ ﴿ وهذان ﴾ بالألف مع تشديد النون وقرأ حفص كذلك إلا أنه خفف نون ﴿ هذان ﴾ وافقه ابن محيصن ... وقرأ أبو عمرو ﴿ إن ﴾ بتشديد النون و ﴿ هذين ﴾ بالياء مع تخفيف النون » ، البحر ٦ : ٢٥٥ وفيه : « ... وقيل ﴿ إن ﴾ بمعنى « نعَم » وثبت ذلك فى اللغة ... والذى نختار فى تخريج هذه القراءة أنها جاءت على لغة بعض العرب من إجراء المثنى بالألف دائما وهى لغة لكنانة حكى ذلك أبو الخطاب ولبنى الحارث بن كعب وخثعم وزبيد وأهل تلك الناحية حكى ذلك عن الكسائى ، ولبنى العنبر وبنى الهجيم ومراد وعذرة . وقال أبو زيد سمعت من العرب من يقلب كل ياء ينفتح ما قبلها ألفا » . وانظر القرطبى ٥ : ٤٢٥٦ .

(١) النوادر ٥٨ وفيه : « ... عَلاها أرادو عَلَيْهَا ؛ ولغة بنى الحارث بن كعب قلب الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفا » .

(٢) القرطبى ٥ : ٤٢٥٦ وفيه : « قرأ أبو عمرو : ﴿ إنَّ هذين لساحران ﴾ ، ورويت عن عثمان وعائشة ، رضى الله عنهما وغيرهما من الصحابة ، وكذا قرأ الحسن وسعيد بن جبير وإبراهيم النخعى ، وغيرهم من التابعين ، ومن القراء عيسى بن عمر وعاصم والجحدرى » .

(٣) النوادر : ٥٨ ، وخزانة الأدب للبغدادى ٧ : ١١٣ ، مخرجا . وفى النوادر : « قال المفضل أنشدنى أبو الغول لبعض أهل اليمن ، وفى الخزانة ٧ : ١١٤ : « قال أبو الحسن الأخفش فى شرح النوادر : قال أبو حاتم سألت أبا عبيدة عن هذه الأبيات فقال انقط عليها ، هذا من صنعة المفضل . ورواية النوادر كرواية النص ، وفى الخزانة لم يرد الشطر الثالث وفيها : « طاروا عَلاَهُنَّ فطر » .

(٤) انظر سيبويه ٤ : ٢٢٢ ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١ : ٣٩٧ .

جَآءَ ٱلْبَشِيرُ ﴾ [سورة يوسف : ٩٦] ، وَإِنَّمَا هِيَ : « فَلَمَّا جاءَ البَشِيرُ » (١) ، وَقَالَ : ﴿ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَآ ﴾ [سورة العنكبوت : ٣٣] ، يَقُولُ : « ولمَّا جاءتْ » . وَتُزَادُ أَيْضًا مَعَ « لَوْ » يقولون : « أَنْ لَو جِئْتَنِي كان خيراً لك » ، يَقُولُ : « لَوْ جِئْتَنِي » .

وَتَكُونُ فِي مَعْنَى : « أَيْ » ، قال : ﴿ وَٱنْطَلَقَ المَلأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا ﴾ [سورة صٓ : ٦] ، يَقُولُ : « أَيْ : امْشُوا » .

وَتَكُونُ خَفِيفَةً فِي مَعْنَى الثَّقِيلَةِ فِي مِثْلِ قوله : ﴿ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [سورة يونس : ١٠] و : ﴿ أَنْ / لَعْنَةُ ٱللهِ عَلَيْهِ ﴾ [سورة النور : ٧] ، عَلَى (٢) قَوْلِكَ : « أَنَّهُ لَعْنَةَ اللهِ » ، ١٠٣
و « أَنَّهُ الحَمْدُ لله » . وَهَذِهِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : ﴿ أَفَلا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً ﴾ [سورة طه : ٨٩] ، ﴿ وَحَسِبُوٓا أَلَّا تَكُونُ فِتْنَةٌ ﴾ [سورة المائدة : ٧١] ، وَلَكِنْ (٣) هَذِهِ إِذَا خففت وَهِيَ إِلَى جَنْبِ الفِعْلِ لَمْ يَحْسُنْ إِلاَّ أَنْ تكونَ مَعَهَا « لا » حَتَّى تَكُونَ عِوَضاً من ذِهَابِ التَّثْقِيلِ والإِضْمَارِ . ولا تُعَوَّضُ « لا » فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَنِ الحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ؛ لِأَنَّها لَا تَكُونُ وَهِي خَفِيفَةٌ ؛ عَامِلَةً فِي الاسْمِ . وَعَوَّضْتَهَا « لَا » إِذَا كانَتْ مَعَ الفِعْلِ ؛ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُبَيِّنُوا أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ فِي هَذَا المَكَانِ ، وأَنَّها ثَقِيلَةٌ فِي المَعْنَى .

وتَكُونُ « أَنِ » الخَفِيفَةُ تَعْمَلُ فِي الفِعْل ، وَتَكُونُ هِيَ وَالفِعْلُ اسْماً لِلمَصْدَرِ ، نَحوْ قَوْلِه : ﴿ عَلَىٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ [سورة القيامة : ٤] ، إِنَّمَا هِيَ : عَلَى تَسْوِيَةِ بَنَانِهِ .

بابٌ مِنَ الاسْتِثْناءِ

٧٠ – ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَابَ إِلَّآ أَمَانِيَّ ﴾ [٧٨]

مَنْصُوبَةٌ ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَثْنًى لَيْسَ مِن أَوَّلِ الكَلَامِ ، وَهَذَا الَّذِى يَجِيءُ فِي مَعْنى

---

(١) هنا كلمة « وإنما » وعليها ترميج ثم بعدها طمس يبدو أنه تكرار ممحوّ .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ٣٢٢ وفيه : « واختلف فى ﴿ أن لعنة الله عليه ﴾ و ﴿ أن غضب الله ﴾ ، فنافع بإسكان ﴿ أن ﴾ فيهما مخففة ﴿ لعنةُ الله ﴾ برفع التاء وجر « هاء » الجلالة ... ، وقرأ يعقوب بإسكان ﴿ أن ﴾ فيهما ورفع ﴿ لعنة ﴾ ... وافقه الحسن .. والباقون بتشديد ﴿ أن ﴾ فيهما على الأصل ونصب ﴿ لعنة ﴾ » .

(٣) إتحاف فضلاء البشر : ٢٠٢ وفيه : « أبو عمرو وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف برفع النون على أن ﴿ أن ﴾ مخففة من الثقيلة ... وافقه اليزيدى والأعمش والباقون بالنصب » .

« لكِنْ » خَارِجاً مِن أَوَّلِ الكَلَامِ ، إِنَّما يُرِيدُ : « لَكِنْ أَمانِيَّ ؛ ولكنهم يَتَمَنُّونَ » ؛ وَإِنَّما فَسَّرْنَاهُ بِـ « لَكِنْ » لِنُبَيِّنَ خُرُوجَهُ مِن الأَوَّلِ . أَلاَ تَرَى أَنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَ « لكنْ » وَجَدْتَ الكَلَامَ مُنْقَطِعاً مِن أَوَّلِهِ ؛ وَمِثْلُ ذَلِك فِي القُرآنِ كَثِيرٌ : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ / مِن نِّعْمَةٍ ٤
تُجْزَى . إِلاَّ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ﴾ [سورة الليل : ١٩ - ٢٠] ، وَقَالَ : ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾ [سورة النساء : ١٥٧] ، وقَالَ : ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ القُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [سورة هود : ١١٦] ، يَقُولُ : « فَهَلَّا كَانَ مِنْهُم مَن يَنْهَى » ، ثُمَّ قَالَ : « وَلَكِنْ قَلِيلٌ مِنْهُمْ مَنْ يَنْهَى » ، ثُمَ قَالَ : « وَلَكِنْ قَلِيلٌ مِنهم قَدْ نَهَوْا » ، فَلَمَّا جَاءَ مُسْتَثْنًى خَارِجاً مِنَ الأَوَّلِ انْتَصَبَ ، وَمِثْلُهُ : ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهآ إِيمَانُهآ إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ ﴾ [سورة يونس : ٩٨] ؛ يَقُولُ : « فَهلاَّ كَانَتْ » [1] ؛ ثُمَّ قَالَ : « وَلكِنْ قَوْمُ يُونُسَ » فـ « إِلَّا » تَجِيءُ فِي مَعْنَى : « لكِنْ » ، وَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّهَا فِي مَعْنى « لكِنْ » فَيَنْبَغِي أَنْ تَعْرِفَ خُرُوجَها مِن أَوَّلِهِ ، وَقَدْ يَكُونُ : ﴿ إِلاَّ قَوْمُ يُونُسَ ﴾ ؛ رَفْعاً [2] ، تَجْعَلُ « إِلَّا » وَما بَعْدَهُ فِي مَوْضِعِ صِفَةٍ بِمَنْزِلَةِ « غَيْرِ » ، كَأَنَّهُ قَالَ : « فَهَلَّا كَانَتْ قريةٌ آمَنَتْ غيرُ [3] قَرْيَةِ قَوْمِ يُونُسَ » ، وَمِثْلُهَا : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ آلِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [سورة الأنبياء : ٢٢] فَقَوْلُهُ : ﴿ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ ؛ صِفَةٌ ؛ لَوْلَا ذَلِكَ لانْتَصَبَ ؛ لِأَنَّه مُسْتَثْنًى مُقَدَّمٌ ؛ يَجُوزُ إِلْقَاؤُهُ مِنَ الكَلَامِ .

وَكُلُّ مُسْتَثْنًى مُقَدَّمٌ يَجُوزُ إِلقَاؤُهُ مِن الكَلَامِ ؛ نَصْبٌ ، وهَذَا قَدْ يَجُوزُ إِلْقَاؤُهُ ؛ لَوْ قُلْتَ : « لَو كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ لَفَسَدَتَا » ؛ جَازَ ، فَقَدْ يَجُوزُ فِيهِ النَّصبُ ؛ وَيَكُونُ مِثْلَ قَوْلِهِ : « مَا مَرَّ بِي أَحَدٌ إِلاَّ زَيْداً مِثْلُكَ » ، قَالَ الشَّاعِرُ [ذو الرُّمَّةِ] ؛ فِيمَا هُوَ صِفَةٌ :

(٩٧) / أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ قَلِيلٌ بِهَا الأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامُهَا [4] ٥

---

(١) القرطبي ٤ : ٣٢٢٢ وفيه نقلٌ عن الأخفش .

(٢) تفسير الكشاف : ٢ : ٢٥٤ وفيه : « وقرىء بالرفع على البدل ، هكذا روى عن الجرمي والكسائي » .

(٣) بالأصل : « غيرَ » ، بفتحة فوق الراء . والصواب ما أثبته لوقوعها صفة لـ « قريةٌ » المرفوعة .

(٤) سيبويه : ٢ : ٣٣٢ ، مخرجا .

وَقَالَ : [حَضْرَمِيُّ بنُ عَامِرٍ الأَسَدِيّ] :

(٩٨) وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الفَرْقَدَانِ [١]

وَمِثْلُ المَنْصُوبِ الَّذِى فِى مَعْنَى « لِكنْ » قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ . إِلاَّ رَحْمَةً مِّنَّا ﴾ [سورة يس : ٤٣ - ٤٤] ، وَهُوَ فِى الشِّعْرِ كَثِيرٌ ، وَفِى الكَلَامِ ؛ قَالَ الفَرَزْدَقُ :

(٩٩) وَمَا سَجَنُونِي غَيْرَ أَنِّى ابنُ غَالِبٍ وَأَنِّى مِنَ الأَثْرَيْنَ غَيْرِ الزَّعَانِفِ [٢]

يَقُولُ : « وَلَكِنَّنِى » ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : « مَا فِيهَا أَحَدٌ إِلاَّ حِمَاراً » ؛ لَمَّا كَانَ لَيْسَ مِن أَوَّلِ الكَلَامِ جُعِلَ عَلَى مَعْنَى : « لَكِنْ » ؛ وَمِثْله [قال عَمْرُو بنُ الأَيْهَمِ التَّغْلِبِيّ] :

(١٠٠) لَيْسَ بَيْنِى وَبَيْنَ قيسٍ عِتَابٌ غَيرَ طَعْنِ الكُلَى وَضَرْبِ الرِّقَابِ [٣]

وَقَوْلُهُ : [النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِىّ] :

(١٠١) حَلَفْتُ يَمِيناً غَيْرَ ذِى مَثْنَوِيَّةٍ وَلَا عِلْمَ إِلاَّ حُسْنَ ظَنٍّ بِغَائِبِ [٤]

و « بُصَاحِبِ » .

* * *

بَابُ الجَمْعِ

٧١ - وَأَمَّا تَثْقِيلُ [٥] « الأَمَانِيِّ » ؛ فَلِأَنَّ وَاحِدَهَا « أُمْنِيَّةٌ » مُثَقَّلٌ [٦] ؛ وَكُلُّ

---

(١) سيبويه ٢ : ٣٣٤ ، مخرجا . ونسبه إلى عمرو بن معديكرب ، وكذا الطبرى ٨ : ٥٢٧ ؛ وقد صحح الأستاد محمود شاكر نسبه إلى حضرمى بن عامر الأسدى . وانظر البيت والتعليق عليه وعلى صاحبه فى الخزانة ٣ : ٤٢١ وما بعدها .

(٢) سيبويه ٢ : ٣٢٧ ، مخرجا ، وبهامشه : « الزعانف » : الأدعياء . وفى شرح ديوانه : ٥٣٦ « الأثرين » جمع « الأَثْرَى » وهو العدد الكبير » .

(٣) سيبويه ٢ : ٣٢٣ ، الطبرى ٢ : ٢٦٣ ، مخرجا فيهما ، سيبويه : « عتابُ » ، و « غيرُ » .

(٤) سيبويه ٢ : ٣٢٢ ، الطبرى ١ : ٤٠١ ، ٢ : ٢٦٣ ؛ مخرجا ، وفيها كلها : بصاحب .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إلا أمانى ﴾ [٧٨] .

(٦) بالأصل فوق كلمة « مثقَّل » رأس صاد صغيرة رسمت كذا « صـ » ، علامة الشك ولا موضع للشك هنا ؛ فمثقل خبر « أن » بعد خبر مرفوع .

مَا كَانَ وَاحِدُهُ مُثَقَّلاً مِثل : « بُخْتِيَّةٍ وَبخاتِيّ » ؛ فَهُوَ مُثقَّل ، وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُهُمْ [١] : ﴿ إِلَّا أَمَانِى ﴾ [٧٨] ، فَخَفَّفَ ؛ وَذَلِكَ جَائِزٌ ؛ لِأَنَّ الجَمْعَ عَلَى غَيْرِ وَاحِدِهِ ، وَيُنْقَصُ مِنْهُ وَيُزَادُ فِيه . فَأَمَّا « الأَثَافِى » فَكُلُّهُمْ يُخَفِّفُهَا ؛ وَوَاحِدَتُهَا « أُثْفِيَّةٌ » [٢] مُثَقَّلَةٌ ؛

١٠٦ / وَإِنَّما خَفَّفُوهَا ؛ لِأَنَّهم يَسْتَعْمِلُونَهَا فِي الكَلَامِ والشِّعْرِ كَثِيراً ، وَتَثْقِيلُهَا فِي القِيَاسِ جَائِزٌ . وَمِثْلُ تَخْفِيفِ « الأَمَانِى » قَوْلُهُمْ [٣] : « مِفْتَاحٌ ومَفَاتِحُ » وَفِي « مِعْطَاءٍ » : « مَعَاطٍ » . قَالَ الأَخْفَشُ : « قَدْ سَمِعْتُ بَلْعَنْبَر تَقُولُ : « صَحَارِيُّ » و « مَعَاطِيُّ » ؛ فَتُثَقِّلُ » .

وَقَوْلُهُ : ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ ﴾ [٧٨]

أَىْ : فَمَا هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ .

* * *

٧٢ - ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الكِتَابَ ﴾ [٧٩]

يَرْفَعُ « الوَيْلَ » ؛ لِأَنَّه اسْمٌ مُبْتَدَأٌ ، جُعِلَ مَا بَعْدَهُ خَبَرُهُ ، وَكَذَلِكَ « الوَيْحُ » وَ « الوَيْلُ » [٤] وَ « الوَيْسُ » ؛ إِذَا كَانَتْ بَعْدَهُنَّ هَذِهِ « اللاَّمُ » ؛ تَرْفَعُهُنَّ ؛ وَأَمَّا « التَّعْسُ » وَ « البُعْدُ » ، وَمَا أَشْبَهَهُمَا فَهُوَ نَصْبٌ أَبَداً ، وذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ مِن هَذَا النَّحْوِ تَحْسُنُ إِضَافَتُهُ بِغَيْرِ « لَامٍ » ، فَهُوَ رَفْعٌ « بِـ « اللَّامِ » ، وَنَصْبٌ بِغَيْرِ « لَامٍ » ، نَحْو :

---

(١) القراءات الشاذة لابن خالويه ٧ : وفيه : ﴿ إلا أمانى ﴾ ؛ بالتخفيف يزيد بن القعقاع » . وفى القرطبى ١ : ٤٠١ : « قرأ أبو جعفر وشيبه والأعرج ﴿ إلا أمانى ﴾ خفيفة الياء » .

(٢) اللسان « أثَف » وفيه : « الأُثْفِيَّة والإِثْفِيَّةُ » : الحجر الذى توضع عليه القدر وجمعها « أثافىُّ وأثافٍ » ، قال الأخفش : « اعتزمت العرب أثافِىَ أى أنهم لم يتكلموا بها إلا مخففة » .

(٣) القرطبى ١ : ٤٠١ ؛ وفيه نقل عن الأخفش .

(٤) اللسان : « ويس » وفيه : « وَيْسَ » كلمة فى موضع رأفة واستملاح ، والويس بمنزلة الوَيل فى المعنى ، وويسٌ له أى : ويل له » .

﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [سورة المطففين : ١] ، و « ويلٌ لِزَيْدٍ » ، وَلَوْ أَلْقَيْتَ « اللّامَ » قُلْتَ : « وَيْلَ زَيْدٍ » وَ « وَيْحَ زَيْدٍ » وَ « وَيْسَ زَيْدٍ » ؛ فَقَدْ حَسُنَتْ إضَافَتُهُ بِغَيْرِ « لَامٍ »، ، فلذَلِكَ رَفَعْتَهُ بـ« اللّامِ » ، مِثْلُ : ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [سورة المرسلات : ١٥] ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ أَلَا بُعْداً لِّمَدْيَنَ ﴾ [سورة هود : ٩٥] ، وَ : ﴿ أَلَا بُعْداً لِّثَمُودَ ﴾ [سورة هود : ٦٨] ، وَ : ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَّهُمْ ﴾ [سورة محمد : ٨] ، فَهَذا لَا تَحْسُنُ إضافته بغيرِ « لامٍ » ؛ لو قلت : تَعْسَهُم أَوْ بُعْدَهُم ؛ لَمْ يَحْسُنْ . وَانْتِصَابُ هَذَا كُلِّهِ بِالفِعْلِ كَأَنَّكَ قُلْتَ : « أَتْعَسَهُم اللهُ تَعْساً » وَ « أَبْعَدَهُم اللهُ بُعْداً » ، وَ إذَا قُلْتَ : « وَيْلٌ زَيْدٍ » ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ :

١٠٧ / « أَلْزَمَهُ اللهُ الوَيْلَ » ، وَأَمَّا رَفْعُكَ إيَّاهَا بـ« اللّامِ » ، فَإنَّمَا كَانَ لِأَنَّكَ جعَلْتَ ذَلِكَ وَاقِعاً وَاجِباً لَهُمْ فِي الاسْتِحْقَاقِ ، وَرَفْعُهُ عَلَى الابْتِدَاءِ ؛ وَمَا بَعْدَهُ مَبْنِيٌّ عَلَيْهِ . وَقَدْ يَنْصِبُهُ قَوْمٌ [١] عَلَى ضَمِيرِ الفِعْلِ ؛ وَهُوَ قِيَاسٌ حَسَنٌ ؛ فَيَقُولُونَ « وَيْلاً لِزَيْدٍ » ، وَ « وَيْحاً لِزَيْدٍ » .

قَالَ الشَّاعِرُ [جريرٌ] :

(١٠٢) كَسَا اللُّؤْمُ تَيْماً خُضْرَةً فِي جُلُودِهَا ... فَوَيْلاً لِتَيْمٍ مِنْ سَرَابِيلِهَا الخُضْرِ [٢]

قَالَ الأَخْفَشُ : « حَدَّثَنِي عِيسَى بنُ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ الأَعْرَابَ يُنْشِدُونَهُ هكَذَا بِالنَّصْبِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْفَعُ مَا يُنْصَبُ فِي هَذَا البَابِ » . قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ [٣] :

(١٠٣) أَغَارَ وَأَقْوَى ذاتَ يَوْمٍ وَخَيْبَةٌ ... لِأَوَّلِ مَنْ يَلْقَى وَشَرٌّ مُيَسَّرُ [٤]

بَابُ « اللّامِ »

٧٣ – قَوْلُه : ﴿ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ [٧٩]

فَهَذِهِ « اللّامُ » إذَا كَانَتْ فِي مَعْنَى : « كَيْ » كَانَ مَا بَعْدَهَا نَصْباً عَلَى ضَمِيرِ

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٩٠ ؛ وفيه نقل عن الأخفش .

(٢) سيبويه ١ : ٣٣٣ ، مخرجا .

(٣) هو « أبو زبيد الطائي ، واسمه حرملة بن المنذر » . طبقات فحول الشعراء ٥٩٣ .

(٤) الديوان : ٦١ ، مخرجا ، وفيه : « أَقَلَّ فَأَقْوَى » ، و « غِيٌّ مُيَسَّرٌ » ، سيبويه ١ : ٣١٣ مخرجا ، وفيه : « أقامَ » .

« أَنْ » ، و كَذَلِكَ المُنْتَصِبُ بِـ « كَيْ » هُوَ أَيْضاً عَلَى ضَمِيرِ « أَنْ » كَأَنَّهُ يَقُولُ : « لِلاشْتِراءِ » ؛ فَـ « يَشْتَرُوا » لَا يَكُونُ اسْماً إلا « بِـ « أَنْ » ؛ فَـ « أَنْ » مُضْمَرَةٌ ؛ وَهِيَ النَّاصِبَةُ ، وَهِيَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِـ « اللَّامِ » . وكذلك : ﴿ كَيْ لَا (١) يَكُونَ دُولَةً ﴾ [سورة الحشر : ٧] ، « أَنْ » مُضْمَرةٌ وَقَدْ جَرَّتْهَا « كَيْ » .

وَقَالُوا : « كَيْمَهْ » ؛ فَـ « مَهْ » اسْمٌ ؛ لِأَنَّهُ « مَا » الَّتِي فِي الاسْتِفْهَامِ وَأَضَافَ « كَيْ » إِلَيْهَا .

١٠٨ وَقَدْ تَكُون « كَي » بِمَنْزِلَةِ « أَنْ » هِيَ النَّاصِبَةُ / وَذَلِكَ قَوْله : ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا ﴾ [سورة الحديد : ٢٣] ، فَأَوْقَعَ عَلَيْهَا « اللَّام » وَلَوْ لَمْ تَكُنْ « كَيْ » وَمَا بَعْدَها اسْماً لَمْ تَقَعْ عَلَيْهَا « اللَّامُ » .

وَكَذَلِكَ مَا انْتَصبَ بَعْدَ « حَتَّى » إِنَّمَا انْتَصَبَ بِضَمِيرِ « أَنْ » قَالَ : ﴿ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ ﴾ [سورة الرعد : ٣١] ، و : ﴿ حَتَّى تَتَّبِـعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ [سورة البقرة : ١٢٠] ، إِنَّمَا هُوَ : « حَتَّى أَنْ يَأْتِيَ » ، وَ « حَتَّى أَن تَتَّبِـعَ » ، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا فِي القُرْآنِ مِنْ « حَتَّى » ، وَكَذَلِكَ : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ [سورة البقرة : ٢١٤] ، أَيْ : حَتَّى أَنْ يَقُولَ ؛ لِأَنَّ « حَتَّى » فِي مَعْنَى « إِلَى » ، تَقُولُ : « أَقَمْنَا حَتَّى اللَّيْلِ » ، أَيْ : إِلَى اللَّيْلِ ، فَإِنْ قِيلَ : « إِظْهَارُ « أَنْ » هَهُنَا قَبِيحٌ » . قُلْتُ : « قَدْ تُضْمَرُ أَشْيَاءُ يَقْبُحُ إِظْهَارُهَا إِذَا كَانُوا يَسْتَغْنُونَ عَنهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : « إِنْ (٢) زَيداً ضَرَبْتُهُ » ؛ مُنْتَصِبٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ لَوْ أَظْهَرْتَهُ لَمْ يَحْسُنْ . وَقَدْ قُرِئَتْ هَذِهِ الآيَةُ : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ ﴾ (٣) يُرِيدُ : حَتَّى الرَّسُولُ قَائِلٌ ، جعَلَ مَا بَعْدَ « حَتَّى » مُبْتَداً ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِكَ : « سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلُهَا » ؛ إِذَا أَرَدْتَ « سِرْتُ فَإِذَا أَنَا دَاخِلٌ فِيهَا ، وسِرْتُ

---

(١) بالأصل كتبت كلمة « لا تكون » بدون نقط الياء وبرأس الصاد كذا فوقها علامة الشك .

(٢) بالأصل : « إنَّ » ؛ والسياق يوجب أن تكون : « إنْ » الشرطية ؛ إذ ما بعدها من باب الاشتغال .

(٣) إتحاف فضلاء البشر : ١٥٦ وفيه : « نافع بالرفع ... والباقون بالنصب » ، وانظر القرطبي ١ : ٨٤٢ - ٨٤٣ .

أَمْسِ حَتَّى أَدْخُلَهَا اليومَ » أَىْ : « حَتى أَنَا اليَوْمَ أَدْخُلها » ؛ فَلا أَمْنَعُ [١] ، وَإِذَا كَانَ غَايَةً لِسَيْرِ نَصَبْتَهُ ؛ وَكَذَلِكَ مَا لَمْ يَجِبْ مِمَّا يَقَعُ عَلَيْه « حَتَّى » نَحْوَ : ﴿ لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُباً ﴾ [سورة الكهف : ٦٠] .

وَأَمَّا : ﴿ لَن يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ ﴾ [سورة الحج : ٤٧] ، فَنَصِبَ بِـ « لَنْ » ؛ كَمَا
١٠٩ نُصِبَ بِـ « أَنْ » ؛ وَقَالَ / بَعْضُهم [٢] : « إِنَّمَا هِىَ « أَنْ » جُعِلَتْ مَعَهَا « لَا » ؛ كَأَنَّهُ يُرِيدُ : لَا أَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ ، فَلَمَّا كَثُرَتْ فِى الكَلَامِ حُذِفَتْ » ؛ وَهَذا قَوْلٌ . وَكَذَلِكَ جَمِيعُ « لَنْ » فِى القُرْآنِ .

وَيَنْبَغى لِمَنْ قَالَ ذَلِكَ القَوْلَ أَنْ يَرْفَعَ [٣] : « أَزَيْدٌ لَنْ تَضْرِبَ » ؛ لِأَنَّهُ فِى مَعْنَى : « أَزَيْدٌ لا ضَرْبَ لَهُ » .

وَكَذَلِكَ مَا نُصِبَ بِـ « إِذَنْ » [٤] تَقُولُ : « إِذَنْ آتِيَكَ » ؛ تَنْصِبُ بِهَا كَمَا تَنْصِبُ بِـ « أَنْ » وَبِـ « لَنْ » ؛ فَإِذَا كَانَ قَبْلَهَا « الفَاءُ » أَوِ « الوَاوُ » ؛ رَفَعْتَ نَحْوَ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [سورة الأحزاب : ١٦] ، وَقَال : ﴿ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً ﴾ [سورة النساء : ٥٣] ، وَقَدْ يَكُونُ هَذَا نَصْباً أَيْضاً عِنْدَهُ [٥] عَلَى إِعْمَالِ « إِذَنْ » ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ فِى بَعْضِ القِرَاءَةِ مَنْصُوبٌ [٦] ؛ وَإِنَّمَا رُفِعَ لِأَنَّ مُعْتَمَدَ الفِعْلِ

---

(١) انظر سيبويه : ٣ : ٢١ ، وما بعدها .

(٢) مغنى اللبيب ٢٨٤ وفيه : « لن » ... وليس أصله وأصل « لم » لا فأبدلت الألف نونا فى « لن » وميما فى لم خلافا للفراء .... ولا أصل « لن » « لا أن » فحذفت الهمزة تخفيفا ، والألف للساكنين ، خلافا للخليل والكسائى .... » وفى سيبويه ٢ : ٥ : « وأما الخليل فزعم أنها « لاَ أن » ولكنهم حذفوا لكثرته فى كلامهم ... وأما غيره فزعم أنه ليس فى لن زيادة وليست من كلمتين ولكنها بمنزلة شىء على حرفين ليست فيه زيادة ... ولو كانت على ما يقول الخليل لَمَا قلت : أما زيداً فلن أضربَ لأن هذا اسم والفعل صلة ، فكأنه قال : أما زيدا فلا الضربُ له » . وانظر المقتضب ٢ : ٨ .

(٣) الأخفش يقصد رفع الفعل بعد « لن » .

(٤) بالأصل « بأذن » ، بفتح الألف ، سهو ناسخ .

(٥) بالأصل : « يكون هذا نصبا » ، وبالهامش الأيسر كلمة « أيضا » وبالهامش الأيمن كلمة « عنده » . ولم يضع الناسخ علامة إلحاق كعادته ، وفوق كلمة « نصبا » رسمت رأس صاد صغيرة كذا صـ علامة الشك .

(٦) معانى القرآن للفراء : ١ : ٢٧٣ وفيه : « وهى فى قراءة عبد الله منصوبة : ﴿ فإذًا لا يؤتوا الناس نقيراً » . وفى القرطبى ٢ : ١٨٢٠ : « وفى التنزيل : ﴿ وإذًا لا يلبثون ﴾ وفى مصحف أبىّ : « ﴿ وإذا لا يلبثوا ﴾ » . وهى الآية ٧٦ من سورة الإسراء . وانظر البحر المحيط : ٦ : ٦٤ .

صَارَ عَلَى « الفَاءِ » ، وَ « الوَاوِ » ؛ وَلَمْ يُحْمَلْ عَلَى « إِذَنْ » ؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ : « فَلا يُؤْتُونَ النَّاسَ إِذًا نَقِيراً ، وَلاَ يُمَتَّعُونَ إِذًا » [١] .

وَقَوْلُهُ : ﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ [٢] عَلَى شَىْءٍ ﴾ [سورة الحديد : ٢٩] ، ﴿ وَحَسِبُوٓا أَلَّا تَكُونُ [٣] فِتْنَةٌ ﴾ [سورة المائدة : ٧١] وَ : ﴿ أَلَّا يَرْجِعُ [٤] إِلَيْهِمْ قَوْلاً ﴾ [سورة طه : ٨٩] ، فَارْتَفَعَ الفِعْلُ بَعْدَ « أَنْ لَا » ؛ لِأَنَّ هذِهِ مُثَقَّلَةٌ فِي المَعْنَى وَلَكِنَّهَا خُفِّفَتْ وَجُعِلَ الاسْمُ فِيهَا مُضْمَراً ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الاسْمَ يَحْسُنُ فِيهَا وَالتَّثْقِيلَ ؛ أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : « أَفَلا يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِم » ، وَتَقُولُ : « أَنَّهُم لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَىءٍ » ، وَ « أَنَّه لَا تَكُونُ / فِتْنَةٌ » . وَقَالَ : ﴿ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ﴾ ١١٠
[سورة آل عمران : ٤١] ، نَصْبٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا لَيْسَ فِي مَعْنَى المُثَقَّلِ ؛ إِنَّمَا هُوَ : « آيَتُكَ أَنْ لَا تُكَلِّمَ » ؛ كَمَا تَقُولُ : « آيَتُكَ أَنْ تُكَلِّمَ » ، وَأَدْخَلْتَ « لَا » لِلمَعْنَى الَّذِى أُرِيدَ مِنَ النَّفْيِ ، وَلَوْ رَفَعْتَ هَذَا جَازَ عَلَى مَعْنَى : « آيَتُكَ أَنَّكَ لَا تُكَلِّمُ » ، وَلَوْ نَصَبَ الآخِرَ جَازَ عَلَى أَنْ تَجْعَلَهَا « أَنِ » الخَفِيفَةَ الَّتِي تَعْمَلُ فِي الأَفْعَالِ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ : ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴾ [سورة الانشقاق : ١٤] ، وَقَالَ : ﴿ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ [سورة القيامة : ٢٥] ، وَقَالَ : ﴿ إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ [سورة البقرة : ٢٣٠] . وَتَقُولُ : « عَلِمْتُ أَنْ لَا تُكْرِمُنِى » ، و « حَسِبْتُ أَنْ لَا تُكْرِمُنِى » ، فَهَذَا مِثْلُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ . فَإِنَّمَا صَارَ « عَلِمْتُ » و « اسْتَيْقَنْتُ » ؛ مَا بَعْدَهُ رَفْعٌ ؛ لِأَنَّه وَاجِبٌ ، فَلَمَّا كَانَ وَاجِباً لَمْ يَحْسُن أَنْ يَكُونَ بَعْدَهُ « أَنِ » الَّتِي تَعْمَلُ فِي الأَفْعَالِ ؛ لِأَنَّ تِلْكَ إِنَّمَا تَكُونُ فِي غَيْرِ الوَاجِبِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : « أُرِيدُ أَنْ تَأْتِيَنِى » ، فَلا يَكُونُ هَذَا

---

(١) بالأصل كتبت « إذًا » الأولى كذا بالألف والثانية بالنون والأصح بالألف فيهما .

(٢) البحر المحيط ٨ : ٢٢٩ وفيه : « وقرأ الجمهور » ﴿ أن لا يقدرون ﴾ بالنون فأن هى المخففة من الثقيلة » .

(٣) بالأصل بفتحة فوق « النون » ، والسياق يوجب أن تكون ضمة . وفى إتحاف فضلاء البشر ٢٠٢ : « واختلف فى ﴿ أن لا تكون ﴾ فأبو عمرو وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف برفع النون على أن « أن » مخففة من الثقيلة » .

(٤) البحر ٦ : ٢٦٩ وفيه : « وبرفع ﴿ يرجع ﴾ قرأ الجمهور » . وبالأصل كتبت : « أن لا » كذا غير مدغمة فى الآيات الثلاث .

إلاَّ لِأَمْرٍ لَمْ يَقَعْ . وَارْتَفَعَ مَا بَعْدَ الظَنِّ وَمَا أَشْبَهَهُ ؛ لِأَنَّهُ مُشَاكِلٌ لِلْعِلْمِ ؛ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ بَعْضَ الشَّىءِ إِذَا كَانَ يَظُنُّهُ . وَأَمَّا « خَشِيتُ أَنْ لا تُكرِمَنى » ؛ فَهَذَا لَمْ يَقَعْ ؛ فَفِى[1] مِثْل هَذَا تَعْمَلُ « أَنْ » الخَفِيفَةُ ؛ وَلَوْ رَفَعْتَهُ عَلَى أَمْرٍ قَدِ اسْتَقَرَّ عِنْدَكَ وَعَرَفْتَهُ كَأَنَّكَ جَرَّبْتَهُ فَكَانَ لاَ يُكْرِمُكَ ؛ فَقُلْتَ : « خَشِيتُ أَنْ لاَ تُكرِمُنِى » ، أَىْ : « خشيتُ أَنَّكَ
١١١ / لَا تُكْرِمُنِى » ؛ جَازَ .

وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ نَاساً مِن العَرَبِ يَفْتَحُونَ[2] « اللَّامَ » التِي[3] فِى مَكَانِ « كَىْ » ، وَأَنْشد هذَا البَيْتَ ، فزَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَهُ مَفْتُوحاً : [قَالَ النَّمِرُ بنُ تَوْلَب] :

(١٠٤) يُؤَامِرُنِى رَبِيعَةُ كُلَّ يَوْمٍ لَأُهْلِكَهُ وَأَقْتَنِىَ الدَّجَاجَا[4]

وَزَعَمَ خَلَفٌ[5] أَنَّهَا لُغَةٌ لِبَنِى العَنْبَرِ وَأَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً يُنْشِدُ هَذَا البَيْتَ مِنْهمْ مَفْتُوحاً :

(١٠٥) فَقُلْتُ لِكَلْبَىّ قُضَاعَةَ إِنَّما تَخَيَّرْتُمَانِى أَهْلَ فَلْجٍ لَأَمْنَعَا[6]

يُرِيدُ مِن أَهْلِ فَلْجٍ ، وَقَدْ سَمِعْتُ أَنَا ذَلِكَ مِنَ العَرَبِ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَصْلَ « اللَّامِ » :

---

(١) بالأصل : « نفى » كذا ؛ والصواب ما أثبته .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٨٩ ؛ وفيه نقل عن الأخفش .

(٣) بالأصل فوق كلمة « التى » رأس صاد صغيرة علامة الشك ، وفى خزانة الأدب للبغدادى ١٠ : ٤٣٩ : « .... قال أبو الحسن الأخفش زعم يونس أن ناسا من العرب يفتحون اللام التى فى مكان كى وزعم خلفٌ الأحمر أنها لغة لنبى العنبر ، وقد سمعت أنا ذلك من العرب وذلك أن أصلها الفتح وكسرت فى الإضافة للفصل بينها وبين لام الابتداء . وأحفظ فى كتاب أبى الحسن :

تُوَاعِدُنِى رَبِيعَةُ كُلَّ يومٍ لَأُهْلِكَهَا وأقتنِىَ الدجاجا »

(٤) خزانة الأدب ١٠ : ٤٣٩ ، مخرجا ، وروايته فيها :

تواعدنى ربيعة كل يوم لَأُهْلِكَهَا وأقتنِىَ الدجاجا

وانظر التعليق السابق .

(٥) هو : « أبو محرز خلف بن حيان المعروف بخلف الأحمر توفى فى حدود سنة ١٨٠ هـ » . نزهة الألباء ٥٨ – ٥٩ ، وبه مراجع ترجمته .

(٦) لم أهتد إلى تخريج هذا الشاهد .

الفَتْحُ ، وَإِنَّمَا كُسِرَتْ فِى الإِضَافَةِ لِيُفرَق بَيْنَها وَبَيْنَ « لاَمِ » الابْتِدَاءِ ، وَزَعَمَ أَبو عُبَيْدَةَ (١) أَنَّهُ سَمِعَ « لاَمَ » لَعَلَّ مَفْتُوحَةً فِى لُغَةِ مَنْ يَجُرُّ بِهَا مَا بَعْدَهَا فِى قَوْلِ الشَّاعِرِ [خَالِدِ بن جَعْفَرٍ] :

(١٠٦) لَعَلَّ اللهِ يُمْكِنُنِى عَلَيْهَا جِهَاراً مِنْ زُهَيْرٍ أَوْ أُسِيدِ (٢)

يُرِيدُ : لَعَلَّ (٣) اللهِ ، فَهَذِهِ « اللاَّمُ » مَكْسُورَةٌ ؛ لِأَنَّهَا « لاَمُ » إِضَافَةٍ . وَقَدْ زَعَمَ بأَنَّهُ قَدْ سَمِعَهَا مَفْتُوحَةً ؛ فَهِىَ مِثْلُ « لاَمِ » كَىْ ؛ وَقَدْ سَمِعْنَا مِنَ العَرَبِ مَن يَرْفَعُ بَعْدَ « كَيْمَا » وَأَنْشَدَ [قَيْسُ بنُ الخَطِيمِ] :

(١٠٧) إِذَا أَنْتَ لَم تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرَجَّى الفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ (٤)

فَهَذَا جَعَلَ « مَا » اسْماً ، وَجَعَل « يَضُرُّ وَيَنْفَعُ » ، مِن صِلَتِهِ ، وَجَعَلَهُ اسْماً لِلْفِعْلِ وَأَوْقَعَ « كَىْ » / عَلَيْهِ ، وَجَعَلَ « كَىْ » بِمَنْزِلَةِ « اللاَّمِ » . ١١٢

وَقَوْلُه : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ [سورة التوبة : ٦٣] ، وقوله : ﴿ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ (٥) غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سورة الأنعام : ٥٤] ، فَيُشْبِهُ أَنْ تَكُونَ « الفَاءُ » زَائِدَةً كَزِيَادَةِ « مَا » ، وَيَكُونَ

---

(١) هو : « أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى توفى ٢٠٩ على خلاف : « نزهة الألباء ١٠٤ – ١١١ ، وبه مراجع ترجمة .

(٢) خزانة الأدب ١٠ : ٤٣٨ ، مخرجا .

وفى المرجع السابق : ٤٢٦ . « وقال أبو الحسن : ذكر أبو عبيدة أنه سمع لام « لعل » مفتوحة فى لغة من يجر فى قول الشاعر .... » .

(٣) بالأصل « لعلَّ عبدِ اللهِ » ، وبحذف « عبد » ؛ يستقيم التمثيل . وفى خزانة الأدب ١٠ : ٤٣٨ : « ... فيتعين كون « لعلَّ » حرف جر ولفظ الجلالة مجرورا به » .

(٤) خزانة الأدب ٨ : ٤٩٨ ، مخرجا ؛ وفيه : « يرادُ » .

(٥) بالأصل كذا : ﴿ فإنه ﴾ . وفى إتحاف فضلاء البشر ٢٠٨ : « واختلف فى ﴿ إنه من عمل فإنه غفور رحيم ﴾ فنافع وأبو جعفر بفتح الهمزة الأولى والكسر فى الثانية وابن عامر وعاصم ويعقوب بالفتح فيهما وافقهم الحسن والشنبوذى والباقون بالكسر فيهما .... » .

الَّذِى بَعْدَ « الفَاءِ » بَدَلاً مِن « أَنَّ » [١] الَّتِى قَبْلَهَا ، وَأَجْوَدُهُ أَن تُكْسَرَ « أَنَّ » [٢] وَأَنْ تُجْعَلَ « الفَاءُ » جَوابَ المُجَازَاةِ .

وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : « أُخُوكَ فَوَجَدَ بَلْ أُخُوكَ فَجَهَدَ » ؛ يُرِيدُونَ : « أُخُوكَ وَجَدَ » ، و « بَلْ أُخُوكَ جَهَدَ » ؛ فَيَزِيدُونَ « الفَاءَ » . وَقَدْ فَسَّرَ الحَسَنُ [٣] : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِّحَتْ [٤] أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا ﴾ [سورة الزمر : ٧٣] ، عَلَى حَذْفِ « الوَاوِ » وَقَالَ : « مَعْنَاهَا : قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُها » ؛ فَـ « الوَاوُ » فِى هَذَا زَائِدَةٌ قَالَ الشَّاعِرُ [تَمِيمُ بنُ مُقْبِلٍ] :

(١٠٨) فَإِذَا وَذَلِكَ يَا كُبَيْشَةُ لَمْ يَكُنْ ... إِلَّا كَلَمَّةِ حَالِمٍ بِخَيَالِ [٥]

وَقَوْلُهُ [عَامِرِ بنِ الحُلَيْسِ] :

(١٠٩) فَإِذَا وذَلِكَ ليسَ إلاَّ حِينُهُ ... وَإِذا مَضَى شَىءٌ كَأَنْ لَمْ يُفْعَلِ [٦]

كَأَنَّهُ زَادَ « الوَاوَ » وَجَعَل خَبَرَهُ مُضْمَراً ، وَنَحْوَ هَذَا مِمَّا خَبَرُهُ مُضْمَرٌ كَثِيرٌ .

° ° °

---

(١) بالأصل : « النون » غير مضبوطة .

(٢) بالأصل : « أنْ » كذا ، والصواب « أنَّ » كما أثبته .

(٣) هو : « الحسن بن أبى الحسن يسار السيد الإمام أبو سعيد البصرى إمام زمانه علما وعملا ، ولد سنة إحدى وعشرين وتوفى سنة عشر ومائة » طبقات القراء : ١ : ٢٣٥ .

(٤) إتحاف فضلاء البشر ٣٧٧ وفيه : « واختلف فى ﴿ فتحت ﴾ هنا وفى النبأ فعاصم وحمزة والكسائى وخلف بتخفيف التاء فى الثلاثة وافقهم الأعمش والباقون بالتشديد على التكثير » . وانظر البحر المحيط ٧ : ٤٣٣ .

(٥) ديوانه : ٢٥٩ وفيه « كحلمة حالم » . وفى اللسان « لمم » ورد الشاهد بروايته هنا . وفى اللسان : « قال ابن برى قوله : فإذا وذلك مبتدأ والواو زائدة قال كذا ذكره الأخفش » . وورد بالرواية نفسها فى إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٨٨٩ . وسوف يعود الأخفش إلى ذكره عند تفسير الآية ٧٣ من سورة الزمر .

(٦) شرح أشعار الهذليين : ١٠٨٠ ، ديوان الهذليين ٢ : ١٠٠ . وفى كتاب إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٨٨٩ اورد الشاهد منسوبا « لكثير » ثم قال : « حمل أبو الحسن هذا على « الواو » الزائدة حتى كأنه قال فإذا ذلك وليس إلا حينه .... » وفيه : « حينَه » .

٧٤ – وَقَوْلُه : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِىٓ إِسْرَآئِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ ٱللَّهَ ﴾ [٨٣]
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ ﴾ [٨٤]

فَرفَعَ هَذَا ، لِأَنَّهُ كُلُّ مَا كَانَ مِنَ الفِعْلِ عَلَى « يَفْعَلُ هُوَ » ، و « تَفْعَلُ أَنْتَ » ، و « أَفْعَلُ أَنَا » ، و « نَفْعَلُ نَحْنُ » ؛ فَهُوَ أَبداً مَرْفُوعٌ ؛ لَا تَعْمَلُ فِيهِ إِلاَّ الحُرُوفُ الَّتِى ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ : حُرُوفِ النَّصْبِ ، أَوْ حُرُوفِ الجَزْمِ ، وَالأَمْرِ ، والنَّهْيِ ، / وَالمُجَازَاةِ . ١١٣
وَلَيْسَ شَىءٌ مِن ذَلِكَ هَهُنَا ، وَإِنَّمَا رُفِعَ لِمَوْقِعِهِ فِى مَوْضِعِ الأَسْمَاءِ [١] . وَمَعْنَى هَذَا الكَلَامِ حِكَايَةٌ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : « اسْتَحْلَفْنَاهُمْ لَا يَعْبُدُونَ » ؛ أَىْ : قُلْنَا لَهُمْ : « واللهِ لَا تَعْبُدُونَ » ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تُقْرَأُ [٢] : ﴿ يَعْبُدُونَ ﴾ وَ : ﴿ تَعْبُدُونَ ﴾ . قَالَ : ﴿ وَحِفْظاً مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ۝ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلإِ ٱلْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ ﴾ [سورة الصافات ٧ – ٨] ، فَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ : ﴿ لاَ يَسَّمَّعُونَ ﴾ مُبْتَدَأً [٣] ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : « هُوَ فِى مَعْنَى : أَنْ لا يَسَّمَّعُوا » ؛ فَلَمَّا حَذَفْتَ « أَنْ » ارْتَفَعَ كَمَا تَقُولُ : « أَتَيْتُكَ تُعْطِينِى ، وتُحْسِنُ إِلَىَّ وَتَنْظُرُ فِى حَاجَتِى » ، وَمِثْلُهُ : « مُرْهُ يُعْطِينِى » ؛ إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ عَلَى : « فَهُوَ يُعْطِينِى » ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى : « أَنْ يُعْطِيَنِى » . فَلَمَّا أَلْقَيْتَ « أَنْ » ارْتَفَعَ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ [طَرَفَةُ بنُ العَبْدِ] :

(١١٠) أَلاَ أَيُّهَذَا الزَّاجِرِى أَحْضُرُ الوَغَى ... وَأَنْ أَتْبَعَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِى [٤]

---

(١) الطبرى ٢ : ٢٨٩ المقابلة رقم (٢١) .

(٢) البحر ١ : ٢٨٢ وفيه : « وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى ﴿ لا يعبدون ﴾ بالياء . وقرأ الباقون « بالتاء » من فوق » .

(٣) أى : يوقف على ما قبله ويكون هو ابتداء كلام مستأنف .

(٤) سيبويه ٣ : ٩٩ – ١٠٠ ، مخرجا ، وفيه : « وأن أشهَدَ » . وسيستشهد به الأخفش مرة ثانية عند تفسير الآية ٢٤ من سورة الروم وهو الشاهد رقم (٢٩٤) ويرد شاهدا فى غالبية كتب النحو .

فـ« أَحْضُرُ » فى معنى : « أَنْ أَحْضُرَ » .

...

٧٥ – وَقَوْلُهُ : ﴿ وَبِٱلْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾ [٨٣]

فَجَعَلَهُ أَمْراً كَأَنَّهُ يَقُولُ : « وإِحْسَاناً بالوالدين » ، أَىْ : أَحْسِنُوا إِحْسَاناً .

وَقَالَ : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً ﴾ [٨٣]

فَهُوَ [١] عَلَى أَحَدِ وَجْهَيْنِ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ يُرَادُ بِـ« الحُسْنِ » : الحَسَنُ ، كَمَا تَقُولُ : « البَخَلُ والبُخْلُ » ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ جَعَلَ « الحُسْنَ » هُوَ « الحَسَنُ » فِى التَّشْبِيهِ ؛ كَمَا تَقُولُ : « إِنَّمَا أَنْتَ أَكْلٌ وشُرْبٌ » ، قَال الشَّاعِرِ [عَمْرُو بنُ مَعْدِ يكَرِبَ] :

(١١١) وَخَيْلٍ قَد دَلَفْتُ لَهَا بِخَيْلٍ تَحِيَّةُ بَينِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيعُ [٢]

دَلَفْتُ [٣] : قَصَدْتُ .

١١٤ / فَجَعَل « التَّحِيَّةَ » ضَرْباً . وَهَذِهِ الكَلِمَةُ فِى الكَلَامِ لَيْسَتْ بِكَثِيرَةٍ ، وَقَدْ جَاءَتْ فِى القُرْآنِ ، وَقَدْ قَرَأَهَا بَعْضُهُم : ﴿ حَسَناً ﴾ [٤] ، يُرِيدُ : قُولُوا لَهُمْ : « حَسَناً » ، وقَالَ بَعْضُهُم : ﴿ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَى ﴾ [٥] ؛ يُؤَنِّثُهَا وَلَمْ يُنَوِّنْهَا . وَهَذَا لَا يَكَادُ يَكُونُ ؛ لِأَنَّ « الحُسْنَى » ، لَا يُتَكَلَّمُ بِهَا إِلاَّ بِـ« الأَلِفِ واللَّامِ » ؛ كَمَا لَا يُتَكَلَّمُ بِتَذْكِيرِهَا إِلاَّ بِـ« الأَلِفِ وَاللَّامِ » ؛ لَوْ قُلْتَ : جَاءَنِى أَحْسَنُ وَأَطْوَلُ ؛ لم يَحْسُنْ حَتَّى

---

(١) الطبرى ٢ : ٢٩٤ المقابلة رقم (٢٢) ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٩٢ ففيه نقل عن الأخفش ، وانظر مجالس العلماء للزجاجى : ١٥٦ .

(٢) سيبويه ٢ : ٣٢٣ ، الطبرى ٢ : ٢٩٤ ، مخرجا فيهما . وانظر سيبويه ٣ : ٥٠ .

(٣) بهامش الأصل بعد كلمة « وجيع » كتب بالخط نفسه : « دَلَفْتُ قصَدْتُ » ولكن لم يضع الناسخ علامة إلحاق .

(٤) البحر ١ : ٢٨٤ وفيه : « وقرأ حمزة والكسائى ويعقوب ﴿ حَسَناً ﴾ بفتح الحاء والسين » .

(٥) البحر ١ : ٢٨٥ وفيه : « وقرأ أُبىّ وطلحة بن مصرف ﴿ حُسْنَى ﴾ على وزن فُعْلَى » . وانظر القراءات الشاذة : ٧ .

تَقُولَ : « جَاءَنِي الأَحْسَنُ والأَطْوَلُ » ؛ فَكَذَلِكَ هَذَا تَقُولُ : « جَاءَتْنِي الحُسْنَى وَالطُّولَى » ؛ إِلاَّ أَنَّهُمْ قَدْ جَعَلُوا أَشْيَاءَ مِن هَذَا أَسْمَاءً نَحْوَ : « دُنْيَا » وَ « أُولَى » ، قَال الرَّاجِزُ : [العَجَّاجُ] :

(١١٢) فِي سَعْيِ دُنْيَا طَالَمَا قَدْ مُدَّتِ [١]

وَيَقُولُونَ : « هِيَ خَيْرَةُ النِّسَاءِ » ؛ وَلَا يَكَادُونَ يُفْرِدُونَهُ ، وَإِفْرَادُهُ جَائِزٌ . وَفِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلِ : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ [سورة الرحمن : ٧٠] ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يُرِدْ « أَفْعَل » ؛ وَإِنَّمَا أَرَادَ تَأْنِيثَ « الخَيْرِ » ؛ لأَنَّهُ لَمَّا وَصَفَ فَقَالَ : « فَلانٌ خَيْرٌ » أَشْبَهَ الصِّفَاتِ فَأَدْخَلَ « الهَاءَ » لِلْمُؤَنَّثِ .

...

٧٦ – وَقَالَ : ﴿ تَظَّاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ والعُدْوَانِ ﴾ [٨٥]

فَجَعَلَهَا من « تَتَظَاهَرُونَ » ، وَأَدْغَمَ « التَّاءَ » فِى « الظَّاءِ » ، وَبِهَا نَقْرَأُ . وَقَدْ قُرِئَتْ [٢] : ﴿ تَظَاهَرُونَ ﴾ ، مُخَفَّفَةً بِحَذْفِ « التَّاءِ » الآخِرَةِ ؛ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ لِغَيْرِ مَعْنًى .

وَقَالَ : ﴿ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَسْرَى ﴾ [٣] [٨٥]

وَقُرِئَتْ : ﴿ أُسَارَى ﴾ ، وَذَلِكَ لِأَن « أَسِيراً » [٤] : « فَعِيلٌ » ، وَهُوَ يُشْبِهُ مَرِيضاً ؛

---

(١) ديوانه ٥ ، خزانة الأدب ٨ : ٢٩٩ ، مخرجا . وقبله :

يوم ترى النفوس ما أَعَدَّتِ   من نزلٍ إذا الأمورُ غبتِ

وفى الديوان : « من سعى » ، وبالأصل : « مَدَّت » .

(٢) البحر المحيط ١ : ٢٩١ وفيه : « قرأ بتخفيف « الظاء » عاصم وحمزة والكسائى وأصله « تتظاهرون » فحذف « التاء » وهى عندنا الثانية لا الأولى ... ، وقرأ باقى السبعة بتشديد « الظاء » أى بإدغام الظاء فى التاء . وقرأ أبو حيوة ﴿ تُظَاهِرُون ﴾ بضم « التاء » وكسر « الهاء » . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٩٣ – ١٩٤ .

(٣) البحر ١ : ٢٩١ وفيه : « قراءة الجمهور بوزن « فعالى » وحمزة بوزن « فَعْلى » .

(٤) بالأصل كان الناسخ قد كتبها : « لأن أسير فعيل وهو يشبه مريضا » ثم كتب تحت كلمة « مريضا » : « مريض » حتى تكون على وزن أسير ثم رأى أن يصحح أسير إلى أسيرا » فجاءت الألف محشورة غير واضحة بين الراء والفاء ، وسها عن أن يرمج على كلمة « مريض » .

١١٥ لِأَنَّ بِهِ عَيْباً / كَمَا بِالمَرِيضِ ، وَهَذَا « فَعِيلٌ » ، مِثْلُهُ ؛ وَقَدْ قَالُوا فِى جَمَاعَةِ « المَرِيضِ : مَرْضَى » ، وَقَالُوا ﴿ أُسَارَى ﴾ فَجَعَلُوهَا مِثْلَ : « سُكَارَى » (١) « وَكُسَالَى » (٢) ؛ لِأَنَّ جَمْعَ « فَعْلَانَ » الَّذِى بِهِ عِلَّةٌ قَدْ يُشَارِكُ جَمْعَ « فَعِيلٍ » وَجَمْعَ « فَعِلٍ » نحو : « حَبِطٍ (٣) وحَبْطَى وحَبَاطَى » و « حَبِجٍ (٤) وحَبْجَى وَحَبَاجَى » . وَقَدْ قَالُوا : ﴿ أُسَارَى ﴾ كَمَا قَالُوا : « سُكَارَى » .

وَقَالَ بَعْضُهُم : ﴿ تَفْدُوهُمْ ﴾ [٨٥]

مِنْ « تَفْدِى » . وبَعْضُهُم (٥) : ﴿ تُفَادُوهُم ﴾ مِن « فَادَى يُفَادِى » ، وَبِها نَقْرَأُ . وَكُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ .

وَقَالَ : ﴿ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ ﴾ [٨٥]

وَقَالَ : ﴿ مَا هَذَآ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [سورة المؤمنون : ٢٤ ، ٣٣] ، ﴿ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلاَّ وَاحِدَةٌ ﴾ [سورة القمر : ٥٠] ؛ رَفْعٌ ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَا لَا تَحْسُنُ فِيهِ « البَاءُ » مِنْ خَبَرِ « مَا » فَهُوَ رَفْعٌ ؛ لِأَنَّ « مَا » لاَ يُشَبَّهُ فِى ذَلِكَ المَوْضِعِ بِالفِعْلِ ، وَإِنَّما يُشَبَّهُ بِالفِعْلِ فِى المَوْضِعِ الَّذِى تَحْسُنُ فِيهِ « البَاءُ » ؛ لِأَنَّهَا حِينَئِذٍ تَكُونُ فِى مَعْنَى « لَيْسَ » لا يَشْرُكُهَا مَعَهُ شَىءٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَا هَذَا بَشَراً ﴾ [سورة يوسف : ٣١] ؛ وَتَمِيمٌ تَرْفَعُهُ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِن لُغَتِهِمْ أَنْ يُشَبِّهُوا « مَا » بِالفِعْلِ .

---

(١) بالأصل « السين » غير مضبوطة . وفى اللسان : « سَكِر » : « الجمع سُكارى وسَكارى وسَكْرَى » .

(٢) بالأصل بضم « الكاف » وفى اللسان : « كَسِل » : « والجمع كَسالى وكُسالى وكَسْلى » .

(٣) اللسان : « حبط » وفيه : « الأزهرى حَبِطَ بطنه إذا انتفخ يحْبَط حبَطاً فهو حَبِطٌ » . وبالأصل : « حبطٍ » كذا بالضم وبالكسر معا ؛ سهو ناسخ » .

(٤) اللسان : « حَبِجَ وفيه : « حَبِجَت الإبل بالكسر حَبَجاً فهى حَبْجَى وحَبَاجَى مثل حَمْقى وحَماقى . وحَبِجَةٌ : ورمت بطونها من أكل العَرْفج » .

(٥) البحر المحيط ١ : ٢٩١ وفيه : ﴿ تُفَادُوهم ﴾ ؛ قراءة نافع وعاصم والكسائى من « فادى » والباقون من « فدى » .

وَأَمَّا قَوْله : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِى إِسْرَآئِيلَ ﴾ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً ﴾ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً [١] مِّنْكُمْ ﴾ [٨٣]

فَلِأَنَّهُ كَأَنَّهُ خَاطَبَهُمْ مِن بَعْدِ مَا حَدَّثَ عنهم [١] ، وَذَا فِى الكَلَامِ وَالشِّعْرِ كَثِيرٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ [كُثَيِّر عَزَّةَ] :

(١١٣) أَسِيئى بِنَا أَوْ أَحْسِنِى لاَ مَلُومَةٌ لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتِ [٢]

/ وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ تَقَلَّيْتِ [٣] ، وَقَالَ الآخَرُ [عَنْتَرَةُ] : ١١٦

(١١٤) شَطَّتْ مَزَارَ العَاشِقِينَ فَأَصْبَحَتْ عَسِراً عَلَى طُلاَّبِكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ [٤]

إِنَّمَا أَرَادَ : فَأَصْبَحَتْ ابنةُ مَخْرَمٍ عَسِراً عَلَىَّ طِلاَبُها ، وَجَازَ أَنْ يَجْعَلَ الكَلَامَ كَأَنَّهُ خَاطَبَهَا ؛ لِأَنَّهُ حِينَ قَالَ : « شَطَّتْ مَزَارَ العَاشِقِين » ، كَأَنَّهُ قَالَ : « شَطَطْتِ مَزَارَ العَاشِقِينَ » ؛ لِأَنَّهُ إِيَّاهَا يُرِيدُ بِهَذَا الكَلَامِ ، وَمِثْلُهُ مِمَّا يَخْرُجُ مِن أَوَّلِهِ قَوْلُه : [المُخَيَّس بن أَرْطَاةَ الأَعْرَجِىّ] :

(١١٥) إِنَّ تَمِيماً خُلِقَتْ مَلْمُوماً

فَأَرَادَ القَبِيلَةَ بِقَوْلِهِ : « خُلِقَتْ » ثُمَّ قَالَ : « مَلْمُوماً » عَلَى الحَىِّ أَوِ الرَّجُلِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ :

---

(١) بالأصل : ﴿ ثم توليتم من بعد ذلك ﴾ وهذه هى الآية ٦٤ من سورة البقرة وهى سابقة على ما أورده ، لا لاحقة عليه كما يبدو من تفسيره لقوله : « فلأنه كأنه خاطبهم من بعد ما حدث عنهم . لذا أثبت قوله تعالى : ﴿ إلا قليلا منكم ﴾ ، وهى تتمة للآية التى يعرض لها الأخفش .

(٢) الطبرى ٢ : ٢٩٤ ، مخرجا .

(٣) بالأصل : « تَقَلَّبتِ » ؛ سهو ناسخ .

(٤) المعلقة ، المحتسب ٢ : ٢٣١ منسوبا له . ورواية المعلقة ورواية المحتسب .

عَسِرا عَلَىَّ طِلابُكِ ابنة مَخْرَمِ

وما قاله الأخفش بعد ذلك صالح لتفسير الضبطين . من تخريج الأستاذ محمود شاكر .

مِثْلَ الصَّفَا لاَ يَشْتَكِى الكُلُومَا

ثُمَّ قَالَ :

قَوْماً تَرى وَاحِدَهُم صِهْمِيمَا

فَجَاءَ بِالجَمَاعَةِ ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ القَبِيلَةَ أَوِ الحَىَّ ؛ ثُمَّ قَالَ :

لَا رَاحِمَ النَّاسِ وَلَا مَرْحُومَا (١)

وَقَالَ الشَّاعِرُ [خُفَافُ بنُ نُدْبَةَ] :

(١١٦) أَقُولُ لَهُ وَالرُّمحُ يَأْطِرُ مَتْنَهُ ... تَأَمَّلْ خُفافاً إِنَّنِى أَنَا ذَلِكَا (٢)

و « تَبَيَّنْ خُفَافاً » ، يريد : « أَنا هُوَ » .

وَفِى كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ﴾ [سورة يونس : ٢٢] ، فَأَخْبَرَ بِلَفْظِ الغَائِبِ وَقَدْ كَانَ فِى المُخَاطَبَةِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى المَعْنَى ؛ وَقَال الأَسْوَدُ (٣) :

(١١٧) وَجَفْنَةٍ كَإِزاءِ الحَوْضِ مُتْرَعَةٍ ... تَرَى جَوَانِبَهَا بِالشَّحْمِ مَفْتُوقَا (٤)

---

(١) مجاز القرآن لأبى عبيدة ٢ : ٧١ ؛ مخرجا .

ولم يورد البيت الثانى . وقد ورد البيت الأول فى رجز منسوب إلى رؤبة فى ملحقات ديوانه : ١٨٥ .

وجاء البيتان الثالث والرابع فى زيادات الديوان : ١٩١ . وبالأصل بفتح الصاد من « صهميما » ، وفى الروايات بكسرها كما أثبته . وفى جمهرة اللغة ٣ : ٩٠ : « جمل صِهْميم إذا خبط قائده بيديه وركضه برجليه » .

(٢) ديوانه : ٦٤ ، مجاز القرآن ١ : ٢٨ – ٢٩ ، الطبرى ١ : ٢٢٧ ، ١٢ : ٣٠٤ مخرجا فيها .

(٣) هو : « الأسود بن يَعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم ويكنى أبا الجراح » . طبقات فحول الشعراء ١٤٤ – ١٤٧

(٤) ديوانه : ٥٢ وروايته :

وجفنَةٍ كنضِيح البئر متأقسةٍ ... باللحم ....

الأغانى ١٣ : ٢٥ وروايته :

وَجَفْنَةٍ كَنَضِيح البئر مُتْأَقَةٍ ... بِاللَّحمِ ....

وقد ورد عجزه فقط فى الخصائص ٢ : ٤٢٢ ، وفى اللسان : « فتق » وفيهما « بالشحم » . وبالأصل « كآزاء » ، و « مفتوقا » تبدو كأنها « مفتونَا » .

١١٧ / فَيَكُونُ عَلَى أَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى المَعْنَى ، أَىْ : يَرَى كُلَّ جَانِبٍ مِنْهَا ، أَوْ جَعَلَ صِفَةَ الجَمِيعِ وَاحِداً كَنَحْوِ مَا جَاءَ فِي الكَلَامِ ، وَقَوْلُهُ : « يَأْطِرُ مَتْنَهُ » : يَثْنِي مَتْنَهُ ، وَكَذَلِكَ : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [سورة الفاتحة : ٢] ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [سورة الفاتحة : ٥] ؛ لِأَنَّ الَّذِى أَخْبَرَ عَنْهُ هُوَ الَّذِى خَاطَبَ ، قَالَ رُؤْبَةُ (١) :

(١١٨) الحَمْـدُ لِلَّـهِ الأَعَزِّ الأَجْلَـلِ ... أَنْتَ مَلِيكُ النَّاسِ رَبًّا (٢) فاقْبَلِ (٣)

وَقَالَ زُهَيْرٌ (٤) :

(١١٩) فَإِنِّـى لَوْ أُلَاقِيكِ اجْتَهَدْنَـا ... وَكَـانَ لِكُـلِّ مُنْكَـرَةٍ كِفَـاءُ
فَأُبْرِىءَ مُوضِحَاتِ الرَّأْسِ مِنْهُ ... وَقَدْ يَشْفِى مِنَ الجَرَبِ الهِنَاءُ (٥)

وَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا ٱلَّذِى كُنْتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [سورة الذاريات : ١٤] ، فَذَكَّرَ بَعْدَ التَّأْنِيثِ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ : هَذَا الأَمْرُ الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ، وَمِثْلُهُ : ﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّى ... فَلَمَّآ أَفَلَتْ ﴾ [سورة الأنعام : ٧٨] ، فَيَكُونُ هَذَا عَلَى : « الَّذِى أَرَى رَبِّى » ، أَىْ : « هَذَا الشَّىْءُ رَبِّى » ، وَهَذَا يُشْبِهُ قَولَ المُفَسِّرِينَ : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ ﴾ [سورة البقرة : ١٨٧] ، قَالَ : إِنَّمَا دَخَلَتْ « إِلَى » لِأَنَّ مَعْنَى « الرَّفَثِ » و « الإِفْضَاءِ » وَاحِدٌ ؛ فكأنه قَالَ : « الإِفْضَاءُ إِلَى

---

(١) هو : « رؤبة بن العجاج ويكنى أبا الجحَّاف » . انظر طبقات فحول الشعراء : ٧٦١ .

(٢) كتبت كلمة « ممال » أسفل كلمتى « رباً فاقبل » كذا : « ربا ممال فاقبل » : بخط النسخة الأصلية .

(٣) الشاهد ليس فى ديوانه ، وورد الشطر الأول فى نوادر أبى زيد : ٤٤ غير منسوب ، وورد فى اللسان « جلل » كذا :

الحمد لله العَلِىّ الأجلل ... أعطى فلم يبخل ولم يُبَخَّل

منسوبا إلى أبى النجم .

(٤) هو : « زهير بن أبى سُلمى واسم أبى سلمى ربيعة .. بن رباح بن فرط .. » انظر طبقات فحول الشعراء ٥١ .

(٥) الديوان : ٨١ وفيه :

البيت الأول : لو لقيتك واتجهنا لكان ... .

والبيت الثانى : فأبرىءُ................ ....

نِسَائِكُمْ » . وَإِنَّمَا يُقَالُ : « رَفَثَ بِامْرَأَتِه » ، وَلَا يُقَالُ : إِلَى امْرَأَتِهِ ، وَذَا عِنْدِى كَنَحْوِ مَا يَجُوزُ مِنْ « إِلَى » فِى مَكَانِ « البَاءِ » ، فِى مَكَانِهَا [١] وَفِى مَكَانِ « عَلَى » فِى قَوْلِهِ :
١١٨ / ﴿ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ ﴾ [سورة آل عمران : ١٥٣] ، إِنَّمَا هُوَ : « غَمًّا على غَمٍّ » ، ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ .... مَّن إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ ﴾ [سورة آل عمران : ٧٥] أى : عَلَى دِينَارٍ ، كَمَا تَقُولُ : « مَرَرْتُ بِهِ وَمَرَرْتُ عَلَيْه » ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ [القُحَيفُ العُقَيْلِى] ، وَأَخْبَرنِى مَن أَثِقُ بِهِ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنَ العَرَبِ :

(١٢٠) إِذَا رَضِيَتْ عَلَىَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِى رِضَاهَا [٢]

يُرِيدُ : « عَنِّى » ، وَذَا يُشْبِهُ : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ ﴾ [سورة البقرة : ١٤] ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : « خَلَوْتُ إِلَيْهِ وَصَنَعْنَا كَذَا وَكَذَا » ، وَ« خَلَوْت بِهِ » وإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهَا فِى مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ مَنْ أَنْصَارِىٓ إِلَى ٱللهِ ﴾ [سورة آل عمران : ٥٢] ، أَىْ : مَعَ اللهِ ، وَكَمَا قَالَ : ﴿ ونَصَرْنَاهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ﴾ [سورة الأنبياء : ٧٧] ، أَىْ : عَلَى القَوْمِ .

وَقَالَ : ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَآءِ ﴾ [٨٥]

وَفِى مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ هَأَنْتُمْ هَؤُلَآءِ ﴾ [سورة آل عمران : ٦٦] ؛ كَبَعْضِ مَا ذَكَرْنَا ؛ وَهُوَ كَثِيرٌ فِى كَلَامِ العَرَبِ [٣] . وَرَدَّ التَّنْبِيهَ تَوْكِيداً ؛ وَتَقُولُ : « مَا أَنَا هَذَا » وَ « مَا أَنتَ هَذَا » ؛ فَتَجْعَلُ « هَذَا » لِلَّذِى يُخَاطَبُ ، وَتَقُولُ : « هَذَا أَنْتَ » وَقَدْ جَاءَ أَشَدُّ مِن ذَا ؛ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِٱلْعُصْبَةِ أُولِى ٱلْقُوَّةِ ﴾ [سورة القصص : ٧٦] ؛ و « العُصْبَةُ » هِى [الَّتِى] [٤] تَنُوءُ بِالمَفَاتِيحِ ؛ قَالَ :

---

(١) قوله : « فى مكانها » الضمير يعود على الباء كأنه يريد فى مكان « الباء » ومكان « على » .

(٢) سبق هذا الشاهد عند تفسير الآية ١٤ ص ٥١ وهو الشاهد رقم (٢٤) .

(٣) الطبرى ٢ : ٣٠٤ المقابلة رقم (٢٣) .

(٤) زيادة يقتضيها السياق . وفوق كلمة « بالمفاتيح » رأس الصاد صغيرة كذا صـ علامة الشك . وفى مجاز القرآن لأبى عبيدة ٢ : ٣٩ : « والعصبة هى التى تنوء بالمفاتيح . ويقال : إنها لتنوء عجيزتها والمعنى : أنها هى التى تنوء بعجيزتها » .

(١٢١) تَنُوءُ بِهَا فَتُثْقِلُهَا عَجِيزَتُهَا (١)

يُرِيدُ : « تَنُوءُ بِعَجِيزَتِهَا » ، أَيْ : لَا تَقُومُ إِلَّا جَهْداً بَعْدَ جَهْدٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ [الأَخْطَلُ] :

(١٢٢) مِثْلُ القَنَافِذِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانَ أَوْ بَلَغَتْ سَوْءَاتِهِمْ هَجَرُ (٢)

/ وَهُو يُرِيدُ : إِنَّ السَّوْءَاتِ بَلَغَتْ هَجراً ، و « هَجَرُ » رَفْعٌ ؛ لِأَنَّ القَصِيدَةَ ١١٩
مَرْفُوعَةٌ ، وَمِثْلُ ذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ [خَدَاشِ بنِ زُهَيرٍ] :

(١٢٣) وَتَلْحَقُ خَيْلٌ لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا وتشقَى الرِّمَاحُ بِالضَّيَاطِرَةِ الحُمْرِ (٣)

وَ « الضَّيَاطِرَةُ » ، هم يَشْقَوْنَ بِالرِّمَاحِ ، و « الضَّيَاطِرَةُ » : هُمُ العِظَامُ وَوَاحِدُهُم « ضَيْطَارٌ » مِثْلُ : « بَيْطَارٍ » ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ [النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِي] :

(١٢٤) لقد خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي عَلَى وَعْلٍ بِذِى الفَقَارَةِ عَاقِلِ (٤)

يُرِيدُ : حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَةُ وَعْلٍ عَلَى مَخَافَتِي .

...

---

(١) الطبرى ٢٠ : ١٠٩ ؛ الحلبى ، ورد غير منسوب .

(٢) ديوانه ١١٠ وروايته فيه :

على العِيَارَاتِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانَ أَو حُدِّثَتْ سَوْءَاتِهِمْ هَجَرُ

ومجاز القرآن لأبى عبيدة ٢ : ٣٩ ؛ مخرجا .

(٣) مجاز القرآن لابى عبيدة ٢ : ١١٠ ، مخرجا ، وفيه : « وتُركبَ خيلٌ » . والبيت من قصيدة فى جمهرة أشعار العرب ١٠٨ بولاق . وانظر الصاحبى ٣٣٠ ، مشكل القرآن ١٥٢ .

(٤) الطبرى ٣ : ٣١١ ، مخرجا ، وفيه :

« وقد خفت .... فى ذى المطارة عاقِلِ »

وفى تخريجه : « ذى المطارة » بفتح الميم اسم جبل ، « عاقل » قد عقل فى رأس جبل لجأ إليه وامتنع به . وبالأصل تبدو كأنها « عافِل » بالفاء .

٧٧ - ﴿ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٨٨]

وَتَفْسِيرُهُ : « فَقَلِيلاً يُؤْمِنُونَ » وَمَا [١] زَائِدَةٌ ؛ كَمَا قَالَ : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [سورة آل عمرن : ١٥٩] ، يَقُولُ : « فَبِرَحْمَةٍ مِنَ اللهِ » ، وَقَالَ : ﴿ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ [سورة الذاريات : ٢٣] ؛ أَيْ : لَحَقٌّ مِثْلَ أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ . وَزِيَادَةُ « مَا » فِي القُرْآنِ وَالكَلَامِ نَحْوَ ذَا كَثِيرٌ ، قَالَ [المُهَلْهَلُ بنُ رَبِيعَةَ] :

(١٢٥) لَوْ بِأَبَانَيْنِ جَاءَ يَخْطِبُهَا خُضِّبَ مَا أَنْفُ خَاطِبٍ بِدَمِ [٢]

أَيْ : خُضِّبَ بِدَمٍ أَنْفُ خَاطِبٍ .

• • •

٧٨ - وَقَالَ : ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾ [٨٩]

١٢٠ فَإِنْ قِيلَ : « فَأَيْنَ جَوَابُ / : ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ [٣] كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ ؟ » .

قُلْتُ : جَوَابُهُ فِي القُرْآنِ كَثِيرٌ ، اسْتُغْنِيَ عَنْهُ فِي هَذَا المَوْضِعِ ، إِذْ عُرِفَ [٤] مَعْنَاهُ .

كَذَلِكَ جَمِيعُ الكَلَامِ إِذَا طَالَ تَجِيءُ فِيهِ أَشْيَاءُ لَيْسَتْ لَهَا أَجْوِبَةٌ فِي ذَلِكَ المَوْضِعِ ، وَيَكُونُ المَعْنَى مُسْتَغْنًى بِهِ ، نَحْوَ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ المَوْتَى بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعاً ﴾ [سورة الرعد : ٣١] ؛ فَيَذْكُرُونَ تَفْسِيرَهُ : « لَوْ سُيِّرَتِ الجِبَالُ بِقُرْآنٍ غَيرِ هَذَا ؛ لَكَانَ هَذَا القُرْآنُ

---

(١) الطبرى ٢ : ٣٣٠ المقابلة رقم (٢٤) .

(٢) الطبرى ٢ : ٣٣٠ ، مخرجا . وبنسخة الأصل رسمت كذا : « بِأَبَانِينَ » ؛ سهو ناسخ . ففى هامش الطبرى : « أبان جبل وهما أبانان : أبان الأسود وأبان الأبيض » .

(٣) هنا تكرار لقوله : ﴿ ولما جاءهم ﴾ . سهو ناسخ .

(٤) إعراب القرآن لابن النحاس ؛ نقل عن الأخفش رأيه بالمعنى . انظر ١ : ١٩٦ - ١٩٧ .

سَتُسَيَّرُ بِهِ الجِبالُ » ؛ فَاسْتُغْنِىَ عَنِ اللَّفْظِ بِالجَوابِ إِذْ عُرِفَ المَعْنَى ، وَقَال : ﴿ لَا تَحْسِبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ العَذَابِ ﴾ [سورة آل عمران : ١٨٨] ، وَلَم يَجِىءْ لِـ« تَحْسَبَنَّ » الأَوَّل بِجَوابٍ ، وَتُرِكَ لِلاسْتِغْنَاءِ بِمَا فِى القُرْآنِ مِنَ الأَجْوِبَةِ ؛ وَقَالَ : ﴿ وَلَا تَحْسِبَنَّ[١] ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَّهُم ﴾ [سورة آل عمران : ١٨٠] ، معناه : لَا تحسِبَنَّهُ هُوَ خَيْراً لَهُمْ ؛ وحُذف ذَلِكَ الكَلَامُ ؛ وَكَانَ فِيمَا بَقِىَ دَلِيلٌ عَلَى المَعْنَى ، وَمِثْلُهُ : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [سورة يٰس : ٤٥] ، ثُمَّ قَال : ﴿ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ ﴾ [سورة يٰس : ٤٦] ، مِن قَبْلِ أَنْ يَجِىءَ بِقَوْلِه : « فَعَلُوا كَذَا وَكَذَا » ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ فِى القُرْآنِ كَثِيرٌ اسْتُغْنِىَ بِهِ . وَكَانَ فِى قَوْلِه : ﴿ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ .... إِلاَّ كَانُوا ... مُعْرِضِينَ ﴾ [سورة يٰس : ٤٦] ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ
١٢١ أَعْرَضُوا ؛ فَاسْتُغْنِىَ بِهَذَا . / وكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا جَازَ فِيهِ نَحْوَ هَذَا ؛ وَقَالَ : ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ لِيَسُئُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً ﴾ [سورة الإسراء : ٧] ، فَقَال : ﴿ لِيُتَبِّرُوا ﴾ على معنى : « خَلَّيْنَاهُمْ وَإِيَّاكُمْ لَمْ نَمْنَعْكُمْ مِنْهُم بِذُنُوبِكُم » ، وَقَالَ : ﴿ لِيَسُئُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ ؛ وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ خَلاَّهُمْ وَإِيَّاهُمْ عَلَى وَجْهِ التَّرْكِ فِى حَالِ الابْتِلَاءِ بِمَا سَلَفُوا ، ثُمَّ لَمْ يَمْنَعْهُمْ مِن أَعْدَائِهِ أَنْ يُسَلَّطُوا عَلَيْهِمْ بِظُلْمِهِمْ وَقَالَ : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّالِمُونَ فِى غَمَرَاتِ ٱلْمَوْتِ ﴾ [سورة الأنعام : ٩٣] ، فَلَيْسَ لِهَذَا جَوَابٌ ، وَقَالَ : ﴿ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ ﴾ [سورة البقرة : ١٦٥] ، فجَوَابُ هَذَا إِنَّمَا هُوَ فِى المَعْنَى ؛ وَهَذَا كَثِيرٌ . وَسَنُفَسِّرُ كُلَّمَا مَرَرْنَا بِهِ – إِنْ شَاءَ اللهُ – وَزَعَمُوا أَنَّ هَذَا البَيْتَ لَيْسَ لَهُ جَوابٌ [قَالَ الشَّمَّاخُ] :

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٣٨٠ – ٣٨١ وفيه : « فأما قراءة حمزة : ﴿ ولا تحسبن الذين يبخلون ﴾ فبعيدة جدا » وكذا فى القرطبى ٢ : ١٥٣٢ . وفى إتحاف فضلاء البشر ١٨٢ : « فحمزة بالخطاب فيها وافقه المطوعى » . وبالأصل بكسر السين فى قوله تعالى : ﴿ لا تحسبن ﴾ فى الموضعين . وفى إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ١٨١ : « ﴿ يحسِب ﴾ فعل مضارع ، بكسر السين لغةُ رسول الله ﷺ ، والفتح لغةٌ ، وبه أخذ عاصم وابن عامر وحمزة » .

(١٢٦) وَدَوِيَّةٍ قَفْرٍ يُمْشِّى نَعَامُهَا كَمَشْيِ النَّصَارَى فى خِفَافِ الأَرَنْدَجِ [١]

يُرِيدُ : ورُبَّ دَوِيَّةٍ ، ثُمَّ لَمْ يَأْتِ لَهُ بِجَوَابٍ ، وَقَالَ : [عَبْدُ مَنَافِ بن رِبْعٍ الهُذَلِيّ] :

(١٢٧) حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُ فِى قُتَائِدَةٍ شَلاًّ كَمَا طَرَدَ الجَمَّالَةُ الشُّرُدَا [٢]

فَهَذا لَيْسَ لَهُ جَوابٌ إلاَّ فِى المَعْنَى ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ هَذَا البَيْتَ ؛ [قَالَ تَمِيمُ بنُ مُقْبِلٍ] :

(١٢٨) فَإِذَا وَذَلِكَ يَا كُبَيْشَةُ لَم يَكُنْ إلا كَلَمَّةِ حَالِمٍ بِخَيَالِ [٣]

قَالُوا : « الوَاوُ » فِيهَ لَيْسَتْ بِزَائِدَةٍ ، وَلَكِنَّ الخَبَرَ مُضْمَرٌ » .

...

٧٩ — وَقَال : ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْياً أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ [٩٠]

١٢٢ / فَـ « مَا » [٤] وَحْدَهَا اسْمٌ ، و ﴿ أَنْ يَكْفُرُوا ﴾ تَفْسِيرٌ لَهْ ؛ نَحْوَ : « نِعْمَ [٥] رَجُلاً زَيْدٌ » ، و : ﴿ أَنْ يُنَزِّلَ ﴾ بَدَلٌ مِنْ ﴿ بِمَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ ﴾ .

...

٨٠ — وَقَالَ : ﴿ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَآءَ ٱللَّهِ [٩١]

فَنَصَبَ : ﴿ مُصَدِّقاً ﴾ ؛ لِأَنَّه خَبَرُ مَعْرِفَةٍ ، وَ : ﴿ تَقْتُلونَ ﴾ فِى مَعْنَى : « قَتَلْتُم » ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

---

(١) سيبويه ٣ : ١٠٣ – ١٠٤ ؛ مخرجا ، وفيه « تُمَشِّى » . وفى تخريجه : الأرندج : الجلد الأسود . وتمشى تكثر المشى . وبالأصل كذا : « يُمشِى » .

(٢) الطبرى ١ : ٤٤٠ ؛ مخرجا ، وفيه : « أسلكوهم » ، « تطرد » ، الخزانة ٧ : ٣٩ مخرجا برواية الطبرى .

(٣) سبق هذا الشاهد عند تفسيره للآية ٧٩ ص ١٣٢ وهو الشاهد رقم (١٠٨) وسيرد مرة أخرى عند تفسير الآية ٧١ من سورة الزمر وهو الشاهد رقم (٢٩٧) .

(٤) الطبرى ٢ : ٣٣٨ المقابلة رقم (٢٥) .

(٥) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٩٧ ؛ وفيه نقل عن الأخفش .

(١٢٩) ولقد أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لَا يَعْنِينِى [١]

يُرِيدُ : وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِقَوْلِهِ : « أَمُرُّ » .

* * *

٨١ – وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ﴾ [٩٦]

فَهُوَ نَحْوَ : « مَا زَيْدٌ بِمُزَحْزِحِهِ أَنْ يُعَمَّرَ » ، وَ « مَا زَيْدٌ بِضَارِّهِ أَنْ يَقُومَ » ؛ فِى مَوْضِعِ رَفْعٍ ؛ وَقَدْ حَسُنَتِ « البَاءُ » [٢] ، كَمَا تَقُولُ : « مَا عَبْدُ اللهِ بِمُلَازِمِهِ زَيْدٌ » .

* * *

٨٢ – وَقَوْلُهُ : ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾ [٩٧]

وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ : ﴿ لِّجَبْرَئِيلَ ﴾ [٣] ؛ فَيَهْمِزُونَ ، وَلَا يَهْمِزُونَ ، وَكَذَلِكَ [٤] ﴿ إِسْرَائِيلَ ﴾ [سورة البقرة : ٤٠] ؛ مِنْهُمْ مَنْ يَهْمِزُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَهْمِزُ ، وَيَقُولُونَ ﴿ مِيكَايِلَ ﴾ [٩٨] فَيَهْمِزُونَ ، وَلاَ يَهْمِزُونَ . وَيَقُولُون : ﴿ مِيكَالَ ﴾ [٥] كَمَا

---

(١) سيبويه ٣ : ٢٤ ، دلائل الإعجاز ٢٠٦ ، الخزانة ١ : ٣٥٧ ؛ مخرجا فيما سبق ، ونسب إلى رجل من سلول ، ونسب فى هامش دلائل الإعجاز ٢٠٦ إليه وإلى شِمر بن عمرو الحنفى . ويستشهد بهذا البيت فى غالبية كتب النحو .

(٢) انظر إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٦٦٨ وما بعدها ؛ ففيه رأى للأخفش .

(٣) انظر قراءات ﴿ جبريل ﴾ : التعليقات من رقم (٣) إلى رقم (٨) فى الصفحة التالية .

(٤) القرطبى ١ : ٢٨١ : وفيه : « وفيه سبع لغات : ﴿ إسرائيل ﴾ وهى لغة القرآن و ﴿ إسرائيل ﴾ بمدة مهموزة مختلسة حكاها شنبوذ عن ورش ، و ﴿ إسراييل ﴾ بمدة بعد الياء من غير همز وهى قراءة الأعمش وعيسى بن محمد وقرأ الحسن والزهرى بغير همز ولا مد و ﴿ إسرائل ﴾ بغير ياء بهمزة مكسورة و ﴿ اسراءَل ﴾ بهمزة مفتوحة » .

(٥) القرطبى ١ : ٤٢٩ وفيه : « ﴿ ميكال ﴾ لغة أهل الحجاز ، وهى قراءة أبى عمرو وحفص عن عاصم : وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٢٠٢ « فلغة أهل الحجاز ﴿ ميكال ﴾ وبها قرأ أبو عمرو وقرأ ﴿ ميكايل ﴾ نافع » . وانظر النشر ٢ : ٢١٩ .

قَالُوا : ﴿ جِبْرِيل ﴾ (١) وَقَالَ بَعْضُهُم : ﴿ جَبْرَئِل ﴾ (٢) ، وَلَا أَعْلَمُ إِلاَّ أَنِّى قَدْ سَمِعْتُ : ﴿ إِسْرَاءِلَ ﴾ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « آسْرَايِيلَ » ، فَأَمَالَ « الرَّاءَ » .

قَالَ أَبُو الحَسَنِ : فِى ﴿ جِبْرِيلَ ﴾ سِتُّ لُغَاتٍ :

جَبْرَآيِيل (٣)	وَجَبْرَئِيل (٤)	وَجَبْرَئِل (٥)	وَجَبرِيل (٦)	وَجِبْرِيل (٧)	وَجَبْرَاءِل (٨)
جَبْرَاعِيل	وجَبرعِيل	جَبرعِل	فَعْلِيل	فِعْلِيل	جَبْرَاعِل (٩)

---

(١) بالأصل كتبت كذا : ﴿ جبريل ﴾ ؛ غير مضبوطة .

(٢) بالأصل رسمت كذا « جَبر عـل » ؛ والصواب ما أثبته ، لأنه إنما يريد قراءة ﴿ جبرئل ﴾ لا وزنه .

(٣) بالأصل رسمت كذا : ﴿ جبرآييل ﴾ بمدة فوق الألف وياءين بعدها وورد أسفلها وزنها « جبراعيل » . وفى البحر ١ : ٣١٨ : و ﴿ جبرائيل ﴾ و ﴿ جبراييل ﴾ وقرأ بهما ابن عباس وعكرمة » . وربما كان الأخفش يقصد القراءتين معا بالهمز وبتسهيل الهمز . وفى البحر ١ : ٣١٨ أيضا : « و ﴿ جبراييل ﴾ بألف بعد الراء بعدها ياءان أولاهما مكسورة وقرأ بها الأعمش وابن يعمر أيضا » . وانظر القرطبى ١ : ٤٢٩ .

(٤) القرطبى ١ : ٤٢٨ وفيه : « ﴿ جبرئيل ﴾ بياء بعد الهمزة مثل « جبرعيل » كما قرأ أهل الكوفة وهذه لغة تميم وقيس » . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٠١ . وفى البحر ١ : ٣١٨ : ﴿ جبرئيل ﴾ كعنتريس ، وهى لغة تميم وقيس وكثير من أهل نجد ... وهى قراءة الأعمش وحمزة والكسائى وحماد بن أبى زياد عن أبى بكر عن عاصم » .

(٥) البحر ١ : ٣١٨ وفيه : « وكذلك إلا أنه بغير ياء بعد الهمزه [جبرئل] وهى رواية يحيى بن آدم عن أبى بكر عن عاصم وتروى عن يحيى بن يعمر » .

(٦) القرطبى ١ : ٤٢٩ وفيه : « بفتح الجيم وهى قراءة الحسن وابن كثير » . وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٠١ : « وقرأ الحسن وعبد الله بن كثير ﴿ لِجَبْرِيل ﴾ بفتح الجيم بغير همز » . وانظر البحر ١ : ٣١٨ فقد زاد : « ابن محيصن » .

(٧) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٠١ وفيه : « لغة أهل الحجاز ﴿ جِبريل ﴾ . وفى البحر ١ : ٣١٨ ﴿ جبريل ﴾ كقنديل وهى لغة أهل الحجاز وهى قراءة ابن عامر وأبى عمرو ونافع وحفص » . وانظر القرطبى ١ : ٤٢٩ .

(٨) القرطبى ١ : ٤٢٨ وفيه : « مثلها [﴿ جبرأل ﴾] وهى قراءة يحيى بن يعمر إلا أنه شدد اللام » .

(٩) فى الأصل رسمت كذا : « جَبْرَعِل » والكلمة وزن لقراءة ﴿ جبراءِلّ ﴾ ، ولم أهتد إلى هذه القراءة ، وقد أورد الأخفش فى نسخة الأصل أسفل كل قراءة وزنها كذا :

جَبْرَآييل	وجبرَئيل	وجَبْرَئِل	وجَبريل	وجِبْريل	وَجَبْرَاءِلُّ
جبراعيل	وجبرعيل	جَبْرَعِل	فَعليل	فِعليل	جبرعِل

وَقَالَ : ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ .... فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ ﴾ [٩٨]

فَأَظْهَرَ / الاسْمَ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ فِى أَوَّلِ الكَلَامِ . قَالَ الشَّاعِرُ [جرير] : ١٢٣

(١٣٠) لَيتَ الغُرَابَ غَدَاةَ يَنْعَبُ دَائِباً كَانَ الغُرَابُ مُقَطَّعَ الأَوْدَاجِ [١]

...

٨٣ – وَقَالَ : ﴿ أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا ﴾ [١٠٠]

فَهَذِهِ [٢] « وَاوٌ » تُجْعَلُ مَعَ حَرْفِ الاسْتِفْهَامِ ، وَهِىَ مِثْلُ « الفَاءِ » الَّتِى فِى قَوْلِهِ : ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ﴾ [سورة البقرة ٨٧] ؛ فَهَذَا فِى القُرْآنِ وَالكَلَامِ كَثِيرٌ . وَهُمَا [٣] زَائِدَتَانِ فِى هَذَا الوَجْهِ ، وَهِىَ مِثْلُ « الفَاءِ » الَّتِى فِى قَوْلِكَ : « أَفَأَللهِ [٤] لَتَصْنَعَنَّ كَذَا وَكَذَا ؟ » ، وَقَوْلُكَ لِلرَّجُلِ : « أَفَلا تَقُومُ ؟ » . وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ « الفَاءَ » وَ « الوَاوَ » هَهُنَا حَرْفَ [٥] عَطْفٍ .

...

٨٤ – وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ [١٠٢]

مَعْطُوفَانِ عَلَى ﴿ المَلَكَيْنِ ﴾ ، أَوْ بَدَلٌ مِنْهُمَا ؛ وَلَكِنَّهُمَا أَعْجَمِيَّانِ فَلَا يَنْصَرِفَانِ ، وَمَوْضِعُهُمَا جَرٌّ ، وَ « بَابِلَ » لَمْ يَنْصَرِفْ لِتَأْنِيثِهِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اسْمَ كُلِّ مُؤَنَّثٍ عَلَى

---

(١) الطبرى ٢ : ٣٩٦ ، مخرجا ، والقرطبى ١ : ٣٥٥ ، وفيهما : « دائما » . وبالأصل بتسهيل الهمزة .

(٢) الطبرى ٢ : ٣٩٩ المقابلة رقم (٢٦) . وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٠٣ : « قال الأخفش « الواو » زائدة دخلت عليها ألف الاستفهام » .

(٣) انظر سيبويه ٣ : ١٨٨ – ١٨٩ .

(٤) بالأصل رسمت كذا : « أفاالله ... » ، وانظر سيبويه ٣ : ٥٠٠ .

(٥) كذا بالأصل .

حَرْفَيْنِ أَوْ ثلاثَةِ أَحْرُفٍ أَوْسَطُهَا سَاكِنٌ ؛ فَهُوَ يَنْصَرِفُ ، وَمَا كَانَ سِوَى ذَلِكَ مِنَ المُؤَنَّثِ فَهُوَ لَا يَنْصَرِفُ [١] مَادَامَ اسْمَاً لِلْمُؤَنَّثِ .

وَقَالَ : ﴿ حَتَّى يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا ﴾ [١٠٢] .

فَلَيْسَ قَوْلُهُ : ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ ﴾ جَواباً لِقَوْلِه : ﴿ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ ، إِنَّمَا هُوَ مُبْتَدأٌ ، ثُمَّ عُطِفَ عَلَيْهِ .

فَقَالَ : ﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ﴾ [١٠٢]

وَقَالَ : ﴿ يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ [١٠٢]

لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا « زَوْجٌ » ، فَالمَرْأَةُ « زَوْجٌ » ، وَالرَّجُلُ « زَوْجٌ » . قَالَ :

١٢٤ ﴿ وَخَلَقَ / مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [سورة النساء : ١] ، وَقَالَ : ﴿ مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ [سورة هود : ٤٠] ، وَقَدْ يُقَالُ أَيْضاً : « زَوْجٌ » ، للاثْنَيْنِ ، كَمَا تَقُولُ « هُمَا سَواءٌ » ، وَ « هُمَا سِيَّانِ » ؛ قَالَ الشَّاعِرُ [لَبِيد] :

(١٣١) مِن كُلِّ مَحفُوفٍ يُظِلُّ عِصيَّهُ زَوجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وقِرَامُهَا [٢]

وَقَدْ قَالُوا : « الزَّوْجَة » ؛ قَالَ الشَّاعِرُ [الأخطَل] :

(١٣٢) زَوجَةُ أَشْمَطَ مَرْهُوبٍ بَوَادِرُهُ قَدْ صَارَ فِي رَأْسِهِ التَّخْوِيصُ وَالنَّزَعُ [٣]

وَقَالَ : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ ٱشْتَرَاهُ مَالَهُ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ [١٠٢]

فَهَذِهِ « لَامُ » الابْتِدَاءِ ؛ تَدْخُلُ بَعْدَ العِلْمِ وَمَا أَشْبَهَهُ ، وَيُبْتَدأُ بَعْدَهَا ؛ تقول : « لَقَدْ عَلِمْتُ لَزَيْدٌ خَيرٌ مِنْكَ » ، قال : ﴿ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ﴾ [سورة الأعراف : ١٨] ، وَقَالَ : ﴿ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا ﴾ [سورة يوسف : ٨] .

* * *

---

(١) ما ينصرف وما لا ينصرف : ٤٩ .

(٢) معلقته .

(٣) ديوانه : ٦٩ وفيه : « قد كان » .

٨٥ - وَقَالَ (١) : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَٱتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ﴾ [١٠٣]

فَلَيْسَ (٢) لِقَوْلِهِ : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَٱتَّقَوْا ﴾ ؛ جَوَابٌ فِي اللَّفْظِ ؛ وَلَكِنَّهُ فِي المَعْنَى يُرِيدُ : لَأُثِيبُوا ، فَقَوْلُهُ : ﴿ لَمَثُوبَةٌ ﴾ يَدُلُّ عَلَى : « لَأُثِيبُوا » ؛ فاسْتُغْنِيَ بِهِ عَنِ الجَوَابِ . وَقَوْلُهُ ﴿ لَمَثُوبَةٌ ﴾ هَذِهِ « اللَّامُ » لِلابْتِدَاءِ كَمَا فَسَّرْتُ لَكَ ، فَقَالَ : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ آشْتَرَاهُ ﴾ [١٠٢] ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [١٠٣] ، يَعْنِي بِالأَوَّلِينَ : الشَّيَاطِينَ ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ عَلِموا . وَ : ﴿ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ يَعْنِي : الإِنْسَ ، وَكَانَ فِي قَوْلِه ﴿ لَمَثُوبَةٌ ﴾ دَلِيلٌ على : « أُثِيبُوا » فَاسْتُغْنِيَ بِهِ عَنِ الجَوَابِ .

...

٨٦ - / وَقَالَ : ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ ١٢٥
[١٠٥]

أَيْ : وَلَا مِنَ المُشْرِكِينَ لَا يَوَدُّونَ : ﴿ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم ﴾ [١٠٥]

...

٨٧ - وَقَالَ : ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾ [١٠٦]

وَقَالَ بَعْضُهُم (٣) : ﴿ نَنْسَأْهَا ﴾ ؛ أَيْ : نُؤَخِّرْهَا ، وَهُوَ مِثْلُ : ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيءُ

---

(١) الطبرى ٢ : ٤٥٨ المقابلة رقم (٢٧) .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٠٥ ؛ وفيه نقل عن الأخفش .

(٣) البحر ١ : ٣٤٣ وفيه : « قرأ عمر وابن عباس والنخعى وعطاء ومجاهد وعبيد بن عمير ومن السبعة ابن كثير وأبو عمرو : (أو نَنْسَأْهَا) ؛ بفتح نون المضارعة والسين وسكون الهمز » . وانظر القرطبى ١ : ٤٠٧ .

زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ ﴾ [سورة التوبة : ٣٧] ، لِأَنَّهُ تَأْخِيرٌ ؛ « النَّسِيئَةُ » [١] من « أَنْسَأْتُ » ، و « النَّسِيءُ » أَصْلُه وَاحِدٌ ؛ إِلاَّ أَنَّكَ تَقُولُ : « أَنْسَأْتُ الشَّيءَ » ، أَيْ : أَخَّرْتُهُ ، وَمَصْدَرُهُ : « النَّسِيءُ » ، وَ « أَنْسَأْتُكَ الدَّيْنَ » ، أَيْ : جَعَلْتُكَ تُؤَخِّرُهُ ؛ كَأَنَّه قَالَ : « أَنْسَأْتُكَ فَنَسَأْتَ » . وَ « النَّسِيءُ » : أَنَّهُم كَانُوا يُدْخِلُون الشَّهْرَ فِي الشَّهْرِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ [٢] : ﴿ أَوْ نَنْسَهَا ﴾ ؛ كُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ ؛ وَجَزْمُهُ بِالمُجَازَاةِ ، وَ « النَّسِيءُ فِي الشَّهْرِ » : التَّأْخِيرُ .

• • •

٨٨ – وَقَالَ : ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ ﴾ [١٠٨] .

وَمَنْ خَفَّفَ قَالَ : ﴿ سُيِلَ ﴾ [٣] .

فَإِنْ قِيلَ : « كَيْفَ جَعَلْتَهَا بَيْنَ بَيْنَ ؟ » ، وَهِيَ تَكُونُ بَيْنَ « اليَاءِ » السَّاكِنَةِ وَبَيْنَ « الهَمْزَةِ » ، و « اليَّاءُ » السَّاكِنَةُ لَا تَكُونُ بَعْدَ « ضَمَّةٍ » ، و « السِّينُ » مَضْمُومَةٌ ؟ » .

قُلْتُ : « أَمَّا فِي « فُعِلَ » ، فَقَدْ تَكُونُ « اليَاءُ » السَّاكِنَةُ بَعْدَ « الضَّمَّةِ » ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا : « قُيلَ » و « بُيعَ » ، وَقَدْ تَكُونُ « اليَاءُ » فِي بَعْضِ « فُعِلَ » « وَاوًا » [٤] خَالِصَةً ؛ لِانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا ، وَهِيَ مَعَهُ فِي حَرْفٍ وَاحِدٍ ؛ كَمَا تَقُولُ : « لَمْ تُوطِإِ [٥] الدَّابَّةُ » ، وَكَما تَقُولُ : « قد رُؤسَ فُلاَنٌ » .

• • •

٨٩ – وَقَالَ : ﴿ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلاَّ مَن / كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى ﴾ [١١١] ١٢٦

---

(١) بالأصل : « النسية » ؛ بتسهيل الهمزة .

(٢) سمط اللآلى ١ : ٥ وفيه : « وفى قراءة سعيد (أو نَنْسَهَا) » .

(٣) البحر ١ : ٣٤٦ وفيه : « وقرأ أبو جعفر وشيبة والزهرى بإشمام السين وياء » . وانظر ما جاء فى البحر من توجيهات .

(٤) بالأصل : « واوٌ » ؛ سهو ناسخ .

(٥) بالأصل رسمت كذا : « لم تَوْطؤ الدابة » غير مضبوطة الطاء . وفى اللسان : « وطأ » ... وقال اللحيانى : وَطُؤَتِ الدابة « وطأ » على مثال : فَعْل .. وفيه و « الوطىء » : السهل من الناس والدواب » . وربما كان يقصد أن « تَوطإ » ؛ مُمالة وتكون « وُطِئَتْ » على « فُعِلَتْ » .

فَزَعَمُوا أَنَّ « الهُودَ » جَماعَةُ « الهَايِدِ » ، و « الهَايِدُ » : التَّائِبُ الرَّاجِعُ إِلَى الحَقِّ ، وَقَالَ فِي مَكانٍ آخَرَ : ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُوداً ﴾ [سورة البقرة : ١٣٥] أَيْ : كُونُوا رَاجِعِينَ إِلَى الحَقِّ ، وَ « هَايِدٌ » و « هُودٌ » ؛ مِثْلُ : « نَاقَةٍ عَائِذٍ [١] وَعُوذٍ » ، و « حَائِلٍ وحُولٍ » ، و « بَازِلٍ وَبُزْلٍ » ، وَجعلَ [٢] : ﴿ من كَانَ ﴾ وَاحِداً ؛ لِأَنَّ لَفْظَ « مَنْ » وَاحِدٌ وَجَمْعٌ فِي قَوْلِهِ : ﴿ هُودًا أَوْ نَصَارَى ﴾ ؛ وَفِي هَذَا الوَجْهِ تَقُولُ : « مَن كَانَ صَاحِبَيْكَ » .

...

٩٠ — وَقَالَ : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ ٱللهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُ ﴾ [١١٤]

إِنَّمَا هُوَ : « مِنْ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُه » ، وَلَكِنَّ حُرُوفَ الجَرِّ تُحْذَفُ مَعَ « أَنْ » [٣] كَثِيراً ، وَيَعْمَلُ مَا قَبْلَهَا فِيهَا ؛ حَتَّى تَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، أَوْ يَكُونَ : ﴿ أَنْ يُذْكَرَ ﴾ بَدَلاً مِنْ « المَسَاجِدِ » يُرِيدُ : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ أَنْ يُذْكَرَ .

وَقَالَ : ﴿ وَسَعَى فِي خَرَابِهَآ ﴾ [١١٤]

فَهَذَا عَلَى : ﴿ مَنَعَ ﴾ وَ ﴿ سَعَى ﴾ .

ثُمَّ قَالَ : ﴿ أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلاَّ خَآئِفِينَ ﴾ [١١٤]

فَجَعَلَهُ جَمِيعاً ، لِأَنَّ « مَنْ » تَكُونُ فِي مَعْنَى الجَمَاعَةِ .

...

(١) بالأصل : « عايد وعوذ » . وقد ضبط الناسخ « ناقة » ، بالجر ؛ ولم يضبط الصفات .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٠٧ ؛ وقد نقل عن الأخفش .

(٣) بالأصل كذا : « أنَّ » سهو ناسخ .

٩١ - وقَال : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللهِ ﴾ [١١٥]
لِأَنَّ « أَيْنَمَا » مِنْ حُرُوفِ الجَزْمِ مِنَ المجازاة ، وَالجَوَابُ فِى « الفَاءِ » .

...

٩٢ - وَقَالَ : ﴿ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [١١٧]
فَرَفْعُه عَلَى العَطْفِ ؛ كَأَنَّهُ إِنَّما يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ : « إِنَّمَا [١] يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ » . وَقَدْ يَكُونُ أَيْضاً رَفْعُهُ عَلَى الابْتِدَاءِ ، وَقَالَ : ﴿ إِذَآ أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾
١٢٧ [سورة النحل : ٤٠] [٢] ، فَإِنْ جُعِلَتْ « يَكُونُ » هَهُنَا مَعْطُوفَةً / نَصَبْتَ [٣] ؛ لِأَنَّ ﴿ أَنْ نَّقُولَ ﴾ [٤] نصبٌ بِـ « أَنْ » كَأَنَّهُ يُرِيد : أَنْ نَقُولَ فَيَكُونَ ؛ فَإِنْ قَالَ : « كَيْفَ و « الفَاءُ » لَيْسَتْ فِى هَذَا المَعْنَى ؟ » .

فَإِنَّ « الفَاءَ » وَ « الوَاوَ » قَدْ يَعْطِفَانِ عَلَى مَا قَبْلَهُمَا مَا [٥] بَعْدَهُمَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِى مَعْنَاهُ نَحْوَ : « مَا أَنْتَ وَمَا زَيْدٌ » ؟ وَإِنَّما يُرِيدُ : لِمَ تَضْرِبُ زَيْداً ؟ وَتَرْفَعُهُ عَلَى : « مَا أَنْتَ وَمَا زَيْدٌ ؟ » ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مَعْنَاهُ ، وَمِثْلُ قَوْلِكَ : « إِيَّاكَ وَالأَسَدَ » .

وَالرَّفْعُ فِى قَوْلِهِ : ﴿ فَيَكُونُ ﴾ عَلَى الابْتِدَاءِ ؛ نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ [٦] فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ ﴾ [سورة الحج : ٥] ، وَقَالَ : ﴿ لِيَضِلَّ عَن سَبِيلِ اللهِ ... [٧] وَيَتَّخِذَهَا

---

(١) بالأصل : « كأنه إنما يريد أن يقول إنما يقول » وفوق إنما الثانيه رأس الصاد كذا صـ علامة الشك . ولا داعى لها فليست بموضع شك .

(٢) بالأصل : جاءت « أردنا » فى آخر السطر . ولا أثر للهاء ، وقد أثبتها آية لأن قبلها : « وقال » .

(٣) البحر ١ : ٣٦٦ وفيه : « وقرأ ابن عامر ﴿ فيكونَ ﴾ ، بالنصب » . وانظر توجيهاته لقراءته الرفع .

(٤) بالأصل : « يقول » ، سهو ناسخ .

(٥) بالأصل : « يعطفان على ما قبلهما ما بعدها » وفوق ما الثانية رأس الصاد كذا صـ علامة الشك ... وليست بموضع شك .

(٦) القرطبى ٥ : ٤٤٠٣ وفيه : « قرىء بنصب ﴿ نُقرَّ ﴾ ... رواه أبو حاتم عن أبى زيد عن المفضل عن عاصم قال قال أبو حاتم النصب على العطف . وقال الزجاج : ﴿ نقرُّ ﴾ بالرفع لا غير ... وقرأت هذه الفرقة ﴿ ونقر ﴾ ، بالرفع ؛ المعنى ونحن نقر وهى قراءة الجمهور » .

(٧) القرطبى ٦ : ٥١٣٨ - ٥١٣٩ وفيه : « قراءة العامة بضم الياء ... وقرأ ابن كثير وابن محيصن وحميد وأبو عمرو ورويس وابن أبى إسحاق بفتح الياء على اللازم . ﴿ ويتخذها هزوًا ﴾ قراءة المدنيين وأبى عمرو وعاصم بالرفع عطفا على ﴿ من يشترى ﴾ ؛ ويجوز أن يكون مستأنفا . وقرأ الأعمش وحمزة والكسائى ﴿ ويتخذها ﴾ بالنصب عطفا على ﴿ ليضلَّ ﴾ » .

هُزُوًا ﴾ [سورة لقمان : ٦] ، وَقَدْ يَكُونُ النَّصْبُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَيَتَّخِذَهَا ﴾ وَفِي : ﴿ نُقِرَّ فِي ٱلْأَرْحَامِ ﴾ أَيْضاً عَلَى أَوَّلِ الكَلَامِ ، قَالَ الشَّاعِرُ [ابنُ أَحْمَرَ] ، فَرَفَعَ عَلَى الابْتِدَاءِ :

(١٣٣) يُعَالِجُ عَاقِراً أَعْيَتْ عَلَيْهِ لِيُلْقِحَهَا فَيَنْتِجُهَا حُوَارَا (١)

وَقَالَ الشَّاعِرُ [عُرْوَةُ بنُ حِزَامٍ] أَيْضاً :

(١٣٤) وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأُبْهَتُ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ (٢)

وَالنَّصْبُ فِي قَوْلِهِ : « فَأُبْهَتُ » عَلَى العَطْفِ ، وَالرَّفْعُ عَلَى الابْتِدَاءِ .

...

٩٣ – وَقَالَ : ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَاكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [١١٩]

وَقَدْ قُرِئَتْ (٣) : ﴿ وَلَا تَسْأَلْ ﴾ ؛ وَكُلُّ هَذَا رَفْعٌ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِنَهْيٍ ؛ وَإِنَّمَا هُوَ حَالٌ (٤) ، كَأَنَّهُ قَالَ : « أَرْسَلْنَاكَ بَشِيراً وَنَذِيراً وَغَيْرَ سَائِلٍ أَوْ غَيْرَ مَسْئُولٍ » ، وَقَدْ قُرِئَتَا (٥) جَزْماً جَمِيعاً / عَلَى النَّهْيِ . ١٢٨

...

---

(١) سيبويه ٣ : ٥٤ ، الطبرى ٢ : ٥٤٩ ، مخرجا . فيهما . وفى التخريج : الحوار : بضم الحاء وكسرها : ولد الناقة من الوضع إلى الفطام .

(٢) سيبويه ٣ : ٥٤ ، مخرجا ، وفيه : « فما هو » و « فَأُبْهُتَ » ، الخزانة ٨ : ٥٦٠ مخرجا ، وفيه « فأبهَتَ » .

(٣) البحر ١ : ٣٦٧ وفيه : « قراءة الجمهور بضم التاء واللام » ، فى ص ٣٦٨ : «وقرأ نافع ويعقوب : ﴿ ولا تَسألْ ﴾، بفتح التاء وجزم اللام وذلك على النهى » وفى القرطبى ١ : ٤٧٩ : « ﴿ ولا تسئَلُ عن أصحاب الجحيم ﴾ برفع ﴿ تسئلُ ﴾ ؛ وهى قراءة الجمهور ... وقال سعيد الأخفش ﴿ ولا تَسئلُ ﴾ بفتح التاء وضم اللام وتكون فى موضع الحال عطفا على ﴿ بشيرا ونذيرا ﴾ ، والمعنى إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا غير سائل عنهم » . وفى زاد المسير ١ : ١٣٧ – ١٣٨ « قوله تعالى : ﴿ ولا تسأل ﴾ الأكثرون بضم التاء على الخبر والمعنى لست بمسئول عن أعمالهم وجوز أبو الحسن الأخفش أن يكون معنى هذه القراءة لا تسأل عنهم فإنهم فى أمر عظيم » .

(٤) الطبرى ٢ : ٥٦١ المقابلة رقم (٢٨) . وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٠٩ : « قال الأخفش سعيد ويجوز ﴿ ولا تسأَلُ عن أصحاب الجحيم ﴾ ، بفتح التاء وضم اللام ويكون فى موضع الحال تعطفه على ﴿ بشيرا ونذيرا ﴾ » .

(٥) لم أهتد فيما رجعت إليه من كتب القراءات والتفسير إلى غير ما سبق ذكره من قراءات . وكذا بالأصل : « قرئتا جزما جميعا » .

٩٤ - وَقَالَ : ﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ ﴾ [١٢١]

كَمَا يَقُولُونَ : « هَذَا حَقُّ عَالِمٍ » ، وَهُوَ مِثْل : « هَذا عَالِمٌ كُلُّ عَالِمٍ » .

...

٩٥ - وَقَالَ : ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾ [١٢٤]

أَىْ : اخْتَبَرَهُ . وَ « إِبْرَاهِيمُ » هُوَ المُبْتَلَى ؛ فَلِذَلِكَ انْتَصَبَ .

وَقَالَ : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّالِمِينَ ﴾ [١٢٤]

لِأَنَّ « العَهْدَ » هُوَ الَّذِى لَا يَنَالُهُمْ ، وَقَالَ بَعْضُهُم [١] : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمُونَ ﴾ ؛ وَالكِتَابُ بِـ « اليَاءِ » ؛ وَإِنَّمَا قَالُوا : ﴿ ٱلظَّالِمُونَ ﴾ ؛ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوهُمْ الَّذِينَ لَا ينالُونَ .

...

٩٦ - وَقَالَ : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً ﴾ [١٢٥]

عَلَى : ﴿ ٱذكُرُوا [٢] نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ [١٢٢] ، ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ﴾ ، وَأُلْحِقَتِ [٣] « الهَاءُ » فِى « المَثَابَةِ » لَمَّا كَثُرَ مَنْ يَثُوبُ إِلَيْه ؛ كَمَا تَقُولُ : « نَسَّابَةٌ » وَ « سَيَّارَةٌ » لِمَنْ يَكْثُرُ ذَلِكَ مِنْهُ .

---

(١) القرطبى ١ : ٤٩٤ وفيه : « وقرأ ابن مسعود وطلحة بن مصرّف ﴿ لا ينال عهدى الظالمون ﴾ ؛ برفع ﴿ الظالمون ﴾ . والباقون بالنصب » . وفى البحر ١ : ٣٧٧ : « وقرأ أبو رجاء وقتادة والأعمش ﴿ الظالمون ﴾ بالرفع » . وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٠٩ : « قرأ عبد الله وأبو رجاء والأعمش : ﴿ قال لا ينال عهدى الظالمون ﴾ .

(٢) بالأصل : « واذكروا ... » ، سهو ناسخ .

(٣ الطبرى ٣ : ٢٥١ المقابلة رقم (٢٩) . وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢١٠ : « قال الأخفش « الهاء » فى ﴿ مثابة ﴾ للمبالغة لكثرة من يثوب إليه » .

وَقَالَ : ﴿ وَٱتَّخَذُوا (١) مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [١٢٥] يُرِيدُ : واتَّخَذُوا (٢) كَأَنَّهُ يَقُولُ : « وَاذْكُرُوا نِعْمَتِيَ ، وَإِذِ (٣) اتَّخَذُوا مُصَلًّى مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ » .

و : ﴿ ٱتَّخِذُوا ﴾ (٤) ؛ بِالكَسْرِ أَجْوَدُ ، وَبِهَا نَقْرَأُ ؛ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الفَرْضِ .

وَقَالَ : ﴿ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [١٢٥]

فـ « السُّجُودُ » جَمَاعَةُ « السَّاجِدِ » ، كَمَا تَقُولُ : « قَوْمٌ قُعُودٌ » وَ « جُلُوسٌ » .

...

٩٧ – قَالَ : ﴿ وَٱرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ ٱلثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم ﴾ [١٢٦]

فَـ ﴿ مَنْ آمَنَ مِنْهُم ﴾ بَدَلٌ عَلَى التِّبْيَانِ (٥) ؛ كَمَا تَقُولُ : « أَخَذْتُ المَالَ نِصْفَهُ » وَ « رَأَيْتُ القَوْمَ نَاساً مِنْهُمْ » ، وَمِثْلُ ذَلِكَ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ ﴾ [سورة البقرة : ٢١٧] ، يُرِيدُ : عَنْ قِتَالٍ فِيهِ ، وَجَعَلَهُ بَدَلاً ، وَمِثْلُهُ / : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ ١٢٩
حَجُّ (٦) ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ [سورة آل عمران : ٩٧] ، وَمِثْله : ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ

---

(١) « الخاء » غير مضبوطة بالأصل فى هذا الموضع وفى الموضعين التاليين . وقد ضبطتها مسترشدة بسياق الكلام .

(٢) الطبرى ٣ : ٣١ نقل عن بعض نحوى البصرة ؛ بالمعنى وهو يعنى الأخفش . وانظر المقابلة رقم (٣٠) . وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢١٠ : « قال الأخفش : أى واذكروا إذ اتَّخَذوا معطوف على اذكروا نعمتِى » .

(٣) الطبرى ٣ : ٣١ نقل عن بعض نحوى البصرة ؛ بالمعنى وهو يعنى الأخفش . وانظر المقابلة رقم (٣١) .

(٤) البحر ١ : ٣٨٠ وفيه : « قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائى والجمهور : ﴿ واتَّخِذوا ﴾ بكسر الخاء على الأمر وقرأ نافع وابن عامر بفتحها جعلوه فعلا ماضيا ... » .

(٥) مصطلح للأخفش يقابله فى كتب النحو : « بدل بعض من كل » .

(٦) كذا بالأصل : ﴿ حَجُّ البيت ﴾ ؛ بفتح الحاء . وفى اللسان « حجج » : « وقال الزجاج فى قوله تعالى : ﴿ ولله على الناس حج البيت ﴾ بفتح الحاء وكسرها والفتح الأصل و « الحج » اسم العمل » ، انظر معانى القرآن للزجاج عند تفسيره للآية ٩٧ من سورة آل عمران . وفى البحر ٣ : ١٠ : « قرأ حمزة والكسائى وحفص ﴿ حِج ﴾ بكسر الحاء والباقون بفتحها ، وهما لغتان : الكسر لغة نجد والفتح لغة أهل العاليه » . وفى النشر ٢ : ٢٤١ : « فقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائى وخلف وحفص بكسر الحاء وقرأ الباقون بفتحها » .

ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ﴾ [سورة الأعراف : ٧٥] ، شَبِيهُ هَذَا أَيْضاً ، إِلاَّ أَنَّهُ قَدَّرَ فِيهِ حَرْفَ الجَرِّ .

وَقَالَ : ﴿ وَمَن كَفَرَ فَأَمْتِعْهُ (١) قَلِيلاً ﴾ [١٢٦]

عَلَى الأَمْرِ .

﴿ ثُمَّ ٱضْطَرَّهُ ﴾ (٢) [١٢٦]

فَجَزَمَ : ﴿ فَأَمْتِعْهُ ﴾ عَلَى الأَمْرِ ، وَجَعَل « الفَاءَ » جَوَابَ المُجَازَاةِ . وَقَالَ بعضهم (٣) : ﴿ فَأُمَتِّعُهُ ﴾ ؛ وَبِهَا نَقْرَأُ ، رَفْعٌ عَلَى الخَبَرِ ، وَجَوابُ المُجَازَاةِ « الفَاءُ » .

* * *

٩٨ – وقَالَ : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ﴾ [١٢٧]

أَيْ (٤) : كَانَ إِسْمَاعِيلُ الَّذِى قَالَ : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾ .

* * *

٩٩ – وَقَالَ : ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴾ [١٢٨]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٥) : ﴿ وأَرْنَا ﴾ ، أَسْكَنَ « الرَّاءَ » ، كَمَا تَقُولُ : « قَدْ عَلْمَ ذَلِك » ،

---

(١) بالأصل رسمت كذا : « فأُمتِّعه » ؛ ولم أهتد إلى قراءة كهذه .

(٢) بالأصل رسمت كذا : ﴿ اَضْطرهُ ﴾ غير مضبوطة الطاء ؛ وقد ضبطتها عطفا على قراءة ﴿ فأمتعْه ﴾ بالجزم .

(٣) البحر ١ : ٣٨٤ وفيه : « قرأ الجمهور من السبعة ﴿ فأمتِّعه ﴾ مشددا على الخبر . وقرأ ابن عباس ومجاهد وغيرهما ﴿ فأمتعْه قليلا ثم اضطرَّه ﴾ على صيغة الأمر فيهما » . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢١١ – ٢١٢ . وانظر المحتسب ١ : ١٠٤ .

(٤) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢١٣ وفيه : « قال الأخفش الذى قال ﴿ ربنا تقبل منا ﴾ إسماعيل » .

(٥) البحر ١ : ٣٩٠ – ٣٩١ وفيه : « وقرأ ابن كثير ﴿ وأرْنا ﴾ ... بإسكان « الراء » وروى عن أبى عمرو الإسكان والاختلاس وروى عنه الاشباع كالباقين إلا أن أبا عامر وأبا بكر أسكنا فى ﴿ أرْنا اللذين ﴾ » .

وَبِالْكَسْرِ نَقْراً . وَوَاحِدُ « المَنَاسِكِ » : « مَنْسِكٌ » ؛ مِثْلُ : « مَسْجِدٍ » وَيُقَالُ أَيْضاً : « مَنْسَكٌ » [(١)] .

° ° °

١٠٠ – وَقَالَ : ﴿ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ [١٣٠]

فَزَعَمَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ أَنَّهُ فِي مَعْنَى : « سَفَّهَ نَفْسَه » ، وَقَالَ يُونُسُ . « أُرَاها لُغَةً » ، وَيَجُوزُ فِي هَذَا القَوْلِ : « سَفِهْتَ زَيْداً » ، وَهُوَ يُشْبِهُ : « غَبِنَ رَأْيَه » و « خَسِرَ نَفْسَه » إِلاَّ أَنَّ هَذَا كَثِيرٌ ؛ وَلِهَذَا مَعْنىً لَيْسَ لِذَاكَ ؛ تَقُولُ : « غُبِنَ فِي رَأْيِه » ، و « خَسِرَ فِي أَهْلِهِ » و « خَسِرَ فِي بَيْعِه » [(٢)] ؛ وَقَدْ جَاءَ لِهَذَا نَظِيرٌ : قَالَ : « ضُرِبَ عَبْدُ اللهِ الظَّهْرَ والبَطْنَ » ؛ وَمَعْنَاهُ : « عَلَى الظَّهْرِ وَالبَطْنِ » ؛ كَمَا قَالُوا : « دَخَلْتُ البَيْتَ » ، وَإِنَّمَا هُوَ : « دَخَلْتُ فِي البَيْتِ » ، وَقَوْلُه : « تَوَجَّهَ مَكَّةَ / وَالكُوفَةَ » ؛ وَإِنَّما هُوَ : « إِلَى مَكَّةَ وَإِلَى ١٣٠
الكُوفَةِ » ؛ ومِمَّا يُشْبِهُ هَذَا قَوْلَ الشَّاعِرِ [رَجُلٍ مِن قَيْسٍ] :

(١٣٥) نُغَالِي اللَّحْمَ لِلأَضْيَافِ نِيًّا ... وَنَبْذُلُه إِذَا نَضِجَ القُدُورُ [(٣)]

يُرِيدُ : نُغَالِي بِاللَّحمِ ، وَمِثْلُ هَذَا : ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا أَوْلَادَكُمْ ﴾ [سورة البقرة : ٢٣٣] ، يَقُولُ : « لِأَوْلَادِكُمْ » و : ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ ﴾ [سورة البقرة : ٢٣٥] ؛ أَيْ : عَلَى عُقْدَةِ النِّكَاحِ . وَأَحْسَنُ ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ إِنَّ ﴿ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ [(٤)] جَرَتْ مَجْرَى « سَفُهَ » إِذْ كَانَ الفِعْلُ غَيْرَ مُتَعَدٍّ ، وَإِنَّمَا عَدَّاهُ إِلَى « نَفْسِهِ » ، وَ « رَأْيِهِ » ، وَأَشْبَاهِ ذَا

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢١٣ وفيه : « قال الأخفش واحد المناسك مَنسِك مثل مَسْجِد ويقال : مَنْسَك » .

(٢) انظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٣١٤ ، ففيه نقل عن الأخفش .

(٣) سبق هذا الشاهد عند تفسير الآية ٤١ ص ٨٥ وهو الشاهد رقم (٥٧) ، وسيستشهد به مرة أخرى عند تفسير الآية ٥ من سورة التوبة وهو الشاهد رقم (٢٤١) .

(٤) الطبرى ٣ : ٩٠ المقابلة رقم (٣٢) .

مِمَّا هُوَ فِي المَعْنَى ، نَحْوَ : « سَفِهَ » إذَا لَمْ يَتَعَدَّ ، وَأَما « غَبِنَ » وَ « خَسِرَ » ، فَقَدْ يَتَعَدَّى إلَى غَيْرِهِ تَقُولُ : « غَبِنَ خَمْسِينَ ، وَخَسِرَ خَمْسِينَ » .

* * *

١٠١ – وَقَالَ : ﴿ وَوَصَّى بِهَآ إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ ﴾ [١٣٢]

فَهُوَ – وَاللهُ أَعْلَمُ – وَقَالَ يَعْقُوبُ : ﴿ يَا بَنِيَّ ﴾ ؛ لِأَنَّهُ حِينَ قَالَ : ﴿ وَوَصَّى بِهَا ﴾ ؛ قَدْ أَخْبَرَ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ شَيْئاً ؛ فَأَجْرَى الأَخِيرَ عَلَى مَعْنَى الأَوَّلِ . وَإنْ شِئْتَ قُلْتَ : ﴿ وَيَعْقُوبُ ﴾ مَعْطُوفٌ ؛ كَأَنَّكَ قُلْتَ : ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴾ ، ثُمَّ فَسَّرَ مَا قَالَ يَعْقُوبُ ، قال : ﴿ يَا بَنِيَّ ﴾ .

* * *

١٠٢ – وَقَالَ : ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ ﴾ [١٣٣]

اسْتِفْهَامٌ مُسْتَأْنَفٌ .

وَقَالَ : ﴿ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ ﴾ [١٣٣]

فَأَبْدَلَ ﴿ إِذْ ﴾ الآخِرَةَ مِنَ الأُولَى .

وَقَالَ : ﴿ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾ [١٣٣]

١٣١ عَلَى البَدَلِ ، وَهِيَ (١) فِي مَوْضِعِ جَرٍّ إلاَّ أَنَّهَا / أَعْجَمِيَّةٌ فَلاَ تَنْصَرِفُ (٢) .

وَقَوْلُهُ : ﴿ إِلَهاً وَاحِداً ﴾ [١٣٣]

عَلَى الحَالِ .

* * *

(١) بالأصل : « هو » ، والصحيح ما أثبته ، إذا أنه يقصد هذه الأسماء الأعجمية . وقد ذكر بعد : « إلا أنها » على التأنيث .

(٢) ما ينصرف وما لا ينصرف : ٤٥ .

١٠٣ – وَقَالَ : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ [١٣٤]
يَقُولُ : « قَدْ مَضَتْ » ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ فَقَالَ : ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ .

• • •

١٠٤ – وَقَالَ : ﴿ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [١٣٥]
بِالنَّصْبِ .

وَقَالَ : ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾ [١٣٨]
بِالنَّصْبِ ، لِأَنَّهُمْ حِينَ قَالَ لَهُمْ : ﴿ كُونُوا هُوداً ﴾ [١٣٥]
كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُمْ : « اتَّخِذُوا هَذِهِ المِلَّةَ » ، فَقَالُوا : « لَا بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ » ، أَىْ : « نَتَّبِعُ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ » ، ثُمَّ أَبْدَلَ (١) « الصِّبْغَةَ » مِنَ « المِلَّةِ » فَقَالَ : ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾ ؛ بِالنَّصْبِ ، أَوْ يَكُونُ أَرَادَ : كُونُوا أَصْحَابَ مِلَّةٍ ؛ ثُمَّ حَذَفَ « أَصْحَابَ » ، كَمَا قَالَ : ﴿ وَلَكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِٱللَّهِ ﴾ [سورة البقرة : ١٧٧] ، يُرِيدُ : بِرُّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ . وَ « الصِّبْغَةُ » هِىَ : الدِّينُ .

• • •

١٠٥ – وَقَالَ : ﴿ أَتُحَاجُّونَا ﴾ [١٣٩]
مُثَقَّلَةٌ (٢) ؛ لِأَنَّهُمَا حَرْفَانِ مِثْلَانِ فَأُدْغِمَ أَحَدُهُمَا فِى الآخَرِ ، وَاحْتَمَل السَّاكِنُ

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢١٨ وفيه : « قال الأخفش أى دين الله وقال : وهى بدل من « ملة » . قال أبو جعفر وهو قول حسن .... » .

(٢) البحر ١ : ٤١٢ وفيه : « قرأ الجمهور ﴿ أَتُحَاجُونَنَا ﴾ بنونين إحداهما نون الرفع والأخرى الضمير وقرأ زيد بن ثابت والحسن والأعمش وابن محيصن بإدغام النون فى النون » . وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢١٩ : « جاز اجتماع حرفين من جنس واحد متحركين لأن الثانى كالمنفصل وقرأ ابن محيصن ﴿ قل أتحاجونّا ﴾ مدغما وهذا جائز إلا أنه مخالف للسواد وقد جمع أيضا بين ساكنين وجاز ذلك لأن الأول حرف مد ولين .... ويجوز ﴿ أتحاجُونا ﴾ بحذف النون الثانية » . وفى الأصل « أُتحاجُونَنا » وما أثبته إنما هو ما يستدعيه السياق لقوله بعد « مُثَقَّلة » وتمثيله بـ ﴿ أتحاجوننا ﴾ بعد ذلك .

قَبْلَهُمَا إِذَا كَانَ مِن حُرُوفِ اللِّينِ .

وَحُرُوفُ اللِّينِ : « اليَاءُ » وَ « الوَاوُ » وَ « الأَلِفُ » ؛ إِذَا كُنَّ سَوَاكِنَ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ أَتُحَاجُّونَنَا ﴾ ، فَلَمْ يُدْغِمْ ، وَلَكِنْ أَخْفَى فَجَعَلَ حَرَكَةَ الأُولَى خَفِيفَةً ، وَهِيَ مُتَحَرِّكَةٌ فِي الوَزْنِ .

وَهِيَ فِي لُغَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ : « هَذِهِ مَائِةُ دِّرْهَمٍ »[١] ، يُشِمُّونَ شَيْئاً مِن الرَّفْعِ وَلَا يُبَيِّنُونَ ؛ وَذَلِكَ[٢] : الإِخْفَاءُ . وَقَدْ قُرِىءَ هَذَا الحَرْفُ عَلَى ذَلِكَ : ﴿ مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ﴾ [سورة يوسف : ١١] ؛ بَيْنَ الإِدْغَامِ وَبَيْنَ الإِظْهَارِ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ : ﴿ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيَ[٣] أَن تَذْهَبُوا بِهِ ﴾ [سورة يوسف : ١٣] . وَأَشْبَاهُ هَذَا كَثِيرٌ ، وَإِدْغَامُهُ أَحْسَنُ / حَتَّى يُسَكِّنَ الأَوَّلَ . ١٣٢

...

١٠٦ – وقال : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [١٤٠]

قَالَ بَعْضُهُمْ[٤] : ﴿ أَمْ تَقُولُونَ ﴾ ؛ عَلَى : ﴿ قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا ﴾ ، و : ﴿ أَمْ تَقُولُونَ ﴾ ، وَمَنْ قَالَ[٥] : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ﴾ ؛ جَعَلَه اسْتِفْهَاماً مُستأنفاً ؛ كَمَا تَقُولُ : « إِنَّهَا لَإِبِلٌ » ثُمَّ تَقُولُ : « أَمْ شَاءٌ ؟ » .

...

---

(١) فوق « التاء » و « الدال » بالخط نفسه صغيرا كلمة « مدغم » ؛ ورسمها كذلك « مائة[مدغم] درهم » ؛ كأنه إنما أراد إدغام « التاء » من كلمة « مائة » فى « الدال » من كلمة « درهم » .

(٢) البحر ٥ : ٢٨٤ – ٢٨٥ وفيه : « قرأ الجمهور بالإدغام والإشمام للضم وعنهم إخفاء الحركة فلا يكون إدغاما محضا » . وفى إتحاف فضلاء البشر ٢٦٢ : « فأبو جعفر بالإدغام المحض بلا إشمام ولا روم ... والباقون الإدغام مع الإشارة ... فبعضهم يجعلها روما فيكون حينئذ إخفاء فيمتنع معه بالإدغام الصحيح » .

(٣) البحر ٥ : ٢٨٦ وفيه : « وقرأ زيد بن على وابن هرمز وابن محيصن ﴿ ليحزنى ﴾ ؛ بتشديد النون ، والجمهور بالفك » .

(٤) البحر ١ : ٤١٤ وفيه : « قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وحفص ﴿ أم تقولون ﴾ ؛ بالتاء ، وقرأ الباقون بالياء » .

(٥) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢١٩ وفيه : « قرأ الكسائى ﴿ أم تقولون ﴾ ، بالتاء وهى قراءة حسنة لأن الكلام متسق أى : اتحاجوننا أم تقولون والقراءة بالياء من كلامين وتكون « أم » بمعنى « بل » قال الأخفش كما تقول إنها لإبلٌ أم شاء » . وانظر سيبويه ٣ : ١٧٢ – ١٧٤ فى قوله فى هذا المثال .

١٠٧ – وَقَالَ : ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً ﴾ [١٤٣]

يَعْنِي [١] : القِبْلَةَ ، ولِذَلِكَ أَنَّثَ .

* * *

١٠٨ – وقال : ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ﴾ [١٤٥]

لِأَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ [٢] : ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ﴾ : « وَلَوْ أَتَيْتَ » ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : « لَئِنْ جِئْتَنِي مَا ضَرَبْتُكَ » عَلَى مَعْنَى : « لو » ؛ كَمَا قَالَ : ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا ﴾ [سورة الروم : ٥١] ، يَقُولُ : وَلَوْ أَرْسَلْنَا رِيحاً ؛ لِأَنَّ مَعْنَى : « لَئِن » ؛ مِثْلُ مَعْنَى : « لَوْ » ؛ لِأَنَّ « لَوْ » لَمْ تَقَعْ ، وَكَذَلِكَ « لَئِنْ » : كَذَا يُفَسِّرُهُ المُفَسِّرُونَ ، وَهُوَ فِي الإِعْرَابِ عَلَى أَنَّ آخِرَهُ مُعْتَمَدٌ لِلْيَمِينِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : « وَاللهِ مَا تَبِعُوا » ، أَيْ : مَا هُم بِمُتَّبِعِينَ .

* * *

١٠٩ – وَقَالَ : ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾ [١٤٧]

عَلَى ضَمِيرِ الاسْمِ ، وَلَكِنِ اسْتُغْنِيَ عَنْهُ لَمَّا ذَكَرَهُ ؛ كَأَنَّه قَالَ : « هُوَ الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ » .

* * *

---

(١) الطبرى ٣ : ١٦٥ المقابلة رقم (٣٣) .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٢١ وفيه : « قال الأخفش والفراء : « أجيبت « إن » بجواب « لو » ؛ لأن المعنى : ولو أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك ... » .

١١٠ – وقَالَ : ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ [١٤٨]

عَلَى : وَلِكُلِّ أُمَّةٍ وِجْهَةٌ ، وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ [١] : ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ ﴾ ؛ فَلَمْ يُنَوِّنُوا « كُلَّ » ؛ وَهَذَا لَا يكُونُ ؛ لِأَنَّكَ لاَ تَقُولُ : لِكُلِّ رجلٍ هُوَ ضَارِبُهُ ، وَلَكِنْ تَقُولُ : « لِكُلِّ رَجُلٍ ضَارِبٌ » ، فَلَوْ كَانَ : هُوَ مُوَلٍّ ؛ كَانَ كَلاَماً ، فَأَمَّا : ﴿ مُوَلِّيهَا ﴾ ؛ عَلَى وَجْهِ مَا قَرَأَ ؛ فَلَيْسَ بِجَائِزٍ .

* * *

١٣٣ ١١١ – / وقَالَ : ﴿ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [١٥٠]

فَهَذَا بِمَعْنَى : « لَكِنْ » ، وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّه سَمِعَ أَعْرَابِيًّا فَصِيحاً يَقُولُ : « مَا أَشْتَكِي شَيْئاً إِلاَّ خَيْراً » ، وَذَلِكَ أَنَّه قِيلَ لَهُ : « كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ » . وَتَكُونُ « إِلَّا » بِمَنْزِلَةِ « الوَاوِ » ، نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ [المُخَبَّل السَّعْدِى] :

(١٣٦) وَأَرَى لَهَا دَاراً بِأَغْدِرَةِ السِّيـ ـدَانِ لَمْ يَدْرُسْ لَهَا رسْمُ
إِلاَّ رَمَاداً هَامِداً دَفَعَتْ عَنهُ الرِّيَاحَ خَوالِدٌ سُحْمُ [٢]

أَرَادَ : أَرَى لَهَا دَارًا وَرَمَادًا .

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ : « إِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا هَهُنَا هُمْ نَاسٌ مِنَ العَرَبِ كَانُوا يَهُوداً وَنَصَارَى فَكَانُوا يَحْتَجُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ » ؛ فَأَمَّا سَائِرُ العَرَبِ فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ حُجَّةٌ ، وَكَانَتْ حُجَّةُ مَنْ يَحْتَجُّ مُنْكَسِرَةً ، إِلَّا أَنَّكَ تَقُولُ لِمَنْ تَنْكَسِرُ حُجَّتُهُ : « إِنَّ لَكَ عَلَيَّ الحُجَّةَ وَلَكِنَّهَا مُنْكَسِرَةٌ ، وَإِنَّكَ تَحْتَجُّ بِلاَ حُجَّةٍ ، وَحُجَّتُكَ ضَعِيفَةٌ » .

وَقَال : ﴿ وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُم ﴾ [١٥٠]

---

(١) البحر ١ : ٤٣٧ وفيه : « وقرأ الجمهور ﴿ ولكلٍّ ﴾ منونا ﴿ وجهةٌ ﴾ مرفوعا ﴿ هو موليها ﴾ بكسر اللام اسم فاعل ... ، وقرأ قوم شاذا ﴿ ولكلِ وجهةٍ ﴾ بخفض اللام من غير تنوين ﴿ وجهةٍ ﴾ بالخفض منونا على الإضافة » .

(٢) المفضلية رقم (٢١) ، وبالأصل : « الرياحُ » ؛ سهو ناسخ .

يَقُولُ : ﴿ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ وَ ﴿ لِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ ﴾ ؛ عَطْفٌ (١) عَلَى الكَلامِ الأَوَّلِ .

* * *

١١٢ – وَقَوْلُهُ : ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ [١٥١]

* * *

١١٣ – ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ [١٥٢]

أَىْ : كَمَا فَعَلْتُ هَذَا ؛ ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ ﴾ .

* * *

١١٤ – وَقَالَ : ﴿ وَلاَ تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللهِ / أَمْوَاتٌ ﴾ [١٥٤] ١٣٤

عَلَى : وَلاَ تَقُولُوا : هُمْ أَمواتٌ ، وَقَالَ : ﴿ وَلاَ تَحْسِبَنَّ (٢) ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ ٱللهِ أَمْوَاتاً ﴾ [سورة آل عمران : ١٦٩] ، نَصْبٌ عَلَى « تَحْسِب » ثُمَّ قَالَ : ﴿ بَلْ أَحْيَآءٌ ﴾ [١٥٤]

أَىْ : بَلْ هُمْ أَحْيَاءٌ ، وَلَا يَكُونُ أَنْ تَجْعَلَهُ عَلَى الفِعْلِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ : بَلْ احْسِبُوهُمْ أَحْيَاءً ؛ كَانَ قَدْ أَمَرَهُمْ بِالشَّكِّ .

* * *

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٢٢ وفيه : « قال الأخفش هو معطوف على ﴿ لئلا يكون ﴾ أى : « ولأن أتم نعمتى عليكم » .

(٢) بالأصل ﴿ تحسِبن ﴾ بكسر « السين » ، وكذا فى الموضعين التاليين . وفى إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ١٨١ : « يحسِب فعل مضارع بكسر السين ؛ لغة رسول الله ﷺ ، والفتح لغة وبه أخذ عاصم وابن عامر وحمزة » .

١١٥ - وَقَالَ : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ [١٥٨]

« ٱطَّوَّفَ يَطَّوَّفُ » ، وَهِيَ مِنْ : « تَطَوَّفَ » ، فَأُدْغِمَ « التَّاءَ » فِى « الطَّاءِ » فَلَمَّا سَكَنَتْ جَعَلَ قَبْلَهَا « أَلِفاً » حَتَّى يُقْدَرَ عَلَى ابْتِدَائِهَا . وَإِنَّمَا قَالَ : « لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ » ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ مَكْرُوهاً فِى الجَاهِلِيَّةِ فَأَخْبَرَ أَنَّه لَيْسَ بِمَكْرُوهٍ عِنْدَه .

* * *

١١٦ - وَقَالَ : ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَآئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [١٦١]

لِأَنَّه أَضَافَ « اللَّعْنَةَ » .

* * *

١١٧ - ثُمَّ قَالَ : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ [١٦٢]

نَصْبٌ عَلَى الحَالِ .

* * *

١١٨ - وَقَالَ : ﴿ وَلَوْ تَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ إِنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً ﴾ [١٦٥]

فَـ ﴿ إِنَّ ﴾ (١) مَكْسُورَةٌ عَلَى الابْتِدَاءِ ، إِذْ قَالَ : ﴿ وَلَوْ تَرَى ﴾ ، وَقَالَ : بَعْضُهُمْ (٢) :

---

(١) القرطبى ١ : ٥٨٥ وفيه : « وقرأ الحسن ويعقوب وشيبة وسلام وأبو جعفر ﴿ إن القوة وإن الله ﴾ بكسر « الهمزة » فيهما على الاستئناف أو على تقدير القول » .

(٢) البحر ١ : ٤٧١ وفيه : « قرأ نافع وابن عامر : ﴿ إذ ترون ﴾ بالتاء من فوق ﴿ أن القوة ﴾ . وقرأ ابن عامر ﴿ إذ يرون ﴾ بضم الياء . وقرأ الباقون بالفتح ، وقرأ الحسن وقتادة وشيبة وأبو جعفر ويعقوب ﴿ ولو ترى ﴾ بالتاء من فوق ﴿ إن القوة ﴾ وقرأ الكوفيون وأبو عمرو وابن كثير ﴿ ولو يرى ﴾ ؛ بالياء من أسفل ﴿ أن القوة ﴾ » . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٢٧ - ٢٢٨ وفيه : « ولكن التقدير ؛ وهو قول أبى الحسن الأخفش سعيد ؛ ولو يرى الذين ظلموا أن القوة لله ، ويرى بمعنى : يعلم ، أى : لو يعلمون حقيقة قوة الله فيرى واقعة على « أن » وجواب لو محذوف » .

﴿ وَلَوْ (١) يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً ﴾ ، يَقُولُ : « وَلَوْ يَرَوْنَ أَنَّ القُوَّةَ لِلَّه » ، أَىْ : لَوْ يَعْلَمُونَ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا عَلِمُوا قَدْرَ مَا يُعَايِنُونَ مِنَ العَذَابِ . وَقَدْ كَانَ النَّبِىُّ ﷺ عَلِمَ ، فَإِذَا قَالَ : ﴿ وَلَوْ تَرَى ﴾ ؛ فَإِنَّمَا يُخَاطِبُ النَّبِىَّ ﷺ ؛ وَلَوْ كَسَرَ « إِنَّ » إِذَا قَالَ : ﴿ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ عَلَى الابْتِدَاء جَازَ ﴿ لَوْ يَرَى ﴾ : لَوْ يَعْلَمُ .

وَقَدْ تَكُونُ [لَوْ] (٢) فِى مَعْنًى لَا يُحْتَاجُ مَعَهَا إِلَى شَىْءٍ ؛ تَقُولُ / لِلرَّجُلِ : « أَمَا ١٣٥
وَاللهِ لَوْ تَعْلَمُ » ، وَ « لَوْ يَعْلَمُ » ؛ قَالَ الشَّاعِرُ [عَبِيدُ بنُ الأَبْرَصِ] :

(١٣٧) إِنْ يَكُنْ طِبُّكِ الدَّلَالَ فَلَوْ فِى سَالِفِ الدَّهْرِ وَالسِّنِينَ الخَوَالِى (٣)

فَهَذَا لَيْسَ لَهُ جَوَابٌ إِلاَّ فِى المَعْنَى ، وَقَالَ [عَبِيدُ بنُ الأَبْرَصِ] :

(١٣٨) فَبِحَظٍّ مِمَّا تَعِيشُ وَلَا تَذْ هَبْ بِكَ التُّرَّهَاتُ فِى الأَهْوَالِ (٤)

فَأَضْمَر : « فَعِيشِى » . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ وَلَوْ تَرَى ﴾ وَفَتَح ﴿ أَنَّ ﴾ عَلَى ﴿ تَرَى ﴾ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَنَّ النَّبِىَّ ﷺ لَمْ يَعْلَمْ ، وَلَكِنْ أَرَادَ [أَنْ] (٥) يُعْلِمَ ذَلِكَ النَّاسَ ، كَمَا قَالَ : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَاهُ ﴾ [سورة يونس : ٣٨] لِيُخْبِرَ النَّاسَ عَنْ جَهْلِهِمْ ، وَكَما قَالَ : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [سورة البقرة : ١٠٧] .

* * *

(١) الطبرى ٣ : ٢٨٣ - ٢٨٤ المقابلة رقم (٣٤) .

(٢) « لو » زيادة من الطبرى يقتضيها السياق .

(٣) الطبرى ٣ : ٢٨٣ ، مخرجا . وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٦٨٠ .... وأنشد سعيد الأخفش .

« إن يكن طبك الدلال .... »

وسيستشهد به الأخفش مرة أخرى عند تفسير الآية ٥٠ من سورة الأنفال وهو الشاهد رقم (٢٤٠) .

(٤) الطبرى ٣ : ٢٨٤ ، مخرجا ، وسيستشهد به الأخفش مرة أخرى عند تفسير الآية ٣١ من سورة الأنعام وهو الشاهد رقم (٢٠٤) .

(٥) بالأصل : « يُعْلِمَ » بدون نقط الياء والزيادة يقتضيها السياق والضبط .

١١٩ – وَقَالَ : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ ﴾ [١٧٣]

وَإِنَّما هِيَ « المَيِّتَةُ » خُفِّفَتْ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾ [سورة الفرقان : ٤٩] يُرِيدُ بِهِ : « مَيِّتاً » ؛ وَلَكِنْ يُخَفِّفُونَ [١] « اليَاءَ » ، كَمَا يَقُولُونَ : فِي : « هَيِّنٍ » وَ « لَيِّنٍ » : « هَيْنٌ ولَيْنٌ » خَفِيفَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ [عَدِىُّ بنُ الرَّعْلاءِ] :

(١٣٩) لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَٱسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ إِنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَـاءِ [٢]

فَثَقَّلَ وَخَفَّفَ فِي مَعْنًى وَاحِدٍ ، فَأَمَّا « المِيتَةُ » فَهِي : المَوْتُ .

* * *

١٢٠ – وَقَالَ : ﴿ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ [١٧٥]

فَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ تَعَجُّبٌ مِنْهُمْ كَمَا قَالَ : ﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَانُ مَآ أَكْفَرَهُ ﴾ [سورة عبس : ١٧] ، تَعَجُّباً مِنْ كُفْرِهِ . وَقَالَ بَعْضُهُم : ﴿ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ ﴾ ، أَىْ : « مَا أَصْبَرَهُمْ ؟ » وَ « مَا الَّذِى صَبَّرَهُمْ ؟ » [٣] .

* * *

١٢١ – وَقَالَ / : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَابَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [١٧٦] ١٣٦

فَالخَبَرُ [٤] مُضْمَرٌ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : « ذَلِكَ مَعْلُومٌ لَهُمْ بِأَنَّ اللهَ نَزَّلَ الكِتَابَ » ؛ لِأَنَّهُ قَدْ

---

(١) البحر ١ : ٤٨٦ وفيه : « وقرأ أبو جعفر ﴿ المَيِّتَةَ ﴾ ؛ بتشديد الياء فى جميع القرآن . وهو أصل للتخفيف » . وانظر إتحاف فضلاء البشر ١٥٢ .

(٢) الطبرى ٣ : ٣١٨ ، مخرجا .

(٣) البحر ١ : ٤٩٤ وفيه : « واختلفوا أهى نكرة تامة والفعل بعدها فى موضع الخبر ، أو استفهامية صحبها معنى التعجب والفعل بعدها فى موضع الخبر ، أو موصولة والفعل بعدها صلة والخبر محذوف ، أو موصوفة والفعل بعدها صفة والخبر محذوف . أقوال أربعة ذكرت فى النحو ؛ والثالث والرابع للأخفش .... » .

(٤) القرطبى ١ : ٦١٥ وفيه : « قال الأخفش وخبر ذلك مضمر معناه : ذلك معلوم لهم » .

أُخْبِرْنَا فِى الكتَابِ أَنَّ ذَلِكَ قَدْ قِيلَ لَهُمْ ، فَالكِتابُ حَقٌّ .

* * *

١٢٢ – وَقَالَ : ﴿ وَلَكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِٱللهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ [1] وَٱلْمَلَائِكَةِ وَٱلْكِتَابِ وَٱلنَّبِيِّينَ ﴾ [١٧٧]

ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَآتَى ٱلْمَالَ عَلَى حُبِّهِ .... وَأَقَامَ ٱلصَّلَاةَ وَآتَى ٱلزَّكَاةَ ﴾ [١٧٧]

فَهُوَ عَلَى أَوَّلِ الكَلَامِ : « وَلكِنَّ البِرَّ بِرُّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَأَقامَ الصَّلَاةَ وآتَى الزَّكَاةَ » .

ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَٱلصَّابِرِينَ ﴾ [١٧٧]

و : ﴿ ٱلْمُوفُونَ ﴾ رَفْعٌ عَلَى : وَلَكِنْ المُوفُونَ يُرِيدُ : « بِرُّ المُوفِينَ » ؛ فَلَمَّا لَمْ يَذْكُرِ « البِرَّ » أَقَامَ « المُوفُونَ » مَقَامَ « البِرِّ » ، كَمَا قَالَ : ﴿ وَسَلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [سورة يوسف : ٨٢] ؛ فَنَصَبَهَا عَلَى ﴿ سَلْ ﴾ وَهُوَ يُرِيدُ : أَهْلَ القَرْيَةِ ، ثُمَّ نَصَبَ ﴿ الصَّابِرِينَ ﴾ عَلَى فِعْلٍ مُضْمَرٍ ؛ كَما قَالَ : ﴿ لَّكِنِ ٱلرَّاسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة النساء : ١٦٢] ، ثم قال : ﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ﴾ ، فَنَصَبَ عَلَى فِعْلٍ مُضْمَرٍ ؛ ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ ﴾ ؛ فَيَكُونُ رَفْعاً عَلَى الابْتِدَاءِ ، أَوْ بِعَطْفِهِ عَلَى « الرَّاسِخِينَ » ؛ قَالَ الشَّاعِرُ [الخِرْنِق] :

(١٤٠) لا يَبْعَدَنْ قَوْمِى الَّذِينَ هُمُ سَمُّ العُدَاةِ وآفَةُ الجُزْرِ
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ والطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزْرِ [2]

وَمِنْهُمْ مَنْ يقول : « النَّازِلُونَ وَالطَّيِّبِينَ » ، وَمِنْهُمْ مَن يَرْفَعُهُمَا جَمِيعاً ، وَيَنْصِبُهُما جَمِيعاً / كَمَا فَسَّرْتُ لَكَ . وَيَكُونُ ﴿ ٱلصَّابِرِينَ ﴾ مَعْطُوفاً عَلَى : ﴿ ذَوِى ٱلْقُرْبَى ﴾ [١٧٧] ؛ وَآتَى الصَّابِرِينَ . ١٣٧

---

(١) لم يثبت الناسخ ﴿ واليوم الآخِرِ ﴾ .

(٢) الطبرى ١ : ٣٢٩ ، مخرجا ، وفيه : « الطيبين » ، وقد سبق البيت الثانى عند تفسير الآية ٤٦ ص ٩٢ وهو الشاهد رقم (٦٩) .

وَقَالَ : ﴿ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾ [١٧٧]

فَبَنَاهُ عَلَى « فَعْلاَءَ » ؛ وَلَيْسَ لَهُ « أَفْعَل » ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ ؛ كَمَا قَدْ جَاءَ « أَفْعَل » فِى الأَسْمَاءِ لَيْسَ مَعَهُ « فَعْلاَءُ » ؛ نَحْو : « أَحْمَدَ » ؛ وَقَدْ قَالُوا « أَفْعَل » فِى الصِّفَةِ وَلَمْ يَجِيءْ لَهُ « فَعْلاَءُ » ؛ قَالُوا : « أَنْتَ مِنْ ذَاكَ أَوْجَلُ وَأَوْجَرُ » ؛ وَلَمْ يَقُولُوا : وَجْلاَءُ [١] ، وَلَا وَجْرَاءُ [٢] ؛ وَهُمَا مِن الخَوْفِ ، وَ : « رَجلٌ أَوْجَلُ وَأَوْجَرُ » .

* * *

١٢٣ – وَقَالَ : ﴿ فَٱتِّبَاعٌ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ [١٧٨]

عَلَى [٣] : فَعَلَيْهِ اتِّبَاعٌ بِالمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ عَلى الَّذِى يُطْلَبُ .

* * *

١٢٤ – وَقَالَ : ﴿ إِن تَرَكَ خَيْراً ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [١٨٠]

فَـ﴿ ٱلْوَصِيَّةُ ﴾ عَلَى الاسْتِئْنَافِ ؛ كَأَنَّه – وَاللهُ أَعْلَمُ – إِنْ تَرَكَ خَيْراً فَالوَصِيَّةُ [٤] لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ ﴿ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا ﴾ [١٨٠]

* * *

---

(١) اللسان : « وجل » ، وفيه : « الوجل : الفزع والخوف ... وتقول منه إنى لأوْجَل ورجل أوجَلُ ووَجِلٌ ... والأنثى « وجِلَةَ » ولا يقال وجلاء » .

(٢) اللسان « وجر » : وفيه : « وَجِرت منه بالكسر أى : خفت وأنى منه لأوجَر مثل لأوجل ... وهو أوجَر ووَجِرٌ والأنثى وَجِرَةٌ ولم يقولوا وجراء فى المؤنث » .

(٣) بعد كلمة « بإحسان » علامة إلحاق وجاء بالهامش : « على فعليه اتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان على الذى يطلب » . وقد تكررت « على الذى يطلب » .

(٤) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٣٣ وفيه : « قال الأخفش سعيد التقدير : فالوصية ثم حذف الفاء » . وانظر إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٧٨٠ ؛ ففيه نقل عن الأخفش .

١٢٥ – وَقَالَ : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [١٨٣]

ثُمَّ قَالَ : ﴿ أَيَّاماً ﴾ [١٨٤] ؛ أَيْ : كُتِبَ (١) الصِّيَامُ أَيَّاماً ؛ لِأَنَّكَ شَغَلْتَ الفِعْلَ بِـ« الصِّيَامِ » حَتَّى صَارَ هُوَ يَقُومُ مَقَامَ الفَاعِلِ ، وَصَارَتِ « الأَيَّامُ » كَأَنَّكَ قَدْ ذَكَرْتَ مَنْ فَعَلَ بِهَا .

* * *

١٢٦ – وَقَالَ : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [١٨٤]

يَقُولُ : « فَعَلَيْهِ عِدَّةٌ » ؛ رَفْعٌ ؛ وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ « العِدَّةَ » عَلَى : فَلْيَصُمْ عِدَّةً ؛ إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يُقْرَأْ .

* * *

١٢٧ – ﴿ وَلِتُكْمِلُوا ٱلْعِدَّةَ ﴾ [١٨٥]

وَهُوَ (٢) مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : وَيُرِيدُ : ﴿ لِتُكْمِلُوا العِدَّةَ ﴾ ، ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا ٱللَّهَ ﴾ [١٨٥]

١٣٨ / وَأَمَّا قَوْلُه : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ [سورة النساء : ٢٦] ، فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ : يُرِيدُ هَذَا لِيُبَيِّنَ (٣) لَكُمْ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ : [كُثَيِّرُ عَزَّةَ] :

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٣٥ وفيه : « قال الأخفش : ﴿ أياما ﴾ ، نصب بالصيام أى : كتب عليكم أن تصوموا أياما معدودات » .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٣٨ – ٢٣٩ وفيه : « قال الأخفش هو معطوف أى : ويريد لتكملوا العدة » .

(٣) بالأصل كذا : « لتُبيِّن » .

(١٤١) أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِى لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ (١)

فَمَعْنَاهُ : أُرِيدُ هَذَا الشَّىءَ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا ، أَوْ يَكُونُ أَضْمَرَ « أَنْ » بَعْدَ « اللَّامِ » وَأَوْصَلَ الفِعْلَ إِلَيْهَا بِحَرْفِ الجَرِّ كَمَا قَالَ : ﴿ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا لِمَا ٱخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ [سورة البقرة : ٢١٣] ؛ فَعَدَّى الفِعْلَ بِحَرْفِ الجَرِّ ؛ وَالمَعْنَى : عَرَّفَهُمْ الاخْتِلَافَ حَتَّى تَرَكُوهُ .

* * *

١٢٨ - وَقَالَ : ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [١٨٤]

وَقَدْ قُرِئَتْ (٢) : ﴿ فِدْيَةُ طَعَامِ مِسْكِينٍ ﴾ ، وَهَذَا لَيْسَ بِالجَيِّدِ ؛ إِنَّمَا « الطَّعَامُ » تَفْسِيرٌ لِلْفِدْيَةِ ، وَلَيْسَتِ « الفِدْيَةُ » بِمُضَافَةٍ إِلَى « الطَّعَامِ » . وَقَوْلُهُ : ﴿ يُطِيقُونَهُ ﴾ يَعْنِى : « الصِّيَامَ » ، وَقَالَ بَعْضُهُم (٣) : ﴿ يُطَوَّقُونَهُ ﴾ أَىْ : يَتَكَلَّفُونَ « الصِّيَامَ » . وَمَنْ قَالَ : ﴿ مَسَاكِينَ ﴾ (٤) ؛ فَهُوَ يَعْنِى : جَمَاعَةَ الشَّهْرِ ؛ لِأَنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ « مِسْكِيناً » ، وَمَنْ قَالَ : ﴿ مِسْكِين ﴾ ؛ فَإِنَّما أَخْبَرَ مَا يَلْزَمُهُ فِى تَرْكِ اليَوْمِ الوَاحِدِ .

وَقَالَ : ﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [١٨٤]

---

(١) ديوانه ٢ : ٢٤٨ ، وانظر خزانة الأدب ١٠ : ٣٢٨ ، المحتسب ٢ : ٣٢ . وبالأصل « تُمَثَّلُ » بضم « التاء » .

(٢) البحر المحيط ٢ : ٣٧ وفيه : « وقرأ الجمهور ﴿ فديةٌ طعامُ مسكين ﴾ بتنوين الفدية ورفع طعام وإفراد مسكين ... وقرأ نافع وابن ذكوان بإضافة الفدية والجمع وإفراد الفدية » . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٣٦ .

(٣) القراءات الشاذة لابن خالويه ١١ وفيه : « ﴿ يُطَوَّقونه ﴾ . مجاهد » ، البحر المحيط ٢ : ٣٥ وفيه : « قرأ عبد الله بن عباس فى المشهور عنه ﴿ يُطَوَّقُونَه ﴾ ، مبنيا للمفعول » ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٣٦ .

(٤) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٣٦ - ٢٣٧ وفيه : ﴿ فِدْيَةُ طَعَامِ مَسَاكِينَ ﴾ هذه قراءة أهل المدينة وابن عامر رواها عنه عبيد الله عن نافع » . وانظر البحر الميحط ٢ : ٣٧ .

لِأَنَّ « أَنِ » [1] الخَفِيفَةَ وَما عَمِلَتْ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ الاسْمِ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : « وَالصِّيَامُ خَيْرٌ لَكُمْ » .

* * *

١٢٩ – ثُمَّ قَالَ : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ [١٨٥]

عَلَى تَفْسِيرِ « الأَيَّامِ » ؛ كَأَنَّهُ حِينَ قَالَ : ﴿ أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ ﴾ [١٨٤] ؛ فَسَّرَهَا فَقَالَ : « هِيَ : شَهْرُ رَمَضَانَ » ، وَقَدْ نَصَبَ [2] بَعْضُهُمْ : ﴿ شَهْرَ رَمَضَانَ ﴾ ؛ جَائِزٌ عَلَى الأَمْرِ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : « شَهْرَ رَمَضَانَ فَصُومُوا » ، أَوْ يَجْعَلُهُ ظَرْفاً عَلَى : كُتِبَ عَلَيْكُمْ
١٣٩ الصِّيَامُ شَهْرَ رَمَضَانَ [3] / ، أَيْ : فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَ ﴿ رَمَضَانَ ﴾ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ؛
لِأَنَّ « الشَّهْرَ » أُضِيفَ إِلَيْهِ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ .

وَقَالَ : ﴿ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ ٱلْهُدَى ﴾ [١٨٥]

فَمَوْضِعُ : ﴿ هُدًى ﴾ وَ : ﴿ بَيِّنَاتٍ ﴾ ، نَصْبٌ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ شَغَلَ الفِعْلَ بِـ« القُرْآنِ » ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ : « وُجِدَ عَبْدُ اللهِ ظَرِيفاً » .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ [١٨٥]

جَرٌّ ؛ فَعَلَى : وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الفُرْقَانِ .

* * *

١٣٠ – وَقَوْلُهُ : ﴿ يَرْشُدُونَ ﴾ [١٨٦]

---

(١) لا يقصد بالخفيفة هنا المخففة من الثقيلة ولكن يقصد بها « أنْ » المصدرية التى تسبق الفعل المضارع .

(٢) البحر ٢ : ٣٨ وفيه : « قرأه بالنصب مجاهد وشهر بن حوشب وهارون الأعور عن أبى عمرو وأبو عمارة عن حفص عن عاصم » . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٣٧ – ٢٣٨ .

(٣) فى هذا الموضع بلاغ هو : « بلغتِ القراءة بالمقابلة الصحيحة » ، وهو البلاغ رقم (٢) .

لِأَنَّهَا مِن : « رَشَدَ [١] يَرْشُدُ » ، وَلُغَةٌ لِلْعَرَبِ « رَشِدَ يَرْشَدُ » ، وَقَدْ قُرِئَتْ [٢] : ﴿ يُرْشَدُونَ ﴾ .

• • •

١٣١ – وَقَالَ : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ ﴾ [١٨٨]

جَزْمٌ عَلَى العَطْفِ ، وَنَصْبٌ إِذَا جَعَلَهُ جَوَاباً بِـ« الوَاوِ » .

• • •

١٣٢ – وَقَالَ : ﴿ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾ [١٨٩]

فَجَرَّ « الحَجَّ » ؛ لِأَنَّهُ عَطَفَهُ عَلَى « النَّاسِ » فَانْجَرَّ بِـ« اللَّامِ » .

وَقَالَ : ﴿ وَلَكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَى ﴾ [١٨٩]

يُرِيدُ : بِرُّ مَنِ اتَّقَى .

• • •

١٣٣ – وَقَالَ : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ [١٩٥]

يَقُولُ : « إِلَى الهَلَكَةِ » ، [٣] و « البَاءُ » زَائِدَةٌ ؛ نَحْوَ زِيَادَتِهَا فِي قَوْلِهِ : ﴿ تُنبِتُ بِٱلدُّهْنِ ﴾ [٤] [سورة المؤمنون : ٢٠] ، وَإِنَّمَا هِيَ : « تُنْبِتُ الدُّهْنَ » ؛ قَالَ الشَّاعِرُ [ذُو الرُّمَّةِ] :

---

(١) اللسان : « رشد » وفيه : « رشَدَ الإنسان بالفتح يرشُدُ رُشدا بالضم ورَشِدَ بالكسر يرشَدُ رَشَدًا ورشادًا » .

(٢) البحر ٢ : ٤٧ وفيه : « قراءة الجمهور بفتح الياء وضم الشين ، وقرأ قوم : ﴿ يُرْشَدون ﴾ مبنيا للمفعول ، وروى عن أبى حيوة وإبراهيم بن أبى عبلة : ﴿ يَرْشِدون ﴾ بفتح الياء وكسر الشين وذلك باختلاف عنهما » .

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٤٣ وفيه : « قال الأخفش : الباء زائدة » .

(٤) النشر ٢ : ٣٢٨ وفيه : « واختلفوا فى ﴿ تنبت بالدهن ﴾ ؛ فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس بضم « التاء » وكسر « الباء » ، وقرأ الباقون بفتح « التاء » وضم « الباء » .

(١٤٢) كَثِيراً بِمَا يَتْرُكْنَ مِنْ كُلِّ جُفْرَةٍ زَفِيرَ القَواضِى نَحْبُهَا وَسُعَالُهَا [١]

يَقُولُ : « كَثِيراً يَتْرُكْنَ » ، وَجَعَلَ « البَاءَ » وَ « مَا » زَائِدَتَيْنِ .

* * *

١٣٤ — وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ فَٱعْتَدُوا عَلَيْهِ ﴾ [١٩٤]

فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَأْمُرْ بِالعُدْوَانِ ، وَإِنَّمَا يَقُول : « إِيتُوا إِلَيْهِمْ الَّذِى كَانَ يُسَمَّى بِالاعْتِدَاءِ » ، أَىْ : افْعَلُوا بِهِمْ كَمَا فَعَلُوا بِكُمْ ؛ كَمَا تَقُولُ : « إِنْ تَعَاطَيْتَ مِنِّى ظُلْماً / تَعَاطَيْتُهُ مِنْكَ » ، وَالثَّانِى لَيْس بِظالِمٍ [٢] ؛ قَالَ عَمْرُو بنُ شَأْسٍ [٣] : ٤٠

(١٤٣) جَزَيْنَا ذَوِى العُدْوَانِ بِالأَمْسِ مِثْلَهُ قِصَاصاً سَواءً حَذْوَكَ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ [٤]

* * *

١٣٥ — وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ فَإِنِ ٱنْتَهَوْا فَإِنَّ ٱللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [١٩٢]

يُرِيدُ : فَإِنَّ اللهَ لَهُم .

* * *

---

(١) ديوانه ١ : ٥٣٢ وروايته :

كثيرٍ لما يتركن فى كل جفرةٍ زفيرُ القواضى نحبُهَا وَسعالُهَا

وبالأصل : « حفرة » بالحاء المهملة تحتها حاء صغيرة ؛ سهو ناسخ . وفى اللسان : « جَفر » جفرة كل شيء وسطه ومعظمه . الجفرة : الحفرة الواسعة المستديرة » . وعلى ذلك فالمعنى متقارب .

(٢) كذا بالأصل . والأقرب أن تكون : « بظلم » .

(٣) هو « عمرو بن شَأْس بن أبى بُلَىّ واسمه عُبيد بن ثَعْلَبة بن ذُوَيْبَة ... » . انظر طبقات فحول الشعراء : ١٩٠ .

(٤) الطبرى ٣ : ٥٧٣ ، مخرجا ، وفيه : « قرضهم » موضع « مثله » .

١٣٦ — وَقَوْلُهُ : ﴿ فَلاَ عُدْوَانَ إلاَّ عَلَى ٱلظَّالِمِينَ ﴾ [١٩٣]

لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : « إِنْ انْتَهوْا » ؛ وَهُوَ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يَنْتَهُونَ إلاَّ بَعْضَهُمْ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ [١] : « إِنِ انْتَهَى بَعْضُهُمْ ؛ فَلاَ عُدْوَانَ إلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ مِنْهُمْ » ؛ فَأَضْمَرَ .

...

١٣٧ — كَمَا قَالَ : ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ ﴾ [١٩٦]

أَيْ : فَعَلَيْهِ [٢] مَا اسْتَيْسَرَ ، كَمَا تَقُولُ : « زَيْدٌ أَكْرَمْتُ » ؛ وَأَنْتَ ؛ تُرِيدُ : أَكْرَمْتُهُ ، وَكَمَا تَقُولُ : « إِلَىَ مَنْ تَقْصِدُ [٣] أَقْصِدُ » ، تُرِيدُ : إِلَيْهِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ﴾ [١٩٦]

فَلِأَنَّكَ تَقُولُ : « أَحْصَرَنِى [٤] قَوْلِى » ، وَ « أَحْصَرَنِى مَرَضِى » ، أَيْ : جَعَلَنِى أَحْصُرُ نَفْسِى ، وَتَقُولُ : « حَصَرْتُ الرَّجُلَ » ، أَيْ : حَبَسْتُه فَهُوَ « مَحْصُورٌ » . وَزَعَمَ يُونُسُ عَنْ أَبِى عَمْرٍو [٥] أَنَّهُ يَقُولُ : « حَصَرْتُه [٦] عَنْ كُلِّ وَجْهٍ » ، وإِذَا مَنَعْتَهُ مِن التَّقَدُّمِ خَاصَّةً ؛ فَقَدْ « أَحْصَرْتَهُ » ، وَيَقُولُ بَعْضُ العَرَبِ فِى المَرَضِ وَمَا أَشْبَهَهُ مِن الإِعْيَاءِ وَالكَلاَلِ : « أُحْصِرَ » [٧] .

قَالَ : ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّنْ صِيَامٍ ﴾ [١٩٦]

أَيْ : فَعَلَيْهِ فِدْيَةٌ .

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٤٣ وفيه : « قال الأخفش سعيد المعنى : فإن انتهى بعضهم فلا عدوان إلا على الظالمين منهم » .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٤٤ وفيه : « قال الأخفش التقدير فعليه ما استيسر من الهدى » .

(٣) بالأصل : « إلى من تَقْصِدُ اَقْصِدُ » .

(٤) القرطبى ١ : ٧٤٥ ، نقل عن الأخفش . وفيه : « أحصرنى بولى » . وهو الصحيح .

(٥) هو : « أبو عمرو بن العلاء العلم المشهور فى علم القراءة واللغة والعربية اسمه زَبَّان توفى ١٥٤ » . نزهة الألباء ٢٤ — ٢٩ ؛ وبه مراجع ترجمته .

(٦) انظر القرطبى ١ : ٧٤٥ .

(٧) بالأصل : « احصرته » غير مضبوطة وجاءت « ته » محشورة . انظر القرطبى ١ : ٧٤٤ — ٧٤٥ ، واللسان « حصر » .

١٤١ وَقَالَ : ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ / تِلْكَ
عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [١٩٦]

فَإِنَّمَا قَالَ : ﴿ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ ؛ وَقَدْ ذَكَرَ سَبْعَةً وَثَلاثَةً ؛ لِيُخبِرَ أَنَّهَا مُجزَأَةٌ ؛ لَيْسَ لِيُخْبِرَ عَنْ عِدَّتِهَا . أَلاَ تَرَى أَنَّ قَوْلَهُ : ﴿ كَامِلَةٌ ﴾ إِنَّمَا هِىَ : وَافِيَةٌ ، وَقَدْ ذَكَرُوا أَنَّهُ فِى حَرْفِ ابنِ مَسْعُودٍ : ﴿ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً أُنْثَى (١) ﴾ [سورة صٓ : ٢٣] ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الكَلاَمَ يُؤَكَّدُ بِمَا يُسْتَغْنَى به عَنْهُ كَمَا قَالَ : ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلاَئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [سورة الحجر : ٣٠] ، وَقَدْ يُسْتَغْنَى بِأَحَدِهِمَا .

وَلَكِنَّ تَكْرِيرَ الكَلاَمِ كَأَنَّه أَوْجَبَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : « رَأَيْتُ أَخَوَيْكَ كِلَيْهِمَا » ، وَلَوْ قُلْتَ : « رَأَيتَ أَخَوَيْكَ » ، اسْتَغْنَيْتَ ، فَتَجِيءُ بِـ« كِلَيْهِمَا » تَوْكِيداً وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِى قَوْلِ ابنِ مَسْعُودٍ : ﴿ أُنْثَى ﴾ إِنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ : مُؤَنَّثَةً ، يَصِفُهَا بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ قَدْ يُسْتَحَبُّ مِنَ النِّسَاءِ .

وَقَالَ : ﴿ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [١٩٦]

وَإِذَا وَقَفتَ قُلْتَ : ﴿ حَاضِرِى ﴾ ؛ لِأَنَّ « اليَاءَ » إِنَّمَا ذَهَبَتْ فِى الوَصْلِ لِسُكُونِ « اللاَمِ » مِنَ ﴿ ٱلْمَسْجِدِ ﴾ ، وَكَذَلِكَ : ﴿ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ ﴾ [سورة المائدة : ١] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [سورة النبأ : ١] وَ : ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴾ [سورة النازعات : ٤٣] ، وَأَشْبَاهُ هَذَا مِمَّا لَيْسَ هُوَ حَرْفَ إِعْرَابٍ .

وَحُروفُ الإِعْرَاب : الَّذِى يَقَعُ عَلَيْهِ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالجَرُّ ، وَنَحْوَ : « هُوَ
وَهِىَ » ؛ فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهِ فَأَنْتَ فِيهِ بِالخِيَارِ ؛ إِنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَ « الهَاءَ » وَإِنْ شِئْتَ لَمْ
تُلْحِقْ ؛ وَقَدْ قَالَتِ العَرَبُ فِى « نُونِ الجَمِيعِ » وَ « نُونِ الاثْنَيْنِ » فِى الوَقْفِ
١٤٢ / بِـ« الهَاءِ » ؛ فَقَالُوا : « هُمَا رَجُلاَنِه » ، وَ « مُسْلِمُونَه » ، وَ « قَدْ قُمْتُه » ، إِذَا

---

(١) القرطبى ٧ : ٥٦١٨ وفيه : « وفى قراءة ابن مسعود : ﴿ إن هذا أخى كان له تسعٌ وتسعون نعجةً أنثى ﴾ » . وانظر القراءات الشاذة ١٣٠ .

أَرَادُوا : قَدْ قُمْتُ ، وَكَذَلِكَ مَا لَمْ يَكُنْ حَرْفَ إِعْرَابٍ ؛ إِلَّا أَنَّ بَعْضَهُ أَحْسَنُ مِن بَعْضٍ ، وَهُوَ فِي المَفْتُوحِ أَكْثَرُ .

فَأَمَّا « مَرَرْتُ بِأَحْمَرَ وَيَعْمُرَ » فَلَا يَكُونُ الوَقْفُ فِي هَذَا بِـ« الهَاءِ » ؛ لِأَنَّ هَذَا قَدْ يَنْصَرِفُ عَنْ هَذَا الوَجْهِ ، وَكَذَلِكَ مَا لَمْ يَكُنْ حَرْفَ إِعْرَابٍ ، ثُمَّ كَانَ يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ فَإِنَّهُ لَا يُلْحَقُ فِيهِ « الهَاءُ » إِذَا سُكِتَ [١] عَلَيْهِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ ﴾ [سورة المائدة : ٢٩] ، فَإِذَا وَقَفْتَ قُلْتَ : « تَبُوأْ » [٢] ؛ لِأَنَّهَا « أَنْ تَفْعَلَ » ، فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَى « تَفْعَلَ » لَمْ تُحَرِّكْ . قال : ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا ﴾ [سورة يونس : ٨٧] ؛ إِذَا [٣] وَقَفْتَ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ « أَنْ تَفْعَلَا » ، وَأَنْتَ تَعْنِي فِعْلَ الاثْنَيْنِ ، فَهَكَذَا الوَقْفُ عَلَيْه ، قَالَ : ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِيٓ إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ ﴾ [سورة يونس : ٩٣] ، فَإِذَا وَقَفْتَ قُلْتَ : « مُبَوَّأْ » . وَلَا تَقُولُ مبوأا ؛ لِأَنَّهُ مُضَافٌ ؛ فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهِ لَمْ يَكُنْ « أَلِفٌ » ، وَلَوْ أَثْبَتَّ فِيهِ « الأَلِفَ » لَقُلْتَ فِي وَقْفِ ﴿ غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ ﴾ [سورة المائدة : ١] : « مُحِلِّينَ » ؛ وَلَكِنَّهُ مِثْلُ : « رَأَيْتُ غُلَامَيْ زَيْدٍ » ؛ فَإِذَا وَقَفْتَ قُلْتَ : « غُلَامَيْ » ، وَقَالَ : ﴿ فَلَمَّا تَرَآءَا ٱلْجَمْعَانِ ﴾ [سورة الشعراء : ٦١] ، فَإِذَا وَقَفْتَ قُلْتَ : « تَرَاءَا » وَلَمْ تَقُلْ : تَرَايَا ؛ لِأَنَّكَ قَدْ رَفَعْتَ « الجَمْعَيْنِ » بِذَا الفِعْلِ ، وَلَوْ قُلْتَ تَرَايَا ؛ كُنْتَ قَدْ جِئْتَ بِاسْمٍ مَرْفُوعٍ بِذَا الفِعْلِ وَهُوَ « الأَلِفُ » ، وَيَكُونُ قَوْلُكَ : « الجَمْعَانِ » / لَيْسَ بِكَلَامٍ إِلَّا عَلَى وَجْهٍ آخَرَ . ١٤٣

° ° °

(١) بالأصل ضُبِطت : « سكتَ » كذا : بفتحة تقع متوسطة بين السين والكاف ، ثم ضمت « السين » ولم يرمج على الفتحة .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ٦٩ : « ... وأما ﴿ أن تبوأ ﴾ فرسمت بالألف ولم تصور متطرفة بعد ساكن بلا خلاف سوى هذه وتخفيفها بالنقل وبالإدغام على القياس » . وانظر النشر باب الوقف والهمز ١ : ٤٤٨ وما بعدها .

(٣) البحر ٥ : ١٨٦ وفيه : « وقرأ حفص فى رواية هبيرة ﴿ تبويا ﴾ ؛ بالياء وهذا تسهيل غير قياسى » . وفى الخصائص ٣ : ١٥٣ : « وقرأ عاصم فى رواية حفص ﴿ أن تبوَّيا ﴾ فى الوقف أى ﴿ تبوَّءا ﴾ .

١٣٨ - وَقَالَ : ﴿ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [١٩٨]

فَصَرَفَ (١) : ﴿ عَرَفَاتٍ ﴾ ؛ لِأَنَّهَا تِلْكَ الجَمَاعَةُ الَّتِى كَانَتْ تَنْصَرِفُ ؛ وَإِنَّمَا صُرِفَتْ ؛ لِأَنَّ الكَسْرَةَ وَالضَّمَّةَ فِى « التاءِ » صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ « اليَاءِ » وَ « الوَاوِ » فِى « مُسْلِمِينَ » وَ « مُسْلِمُونَ » ، لِأَنَّهُ تَذْكِيرُهُ (٢) . وَصَارَ « التَّنْوِينُ » فِى نَحْوِ : ﴿ عَرَفَاتٍ ﴾ وَ « مُسْلِمَاتٍ » بِمَنْزِلَةِ « النُّونِ » ، فَلَمَّا سُمِّىَ بِهِ تُرِكَ عَلَى حَالِهِ ؛ كَمَا يُتْرَك « مُسْلِمُونَ » إِذَا سُمِّىَ بِهِ عَلَى حَالِهِ ؛ حِكَايَةً .

وَمِنَ العَرَبِ مَنْ لَا يَصْرِفُ إِذَا سَمَّى بِهِ ، وَيُشَبِّهُ « التَّاءَ » بِـ« هَاءِ » التَّأْنِيثِ نَحْوَ : « حَمْدَةَ » وَذَلِكَ قَبِيحٌ ضَعِيفٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ [آمْرُؤُ القَيْسِ] :

(١٤٤) تَنَوَّرْتُهَا مِن أَذْرُعَاتٍ وَأَهْلُهَا   بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالٍ (٣)

وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُنَوِّنُ « أَذْرُعَاتٍ » ولا « عَانَاتٍ » (٤) ، وَهُوَ مَكَانٌ .

* * *

(١) الطبرى ٤ : ١٧١ المقابلة رقم (٣٥) ، وفى اللسان « عرف » : « قال الأخفش إنما صرفت لأن التاء صارت بمنزلة الياء والواو فى مسلمين ومسلمون لأنه تذكيره وصار التنوين بمنزلة النون فلما سمى به ترك على حاله كما ترك مسلمون إذا سمى به على حاله » .

(٢) بالأصل رسمت كذا : « لأنه تذكيرةٌ » ، والصواب ما أثبته عن نقل الطبرى واللسان . وهو ما يقتضيه السياق .

(٣) الطبرى ٤ : ١٧١ ، مخرجا ، وفيه : « أذرعاتَ » ، وفيه : « عالى » . وانظر القرطبى ١ : ٧٨٧ وفيه « عانات » ، وبه نقل عن الأخفش .

(٤) اللسان « عون » : وفيه : « عانة قرية من قرى الجزيرة وفى الصحاح قرية على الفرات . وأما قولهم عانات ... جمعوا .... الليث عانات موضع بالجزيرة تنسب إليه الخمر العانية ... والقول فى صرف عانات كالقول فى عرفات وأذرعات » .

١٣٩ – وَقَالَ : ﴿ وَمَن [1] تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَى ﴾ [٢٠٣]

كَأَنَّهُ حِينَ ذَكَرَ هَذِهِ الرُّخْصَةَ قَدْ أَخْبَرَ عَنْ أَمْرٍ ؛ فقَالَ : ﴿ لِمَنِ ٱتَّقَى ﴾ أَىْ : ذَلِكَ [2] لِمَنِ اتَّقَى .

* * *

١٤٠ – وَقَالَ : ﴿ وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَى مَا فِى قَلْبِهِ ﴾ [٢٠٤]

إِذَا [3] كَانَ هُوَ « يُشْهِدُ » ، وَقَالَ بَعْضُهم : ﴿ وَيَشْهَدُ ٱللَّهُ ﴾ [4] ؛ أَىْ : أَنَّ اللهَ هُوَ الَّذِى « يَشْهَدُ » .

وَقَالَ : ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾ [٢٠٤]

مِن « لَدَدْتَ [5] تَلُدُّ » وَ « هُوَ أَلَدُّ » ، وَ « هُمْ قَوْمٌ لُدٌّ » وَ « امْرَأَةٌ لَدَّاءُ » وَ « نِسْوَةٌ لُدٌّ » .

* * *

١٤١ – وَقَالَ : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ [٢٠٧]

يَقُولُ : « يَبِيعُهَا » ؛ كَمَا تَقُولُ : « شَرَيْتُ هَذَا المَتَاعَ » ، أَىْ : بِعْتُه ، / وَشَرَيْتُه : اشْتَرَيْتُهُ أَيْضاً ؛ يَجُوزُ فِى المَعْنَيَيْنِ جَمِيعاً ؛ كَمَا تَقُولُ : « إِنَّ الجِلَّ [6] لَأَفْضَلُ المَتَاعِ ،

---

(١) بالأصل ﴿ من تأخر ﴾ ؛ سهو ناسخ .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٤٩ وفيه : « وقال الأخفش التقدير ذلك لمن اتقى » .

(٣) بالأصل : « إذاً » ؛ سهو ناسخ .

(٤) القرطبى ١ : ٨٢٣ وفيه : « وقرأ ابن محيصن ﴿ وَيَشْهَدُ اللهُ ﴾ بفتح الياء والهاء فى ﴿ يشهد الله ﴾ بالرفع » . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٤٩ ، البحر المحيط ٢ : ١١٤ .

(٥) بالأصل كذا : « من لَدِدت تَلَدُ ... » والضبط من اللسان « لدد » وفيه : « اللدد » : الخصومة الشديدة » .

(٦) اللسان « جلل » وفيه : « يقال للكبير والصغير « جَلَل » . وفيه : « والجُلُّ من المتاع القُطُف والأكسية والبُسُط ونحوه عن أبى على ، والجَلُّ والجِلُّ بالكسر قصب الزرع وسوقه إذا حصد عنه السنبل » .

وَإِنَّ الجِلّ لَأَرْدَأُهُ » ، عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ يَجُوز مَعَ كَثِيرٍ مِثْلِهِ ، وَكَذَلِكَ « الجَلَل » يَكُونُ العَظِيمَ ، وَيَكُونُ الصَّغِيرَ . وَكَذَلِكَ « السَّدَفُ » يَكُونُ : الظُّلْمَةَ ، وَالضَّوْءَ ، قَالَ الشَّاعِرُ [لَبِيدٌ] :

(١٤٥) وَأَرَى أَرْبَدَ قَدْ فَارَقَنِي ... وَمِنَ الأَرْزَاءِ رُزْءٌ ذُو جَلَلْ [١]

أَيْ : عَظِيمٌ ، وَقَالَ الآخَرُ [طَرَفَةُ] :

(١٤٦) أَلاَ إِنَّمَا أَبْكِي لِيَوْمٍ لَقِيتُهُ ... بِجُرْثُمِ صَادٍ كُلُّ مَا بَعْدَهُ جَلَلْ [٢]

أَيْ : صَغِيرٌ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاةِ ٱللَّهِ ﴾

فَإِنَّ [٣] انْتِصَابَهُ عَلَى الفِعْلِ ، وَهُوَ عَلَى : ﴿ يَشْرِى ﴾ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لِابْتِغَاءِ مَرْضَاةِ اللهِ ، فَلَمَّا نَزَعَ « اللَّامَ » عَمِلَ الفِعْلُ ، وَمِثْلُهُ : ﴿ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ [سورة البقرة : ١٩] ، وَأَشْبَاهُ هَذَا كَثِيرٌ ، قَالَ الشَّاعِرِ [حَاتِمٌ الطَّائِيُّ] :

(١٤٧) وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيمِ ادِّخَارَهُ ... وَأُعْرِضُ عَنْ قَوْلِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمَا [٤]

لَمَّا حَذَفَ « اللَّامَ » عَمِلَ فِيهِ الفِعْلُ .

* * *

١٤٢ – وَقَالَ : ﴿ ٱدْخُلُوا فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ [٢٠٨]

---

(١) ديوانه : ١٩٧ .

وبالأصل : « من الإرزاء » . وفى اللسان « رزأ » « الجمع أرزاء وفيه الرزء : المصيبة » .

(٢) ديوانه ٨٩ وفيه : « بجرثم قاسٍ » .

(٣) الطبرى ٤ : ٢٤٦ – ٢٤٧ المقابلة رقم (٣٦) .

(٤) سيبويه ١ : ٣٦٧ – ٣٦٨ ، الطبرى ٤ : ٢٤٧ ، الخزانة ٣ : ١٢٢ ، مخرجا فيما مضى وفيها « عن شتم » ، وبالأصل كتب فوق كلمة « قول » : بالخط نفسه كلمة « شتم » ويستشهد بهذا البيت فى غالبية كتب النحو .

وَ « السِّلْمُ » : الإِسْلَامُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَتَدْعُوٓا إِلَى ٱلسَّلْمِ (١) وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾ [سورة محمد : ٣٥] ، ذَلِكَ : الصُّلْحُ ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُم فِي « السِّلْمِ » (٢) : الصُّلْحُ ، وَقَالَ : ﴿ وَيُلْقُوٓا إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ ﴾ [سورة النساء : ٩١] ، وَهُوَ الاسْتِسْلَامُ ، وَقَالَ : ﴿ وَإِذَا
١٤٥ خَاطَبَهُمُ ٱلْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً ﴾ [سورة الفرقان : ٦٣] ، أَيْ : قَالُوا : « بَرَاءَةً مُنْكُمْ » / ؛ لِأَنَّ « السَّلَامَ » فِي بَعْضِ الكَلَامِ هُوَ : البَرَاءَةُ . يَقُولُ : « إِنَّمَا فُلَانٌ سَلَامٌ بِسَلَامٍ » ، أَيْ : لَا يُخَالِطُ أَحَدًا ؛ قَالَ الشاعر [أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ] :

(١٤٨) سَلَامَكَ رَبَّنَا فِي كُلِّ فَجْرٍ بَرِيئاً مَا تَغَنَّثُكَ الذُّمُومُ (٣)

يَعْنَى (٤) : تَأَوُّنُكَ (٥) ، يَقُولُ : « بَرَاءَتَكَ » . وَقَالَ : ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً

---

(١) بالأصل رسمت كذا : ﴿ السَلْم ﴾ بفتحة فوق السين وكسرة تحتها . وفى إتحاف فضلاء البشر ٣٩٥ : « ﴿ السِّلم ﴾ بكسر السين أبو بكر وحمزة وخلف » وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٥٠ : « قال الكسائى ﴿ السَّلم ﴾ و ﴿ السِّلم ﴾ واحد وكذا هو عند أكثر البصريين إلا أن أبا عمرو فرق بينهما وقرأ هنا ﴿ ادخلوا فى السِّلم ﴾ ؛ وقال هو فى الإسلام وقرأ التى فى الأنفال والتى فى سورة محمد ﷺ ﴿ السَّلم ﴾ بفتح السين » .

(٢) فى الأصل فوق « فى السلم » مؤخر وفوق كلمة « الصلح » مقدم ورسمها كذا « فى السلم (مؤخر) الصلح (مقدم) » ، ويعنى به المبتدأ والخبر .

(٣) سيبويه ١ : ٣٢٥ ، مخرجا ، وفيه : « تغنثك » أى « تتغنثك » بحذف إحدى التاءين ؛ أى تعلق بك ، الذموم : العيوب جمع ذم » . وبالأصل : « تَغَنَّثُكَ » .

(٤) بالهامش الجانبى كتبت العبارة التالية : قال أبو عبد الله سالت أبا العباس بن يحيى فقال تغنثك يلزق بك ، هذا البيت عن ابن الأعرابى » .

ويبدو أن هذه العبارة زيادة من الناسخ لأنها لم تسبق بعلامة إلحاق كعادته .

وأبو عبد الله « هو أبو عبد الله اليزيدى » ، الذى سبق له التعليق رقم ٢ ص ٨٢ والذى ورد ذكره فى آخر الكتاب .

و « أبو العباس أحمد بن يحيى » هو « أبو العباس ثعلب أحمد بن يحيى أمام الكوفيين فى النحو واللغة فى زمانه » : نزهة الألباء ٢٢٨ — ٢٣٢ ، وبه مراجع ترجمته .

(٥) بالأصل كلمة لم أهتد إلى قراءتها ورسمها كذا « تأونُك » وفى اللسان « غنث » ؛ قال بعد إيراده للشاهد ؛ : « أى ما تلزق بك ولا تنتسب إليك وغنثت نفسه غَنَثاً إذا لَقِسَت ... وتغنثه الشىء ثقل عليه » .

واللسان : « أون » : « ... وفسره ثعلب بأنه الرفق والدعة » ، وفيه : « وقال ابن الأعرابى الأون : العِدل » .

قَالَ سَلَامٌ ﴾ [سورة الذاريات : ٢٥] ؛ وَهَذَا فِيمَا يَزْعُمُ المُفَسِّرُونَ : قَالُوا خَيْراً ؛ كَأَنَّهُ – وَاللهُ أَعْلَمُ – سَمِعَ مِنْهُمُ التَّوْحِيدَ ، فَقَدْ قَالُوا خَيْراً ، فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُمْ مُوَحِّدُونَ ، قَالَ : « سَلَامٌ عَلَيْكُمْ » ؛ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ؛ فَهَذَا الوَجْهُ رَفْعٌ عَلَى الابْتِدَاءِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « مَا كَانَ مِن كَلَامِ المَلَائِكَةِ ؛ فَهُو نَصْبٌ ، وَمَا كَانَ مِنَ الإِنْسَانِ ؛ فَهُوَ رَفْعٌ فِي السَّلَامِ » . وهَذَا ضَعِيفٌ لَيْسَ بِحُجَّةٍ . وَقَالَ : ﴿ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ ﴾ [سورة الزخرف : ٨٩] ، فَهَذَا يَجُوزُ عَلَى مَعْنَى : « سَلَامٌ عَلَيْكُمْ » ؛ فِي التَّسْلِيمِ ، أَوْ يَكُونُ عَلَى البَرَاءَةِ ؛ إِلَّا أَنَّهُ جَعَلَهُ خَبَرًا لِمُبْتَدَإٍ كَأَنَّهُ قَالَ : « أَمْرِي سَلَامٌ » ، أَيْ : أَمْرِي بَرَاءَةٌ مِنْكُمْ ، وَأَضْمَرَ الاسْمَ ، كَمَا يُضْمِرُ الخَبَرَ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [ذُو الرُّمَّةِ] :

(١٤٩) فَيَا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ   وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتَ أَمْ أُمُّ سَالِمِ [(١)]

عَلَى : آأنتِ هَي أَمْ أُمُّ سَالِمٍ ، أَيْ : أَشْكَلْتِ عَلَّى بِشَبَهِ أُمِّ سَالِمٍ بِكِ . وَكُلُّ هَذَا قَدْ أُضْمِرَ الخَبَرُ فِيهِ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ : ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم / مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ ١٤٦
وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ﴾ [سورة الحديد : ١٠] ، فَلَمَّا قَالَ : ﴿ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ﴾ كَانَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى مَعْنَى : لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَّنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الفَتْحِ ، وَمَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدِ الفَتْحِ ، أَيْ : لَا يَسْتَوِي هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ .

وَقَالَ : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ ٱلشَّيْطَانِ ﴾ [٢٠٨]

لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ عَلَى « فُعْلَةٍ » خَفِيفٍ إِذَا جُمِعَ حُرِّكَ ثَانِيهِ بِـ« الضَّمِّ » ، نَحْوَ : « ظُلُمَاتٍ » وَ « غُرُفَاتٍ » ؛ لِأَنَّ مَخْرَجَ الحَرْفَيْنِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ إِذَا قَرُبَ أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ أَيْسَرُ عَلَيْهِمْ ، وَقَدْ فَتَحَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ : « الرُّكَبَاتُ » وَ « الغُرَفَاتُ » وَ « الظُّلَمَاتُ » ، وَأَسْكَنَ بَعْضُهُمْ مَا كَانَ مِنَ « الوَاوِ » ؛ كَمَا يُسْكِنُ مَا كَانَ مِنَ « اليَاءِ » نَحْوَ : « كُلْيَاتٍ » ، وَأَسْكَنَ « اللَّامَ » لِئَلَّا تُحَوَّلَ « اليَاءُ » « وَاواً » ، فَأَسْكَنَهَا فِي « خُطْوَاتٍ » ؛

---

(١) سبق هذا الشاهد عند تفسير الآية ٦ ص ٣٣ ، وهو الشاهد رقم (١٤) .

لِأَنَّ « الوَاوَ » أُخْتُ « اليَاءِ » ، وَمَا كَانَ عَلَى « فَعْلَةٍ » نَحْوَ : « سَلْوَةٍ » وَ « شَهْوَةٍ » ؛ حُرِّكَ ثَانِيهِ فِي الجَمْعِ بِـ« الفَتْحِ » نَحْوَ : « سَلَوَاتٍ وَشَهَوَاتٍ » ، فَإِذَا كَانَ أَوَّلُهُ مَكْسُوراً كُسِرَ ثَانِيهِ نَحْوَ : « كِسْرَةٍ وَكِسِرَاتٍ » وَ « سِدْرَةٍ وَسِدِرَاتٍ » . وَقَدْ فَتَحَ بَعْضُهُمْ ثَانى هَذَا كَمَا فَتَحَ ثَانِى المَضمُومِ ؛ وَاسْتَثْقَلَ الضَّمَّتَيْنِ وَالكَسْرَتَيْنِ . وَمَا كَانَ مِنْ نَحْوِ هَذَا ثَانِيهِ « وَاوٌ » أَوْ « يَاءٌ » أَوِ التَقَى فِيهِ حَرْفَانِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ لَمْ يُحَرَّكْ نَحْوَ « دَوْمَةٍ » وَ « دَوْمَاتٍ » ، وَ « عُوذَةٍ وعُوذَاتٍ » ؛ وَهِيَ « المَعَاذَةُ » ، وَ « بَيْضَةٍ »

١٤٧ وَ « بَيْضَاتٍ » / وَ « مَيْتَةٍ » وَ « مَيْتَاتٍ » ؛ لِأَنَّ هَذَا لَوْ حُرِّكَ لَتَغَيَّرَ وَصَارَ « أَلِفاً » ؛ فَكَانَ يُغَيِّرُ بِنَاءَ الاسْمِ ؛ فَاسْتَثْقَلُوا ذَلِكَ ، وَقَالُوا : « عِضَةٌ » وَ « عِضَاتٌ » ؛ فَلَمْ يُحَرِّكُوا ؛ لِأَنَّ هَذَا مَوْضِعٌ تَتَحَرَّكُ فِيهِ « لَامُ » الفِعْلِ فَلَا يُضَعَّفُ ، وَلَوْلَا أَنَّهُ حُرِّكَ لَضُعِّفَ .

وَأَكْثَرُ فِي « الظُّلُمَاتِ » وَ « الكِسِرَاتِ » وَمَا أَشْبَهَهُمَا أَنْ يُحَرَّكَ الثَّانِى عَلَى الأَوَّلِ ، وَقَدْ دَعَاهُمْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ قَالُوا : « اُذْكُرْ » فَضَمُّوا « الأَلِف » لِضَمَّةِ « الكَافِ » ؛ وَبَيْنَهُمَا حَرْفٌ ؛ فَذَلِكَ أَخْلَقُ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ (١) : « أَنَا (١) أُنْبُؤُكَ وأَنَا أُجُوءُكَ » ، فَضَمَّ « البَاءَ » وَ « الجِيمَ » لِضَمَّةِ « الهَمْزَةِ » لِيَجْعَلَهُمَا عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ . فَهذَا أَشَدُّ مِنْ ذَاكَ ، وَقَالَ : « هَذَا هُوَ مُنْحُدُرٌ مِنَ الجَبَلِ » يُرِيدُ : مُنْحَدِرٌ فَضَمَّ « الدَّالَ » لِضَمَّةِ « الرَّاءِ » كَمَا ضَمَّ « البَاءَ » وَ « الجِيمَ » فِي « أُنْبُؤُكَ ، وأُجُوءُكَ » .

* * *

١٤٣ — وَقَالَ : ﴿ هَل يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَآئِكَةِ ﴾ [٢١٠]

---

(١) سيبويه ٤ : ١٤٦ وفيه : « ودعاهم ذلك إلى أن قالوا أنا أُجُوءُكَ وأُنْبُؤُكَ » ، و « هو مُنْحُدُرٌ من الجبل » ، وانظر ٤ : ١٠٩ ، وانظر المنصف ٢ : ٢٢٤ . وبالأصل كتبت بتسهيل الهمزات كذا : « أنا أُنبوكَ وأنا أُجوك » .

عَلَى : وَفِى [١] المَلاَئِكَةِ ، وَقَالَ بَعْضُهم [٢] : ﴿ وَٱلْمَلَآئِكَةُ ﴾ أَىْ : وَتَأْتِيَهُمْ المَلاَئِكَةُ . وَالرَّفْعُ هُوَ الوَجْهُ ؛ وَبِهِ نَقْرأُ ، لِأَنَّهُ قَدْ قَالَ ذَلِكَ فِى غَيْرِ مَكَانٍ .

قَالَ : ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ ﴾ [سورة الفجر : ٢٢] ، وَقَالَ : ﴿ إِلآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَآئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ ﴾ [سورة الأنعام : ١٥٨] ، وَ : ﴿ ٱلْمَلَكُ ﴾ فِى هَذَا المَوْضِعِ : جَمَاعَةٌ ؛ كَمَا تَقُولُ : « أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ » ، وَ « هَلَكَ البَعِيرُ والشَّاءُ » ، يُرِيدُ : جَمَاعَةَ الإِبِلِ وَالشَّاءِ . وَقَوْلُهُ : ﴿ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ يَعْنِى : أَمْرُهُ ، لِأَنَّ / اللهَ تَبَارَكَ وَتَعالَى ١٤٨
لَا يَزُولُ ، كَمَا يَقُولُ : « قَدْ خَشِينَا أَنْ تَأْتِيَنَا بَنُو أُمَيَّةَ » ؛ وَإِنَّمَا يَعْنِى : حُكْمَهُمْ .

***

١٤٤ – وَقَالَ : ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ ﴾ [٢١٣]

يَقُولُ : « وَمَا اختَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ بَغْياً بَيْنَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَاتُ » .

***

١٤٥ – وَقَالَ : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾ [٢١٦]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ [٣] : ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرْهاً ﴾ [سورة الأحقاف : ١٥] وَقَالَ بَعْضُهُمْ :

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٥٢ وفيه : « قال الأخفش سعيد : ﴿ والملائكةِ ﴾ بالخفض بمعنى : وفى الملائكة . قال والرفع أجود كما قال ﴿ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة ﴾ و ﴿ جاء ربك والملك صفا صفا ﴾ » .

(٢) البحر ٢ : ١٢٢ وفيه : « وقرأ الحسن وأبو حيوة وأبو جعفر ﴿ والملائكةِ ﴾ بالجر عطفا على ﴿ فى ظلل ﴾ أو عطفا على ﴿ الغمام ﴾ وقرأ الجمهور بالرفع عطفا على ﴿ الله ﴾ » . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٥١ – ٢٥٢ .

(٣) البحر ٨ : ٦٠ وفيه : « وقرأ الجمهور بضم الكاف . وشيبة وأبو جعفر والحرميان وأبو عمرو بالفتح . وبهما معا أبو رجاء ومجاهد وعيسى . والضم والفتح لغتان بمعنى واحد » .

﴿ كُرْهاً ﴾ » وَهُمَا لُغَتَانِ مِثْلُ : « الغُسْلِ وَالغَسْلِ » وَ « الضَّعْفِ وَالضُّعْفِ » ، إلاَّ أَنَّهُ قَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : « إنَّهُ إذَا كَانَ فِي مَوْضِعِ المَصْدَرِ كَانَ ﴿ كَرْهاً ﴾ » ؛ كَمَا تَقُولُ : « لاَ تَقُومُ إلاَّ كَرْهاً » ، وَتَقُولُ : « لاَ تَقُومُ إلاَّ عَلَى كُرْهٍ » ؛ وَهُمَا سَوَاءٌ مِثْلُ « الرَّهَبِ والرُّهْبِ » ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « الرَّهْبُ » ؛ كَمَا قَالُوا : « البُخْلُ وَالبَخْلُ وَالبَخَلُ » ، وَإِنَّمَا قَالَ : ﴿ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾ ، أَىْ : ذُو كُرْهٍ ، وَحَذَفَ « ذُو » ؛ كَمَا قَالَ : « وَسَلِ القَرْيَةَ » [سورة يوسف : ٨٢] .

* * *

١٤٦ – وَقَالَ : ﴿ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [٢١٧]

وَقَالَ : ﴿ وَكُفْرٌ بِهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [١١٧]

عَلَى : وَصَدٌّ عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ .

ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ ﴾ [٢١٧]

عَلَى الابْتِدَاءِ .

وَقَالَ : ﴿ وَمَن (١) يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾ [٢١٧]

فَضَعَّفَ ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الحِجَازِ إِذَا كَانَتْ « لاَمُ » الفِعْلِ سَاكِنَةً ضَعَّفُوا ، وَهِىَ هَهُنَا
١٤٩ سَاكِنَةٌ ؛ أَسْكَنَهَا « الجَزَاءُ » / وَقَالَ : ﴿ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ ﴾ [سورة المائدة : ٥٤] ، فَلَمْ يُضَاعِفْ فِى لُغَةِ مَنْ لاَ يُضَاعِفُ ؛ لِأَنَّ مَنْ لاَ يُضَاعِفُ كَثِيرٌ .

* * *

١٤٧ – وَقَالَ : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ [٢١٩]

---

(١) بالأصل : « من يرتدد » ؛ سهو ناسخ .

إِذَا جَعَلْتَ « مَاذَا » بِمَنْزِلَةِ « ما » (١) ، وَإِنْ جَعَلْتَ « مَاذَا » بِمَنْزِلَةِ « الَّذِى » قُلْتَ : « قُلِ العَفْوُ » ، وَالأُولَى (٢) مَنْصُوبَةٌ ، وَهَذِهِ مَرْفُوعَةٌ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : « مَا الَّذِى يُنْفِقُونَ ؟ » . فَقَالَ : « الَّذِى يُنْفِقُونَ : العَفْوُ » . وَإِذَا نَصَبْتَ ؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ : « مَا يُنْفِقُونَ ؟ » فَقَالَ : « يُنْفِقُونَ العَفْوَ » ؛ لِأَنَّ « مَا » إِذَا لَمْ تُجْعَلْ بِمَنْزِلَةِ « الَّذِى » فـ« العَفْوَ » مَنْصُوبٌ بـ« يُنْفِقُونَ » .

وَإِنْ جُعِلَ بِمَنْزِلَةِ « الَّذِى » فَهُوَ مَرْفُوعٌ بخَبَرِ الابْتِدَاءِ ؛ كَمَا قَالَ : ﴿ مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓاْ أَسَاطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [سورة النحل : ٢٤] ، جَعَلَ « مَاذَا » بِمَنْزِلَةِ « الَّذِى » . وَقَالَ : ﴿ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْراً ﴾ [سورة النحل : ٣٠] ، جَعَلَ « مَاذَا » بِمَنْزِلَةِ « مَا » .

وَقَدْ تَكُونُ إِذَا جَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ « مَا » وَحْدَهَا الرَّفْعَ (٣) ؛ عَلَى المَعْنَى ؛ لِأَنَّهُ لَوْ قِيلَ لَهُ : « مَا صَنَعْتَ ؟ » . فَقَالَ : « خيرٌ » ، أَىْ : الَّذِى صَنَعْتُ خَيْرٌ ؛ لَمْ يَكُنْ بِهِ بَأْسٌ .

وَلَوْ نَصَبْتَ إِذَا جَعَلْتَ « ذَا » بِمَنْزِلَةِ « الَّذِى » كَانَ أَيْضاً جَيِّداً ؛ لِأَنَّه لَوْ قِيلَ لَكَ : « مَا الَّذِى صَنَعْتَ ؟ » . فَقُلْتَ : « خَيْراً » ، أَىْ : صَنَعْتُ خَيْراً ؛ كَانَ صَوَاباً ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١٥٠) دَعِى مَاذَا عَلِمْتِ سَأَتَّقِيهِ وَلكنْ بِالمُغَيَّبِ نَبِّئِينِى (٤)

/ جَعَلَ : « مَا » و « ذَا » بِمَنْزِلَةِ « مَا » وَحْدَهَا . وَلاَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « ذا » بِمَنْزِلَةِ ١٥٠

---

(١) بالأصل فوق كلمة « ما » رأس صاد صغيرة كذا « صـ » علامة الشك ؛ ولا موضع للشك هنا . وانظر رأيه النحوى فى تفسيره للآية ٢٦ من سورة البقرة ص ٥٩ وما بعدها من هذا الكتاب .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٦٠ وفيه : « ﴿ ويسألونك ماذا ينفقون قُلِ العفوَ ﴾ » هكذا قرأ أهل الحرمين وأهل الكوفة وقرأ أبو عمرو وعيسى بن عمر وابن أبى إسحاق ﴿ قل العفوُ ﴾ بالرفع » . وفى النشر : ٢ : ٢٢٧ : « فقرأ أبو عمرو بالرفع . وقرأ الباقون بالنصب » .

(٣) بالأصل فوق كلمة « الرفع » رأس صاد صغيرة كذا « صـ » ؛ علامة الشك ولا موضع للشك هنا . انظر تفصيل المبحث فى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٦٠ . وانظر ص ٦٠ من هذا الكتاب . وانظر القرطبى ١ : ٨٦٩ .

(٤) سبق هذا الشاهد عند تفسير الآية ٢٦ ص ٦٠ وهو الشاهد رقم (٣٠) .

« الَّذى » فِى هَذَا البَيْتِ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : دَعِى مَا الَّذِى عَلِمْتِ لَمْ يَكُنْ كَلَاماً . وَقَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِى قَوْلِه : ﴿ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓا أَسَاطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ ؛ لِأَنَّ الكُفَّارَ جَحَدُوا أَنْ يَكُونَ رَبُّهُمْ أَنْزَلَ شَيْئاً ، فَقَالُوا لَهُمْ : « مَا تَقُولُونَ أَنْتُمْ : أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ » ، أَىْ : الَّذِى تَقُولُونَ أَنْتُمْ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ؛ لَيْسَ عَلَى : أَنْزَلَ رَبُّنَا أَسَاطِيرَ الأَوَّلِينَ . وَهَذَا المَعْنَى فِيمَا نُرَى – واللهُ أَعْلَمُ – كَمَا قَالَ [١] :

﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ [٢٢٠]

أَىْ : فَهُمْ إِخْوَانُكُمْ .

* * *

١٤٨ – قَالَ : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ﴾ [٢٢٢]

وَهُو : الحَيْضُ ، وَإِنَّمَا أَكْثَرُ الكَلَامِ فِى المَصْدَرِ إِذَا بُنِىَ هَكَذَا أَنْ يُرادَ بِهِ « المَفْعَلُ » ؛ نَحْوَ قَوْلِكَ : « مَا فِى بُرِّك مَكَالٌ » ، أَىْ : كَيْلٌ ، وَقَدْ قِيلَتِ الأُخْرَى ، أَىْ : قِيل : « مَكِيلٌ » وهُوَ مِثْلُ : « مَحِيضٍ » مِنَ الفِعْلِ ، إِذَا كَانَ مَصْدَراً لِلَّتِى فِى القُرْآنِ – وَهِىَ أقل – قَالَ الشَّاعِرُ [الرَّاعِى] :

(١٥١) بُنِيَتْ مَرَافِقُهُنَّ فوقَ مَزِلَّةٍ لاَ يَسْتَطِيعُ بِهَا القُرَادُ مَقِيلاَ [٢]

يُرِيدُ : قَيْلُولَةً ، وَتَقُولُ : « جِئْتُ مَجِيئاً حَسَنًا » ؛ فَبَنُوهُ عَلَى « مَفْعِلٍ » ؛ وَهُوَ مَصْدَرُهُ .

وَقَال : ﴿ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴾ [٢٢٢]

لِأَنَّكَ تَقُولُ : « طَهَرَتِ المرأةُ فهى تَطْهُرُ » ، وَقَالَ بَعْضُهُم [٣] : « طَهُرَتْ » ،
١٥١ وَقَالُوا : « طَلَقَتْ تَطْلُقُ » / و « طَلُقتْ تطْلُقُ » أَيْضاً ، وَيُقَالُ لِلنُّفَساءِ إِذَا أَصَابَهَا النِّفَاسُ : « نُفِسَتْ » ، فَإِذَا أَصَابَهَا الطَّلْقُ : « طُلِقَتْ » .

* * *

---

(١) انظر القرطبى ١ : ٨٧١ .

(٢) سيبويه ٤ : ٨٩ ؛ مخرجا .

(٣) اللسان : « طهر » : وفيه : « وقد طَهَرَ يَطهُر وطَهُر » وفيه : « ابن سيده طَهَرت المرأة وطهُرت وطَهِرت : اغتسلت » .

١٤٩ - وَقَالَ : ﴿ لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِاللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَانِكُمْ ﴾ [٢٢٥]

تَقُولُ : « لَغَوْتُ فِى اليَمِينِ فَأَنَا أَلْغُو لَغْوًا » ، وَمَنْ قَالَ : « هو يَمْحَى » ؛ قَالَ : « هو يَلْغَى لَغْوًا ومَحْوًا » ؛ وَقَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنَ العَرَبِ ؛ وتقول : « لَغِيْتُ بِاسْمِ فلاَنٍ فَأَنا أَلْغَابِهِ لَغاً » ، أَىْ : أَذْكُرُهُ .

• • •

١٥٠ - وَقَالَ : ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ﴾ [٢٢٦]

تَقُولُ : « آلَىَ مِن امْرَأَتِهِ يُؤْلِى إِيلاَءً » و « ظَاهَرَ مِنْهَا ظِهَاراً » ؛ كَمَا تَقُولُ : « قَاتَل قِتَالاً » .

﴿ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾ [٢٢٦]

لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ ؛ جعَلَ ذَلِكَ لَهُمْ أَجلاً .

﴿ فَإِنْ فَآءُوا ﴾ [٢٢٦]

يَعْنِى : فَإِنْ رَجعُوا ؛ لِأَنَّكَ تَقُول : « فِئْتُ إِلَى الحَقِّ » .

• • •

١٥١ - وَقَالَ : ﴿ ثَلاثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [٢٢٨]

مَمْدُودَةٌ مَهْمُوزَةٌ ، وَوَاحِدُهَا « القَرْءُ » خَفِيفَةٌ مَهْمُوزَةٌ ؛ مِثْلُ : « القَرْعِ » ، وَتَقُولُ : « قَد أَقْرَأَتِ المَرْأَةُ إِقْرَاءً » بِـ« الهَمْزِ » إِذَا صَارَتْ صَاحِبَةَ حَيْضٍ ، وَتَقُولُ : « مَا قَرَأَتْ حَيْضَةً قَطُّ » ؛ مِثْلَ : « مَا قَرَأَتْ [1] قُرْآناً » ، وَ « قَدْ قَرَأَتْ حَيْضَةً أَوْ حَيْضَتَيْنِ » ، بِـ« الهَمْزِ » وَ « مَا قَرَأَتْ جَنِيناً قَطُّ » مِثْلُهَا ، أَىْ : مَا حَمَلَتْ ، و « القَرْءُ » : انْقِضَاءُ الحَيْضِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَا بَيْنَ الحَيْضَتَيْنِ ، قَالَ الشَّاعِرِ [عمرو ابنُ كُلثُومٍ] :

---

(١) بالأصل رسمت كذا : « ما قُرأتُ » .

١٥٢ (١٥٢)/ ذِرَاعَىْ بَكْرَةٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا (١)

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ [امْرِئِ القَيْسِ] :

(١٥٣) فَتُوضِحَ فالمِقْرَاةِ لَم يَعْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وشَمْأَلِ (٢)

فَإِنَّ « المِقْرَاةَ » : المَسِيلُ ، ولَيْسَ بِمَهْمُوزٍ .

* * *

١٥٢ - وَقَالَ : ﴿ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ [٢٣٢]

يَنْهَى أَزْوَاجَهُنَّ أَنْ يَمْنَعُوهُنَّ مِنَ الأَزْوَاجِ .

* * *

١٥٣ - وَقَالَ : ﴿ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾ [٢٣٣]

لِأَنَّهُ يَقُولُ : « بَيْنِي وَبَيْنَكَ رَضَاعَةٌ وَرَضَاعٌ » ، وَتَقُولُ : « اللُّؤْمُ والرَّضَاعَةُ » ؛ وَهِيَ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَفْتُوحَةٌ ، وَبَعْضُ (٣) بَنِي تَمِيمٍ يَكْسِرُهَا إِذَا كَانَتْ فِي الارْتِضَاعِ ؛ يَقُولُ : « الرِّضَاعَةُ » .

وَقَالَ : ﴿ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَآرُّ (٤) وَالِدَةٌ ﴾ [٢٣٣]

رَفْعٌ (٥) عَلَى الخَبَرِ ، يَقُولُ : هَكَذَا فِي الحُكْمِ أَنَّهُ ﴿ لاَ تُضَآرُّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا ﴾ [٢٣٣]

---

(١) الطبرى ١ : ٩٦ ، مخرجا . وبالأصل يبدو وكأن « بكر » ضبطت بكسر الباء وفتحها .

(٢) شرح الديوان ١٢٤ ، الخزانة ١١ : ٦ ، مخرجا .

(٣) القرطبى ٢ : ٩٧٠ وفيه : « وقرأ أبو حيوة وابن أبى عبلة والجارود بن أبى سَبْرَة بكسر الراء من ﴿ الرِّضاعة ﴾ » . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٦٧ - ٢٦٨ .

(٤) القرطبى ٢ : ٩٧٥ وفيه : « قرأ أبو عمرو وابن كثير وإبان عن عاصم وجماعة ﴿ تُضارُّ ﴾ بالرفع » . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٦٨ . وانظر البحر ٢ : ٣٥٤ .

(٥) الطبرى ٥ : ٤٧ - ٤٨ المقابلة رقم (٣٧) .

يَقُولُ : « يَنْبَغِى » ؛ فَلَمَّا حَذَفَ « يَنْبَغِى » ، وَصَارَ ﴿ تُضَآرَّ ﴾ فِى مَوْضِعِهِ صَارَ عَلَى لَفْظِهِ .

...

١٥٤ – وَمِثْلُه : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً ﴾ [٢٣٤]
فَخَبَرُ [١] ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ ﴾ : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ ﴾ [٢٣٤] ، بَعْدَ مَوْتِهِمْ .
وَلَمْ يَذْكُرْ ؛ بَعْدَ مَوْتِهِمْ ؛ كَمَا يُحْذَفُ بَعْضُ الكَلاَمِ ، يَقُولُ : « يَنْبَغِى لَهُنَّ أَنْ يَتَرَبَّصْنَ » ، فَلَمَّا حُذِفَ « يَنْبَغِى » وَقَعَ ﴿ يَتَرَبَّصْنَ ﴾ مَوْقِعَهَا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

(١٥٤) عَلَى الحَكَمِ المَأْتِيِّ يَوْماً إِذَا قَضَى ... قَضِيَّتَهُ أَنْ لاَ يَجُورَ وَيَقْصِدُ [٢]

١٥٣ / فَرَفَعَ [٣] « وَيَقْصِدُ » عَلَى قَوْلِهِ : « وَيَنْبَغِى » . وَمَنْ جَعَلَ ﴿ لا تُضَآرَّ ﴾ عَلَى النَّهْىَ قَالَ : ﴿ لاَ تُضَارَّ ﴾ [٤] ، عَلَى النَّصْبِ ، وَهَذَا فِى لُغَةِ مَنْ لَمْ يُضَعِّفْ ، فَأَمَّا مَن ضَعَّفَ فَإِنَّهُ يَقُولُ [٥] : ﴿ لاَ تُضَارِرْ ﴾ ، إِذَا أَرَادَ النَّهْىَ ، لِأَنَّ « لاَمَ » الفِعْلِ سَاكِنَةٌ إِذَا قُلْتَ : « لاَ تُفَاعِلْ » [٦] ؛ وَأَنْتَ تَنْهَى ، إِلاَّ أَنَّ ﴿ تُضَارَّ ﴾ هَهُنَا غَيْرُ مُضَعَّفَةٍ ؛ لِأَنَّهُ لَيْس فِى الكِتَابِ إِلاَّ « رَاءٌ » وَاحِدَةٌ .

...

---

(١) الطبرى ٥ : ٧٨ المقابلة رقم (٣٨) ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٦٩ : « قال الأخفش سعيد التقدير والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن بعدهم أو بعد موتهم ، ثم حذف هذا كما يحذف شيء كثير » ، وانظر إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١٧٥ ؛ ففيه نقل عن الأخفش .

(٢) سيبويه ٣ : ٥٦ ، الطبرى ٥ : ٤٨ ، خزانة الأدب ٨ : ٥٥٥ ، مخرجا ، فيها . وقد نسب إلى كل من أبى اللحام التغلبى سريع بن عمرو . وعبد الرحمن بن أم الحكم .

(٣) خزانة الأدب ٨ : ٥٥٦ ؛ وفيه نقل عن الأخفش .

(٤) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٦٨ وفيه : « ﴿ لا تضارَّ والدة بولدها ﴾ فى موضع جزم بالنهى وفتحت « الراء » لالتقاء الساكنين ويجوز كسرها وهى قراءة » . وفى النشر ٢ : ٢٢٧ « .. فقرأ ابن كثير والبصريان برفع « الراء » . وقرأ الباقون بفتحها » .

(٥) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٦٨ وفيه : « وروى إبان عن عاصم ﴿ لا تُضَارِرْ والدةٌ ﴾ وهذه لغة أهل الحجاز » . وانظر القرطبى ٢ : ٩٧٥ .

(٦) بالأصل : « لا تفاعَلَ » ؛ سهو ناسخ ؛ إذ هو يقصد أن « لامَ » الفعل ساكنة .

١٥٥ – وَقَالَ : ﴿ وَلاَ (١) جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [٢٣٥]

فَـ« الخِطْبَةُ : الذِّكْرُ ، وَ « الخُطْبَةُ » : التَّشَهُّدُ .

وَقَالَ : ﴿ وَلَكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ [٢٣٥]

لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : ﴿ لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : تَذْكُرُونَ ؛ ﴿ وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا ﴾ [٢٣٥]

اسْتِثْنَاءٌ خَارِجٌ عَلَى : ﴿ وَلَكِنْ ﴾ .

* * *

١٥٦ – قَالَ : ﴿ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ [٢٣٧]

أَيْ : فَعَلَيْكُمْ نِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ .

﴿ إِلاَّ أَن يَعْفُونَ ﴾ [٢٣٧]

وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ (٢) : ﴿ نِصْفَ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ على : الأَمْرِ .

وَقَالَ : ﴿ وَأَن تَعْفُوٓا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنسَوُا ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ [٢٣٧] .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٣) : ﴿ وَلاَ تَنَاسَوْا ﴾ . وَكُلٌّ صَوَابٌ ، وَقَالَ (٤) بَعْضُهُمْ :

---

(١) بالأصل : « لا جناح ... » ؛ سهو ناسخ .

(٢) البحر ٢ : ٢٣٤ وفيه : « ... وقرأت فرقة ﴿ فنصفَ ﴾ بفتح الفاء » ، وكذا بالقرطبى ٢ : ١٠١٢ .

(٣) البحر ٢ : ٢٣٨ وفيه : « وقرأ على ومجاهد وأبو حيوة وابن أبى عبلة : ﴿ ولا تناسوا الفضل ﴾ ، وهى قراءة غير متمكنة » .

(٤) البحر ٢ : ٢٣٨ وفيه : « وقرأ يحيى بن يعمر : ﴿ ولا تنسوِا الفضل ﴾ بكسر « الواو » على أصل التقاء الساكنين » .

﴿ وَلاَ تَنْسَوِا ٱلْفَضْلَ ﴾ ؛ فَكَسَرَ « الوَاوَ » لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ كَمَا قَالَ : ﴿ ٱشْتَرَوِا (١) ٱلضَّلاَلَةَ ﴾ [سورة البقرة : ١٦] .

* * *

١٥٧ – وَقَالَ : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً ﴾ [٢٣٩]

يَقُولُ : « صَلُّوا رِجَالاً ، أَوْ صَلُّوا رُكْبَاناً » .

* * *

١٥٨ – وَقَالَ : ﴿ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ ﴾ [٢٣٢]

وَ : ﴿ ذَلِكُمْ / أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾ [٢٣٢] ١٥٤

لِأَنَّهُ خَاطَبَ رِجَالاً ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ فَذَلِكُنَّ (٢) ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ﴾ [سورة يوسف : ٣٢] ؛ لِأَنَّهُ خَاطَبَ نِسَاءً ، وَلَو تُرِكَ « ذَلِكَ » وَلَمْ يُلْحَقْ فِيهَا أَسْمَاءُ الَّذِينَ خَاطَبَ كَانَ جَائِزًا . وَقَالَ : ﴿ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى ٱللهِ يَسِيراً ﴾ [سورة الأحزاب : ٣٠] ، وَلَمْ يَقُلْ : ذَلِكُنَّ ، وَقَالَ : ﴿ فَٱسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ ٱلْفَوزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [سورة التوبة : ١١١] وَقَالَ فِي المُجَادَلَةِ : ﴿ ذَلِكَ (٣) خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾ [سورة المجادلة : ١٢] ، وَلَيْسَ بِأَبْعَدَ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم ﴾ [سورة يونس : ٢٢] ، فَخَاطَبَ ثُمَّ

---

(١) المحتسب ١ : ٥٤ وفيه : « ... أنها قراءة يحيى بن يعمر وابن أبى إسحاق وأبى السماك » . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ١٤٢ ، القرطبى ١ : ١٨٢ . وانظر ص ٥١ من هذا الكتاب .

(٢) بالأصل : « ذلكن » ، سهو ناسخ .

(٣) بالأصل : « ذلكم » – ولم أهتد إلى قراءة كهذه فى هذه الآية – وفى سورة المجادلة ٣ : ﴿ ذلكم توعظون به ﴾ .

حَدَّثَ عَنْ غَائِبٍ ؛ لِأَنَّ الغَائِبَ هُوَ الشَّاهِدُ فِي ذَا المَكَانِ ، وَقَالَ : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً ﴾ [سورة المائدة : ٦٠] .

* * *

١٥٩ – وقال : ﴿ وَصِيَّةٌ (١) لِّأَزْوَاجِهِم ﴾ [٢٤٠]

كَأَنَّهُ : لِأَزْوَاجِهِمْ وَصِيَّةٌ .

﴿ مَّتَاعاً إِلَى ٱلْحَوْلِ ﴾ [٢٤٠]

وَنَصَبَ (٢) : ﴿ مَتَاعاً ﴾ ؛ لِأَنَّهُ حِينَ قَالَ : « لِأَزْوَاجِهِمْ وَصِيَّةٌ » ؛ فَكَأَنَّهُ قَدْ قَالَ : « فَمَتِّعُوهُنَّ مَتَاعاً » ؛ فَعَلَى هَذَا انْتَصَبَ قَوْلُهُ : ﴿ مَّتَاعاً إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ [٢٤٠] .

يَقُولُ (٣) : « لاَ إِخْرَاجاً » ؛ أَيْ : مَتَاعاً لاَ إِخْرَاجاً ، أَيْ : « لاَ تُخْرِجُوهُنَّ إِخْرَاجاً » ، وَزَعَمُوا (٤) أَنَّهَا فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ وَصِيَّةٌ لِأَزْوَاجِكُمْ ﴾ .

* * *

---

(١) البحر المحيط ٢ : ٢٤٥ وفيه : « قرأ الحرميان والكسائى وأبو بكر ﴿ وصيةٌ ﴾ ، بالرفع وباقى السبعة بالنصب » .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٧٥ وفيه : « ﴿ متاعاً ﴾ مصدر عند الأخفش » .

(٣) الطبرى ٥ : ٢٦٠ المقابلة رقم (٣٩) . وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٧٥ : « وقال الأخفش : هو مصدر أى : لا إخراجا » .

(٤) القرطبى ٢ : ١٠٣٥ – ١٠٣٦ وفيه : « قال الطبرى قال بعض النحاة المعنى كتب وصية ويكون قوله لأزواجهم صفة قال وكذلك هى فى قراءة عبد الله بن مسعود » .

وفى الطبرى ٥ : ٢٥١ : « ثم اختلف أهل العربية فى وجه رفع ﴿ الوصية ﴾ فقال بعضهم رفعت بمعنى كتب عليهم الوصية واعتل لذلك بأنها كذلك فى قراءة عبد الله » .

ولم أعتبر هذا نقلا من نقول الطبرى عن الأخفش لمخالفته لما عهد من قوله عن الأخفش : « قال بعض نحوى البصرة » .
=

١٦٠ - وَقَالَ : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا ﴾ [٢٤١]

أَىْ : أُحُقُّ ذَلِكَ [١] حَقًّا .

١٥٥ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم ﴾ [٢٤٠] ؛ / فَنصَبَ عَلَى الأَمْرِ ، أَىْ : عَلَيْكُمْ وَصِيَّةً بِذَلِكَ ؛ أَوْصُوا لَهُنَّ وَصِيَّةً .

* * *

١٦١ - وَقَالَ : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفُهُ لَهُ ﴾ [٢٤٥]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ [٢] : ﴿ فَيُضَعِّفُهُ لَهُ ﴾ ، وَتُقْرَأُ نَصْباً [٣] أَيْضاً إِذَا نَوَيْتَ بِالأَوَّلِ الاسْمَ ، لِأَنَّه لَا يَكُونُ أَنْ تَعْطِفَ الفِعْلَ عَلَى الاسْمِ ، فَأَضْمَرَ فِى قَوْلِهِ : ﴿ فَيُضَاعِفُهُ ﴾ « أَنْ » حَتَّى تَكُونَ اسْماً ، فَتَجْرِيَهُ عَلَى الأَوَّلِ إِذَا نُوِىَ بِهِ الاسْمُ ، وَالرَّفْعُ لُغَةُ بَنِى تَمِيمٍ ، لِأَنَّهُمْ لَا يَنْوُونَ بِالأَوَّلِ الاسْمَ فَيَعْطِفُونَ فِعْلَا عَلَى فِعْلٍ ، وَلَيْس قَوْلُهُ : ﴿ يُقْرِضُ ٱللَّهَ ﴾ لِحَاجَةٍ بِاللهِ ؛ وَلَكِنْ [٤] هَذَا كَقَوْلِ [٤] العَرَبِ : « لَكَ عِنْدِى قَرْضُ صِدْقٍ ،

= وفى معانى القرآن للفراء ١ : ١٥٦ « وهى فى قراءة عبد الله ﴿ كتب عليهم الوصية لأزواجهم ﴾ وجاء فى تعليق رقم (١) فى هامش كتاب معانى القرآن للفراء ما يلى : « فى الأصلين : ﴿ عليكم الوصية لأزواجكم ﴾ وهو لا يتفق مع السياق » .

وما جاء بالأصلين الذى علق عليه محقق كتاب معانى القرآن للفراء بأنه لا يتفق مع السياق ؛ يتفق وما جاء فى كتاب معانى القرآن للأخفش .

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٧٥ وفيه : « قال الأخفش هو مصدر أى : أحق ذلك حقا » .

(٢) البحر ٢ : ٢٥٢ وفيه : « وقرأ ابن كثير وابن عامر ﴿ فيضعِّفه ﴾ ،بالتشديد من ضعف . والباقون : ﴿ فيضاعفه ﴾ من ضاعف » .

(٣) البحر ٢ : ٢٥٢ وفيه : « قرأ ابن عامر وعاصم بنصب الفاء . والباقون بالرفع » . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٧٦ .

(٤) البحر ٢ : ٢٤٨ وفيه : « قال الأخفش : تُقول العرب لك عندى قرض صدق وقرض سوء . لأمر تأتى مسرته ومساءته » .

وَقَرْضُ سُوءٍ » ؛ لِأَمْرٍ تَأْتِى فِيه مَسَرَّتَهُ أَوْ مَسَاءَتَهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ [أُمَيَّةُ بنُ أَبِى الصَّلْتِ] :

(١٥٥) لاَ تَخْلِطَنَّ خَبِيثَاتٍ بِطَيِّبَةٍ وَاخْلَعْ ثِيَابَكَ مِنْهَا وَانْجُ عُرْيَانَا
كُلُّ امْرِىءٍ سَوْفَ يُجْزَى قَرْضَهُ حَسَنَا أَوْ سَيِّئاً أَوْ مَدِيناً مِثْلَ مَا دَانَا [١]

فَـ« الْقَرْضُ » : مَا سَلَّفَ من صَالِحٍ أَوْ منْ سَيِّءٍ .

* * *

١٦٢ – قَال : ﴿ وَمَا لَنَآ أَلاَّ نُقَاتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [٢] [٢٤٦]

فَـ« أَنْ » هَهُنَا زَائِدَةٌ كَمَا زِيدَتْ [٣] بَعْدَ « فَلَمْا » وَ « لَمَّا » وَ « لَوْ » فَهِىَ تُزَادُ فِى هَذَا المَعْنَى كَثِيراً ، وَمَعْنَاهُ : وَمَا لَنَا لاَ نُقَاتِلُ ، فَأَعْمَلَ « أَنْ » وَهِىَ زَائِدَةٌ ، كَمَا قَالَ : « مَا أَتَانِى مِنْ أَحَدٍ » ، فَأَعْمَلَ « مِنْ » وَهِىَ زَائِدَةٌ ، قَالَ الفَرَزْدَقُ :

(١٥٦) / لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطَفَانٌ لاَ ذُنُوبَ لَهَا إِلَىَّ لاَمَتْ ذَوُو أَحْسَابِها عُمَرَا [٤] ١٥٦

المَعْنَى : لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطَفَانٌ لَهَا ذُنُوبٌ ، وَ « لاَ » زَائِدَةٌ وَأَعْمَلَهَا .

* * *

١٦٣ – وَقَالَ : ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [٢٤٨]

---

(١) ديوانه : ٥٢٠ وفيه : « أَوْ مدينا كالذى » . وبالأصل : « قَرْضَهُ » .

(٢) الطبرى ٥ : ٣٠٢ المقابلة رقم (٤٠) . وانظر إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١١٢ ؛ وفيه نقل عن الأخفش . وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٧٧ « قال الأخفش أن زائدة » . وفى مغنى اللبيب ٣٤ : « وزعم الأخفش أنها تزاد وأنها تنصب كما تجر « من » و « الباء » الزائدتان الاسم وجعل منه . ﴿ وما لنا أن لا نقاتل فى سبيل الله ﴾ . وكذلك جاء فى الاتقان ٢ : ٢٠٤ . وانظر البحر ٢ : ٢٥٦ .

(٣) انظر زيادة أن مع « لما » ، و « فلما » ، و « لو » ؛ فى دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١ : ٣٩٧ – ٣٩٨ ، ص ١٢٢ من هذا الكتاب .

(٤) الطبرى ٥ : ٣٠٢ – ٣٠٣ ، الخزانة ٤ : ٣٠ ؛ مخرجا ، فيهما . وفيهما : « إذن للام » . وانظر الخصائص ٢ : ٣٦ ؛ وفيه نقل عن الأخفش . وكذا فى الخزانة نقل عن الأخفش .

و « السَّكِينَةُ » هِيَ : الوَقَارُ ، وَأَمَّا الحَدِيدُ فَهُوَ « السِّكِّينُ » مُشَدَّدُ « الكَافِ » ، وَقَالَ [(١)] بَعْضُهُمْ : « هِيَ السِّكِّينُ » ، مِثْلُهَا فِي التَّشْدِيدِ ؛ إِلاَّ أَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ فَأَنَّثَ ؛ وَالتَّأْنِيثُ لَيْسَ بِالمَعْرُوفِ ؛ وبَنُو قُشَيْرٍ يَقُولُونَ : « سِخِّين » لِلسِّكِّينِ ، وَقَالَ : ﴿ وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّيناً ﴾ [سورة يوسف : ٣١] .

° ° °

١٦٤ – وَقَالَ : ﴿ ولَوْلاَ دِفَاعُ [(٢)] ٱللهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾ [٢٥١]

فَنصَبَ . ﴿ ٱلنَّاسَ ﴾ عَلَى إِيقَاعِكَ الفِعْلَ بِهِمْ ، ثُمَّ أَبْدَلْتَ مِنْهُم « بَعْضَهُم » ؛ لِلتَّفْسِير .

° ° °

١٦٥ – وَقَالَ : ﴿ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللهُ ﴾ [٢٥٣]

أَيْ : كَلَّمَهُ . ﴿ ٱللهُ ﴾ فِي ذَا المَوْضِعِ : رَفْعٌ .

وَقَالَ : ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾ [٢٥٣]

أَيْ : رَفَعَ الله ﴿ بَعْضَهُم دَرَجَاتٍ ﴾ .

° ° °

١٦٦ – وَقَالَ : ﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ [٢٥٥]

تَقُولُ : « وَسِنَ يَوْسَنُ سِنَةً وَوَسَناً » .

---

(١) البحر ٢ : ٢٦٢ وفيه : « وقرأ أبو السماك : ﴿ سكِّينَةٌ ﴾ بتشديد « الكاف » .

(٢) البحر ٢ : ٢٦٩ وفيه : « قرأ نافع ويعقوب وسهل : ﴿ ولولا دفاع ﴾ ... وقرأ الباقون ﴿ دفع ﴾ » .

وَقَالَ : ﴿ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾ [٢٥٥]

لِأَنَّهُ مِن : « آدَهُ يَئُودُهُ أَوْداً » ، وَتَفْسِيرُه : لَا يُثْقِلُهُ .

* * *

١٦٧ – وَقَال : ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ ﴾ [٢٥٦]

وَإِنْ شِئْتَ : ﴿ ٱلرَّشَدُ (١) من ٱلْغَيِّ ﴾ ، مَضْمُومةٌ وَمَفْتُوحَةٌ .

* * *

١٦٨ – ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّاغُوتُ ﴾ [٢٥٧]

جَمَاعَةٌ (٢) فِى المَعْنَى ، وَهُوَ فِى اللَّفْظِ وَاحِدٌ ، وَقَدْ جُمِعَ فَقَالُوا : « الطَّوَاغِيتُ » .

وَأَمَّا قَوْلُه : ﴿ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [٢٥٧]

١٥٧ / فَيَقُولُ : « يَحْكُمُ بِأَنَّهُمْ كَذَاكَ » ، كَمَا تَقُولُ : « قَدْ أَخْرَجَكُمُ اللهُ مِنْ ذَا الأَمْرِ » ، وَلَمْ تَكُنْ فِيهِ قَطُ ، وَتَقُولُ : « أَخْرَجَنِى فُلاَنٌ مِن الكِتْبَةِ » ؛ وَلَمْ تَكُنْ فِيهَا [قَطُّ] (٣) أَىْ : لَمْ يَجْعَلْنِى مِنْ أَهْلِهَا وَلاَ فِيهَا .

* * *

---

(١) القرطبى ٢ : ١٠٨٧ وفيه : « قرأ أبو عبد الرحمن : ﴿ قد تبين الرَّشَدُ من الغى ﴾ وكذا روى عن الحسن والشعبى » . وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٨٣ ؛ « وقرأ أبو عبد الرحمن ﴿ قد تبين الرَّشدُ من الغى ﴾ وكذا يروى عن الحسن والشعبى » .

(٢) اللسان « طغى » وفيه : « والطاغوت يقع على الواحد والجميع والمذكر والمؤنث وزنه فَعَلُوت وإنما هو طَغَيُوتٌ قدمت الياء قبل الغين .... وأما الطواغيت فجمع طاغوت وهو الشيطان ... » .

(٣) بالأصل بعد كلمة : « فيها » علامة إلحاق وبالهامش كلمة طمست أكثر حروفها فأثبتها كذا .

١٦٩ – وَقَالَ : ﴿ فَبَهُتَ [1] ٱلَّذِى كَفَرَ ﴾ [٢٥٨]

أَىْ : بَهَتَهُ إِبْرَاهِيمُ ، وَ : ﴿ بُهِتَ ﴾ ؛ أَجْوَدُ وَأَكْثَرُ .

...

١٧٠ – وَقَالَ : ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ [٢٥٩]

« الكَافُ » زَائِدَةٌ ، وَالمَعْنَى – وَاللهُ أَعْلَمُ – : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِى رَبِّهِ ﴾ ، أَوْ الَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ، و « الكَافُ » زَائِدَةٌ . وَفِى كِتَابِ اللهِ : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىءٌ ﴾ [سورة الشورى : ١١] ، يَقُولُ : « لَيْسَ كَهُوَ » ؛ لِأَنَّ اللهَ لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ .

وَقَالَ : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ [٢٥٩]

فَتُثْبِتَ « الهَاءَ » لِلسُّكُوتِ ، وَإِذَا وَصَلْتَ حَذَفْتَهَا ، مِثْلُ : « اِخْشَهْ » ، وَأَثْبَتَها بَعْضُهُمْ فِى الوَصْلِ [2] فَقَالَ : ﴿ لَم يَتَسَنَّهْ وَٱنظُرْ ﴾ فَجَعَلَ « الهَاءَ » مِنَ الأَصْلِ . وَذَلِكَ فِى المَعْنِى : لَمْ تَمْرُرْ عَلَيهِ السُّنُونَ .

فَـ « ـالسَّنَةُ » : مِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا مِنَ « الوَاوِ » ، فَيَقُولُ : « سُنَيَّةٌ » ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا مِنَ « الهَاءِ » ، فَيَقُولُ : « سُنَيْهَةٌ » ؛ يَجْعَلُ الَّذِى ذَهَبَ مِنْهَا « هَاءً » ؛ كَأَنَّهُ أَبْدَلَهَا مِنَ « الوَاوِ » ، كَمَا قَالُوا : « أَسْنَتُوا » ؛ إِذَا أَصَابَتْهُمُ السُّنُونَ ، أَبْدَلَ « التَّاءَ » مِنَ « اليَاءِ » ، وَيَقُولُونَ : « بِعْتُهُ مُسَانَاةً وَمُسَانَهَةً » ، وَيَكُونُ : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ « الهَاءُ »

---

(١) البحر ٢ : ٢٨٩ وفيه : « وقرأ أبو حيوة ﴿ فبَهُتَ ﴾ بفتح الباء وضم الهاء » وفيه أيضا « وقرأ فيما حكاه الأخفش ﴿ فبُهِت ﴾ بكسر الهاء » وفى القرطبى ٢ : ١٠٩٦ : « وحكى أبو الحسن الأخفش قراءة ﴿ فَبَهِتَ ﴾ ؛ بكسر الهاء كغرق ودَهِش » .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ١٦٢ وفيه : « وقرأ ﴿ يتسنه ﴾ بحذف « الهاء » وصلا وإثباتها وقفا على أنها للسكت حمزة والكسائى ويعقوب وخلف والباقون بإثباتها وقفا ووصلا وهى للسكت أيضا وأجرى الوصل مجرى الوقف ويحتمل أن تكون أصلا بنفسها » . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٨٤ – ٢٨٥ ، البحر ٢ : ٢٩٢ .

لِلسُّكُوتِ ، وَيُحْمَلُ قَوْلُ الَّذِينَ وَصَلُوا بِـ« الهَاءِ » عَلَى الوَقْفِ الخَفِيِّ . وَ بِـ« الهَاءِ » نَقْرَأُ فِي الوَصْلِ .

١٥٨ وَقَالَ : ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ / آيَةً لِّلنَّاسِ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نَنْشُرُهَا ﴾ [1] [٢٥٩]

مِن : « نَشَرْتُ » الَّتِي هِيَ ضِدُّ « طَوَيْتُ » ، وَقَالَ بَعْضُهُم [2] : ﴿ نُنْشِرُهَا ﴾ ؛ لِأَنَّه قَدْ يَجْتَمِعُ « فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ » كَثِيراً فِي مَعْنىً وَاحِدٍ ؛ تَقُولُ : « صَدَدْتُ وأَصْدَدْتُ » ، وَقَدْ قَالَ : ﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنْشَرَهُ ﴾ [سورة عبس : ٢٢] ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ [3] : ﴿ نُنْشِزُهَا ﴾ ، أَيْ : نَرْفَعُهَا ؛ تَقُولُ : « نَشَزَ هَذَا وَأَنْشَزْتُهُ » .

وَ :﴿ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [٢٥٩]

إِذَا عَنَى نَفْسَه . وَقَالَ بَعْضُهُمْ [4] : ﴿ قَالَ ٱعْلَمْ ﴾ ؛ جَزَمَ عَلَى الأَمْرِ ؛ كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ : « اعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ كَانَ كَذَا وَكَذَا » ؛ كَأَنَّهُ يَقُولُ ذَاكَ لِغَيْرِهِ ، وَإِنَّمَا يُنَبِّهُ نَفْسَهُ . والجَزْمُ أَجْوَدُ فِي المَعْنَى ؛ إِلاَّ أَنَّهُ أَقَلُّ فِي القِرَاءَةِ ، والرَّفْعُ [5] قِرَاءَةُ العَّامَةِ ، وَبِهِ نَقْرَأُ .

° ° °

١٧١ - وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي ٱلْمَوْتَى ﴾ [٢٦٠]

فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ شَكًّا مِنْهُ ، وَلَمْ يُرِدْ بِهِ رُؤْيَةَ القَلْبِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ رُؤْيَةَ العَيْنِ .

وَقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ : ﴿ أَوَ لَمْ تُؤْمِن ﴾ [٢٦٠]

---

(١) البحر : ٢ : ٢٩٣ ، وفيه : « قرأ ابن عباس والحسن وأبو حيوة وأبان عن عاصم بفتح النون والراء المهملة » . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٨٥ .

(٢) البحر ٢ : ٢٩٣ وفيه : « قرأ الحرميان وأبو عمرو : ﴿ نُنشرها ﴾ بضم النون والراء المهملة » .

(٣) البحر : ٢ : ٢٩٣ وفيه : « قرأ باقي السبعة : ﴿ نُنشزُها ﴾ بضم النون والزاى المعجمة » .

(٤) البحر ٢ : ٢٩٦ وفيه : « قراءة أبي رجاء وحمزة والكسائي : ﴿ ٱعْلَمْ ﴾ فعل امر » .

(٥) البحر ٢ : ٢٩٦ وفيه : « وقرأ الجمهور : ﴿ قَالَ ﴾ مبنيا للفاعل على قراءة جمهور السبعة ﴿ أَعْلَمُ ﴾ مضارعا » .

يَقُولُ : « أَلَسْتَ قد صَدَّقْتَ » ، أَىْ : أَنْتَ كَذَلِكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ [جَرِيرٌ] :

(١٥٧) أَلَسْتُمْ خيرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا وأَنْدَى العَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ [١]

وَقَوْلُهُ : ﴿ لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾ [٢٦٠]

أَىْ : قَلْبِى يُنَازِعُنِى إِلَى النَّظَرِ ، فَإِذَا نَظَرْتُ اطْمَأَنَّ قَلْبِى .

قَالَ : ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ [٢٦٠]

أَىْ : قَطِّعْهُنَّ ، وَتَقُولُ مِنْهَا : « صَارَ يَصُورُ » ، وَقَالَ بَعْضُهُم [٢] : ﴿ فَصِرْهُنَّ ﴾ ، فَجعَلَها مِنْ [٣] : « صَارَ يَصِيرُ » [٤] / وَقَالَ : ﴿ إِلَيْكَ ﴾ ، لِأَنَّهُ يُرِيدُ : خُذْ أَرْبَعَةً إِلَيْكَ ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾ . ١٥٩

• • •

١٧٢ - وَقَالَ : ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرُبْوَةٍ [٥] ﴾ [٢٦٥]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ بِرَبْوَةٍ ﴾ [٦] ؛ وَ : ﴿ بِرِبْوَةٍ ﴾ [٧] وَ : ﴿ بِرِبَاوَةٍ ﴾ [٨] ؛ وَ : ﴿ بِرَبَاوَةٍ ﴾ [٩] . كُلٌّ مِنْ لُغَاتِ العَرَبِ ، وَهُوَ كُلُّهُ مِن « الرَّابِيَةِ » . وَفِعْلُهُ : « رَبَا [١٠] يَرْبُو » .

• • •

---

(١) سبق هذا الشاهد عند تفسير الآية ٣٠ ص ٦٣ وهو الشاهد رقم (٣٣) .

(٢) البحر ٢ : ٣٠٠ وفيه : « قرأ حمزة ويزيد وخلف ورويس بكسر الصاد وباقى السبعة بالضم » ، وهما لغتان .

(٣) الطبرى ٥ : ٤٩٩ المقابلة رقم (٤١) .

(٤) فى نهاية اللوحة كلمة : « قوبلت » ؛ وهى المقابلة رقم (٤) .

(٥ - ٩) القرطبى ٢ : ١١٢٤ وفيه : « ﴿ رُبوة ﴾ بضم الراء ، وبها قرأ ابن كثير وحمزة والكسائى ونافع وأبو عمرو . ﴿ رَبوة ﴾ ، بفتح الراء وبها قرأ عاصم وابن عامر والحسن . ﴿ رِبوة ﴾ ؛ بكسر الراء وبها قرأ ابن عباس وأبو إسحاق السبيعى . ﴿ رَباوة ﴾ بالفتح وبها قرأ أبو جعفر وأبو عبد الرحمن . ﴿ رِباوة ﴾ ؛ بالكسر بها قرأ الأشهب العقيلى » . وانظر البحر المحيط ٢ : ٣١٢ . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٨٨ ؛ ففيه نقل عن الأخفش .

(١٠) بالأصل : « رِبَا » ومحاولة لمحو فتحة الراء وفى اللسان « رَبا » : رَبا الشىء يربو ... » وربما كان يقصد الإمالة . والضبط من اللسان ، ومن إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٨٨ .

١٧٣ – وَقَالَ [١] : ﴿ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ ﴾ [٢٦٤]

وَالوَاحِدَةُ [٢] : « صَفْوَانَةٌ » ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ « الصَّفْوَانَ » وَاحِداً ؛ فَيَجْعَلُهُ الحَجَرَ ؛ وَمَنْ جَعَلَهُ جَمِيعاً جَعَلَهُ الحِجَارَةَ ، مِثلَ : « التَمْرَةِ » وَ « التَّمْرِ » . وَقَدْ قَالُوا فِى [٣] « الكَذَّانِ » : الكَذَّانَةُ ؛ وَهُوَ شِبْهَ الحَجَرِ مِنَ الطِّينِ .

* * *

١٧٤ – قَالَ : ﴿ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾ [٢٦٥]

وَقَالَ : ﴿ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ ﴾ [سورة الأنعام : ١٤١] ، وَ « الأُكُلُ » : هُوَ مَا يُؤْكَلُ ، و « الأَكْلُ » : هُوَ الفِعْلُ : الَّذِى يَكُونُ مِنْكَ ، تَقُولُ : « أَكَلْتُ أَكْلاً » وَ « أَكَلْتُ أَكْلَةً وَاحِدَةً » ، وَإِذَا عَنَيْتَ الطَّعَامَ قُلْتَ : « أُكْلَةً وَاحِدَةً » ؛ قَالَ [أَبُو مُضَرَّسٍ النَّهْدِىُّ] :

(١٥٨) مَا أَكْلَةٌ أَكَلْتُهَا بِغَنِيمَةٍ وَلاَ جَوْعَةٌ إِنْ جُعْتُهَا بِغَرَامِ [٤]

فَفَتَحَ « الأَلِفَ » ؛ لِأَنَّهُ يَعْنِى الفِعْلَ ، وَيَدُلُّكَ عَلَيْهِ « وَلاَ جَوْعَةٌ » . وَإِنْ شِئْتَ ضَمَمْتَ « الأُكْلَةَ » ، وَعَنَيْتَ بِهِ : الطَّعَامَ .

* * *

١٧٥ – وَقَالَ : ﴿ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ﴾ [٢٦٦]

---

(١) من قوله : « وقال » إلى قوله : « من الطين » فصل بين شرحه للآية الواحدة .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٨٧ وفيه : « قال الأخفش صفوان جماعة صفوانة » .

(٣) اللسان « كذن » ، وفيه : « الليث : الكذانة حجارة كأنها المدر فيها رخاوة وربما كانت نخرة وجمعها الكذان » .

(٤) الطبرى ٥ : ٥٣٨ ، وفيه : « وما أكلة إن نلتها » . وجاء بهامشه : وكان فى المطبوعة : « وما أكلة أكلتها » . وهذا يوافق ما جاء فى نص الأخفش .

وَقَالَ فِى مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً ﴾ [سورة النساء : ٩] ، وَكُلٌّ سَوَاءٌ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : « ظَرِيفٌ وَظِرَافٌ وَظُرَفَاءُ » . وَهَكَذَا جَمْعُ « فَعِيلٍ » . وَتَقُولُ فِى « الوَابِلِ » [١] وَهُوَ : المَطَرُ الشَّدِيدُ ، « وَبَلَتِ السَّمَاءُ / وَأَوْبَلَتْ » ، مِثْلُ : « مَطَرَتْ وَأَمْطَرَتْ » ، ١٦٠
وَ « طَلَّتْ وَأَطَلَّتْ » ؛ مِنَ « الطَّلِّ » و « غَاثَت وأَغَاثَتْ » ؛ مِنَ « الغَيْثِ » ، وَتَقُولُ : « وُبِلَتِ الأَرْضُ فَهِىَ مَوْبُولَةٌ » ؛ مِثْلُ : « وُثِئَتْ [٢] رِجْلُهُ » ، لاَ يَكُونُ « وَبِلَتْ » [٣] ، وَقَوْلُه : ﴿ أَخْذًا وَبِيلاً ﴾ [سورة المزمل : ١٦] ، هُوَ مِنْ ذَا ؛ يَعْنِى : شَدِيداً .

° ° °

١٧٦ – وَقَالَ : ﴿ ٱلشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ ﴾ [٢٦٨]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ [٤] : ﴿ الفُقْرَ ﴾ ؛ مِثْلُ : « الضَّعْفِ والضُّعْفِ » . وَجَعَلَ « يَعِدُ » ؛ مُتَعَدِّياً إِلَى مَفْعُولَيْنِ .

° ° °

١٧٧ – وَقَالَ : ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُ ﴾ [٢٧٠]

تَحْمِلُ الكَلاَمَ عَلَى الآخِرِ ، كَمَا قَالَ : ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أَصَابَهَا وَابِلٌ ﴾ . [٢٦٥] .

(٢) اللسان : « وثأ » وفيه : « الوَثْء والوَثَاءُ وَصمٌ يصيب اللحم ولا يبلغ العظم فيرم وقيل هو توجع فى العظم من غير كسر وقيل هو الفك ... أبو زيد : وَثأت يَدُ الرجل وَثْأً وقد وَثِئَتْ ... وَوُثِئَتْ على صيغة ما لم يسم فاعله فهى موثوءَةٌ » .

(٣) بالأصل كتبت كذا غير تامة الضبط : « وبلَتْ » .

(٤) البحر ٢ : ٣١٩ وفيه : « روى أبو حيوة عن رجل من أهل الرباط أنه قرأ ﴿ الفُقر ﴾ بضم الفاء » . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٨٩ .

بَرِيئاً ﴾ [سورة النساء : ١١٢] ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ تَذْكِيرَ هَذَا عَلَى « الكَسْبِ » فِي المَعْنَى .

* * *

١٧٨ – كَمَا قَالَ : ﴿ إِن تُبْدُوا ٱلصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [٢٧١]

يَقُولُ : فَالإِتْيَانُ خَيْرٌ لَكُمْ وَالإِخْفَاءُ . وقوله : ﴿ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَابِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ ﴾ [سورة البقرة : ٢٣١] ، فَهَذَا عَلَى ﴿ مَا ﴾ .

وَقَوْلُهُ : ﴿ أَوْ نَذَرْتُم ﴾ [٢٧٠]

تَقُولُ : « نَذَرَ يَنْذُرُ عَلَى نَفْسِهِ نَذْرًا » ، و « نَذَرْتُ مَالِي فَأَنَا أَنْذُرُهُ نَذْراً » ؛ أَخْبَرَنَا [١] بِذَلِكَ يُونُسُ عَنِ العَرَبِ . وَفِي كِتَابِ الله عز وجل : ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً ﴾ [سورة آل عمران : ٣٥] ، قَالَ الشاعر [عمرُو بنُ مَعدِيكَرِبَ] :

(١٥٩) هُمْ يَنْذُرُونَ دَمِي وَأَنْـ ـذُرُ إِنْ لَقِيتُ بِأَنْ أَشُدَّا [٢]

وَقَالَ غَيْرُهُ [٣] [عَنْتَرَةُ] :

(١٦٠) الشَّاتِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهُمَا وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي [٤]

* * *

١٧٩ – / وَقَالَ : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ ١٦١
أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [٢٧٤]

---

(١) اللسان « نذر » وفيه : « قال الأخفش تقول العرب : نَذَرَ على نفسه نَذْراً ، ونذرت مالي فأنا أَنذُرُهُ نَذْراً ؛ رواه عن يونس عن العرب » . وانظر الحجة للفارسي ١ : ١٩٢ ؛ ففيه النقل عن الأخفش .

(٢) ديوانه ٦٩ ، شرح الحماسة ١ : ٩٢ . وبالأصل جاءَ في نهاية البيت ما يلي : « مو » ثم ، كأنه صاد وبعدها سكون فالتقى هذا الذى كتبه بآخر بيت عمرو بن معد يكرب : « أَشُدَّا » .

(٣) كذا بالأصل . وفي نقل الفارسي في الحجة ١ : ١٩٢ عن الأخفش : عنترة ؛ فلعلها تصحيف من الناسخ .

(٤) معلقته .

فَجَعَلَ الخَبَرَ بـ« الفَاءِ » إذْ كَانَ الاسْمُ « الَّذِى » ، وَصِلَتُه فِعْلٌ [1] ، لِأَنَّهُ فِى مَعْنَى « مَنْ » ، وَ « مَنْ » يَكُونُ جَوابُهَا بـ« الفَاءِ » فِى المُجَازَاةِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهَا : مَنْ يُنْفِقْ مَالَهُ فَلَهُ كَذَا . وَقَالَ : ﴿ إِنَّ [2] ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾ [سورة محمد : ٣٤] ، وَقَالَ : ﴿ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [سورة محمد : ٤] ، وَهَذَا فِى القُرْآنِ وَالكَلَامِ كَثِيرٌ ، وَمِثْلُهُ : « الَّذِى [3] يَأْتِينَا فَلَهُ دِرْهَمٌ »

* * *

١٨٠ — وَقَالَ : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ ﴾ [٢٧٩]

تَقُولُ : « قَدْ آذَنْتُ مِنْكَ بِحَرْبٍ » ، وَ « هُوَ يَأْذَنُ » .

وَقَالَ : ﴿ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ [٢٧٩]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ [4] : ﴿ لَا تُظْلَمُونَ وَلَا تَظْلِمُونَ ﴾ ؛ كُلُّهُ سَوَاءٌ فِى المَعْنَى .

* * *

١٨١ — وَقَالَ : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ [٢٨٠]

يَقُولُ : « وَإِنْ كَانَ مِمَّنْ تَقَاضَوْنَ ذُو عُسْرَةٍ فَعَلَيْكُمْ أَنْ تُنْظِرُوا إِلَى المَيْسَرَةِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ فَنَظْرَةٌ ﴾ [5] . وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تَجْعَلْ لِـ« كَانَ » خَبَراً مُضْمَرًا ، وَجَعَلْتَ

---

(١) بالأصل : « الاسم الذى وَصَلته فِعْلٌ » . والسياق يوجب أن يكون : « الاسم « الذى » ، وَصِلَتُه فِعلٌ » .

(٢) بالأصل لم يثبت الناسخ « إنَّ » .

(٣) سيبويه ١ : ١٣٩ وفيه : « الذى يأتينى فله درهم » . وانظر ١ : ١٤٠ فقد أتى بالآية ٢٧٤ من سورة البقرة .

(٤) القرطبى ٢ : ١١٧٨ وفيه : « روى المفضل عن عاصم : ﴿ لا تُظلمون ولا تَظلمون ﴾ ؛ بضم « التاء » فى الأولى وفتحها فى الثانية على العكس » .

(٥) القرطبى ٢ : ١١٨١ وفيه : « قرأ مجاهد وأبو رجاء والحسن ﴿ فَنَظْرَةٌ ﴾ » . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٩٥ .

« كَانَ » بِمَنْزِلَةِ : « وَقَعَ » . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ إِلَى مَيْسُرِهِ ﴾ (١) . وَلَيْسَتْ بِجَائِزَةٍ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الكَلَامِ « مَفْعُلٌ » ، وَلَوْ قَرَءُوهَا (٢) : ﴿ مُوْسَرِهِ ﴾ جَازَ ، لِأَنَّهُ مِنْ « أُيْسَرَ » مِثْلُ : « أُدْخِلَ فَهُو مُدْخَلٌ » . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ فَنَاظِرْهُ (٣) إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ (٤) وَ ﴿ مَيْسُرَةٍ ﴾ (٥) ،
١٦٢ فَجَعَلَهَا : « فَاعِلْ » / من « نَاظِرْ » ، وَجَزَمَهَا لِلأَمْرِ .

وَقَالَ : ﴿ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [٢٨٠]

يَقُولُ : « الصَّدَقَةُ خَيْرٌ لَكُمْ » ، جَعَلَ : ﴿ أَن تَصَدَّقُوا ﴾ اسْماً مُبْتَدَأً ، وَجَعَلَ : ﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ خَبَرَ المُبْتَدَإِ .

***

١٨٢ – وَقَالَ : ﴿ وَٱسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ ﴾ [٢٨٢]

أَيْ : إِنْ لَمْ يَكُنِ الشَّهِيدَانِ رَجُلَيْنِ .

---

(١) البحر ٢ : ٣٤٠ وفيه : « قرأ عطاء ومجاهد ﴿ إلى مَيْسُرِهِ ﴾ بضم السين وكسر الراء بعدها ضمير الغريم » . وانظر القراءات الشاذة لابن خالويه ١٧ . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٩٥ .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٩٦ وفيه : « قال الأخفش سعيد : « ولو قرءوا : ﴿ إلى مَيْسِره ﴾ ، لكان أشبه . والذى قال الأخفش حسن .... وفيه : « قال الأخفش ويجوز ﴿ إلى مُوسَرةٍ ﴾ مثل مُدْخَلَة » . والذى فى كتاب الأخفش : ﴿ إلى مُوسَرِه ﴾ بهاء الإضافة . ولم ترد فيه إلى ﴿ إلى مَيْسِرِهِ ﴾ ولا ﴿ إلى مُوسرةٍ ﴾ .

(٣) بالأصل : « فَنَاظِرَةٌ » . والصواب ما أثبته : لقوله بعد : « فجعلها فَاعل من « ناظر » وجزمها للأمر » وفى المحتسب ١ : ١٤٣ : « وروى أيضا عن عطاء ﴿ فناظِرْهُ إلى مَيْسُرِهِ ﴾ ، أمر » .

وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٩٦ « ﴿ مَيْسَرَةٍ ﴾ ، أفصح اللغات وهى لغة أهل نجد » .

(٤) البحر ٢ : ٣٤٠ وفيه : « الجمهور بفتح السين على اللغة الكثيرة ، وهى لغة أهل نجد » .

وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٩٦ « ﴿ مَيْسَرَةٍ ﴾ ، أفصح اللغات وهى لغة أهل نجد .

(٥) البحر ٢ : ٣٤٠ وفيه : « قرأ نافع وحده ﴿ ميسُرة ﴾ ؛ بضم السين . والضم لغة أهل الحجاز وهو قليل » . وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٩٦ « ﴿ ومَيْسُرة ﴾ ، وإن كانت لغة أهل الحجاز فهى من الشواذ ، لا يوجد فى كلام العرب مَفْعُلة » .

﴿ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ ﴾ [٢٨٢]

فَالذى [1] يُسْتَشْهَدُ : رَجُلٌ وامْرَأَتَانِ .

وَقَالَ : ﴿ لاَ تَسْأَمُوٓا ﴾ [٢٨٢]

لِأَنَّها مِن [2] : « سَئِمْتَ تَسْأَمُ سَآمَةً وسَأْمَةً وَسَآماً وسَأْماً » .

﴿ وَلاَ يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ ﴾ [٢٨٢]

جَزْمٌ ، لِأَنَّهُ نَهْىٌ ، وَإِذَا وَقَفتَ قُلْتَ : « يَأْبَ » ؛ فَتَقِفُ بِغَيْرِ « يَاءٍ » .

وَقَالَ : ﴿ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ ﴾ [٢٨٢]

أَىْ : تَقَعُ [3] تِجارَةٌ حَاضِرَةٌ ، وَقَدْ يَكُونُ فِيهَا النَّصْبُ [4] عَلَى ضَمِيرِ الاسْمِ : « إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِلْكَ تِجَارَةً » .

وَقَالَ : ﴿ وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ ﴾ [٢٨٢]

عَلَى النَّهْيِ . وَالرَّفْعُ [5] عَلَى الخَبَرِ ؛ وَهُوَ مِثْلُ : ﴿ لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا ﴾ [سورة البقرة : ٢٣٣] ، إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يُقْرَأْ ﴿ لاَ تُضَارُّ ﴾ [6] ، رَفْعاً .

* * *

---

(١) إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٥١ ؛ وفيه نقل عن الأخفش .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٢٩٩ وفيه : « قال الأخفش : « يقال سئمت أسأمُ سآمةً وسآماً وسأماً وسأما » .

(٣) الطبرى ٦ : ٨٢ المقابلة رقم (٤٢) ، وانظر القرطبى ٢ : ١٢٠٩ ؛ فقد نقل عن الأخفش رأيه هذا . وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٣٠٠ : « قال الأخفش إلا أن تقع تجارة » .

(٤) البحر ٢ : ٣٥٣ وفيه : « قرأ عاصم ﴿ تجارةً حاضرةً ﴾ بنصبهما ... وقرأ الباقون برفعهما » . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٣٠٠ .

(٥) المحتسب ١ : ١٤٩ وفيه : « وقراءة ابن محيصن : ﴿ ولا يضارُّ ﴾ ، رفع » .

(٦) القرطبى ٢ : ٩٧٥ وفيه : « قرأ أبو عمرو وابن كثير وإبان عن عاصم وجماعة : ﴿ تضارُّ ﴾ ، بالرفع عطفا على قوله : ﴿ تكلف نفس ﴾ » . وفى البحر ٢ : ٣٥٤ « وقرأ ابن محيصن ﴿ ولا يضارُّ ﴾ برفع الراء المشددة وهى نفى معناه النهى » . وانظر ص ١٨٨ من هذا الكتاب تعليق (٤) .

١٨٣ - وَقَالَ : ﴿ فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾ [٢٨٣]

تَقُولُ : « رَهْنٌ وَرِهَانٌ » ، مِثْلُ : « حَبْلٍ وَحِبَالٍ » . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : ﴿ فَرُهُنٌ ﴾ [١] ؛ وَهِيَ قَبِيحَةٌ [٢] ؛ لِأَنَّ « فَعْلاً » لاَ يُجْمَعُ عَلَى « فُعُلٍ » ؛ إِلاَّ قَلِيلاً شَاذًّا . زَعَمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : « سَقْفٌ وسُقُفٌ » ؛ وَقَرَأُوا هَذِهِ الآيَةَ : ﴿ سَقْفاً [٣] مِّن فِضَّةٍ ﴾ [سورة الزخرف : ٣٣] ، وَقَالُوا : « قَلْبٌ وقُلُبٌ » ، وَ « قَلْبٌ » مِنْ قَلْبِ النَّخْلَةِ . و « لَحْدٌ ولُحُدٌ » لِلَحْدِ القَبْرِ ؛ وَهَذَا شَاذٌّ ؛ / لاَ يَكَادُ يُعْرَفُ . وَقَدْ جَمَعُوا « فَعْلاً » عَلَى « فُعْلٍ » فَقَالُوا : « ثَطٌّ ١٦٣
وَثُطٌّ » [٤] ، و « جَوْنٌ وجُونٌ » ، و « وَرْدٌ وَوُرْدٌ » . وَقَدْ تَكُونُ « رُهُنٌ » جَمَاعَةً لِلرِّهَانِ كَأَنَّهُ جَمْعُ الجَمَاعَةِ ، وَ « رِهَانٌ » أَمْثَلُ مِن هَذَا الاضْطِرَارِ . وَقَدْ قَالُوا : « سَهْم خَشْنٌ » فِي « سِهَامٍ خُشْنٍ » ؛ خَفِيفَة .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : قَالَتِ العَرَبُ : « رُهُنٌ » ؛ لِيَفْصِلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ « رِهَانِ الخيل » .

قَالَ الأَخْفَشُ : « كُلُّ جَمَاعَةٍ عَلَى « فُعْلٍ » فَإِنَّهُ يُقَالَ فِيهِ : « فُعُلٌ » .

وَقَالَ : ﴿ فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ ﴾ [٢٨٣]

وَهِيَ مِن : « أَدَّى يُؤَدِّى » ؛ فَلِذَلِكَ هَمَزَ ، وَ : ﴿ ٱؤْتُمِنَ ﴾ [٥] ؛ هَمَزَهَا ؛ لِأَنَّهَا مِن

---

(١) البحر ٢ : ٣٥٢ وفيه : « قرأ ابن كثير وأبو عمرو : ﴿ فَرُهُنٌ ﴾ بضم الراء والهاء » . وفى معانى القرآن للفراء . « قرأ مجاهد ﴿ فرُهُن ﴾ . وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٣٠٢ : « وقرأ ابن عباس : ﴿ فرهُنٌ ﴾ بضمتين وهى قراءة أبى عمرو » .

(٢) القرطبى ٢ : ١٢١٦ وفيه : « فَرْهن » يُجْمَع على بناءين وهما « فُعُل » و « فِعَال » . الأخفش : « فَعْل » على « فُعُل » قبيح وهو قليل شاذ » ، قال : وقد يكون « رُهُن » جمعا للرِّهان ، كأنه يجمع « رَهْن » على « رِهَان » ثم يجمع « رِهَان » على « رُهُن » مثل فراش وفُرُش » .

(٣) القرطبى ٧ : ٥٩٠٤ وفيه : « قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ سقْفاً ﴾ بفتح السين وإسكان القاف على الواحد ، ومعناه الجمع ... وقرأ الباقون بضم السين والقاف على الجمع مثل « رهن ورُهُن » .

(٤) اللسان : « ثطط » وفيه : « رجل ثط ثقيل البطن بطىء والثط والأثط الكوسج . رجل ثط بين الثطط من قوم ثُطٌّ . وهو القليل شعر الحاجبين » .

(٥) بالأصل رسمت كذا : « أُتُمِن » ؛ سهو ناسخ .

« الأَمَانَةِ » ، مَوْضِعُ « الفَاءِ » مِنْهَا « هَمْزَةٌ » ، إلاَّ أَنَّكَ إِذَا اسْتَأْنَفْتَ ثَبَتَتْ « أَلِفُ » [1] الوَصْلِ فِيهَا ؛ فَلَمْ تَهْمِزْ مَوْضِعَ « الفَاءِ » لِئَلاَّ تَجْتَمِعَ هَمْزَتَانِ .

° ° °

١٨٤ – وَقَالَ : ﴿ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا ﴾ [٢٨٥]

جَعَلَهُ بَدَلاً مِنَ اللَّفْظِ بِالفِعْلِ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : « اغْفِرْ لَنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا » ؛ مِثْلُهُ : « سُبْحَانَكَ » ، إِنَّمَا هُوَ : « تَسْبِيحُكَ » ، أَىْ : نُسَبِّحُكَ تَسْبِيحَكَ ، وَهُوَ : البَرَاءَةُ وَالتَّنْزِيهُ .

° ° °

١٨٥ – وَقَوْلُهُ : ﴿ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ ﴾ [٢٨٢]

فَقَوْلُهُ : ﴿ بِدَيْنٍ ﴾ تَأْكِيدٌ ؛ نَحْوَ قَوْلِه : ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلاَئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [سورة الحجر : ٣٠] ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : « تَدَايَنَّا » ، فَيَدُلُّ عَلَى قَوْلِكَ : « بِدَيْنٍ » ، قَالَ الشَّاعِرُ [رُؤْبَةُ] :

(١٦١) دَايَنْتُ أَرْوَى وَالدُّيُونُ تُقْضَى [2]

يَقُولُ : « دَايَنْتُهَا وَدَايَنَتْنِى ؛ فَقَدْ تَدَايَنَّا » ، كَمَا تَقُولُ : « قَابَلْتُهَا وَقَابَلَتْنِى ؛ فَقَدْ تَقَابَلْنَا » .

وَقَالَ / : ﴿ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَىٰٓ أَجَلِهِ ﴾ [٢٨٢] ١٦٤

فَأَضْمَرَ [3] « الشَّاهِدَ » ؛ وَقَالَ : ﴿ إِلَى أَجَلِهِ ﴾ ؛ إِلَى الأَجَلِ الَّذِى تَجُوزُ فِيهِ شِهَادَتُهُ – وَاللهُ أَعْلَمُ .

★ ★ ★

---

(١) بالأصل : « ثبتتْ أَلِف » ، سهو ناسخ .

(٢) سيبويه ٤ : ٢١٠ ، مخرجا ، وبعده :

« فمطلت بعضا وأدت بعضا »

(٣) الطبرى ٦ : ٧٦ المقابلة رقم (٤٣) .

[وَمِنْ] (١) سُورَةِ آلِ عِمْرَان [٣]

١٨٦ – أَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [٢]

فَإِنَّ « ٱلْقَيُّومَ » : « الفَيْعُول » ، وَلَكِنَّ « اليَاءَ » السَّاكِنَةَ إِذَا كَانَتْ قَبْلَ « وَاوٍ » مُتَحَرِّكَةٍ ؛ قُلِبَتِ « الوَاوُ » : « يَاءً » ، وَأَصْلُهُ : « القَيْوُومُ » ، وَ « الدَّيَّانُ » : « الفَيْعَالُ » ، وَ « الدَّيَّارُ » : « الفَيْعَالُ » ؛ وَهِىَ مِنْ « دَارَ يَدُورُ » ، وَأَصْلُهُ : « الدَّيْوَارُ » وَلَكِنَّ « الوَاوَ » قُلِبَتْ « يَاءً » .

* * *

١٨٧ – وَأَمَّا : ﴿ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [٣]

فَنَصْبٌ عَلَى الحَالِ .

* * *

١٨٨ – وَقَالَ : ﴿ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ [٤]

فَـ ﴿ هُدًى ﴾ ؛ فِى مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الحَالِ ، وَلَكِنَّ ﴿ هُدًى ﴾ مَقْصُورٌ ؛ فَهُوَ مَتْرُوكٌ عَلَى حَالٍ وَاحِدٍ .

* * *

١٨٩ – وَقَال : ﴿ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَابِ ﴾ [٧]

وَلَم (٢) يَقُلْ : أُمَّهَاتُ ، كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ : « مَا لِى نَصِيرٌ ؟ » . فَتَقُولُ : « نَحْنُ نَصِيرُكَ » ، وَهُوَ يُشْبِهُ : « دَعْنِى من تَمْرَتَانِ » ؛ قَالَ [منظورُ بنُ مَرْثَدٍ الأَسَدِىّ] :

---

(١) بالأصل : « سورةُ آلِ عِمران » .

(٢) الطبرى ٦ : ١٧١ – ١٧٢ المقابلة رقم (٤٤) .

(١٦٢) تَعَرَّضَتْ لِى بِمَكَانٍ حَلِّ تَعَرُّضَ المُهْرَةِ فِى الطِّـوَلِّ (١)
تَعَرُّضاً لَم تَأْلُ عَن قَتْلاً لِى

فَجَعَلَهُ عَلَى الحِكَايَةِ ؛ لِأَنَّه كَانَ مَنْصُوباً قَبْلَ ذَلِكَ كَمَا تَرَى ؛ كَمَا تَقُولُ : « نُودِىَ : الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ » ، أَىْ تَحْكِى قَوْلَهُ : « الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ » ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا هِىَ : « أَنْ قَتْلاً لِى » ، وَلَكِنَّهُ جَعَلَهُ (٢) « عَيْناً » / ؛ لِأَنَّ مِنْ لُغَتِهِ فِى « أَنْ » : ١٦٥ « عَنْ » ، وَالنَّصْبُ عَلَى الأَمْرِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : « ضَرْباً لِزَيْدٍ » .

وَقَالَ : ﴿ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ [٧]

لِأَنَّ « كُلّ » قَدْ يُضْمَرُ فِيهَا ، كَمَا قَالَ : ﴿ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ ﴾ [سورة غافر : ٤٨] ؛ يُرِيدُ : « كُلُّنَا فِيهَا » ، وَلاَ تَكُونُ « كُلّ » مُضْمَرا فِيهَا وَهِىَ صِفَةٌ ؛ إِنَّمَا تَكُونُ مُضْمَراً فِيهَا إِذَا جَعَلْتَهَا اسْماً ، لَوْ كَان : إِنَّا كُلاًّ فِيهَا ؛ عَلَى الصِّفَةِ ؛ لَمْ يَجُزْ ، لِأَنَّ الإِضْمَارَ فِيهَا ضَعِيفٌ لاَ يُتَمَكَّنُ فِى كُلّ مَكَانٍ .

* * *

١٩٠ – وَقَالَ : ﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ [١١]

يَقُولُ : « كَدَأْبِهِمْ فِى الشَّرِّ » ؛ مِنْ : « دَأَبَ يَدْأَبُ دَأْباً »

* * *

١٩١ – وَقَالَ : ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ ﴾ [١٢]

---

(١) الطبرى ٦ : ١٧١ ؛ مخرجا . وانظر سر صناعة الإعراب ١ : ١٧٧ – ١٧٨ ، وانظر التعليق فى هامشه على هذه الأبيات وقد أوصلها إلى ثمانية عشر شطرا وهذه الثلاثة تقع منها بأرقام ٥ ، ٦ ، ٧ وفيه : « حِل » ، وفيه : عن قَتلٍ لى » ، وفى ص ٢٣٥ – ٢٣٦ ذكر هذه الثلاثة مع شطرين آخرين وفيه : أنشدنى أبو على . وقال ص ٢٣٦ هكذا أنشدنيه : « عن قتلاً » وفيه : « وحمله تأويلين أحدهما أنه قال يجوز أن يكون أراد الحكاية كأنه حكى النصب الذى كان معتادا من قولها فى بابه » .

(٢) الخصائص ٢ : ١١ وفيه : « فأما عنعنة تميم فإن تميما تقول فى موضع « أن » : « عن » تقول : « عنَّ عبد الله قائم » . وانظر سر صناعة الإعراب ١ : ٢٣٥ – ٢٣٦ .

أَىْ : إِنَّكُمْ سَتُغْلَبُونَ ؛ كَمَا تَقُول : « قُلْ لِزَيدٍ سَوْفَ تَذْهَبُ » ، أَىْ : إِنَّكَ سَوْفَ تَذْهَبُ ، وَقَالَ بَعْضُهم [١] : ﴿ سَيُغْلَبُونَ ﴾ أَىْ : قُلْ لَهُمْ الَّذِى أَقُولُ ؛ وَالَّذِى أَقُولُ لَهُمْ : ﴿ سَيُغْلَبُونَ ﴾ .

وَقَالَ : ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا ﴾ [سورة الأنفال : ٣٨] ؛ فَهَذَا لاَ يَكونُ إلا بـ« اليَاءِ » فِى القُرْآنِ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ : ﴿ يُغْفَرْ لَهُمْ ﴾ ، وَلَوْ كَانَ بـ« التَّاءِ » قَالَ : « تُغْفَرْ لَكُمْ » ، وَهُوَ فِى الكَلَامِ جَائِزٌ بـ« التَّاءِ » . وَتَجْعَلُهَا « لَكُمْ » ؛ كَمَا فَسَّرْتُ .

...

١٩٢ — وَقَالَ : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ﴾ [١٣]

عَلَى الابْتِدَاءِ ؛ رَفَعَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : « إحداهُما [٢] فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِى سَبِيلِ اللهِ » ، وَقُرِئَتْ [٣] جَرًّا عَلَى أَوَّلِ الكَلَامِ ؛ عَلَى البَدَلِ ؛ وَذَلِكَ جَائِزٌ . قَالَ الشَّاعِرُ [النَّجَاشِىُّ الحَارِثِىُّ] :

(١٦٣) /وَكُنْتُ كَذِى رِجْلَيْنِ : رِجْلٌ صَحِيحَةٌ وَرِجْلٌ بها رَيْبٌ مِنَ الحَدَثَانِ [٤] ١٦٦

فَرَفَعَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجُرُّ عَلَى البَدَلِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْفَعُ عَلَى : « إِحْدَاهُمَا كَذَا » ، وَ [٥] « إِحْدَاهُمَا كَذَا » ، وَقَالَ [مَعْنُ بنُ أَوْسٍ] :

---

(١) النشر ٢ : ٢٣٩ وفيه : « واختلفوا فى ﴿ تغلبون ﴾ ، و ﴿ تحشرون ﴾ ؛ فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالغيب فيهما وقرأ الباقون بالخطاب » . وانظر البحر المحيط ٢ : ٣٩٢ .

(٢) بالأصل : « أحدهما » ، والصحيح ما أثبته .

(٣) البحر ٢ : ٣٩٣ وفيه : « الجمهور برفع : ﴿ فئة ﴾ ؛ على القطع ... وقرأ مجاهد والحسن والزهيرى وحميد ﴿ فئةٍ ﴾ ، بالجر على البدل التفصيلى » .

(٤) الطبرى ٦ : ٢٣٢ ، مخرجا ، ونسبه الطبرى ٦ : ٢٣٢ إلى ابن مفرغ . وصحح نسبه الأستاذ محمود شاكر ؛ فنسبه إلى النجاشي الحارثى وروايته فيه : « فكنت » .

(٥) بالأصل : « أَوْ » ؛ سهو ناسخ .

(١٦٤) إنَّ لَهَا جارَيْنِ لَنْ يَغْدُرَا بِهَا رَبِيبُ النَّبِيِّ وَٱبْنُ خَيْرِ الخَلاَئِفِ [١]

رَفَعَ ، وَالنَّصْبُ عَلَى البَدَلِ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ هَذَا ذِكْرٌ [٢] وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ۝ جَنَّاتِ عَدْنٍ ﴾ [سورة صٓ : ٤٩ – ٥٠] ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ « جَنَّاتٍ » عَلَى البَدَلِ أَيْضاً ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَى خَبَرِ « إِنَّ » ، أَوْ عَلَى « هُنَّ جناتٌ » فَيَبْتَدِؤُهُ . وَهَذَا لاَ يَكُونُ عَلَى إِحْدَاهُمَا كَذَا ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ المَعْنَى لَيْسَ فِيهِ هَذَا ، وَلَمْ يَقْرَأْهُ أَحَدٌ بِالرَّفْعِ [٣] . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ ﴾ [سورة الأنعام : ١٠٠] ، فَنَصَبَ عَلَى البَدَلِ ، وَقَدْ يَكُونُ فِيهِ الرَّفْعُ [٤] عَلَى : « هُمُ الجِنُّ » ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ ٱلْإِنسِ ﴾ [سورة الأنعام : ١١٢] ، عَلَى البَدَلِ ، وَرَفَعَ [٥] عَلَى : « هُمْ شَيَاطِينُ » ، كَأَنَّهُ إِذَا رَفَعَ قِيلَ لَهُ ، أَوْ عَلِمَ أَنَّهُ يُقَالُ لَهُ : « مَا هُمْ ؟ » أَوْ « مَنْ هُمْ ؟ » فَقَالَ : « هُمْ كَذَا وَكَذَا » ، وَإِذَا نَصَبَ فَكَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ ، أَوْ عَلِمَ أَنَّهُ يُقَالُ لَهُ : « جَعَلَ مَاذَا ؟ » ، أَوْ « جَعَلُوا مَاذَا ؟ » ، أَوْ « أَنَّ مَاذَا ؟ » ، أَوْ يَكُونُ فِعْلاً وَاقِعاً بِالشَّيَاطِينِ . ﴿ عَدُوًّا ﴾ حالاً ؛ وَمِثْلُهُ : ﴿ لَنَسْفَعاً بِٱلنَّاصِيَةِ ۝ ناصِيَةٍ كَاذِبَةٍ ﴾ [سورة العلق : ١٥ – ١٦] كَأَنَّهُ قِيلَ ، أَوْ عَلِمَ ذَلِكَ ؛ فَقَالَ : « بناصيةٍ » . / وَقَدْ يَكُونُ فِيهِ الرَّفْعُ [٦] عَلَى قَوْلِهِ : « مَا هِيَ ؟ » فَتَقُولُ : « نَاصِيَةٌ » ؛ وَالنَّصْبُ عَلَى الحَالِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ : ١٦٧

(١٦٥) إِنَّا وَجَدْنَا بَنِي جِلاَّنَ كُلَّهُمُ كَسَاعِدِ الضَّبِّ لاَ طُولٌ ولا عِظَمُ [٧]

---

(١) ديوانه : ٣٥ ، الأغانى ١٢ : ٥٩ ، وفيه : « وإن لها » ، « رَبِيبَ » ، « ابنَ » .

(٢) لم يثبت الناسخ كلمة « ذِكْرٌ » هنا .

(٣) البحر المحيط ٧ : ٤٠٥ وفيه : « وقرأ زيد بن على وعبد الله بن رفيع وأبو حيوة : ﴿ جناتُ عدن مفتحةٌ ﴾ ؛ برفع التاءين مبتدأ وخبر ؛ أو كل منهما خبر مبتدأ محذوف » .

(٤) البحر المحيط ٤ : ١٩٣ وفيه : « .... ويؤيد هذا المعنى قراءة أبى حيوة ويزيد بن قطيب ﴿ الجنُّ ﴾ ، بالرفع على تقدير : هم الجن » .

(٥) انظر البحر المحيط ٤ : ٢٠٧ .

(٦) البحر المحيط ٨ : ٤٩٥ وفيه : « .... والكسائى فى رواية برفعها أى : هى ناصية كاذبة خاطئة » .

(٧) الحيوان ٦ : ١١٢ وفيه : « جَلان كلَّهم » ، خزانة الأدب ٥ : ١٨٣ ، مخرجا ، وفيه : « كُلُّهُمُ ، لا طولٍ ولا قِصَرِ » . ولم ينسب . وفى الخزانة ١٨٤ « ... ورد ذلك أبو الحسن بما أنشده من قول الشاعر : إنا وجدنا .... » ، =

عَلَى البَدَلِ ، أَيْ : كَلاَ طُولٍ وَلاَ عِظَمٍ ، وَمِثْلُ الابْتِدَاءِ : ﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم (١) بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [سورة الحج : ٧٢] .

* * *

١٩٣ – وَقَوْلُهُ : ﴿ قُلْ (٢) أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ [١٥]

كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُمْ : « مَاذَا لَهُمْ ؟ » ، و « مَاذَاكَ ؟ » ، فَقِيلَ : « هو كَذَا وَكَذَا » . وَأَمَّا : ﴿ بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [سورة المائدة : ٦٠] ، فَإنما هُوَ عَلَى : « أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ من ذلك حَسَباً » ، وَ « بِخَيْرٍ من ذلك حَسَباً » .

وَقَوْلُه : ﴿ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ﴾ [سورة المائدة : ٦٠] ، مَوْضِعُ جَرٍّ عَلَى البَدَلِ مِن قَوْلِهِ : ﴿ بِشَرٍّ ﴾ ، وَرَفْعٌ عَلَى : هُوَ مَن لَّعَنَهُ (٣) ٱللَّهُ .

* * *

١٩٤ – وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَٱللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ ٱلْمَآبِ ﴾ [١٤]

مَهْمُوزٌ مِنْهَا مَوْضِعُ « الفَاءِ » ؛ لأنه من : « آبَ يَؤُوبُ » ؛ وَهِىَ مُعْتَلَّةُ « العَيْنِ » ، مِثْلُ : « قُلْتَ تَقُولُ » ، و « المَفْعَلُ » : « مَقَالٌ » (٤) ، تَقُولُ : « آبَ يَؤُوبُ إِيَاباً » ، قَالَ

= وسيرد هذا البيت مع بيت آخر عند تفسير الآية ١٠٠ من سورة الأنعام برواية : « كُلِّهم ، لا طولٍ ولا عظمٍ » وهو الشاهد رقم (٢١٣) . ورواية الجر هذه أقرب إلى موضع الاستشهاد هنا .

(١) بالأصل : « قل هل أنبئكم » ؛ سهو ناسخ .

(٢) بالأصل : « وقوله هل أنبئكم » ؛ سهو ناسخ .

(٣) الأصل : « لعنة الله » ؛ سهو ناسخ .

(٤) بالأصل كتبت كذا مضبوطة : « مَقْألٌ » فإن كانت « المَفْعَل » من « قال » ، فتكون : « مَقَالَ » ، بدون همز الألف وبفتح القاف بعد نقل فتحة الألف إلى الساكن قبلها ، وإن كان يقصد بالتمثيل « المفعل » من « آب » فتكون العبارة : « والمَفْعَل » : « مَأْوَبٌ » .

اللهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴾ [سورة الغاشية : ٢٥] ، وَهُوَ : الرُّجُوعُ ، قَالَ الشَّاعِرُ [المُعَقَّرُ بنُ أَوْسِ بنِ حِمَارٍ البَارِقِيّ] :

(١٦٦) فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْناً بِالإِيَابِ المُسافِرُ (١)

وَأَمَّا « الأَوَّابُ » (٢) ، فَهُوَ : الرَّاجِعُ إِلَى الحَقِّ ، وَهُوَ مِنْ : « آبَ يَؤُوبُ » .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُ ﴾ [سورة سبأ : ١٠] ؛ فَهُوَ فِيمَا يَذْكُرُونَ : التَّسْبِيحُ ؛ وَهُوَ – وَاللهُ أَعْلَمُ – مِثْلُ الأَوَّلِ ، يَقُولُ : « ارْجِعِى إِلَى الحَقِّ » ، و « الأَوَّابُ » : الرَّاجِعُ إِلَى الحَقِّ .

...

١٦٨ ١٩٥ – وقَالَ تَعَالَى : ﴿ ٱلصَّابِرِينَ ﴾ / [١٧] إِلَى قَوْلِه : ﴿ بِٱلْأَسْحَارِ ﴾ [١٧] .

مَوْضِعُ جَرٍّ عَلَى : ﴿ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا ﴾ [١٥] ، فَجَرَّ بِهَذِهِ « اللاَّمِ » الزَّائِدَةِ .

...

١٩٦ – وَقَالَ : ﴿ شَهِدَ ٱللهُ أَنَّهُ لَآ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَٱلْمَلاَئِكَةُ وَأُولُوا ٱلْعِلْمِ قَآئِماً بِٱلْقِسْطِ ﴾ [١٨] .

إِنَّمَا هُوَ (٣) : شَهِدُوا أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ قَائِماً بِالقِسْطِ ، نَصَبَ ﴿ قَائِماً ﴾ عَلَى الحَالِ .

...

---

(١) الأغانى ١١ : ١٦٠ وفيه : « وألقت » ؛ وفيه القصيدة كلها ، المؤتلف والمختلف : ٩٢ بروايته منسوبا ، معجم الشعراء للمرزبانى : ٢٠٣ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب ﴾ [سورة صٓ : ١٧] .

(٣) الطبرى ٦ : ٢٧٠ المقابلة رقم (٤٥) .

١٩٧ - وَقَالَ : ﴿ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ ﴾ [١٩]

يَقُولُ (١) : ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ ﴾ [١٩] ﴿ بَغْياً بَيْنَهُمْ ﴾ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ العِلْمُ .

* * *

١٩٨ - وَقَالَ : ﴿ لاَّ يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَافِرِينَ ﴾ [٢٨]

بِكَسْرِ : ﴿ يَتَّخِذِ ﴾ ؛ لِأَنَّهُ لَقِيَتْهُ « لَامٌ » ساكنةٌ ، وَهِيَ نَهْيٌ ؛ فَكَسَرَتْهُ .

وَقَالَ تَعَالى : ﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تَقِيَّةً ﴾ (٢) [٢٨]

وَقَالَ بَعْضُهُم : ﴿ تُقَاةً ﴾ ، وَكُلٌّ عَرَبِيٌّ ، وَ : ﴿ تُقَاةً ﴾ أَجْوَدُ . مِثْلُ : « اتَّكَأَ تُكَأَةً » ، وَ « اتَّخَمَ تُخَمَةً » وَ « اتَّحَفَ تُحَفَةً » .

* * *

١٩٩ - وَقَالَ ٱللهُ تَعَالَى : ﴿ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً ﴾ [٣٠]

لِأَنَّ « البَيْنَ » هَهُنَا ظَرْفٌ ، وَلَيْس بِاسْمٍ ، وَلَوْ كَانَ اسْماً لَارْتَفَعَ « الأَمَدُ » ؛ فَإِذَا جِئْتَ بِشَيءٍ هُوَ ظَرْفٌ لِلآخرِ وَأَوْقَعْتَ عَلَيْهِ حُرُوفَ النَّصْبِ فَانْصِبْ ؛ نَحْوَ قَوْلِكَ : « إِنَّ عِنْدَنَا زَيداً » ؛ لِأَنَّ « عِنْدَنَا » لَيسَ بِاسْمٍ ، وَلَوْ قَالَ : « إِنَّ الَّذِى عِنْدَنَا » ؛ قُلْتَ : « زَيْدٌ » ؛ لِأَنَّ « الَّذِى عَنْدَنَا » ؛ اسْمٌ . قَال : ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ (٣) سَاحِرٍ ﴾ [سورة طه :

---

(١) إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٧١٩ ؛ وفيه نقل عن الأخفش .

(٢) القرطبى ٣ : ٢٩٩ : وفيه « قرأ جابر بن زيد ومجاهد والضحاك ﴿ إلا أن تتقوا منهم تقية ﴾ » . وفى البحر ٢ : ٤٢٤ : « وقرأ ابن عباس ومجاهد وأبو رجاء وقتادة والضحاك وأبو حيوة ويعقوب وسهل وحميد بن قيس والمفضل عن عاصم ﴿ تقية ﴾ على وزن ، « مطية » وفيه : وقرأ الجمهور ﴿ تقاة ﴾ » .

(٣) بالأصل : ﴿ كيد ﴾ ؛ بدون ضبط ، وفى البحر ٦ : ٢٦٠ « وقرأ الجمهور : ﴿ كيدُ ﴾ ؛ بالرفع على أن « ما » موصوله بمعنى « الذى » والعائد محذوف . ويحتمل أن تكون « ما » مصدرية أى : أن صنعتم كيد ، ومعنى صنعوا ههنا زَوَّرُوا وافتعلوا .... وقرأ مجاهد وحميد وزيد بن على ﴿ كيدَ سحر ﴾ بالنصب مفعولا لصنعوا =

٦٩] ؛ فَجعَلَ « إنَّ » وَ « مَا » حَرْفاً وَاحِداً ، وَأَعْمَلَ « صَنَعُوا » كَمَا قَالَ : « إنَّمَا ضَرَبُوا زَيْداً » ، وَمَنْ جَعَلَ « مَا » بِمَنْزِلَةِ « الَّذِى » رَفَعَ « الكَيْدَ » .

* * *

٢٠٠ – وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ ﴾ [٣٤]

فَنَصَبَهُ (١) عَلَى الحَالِ ، وَيَكُونُ عَلَى البَدَلِ عَلَى قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ ءَادَمَ ﴾ [٣٣] .

* * *

٢٠١ – / ﴿ قَالَتِ (٢) ٱمْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّراً ﴾ [٣٥] ١٦٩

فَقَوْلُهُ : ﴿ مُحَرَّراً ﴾ عَلَى الحَالِ .

* * *

٢٠٢ – وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ... وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ [٣٧]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٣) : ﴿ وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ ، وَ : ﴿ كَفِلَهَا ﴾ أَيْضاً ﴿ زَكَرِيَّا ﴾ ، وَبِهِ

= وما مهيئة .... وقرأ الجمهور ساحر اسم فاعل من سحر ... » وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٣٤٩ ، والنشر ٢ : ٣٢١ . وفى معانى القرآن للفراء ٢ : ١٨٦ : ﴿ إنما صنعوا كيدُ سحر ... ﴾ وقد قرأه بعضهم ﴿ كيدُ ساحِرٍ ﴾ . والضبط من السياق .

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٣٢٣ وفيه : « قال الأخفش هى نصب على الحال » .

(٢) بالأصل : « قالت رب » ؛ وسها الناسخ عن كتابة « امرأة عمران » .

(٣) البحر ٢ : ٤٤٢ وفيه : « وقرأ الكوفيون ﴿ وكَفَّلها ﴾ ، بتشديد الفاء وباقى السبعة بتخفيفها ... ﴿ وكفِّلْها ﴾ بكسر الفاء مشددة وسكون اللام على الدعاء من أم مريم لمريم وقرأ عبد الله المزنى ﴿ وكفِلها ﴾ بكسر الفاء . وقرأ حمزة والكسائى وحفص : ﴿ زكريا ﴾ مقصورا وباقى السبعة ممدودا » . وفى الأصل : ﴿ كفَّلها ﴾ الأولى بتشديد الفاء وفتح الكاف ، والثانية بفتح الكاف غير مضبوطة الفاء ، والثالثة بكسر الفاء غير مضبوطة الكاف . ورسمت =

نَقْراً ؛ وَهُمَا لُغَتَانِ . وَقَالَ بَعْضُهُم : ﴿ وَكَفِلَهَا زَكَرِيَّاءُ ﴾ ، بِكَسْرِ « الفَاءِ » . وَمَنْ قَالَ : « كَفَلَ » قَالَ : « يَكْفُلُ » . وَمَنْ قَالَ : « كَفِلَ » [قال] [١] يكفل » ، وأمَّا : « كَفُلَ » فَلَمْ أَسْمَعْهَا ، وَقَدْ ذُكِرَتْ [٢] .

• • •

٢٠٣ – وَقَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ [٣٨]

لِأَنَّ « النُّونَ » سَاكِنَةٌ [٣] ، مِثْلُ نُونِ « مَن » ، وَهِيَ تُتْرَكُ عَلَى حَالِ جَزْمِهَا فِي الإِضَافَةِ ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الأَسْمَاءِ الَّتِي تَقَعُ عَلَيْهَا الحَرَكَةُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : ﴿ مِّن لَّدُنَّآ ﴾ [سورة النساء : ٦٧] ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ [سورة النمل : ٦] ، فَتُرِكَتْ سَاكِنةً .

• • •

وَقَالَ [٤] تَعَالَى : ﴿ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [٣٧]

فَهَذَا مِثْلُ كَلَامِ العَرَبِ : « يَأْكُلُ بِغَيْرِ حِسَابٍ » ، أَيْ : لاَ يُتَعَصَّبُ عَلَيْهِ ، وَلاَ يُضَيَّقُ عَلَيْهِ . وَ : ﴿ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [سورة البقرة : ٢٠٢] ، وَ : ﴿ أَسْرَعُ ٱلْحَاسِبِينَ ﴾ [سورة الأنعام : ٦٢] ، تَقُولُ : « لَيْسَ فِي حِسَابِهِ فِكْرٌ وَلاَ رَوِيَّةٌ وَلاَ تَذَكُّرٌ » .

• • •

= ﴿ زكريا ﴾ الأولى والثانية والثالثة كذا : ﴿ زكرّيا ﴾ بمدة فوق الكلمة ، ورسمت ﴿ زكرياء ﴾ الرابعة كذا : ﴿ زكرّياء ﴾ بمدة فوق الكلمة وهمزة .

(١) زيادة لتستقيم العبارة .

(٢) القرطبي ٢ : ١٣١٢ وفيه : « قال الأخفش : يقال كَفَلَ يَكْفُلُ وكَفِلَ يَكفل ، ولم أسمع كَفُلَ وقد ذكرت » ، وفيه : « قرأ حفص وحمزة والكسائي ﴿ زكريا ﴾ ؛ بغير مد ولا همز ، ومده الباقون وهمزوه » .

(٣) بالأصل « ساكنةً » ، سهو ناسخ .

(٤) من هنا إلى قوله : « ولا تذكر » فصل بين جزئي الآية : ٣٨ .

٢٠٤ - وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ [٣٨]

مِثْلُ : كَثِيرُ الدُّعَاءِ ؛ لِأَنَّهُ تَجُوزُ فِيهِ « الأَلِفُ وَ اللَّامُ » ، تَقُولُ : « أَنْتَ السَّمِيعُ الدُّعَاءِ » ، وَمَعْنَاهُ : إِنَّكَ مَسْمُوعُ الدُّعَاءِ ، أَيْ : إِنَّكَ (١) تَسْمَعُ مَا يُدْعَى بِهِ .

• • •

٢٠٥ - وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَآئِكَةُ .... (٢) إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ ﴾ [٣٩]

لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ قَالَ : نَادَتْهُ المَلَائِكَةُ ، فَقَالَتْ : « إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ » ، وَمَا بَعْدَ القَوْلِ حِكَايَةٌ . / وَقَالَ بَعْضُهُم : ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ ﴾ ، يَقُولُ : « فَنَادَتْهُ المَلَائِكَةُ بِذَلِكَ » . ١٧٠

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً ﴾ [٣٩] وَقَوْلُه : ﴿ وَسَيِّداً وَحَصُوراً ﴾ ؛ مَعْطُوفٌ عَلَى : ﴿ مُصَدِّقاً ﴾ ؛ عَلَى الحَالِ .

• • •

٢٠٦ - وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ ﴾ [٤٠]

كَمَا تَقُولُ : « وقَدْ بَلَغَنِىَ الجَهْدُ » ، أَيْ : أَنَا فِى الجَهْدِ وَالكِبَرِ .

• • •

٢٠٧ - وَقَالَ : ﴿ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً ﴾ [٤١]

يُرِيدُ : أَلاَّ يُكَلِّمَ النَّاسَ إِلاَّ رَمْزاً ، وَجَعَلَهُ اسْتِثْنَاءً خَارِجاً مِنْ أَوَّلِ الكَلَامِ ، وَ « الرَّمْزُ » : الإِيمَاءُ .

• • •

---

(١) الطبرى ٦ : ٣٦٣ المقابلة رقم (٤٦) .

(٢) القرطبى ٢ : ١٣١٧ وفيه : « وقرأ حمزة والكسائى ﴿ إِنَّ ﴾ أى : قالت : « إن الله » فالنداء بمعنى القول » . وفى البحر ٢ : ٤٤٦ « قرأ ابن عامر وحمزة ﴿ إن الله ﴾ بكسر الهمزة ، فعند البصريين الكسر على إضمار القول ... وقرأ الباقون بفتح الهمزة » .

٢٠٨ – وَقَالَ : ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ ﴾ [٤٢]

فـ﴿ إِذْ ﴾ هَهُنَا لَيْسَ لَهُ خَبَرٌ فِى اللَّفْظِ .

* * *

٢٠٩ – وَقَوْلُهُ : ﴿ إِذْ (١) قَالَتِ ٱلْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ ﴾ [٤٥]

وَ : ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً ﴾ [سورة آل عمران : ٣٠] ؛ وَأَشْبَاهُ هَذَا فِى « إِذْ » وفِى « الحِينِ » وَفِى « يَوْمٍ » كَثِيرٌ . وَإِنَّما حَسُنَ ذَلِكَ لِلْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ القُرْآنَ إِنَّمَا أُنْزِلَ عَلَى الأَمْرِ وَالذِّكْرِ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ لَهُمْ : « اذْكُرُوا كَذَا وَكَذَا » ، وَهَذَا فِى القُرْآنِ فِى غَيْرِ مَوْضِعٍ ، وَ « اتَّقُوا يَوْمَ كَذَا » أَوْ « حِينَ كَذَا » .

* * *

٢١٠ – وَقَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ [٤٤]

لِأَنَّ كُلَّ مَا كَانَ مِنْ طَلَبِ العِلْمِ فَقَدْ يَقَعُ بَعْدَهُ الاسْتِفْهَامُ (٢) ؛ تَقُولُ : « أَزَيْدٌ فِى الدَّارِ ؟ » وَ « لِتَعْلَمَنَّ أَزَيْدٌ فِى الدَّارِ ؟ » وَقَالَ : ﴿ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ ﴾ [سورة الكهف : ١٢] ، أَىْ : لِنَنْظُرَ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾ [سورة هود : ٧] ، وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَنِ عُتِيًّا ﴾ (٣) [سورة
١٧١ مريم : ٦٩] ، فَلَمْ يَرْتَفِعْ عَلَى مِثْلِ مَا ارْتَفَعَ عَلَيْهِ الأَوَّلُ ، / لِأَنَّ قَوْلَهُ : ﴿ لَنَنزِعَنَّ ﴾ لَيْسَ بِطَلَبِ عِلْمٍ ، وَلَكِنْ لَمَّا فُتِحَتْ « مَنْ » وَ « الَّذِى » فِى غَيْرِ مَوْضِعٍ ، « أَىٌّ » صَارَتْ غَيْرَ مُتَمَكِّنَةٍ ؛ إِذْ فَارَقَتْ أَخَوَاتِهَا ؛ فَتُرِكَتْ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الضَّمُّ ؛ وَلَيْسَ بِإِعْرَابٍ ،

---

(١) بالأصل : « وإذ » ؛ سهو ناسخ . ولم يثبت الناسخ قوله تعالى : ﴿ يا مريم ﴾ .

(٢) بالأصل : « الاستفهامَ » ؛ سهو ناسخ .

(٣) إتحاف فضلاء البشر : ٢٩٧ وفيه : « واختلف فى ﴿ عتيا ﴾ و ﴿ جثيا ﴾ وَ ﴿ صليا ﴾ وَ ﴿ بكيا ﴾ ؛ فحمزة والكسائى بكسر أوائل الأربعة ، وافقهم الأعمش وقرأ حفص كذلك ... والباقون بضمها على الأصل » .

وَجُعِلَ ﴿ أَشَدُّ ﴾ مِنْ صِلَتِهَا ، وَقَدْ نَصَبَهَا (١) قَوْمٌ ؛ وَهُوَ قِيَاسٌ . وَقَالُوا إِذَا تُكُلِّمَ بِهَا فَإِنَّهُ لاَ يَكُونُ فِيهَا إِلاَّ الإِعْمَالُ ، وَقَدْ قُرِىءَ : ﴿ تَمَاماً عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنُ ﴾ [سورة الأنعام : ١٥٤] ، فَرَفَعُوا (٢) وَجَعَلُوهُ مِنْ صِلَةِ ﴿ الَّذِى ﴾ ، وَفَتْحُهُ (٣) عَلَى الفِعْلِ أَحْسَنُ ، وَزَعَمُوا (٤) أَنَّ بَعْضَ العَرَبِ قَالَ (٥) : « مَا أَنَا بِالَّذِى قَائِلٌ لَكَ شَيْئاً » ؛ فَهَذَا الوَجْهُ ، لاَ يَكُونُ للاثْنَيْنِ إِلاَّ : « مَا نَحْنُ بِاللَّذَيْنِ قَائِلاَنِ لَكَ شَيْئاً » .

...

٢١١ – وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ (٦) مَرْيَمَ وَجِيهاً ﴾ [٤٥]

فَنَصَبَهُ عَلَى الحَالِ .

﴿ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ [٤٥]

عَطَفَهُ عَلَى : ﴿ وَجِيهاً ﴾ ، وَكَذَلِكَ : ﴿ وَكَهْلاً ﴾ [٤٦] مَعْطُوفٌ عَلَى : ﴿ وَجِيهاً ﴾ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مَنْصُوبٌ .

---

(١) القرطبى ٥ : ٤١٧٢ وفيه : « القراء كلهم يقرأون ﴿ أيهم ﴾ ؛ بالرفع ، إلا هارون القارىء الأعور فإن سيبويه حكى عنه ﴿ ثم لننزعن من كل شيعة أَيَّهم ﴾ بالنصب » . وفى سيبويه ٢ : ٣٩٩ : « حدثنا هارون أن ناساً وهم الكوفيون يقرؤونها : ﴿ ثم لننزعن من كل شيعة أيَّهم أشد على الرحمن عتيا ﴾ ، وهى لغة جيدة ، نصبوها كما جروها حين قالوا : « امرر على أيِّهم أفضل » فأجراها هؤلاء مجرى الذى إذا قلت : اضرب الذى أفضل ؛ لأنك تنزل « أيًّا » و « مَنْ » منزلة « الذى » فى غير الجزاء والاستفهام » .

(٢) القرطبى ٣ : ٥٧٨ ، وفيه : ﴿ على الذى أحسن ﴾ ؛ قرىء بالنصب ، والرفع ؛ وهى قراءة يحيى بن يعمر وابن أبى إسحاق » . وفى البحر ٤ : ٢٥٥ : « إنها قراءة يحيى بن معمر وابن أبى إسحاق » وصححها يحيى بن يعمر .

(٣) القرطبى ٣ : ٢٥٧٨ وفيه : « ومن نصب فعلى أنه فعل ماض داخل فى الصلة ؛ هذا قول البصريين » .

(٤) انظر سيبويه ٢ : ٤٠٤ .

(٥) سيبويه ٢ : ٤٠٤ وفيه : « وزعم الخليل رحمه الله أنه سمع أعرابيا يقول : « مَا أنا بالذى قائل لك شيئاً » .

(٦) بالأصل « بن » .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ ﴾ [٤٥]

فَإِنَّهُ (١) جَعَلَ « الكَلِمَةَ » هِيَ : ﴿ عِيسَى ﴾ ؛ لِأَنَّهُ فِي المَعْنَى كَذَلِكَ ؛ كَمَا قَالَ : ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا ﴾ [سورة الزمر : ٥٦] ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا ﴾ [سورة الزمر : ٥٩] ، وَكَمَا قَالُوا : « ذُو الثُّدَيَّةِ » ؛ لِأَنَّ يَدَهُ كَانَتْ مِثْلَ الثَّدْيِ ؛ كَانَتْ قَصِيرَةً قَرِيبَةً مِن ثَدْيِهِ ؛ فَجَعَلَهَا كَأَنَّ اسْمَهَا « ثُدَيَّةٌ » (٢) . وَلَوْلاَ ذَلِكَ لَمْ تَدخُلِ « الهَاءُ » فِي التَّصْغِيرِ .

* * *

٢١٢ – وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ كَذَلِكِ ٱللَّهُ ﴾ [٤٧]

فكَسَرَ « الكَافَ » ؛ لِأَنَّها مُخَاطَبَةُ امْرَأَةٍ ، وَإِذَا كَانَتِ « الكَافُ » لِلرَّجُلِ فَتَحْتَ ؛ قَالَ لِلْمُؤَنَّثِ : ﴿ وَٱسْتَغْفِرِي / لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِئِينَ ﴾ [سورة يوسف : ٢٩] . ١٧٢

* * *

٢١٣ – وَقَوْلُهُ : ﴿ وَنُعَلِّمُهُ (٣) ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ [٤٨]

مَوْضِعُ نَصْبٍ عَلَى : ﴿ وَجِيهاً ﴾ [٤٥] .

* * *

٢١٤ – وَ : ﴿ رَسُولاً ﴾ [٤٩]

مَعْطُوفٌ عَلَى : ﴿ وَجِيهاً ﴾ [٤٥]

* * *

---

(١) الطبرى ٦ : ٤١٢ – ٤١٣ المقابلة رقم (٤٧) .

(٢) بالأصل كذا « كَان اسْمها تُديّة » . بدون إعجام « الثاء » ولا نقط « الهاء » .

(٣) البحر ٢ : ٤٦٣ وفيه : « قرأ نافع وعاصم ويعقوب وسهل وَ : ﴿ يعلمه ﴾ بالياء ، وقرأ الباقون « بالنون » . وانظر النشر ٢ : ٢٤٠ .

٢١٥ - وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ ﴾ [٥٠]
عَلَى قَوْلِهِ : « وَجِئْتُكُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَىَّ » .
لِأَنَّهُ قَالَ : ﴿ قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [٤٩] .

* * *

٢١٦ - وَقَالَ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ ﴾ [٥١]
فَـ﴿ إِنَّ ﴾ [1] عَلَى الابْتِدَاءِ ، وَقَالَ بَعْضُهُم : ﴿ أَنَّ ﴾ فَنصَبَ عَلَى : « وَجِئْتُكُمْ بِأَنَّ اللهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ » ؛ هَذَا مَعْنَاهُ

* * *

٢١٧ - وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ ﴾ [٥٢]
لِأَنَّ هَذَا مِنْ : « أَحَسَّ يُحِسُّ إِحْسَاساً » ؛ وَلَيْسَ مِنْ قَوْلِه : ﴿ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ﴾ [سورة آل عمران : ١٥٢] ، ذَلِكَ مِن « حَسَّ يَحُسُّ حَسًّا » ؛ وَهُوَ فِى غَيْرِ مَعْنَاهُ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى « حَسَسْتُ » : قَتَلْتُ ، و « أَحْسَسْتُ » هو : « ظَنَنْتُ » .

* * *

٢١٨ - ﴿ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [٥٩]
رَفْعٌ عَلَى الابْتِدَاءِ ، وَمَعْنَاهُ : كُن فَكَانَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : « فَإِذَا هُوَ كَائِنٌ » .

* * *

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٣٣٦ وفيه : « بكسر ﴿ إنَّ ﴾ على الابتداء وحكى أبو حاتم عن الأخفش : « ﴿ أنَّ ﴾ بالفتح على البدل من ﴿ آية ﴾ . ورده أبو حاتم وزعم أنه لا وجه له قال : لأن « الآية » العلامة التى لم يكونوا رأوها فكيف يكون قولا . قال أبو جعفر : ليس هكذا روى من يضبط عن الأخفش ولا كذا فى كتبه والرواية عنه الصحيحة أنه قال : وحكى بعضهم ﴿ أن الله ﴾ ؛ بفتح « أن » على معنى : وجئتكم بأن الله ربى وربكم . وهذا قول حسن » .

٢١٩ - وَقَالَ : ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُن [1] مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ [٦٠]
يَقُولُ : « هُوَ الحَقُّ مِن رَبِّكَ » .

* * *

٢٢٠ - وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ يَأَهْلَ ٱلْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ [٦٤]

فَجَرَّ [2] ﴿ سَوَاءٍ ﴾ ؛ لِأَنَّهَا من صِفَةِ « الكَلِمَةِ » ؛ وَهُوَ : العَدْلُ ، أَرَادَ : « مُسْتَوِيَةً » . وَلَوْ أَرَادَ « اسْتِوَاءً » ؛ لَكَانَ النَّصْبُ [3] . وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَجْعَلَهُ عَلَى « الاسْتِوَاءِ » وَيَجُرَّ ، جَازَ ، وَيَجْعَلَهُ مِن صِفَةِ « الكلمة » ، مِثْلُ « الخَلْقِ » ، لِأَنَّ « الخَلْقَ » قَدْ يَكُونُ صِفَةً ، وَيَكُونُ اسْماً ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ ٱلَّذِى جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَاكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ﴾ [سورة الحج : ٢٥] ؛ لِأَنَّ « السَّوَاءَ » لِلآخِرِ ، وَهُوَ اسْمٌ لَيْسَ
١٧٣ بِصِفَةٍ / فَيُجْرَى عَلَى الأَوَّلِ ، وَذَلِكَ إِذَا أَرَادَ به « الاسْتِوَاءَ » ، فَإِنْ أَرَادَ « مُسْتَوٍ » ، جَازَ أَنْ يُجْرَى عَلَى الأَوَّلِ ، وَالرَّفْعُ [4] فِي ذَا المَعْنَى جَيِّدٌ ، لِأَنَّهَا صِفَةٌ لاَ تُغَيَّرُ عَنْ حَالِهَا ، وَلاَ تُثَنَّى وَلاَ تُجْمَعُ عَلَى لَفْظِهَا ، وَلاَ تُؤَنَّثُ ؛ فَأَشْبَهتِ الأَسْمَاءَ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ سَوَآءٌ [5] مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾ [سورة الجاثية : ٢١] فَـ« السَّوَاءُ » لِلمَحْيَا وَالمَمَاتِ ، فَهَذَا المُبْتَدَأُ ، وَإِنْ شِئْتَ أَجْرَيْتَهُ عَلَى

---

(١) بالأصل رسمت كذا : « فلا يكونْ » .

(٢) الطبرى ٦ : ٤٨٦ - ٤٨٧ المقابلة رقم (٤٨) .

(٣) البحر ٢ : ٤٨٣ وفيه : « وقرأ الجمهور ﴿ سواءٍ ﴾ بالجر على الصفة ، وقرأ الحسن ﴿ سواءً ﴾ بالنصب » .

(٤) بالأصل : « فى الرفع » والصواب من الطبرى .

(٥) البحر ٨ : ٤٧ - ٤٨ وفيه : « قرأ الجمهور ﴿ سواءٌ ﴾ بالرفع و ﴿ مماتُهم ﴾ بالرفع أيضا وأعربوا ﴿ سواء ﴾ مبتدأ وخبره ما بعده ولا مسوغ لجواز الابتداء به ، بل هو خبر مقدم وما بعده المبتدأ ... وقرأ زيد بن على وحمزة والكسائى وحفص ﴿ سواءً ﴾ بالنصب وما بعده مرفوع على الفاعلية .... » .

الأَوَّلِ ، وَجَعَلْتَهُ صِفَةً مُقَدَّمَةً مِنْ سَبَبِ الأَوَّلِ ؛ فَجَرَتْ عَلَيْهِ . فَهَذَا إِذَا جَعَلْتَهُ فِى مَعْنَى « مُسْتَوٍ » ، فَالرَّفْعُ وَجْهُ الكَلاَمِ كَمَا فَسَّرْتُهُ لَكَ .

مِنْ [1] قَوْلِهِ : ﴿ أَلاَّ نَعْبُدَ [2] إِلاَّ ٱللَّهَ ﴾ [٦٤] .

فَهُوَ [3] بَدَلٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : « تَعَالَوْا إِلَى : أَنْ لاَ نَعْبُدَ إِلاَّ اللهَ » .

* * *

٢٢١ - وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ ﴾ [4] [٧٧]

فَهَذَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلرَّجُلِ : « مَا تَنْظُرُ إِلَيَّ » ، إِذَا كَانَ لا يُنِيلُكَ شَيْئاً .

* * *

٢٢٢ - وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ آمِنُوا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا آخِرَهُ ﴾ [٧٢]

جَعَلَهُ ظَرْفاً .

* * *

٢٢٣ - وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَن يُؤْتَىٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴾ [٧٣]

يَقُولُ : « لَا تُؤْمِنُوا أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ » ؛ وَ « أَنْ يُحاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ » ، أَىْ : وَلَا تُؤْمِنُوا أَنْ يُحَاجُّوكُمْ .

* * *

(١) كذا بالأصل : « من قوله » .

(٢) فى الأصل : « أن لا تعبدوا .... » ؛ سهو ناسخ .

(٣) وفى البحر ٢ : ٤٨٣ ما يُفسر قولَ الأخفش ، فقد جاء فيه : « موضع ﴿ أن ﴾ جر على البدل من كلمة ﴾ بدل شيء من شيء » .

(٤) بالأصل : « ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم » ؛ سهو ناسخ .

٢٢٤ – وَقَالَ تعالى : ﴿ إلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِماً ﴾ [٧٥]
لِأَنَّهَا مِنْ « دَمْتَ [١] تَدُومُ » ، وَلُغَةُ العَرَبِ : ﴿ دِمْتَ ﴾ ؛ وَهِيَ قِرَاءَةٌ [٢] ؛ مِثْلُ : « مِتَّ تَمُوتُ » جَعَلَهُ عَلَى : « فَعِلَ يَفْعُلُ » ؛ فَهَذَا قَلِيلٌ .
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ بِدِينَارٍ ﴾ [٧٥]
١٧٤ أَيْ : عَلَى دِينَارٍ ؛ / كَمَا تَقُولُ : « مَرَرْتُ بِهِ وَعَلَيْهِ » .

٢٢٥ – وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَابِ ﴾ [٧٨]
بِفَتْحِ « اليَاءِ » ، وَقَالَ : ﴿ يُلَوُّونَ ﴾ [٣] ؛ بِضَمِّ « اليَاءِ » ، وَأَحْسَبُهَا « يَلْوُونَ » لِأَنَّهُ قَالَ : ﴿ لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ ﴾ [سورة النساء : ٤٦] ، فَلَوْ كَانَ مِن « يُلَوُّونَ » لَكَانَتْ : تَلْوِيَةً بِأَلْسِنَتِهِمْ .

٢٢٦ – وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ ﴾ [٧٩]
نَصْبٌ عَلَى : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ... ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ ﴾ [٧٩]
لِأَنَّ « ثُمَّ » مِنْ حُرُوفِ العَطْفِ .

---

(١) بالأصل رسم حركة الدال تشتبه فيها الضمة مع الفتحة ، ومن تمثيله بالوزن فى قوله : جعله على « فَعِل يَفْعُل » وما جاء باللسان : « دَوم » ، وفيه : « قَالَ أبو الحسن فى هذه الكلمة نظر ذهب أهل اللغة فى قولهم : « دِمْتُ تدوم » إلى أنها نادرة كَمِتَّ تموت ، وفَضِل يفضُل وحَضِر يَحْضُر » . يتضح أنه يريد ﴿ دَمْتَ ﴾ مضبوطة الدال بالفتحة .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٣٤٥ وفيه : « وحكى الأخفش ﴿ دِمْت ﴾ تدوم شاذا » . وفى البحر ٢ : ٥٠٠ « وقرأ أبو عبد الرحمن السلمى ويحيى بن وثاب والأعمش وابن أبى ليلى والفياض بن غزوان وطلحة وغيرهم ﴿ دِمت ﴾ بكسر الدال » ؛ وهى لغة تميم » . وانظر إتحاف فضلاء البشر : ١٧٦ ، القراءات الشاذة لابن خالويه ٢١ .

(٣) البحر ٢ : ٥٠٣ وفيه : « قرأ الجمهور ﴿ يَلْوُون ﴾ مضارع « لَوى » وقرأ أبو جعفر بن القعقاع وشيبة ابن نصاح وأبو حاتم عن نافع ﴿ يُلَوُّون ﴾ بالتشديد مضارع « لوَّى » مشددا ونسبها الزمخشرى لأهل المدينة » .
وفى الكشاف للزمخشرى ١ : ٤٣٩ : « وقرأ هل المدينة ﴿ يُلَوُّون ﴾ بالتشديد كقوله – لُووا رؤوسهم – وعن مجاهد وابن كثير ﴿ يَلْوون ﴾ » . وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٣٤٦ : « ﴿ يَلْوُون أَلْسِنَتَهُم ﴾ وقرأ أبو جعفر وشيبة ﴿ يُلَوُّون أَلسِنَتَهم ﴾ على التكثير وقرأ حميد بن قيس : ﴿ يلوونَ أَلسِنَتَهم .... ﴾ » .

٢٢٧ - ﴿ وَلاَ يَأْمُرَكُمْ ﴾ [٨٠]

أَيْضاً مَعْطُوفٌ بِالنَّصْبِ عَلَى ﴿ أَنْ ﴾ ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ [١] ؛ تَقُولُ : ﴿ وَلاَ يَأْمُرُكُمْ ﴾ ، لاَ تَعْطِفُهُ عَلَى الأَوَّلِ ؛ تُرِيدُ : هُوَ [٢] لاَ يَأْمُرُكم .

٢٢٨ - قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ لَمَآ آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ ﴾ [٨١]

فَـ« ـاللَّامُ » [٣] الَّتِي مَعَ « مَا » فِي أَوَّلِ الكَلاَمِ هِيَ « لاَمُ » الابْتِدَاءِ ، نَحْوَ : « لَزَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْكَ » ؛ لِأَنَّ ﴿ مَا آتَيْتُكُمْ ﴾ اسْمٌ ، وَالَّذِى بَعْدَهُ صِلَةٌ .

و « اللاَّمُ » الَّتِي فِي ﴿ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنصُرُنَّهُ ﴾ [٨١] « لاَمُ » القَسَمِ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : « وَاللهِ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ » ؛ فَوَكَّدَ فِي أَوَّلِ الكَلاَمِ وَفِي آخِرِهِ ، كَمَا قَالَ : « أَمَا وَاللهِ أَنْ لَو جِئْتَنِي لَكَانَ كَذَا وَكَذَا » ، وَقَدْ يُسْتَغْنَى عَنْهَا ، وَوَكَّدَ فِي ﴿ لَتُؤْمِنُنَّ ﴾ بِـ« ـاللَّامِ » [٤] فِي آخِرِ الكَلاَمِ ؛ وَقَدْ يُسْتَغْنَى عَنْهَا . جَعَلَ خَبَرَ « مَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ » : ﴿ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ ﴾ ، مِثْلُ : « مَا لِعَبْدِ اللهِ وَاللهِ لَتَأْتِيَنَّهُ » ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ خَبَرَ « مَا » : ﴿ مِنْ كِتَابٍ ﴾ يُرِيدُ : لَمَا آتَيْتُكُمْ كِتَابٌ وَحِكْمَةٌ ، وَتَكُونُ [٥] « مِنْ » زَائِدَةً .

---

(١) النشر فى القراءات العشر ٢ : ٢٤٠ وفيه : « واختلفوا فى : ﴿ وَلَا يأمركم ﴾ ، فقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وخلف ويعقوب بنصب الراء ، وقرأ الباقون بالرفع » ، وفى البحر ٢ : ٥٠٧ : « قرأ الحرميان والنحويان والأعمش والبرجمى برفع الراء على القطع » .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٣٤٧ وفيه : « وقال الأخفش : أى : وهو لا يأمركم » .

(٣) الطبرى ٦ : ٥٥٠ المقابلة رقم (٤٩) .

(٤) كذا بالأصل ، والصواب بـ« النون » ، وقد نقلها عنه الطبرى كذا ، انظر المقابلة رقم (٤٩) .

(٥) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٣٤٨ وفيه « من لبيان الجنس وقال الأخفش هى زائدة » .

٢٢٩ – وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَباً ﴾ [٩١]

١٧٥ مَهْمُوزَةٌ مِنْ / : « مَلَأْتُ » ، وانْتَصَبَ ﴿ ذَهَباً ﴾ كَمَا تَقُولُ : « لِى [١] مِثْلُكَ رَجُلاً » ، أَىْ : لِى مِثْلُكَ مِنَ الرِّجَالِ ؛ وَذَاكَ لِأَنَّكَ شَغَلْتَ الإِضَافَةَ بِالاسْمِ الَّذِى دُونَ « الذَّهَبِ » وَهُوَ « الأَرْضُ » ، ثُمَّ جَاءَ « الذَّهَبُ » ، وَهُوَ غَيْرُهُمَا فَانْتَصَبَ ؛ كَمَا يَنْتَصِبُ المَفْعُولُ إِذَا جَاءَ مِنْ بَعْدِ الفَاعِلِ .

وَهَكَذَا تَفْسِيرُ الحَالِ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : « جَاءَ عَبْدُ اللهِ رَاكِباً » ؛ فَقَدْ شَغَلْتَ الفِعْلَ بِـ« عَبْدِ اللهِ » ، وَلَيْسَ « رَاكِبٌ » مِن صِفَتِهِ ؛ لِأَنَّ هَذَا نَكِرَةٌ ، وَهَذَا مَعْرِفَةٌ ، وَإِنَّمَا جِئْتَ بِهِ لِتَجْعَلَهُ اسْماً لِلْحَالِ الَّتِى جَاءَ فِيهَا ، فَهَكَذَا تَفْسِيرُهُ .

وَتَفْسِيرُ « هَذَا أَحْسَنُ مِنْكَ وَجْهاً » ؛ لِأَنَّ « الوَجْهَ » غَيْرُ « الكَافِ » الَّتِى وَقَعَتْ عَلَيْهَا « مِنْ » ، و « أَحْسَنُ » فِى اللَّفْظِ إِنَّمَا هُوَ الَّذِى تُفَضِّلُهُ ؛ فَـ« الوَجْهُ » غَيْرُ ذَيْنِكَ فِى اللَّفْظِ ؛ فَلَمَّا جَاءَ بَعْدَهُمَا وَهُوَ غَيْرُهُمَا انْتَصَبَ انْتِصَابَ المَفْعُولِ بِهِ بَعْدَ الفَاعِلِ .

* * *

٢٣٠ – وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِىٓ إِسْرَائِيلَ ﴾ [٩٣]

لِأَنَّه يُقَالُ : « هَذَا حَلَالٌ » ، وَ « هذا حِلٌّ » ، وَ « هَذَا حَرَامٌ » ، وَ « هَذَا حِرْمٌ » ؛ يُقَال : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ [سورة الأنبياء : ٩٥] ، وَ : ﴿ حِرْمٌ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ [٢] ، وَتَقُولُ : « حِرْمٌ عَلَيْكُمْ ذَلِكَ » ؛ وَلَوْ قَالَ : « وَحُرُمٌ [٣] عَلَى قَرْيَةٍ » ، كَانَ جَائِزًا ، و : ﴿ حَرْمَ [٤] عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ كَانَ جَائِزاً أَيْضاً .

* * *

---

(١) الطبرى ٦ : ٥٨٦ المقابلة رقم (٥٠) .

(٢) النشر ٢ : ٣٢٤ وفيه : « واختلفوا فى ﴿ وَحرام ﴾ ، فقرأ حمزه والكسائى وأبو بكر ﴿ وَحِرْم ﴾ ؛ بكسر الحاء وإسكان الراء من غير ألف ، والباقون بفتح الحاء والراء وألف بعدها » ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٣١٢ .

(٣) لم أهتد إلى قراءة كهذه .

(٤) بالأصل بسكون فوق الراء ، ثم ما يشبه الضمة فوقها ، ولم يرجح على السكون . وفى المحتسب ٢ : =

٢٣١ - قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إبْرَاهِيمَ حَنِيفاً ﴾ [٩٥]
نَصْبٌ عَلَى الحَالِ .

* * *

٢٣٢ - وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ ﴾ [٩٦]
فَهَذَا خَبَرُ ﴿ إنَّ ﴾ .
ثُمَّ قَالَ : ﴿ مُبَارَكاً ﴾ [٩٦] .
لِأَنَّهُ [1] / قَد اسْتَغْنَى عَنِ الخَبَرِ ، وَصَارَ ﴿ مُبَارَكاً ﴾ نَصْباً عَلَى الحَالِ . ١٧٦
وَ : ﴿ هُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [٩٦]
فِى مَوْضِعِ نَصْبٍ عَطْفٌ عَلَيْهِ . وَالحَالُ فِى القُرْآنِ كَثِيرٌ ، وَلاَ يَكُونُ إلاَّ فِى مَوْضِعِ اسْتِغْنَاءٍ .

* * *

٢٣٣ - وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إبْرَاهِيمَ ﴾ [٩٧]
فَرَفَعَ : ﴿ مَقَّامُ إبْرَاهِيمَ ﴾ لِأَنَّهُ يَقُولُ : « فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ [2] ؛ مِنْهَا مَقَامُ إبْرَاهِيمَ » ؛ عَلَى الإِضْمَارِ .

= ٦٥ « وقرأ ﴿ حَرْمَ ﴾ ابن عباس - بخلاف - وأبو العالية وعكرمة » .

وفى القراءات الشاذة لابن خالويه : ٩٣ ﴿ وَحَرُمَ على قرية ﴾ ابن عباس .... و ﴿ حَرْمَ ﴾ بفتح الحاء مع الجزم عكرمة أيضا » .

(١) بالأصل تكرار لكلمة : « لأنه » .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٣٥٣ وفيه : « قال الأخفش أى : منها مقام إبراهيم » .

٢٣٤ - وَقَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَٱذْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً ﴾ [١٠٣]

عَلَى التَّفْسِيرِ ؛ يَقْطَعُ [١] الكَلامَ عِنْدَ قَوْلِهِ : ﴿ ٱذْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللهِ عَلَيْكُمْ ﴾ ثُمَّ فَسَّرَ أَنَّهُ [٢] التَّأْلِيفُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ، وَأَخْبَرَ بِالَّذِى كَانُوا فِيهِ قَبْلَ التَّأْلِيفِ ، كَمَا تَقُول [٣] : « سُمِكَ الحائِطُ أن يَمِيلَ » .

﴿ وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ ﴾ [١٠٣]

فَـ« ـالشَّفَا » مَقْصُورٌ مِثْلُ : « القَفَا » ، وَتَثْنِيَتُهُ « بِـ« الوَاوِ » ، تَقُولُ : « شَفَوَانِ » ؛ لِأَنَّهُ لاَ تَكُونُ فِيْهِ الإِمَالَةُ ، فَلَمَّا لَمْ تَجِىءْ فِيهِ الإِمَالَةُ عَرَفْتَ أَنَّهُ مِنَ « الوَاوِ » .

***

٢٣٥ - وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلِتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ ﴾ [١٠٤]

وَ : ﴿ أُمَّةٌ ﴾ فى اللَّفْظِ وَاحِدٌ ، وَفِى المَعْنَى جَمْعٌ ، فَلِذَلِكَ قَالَ : ﴿ يَدْعُونَ ﴾ .

وَ : ﴿ لْتَكُنْ ﴾ [٤] ، جَزَمَ « اللَّامَ » بَعْضُهم أَيْضاً .

***

---

(١) الطبرى ٧ : ٧٦ المقابلة رقم (٥١) .

(٢) بالأصل كذا : « اية الناليف » . والصواب : « أنه التأليف » ؛ ويفسره قول الطبرى : ثم فسر بقوله : « فألف بين قلوبكم .... » .

(٣) اللسان : « سمك » وفيه : « وسَمَك الشيءَ يسمُكهُ سَمْكا فَسَمَك : رفعه فارتفع .... والسِّمَاك ما سَمَكْتَ حائطا أو سقفا » .

(٤) البحر ٣ : ٢٠ وفيه : « قرأ الجمهور بسكون « اللام » وقرأ أبو عبد الرحمن والحسن والزهرى وعيسى ابن عمر وأبو حيوة بكسرها » .

وفى الأصل : « ولتكن » . غير مضبوطة « اللام » فى الموضعين ولكنه لما قال : جزم بعضهم « اللام » ؛ دل على أن القراءة الأولى بكسر « اللام » .

٢٣٦ - وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَوَاتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾ [١٠٩]

فَثَنَّى [١] الاسْمَ وَأَظْهَرَهُ ، وَهَذَا مِثْلُ : « أَمَّا [٢] زَيْدٌ فَقَدْ ذَهَبَ زَيْدٌ » ، قَالَ الشَّاعِرِ :

(١٦٧) لاَ أَرَى المَوْتَ يَسْبِقُ المَوْتَ شَىءٌ نَغَّصَ المَوْتُ ذَا الغِنَى وَالفَقِيرَا [٣]

١٧٧ / فَأَظْهَرَ فِى مَوْضِعِ الإِضْمَارِ .

• • •

٢٣٧ - وَقَالَ : ﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ﴾ [١١١]

اسْتِثْنَاءٌ يَخْرُجُ مِنْ أَوَّلِ الكَلَامِ ، وَهُوَ كَمَا رَوَى يُونُسُ عَنْ بَعْضِ العَرَبِ أَنَّهُ قَالَ : « مَا أَشْتَكِى [٤] شَيْئاً إِلاَّ خَيْراً » .

وَمِثْلُ : ﴿ لاَّ يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلاَ شَرَاباً . إِلاَّ حَمِيماً وَغَسَّاقاً ﴾ [سورة النبأ ٢٤ - ٢٥] .

• • •

٢٣٨ - ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [١١٢]

---

(١) الطبرى ٧ : ٩٩ المقابلة رقم (٥٢) . وقوله : « فثنى الاسم وأظهره » . مصطلح يعنى به الأخفش كرر الاسم وقد نقل ابن جنى فى الخصائص ٣ : ٥٣ عن الأخفش . وما جاء فى نقل الطبرى السابق من قول : « تكرير الله تعالى ذكره اسمه ... » ؛ يفسر قول الأخفش : « فَثنى الاسم وأظهره » .

(٢) بالأصل : « إمَّا » ؛ سهو ناسخ .

(٣) سيبويه ١ : ٦٢ ، الطبرى ٧ : ٩٩ ، الخزانة ١ : ٣٧٩ ، مخرجا فيما سبق ، وقد اختلف فى قائله : فنسب إلى عَدى بن زيد أو ولده سوادة أو أمية بن أبى الصلت .

(٤) بالأصل رسمت كذا : « ما اشتكى دَسِئاً إلاَّ خَيْراً » .

فَهَذَا مِثْل : ﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ﴾ [١١١] اسْتِثْنَاءٌ [1] خَارِجٌ مِنْ أَوَّلِ الكَلَامِ ؛ فِي مَعْنَى « لَكِنْ » ، وَلَيْس بِأَشَدَّ مِنْ قَوْله : ﴿ لاَّ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلاَّ سَلاَماً ﴾ [سورة مريم : ٦٢] .

...

٢٣٩ – وَقَالَ : ﴿ لَيْسُوا سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ ﴾ [١١٣]

لِأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَهُمْ ، ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقَالَ : ﴿ مِّن أَهْلِ ٱلْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ ٱللهِ ﴾ [١١٣]

وَلَمْ يَقُلْ : وَأُمَّةٌ عَلىَ خِلَافِ هَذِهِ الأُمَّةِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ كُلَّ هَذَا قَبْلُ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ مِّن أَهْلِ ٱلْكِتَابِ ﴾ ؛ فَهَذَا قَدْ دَلَّ عَلَى : أُمَّةٍ خِلَافَ هَذِهِ [2] .

...

٢٤٠ – [3] وَأَمَّا قَوله : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [١٠٦]

عَلَى : فَيُقَالُ لَهُمْ : ﴿ أَكَفَرْتُم ﴾ ؛ مِثْلُ قَوْلِهِ : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ ﴾ [سورة الزمر : ٣] . وَهَذَا فِي القُرْآنِ كَثِيرٌ .

...

٢٤١ – وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ آنَآءَ ٱللَّيْلِ ﴾ [١١٣]

وَوَاحِدُ « الآنَاءِ » مَقْصُورٌ « إِنىً » فَاعْلَمْ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « إِنْىٌ » ؛ كَمَا تَرَى ، وَ « إِنْوٌ » ؛ وَهُوَ : سَاعَاتُ اللَّيْلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ [المُتَنَخِّلُ الهُذَلِىُّ] :

---

(١) الطبرى ٧ : ١١٥ المقابلة رقم (٥٣) .

(٢) بالأصل : « هذه » رسمت كذا : « هذا » والألف فى الكلمة أوضح من « الهاء » وقد يكون المقصود بهذا التذكير على : أهل أمة .

(٣) من هنا إلى قوله : « كَثِيرٌ » فصل بين جزئى الآية .

(١٦٨) السَّالِكَ الثَّغْرَ مَخْشِيًّا مَوارِدُهُ فِي كُلِّ إِنْيٍ قَضَاهُ اللَّيلُ يَنْتَعِلُ [١]
قَالَ : وَسَمِعْتُهُ : « يَجْتَعِلُ » [٢] .

* * *

٢٤٢ - وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ [١١٠]

١٧٨ يُرِيدُ [٣] : أَهْلَ أُمَّةٍ ، لِأَنَّ الأُمَّةَ / : الطَّرِيقَةُ ، والإِمَّةُ أَيْضاً لُغَةٌ ، قَالَ النَّابِغَةُ [٤] :

(١٦٩) حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً وَهَلْ يَأْثَمَنْ ذُو إِمَّةٍ وَهُوَ طَائِعُ [٥]

* * *

---

(١) الطبرى ٧ : ١٢٥ ، وانظر تخريج الأستاذ محمود شاكر لشاهد الطبرى وهو :

حلو ومر كعطف القدح مِرَّته في كل إنْيٍ حذاه الليل ينتعل

ومن تخريج الأستاذ محمود شاكر لشاهد الأخفش قال : « البيتان متباعدان ، ويبدو كأن هذا البيت مركب منهما وهما فى شعر المنتخل الهذلى فى شرح أشعار الهذليين ١٢٨٣ وردا كما يلى :

السالك الثُّغْرَةَ اليقظانَ كالِئُهَا مَشْيَ الهَلُوكِ عليهَا الخيعَلُ الفُضُلُ

حلوٌ ومرٌّ كعطْفِ القِدْحِ مِرَّتُه بِكلِّ إنْيٍ حَذَاهُ الليلُ ينتعلُ »

وفى المنصف ٢ : ١٠٧ : « وحكى عن أبى الحسن أنه قال : يقال : « إنْوٌ » فى معنى « إنْيٍ » قال وهو شاذ ... ، قال الشاعر :

حلو ومر كعطف القدح مرته بكل إنْيٍ قضاه الليل ينتعل

وانظر اللسان : « إنى » وفيه نقل عن الأخفش .

(٢) لم أهتد إلى رواية « يجتعل » .

(٣) اللسان « أمم » وفيه : « قال الأخفش يريد : أهل أُمَة أى : خير أهل دين ، وأنشد للنابغة .

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وهل يأثمن ذو أُمَة وهو طائع

والإِمَّةُ لغة فى الأُمَّة وهى الطريقة والدين » .

وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٣٥٩ « قال الأخفش التقدير : من أهل الكتاب ذو أمة أى ذو طريقة حسنة وأنشد :

وهل يأثمن ذو أُمة وهو طائع » .

وقد أورد ابن النحاس قول الأخفش عند تفسيره للآية : ﴿ من أهل الكتاب أمة ﴾ وهى الآية ١١٣ من سورة آل عمران وقول الأخفش إنما هو عند تفسيره للآية . ﴿ كنتم خير أمة ﴾ وهى الآية ١١٠ .

(٤) هو : « النابغة الذبيانى زياد بن معاوية بن خباب بن جابر يكنى أبا أمامة » . طبقات فحول الشعراء : ٥١ .

(٥) الطبرى ٣ : ٢٧٦ ، مخرجا . وفيه : ذو أُمة بضم الهمزة . وكذا بالأصل بكسر « الهمزة » وفتحها .

٢٤٣ - وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً ﴾ [١١٨]
لِأَنَّهَا مِنْ : « أَلَوْتُ وَمَا آلُو أَلْواً » .
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ﴾ [١١٨]
يَقُولُ : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً ﴾ [١١٨]
﴿ وَدُّوا ﴾ أَيْ : أَحَبُّوا ، ﴿ مَا عَنِتُّمْ ﴾ ؛ جَعَلَهُ مِنْ صِفَةِ « البِطَانَةِ » ، جَعَلَ ﴿ مَا عَنِتُّمْ ﴾ فِي مَوْضِعِ « العَنَتِ » .

* * *

٢٤٤ - قَالَ : ﴿ لَا يَضِرْكُمْ [1] كَيْدُهُمْ ﴾ [١٢٠]
لِأَنَّهُ مِنْ : « ضَارَ يَضِيرُ » ، وَ « ضِرْتُهُ ؛ خَفِيفَةٌ ؛ فَأَنَا أَضِيرُهُ » ، وَقَالَ بَعْضُهُم : ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ ﴾ ، جَعَلَهُ مِنْ : « ضَرَّ يَضُرُّ » ، وَحَرَّكَ لِلسُّكُونِ الَّذِى قَبْلَهُ ، لِأَنَّ حَرْفَ التَّثْقِيلِ [2] بِمَنْزِلَةِ حَرْفَيْنِ ؛ الأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ ، وَقَالَ بَعْضُهم : ﴿ لَا يَضُرْكُمْ ﴾ جَعَلَها مِن : « ضَارَ يَضُورُ » ؛ وَهِيَ لُغَةٌ .

* * *

٢٤٥ - وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٢١]
لِأَنَّهَا مِن : « بَوَّأْتُ » ، وَ ﴿ إِذْ ﴾ هَهُنَا إِنَّمَا خَبَرُهَا فِي المَعْنَى ؛ كَمَا فَسَّرْتُ لَكَ .

* * *

(١) البحر ٣ : ٤٣ وفيه : « قرأ الحرميان وأبو عمرو وحمزة فى رواية عنه : ﴿ لا يَضِرْكُمْ ﴾ من : « ضار يَضير » ، ويُقال : « ضَار يَضُور » ، وكلاهما بمعنى « ضر » . وقرأ الكوفيون وابن عامر ﴿ لا يَضُرُّكُمْ ﴾ بضم الضاد والراء المشددة من « ضَرَّ يضُرُّ » . وانظر النشر فى القراءات العشر ٢ : ٢٤٢ ، إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٣٦١ - ٣٦٢ .

(٢) بالأصل : « حرف الثقيل » .

٢٤٦ - وَقَالَ : ﴿ بِخَمْسَةِ آلاَفٍ مِّنَ ٱلْمَلاَئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ [١٢٥]

لِأَنَّهُمْ سَوَّمُوا الخَيْلَ ، وَقَالَ بَعْضُهُم : ﴿ مُسَوَّمِينَ ﴾ [١] : مُعَلَّمِينَ ؛ لِأَنَّهُمْ هُمْ سُوِّمُوا ؛ وَبِهَا نَقْرَأُ .

* * *

٢٤٧ - ﴿ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ ﴾ [١٢٨]

* * *

٢٤٨ - عَلَى : ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفاً ﴾ [١٢٧]

عَطَفَهُ عَلَى « اللَّامِ » .

* * *

٢٤٩ - وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ ﴾ [١٤٠]

قَالَ بَعْضُهُمْ [٢] : ﴿ قُرْحٌ ﴾ مِثْلُ [٣] : « الضَّعْفِ وَالضُّعْفِ » ، وَتَقُولُ مِنْهُ : « قَرِحَ يَقْرَحُ قَرَحاً » وهو « قَرِحٌ » ، وَبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ [٤] : / « قَرِيحٌ » مِثْلُ : « مَذِلٍ
١٧٩ وَمَذِيلٍ » .

* * *

٢٥٠ - وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ [١٤٣]

---

(١) البحر ٣ : ٥١ وفيه : « قرأ الصاحبان والأخوان ﴿ مسوَّمين ﴾ بفتح الواو وأبو عمرو وابن كثير وعاصم بكسرها » . وانظر النشر فى القراءات العشر ٢ : ٢٤٢ .

(٢) البحر ٣ : ٦٢ وفيه : « قرأ الأخوان وأبو بكر والأعمش من طريقه ﴿ قُرح ﴾ بضم القاف فيهما وباق السبعة بالفتح والسبعة على تسكين « الراء » .

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٣٦٦ وفيه : « وقال الكسائى والأخفش هما واحد » .

(٤) هنا بلاغ فقد كتبت كلمة : « بلغ » بعد قوله : « يقول » . فى نهاية اللوحة . وهو البلاغ رقم (٣) .

تَوْكِيداً [١] ؛ كَمَا تَقُولُ : « قَدْ رَأَيْتُهُ وَاللهِ بِعَيْنَيَّ ، وَرَأَيْتُهُ عِيَاناً » [٢] .

...

٢٥١ – وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ ﴾ [١٤٤]

وَلَمْ يَقُلْ آنْقَلَبْتُم فَيَقْطَعُ « الأَلِفَ » ؛ لِأَنَّهُ جَوَابُ المُجَازَاةِ الَّذِى وَقَعَتْ عَلَيْهِ « إِنْ » ، وَحَرْفُ الاسْتِفْهَامِ قَدْ وَقَعَ عَلَى « إِنْ » ؛ فَلاَ يَحْتَاجُ خَبَرُهُ إِلَى الاسْتِفْهَامِ ، لِأَنَّ خَبَرَهَا مِثْلُ خَبَرِ الابْتِدَاءِ . أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : « أَزَيدٌ حَسَنٌ ؟ » وَلَا تَقُولُ : أَزَيْدٌ أَحَسَنٌ [٣] ؟ .

وَقَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ أَفَإِن مُّتَّ [٤] فَهُمُ ٱلْخَالِدُونَ ﴾ [سورة الأنبياء : ٣٤] ، وَلَمْ يَقُلْ : أَفَهُمُ الخَالِدُونَ ؟ ؛ لِأَنَّهُ جَوَابُ المُجَازَاةِ .

...

٢٥٢ – وَقَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ ٱللهِ كِتَاباً مُّؤَجَّلاً ﴾ [١٤٥]

فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ كِتَاباً مُّؤَجَّلاً ﴾ تَوْكِيدٌ [٥] ، وَنَصَبَهُ عَلَى : كَتَبَ اللهُ ذَلِكَ كِتَاباً مُؤَجَّلاً ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَىْءٍ فِى القُرْآنِ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ حَقًّا ﴾ [سورة البقرة : ١٨٠]

---

(١) القرطبى ٢ : ١٤٦٣ وفيه : « قال الأخفش : هو تكرير بمعنى التوكيد » .

(٢) البحر المحيط ٣ : ٦٧ وفيه : « ... فعلى هذا يكون متعلق النظر متعلق الرؤية ، وهذا قول الأخفش ، وهو الظاهر » .

(٣) فى الأصل رسمت كذا : « أَحسَنُ » . ولا موضع لمنع الصرف ههنا إذ يريد الأخفش أن همزة الاستفهام لا تدخل على ركنى الجملة الاسمية معا لأنهما بمنزلة شىء واحد » .

(٤) إتحاف فضلاء البشر ٣١٠ وفيه : « ﴿ أَفَإِن مِتَّ ﴾ ؛ بكسر الميم نافع وحفص وحمزة والكسائى وخلف » . وانظر النشر ٢ : ٢٤٢ – ٢٤٣ .

(٥) الطبرى ٧ : ٢٦١ المقابلة رقم (٥٤) .

إِنَّمَا هُوَ : « أُحَقَّ ذَلِكَ حَقًّا » ، وَكَذَلِكَ : ﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ ﴾ [سورة النساء : ١٢٢] ، و : ﴿ رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ [سورة القصص : ٤٦] وَ : ﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ﴾ [سورة النمل : ٨٨] ، و : ﴿ كِتَابَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [سورة النساء : ٢٤] ؛ إِنَّمَا هُوَ مِنْ : « صَنَعَ اللَّهُ ذَلِكَ صُنْعاً » ؛ فَهَكَذَا تَفْسِيرُ كُلِّ شَيْءٍ فِي القُرْآنِ مِنْ نَحْوِ هَذَا ؛ وَهُوَ كَثِيرٌ .

* * *

٢٥٣ – وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا ﴾ [١٤٦]

١٨٠ يَجْعَلُ النَّبِيَّ هُوَ الَّذِي قُتِلَ ؛ وَهُوَ أَحْسَنُ الوَجْهَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ / قَدْ قَالَ : ﴿ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ﴾ [١٤٤] وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ قَاتَلَ [١] مَعَهُ ﴾ ، وَهِيَ أَكْثَرُ ، وَبِهَا نَقْرَأُ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَجْعَلُونَ ﴿ قُتِلَ ﴾ عَلَى : ﴿ رِبِّيُّونَ ﴾ . وَتَقُولُ : « فَكَيْفَ يَقُولُ : ﴿ فَمَا وَهَنُوا ﴾ ، وَقَدْ قُلْنَا : إِنَّهُمْ قَدْ قُتِلُوا ؟ » . فَإِنَّهُ كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ أَنَّ القَتْلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ : ﴿ رِبِّيُّونَ ﴾ ، يَعْنِي : الَّذِينَ [٢] يَعْبُدُونَ الرَّبَّ تَعَالَى ؛ وَوَاحِدُهَا « رِبِّيٌّ » .

* * *

٢٥٤ – وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا ﴾ [١٤٧]

وَ : ﴿ مَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّآ أَن قَالُوا ﴾ [سورة الأعراف : ٨٢] ، وَ : ﴿ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَنْ قَالُوا ﴾ [سورة الجاثية : ٢٥] فَـ ﴿ أَنْ قَالُوا ﴾ : هُوَ الاسْمُ الَّذِي يُرْفَعُ بِـ ﴿ كَانَ ﴾ ؛ لِأَنَّ « أَنْ » : الخَفِيفَةُ . وَجَاءَ عَمَلُهُ فِيه بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ ، تَقُولُ : « أَعْجَبَنِي أَنْ قَالُوا » ، وَإِنْ شِئْتَ

---

(١) النشر فى القراءات العشر : ٢ : ٢٤٢ وفيه : « واختلفوا فى ﴿ قاتل معه ﴾ ؛ فقرأ نافع وابن كثير والبصريان بضم القاف وكسر التاء من غير ألف ، وقرأ الباقون بفتح القاف والتاء وألف بينهما » .

(٢) الطبرى ٧ : ٢٦٥ المقابلة رقم (٥٥) .

رَفَعْتَ [١] أَوَّلَ هَذَا كُلِّهِ وَجَعَلْتَ الآخَرَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى خَبَرِ ﴿ كَانَ ﴾ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١٧٠) لَقَدْ عَلِمَ الأَقْوَامُ ما كانَ دَاءَهَا بِثَهْلَانَ إِلاَّ الخِزْىُ مِمَّنْ يَقُودُهَا [٢]

وَإِنْ شِئْتَ : « مَا كَانَ دَاؤُهَا إِلاَّ الخِزْىَ » .

...

٢٥٥ - وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ﴾ [١٥٣]

لِأَنَّكَ تَقُولُ : « أَصْعَدَ » ، أَىْ : مَضَى وسَارَ و « أَصْعَدَ فِى الوَادِى » ؛ أَىْ : انْحَدَرَ فِيهِ ، وَأَمَّا « صَعِدَ » فَإِنَّهُ : ارْتَقَى .

وَقَالَ : ﴿ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ ﴾ [١٥٣]

أَىْ : عَلَى غَمٍّ ؛ كَمَا قَالَ : ﴿ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ [سورة طه : ٧١] وَمَعْنَاهُ : عَلَى جُذُوعِ النَّخْلِ ، وَكَما قَالَ : « ضَرَبَنِى فِى السَّيْفِ » ، يُرِيدُ : بِالسَّيْفِ ، وَتَقُولُ : « نَزَلْتُ فِى أَبِيكَ » / أَىْ : عَلَى أَبِيكَ . ١٨١

...

٢٥٦ - وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ [١٥٤]

إِذَا جَعَلْتَ « كُلاًّ » اسْماً كَقَوْلِكَ : « إِنَّ الأَمْرَ بَعْضُهُ [٣] لِزَيْدٍ » ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ صِفَةً ؛ نَصَبْتَ ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ عَلَى البَدَلِ [٤] ؛ لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : « إِنَّ الأَمْرَ بَعْضَهُ لِزَيْدٍ » ، جَازَ عَلَى البَدَلِ . وَالصِّفَةُ لاَ تَكُونُ فِى بَعْضٍ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ [الأخطل] :

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ١٨٠ وفيه : « وعن الحسن ﴿ وما كان قولُهم ﴾ بالرفع على أنه اسم ﴿ كان ﴾ والخبر ﴿ أنْ ﴾ وما فى حيزها .... » . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٣٦٩ .

(٢) سيبويه ١ : ٥٠ ، مخرجا ، وفيه : « وقد » ، الطبرى ٧ : ٢٧٤ ، مخرجا ، ولم ينسب فيهما .

(٣) بالأصل : « بعضَه » ؛ سهو ناسخ ؛ إذ هو يريد أن يجعله مبتدأ خبره « لِزَيْدٍ » .

(٤) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٣٧١ وفيه : « .... وقال الأخفش : بدل » .

(١٧١) إِنَّ السُّيُوفَ غُدُوُّهَا وَرَوَاحُهَا تَرَكَا فَزَارَةَ مِثْلَ قَرْنِ الأَعْضَبِ [١]

فَابْتَدَأَ « الغُدُوَّ وَالرَّوَاحَ » ، وَجَعَلَ الفِعْلَ لَهُمَا . وَقَدْ نَصَبَ بَعْضُهُم « غُدُوَّهَا وَرَوَاحَهَا » ، وَقَالَ : « تَرَكَتْ هَوَازِنَ » [٢] ، فَجَعَلَ « التَّرْكَ » لِلسُّيُوفِ ، وَجَعَلَ « الغُدُوَّ وَالرَّوَاحَ » تَابِعاً لَهُمْ كَالصِّفَةِ ؛ حَتَّى صَارَ بِمَنْزِلَةِ : « كُلَّهَا » ، وَتَقُولُ : ﴿ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ [٣] لِلَّهِ ﴾ ؛ عَلَى التَّوْكِيدِ ؛ أَجْوَدُ ؛ وَبِهِ نَقْرَأُ .

وَقَالَ تعالَى : ﴿ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ﴾ [١٥٤]

وَقَدْ [٤] قَالَ بَعْضُهُم : ﴿ ٱلْقِتَالُ ﴾ [٥] وَ : ﴿ ٱلْقَتْلُ ﴾ ؛ فِيمَا نُرَى ؛ أَصْوَبُهُمَا — إِنْ شَاءَ اللَّهُ — لِأَنَّهُ قَالَ : ﴿ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ﴾ .

وَقَالَ : ﴿ وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ ﴾ [١٥٤]

أَيْ : كَيْ يَبْتَلِيَ اللَّهُ .

...

٢٥٧ — وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَآ أَصَابَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [١٦٦]

---

(١) ديوانه ٢٨ ، وفيه : « تركت هوازن » .

(٢) الأصل فى الشاهد : « فزارة » ، وحينا أعاد التمثيل مثل « بهوازن » التى هى برواية الديوان .

(٣) البحر ٣ : ٨٨ وفيه : « قرأ الجمهور ﴿ كُلَّه ﴾ بالنصب تأكيدا للأمر ، وقرأ أبو عمرو ﴿ كُلُّه ﴾ على أنه مبتدأ » ، وانظر القرطبى ٢ : ١٤٨٤ .

(٤) بالأصل : « وقال بعضهم إلى قتالهم والقتل أصوبهما إن شاء الله » ؛ وهو كلام غير مستقيم . وقد كتب ناسخ المخطوطة أمامه فى الهامش : « الأصل » ؛ أى : هكذا فى الأصل الذى نسخ منه ، ثم كتب بعد ذلك : « وقد قال بعضهم : القتال والقتل فيما نرى » . فهذا يقتضى حذف قوله : « وقال بعضهم إلى قتالهم والقتل » وإثبات ما فى الهامش مكانه كما فعلنا ؛ من تخريج الأستاذ محمود شاكر .

(٥) البحر ٣ : ٩٠ وفيه : « وقرأ الحسن والزهرى ﴿ القتالُ ﴾ مرفوعا » .

فَجَعَلَ الخَبَرَ « بِـ« الفَاءِ » ؛ لِأَنَّ ﴿ مَا ﴾ بِمَنْزِلَةِ « الَّذِى » ، وَهُوَ فِى مَعْنَى : « مَنْ » ، و « مَنْ » تَكُونُ فِى المُجَازَاةِ ، وَيَكُونُ جَوَابُهَا بِـ« الفَاءِ » .

* * *

٢٥٨ – وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا ﴾ [١٥٦]

١٨٢ / وَوَاحِدُ « الغُزَّى » : « غَازٍ » ، مِثْلُ : « شَاهِدٍ وَشُهَّدٍ » .

* * *

٢٥٩ – وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ ﴾ [١٥٧] الآية .

فَإِنْ (١) قِيلَ : « كَيْفَ يَكُونُ : ﴿ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [١٥٧] جَوابُ ذَلِكَ الأَوَّلِ ؟ » . فكَأَنَّهُ حِينَ قَالَ : ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ ﴾ ؛ فَذَكَرَ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَرَحْمَةً إِذْ كَانَ ذَلِكَ فِى السَّبِيلِ ، فَقَالَ : ﴿ لَمَغْفِرَةٌ ﴾ يَقُولُ : « لَتِلْكَ المَغْفِرَةُ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ » .

* * *

٢٦٠ – وَقَالَ : ﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [١٥٨]
وَإِنْ شِئْتَ ثَقَّلْتَ : ﴿ قُتِّلْتُمْ ﴾ .

* * *

٢٦١ – وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [١٥٩]
يَقُولُ : « فَبِرَحْمَةٍ » ؛ وَ : ﴿ مَا ﴾ زَائِدَةٌ .

* * *

(١) الطبرى ٧ : ٣٣٨ المقابلة رقم (٥٦) .

٢٦٢ - وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ ﴾ [١٦١]

وَقَالَ [١] بَعْضُهُم : ﴿ يُغَلَّ ﴾ ، وَكُلٌّ صَوَابٌ - واللهُ أَعْلَم - لِأَنَّ المَعْنَى : أَنْ يَخُونَ ، أَوْ يُخَانَ .

...

٢٦٣ - وَقَالَ : ﴿ أَوَ لَمَّآ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ ﴾ [١٦٥]

فَهَذِهِ « الأَلِفُ » : أَلِفُ الاسْتِفْهَامِ دَخلَتْ عَلَى « وَاوِ » العَطْفِ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : « صَنَعْتُمْ كَذَا وَكَذَا وَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ ، ثُمَّ أَدْخَلَ عَلَى « الوَاوِ » « أَلِفَ » الاسْتِفْهَامِ .

...

٢٦٤ - وَقَالَ : ﴿ فَبِإِذْنِ ٱللهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٦٦]

فَجَعَلَ الخَبَرَ بِـ« الفَاءِ » ؛ لِأَنَّ : ﴿ مَآ أَصَابَكُمْ ﴾ : الَّذِى أَصَابَكُمْ ، وَقَالَ : ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ : فَهُوَ بِإِذْنِ اللهِ ، وهُوَ لِيَعْلَمَ .

...

٢٦٥ - وَقَالَ : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَٱدْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ ﴾ [١٦٨]

أَىْ : قُلْ لَهُمْ : « فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ المَوْتَ » ، وَأَضْمَرَ « لَهُمْ » .

...

---

(١) النشر فى القراءات العشر ٢ : ٢٤٣ وفيه : « واختلفوا فى ﴿ يغل ﴾ فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بفتح الياء وضم الغين ؛ وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الغين » . وانظر البحر ٣ : ١٠١ ، ومعانى القرآن للفراء ١ : ٢٤٦ .

٢٦٦ - وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً ﴾ [١٧٣]

١٨٣ / يَقُولُ : « فَزَادَهُمْ قَوْلُهُمْ إِيمَاناً » .

...

٢٦٧ - وَقَالَ : ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُ ﴾ [١٧٥]

يَقُولُ : « يُرَهِّبُ النَّاسَ أَوْلِيَاءَهُ » ، أَىْ : بِأَوْلِيَائِهِ .

...

٢٦٨ - وَقَالَ ﴿ لَيُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ يَكْتُمُونَهُ ﴾ [١٨٧]

يَقُولُ : « اسْتَحْلَفَهُمْ لَيُبَيِّنُنَّهُ وَلاَ يَكْتُمُونَهُ » ، وَقَالَ [(١)] : ﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُ ... وَلاَ تَكْتُمُونَهُ ﴾ ، أَىْ : قُلْ لَهُمْ : « واللهِ لَتُبَيِّنُنَّهُ ولا تَكْتُمُونَه » .

...

٢٦٩ - وَقَالَ : ﴿ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى ﴾ [١٩٥]

أَىْ : فَاسْتَجَابَ بِأَنِّى لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ ؛ أَدْخَلَ [(٢)] فِيهِ ﴿ مِنْ ﴾ زَائِدَةً ؛ كَمَا تَقُولُ : « قَدْ كَانَ مِنْ حَدِيثٍ » ، وَ « مِنْ » هَهُنَا أَحْسَنُ ؛ لِأَنَّ حَرْفَ النَّفْيِ قَدْ دَخَلَ فِى قَوْلِهِ : ﴿ لاَ أُضِيعُ ﴾ .

...

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ١٨٣ وفيه : « واختلف فى ﴿ لتبيننه للناس ولا تكتمونه ﴾ ؛ فابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر بالغيب فيهما إسنادا لأهل الكتاب وافقهم ابن محيصن ، والباقون بالخطاب على الحكاية » . وانظر البحر ٣ : ١٣٦ .

(٢) الطبرى ٧ : ٤٨٩ المقابلة رقم (٥٧) ، وانظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج : ٢٠٣ .

٢٧٠ – وَقَالَ : ﴿ وَلاَ تَحْسِبَنَّ (١) ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ آتَاهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ﴾ [١٨٠]

فَأَرَادَ (٢) : ولا تَحْسِبَنَّ البُخْلَ هُوَ خَيْراً لهم ؛ فَأَلْقَى الاسْمَ الَّذِى أَوْقَعَ عَلَيْهِ « الحُسْبَانَ » ، وَهُو « البُخْلُ » ، لِأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ « الحُسْبَانَ » ، وَذَكَرَ « مَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ » ؛ فَأَضْمَرَهُمَا إِذْ ذَكَرَهُمَا ؛ وَقَدْ جَاءَ مِنَ الحَذْفِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذَا قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ لاَ يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَاتَلَ ﴾ [سورة الحديد : ١٠] ، وَلَمْ يَقُلْ : وَمَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدُ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : ﴿ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفقُوا مِن بَعْدُ ﴾ [سورة الحديد : ١٠] كَانَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ قَدْ عَنَاهُمْ .

***

٢٧١ – وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنْبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ [١٨١]

وَقَدْ مَضَى لِذَلِكَ دَهْرٌ ، فَإِنَّمَا يَعْنِى : سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا عَلَى مَنْ رَضِىَ بِهِ مِنْ بَعْدِهِم أَيَّامَ (٣) يَرْضَاهُ .

***

(١) إتحاف فضلاء البشر ١٨٢ وفيه : « واختلف فى ﴿ ولا يحسبن الذين كفروا ﴾ ﴿ ولا يحسبن الذين يبخلون ﴾ ، فحمزة بالخطاب فيهما وافقه المطوعى » . وفى النشر فى القراءات العشر ٢ : ٢٤٤ « ... فقرأ حمزة بالخطاب فيهما ، وقرأ الباقون فيهما بالغيب » . وبالأصل بكسر « السين » فى كل موضع . وفى إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ١٨١ : « ﴿ يحسب ﴾ بكسر السين لغة رسول الله ﷺ ، والفتح لغة وبه أخذ عاصم وابن عامر وحمزة » .

(٢) الطبرى ٧ : ٤٢٩ – ٤٣٠ المقابلة رقم (٥٨) .

(٣) كذا بالأصل وفى الظن أنها تصحيف والمعنى : أخذه برضاه . وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٣٨٢ « أى ونكتب قتلهم أى رضاهم بالقتل » . وفى البحر ٣ : ١٣٠ : « ونسب إليهم قتلهم الأنبياء وإن كان من فعل آبائهم لما كانوا راضين به » .

٢٧٢ – وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ لاَ تَحْسِبَنَّ (١) ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوْا وَّيُحِبُّونَ أَن
١٨٤ يُحْمَدُوا / بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلاَ تَحْسِبَنَّهُم ﴾ [١٨٨]
فَإِنَّ الآخِرَةَ بَدَلٌ مِنَ الأُولَى وَ « الفَاءُ » زَائِدَةٌ .

وَلاَ تُعْجِبُنِى قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ الأُولَى بِـ« اليَاءِ » (٢) . لَيْسَ لِذَلِكَ مَذْهَبٌ فِى العَرَبِيَّةِ ، لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ : ﴿ لاَ يَحْسِبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوْا ﴾ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُوقِعْهُ عَلَى شَىءٍ .

* * *

(١) انظر الصفحة السابقة التعليق رقم (١) .

(٢) النشر فى القراءات العشر ٢ : ٢٤٦ وفيه : « واختلفوا فى : ﴿ ولا تحسبن ... ﴾ فقرأ الكوفيون ويعقوب بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب » ؛ واختلفوا فى ﴿ فلا تحسبنهم ﴾ ، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالغيب وضم الباء ، وقرأ الباقون بالخطاب وفتح الباء » . وانظر كسر السين التعليق رقم (١) الصفحة السابقة .

وَمِنْ سُورَةِ النِّسَاء [٤]

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيم

٢٧٣ – قَالَ تَعَالَى : ﴿ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِ ﴾ [١]

خَفِيفَةً ؛ لِأَنَّهَا مِن « تَسَاؤُلِهِمْ » ، فَإِنَّهُمَ « يَتَسَاءَلُونَ » فَحَذَف « التَّاءَ » الأَخِيرَةَ ، وَذَلِكَ كَثِيرٌ فِى كَلاَمِ العَرَبِ ؛ نَحْوَ : « تَكَلَّمُونَ » ، وَإِنْ شِئْتَ ثَقَّلْتَ [١] ؛ فَأَدْغَمْتَ .

قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ [١]

مَنْصُوبَةٌ ، أَىْ : اتَّقُوا « الأَرْحَامَ » ، وَقَالَ بَعْضُهُم [٢] : ﴿ وَٱلْأَرْحَامِ ﴾ جَرٌّ . وَالأَوَّلُ أَحْسَنُ ؛ لِأَنَّكَ لاَ تُجْرِى الظَّاهِرَ المَجْرُورَ عَلَى المُضْمَرِ المَجْرُورِ . وَتَقُولُ مِنَ : « الرَّقِيبِ » [٣] : « رَقَبَ يَرقُبُ رَقْباً وَرَقُوباً » .

* * *

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٣٨٩ وفيه : ﴿ واتقوا الله الذى تَسَّاءلون به ﴾ هذه قراءة أهل المدينة بإدغام « التاء » فى « السين » . وقراءة أهل الكوفة ﴿ تساءلون ﴾ بحذف « التاء » لاجتماع تاءين » ، وفى إتحاف فضلاء البشر ١٨٥ : « واختلف فى ﴿ تساءلون ﴾ ؛ فعاصم وحمزة والكسائى وكذا خلف بتشديد السين على حذف إحدى « التاءين » الأولى أو الثانية على الخلاف ، وافقهم الحسن والأعمش والباقون بالتشديد على إدغام « تاء » التفاعل فى « السين » .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ١٨٥ وفيه : « واختلف فى ﴿ والأرحام ﴾ ؛ فحمزة بخفض الميم عطفا على الضمير المجرور فى ﴿ به ﴾ على مذهب الكوفيين ... » وفى البحر ٣ : ١٥٧ : « قرأ جمهور السبعة بنصب الميم وقرأ حمزة بجرها وهى قراءة النخعى وقتادة والأعمش » . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٣٩٠ – ٣٩١ .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ [سورة النساء : ١] .

٢٧٤ – وَقَالَ : ﴿ وَلاَ تَأْكُلُوٓا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٓ أَمْوَالِكُمْ ﴾ [٢]

أَىْ : مَعَ أَمْوَالِكُمْ .

﴿ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً ﴾ [٢]

يقُولُ : « إنَّ أَكْلَهَا كَانَ حُوباً كَبِيراً » .

* * *

٢٧٥ – قَالَ : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِى ٱلْيَتَامَى ﴾ [٣]

لِأَنَّهُ مِنْ : « أَقْسَطَ يُقْسِطُ » ، و « الإِقْسَاطُ » : العَدْلُ ، وأَمَّا « قَسَطَ » : فَإِنَّهُ جَارَ ، قَالَ : ﴿ وَأَمَّا ٱلْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً ﴾ [سورة الجن : ١٥] ، فـ « أَقْسَطَ » : عَدَلَ ، و « قَسَطَ » : جار ، قال : ﴿ وَأَقْسِطُوا إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [سورة الحجرات : ٩] .

١٨٥ قَالَ : ﴿ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا / فَوَاحِدَةً ﴾ [٣]

يَقُولُ : « فَانْكِحُوا وَاحِدَةً » .

﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [٣]

أَىْ : انْكِحُوا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ .

وَأَمَّا تَرْكُ الصرف [١] فِى : ﴿ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ ؛ فَإِنَّهُ عَدْلٌ عَن : « اثْنَيْنِ وَثَلاَثٍ [٢] وَأَرْبَعٍ » ، كَمَا أَنَّهُ مَن عَدَلَ « عُمَرَ » عن « عَامِرٍ » لَمْ يَصْرِفْ [٣] . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أُولِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ ﴾ [سورة فاطر : ١] ، فَنَصَبَ ، وَقَالَ : ﴿ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ﴾ [سورة سبأ : ٤٦] ، فَهُوَ مَعْدُولٌ كَذَلِكَ ، وَلَوْ [٤] سَمَّيْتَ بِهِ

---

(١) ما ينصرف وما لا ينصرف : ٤٤ .

(٢) بالأصل : « عدل عن اثنين وثُلَاث وَ أربع » ، فلم يضبط إلا « الثاء » بالضمة و « اللام » بالفتحة .

(٣) ما ينصرف وما لا ينصرف : ٣٩ .

(٤) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٣٩٣ وفيه : « وزعم الأخفش أنه إن سمى به صرفه فى المعرفة والنكرة لأنه قد زال عنه العدل » .

صَرَفْتَ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ اسْماً فَلَيْسَ فِي مَعْنَى : اثْنَيْنِ وَثَلاثَةٍ وَأَرْبَعةٍ ، كَمَا قَالَ « نَزَالِ » حِينَ كَانَ فِي مَعْنَى : انْزِلُوا ، وَإِذَا سَمَّيْتَ بِهِ رَفَعْتَهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرِ [عَمْرُو ذُو الكَلْبِ] :

(١٧٢) أُحَمَّ اللهُ ذَلِكَ مِنْ لِقَاءِ ... أُحَادَ أُحَادَ فِي شَهْرٍ حَلاَلِ (١)

وَقَالَ [سَاعِدَةُ بنُ جُؤَيَّةَ] :

(١٧٣) وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادٍ أَنِيسُهُ ... ذِئَابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدَا (٢)

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَٱنكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [٣]

يَقُولُ : « لِيَنْكِحْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ العِدَّةِ ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ [سورة النور : ٤] ، يَقُولُ : « فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ » .

* * *

٢٧٦ - وَقَالَ : ﴿ وَآتُوا ٱلنِّسَآءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ [٤]

وَوَاحِدُ « الصَّدُقَاتِ » ؛ « صَدُقَةٌ » ، وَبَنُو (٣) تَمِيمٍ : « صُدْقَةٌ » ؛ سَاكِنَةُ « الدَّالِ » مَضْمُومَةُ « الصَّادِ » .

وَقَالَ : ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً ﴾ [٤]

فَقَدْ يُجْزِىءُ الوَاحِدُ مِنَ الجَمَاعَةِ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ : الهَوَى ؛ و « الهَوَى » يَكُونُ جَمَاعَةً ، قَالَ الشَّاعِرُ [عَلْقَمَةُ بنُ عَبْدَةَ] :

(١٧٤) / بِهَا جِيَفُ الحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا ... فَبِيضٌ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ (٤) ١٨٦

---

(١) شرح أشعار الهذليين ٥٧٠ ، ونص السكرى على أن رواية صدر البيت هى عن أبى عمرو .

(٢) سيبويه ٣ : ٢٢٥ - ٢٢٦ ، مخرجا ، وفيه : « وموحد » . وانظر ما ينصرف وما لا ينصرف : ٤٤ وفيه : « وموحد » . والقصيدة مرفوعة قافيتها .

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٣٩٤ وفيه : « قال الأخفش وبنو تميم يقولون : صُدْقة والجمع صَدُقات » . وفى القراءات الشاذة لابن خالويه ٢٤ « ﴿ صُدْقاتهن ﴾ قتادة وأبو السمال » .

(٤) الطبرى ٧ : ٥٥٨ ، سيبويه ١ : ٢٠٩ ، مخرجا فيهما ، وانظر الخزانة ٧ : ٥٥٩ .

وَأَمَّا : « هَنِيءٌ مَرِيءٌ » [(١)] ؛ فَتَقُولُ : « هَنُأَ هَذَا الطَّعَامُ ومَرُأَ » ، وَ « هَنِأَ ومَرِأَ » كَمَا تَقُولُ : « فقِهَ وفقُهَ » ؛ يَكْسِرُونَ « القَافَ » ويضمونها ، وَتَقُولُ : « هَنَأَنِي وَهَنِئْتُهُ وَاسْتَمْرَأْتُه » .

***

٢٧٧ – ﴿ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً ﴾ [٦]

قَالَ : ﴿ آنَسْتُمْ ﴾ ؛ مُمْدودَةٌ ، تَقُولُ : « آنَسْتُ [(٢)] مِنْهُ رُشْداً وَخَيْراً » ، و : ﴿ آنَسْتُ نَارًا ﴾ [سورة طه : ١٠] مِثْلُهَا مَمْدُودَةٌ ، وَتَقُولُ : « أَنِسْتُ بِالرَّجُلِ أُنْساً » ، فـ « أَلِفُ » : « أَنِسْتُ » مَقْصُورَةٌ ، وَ « أَلِفُ » : « أُنْساً » مَضْمُومَةٌ ، وَيُقَالُ : « أَنَساً » .

وَقَالَ : ﴿ إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَن يَكْبَرُوا ﴾ [٦]

يَقُولُ : « لاَ تَأْكُلُوهَا مُبَادَرَةً أَنْ يَشِبُّوا » .

***

٢٧٨ – وَقَالَ : ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ ﴾ [٧]

إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ نَصِيباً مَّفْرُوضاً ﴾ [٧]

فَانْتِصَابُهُ [(٣)] كَانْتِصَابِ : ﴿ كِتَاباً مُّؤَجَّلاً ﴾ [سورة آل عمران : ١٤٥] .

***

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فكلوه هنيئا مريئا ﴾ [سورة النساء : ٤] .

(٢) اللسان « أنس » : وفيه : « والأَنس » و « الأُنْس » : الطمأنينة وقد أَنِس به وأَنَس يَأْنَسُ ويأْنِسُ وأُنُسَ أُنْسًا وأَنَسَة ... » وبالأصل : « أنست » : ومادتها غير تامة الضبط ، وقد ضبطتها مسترشدة بما جاء باللسان وسياق الكلام .

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٣٩٧ وفيه : « وقال الأخفش والفراء هو مصدر ... » . وانظر ص ٢٣٤ من هذا الكتاب .

٢٧٩ - قالَ : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُولُوا ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَامَىٰ وَٱلْمَسَاكِينُ ﴾ [٨] ثُمَّ قَالَ : ﴿ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ ﴾ [٨]

لِأَنَّ مَعْنَاهُ : المَالُ وَالمِيرَاثُ ؛ فَذَكَّر عَلَى ذَلِكَ المَعْنَى .

• • •

٢٨٠ - وَقَالَ : ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ﴾ [٩] الآية .

يُرِيدُ : وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ؛ يَخَافُونَ عَلَيْهِمْ مِثْلَ مَا يَرْكَبُونَ هُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ غَيْرِهِمْ ، أَيْ : فَلاَ يَفْعَلُنَّ ذَلِكَ حَتَّى لاَ يَفْعَلَهُ بِهِمْ غَيْرُهُمْ ؛ فَلْيَخْشَوْا ؛ أَيْ : فَلْيَخْشَوْا هَذَا ، أَيْ : فَلْيَتَّقُوا ، ثُمَّ عَادَ أَيْضاً فَقَالَ :

﴿ فَلْيَتَّقُوا ٱللَّهَ ﴾ [٩]

• • •

٢٨١ - قَالَ : ﴿ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً ﴾ [١٠]

فَـ « ـالْيَاءُ » [١] تُفْتَحُ ، وَتُضَمُّ هَهُنَا ؛ وَكُلٌّ صَوَابٌ .

وَقَوْلُهُ : ﴿ فِي بُطُونِهِمْ ﴾ [١٠]

/ تَوْكِيدٌ . ١٨٧

• • •

٢٨٢ - قَالَ : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنْثَيَيْنِ ﴾ [١١]

---

(١) البحر ٣ : ١٧٩ وفيه : « قرأ الجمهور ﴿ وسيصلون ﴾ مبينا للفاعل من الثلاثى ، وقرأ ابن عامر وأبو بكر بضم الياء وفتح اللام مبينا للمفعول من الثلاثى ، وابن أبى عبلة بضم الياء وفتح الصاد واللام مشددة مبنيا للمفعول » . وانظر النشر ٢ : ٢٤٧ .

فـ« ـالمِثْلُ » مَرْفُوعٌ عَلَى الابْتِدَاءِ ، وَإِنَّمَا هُوَ تَفْسِيرُ « الوَصِيَّةِ » كَمَا قَالَ : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [سورة المائدة : ٩] ، فَسَّرَ « الوَعْدَ » ؛ يَقُولُ : « هَكَذَا وَعَدَهُمْ » ، أَيْ : قَالَ : « لَهُمْ مَغْفِرَةٌ » .

قَالَ الشَّاعِرُ [الفَرَزْدَقُ] :

(١٧٥) عَشِيَّةَ مَا وَدَّ ابنُ غَرَّاءَ ، أُمُّهُ لَهَا مِنْ سِوَانَا إِذْ دَعَا أَبَوَانِ [(١)]

قَالَ : ﴿ فَإِن كُنَّ نِسَآءً ﴾ [١١]

فَترَكَ الكَلَامَ الأَوَّلَ ، وقَالَ : إِذْ كُنَّ المَتْرُوكَاتُ : « نِسَاءً » ، نَصْبٌ .

وَكَذَلِكَ : ﴿ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً ﴾ [١١]

وَقَالَ : ﴿ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ﴾ [١١]

فَهَذِهِ « الهاءُ » الَّتِي فِي ﴿ أَبَوَيْهِ ﴾ ضَمِيرُ المَيِّتِ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَادِكُمْ ﴾ ، كَانَ المَعْنَى : يُوصِي اللهُ المَيِّتَ قَبْلَ مَوْتِهِ ؛ بِأَنَّ عَلَيْهِ لِأَبَوَيْهِ كَذَا ، وَلِوَلَدِهِ كَذَا ، أَيْ : فَلَا يَأْخُذَنَّ إِلَّا مَالَهُ .

وَقَالَ : ﴿ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ ﴾ [١١]

فَيَذْكُرُونَ أَنَّ « الإِخْوَةَ » : اثْنَانِ ، وَمِثْلُهُ : « إِنَّا فَعَلْنَا » ؛ وَأَنْتُمَا اثْنَانِ ، وَقَدْ يُشْبِهُ مَا كَانَ مِن شَيْئَيْنِ ؛ وَلَيْسَ مِثْلَهُ ؛ وَلَكِنَّ اثْنَيْنِ قَدْ جُعِلَ جَمَاعَةً ؛ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنْ تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ [سورة التحريم : ٤] ، وَقَالَ : ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا أَيْدِيَهُمَا ﴾ [سورة المائدة : ٣٨] ، وَذَلِكَ أَنَّ فِي كَلَامِ العَرَبِ أَنَّ كُلَّ شَيْئَيْنِ مِن شَيءٍ [(٢)] فَهُوَ جَمَاعَةٌ ، وَقَدْ يَكُونُ اثْنَيْنِ فِي الشِّعْرِ [قَالَ الفَرَزْدَقُ] :

---

(١) ديوانه : ٨٧٢ وفيه :

.... أنه له من سوانا ....

ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

(٢) بالأصل تبدو كأنها : « كل شيئين من شيئين » ، والصواب ما أثبته . انظر سيبويه ٣ : ٦٢١ .

(١٧٦) / بِمَا فِى فُؤَادَيْنَا مِنَ الشَّوْقِ والهَوَى فَيُجْبَرُ مُنْهَاضُ الفُؤَادِ المُسَقَّفُ (١) ١٨٨

وَقَالَ الفَرَزْدَقُ :

(١٧٧) هُمَا نَفَثَا فِى فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِمَا عَلَى النَّابِحِ العَاوِى أَشَدَّ لِجَامِ (٢)

وَقَدْ يُجعَلُ هَذَا فِى الشِّعْرِ وَاحِدًا ، قَالَ [المُسَيَّبُ بنُ زَيْدِ مَنَاةَ الغَنَوِىُّ] :

(١٧٨) لاَ تُنْكِرِ القَتْلَ وَقَدْ سُبِينَا فِى حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا (٣)

وَقَالَ الآخَرُ :

(١٧٩) كُلُوا فِى بَعْضِ بَطْنِكُمُ تَعِفُّوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصُ (٤)

وَنَظِيرُ هَذَا قَوْلُهُ : « تِسْعُ مَائَةٍ » ، وَإِنَّمَا هُوَ : « تِسْعُ مِئاتٍ أَوْ مِئِينَ » ؛ فَجَعَلَهُ وَاحِداً ، وَذَلِكَ أَنَّ مَا بَيْنَ « العَشَرَةِ » إِلَى « الثَّلاَثَةِ » يَكُونُ جَمَاعَةً نَحْوَ : ثَلاَثَةِ رِجَالٍ ، وَعَشْرَةِ رِجَالٍ ، ثُمَّ جَعَلُوهُ فِى « المَائِينَ » وَاحِداً .

* * *

---

(١) سيبويه ٣ : ٦٢٢ – ٦٢٣ وفيه : « المَشعَّفُ » ورواية الشطر الثانى فى الطبرى ٨ : ٤١ :

فيُبْرأُ مُنْهاضُ الفؤادِ المشعَّفُ

انظر تخريج البيت فى الموضعين السابقين .

وروايته فى الديوان ٥٥٤ :

بِمَا فِى فُؤَادَيْنَا مِنَ الهَمِّ والهَوَى فيُبْرَأُ مُنْهَاضُ الفُـؤادِ المُسَقَّـفُ

وبالأصل : « المُسَقَّفِ » بكسر « الفاء » ؛ وأثبتها بالضم لأن قافية القصيدة مرفوعة .

(٢) سيبويه ٣ : ٣٦٥ ، ٣ : ٦٢٢ ، مخرجا . وروايته فيهما : « أَشَدَّ رِجَامِ » وشرح « الرجام » فقال : « الرجامُ : المدافعة وأصله من المراجمة بمعنى المراماة بالحجارة » . وروايته فيما ذكره سيبويه من مراجع : « أشد رِجَامِ » .

(٣) سيبويه ١ : ٢٠٩ ، مخرجا ، وفيه : « لا تنكروا » ، وانظر الخزانة ٧ : ٥٥٩ .

(٤) سيبويه ١ : ٢١٠ ، من الخمسين ، مخرجا ، الطبرى ١ : ٣٦١ مخرجا ، ولم ينسب . وفيه : « فإن زماننا » ، خزانة الأدب ٧ : ٥٥٩ ، مخرجا .

٢٨٣ - وَقَالَ : ﴿ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى[(١)] بِهَآ ﴾ [١٢]
لِأَنَّهُ ذَكَرَ « الرَّجُلَ » حِينَ قال : ﴿ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ ﴾ [١١]
وَقَالَ بَعْضُهُم[(٢)] : ﴿ يُوصَى ﴾ ؛ وَكُلٌّ حَسَنٌ .
وَنَظِيرُ : ﴿ يُوصِى ﴾ بِـ « ـالـيَاءِ » قوله : ﴿ تُوصُونَ ﴾ [١٢] ، وَ : ﴿ يُوصِينَ ﴾ [١٢][(٣)] ؛ حِينَ ذَكَرَهُنَّ .
وَاحْتَجَّ الَّذِى قَالَ : ﴿ يُوصَى ﴾ بِـ « ـالـيَاء » ؛ بِقَوْلِهِ : ﴿ غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [١٢] .
نَصَبَ : ﴿ وَصِيَّةً ﴾ ، وَ : ﴿ فَرِيضَةً مِّنَ اللهِ ﴾ [١١] ، كَمَا نَصَبَ[(٤)] : ﴿ كِتَاباً مُّؤَجَّلاً ﴾ [سورة آل عمران : ١٤٥] .
وَقَالَ : ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً ﴾ [١٢]
وَلَوْ قُرِئَتْ[(٥)] : ﴿ يُورِثُ ﴾ ؛ كَانَ جَيِّدًا ، وَتُنْصَبُ : ﴿ كَلاَلَةً ﴾ ؛ وَقَدْ ذُكِرَ عَنِ الحَسَنِ .
فَإِنْ[(٦)] شِئْتَ نَصَبْتَ : ﴿ كَلاَلَةً ﴾[(٧)] عَلَى خَبَرِ ﴿ كَانَ ﴾ / وَجَعَلْتَ ﴿ يُورَثُ ﴾ مِن صِفَةِ الرَّجُلِ . ١٨٩

---

(١) الأصل : ﴿ يوصَى ﴾ فى الموضعين ، وهو سهو ناسخ ؛ إذ لا بد أن تكون إحداهما بالكسر والأخرى بالفتح ليصح التمثيل .

(٢) النشر فى القراءات العشر ٢ : ٢٤٨ وفيه : واختلفوا فى ﴿ يوصى بها ﴾ ؛ فى الموضعين فقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر بفتح الصاد فيهما وافقهم حفص فى الأخير منهما ، وقرأ الباقون بكسر الصاد فيهما » ، وانظر القرطبى ٢ : ١٦٤٣ وفيه : « قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عاصم وعامر ﴿ يوصَى ﴾ بفتح الصاد ، والباقون بالكسر واختلفت الرواية فيهما عن عاصم » .

(٣) القرطبى ٢ : ١٦٤٣ ؛ نقل عن الأخفش رأيه هذا .

(٤) انظر ص ٢٣٤ من هذا الكتاب .

(٥) القرطبى ٢ : ١٦٤٧ وفيه : « وقرأ الحسن وأيوب ﴿ يورِث ﴾ بكسر الراء وتخفيفها » . وفى البحر ٣ : ١٨٩ « وقرأ الجمهور ﴿ يورَث ﴾ بفتح الراء مبنيا للمفعول من « أورث » وقرأ الحسن بكسرها مبينا للفاعل من « أورث » .

(٦) الطبرى ٨ : ٥٨ المقابلة رقم (٥٩) .

(٧) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٤٠٠ وفيه : « قال الأخفش سعيد ﴿ وإن كان رجل يورث كلالة ﴾ إن شئت نصبت ﴿ كلالة ﴾ على أنه خبر ﴿ كان ﴾ وإن شئت جعلت ﴿ كان ﴾ بمعنى وقع وجعلت ﴿ يُورثُ ﴾ صفة لرجل و ﴿ كلالة ﴾ نصب على الحال كما تقول : يُضْرب قائما » .

وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ ﴿ كَانَ ﴾ تَسْتَغْنِى عَنِ الخَبَرِ ؛ نَحْوَ : « وَقَعَ » ، وَجَعَلْتَ نَصْبَ « كَلاَلَةٍ » عَلَى الحَالِ ، أَىْ : يُورَثُ كَلاَلَةً ، كَمَا تَقُول : « يُضْرَبُ قَائِماً » ؛ قَالَ الشَّاعِرُ [مَقَّاسٌ العَائِذِىُّ] : فِى « كَانَ » الَّتِى [1] لا خَبَرَ لَهَا :

(١٨٠) فِدًى لِبَنِى ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ نَاقَتِى إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذو كَوَاكِبَ أَشْهَبُ [2]

قَالَ : ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَوِ آمْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا ﴾ [١٢]

يُرِيدُ : مِنَ المَذْكُورِينَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ إِذَا قُلْتَ : « زيدٌ أَوْ عَمْرٌو مُنْطَلِقٌ » : « هَذَانِ رَجُلاَ سَوْءٍ » ، أَىْ : اللَّذانِ ذَكَرْتَ .

* * *

٢٨٤ – وَقَالَ : ﴿ وَلاَ تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ [٢٢]

لِأَنَّ مَعْنَاهُ : فَإِنَّكُمْ تُؤْخَذُونَ بِهِ ، فَلِذَلِكَ قَالَ : ﴿ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ ، أَىْ : فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ، وَمِثْلُ هَذَا فِى كَلاَمِ العَرَبِ كَثِيرٌ . تقول : « لاَ تَصْنَعْ مَا صَنَعْتَ ، وَلاَ تَأْكُلْ مَا أَكَلْتَ » .

* * *

٢٨٥ – وَقَالَ : ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَاتِ ﴾ [٢٥]

عَلَى : وَمَن لَمْ يَجِدْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ ، يَقُولُ : « إِلَى أَنْ يَنْكِحَ » ، لِأَنَّ حَرْفَ الجَرِّ يُضْمَرُ مَعَ « أَنْ » .

---

(١) بالأصل : « الذى » . والصواب ما أثبته ؛ لقوله بعد : « لا خبر لها » .

(٢) سيبويه ١ : ٤٦ – ٤٧ ، مخرجا .

وَقَالَ : ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ﴾ [٢٥]

فَرَفع : ﴿ بَعْضُكُم ﴾ عَلَى : الابْتِدَاءِ .

وَقَالَ : ﴿ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ ﴾ [٢٥]

لِأَنَّ « الأَهْلَ » جَمَاعَةٌ ، وَلَكِنَّهُ قَدْ يُجْمَعُ ؛ فَيُقَالُ : « أَهْلُونَ » ؛ كَمَا تَقُولُ : « قَوْمٌ ، وَأَقْوَامٌ » ؛ فَتَجْمعُ الجَمَاعَةَ / وَقَالَ : ﴿ شَغَلَتْنَآ أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا ﴾ [سورة الفتح : ١١] ، ١٩٠
فَجَمَعَ ، وَقَالَ : ﴿ قُوآ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ [سورة التحريم : ٦] فَهَذِهِ « اليَاءُ » : « يَاءُ » جَمَاعَةٍ ؛ فَلِذَلِكَ سَكَنَتْ ، وَهَكَذَا نَصْبُهَا وَجَرُّهَا بِإِسْكَانِ « اليَاءِ » ، وَذَهَبَتِ « النُّونُ » لِلإِضَافَةِ .

وَقَالَ : ﴿ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [٢٥]

يَقُولُ : وَ « الصَّبْرُ خَيْرٌ لَكُمْ » .

° ° °

٢٨٦ – قَالَ : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ ﴾ [٢٦]

يَقُولُ : وَ « لِيَهْدِيَكُمْ » ، وَمَعْنَاهُ : يُرِيدُ كَذَا وَكَذَا لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ، وَإِنْ شِئْتَ أَوْصَلْتَ الفِعْلَ بِـ« ـاللَّامِ » إِلَى « أَنِ » المُضْمَرَةِ بَعْدَ « اللَّامِ » ، نَحْوَ : ﴿ إِن كُنتُم لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [سورة يوسف : ٤٣] ، وَكَمَا قَالَ : ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ﴾ [سورة الشورى : ١٥] فَكَسَرَ « اللَّامَ » ، أَيْ : أُمِرْتُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ .

° ° °

٢٨٧ – وَقَالَ : ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَارَةٌ [1] عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾ [٢٩]

---

(١) البحر ٣ : ٢٣١ وفيه : « قرأ الكوفيون ﴿ تجارةً ﴾ ، بالنصب على أن ﴿ تكون ﴾ ناقصة واختار قراءة الكوفيين أبو عبيد ، وقرأ باقي السبعة ﴿ تجارةٌ ﴾ ، بالرفع على أن « كان » تامة » . وانظر النشر ٢ : ٢٤٩ .

فَقَوْلُه : ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَارَةٌ ﴾ ؛ اسْتِثْنَاءٌ خَارِجٌ مِنْ أَوَّلِ الكَلاَمِ ، وَ : ﴿ تَكُونَ ﴾ ؛ هِيَ : « تَقَعُ » فِي المَعْنَى ، وَهِي « كَانَ » الَّتِي لاَ تَحْتَاجُ إِلى الخَبَرِ ؛ فَلِذَلِكَ رَفَعَ « التِّجَارَةَ » .

* * *

٢٨٨ – وَقَالَ : ﴿ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً (١) كَرِيماً ﴾ [٣١]

لِأَنَّهَا مِن : « أَدْخَلَ يُدْخِلُ » ، وَالمَوْضِعُ مِنْ هَذَا مَضْمُومُ « المِيمِ » ؛ لِأَنَّهُ مُشَبَّهٌ بِبَنَاتِ الأَرْبَعَةِ : « دَحْرَجَ » وَنَحْوِهَا ، أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : « هَذَا مُدَحْرَجُنَا » ، فَـ« ـالمِيمُ » إِذَا جَاوَزَ الفِعْلُ الثَّلاَثَةَ مَضْمُومَةٌ ، قَال أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ (٢) :

(١٨١) الحَمْدُ لِلَّهِ مُمْسَانَا وَمُصْبَحَنَا بِالخَيْرِ صَبَّحَنَا رَبِّي وَمَسَّانَا (٣)

١٩١ / لِأَنَّهُ مِنْ : « أَمْسَى » وَ « أَصْبَحَ » ، وَقَال : ﴿ رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ [سورة الإسراء : ٨٠] ، وَتَكُونُ « المِيمُ » (٤) مَفْتُوحَةً إِنْ شِئْتَ إِذَا جَعَلْتَهُ مِنْ : « دَخَل » وَ « خَرَجَ » ، وَقَالَ : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ [سورة الدخان : ٥١] ، إِذَا جَعَلْتَهُ مِن : « قَامَ يَقُومُ » ، فَإِنْ جَعَلْتَهُ مِن : « أَقَامَ يُقِيمُ » ؛ قُلْتَ : ﴿ مُقَامٍ (٥) أَمِينٍ ﴾ .

* * *

(١) النشر ٢ : ٢٤٩ وفيه : « واختلفوا فى ﴿ مدخلاً ﴾ هنا والحج ؛ فقرأ المدنيان بفتح الميم فيهما وقرأ الباقون بالضم » .

(٢) هو : « أمية بن أبى الصلت بن أبى ربيعة من شعراء الطائف » ، طبقات فحول الشعراء ٢٥٩ .

(٣) الطبرى ٨ : ٢٥٨ ، سيبويه ٤ : ٩٥ ، مخرجا فيهما ، وديوانه : ٦٢ .

(٤) إتحاف فضلاء البشر ٢٨٦ وفيه : « وعن الحسن ﴿ مدخل صدق ومخرج صدق ﴾ ، بفتح الميم فيهما » .

(٥) إتحاف فضلاء البشر ٣٨٩ وفيه : « واختلف فى ﴿ مقام أمين ﴾ ؛ فنافع وابن عامر وأبو جعفر بضم « الميم » الأولى بمعنى الإقامة وافقهم الأعمش ، والباقون بفتحها موضع الإقامة » .

٢٨٩ – وقال : ﴿ وَلاَ تَتَمَنَّوْا ﴾ [٣٢]

إِنْ شِئْتَ أَدْغَمْتَ « التَّاءَ » الأُولَى فِي الآخِرَةِ . فَإِنْ قِيلَ : « كَيْفَ يَجُوزُ إِدْغَامُهَا وَأَنْتَ إِذَا أَدْغَمْتَهَا سَكَنَتْ وَقَبْلَهَا « الأَلِفُ » السَّاكِنَةُ الَّتِى فِى « لاَ » ؛ فَتَجْمَعُ مَا بَيْنَ سَاكِنَيْنِ ؟ » . قُلْتَ : إِنَّ هَذِهِ « الأَلِفَ » حَرْفُ لِينٍ ، وَقَدْ يُدْغَمُ بَعْدَ مِثْلِهَا فِى الاتِّصَالِ وَفِى غَيْرِهِ ، نَحْوَ : يَضْرِبَانِّى ، وَ : ﴿ فَلاَ تَتَنَاجَوْا (١) بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَانِ ﴾ [سورة المجادلة : ٩] ، وَتُدْغَمُ أَيْضاً ، وَمِثْلُه : ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَّا (٢) فِى ٱللَّهِ ﴾ [سورة البقرة : ١٣٩] ؛ أَدْغِمَتْ (٢) وَقَبْلَهَا « وَاوٌ » سَاكِنَةٌ ، وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تُدْغِمْ هَذَا كُلَّهُ . وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُ القُرَّاءِ : ﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونِ ﴾ (٣) [سورة الحجر : ٥٤] ، أَرَادَ : تُبَشِّرُونَنِى ، فَأَذْهَبَ إِحْدَى « النُّونَيْنِ » اسْتِثْقَالاً لِاجْتِمَاعِهِمَا ، كَمَا قَالَ : « ما أَحَسْتُ (٤) مِنْهُمْ أَحَدًا » ، فَأَلْقُوا إِحْدَى « السِّينَيْنِ » اسْتِثْقَالاً ، فَهَذَا أَجْدَرُ أَنْ يُسْتَثْقَلَ ؛ لِأَنَّهُمَا جَمِيعاً مُتَحَرِّكَتَانِ ، قَالَ الشَّاعِر [عَمْرُو بنُ مَعْدِيكَرِبَ] :

(١٨٢) تَرَاهُ كَالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكاً   يَسُوءُ الفَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْنِى (٥)

فَحَذَفَ « النُّونَ » الآخِرَةَ ؛ لِأَنَّها « النُّونُ » الَّتِى تُزَادُ لِيُتْرَكَ مَا قَبْلَهَا عَلَى حَالِهِ ؛

---

(١) بالأصل : « ولا تَناجوا » ؛ سهو ناسخ . وفى إتحاف فضلاء البشر ٤١٢ : « واختلف فى ﴿ فلا تتناجوا ﴾ .... وعن ابن محيصن ﴿ فلا تناجوا ﴾ بتاء واحدة وعنه تشديدها والباقون ﴿ تتناجوا ﴾ بتاءين خفيفتين وألف وجيم مفتوحة » .

(٢) شواذ ابن خالويه ١٠ وفيه : « ﴿ أتحاجونّا ﴾ مدغم زيد بن ثابت وابن ميحصن » ، وفى البحر ١ : ٤١٢ « قرأ الجمهور ﴿ أتحاجوننا ﴾ بنونين وقرأ زيد بن ثابت والحسن والأعمش وابن محيصن بإدغام النون فى النون » . وبالأصل : ﴿ أتحاجُونا ﴾ .

(٣) كذا بالأصل بكسر النون . وفى إتحاف فضلاء البشر ٢٧٥ : « واختلف فى ﴿ تبشرون ﴾ ؛ فنافع بكسر النون مخففة والأصل « تبشرو ننى » الأولى للرفع والثانية للوقاية حذفت نون الوقاية للثقل ثم حذفت الياء على حد أكرمنى مجتزيا عنها بالكسرة المنقولة إلى النون الأولى ، وقيل المحذوف الأولى وعليه سيبويه . وقرأ ابن كثير بكسر النون مشددة أدغم الأولى فى الثانية تخفيفا وحذف ياء الإضافة اكتفاء بالكسرة وافقه ابن محيصن ، والباقون بفتحها مخففة » .

(٤) انظر سيبويه ٤ : ٤٢١ .

(٥) سيبويه ٣ : ٥٢٠ ، مخرجا .

192 / وَلَيْسَتْ بِاسْمٍ ؛ فَأَمَّا الأُولَى فَلاَ يَجُوزُ طَرْحُهَا فَإِنَّهَا الاسْمُ المُضْمَرُ ، وَقَالَ أُبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ [(١)] :

(١٨٣) أَبِالمَوْتِ الَّذِى لَابُدَّ أَنِّى مُلاَقٍ لاَ أَبَاكِ تُخَوِّفِينِى [(٢)]

فَحَذَفَ « النُّونَ » . وَلَوْ قُرِئَتْ : ﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونِّ ﴾ بِتَثْقِيلِ [(٣)] « النُّونِ » كَانَ جَيِّداً ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ ، كَأَنَّ « النُّونَ » أُدْغِمَتْ وَحُذِفَتِ « اليَاءُ » ؛ كَمَا تُحْذَفُ مِنْ رُءُوسِ الآيِ نَحْو : ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾ [(٤)] [سورة صٓ : ٨] ، يُرِيدُ : « عَذَابِى » ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ فَظِلْتُمْ [(٥)] تَفكَّهُونَ ﴾ [سورة الواقعة : ٦٥] ؛ فَإِنَّهَا إِنَّمَا كُسِرَ أَوَّلُهَا ، لِأَنَّهُ يَقُولُ : « ظَلِلْتُ » فَلَمَّا ذَهَبَ أَحَدُ الحَرْفَيْنِ اسْتِثْقَالاً ؛ حُوِّلَتْ [(٦)] حَرَكَتُهُ عَلَى « الظَّاءِ » ، قَالَ أَوْسُ بنُ مَغْرَاءَ [(٧)] :

(١٨٤) مِسْنَا السَّمَاءَ فَنِلْنَاهَا وَطَاءَ لَهُمْ حَتَّى رَأَوْا أُحُدًا يَهْوِى وَثُهْلاَنَا [(٨)]

لِأَنَّها مِن « مَسِسْتُ » . وَقَالَ [(٩)] بَعْضُهُم : ﴿ فَظَلْتُمْ ﴾ ؛ تَرَكَ « الظَّاءَ » عَلَى فَتْحَتِهَا وَحَذَفَ إِحْدَى « اللاَّمَيْنِ » ، وَمَنْ قَالَ هَذَا ؛ قَالَ : « مَسْنَا السَّمَاءَ » . وَهَذَا الحَرْفُ لَيْسَ بِمُطَّرِدٍ ، إِنَّمَا حُذِفَ مِنْ هَذِهِ الحُرُوفِ الَّتِى ذَكَرْتُ لَكَ خَاصَّةً ، وَلاَ يُحْذَفُ

---

(١) هو « الهيثم بن الربيع كان يروى عن الفرزدق » . انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٧٧٨ .

(٢) ديوانه ١٧٧ ، الخصائص ١ : ٣٤٥ ، مخرجا .

(٣) انظر الصفحة السابقة تعليق (٣) .

(٤) إتحاف فضلاء البشر ٣٧١ وفيه : « وأثبت الياء فى ﴿ عذاب ﴾ .... يعقوب » . وفى النشر ٢ : ٣٦٢ « ومن الزوائد ياءات : ﴿ عقاب وعذاب ﴾ فأثبتهما فى الحالين يعقوب » .

(٥) بالأصل كذا : ﴿ فظَلم ﴾ بفتح الظاءِ وكسرها ؛ وفى البحر ٨ : ٢١١ – ٢١٢ : « وقرأ الجمهور ﴿ فَظَلتم ﴾ بفتح الظاء ولام واحدة ، وأبو حيوة وأبو بكر فى رواية القيكى عنه بكسرها ؛ كما قالوا « مست » بفتح الميم وكسرها . وحكاها الثورى عن ابن مسعود وجاءت عن الأعمش » .

(٦) بالأصل : « حُوِّل » .

(٧) هو « أوس بن مغراء بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد » طبقات فحول الشعراء ٥٧٢ .

(٨) اللسان : « مسس » وفيه : « وأنشد الأخفش لابن مغراء :

مِسْنَا السماء فنلناها وَطاءَ هم حتى رأوا أحدا يهوِى وثُهْلَانا

(٩) انظر تعليق (٥) .

إلاَّ فِى مَوْضِعٍ لاَ تُحَرَّكُ فِيهِ « لاَمُ الفِعْلِ » ، فَأَمَّا المَوْضِعُ الَّذِى تُحَرَّكُ فِيهِ « لاَمُ الفِعْلِ » فَلاَ حَذْفَ فِيهِ .

* * *

٢٩٠ – وَقَالَ : ﴿ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴾ [٣٥]

فَأَضَافَ إِلَى « البَيْنِ » ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ اسْماً / قَالَ : ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنُكُمْ ﴾ (١) ١٩٣
[سورة الأنعام : ٩٤] ، بِالضَّمِّ ، وَلَوْ قَالَ : « شِقَاقاً بَيْنَهُمَا » ؛ فِى الكَلاَمِ ؛ فَجَعَلَ « البَيْنَ » ظَرْفاً ؛ كَانَ جَائِزًا حَسَناً ، وَلَوْ قُلْتَ : « شِقَاقَ بَيْنَهُمَا » تُرِيدُ « : مَا » ، وَتَحْذِفُهَا ؛ جَائِزٌ ؛ كَمَا تَقُولُ : « تَقَطَّعَ بَيْنَكُم » ، تُرِيدُ : « مَا » الَّتى تَكُونُ فِى مَعْنَى : شَىْءٍ . وَقَالَ : ﴿ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ [سورة آل عمران : ٦٤] ، وَتَقُولُ : « بَيْنَهُمَا بَوْنٌ بعيدٌ » ، تَجْعَلُهَا بِـ« ـالوَاوِ » ، وَذَلِكَ بِـ« ـاليَاءِ » ، وَيُقَالُ : « بَيْنَهُما بَيْنٌ بَعِيدٌ » ؛ بِـ« ـاليَاءِ » .

* * *

٢٩١ – وَقَالَ : ﴿ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ ﴾ [٣٦]

وَقَالَ بَعْضُهم (٢) : ﴿ الجَنْبِ ﴾ ، وَقَالَ [الرَّاجِز] :

(١٨٥) النَّاسُ جَنْبٌ وَالأَمِيرُ جَنْبُ (٣)

---

(١) النشر ٢ : ٢٦ وفيه : « واختلفوا فى ﴿ تقطع بينكم ﴾ فقرأ المدنيان والكسائى وحفص بنصب « النون » ، وقرأ الباقون برفعها » .

(٢) القرطبى ٢ : ١٧٥٣ وفيه : « قرأ الأعمش والمفضل : ﴿ والجارِ الجَنْبِ ﴾ » ، وفى إتحاف فضلاء البشر ١٩٠ : « وعنه أيضا [المطوعى] ﴿ والجار الجنب ﴾ ؛ بفتح الجيم وسكون النون » .

(٣) اللسان : « جنب » وفيه : « وأنشد الأخفش :

النَّاسُ جنبٌ والأميرُ جَنْبُ

ولم ينسب .

يُرِيدُ : بـ« جَنْبٍ »[1] : النَّاحِيَةَ ، وَهَذَا هُوَ المتَنَحِّى عَنِ القَرَابَةِ ؛ فَلِذَلِكَ قَالَ : « جَنْبٌ »[2] ، وَ « الجُنُبُ » أَيْضاً : المُجَانِبُ لِلقَرَابَةِ ، وَيُقَالُ : « الجَانِبُ » ؛ أَيْضاً .

وَأَمَّا : ﴿ ٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنْبِ ﴾ [٣٦]

فَمَعْنَاهُ : هُوَ الَّذِى بِجَنْبِكَ ؛ كَمَا تَقُولُ : « فلانٌ بِجَنْبِى ، وَإِلَى جَنْبِى » .

٢٩٢ – قَالَ : ﴿ وَلاَ يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثاً ﴾ [٤٢]

أَىْ : لاَ تَكْتُمُهُ الجَوَارِحُ ، أَوْ يَقُولُ : « لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ وَإِنْ كَتَمُوهُ » .

٢٩٣ – وَقَالَ : ﴿ يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ ﴾ [٤٧] إلى قوله : ﴿ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً ﴾ [٤٧] الآية .

يَقُولُ : « مِنْ قَبْلِ يَوْمِ القِيَامَةِ » .

٢٩٤ – قَالَ : ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَو آمَنُوا بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ [٣٩]

فَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ ﴿ مَاذَا ﴾ بِمَنْزِلَةِ[3] « مَا » وَحْدَهَا ، وَإِنْ شِئْتَ « ذَا » بِمَنْزِلَةِ « الَّذِى » .

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٤١٥ – ٤١٦ وفيه : قال الأخفش « الجار الجُنُب » المجانب للقرابة ... وحكى ﴿ والجار الجَنْب ﴾ ، وأنشد : الناس جنب والأمير جنب .

والجنب الناحية أى المتنحى عن القرابة ..... وكذا قال الأخفش هو الذى بجنبك . يقال فلان بجنبك وإلى جنبك وحكى الأخفش : والجار الجانب » . وبالأصل : « .... بجنب النّاحية » كذا غير تامة الضبط والإعجام .

(٢) بالأصل : « جنبٌ » .

(٣) بالأصل : « بمنزلتها » ؛ تحريف . وانظر ص ٦٠ ، ١٨٥ من هذا الكتاب .

٢٩٥ - وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلا جُنُباً ﴾ [٤٣]

١٩٤ فِى اللَّفْظِ / وَاحِدٌ ، وَهُوَ لِلْجَمْعِ كَذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ هُوَ لِلرِّجَالِ والنِّسَاءِ ، كَمَا قَالَ : ﴿ وَٱلْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ [سورة التحريم : ٤] ، فَجَعَلَ « الظَّهِيرَ » وَاحِداً ، وَالعَرَبُ تَقُولُ : « هُمْ لِى صَدِيقٌ » ، وَقَالَ : ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ [سورة ق : ١٧] ، وَهُمَا قَعِيدَانِ . وَقَالَ : ﴿ أَنَا [١] رَسُولُ رَبِّكِ ﴾ [سورة مريم : ١٩] ، وَقَالَ : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ ﴾ [سورة الشعراء : ٧٧] ؛ لِأَنَّ : « فَعُولاً » وَ « فَعِيلاً » [٢] مِمَّا يُجْعَلُ وَاحِدًا للاثْنَيْنِ وَالجَمِيعِ .

٢٩٦ - وَقَالَ [٣] : ﴿ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ ٱلْأَرْضُ ﴾ [٤٢]

وَقَالَ بَعْضُهُم [٤] : ﴿ تَسَوَّى ﴾ ؛ كُلٌّ حَسَنٌ .

وَقَالَ : ﴿ وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِى سَبِيلٍ ﴾ [٤٣]

لِأَنَّهُ قَالَ : ﴿ لاَ تَقْرَبُوا ٱلصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾ [٤٣]

فَقَوْلُهُ : ﴿ وأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾ فِى مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الحَالِ ، فَقَالَ : ﴿ وَلاَ جُنُباً ﴾ عَلَى العَطْفِ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : « وَلاَ تَقْرَبُوهَا جُنُباً إِلاَّ عَابِرِى سَبِيلٍ » ، كَمَا تَقُولُ : « لاَ تَأْتِنِى إِلاَّ رَاكِباً » .

---

(١) كذا بالأصل ، والأقرب أن تكون : ﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [سورة الشعراء : ١٦] ليصبح التمثيل بـ « فعُول » للاثنين .

(٢) بالأصل « فعُول » : كذا غير مضبوطة اللام ، و « فَعِيلٌ » ، كذا بضمة اللام وما أثبته إنما هو لموقع « أن » قبلهما .

(٣) فصل من هنا إلى قوله : « حسنٌ » بين جزئى الآية : ٤٣ .

(٤) القرطبى ٢ : ١٧٦٨ وفيه : « قرأ نافع وابن عامر ﴿ تَسَّوَّى ﴾ ؛ بفتح التاء والتشديد فى السين » . وفى النشر ٢ : ٣٤٩ : « واختلفوا فى : ﴿ تسوى ﴾ ؛ فقرأ حمزة والكسائى وخلف بفتح التاء وتخفيف السين ، وقرأ المدنيان وابن عامر بفتح التاء وتشديد السين ، وقرأ الباقون بضم التاء وتخفيف السين » .

٢٩٧ – وَقَالَ : ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾ [٤٦] يَقُولُ : « مِنْهُمْ قَوْمٌ » ؛ فَأَضْمَرَ ، « القَوْمَ » ؛ قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ :

(١٨٦) كَأَنَّكَ مِن جِمَالِ بَنِى أُقَيْشٍ يُقَعْقَعُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ [1]

أَىْ : كَأَنَّكَ جَمَلٌ مِنها ، وَكَمَا قَالَ : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ ﴾ [سورة النساء : ١٥٩] ، أَىْ : وَإِنْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ ، وَالعَرَبُ تَقُولُ : « رَأَيْتُ الَّذِى أَمْسِ » ؛ أَىْ : رَأَيْتُ الَّذِى جَاءَكَ أَمْسِ أَوْ تَكَلَّمَ أَمْسِ .

﴿ وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا ﴾ [٤٦]

وَقَوْلُهُ : ﴿ رَاعِنَا ﴾ ، أَىْ : رَاعِنَا [2] سَمْعَكَ ، فِى مَعْنى : أَرْعِنَا ، وَقَوْله : ﴿ غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴾ ، / أَىْ : لاَ سَمِعْتَ ، وَأَمَّا « غَيْرَ مُسْمِعٍ » ، أَىْ : لاَ يُسْمَعُ مِنْك ، فَأَنْتَ غَيْرُ ١٩٥ مُسْمِعٍ .

وَقَال : ﴿ وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ [٤٦]

وَإِنَّمَا قَالَ : ﴿ وَٱنظُرْنَا ﴾ ؛ لِأَنَّهَا مِن « نَظَرْتُهُ » ، أَىْ : انْتَظَرْتُه ، وَقَالَ : ﴿ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ﴾ [سورة الحديد : ١٣] ، أَىْ : انْتَظِروا . وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ [سورة النبأ : ٤٠] ، فَإِنَّمَا هِىَ : إِلَى مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ [عُبَيْدُ اللهِ بنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ] :

(١٨٧) ظَاهِرَاتُ الجَمَالِ وَالحُسْنِ يَنْظُر نَ كَمَا تَنْظُرُ الأَرَاكَ الظِّبَاءُ [3]

وَإِنْ شِئْتَ : كَانَ : ﴿ يَنْظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاه ﴾ عَلَى الاسْتِفْهَامِ ؛ مِثْلَ قَوْلِكِ : « يَنْظُرُ خَيْراً قَدَّمَتْ يَدَاهُ أَمْ شَرًّا ؟ »

---

(١) سيبويه ٢ : ٣٤٥ ، الطبرى ١ : ١٧٩ ، ٨ : ٤٣١ ، الخزانة ٥ : ٦٧ ، مخرجا ؛ وفيما سبق : « يُقعقَعُ » ، « خلف » . وبالأصل : « تُقعْقَعُ » .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٤٢٢ وفيه : « قال الأخفش أى : وراعنا سمعك أى . أرعنا » .

(٣) الطبرى ٨ : ٤٣٨ ، مخرجا ، وبالأصل لام « الجمال » غير مضبوطة ، و « الحسن » كذا ؛ بفتح « النون » .

٢٩٨ – وَقَالَ : ﴿ بَدَّلْنَاهُمْ جُلوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا ٱلْعَذَابَ ﴾ [٥٦]

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : « أَلَيْسَ إِنَّمَا تُعَذَّبُ الجُلُودُ الَّتِى عَصَتْ ، فَكَيْفَ يَقُولُ : « غَيْرَهَا » ؟ ؛ قُلْتُ : « إِنَّ العَرَبَ قَدْ تَقُولُ : « أَصُوغُ خَاتَماً غَيْرَ ذَا » ؛ فَيَكْسِرُهُ ثُمَّ يَصُوغُهُ صِيَاغَةً أُخْرَى ؛ فَهُوَ الأَوَّلُ ؛ إِلاَّ أَنَّ الصِّيَاغَةَ تَغَيَّرَتْ .

* * *

٢٩٩ – قَالَ : ﴿ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً ﴾ [٥٥]

فَهَذَا مِثْلُ : « دَهِينٍ وصَرِيعٍ » ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : « سُعِّرَتْ [١] فَهِىَ مَسْعُورَةٌ » ، وَقَالَ : ﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾ [سورة التكوير : ١٢] .

* * *

٣٠٠ – وَقَالَ : ﴿ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ [٦٥]

أَىْ : ﴿ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ ﴾ [٦٥]

وَحَتَّى يُسَلِّمُوا ، كُلُّ هَذَا مَعْطُوفٌ عَلَى مَا بَعْدَ : ﴿ حَتَّى ﴾ .

* * *

٣٠١ – وَقَالَ : ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ [٦٦]

فَرَفَعَ [٢] ﴿ قَلِيلٌ ﴾ ؛ لِأَنَّكَ جَعَلْتَ الفِعْلَ لَهُمْ ، وَجَعَلْتَهُمْ بَدَلاً مِنَ الأَسْمَاءِ المُضْمَرَةِ فِى الفِعْلِ .

* * *

(١) إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٨٨ ؛ نقل عن الأخفش رأيه هذا .

(٢) الطبرى ٨ : ٥٢٦ – ٥٢٧ المقابلة رقم (٦٠) .

٣٠٢ – وَقَالَ : ﴿ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً ﴾ [٦٩]

١٩٦ / فَلَيْسَ [١] هَذَا عَلَى : نِعْمَ الرَّجُلُ ، لِأَنَّ « نِعْمَ » لاَ يَقَعُ إِلاَّ عَلَى اسْمٍ فِيهِ « الأَلِفُ واللَّامُ » ، أَوْ نَكِرَةٍ [٢] ، وَلَكِنْ هَذَا عَلَى مِثْلِ قَوْلِكَ : « كَرُمَ زَيْدٌ رَجُلاً » ، تَنْصِبُهُ [٣] عَلَى الحَالِ ، وَ « الرَّفِيقُ » وَاحِدٌ فِي مَعْنَى جَمَاعَةٍ ، مِثْلُ : « هُمْ لِي صَدِيقٌ » .

* * *

٣٠٣ – وَقَالَ : ﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾ [٧٢]

فَـ « ـاللَّامُ » الأُولَى مَفْتُوحَةٌ ؛ لِأَنَّهَا لِلتَّوْكِيدِ ، نَحْوَ : إِنَّ فِي الدَّارِ لَزَيْدًا ، وَ « اللَّامُ » الثَّانِيَةُ لِلقَسَمِ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : « وَإِنَّ مِنْكُمْ مَنْ وَاللهِ لَيُبَطِّئَنَّ » .

* * *

٣٠٤ – وَقَالَ : ﴿ فَلْيُقَاتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَاَ بِٱلْآخِرَةِ ﴾ [٧٤]

وَقَالَ : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ﴾ [سورة البقرة : ٢٠٧] ، أَىْ : يَبِيعُهَا ، فَقَدْ تَقَعُ « شَرَيْتُ » لِلبَيْعِ وَالشِّرَاءِ .

* * *

٣٠٥ – قَالَ : ﴿ مِنْ هَذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ [٧٥]

فَجَرَرْتَ ﴿ ٱلظَّالِمِ ﴾ ؛ لِأَنَّه صِفَةٌ مُتَقَدِّمَةٌ ؛ مَا قَبْلَهَا مَجْرُورٌ ؛ وَهِىَ لِشَىْءٍ مِنْ سَبَبِ الأَوَّلِ ، وَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ جُرَّتْ عَلَى الأَوَّلِ حَتَّى تَصِيرَ كَأَنَّهَا لَهُ .

* * *

---

(١) الطبرى ٨ : ٥٣٣ المقابلة رقم (٦١) .

(٢) بالأصل : « نكرةٌ » ، والصواب ما أثبته .

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٤٣٢ وفيه : « قال الأخفش ﴿ رفيقا ﴾ نصب على الحال ، وهى بمعنى رفقاء » .

٣٠٦ – قَالَ : ﴿ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ﴾ [٧٩]

فَجَعَلَ (١) الخَبَرَ بِـ « ـالفَاءِ » ؛ لِأَنَّ ﴿ مَا ﴾ بِمَنْزِلَةِ « مَنْ » ، وَأَدخَلَ ﴿ مِنْ ﴾ عَلَى « السَّيِّئَةِ » ؛ لِأَنَّ « مَا » نَفْيٌ وَ « مِنْ » تَحْسُنُ فِي النَّفْيِ ، مِثْلُ قَوْلِكَ : « مَا جَاءَنِى مِنْ أَحَدٍ » .

• • •

٣٠٧ – قَالَ : ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ ﴾ [٨١]

أَىْ : « وَيَقُولُونَ : أَمْرُنَا طَاعَةٌ » ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ (٢) « الطَّاعَةَ » عَلَى : نُطِيعُ
١٩٧ طَاعَةً ، وَقَالَ : ﴿ بَيَّتَ ﴾ ؛ فَذَكَّرَ فِعْلَ « الطَّائِفَةِ » / ، لِأَنَّهُمْ فِى المَعْنَى رِجَالٌ ؛ وَقَد أَضَافَهَا إِلَى مُذَكَّرِينَ ؛ وَقَالَ : ﴿ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ﴾ [سورة الأعراف : ٨٧] .

• • •

٣٠٨ – وَقَالَ : ﴿ لَاتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [٨٣]
عَلَى : ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ [٨٣] ﴿ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ .

• • •

---

(١) الطبرى ٨ : ٥٦٠ المقابلة رقم (٦٢) .

وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٤٣٦ – ٤٣٧ : « قال الأخفش « ما » بمعنى الذى ... والصواب قول الأخفش ... » .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٤٣٧ وفيه : « قال الأخفش ويجوز ﴿ طاعةً ﴾ بالنصب أى نطيع طاعة » . وفى القرطبى ٣ : ١٨٥٨ ؛ ويجوز ﴿ طاعةً ﴾ بالنصب ، أى : نطيع طاعة ؛ وهى قراءة نصر بن عاصم والحسن والجحدرى » .

٣٠٩ - وَقَالَ : ﴿ فَقَاتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ ﴾ [٨٤]

جَزْمٌ [١] عَلَى جَوَابِ الأَمْرِ ، وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ عَلَى الابْتِدَاءِ ؛ وَلَمْ يَجْعَلْهُ عِلَّةً لِلأَوَّلِ ، وَبِهِ نَقْرَأُ ؛ كَمَا قَالَ : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَاةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقاً ﴾ [سورة طه : ١٣٢] ، جَزْمٌ إِذَا جَعَلَهُ لِمَا قَبْلَهُ عِلَّةً ، وَرَفْعٌ عَلَى الابْتِدَاءِ ؛ وَبِالرَّفْعِ نَقْرَأُ .

* * *

٣١٠ - وَقَالَ : ﴿ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ [٨٨]

فَنَصَبَ [٢] عَلَى الحَالِ ، كَمَا تَقُولُ : « مَا لَكَ قَائِماً ؟ » ، أَىْ : مَالَكَ فِى حَالِ القِيَامِ ؟ .

* * *

٣١١ - وَقَالَ : ﴿ إِلاَّ ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَةً [٣] صُدُورُهُمْ ﴾ [٩٠]

أَوْ : ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ فَـ : ﴿ حَصِرَةً ﴾ اسْمٌ ؛ نَصَبْتَهُ عَلَى الحَالِ ، وَ : ﴿ حَصِرَتْ ﴾ : « فَعِلَتْ » ؛ وَبِهَا نَقْرَأُ .

* * *

---

(١) البحر ٣ : ٣٠٩ وفيه : « قرأ الجمهور ﴿ لا تُكَلَّفُ ﴾ خبرا مبنيا للمفعول ، وقرأ عبد الله بن عمر ﴿ لا تُكَلَّفْ ﴾ « بالتاء » وفتح اللام والجزم على جواب الأمر » .

وبالأصل « الفاء » غير واضحة الضبط ، وقد ضبطتها بالسكون لقوله : « جزم » ، وَرَفع بعضهم فكأن القراءة الأولى « بالجزم » والثانية « بالرفع » . وفى القراءات الشاذة لابن خالويه : ٢٧ « ﴿ لا يُكَلِّفْ إلا نفسك ﴾ بجزم « الفاء » وإضمار فاعل فى ﴿ يُكلف ﴾ حكاه الأخفش » . ونقل القرطبى ٣ : ١٨٦٣ عن الأخفش رأيه هذا .

(٢) الطبرى ٩ : ١٤ المقابلة رقم (٦٣) .

وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٤٤٢ : « وقال الأخفش : فئتين على الحال كما يقال : مالك قائما » .

(٣) البحر ٣ : ٣١٧ وفيه : « قرأ الجمهور ﴿ حَصِرَتْ ﴾ ، وقرأ الحسن وقتادة ويعقوب ﴿ حَصِرَةً ﴾ على وزن « نَبِقَةٌ » ، وكذا قال المهدوى عن عاصم فى رواية حفص » . وانظر إتحاف فضلاء البشر ١٩٣ .

٣١٢ - وَقَالَ : ﴿ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾ [٩٢]
وَقَالَ : ﴿ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ ﴾ [٩٢]
أَيْ : فَعَلَيْهِ ذَلِكَ .
وَقَالَ : ﴿ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا ﴾ (١) [٩٢]
فَعَلَيْكُمْ ذَلِكَ ﴿ إِلاَّ أَن تَصَّدَّقُوا ﴾ .

* * *

٣١٣ - وَقَالَ : ﴿ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا ﴾ [٩٤]
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ فَتَثَبَّتُوا ﴾ (٢) . وَكُلٌّ صَوَابٌ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : « تَبَيَّنْ حَالَ القَوْمِ وَتَثَبَّتْ » ، وَ « لاَ تُقْدِمْ حَتَّى (٣) تَبَيَّنَ وَحَتَّى تَثَبَّتَ » .

* * *

٣١٤ - وَقَالَ : ﴿ لاَّ يَسْتَوِى ٱلْقَاعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ / غَيْرُ أُولِى ٱلضَّرَرِ ﴾ [٩٥] ١٩٨
مَرْفُوعَةٌ ، لِأَنَّكَ جَعَلْتَهُ مِنْ صِفَةِ « القَاعِدِينَ » (٤) ، وَإِنْ جَرَرْتَهُ (٥) فَعَلَى :

---

(١) بالأصل رسمت كذا : ﴿ يصدقوا ﴾ ، بالتاء وبالياء ، وغير مضبوطة .
وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٤٤٤ « وقرأ أبو عبد الرحمن : ﴿ إلا أن تَصَّدَّقوا ﴾ « بالتاء » . وفى البحر ٣ : ٣٢٤ : « وقرأ الجمهور ﴿ يصدقوا ﴾ وأصله يتصدقوا فأدغمت التاء فى الصاد . وقرأ الحسن وأبو عبد الرحمن وعبد الوارث عن أبى عمرو ﴿ تصدقوا ﴾ بالتاء على المخاطبة للحاضرة . وقرىء ﴿ تصدقوا ﴾ بالتاء وتخفيف الصاد وأصله تتصدقوا فحذف إحدى التاءين على الخلاف فى أيهما هى المحذوفة وفى حرف أبيّ وعبد الله ﴿ يتصدقوا ﴾ بالياء والتاء » .
(٢) القرطبى ٣ : ١٩٠٧ وفيه : ﴿ تَبيَّنوا ﴾ ؛ قراءة الجماعة وهو اختيار أبى عبيد وأبى حاتم ؛ وقرأ حمزة ﴿ فَتَثَبَّتوا ﴾ » .
(٣) بالأصل هذه الأفعال غير تامة الإعجام ، ويبدو أنه يقصد : « حتى تتبين وحتى تتثبتَ » بإدغام التاء .
(٤) القرطبى ٣ : ١٩١٣ ؛ نقل عن الأخفش رأيه هذا .
وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٤٤٧ « قال الأخفش : هو نعت للقاعدين » .
(٥) البحر ٣ : ٣٣٠ وفيه : « قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزه ﴿ غيرُ ﴾ برفع « الراء » ، ونافع وابن عامر والكسائى بالنصب ، ورويا عن عاصم ، وقرأ الأعمش وأبو حيوة بكسرها » .

﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، وَإِنْ شِئْتَ نَصبْتَهُ ؛ إِذَا أَخْرَجْتَهُ مِنْ أَوَّلِ الكَلاَمِ فَجَعَلْتَهُ اسْتِثْنَاءً ؛ وَبِهَا نَقْرَأُ . وَبَلَغَنَا أَنَّها أُنْزِلَتْ [١] مِن بَعْدِ قَوْلِهِ : ﴿ لاَّ يَسْتَوِى ٱلْقَاعِدُونَ ﴾ ، وَلَمْ تَنْزِلْ مَعَهَا ، وَإِنَّمَا هِيَ اسْتِثْنَاءٌ عَنَى بِهَا قَوْماً لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الخُرُوجِ .

ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَٱلْمُجَاهِدُونَ ﴾ [٩٥]

يَعْطِفُهُ عَلَى : ﴿ ٱلْقَاعِدُونَ ﴾ [٢] ؛ لِأَنَّ المَعْنَى : لاَ يَسْتَوِى القَاعِدُون وَالمُجَاهِدُونَ .

وَقَالَ : ﴿ وَفَضَّلَ ٱللهُ ٱلْمُجَاهِدِينَ عَلَى ٱلْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً ﴾ [٩٥] .

* * *

٣١٥ - ﴿ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ ﴾ [٩٦]

يَقُولُ : فَعَلَ ذَلِكَ دَرَجَاتٍ مِنْهُ .

وَقَالَ : ﴿ أَجْراً عَظِيماً ﴾ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ : « فَضَّلَهُم » ؛ فَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّهُ آجَرَهُمْ ، فَقَالَ عَلَى ذَلِكَ المَعْنَى ؛ كَقَوْلِكَ : « أَمَا وَاللهِ لَأَضْرِبَنَّكَ إِيجاعاً شَدِيداً » ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ : لَأُوجِعَنَّكَ .

* * *

٣١٦ - قَالَ : ﴿ فَأُولَـٰئِكَ [٣] مَأْوَاهُـمْ جَهَنَّـمُ وَسَآءَتْ مَصِيراً . إِلاَّ ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾ [٩٧ - ٩٨]

لِأَنَّهُ اسْتَثْنَاهُمْ مِنْهُمْ ، كَمَا تَقُولُ : « أُولَئِكَ أَصْحَابُكَ إِلاَّ زَيْداً » ، وَ « كُلُّهُمْ أَصْحَابُكَ إِلاَّ زَيْداً » ، وَهُوَ خَارِجٌ مِنْ أَوَّلِ الكَلاَمِ .

* * *

(١) أسباب النزول ١٠٠ - ١٠١ .

(٢) بالأصل رسمت كذا : « القاعِدَ » ثم طمس ، ثم « نون » .

(٣) بالأصل : « أولئك » ؛ سهو ناسخ .

٣١٧ – وَقَالَ : ﴿ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ ﴾ [١٠٤]

أَيْ : تَيْجَعُونَ ، تَقُولُ : « أَلِمَ يَأْلَمُ أَلَماً » .

• • •

٣١٨ – قَالَ : ﴿ لاَّ خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ ﴾ [١١٤]

يَقُولُ (١) : إِلاَّ فِى نَجْوَى مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ .

• • •

٣١٩ – وَقَالَ : ﴿ هَأَنتُمْ هَؤُلَآءِ جَادَلْتُم عَنْهُمْ ﴾ [١٠٩]

فَرَدَّ التَّنْبِيهَ مَرَّتَيْنِ ، كَمَا قَالَ : ﴿ هَأَنتُمْ هَؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ ﴾ [سورة محمد : ٣٨] ،
أَرَادَ (٢) / التَّوْكِيدَ . ١٩٩

• • •

٣٢٠ – وَقَالَ : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا ٱللهَ ﴾ [١٣١]

أَيْ : بِأَنِ (٣) اتَّقُوا اللهَ .

• • •

٣٢١ – ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ﴾ [١٣٤]

---

(١) الطبرى ٩ : ٢٠٢ المقابلة رقم (٦٤) .

(٢) بعد كلمة « أراد » بلاغ فى نهاية اللوحة ، وهو البلاغ رقم (٤) .

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٤٥٩ وفيه : « قال الأخفش أى : بأن تتقوا الله » .

فَمَوْضِعُ ﴿ كَانَ ﴾ جَزْمٌ ، وَالجَوَابُ « الفَاءُ » ، وَارْتَفَعَتْ ﴿ يُرِيدُ ﴾ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَرْفُ عَطْفٍ ؛ كَمَا قَالَ : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ ﴾ [سورة هود : ١٥] ، وَقَالَ : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِى حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ [سورة الشورى : ٢٠] فَجَزَمَ ؛ لِأَنَّ الأَوَّلَ فِى مَوْضِعِ جَزْمٍ وَلَكِنَّهُ فِعْلٌ وَاجِبٌ (١) ، فَلاَ يَنْجَزِمُ ، وَ : ﴿ يُرِيدُ ﴾ فِى مَوْضِعِ نَصْبٍ بِخَبَرِ ﴿ كَانَ ﴾ .

* * *

٣٢٢ – قَالَ : ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً ﴾ [١٢٨]

فَجَعَلَ ﴿ إِنْ ﴾ (٢) تَلِى الاسْمَ ؛ لِأَنَّها أَشَدُّ حُرُوفِ الجَزَاءِ تَمَكُّناً ؛ وَإِنَّما حَسُنَ هَذَا فِيهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَفْظُ مَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ جَزْماً ، نَحْوَ قَوْلِكَ :

(١٨٨)عَاوِدْ هَرَاةَ وَإِنْ مَعْمُورُهَا خَرِبَا .... (٣)

* * *

٣٢٣ – وَقَالَ : ﴿ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيراً فَٱللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا ﴾ [١٣٥]

لِأَنَّ (٤) ﴿ أَوْ ﴾ هَهُنَا فِى مَعْنَى « الوَاوِ » ، أَوْ يَكُونُ جَمَعَهُمَا فِى قَوْلِهِ : ﴿ بِهِمَا ﴾ ؛

---

(١) قوله : « فعل واجب » ، هنا : مصطلح من مصطلحات الأخفش ، ربما كان يقصد به الفعل الماضى لقوله بعد : « فلا ينجزم » ، لأن الفعل الماضى مبنى . ولم أهتد إليه أو إلى ما يفسره فى كتب النحو فى هذا الموضع .

(٢) وتفسير ذلك من كتاب إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٤٥٧ « رفعت ﴿ امرأة ﴾ بإضمار فعل يفسره ما بعده وإنما يحسن هذا فى « إن » لقوتها فى باب المجازاة إذا كان الفعل ماضيا ... » . وانظر سيبويه ٣ : ١١٢ – ١١٣ .

(٣) سيبويه ٣ : ١١٢ ، مخرجا ، وجاء فى تخريجه : « هذا صدر بيت من خمسة أبيات فى اللسان وعجزه :

وأسعد اليوم مشغوفا إذا طربا

وفى اللسان : « هرا » أورد البيت كله وبعده أربعة أبيات أخر ، ولم ينسب فيهما . وفى الأصل : « هِراة » بكسر الهاء ، سهو ناسخ إذ أورده بفتح الهاء عند تفسيره للآية ٦ من سورة براءة وهو الشاهد رقم (٤٢٤) .

(٤) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٤٦٠ وفيه : « قال الأخفش تكون ﴿ أو ﴾ بمعنى « الواو » قال : ويجوز أن يكون التقدير إن يكن من تخاصم غنيين أو فقيرين ، فقال ﴿ غنيا ﴾ فحمله على لفظ « من » .

لِأَنَّهُمَا قَدْ ذُكِرَا ، نَحْوَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا ﴾ [سورة النساء : ١٢] ، أَوْ يَكُونُ أَضْمَر « مَنْ » كَأَنَّهُ : إِنْ يَكُنْ مَنْ تُخَاصِمُ غَنِيًّا أَوْ فَقِيراً ، يُرِيدُ : غَنِيَّيْنِ أَوْ فَقِيرَيْنِ ، يَجْعَلُ « مَنْ » فِي ذَلِكَ المَعْنَى ، وَيُخْرِجُ : ﴿ غَنِيًّا أَوْ فَقِيراً ﴾ / عَلَى ٢٠٠ لَفْظِ « مَنْ » .

وَقَالَ : ﴿ وَإِن [1] تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا ﴾ [١٣٥]

لِأَنَّها مِنْ : « لَوَى يَلْوِى » ، وَقَالَ [2] بَعْضُهُمْ : ﴿ وَإِنْ تَلُوا ﴾ ؛ فَإِنْ كَانَتْ لُغَةً فَهُوَ لِاجْتِمَاعِ « الوَاوَيْنِ » ، وَلاَ [3] أُرَاهَا إِلاَّ لَحْناً ؛ إِلاَّ عَلَى مَعْنَى : « الوِلاَيَةِ » ، وَلَيْسَ لِلْوِلاَيَةِ مَعْنىً هَهُنَا إِلاَّ فِي قَوْلِهِ : « وإِنْ تَلُوا عَلَيْهِمْ » ؛ فَطَرَحَ « عليهم » ؛ فَهُوَ جَائِزٌ .

° ° °

٣٢٤ – وَقَالَ : ﴿ لاَّ يُحِبُّ ٱللهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ ﴾ [١٤٨]

لِأَنَّهُ حِينَ قَالَ : ﴿ لاَّ يُحِبُّ ٱللهُ ﴾ ؛ أَخْبَرَ أَنَّهُ لاَ يَحِلُّ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ إِلاَّ مَن ظُلِمَ ﴾ ؛ فَإِنَّهُ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَجْهَرَ بِالسُّوءِ لِمَنْ ظَلَمَهُ . وَقَالَ [4] بَعْضُهُمْ : ﴿ ظَلَمَ ﴾ ؛

---

(١) بالأصل : « إن تلووا » ؛ سهو ناسخ .

(٢) القرطبى ٣ : ١٩٨٤ وفيه : « قرأ ابن عامر والكوفيون ﴿ تَلُوا ﴾ وفيه : « وزعم بعض النحويين أن من قرأ ﴿ تلوا ﴾ فقد لحن لأنه لا معنى للولاية ههنا » .

وفى اللسان « ولى » : « فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلْوُوا » قرأها عاصم وأبو عمرو بن العلاء ﴿ وإن تلْوُوا ﴾ بواوين من لوى الحاكم بقضيته إذا دافع بها وأما قراءة من قرأ ﴿ وإن تلُوا ﴾ بواو واحدة ففيه وجهان أحدهما أن أصله تلووا بواوين كما قرأ عاصم وأبو عمرو فأبدل من الواو المضمومة همزة فصارت تلْؤا بإسكان اللام ثم طرحت الهمزة وطرحت حركتها على اللام فصارت ﴿ تلوا ﴾ كما قيل فى أدور أدؤر » .

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٤٦١ وفيه : « وزعم بعض النحويين أن من قرأ « تلوا » فقد لحنَ لأنه لا معنى للولاية هنا » ، ورد ابن النحاس على ذلك .

(٤) المحتسب ١ : ٢٠٣ وفيه : « ومن ذلك قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك بن مزاحم وزيد بن أسلم وعبد الأعلى بن عبد الله بن مسلم بن يسار وعطاء بن السائب وابن يسار ﴿ إلا من ظَلَمَ ﴾ بفتح الظاء واللام » . وفى القرطبى ٣ : ١٩٩٧ « قراءة الجمهور ﴿ ظُلِم ﴾ ؛ بضم الظاء وكسر اللام » ، وفى ٣ : ١٩٩٩ ﴿ ظَلَمَ ﴾ ؛ قراءة زيد بن أسلم ... وقراءة ابن أبى إسحاق والضحاك وابن عباس وابن جبير وعطاء بن السائب ... » وانظر القراءات الشاذة لابن خالويه ٣٠

عَلَى قَوْلِهِ : ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ ﴾ [١٤٧] إلاَّ مَنْ ظَلَمَ [١] ؛ إلاَّ بِعذَابِ مَنْ ظَلَمَ .

• • •

٣٢٥ - قَالَ : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ ﴾ [١٥٥]

فَـ﴿ مَا ﴾ زَائِدَةٌ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : « فَبِنَقْضِهِمْ » ، وَ ﴿ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [١٥٥] ، وَبِقَوْلِهِمْ : ﴿ عَلَى مَرْيَمَ ﴾ [١٥٦] .

• • •

٣٢٦ - ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ ﴾ [١٥٧]

كُلُّهُ عَلَى الأَوَّلِ .

• • •

٣٢٧ - قَالَ : ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ ﴾ [١٦٤]

فَانْتَصَبَ ، لِأَنَّ الفِعْلَ قَدْ سَقَطَ بِشيءٍ مِنْ سَبَبِهِ ، وَمَا قَبْلَهُ مَنْصُوبٌ بِالفِعْلِ .

• • •

٣٢٨ - قَالَ : ﴿ فَآمِنُوا خَيْراً لَّكُمْ ﴾ [١٧٠]

فَنصَبَ [٢] : ﴿ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾ ؛ لِأَنَّهُ حِينَ قَالَ لَهُمْ : « آمِنُوا » : أَمَرَهُمْ بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُمْ ؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ : « اعْمَلُوا خَيْراً لَكُمْ » .

• • •

٣٢٩ - وَكَذَلِكَ : ﴿ ٱنتَهُوا خَيْراً لَّكُمْ ﴾ [١٧١]

---

(١) بالأصل : بفتح « الظاء » وكسر « اللام » في الموضعين .

(٢) الطبرى ٩ : ٤١٤ - ٤١٥ المقابلة رقم (٦٥) .

فَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ فِى الأَمْرِ وَالنَّهْيِ خاصَّةً ، وَلاَ يَكُونُ فِى الخَبَرِ ، لِأَنَّ الأَمْرَ وَالنَّهْىَ لاَ يُضْمَرُ فِيهِمَا ، وَكَأَنَّكَ أَخْرَجْتَهُ مِنْ شَىْءٍ إِلَى شَىْءٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ [عُمَرُ بنُ أبى رَبيعَةَ] :

(١٨٩) / فَوَاعِدِيهِ سَرْحَتَىْ مَالِكٍ أَوِ الرُّبَا بَيْنَهُمَا أُسْهَلاَ [١] ٢٠١

كَمَا تَقُولُ : « وَاعِدِيهِ خَيْراً لَكُم » [٢] ، وَقَدْ سَمِعْتُ نَصْبَ هَذَا فِى الخَبَرِ ؛ تَقُولُ العَرَبُ : « آتِى [٣] البَيْتَ خَيْراً لِى ، وأَتْرُكُهُ خَيْراً لِى » ، وَهُوَ عَلَى مَا فَسَّرْتُ فِى الأَمْرِ وَالنَّهْيِ

* * *

٣٣٠ – وَقَالَ : ﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌ هَلَكَ ﴾ [١٧٦]

مِثْلُ : ﴿ إِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ ﴾ [سورة النساء : ١٢٨] [٤] ، تَفْسِيرُهُمَا سَوَاءٌ .

* * *

٣٣١ – قَالَ : ﴿ وَكَلَّمَ ٱللهُ مُوسَى تَكْلِيماً ﴾ [١٦٤]

« الكَلاَمُ » خَلْقٌ مِنَ اللهِ عَلَى غَيْرِ الكَلاَمِ مِنْكَ ، وَبِغَيْرِ مَا يَكُونُ مِنْكَ ، خَلَقَهُ اللهُ ، ثُمَّ أَوْصَلَهُ إِلَى مُوسَى .

* * *

قَالَ [٥] : ﴿ وَٱللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ﴾ [سورة النساء : ٢٥] أَىْ : اللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِ بَعْضِكُمْ مِنْ بَعْضٍ .

★ ★ ★

---

(١) سيبويه ١ : ٢٨٢ – ٢٨٣ ، الطبرى ٩ : ٤١٤ ، ٤٥١ ، الخزانة ٢ : ١٢٠ . مخرجا فيما سبق .

(٢) كذا بالأصل ، والأقرب أن تكون : « واعديه خيرا لك » .

(٣) كذا بالأصل .

(٤) انظر ص ٢٦٧ من هذا الكتاب .

(٥) انظر ص ٢٥٢ من هذا الكتاب .

[وَمِنْ] (١) سُورَةِ المَائِدَة [٥]

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ

٣٣٢ – قَالَ : ﴿ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ ﴾ [١]
﴿ أَوْفُوا (٢) بِٱلْعُقُودِ ﴾ [١] ﴿ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ ﴾ [١]
نَصَبَ : ﴿ غَيْرَ ﴾ عَلَى الحَالِ .

* * *

٣٣٣ – قَالَ : ﴿ لاَ تُحِلُّوا شَعَآئِرَ ٱللهِ ﴾ [٢]
وَاحِدُهَا : « شَعِيرَةٌ » .
قَالَ : ﴿ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ ﴾ [٢]

فَـ« الشَّنَآنُ » ؛ مُتَحَرِّكٌ مِثْلُ : « الدَّرَجَانِ » وَ « المَيَلاَنِ » ، وَهُوَ مِنْ : « شَنِئْتُهُ فَأَنَا أَشْنَؤُهُ شَنَآناً » ؛ وَقَالَ : ﴿ لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ ﴾ أَيْ : لا (٣) يُحِقَّنَّ لَكُمْ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ : ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ ﴾ [سورة النحل : ٦٢] ؛ إِنَّمَا هُوَ : « حَقٌّ أَنَّ لَهُمْ النَّارَ » ، قَالَ الشَّاعِرُ :

---

(١) سها الناسخ عن كتابة « ومن » .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٤٧٩ وفيه : « قال الأخفش : أى : يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود غير محلى الصيد » .

(٣) الطبرى ٩ : ٤٨٣ المقابلة رقم (٦٦) ، وفى هامشه « أن هذه مقالة الأخفش كما ذكر ذلك صاحب لسان العرب مادة : « جرم » . وجاء فى اللسان : « الأخفش فى قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم أى لا يُحِقَّنَّ لكم لأن قوله لا جرم أن لهم النار إنما هو حَقٌّ أن لهم النار وأنشد :

جَرَمَتْ فزارةُ بعدها أن يغضَبُوا » .

وقد نقل القرطبى ٣ : ٢٠٤٢ رأى الأخفش هذا .

(١٩٠) وَلَقَدْ طَعَنْتُ أَبَا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً جَرَمَتْ فَزَارَةُ بَعْدَهَا أَنْ يَغْضَبُوا [١]

أَىْ : حُقَّ لَهَا .

وَقَوْلُهُ : ﴿ أَن صَدُّوكُمْ ﴾ [٢]

يَقُولُ : « لِأَنْ صَدُّوكُمْ » ، وَقَدْ قُرِئَتْ : ﴿ إِنْ صَدُّوكُمْ ﴾ [٢] .

٢٠٢ / عَلَى مَعْنَى : « إِنْ هُمْ صَدُّوكُمْ » ، أَىْ : إِنْ هُمْ فَعَلُوا ، أَىْ : إِنْ هُمْ ، وَلَمْ يَكُونُوا فَعَلُوا ؛ وَقَدْ يَقُولُ ذَلِكَ أَيْضاً وَقَدْ فَعَلُوا ؛ كَأَنَّكَ تَحْكِى مَا لَمْ يَكُنْ ؛ كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ﴾ [سورة يوسف : ٧٧] ، وَقَدْ كَانَ عِنْدَهُمْ ، وَقَدْ [٣] وَقَعَتِ السَّرِقَةُ .

وَقَالَ : ﴿ أَن تَعْتَدُوا ﴾ [٢]

أَىْ : لاَ يُحِقَّنَّ لَكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ تَعْتَدُوا ، أَىْ : لاَ يَحْمِلَنَّكُمْ ذَلِكَ عَلَى العُدْوَانِ .

ثُمَّ قَال : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى ﴾ [٢]

٣٣٤ — وَقَالَ : ﴿ وَٱلْمَوْقُوذَةُ ﴾ [٣]

مِن : « وُقِذَتْ » فَهِىَ « مَوْقُوذَةٌ » .

﴿ وَٱلنَّطِيحَةُ ﴾ [٣]

---

(١) سيبويه ٣ : ١٣٨ ، الطبرى ٩ : ٤٨٣ ، الخزانة ١٠ : ٢٨٣ ؛ مخرجا . ونسب فيما سبق لأبى أسماء الضَّريبة ، ويقال لعطية بن عفيف .

(٢) إتحاف فضلاء البشر : ١٩٨ وفيه : « ابن كثير وأبو عمرو بكسر الهمزة على أنها شرطية ووافقهما ابن محيصن واليزيدى ، والباقون بالفتح على أنها علة للشنآن » . وفى القرطبى ٣ : ٢٠٤٣ : « قرأ أبو عمرو وابن كثير بكسر الهمزه ﴿ إن صدوكم ﴾ ؛ وهو اختيار أبى عبيد » . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٤٨٠ .

(٣) بالأصل : « قد وقعت » ؛ سهو ناسخ .

فِيهَا [١] « الهَاءُ » ؛ لِأَنَّهَا جُعِلَتْ كَالاسْمِ ؛ مِثْل : « أُكِيلَةِ الأَسَدِ » ، وَإِنَّمَا تَقُولُ : « هِيَ أَكِيلٌ ، وَهِيَ نَطِيحٌ » ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَا فِيهِ « مَفْعُولَةٌ » « فَالفَعِيلُ » فِيهِ بِغَيْرِ « الهَاءِ » ؛ نَحْوَ : القَتِيلِ وَالصَّرِيعِ ؛ إِذَا عَنَيْتَ المَرْأَةَ ، وَهِيَ جَرِيحٌ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : « مَجْرُوحَةٌ » .

وَقَالَ : ﴿ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ ﴾ [٣]

وَلُغَةٌ [٢] يُخَفِّفُونَ : ﴿ ٱلسَّبْعُ ﴾ .

﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ ﴾ [٣]

وَجَمْعُهُ [٣] : « الأَنْصَابُ » .

﴿ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِٱلْأَزْلَامِ ﴾ [٣]

يَقُولُ : « وَحُرِّمَ ذَلِكَ » ، وَوَاحِدُهَا [٤] : « زُلَمٌ » وَ « زَلَمٌ » .

وَقَالَ : ﴿ مَخْمَصَةٍ ﴾ [٣]

تَقُولُ [٥] : « خَمَصَهُ [٦] الجُوعُ » ؛ نَحْوَ : المَغْضَبَةِ ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ المَصْدَرَ .

﴿ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٣]

---

(١) جاء فى الطبرى ٩ : ٤٩٩ : « فقال بعض نحوى البصرة : أثبتت فيها الهاء ؛ أعنى فى النطيحة ، لأنها جعلت كالاسم مثل الطويلة والطريقة فكأن قائل هذا القول وجه النطيحة إلى معنى الناطحة » . ولم أثبت هذا النص فى المقابلات لأنه مختلف عما جاء فى نص الأخفش .

(٢) القراءات الشاذة لابن خالويه ٣١ : وفيه : « ﴿ وما أكل السَّبْعُ ﴾ ، بإسكان الباء : هارون عن أبى عمرو والمعلى عن عاصم » ، وفى القرطبى ٣ : ٢٠٤٧ : « قرأ الحسن وأبو حيوة ﴿ السَّبْعُ ﴾ بسكون « الباء » ، وهى لغة لأهل نجد » .

(٣) بالأصل : « جمعُيه » ، سهو ناسخ .

(٤) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٤٨٢ وفيه : « قال الأخفش وأبو عبيدة واحد « الأزلام » : « زُلَمٌ وَزَلَمٌ » .

(٥) الطبرى ٩ : ٥٣٣ المقابلة رقم (٦٧) .

(٦) اللسان : « خمص » وفيه : « المخمصة المجاعة وهى مصدر مثل : المَغْضَبَة والمعتبة » . وبالأصل كتبت كذا : « خَمْصَه » بدون نقط فوق الهاء وبفتح « الخاء » وسكون « الميم » وفتح الصاد . وانظر مقابلة الطبرى رقم (٦٧) .

مَهْمُوزَةُ « اليَاءِ » الثَّانِيَةِ ، وَهِىَ مِنْ : « فَعِلَ يَفْعِلُ » ، وَكَسْرُ « اليَاءِ » الأُولَى لُغَةٌ ، نَحْوَ : « لِعِبَ » ؛ مِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ « اللَّامَ » وَ « العَيْنَ » ، وَيُسْكِنُونَ « العَيْنَ » وَيَفْتَحُونَ
٢٠٣ / « اللَّامَ » أَيْضاً ، وَيَكْسِرُونَهَا ، وَكَذَلِكَ « يِئِسَ » . وَذَلِكَ [١] أَنَّ « فَعِلَ » إِذَا كَانَ ثَانِيَهُ أَحَدُ الحُرُوفِ السِّتَّةِ كَسَرُوا أَوَّلَهُ وَتَرَكُوهُ عَلَى الكَسْرِ ، كَمَا يَقُولُونَ ذَلِكَ فِى : « فَعِيلٍ » نَحْوَ : « شِعِيرٍ » وَ « صِهِيلٍ » ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُسْكِنُ وَيَكْسِرُ الأُولَى نَحْوَ : « رِحْمَهُ اللّٰهُ » ، فَلِذَلِكَ تَقُولُ : « يِئْسَ » تَكْسِرُ « اليَاءَ » وَتُسْكِنُ « الهَمْزَةَ » . وَقَدْ قُرِئَتْ هَذِهِ الآيَةُ [٢] : ﴿ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ﴾ [سورة النساء : ٥٨] ، عَلَى تِلْكَ اللُّغَةِ الَّتِى يَقُولُونَ فِيهَا « لِعِبَ » . وَأُنَاسٌ يَقُولُونَ : « نِعِمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ » ؛ فَقَدْ يَجُوزُ كَسْرُ هَذِهِ « النُونِ » الَّتِى فِى « نَعِمَ » ، لِأَنَّ الَّتِى بَعْدَهَا مِنَ الحُرُوفِ السِّتَّةِ ؛ كَمَا كُسِرَ « لِعِبَ » ، وَقَوْلُهُمْ : إِنَّ « العَيْنَ » سَاكِنَةٌ مِنْ « نِعْمَا » إِذَا أُدْغِمَتْ ؛ خَطأٌ ؛ لِأَنَّهُ لاَ يَجْتَمِعُ سَاكِنَانِ ، وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ أَخْفَيْتَهُ ، فَجَعَلْتَهُ بَيْنَ الإِدْغَامِ وَالإِظْهَارِ ، فَيَكُونُ فِى زِنَةِ مُتَحَرِّكٍ كَمَا قُرِئَت : ﴿ إِنِّى لَيَحْزُنُنِّى ﴾ [٣] [سورة يوسف : ١٣] ، يُشِمُّونَ « النُّونَ » الأُولَى الرَّفْعَ .

وَقَالَ : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [٣]

لِأَنَّ الإِسْلاَمَ كَانَ فِيهِ بَعْضُ الفَرَائِضِ فَلَمَّا فَرَغَ اللّٰهُ مِمَّا أَرَادَ مِنْهُ ، قَالَ : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ .

---

(١) سيبويه ٤ : ٤٣٩ وفيه : « وأما قول بعضهم فى القراءة : « إن الله نِعِمَّا يعظكم به » فحرك « العين » فليس على لغة من قال نِعْم فأسكن « العين » ، ولكنه على لغة من قال نِعِم فحرك « العين » . وحدثنا أبو الخطاب أنها لغة هذيل ، وكسروا كما قالوا : « لِعِبَ » . انظر الحروف الستة وما كان ثانيه أحدها فى سيبويه ٤ : ١٠٧ - ١٠٩ .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ١٩١ - ١٩٢ وفيه : « وقرأ ﴿ نَعِما ﴾ بفتح النون وكسر العين كسرة تامة ابن عامر وحمزة والكسائى وكذا خلف والباقون بكسر النون وقرأ أبو جعفر بإسكان العين واختلف عن أبى عمرو وقالون وأبى بكر .... والباقون بكسر النون والعين واتفقوا على تشديد الميم » . وانظر النشر ٢ : ٢٣٥ . وبالأصل كتبت كذا : « نِعِم ما .... » .

(٣) النشر ٢ : ٢٤٤ وفيه : « واختلفوا فى ﴿ يحزنك ﴾ ، و ﴿ يحزنهم ﴾ و ﴿ يحزن الذين ﴾ و ﴿ يحزننى ﴾ حيث وقع ... لا يحزنهم الفزع فقرأ أبو جعفر فيه وحده بضم الياء وكسر الزاى وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الزاى فى الجميع وكذلك أبو جعفر فى غير الأنبياء ونافع فى الأنبياء » . وانظر سيبويه ٤ : ١٧٢ وفيه : « فالنصب والجر لا يوافقان الرفع فى الإشمام . وهو قول العرب ويونس والخليل » .

﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلاَمَ دِيناً ﴾ [٣]
لاَ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الصِّفَةِ .

وَقَالَ : ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [٣]

كَأَنَّهُ قَالَ : « فَإِنَّ اللهَ لَهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » ، كَمَا تَقُولُ : « عَبْدَ اللهِ ضَرَبْتُ » ؛ تُرِيدُ : ضَرَبْتُه ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١٩١) / ثَلاَثٌ كُلُّهُنَّ قَتَلْتُ عَمْداً فَأَخْزَى اللهُ رَابِعَةً تَعُودُ [1] ٢٠٤

وَقَالَ الآخَرُ [أبو النَّجْمِ العُجَلِىُّ] :

(١٩٢) قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِى عَلَّى ذَنْباً كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ [2]

* * *

٣٣٥ – وَقَالَ : ﴿ مَاذَآ أُحِلَّ ﴾ [٤]

فَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ « ذَا » بِمَنْزِلَةِ « الَّذِى » ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهَا زَائِدَةً ؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرِ [جَرِيرٌ] :

(١٩٣) يَا خُزْرَ تَغْلِبَ مَاذَا بَالُ نِسْوَتِكُمْ لاَ يَسْتَفِقْنَ إِلَى الدَّيْرَيْنِ تَحْنَانَا [3]

فَـ« ذَا » لاَ تَكُونُ هَهُنَا إِلاَّ زَائِدَةً ، لَوْ قُلْتَ : مَا الَّذِى بَالُ نِسْوَتِكُمْ ؛ لَمْ يَكُنْ كَلاَمًا .

قَالَ : ﴿ ٱلْجَوَارِحِ ﴾ [٤]

---

(١) سيبويه ١ : ٨٦ من الخمسين ، الخزانة ١ : ٣٦٦ ؛ مخرجا . ولم ينسب .
(٢) سيبويه ١ : ٨٥ ؛ الخزانة ١ : ٣٥٩ ، مخرجا . وبالأصل « اللام » غير مضبوطة فى « كله » .
(٣) ديوانه ١٦٧ . وبالأصل رسمت كذا : « يَسْتَفِفْنَ » بنقطتين فقط فوق « التاء والقاف » معا و « فاء » بعد ذلك .

وَهِيَ : الكَوَاسِبُ ، كَمَا تَقُولُ : « فلاَنٌ جَارِحَةُ أَهْلِهِ ، وَمَا لَهُمْ جَارِحَةٌ » ، أَيْ : مَا لَهُمْ مَمَالِيكُ وَلاَ حَافِرٌ .

قَالَ [١] : ﴿ فَكُلُوا مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾ [٤]

أَدْخَلَ [٢] ﴿ مِنْ ﴾ كَمَا أَدْخَلَهُ فِي قَوْلِهِ : « كَان مِنْ حَدِيثٍ » ، وَ « قَدْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ » ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [سورة البقرة : ٢٧١] ، و : ﴿ يُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ ﴾ [سورة النور : ٤٣] ؛ وَهُوَ فِيمَا فُسِّرَ : يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ جِبَالاً فِيهَا بَرَدٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ [٣] : ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ ﴾ ، أَيْ : فِي السَّمَاءِ جِبَالٌ مِنْ بَرَدٍ ، أَيْ : يَجْعَلُ الجِبَالَ مِنْ بَرَدٍ فِي السَّمَاءِ ، وَيَجْعَلُ الإِنْزَالَ مِنْهَا .

* * *

٣٣٦ – وَقَالَ : ﴿ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ﴾ [٥]

فَيَعْنِى بِهِ : الرِّجَالَ .

وَقَالَ : ﴿ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَاتُ ﴾ [٥]

وَأُحِلَّ لَكُمُ : ﴿ ٱلْمُحْصَنَاتُ ﴾ [٥]

مِنَ النِّسَاءِ .

٢٠٥ ﴿ مُحْصِنِينَ / غَيْرَ مُسَافِحِينَ ﴾ .

أَيْ : أُحِلَّ لَكُمْ فِي هَذِهِ الحَالِ .

* * *

٣٣٧ – وَقَالَ : ﴿ وَٱمْسَحُوا [٤] بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ [٦]

---

(١) بالأصل : « كلوا مما أمسكن » ؛ سهو ناسخ .

(٢) الطبرى ٩ : ٥٦٩ المقابلة رقم (٦٨) ، انظر إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٤١٨ – ٤١٩ ؛ ففيه نقل عن الأخفش .

(٣) البحر ٦ : ٤٦٤ وفيه : « وقيل (من) الثانية والثالثة زائدتان ، وقاله الأخفش وهما فى موضع نصب عنده كأنه قال : وينزل من السماء جبالا فيها ، أى : فى السماء بردا . وبردا بدل أى برد جبال . وقال الفراء هما زائدتان أى جبالا فيها برد » . وفى معانى القرآن للفراء ٢ : ٢٥٦ – ٢٥٧ – « ... والمعنى والله أعلم – أن الجبال فى السماء من برد خِلقة مخلوقة كما تقول فى الكلام : الآدمى من لحم ودم فمن ههنا تسقط فتقول الآدمى لحم ودم والجبال برد وكذا سمعت تفسيره » .

(٤) بالأصل : « فامسحوا » ؛ سهو ناسخ .

فَرَدَّهُ إِلَى الغُسْلِ فِى قِرَاءَةِ بَعْضِهِم .

لِأَنَّهُ قَالَ : ﴿ فَٱغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ [٦]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ [١] : ﴿ وَأَرْجُلِكُمْ ﴾ عَلَى المَسْحِ ؛ أَىْ : وَامْسَحُوا بِأَرْجُلِكُمْ ، وَهَذَا لاَ يَعْرِفُهُ النَّاسُ . وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : « المَسْحُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ يُجْزِىءُ » . وَيَجُوزُ [٢] الجَرُّ عَلَى الإِتْبَاعِ ، وَهُوَ فِى المَعْنَى : الغُسْلُ ؛ نَحْوَ : « هَذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ » . وَالنَّصْبُ أَسْلَمُ وَأَجْوَدُ مِنْ هَذَا الاضْطِرَارِ . وَمِثْلُه قَوْلُ العَرَبِ : « أَكَلْتُ خُبْزًا وَلَبَناً » ، وَاللَّبَنُ لاَ يُؤْكَلُ ، وَيَقُولُونَ : « مَا سَمِعْتُ بِرَائِحَةٍ أَطْيَبَ مِنْ هَذِهِ ، وَلاَ رَأَيْتُ رَائِحةً أَطْيَبَ مِنْ هَذِهِ ، وَمَا رَأَيْتُ كَلاَماً أَصْوَبَ مِنْ هَذَا » ، قَالَ الشَّاعِرُ [عَبْدُ اللهِ بنُ الزِّبَعْرَى] :

(١٩٤) يَالَيْتَ زَوْجَكِ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفاً وَرُمْحَا [٣]

وَمِثْلُهُ : ﴿ لاَ تُحِلُّوا شَعَآئِرَ ٱللهِ ... وَلَآ آمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾ [٢]

وَقَالَ : ﴿ مَا يُرِيدُ ٱللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ ﴾ [٦]

أَىْ : مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ حَرَجاً .

° ° °

(١) النشر ٢ : ٢٥٤ وفيه : « واختلفوا فى ﴿ وأرجلكم ﴾ ؛ فقرأ نافع وابن عامر والكسائى ويعقوب وحفص بنصب اللام ، وقرأ الباقون بالخفض » . وفى القرطبى ٣ : ٢٠٨٨ « قرأ نافع وابن عامر والكسائى ﴿ وأرجلكم ﴾ بالنصب . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة ﴿ وأرجلكم ﴾ بالخفض » .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٤٨٥ وفيه : « ... إلا أن الأخفش وأبا عبيدة يذهبان إلى أن الخفض على الجوار والمعنى للغسل قال الأخفش ومثله هذا جُحر ضبٍ خَربٍ » .

(٣) الطبرى ١ : ١٤٠ ، مخرجا ، وفى مواضع كثيرة من الطبرى ، ويُستشهد به فى غالبية كتب النحو ، وسَيستشهد به الأخفش مرة ثانية عند تفسير الآية ٥٣ من سورة المائدة وهو الشاهد رقم (١٩٥) .

٣٣٨ - وَقَالَ : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [٩] .

كَأَنَّهُ [١] فَسَّرَ « الوَعْدَ » لِيُبَيِّنَ مَا وَعَدَهُمْ ، أَىْ : هَكَذَا وَعَدَهُمْ ؛ فَقَالَ : ﴿ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ .

...

٣٣٩ - ﴿ وَقَالَ [٢] ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ ٱلزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِى ... لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [١٢]

فَـ « اللَّامُ » [٣] الأُولَى عَلَى مَعْنَى القَسَمِ / ، وَالثَّانِيَةُ عَلَى قَسَمٍ آخَرَ . ٢٠٦

...

٣٤٠ - قَالَ : ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا إِنَّا نَصَارَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ ﴾ [١٤] .

كَمَا [٤] تَقُولُ : « مِن عَبْدِ اللهِ أَخَذْتُ دِرْهَمَهُ » .

...

٣٤١ - قَالَ : ﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ ﴾ [٢٢]

فَأَعْمَل ﴿ إِنَّ ﴾ فِى « القَوْمِ » ، وَجَعَل : ﴿ جَبَّارِينَ ﴾ مِنْ صِفَتِهِمْ ؛ لِأَنَّ ﴿ فِيهَا ﴾ لَيْسَ بِاسْمٍ .

...

---

(١) الطبرى ١٠ : ٩٩ المقابلة رقم (٦٩) .

(٢) بالأصل : « قال الله » ؛ سهو ناسخ .

(٣) الطبرى ١٠ : ١٢٣ المقابلة رقم (٧٠) .

(٤) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٤٨٧ وفيه : « قال سعيد الأخفش هذا كما تقول : « من زيد أخذت دِرْهَمَهُ » .

٣٤٢ – قَالَ : ﴿ فَلاَ [1] تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَاسِقِينَ ﴾ [٢٦] .

فَهِيَ مِنْ : « أَسِيَ يَأْسَى أَسًى شَدِيداً » ، وَهُوَ : الحُزْنُ ، وَ « يَئِسَ مِنَ اليَأْسِ » وَهُوَ : انْقِطَاعُ الرَّجَاءِ ، مِنْ « يَئِسُوا » ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلاَ تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة يوسف : ٨٧] : مِنَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ ، وَهُوَ مِنْ « يَئِسْتُ » ، وَهُوَ مِثْلُ : « بَئِسَ » [2] فِي تَصْرِيفِهِ ، وَإِنْ شِئْتَ مِنْ « خَشِيتُ » فِي تَصْرِيفِهِ ، وَأَمَّا « أَسَوْتَ تَأْسُو أَسْواً » ؛ فَهُوَ : الدَّوَاءُ لِلْجِرَاحَةِ ، و « أُسْتُ أَؤُسُ أَوْساً » [3] فِي مَعْنَى : أَعْطَيْتُ ، وَ « أُسْتُ » قِيَاسُهَا : قُلْتُ ، و « أَسَوْتُ » : « عَزَوْتُ » [4] .

* * *

٣٤٣ – قَالَ : ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ آدَمَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [٢٧]

فـ« الهَمْزَةُ » لـ« نَبإٍ » لِأَنَّهَا مِنْ « أَنْبَأْتُه » . وَأَلِفُ ﴿ ٱبْنَيْ ﴾ تَذْهَبُ ؛ لِأَنَّهَا « أَلِفُ » وَصْلٍ ؛ فِي التَّصْغِيرِ ، وَإِذَا [5] وَقَفْتَ ؛ « نَبَأْ » مَقْصُورٌ ، لاَ تَقُولُ نَبَأًا ؛ لِأَنَّهَا مُضَافٌ فَلاَ تُثْبِتُ فِيهَا « الأَلِفَ » .

* * *

٣٤٤ – وَقَالَ : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ ﴾ [٣٠] .

مِثْلُ : « فَطَوَّقَتْ » ، وَمَعْنَاهُ : رَخَّصَتْ ، وَتَقُولُ : « طَوَّقتُه أَمْرِى » ، أَىْ : عَصَبْتُه به .

---

(١) بالأصل : « لا تأسَ على ... » ؛ سهو ناسخ .

(٢) بالأصل رسمت كذا « نئِيس » وفى اللسان « بأس » : وبَئِس الرجل يَبْأَس بؤسا وبَأْسا وَبئيساً : إذا افتقر » .

(٣) الضبط من اللسان « أوس » . وفيه : « أُسْتُ القومَ أَؤُسُهم أَوْسًا إذا أعطيتهم » .

(٤) بالأصل : « أَسوتُ : عَزَوْتَ » ؛ بنقطة واحدة فإما أن تكون لإعجام العين أو الزاى .

(٥) بالأصل كذا : « وإذا وقَفْتَ نَباءْ مقصورٌ ولا تقول نَبأً لأنها مضاف .... » وبحذف الواو كما أثبت تستقيم العبارة . وقوله : « وَقفت نباءْ مقصورٌ » يقصد به أن تسكن « نبأْ » كذا فلا تكون ممدودة . وقوله لا تقول نبأ ، أى لا تقول نبأًا لأنها ليست منونة يوقف عليها بالألف مثل : زَيْدًا .

٣٤٥ – وَقَالَ : ﴿ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَارِيَ ﴾ [٣١]

فَنصَبَ ﴿ فَأُوَارِيَ ﴾ ؛ لِأَنَّكَ عَطَفْتَهُ « بِـ » « الفَاءِ » عَلَى ﴿ أَنْ ﴾ ، وَلَيْسَ بِمَهْمُوزٍ ؛
٢٠٧ لِأَنَّهُ مِنْ « وَارَيْتَ » ؛ وَإِنَّمَا / كَانَتْ ﴿ عَجَزْتُ ﴾ ؛ لِأَنَّها مِنْ : « عَجَزَ يَعْجِزُ » ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « عَجَزْ يَعْجُزْ » ، و « عَجِزَ يَعْجَزُ » .

° ° °

٣٤٦ – قَال : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِيٓ إِسْرَائِيلَ ﴾ [٣٢]

وَإِنْ شِئْتَ أَذْهَبْتَ « الهَمْزَةَ » مِنْ ﴿ أَجْلِ ﴾ [١] ، وَحَرَّكْتَ « النُّونَ » فِي لُغَةِ مَنْ خَفَّفَ « الهَمْزَةَ » . و « الأَجْلُ » [٢] : الجِنَايَةُ مِنْ « أَجَلَ يَأْجِلُ » تَقُولُ : « قَدْ أَجَلْتَ عَلَيْنَا شَرًّا » ، وَيَقُولُ بَعْضُ [٣] العَرَبِ : « مِن جَرَّا » مِنَ الجَرِيرَةِ ، وَتَجْعَلُهُ « فَعْلَى » .

وَقَالَ : ﴿ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [٣٢]

يَقُولُ : « أَوْ بِغَيْرِ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ » .

° ° °

٣٤٧ – وَقَالَ : ﴿ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ﴾ [٣٦]

---

(١) اللسان « أجل » : وفيه : « قال اللحياني وقد قرىء ﴿ من اجْل ذلك ﴾ وقراءة العامة ﴿ من أجل ذلك ﴾ » .

وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٤٩٤ « وقرأ يزيد بن القعقاع : ﴿ مِن اجْلِ ذلك ﴾ بكسر النون وإسقاط الهمزة وهذا على لغة من قال « أجْل » ثم خففت الهمزة » .

(٢) اللسان « أجل » وفيه : « أَجَل عليهم أَجْلا أى جنى عليهم وجر ... والأَجْل مصدر وأَجَلَ عليهم شرا يأجُـله أجلا : جناه » .

وبالأصل : « الأجل : من الجنايةَ من أَجَل يأجِلُ » وبحذف « من » الأولى تستقيم العبارة .

(٣) اللسان : « جرر » وفيه : « لا تجارِّ أخاك ولا تشارَّه أى لا تجنى عليه وتلحق به جريرة ... وفعلت ذلك من جريرتك ومن جَرَّاك ومن جرائك أى من أجلك ... وفى الحديث أن امرأة دخلت النار من جَرَّا هرة أى من أجلها ، الجوهرى هو فَعْلَى » .

يَقُولُ : « لَوْ أَنَّ هَذَا مَعَهُمْ لِلْفِدَاءِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ » .

* * *

٣٤٨ – وَقَالَ : ﴿ لاَ يَحْزُنكَ ﴾ [٤١] .

خَفِيفةً مفْتُوحَةَ « اليَاءِ » ، وَأَهْلُ المَدِينَةِ يَقُولُونَ : ﴿ يُحْزِنكَ ﴾ (١) يَجْعَلُونَهَا مِنْ « أَحْزَنَ » ، وَالعَرَبُ تَقُولُ : « أَحْزَنْتُه وحَزَنْتُه » .

وَقَالَ : ﴿ ٱلَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ [٤١] .

أَىْ : مِنْ هَؤُلاَءِ ، وَمِنْ هَؤُلاَءِ .

ثُمَّ قَالَ مُسْتَأْنِفاً : ﴿ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ ﴾ [٤١] .

أَىْ : هُمْ سَمَّاعُونَ .

وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ عَلَى : ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا ﴾ [٤١] . ﴿ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخرين ﴾ ثُمَّ تَقْطَعُهُ مِنَ الكَلاَمِ الأَوَّلِ .

* * *

٣٤٩ – ثُمَّ قَالَ : ﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ﴾ [٤٢] .

عَلَى ذَلِكَ الرَّفْعِ الأَوَّلِ .

* * *

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ لَمْ يَأْتُوكَ ﴾ [٤١] .

فَهَهُنَا انْقَطَعَ الكَلاَمُ ، وَالمَعْنَى : وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ ؛ يَسْمَعُونَ

---

(١) القرطبى ٣ : ٢١٧٨ وفيه : « قرأ نافع بضم الياء وكسر الزاى ، والباقون بفتح الياء وضم الزاى » . وفى إتحاف فضلاء البشر ٢٠٠ « وقرأ : ﴿ لا يُحزِنك ﴾ بضم الياء وكسر الزاى نافع » . وانظر ص ٢٧٤ من هذا الكتاب التعليق رقم (٣) .

٢٠٨ كَلامَ النَّبيِّ ﷺ ؛ / لِيَكْذِبوا عَلَيْهِ ، سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ بَعْدُ ، يَقُولُ : يَسْمَعُونَ لَهُمْ فَيُخْبِرُونَهُمْ ، وَهُمْ لَمْ يَأْتُوكَ .

* * *

٣٥٠ - وَقَالَ : ﴿ وَٱلْجُرُوحُ [١] قِصَاصٌ ﴾ [٤٥] .

إِذَا عَطَفَ عَلَى مَا بَعْدَ « إِنَّ » [٢] نَصَبَ ، وَالرَّفْعُ عَلَى الابْتِدَاءِ ؛ كَمَا تَقُولُ : « إِنَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ ، وَعَمْرٌو ذَاهِبٌ » ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : « وَعَمْراً ذَاهِبٌ » ؛ نَصْبٌ وَرَفْعٌ .

* * *

٣٥١ - قَالَ : ﴿ وَآتَيْنَاهُ ٱلْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ ﴾ [٤٦] .

لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ : « هِيَ الإِنْجِيلُ » ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : « هُوَ الإِنْجِيلُ » ، وَقَدْ يَكُونُ عَلَى أَنَّ الإِنْجِيلَ كِتَابٌ ؛ فَهُوَ مُذَكَّرٌ فِي المَعْنَى ؛ فَذَكَّرُوهُ عَلَى ذَلِكَ ، كَمَا قَالَ : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُولُوا ٱلْقُرْبَى ﴾ [سورة النساء : ٨] ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ ﴾ [سورة النساء : ٨] ، فَذَكَّرَ ؛ وَ « القِسْمَةُ » مُؤَنَّثَةٌ ؛ لِأَنَّهَا فِي المَعْنَى : المِيرَاثُ وَالمَالُ ؛ فَذَكَّر عَلَى ذَلِكَ .

* * *

٣٥٢ - وَقَالَ : ﴿ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ ﴾ [٤٨] .

يَقُولُ : « وَشَاهِداً عَلَيْهِ » ؛ نَصْبٌ عَلَى الحَالِ .

---

(١) معانى القرآن للفراء ١ : ٣١٠ وفيه : « وقد نصب حمزة ورفع الكسائى » ، وفى البحر ٣ : ٤٩٤ : « وقرأ الكسائى برفع « والعين » وما بعدها » . وفى ٣ : ٤٩٥ : « وقرأ العربيان وابن كثير بنصب والعين والأنف والأذن والسن ورفع والجروح وروى ذلك عن نافع » . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٤٩٩ .

(٢) كذا بالأصل « ان » بدون همز الألف فإذا أراد الآية فتكون « أَنَّ » بفتح الهمزة ، وإذا أراد القاعدة والتمثيل فتكون « إِنَّ » بكسر الهمزة .

وَقَالَ : ﴿ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً ﴾ [٤٨] .

فـ « الشِرْعَةُ » : الدِّينُ مِنْ : « شَرَعَ يَشْرَعُ » ، و « المِنْهَاجُ » : الطريقُ من : « نَهَجَ يَنْهَجُ » .

* * *

٣٥٣ – وَقَالَ : ﴿ لاَ تَتَّخِذُوا ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَارَىٰ أَوْلِيَآءَ ﴾ [٥١] .

ثُمَّ قَالَ : ﴿ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [٥١] .

عَلَى الابْتِدَاءِ .

* * *

٣٥٤ – قَالَ : ﴿ وَيَقُولَ ٱلَّذِينَ آمَنُوٓا ﴾ [٥٣] .

نَصْبٌ ؛ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ ﴾ [٥٢] .

وَقَدْ قُرِىءَ رَفعاً [1] عَلَى الابْتِدَاءِ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو : « وَالنَّصْبُ مُحَالٌ » ؛ لِأَنَّهُ لاَ يَجُوزُ : وَعَسَى اللهُ أَنْ يَقُولَ الَّذِينَ آمنوا ، وَإِنَّمَا ذَا : عَسَى أَنْ يَقُولَ ، يَجْعَلُ : « أَنْ يَقُولَ » / مَعْطُوفاً عَلَى مَا بَعْدَ ﴿ عَسَى ﴾ ، أَوْ يَكُونُ تَابِعاً ؛ نَحْوَ قَوْلِهِمْ : « أَكَلْتُ خُبْزًا ٢٠٩
وَلَبَناً » . وَ [قَالَ عبدُ الله بنُ الزِّبَعْرَى] :

(١٩٥) .... مُتَقَلِّدًا سَيْفاً وَرُمْحَا [2]

* * *

(١) القرطبى ٣ : ٢٢١٥ وفيه : « قرأ أبو عمرو وابن أبى إسحاق ﴿ ويقولَ ﴾ ، بالنصب عطفا على ﴿ أن يأتى ﴾ عند أكثر النحويين » . وفى البحر ٣ : ٥٠٩ « ونصب اللام أبو عمرو ورفعها الكوفيون ، وروى على بن نصر عن أبى عمرو الرفع والنصب » . وانظر النشر ٢ : ٢٥٤ – ٢٥٥ . وما جاء فى كتاب الأخفش عن أبى عمرو مخالف لما نقل عنه فى المرجعين السابقين . وانظر كتاب إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٥٠٣ – ٥٠٤

(٢) هذا عجز بيت صدره :

يا ليت زوجك قد غدا ....

وقد سبق هذا الشاهد عند تفسير الآية : ٦ من سورة المائدة ص ٢٧٧ وهو الشاهد رقم ١٩٤ انظر التعليق رقم (٣) .

٣٥٥ - وَقَالَ : ﴿ بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [٦٠] .

كَمَا قَالَ : « بِخَيْرٍ مِنْ ذَٰلِكَ حَسَناً » [١] .

وَقَالَ : ﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [٦٠] .

أَىْ : مَنْ لَعَنَهُ اللهُ ، وَعَبَدَ الطاغُوتَ .

...

٣٥٦ - وَقَالَ : ﴿ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ﴾ [٦٢ ، ٦٣] .

وَقَالَ : ﴿ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ ﴾ [٦٣] .

نَصَبَهُمَا بِإِسْقَاطِ الفِعْلِ عَلَيْهِما .

...

٣٥٧ - وَقَالَ : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [٦٤] .

فَذَكَرُوا : أَنَّهَا العَطِيَّةُ والنِّعْمَةُ .

وَكَذَٰلِكَ : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [٦٤] .

كَمَا تَقُولُ : « إِنَّ لِفُلَانٍ عِنْدِى يَداً » ، أَىْ : نِعْمَةً . وَقَالَ : ﴿ أُولِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَارِ ﴾ [سورة صٓ : ٤٥] ، أَىْ : أُولِى النِّعَمِ ، وَقَدْ تَكُونُ « اليَدُ » فِى وُجُوهٍ ؛ تَقُولُ : « بَيْنَ يَدَىِ الدَّارِ » ، يَعْنِى : قُدَّامَهَا ؛ وَلَيْسَتْ لِلدَّارِ يَدَانِ .

...

٣٥٨ - وَقَالَ : ﴿ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ [٦٧] .

---

(١) كذا بالأصل : « حَسَناً » . انظر ص ٢١٢ من هذا الكتاب ففيه : « حَسَبًا » . وانظر البحر المحيط ٣ : ٥١٨ وفيه : « كأنه قال هل أنبئكم بشر من جنس الكتابى أو من جنس المؤمن » .

وَقَالَ بَعْضُهُم [(١)] : ﴿ رِسَالاَتِهِ ﴾ ، وَكُلّ صَوَابٌ ، لِأَنَّ « الرِّسَالَةَ » قَدْ تُجْمَعُ « الرَّسَائِلَ » ، كَمَا تَقُولُ : « هَلَكَ البَعِيرُ وَالشَّاةُ » ، وَ « أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ » ؛ تُرِيدُ : الجَمَاعَةَ .

...

٣٥٩ - وَقَالَ : ﴿ وَٱلصَّابِئُونَ وَٱلنَّصَارَى ﴾ [٦٩]

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ وَٱلصَّابِئِينَ ﴾ [سورة البقرة : ٦٢] ، وَالنَّصْبُ [(٢)] : القِيَاسُ عَلَى العَطْفِ عَلَى مَا بَعْد ﴿ إِنَّ ﴾ [(٣)] . فَأَمَّا هَذِهِ فَرَفْعُهَا عَلَى وَجْهَيْنِ : كَأَنَّ قَوْلَهُ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [٦٩] فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ فِي المَعْنَى ؛ لِأَنَّهُ كَلاَمٌ مُبْتَدَأٌ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ : « إِنَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ ، وَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ » مِنْ غَيرِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ « إِنَّ » [(٤)] فِي المَعْنَى سَوَاءٌ . / فَإِنْ شِئْتَ إِذَا عَطَفْتَ عَلَيْهِ شَيْئاً جَعَلْتَهُ عَلَى المَعْنَى ، كَمَا قُلْتَ : « إِنَّ زَيْداً ٢١٠
مُنْطَلِقٌ وَعَمْرٌو » ، وَلَكِنَّهُ إِذَا جُعِلَ بَعْدَ الخَبَرِ فَهُوَ أَحْسَنُ وَأَكْثَرُ ، وَقَالَ بَعْضُهُم : لَمَّا كَانَ قَبْلَهُ فِعْلٌ شُبِّهَ فِي اللَّفْظِ بِمَا يَجْرِي عَلَى مَا قَبْلَهُ ، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ فِي الفِعْلِ الَّذِي قَبْلَهُ ؛ وَهُوَ [(٥)] ﴿ ٱلَّذِينَ هَادُوا ﴾ [٦٩] ؛ أَجْرَاهُ عَلَيْهِ فَرَفَعَهُ بِهِ وَإِنْ كَانَ لَيْسَ عَلَيْهِ فِي المَعْنَى ؛ ذَلِكَ أَنَّهُ تَجِيءُ أَشْيَاءُ فِي اللَّفْظِ لاَ تَكُونُ فِي المَعَانِي ، مِنْهَا قَوْلُهُمْ : « هذا [(٦)]

---

(١) النشر فى القراءات العشر ٢ : ٢٥٥ وفيه : « واختلفوا فى ﴿ رسالته ﴾ فقرأ المدنيان وابن عامر ويعقوب وأبو بكر ﴿ رسالاته ﴾ بالألف على الجمع وكسر التاء وقرأ الباقون بغير ألف ونصب التاء على التوحيد » . وانظر البحر ٣ : ٥٣٠ .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ٢٠٢ وفيه : « وعن ابن محيصن : ﴿ والصابئين ﴾ بالياء بدل الواو عطفا على لفظ اسم إن قبل » .

(٣) بالأصل : « على ما بعد أنْ » ؛ سهو ناسخ .

(٤) بالأصل . ﴿ إنْ ﴾ ؛ سهو ناسخ .

(٥) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٥١٠ وفيه : « وقال الكسائى والأخفش ؛ ذكره فى المسائل الكبير ﴿ والصائبون ﴾ عطف على المضمر الذى ﴿ فى هادوا ﴾ » .

(٦) سيبويه ١ : ٤٣٦ وفيه : « ومما جرى نعتا على غير وجه الكلام : « هذا جحرُ ضبٍ خَرِبٍ » ؛ فالوجه الرفع ، وهو كلام أكثر العرب وأفصحهم وهو القياس لان الخرب نعت الجحر والجحر رفع ولكن بعض العرب =

جُحْرُ ضَبٌّ خَرِبٍ » ، وَقَوْلُهُم : « كَذَبَ عَلَيْكُمُ الحَجُّ » ، يَرْفَعُونَ « الحَجَّ » : بـ« كَذَبَ » ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ : « عَلَيْكُمُ الحَجَّ » نَصْبٌ بِأَمْرِهِمْ ، وَتَقُولُ : « هَذَا حَبُّ رُمَّانِى » ، فَتُضِيفُ الرُّمَّانَ إِلَيْكَ ، وَإِنَّمَا لَكَ الحَبُّ ، وَلَيْس لَكَ الرُّمَّانُ ؛ فَقَدْ يَجُوزُ أَشْبَاهُ هَذَا ، وَالمَعْنَى عَلَى خِلافِهِ .

* * *

٣٦٠ – قَالَ : ﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾ [٧١] .

وَلَم يَقُلْ : ثُمَّ عَمِىَ وَصَمَّ ؛ وَهُوَ فِعْلٌ مُقَدَّمٌ ؛ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ قَوْمٍ : أَنَّهُمْ عَمُوا وصَمُّوا ، ثُمَّ فَسَّرَ كَمْ صَنَعَ ذَلِكَ مِنْهُمْ ، كَمَا [١] تَقُولُ : « رَأَيْتُ قَوْمَكَ ثُلُثَيْهِم » ؛ وَمِثْلُ ذَلِكَ : ﴿ وَأَسَرُّوا ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [سورة الأنبياء : ٣] ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الفِعْلَ لِلآخِرِ ؛ فَجَعَلْتَهُ عَلَى لُغَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ : « أَكَلُونِى البَرَاغِيثُ » [٢] ، كَمَا قَالَ [الفَرَزْدَقُ] :

(١٩٦) وَلَكِنْ دِيَافِيٌّ أَبُوهُ وأُمُّـهُ ... بِحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقَارِبُهْ [٣]

* * *

٣٦١ – قَالَ : ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ ﴾ [٧٣] .

٢١١ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا مَعَهُ عِيسَى / وَمَرْيَمَ . كَذَلِكَ يَكُونُ فِى الكَلامِ إِذَا كَانَ وَاحِدٌ مَعَ اثْنَيْنِ قِيلَ : « ثَالِثُ ثَلاثَةٍ » ، كَمَا قَالَ : ﴿ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ ﴾ [سورة التوبة : ٤٠] ، وَإِنَّمَا

= يجره . وليس بنعت للضب ولكنه نعت للذى أضيف إلى الضب فجروه لأنه نكرة كالضب ولأنه فى موضع يقع فيه نعت الضب ولأنه صار هو والضب بمنزلة اسم واحد . ألا ترى أنك تقول : هذا حَبُّ رُمَّانٍ . فإذا كان لك قلت : هذا حَبُّ رُمَّانى ، فأضفت الرمان إليك وليس لك الرمان إنما لك الحب » .

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٩١١ ، وفيه نقل عن الأخفش .

(٢) سيبويه ٣ : ٢٠٩ .

(٣) سيبويه ٢ : ٤٠ ، الخزانة ٥ : ٢٣٤ ، مخرجا فيهما .

كَانَ مَعَهُ وَاحِدٌ ، وَمَنْ قَالَ : « ثَالِثُ اثْنَيْنِ » ، دَخَلَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ : « ثَانِى وَاحِدٍ » ، وَقَدْ يَجُوزُ هَذَا فِى الشِّعْرِ ؛ وَهُوَ فِى القِيَاسِ صَحِيحٌ : قَالَ الشَّاعِرُ :

(١٩٧) وَلكِنْ لاَ أَخُونُ الجَارَ حَتَّى يُزِيلَ الدَّهْرُ ثَالِثَةَ الأَثَافِى [١]

وَمَنْ [٢] قَالَ : « ثَانِى اثْنَيْنِ » وَ « ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ » قَالَ : « حَادِى أَحَدَ عَشَرَ » إِذَا كَانَ رَجُلٌ مَعَ عَشَرَةٍ ، وَمَنْ قَالَ : « ثَالِثُ اثْنَيْنِ » ؛ قَالَ : « حادِى عَشَرَة » . فَأَمَّا قَوْلُ العَرَبِ : « حَادِى عَشَرَ » ، وَ « ثَانِى عَشَرَ » ؛ فَهَذَا فِى العَدَدِ إِذَا كُنْتَ تَقُولُ : « ثَانِى ، وَثَالِثٌ ، وَرَابِعٌ ، وَعَاشِرٌ » ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقُولَ : عَاشِرُ كَذَا وَكَذَا ؛ فَلَمَّا جَاوَزَ العَشَرَةَ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : « حَادِى ، وَثَانِى » ؛ فَكَانَ ذَلِكَ لاَ يُعْرَفُ مَعْنَاهُ إِلاَّ بِذِكْرِ « العَشَرَةِ » ؛ فَضَمَّ إِلَيْهِ شَيْئاً مِن حُرُوفِ « العَشَرَةِ » .

° ° °

٣٦٢ - وَقَالَ : ﴿ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ ﴾ [٩٤] .

عَلَى القَسَمِ ، أَىْ : وَاللهِ لَيَبْلُوَنَّكُمْ ، وَكَذَلِكَ هَذِهِ « اللاَّمُ » الَّتِى بَعْدَهَا « النُّونُ » لاَ تَكُونُ إِلاَّ بَعْدَ القَسَمِ .

° ° °

٣٦٣ - وَقَالَ : ﴿ فَجَزَآءُ [٣] مِثْلِ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ﴾ [٩٥] .

---

(١) المنصف ٣ : ٨٢ الشطر الثانى فقط وفيه :

« حتى يخونَ ... » ، ولم ينسب

(٢) انظر المقتضب ٢ : ١٨٣ ، ففيه نقل عن الأخفش . وانظر هامشه .

(٣) الإتحاف ٢٠٢ وفيه : « واختلف فى : ﴿ فجزاء مثل ﴾ فعاصم وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف ﴿ فجزاءٌ ﴾ بالتنوين والرفع على الابتداء والخبر محذوف أى فعليه جزاء أو على أنه خبر لمحذوف أى فالواجب جزاء أو فاعل لفعل محذوف أى فيلزمه جزاء : و ﴿ مثل ﴾ برفع اللام صفة لجزاء وافقهم الأعمش والحسن والباقون برفع ﴿ جزاء ﴾ من غير تنوين ، ﴿ مثل ﴾ بخفض اللام ، فجزاء مصدر مضاف لمفعوله أى فعليه أن يجزى المقتول من الصيد مثله من النعم » . وبالأصل : « مثل » غير مضبوطة .

أَىْ : فَعَلَيْهِ جَزاءُ مِثْلِ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ .

قَالَ : ﴿ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْياً ﴾ [٩٥] .

انْتَصَبَ عَلَى الحَالِ .

وَ : ﴿ بَالِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾ [٩٥] .

٢١٢ مِنْ صِفَتِهِ ، وَلَيْسَ قَوْلُكَ : / ﴿ بَالِغَ الكَعْبَةِ ﴾ بِمَعْرِفَةٍ ، لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى « التَّنْوِينِ » ؛ لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ : « هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ » فِى لُغَةِ مَنْ حَذَفَ « النُّونَ » وَلَم يَفْعَلْ بَعْدُ ؛ فَهُوَ نَكِرَةٌ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ ﴿ هَذَا عَارِضٌ [1] مُّمْطِرُنَا ﴾ [سورة الأحقاف : ٢٤] فَفِيهِ مَعْنَى « التَّنْوِينِ » ، غَيْرَ أَنَّهُ لا يُوصَلُ إِلَيْهِ مِن أَجْلِ الاسْمِ المُضْمَرِ .

ثُمَّ قَالَ : ﴿ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ ﴾ [2] [٩٥] .

أَىْ : وَعَلَيْهِ ﴿ كَفَّارَةٌ ﴾ رَفْعٌ مُنَوَّنٌ ؛ ثُمَّ فَسَّرَ فَقَالَ : « هِىَ طَعَامُ مَسَاكِينَ » ، وَقَالَ بَعْضُهُم : ﴿ كَفَّارَةُ طَعَامِ مَسَاكِينَ ﴾ بِإِضَافَةِ « الكَفَّارَةِ » إِلَيْهِ .

قَالَ : ﴿ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً ﴾ [٩٥] .

يُرِيدُ : أَوْ عَلَيْهِ مِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الصِّيَامِ ؛ كَمَا تَقُولُ : « عَلَيْهَا مِثْلُهَا زُبْدًا » ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ [3] : ﴿ أَوْ عِدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً ﴾ ؛ فَكَسَرَ ؛ وَهُوَ الوَجْهُ ؛ لِأَنَّ « العِدْلَ » : المِثْلُ ، وَأَمَّا « العَدْلُ » ؛ فَهُوَ المَصْدَرُ ؛ تَقُولُ : « عَدَلْتُ هَذَا بِهَذَا عَدْلاً حَسَناً » ،

---

(١) الكشاف للزمخشرى ٣ : ٥٢٤ وفيه : « وإضافة ﴿ مستقبل ﴾ و ﴿ ممطر ﴾ مجازية غير معرفة بدليل وقوعهما وهما مضافان إلى معرفتين وصفا للنكرة » . وانظر القرطبى ٧ : ٦٠٢٦ . وكذا بالأصل ؛ بالتنوين .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ٢٠٣ وفيه : « واختلف فى ﴿ كفارة طعام ﴾ ؛ فنافع وابن عامر وأبو جعفر ﴿ كفارةُ ﴾ بغير تنوين ﴿ طعام ﴾ بالخفض على الإضافة للتبيين « كخاتم فضة » . والباقون بالتنوين ورفع ﴿ طعام ﴾ بدل من ﴿ كفارة ﴾ أو عطف بيان لها . واتفقوا على الجمع فى ﴿ مساكين ﴾ » . وانظر البحر المحيط ٤ : ٢٠ .

(٣) القراءات الشاذة ٣٥ وفيه : « ﴿ أو عدل ذلك ﴾ بكسر العين النبى ﷺ وابن عباس » . وفى البحر ٤ : ٢١ وقرأ الجمهور ﴿ أو عدل ﴾ بفتح العين . وقرأ ابن عباس وطلحة بن مصرف والجحدرى بكسرها » .

وَ « العَدْلُ » أَيْضاً : المِثْلُ ، وقَالَ : ﴿ وَلاَ [1] يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ [سورة البقرة : ١٢٣] أَىْ : مِثْلٌ ، فَفَرَّقُوا بَيْنَ ذَا وَبَيْنَ « عِدْلِ » المَتَاعِ ؛ كَمَا تَقُولُ : « آمْرَأَةٌ رَزَانٌ » وَ « حَجَرٌ رَزِينٌ » .

* * *

٣٦٤ – وقَالَ : ﴿ جَعَلَ ٱللهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَاماً لِّلنَّاسِ ﴾ [٩٧] .

وَقَالَ : ﴿ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلاَئِدَ ﴾ [٩٧] .

أَىْ : وَجَعَلَ لَكُمُ الهَدْىَ وَالقَلاَئِدَ .

* * *

٣٦٥ – وقَالَ : ﴿ يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضِرْكُم ﴾ [١٠٥] .

خَفِيفَةً [2] ؛ فَجَزَمَ ؛ لِأَنَّ جَوَابَ الأَمْرِ جَزْمٌ ؛ فَجَعَلَهَا مِنْ : « ضَارَ يَضِيرُ » ، وَقَالَ : / بَعْضُهُمْ [3] : ﴿ يَضُرُّكُم ﴾ وَ ﴿ يَضُرَّكُم ﴾ فَجَعَلَ المَوْضِعَ جَزْماً فِيهِمَا جَمِيعاً ؛ ٢١٣
إِلاَّ أَنَّهُ حَرَّكَ ؛ لِأَنَّ « الرَّاءَ » ثَقِيلَةٌ ؛ فَأَوَّلُهَا سَاكِنٌ ؛ فَلاَ يَسْتَقِيمُ إِسْكَانُ آخِرِهَا ؛ فَيَلْتَقِى سَاكِنَانِ . وَأَجْوَدُ ذَلِكَ ﴿ لاَ يَضُرُّكُم ﴾ ؛ رَفْعٌ عَلَى الابْتِدَاءِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِعِلَّةٍ لِقَوْلِهِ : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ وَإِنَّمَا أَخْبَرَ أَنَّهُ لاَ يَضُرُّهُمْ .

* * *

---

(١) بالأصل : « لا يقبل » ؛ سهو ناسخ .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٥٢٣ وفيه : « وحكى الأخفش ﴿ لا يَضِرْكُم ﴾ جزما من ضَار يَضِيرُ » .

(٣) المحتسب فى القراءات ١ : ٢٢٠ وفيه : « قال أبو الفتح : فيها أربع لغات : ضاره يَضيره ، وضاره يَضُوره ، وضَرَّه يَضُرُّه ، وضَرَّه يَضِرّه ، بكسر الضاد وتشديد الراء ، وهى غريبةٌ » . وفى البحر ٤ : ٣٧ : « قرأ الجمهور ﴿ لا يَضُرُّكم ﴾ بضم الضاد والراء وتشديدها . وقرأ الحسن بضم الضاد وسكون الراء من ضار يضور ، وقرأ النخعى بكسر الضاد وسكون الراء من ضار يضير وهى لغات » . وانظر ص ٢٣٢ من هذا الكتاب تعليق رقم (١) .

٣٦٦ – وَقَالَ : ﴿ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ [١٠٦] .

ثُمَّ قَالَ : ﴿ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ [١٠٦] .

أَىْ (١) : شَهَادَةَ بَيْنِكم : شَهَادَةُ اثْنَيْنِ ، فَلَمَّا أُلْقِى « الشَّهَادَةَ » قَامَ « الاثْنَانِ » مَقَامَهَا ، وارْتَفَعَا بِارْتِفَاعِهَا ، كَمَا قَالَ : ﴿ وَسَلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [سورة يوسف : ٨٢] ، يُرِيدُ : أَهْلَ القَرْيَةِ ؛ وانْتَصبَ (٢) « القَرْيَةُ » بِانْتِصَابِ « الأَهْلِ » ، وَقَامَتْ مَقَامَهُ ، ثُمَّ عَطَفَ قَوْلَهُ : ﴿ أَوْ آخَرَانِ ﴾ [١٠٦] عَلَى « الاثْنَيْنِ » .

...

٣٦٧ – وَقَالَ : ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ (٣) [١٠٧] .

أَىْ : مِنَ الأَوَّلِينَ الَّذِينَ اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمْ ، وَقَالَ بَعْضُهُم : ﴿ ٱلْأَوْلَيَانِ ﴾ ؛ وَبِهَا نَقْرَأُ ؛ لِأَنَّهُ حِينَ قَالَ (٤) : ﴿ يَقُومَانَ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُحِقَّ عَلَيْهِم ﴾ ؛ كَانَ كَأَنَّهُ قَدْ حَدَّهُمَا حَتَّى صَارَا كَالْمَعْرِفَةِ فِى المَعْنَى ؛ فَقَالَ : ﴿ ٱلْأَوْلَيَانِ ﴾ ، فَأَجْرَى المَعْرِفَةَ عَلَيْهِمَا بَدَلاً ، وَمِثْلُ هَذَا مِمَّا يَجْرى عَلَى المَعْنَى كَثِيرٌ ، [قَالَ الرَّاجِزُ] :

(١٩٨) عَلَىَّ يَوْمَ تَمْلِكُ الأُمُورَا صَوْمَ شُهُورٍ وَجَبَتْ نُذُورَا
وَبَدَنًا مُقَلَّداً مَنْحُورَا (٥)

---

(١) الطبرى ١١ : ١٥٩ المقابلة رقم (٧١) .

(٢) كذا بالأصل ، والأقرب أن تكون : « وانْتَصَبَتِ » ، لقوله : « قامت » .

(٣) البحر ٤ : ٤٥ وفيه : « قرأ الحرميان والعربيان والكسائى ﴿ استحَق ﴾ مبنيا للفاعل ، و ﴿ الأَوْلَيَانِ ﴾ مثنى مرفوع تثنية « الأَوْلى » ورويت هذه القراءة عن أبىٍّ وعلىٍّ وابن عباس وعن ابن كثير فى رواية قرة عنه . وقرأ حمزة وأبو بكر ﴿ استُحق ﴾ مبنيا للمفعول و ﴿ الأَوْلَيَان ﴾ جمع الأول . وقرأ الحسن ﴿ استَحق ﴾ مبنيا للفاعل ﴿ الأَوَّلَان ﴾ مرفوع تثنية أول وقرأ ابن سيرين ﴿ الأَوْلَيَيْن ﴾ تثنية الأولى » . وفى معانى القرآن للفراء ١ : ٣٢٤ « قرأ عبد الله بن مسعود ﴿ الأَوَّلِين ﴾ كقول ابن عباس » . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٥٢٧ .

وبالأصل : « الأولين » ، غير مضبوطة فى الموضعين . وكذا : « الأوليان » ، غير مضبوطة فى الموضعين .

(٤) الطبرى ١١ : ١٩٨ المقابلة رقم (٧٢) .

(٥) الطبرى ١١ : ١٩٨ ، مخرجا ، ولم تأت فيه الأبيات على ترتيبها عند الأخفش وفيه : يملك . وفيه الشطر الثالث : « وبادنا مدرعا موقورا »

وقد نقل الطبرى نص الأخفش وفيه خلاف بينه فى التفسير ، ووضحه الأستاذ محمود شاكر فى التعليق .

فَجَعَلَهُ عَلَى : « أُوْجَبَ » ؛ لِأَنَّهُ فِى مِعْنَى : « قَدْ أُوْجَبَ » .

...

٣٦٨ - ﴿ قَالَ عِيسَى آبْنُ [١] مَرْيَمَ آللَّهُمَّ رَبَّنَآ / أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ آلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا ﴾ [١١٤] . ٢١٤

فَجَعَلَ : ﴿ تَكُونُ ﴾ مِنْ صِفَةِ « المَائِدَةِ » ، كَمَا قَالَ : ﴿ فَهَبْ [٢] لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۞ يَرِثُنِى ﴾ [سورة مريم ٥ - ٦] ، رَفَعَ إِذَا جَعَلَهُ صِفَةً ، وَجَزَمَ إِذَا جَعَلَهُ جَوَاباً كَمَا تَقُولُ : « آعْطِنِى ثَوْبًا يَسَعُنِى » ؛ إِذَا أَرَدْتَ وَاسِعاً ، وَ « يَسَعْنِى » ؛ إِذَا جَعَلْتَهُ جَوَاباً ؛ كَأَنَّكَ تَشْتَرِطُ أَنَّهُ يَسَعُكَ [٣] .

قَالَ : ﴿ وَآيَةً مِّنْكَ ﴾ [١١٤] .

عَطَفَهُ [٤] عَلَى « العِيدِ » ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : « يَكُونُ عِيداً وَآيَةً » ، وَذُكِرَ أَنَّ قِرَاءَةَ [٥] ابْنِ مَسْعُودٍ : ﴿ تَكُنْ لَنَا عِيداً ﴾ .

...

٣٦٩ - وَلَيْسَ قَوْلُهُمْ : ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ ﴾ [١١٢] .

لِأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُ لاَ يُطِيقُ وَلَكِنَّهُ كَقَوْلِ العَرَبِ : « أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَذْهَبَ فِى هَذِهِ الحَاجَةِ ، وَتَدَعَنَا مِنْ كَلاَمِكَ ؟ » ، وَتَقُولُ : « أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَكُفَّ عَنِّى فَإِنِّى مَغْمُومٌ ؟ » . فَلَيْسَ هَذَا لِأَنَّهُ لاَ يَسْتَطِيعُ ، وَلَكِنَّهُ يُرِيدُ : كُفَّ عَنِّى ، وَيَذْكُرُ لَهُ « الاسْتِطَاعَةَ » لِيَحْتَجَّ

---

(١) بالأصل « ابن » كتبت كذا بدون الألف : « بن » .

(٢) بالأصل : « هب ... » ؛ سهو ناسخ ، وفى إتحاف فضلاء البشر ٢٩٧ : « واختلف فى ﴿ يرثنى ﴾ و ﴿ يرث ﴾ ؛ فأبو عمرو والكسائى بجزمهما ؛ فالأول على جواب الدعاء أو جواب شرط مقدر والثانى عطف عليه وافقهما الشنبوذى ، والباقون بالرفع فيهما » .

(٣) بالأصل : « تشترط أنه يَسعَك » . والصواب ما أثبته .

(٤) بالأصل رسمت كذا : « اعطفه » ؛ سهو ناسخ .

(٥) معانى القرآن للفراء ١ : ٣٢٥ وفيه : « وهى فى قراءة عبد الله ﴿ تَكن لنا عِيداً ﴾ بغير واو » . وانظر البحر ٤ : ٥٦ ، القرطبى ٣ : ٢٣٦٥ ، إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٥٣٠ ، والقراءات الشاذة لابن خالويه ٣٦ .

عَلَيْهِ ، أَىْ : أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ ؛ فَإِذَا ذَكَّرَهُ إِيَّاهَا ؛ عُلِمَ أَنَّهَا حُجَّةٌ عَلَيْهِ . وَإِنَّمَا قُرِئَتْ [1] : ﴿ هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ ﴾ فِيمَا أُرَى لِغُمُوضِ هَذَا المَعْنَى الآخَر – وَاللهُ أَعْلَمُ . وَهُوَ جَائِزٌ كَأَنَّهُ أَضْمَرَ الفِعْلَ فَأَرَاد : « هَلْ تَستطيعُ أَنْ تَدْعُوَ رَبَّكَ ؟ » ، أَوْ « هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ أَنْ تَدْعُوَهُ ؟ » ؛ فَكُلُّ هَذَا جَائِزٌ . « وَالمَائِدَةُ » : الطَّعَامُ ، وَ « فَعَلْتُ » مِنْها « مِدْتُ أَمِيدُ » ، قَالَ الشَّاعِرُ [رُؤْبَةُ] :

(١٩٩) نُهْدِى رُؤُوسَ المُجْرِمِينَ الأَنْدَادْ إِلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ المُمْتَادْ [2]

٢١٥ / هو : « مُفْتَعِلٌ » من « مِدْتُ » .

* * *

(١) القرطبى ٣ : ٢٣٦٢ وفيه : « وأما قراءة « التاء » فقيل : المعنى هل تستطيع أن تسأل ربك ، هذا قول عائشة ومجاهد – رضى الله عنهما ؛ كان القوم أعلم بالله عز وجل من أن يقولوا : « هل يستطيعُ ربُّك » قالت : ولكن « هل تستطيعُ ربَّك » ، وروى عنها أيضا أنها قالت : كان الحواريون لا يشكون أن الله يقدر على إنزال مائدة ولكن قالوا « هل تستطيعُ ربَّك » . وعن معاذ بن جبل قال : « أقرأنا النبى ﷺ : ﴿ هل تستطيعُ ربَّكَ ﴾ قال معاذ وسمعت النبى ﷺ مرارا يقرأ بالتاء : ﴿ هل تستطيعُ ربَّك ﴾ » . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٥٣٠ ، وفى البحر ٤ : ٥٤٠ : « وقرأ الكسائى ﴿ هل تستطيعُ ربك ﴾ بالتاء من فوق ﴿ ربك ﴾ بنصب الباء وهى قراءة علىٍّ ومعاذ وابن عباس وعائشة وابن جبير ... » وبالأصل : « هل تسطيعَ » ، بفتحة فوق العين فى هذا الموضع وفى الموضع التالى .

(٢) الطبرى ١١ : ٢٢٣ ، مخرجا ؛ وفيه : « المترفين » ، وفى القرطبى ٣ : ٢٣٦٤ : « أنشد الأخفش : ثم أورد البيت وفيه : « تهدى » « المترفين » .

[وَمِنْ] (١) سُورَةِ الأَنْعَام [٦]

٣٧٠ - ﴿ أَلَمْ (٢) يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ ﴾ [٦] .

ثُمَّ قَالَ : ﴿ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ ﴾ [٦] .

كَأَنَّهُ (٣) أَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ خَاطَبَهُ مَعَهُمْ كَمَا قَالَ : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ﴾ [سورة يونس : ٢٢] ، فَجَاءَ بِلَفْظِ الغَائِبِ ؛ وَهُوَ يُخَاطِبُ ؛ لِأَنَّهُ هُوَ المُخَاطَبُ .

* * *

٣٧١ - فَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ﴾ [٢] .

فَـ﴿ أَجَلٌ ﴾ عَلَى الابْتِدَاءِ ، وَلَيْسَ عَلَى « قَضَاءٍ » .

* * *

٣٧٢ - وَقَالَ : ﴿ كَتَبَ ﴾ [١٢] رَبُّكُمْ ﴿ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ ﴾ [١٢] .

فَنَصَبَ « لَامَ » ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ ﴾ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى : ﴿ كَتَبَ ﴾ كَأَنَّهُ قَالَ : « وَاللهِ لَيَجْمَعَنَّكُمْ » ، ثُمَّ أَبْدَلَ (٤) فَقَالَ : ﴿ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا أَنفُسَهُمْ ﴾ [١٢] .

---

(١) بالأصل : « سورةُ الأنعامِ » .

(٢) يبدو أن هذا الكلام موضعه بعد الآية [٢] إذ لم يذكر قبله « قال » أو ما أشبه ، مما يسبق الآيات .

(٣) الطبرى ١١ : ٢٦٤ المقابلة رقم (٧٣) .

(٤) إعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٥٩٢ وفيه : « ... وجوز الأخفش كونه بدلا » ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٥٣٨ : « قال الأخفش إن شئت كان ﴿ الذين ﴾ فى موضع نصب على البدل من الكاف والميم » .

أَىْ : لَيَجْمَعَنَّ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ .

...

٣٧٣ - ﴿ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [١٤] .

عَلَى النَّعْتِ . وَقَالَ بَعْضُهُم (١) : ﴿ فاطِرُ ﴾ ؛ بِالرَّفْعِ عَلَى الابْتِدَاءِ (٢) ؛ أَىْ : هُوَ فَاطِرُ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٣) : ﴿ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يَطْعَمُ ﴾ [١٤] .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٤) : ﴿ وَلاَ يُطْعَمُ ﴾ . وَ : ﴿ يَطْعَمُ ﴾ هُوَ الوَجْهُ ؛ لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَقُولُ : « هُوْ يُطْعَمُ » لِمن يَطْعَمُ ، فَتُخْبِرُ أَنَّهُ لاَ يَأْكُلُ شَيْئاً . وَإِنَّمَا تُقْرَأُ : ﴿ وَلاَ يُطْعَمُ ﴾ ؛ لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ عَلَيْهَا .

وَقَالَ : ﴿ إِنِّى أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ ﴾ [١٤] .

أَىْ : وَقِيلَ لِى : ﴿ وَلاَ تَكُونَنَّ ﴾ ، وَصَارَت ﴿ أُمِرْتُ ﴾ بَدَلاً مِنْ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ حِينَ قَالَ : ﴿ أُمِرْتُ ﴾ قَدْ أَخْبَرَ أَنَّهُ قَدْ قِيلَ لَهُ .

...

٣٧٤ - وَقَالَ : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا وَٱللَّهِ رَبِّنَا ﴾ [٢٣] .

---

(١) البحر المحيط ٤ : ٨٥ وفيه : « قرأ ابن أبى عبلة برفع « الراء » .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٥٣٨ وفيه : « وأجاز الأخفش الرفع على إضمار مبتدأ » . وانظر القرطبى ٣ : ٢٣٩٤ ، وفيه النقل أيضا عن الأخفش .

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٥٣٨ وفيه : « وقرأ سعيد بن جبير ومجاهد والأعمش ﴿ وهو يُطعِمُ ولا يَطْعَمُ ﴾ . وانظر القرطبى ٣ : ٢٣٩٤ ، البحر المحيط ٤ : ٨٦ .

(٤) القراءات الشاذة لابن خالويه ٣٦ وفيه : « ﴿ يَطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾ بفتح الياء فى الأولى وضمها فى الثانية مجاهد » . وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٥٣٨ : « ﴿ وهو يُطعِم ولا يُطعَم ﴾ ؛ وهى قراءة العامة ، وانظر القرطبى ٣ : ٢٣٩٤ ، وانظر التعليق رقم (٣) .

عَلَى الصِّفَةِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ (١) : ﴿ رَبَّنَا ﴾ عَلَى : « يا رَبَّنا » / ، وَأَمَّا ﴿ وَٱللَّهِ ﴾ ، ٢١٦
فَجَرُّهُ عَلَى القَسَمِ ، وَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ « الوَاوُ » نَصبْتَ ، فَقُلْتَ : « ٱللَّهَ رَبَّنَا » ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجُرُّ بِغَيْرِ « وَاوٍ » لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِ هَذَا الاسْمِ ، وَهَذَا فِي القِيَاسِ رَدِيءٌ ، وَقَدْ جَاءَ مِثْلُهُ شَاذًّا ، قَوْلُهم [رُؤْبَةَ] :

(٢٠٠) وبَلَدٍ عامِيَّةٍ أَعْمَاؤُهْ (٢)

إِنَّمَا هُو : رُبَّ بَلَدٍ ، وَقال [أَبو ذُؤَيْبٍ الهُذَليُّ] :

(٢٠١) نَهَيْتُكَ عَنْ طِلاَبِكَ أُمَّ عَمْرٍو ... بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحُ (٣)

يَقُولُ : « حِينَئِذٍ » ، فَأَلْقَى « حِينَ » وَأَضْمَرَهَا . وَصَارَتِ « الوَاوُ » عِوَضاً مِن « رُبَّ » فِي : « وَبَلَدٍ » . وَقَدْ يَضَعُونَ « بَلْ » فِي هَذَا المَوْضِعِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ [سُؤْرُ الذِّئب] :

(٢٠٢) مَا بَالُ عَيْنٍ عَنْ كَرَاهَا قَدْ جَفَتْ ... مُسْبِلَةً تَسْتَنُّ لَمَّا عَرَفَتْ
دَارًا لِلَيْلَى بَعْدَ حَوْلٍ قَدْ عَفَتْ ... بَلْ جَوْزِ تَيْهَاءَ كَظَهْرِ الحَجَفَتْ (٤)

فِيمَنْ قَالَ : « طَلْحَتْ » .

* * *

(١) البحر ٤ : ٩٥ وفيه : « قرأ الأخوان : ﴿ والله رَبَّنا ﴾ ؛ بنصب الباء على النداء ... ، وباق السبعة بخفضها » .

(٢) ديوانه ٣ ، وهو أول قصيدة ، وفى اللسان « عمى » أورد الشطر الأول وبعده : « كأن لون أرضه سماؤه » ونسبه .

(٣) الخزانة ٦ : ٥٣٩ ، مخرجا .

(٤) الشطر الرابع فقط فى الخصائص ١ : ٣٠٤ ، سر صناعة الإعراب ١ : ١٧٦ ، ١٧٧ ، وفى شرح الشافية ٢ : ٢٧٧ . وقد وردت الأبيات فى اللسان « حَجف » منسوبة إلى سؤر الذئب لكن ما جاء بالأصل ليس على ترتيب ما جاء فى اللسان . وفيه : « والجوز » بفتح الجيم : الوسط ، « التيهاء » : المفازة التى يتيه فيها السالك ، « الحجفة » : التّرس : وفيه : « ومن العرب من إذا سكت على « الهاء » جعلها : « تاء » فقال : هذا طلحت وخبز النرت » . وبالأصل : « مُسْبِلةٍ » ، « جَوْزِ » .

٣٧٥ – قَالَ : ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً ﴾ [٢٥]

وَوَاحِدُ « الأَكِنَّةِ » : « الكِنَانُ » ، وَ « الوَقْرُ » : فِي الأُذُنِ ، وَ « الوِقْرُ » : عَلَى الظَّهْرِ ؛ بِالكَسْرِ . قَالَ يُونُسُ سَأَلْتُ رُؤْبَةَ : فَقَالَ : « وَقِرَتْ أُذُنُه تَوْقَرُ » ، إِذَا كَانَ فِيهَا « الوَقْرُ » ، وَقَالَ أَبُو زَيْد : « سَمِعْتُ العَرَبَ تَقُولُ : « أُذُنٌ مَوْقُورَةٌ » ؛ فَهَذَا يَقُولُ : « وُقِرَتْ » ، قَالَ الشَّاعِرُ [المُثَقَّبُ العَبْدِيُّ] :

(٢٠٣) وَكَلَامٍ سَيِّءٍ قَدْ وَقِرَتْ أُذُنِي مِنْهُ وَمَا بِي مِنْ صَمَمْ (١)

/ وَقَالَ : ﴿ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [٢٥] . ٢١٧

فَبَعْضُهُمْ (٢) يَزْعُمُ أَنَّ وَاحِدَهُ « أُسْطُورَةٌ » ، وَبَعْضُهُمْ « أُسْطَارَةٌ » . وَلَا أَرَاهُ إِلَّا مِنَ الجَمْعِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ ؛ نَحْوَ : « عَبَادِيدَ » ، وَ « مَذَاكِيرَ » ، وَ ﴿ أَبَابِيلَ ﴾ [سورة الفيل : ٣] . وَقَالَ بَعْضُهُم : وَاحِدُ « الأَبَابِيلِ » : « إِبِّيلٌ » ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « إِبَّوْلٌ » مِثْلُ « عِجَّوْل » ، وَلَمْ أَجِدِ العَرَبَ تَعْرِفُ لَهُ وَاحِدًا . فَأَمَّا « الشَّمَاطِيطُ » فَإِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ وَاحِدَهُ « شِمْطَاطٌ » ؛ وَكُلُّ هَذِهِ لَهَا وَاحِدٌ ؛ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يُسْتَعْمَلُ ، وَلَمْ يُتَكَلَّمْ بِهِ ؛ لِأَنَّ هَذَا المِثَالَ لَا يَكُونُ إِلَّا جَمِيعاً . وَسَمِعْتُ العَرَبَ الفُصَحَاءَ يَقُولُونَ : « أَرْسَلَ إِبِلَهُ أَبَابِيلَ » ، يُرِيدُ : جَمَاعَاتٍ ، فَلَمْ يُتَكَلَّمْ لَهَا بِوَاحِدٍ .

* * *

٣٧٦ – وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ﴾ [٢٦]

فَإِنَّه مِنْ : « نَأَيْتُ يَنْأَى نَأْياً » .

* * *

---

(١) المفضلية رقم ٧٧ ، وكذا بالأصل : « وَقِرت » ، وفى المفضلية : « وُقِرت » . وفى اللسان « وَقر » : « وقد وَقِرت أذنه بالكسر تَوقَرُ وَقْراً أى : صَمَّتْ وَوَقَرَتْ وقْراً ... يقالَ منه وُقِرت أُذنه على ما لم يسم فاعله » .

(٢) الطبرى ١١ : ٣٠٩ المقابلة رقم (٧٤) ، وفى القرطبى ٣ : ٢٤٠٢ « قال الأخفش واحدها أسطورة كأحدوثه وأحاديث » . وهذا القول ليس للأخفش إذ يقول الأخفش : « فبعضهم يزعم أن واحده أسطورة ... » وما جاء فى نقل الطبرى عنه هو الصحيح .

٣٧٧ – وقال : ﴿ وَلاَ نُكَذِّبُ [١] بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢٧] .

نَصْبٌ [٢] ؛ لِأَنَّهُ جَوَابٌ لِلتَّمَنِّى ، وَمَا بَعْدَ « الوَاوِ » كَمَا بَعْدَ « الفَاءِ » ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ [٣] ؛ وَجَعَلْتَهُ عَلَى مِثْلِ اليَمِينِ ؛ كَأَنَّهُمْ قَالُوا : « ولاَ نُكَذِّبُ وَاللهِ بِآيَاتِ رَبِّنا وَنَكُونُ وَاللهِ مِنَ المُؤْمِنِينَ » . هَذَا ، إِذَا كَانَ ذَا الوَجْهُ مُنْقَطِعاً مِنَ الأَوَّلِ . وَالرَّفْعُ وَجْهُ الكَلاَمِ ؛ وَبِهِ نَقْرَأُ الآيَةَ .

إِذَا نَصَبَ ؛ جَعَلَهَا « وَاوَ » عَطْفٍ ؛ فَكَأَنَّهُمْ قَدْ تَمَنَّوْا أَلاَّ يُكَذِّبُوا ، وَأَنْ يَكُونُوا ؛ وَهَذَا – واللهُ أَعْلَمُ – لاَ يَكُونُ ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَمَنَّوْا الإِيمَانَ ، إِنَّما تَمَنَّوْا الرَّدَّ ، وَأَخْبَرُوا أَنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَ ، وَيَكُونُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ .

* * *

٣٧٨ – وَقَالَ : ﴿ أَلاَ سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ [٣١] .

لِأَنَّهُ مِنْ : « وَزَرَ يَزِرُ / وِزْراً » ، وَيُقَالُ أَيْضاً : « وُزِرَ » [٤] فهو « مَوْزُورٌ » ؛ ٢١٨
وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّهُمَا جَمِيعاً يُقَالاَنِ .

* * *

(١) البحر المحيط ٤ : ١٠٢ وفيه : « قرأ ابن عامر فى رواية هشام بن عمار عن أصحابه عن ابن عامر : ﴿ ولا نكذبُ ﴾ بالرفع ﴿ وَنكونَ ﴾ بالنصب » ؛ وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٥٤٢ ، إتحاف فضلاء البشر ٢٠٦ . وانظر التعليق على الآية فى سيبويه ٣ : ٤٤ .

(٢) الطبرى ١١ : ٣١٨ المقابلة رقم (٧٥) .

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٥٤١ – ٥٤٢ وفيه : « قرأ أهل المدينة والكسائى ﴿ يا ليتنا نردُّ ولا نكذبُ بآيات ربنا ونكونُ من المؤمنين ﴾ ، رفع كله . قال أبو جعفر : وهكذا يروى عن أبى عمرو .... » وانظر القرطبى ٣ : ٢٤٠٥ ، البحر المحيط ٤ : ١٠٢ – ١٠٣ .

(٤) اللسان : « وزر » وفيه : « وُزِر الرجل رُمِىَ بِوزرٍ » ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٥٩٧ ؛ ففيه نقل عن الأخفش .

٣٧٩ - وَقَالَ : ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ ﴾ [٣٣] .
بِكَسْرِ « إِنَّ » [١] لِدُخُولِ « اللَّامِ » الزَّائِدَةِ بَعْدَهَا .

* * *

٣٨٠ - وَقَالَ : ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [٣٤] .
كَمَا تَقُولُ : « قَدْ [٢] أَصَابَنَا مِنْ مَطَرٍ » ، وَ « قَدْ كَانَ مِنْ حَدِيثٍ » .

* * *

٣٨١ - وَقَالَ : ﴿ نَفَقاً فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [٣٥] .
فَـ « النَّفَقُ » لَيْسَ مِنَ النَّفَقَةِ ، وَلَكِنَّهُ مِنَ « النَّافِقَاءِ » ، يُرِيدُ : دُخُولاً فِى الْأَرْضِ .

* * *

٣٨٢ - قَالَ [٣] : ﴿ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ [٣٨] .
يُرِيدُ : جَمَاعَةَ « أُمَّةٍ » .

* * *

وَقَالَ : ﴿ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقاً فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [٣٥] .
وَلَمْ يَقُلْ : فَافْعَلْ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَضْمَرَ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [عَبِيدُ بنُ الأبْرَصِ] :

(٢٠٤) فَبِحَظٍّ مِمَّا نَعِيشُ وَلاَ تَذْ هَبْ بِكَ التُّرَّهَاتُ فِى الْأَهْوَالِ [٤]

فَأَضْمَرَ : « فَعِيشِى » .

* * *

(١) بالأصل « إنْ » ؛ سهو ناسخ .
(٢) انظر إعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٤١٩ ؛ ففيه نقل عن الأخفش .
(٣) فصل من هنا إلى قوله : « أُمَّةٍ » بين جزئى الآية : ٣٥ .
(٤) سبق هذا الشاهد عند تفسير الآية ١٦٥ من سورة البقرة ص ١٦٥ وهو الشاهد رقم (١٣٨) .
وروايته هنا كذا : « نعيش » .

٣٨٣ - وَقَالَ : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ ﴾ [٤٠] .

فَهَذَا [١] الَّذِى بَعْدَ « التَّاءِ » مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ أَرَأَيْتَكُمْ ﴾ إِنَّمَا جَاءَ لِلْمُخَاطَبَةِ ، وَتَرَكَ « التَّاءَ » مَفْتُوحَةً كَمَا كَانَتْ لِلْوَاحِدِ ، وَهِىَ مِثْلُ « كَافِ » : « رُوَيْدَكَ زَيْداً » ، إِذَا قُلْتَ : « أَرْوِدْ [٢] زَيْداً » ، فَهَذِهِ « الكَافُ » لَيْسَ لَهَا مَوْضِعٌ تَسَمَّى بِجَرٍّ ، وَلاَ رَفْعٍ ، وَلاَ نَصْبٍ ، وَإِنَّمَا هِىَ مِنَ المُخَاطَبَةِ ، مِثْلُ « كَافِ » : « ذَاكَ » ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ العَرَبِ : « أَبْصِرْكَ [٣] زَيْداً » ، يُدْخِلُونَ « الكَافَ » لِلْمُخَاطَبَة ، وَإِنَّمَا هِىَ : « أَبْصِرْ [٤] زَيْداً » .

* * *

٣٨٤ - وَقَالَ : ﴿ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ / سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ ﴾ [٤٦] . ٢١٩

ثُمَّ قَالَ : ﴿ يَأْتِيكُم بِهِ ﴾ [٤٦] .

حَمَلَهُ عَلَى « السَّمْعِ » ، أَوْ عَلَى مَا أُخِذَ مِنْهُمْ .

* * *

٣٨٥ - قَالَ : ﴿ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ [٥٢] .

فَالأَوْلَى [٥] أَنْ يَنْصِبَ جَوَاباً لِقَوْلِهِ : ﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ ... فَتَطْرُدَهُمْ ﴾ [٥٢] .

---

(١) الطبرى ١١ : ٣٥١ المقابلة رقم (٧٦) .

(٢) بالأصل بضمة فوق الدال وبغير ضبط لبقية الكلمة . وفى سيبويه ١ : ٢٥١ « وأما قول العرب : « رُوَيْدَكَ نَفْسَكَ » فإنهم يجعلون النفس بمنزلة عبد الله إذا أمرت به ، كأنك قلت رُويدكَ عبدَ الله إذا أردت : أَرْوِدْ عبدَ الله » ، وفى اللسان « رود » « ... وتفسير رويدك أمهل لأن الكاف تدخله إذا كان بمعنى أفْعِل دون غيره وإنما حركت الدال لالتقاء الساكنين فنصبَ نصبَ المصادر ... من ارواد وهو مصدر أَرْوَدَ يُرْوِدُ » .

(٣) بالأصل جاء كذا ضبطها : « ابُصِرِكَ زيدًا » . والضبط من المقتضب ٣ : ٢١٠ .

(٤) بالأصل جاء كذا ضبطها « ابَصِر زيدًا » .

(٥) انظر تفسير ذلك وتفصيله فى البحر ٤ : ١٣٨ ، القرطبى ٣ : ٢٤٣٠ - ٢٤٣١ .

والأُخْرَى [١] تُنْصَبُ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَلاَ تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم ... فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ [٥٢] .

* * *

٣٨٦ – وَقَالَ : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ إِنَّهُ مَنْ عَمِلَ ﴾ [٥٤] وَ : ﴿ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [٥٤] .

فَقَوْلُه : ﴿ أَنَّهُ ﴾ [٢] بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ أَىْ : كَتَبَ أَنَّه مَنْ عَمِلَ .

وَقَوْلُه : ﴿ فإِنَّه ﴾ عَلَى [٣] الابْتِدَاءِ ؛ أَىْ : فَلَه المَغْفِرَةُ وَالرَّحْمَةُ ؛ فَهُوَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ، وَقَالَ : بَعْضُهُم : ﴿ فَأَنَّهُ ﴾ [٤] ؛ أَرَادَ بِهِ الاسْمَ وَأَضْمَرَ الخَبَرَ ؛ أَرَادَ : « فَإِنَّ » [٥] .

* * *

٣٨٧ – وَقَالَ : ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ [٦] سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [٥٥] .

---

(١) يبدو أنه كان بالأصل : « الأُولى ... والآخرُ » ، فَأضَاف الناسخ « ياء » وترك المدة وضمة الراء . انظر البحر ٤ : ١٣٨ .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ٢٠٨ – ٢٠٩ وفيه : « واختلف فى ﴿ انه من عمل فانه غفور رحيم ﴾ ؛ فنافع وأبو جعفر بفتح الهمزة فى الأولى والكسر فى الثانية . وابن عامر وعاصم ويعقوب بالفتح فيهما ، وافقهم الحسن والشنبوذى . والباقون بالكسر فيهما . ففتح الأولى على أنها بدل من ﴿ الرحمة ﴾ بدل شىء من شىء أو على الابتداء والخبر محذوف أى عليه أنه ... وفتح الثانية على أن محلها رفع مبتدأ والخبر محذوف أى : فغفرانه ورحمته حاصلان وكسر الأولى على أنها مستأنفة وأن الكلام قبلها تام .... » .

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٥٥٠ وفيه : « ... وقال الأخفش وأبو حاتم : « أن » الثانية فى موضع رفع بالابتداء » .

(٤) بالأصل بدون ضبط الهمزة .

(٥) بالأصل : « فإنْ » ؛ سهو ناسخ .

(٦) البحر ٤ : ١٤١ وفيه : « قرأ العربيان وابن كثير وحفص : ﴿ ولتستبين ﴾ ، « بالتاء » ﴿ سبيلُ ﴾ ، بالرفع » .

لِأَنَّ أَهْلَ الحِجَازِ يَقُولُونَ : « هِيَ السَّبِيلُ » ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ (١) : ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ ﴾ يَعْنِي : النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٢) : ﴿ وَلِيَسْتَبِينَ سَبِيلُ ﴾ ، فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ .

* * *

٣٨٨ – وَقَالَ : ﴿ قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً ﴾ [٥٦] .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٣) : ﴿ ضَلِلْتُ ﴾ ، وَهُمَا لُغَتَانِ ، مَنْ قَالَ : ﴿ ضَلِلْتُ ﴾ قَالَ : « تَضَلُّ » وَمَنْ قَالَ : ﴿ ضَلَلْتُ ﴾ قَالَ : « يَضِلُّ » ؛ وَنَقْرَأُ بِالمَفْتُوحَةِ .

* * *

٣٨٩ – وَقَالَ : ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ ٱلْأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [٥٩] .

جَرٌّ عَلَى « مِنْ » ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ (٤) عَلَى « يَسْقُطُ » / ، وإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ ٢٢٠
عَلى الابْتِدَاءِ ، وَتَقْطَعُهُ مِنَ الأَوَّلِ .

* * *

---

(١) البحر ٤ : ١٤١ وفيه : « وقرأ نافع ﴿ ولتستَبِينَ ﴾ بتاء الخطاب ، ﴿ سبيلَ ﴾ بالنصب » .

(٢) البحر ٤ : ١٤١ وفيه : « وقرأ الأخوان وأبو بكر ﴿ وليستبين ﴾ بالياء ، ﴿ سَبيلُ ﴾ بالرفع » . وانظر تفصيل القراءات فى إتحاف فضلاء البشر ٢٠٩ .

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٥٥١ وفيه : « وقرأ يحيى بن وثاب وطلحة بن مصرف ﴿ قد ضَلِلتُ إذًا ﴾ ، بكسر اللام . قال أبو عمرو بن العلاء ﴿ ضَلِلت ﴾ لغة تميم » . وانظر البحر ٤ : ١٤٢ ، القراءات الشاذة : ٣٧ .

(٤) القرطبى ٣ : ٢٤٤١ وفيه : « قرأ ابن السميفع والحسن وغيرهما بالرفع فيهما » . وانظر البحر ٤ : ١٤٦ .

٣٩٠ - وَقَالَ : ﴿ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً ﴾ [٦٣] .

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ وَخِيفَةً ﴾ [سورة الأعراف : ٢٠٥] ، و « الخُفْيَةُ » الإِخْفَاءُ ، و « الخِيفَةُ » مِنَ الخَوْفِ والرَّهْبَةِ .

* * *

٣٩١ - وَقَالَ : ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً ﴾ [٦٥] .

لِأَنَّهَا مِنْ : « لَبَسَ يَلْبِس لَبْساً » .

* * *

٣٩٢ - وَقَالَ : ﴿ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [٧٠] .

وَهِيَ مِنْ : « أُبْسِلَ إِبْسَالاً » .

قَالَ : ﴿ أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا ﴾ [٧٠] .

* * *

٣٩٣ - وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ ﴾ [٧١] .

فَإِنَّ كُلَّ « فَعْلاَنَ » [١] لَهُ « فَعْلَى » ، فَإِنَّهُ لاَ يَنْصَرِفُ [٢] فِي المَعْرِفَةِ وَلاَ فِي النَّكِرَةِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ إِلَى ٱلْهُدَى آئْتِنَا ﴾ [٧١] .

فَإِنَّ « الأَلِف » الَّتِي فِي : ﴿ آئْتِنَا ﴾ « أَلِفُ » وَصْلٍ ، وَلَكِنْ بَعْدَهَا « هَمْزَةٌ » مِنَ الأَصْلِ هِيَ الَّتِي فِي « أَتَى » ، وَهِيَ « اليَاءُ » الَّتِي فِي قَوْلِكَ « إِيتِنَا » [٣] وَلَكِنَّها لَمْ تُهْمَزْ حِينَ

---

(١) بالأصل ضبطت « فِعلان » كذا بكسر العين ؛ سهو ناسخ .

(٢) ما ينصرف وما لا ينصرف ٣٥ .

(٣) بالأصل كذا : « إيتنا » . فلم يعجم الحرف الأخير .

ظَهَرَتْ « أَلِفُ » الوَصْلِ ؛ لِأَنَّ « أَلِفَ » الوَصْلِ مَهْمُوزَةٌ إِذَا اسْتُؤْنِفَتْ ، فَكَرِهُوا اجْتِمَاعَ هَمْزَتَيْنِ .

وَقَالَ [١] : ﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [٧١] .

يَقُولُ : « إِنَّمَا أُمِرْنَا كَيْ نُسْلِمَ لِرَبِّ العَالَمِينَ » ، كَمَا قَالَ : ﴿ وَأُمِرْتُ [٢] أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة يونس : ١٠٤] ، أَىْ : إِنَّمَا أُمِرْتُ بِذَلِكَ .

* * *

٣٩٤ - ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَأَنْ أَقِيمُوا ٱلصَّلَاةَ وَٱتَّقُوهُ ﴾ [٧٢] .

أَىْ : وَأُمِرْنَا : أَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ ، أَوْ يَكُونُ [٣] أَوْصَلَ الفِعْلَ بِـ« اللَّامِ » ، وَالمَعْنَى : أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ ؛ كَمَا أَوْصَلَ بِـ« اللَّامِ » فِي قَوْلِهِ : ﴿ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ [سورة الأعراف : ١٥٤] .

* * *

٣٩٥ - وَقَالَ : ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [٧٣] .

قَالَ [٤] : ﴿ يَوْمَ ﴾ ؛ مُضَافٌ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ [يَقُولُ] [٥] كُن فَيَكُونُ ﴾ ، وَهُوَ نصبٌ / وَلَيْسَ لَهُ خَبَرٌ ظَاهِرٌ - واللهُ أَعْلَمُ ؛ وَهُوَ عَلَى مَا فَسَّرْتُ لَكَ . ٢٢١

وَكَذَلِكَ : ﴿ يَوْمَ يَنفُخُ [٦] فِى ٱلصُّورِ ﴾ [٧٣] .

---

(١) الطبرى ١١ : ٤٥٧ المقابلة رقم (٧٧) .

(٢) بالأصل : « لأن أكون » ، ونقلها الطبرى عنه كما بنسخة الأصل ؛ وصححها الأستاذ محمود شاكر .

(٣) بالأصل : « يكونَ » ؛ سهو ناسخ .

(٤) الطبرى ١١ : ٤٥٩ المقابلة رقم (٧٨) .

(٥) زيادة يستدعيها السياق وأثبتها عن نقل الطبرى عن الأخفش المقابلة رقم (٧٨) .

(٦) القراءات الشاذة لابن خالويه ٣٨ وفيه : ﴿ يوم يَنفُخ فى الصور ﴾ عبد الوارث عن أبى عمرو » .

وَقَالَ [١] بَعْضُهُمْ : ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ﴾ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ [٢] : ﴿ يَنفُخُ ... عَالِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ ﴾ [٧٣] .

* * *

٣٩٦ - وَقَالَ : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ ﴾ [٧٤] .

فَتْحٌ إِذَا جَعَلْتَ ﴿ آزَرَ ﴾ بَدَلاً مِنْ ﴿ أَبِيهِ ﴾ ، وَقَدْ قُرِئَتْ [٣] رَفْعاً عَلَى النِّدَاءِ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : « يَآزَرُ » ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

(٢٠٥) إِنَّ عَلَيَّ اللهَ أَنْ تُبَايِعَا تُقْتَلَ صُبْحاً أَوْ تَجِيءَ طَائِعاً [٤]

فَأَبْدَل : « تُقْتَلَ صُبْحاً » مِنْ « تُبَايِعَ » .

* * *

٣٩٧ - وَقَالَ : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱللَّيْلُ ﴾ [٧٦]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ أَجَنَّ ﴾ [٥] ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

(٢٠٦) فَلَمَّا أَجَنَّ الليلُ بِتْنَا كَأَنَّنَا عَلَى كَثْرَةِ الأَعْدَاءِ مُحْتَرِسَانِ [٦]

---

(١) القرطبى ٣ : ٢٤٥٦ - ٢٤٥٧ وفيه : « وقرأ الحسن : ﴿ يوم يُنفَخُ فى الصُّور ﴾ ... وقال عمرو بن عبيد قرأ عياض : ﴿ يوم يُنفَخُ فى الصور ﴾ .

(٢) مثل قبل ذلك بـ ﴿ يَنفُخ ﴾ ، بفتح الياء وضمة فوق الفاء ، ولعله يقصد ﴿ ننفخ ﴾ ففى البحر ٤ : ١٦١ « وروى عن عبد الوارث عن أبى عمرو ﴿ ننفخ ﴾ بنون العظمة » .

(٣) النشر فى القراءات ٢ : ٢٥٩ وفيه : « واختلفوا فى ﴿ آزر ﴾ ، فقرأ يعقوب برفع الراء ، وقرأ الباقون بنصبها » . وانظر المحتسب ١ : ٢٢٣ ، البحر ٤ : ١٦٤ .

(٤) سيبويه ١ : ١٥٦ من الخمسين . وفيه : « تؤخذَ كرْها » ، وخزانة الأدب ٥ : ٢٠٣ ، مخرجا ، وبرواية سيبويه .

(٥) مَعانى القرآن للفراء ١ : ٣٤١ وفيه : « يقال ﴿ جَنَّ عليه الليل ﴾ وَ ﴿ أَجنَّ ﴾ ؛ وبالألف أجود إذا ألقيت « على » .

(٦) لم أهتد إلى تخريجه .

وَقَالَ :

(٢٠٧) أَجَنَّكَ اللَّيْلُ ولَمَّا تَشْتَفِ [١]

فَجَعَل « الجَنَّ » مصْدَراً لِـ« جَنَّ » ، وَقَدْ يَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ « أَجَنَّ » وَيَكُونَ ذَا [٢] مَصْدَرَهُ كَمَا قَالَ : « العَطَاءُ » وَ « الإِعْطَاءُ » .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ أَكْنَنتُمْ فِى أَنفُسِكُمْ ﴾ [سورة البقرة : ٢٣٥] ؛ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِى مَفْعُولِهَا : « مَكْنُونٌ » ، وَيَقُولُ بَعْضُهُم [٣] : « مُكَنٌّ » ، وَتَقُول : « كَنَنْتُ الجَارِيَةَ إِذَا صُنْتَها ، وَكَنَنْتُهَا مِنَ الشَّمْسِ وَأَكْنَنْتُها مِنَ الشَّمْسِ أَيْضاً » ؛ وَيَقُولُونَ : « هِىَ مَكْنُونَةٌ وَمُكَنَّةٌ » ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [ذُو الإِصْبَعِ] :

(٢٠٨) قد كُنْتُ أُعْطِيهِمُ مَالِى وَأَمْنَحُهُمُ عِرْضِى وَعِنْدَهُمْ فِى الصَّدْرِ مَكْنُونُ [٤]

لِأَنْ قَيْساً تَقُولُ : « كَنَنْتُ العِلْمَ فَهُوَ مَكْنُونٌ » ، / وَيَقُولُ بَنُو تَمِيمٍ : « أَكْنَنْتُ العِلْمَ فَهُوَ مُكَنٌّ » ، وَ « كَنَنْتُ الجَارِيَةَ فَهِىَ مَكْنُونَةٌ » . وَفِى كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَل : ﴿ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِى أَنفُسِكُمْ ﴾ [سورة البقرة : ٢٣٥] ، وَقَالَ : ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾ [سورة الصافات : ٤٩] . ٢٢٢

وَقَالَ الشَّاعِرُ [الرَّبِيْعُ بنُ زِيَادٍ العَبْسِىُّ] :

(٢٠٩) قَدْ كُنَّ يَكْنُنَّ الوُجُوهَ تَسَتُّراً فَاليَوْمَ حِينَ بَدَوْنَ لِلنُّظَّارِ [٥]

---

(١) لم أهتد إلى تخريجه .

(٢) القصد من التمثيل هنا اسم المصدر .

(٣) اللسان « كنن » وفيه : « وقال أبو زيد كَنَنْتُهُ وَ أَكْنَنْتُهُ » بمعنىً فى الكن وفى النفس جميعا ، تقول « كننت العلم وأكننته فهو مكنون ومُكَنٌّ وكننت الجارية وأكننتهافهى مكنونة ومُكَنَّةٌ » .

(٤) المفضليات المفضلية رقم ٣١١ البيت رقم (٣٢) .

وروايته فيها :

قد كنت أُوتيكُمُ نُصْحِى وأَمنحكم وُدِّى عَلَى مُثْبِتٍ فى الصدر مَكْنُونُ

(٥) مجالس العلماء ١٤٤ وفيه : « يُكنِنّ » ، « الآن » ، « بدين » ، وفى ص ٣٠٥ أورده ضمن أبيات وفيه : « قد كن « يخبأْنَ » ، مع اختلاف فى بعض ألفاظ الشطر الثانى .

وفى الأغانى ١٧/١٩٦ أورده ضمن أبيات وفيه « يخبأن » ، وفى الخصائص ٣ : ٣٠٠ ؛ « يخبأن » ، مع اختلاف فى بعض الألفاظ ، وعلى هذا فلا شاهد فيه فيما سبق من مراجع وفى مجالس العلماء ١٤٤ ورد بإنشاد قيس .

وقيسٌ تُنْشِدُ : « قَدْ كُنَّ يُكْنِنَّ » .

وَقَالَ : ﴿ فَلَمَّا أَفَلَ ﴾ [٧٦] .

فَهُوَ مِنْ : « يَأْفِلُ أُفُولاً » .

• • •

٣٩٨ – وَأَمَّا قَوْلُه لِلشَّمْسِ : ﴿ هَذَا رَبِّى ﴾ [٧٨] .

فَقَدْ يَجُوزُ عَلَى : « هَذَا [١] الشَّىءُ الطَّالِعُ رَبِى » ، أَوْ عَلَى أَنَّه حِينَ ظَهَرَتِ « الشَّمْسُ » ؛ وَقَدْ كَانُوا يَذْكُرُونَ « الرَّبَّ » فِي كَلاَمِهِم ؛ قَالَ لَهُم : ﴿ هَذَا رَبِّى ﴾ ، وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ لَهُمْ ؛ لِيَعْرِفُوا إِذَا هُوَ زَالَ ؛ أَنَّهُ لاَ يَنْبَغِى أَنْ يَكُونَ مِثْلُه إِلاَهاً ، وَلِيَدُلَّهُمْ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللهِ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ شَىءٌ قَالَ الشَّاعِرُ :

(٢١٠) مَكَثْتَ حَوْلاً ثُمَّ جِئْتَ قَاشِرًا لاَحَمَلَتْ مِنْكَ كُرَاعٌ حَافِرَا [٢]

• • •

٣٩٩ – قَالَ : ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ ﴾ [٨٤] .

يَعْنِى [٣] : وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُود وَسُلَيْمَانَ .

• • •

٤٠٠ – وَكَذَلِكَ : ﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى ﴾ [٨٥] .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ [٤] : ﴿ وَٱلْيَسَعَ ﴾ [٨٦] ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ وَٱللَّيْسَعَ ﴾ [٨٦] .

وَنَقْرَأُ بِالخَفِيفَةِ .

• • •

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٥٥٩ وفيه : « قال الكسائى والأخفش : أى : قال : هذا الطالع ربى » .

(٢) لم أهتد إلى تخريج هذا الشاهد .

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٥٦٢ وفيه : « وقال الأخفش عطف على : ﴿ إسحاق ﴾ » .

(٤) القرطبى ٣ : ٢٤٦٨ – ٢٤٨٩ وفيه : « قرأ أهل الحرمين وأبو عمرو وعاصم : ﴿ والْيَسع ﴾ ، بلام مخفف ، وقرأ الكوفيون إلا عاصما : و ﴿ اللَّيْسع ﴾ » ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٥٦٣ .

٤٠١ – وَقَالَ : ﴿ فَبِهُدَاهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ [٩٠] .

وَكُلُّ شَيءٍ مِنْ بَنَاتِ « اليَاءِ » وَ « الوَاوِ » فِي مَوْضِعِ الجَزْمِ ؛ فَالوَقْفُ عَلَيْهِ بِـ« الهَاءِ » ، لِيُلْفَظَ بِهِ كَمَا كَانَ .

...

٤٠٢ – وَقَالَ : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ / مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى ﴾ [٩٢] . ٢٢٣

رَفْعٌ عَلَى الصِّفَةِ ، وَيُجْعَلُ نَصْباً حَالاً لِـ﴿ أَنزَلْنَاهُ ﴾ .

...

٤٠٣ – وَقَالَ : ﴿ وَٱلْمَلاَئِكَةُ بَاسِطُوٓا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا أَنفُسَكُمُ ﴾ [٩٣] .

فَنُرَاهُ يُرِيدُ : يَقُولُونَ : « أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ » – واللهُ أَعْلَمُ . وَكَانَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ بَاسِطُوٓا أَيْدِيهِمْ ﴾ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ أَخْبَرَ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ مِنْهُم شَيْئاً .

...

٤٠٤ – وَقَالَ : ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ ﴾ [٩٦] .

جَعَلَه مَصْدَراً مِن : « أَصْبَحَ » ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ [١] : ﴿ فَالِقُ ٱلْأَصْبَاحِ ﴾ جَمَاعُ « الصُّبْحِ » .

وَقَالَ : ﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَاناً ﴾ [٩٦] .

أَيْ [٢] : بِحِسَابٍ فَحَذَفَ « البَاءَ » ؛ كَمَا حَذَفَهَا مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٥٦٧ وفيه : « وقرأ الحسن وعيسى بن عمر : ﴿ فالق الأصباح ﴾ بفتح الهمزة » . وانظر البحر المحيط ٤ : ١٨٥ .

(٢) الطبرى ١١ : ٥٦٠ المقابلة رقم (٧٩) .

وقد نقل صاحب اللسان النص ونسبه للأخفش مادة : « حسب » ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٥٦٧ « وقال الأخفش : ﴿ حسبانا ﴾ أى : بحساب ، وهو جمع حساب مثل : شهاب وشُهبانٍ » .

عَن سَبِيلِهِ ﴾ [سورة الأنعام : ١١٧] ، أَىْ : أَعْلَمُ بِمَنْ يَضِلُّ ، وَ « الحُسْبَانُ » جَمَاعَةُ « الحِسَابِ » ، مِثْل : « شِهَابِ وشُهْبَانِ » وَمِثْلُهُ : ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ [سورة الرحمن : ٥] ، أَىْ : بِحِسَابٍ .

...

٤٠٥ – وَقَالَ : ﴿ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [٩٨] .

فَنَرَاهُ يَعْنِى : فَمِنْها مُسْتَقِرٌّ [(١)] ، وَمِنْهَا مُسْتَوْدَعٌ – وَاللهُ أَعْلَمُ . وَنَقْرأُ : « مُسْتَقَرٌّ » [(٢)] .

...

٤٠٦ – وَقَالَ : ﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً ﴾ [٩٩] .

يُرِيدُ [(٣)] : الأَخْضَرَ ، كَقَوْلِ العَرَبِ : « أُرِنِيهَا [(٤)] نَمِرَةً ، أُرِكَهَا مَطِرَةً » .

قال : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ [٩٩] .

ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ ﴾ [٩٩] .

أَىْ : وَأَخْرَجْنا بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ .

ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَٱلزَّيْتُونَ ﴾ [٩٩] .

وَوَاحِدُ « القِنْوَانِ » « قِنْوٌ » ، وَكَذَلِكَ : « الصِّنْوَانُ » [(٥)] وَاحِدُها « صِنْوٌ » .

...

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ [٩٨] .

(٢) القرطبى ٣ : ٢٤٨٢ وفيه : « قرأ ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وأبو عمرو وعيسى والأعرج وشيبة والنخعى : بكسر القاف ، والباقون بفتحها » ؛ وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٥٦٨ .

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٥٦٨ وفيه : « قال الأخفش : أى اخضر كما يقول العرب : أُرنيها نمرة أركها مطرة » .

(٤) جمهرة الأمثال ١ : ٥٤ ، مخرجا .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى ﴿ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾ [سورة الرعد : ٤] .

٤٠٧ – وَقَوْلُهُ (١) : ﴿ وَلِيَقُولُوا دَارَسْتَ ﴾ [١٠٥] .

أَىْ : دَارَسْتَ أَهْلَ الكِتَابِ .

﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَاتِ ﴾ [١٠٥] .

يَعْنِى : هَكَذَا ، وَقَالَ بَعْضُهُم : / ﴿ دَرَسْتَ ﴾ . وَبِهَا نَقْرَأُ ؛ لِأَنَّهَا أَوْفَقُ ٢٢٤
لِلْكِتَابِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « دَرَسَتْ » .

• • •

٤٠٨ – وَقَالَ : ﴿ فَيَسُبُّوا ٱللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [١٠٨] .

ثَقِيلَةٌ مُشَدَّدَةٌ (٢) ، وَ : ﴿ عَدْوًا ﴾ خَفِيفَةٌ ، وَالأَصْلُ مِنَ « العُدْوَان » ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ ، أَىْ : سَبُّوهُ فِى هَذِهِ الحَالِ . وَلَكِنَّ « العَدُوَّ » جَمَاعَةٌ ، كَمَا قَالَ : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي ﴾ [سورة الشعراء : ٧٧] ، وَكَمَا قَالَ : ﴿ لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ [سورة الممتحنة : ١] . وَنَقْرَأُ : ﴿ عَدْوًا ﴾ ؛ لِأَنَّهَا أَكْثَرُ فِى القِرَاءَةِ ، وَأَجْوَدُ فِى المَعْنَى ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : « عَدْوًا عَلَيْنَا » ، مِثْلُ : « ضَرَبَهُ ضَرْباً » .

• • •

٤٠٩ – وَقَالَ : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ إِنَّهَا إِذَا جَآءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٠٩] .

---

(١) القرطبى ٣ : ٢٤٩٤ وفيه : « قرأ أبو عمرو وابن كثير ﴿ دارست ﴾ ، بالألف بين الدال والراء كفاعلت ، وهى قراءة علىٍّ وابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة وأهل مكة ... وقرأ ابن عامر ﴿ دَرَسَتْ ﴾ بفتح السين وإسكان التاء من غير ألف ، كَخَرَجَتْ وهى قراءة الحسن . وقرأ الباقون ﴿ دَرَسْتَ ﴾ كخَرَجْتَ » ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٢١٤ .

(٢) القراءات الشاذة ٤٠ وفيه : « ﴿ فيسبوا الله عَدُوًّا ﴾ بعض المكين » ، وفى البحر المحيط ٤ : ٢٠٠ « وقال ابن عطية : وقرأ بعض المكيين وعينه الزمخشرى فقال : عن ابن كثير : بفتح العين وضم الدال وتشديد الواو أى أعداء ، وهو منصوب على الحال المؤكدة » ، وفى تفسير الكشاف للزمخشرى ٢ : ٤٣ « ... وعن ابن كثير ﴿ عَدوًّا ﴾ بفتح العين بمعنى أعداء » .

وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ [١] : ﴿ أَنَّهَا ﴾ ؛ وَبِهَا نَقْرَأُ . وَفَسَّرَ عَلَى : « لَعَلَّهَا » ، كَمَا تَقُولُ العَرَبُ : « ٱذْهَبْ إِلَى السُّوقِ أَنَّكَ تَشْتَرِى لِى شَيْئاً » ، أَى : لَعَلَّكَ ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ [أبُو النَّجْمِ] :

(٢١١) قُلْتُ لِشَيْبَانَ : ٱدْنُ مِنْ لِقَائِهِ أَنَّا نُغَذِّى القَوْمَ مِن شِوَائِهِ [٢] .

فِى مَعْنَى : لَعَلَّنَا .

* * *

٤١٠ — قَالَ : ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلاً ﴾ [١١١] .

أَىْ : قَبِيلاً قَبِيلاً ، جَمَاعَةُ « القَبِيل » : « القُبُل » . وَيُقَالُ [٣] ﴿ قِبَلاً ﴾ ، أَىْ : عِيَاناً ، وَقَالَ : ﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قِبَلاً ﴾ [٤] [سورة الكهف : ٥٥] ، أَىْ : عِيَاناً ، وَتَقُولُ : « لاَ قِبَلَ لِى بهذا » ، أَىْ : طَاقَةَ ، وَتَقُولُ : « لِى قِبَلَكَ حَقٌّ » ، أَىْ : عِنْدَكَ .

* * *

٤١١ — قَالَ : ﴿ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ ٱلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ ﴾ [١١٣] .

---

(١) القرطبى ٣ : ٢٥٠٠ وفيه : « بكسر « إن » وهى قراءة مجاهد وأبى عمرو وابن كثير ويشهد لهذا قراءة ابن مسعود ... » وفيه : « ﴿ أنها ﴾ بالفتح قراءة أهل المدينة والأعمش وحمزة ، أى : لعلها » . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٥٧٣ .

(٢) سيبويه ٣ : ١١٦ ، مخرجا ، وفيه : « كما تُغَذِّى الناس » ، وعلى هذا فليس فيه موضع ما استشهد به الأخفش ، وفى القرطبى ٣ : ٢٥٠٠ : « أن تغذّى » ؛ منسوبا ، وفى الطبرى ١٢ : ٤٣ ، مخرجا ، وفيه « تُغَذِّى » .

(٣) القرطبى ٣ : ٢٥٠٢ وفيه : « ﴿ قِبَلا ﴾ مقابلة ؛ عن ابن عباس وقتادة وابن زيد وهى قراءة نافع وابن عامر » ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٥٧٤ — ٥٧٥ ؛ وفيهما نقل عن الأخفش .

(٤) البحر ٦ : ١٣٨ — ١٣٩ وفيه : « وقرأ الحسن والأعرج والأعمش وابن أبى ليلى وخلف وأيوب وابن سعدان وابن عيسى الأصبهانى وابن جرير والكوفيون بضم القاف والباء فاحتمل أن يكون بمعنى قبلا لأن أبا عيينة حكاهما بمعنى واحد فى المقابلة وأن يكون جمع قبيل أى يجيئهم العذاب أنواعا وألوانا . وقرأ باقى السبعة ومجاهد وعيسى بن عمر ﴿ قِبَلا ﴾ ؛ بكسر القاف وفتح الباء ومعناه عيانا » . وانظر مجاز القرآن ١ : ٢٠٤ ، ٤٠٧ .

هِىَ مِنْ : « صَغَوْتُ يَصْغَى » ، مِثْل : « مَحَوْتُ يَمْحَى » .

° ° °

٤١٢ – وَقَالَ : / ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ ﴾ [١٠٠] . ٢٢٥

عَلَى البَدَلِ ، كَمَا قَالَ : ﴿ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ . صِرَاطِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة الشورى : ٥٢ - ٥٣] ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

(٢١٢) ذَرِينِى إِنَّ أَمْرَكِ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتِنِى حِلْمِى مُضَاعَا [1]

وَقَالَ :

(٢١٣) إِنِّى وَجَدْتُكَ يَاجُرْثُومَ مِن نَفَرٍ جُرْثُومَةِ اللُّؤْمِ لاَ جُرْثُومَةِ الكَرَمِ
إِنَّا وَجَدْنَا بَنِى جِلاَّنَ كُلَّهُمُ كَسَاعِدِ الضَّبِّ لاَ طُولٍ وَلاَ عِظَمِ [2]

وَقَالَ :

(٢١٤) مَا لِلْجِمَالِ مَشْيُهَا وَئِيدَا أَجَنْدَلاً يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيدَا [3]

ويقال : « ما لِلْجَمَاءِ مَشْيُها وَئِيدَا » .

كَمَا قِيلَ [الفَرَزْدَق] :

---

(١) سيبويه ١ : ١٥٦ ، الخزانة ٥ : ١٩١ ، مخرجا فيهما . وقد نسب إلى رجل من بجيلة وإلى عدى بن زيد .

(٢) الحيوان ٦ : ١١٢ وفيه « ياجرثومُ » ، وَ « جَلاَنَ » .

وسبق الاستشهاد بالبيت الثانى وحده عند تفسير الآية ١٣ من سورة آل عمران ص ٢١١ وهو الشاهد رقم (١٦٥) انظر تعليق رقم (٧) ، وورد البيت الثانى فقط فى الخزانة ٥ : ١٨٣ وفيه « ولا قِصَرِ » .

(٣) الفراء ٢ : ٧٣ ، أمالى الزجاجى : ١٦٦ ، التصريح ١ : ٢٧١ ، الأشمونى ٢ : ٤٦ ، وغيرها كثير . وقد نسب فى هامش الأشمونى للخنساء بنت عمرو الصحابية وللزباء .

وفيه : « وقيل روى هذا مثلثا « مشيها » الرفع على ما ذكرنا من الخلاف والنصب على المصدر أن تمشى مشيها والخفض بدل اشتمال من الجمال . وكلمة « مشيها » ، بالأصل غير مضبوطة بالشاهد وضبطت بالضم فى الموضع الثانى . ولم أهتد إلى رواية « ما للجماء » ولا إلى معناها فى كتب اللغة » .

(٢١٥) فَكَيْفَ تَرَى عَطِيَّةَ حِينَ يَلْقَى   عِظَاماً هَامُهُنَّ قُرَاسِيَاتِ [(١)]

• • •

٤١٣ – وَقَالَ : ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ [١١٩] .

يَقُولُ – وَاللهُ أَعْلَمُ – : « وَأَيُّ [(٢)] شَيْءٍ لَكُمْ فِي أَلاَّ تَأْكُلُوا ؟ » ، وَكَذَلِكَ : ﴿ مَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ ﴾ [(٣)] [سورة البقرة : ٢٤٦] ؛ يَقُولُ : « أَيُّ شَيْءٍ لَنا فِي تَرْكِ القِتَالِ ؟ » . وَلَوْ كَانَتْ « أَنْ » زَائِدَةً لاَرْتَفَعَ الفِعْلُ ؛ وَلَوْ كَانَتْ فِي مَعْنَى : « وَمَا لَنَا وَكَذَا ؟ » لَكَانَتْ : « وَمَا لَنَا وَأَلاَّ نُقَاتِلُ ؟ » .

وَقَالَ : ﴿ وَإِنَّ كَثِيراً لَّيَضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم ﴾ [١١٩] .

وَيُقْرَأُ [(٤)] : ﴿ لَّيُضِلُّونَ ﴾ ، أَوْقَعَ ﴿ إِنَّ ﴾ عَلَى النَّكِرَةِ ؛ لِأَنَّ الكَلاَمَ إِذَا طَالَ احْتَمَلَ وَدَلَّ بَعْضُهُ [(٥)] عَلَى بَعْضٍ .

• • •

٤١٤ – وَقَالَ : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ﴾ [١٢٣] .

/ فَبَنَاهُ عَلَى « أَفَاعِل » ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ : تَقُولُ : « هَؤُلاَءِ ٢٢٦
الأَكَابِرُ ، والأَكْبَرُونَ » ، وَقَالَ : ﴿ هَلْ [(٦)] نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ﴾ [سورة الكهف : ١٠٣] ، وَوَاحِدُهُمْ : « أَخْسَرُ » ، مِثْلُ : « الأَكْبَرِ » .

• • •

---

(١) ديوانه ١ : ١٢٧ ، النقائض ٧٦٩ .

(٢) الطبرى ١٢ : ٦٨ المقابلة رقم (٨٠) ، وفيه : « ولو كانت لا زائدة » . وقول الأخفش : « أن زائدة » ؛ هو الصحيح لقوله بعد : « لارتفع الفعل » .

(٣) بالأصل يبدو كأنها فتحتان فوق اللام فى « نقاتلً » كذا ، سهو ناسخ .

(٤) البحر المحيط ٤ : ٢١١ وفيه : « وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : ﴿ لَّيَضِلُّون ﴾ بفتح الياء ، وضمها الكوفيون » .

(٥) بالأصل : « بعضَهُ » ؛ سهو ناسخ .

(٦) بالأصل رسمت كذا : « انبئكم ... » ؛ سهو ناسخ .

٤١٥ – وَقَالَ : ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ [١٣٧] .

لِأَنَّ الشُّرَكَاءَ زَيَّنُوا .

ثُمَّ قَالَ : ﴿ لِيُرْدُوهُمْ ﴾ [١٣٧] .

مِن : « أَرْدَى إِرْدَاءً » .

* * *

٤١٦ – وَقَالَ : ﴿ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ ﴾ [١٣٨] .

وَ « الحِجْرُ » : الحَرَامُ ، وَقَدْ قُرِئَتْ بالضَّمِّ (١) : ﴿ حُجْرٌ ﴾ ، وَكَذَلِكَ قُرِئَت : ﴿ حُجْراً مَّحْجُوراً ﴾ [سورة الفرقان : ٢٢ ، ٥٣] ، بضم (٢) « الحاء » ، وَ : ﴿ حِجْراً ﴾ ؛ فِي مَعْنًى وَاحِدٍ .

وَقَدْ يَكُونُ « الحِجْرُ » : العَقْلُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾ [سورة الفجر : ٥] ، أَيْ : ذِي عَقْلٍ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لاَ يَكُونَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَحَرْثٌ حِجْرٌ ﴾ [١٣٨] ، إِلاَّ الكَسْرُ . وَلَيْسَ (٣) ذَا بِشَيْءٍ ؛ لِأَنَّهُ : حَرَامٌ .

وَأَمَّا « حَجْرُ المرأة » فَفِيهِ : الفَتْحُ (٤) وَالكَسْرُ .

و « حَجْرُ اليَمَامَةِ » (٥) ؛ بِالفَتْح . و « الحِجْرُ » (٦) : مَا حَجَرْتَهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿ أَصْحَابُ ٱلْحِجْرِ ﴾ [سورة الحجر : ٨٠] .

* * *

---

(١) البحر المحيط ٤ : ٢٣١ وفيه : « قرأ الحسن وقتادة والأعرج بضم الحاء وسكون الجيم » . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٥٨٣ .

(٢) القرطبى ٦ : ٤٧٣٧ وفيه : « وقرأ الحسن وأبو رجاء ﴿ حُجرا ﴾ بضم الحاء والناس على كسرها » .

(٣) انظر اللسان : « حجر » والقراءات الشاذة ٤١ ، البحر ٤ : ٢٣١ ، إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٥٨٣ ، القرطبى ٣ : ٢٥٣٠ .

(٤) اللسان « حجر » وفيه : « وَحِجْرُ الرجل والمرأة وحَجْرُهما » : متاعهما والفتح أعلى » .

(٥) اللسان « حجر » وفيه : « وحَجْرٌ : قصبة اليمامة ؛ مفتوح الحاء » .

(٦) المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ١٠٧ وفيه : « قال الراغب وسمى ما أحيط به الحجارة حِجْرا ؛ وبه سمى حِجْرُ الكعبة وديار ثمود ، وأصحاب الحجر هم ثمود » .

٤١٧ – وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَقَالُوا مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَاجِنَا وَإِن تَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ﴾ [١٣٩] .

رَفَع [١] ، أَىْ : ﴿ تَكُنْ ﴾ ، وَ « إِنْ تَكُن فِى بُطُونِهَا مَيْتَةٌ » ، وَقَدْ يَجُوزُ الرَّفْعُ إِذَا قُلْتَ ﴿ يَكُنْ ﴾ ؛ لِأَنَّ المُؤَنَّثَ قَدْ يُذَكَّرُ فِعْلُهُ ، وَ ﴿ خَالِصَةٌ ﴾ أُنِّثَتْ لِتَحْقِيقِ الخُلُوصِ ، كَأَنَّهُ لَمَّا حَقَّقَ لَهُم الخُلُوصَ أَشْبَهَ الكَثْرَةَ ؛ فَجَرَى مَجْرَى : « رَاوِيَةٍ » وَ « نَسَّابَةٍ » [٢] .

...

٤١٨ – ﴿ جَنَّاتٍ ﴾ [١٤١] .

٢٢٧ جَرٌّ ؛ لِأَنَّ تَاءَ الجَمِيعِ ؛ فِى مَوْضِعِ النَّصْبِ ؛ / مَجْرُورَةٌ بِالتَّنْوِينِ .

...

٤١٩ – ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَمِنَ ٱلْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ﴾ [١٤٢] .

أَىْ : وَأَنْشَأَ مِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً .

...

٤٢٠ – ثُمَّ قَالَ : ﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾ [١٤٣] .

---

(١) البحر ٤ : ٢٣٣ وفيه : « وقرأ أبو بكر ﴿ وإن تَكُن ﴾ بتاء التأنيث ﴿ ميتةً ﴾ بالنصب ... وقرأ ابن كثير ﴿ وإن يكن ميتةٌ ﴾ بالتذكير بالرفع على « كان » التامة ، وأجاز الأخفش أن تكون الناقصة وجعل الخبر محذوفا ؛ التقدير : وإن تكن فى بطونها ميتةٌ » ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٥٨٥ « وقال الأخفش : أى وإن تكن فى بطونها ميتةٌ » .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٥٨٤ وفيه : « وفى تأنيث « ما » ثلاثة أقوال : قال الكسائى والأخفش هذا على المبالغة » ، وفى القرطبى ٣ : ٢٥٣١ « والهاء فى خالصة للمبالغة فى الخلوص ومثله رجل عَلاَّمة ونَسَّابة ، عن الكسائى والأخفش » . وقول القرطبى أقرب فى معناه لعبارة الأخفش ؛ لقول الأخفش : ﴿ وخالصة ﴾ أنثت لتحقيق الخلوص .... » .

أَيْ : أَنْشَأَ حَمُولَةً وَفَرْشاً ثَمَانِيةَ أَزْوَاجٍ ، أَيْ : أَنْشَأَ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ؛ عَلَى (١) البَدَلِ ، أَوِ التِّبْيَانِ ، أَوْ عَلَى الحَالِ .

ثُمَّ قَالَ : أَنْشَأَ : ﴿ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ﴾ [١٤٣] .

وَإِنَّمَا قَالَ : ﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾ ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ « زَوْجٌ » ، تَقُولُ لِلاثْنَيْن : « هَذَانِ زَوْجَانِ » ، وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ [سورة الذاريات : ٤٩] ، وَتَقُولُ لِلْمَرْأَةِ : « هِيَ زَوْجٌ ، وَهِيَ زَوْجَةٌ ، وَهُوَ زَوْجُهَا » ، قَالَ : ﴿ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [سورة الأعراف : ١٨٩] يَعْنِي : المَرْأَةَ ، وقال : ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ [سورة الأحزاب : ٣٧] ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « الزَّوْجَةُ » وَقَالَ الأَخْطَلُ (٢) :

(٢١٦) زَوْجَةُ أَشْمَطَ مَرْهُوبٍ بَوَادِرُهُ ... قَدْ صَارَ فِي رَأْسِهِ التَّخْوِيصُ وَالنَّزَعُ (٣)

وَقَد يُقَالُ للاثْنَيْنِ أَيْضاً : « هُمَا زَوْجٌ » ، وَقَالَ لَبِيدٌ (٤) :

(٢١٧) مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ ... زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا (٥)

وَأَما « الضَّأْنُ » فَمَهْمُوزٌ ، وَهُوَ جَمَاعٌ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ ، وَيُقَالُ : « الضَّئِينُ » ، مِثْلُ : « الشَّعِيرِ » ، وَهُوَ جَمَاعَةُ « الضَّأْنِ » ، وَالأُنْثَى « ضَائِنَةٌ » وَالجَمَاعَةُ « ضَوَائِنُ » (٦) ، و « المَعْزُ » جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ ، وَكَذَلِكَ « المِعْزَى » ، فَأَمَّا « المَواعِزُ » فَوَاحِدَتُهَا « المَاعِزُ » وَ « المَاعِزَةُ » ، وَالذَّكَرُ الوَاحِدُ : « ضَائِنٌ » ، فَيَكُونُ « الضَّأْنُ » جَمَاعَةَ

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٥٨٦ وفيه : « وقال الأخفش سعيد هو منصوب على البدل من حمولة وفرش » .

(٢) هو : « غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن السَّيحان .... » ينتهي نسبه إلى تغلب ، انظر طبقات فحول الشعراء ٢٩٨ .

(٣) سبق الاستشهاد بهذا البيت عند تفسيره للآية ١٠٢ من سورة البقرة ص ١٤٨ ، وهو الشاهد رقم (١٣٢) .

(٤) هو : « لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر » ، انظر طبقات فحول الشعراء ١٢٣ .

(٥) سبق الاستشهاد به عند تفسير الآية ١٠٢ من سورة البقرة ص ١٤٨ وهو الشاهد رقم (١٣١) .

(٦) بالأصل كذا : « ضوائنٌ » ، سهو ناسخ .

٢٢٨ « الضَّائِنِ » / ، مِثْلَ : « صَاحِبٍ وَصَحْبٍ ، وتَاجِرٍ وتَجْرٍ » ، وَكَذَلِكَ « مَاعِزٌ وَمَعْزٌ » ، وَقَالَ بَعْضُهُم : « ضَأْنٌ » وَ « مَعزٌ » جَعَلَهُ جَمَاعةَ « الضَّـائِنِ » و « المَاعِزِ » ، مِثْلَ : « خَادِمٍ وَخَدَمٍ » ، وَ « حَافِدٍ وَحَفَدَةٍ » ؛ مِثْلِهِ ، إِلاَّ أَنَّه أَلْحَق فِيهِ « الهاءَ » .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنْثَيَيْنِ ﴾ [١٤٣] .

فَانْتَصَبَ بِـ ﴿ حَرَّمَ ﴾ .

° ° °

٤٢١ – وَقَالَ : ﴿ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً ﴾ [١٤٥] .

يَقُولُ : إِلاَّ أَنْ تَكُونَ مَيْتَةً أَوْ فِسْقاً ؛ فَإِنَّهُ رِجْسٌ .

° ° °

٤٢٢ – وَقَالَ : ﴿ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ ﴾ [١٤٦] .

فَوَاحِدُ « الحَوَايَا » : « الحَاوِيَاءُ ، و الحَاوِيَةُ » . وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ – واللّهُ أَعْلَم – : ﴿ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ ﴾ ، أَىْ : وَالبَقَرَ وَالغَنَمَ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ ، وَلَكِنَّهُ أَدْخَلَ فِيها « مِنْ » ، وَالعَرَبُ تَقُولُ [1] : « قَدْ كَانَ مِنْ حَدِيثٍ » ، يُرِيدُونَ : « قَدْ كَانَ حَدِيثٌ » ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : « وَمِنَ الغَنَمِ حَرَّمْنَا الشُّحُومَ » ؛ كَمَا تَقُولُ : « مِنَ الدَّارِ أُخِذَ النِّصْفُ والثُّلُثُ » [2] ؛ فَأَضَفْتَ عَلَى هَذَا المَعْنَى ؛ كَمَا تَقُولُ : « مِن الدَّارِ أُخِذَ نِصْفُهَا » ، و « مِنْ عَبْدِ اللهِ ضُرِبَ وَجْهُهُ » .

° ° °

(١) إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٤١٦ ، وفيه نقل عن الأخفش ، وانظر ص (١٠٥) من هذا الكتاب .

(٢) بالأصل رسمت كذا « أخِذ النصفَ والثلُثَ » ؛ ويبدو أن العبارة كانت فى الأصل بالبناء للمفعول ؛ بضمة فوق « الفاء » و « الثاء » ، ثم رمج عليهما وجعلهما فتحتين ، وبقى الفعل كما هو .

٤٢٣ – وَقَالَ : ﴿ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ﴾ [١٥٠] .

لِأَنَّ ﴿ هَلُمَّ ﴾ قَدْ تَكُونُ لِلْوَاحِدِ وَالاثْنَيْنِ وَالجَمَاعَةِ .

* * *

٤٢٤ – وَقَالَ : ﴿ أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَابُ عَلَى طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا ﴾ [١٥٦] .

عَلَى [1] : ﴿ ثُمَّ [2] آتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَابَ ﴾ [١٥٤] كَرَاهِيَةَ أَنْ تَقُولُوا : « إِنَّمَا أُنْزِلَ الكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا » .

* * *

٤٢٥ – وَقَالَ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً ﴾ [١٥٩] .

/ وَقَالَ بَعْضُهُمْ [3] : ﴿ فَارَقُوا ﴾ مِنَ « المُفَارَقَةِ » . ٢٢٩

* * *

٤٢٦ – وَقَالَ : ﴿ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [١٦٠] .

عَلَى العَدَدِ كَمَا تَقُولُ : « عَشْرُ سُودٍ » ؛ فَإِنْ قُلْتَ : « كَيْفَ قَالَ : عَشْرُ وَالمِثْلُ مُذَكَّرٌ ؟ » . فَإِنَّمَا أَنَّثَ ؛ لِأَنَّهُ أَضَافَ إِلَى مُؤَنَّثٍ ، وَهُوَ فِي المَعْنَى أَيْضاً : حَسَنَةٌ ، أَوْ دَرَجَةٌ ؛ فَإِنْ أَنَّثَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ وَجْهٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ [4] : ﴿ عَشْرٌ

---

(١) فوق كلمة « على » ، رأس صاد صغيرة رسمت كذا « علىٓ » علامة الشك ولا موضع للشك هنا .

(٢) الطبرى ١٢ : ٢٣٩ المقابلة رقم (٨١) .

(٣) البحر ٤ : ٢٦٠ وفيه : « قرأ علىّ والأخوان » ﴿ فَارَقُوا ﴾ » .

(٤) البحر ٤ : ٢٦١ وفيه : « قرأ الحسن وابن جبير وعيسى بن عمر والأعمش ويعقوب والقزاز عن عبد الوارث ﴿ عشرٌ ﴾ ؛ بالتنوين ، ﴿ أمثالُها ﴾ بالرفع » .

أَمْثَالُهَا ﴾ ، جَعَلَ « الأَمْثَالَ » مِنْ صِفَةِ « العَشْرِ » ؛ وَهَذَا الوَجْهُ ؛ إِلاَّ أَنَّهُ لاَ يُقْرَأُ ، لِأَنَّهُ مَا كَانَ مِنْ صِفَةٍ لَمْ تُضِفْ إِلَيْهِ العَدَدَ ، وَلَكِنْ يُقَالُ : « هُمْ عَشَرَةٌ قِيَامٌ وَعَشَرَةٌ قُعُودٌ » ، وَلاَ يُقَالُ : عَشَرَةُ قِيَامٍ .

* * *

٤٢٧ – وَقَالَ : ﴿ دِيناً قَيِّماً ﴾ [١٦١] .

أَيْ : مُسْتَقِيماً ، وَهِيَ قِرَاءَةُ العَامَّةِ ، وَقَالَ أَهْلُ المَدِينَةِ [١] : ﴿ قِيَماً ﴾ ؛ وَهِيَ حَسَنَةٌ ؛ وَلَمْ أَسْمَعْهَا مِنَ العَرَبِ ؛ وَهِيَ فِي مَعْنَى المُفَسَّرِ .

* * *

(١) القرطبى ٣ : ٢٥٨٨ وفيه : « قرأه الكوفيون وابن عامر بكسر القاف والتخفيف وفتح الياء مصدر كالشبع والباقون بفتح القاف وكسر الياء وشدها » .

[وَمِنْ] [1] سُورَةِ الأَعْرَاف [٧]

٤٢٨ – ﴿ كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [٢] .

عَلَى الابْتِدَاءِ .

وَقَالَ : ﴿ فَلاَ يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ ﴾ [٢] .

عَلَى النَّهْيِ ؛ كَمَا قَالَ : ﴿ وَلاَ [2] تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ [سورة الكهف : ٢٨] ، أَىْ : « الحَرَجُ » فَلاَ يَكُنْ فِى صَدْرِكَ ، وَ : « عَيْنَاكَ فَلاَ تَعْدُوا » [3] .

* * *

٤٢٩ – وَقَالَ : ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [٦] .

يَقُولُ : القَوْمُ الَّذِينَ بُعث إِليْهم وَأُنْذِرُوا .

* * *

٤٣٠ – ﴿ وَلَنَسْأَلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ فَلَنَقُصَّنَّ ﴾ [٦ – ٧] .

أَدْخَلَ « النُّونَ » وَ « اللاَّمَ » ، لِأَنَّ قَوْلَهُ : ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ ﴾ وَ : ﴿ لَنَسْأَلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ ؛ عَلَى القَسَمِ .

* * *

٤٣١ – وَقَالَ : ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ﴾ [١٠] .

---

(١) سها الناسخ عن كتابة « ومن » .

(٢) بالأصل : « لا تعد ... » ؛ سهو ناسخ .

(٣) كذا بالأصل ، وكذلك وردت بهذا الرسم أيضا عند تفسيره للآية فى سورة الكهف .

فـ « اليَاءُ » غَيْرُ مَهْمُوزَةٍ ، وَقَدْ هَمَزَ بَعْضُ (١) القُرَّاءِ ؛ وَهُوَ رَدِىءٌ ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ
٢٣٠ بِزَائِدَةٍ . / وَإِنَّمَا يُهْمَزُ مَا كَانَ عَلَى مِثَالِ « مَفَاعِلَ » إِذَا جَاءَتِ « اليَاءُ » زَائِدَةً فِى
الوَاحِدِ ؛ وَ « الأَلِفُ » وَ « الوَاوُ » الَّتِى تَكُونُ « الهَمْزَةُ » مَكَانَهَا ، نحو : « مَدَائِنَ » ؛
لِأَنَّهَا « فَعَائِلُ » ؛ وَمَنْ جعَلَ « المَدَايِنَ » مِنْ « دَانَ يَدِينُ » ؛ لَمْ يَهْمِزْ ، لِأَنَّ « اليَاءَ »
حِينَئِذٍ مِنَ الأَصْلِ . وَأَمَّا « قَطَائِعُ » (٢) و « رَسَائِلُ » و « عَجَائِزُ » و « كَبَائِرُ » ، فَإِنَّ هَذَا
كُلَّهُ مَهْمُوزٌ ؛ لِأَنَّ « وَاوَ » عَجُوزٍ زَائِدَةٌ ، أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : « عَجَزَ » ، و « أَلِفُ »
رِسَالَةٍ زَائِدَةٌ تَقُولُ : « أَرْسَلْتُ » ؛ فَتَذْهَبُ « الأَلِفُ » مِنْهَا ، وَتَقُولُ فِى « كَبِيرٍ » (٣)
كَبُرَتْ (٤) فَتَذْهَبُ « اليَاءُ » مِنْهَا . وَأَمَّا « مَصَايِبُ » (٥) فَكَانَ أَصْلَهَا : « مَصَاوِبُ » ؛
لِأَنَّ « اليَاءَ » إِذَا كَانَتْ أَصْلَهَا « الوَاوُ » فَجَاءَتْ فِى مَوْضِعٍ لاَبُدَّ مَنْ أَنْ تُحَرَّكَ بِثَبَتِ
« الوَاوِ » فِى ذَلِكَ المَوْضِعِ ؛ إِذَا كَانَ الأَصْلُ مِنَ « الوَاوِ » ؛ فَلَمَّا قُلِبَتْ صَارَتْ كَأَنَّها
قَدْ أُفْسِدَتْ حَتَّى صَارَتْ كَأَنَّهَا « اليَاءُ » الزَّائِدَةُ ، فَلِذَلِكَ هُمِزَتْ ، وَلَمْ يَكُنِ القِيَاسُ
أَنْ تُهْمَزَ ، وَنَاسٌ مِنَ العَرَبِ يَقُولُونَ : « المَصَاوِبَ » ؛ وَهِىَ قِيَاسٌ .

* * *

٤٣٢ – وَقَالَ : ﴿ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ ﴾ [١١] .

---

(١) البحر المحيط ٤ : ٢٧١ وفيه : « قرأ الأعرج وزيد بن على والأعمش وخارجة عن نافع وابن عامر فى رواية ﴿ معائش ﴾ بالهمز » ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٦٠٠ « وقرأ الأعرج ﴿ معائش ﴾ بالهمز وكذا روى خارجة بن مصعب عن نافع » .

(٢) بالأصل بدون همز الأمثلة .

(٣) الكلمة تبدو فى الأصل وكأن الناسخ كان يريد أن يكتبها « كباير » فكتبها « كبير » أو العكس فجاء رسمها كذا « كبلير » ، وتمثيله كله بالمفرد فيما سبق .

(٤) الكلمة « كبرت » ، ضبطها الناسخ ثم أراد محو بعض الضبط فجاء بعضه واضحا ، وبعضه ناصلا .

(٥) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٦٠١ وفيه : « قال الأخفش إنما جاز مصايب لأن الواحدة معتلة » .

لِأَنَّ ﴿ ثُمَّ ﴾ [١] فِى مَعْنَى : « الوَاوِ » . يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : ﴿ لِآدَمَ ﴾ ، كما تَقُولُ لِلْقَوْمِ : « قَدْ ضَرَبْنَاكُمْ » ، وَإِنَّمَا ضَرَبْتَ سَيِّدَهُمْ .

* * *

٤٣٣ – وَقَالَ : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ [١٢] .

وَمَعْنَاهُ [٢] : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ، وَ « لاَ » هَهُنَا زَائِدَةٌ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

(٢١٨) أَبَى جُودُهُ لاَ البُخْلَ وَٱسْتَعْجَلَتْ بِهِ نَعَمْ ، مِنْ فَتًى لاَ يَمْنَعُ الجُوعَ قَاتِلَهْ [٣]

٢٣١ / وَفَسَّرَتْهُ العَرَبُ : أَبَى جُودُهُ البُخْلَ ، وَجَعَلُوا « لا » زَائِدَةً حَشْواً هَهُنَا ؛ وَصَلُوا بِهَا الكلاَمَ . وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو كَانَ يَجُرُّ « البُخْلِ » وَيَجْعَلُ « لا » مُضَافَةً إِلَيْهِ أَرَادَ : أَبَى جُودُهُ « لاَ » الَّتِى هِىَ لِلْبُخْلِ ؛ لِأَنَّ « لاَ » قَدْ تَكُونُ لِلْجودِ وَالْبُخْلِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ لَهُ : « امْنَعِ الحَقَّ أَوْ لاَ تُعْطِ المَسَاكِينَ » ؛ فَقَالَ : « لاَ » ، كَانَ هَذَا جُوداً مِنْهُ .

* * *

٤٣٤ – وَقَالَ : ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [١٦] .

أَىْ [٤] : عَلَى صِرَاطِكَ ؛ كَمَا تَقُولُ : « تَوَجَّهْ مَكَّةَ » ، أَىْ : « إِلَى مَكَّةَ » ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

(٢١٩) كَأَنِّى إِذْ أَسْعَى لِأَظْفَرَ طَائِراً مَعَ النَّجْمِ فِى جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ [٥]

---

(١) يقصد « ثم » الأولى ليستقيم المعنى .

(٢) الطبرى ١٢ : ٣٢٤ المقابلة رقم (٨٢) .

(٣) الطبرى ١٢ : ٣٢٤ مخرجا ، ولم ينسب .

(٤) الطبرى ١٢ : ٣٣٦ – ٣٣٧ المقابلة رقم (٨٣) ، وانظر إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١١٧ ؛ ففيه نقل عن الأخفش .

(٥) الطبرى ١٢ : ٣٣٧ وفيه : « من جو » . وجاء بهامشه فى التعليق عليه : « لم أجد البيت فى غير هذا المكان » .

يُرِيدُ : لِأَظْفَرَ بِطَائِرٍ فَأَلْقَى « البَاءَ » ، وَمِثْلُهُ : ﴿ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ [سورة الأعراف : ١٥٠] ، يُرِيدُ : عَنْ أَمْرِ رَبِّكُمْ .

* * *

٤٣٥ – وَقَالَ : ﴿ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً مَّدْحُوراً ﴾ [١٨] .

لِأَنَّهُ مِنَ « الذَّأْمِ » ، تَقُولُ : « ذَأَمْتُهُ فَهُوَ مَذْءُومٌ » ، وَالوَجْهُ الآخَرُ مِنَ « الذَّمِّ » : « ذَمَمْتُهُ فَهُوَ مَذْمُومٌ » ، تَقُولُ : « ذَأَمْتُهُ وَذَمَمْتُهُ وَذِمْتُهُ » ؛ كُلُّهُ فِي مَعْنًى وَاحِدٍ ، وَمَصْدَرُ « ذِمْتُه » : « الذَّيْمُ » .

وَقَالَ : ﴿ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ﴾ [١٨] .

فَـ « اللَّامُ » الأُولَى لِلابْتِدَاءِ ، وَالثَّانِيَةُ لِلْقَسَمِ .

* * *

٤٣٦ – وَقَالَ : ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَانُ ﴾ [٢٠] .

وَالمَعْنَى : فَوَسْوَسَ إِلَيْهِمَا الشَّيْطَانُ ، وَلَكِنَّ العَرَبَ تُوصِلُ بِهَذِهِ الحُرُوفِ كُلِّهَا الفِعْلَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : « غَرِضْتُ إِلَيْهِ » فِي مَعْنَى : اشْتَقْتُ إِلَيْهِ ، وَتَفْسِيرُهَا [1] / : غَرِضْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَيْهِ . ٢٣٢

وَقَالَ : ﴿ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ ﴾ [٢٠] .

يَقُولُ : مَا نَهَاكُمَا إِلاَّ كَرَاهَةَ أَنْ تَكُونَا ، كَمَا قَالَ [2] : « إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ » ، أَيْ : كَرَاهَةَ أَنْ تَفْعَلَ .

* * *

---

(١) اللسان « غرض » وفيه : « والغَرَض أيضا شدة النِّزاع نحو الشيء والشوق إليه وغَرِض إلى لقائه يغرَضُ غَرَضاً فهوَ غَرِض اشتاق .... قال الأخفش تفسيره : غَرِضْتُ من هؤلاء إليه لأن العرب توصِل بهذه الحروف كلها الفعل » .

(٢) فوق كلمة : « قالَ » رأس صاد صغيرة رسمت كذا علامة الشك ، ولا موضع للشك هنا .

٤٣٧ – وَقَالَ : ﴿ وَطَفِقَا ﴾ [٢٢] .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ [١] : ﴿ وَطَفَقَا ﴾ ؛ فَمَنْ [٢] قَالَ : « طَفَقَ » قَالَ : « يَطْفِقُ » ، وَمَنْ قَالَ : « طَفِقَ » قَالَ : « يَطْفَقُ » .

وَقَالَ : ﴿ يَخِصِّفَانِ ﴾ [٣] [٢٢] .

جَعَلَهَا مِنْ : « يَخْتَصِفَانِ » فَأَدْغَمَ « التَّاءَ » فِي « الصَّادِ » ؛ فَسَكَنَتْ وَبَقِيَتْ « الخَاءُ » سَاكِنَةً فَحُرِّكَتْ « الخَاءُ » بِالكَسْرِ لِاجْتِماعِ السَّاكِنَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُ [٤] « الخَاءَ » وَيُحَوِّلُ عَلَيْهَا حَرَكَةَ « التَّاءِ » ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿ أَمَّن لاَّ يَهَدِّيَ ﴾ [٥] [سورة يونس : ٣٥] ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ يَهِدِّيَ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ﴾ [سورة يونس : ٣٥] .

* * *

٤٣٨ – وَقَالَ : ﴿ وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ ﴾ [٢٣] .

فَكَأَنَّهُ عَلَى القَسَمِ – وَاللهُ أَعْلَمُ – كَأَنَّهُ قَالَ : وَاللهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا .

* * *

---

(١) البحر ٤ : ٢٨٠ وفيه : « قرأ أبو السمال : ﴿ وطفَقَا ﴾ بفتح الفاء » .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٦٠٥ وفيه : « وحكى الأخفش « طَفَقَ يَطْفِقُ » مثل « ضَرَب يَضْرِب » . وانظر القرطبى ٣ : ٢٦١٦ ففيه أيضا النقل عن الأخفش .

(٣) البحر المحيط ٤ : ٢٨٠ وفيه : « قرأ الحسن والأعرج ومجاهد وابن وثاب ﴿ يَخِصِّفَان ﴾ بفتح الياء وكسر الخاء والصاد وشدها » . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٦٠٥ .

(٤) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٦٠٥ وفيه : « وقرأ ابن بريدة ويعقوب ﴿ يَخَصِّفان ﴾ بفتح « الخاء » ، ألقى حركة « التاء » عليها » . وانظر البحر المحيط ٤ : ٢٨٠ .

(٥) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٥٩ وفيه : « قرأ أبو عمرو وابن كثير وعبد الله بن عامر ﴿ أم من لا يَهَدِّى ﴾ بفتح الياء والهاء وتشديد الدال وفيه : قال أبو عبيد : وقرأ عاصم ﴿ أم من لا يَهِدِّى ﴾ بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال » .

٤٣٩ – وَقَالَ : ﴿ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِى سَوْءَاتِكُمْ وَرِيَاشاً [١] وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾ [٢٦] .

فَرَفَعَ [٢] قَوْلَه : ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَى ﴾ عَلَى الابْتِدَاءِ ، وَجَعَلَ خَبَرَهُ فِى قَوْلِهِ : ﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾ ، وَقَدْ نَصَبَ بَعْضُهُمْ [٣] : ﴿ لِبَاسَ ٱلتَّقْوَى ﴾ . وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : ﴿ وَرِيشاً ﴾ ؛ وَبِهَا نَقْرَأُ . وَكُلٌّ حَسَنٌ ؛ وَمَعْنَاهُ وَاحِدٌ .

* * *

٤٤٠ – وَقَالَ : ﴿ فَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلاَلَةُ ﴾ [٣٠] .

فَذَكَّرَ الفِعْلَ لَمَّا فَصَلَ [٤] ، كَمَا قَالَ : ﴿ لاَ يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ ﴾ [سورة الحديد : ١٥] .

* * *

٤٤١ – وَقَالَ : ﴿ يَا بَنِى آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ ... فَمَنِ ٱتَّقَى

/ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [٣٥] . ٢٣٣

كَانَ كَأَنَّهُ قَالَ : فَأَطِيعُوهُمْ .

* * *

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٦٠٥ – ٦٠٦ وفيه : « وقرأ أبو عبد الرحمن والحسن وعاصم من رواية المفضل الضبى وأبو عمرو ومن رواية الحسين بن على الجُعفى : ﴿ ورياشاً ﴾ ولم يحكه أبو عبيد إلا عن الحسن » ، وفى البحر ٤ : ٢٨٢ « وقرأ عثمان وابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والسلمى وعلى بن الحسين وابنه زيد وأبو زجاء وزريد بن حبيش وعاصم فى رواية وأبو عمرو فى رواية ﴿ ورياشا ﴾ » ، وانظر القرطبى ٣ : ٢٦٢٠ .

(٢) الطبرى ١٢ : ٣٦٩ المقابلة رقم (٨٤) .

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٦٠٦ وفيه : « ﴿ ولباسَ التقوى ﴾ هذه قراءة أهل المدينة والكسائى » ، وفى البحر ٤ : ٢٨٢ « و قرأ الصاحبان والكسائى ﴿ ولباسَ التقوى ﴾ بالنصب » ، وانظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٧٥ .

(٤) بالأصل تبدو كأنها « فصَّل » ، والصواب ما أثبته لأنه يقصد الفصل بين الفعل وفاعله المؤنث .

٤٤٢ - وَقَالَ : ﴿ حَتَّى يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾ [٤٠] .
مِنْ : « وَلَجَ يَلِجُ وُلُوجاً » .

...

٤٤٣ - وَقَالَ : ﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ [٤١] .

فَإِنَّمَا انْكَسَرَ قَوْلُهُ : ﴿ غَوَاشٍ ﴾ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ « الشِّينَ » فِى مَوْضِعِ « عَيْنِ » فَوَاعِلَ ؛ فَهِىَ مَكْسُورَةٌ ، وَأَمَّا مَوْضِعُ « اللامِ » مِنْهُ فَـ« اليَاءُ » ؛ وَ « اليَاءُ » وَ « الوَاوُ » إِذَا كَانَتَا بَعْدَ كَسْرَةٍ ؛ وَهُمَا فِى مَوْضِعِ تَحَرُّكٍ بِرَفْعٍ أَوْ جَرٍّ ؛ صَارَتَا « ياءً » سَاكِنَةً فِى الرَّفْعِ وَالجَرِّ ، وَنَصْباً فِى النَّصْبِ ، فَلَمَّا صَارَتَا يَاءً سَاكِنَةً وَأُدْخِلَتْ عَلَيْها « التَّنْوِينَ » وَهُوَ سَاكِنٌ ، ذَهَبَتِ « اليَاءُ » لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ .

...

٤٤٤ - قَالَ : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ ﴾ [٤٣] .

وَهُوَ مَا يَكُونُ فِى الصُّدُورِ ، وَأَمَّا الَّذِى يُغَلُّ بِهِ المُوثَقُ فَهُوَ « الغُلُّ » .

وَقَالَ : ﴿ ٱلَّذِى هَدَانَا لِهَٰذَا ﴾ [٤٣] .

كَمَا قَالَ : ﴿ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ﴾ [سورة يونس : ٣٥] ، وَتَقُولُ العَرَبُ [١] : « هُوَ لاَ يَهْتَدِى لِهَذَا » ، أَىْ : لاَ يَعْرِفُهُ ، وَتَقُولُ : « هَدَيْتُ العَرُوسَ إِلَى بَعْلِهَا » ، وَتَقُولُ أَيْضاً : « أَهْدَيْتُها إليه » ؛ و « هُدِيتْ لَهُ » ، وتَقُولُ : « أَهدَيْتُ له هَدِيَّةً » ، وبَنُو تَمِيم يَقُولُونَ : « هَدَيْتُ العَرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا » ، جَعَلُوهُ فِى مَعْنَى : دَلَلْتُهَا ، وَقَيْسٌ تَقُولُ : « أَهْدَيْتُها » ، جَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ : « الهَدِيَّةِ » .

وَقَالَ : ﴿ وَنُودُوٓا أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ ﴾ [٤٣] .

...

(١) انظر القرطبى ١ : ١٣٩ ، انظر ص ١٦ من هذا الكتاب .

٤٤٥ – و : ﴿ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّالِمِينَ ﴾ [٤٤] .

وَقَالَ فى مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [سورة يونس : ١٠] .

وَ : ﴿ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا ﴾ [٤٤] .

فَهذِهِ (١) « أَنَّ » الثَّقِيلَةُ خُفِّفَتْ ؛ وَأُضْمِرَ فِيهَا ، لا (٢) يَسْتَقِيمُ أَنْ تَجْعَلَهَا الخَفِيفَةَ ؛

٢٣٤ / لِأَنَّ بَعْدَهَا اسْماً ، والخَفِيفَةُ لاَ تَلِيهَا الأَسْمَاءُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [الأعْشَى] :

(٢٢٠) فِى فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ (٣)

وقالَ الشَّاعِرُ [عَدِىُّ بنُ زَيْدٍ العَبَّادِىُّ التَّمِيمِىُّ] :

(٢٢١) أُكاشِرُهُ وَأَعْلَـــمُ أَنْ كِلاَنَا عَلَى ما سَاءَ صاحِبَهُ حَرِيصُ (٤)

فَمَعْنَاهُ : أَنَّهُ كِلاَنَا .

وَتَكُونُ : ﴿ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا ﴾ فِى مَعْنَى : « أَىْ » .

* * *

٤٤٦ – وَقَوْلُهُ : ﴿ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَاءِ ﴾ [٥٠] .

تَكُونُ : أَىْ : أَفِيضُوا ، وَتَكُونُ عَلَى : « أَنْ » الَّتِى [لاَ] (٥) تَعْمَلُ فِى الأَفْعَالِ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : « غَاظَنِى أَنْ قَامَ » ، وَ « غَاظَنِى أَنْ ذَهَبَ » ، فَتَقَعُ عَلَى الأَفْعَالِ ، وَإِنْ كَانَتْ لاَ تَعْمَلُ فِيهَا ، وَفِى كِتَابِ اللهِ : ﴿ وَٱنْطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا ﴾ [سورة ص : ٦] ، مَعْنَاهَا : أَىْ : امْشُوا .

* * *

---

(١) الطبرى ١٢ : ٤٤٤ – ٤٤٥ المقابلة رقم (٨٥) .

(٢) فوق « لا » رأس صاد صغيرة رسمت كذا « صـ » علامة الشك ولا موضع للشك هنا .

(٣) سيبويه ٢ : ١٣٧ ، الطبرى ١٢ : ٤٤٤ ، مخرجا فيهما .

(٤) سيبويه ٣ : ٧٣ – ٧٤ ، المقتضب ٣ : ٢٤١ ، الطبرى ١٢ : ٤٤٤ ، مخرجا فيها ، وبالأصل : « صَاحِبُهُ » .

(٥) زيادة يستوجبها المعنى فقد ذكر بعد ذلك : « أنها تقع على الأفعال ولا تعمل فيها » . وانظر الطبرى المقابلة رقم (٨٥) .

٤٤٧ - وَقَالَ : ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ [٥٣] .

فَنصَبَ مَا بَعْدَ « الفَاءِ » ؛ لِأَنَّهُ جوابُ اسْتِفْهَامٍ .

* * *

٤٤٨ - وَقَالَ : ﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ﴾ [٥٤] .

عَطْفٌ [١] عَلَى قَوْلِهِ : ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ [٥٤] وَ « خَلَقَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ » .

* * *

٤٤٩ - وَقَالَ : ﴿ إِنَّ رَحْمَةَ ٱللهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٥٦] .

فَذَكَّرَ [٢] ﴿ قَرِيبٌ ﴾ ، وَهِىَ صِفَةُ الرَّحْمَةِ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ العَرَبِ : « رِيحٌ خَرِيقٌ » [٣] وَ « مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ » وَ « شَاةٌ سَدِيسٌ » [٤] ؛ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : « تَفْسِيرُ الرَّحْمَةِ هَهُنَا : المَطَرُ وَنَحْوُهُ ؛ فَلِذَلِكَ ذَكَّرَ » ؛ كَمَا قَالَ : ﴿ وَإِنْ كَانَ / طَآئِفَةٌ مِّنْكُمْ آمَنُوا ﴾ [سورة الأعراف : ٨٧] ، فَذَكَّرَ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ النَّاسَ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ كَبَعْضِ مَا يُذَكِّرُونَ مِنَ المُؤَنَّثِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ [عامِرِ بنِ جُوَيْنٍ] : ٢٣٥

(٢٢٢) .... وَلاَ أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا [٥]

* * *

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٦١٧ وفيه نقل عن الأخفش .

(٢) الطبرى ١٢ : ٤٨٩ المقابلة رقم (٨٦) ، وفى القرطبى ٣ : ٢٦٦٤ نقل عن الأخفش ، وفى البحر المحيط ٤ : ٣١٣ نقل عن الأخفش . وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٦١٨ - ٦١٩ : « وقال الأخفش : يجوز أن يذكر بعض المؤنث وأنشد فلا مزنة ودقت ... قال ويجوز أن تكون الرحمة ههنا للمطر » .

(٣) اللسان : « خرق » وفيه : « ريح خريق أى شديدة ، وقيل لينة سهلة من الأضداد » .

(٤) اللسان « سدس » وفيه « شاة سديس : أى أتت عليها السنة السادسة » .

(٥) سبق ذكر هذا الشاهد بتمامه عند تفسيره للآية ٢٩ من سورة البقرة ص ٦٢ وهو الشاهد رقم (٣١) .

٤٥٠ – وَقَالَ : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَاحَ نُشُراً[1] بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ ﴾ [٥٧] . لِأَنَّهَا جَمَاعَةُ « النُّشُورِ » ، وَتَقُولُ : « رِيحٌ نُشُورٌ ، وَرِيَاحٌ نُشُرٌ » ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ[2] : ﴿ نَشْراً ﴾ ، مِنْ : « نَشَرَهَا نَشْراً » .

وَقَالَ فِى أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ : « كِتَابٌ[3] أُنزِلَ إِلَيْكَ لِتُنْذِرَ بِهِ فَلاَ يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ » ، هَكَذَا تَأْوِيلُهَا عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ .

وَفِى كِتَابِ اللهِ مِثْلُ ذَلِكَ كَثِيرٌ . قَالَ : ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَابِى هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ [سورة النمل : ٢٨] ، وَالمَعْنَى – وَاللهُ أَعْلَمُ – : فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُون ، ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ . وَفِى كِتَابِ اللهِ : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً يُوحَىٓ[4] إِلَيْهِمْ فَٱسْأَلُوا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ ... بِٱلْبَيِّنَاتِ وَٱلزُّبُرِ ﴾ [سورة النحل : ٤٣ – ٤٤] ، وَالمَعْنَى – وَاللهُ أَعْلَمُ – : وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً يُوحَى إِلَيْهِمْ بِالبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ . وَفِى حم المُؤْمِنُ : ﴿ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ [سورة غافر : ٨٣] ، وَالمَعْنَى – وَاللهُ أَعْلَمُ – : فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ مِنَ العِلْمِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ . وَقَالَ بَعْضُهُم : « فَرِحُوا بِمَا هُوَ عِنْدَهُمْ مِنَ العِلْمِ » ، أَىْ : كَانَ عِنْدَهُمُ العِلْمُ ؛ وَهُوَ جَهْلٌ .

٢٣٦ وَمِثْلُ هَذَا / فِى كَلاَمِ العَرَبِ وَفِى الشِّعْرِ كَثِيرٌ فِى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ . يَكْتُبُ الرَّجُلُ : أَمَّا بَعْدُ – حَفِظَكَ اللهُ وَعَافَاكَ – فَإِنِّى كَتَبْتُ إِلَيْكَ ؛ فَقَوْلُهُ : « فَإِنِّى » مَحْمُولٌ عَلَى : « أَمَّا بَعْدُ » ؛ إِنَّمَا هُوَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّى ؛ وَبَيْنَهُما كَمَا تَرَى كَلاَمٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ٢٢٦ وفيه : « وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بضم النون والشين ... وافقهم ابن محيصن واليزيدى » ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٦١٩ .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ٢٢٦ وفيه : « وقرأ حمزة والكسائى وخلف بالنون المفتوحة وسكون الشين .. وافقهم الأعمش » ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٦١٩ .

(٣) كذا بالأصل ، والآية : ﴿ كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ ﴾ [سورة الأعراف : ٢] .

(٤) القرطبى ٥ : ٣٧٢٤ وفيه : « قراءة العامة ﴿ يوحَى ﴾ بالياء وفتح الحاء ، وقرأ حفص عن عاصم : ﴿ نُوحِى إليهم ﴾ بنون العظمة وكسر الحاء » .

(٢٢٣) خَيْرٌ مِنَ القَوْمِ العُصَاةِ أَمِيرَهُمْ   يا قَوْمِ فَاسْتَحْيُوا النِّسَاءُ الجُلَّسُ [(١)]

وَالمَعْنَى : خَيْرٌ مِنَ القَوْمِ العُصَاةِ أَمِيرَهُمْ ، النِّسَاءُ الجُلَّسُ ، يَا قَوْمِ فَاسْتَحْيُوا ، وَقَالَ الآخَرُ [جَرِيرٌ] :

(٢٢٤) الشمْسُ طَالِعَةٌ لَيسَتْ بِكَاسِفَةٍ   تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ والقَمَرَا [(٢)]

وَمَعْنَاهُ : الشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَمْ تَكْسِفْ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالقَمَرَ ؛ لِحزْنِهَا عَلَى عُمَرَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّمْسَ كُلَّمَا طَلَعَتْ كَسَفَتِ القَمَرَ والنُّجُومَ ؛ فَلَم تَتْرُكْ لَهَا ضَوْءًا .

وَمِنْ مَعَانِى القُرْآنِ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلاَ تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَآؤُكُم مِّنَ آلنِّسَآءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ [سورة النساء : ٢٢] ، فَلَيْسَ المَعْنَى : انْكِحُوا مَا قَدْ سَلَفَ ، وَهَذَا لاَ يَجُوزُ فِى الكَلاَمِ ؛ وَالمَعْنَى – وَاللهُ أَعْلَمُ – : لاَ تَنْكِحوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ فَإِنَّكُمْ تُعَذَّبُونَ بِهِ ، إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ فَقَدْ وَضَعَهُ اللهُ عَنْكُمْ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ ﴾ ، ثم قال : ﴿ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ ٱلأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ [سورة النساء : ٢٣] ، وَالمَعْنَى – وَاللهُ أَعْلَمُ – : إِنَّكُمْ تُؤْخَذُونَ بِذَلِكَ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ ؛ فَقَدْ وَضَعَهُ اللهُ عَنْكُمْ .

/ وَقَوْلُهُ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى آلَّذِى حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِى رَبِّهِ ﴾ [سورة البقرة : ٢٥٨] ، ثُمَّ ٢٣٧
قَالَ : ﴿ أَوْ كَآلَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ [سورة البقرة : ٢٥٩] ؛ فَـ « الكَافُ » تُزَادُ فِى الكَلاَمِ ، وَالمَعْنَى : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِى رَبِّهِ أَوِ الَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ، وَمِثْلُهَا فِى القُرْآن : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ ﴾ [سورة الشورى : ١١] ، وَالمَعْنَى : لَيْسَ مِثْلَهُ شَىءٌ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلَّهِ مِثْلٌ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

(٢٢٥)   فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ [(٣)]

---

(١) لم أهتد إلى تخريج هذا الشاهد .

(٢) ديوانه : ٧٣٦ وروايته : « فالشمس كاسفة ليست بطالعة » .

(٣) سيبويه ١ : ٤٠٨ ، مخرجا ، الخزانة ١٠ : ٨٤ ، مخرجا ، وفيه :

« فأصبحوا مثل كعصفٍ مأكولْ »

ونسب إلى كل من حميد الأرقط ورؤبة .

والمَعْنَى : صُيِّرُوا مِثْلَ عَصْفٍ ؛ وَ « الكَافُ » زَائِدَةٌ . وَقَالَ الآخَرُ [خِطَامٌ المُجَاشِعِيُّ] :

(٢٢٦) وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ [١]

إحْدَى « الكَافَيْن » زَائِدَةٌ .

وَقَوْلُهُ : ﴿ بَدَّلْنَاهُمْ جُلودًا غَيْرَهَا ﴾ [سورة النساء : ٥٦] ؛ يَعْنِى : غَيْرَهَا فِى النُّضْج ؛ لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُجَدِّدُهَا فَيَكُونُ أَشَدَّ لِلعَذَابِ عَلَيْهِمْ ؛ وَهِىَ تِلْكَ الجُلُودُ بِعَيْنِهَا الَّتِى عَصَتِ اللهَ تَعَالَى ؛ وَلَكِنْ أَذْهَبَ عَنْهَا النُّضْجَ ، كَمَا يَقُولُ الرَّجُل لِلرَّجُلِ : « أَنْتَ اليَوْمَ غَيْرُكَ أَمْسِ » ؛ وَهُو ذَلِكَ بِعَيْنِهِ ، إلاَّ أَنَّهُ نَقَصَ مِنْهُ شَىْءٌ أَوْ زَادَ فِيهِ .

وَفِى كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [سورة الأنعام : ٢٨] ، فَيَسْأَلُ السَّائِلُ فَيَقُولُ : « كَيْفَ كَانُوا كَاذِبِينَ ، وَلَمْ يَعُودُوا بَعْدُ . إِنَّمَا يَكُونُونَ كَاذِبِين إِذَا عَادُوا ، وَقَدْ قُلْتُمْ إِنَّهُ لاَ يُقَالُ لَهُ كَافِرٌ قَبْلَ أَنْ يَكْفُرَ ؛ إِذَا عُلِمَ أَنَّهُ
٢٣٨ كَافِرٌ ؟ » . وَهَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ / : « إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ بَعْدَ اليَوْمِ » ؛ كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ : « أَنَا قَائِمٌ » ، وَهُوَ قَاعِدٌ ؛ يُرِيدُ : إِنِّى سَأَقُومُ ، أَوْ تَقُولُ : « إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ يَعْنِى : مَا وَافُوا بِهِ القِيَامَةَ مِنْ كَذِبِهِمْ وَكُفْرِهِمْ ؛ لِأَنَّ الَّذِينَ دَخَلُوا النَّارَ كَانُوا كَاذِبِينَ كَافِرِينَ » .

وَقَوْلُهُ : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [سورة القيامة ٢٢ – ٢٣] ، يَقُولُ : تَنْظُرُ فِى رِزْقِهَا وَمَا يَأْتِيهَا مِنَ اللهِ ، كَمَا يَقُولُ الرَّجُل : « مَا أَنْظُرُ إِلاَّ إِلَيْكَ » . وَلَو كَانَ نَظَرُ البَصَرِ كَمَا يَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ كَانَ فِى الآيَةِ الَّتِى بَعْدَهَا بَيَانُ ذَلِكَ ، أَلاَ تَرى أَنَّهُ قَالَ : ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۝ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ [سورة القيامة ٢٤ – ٢٥] ، وَلَمْ يَقُلْ : وَوُجُوهٌ لاَ تَنْظُرُ ولا ترى . وَقَوْلُه : ﴿ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ ؛ يَدُلُّ « الظَّنُّ » هَهُنَا عَلَى أَنَّ النَّظَرَ ثَمَّ الثِّقَةُ بِاللهِ وَحُسْنُ اليَقِينِ ، وَ لَا يَدُلُّ عَلَى مَا قَالُوا . وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَاللهُ يَقُولُ : ﴿ لاَّ تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَارَ ﴾ [سورة الأنعام : ١٠٣] . وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [سورة الإنسان : ٣٠] ؛ يَعْنِى :

---

(١) سيبويه ١ : ٣٢ ، ٤٠٨ ، الخزانة ٢ : ٣١٣ مخرجا .

مَا تَشَاءُونَ مِنَ الخَيْرِ شَيْئاً إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ أَنْ تَشَاءُوهُ . وَقَوْلُهُ : ﴿ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ﴾ [سورة النور : ٤٠] ، حَمَلَ عَلَى المَعْنَى ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ لاَ يَرَاهَا . وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : « كَادَ يَفْعَلُ » ، إِنَّمَا تَعْنِي : قَارَبَ الفِعْلَ وَلَمْ يَفْعَلْ ، فَإِذَا قُلْتَ : « لَمْ يَكَدْ يَفْعَلُ » ؛ كَانَ المَعْنَى : أَنَّهُ لَمْ يُقَارِبِ الفِعْلَ ، وَلَمْ يَفْعَلْ ؛ عَلَى صِحَّةِ الكَلاَمِ [1] .

/ وَهَكَذَا مَعْنَى هَذِهِ الآيَةِ ، إِلاَّ أَنَّ اللُّغَةَ قَدْ أَجَازَتْ : لَمْ يَكَدْ يَفْعَلُ فِي مَعْنَى : فَعَلَ بَعْدَ ٢٣٩
شِدَّةٍ ؛ وَلَيْسَ هَذَا صِحَّةَ الكَلاَمِ ؛ أَنَّهُ إِذَا قَالَ : « كَادَ يَفْعَلُ » فَإِنَّمَا يَعْنِي : قَارَبَ الفِعْلَ ، وَإِذَا قَالَ : « لَمْ يَكَدْ يَفْعَلُ » ، يَقُولُ : « لَمْ يُقَارِبِ الفِعْلَ » ؛ إِلاَّ أَنَّ اللُّغَةَ جَاءَتْ عَلَى مَا فَسَّرْتُ لَكَ ، وَلَيْسَ هُوَ عَلَى صِحَّةِ الكَلِمَةِ .

* * *

٤٥١ – قَالَ : ﴿ أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [٦٣] .

كَأَنَّهُ قَالَ : صَنَعُوا كَذَا وَكَذَا وَعَجِبُوا ، فَقَالَ : صَنَعْتُمْ كَذَا وَكَذَا أَوَ عَجِبْتُمْ ؟ فَهَذِهِ « وَاوُ » العَطْفِ دَخَلَتْ عَلَيْهَا « أَلِفُ » الاسْتِفْهَامِ .

* * *

٤٥٢ – وَقَالَ : ﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ [٦٥] وَ ﴿ إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً ﴾ [٧٣] .

فَكُلُّ هَذَا – وَاللهُ أَعْلَمُ – نَصَبَهُ عَلَى الكَلاَمِ الأَوَّلِ عَلَى قَوْلِهِ : ﴿ لَقَدْ [2] أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ ﴾ [٥٩] .

وَكَذَلِكَ : ﴿ لُوطاً ﴾ [٨٠] .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « وَاذْكُرْ لُوطاً » ، وَإِنَّمَا يَجِيءُ هَذَا النَّصْبُ عَلَى هَذَيْنِ الوَجْهَيْنِ ،

---

(١) فى نهاية الورقة كلمة « بلغت » وهو البلاغ رقم (٥) .

(٢) بالأصل : « ولقد » ؛ سهو ناسخ .

أَوْ يَجِيءُ عَلَى أَنْ يَكُونَ الفِعْلُ قَدْ عَمِلَ فِيمَا قَبْلَهُ وَقَدْ سَقَطَ بَعْدَهُ فِعْلٌ عَلَى شَيءٍ مِنْ سَبَبِهِ فَيُضْمِرُ لَهُ فِعْلاً ، فَإِنَّمَا يَكُونُ عَلَى أَحَدِ هَذِهِ الثَّلاثَةِ ، وَهُوَ فِي القُرْآنِ كَثِيرٌ .

* * *

٤٥٣ – وَقَالَ : ﴿ خَلائِفَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [سورة الأنعام : ١٦٥] ، وقال : ﴿ خُلَفَآءَ ﴾ [٦٩] .

وَكُلٌّ جَائِزٌ ، وَهُوَ جَمَاعَةُ « الخَلِيفَةِ » .

وَقَالَ : ﴿ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَسْطَةً ﴾ [٦٩] .

أَيْ : انْبِسَاطاً ، وَهُوَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ﴾ [سورة البقرة : ٢٤٧] ، وهو / مِثْلُ الأَوَّلِ . ٢٤٠

* * *

٤٥٤ – وَقَالَ : ﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِى أَرْضِ ٱللَّهِ ﴾ [٧٣] .

جَزْمٌ إِذَا جَعَلْتَهُ جَوَاباً ، وَرَفْعٌ [١] إِذَا أَرَدْتَ : فَذَرُوهَا آكِلَةً ، وَقَالَ : ﴿ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ﴾ [سورة الأعراف : ١٤٥] ، وَقَالَ : ﴿ قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ ﴾ [سورة الجاثية : ١٤] ، وَ ﴿ فَذَرْهُمْ [٢] يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا ﴾ [سورة الزخرف : ٨٣] ، فَصَارَ جَوَاباً فِي اللَّفْظِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ فِي المَعْنَى .

* * *

٤٥٥ – وَقَالَ : ﴿ فَأَوْفُوا ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ ﴾ [٨٥] .

بِـ« القِسْطِ » [٣] ؛ لِأَنَّهُ قَالَ فِي مَصْدَرِ « أَقْسَطَ » : « قِسْطٌ وإِقْسَاطٌ » .

* * *

---

(١) البحر ٤ : ٣٢٨ وفيه : « قرأ أبو جعفر فى رواية ﴿ تأكلُ ﴾ بالرفع ، وموضعه حال » .

(٢) بالأصل : « وذرهم » ؛ سهو ناسخ .

(٣) بالأصل : « وقال : « فأوفوا الكيل والميزان بالقسط » . و « بالقسط » ليس من الآية ، وقد أتى بمصدرها وتصريفها ، وربما كان خلطا منه بين هذه الآية وآية ١٥٢ من سورة الأنعام ، وهو قوله : ﴿وأوفوا الكيل والميزان بالقسط ﴾ .

٤٥٦ - ثُمَّ قَالَ : ﴿ بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾ [٨٦] .
تَقُولُ : « هُمْ فِى البَصْرَةِ وَبِالبَصْرَةِ » ، وَ « قَعَدْتُ لَهُ فِى الطَّرِيقِ وَبِالطَّرِيقِ » .

* * *

٤٥٧ - وَقَالَ : ﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ﴾ [٩٢] .
وَهِىَ مِنْ : « غَنَيْتَ تَغْنَى غِنىً » .

* * *

٤٥٨ - وَقَالَ : ﴿ أَوَ أَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ ﴾ [٩٨] .
فَهَذِهِ « الوَاوُ » لِلعَطْفِ دَخَلَتْ عَلَيْهَا « أَلِفُ » الاسْتِفْهَامِ .

* * *

٤٥٩ - وَقَالَ : ﴿ أَوَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا ﴾ [١٠٠] .
يَقُولُ : أَوَ لَمْ يَتَبَيَّنْ لَهُمْ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ [١] : ﴿ نَهْدِ ﴾ بِـ« النُّونِ » ، أَىْ : أَوَ لَمْ نُبَيِّنْ لَهُمْ .
﴿ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [١٠٠] .

* * *

٤٦٠ - وَقَالَ : ﴿ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآئِهَا ﴾ [٢] [١٠١] .
صَيَّرَ ﴿ مِنْ ﴾ زَائِدَةً ؛ وَأَرَادَ : قَصَصْنَا ؛ كَمَا تَقُولُ : « هَلَكَ فِى ذَا » وَ تَحْذِفُ « حَاجَةً » [٣] .
وَقَالَ : ﴿ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ ﴾ [١٠١] .

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٦٢٧ وفيه : « قرأ أهل الحرمين وأبو عمرو ﴿ أو لم يهد للذين يرثون ﴾ بالياء ... وقرأ مجاهد وأبو عبد الرحمن بالنون ﴿ أو لم نهد ﴾ » .
(٢) بالأصل جاء رسم الكلمة كذا : « آنبايها » .
(٣) كذا بالأصل .

فَقَوْلُهُ : ﴿ بِمَا كَذَّبُوا ﴾ – وَاللهُ أَعْلَمُ – يَقُولُ : بِتَكْذِيبِهِمْ ، جَعَلَ – وَاللهُ أَعْلَمُ – ﴿مَا كَذَّبُوا ﴾ اسْماً لِلْفِعْلِ ، وَالمَعْنَى [١] : لَمْ يَكُونُوا لِيُؤْمِنُوا بِالتَّكْذِيبِ ، أَيْ : لاَ نُسَمِّيهِم بِالإِيمَانِ / بِالتَّكْذِيبِ . ٢٤١

* * *

٤٦١ – وَقَالَ : ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللهِ إِلاَّ ٱلْحَقَّ ﴾ [١٠٥] .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ [٢] : ﴿ عَلَيَّ أَن لَّآ أَقُولَ ﴾ . وَالأُولَى أَحْسَنُهُمَا عِنْدَنَا ، أَرَادَ : وَاجِبٌ عَلَيَّ أَنْ لاَ أَقُولَ ، وَالأُخْرَى : أَنَا حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لاَ أَقُولَ عَلَى اللهِ ، يُرِيدُ : بِأَنْ لاَ أَقُولَ عَلَى اللهِ ؛ كَمَا قَالَ : ﴿ بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾ [سورة الأعراف : ٨٦] ، فِي مَعْنَى [٣] : عَلَى كُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ .

* * *

٤٦٢ – وَقَالَ : ﴿ أَرْجِئْهُ [٤] وَأَخَاهُ ﴾ [١١١] .

وَقَالَ : ﴿ تُرْجِىءُ [٥] مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ ﴾ [سورة الأحزاب : ٥١] ، لِأَنَّهُ مِنْ « أَرْجَأْتُ » ، وَقَدْ قُرِئَت : ﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ ، خَفِيفٌ بِغَيْرِ هَمْزٍ ، وَبِهَا نَقْرَأُ ؛ وَ : ﴿ تُرْجِي

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٦٢٧ وفيه : « قال الأخفش : أي فما كان لِيُحكم لهم بالإيمان بتكذيبهم أي : ليسوا المؤمنين بتكذيبهم » .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٦٢٨ وفيه : « ﴿ حقيق عليَّ ألا أقول ... ﴾ ؛ هذه قراءة نافع وشيبة ، وقرأ أبو جعفر وأبو عمرو وأهل مكة وأهل الكوفة ﴿ حقيق على الا ﴾ ؛ مخففة بمعنى جدير ... » ، وانظر البحر المحيط ٤ : ٣٥٥ .

(٣) البحر ٤ : ٣٥٥ وفيه : « قال أبو الحسن والفراء والفارسي « على » بمعنى « الباء » كما أن « الباء » بمعنى على » في قوله : ﴿ ولا تقعدوا بكل صراط ﴾ ، أي : على كل صراط فكأنه قيل : حقيق بأن لا أقول ... » .

(٤) إتحاف فضلاء البشر ٢٢٧ وفيه : « وقرأ ﴿ أرجئه ﴾ هنا وفي الشعراء ، بهمزة ساكنة ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب وأبو بكر من طريق أبي حمدون ونفطويه ، وافقهم ابن محيصن واليزيدي ، والباقون بغير همز فيها ... » ، وانظر البحر ٤ : ٣٦٠ ، القرطبي ٣ : ٢٦٩٣ .

(٥) إتحاف فضلاء البشر ٣٥٦ وفيه : « وقرأ : ﴿ ترجىء ﴾ بالهمز ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر ويعقوب » .

مَن تَشَآءُ ﴾ ، وَهِىَ لُغَةٌ . تَقُولَ : « أَرْجَيْتُ » ، وَبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ : « أَخْطَيْتُ » و « تَوَضَّيْتُ » ؛ لاَ يَهْمِزُونَ .

* * *

٤٦٣ – وَقَالَ : ﴿ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ ﴾ [١٢٦] .

وَقَالَ بَعْضُهُم [١] : ﴿ وَمَا تَنْقَمُ مِنَّا ﴾ ، وَهُمَا [٢] لُغَتَانِ : « نَقَمَ يَنْقِمُ » و « نَقِمَ يَنْقَمُ » ؛ وَبِهَا نَقْرَأُ ؛ أَىْ : بِالأُولَى .

* * *

٤٦٤ – وَقَالَ : ﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ ﴾ [١٣٢] .

لِأَنَّ « مَهْمَا » مِنْ حُرُوفِ المُجَازَاةِ ، وَجَوَابُهَا : ﴿ فَمَا نَحْنُ ﴾ [١٣٢] .

* * *

٤٦٥ – وَقَالَ : ﴿ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ [١٣٧] .

وَ : ﴿ يَعْرُشُونَ ﴾ [٣] ، لُغَتَانِ ، وَكَذَلِكَ : « نَبْطِشُ [٤] وَنَبْطُشُ » وَ « يَحْشُرُ ويحْشِرُ » وَ « يَعْكُفُ وَيَعْكِفُ » وَ « يَنْفُرُ وَيَنْفِرُ » .

* * *

---

(١) البحر ٤ : ٣٦٦ وفيه : « قرأ الحسن وأبو حيوة وأبو اليسر وابن أبى عبلة ﴿ وما تنقَم ﴾ ، بفتح القاف مضارع « نقِم » بكسرها » .

(٢) القرطبى ٣ : ٢٦٩٧ وفيه : « قرأ الحسن بفتح القاف . قال الأخفش هى لغة » . وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٦٣٢ نقل عن الأخفش أيضا رأيه هذا .

(٣) إتحاف فضلاء البشر : ٢٢٩ وفيه : « واختلف فى ﴿ يَعْرُشُونَ ﴾ هنا ، والنحل ، فابن عامر وأبو بكر بضم الراء فيهما ؛ وهما لغتان يقال : « عرش الكرم يعرُشه بضم الراء وكسرها ؛ وهو أفصح » ، وانظر البحر المحيط ٤ : ٣٧٧ .

(٤) لم ترد من هذه الأمثلة آيات إلا كلمة « نبطش » وردت فى سورة الدخان آية ١٦ . وفى إتحاف فضلاء البشر : ٣٨٨ « وقرأ ﴿ نبطُش ﴾ بضم الطاء ، أبو جعفر لغة فيه » .

٤٦٦ - وَقَالَ : ﴿ الطُّوفَانَ ﴾ [١] [١٣٣] .

فَوَاحِدَتُها [٢] فِى القِيَاسِ « الطُّوفَانَةُ » ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [حُسَيْلُ بنُ عُرْفَطَةَ] :

(٢٢٧) غَيَّرَ الجِدَّةَ مِنْ آيَاتِهَا خُرُقُ الرِّيحِ وَطُوفَانُ المَطَرْ [٣]

/ وَهِىَ مِن : « طَافَ يَطُوفُ » . ٢٤٢

* * *

٤٦٧ - وَقَالَ [٤] : ﴿ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ [١٤٣] .

لِأَنَّهُ حِينَ قَالَ : ﴿ جَعَلَهُ ﴾ كَانَ كَأَنَّهُ قَالَ : دَكَّهُ ، وَيُقَالُ : « دَكَّاءُ » ، وإِذَا أَرَادَ ذَا ؛ فَأُجْرِىَ مُجْرَى : ﴿ وَسَلِ القَرْيَةَ ﴾ [سورة يوسف : ٨٢] ، لِأَنَّهُ يقال : « نَاقَةٌ دَكَّاءُ » ؛ إِذَا ذَهَبَ سَنَامُها .

وَقَالَ : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ ﴾ [١٤٣] .

يَقُولُ : تَجَلَّى أَمْرُهُ ، نَحْوَ مَا يَقُولُ النَّاسُ : « بَرَزَ فُلاَنٌ لِفُلاَنٍ » ، وَإِنَّمَا بَرَزَ جُنْدُهُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ رَبِّ أَرِنِىَ أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾ [١٤٣] .

فَإِنَّمَا أَرَادَ عِلْماً لاَيُدرِكُ مِثْلُهُ إِلاَّ فِى الآخِرَةِ ، فَأَعْلَمَ اللهُ مُوسَى أَنَّ ذَلِكَ لاَ يَكُونُ فِى الدُّنْيَا .

وَقَرَأَهَا [٥] بَعْضُهُمْ [٦] : ﴿ دَكَّاءَ ﴾ جَعَلَهُ « فَعْلاَءَ » ؛ وَهَذَا [٧] لاَ يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ ،

---

(١) بالأصل ﴿ الطوفانُ ﴾ ، بضم « النون » ؛ سهو ناسخ .

(٢) الطبرى ١٣ : ٥٢ المقابلة رقم (٨٧) ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٦٣٤ « قال الأخفش جمع طوفانة » .

(٣) الطبرى ١٣ : ٥٣ ؛ مخرجا .

(٤) الطبرى ١٣ : ١٠١ المقابلة رقم (٨٨) .

(٥) هذا الكلام موضعه بعد قوله : « ذهب سنامها » إذ هو تتمة له .

(٦) إتحاف فضلاء البشر ٢٣٠ وفيه : « واختلف فى ﴿ دكاء ﴾ هنا والكهف فحمزة والكسائى وخلف بالمد والهمز من غير تنوين فيها بوزن حمراء .... وافقهم فيهما الأعمش » ، وانظر البحر المحيط ٤ : ٣٨٤ .

(٧) الطبرى ١٣ : ١٠١ المقابلة رقم (٨٨) انظر تعليق (٤) .

وَهُوَ فِى كَلاَمِ العَرَبِ . نَاقَةٌ دَكَّاءُ ، أَىْ : لَيْسَ لَهَا سَنَامٌ ، وَالجَبَلُ مُذَكَّرٌ ، إلاَّ أَنْ يَكُونَ جَعَلَهُ : مِثْلَ دَكَّاءَ وَحَذَفَ « مِثْلَ » .

* * *

٤٦٨ - وَقَالَ : ﴿ مِنْ حُلِيِّهِمْ ﴾ (١) [١٤٨] .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ حِلِيِّهِمْ ﴾ وَ : ﴿ حَلْيِهِمْ ﴾ (٢) .

﴿ عِجْلاً جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ ﴾ [١٤٨] .

وقال بعضهم (٣) : ﴿ لَّهُ جُؤَارٌ ﴾ ، وَكُلٌّ مِنْ لُغَاتِ العَرَبِ .

* * *

٤٦٩ - وَقَالَ : ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِى أَيْدِيهِمْ ﴾ [١٤٩] .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٤) : ﴿ سَقَطَ ﴾ وَكُلٌّ جَائِزٌ ، وَالعَرَبُ تَقُولُ (٥) : « سُقِطَ فِى يَدَيْهِ » ، وَ « أُسْقِطَ فِى أَيْدِيهِمْ » .

* * *

(١) إتحاف فضلاء البشر ٢٣٢ وفيه : « واختلف فى ﴿ حِلِيِّهم ﴾ ، فحمزة والكسائى بكسر الحاء واللام وتشديد الياء مكسورة على الاتباع لكسرة اللام ، وافقهما ابن محيصين » ، وفى البحر ٤ : ٣٩٢ « قرأ الأخوان من ﴿ حِلِيِّهم ﴾ بكسر الحاء اتباعا لحركة اللام ... وهى قراءة أصحاب عبد الله ويحيى بن وثاب وطلحة والأعمش ، وقرأ باقى السبعة والحسن وأبو جعفر وشيبة بضم الحاء ... وقرأ يعقوب ﴿ من حَلْيهم ﴾ بفتح الحاء وسكون اللام » ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٦٣٨ .

(٢) بالأصل ضبطت الكلمة كذا : ﴿ حَلْيُهم ﴾ بضمة فوق الياء وكسرة تحتها ، سهوا من الناسخ بوضعه الضمة .

(٣) البحر ٤ : ٣٩٢ وفيه : « قرأ على وأبو السمال وفرقة ﴿ جُؤَارٌ ﴾ بالجيم والهمزه » ، وانظر القراءات الشاذة ٤٦ .

(٤) البحر ٤ : ٣٩٤ وفيه : « قرأت فرقة منهم ابن السميفع : ﴿ سَقَط فى أيديهم ﴾ ، مبنيا للفاعل » وفى القراءات الشاذة ٤٦ « ﴿ ولما سَقَط فى أيديهم ﴾ اليمانى » .

(٥) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٦٣٨ وفيه : « قال الأخفش يقال : سُقِط فى يده وأسقط » ، وانظر القرطبى ٣ : ٢٧٢١ وفيه النقل أيضا عن الأخفش .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ مِنْ حُلِيِّهِمْ ﴾ بِضَمِّ « الحَاءِ » ؛ فَإِنَّهُ « فُعُولٌ » ؛ وَهِيَ جَمَاعَةُ « الحَلْيِ » ، وَمِنْ قَالَ : ﴿ حِلِيِّهِمْ ﴾ فِي اللُّغَةِ الأُخْرَى : لِمَكَانِ « اليَاءِ » ، كَمَا قَالُوا : « قِسِيٌّ » وَ « عِصِيٌّ » .

* * *

٤٧٠ – وَقَالَ : ﴿ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ﴾ [١٥٠] .

وَذَلِكَ [١] – وَاللهُ أَعْلَمُ – أَنَّهُ جَعَلَهُ اسْماً وَاحِداً ، مِثْلَ قَوْلِهِمْ : « ابنَ عَمَّ أَقْبِلْ » ، وَهَذَا لاَ يُقَاسُ عَلَيهِ . / وَقَالَ بَعْضُهُم : ﴿ يَٱبْنَ أُمِّي لاَ تَأْخُذْ ﴾ [سورة طه : ٩٤] ، وَهُوَ القِيَاسُ وَلَكِنَّ الكِتَابَ لَيْسَتْ فِيهِ « يَاءٌ » ؛ فَلِذَلِكَ كُرِهَ هَذَا ، وَقَالَ الشَّاعِرُ ٢٤٣

[مَعْدِيكَرِبَ بنُ الحَارِثِ] :

(٢٢٨) يَا ٱبْنَ أُمِّي وَلَوْ شَهِدتُكَ إِذْ تَدْ عُو تَمِيماً وَأَنْتَ غَيْرُ مُجَابِ [٢]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ [٣] : ﴿ يَٱ بْنَ أُمِّ ﴾ ؛ فجعَلَهُ عَلَى لُغَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ : « هَذَا غُلامِ قَدْ جَاءَ » ، أَوْ جَعَلَهُ اسْماً وَاحِداً ؛ آخِرُهُ مَكْسُورٌ ؛ مِثْلَ « خَازِبَازِ » [٤] .

وَقَالَ : ﴿ وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ﴾ [١٥٠] .

فَثَبَتَتْ فِيه « نُونَانِ » : وَاحِدَةٌ لِلْفِعْلِ ، والأُخْرَى لِلاسْمِ المُضْمَرِ ، وَإِنَّمَا ثَبَتَتْ فِي الفِعْلِ ، لِأَنَّهُ رَفْعٌ ؛ وَرَفْعُ الفِعْلِ إِذَا كَانَ لِلْجَمِيعِ وَالاثْنَيْنِ بِثَبَاتِ « النُّونِ » ، إِلاَّ أَنَّ « نُونَ »

---

(١) الطبرى ١٣ : ١٢٨ المقابلة رقم (٨٩) .

وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٦٤٠ « .... ولكن جعل الاسمان اسما واحدا فصار كقولك : خمسة عشر أقبلوا ، وقال الأخفش وأبو حاتم : يا ابن أمَّ ؛ كما يقول يا غلامَ غلامِ أقبل » ، وانظر القرطبى ٣ : ٢٧٢٦ ؛ ففيه نقل عن الأخفش .

(٢) الطبرى ١٣ : ١٣٠ ، المقتضب ٤ : ٢٥٠ مخرجا فيهما ، وبالأصل : « يابن أمى » ، « تدعوا » .

(٣) النشر ٢ : ٢٧٢ وفيه : « واختلفوا فى ﴿ ابن أم ﴾ هنا وفى طه : ﴿ يا ابن أم ﴾ فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بكسر الميم فى الموضعين ، وقرأ الباقون بفتحهما فيهما » ، وفى القرطبى ٣ : ٢٧٢٦ : « قراءة ابن السميقع ﴿ يا بنَ أُمِّيَ ﴾ .

(٤) انظر ما ينصرف وما لا ينصرف ١٠٦ .

الجَمِيعِ مَفْتُوحَةٌ ، وَنُونَ الاثْنَيْنِ مَكْسُورَةٌ . وَقَدْ قَال : ﴿ أَتَعِدَانِنِيٓ [١] أَنْ أُخْرَجَ ﴾ [سورة الأحقاف : ١٧] ، وَقَدْ يَجُوزُ فِي هَذَا الإِدْغَامُ والإِخْفَاءُ .

* * *

٤٧١ – وَقَالَ : ﴿ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً ﴾ [١٦٠] .

أَرَادَ [٢] : اثْنَتَىْ عَشْرَةَ فِرْقَةً ، ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ الفِرَقَ أَسْبَاطٌ ، وَلَمْ يَجْعَلِ العَدَدَ عَلَى الأَسْبَاطِ .

* * *

٤٧٢ – وَقَالَ : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ ﴾ [١٥٤] .

وَقَالَ بَعضُهم [٣] : ﴿ سَكَنَ ﴾ ، إِلاَّ أَنَّهَا لَيْسَتْ عَلَى الكِتَابِ ، فَيُقْرَأُ : ﴿ سَكَتَ ﴾ ؛ وَكُلٌّ مِنْ كَلاَمِ العَرَبِ .

* * *

٤٧٣ – وَقَالَ : ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً ﴾ [١٥٥] .

أَيْ [٤] : اخْتَارَ مِنْ قَوْمِهِ ، فَلَما نَزَعَ « مِنْ » عَمِلَ الفِعْلُ ، وَقَالَ الشاعِرُ [الفَرَزْدَقُ] :

(٢٢٩) مِنَّا الَّذِى ٱخْتَبَرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً وَجُودًا ، إِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعَازِعُ [٥]

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ٣٩٢ وفيه : « واختلف فى ﴿ أتعداننى ﴾ ، فهشام بنون واحدة مشددة على إدغام نون الرفع فى نون الوقاية وافقه الحسن وابن محيصن بخلفه . والباقون بنونين مكسورتين خفيفتين ، نون الرفع ونون الوقاية » .

(٢) الطبرى ١٣ : ١٧٤ المقابلة رقم (٩٠) .

(٣) القراءات الشاذة ٤٦ وفيه : « ﴿ ولما سكن عن موسى الغضب ﴾ بالنون معاوية بن قرة » ، وانظر القرطبى ٣ : ٢٧٢٨ .

(٤) الطبرى ١٣ : ١٤٤ – ١٤٥ المقابلة رقم (٩١) .

(٥) الديوان ٥١٦ ، سيبويه ١ : ٣٩ ، الطبرى ١٣ : ١٤٥ ، المقتضب ٤ : ٣٠٣ مخرجا فيها .
الديوان : « اختير » ، « خيرا » .

وَقَالَ آخَرُ (١) :

٢٤٤ (٢٣٠) / أَمَرْتُكَ الخَيْرَ ، فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وذَا نَسَبِ (٢)

وَقَالَ النَّابِغَةُ :

(٢٣١) نُبِّئْتُ زُرْعَةَ ، والسَّفَاهَةُ كاسْمِهَا يُهْدِى إِلَىَّ أَوَابِدَ الأَشْعَارِ (٣)

***

٤٧٤ – وقال : ﴿ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ [١٥٤] .

كَمَا قَالَ : ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [سورة يوسف : ٤٣] ، أَوْصَلَ الفِعْلَ بِـ « اللَّامِ » ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٤) : « مِنْ أَجْلِ رَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ » .

***

٤٧٥ – وَقَالَ : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [١٥٦] .

أَىْ : وَسِعَتْ كُلَّ مَنْ يَدْخُلُ فِيهَا ، لاَ تَعْجِزُ عَمَّنْ دَخَلَ فِيهَا ، أَوْ يَكُونُ يَعْنِى : « الرَّحْمَةَ » الَّتِى قَسَّمَهَا بَيْنَ الخَلاَئِقِ ؛ يَعطِفُ بِهَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، حَتَّى عَطَفَ البَهِيمَةَ عَلَى وَلَدِهَا .

***

(١) نسب لكل من أعشى طرود ، وعمرو بن معديكرب الزبيدى ، والعباس بن مرداس ، وزرعة السّائب ، وخفاف بن ندبة .

(٢) سيبويه ١ : ٣٧ ، الطبرى ١٣ : ١٤٥ ، المقتضب ٢ : ٣٦ ، الخزانة ١ : ٣٣٩ مخرجا فيما سبق ، وفيها : « ذا نشب » . وانظر التعليق على الشاهد وقائله فى التخريجات .

(٣) ديوانه : ٥٠ ، الطبرى ١٣ : ٢٢٠ ، مخرجا .

(٤) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٦٤١ وفيه : « وقال الأخفش سعيد قال بعضهم : المعنى والذين هم من أجل ربهم يرهبون » .

٤٧٦ - وَقَالَ : ﴿ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾ [١٦٩] .

إِذَا قُلْتَ : « خَلَفُ سَوْءٍ » و « خَلَفُ صِدْقٍ » فَهُمَا سَوَاءٌ ، و « الخَلْفُ » إِنَّمَا يُرِيدُ بِهِ : الَّذِى بَعْدَ مَا مَضَى خلفاً كَانَ مِنْهُ ، أَو لَمْ يَكُنْ خلفاً ، إِنَّمَا يَكُونُ يَعْنِى بِهِ : القَرْنَ الَّذِى يَكُونُ بَعْدَ القَرْنِ ، وَ « الخَلَفُ » الَّذِى هُوَ بَدَلٌ مِمَّا كَانَ قَبْلَهُ قَدْ قَامَ مَقَامَهُ ، وَأَغْنَى غَنَاءَهُ ، تَقُولَ : « أَصَبْتُ مِنْكَ خَلَفاً » .

وَقَالَ : ﴿ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا ٱلْأَدْنَى ﴾ [١٦٩] .

فَأَضَافَ « العَرَضَ » إِلَى « هَذَا » ، وَفَسَّرَ هَذَا بِـ « الأَدْنَى » ، وَكُلُّ شَىءٍ فَهُوَ « عَرْضٌ » سِوَى الدَّرَاهِمِ وَالدَّنانِيرِ فَإِنَّهَا عَيْنٌ ، وَمَا كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَهُوَ « عَرْضٌ » ؛ وَأَمَّا « العَرَضُ » فَهُوَ كُلُّ شَىءٍ عَرَضَ لَكَ ، تَقُولُ : « قد عَرَضَ لَهْ بَعْدِى عَرَضٌ » ؛ أَىْ : أَصَابَتْهُ بَلِيَّةٌ وَشَرٌّ ، وَتَقُولُ : / « هَذَا عُرْضَةٌ لِلشَّرِّ وَعُرْضَةٌ لِلْخَيْرِ » ؛ كُلَّ هَذَا ٢٤٥
تَقُولُهُ العَرَبُ . وَقَالَ : ﴿ وَلاَ تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ ﴾ [سورة البقرة : ٢٢٤] ، وَتَقُولُ : « أَعْرَضَ لَكَ الخَيْرُ وعَرَضَ لَكَ الخَيْرُ » ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [النَّابغَةُ الذُّبْيانىُّ] :

(٢٣٢) لاَ أَعْرِفَنَّكَ مَعْرِضاً لِرِمَاحِنَا فِى جُفِّ تغْلِبَ وَارِدِى الأَمْرَارِ [١]

وَ « العَارِضُ » مِنَ السَّحَابِ مَا اسْتَقْبَلَكَ ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً ﴾ [سورة الأحقاف : ٢٤] ، وَأَمَّا « الحَبِىُّ » فَمَا كَانَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ، وَتَقُولُ : « خُذُوهُ مِنْ عُرْضِ النَّاسِ » ، أَىْ : مِمَّا وَلِيَكَ مِنْهُمْ ، وَكَذَلِكَ : « آضْرِبْ بِهِ عُرْضَ الحَائِطِ » ، أَىْ : مَا وَلِيَكَ مِنْه ، وَأَمَّا « العَرْضُ » وَ « الطُّولُ » ؛ فَإِنَّهُ سَاكِنٌ ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ : [النَّابِغَةِ الذُّبْيانىّ] :

(٢٣٣) .... إِذَا عَرَضُوا الخَطِّىَّ فَوْقَ الكَوَاثِبِ [٢]

---

(١) ديوانه : ١٢٨ وفيه :

« عَارِضاً .... وارِدَ الأَمْرَارِ

(٢) ديوانه : ٥٨ وصدره :

لَهُنَّ عَلَيْهِم عادةٌ قَدْ عَرَفْنَها .... =

وَ : « أُعْرَضُوا » ، فَهَذَا لِأَنَّ [١] « عَرَضَ عَرْضاً » ، و « عَرَضْتُ عَلَيْهِ المَنْزِلَ عَرْضاً » و « عَرَضَ لِى أَمْرٌ عَرْضاً » ؛ هَذَا مَصْدَرُهُ ؛ و « العَرَضُ » مِنَ الخَيْرِ وَالشَّرِّ ؛ مَا أَصَبْتَ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا فَانْتَفَعْتَ بِهِ تَعْنِى بِهِ الخَيْرَ ، وَعَرَضَ لَكَ عَرَضُ سَوْءٍ

* * *

٤٧٧ – وَقَالَ : ﴿ مِّنْهُمُ ٱلصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ ﴾ [١٦٨] .

لاَ نَعْلَمُ أَحَدًا يَقْرَؤُهَا إِلاَّ نَصْباً .

* * *

٤٧٨ – وَقَالَ : ﴿ سَآءَ مَثَلاً ٱلْقَوْمُ ﴾ [١٧٧] .

فَجَعَلَ « القَوْمَ » هُمُ المَثَلُ فِى اللَّفْظِ ، وَأَرَادَ : مَثَلَ القَوْمِ ، فَحَذَفَ كَمَا قَالَ : ﴿ وَٱسْأَلِ القَرْيَةَ ﴾ [سورة يوسف : ٨٢] .

* * *

٤٧٩ – وَقَالَ : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ ﴾ [١٧٩] .

تَقُولُ : « ذَرَأَ يَذْرَأُ ذَرْءً » .

* * *

٤٨٠ – وَقَالَ : ﴿ وَذَرُوا ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَائِهِ ﴾ [١٨٠] .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ [٢] : ﴿ يَلْحَدُونَ ﴾ ، جَعَلَهُ مِنْ « لَحَدَ / يَلْحَدُ » ؛ وَهِىَ لُغَةٌ ؛ وَقَالَ ٢٤٦

= وفيه : « إذا عُرِّضَ الخَطِّىُّ » .

وفى اللسان : « عَرض » : « إذا عَرَّضُوا الخَطِّىَّ » ، وفى اللسان « كتب » : « عُرِضَ الخَطِّىُّ ، وفى المحتسب ١ : ٢٩١ « عرضوا » . وفى الأساس « كتب » الشطر الثانى فقط ونسب فيما سبق .

وورد كذا بالأصل بفتحة فوق الخاء وكسرة تحتها . وفى اللسان خطط : « ... يقال رُمح خَطِّىٌّ ورماح خَطِّيَّة وخِطِّيَّة على القياس وعلى غير القياس ... » .

(١) بالأصل جاء رسمها كذا « الأنَ » .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٦٥٣ وفيه : ... ﴿ وذروا الذين يُلحِدون فى أسمائه ﴾ ؛ هذه قراءة أهل المدينة وأبى عمرو وعاصم والكسائى ، وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة ﴿ يَلحدُون ﴾ بفتح الياء والحاء » ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٢٣٣ ، البحر المحيط ٤ : ٤٣٠ .

فِى مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ ﴾ [سورة النحل : ١٠٣] ، وَ : ﴿ يَلْحَدُونَ ﴾ [١] ، وَهُمَا لُغَتَانِ ، وَ : ﴿ يُلْحِدُونَ ﴾ أَكْثَرُ ؛ وَبِهَا نَقْرَأُ ، وَيُقَوِّيهَا : ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ ﴾ [سورة الحج : ٢٥] .

* * *

٤٨١ – وَقَالَ : ﴿ وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ [١٧٦] .

وَلاَ نَعْلَمُ أَحَدًا يَقُولُ : خَلَدَ ، وَقَوْلُه : ﴿ أَخْلَدَ ﴾ ، أَىْ : لَجَأَ إِلَيْهَا .

* * *

٤٨٢ – وَقَالَ : ﴿ حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً ﴾ [١٨٩] .

لِأَنَّ « الحَمْلَ » : مَا كَانَ فِى الجَوْفِ ، وَ « الحِمْلُ » : مَا كَانَ عَلَى الظَّهْرِ ، وَقَالَ : ﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ﴾ [سورة الحج : ٣] .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ أَثْقَلَت ﴾ [١٨٩] .

فَيَقُولُ : صَارَتْ ذَاتَ ثِقْلٍ [٢] ، كَمَا تَقُولُ : « وَأَتْمَرْنَا » أَىْ : صِرْنَا ذَوِى تَمْرٍ وَ « أَلْبَنَّا » ، وَ « أَعْشَبَتِ الأَرْضُ » ، وَ « أَكْمَأَتْ » ، وَقَرَأَ [٣] بَعْضُهُمْ : ﴿ فَلَمَّآ أُثْقِلَت ﴾ .

* * *

٤٨٣ – وَقَالَ : ﴿ جَعَلاَ لَهُ شُرَكَآءَ فِيمَا آتَاهُمَا ﴾ [١٩٠] .

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ٢٨٠ وفيه : « وقرأ ﴿ يَلحَدون ﴾ بفتح الياء والحاء حمزة والكسائى وخلف والباقون بالضم والكسر » .

(٢) بالأصل : « ذا ثقل » ، والصواب ما أثبته ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٦٥٦ ؛ ففيه نقل عن الأخفش .

(٣) القراءات الشاذة لابن خالويه ٤٨ وفيه : « ﴿ فلمَّا أُثقِلَتْ ﴾ اليمانى » .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ [(١)] : ﴿ شِرْكاً ﴾ ؛ لِأَنَّ « الشِّرْكَ » إِنَّمَا هُوَ « الشِّرْكَةُ » ؛ وَكَانَ يَنْبَغِي فِي قَوْلِ مَنْ قَالَ هَذَا أَنْ يَقُولَ : فَجَعَلاَ لِغَيْرِهِ شِـرْكاً فِيمَا آتَاهُمَا .

* * *

٤٨٤ - وَقَالَ : ﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَانِ ﴾ [٢٠١] .

وَ « الطَّيْفُ » [(٢)] ؛ أَكْثَرُ فِي كَلاَمِ العَرَبِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [أُمَيَّةُ بنُ أَبِي عَائِذٍ الهُذَلِيُّ] :

(٢٣٤) أَلاَ يَا لَقَوْمِ لِطَيْفِ الخَيَالِ أَرَّقَ مِنْ نَازِحٍ ذِي دَلاَلِ [(٣)]

وَنَقْرَؤُهَا : ﴿ طَائِفٌ ﴾ ؛ لِأَنَّ عَامَّةَ القُرَّاءِ عَلَيْهَا .

* * *

٤٨٥ - وَقَالَ : ﴿ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴾ [٢٠٥] .

وَتَفْسِيرُهَا : بِالغَدَوَاتِ ، كَمَا تَقُولُ : « أَتَيْتُكَ طُلُوعَ الشَّمْسِ » ، أَىْ : فِي
٢٤٧ / وَقْتِ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، كَمَا قَالَ : ﴿ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَارِ ﴾ [سورة آل عمران : ٤١] ، وَهُوَ مِثْلُ : « أَتَيْتُكَ فِي الصَّبَاحِ وَبِالمَسَاءِ » . وَ أَمَّا : « الآصَالُ » ؛ فَوَاحِدُهَا [(٤)] : « أَصِيلٌ » ، مِثْلُ : « الأَشْرَارِ » وَاحِدُهَا : « الشِّرِّيرُ » ، وَ « الأَيْمَانُ » وَاحِدَتُها : « اليَمِينُ » .

★ ★ ★

---

(١) القرطبى ٤ : ٢٧٧٥ وفيه : « قرأ أهل المدينة وعاصم ﴿ شِرْكا ﴾ على التوحيد وأبو عمرو وسائر أهل الكوفة بالجمع على مثل فُعَلاء جمع « شريك » ، وأنكر الأخفش سعيد القراءه الأولى » ، وانظر البحر المحيط ٤ : ٤٤٠ ، إتحاف فضلاء البشر : ٢٣٤ .

(٢) إتحاف فضلاء البشر : ٢٣٤ وفيه : « واختلف فى ﴿ طيف ﴾ فابن كثير وأبو عمرو والكسائى ويعقوب ساكنة من غير ألف ولا همز على وزن « ضيف » مصدر من طاف يطيف كباع يبيع وافقهم اليزيدى والشنبوذى والباقون بألف وهمزة مكسورة من غير ياء اسم فاعل من طاف يطوف » ، وانظر البحر المحيط ٤ : ٤٤٩ ، وإعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٦٦٠ .

(٣) سيبويه ٢ : ٢١٥ - ٢١٦ مخرجا ، وبالأصل كذا : « لِقَوْمٍ » و« أَرَّقَ » وأثبت ما فى سيبويه ، وما فى ديوان الهذليين ٢ : ١٧٢ .

(٤) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٦٦٢ وفيه : « قال الأخفش الآصال جمع أصيل مثل يمين وأيمان » .

وَمِنْ سُورَةِ الأَنْفَال [٨]

٤٨٦ - الوَاحِدُ مِنَ : ﴿ ٱلْأَنفَالِ ﴾ [١] : « النَّفَلُ » .

° ° °

٤٨٧ - وَقَالَ : ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [٥] .

فَهَذِهِ « الكَافُ » يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ عَلَى [1] قَوْلِهِ : ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ [٤] ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [٥] .

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ : ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [٥] ﴿ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ [١] .

فَأَضَافَ : ﴿ ذَاتَ ﴾ إِلَى « البَيْنِ » وَجَعَلَهُ ﴿ ذَاتَ ﴾ ؛ لِأَنَّ بَعْضَ الأَشْيَاءِ يُوضَعُ عَلَيْهِ اسْمٌ مُؤَنَّثٌ ، وَبعْضُهُ يُذَكَّرُ ، نَحْوَ : الدَّارِ ، وَالحَائِطِ ؛ أُنِّثَتِ الدَّارُ ، وَذُكِّرَ الحَائِطُ .

° ° °

٤٨٨ - وَقَالَ : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ [٧] .

فَقَوْلُهُ : ﴿ أَنَّهَا ﴾ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ ﴾ .

وَقَالَ : ﴿ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ ﴾ [٧] .

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٦٦٥ وفيه : « قال سعيد بن مسعدة : أولئك المؤمنون حقا كما أخرجك ربك من بيتك بالحق . قال وقال بعض العلماء كما أخرجك ربك من بيتك بالحق فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم » ، انظر البحر المحيط ٤ : ٤٦٢ ؛ ففيه نقل عن الأخفش .

فأَنَّث ؛ لِأَنَّهُ يَعْنِى : « الطَّائِفَةَ » .

° ° °

٤٨٩ – وَقَالَ : ﴿ فَٱضْرِبُوا فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ ﴾ [١٢] .

مَعْنَاهَا : اضْرِبُوا الأَعْنَاقَ ؛ كَمَا تَقُولُ : « رَأَيْتُ نَفْسَ زَيْدٍ » ، تُرِيدُ : زَيْداً .

﴿ وَٱضْرِبُوا مِنْهُم كُلَّ بَنَانٍ ﴾ [١٢] .

وَاحِدُ « البَنَانِ » : « البَنَانَةُ » .

° ° °

٤٩٠ – وَقَالَ : ﴿ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ / وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [١٤] . ٢٤٨

كَأَنَّهُ جَعَلَ ﴿ ذَلِكُمْ ﴾ خبراً لمبتدإٍ ، أَوْ مُبْتَدأً أُضْمَرَ خَبَرَهُ ؛ حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ : « ذَلِكُمُ الأَمْرُ » ، أَوْ « الأَمْرُ ذَلِكُمْ » .

ثُمَّ قَالَ : ﴿ وأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [١٤] .

أَىْ : الأَمْرُ ذَلِكُمْ ، وَهَذَا ، فَلِذَلِكَ انْفَتَحَتْ : ﴿ أَنَّ ﴾ .

° ° °

٤٩١ – وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَأَنَّ ٱللهَ مُوهِنٌ [1] كَيْدَ ٱلْكَافِرِينَ ﴾ [١٨] .

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ [الأَحْوَصِ الأَنْصارِيِّ] :

(٢٣٥) ذَاكَ وَإِنِّى على جَارِى لَذُو حَدَبٍ ... أَحْنُو عَلَيْهِ بِمَا يُحْنَى عَلَى الجَارِ [2]

فَإِنَّمَا كَسَرَ « إِنَّ » لِدُخُولِ « اللَّام » ، قَالَ الشَّاعِرِ [طَرَفَةُ بنُ العَبْدِ] :

(٢٣٦) وَأَعْلَمُ عِلْماً لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ ... إِذَا ذَلَّ مَوْلَى المَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلُ

وَإِنَّ لِسَانَ المَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ ... حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ [3]

---

(١) انظر ص ١١٧ تعليق (٤) من هذا الكتاب قراءة : ﴿ مُوهِنٌ كيدَ ﴾ .

(٢) سيبويه ٣ : ١٢٥ – ١٢٦ ؛ مخرجا .

(٣) الديوان : ٨٠ .

فَكَسَر الثَّانِيَةَ ؛ لِأَنَّ « اللَّامَ » بَعْدَهَا ، وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَفْتَحُهَا ؛ لِأَنَّهُ لاَ يَرَى أَنَّ بَعْدَهَا « لاَماً » ، وَقَدْ سُمِعَ مِثْلُ ذَلِكَ مِنَ العَرَبِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَفَلاَ يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ۝ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ۝ أَنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَبِيرٌ ﴾ [سورة العاديات : ٩ – ١١] ، فَفَتَحَ (١) ، وَهُوَ غَيْرُ ذَاكِرٍ لِـ « اللَّامِ » ، وَهَذَا غَلَطٌ قَبِيحٌ .

* * *

٤٩٢ – وَقَالَ : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ رَمَى ﴾ [١٧] .

تَقُولُ العَرَبُ : « وَاللهِ مَا ضَرَبْتَ غَيْرِي » ؛ وَإِنَّمَا ضَرَبْتَ أَخَاهُ ، كَمَا تَقُولُ : « ضَرَبَهُ الأَمِيرُ » ؛ وَالأَمِيرُ لَمْ يَلِ ضَرْبَهُ ، وَمِثْلُ هَذَا فِي كَلاَمِ العَرَبِ كَثِيرٌ .

* * *

٤٩٣ – وَقَالَ : ﴿ وَٱتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ / ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾ [٢٥] . ٢٤٩

فَلَيْسَ (٢) قَوْلُهُ – وَاللهُ أَعْلَم – : ﴿ تُصِيبَنَّ ﴾ بِجَوَابٍ ، وَلَكِنَّهُ نَهْيٌ بَعْدَ أَمْرٍ (٣) ، وَلَوْ كَانَ جَوَابًا مَا دَخَلَتِ « النُّونُ » .

* * *

٤٩٤ – وَقَالَ : ﴿ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ ﴾ [٣٢] .

فَنَصَبَ (٤) ﴿ ٱلْحَقَّ ﴾ (٥) ، لِأَنَّ ﴿ هُوَ ﴾ – وَاللهُ أَعْلَمُ – جُعِلَتْ هَهُنَا صِلَةً فِي

---

(١) القرطبى ٨ : ٧٢٥٣ وفيه : « وقرأ أبو السمال : ﴿ أن ربهم بهم يومئذ خبير ﴾ ، وفى البحر ٨ : ٥٠٥ : « وقرأ أبو السمال والحجاج بفتح الهمزة وإسقاط اللام ويظهر فى هذه القراءة تسلط يعلم على أن » .

(٢) الطبرى ١٣ : ٤٧٥ المقابلة رقم (٩٢) .

(٣) بالأصل : « نهى بعد نهى » ، والصواب ما أثبته .

(٤) الطبرى ١٣ : ٥٠٧ – ٥٠٨ المقابلة رقم (٩٣) ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٦٧٤ ؛ ففيه نقل عن الأخفش .

(٥) البحر ٤ : ٤٨٨ وفيه : « وقرأ الجمهور ﴿ هو الحَقَّ ﴾ بالنصب جعلوا ﴿ هو ﴾ فصلا ، وقرأ الأعمش وزيد بن على بالرفع ؛ وهى جائزة فى العربية فالجملة خبر كان وهى لغة بن تميم يرفعون بعد « هو » التى هى فصل فى لغة غيرهم » .

الكَلاَمِ ، زَائِدَةً تَوْكِيداً ، كزِيَادَةِ « مَا » وَلاَ تُزَادُ إلاَّ فِى كُلِّ فِعْلٍ لاَ يَسْتَغْنِى عَنْ خَبَرٍ وَلَيْسَتْ ﴿ هُوَ ﴾ بِصِفَةٍ : لِـ﴿ هَذَا ﴾ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : رَأَيْتُ هَذَا هُوَ ؛ لَمْ يَكُنْ كَلاَماً ، وَلاَ تَكُونُ هَذِهِ المُضْمَرَةُ مِن صِفَةِ الظَّاهِرَةِ ، وَلَكِنَّهَا تَكُونُ مِنْ صِفَةِ المُضْمَرَةِ فِى نَحْوِ قَوْلِهِ [١] ﴿ وَلَكِن كَانُوا هُمُ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ [سورة الزخرف : ٧٦] ، وَ : ﴿ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾ [سورة المزمل : ٢٠] ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : « وَجَدْتُهُ هُوَ ، وَأَتانِى هُوَ » ، فَتَكُونُ صِفَةً . وَقَدْ تَكُونُ فِى هَذَا المَعْنَى أَيْضاً غَيْرَ صِفَةٍ ، وَلَكِنَّهَا تَكُونُ زَائِدَةً ؛ كَمَا كَانَ فِى الأَوَّلِ ، وَقد تُجْرَى فِى جَمِيعِ هَذَا مَجرى الاسْمِ ؛ فَيَرْفَعُ مَا بَعْدَهُ إِنْ كَانَ مَا قَبْلَهُ ظَاهِرًا ، أَوْ مُضْمَرًا فِى لُغَةٍ لِبَنى تَمِيمٍ فِى قَوْلِهِمْ : ﴿ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الحَقُّ ﴾ ، ﴿ وَلَكِن كَانُوا هُمُ ٱلظَّالِمُونَ ﴾ [٢][سورة الزخرف : ٧٦] ، وَ : ﴿ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللهِ هُوَ خَيْرٌ [٣] وَأَعْظَمُ أَجْراً ﴾ [سورة المزمل : ٢٠] ، كَمَا تَقُولُ : « كَانُوا آبَاؤُهُمُ الظَّالِمُونَ » ، وَإِنَّمَا جَعَلُوا هَذَا المُضْمَرَ نَحْوَ قَوْلِهِم : « هُوَ » وَ « هُمَا » وَ « أَنْتَ » ؛ زَائِداً فِى هَذَا المَكَانِ ، وَلَمْ يُجْعَلْ فِى مَوَاضِعِ الصِّفَةِ ؛ لِأَنَّهُ فَصْلٌ . أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ بِهِ أَنَّهُ لَيْسَ بِصِفَةٍ [٤] / مَا بَعْدَهُ لِمَا قَبْلَهُ ؛ وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى هَذَا فِى ٢٥٠ المَوْضِعِ الَّذِى لاَ يَكُونُ لَهُ خَبَرٌ .

* * *

٤٩٥ – وَقَالَ : ﴿ وَمَا لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ ٱللهُ ﴾ [٣٤] .

---

(١) بالأصل : « قولك » ، والصواب ما أثبته .

(٢) البحر ٨ : ٢٧ وفيه : « وقرأ الجمهور ﴿ الظالمين ﴾ على أن ﴿ هم ﴾ فصل ، وقرأ عبد الله وأبو زيد النحويان ﴿ الظالمون ﴾ بالرفع على أنهم خبرهم . و ﴿ هم ﴾ مبتدأ وذكر أبو عمرو الجرمى أن لغة تميم جعل ما هو فصل عند غيرهم مبتدأ ويرفعون ما بعده على الخبر وقال أبو زيد سمعتهم يقرؤون : ﴿ تجدوه عند الله هو خيرٌ وأعظم أجرا ﴾ يعنى برفع ﴿ خيرٌ ﴾ و ﴿ أعظمُ ﴾ .

(٣) البحر ٨ : ٣٦٧ وفيه : « وقرأ الجمهور ﴿ هو خيرا وأعظمَ أجرا ﴾ بنصبهما .... وقرأ أبو السمال وابن السميفع ﴿ هو خيرٌ وأعظمُ ﴾ برفعهما على الابتداء والخبر » .

(٤) بالأصل : « بصفةٍ ما بعده » ؛ سهو ناسخ .

فـ﴿ أَنْ ﴾ [١] هَهُنَا زَائِدَةٌ – واللهُ أَعْلَمُ – ، وَقَدْ عَمِلَتْ ، وَقَدْ جَاءَ فِى الشِّعْرِ ، قَالَ [الفَرَزْدَقُ] :

(٢٣٧) لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطَفَانٌ لا ذُنُوبَ لَهَا   إِلَيَّ لاَمَتْ ذَوُو أَحْسَابِهَا عُمَرَا [٢]

* * *

٤٩٦ – وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِى الْمِيعَادِ وَلَكِن لِّيَقْضِىَ اللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً ﴾ [٤٢] .

وَأَمْرُ اللهِ كُلُّه مَفْعُولٌ ، وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ يَقُصَّ الاحْتِجَاجَ عَلَيْهِمْ ، وقَطْعَ العُذْرِ [٣] قَبْلَ إِهْلاكِهِم .

* * *

٤٩٧ – وَقَالَ : ﴿ وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾ [٣٥] .

نَصْبٌ عَلَى خَبَرِ : ﴿ كَانَ ﴾ .

* * *

٤٩٨ – وَقَالَ : ﴿ لِيُمَيِّزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ [٣٧] .

جَعَلَهُ مِنْ : « مَيَّزَ » [٤] مُثَقَّلَةً ، وَخَفَّفَهَا بَعْضُهُمْ فَقَالَ : ﴿ لِيَمِيزَ ﴾ مِنْ : « مَازَ يَمِيزُ » ؛ وَبِهَا نَقْرَأُ .

* * *

---

(١) الطبرى ١٣ : ٥١٩ مقابلة رقم (٩٤) ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٦٧٥ ، ففيه نقل عن الأخفش .

(٢) سبق هذا الشاهد عند تفسيره للآية ٢٤٦ من سورة البقرة ص ١٩٤ وهو الشاهد رقم (١٥٦) .

(٣) بالأصل كذا : « وقَطْعَ العُذْرَ » ؛ سهو ناسخ .

(٤) القرطبى ٢ : ١٥٣١ وفيه : « وقرىء ﴿ حتى يُمَيِّز ﴾ بالتشديد من « مَيَّز » ، وكذا فى الأنفال وهى قراءة حمزة والباقون ﴿ يميز ﴾ بالتخفيف من « ماز يميز » .

٤٩٩ – وَقَالَ : ﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعِدْوَةِ [١] ٱلدُّنْيَا ﴾ [٤٢] .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ بِٱلْعُدْوَةِ ﴾ ؛ وَبِهَا نَقْرَأُ ، وَهُمَا لُغَتَانِ . وَقَالَ بَعْضُ العَرَبِ الفُصَحَاءُ : فَقَلَبَ « الواوَ » : « يَاءً » ، كَمَا تُقْلَبُ « اليَاءُ » : « وَاوًا » فِي نَحْوِ : « شَرْوَى » وَ « بَلْوَى » ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُفْعَلُ بِهَا فيمَا هُوَ نَحْوٌ مِن ذَا نَحْوَ : « عِصِيٌّ » وَ « أَرْضٌ مَسْنِيَّةٌ » ، وَفِي قَوْلِهِمْ : « قِنْيَةٌ » [٢] ؛ لِأَنَّهَا مِنْ « قَنَوْتُ » .

وَقَالَ : ﴿ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ [٤٢] .

٢٥١ فَجَعَلَ « الأَسْفَلَ » ظَرْفاً ، وَلَوْ شِئْتَ قُلْت : ﴿ أَسْفَلُ [٣] مِنكُمْ ﴾ / إِذَا جَعَلْتَهُ « الركْبَ » ، وَلَمْ تَجْعَلْهُ ظَرْفاً .

وَقَالَ : ﴿ وَيَحْيَى مَنْ حَىَّ عَن بَيِّنَةٍ ﴾ [٤٢] .

فَأَلزَمَ الإِدْغَامَ إِذْ صَارَ فِي مَوْضِعٍ يَلْزَمُهُ الفَتْحُ ؛ فَصَارَ مِثْلَ بَابِ التَّضْعِيفِ ، فَإِذَا كَانَ فِي مَوْضِعٍ لاَ يَلْزَمُهُ الفَتْحُ لَمْ يُدْغَمْ نَحْوَ : ﴿ بِقَادِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْيِيَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [سورة الأحقاف : ٣٣] ؛ إِلاَّ أَنْ تَشَاءَ أَنْ تُخْفِيَ [٤] ، وَتَكُونُ [٥] فِي زِنَةِ مُتَحَرِّكٍ ؛ لِأَنَّهَا لاَ [٦] تَلْزَمُهُ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : « يُحْيِي » ، فَتَسْكُنُ فِي الرَّفْعِ وتُحْذَفُ فى الجَزْمِ ، فَكُلُّ هَذَا يَمْنَعُهُ الإِدْغَامُ ، وَقَالَ بَعْضُهُم [٤] : ﴿ مَنْ حَيِيَ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ وَلَمْ يُدْغِمْ إِذَا كَانَ لاَ يُدْغِمُهُ فِي سَائِرِ ذَلِكَ ، وَهَذَا أَقْبَحُ الوَجْهَيْنِ ، لِأَنَّ ﴿ حَيِيَ ﴾ مِثْلُ « خَشِيَ » لَمَّا صَارَتْ مِثلَ غَيْرِ

---

(١) البحر ٤ : ٤٩٩ وفيه : « قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ بالعِدوة ﴾ ، بكسر العين فيهما . وباق السبعة بالضم » .

(٢) كذا بالأصل مضبوطة ، وربما كان يقصد : « قِنّيَّةٌ » ، كالأمثلة السابقة .

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٦٧٨ وفيه : « وأجاز الأخفش والكسائى والفراء : ﴿ والركب أسفلُ منكم ﴾ ، وفى البحر المحيط ٤ : ٥٠٠ « وقرأ زيد بن على ﴿ أسفلُ ﴾ بالرفع » .

(٤) البحر ٤ : ٥٠١ وفيه : « قرأ نافع والبزى وأبو بكر ﴿ من حيى ﴾ بالفك وباق السبعة بالإدغام » ، وفى إتحاف فضلاء البشر ٢٣٧ : « واختلف فى ﴿ من حى ﴾ فنافع والبزى وقنبل من طريق ابن شنبوذ وأبو بكر وأبو جعفر ويعقوب وخلف عن نفسه بكسر الياء الأولى مع فك الإدغام وفتح الثانية وافقهم ابن محيصن بخلفه والباقون بياء مشددة مفتوحة وبه قرأ قنبل من طريق ابن مجاهد » .

(٥) بالأصل ضبطت « النون » بفتحة وضمة معاً .

(٦) بالأصل تكررت « لا » ؛ سهو ناسخ .

التَّضْعِيفِ أَجْرَى « اليَاءَ » الآخِرَةَ مِثْلَ « يَاءِ » خَشِىَ ، وَتَقُولُ لِلجَمِيعِ : « قَدْ حَيُوا » كَمَا تَقُولُ : « قَدْ خَشُوا » ، وَلاَ تُدْغِمْ ؛ لِأَنَّ « يَاءَ » : « خَشُوا » تَعْتَلُّ هَهُنَا ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [أبو حُزابَةَ] :

(٢٣٨) وَحَيٍّ حَسِبْنَاهُمْ فَوارِسَ كَهْمَسٍ ... حَيُوا بَعْدَمَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَعْصُرَا (١)

وَقَدْ ثَقَّلَ بَعْضُهُمْ وَتَرَكَهَا عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ ؛ وَذَلِكَ قَبِيحٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ [عَبِيدُ ابنُ الأبرصِ] :

(٢٣٩) عَيُّوا بِأَمْرِهِمُ كَمَا ... عَيَّتْ بِبَيْضَتِهَا الحَمَامَهْ
جَعَلَتْ لَهُ عُودَيْنِ مِن ... نَشَمٍ وَآخَرَ مِنْ ثُمَامَهْ (٢)

* * *

٥٠٠ – وَقَالَ : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ٱلْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ [٥٠] .

/ فَأَضْمَرَ الخَبَرَ – وَاللهُ أَعْلَمُ – ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [عَبِيدُ بنُ الأَبْرَصِ] : ٢٥٢

(٢٤٠) إِنْ يَكُنْ طِبُّكَ الدَّلاَلَ فَلَوْ فِى ... سَالِفِ الدَّهْرِ وَالسِّنِينَ الخَوَالِى (٣)

يُرِيدُ بِقَوْلِهِ : « فَلَوْ فِى سَالِفِ الدَّهْرِ » ، يَقُولُ : « فَلَوْ كَانَ فِى سَالِفِ الدَّهْرِ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا » ، فَحَذَفَ هَذَا الكَلاَمَ كُلَّهُ .

* * *

---

(١) سيبويه ٤ : ٣٩٦ ؛ مخرجا ، وفيه « وكنا » موضع « وحيٍّ » .

(٢) ديوانه ٧٨ وروايته فيه :

برمت بنو أسدٍ كما ... بَرِمَتْ بِبَيضَتِها الحمامه

ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

وقد أورد سيبويه البيت الأول برواية النص مخرجا ٤ : ٣٩٦ .

(٣) سبق هذا الشاهد عند تفسيره للآية ١٦٥ من سورة البقرة ص ١٦٥ وهو الشاهد رقم (١٣٧) .

٥٠١ – وَقَالَ : ﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا ﴾ [٦١] .

فَأَنَّثَ « السَّلْمَ » ، وَهُوَ : الصُّلْحُ ، وَهِيَ لُغَةٌ لِأَهْلِ الحِجَازِ ، وَلُغَةُ العَرَبِ الكَسْرُ [١] .

* * *

٥٠٢ – وَقَالَ : ﴿ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ﴾ [٦٢] .

لِأَنَّ ﴿ حَسْبَكَ ﴾ اسْمٌ .

* * *

٥٠٣ – وَقَالَ : ﴿ مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾ [٧٢] .

وَهُوَ فِي « الوَلَاءِ » ، وَأَمَّا فِي السُّلْطَانِ فَـ« الوِلَايَةُ » وَلَا أَعْلَمُ كَسْرَ « الوَاوِ » فِي الأُخْرَى إِلا لُغَةً [٢] .

* * *

٥٠٤ – وَقَالَ : ﴿ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنكُمْ ﴾ [٧٥] .

فَجَعَلَ الخَبَرَ بِـ« الفَاءِ » ، كَمَا تَقُولُ : « الَّذِى [٣] يَأْتِينِى فَلَهُ دِرْهَمَانِ » ، فَتُلْحِقُ « الفَاءَ » لَمَّا صَارَتْ فِي مَعْنَى المُجَازَاةِ .

* * *

(١) القرطبى ٤ : ٢٨٧٨ وفيه : « قرأ الأعمش وأبو بكروا بن محيصن والمفضل ﴿ للسِّلم ﴾ بكسر السين والباقون بالفتح » .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ٢٣٩ وفيه : « واختلف فى ﴿ من ولايتهم ﴾ هنا والكهف فحمزة بكسر الواو فيهما وافقه الأعمش .... والباقون بفتح الواو » ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٦٨٩ ، القرطبى ٤ : ٢٨٩٥ .

(٣) انظر سيبويه ٣ : ١٠٢ – ١٠٣ .

وَمِنْ سُورَةِ بَرَاءَةَ = التَّوْبَة [٩]

٥٠٥ – قَالَ : ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللهِ وَرَسُولِهِ .... أَنَّ ٱللهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [٣] .

أَيْ : بِأَنَّ اللهَ بَرِيءٌ .

وَكَذَلِكَ : ﴿ وَأَنَّ ٱللهَ مُخْزِى ٱلْكَافِرِينَ ﴾ [٢] .

أَيْ : بِأَنَّ اللهَ .

* * *

٥٠٦ – وَقَالَ : ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ ﴾ [٥] .

٢٥٣ فَجَمَعَ عَلَى أَدْنَى العَدَدِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهَا : / الأَرْبَعَةُ ، وَذَلِكَ أَنَّ ﴿ ٱلْأَشْهُرُ ﴾ إِنَّمَا تَكُونُ إِذَا ذَكَرْتَ مَعَها « الثَّلاثَة » إِلَى « العَشَرَةِ » ، فَإِذَا لَمْ تَذْكُرْ « الثَّلاثَة » إِلَى « العَشَرَةِ » ؛ فَهُوَ « الشُّهُورُ » .

وَقَالَ : ﴿ وَٱقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ [٥] .

وَأَلْقَى « عَلَى » [(١)] ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [رجلٌ من قَيْسٍ] :

(٢٤١) نُغَالِي الَّلحْمَ لِلأَضْيَافِ نِيئاً ... وَنَبْذُلُهُ إِذَا نَضِجَ القُدُورُ [(٢)]

أَرَادَ : نُغَالِي بِالَّلحْمِ .

* * *

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٥ وفيه : « قال الأخفش : واقعدوا لهم على كل مرصد وحذفت « على » .

(٢) سبق هذا الشاهد عند تفسيره للآية ٤٠ ، ٤١ من سورة البقرة . وهو الشاهد رقم (٥٧) ص ٨٥ وتكرر أيضا عند تفسيره للآية ١٣٠ من سورة البقرة وهو الشاهد رقم (١٣٥) ص ١٥٧ .

٥٠٧ – وَقَالَ : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ ﴾ [٦] .

فَابْتَدَأَ بَعْدَ : ﴿ إِنْ ﴾ ؛ وَأَنْ يَكُونَ [١] رَفَعَ « أَحَدًا » عَلَى فِعْلٍ مضمَرٍ أَقْيَسُ [٢] الوَجْهَيْنِ ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ المُجَازَاةِ لاَ يُبْتَدَأ بَعْدَهَا ، إلاَّ أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا [٣] ذَلِكَ فِي « إِنْ » لِتَمكُّنِهَا ، وَحُسْنِها إِذَا وَلِيَتْهَا الأَسْمَاءُ ، وَلَيْسَ بَعْدَهَا فِعْلٌ مَجْزُومٌ فِي اللَّفْظِ ، كَمَا قَالَ :

(٢٤٢) عَاوِدْ هَرَاةَ وإِنْ مَعْمُورُها خَرِبَا .... [٤]

وَقَالَ [النَّمِرُ بنُ تَوْلَب] :

(٢٤٣) لاَ تَجْزَعِي إِنْ مُنْفِساً أَهْلَكْتُهُ وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي [٥]

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ قَوْلَ الشَّاعِرِ [زَيْدِ بنِ رُزَيْنٍ المُحَارِبِيِّ] :

(٢٤٤) أَتَجْزَعُ إِنْ نَفْسٌ أَتَاهَا حِمَامُهَا فَهلاَّ الَّتِي عَنْ بَيْنَ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ [٦]

لاَ يُنْشَدُ إلاَّ رَفْعاً ، وَقَدْ سَقَطَ الفِعْلُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ سَبَبِهِ ، وَهَذَا قَدْ ابْتُدِىءَ
٢٥٤ بَعْدَ « إِنْ » ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ رَفْعاً / بِفِعْلٍ مُضمَرٍ .

* * *

٥٠٨ – وَقَالَ : ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلاَّ ٱلَّذِينَ ﴾ [٧] .

فَهَذَا اسْتِثْنَاءٌ خَارِجٌ مِنْ أَوَّلِ الكَلاَمِ ، وَ : ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ .

* * *

---

(١) بالأصل « يكونُ » بضمة فوق النون ؛ سهو ناسخ .
(٢) بالأصل : « أقيسَ » بفتحة فوق السين ؛ سهو ناسخ .
(٣) انظر ص ٢٦٧ من هذا الكتاب تعليق رقم (٢) .
(٤) سبق هذا الشاهد عند تفسيره للآية ١٢٨ من سورة النساء ص ٢٦٧ وهو الشاهد رقم (١٨٨) .
(٥) سيبويه ١ : ١٣٤ ؛ مخرجا .
(٦) المحتسب ١ : ٢٨١ ؛ مخرجا وفيه : « أتدفَعُ عن نفسٍ » ، انظر مغنى اللبيب ١٤٩ .

٥٠٩ – وَقَالَ : ﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُوا فِيكُمْ ﴾ [٨] .
فَأَضْمَرَ (١) ؛ كَأَنَّهُ : « كَيْفَ لاَ تَقْتُلُونَهُمْ ؟ » – وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

° ° °

٥١٠ – وَقَالَ : ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ ﴾ [١٢] .
قَالَ : ﴿ فَقَاتِلُوٓا أَيِمَّةَ (٢) ٱلْكُفْرِ ﴾ [١٢] .
فَجَعَل « الهَمْزَةَ » : « يَاءً » ؛ لِأَنَّهَا فِي مَوْضِعِ كَسْرٍ ، وَمَا قَبْلَهَا مَفْتُوحٌ ، وَلَمْ يَهْمِزْ لِاجْتِمَاعِ « الهَمْزَتَيْن » ، وَمَنْ كَانَ مِنْ رَأْيِهِ جَمْعُ « الهَمْزَتَيْنِ » هَمَزَ .

° ° °

٥١١ – وَقَالَ : ﴿ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ ﴾ [١٣] .
لِأَنَّكَ تَقُولُ : « هَمَمْتُ بِكذا وَ أَهَمَّنِى كذا » .

° ° °

٥١٢ – وَقَالَ : ﴿ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾ [٢٥] .
لاَ تَنْصَرِفُ (٣) ، وَكَذَلِكَ كُلُّ جَمْعٍ ثَالِثُ حُرُوفِهِ « أَلِفٌ » وَبَعْدَ « الأَلِفِ » حَرْفٌ ثَقِيلٌ أَوِ اثْنَانِ خَفِيفَانِ فَصَاعِداً ؛ فَهُوَ لاَ يَنْصَرِفُ فِي المَعْرِفَةِ وَلاَ النَّكِرَةِ ؛ نَحْوَ : ﴿ مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ ﴾ [سورة سبأ : ١٣] وَ : ﴿ مَسَاجِدَ ﴾ [سورة البقرة : ١١٤] ، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ فِي آخِرِهِ « الهاءُ » ، فَإِنْ كَانَتْ فِي آخِرِهِ « الهَاءُ » ؛ انْصَرَفَ فِي النَّكِرَةِ نَحو : « طَيَالِسَةٍ » و « صَيَاقِلَةٍ » ؛ وَإِنَّمَا مَنَعَ العَرَبُ مِنْ صَرْفِ هَذَا الجَمْعِ أَنَّهُ مِثَالٌ

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٦ وفيه : « قال الأخفش سعيد : أضمر ، أى كيف لا تقتلونهم – والله أعلم » .

(٢) القراءات الشاذة ٥٢ وفيه : « ﴿ فقاتلوا أَئِمَّة الكفر ﴾ ؛ الضبى عن نافع » ، وفى البحر ٥ : ١٥ : « وقرأ الحرميان وأبو عمر ؛ بإبدال الهمزة الثانية ياء ... ، وقرأ باقى السبعة وابن أبى أويس عن نافع بهمزتين » ، وانظر إتحاف فضلاء البشر : ٢٤٠ .

(٣) ما ينصرف وما لا ينصرف ٤٦ – ٤٧ .

لاَ يَكُونُ لِلوَاحِدِ ، وَلاَ يَكُونُ إلاَّ لِلْجَمْعِ ، وَالجَمْعُ أَثْقَلُ مِنَ الوَاحِدِ فَلَمَّا كَانَ هَذَا المِثَالُ لاَ يَكُونُ إلاَّ لِلأَثْقَلِ لَمْ يُصْرَفْ ، وَأَمَّا الَّذِى فِى آخِرِهِ « الهَاءُ » فَانْصَرَفَ ؛ لِأَنَّها مُنْفَصِلَةٌ ؛ كَأَنَّها اسْمٌ عَلَى حِيَالِهَا ، وَالانْصِرَافُ إِنَّمَا يَقَعُ عَلَى آخِرِ الاسْمِ / فَوَقَعَ ٢٥٥ عَلَى « الهَاءِ » فَلِذَلِكَ انْصَرَفَ ؛ فَشُبِّهَ بِـ« حَضْرَمَوْتَ » [1] ، و « حَضْرَمَوْتُ » مَصْرُوفٌ فِى النَّكِرَةِ .

* * *

٥١٣ - وَقَالَ : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴾ [٢٨] .

وَهُوَ الفَقْرُ ، تَقُولُ : « عَالَ يَعِيلُ عَيْلَةً » ، أَىْ : افْتَقَرَ ، و « أَعَالَ إِعَالَةً » : إِذَا صَارَ صَاحِبَ عِيَالٍ ، و « عَالَ عِيَالَهُ وَهُوَ يَعُولُهم عَوْلاً وَعِيَالَةً » . وَقَالَ : ﴿ ذَلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلاَّ تَعُولُوا ﴾ [سورة النساء : ٣] ، أَىْ : أَلاَّ تَعُولُوا العِيَالَ ، و « أَعَالَ الرَّجُلُ يُعِيلُ » : إِذَا [2] صَارَ ذَا عِيَالٍ .

* * *

٥١٤ - ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ [3] ٱللَّهِ ﴾ [٣٠] .

وَقَدْ طَرَحَ بَعْضُهُمُ « التَّنْوِينَ » ، وَذَلِكَ رَدِىءٌ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُتْرَكُ « التَّنْوِينُ » إِذَا كَانَ الاسْمُ يَسْتَغْنِى عَنِ « الابْنِ » ، وَكَانَ يُنْسَبُ إِلى اسْمٍ مَعْرُوفٍ ، فالاسْمُ هَهُنَا لاَ يَسْتَغْنِى . وَلَوْ قُلْتَ : « وَقَالَتِ : اليَهُودُ عُزَيْرٌ » لَمْ يَتِمَّ كَلاَماً ؛ إلاَّ أَنَّهُ قَدْ قُرِىءَ وَكَثُرَ ، وَبِهِ نَقْرَأُ عَلَى الحِكَايَةِ ؛ كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا : وَقَالَتِ اليَهُودُ : « نَبِيُّنَا عَزَيْرٌ بنُ اللهِ » .

* * *

---

(١) انظر ما ينصرف وما لا ينصرف : ١٠٢ .

(٢) انظر اللسان : « عيل » ، وفيه نقل عن الأخفش .

(٣) إتحاف فضلاء البشر ٢٤١ وفيه : « واختلف فى ﴿ عزير ابن الله ﴾ ، فعاصم والكسائى ويعقوب بالتنوين مكسورا وصلا على الأصل ... ، وافقهم الحسن واليزيدى ، والباقون بغير تنوين » ، وانظر البحر المحيط ٥ : ٣١ . وبالأصل ﴿ عزيرُ ﴾ بغير تنوين والسياق يستوجب أن يكون منونا ، و « ابن » بدون « الألف » .

٥١٥ – وقَالَ : ﴿ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ ﴾ [٣٢] .

لِأَنَّ : ﴿ أَن يُتِمَّ ﴾ اسْمٌ ؛ كَأَنَّهُ : يَأْبَى اللهُ إِلاَّ إِتْمَامَ نُورِهِ .

* * *

٥١٦ – وقَالَ : ﴿ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ ﴾ [٣٤] .

* * *

٥١٧ – ثُمَّ قَالَ : ﴿ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ [٣٥] .

فَجَعَلَ الكَلاَمَ عَلَى الآخِرِ ، وقَالَ الشَّاعِرُ [عَمْرُو بنُ امْرِئِ القَيْسِ] :

(٢٤٥) نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ والرَّأْيُ مُخْتَلِفُ [١]

* * *

٥١٨ – وقَالَ : ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ ﴾ [٣٧] .

وَهُوَ التَّأْخِيرُ ، وَتَقُولُ : « أَنْسَأْتُه الدَّيْنَ » ، / إذَا جَعَلْتَهُ إِلَيْهِ يُؤَخِّرُهُ هُوَ ٢٥٦
وَ « نَسَأْتُ عَنْهُ دَيْنَهُ » ، أَيْ : أَخَّرْتُ عَنْهُ ، وَإِنَّمَا قُلْتَ : « أَنْسَأْتُهُ الدَّيْنَ » ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : « جَعَلْتُهُ لَهُ يُؤَخِّرُهُ » ، و « نَسَأْتُ عَنْهُ دَيْنَهُ فَأَنَا أَنْسَؤُهُ » ؛ أَيْ : أُأَخِّرُهُ ، وَكَذَلِكَ : « النَّسَاءُ فى العُمُرِ » ، يُقَالُ : « مَنْ [٢] سَرَّهُ النَّسَاءُ فِي العُمرِ » ، وَيُقَالُ : « عِرْقُ النَّسَا » ، غيرُ مَهْمُوزٍ .

---

(١) سبق هذا الشاهد عند تفسير الآية ٤٥ من سورة البقرة ص ٨٨ وهو الشاهد رقم (٦٢) .

(٢) صحيح البخارى ٤ : ٤٩ وفيه : « ... عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من سَرَّهُ أن يُبْسَط له فى رِزقِهِ وأَنْ يُنْسَأَ له فِى أَثَرِه فليَصِلْ رحمه » .

والأخفش لم يورد قراءة ﴿ النَّسَاءُ ﴾ بالمد . وفى القراءات الشاذة لابن خالويه ٥٢ : ﴿ إنما النَّسَاءُ ﴾ بالمد هارون ذكره » .

وَقَالَ : ﴿ لِّيُوَاطِئُوا ﴾ [٣٧] .

لِأَنَّهَا مِنْ : « وَاطَأْتُ » ، وَمِثْلُه : ﴿ هِيَ أَشَدُّ وِطَاءً ﴾ [1] [سورة المزمل : ٦] ، أَىْ : مُوَاطَأَةً ، وَهِيَ : المُوَاتَاةُ ، وَبَعْضُهُمْ [2] : ﴿ وَطْأً ﴾ ، أَىْ : قِيَاماً .

* * *

٥١٩ – وَقَالَ : ﴿ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٣٨] .

لِأَنَّهُ مِنْ « تَثَاقَلْتُمْ » ، فَأُدْغِمَ « التَّاءَ » فِي « الثَّاءِ » ، فَسَكَنَتْ ، فَأَحدَثَ لَهَا « أَلِفاً » ، لِيَصِلَ إِلَى الكَلَامِ بِهَا .

* * *

٥٢٠ – وَقَالَ : ﴿ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا ﴾ [٤٠] .

لِأَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى : ﴿ جَعَلَ ﴾ ، وَحَمَلَهُ عَلَى الابْتِدَاءِ .

* * *

٥٢١ – وَقَالَ : ﴿ وَلَكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنبِعَاثَهُمْ ﴾ [٤٦] .

جَعَلَهُ مِنْ : « بَعَثْتُهُ فَانْبَعَثَ » . وسَمِعْتُ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ : « لَوْ دَعَوْنَا لَانْدَعَيْنَا » ، وَتَقُول : « انْبَعَثَ انْبِعَاثاً » ، أَىْ : « بَعَثْتُهُ فَانْبَعَثَ انْبِعَاثاً » ، وَتَقُولُ : « أُنْقُطِعَ [3] بِهِ » ، إِذَا تَكَلَّمَ فَانْقُطِعَ بِهِ ، وَلَا تَقُولُ : قُطِعَ بِهِ .

* * *

---

(١) القرطبى ٨ : ٦٨٣٢ وفيه : « قرأ أبو العالية وأبو عمرو وابن أبى إسحاق ومجاهد وحميد وابن محيصن وابن عامر والمغيرة وأبو حيوة ﴿ وِطَاءً ﴾ بكسر الواو وفتح الطاء والمد ، واختاره أبو عبيد ، والباقون ﴿ وَطْأً ﴾ ، بفتح الواو وسكون الطاء مقصورة واختاره أبو حاتم » ، وفى القرطبى ٨ : ٦٨٣٣ : « وقال الأخفش : « أشد قياما » .

(٢) وضع الناسخ هنا رأس صاد صغيرة كذا « صـ » علامة الشك ولا موضع للشك هنا .

(٣) بالأصل رسمت كذا : « أُنقطع » ، سهو ناسخ .

٥٢٢ – وَقَالَ : ﴿ آنفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً ﴾ [٤١] .

فِى هَذِهِ الحَالِ ؛ إنْ شِئْتَ : ﴿ اِنفُرُوا ﴾ (١) فِى لُغَة مَنْ قَالَ : « يَنْفِرُ » ، وَإِنْ شِئْتَ ﴿ اُنفُرُوا ﴾ (٢) .

* * *

٥٢٣ – وَقَالَ : ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ﴾ [٤٣] .

لِأَنَّهُ اسْتِفْهَامٌ ، أَىْ : « لِأَىِّ شَىءٍ ؟ » .

* * *

٥٢٤ – وَقَالَ : ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مُغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً ﴾ [٥٧] .

لِأَنَّه مِنْ : « اِدَّخَلَ يَدَّخِلُ » ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٣) : ﴿ مَدْخَلاً ﴾ : وَجَعَلَهُ مِن ، « دَخَلَ يَدْخُلُ » وَهِىَ – فِيمَا أَعْلَمُ – / أَرْدَأُ الوَجْهَيْنِ ، وَيَذْكُرُونَ أَنَّها فِى قِرَاءَةِ أُبَىٍّ (٤) : ٢٥٧
﴿ مُنْدَخَلاً ﴾ (٥) ؛ أَرَادَ : شَيْئاً بَعْدَ شَىءٍ ، وَإِنَّمَا قَالَ (٦) : ﴿ مُغَارَاتٍ ﴾ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ « أَغَارَ » ، فَالمَكَانُ « مُغَارٌ » ، قَالَ الشَّاعِرُ [أُمَيَّةُ بنُ أَبِى الصَّلْتِ] :

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٢٠ وفيه : « حكى الأخفش : ﴿ اِنفُرُوا ﴾ » .

(٢) القراءات الشاذة لابن خالويه ٥٢ وفيه : « ﴿ اُنفروا خفافا ﴾ ؛ أبو السمال » . و ﴿ انفروا ﴾ غير مضبوطة فيه ، وفى الهامش بضم الألف .

(٣) البحر ٥ : ٥٥ وفيه : « وقال الجمهور ﴿ مُدَّخَلاً ﴾ ، وأصله « مدتخل » مفتعل من « ادَّخل » ... وقرأ الحسن وابن أبى إسحاق ومسلمة بن محارب وابن محيصن ويعقوب وابن كثير بخلاف عنه : ﴿ مَدْخلا ﴾ ؛ بفتح الميم من « دخل » ، وانظر إتحاف فضلاء البشر : ٢٤٣ .

(٤) هو : « أبى بن قيس بن كعب بن عبيد بن زيد بن معاوية ... أبو المنذر الأنصارى المدنى سيد القراء قرأ على النبى ﷺ القرآن العظيم . وقرأ عليه النبى ﷺ بعض القرآن للإرشاد والتعليم » ، اختلف فى سنة وفاته من تسع عشرة إلى ثلاث وثلاثين . انظر طبقات القراء ١ : ٣١ – ٣٢ .

(٥) البحر المحيط ٥ : ٥٥ وفيه : « وقرأ أبىٌّ ﴿ مُنْدَخلا ﴾ بالنون من « اندخل » .

(٦) البحر المحيط ٥ : ٥٥ وفيه : « وقرأ سعد بن عبد الرحمن بن عوف ﴿ مُغَارَاتٍ ﴾ بضم الميم فيكون من « أغار » ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٢٥ : « قال الأخفش ويجوز ﴿ مُغارات ﴾ من « أغار » يغير كما قال :

الحمد لله ممسانا ومصبحنا بالخير صبحنا ربِّى ومسانا

(٢٤٦) الحَمْدُ للهِ مُمْسَانَا ومُصْبَحَنَـا بِالخَيْرِ صَبَّحَنَا رَبِّى ومَسَّانَا [١]

لِأَنَّهَا مِنْ : « أَمْسَى » ، وَ : « أَصْبَحَ » ، وَإِذَا وَقَفْتَ [٢] عَلَى : ﴿ مَلْجَأً ﴾ قُلْتَ : ﴿ مَلْجَاْ ﴾ لِأَنَّهُ نصبٌ مُنَوَّنٌ ، فَتَقِفُ بِـ« الأَلِفِ » نَحْوَ قَوْلِكَ : « رَأَيْتُ زَيْدَا » [٣] .

* * *

٥٢٥ – وَقَالَ : ﴿ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ ﴾ [٤٠] .

وَكَذَلِكَ ﴿ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ ﴾ [سورة المائدة : ٧٣] ، وَهُوَ كَلاَمُ العَرَبِ ، وَقَدْ يَجُوزُ : « ثَانِي وَاحِدٍ » وَ « ثَالِثُ اثْنَيْنِ » ، وَفِي كِتَابِ اللهِ : ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾ [سورة المجادلة : ٧] ، وَقَالَ : ﴿ ثَلاَثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [سورة الكهف : ٢٢] وَ : ﴿ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [سورة الكهف : ٢٢] ، وَ : ﴿ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [سورة الكهف : ٢٢] .

* * *

٥٢٦ – وَقَالَ : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ ﴾ [٥٨] .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ [٤] : ﴿ يَلْمُزُكَ ﴾ .

* * *

---

(١) سبق هذا الشاهد عند تفسيره للآية : ٣١ من سورة النساء ، وهو الشاهد رقم (١٨١) ص ٢٥٣ .

(٢) إتحاف فضلاء البشر : ٢٤٣ وفيه : « ويوقف لحمزة على ﴿ ملجأ ﴾ بوجه واحد وهو التسهيل بين بين » .

(٣) بالأصل : « زيدًا » بالتنوين ، والتمثيل يوجب أن يكون « زيْدَا » بالسكون ؛ في الوقف .

(٤) البحر المحيط ٥ : ٥٦ وفيه : « قرأ الجمهور ﴿ يلمِزك ﴾ بكسر الميم وقرأ يعقوب وحماد بن سلمة عن ابن كثير والحسن وأبو رجاء وغيرهم بضمها ، وهي قراءة المكيين ورويت عن أبي عمرو » ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٢٤٣ .

٥٢٧ – وَقَالَ : ﴿ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ ﴾ [٦١] .

أَيْ : هُوَ أُذُنُ خَيْرٍ لاَ أُذُنُ شَرٍّ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ (١) : ﴿ أُذُنٌ خيرٌ لَّكُمْ ﴾ . وَالأَوْلَى أَحْسَنُهُمَا ؛ لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : « هُوَ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ » ، لَمْ يَكُنْ فِي حُسْنِ : « هُوَ أُذُنُ خيرٍ لَكُمْ » ، وَهَذَا جَائِزٌ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ ﴿ لَّكُمْ ﴾ مِن صِفَةِ « الأُذُنِ » .

وَقَالَ : ﴿ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ ﴾ [٦١] .

أَيْ : وَهُوَ رَحْمَةٌ .

• • •

٥٢٨ – وَقَالَ : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ ﴾ [٦٣] .

فَكَسَر (٢) « الأَلِف » ؛ لِأَنَّ « الفَاءَ » الَّتِي هِيَ جَوَابُ / المُجَازَاةِ ، مَا بَعْدَهَا مُسْتَأْنَفٌ . ٢٥٨

• • •

٥٢٩ – وَقَالَ : ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ ﴾ [٦٢] .

---

(١) البحر ٥ : ٦٢ – ٦٣ وفيه : « قرأ الحسن ومجاهد وزيد بن على وأبو بكر عن عاصم فى رواية : ﴿ قل أذنٌ خيرٌ ﴾ بالرفع » ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٢٧ .

(٢) البحر ٥ : ٦٥ وفيه : « وقرأ الجمهور : ﴿ فأن له ﴾ بالفتح ؛ و « الفاء » جواب الشرط ... وقدره غيره متأخرا أى : فإن له نار جهنم واجب ؛ قاله الأخفش ... وأجاز الأخفش والفراء وأبو حاتم الابتداء بها متقدمة على الخبر ، فالأخفش خرج ذلك على أصله أو فى موضع رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أى فالواجب أن له النار » ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٢٨ – ٢٩ : « قال الأخفش : المعنى : فوجوب النار له . قال أبو العباس : قول الأخفش هذا خطأ لأنه يبتدىء ﴿ أن ﴾ ويضمر الخبر » ، وفى المقتضب ٢ : ٣٥٧ « وأما أبو الحسن الأخفش فقال فى قوله تبارك وتعالى : ﴿ ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم ﴾ قال : المعنى فوجوب النار له ، ثم وضع ﴿ أن ﴾ موضع المصدر . فهذا ليس بالقوى لأنه يفتحها مبتدأة ويضمر الخبر » ، وانظر الطبرى ١٤ : ٣٣٠ المقابلة رقم (٩٥) .

وَسَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُم لِيُرْضُوكُمْ ، وَلاَ أَعْلَمُهُ إلاَ عَلَى قَوْلِهِ : « لِيُرْضُنَّكُمْ » (١) ؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ [حُرَيْثُ بنُ عَنَّابٍ الطَّائِيُّ] :

(٢٤٧) إذا قُلْتُ قَدْنِي قَالَ بِاللهِ حَلْفَةً لِتُغْنِيَ عَنِّي ذَا إنَائِكَ أَجْمَعَا (٢)

أَيْ : لِيُغْنِيَنَّ عَنِّي ، وَهُوَ نَحْوَ : ﴿ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ ٱلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ ﴾ [سورة الأنعام : ١١٣] ، أَيْ : « وَلِتَصْغَيَنَّ » .

* * *

٥٣٠ – وَقَالَ : ﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ ٱللهِ ﴾ [٨١] .

أَيْ : مُخَالَفَةً ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٣) : ﴿ خَلْفَ ﴾ .

و : ﴿ خِلاَفَ ﴾ أَصْوَبُهُمَا ؛ لِأَنَّهُمْ خَالَفُوا ؛ مِثْلُ : « قَاتَلُوا قِتَالاً » ، وَلِأَنَّهُ مَصْدَرُ « خَالَفُوا » .

* * *

٥٣١ – وَقَالَ : ﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعْذِرُونَ ﴾ (٤) [٩٠] .

(١) بالأصل « اللام » غير مضبوطة .

(٢) الخزانة ١١ : ٤٣٤ ، مخرجا ، وفيه :

إذا قال قطنى قلتُ بالله حِلفةً لَتُغْنِنَّ عَنِّي ذا إنائك أجمعا

وانظر مجالس ثعلب ٦٠٦ ، شرح المفصل ٣ : ٨ .

وفى الخزانة ٤٣٨ وأما الرواية ... « لِتغْنِيَ عنى » بكسر اللام وفتح الياء بدون توكيد فقد نسبها الجمهور إلى أبي الحسن الأخفش » ، وفى مغنى اللبيب ٢١٠ : « أجاز أبو الحسن أنْ يُتلقى القسم بلام كى فقال : المعنى : لَيُرْضُنَّكم ، ... وأنشد أبو الحسن : « إذا قلت ... » ، وفى مغنى اللبيب ص ٤٠٩ : « زعم الأخفش فى قوله : « إذا قال قدنى .... » أنَّ « لتغنى » جواب القسم » .

وفى الخزانة ومجالس ثعلب وشرح المفصل بفتح لام « لتغنى » ، وفى المغنى ٢١٠ اللام غير مضبوطة ، وفى ٤٠٩ بالفتح والكسر معا .

(٣) البحر ٥ : ٧٩ وفيه : « قراءة ابن عباس وأبى حيوة وعمرو بن ميمون : ﴿ خلفَ رسول الله ﴾ » ، وفيه نقل عن الأخفش .

(٤) القرطبي ٤ : ٣٠٦٣ وفيه : « قرأ الأعرج والضحاك : ﴿ المُعْذِرُون ﴾ ، مخففا ، ورواها أبو كريب عن أبى بكر عن عاصم ورواها أصحاب القراءات عن ابن عباس » ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٢٤٤ وفيه : « واختلف فى ﴿ وجاء المعذرون ﴾ فيعقوب بسكون العين وكسر الذال مخففة ، من أعذر يعذر كأكرم يكرم ، وافقه الشنبوذى . والباقون بفتح العين وتشديد الذال » .

خَفِيفةً ؛ لِأَنَّهَا مِنْ « أَعذَرُوا » ، وَقَالَ بَعْضُهُم : ﴿ ٱلْمُعَذِّرُونَ ﴾ ثَقِيلَةً ، يُرِيدُ : « المُعْتَذِرُونَ » (١) ، وَلَكِنَّهُ أَدْغَمَ « التَّاءَ » فِي « الذَّالِ » ، كَمَا قَالَ (٢) : ﴿ يَخِصِّمُونَ ﴾ [سورة يس : ٤٩] ، وَبِهَا نَقْرَأُ . وَقَدْ تَكُونُ « ٱلْمُعِذِّرُون » ، بِكَسْرِ « العَيْنِ » ؛ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ ؛ وَإِنَّمَا فَتَحَ لِأَنَّهُ حَوَّلَ فَتْحَةَ « التَّاءِ » عَلَيْهَا . وَقَدْ تَكُونُ أَنْ تَضُمَّ « العَيْنَ » تُتْبِعُهَا « المِيمَ » وَهَذَا مِثْلُ : « المُرْدِفِينَ » (٣) .

* * *

٥٣٢ – وَقَالَ : ﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾ [٩٨] .

كَمَا تَقُولُ : « هَذَا رَجُلُ السَّوْ » (٤) ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [الفَرَزْدَقُ] :

(٢٤٨) وكُنْتُ كَذِيبِ السَّوْءِ لَمَّا رَأَى دَماً ... بِصَاحِبِهِ يَوْماً أَحَالَ عَلَى الدَّمِ (٥)

وَقَدْ قُرِئَتْ (٦) : ﴿ دَائِرَةُ ٱلسُّوءِ ﴾ (٧) ، / وَذَا ضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ٢٥٩

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٣٥ وفيه : « وأما ﴿ المُعَذِّرُون ﴾ ، بالتشديد ففيه قولان : قال الأخفش والفراء وأبو حاتم وأبو عبيد : الأصل « المعتذرون » ثم أدغمت فألقيت حركة التاء على العين ويجوز عندهم : ﴿ المُعُذِّرون ﴾ بضم العين لالتقاء الساكنين » . وفى البحر ٥ : ٨٣ : « وممن ذهب إلى أن وزنه افتعل الأخفش والفراء وأبو عبيد وأبو حاتم والزجاج وابن الأنبارى » ولم أهتد إلى قراءة كسر « العين » .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٧٢٤ وفيه : « وقرأ عاصم والكسائى ﴿ وهم يَخِصِّمون ﴾ ؛ بكسر الخاء وتشديد الصاد » .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ بِأَلْفٍ مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ آية رقم ٩ من سورة الأنفال .

(٤) سهل الناسخ هنا همزة « السوء » .

(٥) الطبرى ١٤ : ٤٣١ ، مخرجا ، وفيه : « كذئب » ، وبالأصل بتسهيل الهمزة فى « كذيب » كذا .

(٦) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٣٦ وفيه : ﴿ عليهم دائرة السَّوْءِ ﴾ ، هذه قراءة أهل الحرمين وأهل الكوفة ، إلا أن مجاهدا وأبا عمرو وابن محيصن قرؤوا : ﴿ دائرة السُّوء ﴾ ، بضم السين .... والفرق بينهما وهو قول الأخفش والفراء أن « السُّوء » بالضم المكروه . قال الأخفش أى عليهم دائرة الهزيمة والشر » ، وانظر القرطبى ٤ : ٣٠٧٣ .

(٧) هنا كلمة « بلغت » ، وهو البلاغ رقم (٦) .

« كَانَتْ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوْءِ » كَانَ أَحْسَنَ (١) مِنْ « رَجُلِ السَّوْءِ » ؛ أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : « كَانَتْ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ الهَزِيمَةِ » ؛ لِأَنَّ « الرَّجُلَ » لاَ يُضَافُ إِلَى « السُّوءِ » ؛ كَمَا يُضَافُ « هَذَا » ؛ لِأَنَّ « هَذَا » يُفسَّرُ بِهِ الخَيْرُ وَالشَّرُّ ، كَمَا تَقُولُ : « سَلَكْتُ طَرِيقَ الشَّرِّ وَتَرَكْتُ طَرِيقَ الخَيْرِ » .

...

٥٣٣ - وَقَالَ : ﴿ وَٱلسَّابِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَاجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾ [١٠٠] .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٢) : ﴿ وَٱلْأَنصَارُ ﴾ ، رَفْعٌ عَطَفَهُ عَلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَٱلسَّابِقُونَ ﴾ . وَالوَجْهُ (٣) هُوَ الجَرُّ ؛ لِأَنَّ « السَّابِقِينَ الأَوَّلِينَ » كَانوا مِنَ الفَرِيقَيْنِ جَمِيعاً .

...

٥٣٤ - وَقَالَ : ﴿ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِ ﴾ [١٠٩] .

فَذَكَرُوا أَنَّهُ مِنْ : « يَهُورُ » ؛ وَهُوَ مَقْلُوبٌ ، وَأَصْلُه « هَايِرٌ » ؛ وَلَكِنْ قُلِبَ مِثْلَ مَا قُلِبَ « شَاكُ السِّلاَحَ » (٤) ، إِنَّمَا هُوَ :« شَائِكٌ » .

...

٥٣٥ - وَقَالَ : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ [١٠٣] .

---

(١) بالأصل : « أَحْسَنُ » ؛ سهو ناسخ .

(٢) البحر ٥ : ٩٢ وفيه : « قرأ عمر بن الخطاب والحسن وقتادة وعيسى الكوفى وسلام وسعيد بن أبى سعيد وطلحة ويعقوب : ﴿ والأنصارُ ﴾ برفع الراء » .

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس وفيه : « قال الأخفش : الخفض فى ﴿ الأنصار ﴾ الوجه ، لأن السابقين منهما » ، وانظر القرطبى ٤ : ٣٠٧٤ - ٣٠٧٥ ، ففيه النقل عن الأخفش ، وانظر إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٢٠٢ ؛ ففيه نقل عن الأخفش .

(٤) بالأصل كذا : « شَاكِ السِّلَاحِ » ، والصواب ما أثبته .

فَقَوْلُهُ : ﴿ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ عَلَى الابْتِدَاءِ ، وَإِنْ (١) شِئْتَ جَعَلْتَهُ مِنْ صِفَةِ « الصَّدَقَةِ » ، ثُمَّ جِئْتَ (٢) [بِـ] ﴿ بِهَا ﴾ تَوْكِيداً ، وَكَذَلِكَ : ﴿ تُطَهِّرُهُمْ ﴾ .

...

٥٣٦ – وَقَالَ (٣) : ﴿ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٦١] .

أَىْ : يُصَدِّقُهُمْ ، كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ : « أَنَا مَا يُؤْمِنُ لِى بِأَنْ أَقُولَ كَذَا وَكَذَا » ، أَىْ : مَا يُصَدِّقُنِى .

...

٥٣٧ – وَقَالَ : ﴿ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ ﴾ [١٠٨] .

يُرِيدُ : مُنْذُ أَوَّلِ يَوْمٍ ؛ لِأَنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ : « لَمْ أَرَهُ مِنْ يَوْمِ كَذَا » ؛ يُرِيدُ : مُنْذُ ، وَ : ﴿ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ ؛ يُرِيدُ بِهِ : مِنْ أَوَّلِ الأَيَّامِ ؛ كَقَوْلِكَ : / « لَقِيتُ كُلَّ رَجُلٍ » ؛ ٢٦٠
تُرِيدُ بِهِ : كُلَّ الرِّجَالِ .

...

٥٣٨ – وَقَالَ : ﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَئُونَ ﴾ [١٠٦] .

لِأَنَّهُ مِنْ : « أَرْجَأْتُ » ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٤) : ﴿ مُرْجَوْنَ ﴾ فِى لُغَةِ مَنْ قَالَ : « أَرْجَيْتُ » .

...

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٣٨ وفيه : « قال الأخفش ويجوز أن تكون للصدقة ، ويكون ﴿ بها ﴾ توكيدا » .

(٢) بالأصل : « ثم جئت بها توكيدا » والباء زيادة ليستقيم المعنى .

(٣) حق هذا الكلام أن يقع بعد قوله : « من صفة الأذن : وقبل : وقال : ﴿ ورحمة ... ﴾ ص ٣٦١ .

(٤) البحر ٥ : ٩٧ وفيه : « قرأ الحسن وطلحة وأبو جعفر وابن نصاح والأعرج ونافع وحمزة والكسائى وحفص ﴿ مرجون ﴾ و ﴿ ترجى ﴾ بغير همز وقرأ باقى السبعة بالهمز » ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٢٤٤ .

٥٣٩ – وَقَالَ : ﴿ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تُقَطَّعَ ﴾ [(١)] [١١٠] .

وَ : ﴿ تَقَطَّعَ ﴾ ، فِى قَوْلِ بَعْضِهِمْ ، وَكُلٌّ حَسَنٌ .

* * *

٥٤٠ – وَقَالَ : ﴿ التَّائِبُونَ ٱلْعَابِدُونَ ﴾ [١١٢] إِلَى رَأْسِ الآيَةِ .

ثُمَّ فَسَّرَ : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١١٢] .

لِأَنَّ قَوْلَهُ – وَاللهُ أَعْلَمُ – : ﴿ ٱلتَّائِبُونَ ﴾ إِنَّمَا هُوَ تَفْسِيرٌ لِقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ ٱللهَ ٱشْتَرَى مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ ﴾ [١١١] .

ثُمَّ فَسَّرَ فَقَالَ : هُمُ التَّائِبُونَ .

* * *

٥٤١ – وَقَالَ : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ آمَنُوٓا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ [١١٣] .

يَقُولُ [(٢)] : وَمَا كَانَ لَهُم اسْتِغْفَارٌ لِلْمُشْرِكِينَ ، وَقَالَ : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلاَّ بِإِذْنِ ٱللهِ ﴾ [سورة يونس : ١٠٠] ، أَىْ : مَا كَانَ لَهَا الإِيمَانُ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ .

* * *

٥٤٢ – وَقَالَ : ﴿ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ ﴾ [١١٤] .

يُرِيدُ : إِلاَّ مِنْ بَعدِ مَوْعِدَةٍ ، كَمَا تَقُولُ : « مَا كَانَ هَذَا الشَّرُّ إِلاَّ عَنْ قَوْلٍ كَانَ بَيْنَكُمَا » ، أَىْ : عَنْ ذَلِكَ صَارَ .

* * *

---

(١) القرطبى ٤ : ٣١٠٥ وفيه : « الجمهور ﴿ تُقَطَّعَ ﴾ بضم التاء وفتح القاف وشد الطاء على الفعل المجهول . وقرأ ابن عامر وحمزة وحفص ويعقوب كذلك إلا أنهم فتحوا « التاء » ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٢٤٥ .

(٢) الطبرى ١٤ : ٥١٤ المقابلة رقم (٩٦) .

٥٤٣ – وَقَالَ : ﴿ مِن بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ [١] قُلُوبُ ﴾ [١١٧] .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ يَزِيغُ ﴾ جَعَلَ فِى ﴿ كَادَ ﴾ وَ « كَادَتْ » اسْماً [٢] مُضْمَراً ، وَرَفَعَ « القُلُوبَ » عَلَى ﴿ يَزِيغُ ﴾ ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَهَا عَلَى ﴿ كَادَ ﴾ وَجَعَلْتَ : ﴿ تَزِيغُ ﴾ حَالاً ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ [٣] مُشَبَّهاً بِـ« كَانَ » فَأَضْمَرْتَ فِى ﴿ كَادَ ﴾ اسْماً ، وَجَعَلْتَ ﴿ تَزِيغُ قُلُوبُ ﴾ فِى مَوْضِعِ الخَبَرِ .

• • •

٥٤٤ – وَقَالَ : ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ ﴾ [١١٨] .

وَهِىَ هَكَذَا إِذَا وَقَفْتَ / عَلَيْهَا ، وَلَا تَقُولُ : مَلْجَاًّ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا « نُونٌ » ، ٢٦١
أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ وَقَفْتَ عَلَى : « لَا خَوْفَ » لَمْ تُلْحِقْ « أَلِفاً » [٤] .

وَأَمَّا : ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً ﴾ [سورة التوبة : ٥٧] ، فَالوَقْفُ عَلَيْهِ بِـ« الأَلِفِ » [٥] ؛ لِأَنَّ النَّصْبَ فِيهِ مُنَوَّنٌ .

• • •

٥٤٥ – وَقَالَ : ﴿ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ [١٢٣] .

وَبِهَا نَقْرَأُ ، وَقَالَ [٦] بَعْضُهُمْ : ﴿ غُلْظَةً ﴾ ، وَهُمَا لُغَتَانِ .

• • •

---

(١) البحر ٥ : ١٠٩ وفيه : « قرأ حمزة ﴿ يزيغ ﴾ بالياء ... ، وقرأ باقى السبعة بالتاء » ، وفى إتحاف فضلاء البشر ٢٤٥ « واختلف فى : ﴿ كاد تزيغ ﴾ ؛ فحفص وحمزة بالياء على التذكير .... وافقهما الأعمش ، والباقون بالتأنيث » .

(٢) إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٢٨٢ ؛ وفيه نقل عن الأخفش .

(٣) تكررت كلمة « جعلته » ، وسها الناسخ عن الترميج على إحديهما .

(٤) بالأصل تبدو كأنها « الفاء » ولكن الصحيح ما أثبته لأنه يريد : الوصل والوقف ، ويمثل لحركة الاسم المبنى إذا وقف عليه .

(٥) انظر ص ٣٦٠ تعليق (٢) .

(٦) البحر ٥ : ١١٥ وفيه : « قرأ الجمهور : ﴿ غِلظة ﴾ بكسر الغين وهى لغة أسد ، وأبو حيوة والسلمى وابن أبى عبلة والمفضل وإبان أيضا بضمها ؛ وهى لغة تميم . وعن أبى عمرو ثلاث اللغات » .

٥٤٦ - وَقَالَ : ﴿ أَيُّكُمْ [١] زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَاناً ﴾ [١٢٤] .

فـ« أَيٌّ » : مَرْفُوعٌ بِالابْتِدَاءِ لِسُقُوطِ الفِعْلِ عَلَى « الهَاء » ، فَإِنْ قُلْتَ : أَلاَ تُضْمِرُ فِي أَوَّلِهِ فِعْلاً كَمَا قَالَ : ﴿ أَبَشَراً مِّنَّا وَاحِداً ﴾ [سورة القمر : ٢٤] ، فَلأَنَّ قَبْلَ « بَشَرٍ » حَرْفُ اسْتِفْهَامٍ وَهُوَ أَوْلَى بِالفِعْلِ وَ « أَيٌّ » اسْتُغْنِيَ بِهِ عَنْ حَرْفِ الاسْتِفْهَامِ فَلَمْ يَقَعْ قَبْلَهُ شَيءٌ هُوَ أَوْلَى بِالفِعْلِ ، فَصَارَتْ مِثْلَ قَوْلِكَ : « زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ » ؛ وَمَنْ نَصَبَ : « زَيداً ضَرَبْتُهُ » فِي الخَبرِ ، نَصَبَ « أَيٌّ » هَهُنَا .

* * *

٥٤٧ - وَقَالَ : ﴿ نَّظَرَ بَّعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ﴾ [١٢٧] .

كَأَنَّهُ [٢] قَالَ : قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ؛ لِأَنَّ نَظَرَهُمْ فِي هَذَا المَكَانِ كَانَ إِيماءً أَوْ شَبِيهاً بِهِ - وَاللهُ أَعْلَمُ .

* * *

٥٤٨ - وَقَالَ : ﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ [١٢٨] .

جَعَلَ : ﴿ مَا ﴾ اسْماً ، وَ : ﴿ عَنِتُّمْ ﴾ مِنْ صِلَتِهِ .

* * *

٥٤٩ - وَقَالَ : ﴿ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً ﴾ [١٠٢] .

فَيَجُوزُ فِي العَرَبِيَّةِ أَنْ يَكُونَ بِـ« آخَرَ » ؛ كَمَا تَقُولُ : « اسْتَوَى المَاءُ والخَشَبَةَ » ، أَيْ : بِالخَشَبَةِ : وَ « خَلَطْتُ المَاءَ وَاللَّبَنَ » ، أَيْ : بِاللَّبَنِ .

★ ★ ★

---

(١) البحر المحيط ٥ : ١١٥ - ١١٦ وفيه : « وقرأ الجمهور ﴿ أيكم ﴾ بالرفع وقرأ زيد بن على وعبيد بن عمير ﴿ أيَّكم ﴾ بالنصب على الاشتغال ، والنصب فيه عند الأخفش أفصح كهو بعد أداة الاستفهام نحو أزيدا ضربته » .

(٢) الطبرى ١٤ : ٥٨٢ المقابلة (٩٧) .

وَمِنْ سُورَةِ يُونُس [1] [١٠]

٥٥٠ – قَالَ : ﴿ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ ﴾ [٢]

« القَدَمُ » [2] ههنا : « التَّقْدِيمُ » ؛ كَمَا تَقُولُ : « هَؤُلَاءِ أَهْلُ القَدَمِ / فِي ٢٦٢
الإِسْلَامِ » ، أَيْ : الَّذِينَ قَدَّمُوا خيراً ، فَكَانَ لَهُمْ فِيه تَقْدِيمٌ .

...

٥٥١ – وَقَالَ : ﴿ وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ ﴾ [٥]

ثَقِيلَةً فَجَعَلَ ﴿ وَقَدَّرَهُ ﴾ مِمَّا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ؛ كَأَنَّهُ : وَجَعَلَهُ مَنَازِلَ .

قَالَ : ﴿ جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُوراً ﴾ [٥]

فَجَعَل ﴿ ٱلْقَمَرَ ﴾ هُوَ النُّورُ ؛ كَمَا تَقُولُ : « جَعَلَهُ اللهُ خَلْقاً » ، وَهُوَ خَلْقٌ ، وَ « هَذَا الدِّرْهَمُ ضَرْبُ الأَمِيرِ » ، وَقَالَ : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [سورة البقرة : ٨٣] ، فجعل « الحُسْنَ » هُوَ المَفْعُولُ كَـ« الخَلْقِ » .

وَقَالَ : ﴿ وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ ﴾ [٥] .

وَقَدْ ذَكَرَ : « الشَّمْسَ وَالقَمَرَ » ؛ كَمَا قَالَ : ﴿ وَٱللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ ﴾ [سورة التوبة : ٦٢] .

...

٥٥٢ – وَقَالَ : ﴿ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَى ضُرٍّ مَّسَّهُ ﴾ [١٢]

وَ : ﴿ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا إِلاَّ سَاعَةً ﴾ [سورة يونس : ٤٥] ؛ وَهَذَا فِي الكَلَامِ كَثِيرٌ ، وَهِيَ « كَأَنَّ » الثَّقِيلَةُ وَلَكِنَّه أَضْمَرَ فِيهَا فَخَفَّفَ كَمَا تُخَفَّفُ « أَنْ » وَيُضْمَرُ فِيهَا ، وَإِنَّما هِيَ : « كَأَنَّهُ لَمْ » ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [زيدُ بنُ عمرٍو بنُ نفيل] :

---

(١) كذا بالأصل بضم « النون » .

(٢) اللسان « قدم » وفيه : « قال الأخفش هو التقديم كأنه قَدَّم خيرا وكان له فيه تقديم » .

(٢٤٩) وَيْكَأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـ ـبَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ [١]

وَكَمَا قَالَ :

(٢٥٠) .... كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ [٢]

أَىْ : كَأَنْهُ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ ، وَقَالَ بَعْضُهُم : « كَأَنْ ثَدْيَيْهِ » ؛ فَخَفَّفَهَا وَأَعْمَلَهَا وَلَمْ يُضْمِرْ فِيهَا ، كَمَا قَالَ : ﴿ إِنْ [٣] كُلُّ نَفْسٍ لَّمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [سورة الطارق : ٤] ، أَرَادَ مَعْنَى الثَّقِيلَةِ فَأَعْمَلَهَا كَمَا يُعْمِلُ الثَّقِيلَةَ ، وَلَمْ يُضْمِرْ فِيهَا .

* * *

٥٥٣ — وَقَالَ : ﴿ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [١٩]

عَلَى خَبرِ ﴿ كَانَ ﴾ كَمَا قَالَ : ﴿ إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ [سورة يس : ٢٩ ، ٥٣] ، أَىْ [٤] : إِنْ كَانَتْ تِلْكَ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً .

* * *

---

(١) سيبويه ٢ : ١٥٥ ، خزانة الأدب ٦ : ٤٠٤ ، مخرجا فيهما ، وسيستشهد به مرة ثانية عند تفسير الآية ٨٢ من سورة القصص مع بيت آخر له .

(٢) هذا عجز بيت صدره :

ووجه مشرق النحر ....

سيبويه ٢ : ١٣٥ من الخمسين ؛ مخرجا ، الطبرى ١٥ : ٤٩٧ مخرجا ، وفيه : « ثدييه » .

(٣) البحر ٨ : ٤٥٤ وفيه : « وقرأ الجمهور ﴿إن﴾ خفيفة ؛ ﴿كل﴾ رفعا ﴿لما﴾ خفيفة ؛ فهى عند البصريين مخففة من الثقيلة و ﴿كل﴾ مبتدأ و « اللام » هى الداخلة للفرق بين « إن » النافية و « إن » المخففة و « ما » زائدة و ﴿ حافظ ﴾ خبر المبتدأ ... وقرأ الحسن والأعرج وقتادة وعاصم وابن عامر وحمزة وأبو عمرو ونافع بخلاف عنهما ﴿ لما ﴾ مشددة وهى بمعنى « إلا » لغة مشهورة فى هذيل وغيرهم ، تقول العرب : « أقسمت عليك لما فعلت كذا » أى : إلا فعلت ؛ قاله الأخفش » ، وانظر سيبويه ٢ : ١٣٩ ، وبالأصل الآية غير مضبوطة .

وانظر ص ١٢٠ من هذا الكتاب . ومعنى كلامه هنا أن « إن » مخففة من الثقيلة ولم يضمر فيها فتكون : ﴿ كلُّ نفس ﴾ بالنصب وتكون ما زائدة . ولم اهتد إلى قراءة « إنْ » مخففة من الثقيلة معملة اسمها « كُلَّ نفس » منصوبا .

(٤) بالأصل : « وَإِنْ » ؛ والأقرب ما أثبته .

٥٥٤ – / وَقَالَ : ﴿ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَارُ ﴾ [٩] ٢٦٣
كَأَنَّهُ جَعَل ﴿ تَجْرِى ﴾ مُبْتَدَأَةً مُنْقَطِعَةً مِنَ الأَوَّلِ .

***

٥٥٥ – وَقَالَ : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم ﴾ [٢٢]

وَإِنَّما قَالَ : ﴿ وَجَرَيْنَ بِهِم ﴾ لِأَنَّ « الفُلْكَ » يَكُونُ وَاحِداً وَجَمَاعةً ، قَالَ : ﴿ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ [سورة الشعراء : ١١٩] ، وَهُوَ مُذَكَّرٌ . وَأَمَّا ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ﴾ فَجَوَابُهُ قَوْلُه : ﴿ جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾ [٢٢]

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ دَعَوُا ٱللَّهَ ﴾ [٢٢] فَجَوَابٌ لِقَوْلِهِ : ﴿ وَظَنُّوٓا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ﴾ [٢٢]

وَإِنَّما قَالَ : ﴿ بِهِمْ ﴾ ، وَقَدْ قَالَ : ﴿ كُنتُمْ ﴾ ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَذْكُرَ غَائِباً ، ثُمَّ تُخَاطِبَ إِذَا كُنْتَ تَعْنِيهِ ، وَتُخَاطِبُ ثُمَّ تَجْعَلُهُ فِى لَفْظِ غَائِبٍ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ [كُثَيِّرِ عَزَّةَ] :

(٢٥١) أَسِيئِى بِنَا أَوْ أَحْسِنِى لاَ مَلُومَةٌ لَدَيْنَا وَلاَ مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَـلَّتِ [1]

***

٥٥٦ – وَقَالَ : ﴿ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم مَّتَاعُ [2] ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٢٣]

أَىْ : وَذَلِكَ مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا ، أَوْ أَرَادَ : « مَتَاعُكُم مَتَاعُ [3] الحَيَاةِ الدُّنْيَا » .

***

---

(١) سبق هذا الشاهد عند تفسيره للآية ٨٥ من سورة البقرة وهو الشاهد رقم (١١٣) ص ١٣٧ .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ٢٤٨ وفيه : « واختلف فى ﴿ متاع الحياة الدنيا ﴾ ؛ فحفص بنصب العين على أنه مصدر مؤكد أى : تتمتعون متاع ، أو ظرف زمان .... ، وافقه الحسن ، والباقون بالرفع على أنه خبر ﴿ بغيكم ﴾ » ، وانظر البحر المحيط ٥ : ١٤٠ .

(٣) بالأصل : « العين » ؛ غير مضبوطة ؛ فإذا اعتبرت ﴿ متاعُ ﴾ مرفوعة فهى خبر لمتاعكم ، ولكنها لا تؤدى إلى قراءة النصب ، وإذا اعتبرت منصوبة فليس للمبتدأ خبر .

٥٥٧ – وَقَالَ : ﴿ كَمَآءٍ أَنزَلْنَاهُ ﴾ [٢٤]

يُرِيدُ : كَمَثَلِ مَاءٍ .

وَقَالَ : ﴿ وَٱزَّيَّنَتْ ﴾ [٢٤]

يُرِيدُ : وَ تَزَيَّنَتْ ، وَلَكِنْ أُدْغِمَ « التَّاءَ » فِي « الزَّايِ » لِقُرْبِ المَخْرَجَيْنِ ، فَلَمَّا سَكَنَ أَوَّلُهَا زِيدَ فِيهَا « أَلِفُ وَصْلٍ » وَقَال : ﴿ وَٱزَّيَّنَتْ ﴾ ثَقِيلَةٌ [1] ازَّيُّناً يُرِيدُ المَصْدَرَ ، وَهُوَ مِنَ « التَّزَيُّنِ » ، وَإِنَّما زَادَ « الأَلِف » حِينَ أُدْغِمَ لِيَصِلَ الكَلاَمَ ؛ لِأَنَّهُ لاَ يُبْتَدَأُ بِسَاكِنٍ .

...

٥٥٨ – وَقَالَ : ﴿ وَلاَ يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ ﴾ [٢٦]

لِأَنَّهُ مِنْ : « رَهَقَ يَرْهَقُ رَهَقاً » .

...

٥٥٩ – وَقَالَ : ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ﴾ [٣٨]

٢٦٤ وَهَذَا [2] – واللهُ أَعْلَمُ – / عَلَى : « مِثْلِ سُورَتِه » ، وَأَلْقَى « السُّورَةَ » كَمَا قَالَ ﴿ وَٱسْأَلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [سورة يوسف : ٨٢] ، يُرِيدُ : أَهْلَ القَرْيَةِ .

...

٥٦٠ – وَقَالَ : ﴿ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾ [٢٧]

وَزِيدَتِ [3] « البَاءُ » ؛ كَمَا زِيدَتْ فِي قَوْلِكَ : « بِحَسْبِكَ قَوْلُ السَّوْءِ » .

---

(١) بالأصل بفتحة فوق الألف ، سهو ناسخ .

(٢) الطبرى ١٥ : ٩١ المقابلة رقم (٩٨) .

(٣) الطبرى ١٥ : ٧٤ المقابلة رقم (٩٩) ، وانظر إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٦٦٨ – ٦٦٩ ، ففيه نقل عن الأخفش . وبالأصل بتسهيل همزة « السوء » .

وَقَالَ : ﴿ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعاً مِّنَ ٱللَّيْلِ مُظْلِماً ﴾ [٢٧]

فـ« العَيْنُ » (١) سَاكِنَةٌ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ جَمَاعَةَ « القِطْعَةِ » ؛ وَلَكِنَّهُ « قِطْعٌ » اسْمٌ عَلَى حِيَالِهِ ، وَقَالَ (٢) عَامَّةُ النَّاسِ : ﴿ قِطَعاً ﴾ يُرِيدُونَ بِهِ جَمَاعَةَ « القِطْعَة » ، وَيُقَوِّى الأَوَّلَ قَوْلُهُ : ﴿ مُظْلِماً ﴾ ؛ لِأَنَّ « القِطْعَ » وَاحِدٌ فَيَكُونُ « المُظْلِمُ » مِنْ صِفَتِهِ ، وَالَّذِينَ قَالُوا : « القِطَعَ » (٣) يَعْنُونَ بِهِ الجَمْعَ ، (٤)وَقَالُوا : « نَجْعَلُ ﴿ مُظْلِماً ﴾ حَالاً لِـ« اللَّيْلِ » — وَالأَوَّلُ أَبْيَنُ الوَجْهَيْنِ .

* * *

٥٦١ — وَقَالَ : ﴿ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ﴾ [٢٨]

لِأَنَّهُ فِى مَعْنَى : انْتَظِرُوا أَنْتُم وَشُرَكَاؤُكُمْ .

* * *

٥٦٢ — وَقَالَ : ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ ﴾ [٣٠]

أى : تَخْبُرُهُ .

قَالَ بَعْضُهُمْ (٥) : ﴿ تَتْلُوا ﴾ ، أَىْ : تَتْبَعُه .

* * *

---

(١) فوق كلمة « فالعين » رأس صاد صغيرة رسمت كذا « صـ » علامة الشك ؛ فقد شك الناسخ فى قوله « فالعين » ، ولكن ما يريده الأخفش هو عين الكلمة وهو « الطاء » الساكنة وليست العين من كلمة « قطعا » .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ٢٤٨ وفيه : « واختلف فى ﴿ قطعا ﴾ فابن كثير والكسائى ويعقوب بإسكان « الطاء » قيل هى ظلمة آخر الليل وقيل سواد الليل ، والباقون بفتحها جمع « قطعة » . وانظر البحر المحيط ٥ : ١٥٠ .

(٣) بالأصل « القِطْع » بسكون الطاء والصواب بفتح « الطاء » كما أثبته ؛ جمع « قطعة » .

(٤) كذا بالأصل وبحذف « الواو » يستقيم المعنى .

(٥) إتحاف فضلاء البشر : ٢٤٨ — ٢٤٩ وفيه : « واختلف فى ﴿ تبلوا ﴾ فحمزة والكسائى وخلف بتاءين من فوق أى تطلب وتتبع ما أسلفته من أعمالها ... وافقهم الأعمش ، والباقون بـ« التاء » من فوق و « الباء » الموحدة من البلاء أى تختبر ما قدمت » .

٥٦٣ – وَقَالَ : ﴿ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَارَ ﴾ [٣١]

(١) فَإِنْ قُلْتَ : « كَيْفَ دَخَلَتْ « أَمْ » عَلَى « مَنْ » ؟ » . فَلِأَنَّ « مَن » لَيْسَتْ فِى الأَصْلِ للاسْتِفْهَامِ ، وَإِنَّما يُسْتَغْنَى بِهَا عَنِ « الأَلِف » ؛ فَلِذَلِكَ أُدْخَلْتَ عَلَيْهَا « أَمْ » ؛ كَمَا أُدْخَلْتَ عَلَى « هَلْ » حَرْفَ الاسْتِفْهَامِ ، وَإِنَّمَا الاسْتِفْهَامُ فى الأَصْلِ « الأَلِفُ » ، و « أَمْ » تَدْخُلُ لِمَعْنًى لَابُدَّ مِنْهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ [جَحَّافُ بنُ حُكَيْمٍ السُّلَمِىُّ] :

(٢٥٢) أَبا مَالِكٍ هَلْ لُمْتَنِى مُذْ حَضَضْتَنِى عَلَى القَتْلِ أَمْ هَلْ لَامَنِى لَكَ لَائِمُ (٢)

* * *

٥٦٤ – / وَقَالَ : ﴿ مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [٥٠] ٢٦٥

فَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ ﴿ مَّاذَا ﴾ اسْماً بِمَنْزِلَةِ « مَا » ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ « ذَا » بِمَنْزِلَةِ « الَّذِى » .

* * *

٥٦٥ – وَقَالَ : ﴿ وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ﴾ [٥٣]

كَأَنَّهُ قَالَ : وَيَقُولُونَ : « أَحَقٌّ هُوَ ؟ » .

* * *

٥٦٦ – وَقَالَ : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [٥٨]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٣) ﴿ : تَجْمَعُونَ ﴾ أَىْ : تَجْمَعُونَ يَا مَعْشَرَ الكُفَّارِ .

---

(١) انظر إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٥٩ وفيه نقل عن الأخفش .

(٢) سيبويه ٣ : ١٧٦ ، مخرجا ، وقد نسب لكل من جحاف بن حكيم السلمى وزفر بن الحارث ، انظر تعليق رقم (٤) بهامش سيبويه .

(٣) إتحاف فضلاء البشر ٢٥٢ وفيه : « واختلف فى ﴿ مما تجمعون ﴾ . فابن عامر وأبو جعفر ورويس ، بالخطاب على الالتفات ، وتوافق قراءة رويس ، وافقهم الحسن . والباقون بالغيب » ، وانظر القرطبى ٤ : ٣١٩٣ ، وانظر القراءات الشاذة لابن خالويه ٥٧ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ [(١)] : ﴿ فَلْتَفْرَحُوا ﴾ ؛ وَهِيَ لُغَةٌ لِلعَرَبِ رَدِيئَةٌ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ « اللَّامَ » إِنَّمَا تَدْخُلُ فِي المَوْضِعِ الَّذِى لاَ يُقْدَرُ فِيهِ عَلَى « افْعَلْ » يَقُولُونَ : « لِيَقُلْ زَيْدٌ » ، لِأَنَّكَ لاَ تَقْدِرُ عَلَى « افْعَلْ » ، وَلاَ تَدْخُلُ « اللَّامُ » إِذَا كَلَّمْتَ الرَّجُلَ فَقُلْتَ : « قُلْ » ، وَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى « اللَّامِ » . وَقَوْلُهُ : ﴿ فَبِذَلِكَ ﴾ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللهِ وَبِرَحْمَتِهِ ﴾ .

* * *

٥٦٧ – وَقَالَ : ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلاَ فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ ﴾ [٦١]

أَىَ : وَلاَ يَعْزُبُ عَنْهُ أَصغَرُ مِنْ ذَلِكَ ، وَلاَ أَكْبَرُ ؛ بِالرَّفْعِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ [(٢)] : ﴿ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ ﴾ ؛ بِالفَتْحِ ، أَىْ : وَلاَ مِن أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ ، وَلاَ مِنْ أَكْبَرَ ، وَلَكِنَّه « أَفْعَلُ » ؛ وَلاَ يَنْصَرِفُ . وَهَذَا أَجْوَدُ فِى العَرَبِيَّةِ وَأَكْثَرُ فِى القِرَاءَةِ ؛ وَبِهِ نَقْرَأُ .

* * *

٥٦٨ – وَقَالَ : ﴿ فَأَجْمَعُوا [(٣)] أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ [٧١]

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ٢٥٢ وفيه : « واختلف فى ﴿ فليفرحوا ﴾ فرويس بتاء الخطاب ، وافقه الحسن والمطوعى وهى قراءة أبىّ وأنس رضى الله عنهما ورفعها فى النشر إلى النبى ﷺ ، وهى لغة قليلة ؛ لأن الأمر باللام إنما يكثر فى الغائب كقراءة الباقين » ؛ وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٦٥ . وانظر القراءات الشاذة لابن خالويه ٥٧ .

(٢) البحر ٥ : ١٧٤ وفيه : « قرأ الجمهور ﴿ ولا أصغرَ من ذلك ولا أكبرَ ﴾ ، بفتح الراء فيهما ... وقرأ حمزة وحده برفع الراء فيهما » . والناسخ لم يضبط الراء فى ﴿ أصغر ﴾ ولا ﴿ فى أكبر ﴾ ؛ فى الآية وإن كان ضبطهما فى التمثيل بقوله : « بالرفع » .

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٦٧ – ٦٨ وفيه : « ﴿ فأَجمعوا أمركم وشركاءكم ﴾ ؛ بقطع ألف الوصل ونصب الشركاء . هذه قراءة أكثر الأئمة . وقرأ عاصم والجحدى ﴿ فآجمَعوا أمركم ﴾ ؛ من جمَع يجمَع ﴿ وشركاءَكم ﴾ ، نصب ، وقرأ الحسن وابن أبى إسحاق وعيسى ويعقوب ﴿ فأجمعوا أمركم وشركاؤكم ﴾ ؛ بقطع الألف ورفع « الشركاء » . القراءة الأولى من أجمع على الشر ويجمع إذا عزم عليه » . وانظر القراءات الشاذة لابن خالويه ٥٧ ، البحر ٥ : ١٧٩ . وبالأصل بكسرة تحت الميم .

وَقَالَ بَعْضُهُم : ﴿ وَشُرَكَاؤُكُمْ ﴾ ، وَالنَّصْبُ أَحْسَنُ ؛ لِأَنَّك لاَ تُجْرِى الظَّاهِرَ المَرْفُوعَ عَلَى المُضْمَرِ المَرْفُوعِ ، إِلاَّ أَنَّهُ قَدْ حَسُنَ فِى هَذَا الفَصْلُ [١] الَّذِى بَيْنَهُمَا ؛
٢٦٦ كَمَا قَالَ : ﴿ أئِذَا [٢] كُنَّا تُرَاباً وَآبَاؤُنَا ﴾ [سورة النمل : ٦٧] ، فحَسُنَ / لِأَنَّه فَصَل بَيْنَهُمَا بِقَوْلِهِ : ﴿ تُرَاباً ﴾ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ [٣] : ﴿ فَأَجْمِعُوا ﴾ ؛ لِأَنَّهُمْ ذَهَبُوا بِهِ إِلَى العَزْمِ ؛ لِأَنَّ العَرَبَ تَقُولُ : « أَجْمَعْتُ أَمْرِى » ، أَىْ : أَجْمَعْتُ عَلَى أَنْ أَقُولَ : كَذَا وَكَذَا ، أَىْ : عَزَمْتُ عَلَيْهِ ، وَبِالمَقْطُوعِ نَقْرأُ .

وَقَالَ : ﴿ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾ [٧١]

فَـ﴿ يَكُنْ ﴾ جَزْمٌ بِالنَّهْيِ .

* * *

٥٦٩ – وَقَالَ : ﴿ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا ﴾ [٧٧]

عَلَى [٤] الحِكَايَةِ لِقَوْلِهِمْ ؛ لِأَنَّهُمْ قَالُوا : ﴿ أَسِحْرٌ هَذَا ﴾ فَقَالَ : « أَتَقُولُونَ أَسِحْرٌ هَذَا ؟ » .

* * *

٥٧٠ – وَقَالَ : ﴿ لِتَلْفِتَنَا ﴾ [٧٨]

لِأَنَّكَ تَقُولُ : « لَفَتُّهُ فَأَنَا أَلْفِتُهُ لَفْتاً » ، أَىْ : أَلْوِيهِ عَنْ حَقِّهِ .

* * *

٥٧١ – وَقَالَ : ﴿ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ﴾ [٨١]

---

(١) كذا بالأصل ؛ والأقرب أن تكون « للفصل » .

(٢) بالأصل سها الناسخ عن كتابة همزة الاستفهام فجاء رسمها كذا « اذا » .

(٣) البحر ٥ : ١٧٨ – ١٧٩ وفيه : « وقرأ الجمهور : ﴿ فأجمعوا ﴾ » ، وانظر الصفحة السابقة التعليق رقم (٣) .

(٤) الطبرى ١٥ : ١٥٥ المقابلة رقم (١٠٠) ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٦٩ ، ففيه النقل عن الأخفش .

يَقُولُ : الَّذِى جِئْتُم بِهِ السحْرُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ (١) : ﴿ آلسِّحْرُ ﴾ ، بِالاسْتِفْهَامِ .

...

٥٧٢ – وَقَالَ : ﴿ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ ﴾ [٨٣]
يَعْنِى : مَلأَ (٢) الذُّرِّيَةِ .

...

٥٧٣ – وَقَالَ : ﴿ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَالِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُوا ﴾ [٨٨]
فَنَصَبَهَا (٣) ؛ لِأَنَّ جَوَابَ الدُّعَاءِ بِـ « الفَاءِ » نَصْبٌ ، وَكَذَلِكَ فِى الدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ إِذَا عَصَوْا .

وَقَالَ : ﴿ رَبَّنَا لِيُضِلُّوا (٤) عَن سَبِيلِكَ ﴾ [٨٨]
أَىْ (٥) : فَضَلُّوا ؛ كَمَا قَالَ : ﴿ فَٱلْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَناً ﴾ [سورة القصص : ٨] ، أَىْ : فَكَانَ ، وَهُمْ لَمْ يَلْتَقِطُوهُ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَناً ؛ إِنَّمَا لَقَطُوهُ [فَكَانَ] (٦) . فَكَأَنَّ هَذِهِ « اللَّامَ » تَجِىءُ فِى هَذَا المَعْنَى .

---

(١) البحر ٥ : ١٨٢ – ١٨٣ وفيه : « وقرأ أبو عمرو ومجاهد وأصحابه وابن القعقاع بهمزة الاستفهام فى قوله : ﴿ آلسحر ﴾ ممدودة وباقى السبعة والجمهور بهمزة الوصل » . وفى الأصل سها الناسخ عن كتابة همزة الاستفهام هنا فجاء رسمها كذا : « ﴿ السحر ﴾ بالاستفهام » ؛ من غير مد الألف . وفى الآية كتبها كذا . ﴿ ما جئتم به آلسحر ﴾ ؛ فكأنه وضع قراءة الاستفهام موضع القراءة الأخرى ؛ سهوا منه .

(٢) الطبرى ١٥ : ١٦٦ المقابلة رقم (١٠١) .
وانظر القرطبى ٤ : ٣٢٠٩ ففيه : « مذهب الأخفش سعيد أن يكون الضمير يعود على الذرية ، أى : ملأ الذرية » .

(٣) الطبرى ١٥ : ١٨٣ المقابلة رقم (١٠٢) .

(٤) بالأصل ﴿ ليضلوا ﴾ غير مضبوطة فى الموضعين ، وفى القرطبى ٤ : ٣٢١٣ « قرأ الكوفيون : ﴿ لِيُضِلُّوا ﴾ بضم الياء ، والباقون بفتحها » ، وفى إتحاف فضلاء البشر ٢٥٣ : « وقرأ : ﴿ لِيُضلوا ﴾ بضم الياء عاصم وحمزة والكسائى وخلف » .

(٥) الطبرى ١٥ : ١٧٨ المقابلة رقم (١٠٣) .

(٦) زيادة ليستقيم المعنى مسترشدة بما جاء بنقل الطبرى المقابلة رقم (١٠٣) .

وَقَوْلُهُ : ﴿ فَلاَ يُؤْمِنُوا ﴾ .

عَطْفٌ [١] عَلَى : ﴿ لِيُضِلُّوا ﴾ .

* * *

٥٧٤ – وَقَالَ : ﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ [٩٢]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ [٢] : ﴿ نُنْجِيكَ ﴾ ، وَقَوْلُهُم : ﴿ بِبَدَنِكَ ﴾ أَىْ : لاَ رُوحَ فِيهِ ، وَقَالَ بَعْضُهُم [٣] : ﴿ نُنَجِّيكَ ﴾ : نَرْفَعُكَ / عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الأَرْضِ ، وَلَيْسَ قَوْلُهُمْ : إِنَّ البَدَنَ هَهُنَا : الدِّرْعُ ؛ بِشَىءٍ ، وَلاَ لَهُ مَعْنًى . ٢٦٧

* * *

٥٧٥ – وَقَالَ : ﴿ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ ﴾ [٩٧]

فَأَنَّثَ فِعْلَ « الكُلِّ » ؛ لِأَنَّهُ أَضَافَهُ إِلى « الآيَةِ » ؛ وَهِىَ مُؤَنَّثَةٌ .

* * *

٥٧٦ – وَقَالَ : ﴿ لَآمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً ﴾ [٩٩]

فَجَاءَ بِقَوْلِهِ : ﴿ جَمِيعاً ﴾ تَوْكِيداً ، كَمَا قَالَ : ﴿ لاَ تَتَّخِذُوٓا إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ [سورة النحل : ٥١] ، فَفِى قَوْلِه : ﴿ إِلَهَيْنِ ﴾ ، دَلِيلٌ عَلَى « الاثْنَيْنِ » .

* * *

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٧٣ وفيه : « وأجاز الأخفش والفراء ﴿ فلا يؤمنوا ﴾ أن يكون جوابا » .

(٢) البحر ٥ : ١٨٩ وفيه : « قرأ يعقوب ﴿ ننجيك ﴾ مخففا مضارع « أنجى » .

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٧٤ وفيه : « قال الأخفش سعيد ﴿ ننجيك ﴾ من النجاء والإنجاء ، وقال بعضهم نرفعك على نجوة من الأرض قال ﴿ ببدنك ﴾ ، أى لا روح فيك ، قال وليس قول من قال ﴿ ببدنك ﴾ : بدرعك بشىء » .

٥٧٧ – وقَالَ : ﴿ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٠٣]
يَقُولُ : كَذَلِكَ نُنْجِ المؤْمِنِينَ حَقًّا عَلَيْنَا .

* * *

٥٧٨ – وقَالَ : ﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً ﴾ [١٠٥]
أَيْ : وأُمِرْتُ أَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ .

* * *

وَمِنْ سُورَةِ هُود [١١]

٥٧٩ — قَالَ : ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ ﴾ [٥]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ [١] : ﴿ تَثْنَوْنِى صُدُورُهُم ﴾ [٢] ، جَعَلَهُ ؛ عَلَى « تَفْعَوْعِل » ؛ مثل : « تَعْجَوْجِل » ، وَهِىَ قِرَاءَةُ الأَعْمَشِ [٣] .

* * *

٥٨٠ — وَقَالَ : ﴿ إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ . إِلاَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ [١٠ - ١١]

فَجَعَلَهُ [٤] خَارِجاً مِنْ أَوَّلِ الكَلاَمِ عَلَى مَعْنَى : « وَلَكِنْ » ، وَقَدْ فَعَلُوا هَذَا [٥] فِيمَا هُوَ مِنْ أَوَّلِ الكَلاَمِ ، فَنَصَبُوا ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [السُّلَيْكُ بنُ السُّلَكَةِ] :

(٢٥٣) يَا صَاحِبَىَّ أَلاَ لاَ حَىَّ بِالوَادِى إِلاَّ عَبِيداً قُعُوداً بَيْنَ أَوْتَادِ [٦]

فَتُنْشِدُهُ العَرَبُ نَصْباً .

* * *

---

(١) القراءات الشاذة لابن خالويه : ٥٩ وفيه : ﴿تَثْنَوْنِى صدورُهم﴾ ، ابن عباس ومجاهد ونصر بن عاصم » ، البحر ٥ : ٢٠٢ وفيه : « قرأ ابن عباس وعلى بن الحسين وابناه زيد ومحمد وابنه جعفر ومجاهد وابن يعمر ونصر بن عاصم وعبد الرحمن بن أبزى والجحدرى وابن أبى إسحاق وأبو الأسود الدؤلى وأبو رزين والضحاك ﴿ تثنوني ﴾ بالتاء مضارع « اثنونى » ، على وزن « افعوعل » ... ﴿ صدورهم ﴾ بالرفع » ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٧٩ .

(٢) بالأصل : ﴿ تِثنونى ﴾ بكسر التاء ، ﴿ صدورهم ﴾ الراء ممحوة الضمة فوقها ظاهرة الفتحة ، ولم أهتد لقراءة كهذه .

(٣) هو : « سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدى الكاهلى مولاهم الكوفى الإمام الجليل ولد سنة ستين وتوفى سنة ثمان وأربعين ومائة » . طبقات القراء ١ : ٣١٥ .

(٤) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٨١ وفيه : « قال الأخفش : هو استثناء ليس من الأول » .

(٥) بالأصل : « هذه » وفوقها رأس صاد صغيرة رسمت كذا « صـ » علامة الشك . والأقرب أن تكون « هذا » ، كما أثبتها .

(٦) اللسان « أما » ، الشعر والشعراء ٣٧٣ ، شواهد الكشاف ٣٧٤ . وروايته فيما سبق :

.... إلا عبيــدٌ وآمٍ بين أذواد »

ونسب له فيها .

٥٨١ - وَقَالَ : ﴿ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰٓ إِمَاماً وَرَحْمَةً ﴾ [١٧]
عَلَى خَبَرِ المَعْرِفَةِ .
وَقَالَ : ﴿ فَلَاتَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ﴾ [١٧]
وَقَالَ بَعْضُهُمْ [١] : ﴿ مُرْيَةٍ ﴾ ، تُكْسَرُ ، وَتُضَمُّ ؛ وَهُمَا لُغَتَانِ .

° ° °

٥٨٢ - وَقَالَ : ﴿ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَى وَٱلْأَصَمِّ ﴾ [٢٤]
يَقُولُ [٢] : كَمَثَلِ / « الأَعْمَى ، وَالأَصَمِّ » . ٢٦٨

° ° °

٥٨٣ - وَقَالَ : ﴿ إِلاَّ ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ ﴾ [٢٧]
أَىْ : فِى ظَاهِرِ الرَّأْىِ ، وَلَيْسَ بِمَهْمُوزٍ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ : « بَدَا يَبْدُو » ، أَىْ : ظَهَرَ .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ [٣] : ﴿ بَادِئَ ٱلرَّأْىِ ﴾ أَىْ : فِيمَا يُبدَأُ بِهِ مِنَ الرَّأْىِ .

° ° °

٥٨٤ - وَقَالَ : ﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا ﴾ [٣٢]
وَقَالَ بَعْضُهُمْ [٤] : ﴿ جَدَلَنَا ﴾ ؛ وهما لغتان .

° ° °

---

(١) البحر ٥ : ٢١١ وفيه : « قرأ الجمهور ﴿ فى مِرْية ﴾ ، بكسر الميم ، وهى لغة الحجاز . وقرأ السلمى وأبو رجاء وأبو الخطاب السدوسى والحسن بضمها ، وهى لغة أسد وتميم » ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٢٥٥ .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٨٥ وفيه : « قال الأخفش : أى كمثل الأعمى » .

(٣) البحر ٥ : ٢١٥ وفيه : « قرأ أبو عمرو وعيسى الثقفى ﴿ بادئ الرأى) ، من : « بدأ يبدأ » ومعناه : أول الرأى . وقرأ باق السبعة ﴿ بادى ﴾ بالياء » . ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٨٧ .

(٤) البحر ٥ : ٢١٨ - ٢١٩ وفيه : « وقرأ ابن عباس ﴿ فأكثرت جدلنا ﴾ » ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٨٨ .

٥٨٥ – وَقَالَ : ﴿ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ [١] ٱثْنَيْنِ ﴾ [٤٠]

فَجَعَلَ [٢] « الزَّوْجَيْنِ » الضَّرْبَيْنِ : الذُّكُورَ ، والإنَاثَ ، وَزَعَمَ يُونُس أَنَّ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

(٢٥٤) وَأَنْتَ ٱمْرُؤٌ تَعْدُو عَلَى كُلِّ غِرَّةٍ فَتُخْطِيءُ فِيها مَرَّةً وَتُصِيبُ [٣]

يَعْنِى : الذِّئْبَ ، فَهَذَا أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ .

* * *

٥٨٦ – وَقَالَ : ﴿ ٱرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ ٱللهِ مُجْرَاهَا [٤] وَمُرْسَاهَا ﴾ [٤١]

إِذَا جُعِلَتْ مِنْ : « أَجْرَيْتُ » وَ « أَرْسَيْتُ » . وَقَالَ بَعْضُهُم ﴿ مَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا ﴾ إِذَا جُعِلَتْ [٥] من « جَرَيْتُ » ، وَقَالَ بَعْضُهُم : ﴿ مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا ﴾ ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ صِفَةً لِلَّه عَزَّ وَجَلَّ .

* * *

٥٨٧ – وَقَالَ : ﴿ سَآوِىٓ إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِى ﴾ [٤٣]

---

(١) النشر ٢ : ٢٨٨ وفيه : « واختلفوا فى ﴿ من كل زوجين اثنين ﴾ هنا و « المؤمنون » ، فروى حفص ﴿ كل ﴾ بالتنوين فيهما . وقرأ الباقون بغير تنوين على الإضافة » ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٢٥٦ . وبالأصل « اللام » غير مضبوطة .

(٢) الطبرى ١٥ : ٣٢٣ المقابلة رقم (١٠٤) .

(٣) اللسان « مرأ » ، تفسير الطبرى ١٥ : ٣٢٣ ، ولم ينسب فيهما . وسيستشهد به الأخفش مرة أخرى عند تفسير الآية ٤ من سورة يوسف وهو الشاهد رقم (٢٥٨) .

(٤) إتحاف فضلاء البشر ٢٥٦ وفيه : « واختلف فى ﴿ مجراها ﴾ فحفص وحمزة والكسائى وخلف بفتح الميم مع الإمالة من جرى الثلاثى ولم يمل حفص فى القرآن العزيز غيرها ... وافقهم الشنبوذى والباقون بالضم من « أجرى » . أمالها منهم أبو عمرو وابن ذكوان من طريق الصورى ، وقللها الأزرق . وأمال ﴿ مرساها ﴾ حمزة والكسائى وخلف وقللها الأزرق بخلفه على قاعدته ... وعن المطوعى فتح الميمين مع الإمالة من جرى ورسى . وعن الحسن ، ﴿ مجريها ومرسيها ﴾ بياء ساكنة فيهما بدل الألف مع كسر الراء والسين اسما فاعلين من « أجرى » و « أرسى » بدلان من اسم الله تعالى » ، وانظر البحر ٥ : ٢٢٥ .

(٥) بالأصل بفتحة فوق العين فكتبت كذا : « جُعَلَتْ » .

فَقَطع : ﴿ سَآوِى ﴾ ؛ لِأَنَّهُ « أَفْعَلُ » ؛ وَهُوَ يَعْنِى : نَفْسَهُ .

وَقَالَ : ﴿ لاَ (١) عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ ﴾ [٤٣]

[عَلَى (٢) : لَكِنْ مَنْ رَحِمَ] ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى : لاَ ذَا عِصْمَةٍ ، أَىْ : « مَعْصُومٌ » ، وَيَكُونُ : ﴿ إِلاَّ مَن رَّحِمَ ﴾ ، رَفْعاً بَدَلاً مِنَ « العَاصِمِ » .

° ° °

٥٨٨ – وَقَالَ : ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ [٤٦]

مَنَوَّنٌ ، لِأَنَّهُ حِينَ قَالَ – وَاللهُ أَعْلَمُ – : ﴿ فَلاَ (٣) تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [٤٦]

كَانَ فِى / مَعْنَى : أَنْ (٤) تَسْأَلَنِى ، فقال : « إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ؛ فَلاَ تَسْأَلْنِى ٢٦٩

مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ » ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٥) : ﴿ عَمِلَ غيرَ صَالِحٍ ﴾ ، وَبِهِ نَقْرَأُ .

° ° °

٥٨٩ – وَقَالَ : ﴿ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ﴾ [٤٨]

رَفْعٌ (٦) عَلَى الابْتِدَاءِ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : « ضَرَبْتُ زَيْداً وَعَمْرٌو لَقِيتُهُ » ؛ عَلَى الابْتِدَاءِ .

° ° °

---

(١) الطبرى ١٥ : ٣٣٣ المقابلة رقم (١٠٥) .

(٢) الزيادة من الطبرى ليستقيم العطف .

(٣) الأصل : « لا تسألن » سهو ناسخ .

(٤) الطبرى ١٥ : ٣٤٧ وفيه : « حدثنا : ابن وكيع قال ثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم « إنه عمل غير صالح » ، قال « إن مسألتك إياى هذه ، عملٌ غير صالح » .

(٥) البحر ٥ : ٢٢٩ وفيه : « وقرأ الكسائى ﴿ عملَ غيرَ صالح ﴾ جعله فعلا ناصباً ﴿ غيرَ صالح ﴾ ، وهى قراءة على وأنس وابن عباس وعائشة ، وروتها عائشة وأم سلمة عن النبى ﷺ » .

وفى معانى القرآن للفراء ٢ : ١٧ – ١٨ « عن محمد بن مُجادة عن أبيه عن عائشة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقرأ : ﴿ إنه عَمِلَ غيرَ صالح ﴾ ... عن أم سلمة قالت : « قلت يا رسول الله كيف أقرؤها ؟ » . قال : « إنه عَمِلَ غيرَ صالح » ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٢٥٦ – ٢٥٧ .

(٦) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٩٥ ، وفيه نقل عن الأخفش .

٥٩٠ - وَقَالَ : ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ آيَةً ﴾ [٦٤]

نَصْبٌ عَلَى خَبَرِ المَعْرِفَةِ .

...

٥٩١ - وَقَالَ : ﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُوداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾ [٦٨]

كِتَابُهَا بِـ « الأَلِفِ » ، فِي المُصْحَفِ ، وَإِنَّمَا صُرِفَتْ [١] ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ « ثَمُودَ » اسْمَ الحَيِّ أَوْ اسْمَ أَبِيهِمْ ، وَمَنْ لَمْ يَصْرِفْ جَعَلَهُ اسْمَ القَبِيلَةِ ، وَقَدْ قُرِىءَ [٢] هَذَا غَيْرَ مَصْرُوفٍ ، وَإِنَّمَا قُرِىءَ مِنْهُ مَصْرُوفاً مَا كَانَتْ فِيهِ « الأَلِفُ » ، وَبِذَلِكَ نَقْرَأُ . وَقَدْ يَجُوزُ صَرْفُ هَذَا كُلِّهِ فِي جَمِيعِ القُرْآنِ وَالكَلَامِ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ اسْمَ الحَيِّ أَوِ الأَبِ فَهُوَ اسْمٌ مُذَكَّرٌ يَنْبَغِي أَنْ يُصْرَفَ .

...

٥٩٢ - وَقَالَ : ﴿ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ ﴾ [٣] [٧١]

رَفْعٌ عَلَى الابْتِدَاءِ ، وَقَدْ [٤] فُتِحَ عَلَى : « وَبِيعقوبَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ » ؛ وَلَكِنْ لاَ يَنْصَرِفُ .

...

---

(١) ما ينصرف وما لا ينصرف : ٥٩ .

(٢) البحر ٥ : ٢٤٠ وفيه : ﴿ ألا إن ثمودَ ﴾ منع حمزة وحفص صرفه وصرفه الباقون » .

(٣) إتحاف فضلاء البشر ٢٥٨ وفيه : « واختلف فى : ﴿ يعقوب ◦ قالت ﴾ فحفص وابن عامر وحمزة بفتح « الباء » علامة جر عطفا على لفظ « إسحاق » أَوْ نَصب ... وافقهم المطوعى والباقون بالرفع » .

وفى البحر ٥ : ٢٤٤ : « وقرأ الحرميان والنحويان وأبو بكر ﴿ يعقوبُ ﴾ بالرفع » وفيه : « ... وأجاز أبو على أن يرتفع بالجار والمجرور كما أجازه الأخفش ، وفيه : « وقرأ ابن عامر وحمزة وحفص وزيد بن على ﴿ يعقوب ﴾ بالنصب » ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ١٠١ ، ففيه نقل عن الأخفش .

(٤) الطبرى ١٥ : ٣٩٧ وفيه : « وقد أجاز الخفض والصفة معترضة بين حرف العطف والاسم بعض نحوى البصرة » . ولما كان هذا الكلام بالمعنى منسوبا إلى بعض نحوى البصرة لم أثبته فى مقابلات نقول الطبرى عن الأخفش .

٥٩٣ – وقَالَ : ﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَآ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ ﴾ [٧٢]

فَإِذَا (١) وَقَفْتَ قُلْتُ (٢) : « يَا وَيْلَتَاهُ » ؛ لِأَنَّ هَذِهِ « الأَلِف » خَفِيَّةٌ ، وَهِيَ مِثْلُ « أَلِفِ النُّدْبَةِ » ، فَلَطُفَتْ مِنْ (٣) أَنْ تَكُونَ فِي السَّكْتِ ، وَجُعِلَتْ بعْدَهَا « الهَاءُ » ؛ لِيَكُونَ أَبْيَنَ لَهَا وَأَبْعَدَ لِلصَّوْتِ ، وَذَلِكَ أَنَّ « الأَلِف » إِذَا كَانَتْ بَيْنَ حَرْفَيْنِ كَانَ لَهَا صَدىً ، كَنَحوِ الصَّوْتِ يَكُونُ فِي / جَوْفِ الشَّيءِ فَيَتَرَدَّدُ فِيهِ فَيَكُونُ أَكْثَرَ وَأَبْيَنَ . ٢٧٠

وَلاَ تَقِفْ عَلَى ذَا الحَرْفِ فِي الْقُرآنِ كَرَاهِيةَ خِلَافِ الكِتَابِ . وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّهُ يُوقَفُ عَلَى « أَلِفِ النُّدْبَةِ » ، فَإِنْ كَانَ هَذَا صَحِيحاً ، وَقَفْتَ عَلَى « الأَلِفِ » .

وَقَالَ : ﴿ وَهَذَا (٤) بَعْلِي شَيْخاً ﴾ [٧٢]

وَفِي (٥) قِرَاءَةِ ابنِ مَسْعُودٍ : ﴿ شَيْخٌ ﴾ ، وَيَكُونُ عَلَى أَنْ تَقُولَ : « هُوَ شَيْخٌ » كَأَنَّهُ فَسَّرَ بَعْدَ مَا مَضَى الكَلاَمُ الأَوَّلُ ، أَوْ يَكُونُ أَخْبَرَ عَنْهُمَا خَبراً وَاحِداً كَنَحْوِ قَوْلِكَ : « هٰذَا أَخضَرُ أَحْمَرُ » ، أَوْ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ قَوْلَهَا : ﴿ بَعْلِي ﴾ بَدَلاً مِنْ ﴿ هَذَا ﴾ ، فَيَكُونُ مُبْتَدَأً وَيَصِيرُ « الشَّيْخُ » خَبَرَهُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [رُؤْبَةُ] :

(٢٥٥) مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فَهَذَا بَتِّي مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي (٦)

* * *

(١) الطبرى ١٥ : ٣٩٨ – ٣٩٩ المقابلة رقم (١٠٦) .

(٢) البحر ٥ : ٢٤٤ وفيه : « .... وقيل الألف ألف ندبة ويوقف عليها بالهاء » .

(٣) كذا بالأصل .

(٤) بالأصل : « هذا .... » ؛ سهو ناسخ .

(٥) القراءات الشاذة لابن خالويه ٦٠ وفيه : « ﴿ وهذا بعلي شيخ ﴾ ، بالرفع ابن مسعود » ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ١٠٢ : « قال الأخفش وفى قراءة أبيّ وابن مسعود : ﴿ هذا بعلي شيخ ﴾ ، وفى إتحاف فضلاء البشر ٢٥٩ : « وعن المطوعى ﴿ شيخ ﴾ ، بالرفع خبر بعد خبر والجمهور : ﴿ شيخا ﴾ على الحال .... » .

(٦) سبق هذا الشاهد عند تفسيره للآية ٨ من سورة البقرة ص ٣٩ . وهو الشاهد رقم (٢٢) .

٥٩٤ - وَقَالَ : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ٱلرَّوْعُ ﴾ [٧٤]

وَهُوَ : الفَزَعُ ؛ وَيُقَالُ (١) : « أَفْرَخَ رَوْعُكَ » ، وَ « أُلْقِيَ فِي رُوعِي » ؛ أَيْ : فِي خَلَدِي ، الرُّوعُ : القَلْبُ والعَقْلُ ، وَالرَّوْعُ : الفَزَعُ .

* * *

٥٩٥ - وَقَالَ : ﴿ هَٰؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ [٧٨]

رَفْعٌ ، وَكَانَ عِيسَى يَقُولُ : ﴿ هُنَّ أَطْهَرَ (٢) لَكُمْ ﴾ ، وَهَذَا (٣) لاَ يَكُونُ ، إِنَّمَا يُنْصَبُ خَبَرُ الفِعْلِ الَّذِي لاَ يَسْتَغْنِي عَنْ خَبَرٍ إِذَا كَانَ بَيْنَ الاسْمِ وَخَبَرِهِ هَذِهِ الأَسْمَاءُ المُضْمَرَةُ الَّتِي تُسَمَّى « الفَصْلَ » يَعْنِي : « هِيَ » ، وَ « هُوَ » وَ « هُنَّ » ، وَزَعَمُوا أَنَّ النَّصْبَ قِرَاءَةُ الحَسَنِ أَيْضاً .

وَقَالَ : ﴿ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَلاَ تُخْزُونِ فِي ضَيْفِيٓ ﴾ [٧٨]

٢٧١ لِأَنَّ « الضَّيْفَ » يَكُونُ وَاحِداً ، وَيَكُونُ جَمَاعَةً ، تَقُولُ : « هَؤُلاَءِ / ضَيْفِي ، وَهَذَا ضَيْفِي » ، كَمَا تَقُولُ : « هَؤُلاءِ جُنُبٌ ، وهَذَا جُنُبٌ » ، وَ « هَؤُلاَءِ عَدُوٌّ ، وَهَذَا عَدُوٌّ » .

* * *

٥٩٦ - وَقَالَ : ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً ﴾ [٨٠]

وَأَضْمَرَ « لَكَانَ » .

* * *

---

(١) اللسان : « روع » ، وفيه : « هذا المثل لمعاوية كتب به إلى زياد وفيه : أفرخ رَوْعُه بفتح الراء وفيه الرُّوعُ موضع الرَّوْع وهو القلب » ، وانظر تخريجه في جمهرة الأمثال ١ : ٨٥ - ٨٦ .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ١٠٤ وفيه : « وقرأ عيسى بن عمر ﴿ هن أطهرَ لكم ﴾ ، وفي البحر المحيط ٥ : ٢٤٦ - ٢٤٧ : « قرأ الجمهور : ﴿ أطهرُ ﴾ بالرفع ... وقرأ الحسن وزيد بن علي وعيسى بن عمر وسعيد ابن جبير ومحمد بن مروان السعدي ﴿ أطهرَ ﴾ ؛ بالنصب » .

(٣) الطبري ١٥ : ٤١٥ المقابلة رقم (١٠٧) ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ١٠٤ ، ففيه نقل عن الأخفش .

٥٩٧ – وَقَالَ : ﴿ إِلاَّ آمْرَأَتَكَ ﴾ [(١)] [٨١]

يَقُولُ : ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ ... إِلاَّ آمْرَأَتَكَ ﴾ [٨١]

نَصْبٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ إِلاَّ آمْرَأَتُكَ ﴾ ، رَفْعٌ ، وَحَملَهُ عَلَى « الالتِفَاتِ » ؛ أَيْ : لَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ إِلاَّ امْرَأَتُكَ .

* * *

٥٩٨ – وَقَالَ : ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ۝ مُّسَوَّمَةً ﴾ [٨٢ – ٨٣]

نَصْبٌ بِتَنْوِينٍ ، فَـ« المَنْضُودُ » مِنْ صِفَةِ « السِّجِّيلِ » ، وَ « المُسَوَّمَةُ » مِنْ صِفَةِ « الحِجَارَةِ » ؛ فَلِذَلِكَ انْتَصَبَ .

* * *

٥٩٩ – وَقَالَ : ﴿ أَصَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَالِنَا مَا نَشَآءُ ﴾ [٨٧]

يَقُولُ : أَوْ [(٢)] أَنْ نَتْرُكَ ، وَأَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ، وَلَيْسَ مَعْنَى : أَصَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِذَا أَمَرَهُمْ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ [(٣)] : ﴿ تَشَآءُ ﴾ ؛ وَذَلِكَ إِذَا عَنَوا : « شُعَيْباً » .

* * *

---

(١) البحر ٥ : ٢٤٨ وفيه : « قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ إلا امرأتك ﴾ ، بالرفع ، وباق السبعة بالنصب » ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ١٠٥ وبالأصل تبدو كأنها بضم « التاء » ، سهو ناسخ .

(٢) الطبرى ١٥ : ٤٥٢ المقابلة رقم (١٠٨) .

(٣) البحر ٥ : ٢٥٣ وفيه : « قرأ أبو عبد الرحمن وطلحة ﴿ نفعل ﴾ ، بالنون ، ﴿ ما تشاء ﴾ ، بالتاء على الخطاب » ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ١٠٧ « وقرأ الضحاك بن قيس ﴿ أو أن تفعل فى أموالنا ما تشاء ﴾ بالتاء » .

٦٠٠ – وَقَالَ : ﴿ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾ [١٠٠]
يُرِيدُ : وَمَحْصُودٌ ، كَـ« الجَرِيحِ وَالمَجْرُوحِ » .

* * *

٦٠١ – وَقَالَ : ﴿ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إلاَّ بِإِذْنِهِ ﴾ [١٠٥]
وَمَعْنَاهُ : « تَفَعَّلُ » (١) فَكَانَ الأَصْلُ أَنْ تَكُونَ « تَتَكَلَّمُ » ، وَلَكِنَّهُمْ اسْتَثْقَلُوا اجْتِمَاعَ « التَّاءَيْنِ » فَحَذَفُوا الآخِرَةَ مِنْهُمَا ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِى تَعْتَلُّ ؛ فَهِيَ أَحَقُّهُمَا بِالحَذْفِ ؛ نَحْوَ : ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [سورة الأنعام : ١٥٢] ، يُسْكِنُها الإِدْغَامُ ؛ فَإِنْ قِيلَ : « فَهَلاَّ أَدْغَمْتَ « التَّاءَ » هَهُنَا فِى « الذَّالِ » ، وَجَعَلْتَ قَبْلَهَا « أَلِفَ وَصْلٍ » ؛ كَمَا قُلْتَ : « اذَّكَرُوا » . فَلِأَنَّ هَذِهِ « الأَلِفَ » إِنَّمَا تَقَعُ فِى الأَمْرِ ، وَكُلُّ فِعْلٍ مَعْنَاهُ / « فَعَلَ » ، فأما « يَفْعَلُ » وَ « تَفْعَلُ » ؛ فَلاَ . ٢٧٢

* * *

٦٠٢ – وَقَالَ : ﴿ إِن نَّقُولُ إِلاَّ اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا ﴾ [٥٤]
عَلَى الحِكَايَةِ . تَقُولُ : « مَا أَقُولُ : إِلاَّ ضَرَبَكَ عَمْرٌو » ، و « مَا أَقُولُ : إِلاَّ قَامَ زَيْدٌ » .

* * *

٦٠٣ – وَقَالَ : ﴿ وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ ﴾ [٦٦]
فَأَضَافَ : ﴿ خِزْىِ ﴾ إِلَى « اليَوْمِ » ؛ فَجَرَّهُ وَأَضَافَ « اليَوْمَ » إِلَى « إِذْ » ، فَجَرَّهُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٢) : ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ ؛ فَنَصَبَ ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ اسْماً وَاحِداً ، وَجَعَلَ الإِعْرَابَ فِى الآخِرِ .

* * *

---

(١) بالأصل : « تفعِّل » ، وصحتها : « تَفعَّل » ؛ كما أثبته لأنه وزن « تَتكَلَّمُ » .

(٢) القرطبى ٤ : ٣٢٨٩ وفيه : « قرأ نافع والكسائى : ﴿ يومَئِذٍ ﴾ ، بالنصب . والباقون بالكسر » ، وانظر البحر المحيط ٥ : ٢٤٠ .

٦٠٤ - وَقَالَ : ﴿ نَكِرَهُمْ ﴾ [٧٠]

لِأَنَّكَ تَقُولُ : « نَكِرْتُ الرَّجُلَ ، وَأَنْكَرْتُهُ » .

...

٦٠٥ - وَقَالَ : ﴿ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴾ [١٠١]

لِأَنَّهُ مَصْدَرُ : « تَبَّبُوهُم تَتْبِيباً » .

...

٦٠٦ - وَقَالَ : ﴿ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾ [٨]

وَ « الأُمَّةُ » : الحِينُ ، كَمَا قَالَ : ﴿ وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ [سورة يوسف : ٤٥] .

...

٦٠٧ - وَقَالَ : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ ﴾ [١٥]

فَـ ﴿ كَانَ ﴾ فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ ، وَجَوَابُها ﴿ نُوَفِّ ﴾ .

...

وَقَالَ : ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ [١٧]

وَأَضْمَرَ الخَبَرَ .

وَقَالَ ﴿ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُ ﴾ [١٧]

فَجَعَل « النَّار » هِيَ : « المَوْعِدُ » ، وَإِنَّمَا « المَوْعِدُ » فِيهَا ؛ كَمَا تَقُولُ العَرَبُ [١] : « اللَّيْلَةَ الهِلاَلُ » .

---

(١) انظر سيبويه ١ : ٤١٨ . وبالأصل : « اللَّيْلَةُ الهلالَ » .

وَمِثْلُهَا : ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ﴾ [٨١]

* * *

٦٠٨ – وَقَالَ : ﴿ وَغِيضَ ٱلْمَآءُ ﴾ [٤٤]

لِأَنَّكَ تَقُولُ : « غِضْتُهُ فَأَنَا أَغِيضُهُ » ، وَتَقُول : « غَاضَتْهُ الأَرْحَامُ فَهِيَ تَغِيضُهُ » ، وَقَالَ : ﴿ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ ﴾ [سورة الرعد : ٨] .

وَأَمَّا ﴿ ٱلْجُودِيِّ ﴾ [٤٤]

فَثُقِّلَ [١] ؛ لِأَنَّهَا « يَاءُ » النِّسْبَةِ ؛ فَكَأَنَّهُ أُضِيفَ إِلَى « الجُودِ » كَقَوْلِكَ : « البَصْرِيُّ » و « الكُوفِيُّ » .

* * *

٦٠٩ – وَقَالَ : ﴿ وَإِنَّ كُلاًّ ﴾ [١١١]

٢٧٣ ثَقِيلَةٌ [٢] ، وَقَالَ / أَهْلُ المَدِينَةِ وَ : ﴿ إِنْ كُلًّا ﴾ خَفَّفُوا ﴿ إِنْ ﴾ وَأَعْمَلُوهَا كَمَا تَعْمَلُ [٣] : ﴿ لَمْ يَكُ ﴾ [سورة الأنفال : ٥٣] ، وَقَدْ خَفَّفَهَا مِن « يَكُنْ » .

﴿ لَّمَّا [٤] لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [١١١]

فَـ« اللامُ » الَّتِي مَعْ « مَا » هِيَ « اللَّامُ » الَّتِي تَدْخُلُ بَعْدَ « إِنْ » و « اللَّامُ » الآخِرَةُ لِلقَسَمِ .

* * *

---

(١) البحر المحيط ٥ : ٢٢٩ وفيه : « وقرأ الأعمش وابن أبي عبلة ﴿ على الجُودِي ﴾ بسكون « الياء » مخففة ، قال ابن عطية ، وهما لغتان » . وبالأصل : « الجُوديُّ » .

(٢) البحر المحيط ٥ : ٢٦٦ وفيه : « وقرأ الحرميان وأبو بكر : ﴿ وإنْ كُلاًّ ﴾ بتخفيف « النون » ساكنة » ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ١١٤ – ١١٥ ؛ وفيه تفصيل ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٢٦٠ . وبالأصل « كُلًّا » .

(٣) وذلك قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً ﴾ [سورة الأنفال : ٥٣] .

(٤) القرطبي ٤ : ٣٣٣٢ وفيه : « وقرأ عاصم وحمزة وابن عامر ﴿ لَّمَّا ﴾ بالتشديد وخففها الباقون » .

٦١٠ - وقَالَ : ﴿ لاَ تَطْغَوْا ﴾ [١١٢]

مِنْ : « طَغَوْتَ تَطْغَى » مِثْل : « مَحَوْتَ تَمْحَى » .

* * *

٦١١ - وقَالَ : ﴿ وَلاَ تَرْكَنُوٓا ﴾ [١١٣]

لِأَنَّها مِنْ : « رَكَنَ يَرْكَنُ » ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : ﴿ وَلاَ تَرْكُنُوٓا ﴾ [(١)] ، وَجَعَلْتَهَا مِنْ : « رَكَنَ يَرْكُنُ » .

* * *

٦١٢ - وقَالَ : ﴿ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ ﴾ [١١٤]

فَحَرَّكَ « اليَاءَ » ، لأَنَّهَا سَاكِنَةٌ لَقِيَهَا حَرْفٌ سَاكِنٌ ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَا يُحَرَّكُ السَّاكِنُ بِـ« الكَسْرِ » ، نَحْوَ : ﴿ يَا صَاحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ﴾ [سورة يوسف : ٣٩ ، ٤١] .

وقَالَ : ﴿ وَزُلَفاً مِّنَ ٱللَّيْلِ ﴾ [١١٤]

لِأَنَّهَا جَمَاعَةٌ ، تَقُولُ : « زُلْفَةٌ وَزُلُفَاتٌ وزُلَفٌ » .

* * *

٦١٣ - وَقَالَ : ﴿ وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَآءِ ٱلرُّسُلِ ﴾ [١٢٠]

عَلَى : نَقُصُّ [(٢)] مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ كُلاًّ .

* * *

(١) البحر ٥ : ٢٦٩ وفيه : « قرأ قتادة وطلحة والأشهب ورويت عن أبي عمرو : ﴿ تركُنوا ﴾ ؛ بضم الكاف ماضي « ركن » بفتحها وهي لغة قيس وتميم » ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ١١٦ ، القراءات الشاذة لابن خالويه ٦١ .

(٢) الطبري ١٥ : ٥٤٠ المقابلة رقم (١٠٩) .

٦١٤ - ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [١] [١٢٣]

إِذَا [٢] لَمْ يُجْعَلِ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فِيهِمْ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ ؛ لِأَنَّهُ عَنَى : النَّبِىَّ صَلَّى الله عليه مَعَهُمْ ، أَوْ قَالَ لَهُ : « قُلْ لَهُمْ : ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ » .

* * *

(١) البحر ٥ : ٢٧٥ وفيه : « قرأ الصاحبان وحفص وقتادة والأعرج وشيبة وأبو جعفر والجحدرى : ﴿ تعملون ﴾ ، بتاء الخطاب ... وقرأ باقى السبعة بـ«الياء» على الغيبة . واختلف عن الحسن وعيسى بن عمر » ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٢٦١ .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ١١٨ وفيه : « قال الأخفش ﴿ وما ربك بغافل عما يعملون ﴾ » ؛ إذا لم يخاطب النبى ﷺ معهم قال : وقال بعضهم : ﴿ تعملون ﴾ ؛ لأنه خاطب النبى ﷺ معهم أو قال : قل لهم : ﴿ وما ربك بغافل عما تعملون ﴾ » .

[وَمِنْ] [١] سُورَةِ يُوسُف [١٢]

٦١٥ - قَالَ : ﴿ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ﴾ [٥١]
وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ : « إِنَّهُنَّ رَاوَدْنَهُ لِامْرَأَةِ المَلِكِ » ، وَقَدْ يَجُوزُ ؛ وَإِنْ كَانَتْ
وَاحِدَةً ؛ أَنْ تَقُولَ : ﴿ رَاوَدتُنَّ ﴾ ، كَمَا / تَقُولُ : ﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ [سورة آل ٢٧٤
عمران : ١٧٣] ، وَهَذَا هَهُنَا وَاحِدٌ ، يَعْنِي بِقَوْلِهِ [٢] : ﴿ لَكُمْ ﴾ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه ،
وَ « النَّاسُ » : « أَبُو سُفيان » فِيمَا ذَكَرُوا .

* * *

٦١٦ - وَقَالَ : ﴿ وَهَمَّ بِهَا ﴾ [٢٤]
فَلَمْ يَكُنْ هَمَّ بِالفَاحِشَةِ ، وَلَكِنْ دُونَ ذَلِكَ مِمَّا لاَ يَقْطَعُ الوِلاَيَةَ .

* * *

٦١٧ - وَقَالَ : ﴿ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾ [٣]
يَقُولُ : نَقُصُّ عَلَيْكَ : بِوَحْيِنَا [٣] إِلَيْكَ .
﴿ هَذَا ٱلْقُرْآنَ ﴾ [٣]
وَجَعَلَ ﴿ مَا ﴾ اسْماً لِلْفِعْلِ ، وَجَعَلَ ﴿ أَوْحَيْنَآ ﴾ صِلَةً .

* * *

٦١٨ - وَقَالَ : ﴿ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ ﴾ [٤]

---

(١) بالأصل : « سورةُ يوسُفَ » .
(٢) انظر القرطبى ٢ : ١٥٢١ - ١٥٢٢ .
(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ١٢٠ وفيه : « ﴿ بما أوحينا إليك ﴾ قَالَ : الأخفش : « أى : بوحينا إليك » .

فكَرَّرَ الفِعْلَ ، وَقَدْ يُسْتَغْنَى بِأَحدِهِمَا ؛ وَهَذَا عَلَى لُغَةِ الَّذِينَ قَالُوا : « ضَرَبْتُ زَيْداً ضَرَبْتُهُ » ، وَهُوَ تَوْكِيدٌ مِثْلُ : ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلاَئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [سورة الحجر : ٣٠] ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ [1] : ﴿ أَحَدَ عْشَرَ ﴾ ؛ وَأَسْكَنَ « العَيْنَ » ، وَكَذَلِكَ ﴿ تِسْعَةَ عْشَرَ ﴾ [سورة المدثر : ٣٠] ، إلى « العِشْرِينَ » ، لَمَّا طَالَ الاسْمُ وَكَثُرَتْ مُتَحَرِّكَاتُهُ أَسْكَنُوا [2] ، وَلَمْ يُسْكِنُوا فِي قَوْلِهِمْ : ﴿ ٱثْنَىْ عَشَرَ ﴾ [سورة المائدة : ١٢] ، وَ ﴿ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ ﴾ [سورة البقرة : ٦٠] لِلحَرْفِ السَّاكِنِ الَّذِى قَبْلَ « العَيْنِ » ، وَحَرَكَةُ « العَيْنِ » فِي هَذَا كُلِّهِ هُوَ [3] الأَصْلُ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ ﴾ فَإِنَّهُ لَمَّا جَعَلَهُمْ كَمَنْ يَعْقِلُ فِي السُّجُودِ وَالطَّوَاعِيَةِ جعلَهُمْ كالإِنْسِ فِي تَذْكِيرِهِمْ ؛ إِذَا جَمَعَهُمْ ؛ كَمَا قَالَ : ﴿ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ ﴾ [سورة النمل : ١٦] ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [لَبِيدٌ] :

(٢٥٦) صَدَّهَا مَنْطِقُ الدَّجَاجِ عَنِ القَصْـ ـدِ وَضَرْبُ النَّاقُوسِ فَاجْتُنِبَا [4]

وَقَالَ : ﴿ يٰأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾ [سورة النمل : ١٨] ، إِذْ تَكَلَّمَتْ نَمْلَةٌ
٢٧٥ فَصَارَتْ كَمَنْ يَعْقِلُ ، / وَقَالَ : ﴿ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [سورة الأنبياء : ٣٣] ، لَمَّا جَعَلَهُمْ يُطِيعُونَ شَبَّهَهُمْ بِالإِنْسِ ؛ مِثْلُ ذَلِكَ : ﴿ قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾ [سورة فصلت : ١١] ، عَلَى هَذَا القِيَاسِ ؛ إِلاَّ أَنَّهُ ذُكِّرَ وَلَيْسَ مُذَكَّرًا كَمَا يُذَكَّرُ بَعْضُ المُؤَنَّث ؛ وَقَالَ قَوْمٌ : « إِنَّمَا قَالَ : ﴿ طَآئِعِينَ ﴾ لِأَنَّهُمَا أَتَتَا وَمَا فِيهِمَا ؛ فَتَوَهَّمَ بَعْضَهُمْ مُذَكَّراً ، أَوْ يَكُونُ كَمَا قَالَ : ﴿ وَٱسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [سورة يوسف : ٨٢] ، وَهُوَ يُرِيدُ : أَهْلَهَا ، وَكَمَا تَقُولُ : « صَلَّى المَسْجِدُ » ، وَأَنْتَ تُرِيدُ : أَهْلَ المَسْجِدِ ؛ إِلاَّ أَنَّكَ تَحْمِلُ الفِعْلَ عَلَى الآخِرِ كَمَا قَالُوا : « اجْتَمَعَتْ أَهْلُ اليَمَامَةِ » ، وَقَالَ : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ لاَ تَسْجُدُوا لِلشَّمسِ وَلاَ لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ ﴾ [سورة فصلت : ٣٧] ، لِأَنَّ

---

(١) البحر ٥ : ٧٢٩ وفيه : « قرأ الحسن وأبو جعفر وطلحة بن سليمان أحد عشر ﴿أحد عْشَرَ﴾ بسكون العين لتوالى الحركات » ، وانظر البحر ٨ : ٣٧٥ ، المحتسب لابن جنى ١ : ٣٣٢ ، إتحاف فضلاء البشر ٢٦٢ .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ١٢٣ وفيه : ﴿ إنى رأيت أحد عشر ﴾ بإسكان العين فزعم الأخفش والفراء أنهم استثقلوا الحركات فحذفوا لما كثرت » .

(٣) كذا بالأصل ؛ والأقرب أن تكون « هِىَ » .

(٤) ديوانه ٢٦ .

الجَمَاعَةَ مِنْ غَيْرِ الإِنْسِ مُؤَنَّثَةٌ (١) ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لِلَّذِى خَلَقَ الآيَاتِ ، وَلاَ أُرَاهُ قَالَ ذَلِك إِلاَّ لِجَهْلِهِ بِالعَرَبِيَّةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ [عَبَدَةُ بنُ الطَّبِيبِ] :

(٢٥٧) إِذْ أَشْرَفَ الدِّيكُ يَدْعُو بَعْضَ أُسْرَتِهِ إِلَى الصِّيَاحِ وَهُمْ قَوْمٌ مَعَازِيلُ (٢)

فَجَعَلَ الدَّجَاجَ قَوْماً فِى جَوَازِ اللُّغَةِ ، وَقَالَ الآخَرُ وَهُوَ يعنى : الذِئْبَ .

(٢٥٨) وَأَنْتَ ٱمْرُؤٌ تعْدُو عَلَى كُلِّ غِرَّةٍ فَتُخْطِئُ فِيهَا مَرَّةً وَتُصِيبُ (٣)

وَقال الآخَرُ :

(٢٥٩) فَصَبَّحَتْ وَالطَّيْرُ لَمْ تَكَلَّمْ جَابِيَةً طُمَّتْ بِسَيْلٍ مُفْعَمْ (٤)

...

٦١٩ - وَقَالَ : ﴿ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً ﴾ [٥]

أَىْ (٥) : فَيَتَّخِذُوا لَكَ كَيْداً ، وَلَيْسَتْ مِثْلَ : ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [سورة يوسف : ٤٣] ، تِلْكَ أَرَادَ أَنْ يُوصِلَ الفِعْلَ / إِلَيْهَا بِـ « اللاَّمِ » ، كَمَا يُوصِلُ بِـ « البَاءِ » (٦) ، ٢٧٦
كَما تَقُولُ : « قَدَّمْتُ لَهُ طَعَاماً » ، تُرِيدُ : قَدَّمْتُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ : ﴿ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ ﴾ [سورة يوسف : ٤٨] ، وَمِثْلُه : ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ﴾ [سورة يونس : ٣٥] ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ : ﴿ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً ﴾ فِى مَعْنَى : « فَيَكِيدُوكَ » ، وَتَجْعَلُ « اللاَّمَ » مِثْلَ :

---

(١) انظر معانى القرآن للفراء ٣ : ١٨ .

(٢) المفضلية رقم : ٢٦ .

(٣) سبق هذا الشاهد عند تفسير الآية ٤٠ من سورة هود ص ٣٨٢ وهو الشاهد رقم ٢٥٤ .

(٤) الخصائص ١ : ٢٣ ؛ غير منسوب ، وبالأصل كتب بالهامش بخط صغير مخالف لخط النسخة الأصلى ؛ وكأنه شرح للبيت ما يلى : « الجابية الحوض الذى يجبى فيه الماء للإبل ، يجبى : أى يجمع قاله الجوهرى » . وفى الصحاح « جبا » : « والجابية الحوض الذى يجبى فيه الماء للإبل » .

(٥) الطبرى ١٥ : ٥٥٨ - ٥٥٩ المقابلة رقم (١١٠) .

(٦) بالأصل : بـ« الياء » ، وهو تصحيف .

﴿ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ [سورة الأعراف : ١٥٤] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ إِنَّمَا هُوَ لِمَكَانِ رَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ .

* * *

٦٢٠ – وَقَالَ : ﴿ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ ﴾ [٩]

وَلَيْسَ « الأَرْضُ » هَهُنَا بِظَرْفٍ ، وَلَكِنْ حَذَفَ مِنْها « فِي » ، ثُمَّ أَعْمَلَ فِيها الفِعْلَ ، كَمَا تَقُولُ : « تَوَجَّهْتُ مَكَّةَ » .

* * *

٦٢١ – وَقَالَ : ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ [١٤]

وَ « العُصْبَةُ » وَ « العِصَابَةُ » : جَمَاعَةٌ ، لَيْسَ لَهَا وَاحِدٌ ؛ كَـ« القَوْمِ » و « الرَّهْطِ » .

٦٢٢ – وَقَالَ : ﴿ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ [١٨]

فَجَعَل « الدَّمَ » كَذِباً ؛ لِأَنَّهُ كُذِبَ فِيه ؛ كَمَا تَقُولُ : « اللَّيْلَةُ الهِلاَلُ » [١] ؛ فَتَرْفَعُ ؛ وَكَمَا قَالَ : ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ ﴾ [سورة البقرة : ١٦] .

* * *

٦٢٣ – وَقَالَ : ﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ ﴾ [١٩]

فَذَكَّرَ بَعْدَ مَا أَنَّثَ ؛ لِأَنَّ « السَّيَّارَةَ » فِى المَعْنَى : الرِّجَالُ [٢] .

* * *

٦٢٤ – وَقَالَ : ﴿ مَعَاذَ ٱللهِ إِنَّهُ رَبِّىٓ ﴾ [٢٣]

---

(١) انظر سيبويه ١ : ٤١٨ .

(٢) بالأصل تبدو كأنها : « للرجال » .

أَىْ : أَعُوذُ بِاللهِ مَعَاذاً ، جَعَلَهُ بَدَلاً مِنَ اللَّفْظِ بِالفعْلِ ؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ ؛ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُسْتَعْمَلٍ مِثْلَ : « سُبْحَانَ » ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : « مَعَاذَةَ [١] اللهِ » ، وَيَقُولُ : « مَا أَحْسَنَ مَعْنَاةَ هَذَا الكَلَامِ » ، يُرِيدُ : المَعْنَى .

• • •

٦٢٥ – وَقَالَ : ﴿ إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [٢٥]

يَقُولُ : إِلاَّ السِّجْنُ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ؛ لِأَنَّ ﴿ أَنْ ﴾ الخَفِيفَةَ وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ اسْمٌ بِمَنْزِلَةِ : / « السِّجْنِ » . ٢٧٧

• • •

٦٢٦ – وَقَالَ : ﴿ وَلَيَكُوناً مِّنَ ٱلصَّاغِرِينَ ﴾ [٣٢]

فَالْوَقْفُ عَلَيْهَا « وَلَيَكُونَا » ، لِأَنَّ « النُّونَ » الخَفِيفَةَ إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَوَقَفْتَ عَلَيْهَا جَعَلْتَها « أَلِفاً » سَاكِنَةً ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : « رَأَيْتُ زَيْدَا » [٢] ، وَمِثْلُهُ : ﴿ لَنَسْفَعاً بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ [سورة العلق : ١٥] ، الوَقْفُ عَلَيهَا « لَنَسْفَعَا » .

• • •

٦٢٧ – وَقَالَ : ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا ٱلْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ ﴾ [٣٥]

فَأَدْخَلَ [٣] « النُّونَ » فِى هَذَا المَوْضِعِ ، لِأَنَّ هَذَا مَوْضِعٌ تَقَعُ فِيهِ « أَىٌّ » ؛ فَلَمَّا كَانَ حَرْفُ الاسْتِفْهَامِ يَدْخُلُ فِيهِ دَخَلَتْهُ « النُّونُ » ، لِأَنَّ « النُّونَ » تَكُونُ فى الاسْتِفْهَامِ ؛ تَقُولُ : « بَدَا لهم أَيُّهُمْ يَأْخُذُنَّ » ؟ [٤] أَىْ : اسْتَبَانَ لَهُمْ .

• • •

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ١٣٤ وفيه : « يُقَال عاذ معاذاً وَمَعَاذَةً » ، وفى اللسان « عوذ » : « ويقال أيضا معاذة الله ومعاذ وجه الله ومعاذة وجه الله وهو مثل المعنى والمعناة » .

(٢) بالأصل : « زيداً » ، والتمثيل يوجب أن تكون كما أثبتها ، لأنه يريد التمثيل للوقف .

(٣) الطبرى : ١٦ : ٩٣ المقابلة رقم (١١١) .

(٤) بالأصل « يأخذون » ، وفى الطبرى « يَأْخُذُنَّ » ، وتمثيله إنما هو لدخول « نون التوكيد » ، فأثبت ما فى الطبرى لأنه هو الصواب .

٦٢٨ – وَقَالَ : ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ﴾ [٤٤]

فَإِحْدَى « البَاءَيْنِ » أُوصَلَ بِهَا الفِعْلَ إِلَى الاسْمِ ، وَالأُخْرَى دَخَلَتْ لِـ « مَا » وَهِيَ الآخِرَةُ .

* * *

٦٢٩ – وَقَالَ : ﴿ وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ [٤٥]

وَإِنَّمَا هِيَ « ٱفْتَعَلَ » مِنْ « ذَكَرْتُ » ، فَأَصْلُهَا : « ٱذْتَكَرَ » ، وَلَكِنْ اجْتَمَعَا [١] فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَمَخْرَجَاهُمَا مُتَقَارِبَانِ ، وَأَرَادُوا أَنْ يُدْغِمُوا ، وَالأَوَّلُ حَرْفٌ مَجْهُورٌ ؛ وَإِنَّمَا يَدْخُلُ الأَوَّلُ فِيْ الآخِرِ ؛ وَالآخَرُ مَهْمُوسٌ ، فَكَرِهُوا أَنْ يَذْهَبَ مِنْهُ الجَهْرُ فَجَعَلُوا [٢] فِي مَوْضِعِ « التَّاءِ » حَرْفًا مِنْ مَوْضِعِهَا مَجْهُوراً ، وَهُوَ « الدَّالُ » ؛ لِأَنَّ الحَرْفَ الَّذِى قَبْلَهَا مَجْهُورٌ ، وَلَمْ يَجْعَلُوا « الطَّاءَ » ؛ لِأَنَّ « الطَّاءَ » مَعَ الجَهْرِ مُطْبَقَةٌ . وَقَدْ قَالَ [٣] بَعْضُهُمْ : ﴿ مُذَّكِرٍ ﴾ [سورة القمر : ١٥] ، فَأَبْدَل « التَّاءَ » « ذَالاً » ثُمَّ أَدْخَلَ « الذَّالَ » فِيهَا . وَقَدْ قُرِئَتْ هَذِه الآية [٤] : ﴿ أَن يَصَّلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً ﴾ [سورة
٢٧٨ النساء : ١٢٨] ، وَهِيَ / أَن « يَفْتَعِلاَ » مِنَ « الصُّلْحِ » ، فَكَانَتِ « التَّاءُ » بَعْدَ « الصَّادِ » فَلَمْ تَدْخُلِ « الصَّادُ » فِيهَا لِلْجَهْرِ وَالإِطْبَاقِ ، فَأَبْدَلُوا « التَّاءَ » « صَاداً » ، وَقَالَ بَعْضُهُم : ﴿ يَصْطَلِحَا ﴾ ، وَهِيَ الجَيِّدَةُ . لَمَّا لَمْ يُقْدَرْ عَلَى إِدْغَامِ « الصَّادِ » فِي « التَّاءِ » حُوِّلَ فِي مَوْضِعِ « التَّاءِ » حَرْفٌ مُطْبَقٌ .

* * *

---

(١) أى : « الذال والتاء » .

(٢) انظر سيبويه ٤ : ٤٦٩ .

(٣) القراءات الشاذة لابن خالويه ١٤٨ وفيه : « ﴿ فهل من مُذَّكر ﴾ ؛ بالذال المعجمة فى الجميع ابن مسعود وعيسى وقتادة وبيَّنهم عباس عن أبي عمرو » . وانظر البحر المحيط ٨ : ١٧٨ .

(٤) القراءات الشاذة لابن خالويه ٢٩ وفيه : « ﴿ أن يَصَّلِحَا بينهما ﴾ الجحدرى ، قال ابن خالويه أراد : يصطلحا ثم أدغم » ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٤٥٨ : « ﴿ فلا جناح عليها أن يَصَّالحَا بينهما صُلحا ﴾ ؛ هذه قراءة المدنيين ، وقرأ الكوفيون ﴿ أَن يُصْلِحا ﴾ ، وقرأ عاصم والجحدرى ﴿ أن يَصَّلِحا ﴾ » .

وانظر المحتسب فى القراءات ١ : ٢٠١ . وانظر التعليق على هذه القراءة فى هامش سيبويه ٤ : ٤٦٧ .

٦٣٠ – وَقَالَ : ﴿ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ﴾ [٧٦]
فَأَنَّثَ .

•••

٦٣١ – وَقَالَ : ﴿ وَلِمَن جَآءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ ﴾ [٧٢]
لِأَنَّهُ (١) عَنَى ثَمَّ : « الصُّوَاعَ » ، و « الصُّوَاعُ » ، مُذَكَّرٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤَنِّثُ « الصُّوَاعَ » ، وَعَنَى هَهُنَا : « السِّقَايَةَ » ؛ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ، وَهُمَا اسْمَانِ لِوَاحِدٍ مِثْلُ : « الثَّوْبِ وَالْمِلْحَفَةِ » ؛ مُذَكَّرٌ وَمُؤَنَّثٌ لِشَيْءٍ وَاحِدٍ .

•••

٦٣٢ – وَقَالَ : ﴿ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [٨٠]
فَجَعَلَ « النَّجِيَّ » ، لِلْجَمَاعَةِ ، مِثْلَ قَوْلِكَ : « هُمْ لِي صَدِيقٌ » .

•••

٦٣٣ – ﴿ وَقَالَ : ﴿ يَٰأَسَفَىٰ عَلَى يُوسُفَ ﴾ [٨٤]
فَإِذَا سَكَتَّ أَلْحَقْتَ فِي آخِرِهِ « الهَاءَ » ؛ لِأَنَّهَا مِثْلُ « أَلِف » النُّدْبَةِ .

•••

٦٣٤ – وَقَالَ : ﴿ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [٨٥]
فَزَعَمُوا أَنَّ ﴿ تَفْتَؤُ ﴾ : تَزَالُ ؛ فَلِذَلِكَ وَقَعَتْ عَلَيْهِ اليَمِينُ ، كَأَنَّهُمْ قَالُوا : « وَاللهِ مَا تَزَالُ تَذْكُرُ يُوسُفَ » .

•••

٦٣٥ – وَقَالَ : ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ﴾ [٩٢]
﴿ ٱلْيَوْمَ ﴾ وَقْفٌ ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ .
فَقَالَ : ﴿ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ [٩٢]

---

(١) الطبرى ١٦ : ١٨٦ المقابلة رقم (١١٢) .

فَدَعَا لَهُمْ بِالمَغْفِرَةِ مُسْتَأْنِفاً .

...

وَقَالَ : ﴿ قَالَ كَبِيرُهُمْ ﴾ [٨٠]

فَزَعَمُوا أَنَّهُ أَكْبَرُهُمْ فِى العَقْلِ ، لاَ فِى السِّنِّ .

...

٦٣٦ – وَإِنَّمَا قَالَ : ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعاً ﴾ [٨٣]

لِأَنَّهُ عَنَى الَّذِى تَخَلَّفَ عَنْهُمْ مَعَهُمَا ، وَهُوَ كَبِيرُهُمْ فِى العَقْلِ [١] .

★ ★ ★

---

(١) فى نهاية الورقة كلمة « بلغ » . وهو البلاغ رقم (٧) .

تم – بحمد الله – الجزء الأول من كتاب

(**معانى القرآن**)

يتلوه فى الجزء الثانى (**سورة الرعد**)

والحمد لله أولًا وآخراً وظاهراً وباطناً

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وهذه التجزئة من عمل محققته

رفع
المسـ هم
غفر الله له ولوالديه

كتاب

معاني القرآن

لأبي الحسن سعيد بن مسعدة
الأخفش الأوسط
المتوفى سنة ٢١٥ هـ

تحقيق
الدكتورة هدى محمود قراعة

الجزء الثاني

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

رفع
المسـ هم
غفر الله له ولوالديه

كتاب

معاني القرآن

لأبي الحسن سعيد بن مسعدة

الأخفش الأوسط

المتوفى سنة ٢١٥ هـ

تحقيق

الدكتورة هدى محمود قراعة

كلية البنات للآداب والتربية والعلوم

جامعة عين شمس

الجزء الثاني

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويرى بمكتبة الخانجى

الطبعة الأولى

١٤١١هـ = ١٩٩٠م

رقم الايداع ١٩٩٠/٤٧٢٣

I.S.B.N 977-5046-03-3

مطبعة المدني

المؤسسة السعودية بمصر

٦٨ شارع العباسية - القاهرة - ت : ٨٢٧٨٥١

[وَمِنْ] (١) / سُورَةِ الرَّعْدِ [١٣] ٢٧٩

٦٣٧ – قَالَ : ﴿ كُلٌّ يَجْرِى ﴾ [٢]

يَعْنِى : « كُلُّهُ » ، كَمَا تَقُولُ : « كُلٌّ مُنْطَلِقٌ » ، أَىْ : كُلُّهُمْ .

...

٦٣٨ – وَقَالَ : ﴿ رَوَاسِىَ ﴾ [٣]

فَوَاحِدَتُهَا : « رَاسِيَةٌ » .

...

٦٣٩ – وَقَالَ : ﴿ تُسْقَى بِمَآءٍ وَاحِدٍ ﴾ [٤]

فَهَذَا (٢) التَّأْنِيثُ عَلَى : « الجَنَّاتِ » ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى : « الأَعْنَابِ » ؛ لِأَنَّ « الأَعْنَابَ » جَمَاعَةٌ مِنْ غَيْرِ الإِنْسِ فَهِىَ مُؤَنَّثَةٌ ، إِلاَّ أَنَّ بَعْضَهُمْ (٣) قَرَأَهَا : ﴿ يُسْقَى بِمَآءٍ وَاحِدٍ ﴾ ؛ فَجَعَلَهُ عَلَى « الأَعْنَابِ » ؛ كَمَا ذَكَّرَ « الأَنْعَامَ » ؛ فَقَالَ : ﴿ مِّمَّا فِى بُطُونِهِ ﴾ [سورة النحل : ٦٦] ، ثُم أَنَّثَ بَعْدُ فَقَالَ : ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ [سورة المؤمنون : ٢٢] ، فَمَنْ قَالَ : ﴿ يُسْقَى ﴾ بِـ« اليَاءِ » جَعَلَ « الأَعنابَ » مِمَّا يُؤَنَّثُ وَيُذَكَّرُ مِثْلَ « الأَنْعَامِ » .

...

٦٤٠ – وَقَالَ : ﴿ أَإِذَا كُنَّا تُرَاباً أَإِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [٥]

---

(١) بالأصل : سُورةُ الرَّعْدِ .

(٢) الطبرى ١٦ : ٣٤١ المقابلة رقم (١١٣) .

(٣) إتحاف فضلاء البشر ٢٦٩ وفيه : « واختلف فى ﴿ تسقى ﴾ ، فابن عامر وعاصم ويعقوب ، بـ« الياء » من تحت ، وافقهم ابن محيصن والحسن ، أى يسقى ما ذكر . والباقون بالتأنيث مراعاة للفظ ما تقدم » ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ١٦٥ ، القرطبى ٤ : ٣٥١٢ .

وَفِى مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ أَإِذَا كُنَّا تُرَاباً وَآبَآؤُنَآ أَإِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾ [سورة النمل : ٦٧] ، فَالآخِرُ (١) هُوَ الَّذِى وَقَعَ عَلَيْهِ الاسْتِفْهَامُ ، وَالأَوَّلُ صَرْفٌ ، كَمَا تَقُولُ : « أَيومَ الجمعةِ زَيْدٌ منطلقٌ ؟ » . وَمَنْ أَوْقَعَ اسْتِفْهَاماً آخَرَ جَعَل قَوْلَهُ : ﴿ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً ﴾ [سورة المؤمنون : ٨٢] ، ظَرْفاً لِشَىْءٍ مَذْكُورٍ قَبْلَهُ ، ثُمَّ جَعَلَ هَذَا الَّذِى اسْتُفْهِمَ عَنْهُ اسْتِفْهَاماً آخَرَ ، وَهَذَا بَعِيدٌ . وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تَجْعَلْ فِى قَوْلِكَ « إِذَا » (٢) اسْتِفْهَاماً وَجَعَلْتَ الاسْتِفْهَامَ فِى اللَّفْظِ عَلَى ﴿ أَئِنَّا ﴾ ؛ كَأَنَّكَ قُلْتَ : « يَومَ الجُمُعَةِ أَعَبْدُ اللهِ مُنْطَلِقٌ ؟ » ، وَأَضْمَرْتَ « فِيه » ، فَهَذَا مَوْضِعٌ قَدْ ابْتَدَأْتَ فِيهِ « إِذَا » ، وَلَيْسَ بِكَثِيرٍ فِي الكَلاَمِ ، لَوْ
٢٨٠ قُلْتَ : الْيَوْمَ إِنَّ عَبْدَ اللهِ مُنْطَلِقٌ ؛ / لَمْ يَحْسُنْ ؛ وَهُوَ جَائِزٌ . وَقَدْ قَالَتِ العَرَبُ : « مَا عَلِمْتُ إِنَّهُ لَصَالِحٌ » ؛ يُرِيدُ : إِنَّهُ لَصَالِحٌ مَا عَلِمْتُ .

...

٦٤١ – وَقَالَ : ﴿ مُسْتَخْفٍ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌ بِٱلنَّهَارِ ﴾ [١٠]

فَقَوْلُهُ (٣) : ﴿ مُسْتَخْفٍ ﴾ يَقُولُ : ظَاهِرٌ ، و « السَّارِبُ » : المُتَوَارِى . وَقَدْ قُرِئَت (٤) : ﴿ أَخْفِيهَا ﴾ [سورة طه : ١٥] ، أَىْ : أُظْهِرُهَا ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : « خَفيتُ السِّرَّ » ، أَىْ : أَظْهَرْتُهُ ، وَأَنْشَدَ [آمْرُؤُ القَيْسِ] :

(٢٦٠) إِنْ تَكْتُمُوا الدَّاءَ لاَ نَخْفِهِ ... وَإِنْ تبعَثُوا الحَرْبَ لاَ نَقْعُدِ (٥)

---

(١) الطبرى ١٦ : ٣٤٧ المقابلة رقم (١١٤) .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ٢٦٩ – ٢٧٠ وفيه : ﴿ أئذا كنا ترابا أئنا ﴾ ؛ بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى ، نافع والكسائى ويعقوب وكل على أصله ... وقرأ ابن عامر وأبو جعفر بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى » . وانظر البحر المحيط ٥ : ٣٦٥ – ٣٦٦ . وبالأصل « إذا » فى سورة النمل كذا بدون الاستفهام .

(٣) الطبرى ١٦ : ٣٨٣ المقابلة رقم (١١٥) ، وانظر البحر المحيط ٥ : ٣٧٠ ، ففيه نقل عن الأخفش .

(٤) القراءات الشاذة لابن خالويه ٨٧ وفيه : « ﴿ أكاد أَخفِيهَا ﴾ ، سعيد بن جبير وأبو الدرداء » ، وانظر المحتسب فى القراءات ٢ : ٤٧ – ٤٨ ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٣٣٤ ، وفى اللسان خفى : « قال الأخفش وقرئت ﴿ أكاد أخفيها ﴾ أى : أظهرها لأنك تقول أخفيت السر أى أظهرته » .

(٥) الطبرى ١٦ : ٣٨٣ ؛ مخرجا .

وَالضَّمُّ [١] أَجْوَدُ ، وزَعَمُوا أَنَّ تَفْسِيرَ : ﴿ أَكَادُ ﴾ [٢] : أُرِيد ، وَأَنَّهَا لُغَةٌ ؛ لِأَنَّ « أُرِيدُ » قَدْ تُجْعَلُ مَكَانَ « أَكَادَ » ، مِثْلَ : ﴿ جِدَاراً يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾ [سورة الكهف : ٧٧] ، أَيْ : يَكَادُ أَنْ يَنْقَضَّ ، فَكَذَلِكَ : ﴿ أَكَادُ ﴾ إِنَّما هِيَ : أُرِيدُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

(٢٦١) كَادَتْ وَكِدْتُ وَتِلْكَ خَيْرُ إِرَادَةٍ لَوْ عَادَ مِنْ لَهْوِ الصَّبَابَةِ مَا مَضَى [٣]

...

٦٤٢ — وأَمَّا : « المُعَقِّبَاتُ » [٤] ، فَإِنَّمَا [٥] أُنِّثَتْ لِكَثْرَةِ ذَلِكَ مِنْهَا ؛ نَحْوَ : « النَّسَّابَةِ » و « عَلاَّمَةٍ » ؛ ثُمَّ ذَكَّر ، لِأَنَّ المَعْنَى مُذَكَّرٌ .

فَقَالَ : ﴿ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [١١]

...

٦٤٣ — وَقَالَ : ﴿ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴾ [١٥]

وَ : ﴿ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَارِ ﴾ [سورة آل عمران : ٤١] ، فَجَعَلَ « الغُدُوَّ » يَدُلُّ عَلَى : الغَدَاةِ ، وَإِنَّمَا « الغُدُوُّ » : « فِعْلٌ » وَكَذَلِكَ « الإِبْكَارُ » ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ « أَبْكَرَ إِبْكَاراً » ، وَالَّذِينَ قَالُوا [٦] : ﴿ ٱلْأَبْكَارِ ﴾ احْتَجُّوا بِأَنَّهُمْ جَمَعُوا « بَكَراً » عَلَى « أَبْكَارٍ » ، وَ « بَكَرٌ »

---

(١) البحر ٦ : ٢٣٢ وفيه : « وقرأ الجمهور ﴿ أُخفيها ﴾ بضم الهمزة » ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٣٣٤ — ٣٣٥ .

(٢) البحر ٦ : ٢١٨ وفيه : « وقال الأخفش تكاد : تريد وكذلك قوله : ﴿ أكادُ أُخفيها ﴾ وأنشد شاهدا على ذلك قول الشاعر :

وكادت وكدت .... من زمن .... »

(٣) المحتسب ٢ : ٣١ ، ٤٨ وفيه : « أنشد أبو الحسن ... وأورد البيت فى الموضعين بروايته ، وورد فى القرطبى ٥ : ٤٢٢٤ بروايته أيضا ، ولم ينسب فيما سبق .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ ﴾ ، وهى الآية (١١) من سورة الرعد .

(٥) الطبرى ١٦ : ٣٨٤ المقابلة رقم (١١٦) .

(٦) القراءات الشاذة لابن خالويه ٢٠ وفيه : « و ﴿ الأَبكار ﴾ بفتح الهمزة ذكره الأخفش عن بعضهم » ، وفى البحر المحيط ٢ : ٤٥٣ : « وقرئ شاذا ﴿ ٱلْأَبكار ﴾ : وهو جمع « بَكَر » بفتح الباء والكاف ... وأما على قراءة الجمهور ﴿ والإبكار ﴾ بكسر الهمزة فهو مصدر » .

لاَ تُجمع ؛ / لِأَنَّهُ اسْمٌ لَيس بِمُتَمَكِّنٍ وَهُوَ أَيْضاً مَصْدَرٌ مِثْل « الإِنْكَارِ » ، فَأَمَّا الَّذِينَ ٢٨١
جَمَعُوا فَقَالُوا : « إِنَّمَا جَمَعْنَا « بُكْرَةً وَغُدْوَةً » . وَمِثْل « البُكْرَةِ وَالغُدْوَةِ » ، لاَ يُجْمَعُ هَكَذَا ؛ لاَ تَجِيءُ « فُعْلَةٌ وَأَفْعَالٌ » ؛ وَإِنَّما تَجِيءُ : « فُعْلَةٌ وَفُعَلٌ » .

...

٦٤٤ - وَقَالَ : ﴿ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَآءَ ﴾ [١٦]
فَهَذِهِ « أَمْ » الَّتِى تَكُونُ مُنْقَطِعَةً مِنْ أَوَّلِ الكَلاَمِ .

...

٦٤٥ - وَقَالَ : ﴿ فَسَالَتْ [١] أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ [٢] [١٧]
تَقُولُ : « أَعْطِنِى قَدْرَ شِبْرٍ ، وَقَدَرَ شِبْرٍ » ، وَتَقُولُ : « قَدَرْتُ وَأَنَا أَقْدِرُ قَدْراً » ، فَأَمَّا « المِثْلُ » فَفِيهِ : « القَدْرُ والقَدَرُ » .

وَقَالَ : ﴿ أَوْ مَتَاعٍ [٣] زَبَدٌ مِّثْلُهُ ﴾ [١٧]
يَقُولُ : وَمِنْ ذَلِكَ الَّذِى يُوقِدُونَ عَلَيْه زَبَدٌ مِثْلُهُ ، يَقُولُ : وَمِنْ ذَلِك الَّذِى يُوقِدُونَ عَلَيْهِ زَبَدٌ مِثْلُ هَذَا .

...

٦٤٦ - وَقَالَ : ﴿ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ . سَلاَمٌ عَلَيْكُم ﴾ [٢٣ - ٢٤]
أَىْ : يَقُولُونَ : « سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ » .

...

٦٤٧ - وَقَالَ : ﴿ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾ [٢٩]

---

(١) بالأصل : « سالت » ؛ سهو ناسخ .

(٢) القراءات الشاذة لابن خالويه ٦٦ وفيه : « ﴿ أَوْدِيَةٌ بِقَدْرِها ﴾ ، الحسن والأشهب العقيلي وهارون عن أبي عمرو » .

(٣) بالأصل : متاعٌ .

فـ﴿ طُوبَى ﴾ فِى مَوْضِعِ رَفْعٍ ؛ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ رَفْعُ ﴿ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾ ، وَهُوَ يَجْرِى مَجْرَى : « وَيْلٌ لِزَيْدٍ » ؛ لِأَنَّكَ قَدْ تُضِيفُهَا بِغَيْرِ « لَامٍ » تَقُولُ : « طُوبَاكَ » . وَلَوْ لَمْ تُضِفْهَا لَجَرَتْ مَجْرَى « تَعْساً لِزَيدٍ » ، وَإِنْ قُلْتَ : لكَ طُوبَى ؛ لَم يَحْسُنْ ؛ كَمَا لاَ تَقُولُ : لَكَ وَيْلٌ .

...

٦٤٨ – وَقَالَ : ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَى كُلِّ نَفسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَآءَ ﴾ [٣٣] .

فَهَذَا فِى المَعْنَى : أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مِثْلُ شُرَكَائِكُمْ ، وَحَذَفَ فَصَارَ : / ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَآءَ ﴾ يَدُلُّ عَلَيْهِ . ٢٨٢

* * *

وَمِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيم [1] [١٤]

٦٤٩ – قَالَ : ﴿ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْآخِرَةِ ﴾ [٣]

فَأَوْصَلَ [2] الفِعْلَ بـ﴿ عَلَى ﴾ ، كَمَا قَالُوا : « ضَرَبُوهُ فِي السَّيْفِ » يُرِيدُونَ : بـ« السَّيْفِ » ؛ وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الحُرُوفَ يُوصَلُ بِهَا كُلِّهَا ، وَيُحْذَفُ ، نَحْوَ قَوْلِ العَرَبِ : « نَزَلْتُ زَيْداً » ، تُرِيدُ : نَزَلْتُ عَلَيْهِ .

...

٦٥٠ – وَقَالَ : ﴿ وَمِن وَرَآئِهِ ﴾ [١٧]

أَيْ : مِنْ [3] أَمَامِهِ ، وَإِنَّمَا قَالَ : « وَرَاءَ » ، أَيْ : أَنَّهُ وَرَاءَ مَا هُوَ فِيهِ ؛ كَمَا تَقُولُ لِلرَّجُلِ : « هَذَا مِنْ وَرَائِكَ » ، أَيْ : سَيَأْتِي عَلَيْكَ ، وَ : « هُوَ مِنْ وَرَاءِ مَا أَنْتَ فِيهِ » ؛ لِأَنَّ مَا أَنْتَ فِيهِ قَدْ كَانَ مِثْلَ ذَلِكَ ؛ فَهُوَ وَرَاءَهُ . وَقَالَ : ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ ﴾ [سورة الكهف : ٧٩] ، فِي هَذَا المَعْنَى ، أَيْ : كَانَ وَرَاءَ مَا هُمْ فِيهِ .

...

٦٥١ – وَقَالَ : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [١٨]

كَأَنَّهُ قَالَ [4] : وَمِمَّا نَقُصُّ عَلَيْكُمْ مَثَلُ الَّذِين كَفَرُوا ، ثُمَّ أَقْبَلَ يُفَسِّرُ ، كَمَا قَالَ : ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [سورة الرعد : ٣٥] ، وَهَذَا كَثِيرٌ .

...

---

(١) بالأصل : « إبرهيم » كذا بدون ألف .

(٢) الطبرى ١٦ : ٥١٥ – ٥١٦ المقابلة رقم (١١٧) .

(٣) الطبرى ١٦ : ٥٤٧ المقابلة رقم (١١٨) .

(٤) الطبرى ١٦ : ٥٥٢ المقابلة رقم (١١٩) ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ١٨٠ : « التقدير عند سيبويه والأخفش ومما يُقصُّ عليكم » .

٦٥٢ - وَقَالَ : ﴿ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ ﴾ [٢٢]

وَهَذَا اسْتِثْنَاءٌ خَارِجٌ ؛ كَمَا تَقُولُ : « مَا ضَرَبْتُهُ إِلاَّ أَنَّهُ أَحْمَقُ » ، وَهُوَ الَّذِى فِى مَعْنى : « لَكِنْ » .

وَقَالَ : ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ﴾ [٢٢]

فُتِحَتْ « يَاءُ » الإِضَافَةِ ؛ لِأَنَّ قَبْلَهَا « يَاءَ » الجَمِيعِ السَّاكِنَةَ الَّتِى كَانَتْ فِى « مُصْرِخِى » ، فَلَمْ يَكُنْ مِنْ حَرَكَتِهَا بُدٌّ ؛ لِأَنَّ الكَسْرَ مِنَ « اليَاءِ » ، وَبَلَغَنَا أَنَّ الأَعْمَشَ قَالَ [١] : ﴿ بِمُصْرِخِيِّ ﴾ / فَكَسَرَ ؛ وَهَذَا لَحْنٌ ؛ لَمْ نَسْمَعْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ ٢٨٣ العَرَبِ وَلاَ أَهْلِ النَّحْوِ .

...

٦٥٣ - وَقَالَ : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً ﴾ [٢٤]

مَنْصُوبَةٌ عَلَى ﴿ ضَرَبَ ﴾ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : وَضَرَبَ اللهُ كَلِمَةً طَيِّبَةً مَثَلاً .

...

٦٥٤ - وَقَالَ : ﴿ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ ﴾ [٣١]

وَفِى مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ وَلاَ خُلَّةٌ ﴾ [سورة البقرة : ٢٥٤] ، وَإِنَّمَا « الخِلَالُ » [٢] لِجَمَاعَةِ « الخُلَّةِ » ؛ كَمَا تَقُولُ : « خُلَّةٌ وَخِلاَلٌ » ، وَ « قُلَّةٌ وَقِلاَلٌ » ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [النابغة الجعدى] :

---

(١) معانى القرآن للفراء : ٢ : ٧٥ وفيه : « وقد خفض الياء من قوله ﴿ بمصرخِيِّ ﴾ ، الأعمش ويحيى بن وثاب جميعا » ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ١٨٢ - ١٨٣ : « ... وقد قرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة ﴿ بمصرخِيِّ إنى ﴾ بكسر الياء ، قال الأخفش سعيد ما سمعت هذا من أحد من العرب ولا من النحويين » ، وانظر البحر ٥ : ٤١٩ ؛ ففيه هذا النقل ، وانظر القرطبى ٤ : ٣٠٨٦ .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٨٤ وفيه : « قال الأخفش خلال جمع خُلَّة ، وقال أبو عبيد : هو مصدر مثل القتال » ، وانظر البحر المحيط ٥ : ٤٢٧ ؛ ففيه نقل عن الأخفش .

(٢٦٢) وَكَيْفَ تُوَاصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ خِلاَلَتُهُ كَأَبِى مَرْحَبِ [1]

وَلَوْ شِئْتَ جَعَلْتَ « الخِلاَلَ » مَصْدَراً ؛ لِأَنَّهَا مِنْ « خَالَلْتُ » مِثْلُ : « قَابَلْتُ » ، وَمَصْدَرُ هَذَا لاَ يَكُونُ إِلاَّ « الفِعَالَ » ، أَوْ « المُفَاعَلَة » .

* * *

٦٥٥ - وَقَالَ : ﴿ آتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [٣٤]

أَىْ : آتَاكُمْ مِنْ كُلِّ شَىءٍ سَأَلْتُمُوهُ شَيْئاً ، وَأَضْمَرَ « الشَّىءَ » كَمَا قَالَ : ﴿ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [سورة النمل : ٢٣] ، أَىْ : أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَىءٍ فِى زَمَانِهَا شَيْئاً . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « إِنَّمَا ذَا عَلَى التَّكْثِيرِ » ، نَحْوَ قَوْلِكَ : « هُوَ يَعْلَمُ كُلَّ شىءٍ ، وَأَتَاهُ كُلُّ النَّاسِ » ، وَهُوَ يَعْنِى بَعْضَهُمْ ، وَكَذَلِكَ : ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [سورة الأنعام : ٤٤] ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ [2] : « لَيْسَ مِنْ شَىءٍ إِلاَّ وَقَدْ سَأَلَهُ بَعْضُ النَّاسِ » ، فَقَالَ : ﴿ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ أَىْ : مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ قَدْ آتَى بَعْضَكُمْ مِنْهُ شَيْئاً وَآتَى آخَرَ شَيْئاً مِمَّا قَدْ سَأَل .

* * *

٦٥٦ - وَكَذَلِكَ قَالَ : ﴿ إِنِّى أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ ﴾ [٣٧]

٢٨٤ يَقُولُ [3] : أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى أُنَاساً ، / وَدَخَلَتِ « البَاءُ » عَلَى « وَادٍ » كَمَا تَقُولُ : « هُوَ بِالبَصْرَةِ ، وَهُوَ فِى البَصْرَةِ » .

* * *

٦٥٧ - وَنَوَّنَ بَعْضُهُم [4] : ﴿ مِنْ كُلٍّ ﴾ [٣٤]

---

(١) سبق هذا الشاهد عند تفسير الآية ١٦ من سورة البقرة ص ٥٢ وهو الشاهد رقم (٢٥) .

(٢) الطبرى : ١٣ : ٢٢٦ ؛ حلبى ؛ المقابلة رقم (١٢٠) .

وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ١٨٥ « وقال الأخفش : وآتاكم من كل ما سألتموه شيئا ، ومثله : ﴿ وأوتيت من كل شىء ﴾ أى من كل شىء فى زمانها شيئا . قال ويكون على التكثير » ، وانظر القرطبى ٤ : ٣٥٩٦ ؛ ففيه نقل عن الأخفش .

(٣) إعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٤٧٥ ، وفيه نقل عن الأخفش .

(٤) البحر ٥ : ٢٤٨ وفيه : « قرأ ابن عباس والضحاك والحسن ومحمد بن على وجعفر بن محمد وعمرو ابن فائد وقتادة وسلام ويعقوب ونافع فى رواية ﴿ من كلٍّ ﴾ بالتنوين » ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٢٧٢ .

يَقُولُ : ﴿ مِنْ كُلٍّ ﴾ ، ثُمَّ قَالَ : لَمْ تَسْأَلُوهُ إِيَّاهُ ، كَمَا تَقُولُ : « قَدْ سَأَلْتُكَ مِنْ كُلٍّ ، وَقَدْ جَاءَنِى مِنْ كُلٍّ » ؛ لِأَنَّ « كُلّ » قَدْ تُفْرَدُ وَحْدَهَا .

...

٦٥٨ – وَقَالَ : ﴿ تُؤْتِى أُكْلَهَا ﴾ (١) [٢٥]

وَمِثْلُ ذَلِكَ : ﴿ أُكْلُهَا دَآئِمٌ ﴾ (٢) [سورة الرعد : ٣٥] .

وَ « الأُكْلُ » هوَ : الطَّعَامُ ، وَ « الأَكْلُ » هُوَ : الفِعْلُ .

...

٦٥٩ – وَقَالَ : ﴿ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ ﴾ [٣٧]

زَعَمُوا أَنَّهُ (٣) فِى التَّفْسِيرِ : تَهْوَاهُمْ .

...

٦٦٠ – وَنَصَبَ : ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ [٤٣]

عَلَى الحَالِ .

وَكَذَلِكَ : ﴿ مُقْنِعِى ﴾ [٤٣]

كَأَنَّهُ قَالَ : تَشْخَصُ أَبْصَارُهُمْ مُهْطِعِينَ ، وَجَعَلَ « الطَّرْفَ » لِلْجَمَاعَةِ ، كَمَا قَالَ : ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ [سورة القمر : ٤٥] .

...

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ٢٧٢ وفيه : « وقرأ ﴿ أُكْلَها ﴾ بسكون الكاف نافع وابن كثير وأبو عمرو » .

(٢) بالأصل ﴿ أكلها ﴾ غير تامة الضبط ، وفى إتحاف فضلاء البشر ٢٦٩ : و « قرأ الأكل ؛ بسكون الكاف ؛ نافع وابن كثير » .

(٣) القرطبى ٤ : ٣٦٠٢ وفيه : « وقرأ مجاهد : ﴿ تهوى إليهم ﴾ أى : تهواهم وتجلهم » .

٦٦١ – وَقَالَ : ﴿ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ﴾ [٤٧]

فَأَضَافَ إِلَى الأَوَّلِ ، وَنَصَبَ الآخِرَ عَلَى الفِعْلِ ، وَلاَ يَحْسُنُ أَنْ تُضِيفَ إِلَى الآخِرِ ، لِأَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ المُضَافِ وَالمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَهَذَا لاَ يَحْسُنُ ؛ ولاَبُدَّ مِنْ إِضافَتِهِ ، لِأَنَّهُ قَدْ أَلْقَى « الأَلِفَ »[1] ، وَلَوْ كَانَتْ « مُخْلِفاً » نَصَبَهُمَا جَمِيعاً ، وَذَلِكَ جَائِزٌ فِي الكَلَامِ ؛ وَمِثْلُهُ : « هَذَا مُعْطِي زيدٍ دِرْهَماً ، وَمُعْطٍ زَيْداً دِرهماً » .

* * *

٦٦٢ – وَوَاحِدٌ ﴿ ٱلْأَصْفَادِ ﴾ [٤٩]

« صَفَدٌ » .

★ ★ ★

(١) يقصد : « الألف واللام » .

وَمِنْ سُورَةِ الحِجْرِ [١٥]

٦٦٣ – قَالَ : ﴿ رُبَمَا [١] يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٢]

وَأَدْخَلَ [٢] مَعَ « رُبَّ » « مَا » ؛ لِيُتَكَلَّمَ بِالفِعْلِ بَعْدَهَا ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ « مَا » بِمَنْزِلَةِ « شَيءٍ » ؛ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ [٣] : « وَرُبَّ شَيءٍ / يَوَدُّ » ؛ أَيْ : رُبَّ وُدٍّ يَوَدُّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا . ٢٨٥

...

٦٦٤ – وَقَالَ : ﴿ إِلاَّ مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ ﴾ [١٨]

اسْتِثْنَاءٌ [٤] خَارِجٌ ، كَمَا قَالَ : « ما أَشْتَكِى إِلَّا خيراً » ، يُرِيدُ : أَذْكُرُ خَيْراً .

...

٦٦٥ – ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ﴾ [٢٢]

فَجَعَلَهَا [٥] عَلَى « لاَقِح » ، كَأَنَّ « الرِّيَاحَ » لَقِحَتْ ؛ لِأَنَّ فِيهَا خَيْراً فَقَدْ لَقِحَتْ بِخَيْرٍ ، وَقَالَ بَعْضُهُم : « الرِّيَاحُ تُلْقِحُ السَّحابَ » فَقَدْ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ المَعْنَى ؛ لِأَنَّهَا إِذَا أَنْشَأَتْهُ وَفِيهَا خَيْرٌ وَصَلَ ذَلِكَ إِلَيْهِ .

...

---

(١) بالأصل كتبت كذا ﴿ رُبما ﴾ ؛ وفى إتحاف فضلاء البشر ٢٧٤ : « واختلف فى ﴿ ربما ﴾ فنافع وعاصم وأبو جعفر بتخفيف « الباء » الموحدة والباقون بتشديدها لغتان » .

(٢) الطبرى ١٤ : ٢ ، حلبى ، المقابلة رقم (١٢١) ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ١٩٠ : « وزعم الأخفش أنه يجوز أن تكون « ما » فى موضع خفض على أنها نكرة ؛ أى : رب شىء أو رب ود » .

(٣) كذا بالأصل : « ورب » .

(٤) الطبرى ١٤ : ١٤ ، حلبى ، المقابلة رقم (١٢٢) ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ١٩٢ : « قال الأخفش استثناء خارج » .

(٥) الطبرى ١٤ : ٢٠ ، حلبى ، المقابلة رقم (١٢٣) .

٦٦٦ – وَقَالَ : ﴿ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى ﴾ [٣٩]
يَقُولُ : بِإِغْوَائِكَ إِيَّاىَ .
﴿ لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ ﴾ [٣٩]
عَلَى القَسَمِ ، كَمَا تَقُولُ : « بِاللهِ لَأَفْعَلَنَّ » (١) .

* * *

٦٦٧ – وَقَالَ : ﴿ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾ [٤٤]
لِأَنَّهُ مِنْ « جَزَّأْتُهُ » ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْنِى : مِنَ النَّاسِ .

* * *

٦٦٨ – وَقَالَ : ﴿ قَالُوا لاَ تَوْجَلْ ﴾ [٥٣]
لِأَنَّهُ مِنْ : « وَجِلَ يَوْجَلُ » ، وَمَا كَانَ عَلَى « فَعِلَ » فَهُوَ « يَفْعَلُ » ؛ وَتُظْهَرُ فِيه « الوَاوُ » ، وَلاَ تَذْهَبُ كَمَا تَذْهَبُ مِنْ « يَزِنُ » ؛ لِأَنَّ : « وَزَنَ » « فَعَلَ » . وَأَمَّا (٢) بَنُو تَمِيمٍ فَيَقُولُونَ : « تِيْجَلُ » (٣) ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُون فِى « فَعِلَ : تِفْعَلُ » فَيَكْسِرُونَ « التَّاءَ » فِى « تِفْعَلُ » وَ « الأَلِفَ » (٤) مِنْ « إِفْعَلُ » و « النونَ » من « نِفْعَلُ » ، وَلاَ يَكْسِرُونَ « اليَاءَ » ؛ لِأَنَّ الكَسْرَ مِنَ « اليَاءِ » ؛ فَاسْتَثْقَلُوا اجْتِمَاعَ ذَلِكَ . وَقَدْ كَسَرُوا « اليَاءَ » فِى بَابِ « وَجِلَ » ؛ لِأَنَّ « الوَاوَ » قَدْ تَحَوَّلَتْ إِلَى « اليَاءِ » مَعَ « التَّاءِ » وَ « النُّونِ » ، وَ « الأَلِفِ » ؛ فَلَوْ فَتَحُوهَا اسْتَنْكَرُوا « الوَاوَ » ، وَلَوْ فَتَحُوا « اليَاءَ » لَجَاءَتْ « الوَاوُ » ، فَكَسَرُوا « اليَاءَ » فَقَالوا : « يِيْجَلُ » ؛ لِيَكُونَ الَّذِى بَعْدَهَا / « ياءٌ » وَكَانَتِ « اليَاءُ » أَخَفَّ مَعَ « اليَاءِ » مِنَ « الوَاوِ » مَعَ « اليَاءِ » ؛ لِأَنَّهُ يُفَرُّ إِلَىَ « اليَاءِ » مِنَ « الوَاوِ » ، وَلاَ يُفَرُّ إِلَى « الوَاوِ » مِنَ « اليَاءِ » . قَالَ بَعْضُهُمْ : « يِيْجَلُ » فقَلَبَهَا « يَاءً » وَتَرَكَ الَّتِى قَبْلَهَا مَفْتُوحَةً كَرَاهَةَ اجْتِمَاعِ « الكَسْرَةِ » وَ « اليَاءَيْنِ » .

* * *

(١) بالأصل « لَأَفْعَلُ » . والتمثيل يوجب أن يكون « لأفعلن » ، كما أثبت ، و « الباء » ؛ غير معجمة فقد تكون « تالله » .

(٢) القراءات الشاذة لابن خالويه : ٧١ وفيه : « قال ابن خالويه ذكر النحويون فيه أربع لغات : تَوْجَل وتَيْجَل وتِيجَل وتَاجَل » ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ١٩٦ ففيه تفصيل .

(٣) بالأصل « تَيجل » بفتح التاء . والتمثيل يوجب أن يكون تِيجَل بكسر التاء كما أثبتها وكذا جاءت فى إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ١٩٦ .

(٤) بالأصل : « الألفُ » ، سهو ناسخ .

٦٦٩ - وَقَالَ : ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [٦٦]
لِأَنَّ قَوْلَهُ (١) : ﴿ أَنَّ دَابِرَ ﴾ بَدَلٌ مِنَ « الأَمْرِ » .

* * *

٦٧٠ - وَقَالَ : ﴿ وَمَن يَقْنِطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ ﴾ [٥٦]
لِأَنَّهَا مِنْ : « قَنَطَ يَقْنِطُ » ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٢) : ﴿ يَقْنُطُ ﴾ مثل : « يَقْتُلُ » ، وَ ﴿ يَقْنَطُ ﴾ مِثْلُ : « عَلِمَ يَعْلَمُ » .

* * *

٦٧١ - وَقَالَ : ﴿ إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِيْنَ ۝ إِلَّآ آلَ لُوطٍ ﴾ [٥٨ - ٥٩]
اسْتِثْنَاءٌ مِنَ « المُجْرِمِينَ » ، أَيْ : لاَ يَدْخُلُونَ فِي الإِجْرَامِ .

* * *

٦٧٢ - وَقَالَ : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى ﴾ [٧٢]
وَ ﴿ لَعَمْرُكَ ﴾ - وَاللهُ أَعْلَمُ - : وَ « عَيْشُكَ » ، إِنَّمَا يُرِيدُ بِهِ « العُمْرَ » ، وَ « العَمْرُ وَالعُمْرُ » : لُغَتَانِ .

* * *

٦٧٣ - وَقَالَ : ﴿ عِضِينَ ﴾ [٩١]
وَهُوَ مِنَ : « الأَعْضَاءِ » ، وَوَاحِدُهُ : « العِضَةُ » مِثْلُ : « العِزِينَ » وَوَاحِدُهُ « العِزَةُ » .

* * *

٦٧٤ - وَقَالَ : ﴿ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ [٤١]
يَقُولُ : عَلَيَّ دِلاَلَتُهُ ؛ نَحْوَ قَوْلِ العَرَبِ : « عَلَيَّ الطَّرِيقُ اللَّيْلَةَ » ، أَيْ : عَلَيَّ دِلاَلَتُهُ .

★ ★ ★

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٢٠٠ وفيه : « قال الأخفش « أَنَّ » في موضع نصب على البدل من « الأمر » .

(٢) البحر ٥ : ٤٥٩ وفيه : « قرأ النحويان والأعمش ﴿ ومن يقنِط ﴾ بكسر النون ، وباقي السبعة ، بفتحها ، وزيد بن علي والأشهب بضمها » ، وانظر تفصيل القراءات في إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ١٩٨ .

وَمِنْ سُورَةِ [١] النَّحْل [١٦]

٦٧٥ - قَالَ : ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾ [٨]
نصبٌ ، أَىْ : وَجَعَل اللهُ الخَيْلَ وَالبِغَالَ وَالحَمِيرَ ، وَجَعَلَهَا « زِينَةً » .

* * *

٦٧٦ - وَقَالَ : ﴿ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ﴾ [٩]
أَىْ : وَمِنَ السَّبِيل ، / لِأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ ؛ فِى لُغَةِ أَهْلِ الحِجَازِ . ٢٨٧

* * *

٦٧٧ - وَقَالَ : ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ﴾ [١٣]
يَقُولُ [٢] : خَلقَ لَكُمْ ، وَبَثَّ لَكُمْ .

* * *

٦٧٨ - وَقَالَ : ﴿ وَٱلنُّجُومَ [٣] مُسَخَّرَاتٍ ﴾ [١٢]

فَعَلَى : سُخِّرَتِ النَّجُومُ ، أَوْ جَعَلَ [٤] النُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ ، وَجَازَ إِضْمَارُ فِعْلٍ غَيْرِ الأَوَّلِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ المُضْمَرَ فِى المَعْنَى مِثْلُ المُظْهَرِ ، وَقَدْ تَفْعَلُ العَرَبُ مَا هُو أَشَدُّ مِنْ ذَا ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

---

(١) بالأصل : « سُورةُ » ؛ ويبدو أن الناسخ أضاف « ومن » ، ولم يصحح باق الضبط .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٢٠٦ وفيه : « قال الأخفش : أى خلق وبث » .

(٣) القرطبى ٥ : ٣٦٩٩ - ٣٧٠٠ وفيه : « وقرأ ابن عامر وأهل الشام ﴿ والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخراتٌ ﴾ ؛ بالرفع على الابتداء والخبر . وقرأ حفص عن عاصم برفع ﴿ والنجوم ﴾ ، ﴿ مسخرات ﴾ ، خبره . وقرئ : ﴿ والشمسَ والقمرَ والنجومَ ﴾ بالنصب ، ﴿ مسخراتٌ ﴾ ، بالرفع ، وهو خبر ابتداء محذوف أى : هى مسخرات » . وبالأصل ميم ﴿ والنجوم ﴾ غير مضبوطة . انظر قراءة ﴿ مُسَخَّرَاتٍ ﴾ فى النشر ٢ : ٣٠٣ .

(٤) البحر المحيط ٥ : ٤٧٩ وفيه : « وقال الأخفش : ﴿ والنجومَ ﴾ منصوب على إضمار فعل تقديره وجعل النجوم مسخرات فأضمر الفعل » ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٢٠٧ .

(٢٦٣) تَسْمَعُ فِى أَجْوَافِهِنَّ صَرَدَا وَفِى اليَدَيْنِ جُسْأَةً وَبَدَدَا [1]

فَهَذَا عَلَى : وَتَرَى فِى اليَدَيْنِ ، « الجُسْأَة » : اليُبْسُ ، وَ « البَدَدُ » : السَّعَةُ .

...

٦٧٩ - وَقَالَ : ﴿ قِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْراً ﴾ [٣٠]

فَجعَلَ ﴿ مَاذَا ﴾ بِمَنْزِلَةِ « مَا » وَحْدَهَا .

...

٦٨٠ - وَقَالَ : ﴿ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ ﴾ [٢١]

عَلَى التَّوْكِيدِ .

...

٦٨١ - وَقَالَ : ﴿ إِن تَحْرِصْ ﴾ [٣٧]

لِأَنَّهَا مِنْ : « حَرَصَ يَحْرِصُ » .

...

٦٨٢ - وَإِذَا وَقَفْتَ على : ﴿ يَتَفَيَّـؤُا ﴾ [٤٨]

---

(١) معانى القرآن للفراء ١ : ٤٠٥ وروايته فيه :

تسمع للأحشاء منه لغطا ولليدين ....

وورد فى الخصائص لابن جنى ٢ : ٤٣٢ ، مخرجا ورواية صدره :

تسمع للأجواف منه صَرَدا ....

وفى الطبرى ١٤ : ٩٠ - ٩١ ، حلبى ، وروايته فيه :

« صَوْرَا » موضع « صَرَدَا » وفيه : « وفى اليدين حَشَّة وَبَوْرَا »

وفيه : والحشة : اليبس .

وقد ورد غير منسوب فيما سبق من مراجع .

قُلْتَ [١] : « يَتَفَيَّأْ » ، كَمَا تَقُولُ : بِالعَيْنِ « تَتَفَيَّعْ » [٢] جَزْماً ؛ وَإِنْ شِئْتَ أَشْمَمْتَهَا الرَّفعَ وَرُمْتَهُ ، كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي : « هَذَا حَجُرْ » .

وَقَالَ : ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّداً لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴾ [٤٨]

فَذَكَّرَ وَهُمْ غَيْرُ الإِنْسِ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا وَصَفَهُمْ بالطَّاعَةِ أَشْبَهُوا مَا يَعْقِلُ ، وَجَعَلَ « اليَمِينَ » لِلجَمَاعَةِ مِثْلَ : ﴿ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ [سورة القمر : ٤٥] .

* * *

٦٨٣ – وَقَالَ : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَوَاتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ ﴾ [٤٩]

٢٨٨ يُرِيدُ : مِنَ الدَّوابِّ / وَاجْتَزَأَ [٣] بِالوَاحِدِ ؛ كَمَا تَقُولُ : « مَا أَتَانِى مِنْ رَجُلٍ » ؛ أَىْ : مَا أَتَانِى مِنَ الرِّجَالِ مِثْلُهُ [٤] .

* * *

٦٨٤ – وَقَالَ : ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ [٥٣]

لِأَنَّ [٥] ﴿ مَا ﴾ بِمَنْزِلَةِ « مَنْ » ؛ فَجَعَلَ الخَبَرَ بِـ« الفَاءِ » .

* * *

٦٨٥ – وَقَالَ : ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ﴾ [٥٥]

* * *

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ٢٧٨ وفيه : « ... ويوقف عليه لحمزة وهشام بخلفه بإبدال الهمزة ألفاً لكونها بعد فتح على القياس ، وبتخفيفها بحركة نفسها فتبدل واواً مضمومة ثم تسكن للوقف ، ويتحد مع الرسم ، ويجوز الروم والإشمام » .

(٢) بالأصل كذا « تَتَفَيَّعْ » بالتاء ، والأقرب أن تكون « يَتَفَيَّعْ » بالياء ، ليتفق وقراءة التذكير ، انظر إتحاف فضلاء البشر ٢٧٨ .

(٣) الطبرى ١٤ : ١١٧ المقابلة رقم (١٢٤) .

(٤) بالأصل بفتح « اللام » .

(٥) الطبرى ١٤ : ١٢٠ المقابلة رقم (١٢٥) .

٦٨٦ – وَقَالَ : ﴿ وَمِن ثَمَرَاتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً ﴾ [٦٧]

وَلَمْ (١) يَقُلْ : مِنْهَا ؛ لِأَنَّهُ أَضْمَرَ « الشَّىءَ » ، كَأَنَّهُ قَالَ : « وَمِنْهَا شَىءٌ تَتَّخِذُونَ مِنْه سَكَراً » .

* * *

٦٨٧ – وَقَالَ : ﴿ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى ﴾ [٦٨]

عَلَى التَّأْنِيثِ فِى لُغَةِ أَهْلِ الحِجَازِ ، وَغَيرُهُمْ يَقُولُ (٢) : « هُوَ النَّحْلُ » ، وَكَذَلِكَ كُلُّ جَمْعٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ إِلاَّ « الهَاءُ » ، نَحْوَ : البُرِّ ، والشَّعِيرِ ، هُوَ فِى لُغَتِهِمْ مُؤَنَّثٌ .

* * *

٦٨٨ – وَقَالَ : ﴿ ذُلُلاً ﴾ [٦٩]

وَوَاحِدُهَا : « الذَّلُولُ » ، وَجَمَاعَةُ « الذَّلُولِ : الذُّلُلُ » .

* * *

٦٨٩ – وَقَالَ : ﴿ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ [٧٢]

وَوَاحِدُهُمْ : « الحَافِدُ » .

* * *

٦٩٠ – وَقَالَ : ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ [٧٦]

لِأَنَّ : ﴿ أَيْنَمَا ﴾ مِنْ حُرُوفِ المُجَازَاةِ .

* * *

---

(١) الطبرى ١٤ : ١٣٣ المقابلة رقم (١٢٦) .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٢١٧ ، وفيه : « وحكى الأخفش أنها تُذَكَّر » .

٦٩١ – وَقَالَ : ﴿ رِزْقاً مِّنَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْئاً ﴾ [٧٣]

فَجعَلَ [١] « الشَّيءَ » بَدَلاً مِنَ « الرِّزْقِ » ؛ وَهُوَ فِي مَعْنَى : لَا يَمْلِكُونَ رِزْقاً قَلِيلاً وَلاَ كَثِيراً ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « الرِّزْقُ فِعْلٌ يَقَعُ بِالشَّيءِ » ، يُرِيدُ : لاَ يَمْلِكُونَ أَنْ يَرْزِقُوا شَيْئاً .

* * *

٦٩٢ – وَقَالَ : ﴿ وَأَوْفُوا [٢] بِعَهْدِ ٱللهِ ﴾ [٩١]

تَقول : « أَوْفَيْتُ بِالعَهْدِ ، ووَفَّيْتُ بالعهد » فإذا قلت : « العَهْدَ » قلت : « أَوْفَيْتُ العَهْدَ » ، بِـ« الأَلِف » .

* * *

٦٩٣ – وَقَالَ : ﴿ أَنكَاثاً ﴾ [٩٢]

وَوَاحِدُهَا : « النِّكْثُ » .

* * *

٢٨٩ ٦٩٤ – / وَقَالَ : ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِٱلْإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللهِ ﴾ [١٠٦]

خَبَرٌ لِقَوْلِهِ : ﴿ وَلَكِن مَّن شَرَحَ ﴾ ، ثُمَّ دَخَلَ مَعَهُ قَوْلُه : ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ ﴾ فَأَخْبَرَ [٣] بخَبَرٍ وَاحِدٍ ؛ إِذْ كَانَ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى المَعْنَى .

* * *

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٢١٨ وفيه : « ونصبُه عند الأخفش وغيره من البصريين على البدل من « رزق » . قال الأخفش والمعنى لا يملكون لهم رزقا قليلا ولا كثيرا » .

(٢) بالأصل : « وافوا » سهو ناسخ .

(٣) بالأصل : « فأخبرهم » وبحذف « هم » ؛ كما أثبت ؛ يستقيم المعنى .

٦٩٥ - وَقَالَ : ﴿ مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَاناً ﴾ [٨١]

وَوَاحِدُهُ : « الكِنُّ » .

* * *

٦٩٦ - وَقَالَ : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا ﴾ [١١١]

لِأَنَّ مَعْنَى [١] ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ : كُلُّ إِنْسَانٍ ، وَأَنَّثَ ؛ لِأَنَّ « النَّفْسَ » تُؤَنَّثُ وَتُذَكَّرُ ، يُقَالَ : « مَا جَاءَنِى نَفْسٌ وَاحِدَةٌ ، وَمَا جَاءَنِى نَفْسٌ وَاحِدٌ » .

* * *

٦٩٧ - وَقَالَ : ﴿ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ ﴾ [١١٦]

جَعَلَ « ما تَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ » اسْماً لِلْفِعْلِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَلاَ تَقُولُوا لِوَصْفِ أَلسِنَتِكم الكَذِبَ : ﴿ هَذَا حَلاَلٌ ﴾ [١١٦]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ [٢] : ﴿ ٱلْكَذِبِ ﴾ ؛ يَقُولُ : وَلاَ تَقُولُوا لِلكَذِبِ الَّذِى تَصِفُهُ أَلْسِنَتُكُمْ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ [٣] : ﴿ ٱلْكُذُبُ ﴾ ؛ فرَفَعَ ، وَجَعَلَ « الكُذُبَ » مِنْ صِفَةِ الأَلْسِنَةِ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : أَلْسِنَةٌ كُذُبٌ .

* * *

---

(١) الطبرى ١٤ : ١٨٥ المقابلة رقم (١٢٧) .

(٢) المحتسب ٢ : ١٢ وفيه : « ومن ذلك قراءة الأعرج وابن يعمر والحسن - بخلاف - وابن أبى إسحاق وعمرو ، ونعيم بن ميسرة : ﴿ السنتكم الكَذِبِ ﴾ » ، وانظر البحر المحيط ٥ : ٥٤٥ .

(٣) المحتسب ٢ : ١٢ وفيه : « وقرأ : ﴿ الكُذُبُ ﴾ » مسلمة بن محارب ، وقراءة الناس : ﴿ الكَذِبَ ﴾ » ، وانظر البحر المحيط ٥ : ٥٤٥ .

٦٩٨ – وَقَالَ : ﴿ شَاكِراً لِّأَنْعُمِهِ ﴾ [١٢١]

* * *

٦٩٩ – وَقَالَ : ﴿ فَكَفَرَتْ (١) بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ ﴾ [١١٢]

فجمعَ (٢) « النِّعْمَةَ » على : « أَنْعُمٍ » ، كَمَا قَالَ : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ [سورة الأحقاف : ١٥] ؛ فزعموا أَنَّهُ جَمْعُ « الشِّدَّةِ » (٣)

★ ★ ★

---

(١) بالأصل « كَفرت » ؛ سهو ناسخ .

(٢) الطبرى ١٤ : ١٨٦ المقابلة رقم (١٢٨) .

(٣) اللسان : « شدد » وفيه : « أبو الهيثم واحدة الأَنْعُم نِعْمَة وواحدة الأَشُد شِدَّة ... » وفيه : « وقال سيبويه واحدتها شِدَّة كنِعْمَة وأَنْعُم » .

وَمِنْ سُورَةِ بَنِى إِسْرَائِيل = الإِسْرَاء [١٧]

٧٠٠ – / قَالَ : ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِى أَسْرَى ﴾ [١] ٢٩٠

لِأَنَّكَ تَقُولُ : « أَسْرَيْتُ وَسَرَيْتُ » .

وَقَالَ : ﴿ إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [١]

فَهُوَ فِيمَا ذَكَرُوا – وَاللّٰهُ أَعْلَمُ – قُلْ يَا مُحَمَّدُ : « سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ » ، وَقُلْ : « إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ » .

* * *

٧٠١ – وَقَالَ : ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولاهُمَا ﴾ [٥]

لِأَنَّ « الأُولَى » مِثْلُ : « الكُبْرَى » يُتَكَلَّمُ بِهَا بِـ« الأَلِفِ وَاللَّامِ » ، وَلاَ يُقَالُ : هَذِهِ أُولَى ، فَالإِضَافَةُ تُعَاقِبُ « الأَلِفَ وَاللاَّمَ » ، فَلِذَلِكَ قَالَ : ﴿ أُولاَهُمَا ﴾ ؛ كَمَا تَقُولُ : « هَذِهِ كُبْرَاهُمَا وَكُبْرَاهُنَّ وَكُبْرَاهُمْ عِنْدَه » .

* * *

٧٠٢ – وَقَالَ : ﴿ دُعَآءَهُ بِٱلْخَيْرِ ﴾ [١١]

فَنَصَبَ « الدُّعَاءَ » عَلَى الفِعْلِ ، كَمَا تَقُولُ : « إِنَّكَ مُنْطَلِقٌ انْطِلاَقاً » .

* * *

٧٠٣ – وَقَالَ : ﴿ فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾ [٢٣]

وَقَدْ [١] قُرِئَتْ : ﴿ أُفَّ ﴾ وَ : ﴿ أُفًّا ﴾ ؛ لُغَةٌ ؛ جَعَلُوهَا مِثْلَ : « تَعْساً » وَقَرَأَ

---

(١) الطبرى ١٥ : ٦٤ المقابلة رقم (١٢٩) . وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٢٣٧ – ٢٣٨ : =

بَعْضُهُمْ : ﴿ أُفَّ ﴾ ، وَذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ العَرَبِ يَقُولُ : « أُفَّ لَكَ » ؛ عَلَى الحِكَايَةِ ، أَىْ : « لاَ تَقُلْ لَهُمَا هَذَا القَوْلَ » . وَالرَّفْعُ قَبِيحٌ [٢] ، لِأَنَّهُ لَمْ يَجِىءْ بَعْدَهُ بـ « اللَّامِ » . وَالَّذِينَ قالوا : ﴿ أُفٍّ ﴾ ، فكَسَرُوا كَثِيرٌ ؛ وَهُوَ أَجْوَدُ . وَكَسر بَعْضُهُمْ وَنَوَّنَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ أُفِّى ﴾ كَأَنَّهُ أَضَافَ هَذَا القَوْلَ إِلَى نَفْسِهِ ، فَقَالَ : « أُفِّى هَذَا لَكُمَا » ، والمَكْسُورُ مِنْ هَذَا مُنَوَّنٌ وَغَيْرُ مُنَوَّنٍ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ نَحْوَ : « أَمْسِ » وَمَا أَشْبَهَهُ ، وَالمَفْتُوحُ بِغَيْرِ نُونٍ كَذَلِكَ .

وَقَالَ : ﴿ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا ﴾ [٢٣]

لِأَنَّهُ يَقُولُ : « نَهَرَهُ يَنْهَرُهُ وَانْتَهَرَهُ يَنْتَهِرُهُ » .

* * *

٧٠٤ — وَقَالَ : ﴿ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً ﴾ [٣١]

٢٩١ مِنْ : « خَطِىءَ / يَخْطَأُ » ، تَفْسِيرُهُ : أَذْنَبَ ، وَلَيْسَ فِي مَعْنَى : « أَخْطَأَ » ؛ لِأَنَّ : « مَا أَخْطَأْتَ : مَا صَنَعْتَهُ خَطَأً » ، و « خَطِئْتُ » : مَا صَنَعْتَهُ عَمْداً ؛ وَهُوَ الذَّنْبُ ، وَقَدْ يَقُولُ نَاسٌ مِنَ العَرَبِ : « خَطِئْتُ » فِي مَعْنَى « أَخْطَأْتُ » ، قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

(٢٦٤) يا لَهْف نَفْسِى إِذْ خَطِئْنَ كَاهِلاَ ... القاتِلِينَ المَلِكَ الحُلاَحِلاَ

تَاللهِ لاَ يَذْهَبُ شَيْخِى بَاطِلاَ [١]

= « فيه سبع لغات : قرأ الحسن وأهل المدينة : ﴿ ولا تقل لهما أُفٍّ ﴾ بالكسر والتنوين ، وقال أبو عمرو وأهل الكوفة بالكسر بغير تنوين وقرأ أهل مكة وأهل الشام بالفتح بغير تنوين ، وحكى الكسائى والأخفش ثلاث لغات سوى هذه . حكيا النصب بالتنوين والضم بالتنوين والضم بغير تنوين ، وحكى الأخفش اللغة السابعة . قال : يقال ﴿ أُفِّى ﴾ بإثبات « الياء » كأنه قال هذا القول لك ... إلا أن الأخفش قال : التنوين قبيح إذا رفعت لأنه ليس فى الكلام معه لام يُقدر رفعه بالابتداء ، كما يقال : ويلٌ له ، وزعم أن النصب بالتنوين كما يقال : تعسا له » ، وانظر تفصيل القراءات فى المحتسب لابن جنى ٢ : ١٨ ، وانظر البحر المحيط ٦ : ٢٣ .

(٢) عبارة ابن النحاس فى نقله وهى : « التنوين قبيح إذا رفعت » ؛ أوضح من عبارة النص » .

(١) الديوان ١٣٤ وفيه :

والله لا يذهب شيخى باطلا ... حتى أبير هالكا ومالكا

القاتلين الملك الحلاحلا ... يا لهف هند إذا خطِئْن كاهلا =

وَقَالَ آخَرُ [عَبِيدُ بنُ الأبْرَصِ] :

(٢٦٥) وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الأَمِيرَ إِذَا هُمُ   خَطِئُوا الصَّوَابَ وَلاَ يُلامُ المُرْشَدُ [١]

* * *

٧٠٥ – وَقَالَ : ﴿ وَزِنُوا بِٱلْقِسْطَاسِ ﴾ [٣٥]

وَ : ﴿ ٱلْقُسْطَاسِ ﴾ [٢] مِثْلُ : « القِرْطَاسِ وَالقُرْطَاسِ » ، و « الفِسْطَاطِ وَالفُسْطَاطِ » .

* * *

٧٠٦ – ﴿ وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴾ [٣٦]

قَالَ : ﴿ أُولَئِكَ ﴾ ، هَذَا وَأَشْبَاهُهُ ؛ مُذَكَّراً كَانَ أَوْ مُؤَنَّثاً ؛ تَقُولُ فِيهِ : « أُولَئِكَ » قَالَ الشَّاعِرُ [جَرِيرٌ] :

(٢٦٦) ذُمِّ المَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى   وَالعَيْشَ بَعْدَ أُولَئِكَ الأَيَّامِ [٣]

وَهَذَا كَثِيرٌ .

* * *

٧٠٧ – وَقَالَ : ﴿ مَرَحاً ﴾ [٣٧]

= وفيه : الحلاحلا : السيد الشريف يعنى أباه ، وهند : أخته . وفى الأصل : كتب فوق كلمة « نفس » كلمة « هند » و « هند » هى رواية الديوان . وانظر شرح المعلقات لابن الأنبارى : ٥ .

(١) الطبرى ٦ : ١٣٤ ، مخرجا ، وانظر التعليق عليه . وفيه : « النّاسُ يَلحون » .

(٢) إتحاف فضلاء البشر : ٢٨٣ وفيه : « واختلف فى ﴿ بالقسطاس ﴾ هنا والشعراء ؛ فحفص وحمزة والكسائى وخلف بكسر القاف فيهما ، وافقهم الأعمش . والباقون بالضم وهما لغتان . الضم لغة الحجاز ، والكسر لغة غيرهم » ، وانظر المحتسب فى القراءات ٢ : ٢٠ .

(٣) سبق هذا الشاهد عند تفسير الآية ٤٨ من سورة البقرة ص : ٩٧ وهو الشاهد رقم (٧٤) ، وروايته هناك : « ذُمّى » .

وَ : ﴿ مَرِحاً ﴾ (١) . وَالمَكْسُورَةُ أَحْسَنُهُمَا ؛ لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : « تَمْشِى مَرِحاً » كَانَ أَحْسَنَ مِنْ « تَمْشِى مَرَحاً » ، وَنَقْرَؤُهَا مَفْتُوحَةً .

...

٧٠٨ - وَقَالَ : ﴿ حِجَاباً مَّسْتُوراً ﴾ [٤٥]

لِأَنَّ (٢) الفَاعِلَ قَدْ يَكُونُ فِى لَفْظِ المَفْعُولِ / كَمَا تَقُولُ : « إِنَّكَ مَشْئُومٌ عَلَيْنَا ٢٩٢
وَمَيْمُونٌ » ، وَإِنَّمَا هُوَ : « شَائِمٌ وَيَامِنٌ » ؛ لِأَنَّهُ مِنَ : « شَأَمَهُمْ وَيَمَنَهُمْ » ، و « الحِجَابُ » هَهُنَا هُوَ : السَّاتِرُ ، وَقَالَ : ﴿ مَّسْتُوراً ﴾ .

...

٧٠٩ - وَقَالَ : ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيراً ﴾ [٤٣]

فَقَالَ : ﴿ عُلُوًّا ﴾ وَلَمْ يَقُلْ : تَعَالِياً ، كَمَا قَالَ : ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾ [سورة المزمل : ٨] ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(٢٦٧) أَنْتَ الفِدَاءُ لِكَعْبَةٍ هَدَّمْتَهَا ... وَنَقَرْتَهَا بِيَدَيْكَ كُلَّ مُنَقَّرِ
مُنِعَ الْحَمَامُ مَقِيلَهُ مِنْ سَقْفِهَا ... وَمِنَ الحَطِيمِ فَطَارَ كُلَّ مُطَيَّرِ (٣)

وَقَالَ الآخَرُ :

(٢٦٨) يَجْرِى عَلَيْهِ أَيَّمَا إِجْرَاءِ (٤)

---

(١) القراءات الشاذة لابن خالويه : ٧٦ وفيه : « ﴿ مَرِحا إنك ﴾ بكسر الراء يحيى بن يعمر » ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٢٤١ : « وحكى يعقوب القارئ ﴿ مَرِحا ﴾ ، بكسر الراء على الحال . قال الأخفش وكسر الراء أجود لأنه اسم الفاعل » ، وانظر البحر ٦ : ٣٧ ، القرطبى ٥ : ٣٨٧٧ .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٢٤٣ وفيه : « قال الأخفش : ﴿ مستورا ﴾ أى ساترا ومفعول يكون بمعنى فاعل كما يقال : مشئوم وميمون أى شائم ويامن لأن الحجاب هو الذى يستر » .

(٣) البيت الأول فقط فى المحتسب ١ : ٨١ وفيه : « وأنشد أبو الحسن » ، ٢ : ٦ وفيه : « وعليه ما أنشده أبو الحسن » وفى الموضعين : « لِقِبْلَةٍ » ، وفى الطبرى ١٥ : ٩٢ الحلبى ورد البيتان . ولم ينسبا فيما سبق من مراجع . وبالأصل كذا : « منعَ الحمامَ مقيلَهُ » .

(٤) لم أهتد إلى تخريج هذا الشاهد .

وَقَالَ الآخَرُ [القَطَامِيُّ] :

(٢٦٩) وَخَيْرُ الأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ   وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَبَّعَهُ اتِّبَاعَا [1]

* * *

٧١٠ – وَقَالَ : ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ ﴾ [٤٧]

وَإِنَّمَا [2] « النَّجْوَى » فِعْلُهُمْ ؛ كَمَا تَقُولُ : « هُمْ قَوْمٌ رِضًى » ، وَإِنَّمَا « الرِّضَى » : فِعْلُهُمْ .

* * *

٧١١ – وَقَالَ : ﴿ قُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [٥٣]

فَجَعَلَهُ جَوَاباً لِلأَمْرِ .

* * *

٧١٢ – وَقَالَ : ﴿ وَآتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ﴾ [٥٩]

يَقُولُ : بِهَا كَانَ ظُلْمُهُمْ ، وَ « المُبْصِرَةُ » : البَيِّنَةُ ، كَمَا تَقُولُ : « المُوَضِّحَةُ وَالمُبَيِّنَةُ » .

* * *

٧١٣ – وَقَالَ : ﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ ﴾ [٧٧]

أَيْ : سَنَنَّاهَا سُنَّةً .

* * *

كَمَا قَالَ : ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ [٨٧]

* * *

---

(١) سيبويه ٤ : ٨٢ ، مخرجا .

(٢) الطبرى ١٥ : ٩٥ المقابلة رقم (١٣٠) .

٧١٤ – ﴿ وَقُرْآنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ [٧٨]
أَىْ [١] : وَعَلَيْكَ : ﴿ قُرْآنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ .

* * *

٧١٥ – وَقَالَ : ﴿ يَئُوساً ﴾ [٨٣]
لِأَنَّهُ مِنْ : « يَئِسَ » .

* * *

٧١٦ – وَقَالَ : ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا ﴾ [١١٠]
كَأَنَّهُ قَالَ : أَيًّا تَدْعُو [٢] .

* * *

٧١٧ – وَقَالَ : ﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم ﴾ [٦٤]
٢٩٣ / فَقَوْلُهُ : ﴿ وَأَجْلِبْ ﴾ مِنْ : « أَجْلَبْتَ » ، وَهُوَ فِى مَعْنَى « جَلَبَ » ، وَالمَوْصُولَةُ مِنْ : « جَلَبَ يَجْلُبُ » .

* * *

٧١٨ – وَقَالَ : ﴿ أَيًّامَّا تَدْعُوا فَلَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَى ﴾ [١١٠]
يَقُولُ [٣] : أَىَّ الدُّعَاءَيْنِ تَدْعُو فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى .

* * *

٧١٩ – وَقَالَ : ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ ﴾ [٧٩]
وَ : ﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ ﴾ [سورة التحريم : ٨] ، فَيَقَالُ : « عَسَى مِنَ اللهِ وَاجِبَةٌ » ، وَالمَعْنَى : إِنَّكَ لَوْ عَلِمْتَ مِنْ رَجُلٍ أَنَّهُ لاَ يَدَعُ شَيْئاً هُوَ أَحْسَنُ مِنْ شَىءٍ يَأْتِيهِ ، فَقَالَ لَكَ : « عَسَى أَنْ أُكَافِئَكَ » ، اسْتَبَنْتَ بِعِلْمِكَ بِهِ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ الَّذِى يُحِبُّ ؛ إِذْ كَانَ لاَ يَدَعُ شَيْئاً هُوَ أَحْسَنُ مِنْ شَىءٍ يَأْتِيهِ .

* * *

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٢٥٥ وفيه : « قال الأخفش سعيد نَصب ﴿ وقرآنَ الفجرِ ﴾ بمعنى : وآثر قرآن الفجر ، وعليك قرآن الفجر » .

(٢) بالأصل كذا : « تدعوا » هنا وفى الموضع التالى .

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٢٦٤ وفيه : « قال الأخفش سعيد : أى : أىَّ الدعاءين تدعو » ، وهذا تتمة لما سبق قبل ثلاثة أسطر .

وَمِنْ سُورَةِ الكَهْفِ [١٨]

٧٢٠ – قَالَ : ﴿ عِوَجاً . قَيِّماً ﴾ (١) [١ – ٢]

أَىْ (٢) : أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الكِتَابَ قَيِّماً .

﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجاً ﴾ [١]

* * *

٧٢١ – وَقَالَ : ﴿ مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً ﴾ [٣]

حَالٌ عَلَى : ﴿ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً ﴾ [٢]

* * *

٧٢٢ – وَقَالَ : ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً ﴾ [٥]

لِأَنَّهَا (٣) فِى مَعْنَى : أَكْبِرْ بِهَا كَلِمَةً ، كَمَا قَالَ : ﴿ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقاً ﴾ [سورة الكهف : ٢٩] ، وَهِىَ فِى النَّصْبِ مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ [الأخطل] :

(٢٧٠) وَلَقَدْ عَلِمْتِ إِذِ الرِّيَاحُ تَرَوَّحَتْ هَدَجَ الرِّئَالِ تَكُبُّهُنَّ شِمَالاَ (٤)

---

(١) بالأصل ﴿ قيماً ﴾ كذا غيرُ مضبوطة ، وفى القراءات الشاذة لابن خالويه ٧٨ : « ﴿ ولم يجعل له عوجا قِيَماً ﴾ إبان بن تغلب » .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٢٦٥ وفيه : « قال أبو جعفر زعم الأخفش سعيد والكسائى والفراء وأبو عبيد أن فى أول هذه السورة تقديما وتأخيرا وأن المعنى : الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا » .

(٣) الطبرى ١٥ : ١٩٣ المقابلة رقم (١٣١) .

(٤) ديوانه : ٤٣ . وبالأصل : « الرِّياحُ » وفوقها : « العِشَارُ » ، وهو الصواب ، وكرواية الديوان . وضبطت كلمة « شِمَالاَ » ؛ بفتح الشين وكسرها ، وفى الطبرى ١٥ : ١٩٣ الحلبى « اللِّقاح » .

أَىْ : تَكْبُهُنَّ الرِّيَاحُ شَمَالاً ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : كَبُرَتْ تِلْكَ الكَلِمَةُ ، وَقَدْ رَفَعَ بَعْضُهُمْ [١] « الكَلِمَةَ » ، لِأَنَّهَا هِىَ الَّتِى كَبُرَتْ .

* * *

٧٢٣ - وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ أَسَفاً ﴾ [٦]

فَإِنَّمَا هُوَ : / ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ .... أَسَفاً ﴾ [٦] ٢٩٤

* * *

٧٢٤ - وَقَالَ : ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ [٥٠]

يَقُولُ [٢] : عَنْ رَدِّ أَمْرِ رَبِّهِ ، نَحْوَ قَوْلِ العَرَبِ : « اتَّخَمَ عَنِ الطَّعَامِ » ، أَىْ : عَنْ مَأْكَلَةٍ اتَّخَمَ ، وَلَمَّا رَدَّ هَذَا الأَمْرَ فَسَقَ .

* * *

٧٢٥ - وَقَالَ : ﴿ مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقاً ﴾ [٣] [١٦]

أَىْ : شَيْئاً يَرْتَفِقُونَ بِهِ ؛ مِثْلَ : المِقْطَعِ ؛ و ﴿ مَّرْفِقاً ﴾ [٤] جَعَلَهُ اسْماً كالمَسْجِدِ ، أَوْ يَكُونُ لُغَةً ، يَقُولُونَ : « رَفَقَ يَرْفُقُ » ، وَإِنْ شِئْتَ [٥] ﴿ مَّرْفَقاً ﴾ ، يُرِيدُ : رِفْقاً ، وَلَمْ تُقْرَأْ .

* * *

(١) المحتسب فى القراءات لابن جنى : ٢ : ٢٤ وفيه : « قرأ ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةٌ ﴾ رفعا يحيى بن يعمر والحسن وابن محيصن وابن أبى إسحاق والثقفى والأعرج بخلاف وعمرو بن عبيد » . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٢٦٥ - ٢٦٦ ، إتحاف فضلاء البشر ٢٨٨ .

(٢) الطبرى ١٥ : ٢٦١ المقابلة رقم (١٣٢) .

(٣) بالأصل : ﴿ مَّرْفِقاً ﴾ وضبطته كذا لتمثيله بعد ذلك بقوله : « المِقْطَع » .

(٤) بالأصل كتبت كذا ﴿ مَّرْفقاً ﴾ غير مضبوطة « الفاء » ، وضبطتها كذا لتمثيله بعد ذلك بقوله : « المَسْجد » .

(٥) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٢٦٩ وفيه : « ... فزعم الأخفش سعيد أن فيه ثلاث لغات جيدة : « مِرْفَق ومَرْفِق ومرْفَق » ، وانظر البحر المحيط ٦ : ١٠٧ وفيه : « وقرأ أبو جعفر والأعرج وشيبة وحميد وابن سعدان ونافع وابن عامر وأبو بكر فى رواية الأعشى والبرجمى والجعفى عنه وأبو عمرو فى رواية هارون بفتح الميم وكسر الفاء ، ... وأجاز معاذ فتح الميم والفاء » .

٧٢٦ - وَقَالَ : ﴿ تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ [١٧]

فـ﴿ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ نَصْبٌ عَلَى الظَّرْفِ .

* * *

٧٢٧ - وَقَالَ : ﴿ أَيْقَاظاً ﴾ [١٨]

وَاحِدُهُم « اليَقُظُ » ، وَأَمَّا : « اليَقْظَانُ » فَجِمَاعُهُ « اليِقَاظُ » .

* * *

٧٢٨ - وَقَالَ : ﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَى طَعَاماً ﴾ [١٩]

فَلَمْ يُوصِلْ ﴿ فَلْيَنظُرْ ﴾ إِلَى « أَيُّ » ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الفِعْلِ الَّذِى يَقَعُ بَعْدَهُ حَرْفُ الاسْتِفْهَامِ ؛ تَقُولُ : « ٱنْظُرْ أَزَيْدٌ أَكْرَمُ أَمْ عَمْرٌو ؟ » .

* * *

٧٢٩ - وَقَالَ : ﴿ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ [١١]

أَىْ : نَعُدُّهَا عَدَدًا .

* * *

٧٣٠ - وَقَالَ : ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [٢٤]

أَىْ : إِلاَّ أَنْ تَقُولَ : « إِنْ شَاءَ اللَّهُ » ؛ فَأَجْزَأَ مِن ذَلِكَ هَذَا ، وَكَذَلِكَ إِذَا طَالَ الكَلَامُ ؛ أَجْزَأَ فِيهِ شَبِيهٌ بِالإِيمَاءِ ؛ لِأَنَّ بَعْضَهُ يَدُلُّ عَلَى بَعْضٍ .

* * *

٧٣١ - وَقَالَ : ﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾ [٢٦]

أَىْ : مَا أَبْصَرَهُ وَأَسْمَعَهُ ، كَمَا تَقُولُ : « أَكْرِمْ بِهِ » ، أَىْ : مَا أَكْرَمَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ

العَرَبَ تَقُولُ : « يَا أَمَةَ اللهِ أَكْرِمْ بِزَيْدٍ » ؛ فَهَذَا مَعْنَى : مَا أَكْرَمَهُ ، وَلَوْ كَانَ يَأْمُرُهَا أَنْ تَفْعَلَ لَقَالَ : « أَكْرِمِي زَيْداً » .

* * *

٢٩٥ ٧٣٢ – / وَقَالَ : ﴿ مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾ [٢٢]

أَيْ : مَا يَعْلَمُهُمْ مِنَ النَّاسِ إِلاَّ قَلِيلٌ ، وَالقَلِيلُ يَعْلَمُونَهُمْ .

* * *

٧٣٣ – وَقَالَ : ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ [٢٩]

أَيْ : قُلْ : « هُوَ الحَقُّ » .

وَقَوْلُهُ : ﴿ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقاً ﴾ [٢٩]

أَيْ : وَسَاءَتِ الدَّارُ مُرْتَفَقاً .

* * *

٧٣٤ – وَقَالَ : ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ ﴾ [٣٢]

وَقَالَ : ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ ﴾ [٣٤]

وَإِنَّمَا ذَكَرَ « الرَّجُلَيْنِ » فِي المَعْنَى ، وَكَانَ [1] لِأَحَدِهِمَا ثَمَرٌ ؛ فَأَجْزَأَ ذَلِكَ مِنْ هَذَا .

* * *

٧٣٥ – وَقَالَ : ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ [٣٣]

فَجَعَلَ الفِعْلَ وَاحِداً ، وَلَمْ يَقُلْ : آتَتَا ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ : ﴿ كِلْتَا ﴾ فِي اللَّفْظِ ، وَلَوْ جَعَلَهُ عَلَى مَعْنَى قَوْلِكَ « كِلْتَا » لَقَالَ : « آتَتَا » .

* * *

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٢٧٥ وفيه : « قال الأخفش : وكان لأحدهما » .

٧٣٦ – وَقَالَ : ﴿ وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ [٢٨]
أَيْ : العَيْنَانِ فَلاَ تَعْدُوا [١] .

* * *

٧٣٧ – وَقَالَ : ﴿ مَّوْبِقاً ﴾ [٥٢]
مِثْلُ : « مَوْعِداً » مِنْ : « وَبَقَ يَبِقُ » ، وَتَقُولُ : « أَوْبَقْتُه حَتَّى وَبَقَ » .

* * *

٧٣٨ – وَقَالَ : ﴿ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [٥٥]
لِأَنَّ ﴿ أَنْ ﴾ فِى مَوْضِعِ اسْمٍ : إلاَّ إِتْيَانُ سُنَّةِ الأَوَّلِينَ .

* * *

٧٣٩ – وَقَالَ : ﴿ مَوْئِلاً ﴾ [٥٨]
مِنْ : « وَأَلَ يَئِلُ وَأْلاً » .

* * *

٧٤٠ – وَقَالَ : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا ﴾ [٥٩]
يَعْنِى [٢] : أَهْلَهَا ؛ كَمَا قَالَ : ﴿ وَٱسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [سورة يوسف : ٨٢] ، وَلَمْ يَجِئْ بِلَفْظِ « القُرَى » وَلَكِنْ أَجْرَى اللَّفْظَ عَلَى القَوْمِ ، وَأَجْرَى اللَّفْظَ فِى « القَرْيَةِ » عَلَيْهَا إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾ [سورة يوسف : ٨٢] . وَقَالَ : ﴿ أَهْلَكْنَاهُمْ ﴾ ، وَلَمْ يَقُلْ : أَهْلَكْنَاهَا ، حَمَلَهُ عَلَى القَوْمِ ، كَمَا قَالَ : وَ « جَاءَتْ تَمِيمٌ » ؛ وَجَعَلَ الفِعْلَ « لِبَنِى تَمِيمٍ » ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ « لِتَمِيمٍ » / وَلَوْ فَعَلَ ذَلِكَ لَقَالَ : « جَاءَ تَمِيمٌ » ؛ وَهَذَا لاَ يَحْسُنُ فِى نَحْوِ هَذَا ؛ لِأَنَّهُ ٢٩٦

---

(١) كذا بالأصل ، وانظر ص ٣١٩ من هذا الكتاب فقد سبق ذكرها كذا أيضا .
(٢) الطبرى ١٥ : ٢٧٠ المقابلة رقم (١٣٣) .

قَدْ أَرَادَ غَيْرَ « تَمِيمٍ » فِي نَحْوِ هَذَا المَوْضِعِ فَجَعَلَهُ اسْماً ، وَلَمْ يَحْتَمِلْ إِذَا اعْتَلَّ أَنْ يَحْذِفَ مَا قَبْلَهُ كُلَّهُ ، يَعْنِي « التَّاءَ » مِنْ « جَاءَتْ » مَعَ « بَنِي » ، وَتَرَكَ الفِعْلَ عَلَى مَا كَانَ ؛ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّهُ قَدْ حَذَفَ شَيْئاً قَبْلَ « تَمِيمٍ » .

* * *

٧٤١ – وَقَالَ : ﴿ لَآ أَبْرَحُ ﴾ [٦٠]

أَيْ [١] : لَا أَزَالُ ، قَالَ الشَّاعِرُ [الفَرَزْدَقُ] :

(٢٧١) وَمَا بَرِحُوا حَتَّى تَهَادَتْ نِسَاؤُهُمْ ... بِبَطْحَاءِ ذِي قَارٍ عِيَابَ اللَّطَائِمِ [٢]

أَيْ : مَا زَالُوا .

* * *

٧٤٢ – وَأَمَّا : ﴿ فَخَشِينَآ ﴾ [٣] [٨٠]

فَمَعْنَاهُ [٤] : كَرِهْنَا ، لِأَنَّ اللهَ لاَ يَخْشَى ، وَهُوَ فِي بَعْضِ القِرَاءَاتِ [٥] : ﴿ فَخَافَ رَبُّكَ ﴾ ، وَهُوَ مِثْلُ : « خِفْتُ الرَّجُلَيْنِ أَنْ يَقُولاَ » ، وَهُوَ لاَ يَخَافُ مِنْ ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهُ يَكْرَهُهُ لَهُمَا .

* * *

٧٤٣ – وَقَالَ : ﴿ آتِنَا غَدَآءَنَا ﴾ [٦٢]

إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ مِنْ : « أَتَى الغَدَاءُ » [٦] أَوْ « آتَيْتُهُ » كَمَا تَقُولُ : « ذَهَبَ وأَذْهَبْتُه » ، وَإِنْ شِئْتَ مِنْ : « أَعْطَى » ؛ وَهَذَا كَثِيرٌ .

* * *

---

(١) الطبرى ١٥ : ٢٧١ المقابلة رقم (١٣٤) .

(٢) ديوانه ٧٧٣ ، الطبرى ١٥ : ٢٧١ وفيهما : « فما » .

(٣) بالأصل : « خشينا » ؛ سهو ناسخ .

(٤) الطبرى ١٦ : ٣ المقابلة رقم (١٣٥) .

(٥) القراءات الشاذة ٨٢ وفيه : « ﴿ فخاف ربك أن يرهقهما ﴾ ؛ عبد الله » ، وانظر البحر المحيط ٦ : ١٥٥ .

(٦) بالأصل : « الغذاء » غير مضبوطة ، وتمثيله إنما هو للفعل اللازم قياسا على « ذهب » .

٧٤٤ – وَقَالَ : ﴿ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴾ [٩٤]

فَهَمَزَ [١] وَجَعَلَ « الأَلِفَ » مِنَ الأَصْلِ ، وَجَعَلَ : ﴿ يَأْجُوجَ ﴾ مِنْ : « يَفْعُولَ » وَ : ﴿ مأْجُوجَ ﴾ : « مَفْعُولَ » ، وَالَّذِى لاَ يَهْمِزُ [٢] يَجْعَلُ « الأَلِفَيْنِ » فِيهِمَا [٣] زَائِدَتَيْنِ ، وَيَجْعَلُهُمَا مِنْ فِعْلٍ مُخْتَلِفٍ ، وَيَجْعَلُ : ﴿ يَاجُوجَ ﴾ مِنْ : « يَجَجْتُ » وَ : ﴿ مَاجُوجَ ﴾ مِنْ : « مَجَجْتُ » .

* * *

٧٤٥ – وَقَالَ : ﴿ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ ﴾ [٩٥]

فَأَدْغَمَ ، وَرَفَعَ بِقَوْلِهِ : ﴿ خَيْرٌ ﴾ ؛ لِأَنَّ ﴿ مَا مَكَّنِّى ﴾ اسْمٌ مُسْتَأْنَفٌ .

* * *

٧٤٦ – وَقَالَ : ﴿ فَمَا ٱسْطَاعُوٓا ﴾ [٤] [٩٧]

لِأَنَّ [٥] لُغَةً للعَرَبِ تَقُولُ : « ٱسْطَاعَ يَسْطِيعُ » يُرِيدُونَ بِهِ : « ٱسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ » ، وَلَكِنْ حَذَفُوا « التَّاءَ » إِذَا جَامَعْتِ « الطَّاءَ » / ؛ لِأَنَّ مَخْرَجَهُمَا وَاحِدٌ ، وَقَالَ [٦] ٢٩٧

---

(١) البحر ٦ : ١٦٣ وفيه : « وقال الأخفش إن جعلنا ألفهما أصلية ﴿ فيأجوج ﴾ : يفعول ، و ﴿ مأجوج ﴾ : مفعول ؛ كأنه من أجيج النار ، ومن لم يهمزهما جعلها زائدة « فياجوج » من يججتُ و « ماجوج » من مججت » ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٣٨٣ : قال الأخفش ﴿ ياجوج ﴾ : من يججتُ و ﴿ ماجوج ﴾ من مججتُ » ، وانظر القرطبى ٥ : ٤٠٩٤ ؛ ففيه نقل عن الأخفش .

(٢) معانى القرآن للفراء ٢ : ١٥٩ وفيه : « ﴿ يأجوج ومأجوج ﴾ ، همزهما عاصم ولم يهمزهما غيره » ، وفى البحر المحيط ٦ : ١٦٣ « قرأ عاصم والأعمش ويعقوب فى رواية بالهمز ... وهى لغة بنى أسد ... وقرأ باقى السبعة بألف غير مهموزة وهى لغة كل العرب غير بنى أسد » .

(٣) بالأصل « فيها » ؛ سهو ناسخ .

(٤) القراءات الشاذة لابن خالويه ٨٢ وفيه : ﴿ فما اسطاعوا أن يظهروه ﴾ ابن مسعود » .

(٥) الطبرى ١٦ : ٢٧ المقابلة رقم (١٣٦) .

(٦) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٢٩٥ وفيه : « وفيه أربع لغات حكاها سيبويه والأصمعى والأخفش يقال : استطاع يستطيع ، واسطاع يسطيع فيحذف « التاء » لأنها من مخرج « الطاء » ويقال استاع يستيع فتحذف « الطاء » واللغة الرابعة أسطاع يسطيع بقطع وضم أول الفعل المستقبل » .

بَعْضُهُمْ : « آسْتَاعَ » فَحَذَفَ « الطَّاءُ » لِذَلِكَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « أَسْطَاعَ يُسْطِيعُ » فَجَعَلَهَا مِنَ القَطْعِ كَأَنَّهَا « أَطَاعَ يُطِيعُ » ؛ فَجَعَلَ « السِّينَ » عِوَضاً مِنْ إِسْكَانِ « الوَاوِ » [١] .

* * *

٧٤٧ – وَقَالَ : ﴿ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ﴾ [١٠٣]

لِأَنَّهُ لَمَّا [٢] أُدْخَلَ « الأَلِفَ وَاللَّامَ » وَ « النُّونَ » فِي « الأَخْسَرِينَ » ، لَمْ يُوصَلْ إِلَى الإِضَافَةِ ، وَكَانَتْ « الأَعْمَالُ » مِنَ « الأَخْسَرِين » ؛ فَلِذَلِكَ نُصِبَ .

* * *

٧٤٨ – وقال : ﴿ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِى ﴾ [١٠٢]

فَجَعَلَهَا : ﴿ أَنْ ﴾ الَّتِى تَعْمَلُ فِي الأَفْعَالِ ، فَاسْتَغْنَى بِهَا : « حَسِبوا » كَمَا قَالَ : ﴿ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا ﴾ [سورة البقرة : ٢٣٠] وَ : ﴿ مَآ أَظُنُّ أَن تبِيدَ هَـٰذِهِ ﴾ [٣٥] اسْتُغْنِىَ هَهُنَا بِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، لِأَنَّ مَعْنَى ﴿ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ ﴾ : مَا أَظُنُّهَا أَنْ تَبِيدَ .

* * *

٧٤٩ – وَقَالَ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً ﴾ [٣٠]

لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : ﴿ لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً ﴾ كَانَ فى مَعْنَى : لاَ نُضِيعُ أُجُورَهُمْ ؛ لِأَنَّهُمْ مِمَّنْ أَحْسَنَ عَمَلاً .

* * *

---

(١) بالأصل « الياء » ، والصحيح ما أثبته عن اللسان : « طوع » ، وعما نقله الطبرى ١٦ : ٢٧ عن الأخفش المقابلة رقم (١٣٦) .

(٢) الطبرى ١٦ : ٣٤ المقابلة رقم (١٣٧) .

٧٥٠ – وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ أَفَحَسْبُ [1] ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِى ﴾ [١٠٢]

يقول : أَفَحَسْبُهُمْ ذَلِكَ .

* * *

٧٥١ – وَقَالَ : ﴿ جَنَّاتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلاً ﴾ [١٠٧]

فَـ « النُّزُلُ » مِنَ : « النُّزُولِ » [2] [نُزُولِ] بَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ ، وَأَمَّا « النَّزَلُ » [3] فالرَّيْع ، تَقُولُ : « مَا لِطَعَامِهِم نَزَلٌ ، وَمَا وَجَدْنَا عِنْدَهُم نُزُلاً » .

* * *

٧٥٢ – وقال : ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّى ﴾ [١٠٩]

/ يَقُولُ [4] : مِداداً يُكْتَبُ بِهِ .

* * *

٢٩٨

٧٥٣ – ﴿ لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ [١٠٩]

---

(١) المحتسب لابن جنى ٢ : ٣٤ وفيه : « ومن ذلك قراءة على وابن عباس عليهما السلام وابن يعمر والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة وابن كثير بخلاف ونعيم بن ميسرة والضحاك ويعقوب وابن أبى ليلى : ﴿ أَفَحَسْبُ الَّذِينَ ﴾ » . وقد سبقت الآية قبل أسطر .

(٢) فوق كلمة « النزول » رسمت رأس الصاد صغيرة علامة الشك ، وفى اللسان « نزل » : « .... وقال الجوهرى : ﴿ جنات الفردوس نُزُلاً ﴾ ، قال الأخفش هو من نزول الناس بعضهم على بعض » . وعبارة اللسان أوضح . وما بين القوسين زيادة لتوضيح المعنى .

(٣) اللسان « نزل » وفيه : « والنُّزْل : الرَّيْعُ والفضل وكذلك النَّزَل . المحكم . النُّزْل والنَّزَل بالتحريك ريع ما يزرع أى زكاؤه ونماؤه » .

(٤) بالأصل تكرار لكلمة : « يقول » .

يَقُولُ : مَدَدٌ لَكُمْ ، وَقَالَ بَعْضُهُم [١] : ﴿ مِدَادًا ﴾ يُكْتَبُ بِهِ ، وَيَعنِى بـ« المِدَادِ » : أَنَّهُ مَدَدٌ لِلْمِدَادِ يُمَدُّ بِهِ لِيَكُونَ مَعَهُ .

* * *

٧٥٤ – وَقَالَ : ﴿ ثَلَثَمِائَةٍ سِنِينَ ﴾ [٢] [٢٥]

عَلَى [٣] البَدَلِ مِنْ « ثَلاَثٍ » وَمِنَ « المِائَةِ » ، أَىْ : لَبِثُوا ثَلَثَمِائَةٍ ، فَإِنْ كَانَتِ « السُّنُونُ » تَفْسِيراً لِـ« المِائَةِ » فَهِىَ جَرٌّ ، وَإِنْ كَانَتْ تَفْسِيراً لِـ« الثَّلاَثِ » ، فَهِىَ نَصْبٌ .

* * *

٧٥٥ – وَقَالَ : ﴿ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً ﴾ [٥٠]

كَمَا تَقُولُ : « بِئْسَ فِى الدَّارِ رَجُلاً » .

* * *

٧٥٦ – وَقَالَ : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلاَماً فَقَتَلَهُ ﴾ [٧٤]

قَالَ : ﴿ فَقَتَلَهُ ﴾ ؛ لِأَنَّ « اللِّقَاءَ » كَانَ عِلَّةً « لِلقَتْلِ » .

* * *

٧٥٧ – وَقَالَ : ﴿ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ﴾ [٩٨]

أَىْ : هَذَا الرَّدْمُ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّى .

★ ★ ★

---

(١) القراءات الشاذة ٨٢ وفيه : ﴿ جئْنا بمثله مِدادًا ﴾ بكسر الميم ، ابن مسعود والأعمش وابن عباس » . وانظر المحتسب لابن جنى ٢ : ٣٥ .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٢٧١ وفيه : ﴿ ثلاثَ مائةٍ سِنينَ ﴾ هذه قراءة أهل المدينة وأبى عمرو وعاصم ، وقرأ أهل الكوفة إلا عاصما ﴿ ثَلاثَ مِائةِ سِنينَ ﴾ بغير تنوين » ، وانظر الإتحاف : ٢٨٩ . وبالأصل الآية غير مضبوطة .

(٣) اللسان « سنه » وفيه : « وقوله تعالى : ﴿ ثلثمائة سنين ﴾ قال الأخفش إنه بدل من ثلاث ، ومن المائة أى : لبثوا ثلثمائة من السنين قال فإن كانت السنون تفسيرا للمائة فهى جر ، وإن كانت تفسيرا للثلاث فهى نصب » .

وَمِنْ سُورَةِ مَرْيَم [١٩]

٧٥٨ - قَالَ : ﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّآ ﴾ [٢]

قَالَ (١) : مِمَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ : ﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ﴾ ، فَانْتَصَبَ « العَبْدُ » بـ« الرَّحْمَةِ » ، وَقَدْ يَقُولُ الرَّجُلُ : « هَذَا ذِكْرُ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْراً » .

* * *

٧٥٩ - قَالَ : ﴿ نِدَآءً خَفِيًّا ﴾ [٣]

وَجَعَلَهُ مِنَ : « الإِخْفَاءِ » .

* * *

٧٦٠ - وَقَالَ : ﴿ شَيْبًا ﴾ [٤]

لِأَنَّهُ (٢) مَصْدَرٌ فِي المَعْنَى ، كَأَنَّهُ حِينَ قَالَ : ﴿ آشْتَعَلَ ﴾ [٤] قَالَ : « شَابَ » ؛ فَقَالَ : ﴿ شَيْباً ﴾ عَلَى المَصْدَرِ ، وَلَيْسَ هُوَ مِثْلَ : « تَفَقَّأَتْ شَحْماً » ، وَ « امْتَلَأَتْ ماءً » ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ .

* * *

---

(١) الطبرى ١٦ : ٤٥ المقابلة رقم (١٣٨) .

وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٣٠٠ « قال الأخفش : التقدير فيما نقص عليكم ذكر رحمة ربك » وفى ٢ : ٣٠١ : « قال الأخفش : ﴿ عبده ﴾ منصوب بـ« رحمة » .

(٢) الطبرى ١٦ : ٤٦ المقابلة رقم (١٣٩) .

وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٣٠١ : « ﴿ واشتعل الرأس شيبا ﴾ » فى نصبه قولان : أحدهما أنه مصدر ، لأن معنى « اشتعل » : شاب ، وهذا قول الأخفش سعيد . قال أبو إسحاق : هو منصوب على التمييز ، وقول الأخفش أولى لأنه مشتق من فعل والمصدر أولى به » .

٧٦١ - وَقَالَ : ﴿ سَوِيًّا ﴾ [١٠]

عَلَى [١] الحَالِ ؛ كَأَنَّهُ أَمَرَهُ أَنْ يَكُفَّ عَنِ الكَلاَمِ ﴿ سَوِيًّا ﴾ .

* * *

٧٦٢ - وَقَالَ : ﴿ يَـٰٓأَبَتِ [٢] / لاَ تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَانَ ﴾ [٤٤] ٢٩٩

فَإِذَا [٣] وَقَفْتَ قُلْتَ : « يَا أَبَهْ » ، وَهِيَ « هَاءٌ » زِيدَتْ ؛ كَنَحْوِ قَوْلِكَ : « يَا أُمَّهْ » ، ثُمَّ قَالَ : « يَا أُمَّ » ؛ إِذَا وَصَلَ ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ « الأَبُ » عَلَى حَرْفَيْنِ كَانَ كَأَنَّهُ قَدْ أُخِلَّ بِهِ فَصَارَتِ « الهَاءُ » لاَزِمَةً ، وَصَارَتِ « اليَاءُ » كَأَنَّهَا بَعْدَهَا ؛ فَلِذَلِكَ قال : « يَأَبَتِ أَقْبِلْ » . وَجَعَلَ « التَّاءَ » لِلتَّأْنِيثِ ، وَيَجُوزُ التَّرْخِيمُ ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَدْعُوَ [٤] مَا تُضِيفُ إِلَى نَفْسِكَ فِي المَعْنَى مَضْمُوماً ؛ نَحْوَ قَوْلِ العَرَبِ : « يَا رَبُّ اغْفِرْ لِي » وَتَقِفُ فِي القُرْآنِ : « يَأَبَتْ » [٥] ؛ فِي الكِتَابِ ، وَقَدْ يَقِفُ بَعْضُ العَرَبِ عَلَى « هَاءِ » التَّأْنِيثِ .

* * *

٧٦٣ - وَقَالَ : ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ [٢٨]

مِثْلُ قَوْلِكَ : « مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ » .

* * *

٧٦٤ - وَقَالَ : ﴿ لِسَانَ صِدْقٍ ﴾ [٥٠]

كَمَا تَقُولُ : « لِسَانُنَا غَيْرُ لِسَانِكُمْ » ، أَيْ : لُغَتُنَا غَيْرُ لُغَتِكُمْ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ : « اللِّسَانَ » مَقَالَهُمْ كَمَا تَقُولُ : « فُلاَنٌ لِسَانُنَا » .

* * *

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٣٠٦ وفيه : « قال الأخفش : ﴿ سويا ﴾ نصب على الحال » .

(٢) فى نهاية الورقة بعد ﴿ يا أبت ﴾ كتبت كلمة « قوبلت » ؛ وهى المقابلة رقم (٥) .

(٣) الطبرى ١٦ : ٨٩ المقابلة رقم (١٤٠) .

(٤) بالأصل رسمت كذا : « تَدعُوا » .

(٥) بالأصل : « يأبتِ للكتاب » ، وأثبت ما فى نقل الطبرى ، لأنه أقرب ، ولقوله : « وتقف فى القرآن » .

٧٦٥ - وَقَالَ : ﴿ إِلاَّ سَلاَماً ﴾ [٦٢]

فَهَذَا (١) كالاسْتِثْنَاءِ الَّذى لَيْسَ مِن أَوَّلِ الكَلاَمِ ، وَهَذَا عَلَى البَدَلِ إِنْ شِئْتَ ؛ كَأَنَّهُ : لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا إِلاَّ سَلاَماً ، وَفِى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ : ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾ (٢) [سورة البقرة : ٢٤٩] ، وَ : ﴿ إِلاَّ قَلِيلٌ (٣) مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ﴾ [سورة هود : ١١٦] ، رَفْعٌ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ : ﴿ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾ ؛ صِفَةٌ .

...

٧٦٦ - وَقَالَ : ﴿ وَرِئْياً ﴾ [٧٤]

فَـ « الرِأْىُ » مِنَ : « الرُّؤْيَةِ » ، وَفَسَّرُوهُ مِنَ « المَنْظَرِ » ؛ فَذَاكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مِنْ : « رَأَيْتُ » .

...

٧٦٧ - وَقَالَ : ﴿ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا / بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ [٦٤] ٣٠٠

يَقُولُ (٤) : مَا بَيْن أَيْدِينا قَبْلَ أَنْ نُخْلَقَ ، وَمَا خَلْفَنَا بَعْدَ الفَنَاءِ ، وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ حِينَ كُنَّا .

...

٧٦٨ - وَقَالَ : ﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾ [٢٥]

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٣٢١ وفيه : « قال الأخفش سعيد : وهذا على الاستثناء الذى ليس من الأول قال : وإن شئت كان بدلا أى لا يسمعون إلا سلاما » .

(٢) القراءات الشاذة لابن خالويه ١٥ وفيه : « ﴿ فشربوا منه إلاَّ قليلٌ ﴾ ، بالرفع أبىّ والأعمش » ، وفى البحر ٢ : ٢٦٦ : « وقرأ عبد الله وأبىّ والأعمش : ﴿ إلا قليل ﴾ ، بالرفع » .

(٣) البحر ٥ : ٢٧٢ وفيه : « وقرأ زيد بن على ﴿ إلا قليلٌ ﴾ بالرفع » .

(٤) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٣٢١ وفيه : قال الأخفش ﴿ له ما بين أيدينا ﴾ أى قبل أن نخلق ، ﴿ وما خلفنا ﴾ ما يكون بعد الموت ، ﴿ وما بين ذلك ﴾ منذ خلقنا » .

لِأَنَّ « البَاءَ » تُزَادُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الكَلَامِ ، نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ تُنْبِتُ [1] بِالدُّهْنِ ﴾ [سورة المؤمنون : ٢٠] ؛ أَىْ : تُنْبِتُ الدُّهْنَ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [يَعْلِى الأَحْوَلُ الأَزْدِيُّ] :

(٢٧٢) بِوَادٍ يَمَانٍ يُنْبِتُ السِّدْرَ صَدْرُهُ وَأَسْفَلُهُ بِالمَرْخِ والشَّبَهَانِ [2]

يَقُولُ : وَأَسْفَلُهُ يُنْبِتُ المَرْخَ وَالشَّبَهَانَ ، وَمِثْلُهُ : « زَوَّجْتُكَ بفلانة » ، يُرِيدُونَ : زَوَّجْتُكَهَا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَعْنَى : هُزِّى رُطَباً بِجِذع النخلة .

° ° °

٧٦٩ – وَقَالَ : ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَوَاتُ يَنفَطِرْنَ [3] مِنْهُ ﴾ [٩٠]

فَالمَعْنَى [4] : يُرِدْنَ ؛ لِأَنَّهُنَّ لَا يَكُونُ أَنْ يَنْفَطِرْنَ ، وَلَا يَدْنُونَ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَكِنَّهُنَّ هَمَمْنَ بِهِ إِعْظَاماً لِقَوْلِ المُشْرِكِينَ ، وَلَا يَكُونُ عَلَى : مَنْ هَمَّ بِالشَّىءِ أَنْ يَدْنُوَ مِنْهُ . أَلَا تَرَى أَنَّ رَجُلاً لَوْ أَرَادَ أَنْ يَنَالَ السَّمَاءَ لَمْ يَدْنُ مِنْ ذَلِكَ ؛ وَقَدْ كَانَتْ مِنْهُ إِرَادَةٌ . وَتُقْرَأُ [5] : ﴿ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴾ وَيُقْرَأُ : ﴿ يَنْفَطِرْنَ ﴾ ؛ لِلكَثْرَةِ .

° ° °

٧٧٠ – وَقَوْلُهُ : ﴿ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴾ [٤٤]

وَ « العَصِىُّ » [6] هُوَ : العَاصِى ، كَمَا تَقُولُ : « عَلِيمٌ وَعَالِمٌ » ، وَ « عَرِيفٌ وَعَارِفٌ » ، قَالَ الشَّاعِرُ [طَرِيفُ بنُ تَمِيمٍ العَنْبَرِىّ] :

---

(١) انظر ص ١٧٢ من هذا الكتاب تعليق رقم (٤) .

(٢) مجاز القرآن لأبى عبيدة ٢ : ٤٨ ، مخرجا ، وفيه : « الشِّتَّ » موضع : « السِّدرَ » ، وفيه : بوادٍ .

(٣) البحر ٦ : ٢١٨ وفيه : « وقرأ ﴿ يَنْفَطِرْن ﴾ مضارع « انفطر » : أبو عمرو وحمزه وأبو بكر عن عاصم وابن عامر ، وهى قراءه أبى بحرية والزهرى وطلحة وحميد واليزيدى ويعقوب وأبى عبيد » .

(٤) البحر ٦ : ٢١٨ ، وفيه نقل عن الأخفش ، وانظر ص ٤٠٣ من هذا الكتاب تعليق (٢) .

(٥) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٣٢٨ وفيه : « وقرأ الأعمش والحسن ونافع والكسائى ﴿ يَتفطَّرن ﴾ بالياء والتاء » ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٣٠١ .

(٦) الطبرى ١٦ : ٩٠ المقابلة رقم (١٤١) .

(٢٧٣) أَوَ كُلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيلَةٌ / بَعَثُوا إِلَيَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ [1] ٣٠١

يَقُولُ : « عَارِفَهُمْ » .

* * *

٧٧١ – وَقَالَ : ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ ﴾ [٧٨]

فَهَذِهِ « أَلِفُ اسْتِفْهَامٍ » ، وَذَهَبَتْ « أَلِفُ الوَصْلِ » ، لَمَّا دَخَلَتْ « أَلِفُ الاسْتِفْهَامِ » .

* * *

٧٧٢ – قَالَ : ﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ [٨٢]

لِأَنَّ [2] « الضِّدَّ » يَكُونُ وَاحِداً وَجَمَاعَةً ، مِثْلَ : « الرَّصَدِ وَالأَرْصَادِ » ، وَيَكُونُ « الرَّصَدُ » أَيْضاً اسْماً لِلجَمَاعَةِ .

★ ★ ★

---

(١) سيبويه ٤ : ٧ مخرجا .

(٢) الطبرى ١٦ : ١٢٤ – ١٢٥ المقابلة رقم (١٤٢) .

وَمِنْ سُورَةِ طَه [٢٠]

٧٧٣ – قَالَ : ﴿ طه ﴾ [١]

مِنْهُمْ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهَا حَرْفَانِ مِثْلُ : ﴿ حٰمٓ ﴾ [سورة غافر : ١] ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : ﴿ طه ﴾ يَعْنِى : « يَا رَجُلُ » (١) ؛ فِى بَعْضِ اللُّغَاتِ لِلْعَرَبِ .

* * *

٧٧٤ – وَقَالَ : ﴿ إِلاَّ تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴾ [٣]

بَدَلاً (٢) مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ لِتَشْقَىٰٓ ﴾ [٢]

فَجَعَلَهُ : مَا أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ عَلَيْكَ إِلاَّ تَذْكِرَةً .

* * *

٧٧٥ – وَقَالَ : ﴿ تَنزِيلاً ﴾ [٤]

أَىْ (٣) : نَزَّلَ اللّٰهُ ذَلِكَ تَنْزِيلاً .

* * *

٧٧٦ – وَقَالَ : ﴿ ٱلرَّحْمَنُ ﴾ [٥]

---

(١) القرطبى ٥ : ٤٢٠٥ – ٤٢٠٦ وفيه : « ... ابن عباس معناه : « يا رجل » ، ذكره البيهقى . وقيل إنها لغة معروفة فى عُكْلٍ وقيل فى عَكّ ... » . وانظر الطبرى ١٦ : ١٣٥ – ١٣٦ حلبى .

(٢) الطبرى ١٦ : ١٣٨ المقابلة رقم (١٤٣) .

(٣) الطبرى ١٦ : ١٣٨ المقابلة رقم (١٤٤) .

وبالأصل : « أنزل الله ذلك تنزيلا » . ومصدر : « نزَّل تنزيلا ، وأنزل إنزالا ؛ فخلط بين اللغتين ؛ وأثبت ما فى الطبرى لأنه الصحيح .

أَىْ : هُوَ الرَّحْمَنُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ [١] : ﴿ ٱلرَّحْمَنِ ﴾ أَىْ : تَنْزِيلاً مِنَ الرَّحْمَنِ .

* * *

٧٧٧ – قَالَ : ﴿ مَآرِبُ [٢] أُخْرَى ﴾ [١٨]

وَوَاحِدَتُهَا : « مَأْرُبَةٌ » .

* * *

٧٧٨ – وَقَالَ : ﴿ آيَةً أُخْرَى ﴾ [٢٢]

أَىْ : أَخْرَجَ آيَةً أُخْرَى ، وَجَعَلَه [٣] بَدَلاً مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ بَيْضَآءَ ﴾ [٢٢]

* * *

٧٧٩ – وَقَالَ : ﴿ وَلاَتَنِيَا ﴾ [٤٢]

وَهُوَ من : « وَنَى يَنِى وَنْياً وَوُنِيًّا » .

* * *

٧٨٠ – وَقَالَ : ﴿ إِنْ هَذَانَ لَسَاحِرَانِ ﴾ [٦٣]

خَفِيفَةٌ [٤] فِى مَعْنى ثَقِيلَةٍ ، وَهِىَ لُغَةٌ لِقَوْمٍ ؛ يَرْفَعُونَ وَيُدْخِلُونَ « اللاَّمَ » ، لِيَفْرُقُوا

---

(١) بالأصل كانت نون ﴿ الرحمن ﴾ ؛ بالرفع ثم أراد أن يمحوها فجاءت تشبه الفتحة ثم ضبطت النون بالكسرة بعد ذلك فجاءت بالرفع والجر . وفى القراءات الشاذة لابن خالويه ٨٧ : « ﴿ الرحمن على العرش ﴾ بالجر ، جناح بن حبيش عن بعضهم » ، وانظر البحر المحيط ٦ : ٢٢٦ ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٣٣٠ – ٣٣١ « ويجوز النصب على المدح قال أبو إسحاق ويجوز الخفض على البدل من ﴿ مَن ﴾ وقال سعيد بن مسعدة الرفع بمعنى : هو الرحمن » .

(٢) بالأصل : « ومآرب » ؛ سهو ناسخ .

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٣٣٦ وفيه : « قال الأخفش على البدل من ﴿ بيضاء ﴾ ، وهو قول حسن ؛ لأن المعنى فى بيضاء مُبيَّنة » .

(٤) الطبرى ١٦ : ١٨٠ المقابلة رقم (١٤٥) .

بَيْنَهَا وَبَيْنَ الَّتِى تَكُونُ فِى مَعْنَى : « مَا » . وَنَقْرَؤُهَا ثَقِيلَةً [١] ، وَهِىَ لُغَةٌ [٢] لِبَنِى الحَارِثِ بنِ كَعْبٍ .

٣٠٢ / وَقَالَ : ﴿ ٱلْمُثْلَى ﴾ [٦٣]

تَأْنِيثُ : « الأَمْثَلِ » ، مِثْل : « القُصْوَى وَالأَقْصَى » .

***

٧٨١ – وَقَالَ : ﴿ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ [٦٩]

وَفِى حَرْفِ [٣] ابنِ مَسْعُودٍ : ﴿ أَيْنَ أَتَى ﴾ وَتَقُولُ العَرَبُ : « جِئْتُكَ مِنْ أَيْنَ لاَ تَعْلَمُ ، وَمِنْ حَيْثُ لاَ تَعْلَمُ » .

***

٧٨٢ – وَقَالَ : ﴿ فَيَحِلَّ ﴾ [٨١]

وَفَسَّرَهُ عَلَى : « يَجِبُ » ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ [٤] : ﴿ يَحُلَّ ﴾ عَلَى : النُّزُولِ ؛ فَضَمَّ ، وَقَالَ [٥] : ﴿ يَصِدُّونَ ﴾ [سورة الزخرف : ٥٧] ، عَلَى : « يَضِجُّونَ » . وَلاَ أُرَاهَا إِلاَّ لُغَةً ، مِثْلَ « يَعْكِفُ وَيَعْكُفُ » ، فِى مَعْنَى : « يَصُدُّ » .

***

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٣٤٣ وفيه : « قرأ المدنيون والكوفيون : ﴿ إنَّ هذان لساحران ﴾ ... وقرأ الزهرى وإسماعيل وابن قسطنطين والخليل بن أحمد وعاصم فى إحدى الروايتين ﴿ إنْ هذان لساحران ﴾ ؛ بتخفيف ﴿ إنْ ﴾ » .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٣٤٥ وفيه : [إنَّ هذان لساحران] وقال أبو زيد والكسائى والأخفش والفراء هذا على لغة بنى الحارث بن كعب » ، وانظر تفصيل القراءات فى الإتحاف ٣٠٤ ، ومعانى القرآن للفراء ٢ : ١٨٣ – ١٨٤ .

(٣) الطبرى ١٦ : ١٨٧ وانظر المقابلة رقم (١٤٦) ، ولم اهتد إلى قراءة ابن مسعود .

(٤) البحر ٦ : ٢٦٥ وفيه : « قرأ الجمهور ﴿ فيحِل ﴾ بكسر الحاء ومن يحلِل بكسر اللام أى يجب ويلحق ، وقرأ الكسائى بضم الحاء ولام يحلل أى ينزل وهى قراءة قتادة وأبى حيوة والأعمش وطلحة » .

(٥) إتحاف فضلاء البشر ٣٨٦ وفيه : « واختلف فى ﴿ يصدون ﴾ فنافع وابن عامر والكسائى وأبو جعفر وخلف عن نفسه بضم الصاد من « صد » : يصد ، كمد يمد ، وافقهم الحسن والأعمش والباقون بكسرها كحد يَحِد » .

٧٨٣ – وَقَالَ : ﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ ﴾ [١١١]
يَقُولُ : « عَنَتْ تَعْنُو [١] عُنُوًّا » .

...

٧٨٤ – وَقَالَ : ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَاماً ﴾ [١٢٩]
يُرِيدُ : وَلَوْلاَ أَجَلٌ مُسَمًّى لَكَانَ لِزَاماً .

...

٧٨٥ – وَقَالَ : ﴿ لِلتَّقْوَى ﴾ [١٣٢]
أَيْ : لِأَهْلِ التَّقْوَى ، وَفِي حَرْفِ ابنِ مَسْعُودٍ : ﴿ وإِنَّ [٢] ٱلْعَاقِبَةَ لِلتَّقْوَى ﴾ .

...

٧٨٦ – وَقَالَ : ﴿ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَى ﴾ [٥]
يَقُولُ : عَلاَ ، وَمَعْنَى « عَلاَ » : قَدَرَ ، وَلَمْ يَزَلْ قَادِراً ، وَلَكِنْ أَخْبَرَ بِقُدْرَتِهِ .

...

٧٨٧ – وَقَالَ : ﴿ لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ ﴾ [٤٤]
نَحْوَ قَوْلِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ : « ٱفْرَغْ لَعَلَّنَا نَتَغَدَّى » ، وَالمَعْنَى : لِنَتَغَدَّى ، وَحَتَّى نَتَغَدَّى ، وَتَقُولُ للرجل : « اعْمَلْ عَمَلَكَ لَعَلَّكَ تَأْخُذُ أَجْرَكَ » ، أَيْ : لِتَأْخُذَهُ .

...

٧٨٨ – وَقَالَ : ﴿ أَزْوَاجاً مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى ﴾ [٥٣]
يُرِيدُ : أَزْوَاجاً شَتَّى مِنْ نَبَاتٍ ، أَوْ يَكُونُ « النَّبَاتُ » هُوَ شَتَّى ، كُلُّ ذَلِكَ مُسْتَقِيمٌ .

...

(١) بالأصل رسمت كذا : « تعنُوا » . ويبدو أن هذا رسمه غالبا للأفعال التى آخرها « واو » . انظر ص ٤٣١ من هذا الكتاب .

(٢) لم أهتد إلى قراءة ابن مسعود . وبالأصل هذه القراءة غير مضبوطه .

٧٨٩ – وَقَالَ : ﴿ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَاتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ﴾ [٧٢]

يَقُولُ : لَن نُؤْثِرَكَ عَلَى الَّذِى فَطَرَنَا .

• • •

٧٩٠ – وَقَالَ : ﴿ لاَّ تَخَافُ دَرَكاً ﴾ [٧٧]

٣٠٣ / أَىْ [1] : آضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً لاَ تَخَافُ فِيهِ دَرَكاً ، وَحَذَفَ « فيه » ؛ كَمَا تَقُولُ : « زَيْدٌ أُكْرِمْتُ » ، تُرِيدُ : أُكْرِمْتُهُ ، وَكَمَا قَالَ : ﴿ وَٱتَّقُوا يَوْماً لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً ﴾ [سورة البقرة : ٤٨] ، أَىْ : لا تجزى فيه .

★ ★ ★

---

(١) الطبرى ١٦ : ١٩٢ المقابلة رقم (١٤٧) .

وَمِنْ سُورَةِ الأَنْبِيَاءِ [٢١]

٧٩١ – قَالَ : ﴿ وَأَسَرُّوا ٱلنَّجْوَى ﴾ [٣]

كَأَنَّهُ قَالَ : ﴿ وَأَسَرُّوا ﴾ ، ثُمَّ فَسَّرَهُ بَعْدُ ، فَقَالَ : هُمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا ، أَوْ جَاءَ (١) هَذَا عَلَى لُغَةِ الَّذِين يَقُولُونَ : « ضَرَبُونِى قَوْمُكَ » .

* * *

٧٩٢ – وَقَالَ : ﴿ فَسْئَلُوهُمْ (٢) إِنْ كَانُوا يَنطِقُونَ ﴾ [٦٣]

فَذَكَّرَ « الأَصْنَامَ » وَهِىَ مِنَ المَوَاتِ ، لأَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَهُمْ مِمَّنْ يَعْقِلُ أَوْ يَنْطِقُ .

* * *

٧٩٣ – وَقَالَ : ﴿ وَمِنَ ٱلشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ ﴾ [٨٢]

فَذَكَّرَ « الشَّيَاطِينَ » ، وَلَيْسُوا مِنَ الإِنْسِ ، إِلاَّ أَنَّهُمْ مِثْلُهُمْ فِى الطَّاعَةِ وَالمَعْصِيَةِ ، أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : « الشَّيَاطِينُ يَعْصُونَ » ، وَلاَ تَقُول : يَعْصِينَ ، وَإِنَّمَا جَمَعَ « يَغُوصُونَ » ، و « مَنْ » فِى اللَّفْظِ وَاحِدٌ ، لِأَنَّ « مَنْ » فِى المَعْنَى لِجَمَاعَةٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ [الأَعْشَى] :

(٢٧٤) لَسْنَا كَمَنْ جعَلَتْ إِيادِ دَارَهَا تِكْرِيتَ تَنْظُرُ حَبَّهَا أَنْ يُحْصَدَا (٣)

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٣٦٦ وفيه : « وأجاز الأخفش أن يكون على لغة من قال « أكلونى البراغيث » .

(٢) بالأصل : ﴿ فسلوهم ﴾ ؛ بتسهيل « الهمزة » ، وفى إتحاف فضلاء البشر ٣١١ « وقرأ : ﴿ فسلوهم ﴾ بالنقل ابن كثير والكسائى وخلف » .

(٣) ديوانه : ١٥٠ وفيه : « تمنع » ، الخصائص ٢ : ٤٠٢ وفيه : « فأما ما أنشده أبو الحسن من قوله :

لسنا كمن حَلت إيادِ دارها تكريتَ ترقب حَبَّها أن يُحصدا

ولم يضبط « التاء » ، وكذا ورد فى معانى القرآن للفراء ١ : ٤٢٨ بدون ضبط « التاء » وبرواية النص ، وفى اللسان « منن » :

لسنا كمن حَلتّ إيادِ دارها تَكريتَ تنظر حبها أن يحصدا

وفى مغنى اللبيب ص ٥٤١ : « ايادِ ، تَكريت ، تمنع » .

وَقَالَ :

(٢٧٥) أَطُوفُ بِهَا لاَ أَرَى غيرَها كَمَا طَافَ بالبَيْعَةِ الرَّاهِبِ [١]

فَجَعَلَ « الرَّاهِبَ » بَدَلاً مِنْ « مَا » ، كَأَنَّهُ قَالَ : « كَالَّذِى طَافَ » ، وَتَقُولُ العَرَبُ : / « إِنَّ الحَقَّ مَنَ صَدَقَ اللهَ » ، أَىْ : الحَقُّ حَقُّ مَنْ صَدَقَ اللهَ . ٣٠٤

* * *

٧٩٤ — وَقَالَ : ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِى فَلاَ تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ [٣٧]

يَقُولُ : مِنْ تَعْجِيلٍ مِنَ الأَمْرِ ، لِأَنَّهُ قَالَ : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا [٢] لِشْىءٍ إِذَآ أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن ﴾ [سورة النحل : ٤٠] فَهَذَا « العَجَلُ » كَقَوْلِهِ : ﴿ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ [سورة النحل : ١] ، وَقَوْلُهُ : فَلاَ تَسْتَعْجِلُونَ فَإِنَّنِى سَأُرِيكُمْ آيَاتِى .

* * *

٧٩٥ — وَقَالَ : ﴿ أَنَّ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً ﴾ [٣٠]

قَالَ : ﴿ كَانَتَا ﴾ [٣] ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَهُمَا صِنْفَيْنِ ، كَنَحْوِ قَوْلِ العَرَبِ : « هُمَا لِقَاحَانِ سُودَانِ » ، وَفِى كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ ٱللهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولاَ ﴾ [سورة فاطر : ٤١] ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [الفَرَزْدَقُ] :

(٢٧٦) رَأَوْا جَبَلاً فَوْقَ الجِبَالِ إِذَا التَقَتْ رُؤُوسُ كَبِيرَيْهِنَّ يَنْتَطِحَانِ [٤]

---

(١) الأضداد لابن الأنبارى : ٨٨ وفيه :

تطوف العفاةُ بأبوابه .... الراهبُ »

ولم ينسب . وبالأصل رسمت كذا : « اطوَفُ » ، الفتحة كأنها على « الواو » .

(٢) بالأصل : « إنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن » .

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٣٧١ وفيه : « قال الأخفش ﴿ كانتا ﴾ لأنهما صنفان كما تقول العرب : هما لقاحان أسودان ، وكما قال جل وعز : ﴿ إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ﴾ » .

(٤) ديوانه : ٨٧٢ وفيه :

« رأوا جبلا دَقَّ الجبالَ ....

فقال : « رُؤُوسُ » ، ثُمَ قَالَ : « يَنْتَطِحَانِ » ، وَذَا نَحْوَ قَوْلِ العَرَبِ : « الْجُزُرَاتُ » وَ « الطُّرُقَاتُ » ، فَيَجُوزُ فِي ذَا أَنْ تَقُولَ : « طُرُقَانِ » لِلاثْنَيْنِ ، وَ « جُزُرَانِ » للاثنين ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [الفَرَزْدَق] :

(٢٧٧) وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ خُضُعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسِي الأَبْصَارِ [(١)]

وَالعَرَبُ [(٢)] تَقُولُ : « مَوَالِيَاتٌ » وَ « صَوَاحِبَاتُ يُوسُفَ » [(٣)] ، فَهَؤُلاَءِ قَدْ كَسَّرُوا فَجَمَعُوا « صَوَاحِبَ » ، وَهَذَا المَذْهَبُ يَكُونُ فِيهِ المُذَكَّرُ : « صَوَاحِبُونَ » . وَنَظِيرُهُ : « نَوَاكِسِي » ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : / « نَوَاكِسُ » فِي مَوْضِعِ جَرٍّ كَمَا تَقُولُ [(٤)] : « جُحْرُ ٣٠٥ ضَبٍّ خَرِبٍ » .

* * *

٧٩٦ – وَقَالَ : ﴿ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ [٨٧]

أَيْ : لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ العُقُوبَةَ ، لِأَنَّهُ قَدْ أَذْنَبَ بِتَرْكِهِ قَوْمَهُ ، وَإِنَّمَا [(٥)] غَاضَبَ بَعْضَ المُلُوكِ ، وَلَمْ يُغَاضِبْ رَبَّهُ ، كَانَ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَعْلَمَ مِنْ ذَلِكَ .

★ ★ ★

---

(١) سيبويه ٣ : ٦٣٣ ، مخرجا ، وفيه : « نواكِسَ الأبصار » . وفى الديوان ٣٧٦ : « نواكِسِ الأبصار » ، وانظر خزانة الأدب ١ : ٢٠٤ وما بعدها .

(٢) البحر ٨ : ٣٩٤ وفيه : « [فى سلاسلا] وقرأ حفص وابن ذكوان بمنع الصرف واختلف عنهم فى الوقف وكذا عن البزى وقرأ باق السبعة بالتنوين وصلا وبالألف المبدلة منه وقفا وهى قراءة الأعمش . قيل وهذا على ما حكاه الأخفش من لغة من يصرف كل ما لا ينصرف إلا « أفعل من » وهى لغة الشعراء ثم كثر حتى جرى فى كلامهم وعلل ذلك بأن هذا الجمع لما كان يجمع فقالوا : « صواحبات يوسف » و « نواكسى الأبصار » أشبه المفرد فجرى فيه الصرف » .

(٣) البخارى ١ : ١٢٢ وفيه : « حدثنا عمر بن حفص ... قال الأسود قال : كنا عند عائشة رضى الله عنها فذكرنا المواظبة على الصلاة والتعظيم لها قالت : لما مرضَ رسول الله ﷺ مَرضَه الذى مات فيه فحضرت الصلاةُ فأُذِّنَ فقال : « مروا أبا بكر فليصل بالناس » . فقيل له : إن أبا بكر رجل أَسيف إذا قام فى مقامك لم يستطع أن يصل بالناس . وأعاد فأعادوا له فأعاد الثالثة فقال : « إنكن صواحب يوسف ، مروا أبا بكر فليصل بالناس » .

(٤) انظر سيبويه ١ : ٤٣٦ – ٤٣٧ .

(٥) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٣٧٩ – ٣٨٠ وفيه : « وقال الأخفش ، إنما غاضب بعض الملوك » .

وَمِنْ سُورَةِ الحَجِ [٢٢]

٧٩٧ – قَالَ : ﴿ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ ﴾ [٢]

وَذَلِكَ أَنَّهُ أَرَادَ – وَاللهُ أَعْلَمُ – الفِعْلَ ، وَلَوْ أَرَادَ الصِّفَةَ فِيمَا نُرَى لَقَالَ : « مُرْضِعٌ » ، وَكَذَلِكَ كُلُّ « مُفْعِلٍ » وَ « فاعِلٍ » يَكُونُ لِلأُنْثَى وَلاَ يَكُونُ لِلذَّكَرِ ؛ فَهُوَ بِغَيْرِ « هَاءٍ » ؛ نَحْوَ : « مُقْرِبٍ » [١] وَ « مُوقِرٍ » ؛ « نخْلَةٌ مُوقِرٌ » ، وَ « مُشْدِنٌ » ، مَعَها « شادِنٌ » ، وَ « حَامِلٌ » وَ « حَائِضٌ » وَ « فارِكٌ » ، وَ « طَامِثٌ » وَ « طَالِقٌ » .

...

٧٩٨ – وَقَالَ : ﴿ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾ [١٥]

فَحَذَفَ [٢] « الهَاءَ » مِنْ ﴿ يَغِيظُ ﴾ ؛ لِأَنَّها صِلَةُ « الَّذِى » [٣] ، لِأَنَّهُ إِذَا صَارَا جَمِيعاً اسْماً وَاحِداً كَانَ الحَذْفُ أَخَفَّ .

...

٧٩٩ – وَقَالَ : ﴿ يَدْعُوا لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ ﴾ [١٣]

فَـ ﴿يَدْعُوا﴾ [٤] بِمَنْزِلَةِ : يَقُولُ ، وَ ﴿مَنْ﴾ رَفْعٌ ، وَأَضْمَرَ الخَبَرَ ، كَأَنَّهُ : « يَدْعُوا » [٥] لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ : « إِلَهُهُ » ، يَقُولُ : « لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ : إِلهُهُ » .

...

---

(١) بالأصل محو بقدر كلمة .

(٢) الطبرى ١٧ : ١٢٨ المقابلة رقم (١٤٨) .

(٣) كذا بالأصل ، وهو يريد صلة « ما » التى بمعنى « الذى » .

(٤) الطبرى ١٧ : ١٢٤ ونصه المنسوب إلى بعض نحوى البصرة ويقصد به الأخفش مختلف لذا لم أورده فى مقابلات نقول ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٣٩٢ : « وما أحسب مذهب محمد بن يزيد إلا قول الأخفس سعيد وهو أحسن ما قيل فى الآية عندى ، والله أعلم . قال : « يدعو » بمعنى يقول ومن مبتدأ وخبره محذوف والمعنى يقول لمن ضره أقرب من نفعه إلهه » . وانظر البحر المحيط ٦ : ٣٥٦ ففيه نقل عن الأخفش .

(٥) بالأصل : « يدعو » رسمت كذا « يدعُوا » .

٨٠٠ – وَقَالَ : ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ ﴾ [٢٥]

مَعْنَاهُ : وَمَنْ يُرِدْ إِلْحَادًا ، وزادَ « البَاءَ » كَمَا تُزَادُ فِي قَوْلِهِ [١] : ﴿ تُنْبِتُ بِٱلدُّهْنِ ﴾ [سورة المؤمنون : ٢٠] ، وقال الشاعر :

(٢٧٨) / أَلَيْسَ أَمِيرِي فِي الأُمُورِ بِأَنْتُمَا بِمَا لَسْتُمَا أَهْلَ الخِيَانَةِ والغَدْرِ [٢] ٣٠٦

• • •

٨٠١ – وَقَالَ : ﴿ صَوَآفَّ ﴾ [٣٦]

وَوَاحِدَتُهَا : « الصَّافَّةُ » .

• • •

٨٠٢ – وَقَالَ : ﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ ﴾ [٤٠]

فَـ « الصَّلَوَاتُ » [٣] لاَ تُهْدَمُ ، وَلَكِنْ حَمَلَهُ عَلَى فِعْلٍ آخَرَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وتُرِكَتْ صَلَوَاتٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ [٤] : « إِنَّمَا يَعْنِي مَوَاضِعَ الصَّلَوَاتِ » . وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ رُوَاةِ الحَسَنِ : ﴿ صُلُوتٌ ﴾ [٥] ، وَقَالَ : « هِيَ كَنَائِسُ اليَهُودِ ، تُدْعَى بِالعِبْرَانِيَّةِ : « صُلُوثا » [٦] ؛ فَهَذَا مَعْنَى « الصَّلَوَاتِ » فِيمَا فَسَّرُوا .

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ٣١٨ وفيه : « واختلف ف ﴿ وتنبت بالدهن ﴾ فابن كثير وأبو عمرو ورويس بضم التاء وكسر الموحدة . وافقهم ابن محيصن واليزيدى والباقون بفتح التاء وضم الباء » .

(٢) مغنى اللبيب ش ٥٠٧ ص ٣٠٦ بروايته غير منسوب ، وانظر شواهد العينى ١ : ٤٢٢ ، ولم ينسب .

(٣) الطبرى ١٧ : ١٧٧ – ١٧٨ المقابلة رقم (١٤٩) .

(٤) انظر القرطبى ٥ : ٤٤٦٣ – ٤٤٦٤ .

(٥) المحتسب ٢ : ٨٣ وفيه : « ومن ذلك قراءة الجحدرى بخلاف : ﴿ وصُلُوتٌ ﴾ بضم الصاد واللام وإسكان الواو ، والتاء » ، وفى البحر ٦ : ٣٧٥ « .... والحجاج بن يوسف والجحدرى أيضا ﴿ وصلوت ﴾ وهى مساجد النصارى بضمتين من غير ألف » .

(٦) يبدو أن كلمة « صلوثا » كانت بالتاء فكتبها الناسخ بالثاء وعلق على ذلك بالهامش بقوله : « فى الأصل بالتاء » . وفى القراءات الشاذة لابن خالويه : ٩٦ : « و ﴿ صُلُوثا ﴾ ؛ مجاهد » . وانظر التفصيل فى القراءات الشاذة : ٩٦ .

وَقَالَ : ﴿ وَلَوْلَا دِفَاعُ [١] ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾ [٤٠]
لِأَنَّ ﴿ بَعْضَهُم ﴾ بَدَلٌ مِنَ « ٱلنَّاسِ » .

• • •

٨٠٣ – وَقَالَ : ﴿ وَبِيرٍ [٢] مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾ [٤٥]
حَمَلَهُ عَلَى « كَأَيِّنْ » ، وَ « المَشِيدُ » هُوَ « المَفْعُولُ » مِنْ : « شِدْتُهُ فَأَنَا أَشِيدُهُ » ، مِثْلُ : « عِنْتُهُ فَأَنَا أَعِينُهُ » فهو « مَعِينٌ » .

• • •

٨٠٤ – وَقَالَ : ﴿ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا لَهُ ﴾ [٧٣]
فَإِنْ قِيلَ : « فَأَيْنَ المَثَلُ ؟ » . قُلْتُ : « لَيْسَ هَهُنَا مَثَلٌ ؛ لِأَنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّمَا قَالَ : ضُرِبَ لِي مَثَلٌ ، فَجُعِلَ مَثَلاً عِنْدَهُمْ لِي ؛ فَاسْتَمِعُوا لِهَذَا المَثَلِ الَّذِي جَعَلُوهُ مَثَلِي فِي قَوْلِهِم ، وَاتِّخَاذِهِمُ الآلِهَةَ ، وأَنَّهُمْ لَنْ يَقْدُرُوا عَلَى خَلْقِ ذُبَابٍ وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ؛ وَهُمْ أَضْعَفُ ، لَوْ سَلَبَهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً ؛ فَاجْتَمَعُوا جَمِيعاً لِيَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ لَمْ يَقْدُرُوا
٣٠٧ / عَلَى ذَلِكَ فَكَيْفَ تَضْرِبُ هَذِهِ الآلِهَةُ مَثَلاً لِرَبِّهَا ؟ » . وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ، الوَاحِدُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَهُوَ مَعَ كُلِّ شيءٍ ، وَأَقْرَبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَيْسَ لَهُ شِبْهٌ ، وَلاَ مِثْلٌ ، وَلاَ كُفُؤٌ ، وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ ، الوَاحِدُ الرَّبُّ ، الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَلاَ يَزَالُ .

• • •

٨٠٥ – وَقَالَ : ﴿ فَٱجْتَنِبُوا ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَانِ ﴾ [٣٠]
وَكُلُّهَا رِجْسٌ ، وَالمَعْنَى : فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ الَّذِي يَكُونُ مِنْهَا ، أَيْ : عِبَادَتَهَا .

• • •

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ٣١٥ وفيه : « وقرأ ﴿ دِفَاعُ ﴾ بكسر الدال وفتح الفاء وألف بعدها نافع وأبو جعفر ويعقوب ، وافقهم الحسن » .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ٣١٦ وفيه : « وأبدل همز ﴿ بئر ﴾ ورش من طريقيه وأبو عمرو بخلفه وأبو جعفر كوقف حمزة » .

٨٠٦ - وَقَالَ : ﴿ إِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [٤٧]
يَقُولُ : هُوَ فِي الثِّقَلِ وَمِمَّا يُخَافُ مِنْهُ كَأَلْفِ سَنَةٍ .

...

٨٠٧ - وَقَالَ : ﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [٧٨]
نَصْبٌ عَلَى الأَمْرِ .

...

٨٠٨ - وَقَالَ : ﴿ بِشَرٍّ مِّن ذَلِكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [٧٢]
رَفْعٌ عَلَى التَّفْسِيرِ ، أَيْ : هِيَ النَّارُ ، وَلَوْ جَرَّ عَلَى البَدَلِ كَانَ جَيِّدًا .

...

٨٠٩ - وَقَالَ : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا ﴾ [١٩]
لِأَنَّهُمَا كَانَا حَيَّيْنِ ، وَ « الخَصْمُ » يَكُونُ وَاحِداً وَجَمَاعَةً

★ ★ ★

وَمِنْ سُورَةِ المُؤْمِنِين [٢٣]

٨١٠ – قَالَ : ﴿ وَإِنَّ [١] هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً [٢] وَاحِدَةً ﴾ [٥٢]
فَنَصَبَ : ﴿ أُمَّةًوَاحِدَةً ﴾ عَلَى الحَالِ ، وَقَرَأَ [٣] بَعْضُهُمْ : ﴿ أُمَّتَكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ عَلَى [٤] البَدَلِ ، وَرَفَعَ « أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ » عَلَى الخَبَرِ .

...

٨١١ – وَقَالَ : ﴿ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ ﴾ [٦٤]
مِنْ : « جَأَرَ يَجْأَرُ جُؤَاراً وَجَأْرًا » .

...

٨١٢ – وَقَالَ : ﴿ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ ﴾ [٦٦]
وَ : ﴿ تَنكُصُونَ ﴾ [٥] ، مِثْلُ : ﴿ يَعْكُفُونَ ﴾ [٦] [سورة الأعراف : ١٣٨] ، وَ ﴿ يَعْكِفُونَ ﴾ .

...

---

(١) بالأصل : « إنَّ » ، سهو ناسخ .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٤٢٠ وفيه : « وقرأ الكوفيين بكسر الهمزة ونصب ﴿ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ » ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٣١٩ .

(٣) القراءات الشاذة لابن خالويه ٩٨ وفيه : « ﴿ وإن هذه أمتَكم ﴾ ؛ بالنصب ؛ الحسن » .

(٤) الطبرى ١٨ : ٢٩ المقابلة (١٥٠) .

(٥) القراءات الشاذة لابن خالويه ٩٩ وفيه : « ﴿ على أدبار كم تنكُصُون ﴾ ؛ بالضم ابن مسعود » ، وفى البحر ٦ : ٤١٢ « قرأ على بن أبى طالب ﴿ تَنكُصُونَ ﴾ بضم الكاف » .

(٦) إتحاف فضلاء البشر ٢٢٩ وفيه : « واختلف فى ﴿ يعكفون ﴾ ، فحمزة والكسائى والوراق عن خلف والمطوعى وابن مقسم والقطيعى عن إدريس ؛ بكسر الكاف لغة أسد ، وافقهم الحسن والأعمش . وروى الشطى عن إدريس ضمها ؛ وبه قرأ الباقون لغة بقية العرب » .

٨١٣ – / وَقَالَ : ﴿ ٱخْسَئُوا فِيهَا ﴾ [١٠٨] ٣٠٨
لِأَنَّهَا مِنْ : « خَسَأَ يَخْسَأُ » ، تَقُولُ : « خَسَأْتُهُ فَخَسَأَ » .

...

٨١٤ – قَالَ : ﴿ هُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾ [٦١]
يَقُولُ : مِنْ أَجْلِهَا .

٨١٥ – وَقَالَ : ﴿ أَحْسَنُ ٱلْخَالِقِينَ ﴾ [١٤]
لِأَنَّ : ﴿ الخَالِقِينَ ﴾ هُم الصَّانِعُونَ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [زُهَيْرٌ] :

(٢٧٩) وَأَرَاكَ تَفْرِى مَا خَلَقْتَ وَبَعْـ 	ـضُ القَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لاَ يَفرِى [1]

...

٨١٦ – وَقَالَ : ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ ﴾ [٢٠]
عَلَى : فَأَنْشَأْنَا جَنَّاتٍ وَشَجَرَةً .

...

٨١٧ – وَقَالَ : ﴿ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [١١٤]
أَىْ : مَا لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً ، وَفِى حَرْفِ [2] ابْنِ مَسْعُودٍ : ﴿ إِن لَّبِثْتُم لَقَلِيلاً ﴾ .
وَقَالَ الشَّاعِرُ [عَاتِكَةُ بنتُ زَيْدٍ] :

(٢٨٠) هَبَلَتْكَ أُمُّكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا 	وَجَبَتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ المُتَعَمِّدِ [3]

★ ★ ★

---

(١) سيبويه ٤ : ١٥٨ مخرجا ، وفيه « لا يَفْرْ » .
(٢) لم أهتد إلى قراءة ابن مسعود .
(٣) خزانة الأدب ١٠ : ٣٧٣ مخرجا وفيه :
تالله رَبِّك إن قتلت لمسلما 	وجبت عليك عقوبة المتعمِّدِ
وبالأصل : « أنْ قتلت » بفتح همزة « أنْ » ، سهو ناسخ إذ « اللام » تدخل مع « إن » المخففة من الثقيلة مكسورة الهمزة لامع « أنْ » المخففة مفتوحة الهمزة – انظر شرح ابن يعيش ٨ : ٧١ .

وَمِنْ سُورَةِ النُّور [٢٤]

٨١٨ – قَالَ : ﴿ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً ﴾ [١٧]
لِأَنَّ هَذِه مِمَّا يُوصَلُ بِـ« اللَّامِ » ، تَقُولُ : « إِنْ عُدْتُ لِمِثْلِهِ فَأَنَا ظَالِمٌ » .

* * *

٨١٩ – وَقَالَ : ﴿ مِنْ عِبَادِكُمْ ﴾ [٣٢]
يُرِيدُ : مِنْ عَبِيدِكُمْ ، كَمَا تَقُولُ : « هُمْ عِبَادُ اللهِ ، وَعَبِيدُ اللهِ » .

* * *

٨٢٠ – وَقَالَ : ﴿ كَمِشْكَاةٍ ﴾ [٣٥]
أَىْ : كَمِثْلِ مِشْكَاةٍ .
وَقَالَ : ﴿ كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ ﴾ (١) [٣٥]
إِذَا جَعَلَه مِنَ « الدُّرِّ » وَ : ﴿ دِرِّىءٌ ﴾ مِنْ « دَرَأَ » ، هَمَزَهَا وَجَعَلَها « فِعِّيلٌ » ، وَذَلِكَ مِنْ تَلَأْلُئِهِ (٢) ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٣) : ﴿ دَرِّىءٌ ﴾ (٤) مِثْلُ : « فَعِّيلٍ » .

---

(١) إتحاف فضلاء البشر : ٣٢٤ وفيه : « واختلف فى ﴿ درى ﴾ فنافع وابن كثير وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب وخلف عن نفسه ، بضم الدال وتشديد الياء من غير مد ولا همز نسبة إلى الدر لصفائها وافقهم الحسن وابن محيصن . وقرأ أبو عمرو والكسائى بكسر الدال والراء وياء بعدها همزة ممدودة صفة كوكب على المبالغة وهو بناء كثير فى الأسماء .... وافقهما اليزيدى ... » .

(٢) بالأصل رسمت كذا : « تلأْلُوهِ » .

(٣) المحتسب لابن جنى ٢ : ١١٠ وفيه : « وقرأ : « دَرِّىءٌ مفتوحة الدال مشددة الراء مهموزة : سعيد ابن المسيب ونصر بن على وأبو رجاء وأبان بن عثمان وقتادة وعمرو بن فائد » ، وفى اللسان : « درأ » وحكى الأخفش عن بعضهم ﴿ دَرِّىءٌ ﴾ من درأته وهمزها وجعلها على فَعِّيل مفتوحة الأول قال وذلك من تلألئه » ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٤٤١ – ٤٤٢ .

(٤) بالأصل ﴿ دَرِّى ﴾ غير مهموزة . وقد أثبت ما فى اللسان نقلا عن الأخفش ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٤٤١ – ٤٤٢ ففيه قراءة ﴿ دَرِّىٌ ﴾ ؛ غير مهموزة .

وَأَمَّا : ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ [٣٥]

/ فـ« المِصْبَاحُ » فِى المَعْنَى : أَنَّ مَثَلَ مَا أَنَارَ مِنَ الحَقِّ فِى بَيَانِهِ كَمَثَلِ ٣٠٩
المِشْكَاةِ . لَيْسَ لِلَّهِ مِثْلٌ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

* * *

٨٢١ – وَقَالَ : ﴿ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا ﴾ [٣١]

جَعَلَ : « الطِّفْلَ » جَمَاعَةً ، كَمَا قَالَ : ﴿ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ [سورة القمر : ٤٥] .

★ ★ ★

وَمِنْ سُورَةِ الفُرْقَان [٢٥]

٨٢٢ - قَالَ : ﴿ قَوْماً بُورًا ﴾ [١٨]

جَمَاعَةُ « البَائِرِ » ، مِثْل : « اليَهُودِ » وَوَاحِدُهُمْ « الهَائِدُ » ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ لُغَةٌ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ ؛ كَمَا يُقَالُ : « أَنْتَ بَشَرٌ » ، وَ « أَنْتُمْ بَشَرٌ » .

* * *

٨٢٣ - وَقَالَ : ﴿ فَمَا [١] يَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً وَلاَ نَصْراً ﴾ [١٩]

فَحَذَفَ « عَنِ الكُفَّارِ » ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ « عَنِ المَلاَئِكَةِ » ، وَالدَّلِيلُ عَلَى وَجْهِ مُخَاطَبَةِ الكُفَّارِ أَنَّهُ قَالَ : ﴿ وَمَن يَظْلِم مِّنْكُمْ ﴾ [١٩]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يَعْنِي المَلاَئِكَةَ .

* * *

٨٢٤ - وَقَالَ : ﴿ ٱلَّتِيٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ﴾ [٤٠]

لُغَتَانِ [٢] : يُقَالُ : « مُطِرْنَا » وَ : « أُمْطِرْنَا » ، وَقَالَ : ﴿ وَأَمْطَرْنَا [٣] عَلَيْهِمْ حِجَارَةً ﴾ [سورة الحجر : ٧٤] ، وَهُمَا لُغَتَانِ .

* * *

٨٢٥ - وَقَالَ : ﴿ إِلاَّ مَن شَآءَ ﴾ [٥٧]

اسْتِثْنَاءٌ خَارِجٌ مِن أَوَّلِ الكَلاَمِ عَلَى مَعْنَى : « لَكِنْ » .

* * *

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ٣٢٨ : وفيه : « واختلف في : ﴿ فما تستطيعون ﴾ فحفص بـ « التاء » من فوق على خطاب العابدين ، وافقه الأعمش . والباقون بـ « الياء » على الغيب » ، وانظر البحر المحيط ٦ : ٤٨٩ - ٤٩٠ .

(٢) البحر : ٦ : ٥٠٠ وفيه : « وقرأ زيد بن علي : ﴿ مطرت ﴾ ثلاثيا مبنيا للمفعول و « مطر » متعد » .

(٣) بالأصل « فأمطرنا » ؛ سهو ناسخ .

٨٢٦ – وَقَالَ : ﴿ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾ [٦٢]
يَقُولُ : يَخْتَلِفَانِ .

* * *

٨٢٧ – وَقَالَ : ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٦٣]
فَهَذَا [١] لَيْسَ لَهُ خَبَرٌ إِلاَّ فِي المَعْنَى ؛ وَاللهُ أَعْلَمُ .

* * *

٨٢٨ – وَقَالَ : ﴿ لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً ﴾ [٧٤]
فَـ « الإِمَامُ » [٢] هَهُنَا جَمَاعَةٌ ، كَمَا قَالَ : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيَ ﴾ [سورة الشعراء : ٧٧] ، وَيَكُونُ عَلَى الحِكَايَةِ ؛ كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا قِيلَ لَهُ : « مَنْ أَمِيرُكُمْ ؟ » / قَالَ : ٣١٠
« هَؤُلَاءِ أَمِيرُنَا » ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

(٢٨١) يَا عَاذِلَاتِي لا تُرِدْنَ مَلَامَتِي ... إِنَّ العَوَاذِلَ لَيْسَ لِي بِأَمِيرِ [٣]

* * *

٨٢٩ – وَقَالَ : ﴿ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ ﴾ [٧٧]
لِأَنَّهَا مِن : « عَبَأْتُ به فأَنَا أَعْبَأُ بِهِ عَبْأً » .

* * *

٨٣٠ – وَقَالَ : ﴿ وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً ﴾ [٤٩]
مُثَقَّلَةٌ ، لِأَنَّهَا [٤] جَمَاعَةُ « الإِنْسِيِّ » .

★ ★ ★

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٤٧٤ وفيه : « ... قال الأخفش هو مبتدأ بلا خبر يذهب إلى أنه محذوف » .

(٢) الطبرى : ١٩ : ٥٤ المقابلة رقم (١٥١) .

(٣) الطبرى ١٩ : ٥٤ ، الخصائص : ٣ : ١٧٤ ، مغنى اللبيب ص : ٢١١ ، مجاز القرآن ٢ : ٤٥ ، ٢٦١ وقد ورد : « لسن لى بأمير » فى الطبرى ، وفى الخصائص وفى المغنى ، وورد الشطر الثانى فقط فى مجاز القرآن وفيه : « ليس لى بأمير » كرواية النص . ولم ينسب فيما سبق من مراجع .

(٤) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٤٧٠ وفيه : « قال الأخفش سعيد واحد الأناسيّ إنسيٌّ » .

وَمِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاء [٢٦]

٨٣١ - قَالَ : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [٤]

يَزْعُمُونَ (١) أَنَّهَا عَلَى الجَمَاعَاتِ ، نَحْوَ : « هَذَا عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ » ، يَعْنُونَ : الكَثِيرَ ، أَوْ ذَكَّرَ كَمَا يُذَكَّرُ بَعْضُ المُؤَنَّثِ لَمَّا أَضَافَهُ إِلَى مُذَكَّرٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ [النَّابِغَة الجَعْدِىّ] :

(٢٨٢) بَاكَرْتُهَا وَالدِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعْشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا (٢)

فَجَمَاعَاتُ هَذَا « أَعْنَاقٌ » ، أَوْ يَكُونُ ذَكَّرَهُ لِإِضَافَتِهِ إِلَى المُذَكَّرِ ، كَمَا يُؤَنِّثُ لِإِضَافَتِهِ إِلَى المُؤَنَّثِ ، نَحْوَ قَوْلِهِ [الأَعْشَى] :

(٢٨٣) وَتَشْرَقُ بِالقَوْلِ الَّذِى قَدْ أَذَعْتَهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ (٣)

وَقَالَ آخَرُ [العَجَّاجُ] :

(٢٨٤) لَمَّا رَأَى مَتْنَ السَّمَاءِ ٱنْقَدَّتِ (٤)

وَقَالَ [الفَرَزْدَق] :

(٢٨٥) إِذَا القُنْبُضَاتُ السُّودُ طَوَّفْنَ بِالضُّحَى رَقَدْنَ عَلَيْهِنَّ الْحِجَالُ الْمُسَجَّفُ (٥)

---

(١) الطبرى ١٩ : ٥٩ المقابلة رقم (١٥٢) .

(٢) سيبويه ٢ : ٤٧ ، الخزانة ٨ : ٨٢ ؛ مخرجا فيهما ، وفيهما : « شربت بها والديك » ، وفى الخزانة ٨ : ٨٢ : « على أن الأخفش حكى بنو عرس وبنو نعش ، اعتبارا للفظ ابن وإن كان غير عاقل » ، وانظر الطبرى ١٩ : ٥٩ . وبالأصل « يدعوا » رسمت كذا .

(٣) سيبويه ١ : ٥٢ ، مخرجا ، وانظر الطبرى ١٩ : ٦٠ .

(٤) ديوانه : ٥ ، وبالأصل : « انقدتْ » بالسكون ، وصححتها « انقدتِ » بالكسر كرواية الديوان ، فالقافية مكسورة ، وانظر الطبرى ١٩ : ٦٠ .

(٥) ديوانه ٥٥٢ ، وانظر الطبرى ١٩ : ٦٠ .

/ و « القُنْبُضُ » : القَصِيرُ ، وَقَالَ آخَرُ [الأعْشَى] : ٣١١

(٢٨٦) وإنَّ آمْرأً أَهْدَى إِلَيْكِ وَدُونَهُ مِنَ الأَرْضِ مَوْمَاةٌ وَبَيْدَاءُ خَيْفَقُ
لَمَحْقُوقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبِى لِصَوْتِهِ وَأَنْ تَعْلَمِى أَنَّ المُعَانَ مُوَفَّقُ (١)

فَأَنَّثَ ، وَ « المَحْقُوقُ » هُوَ : « المَرْءُ » ، وَإِنَّمَا أَنَّثَ لِقَوْلِهِ : « أَنْ تَسْتَجِيبِى لِصَوْتِهِ » . وَيَقُولُونَ : « بَنَاتُ عِرْسٍ » ، وَ « بَنَاتُ نَعْشٍ ، وَ « بَنُو نَعْشٍ » .

وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ العَرَبِ : « أَنَا امْرُؤٌ لاَ أُحِبُّ الشَّرَّ » ، وَذُكِرَ لِرُؤْبَةَ رَجُلٌ ، فَقَالَ : « كَانَ أَحَدَ بَنَاتِ (٢) مَسَاجِدِ اللهِ » ، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ « حَصَاةً » .

* * *

٨٣٢ - وَقَالَ : ﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [١٦]

وَهَذَا يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ : « العَدُوِّ » ، وَتَقُولُ : « هُمَا عَدُوٌّ لِى » .

* * *

٨٣٣ - وَقَالَ : ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ ﴾ [٢٢]

فَيُقَالُ (٣) : « هَذَا اسْتِفْهَامٌ » ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَوَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا ؟ ، ثُمَّ فَسَّرَ فَقَالَ : ﴿ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَائِيلَ ﴾ [٢٢]

وَجَعَلَهُ بَدَلاً مِنَ « النِّعْمَةِ » .

* * *

---

(١) ديوانه : ١٤٩ وفيه :

وإنَّ امرأً أسرى إليك ودونه فياف تنوفاتٌ وبيداء خيفق

وفى الخزانة ٣ : ٢٥٢ مخرجا ، وفيه :

وإنَّ امرأً أسرى إليك ودونه من الأرض موماةٌ وبيداءُ سَمْلَقُ

وانظر الخزانة ٥ : ٢٩١ .

وانظر الطبرى ١٩ : ٦٠ وفيه : « من الأرض يهماء وبيداء خيفق » وفيه : « الموفق » . وانظر التعليق عليه بالهامش .

(٢) بالأصل « الباء » غير مضبوطة من « بنات » وقد ضبطتها بالفتحة تمثيله بـ« حَصَاة » .

(٣) الطبرى ١٩ : ٦٩ المقابلة رقم (١٥٣) .

وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٤٨٤ - ٤٨٥ : « وقال الأخفش : فقيل المعنى أو تلك نعمة وحذفت ألف الاستفهام » .

٨٣٤ - وَقَالَ : ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ ﴾ [٧٢]

أَىْ (١) : هَلْ يَسْمَعُونَ مِنْكُمْ ؟ أَوْ : هَلْ يَسْمَعُونَ دُعَاءَكُمْ ؟ ؛ فَحَذَفَ « الدُّعَاءَ » ؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ [زُهَيْرٌ] :

(٢٨٧) القَائِدُ الخَيْلَ مَنْكُوباً دَوَابِرُهَا قَدْ أُحْكِمَتْ حَكَمَاتِ الْقِدِّ وَالأَبَقَا (٢)

يُرِيدُ : أُحْكِمَتْ حَكَمَاتِ الأَبَقِ / فَحَذَفَ « حَكَمَاتِ » وَأَقَامَ « الأَبَقَ » ٣١٢
مَقَامَهَا ، وَ « الأَبَقُ » : الكَتَّانُ .

* * *

٨٣٥ - وَقَالَ : ﴿ أَوَ لَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ ﴾ [١٩٧]

اسْمٌ فِى مَوْضِعِ رَفْعٍ مِثْلُ : ﴿ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا ﴾ [سورة الجاثية : ٢٥] ، وَلَكِنَّ هَذَا لاَ يَكُونُ فِيهِ إِلاَّ النَّصبُ فِى الأَوَّلِ ؛ لِأَنَّ ﴿ أَن يَعْلَمَهُ ﴾ هُوَ الَّذِى يَكُونُ ﴿ آيَةً ﴾ ، وَقَدْ يَجُوزُ الرَّفْعُ (٣) ، وَهُوَ ضَعِيفٌ .

* * *

٨٣٦ - وَقَالَ : ﴿ عَلَى بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴾ [١٩٨]

وَاحِدُهُمْ « الأَعْجَمُ » ، وَهُوَ إِضَافَةٌ كَـ« الأَشْعَرِينَ » .

* * *

---

(١) الطبرى ١٩ : ٨٣ - ٨٤ المقابلة رقم (١٥٤) .

وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٤٩١ : « قال الأخفش فيه حذف والمعنى هل يسمعون منكم أو هل يسمعون دعاءكم فحذف كما قال :

القائِدَ الخيل منكوباً دوابرُها قد أحكِمَتْ حكماتِ القِدِّ والأبَقَا

قال : والأبق : الكتانَ فحذف » .

(٢) ديوانه : ٤٩ ، وانظر الطبرى ١٩ : ٨٣ .

(٣) البحر ٧ : ٤١ وفيه : « وقرأ ابن عامر والجحدرى ... ﴿ آيةٌ ، ﴾ بالرفع » .

٨٣٧ – وَقَالَ : ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ۝ فَيَأْتِيَهُم ﴾ [٢٠١ - ٢٠٢]

لَيْسَ بِمَعْطُوفٍ عَلَى : ﴿ حتَّى ﴾ ،إِنَّمَا هُوَ جَوابٌ لِقَوْلِهِ : ﴿ لاَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ ، فَلَمَّا كَانَ جَوَاباً لِلنَّفْيِ انْتَصَبَ .

***

٨٣٨ – وَكَذَلِكَ : ﴿ فَيَقُولُوا ﴾ [٢٠٣]

إِنَّمَا هُوَ جَوابٌ لِلنَّفْيِ . وَقَالَ : ﴿ إِنِّى آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴾ [سورة يس : ٢٥] ، أَيْ : فَٱسْمَعُوا مِنِّى .

★ ★ ★

وَمِنْ سُورَةِ النَّمْلِ [٢٧]

٨٣٩ - قَالَ : ﴿ نُودِىَ أَن بُورِكَ ﴾ [٨]
أَىْ : نُودِىَ بِذَلِكَ .

***

٨٤٠ - وَقَالَ : ﴿ بِشِهَابٍ [1] قَبَسٍ ﴾ [٧]
إِذَا [2] جُعِلَ « القَبَسُ » بَدَلاً مِنَ « الشِّهَابِ » ، وَإِنْ أَضَافَ « الشِّهَابَ » إِلَى « القَبَسِ » لَمْ يُنَوِّنِ « الشِّهَابَ » ، وَكُلٌّ حَسَنٌ .

***

٨٤١ - وَقَالَ : ﴿ إِلاَّ مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوٓءٍ ﴾ [١١]
لِأَنَّ « إِلاَّ » تَدْخُلُ فِى مِثْلِ هَذَا الكَلَامِ كَمِثْلِ قَوْلِ العَرَبِ : « مَا أَشْتَكِى إِلاَّ خَيْراً » ، فَلَمْ يَجْعَلْ قَوْلَهُ : « إِلاَّ خَيْراً » عَلَى « الشكوى » ، وَلَكِنَّه عُلِم إِذَا قَالَ لَهُمْ :
« فَمَا أَشْتَكِى شَيْئاً » أَنَّهُ يَذْكُرُ / مِنْ نَفْسِهِ « خَيْراً » ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : « مَا أَذْكُرُ إِلاَّ خَيْراً » . ٣١٣

***

٨٤٢ - وَقَالَ : ﴿ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ ﴾ [١٦]
لأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ تُعَلِّمُهُمْ [3] صَارَ كَالمَنْطِقِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ : [لَبِيدٌ]

---

(١) إتحاف فضلاء البشر : ٣٣٥ وفيه : « واختلف فى ﴿ شهابٍ قبسٍ ﴾ ؛ فعاصم وحمزه والكسائى ويعقوب وخلف بالتنوين على القطع عن الإضافة و ﴿ قبس ﴾ بدل منه أو صفه له بمعنى مقتبس أو مقبوس وافقهم الأعمش والباقون بغير تنوين » ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٥٠٨ « وقرأ المدنيون : ﴿ بشهابِ قبسٍ ﴾ وقرأ الكوفيون : ﴿ بشهابٍ قبسٍ ﴾ .

(٢) الطبرى ١٩ : ١٣٣ المقابلة رقم (١٥٥) .

(٣) بالأصل بضم « التاء » وشد « اللام » .

(٢٨٨) صَدَّهَا مَنْطِقُ الدَّجَاجِ عَنِ القَصْـ ـدِ .... (١)

وَقَالَ :

(٢٨٩) فَصَبَّـحَتْ وَالطَّيْـرُ لَمْ تَكَلَّـمْ .... (٢)

* * *

٨٤٣ - وَقَالَ : ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا ﴾ [٢٥]

يقول : ﴿ (٣) وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [٢٤] لِأَنْ لَا يَسْجُدُوا .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٤) : ﴿ أَلَا يَسْجُدُوا ﴾ [٢٥]

فَجَعَلَهُ أَمْراً ، كَأَنَّهُ قَالَ لَهُمْ : « أَلَا اسْجُدُوا » ، وَزَادَ بَيْنَهُمَا « يَا » الَّتِي تَكُونُ لِلتَّنْبِيهِ ، ثُمَّ أَذْهَبَ « أَلِفَ الوَصْلِ » الَّتِي فِي « اسْجُدُوا » ، وَأَذْهَبْتَ « الأَلِفَ » الَّتِي فِي « يا » ، لِأَنَّهَا سَاكِنَةٌ لَقِيَتْ « السِّينَ » ، فَصَارَتْ « أَلَا يَسْجُدُوا » ، وَفِي الشِّعْرِ [قَالَ ذُو الرُّمَّةِ] :

(٢٩٠) أَلَا يَا سْلَمِي يَا دَارَ مَيٍّ عَلَى البِلَى .... (٥)

وَإِنَّما هِيَ : أَلَا يَا آسْلَمِي .

* * *

---

(١) سبق هذا الشاهد تاما عند تفسير الآية ٤ من سورة يوسف ص : ٣٩٤ ، وهو الشاهد رقم (٢٥٦) .

(٢) سبق هذا الشاهد تاما عند تفسير الآية ٤ من سورة يوسف ص : ٣٩٥ ، وهو الشاهد رقم (٢٥٩) .

(٣) بالأصل « زين » ، سهو ناسخ .

(٤) الطبرى ١٩ : ١٤٩ المقابلة رقم (١٥٦) وفى البحر المحيط ٧ : ٦٨ « وقرأ ابن عباس وأبو جعفر والزهرى والسلمى والحسن وحميد والكسائى ﴿ ألا ﴾ بتخفيف لام الألف ... وأما قراءة ابن عباس ومن وافقه فخرجت على أن تكون « ألا » حرف استفتاح و « يا » حرف نداء والمنادى محذوف و « اسجدوا » فعل أمر وسقطت ألف « يا » التى للنداء وألف الوصل فى اسجدوا » ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٥١٧ « قال الأخفش المعنى لئلا يسجدوا » ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٣٣٦ .

(٥) ديوانه ١ : ٥٥٩ . وعجزه :

ولا زَالَ مُنْهَلاً بِجَرْعَائِكَ القَطْرُ

وانظر مغنى اللبيب ٢٤٣ .

٨٤٤ – وَقَالَ : ﴿ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّه بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ [٣٠]
عَلَى : إِنَّهُ ﴿ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَابٌ ﴾ [٢٩]
﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ ﴾ ، وَ « بِأَنَّهُ بِسْمِ اللهِ » . و ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ مُقَدَّمَةٌ فِى المَعْنَى .

* * *

٨٤٥ – وَقَالَ : ﴿ لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴾ [٤٠]
أَىْ [١] : لِيَنْظُرَ أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ، كَقَوْلِكَ : « جِئْتُ لِأَنْظُرَ أَزَيْدٌ أَفْضَلُ أَمْ عَمْرٌو » .

* * *

٨٤٦ – وَ : ﴿ قَالُوا ٱطَّيَّرْنَا بِكَ ﴾ [٤٧]
فَأَدْغَمَ « التَّاءَ » فِى « الطَّاءِ » ؛ لِأَنَّهَا مِنْ مَخْرَجِهَا ، وَإِذَا اسْتَأْنَفْتَ قُلْتَ : « اِطَّيَّرْنَا » .

* * *

٨٤٧ – وَقَالَ : ﴿ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ [٤٨]
فَجَمَعَ ، وَلَيْسَ لَهُمْ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِمْ ، مِثْلُ : « ذَوْدٍ » .

* * *

٣١٤ ٨٤٨ – وَقَالَ : ﴿ أَمَّن خَلَقَ / ٱلسَّمَوَاتِ ﴾ [٦٠]
﴿ أَمَّن يَبْدَأُ ٱلْخَلْقَ ﴾ [٦٤]
حَتَّى يَنْقَضِىَ الكَلَامُ . ﴿ مَنْ ﴾ هَهُنا ؛ لَيْسَتْ بِاسْتِفْهَامٍ عَلَى قَوْلِهِ : ﴿ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [٥٩]
إِنَّمَا هِىَ بِمَنْزِلَةِ « الذى » .

* * *

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٥٢٤ وفيه : « قال الأخفش : المعنى لينظر أأشكر أم أكفر » ، وانظر القرطبى ٦ : ٤٩٢٢ ، ففيه نقل عن الأخفش .

٨٤٩ - وَقَالَ : ﴿ ٱلْغَيْبَ إِلاَّ ٱللهُ ﴾ [٦٥]

قَالَ (١) : ﴿ إِلاَّ ٱللهُ ﴾ كَمَا قَالَ (٢) : ﴿ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ [سورة النساء : ٦٦] ، وَفِى حَرْفِ ابنِ مَسْعُودٍ : ﴿ قَلِيلاً ﴾ (٣) بَدَلاً مِنَ الأَوَّلِ ، لِأَنَّكَ نَفَيْتَهُ عَنْهُ وَجَعَلْتَهُ لِلآخِرِ .

•••

٨٥٠ - ﴿ رَدِفَ لَكُم ﴾ [٧٢]

فَظَنَنْتُهَا (٤) ؛ رَدِفَكُم : وَأَدْخَلَ (٥) « اللَّامَ » فَأَضَافَ بِهَا الفِعْلَ ، كَمَا قَالَ : ﴿ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [سورة يوسف : ٤٣] ، وَ : ﴿ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ [سورة الأعراف : ١٥٤] ، وَتَقُولُ العَرَبُ (٦) : « رَدِفَهُ أَمْرٌ » ، كَمَا يَقُولُون : « تَبِعَهُ وَأَتْبَعَهُ » .

•••

٨٥١ - وَقَالَ : ﴿ أَنَّ ٱلنَّاسَ ﴾ [٨٢]

أَىْ : « بِأَنَّ النَّاسَ » ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ (٧) : ﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ ﴾ ، كَمَا قَالَ : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ ﴾ [سورة الزمر : ٣] ، إِنَّمَا مَعْنَاهُ : يَقُولُونَ : « مَا نَعْبُدُهُمْ » .

•••

---

(١) بالأصل : « كما قال إلا الله كما قال ... » ، وبحذف « كما » الأولى تستقيم العبارة . من تخريج الأستاذ محمود شاكر .

(٢) الطبرى ٢٠ : ٥ المقابلة رقم (١٥٧) .

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٤٣١ وفيه : « وقرأ عبد الله بن عامر وعيسى بن عمر ﴿ ما فعلوه إلا قليلا منهم ﴾ ؛ نصبا على الاستثناء » ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ١٩٢ ، البحر المحيط ٣ : ٢٨٥ .

(٤) كذا بالأصل وفوقها رأس صاد صغيرة علامة الشك .

(٥) الطبرى ٢٠ : ١٠ المقابلة رقم (١٥٨) .

(٦) اللسان « ردف » وفيه : « يجوز أن يكون أراد رَدِفكم فزاد اللام ويجوز أن يكون وأردفه أمر ، لغة فى ردفه مثل تبعه وأتبعه بمعنى » .

(٧) البحر : ٧ : ٩٧ وفيه « قرأ الكوفيون وزيد بن على ﴿ أن الناس ﴾ بفتح الهمزة .... وباق السبعة بكسر الهمزة » .

٨٥٢ – قَالَ : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ [٢٨]

فـ﴿ ثُمَّ (١) تَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ مُؤَخَّرَةٌ ؛ لِأَنَّ المَعْنَى :

﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾ [٢٨] ﴿ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ ﴿ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ .

٠٠٠

٨٥٣ – وَقَالَ : ﴿ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً ﴾ [١٣]

أَىْ : أَنَّهَا تُبَصِّرُهُمْ حَتَّى أَبْصَرُوا ، وَإِنْ (٢) شِئْتَ قُلْتَ : ﴿ مُبْصَرَةً ﴾ فَفَتَحت ، فَقَدْ قَرَأَهَا (٣) بَعْضُ النَّاسِ ، وَهِىَ جَيِّدَةٌ يَعْنِى ﴿ مُبْصَرَةً ﴾ (٤) : مُبَيَّنَةً .

★ ★ ★

---

(١) بالأصل فوق كلمة : « فثم » رأس صاد صغيرة علامة الشك ؛ وهذا التشكيك لا معنى له فـ« الفاء » هنا « فاء » العطف عطفت جملة : ﴿ ثم تولَّ ﴾ على جملة : ﴿ فَأَلْقِهْ ﴾ . من تخريج الأستاذ محمود شاكر .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٥١١ وفيه : « قال الأخفش ويجوز ﴿ مُبصَرَةً ﴾ مصدر » .

(٣) البحر المحيط ٧ : ٥٨ وفيه : « وقرأ قتادة وعلى بن الحسين « مَبْصَرَةً » بفتح الميم والصاد وهو مصدر » ، وكذا فى المحتسب فى القراءات ٢ : ١٣٦ .

(٤) بالأصل كذا : « مُبْصَرَةٌ مُبيَّنَةٌ » ، وكذا أيضا « مُبْصَرَةٌ » السابقة ؛ مضبوطات ، ولم أهتد لقراءة « مُبْصَرَةٌ » كذا فيما رجعت إليه من مراجع .

وَمِنْ سُورَةِ القَصَص [٢٨]

٨٥٤ – وَقَالَ : ﴿ فَارِغاً إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِ ﴾ [١٠]

أى : ﴿ فَارِغاً ﴾ مِنَ الوَحْيِ ؛ إِذْ تَخَوَّفَتْ / عَلَى مُوسَى ؛ ﴿ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى ﴾ ٣١٥
بِالوَحْيِ ؛ أَىْ : تُظْهِرُهُ .

* * *

٨٥٥ – ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ﴾ [١١]

أَىْ : قُصِّى أَثَرَهُ .

* * *

٨٥٦ – وَقَالَ : ﴿ فَلَنْ (١) أَكُونَ ظَهِيراً ﴾ [١٧]

كَمَا تَقُولُ : « لَنْ يَكُونَ فُلاَنٌ فِى الدَّارِ مُقِيماً » ، أَىْ : لاَ يَكُونَنَّ مُقِيماً .

* * *

٨٥٧ – وَقَالَ : ﴿ تَأْجُرَنِى ﴾ [٢٧]

فِى (٢) لُغَةٍ لِلعَرَبِ ؛ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : « أُجِرَ غُلَامِى فَهُوَ مَأْجُورٌ » ، وَ « أَجَرْتُهُ فَهُوَ مُؤْجَرٌ » ، يُرِيدُ . « أَفْعَلْتُهُ » فَهُوَ « مُفْعَلٌ » ، وَقَالَ بَعْضُهُم : « آجَرْتُهُ فَهُوَ مُؤَاجَرٌ » ، أَرَادَ : فَاعَلْتُهُ .

* * *

---

(١) بالأصل « لن » ؛ سهو ناسخ .

(٢) الطبرى ٢٠ : ٦٥ المقابلة رقم (١٥٩) .

٨٥٨ – وَقَالَ : ﴿ مِن شَاطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ ﴾ [٣٠]

جَمَاعَةُ « الشَّاطِئِ : الشَّوَاطِئُ » ، وَقَالَ [١] بَعْضُهُمْ : « شَطٌّ » ، وَالجَمَاعَةُ « شُطُوطٌ » .

* * *

٨٥٩ – وَقَالَ : ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ ﴾ [٣٢]

ثَقَّلَ [٢] بَعْضُهُمْ [٣] ؛ وَهُمُ الَّذِينَ قَالُوا : « ذَلِكَ » ، أُدْخَلُوا التَّثْقِيلَ لِلتَّأْكِيدِ ؛ كَمَا أُدْخَلُوا « اللَّامَ » فِي « ذِلِكَ » .

* * *

٨٦٠ – وَقَالَ : ﴿ رِدْأً يُصَدِّقُنِيٓ ﴾ [٣٤]

أَيْ : عَوْناً فَيَمْنَعُنِي ؛ وَيَكُونُ فِي هَذَا الوَجْهِ « رَدَأْتُه » : أَعَنْتُه . ﴿ يُصَدِّقْنِي ﴾ [٤] ؛ جَزْمٌ إِذَا جَعَلْتَهُ شَرْطاً ، و : ﴿ يُصَدِّقُنِي ﴾ إِذَا جَعَلْتَهُ مِنْ صِفَةِ « الرِّدْءِ » .

* * *

٨٦١ – وَقَالَ : ﴿ وَلَكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ [٤٦]

فَنَصَبَ [٥] ﴿ رَّحْمَةً ﴾ عَلَى : وَلَكِنْ رَحِمَكَ رَبُّكَ رَحْمَةً .

* * *

---

(١) اللسان « شطط » وفيه : « والشَّطُّ : شاطىء النهر وجانبه والجمع شُطوطٌ وشطّآنٌ » .

(٢) الطبرى ٢٠ : ٧٤ المقابلة رقم (١٦٠) .

(٣) إتحاف فضلاء البشر ٣٤٢ وفيه : « وقرأ ﴿ فذانّك ﴾ بتشديد النون ابن كثير وأبو عمرو ورويس » .

(٤) إتحاف فضلاء البشر ٣٤٣ وفيه : « واختلف فى ﴿ يصدقنى ﴾ ، فحمزة وعاصم برفع « القاف » على الاستئناف أو الصفة لـ « ردأ » ... والباقون بالجزم .... » . وبالأصل . ﴿ يصدقنى ﴾ بالآية غير مضبوطة .

(٥) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٥٥٤ وفيه : « نصب على المصدر كذا عند لأخفش قال : ولكن رَحِمَكَ ربُّك رحمة » .

٨٦٢ - وَقَالَ : ﴿ أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ﴾ [٦٣]

لِأَنَّهُ مِنْ : « غَوَى يَغْوِى » مثل : « رَمَى يَرْمِى » .

* * *

٨٦٣ - وَقَالَ : ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٥]

عَلَى قَوْلِهِ : ﴿ يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ ﴾ [٤]

وَنَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ / اسْتُضْعِفُوا فِى الأَرْضِ ، أَىْ : فَعَلَ هَذَا فِرْعَوْنُ ، ٣١٦
وَنَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا .

* * *

٨٦٤ - وَقَالَ : ﴿ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِٱلْعُصْبَةِ ﴾ [٧٦]

يُرِيدُ : إِنَّ الَّذِى مَفَاتِحَهُ (١) ؛ وَهَذا (٢) مَوْضِعٌ لاَ يُبْتَدَأُ فِيهِ : « أَنَّ » (٣) ، وَقَدْ قَالَ : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاَقِيكُمْ ﴾ [سورة الجمعة : ٨] ، وَقَوْلُهُ : تَنُوءُ بِالعُصْبَةِ ، إِنَّمَا العُصْبَةُ تَنُوءُ بِهَا ، وَفى الشِّعْرِ :

(٢٩١) تَنُوءُ بِهَا فَتُثْقِلُهَا عَجِيزَتُهَا (٤)

وَلَيْسَتِ العَجِيزَةُ تَنُوءُ بِهَا ، وَلَكِنَّهَا هِىَ تَنُوءُ بِالعَجِيزَةِ ، وَقَال [الأَعْشَى] :

(٢٩٢) مَا كُنْتُ فِى الحَرْبِ العَوَانِ مُغَمَّرًا إِذْ شَبَّ حَرُّ وَقُودِهَا أَجْذَالَهَا (٥)

* * *

---

(١) كذا بالأصل ، وبفتحة فوق « الحاء » ، والأقرب أن تكون العبارة : « الذى إنَّ مفاتحه » .

(٢) الطبرى ٢٠ : ١٠٩ المقابلة رقم (١٦١) .

(٣) بالأصل : « أنْ » ؛ والأخفش يريد التمثيل لكسرة همزة أنَّ المفتوحة فى أول جملة الصلة .

(٤) سبق هذا الشاهد عند تفسير الآية ٨٥ من سورة البقرة ص : ١٤١ وهو الشاهد رقم (١٢١) .

(٥) ديوانه : ٢٥ ، الطبرى ٢٠ : ١٠٩ برواية النص منسوبا ، ورواية الديوان ، « مُعَمَّراً » ، « أجزالَهَا » .

٨٦٥ - وَقَالَ : ﴿ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [٨٢]

وَالمُفَسِّرُونَ يُفَسِّرُونَهَا : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ » [١] .

وَقَالَ : ﴿ وَيْكَأَنَّهُ لاَ يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [٨٢]

وَفِي الشِّعْرِ [قَالَ زَيْدُ بنُ عَمْرِو بنُ نُفَيْلٍ القُرَشِيُّ] :

(٢٩٣) سَأَلَتَانِي الطَّلاَقَ أَنْ رَأَتَامَا لِي قَلِيلاً ، قَدْ جِئْتُمَانِي بِنُكْرِ
وَيْكَأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـ ـبَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ [٢]

* * *

٨٦٦ - وَقَالَ : ﴿ مَا كُنتَ تَرْجُوٓا أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلاَّ رَحْمَةً ﴾ [٨٦]

اسْتِثْنَاءٌ خَارِجٌ مِنْ أَوَّلِ الكَلاَمِ فِي مَعْنَى « لَكِنْ » .

★ ★ ★

---

(١) الطبرى ٢٠ : ١٢٠ المقابلة رقم (١٦٢) ، وفى الخصائص ٣ : ٤٠ - ٤١ : « ذهب أبو الحسن الأخفش إلى أنها « ويك » حتى كأنه قال عنده أعجب أن الله يبسط الرزق » .

(٢) سيبويه ٢ : ١٥٥ مخرجا ، وفيه :

.... أن رأتاني قل مالي ....

وكذا روايته فى نقل الطبرى عنه ٢٠ : ١٢٠ وقد سبق أن ورد البيت الثانى عند تفسيره للآية ١٢ من سورة يونس وهو الشاهد رقم (٢٤٩) ص ٣٧٠ . وقد وردا فى الخزانة ٦ : ٤١٠ وبينهما ثلاثة أبيات .

/ وَمِنْ سُورَةِ العَنْكَبُوتِ [٢٩] ٣١٧

٨٦٧ – قَالَ : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً ﴾ [٨]
علَى [١] : « وَوَصَّيْنَاهُ حُسْناً » ، وَقَدْ يَقُولُ الرَّجُلُ : « وَصَّيْتُهُ خَيْراً » ، أَيْ : بِخَيْرٍ .

* * *

٨٦٨ – وَقَالَ : ﴿ وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾ [١٢]
عَلَى الأَمْرِ ؛ كَأَنَّهُمْ أَمَرُوا أَنْفُسَهُمْ .

* * *

٨٦٩ – وَقَالَ : ﴿ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ﴾ [١٩]
وَقَالَ : ﴿ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ﴾ [٢٠]
لِأَنَّهُمَا لُغَتَانِ [٢] ، تَقُولُ : « بَدَأَ الخَلْقَ ، وَأَبْدَأَ » .

* * *

٨٧٠ – وَقَالَ : ﴿ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلاَّ ٱمْرَأَتَكَ ﴾ [٣٣]
لِأَنَّ [٣] الأَوَّلَ كَانَ فِي مَعْنَى « التَّنْوِينِ » ، لِأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ ؛ فَلِذَلِكَ انْتَصَبَ الثَّانِي .

* * *

٨٧١ – وَقَالَ : ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلاَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ [٢٢]
أَيْ : لاَ تُعْجِزُونَنَا هَرَباً فِي الأَرْضِ ، وَلاَ فِي السَّمَاءِ .

* * *

(١) الطبرى ٢٠ : ١٣١ المقابلة رقم (١٦٣) .

(٢) اللسان « بدأ » وفيه : « ... ﴿ كيف يُبْدِئُ الله الخلق ﴾ ، وقال : ﴿ هو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده ﴾ ، وقال ﴿ إنه هو يبدىء ويعيد ﴾ ؛ فالأول من البادىء والثانى من المبدىء وكلاهما صفة لله جليلة » .

(٣) إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٨٠٧ وفيه : « وقال أبو الحسن هو نصب ، واحتج بانتصاب قوله : ﴿ وأهلكَ ﴾ ، فلولا أن الكاف منصوب المحل لم ينصب ﴿ أهلكَ ﴾ ، واحتج بأن « النون » إنما حذف حذفا لتعاقبه المضمر ، لا لأجل الإضافة فوجب أن يكون منصوبا » ، وانظر البحر المحيط ٧ : ١٥١ ، ففيه رأى للأخفش .

وَمِنْ سُورَةِ الرُّومِ [٣٠]

٨٧٢ - قَالَ : ﴿ الٓمٓ . غُلِبَتِ ٱلرُّومُ . ... وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ [١ - ٣]
أَيْ : مِنْ بَعْدِ مَا غُلِبُوا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ [١] : ﴿ غَلَبَتِ ﴾ وَ : ﴿ سَيُغْلَبُونَ ﴾ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا حِينَ جَاءَ الإِسْلَامُ غَلَبُوا ثُمَّ غُلِبُوا حِينَ كَثُرَ الإِسْلَامُ .

* * *

٨٧٣ - وَقَالَ : ﴿ أَسَٰٓـُٔوا ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ [١٠]
فَـ ﴿ السُّوأَىٰ ﴾ مَصْدَرٌ هَهُنَا مِثْلُ : « التَّقْوَى » .

* * *

٨٧٤ - ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً ﴾ [٢٤]
فَلَمْ [٢] يَذْكُرْ فيهَا « أَنْ » ، لِأَنَّ هَذَا يَدُلُّ عَلَى المَعْنَى ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ [طَرَفَةُ بنُ العَبْدِ] :

(٢٩٤) أَلاَ أَيُّهَذَا الزَّاجِرِى أَحْضُرُ الوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِى [٣]

أَرَادَ : أَنْ أَحْضُرَ الوَغَى .

* * *

٨٧٥ - وَقَالَ : / ﴿ فِطْرَةَ ٱللَّهِ ﴾ [٣٠] ٣١٨
فَنَصَبَهَا عَلَى الفِعْلِ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : فَطَرَ اللهُ تِلْكَ فِطْرَةً .

* * *

---

(١) البحر ٧ : ١٦١ وفيه : « قرأ على وأبو سعيد الخدرى وابن عباس وابن عمر ومعاوية بن قرة والحسن : ﴿ غَلَبَت الروم ﴾ مبنيا للفاعل ﴿ سيغلبون ﴾ مبنيا للمفعول ... وروى عن ابن عمر أنه قرأ : ﴿ سيُغلبون ﴾ بضم الياء ، وفى هذه القراءة قلب المعنى الذى تظاهرت به الروايات » ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٥٧٧ ، القراءات الشاذة لابن خالويه ١١٦ .

(٢) الطبرى ٢١ : ٣٢ - ٣٣ المقابلة رقم (١٦٤) .

(٣) سبق هذا الشاهد عند تفسير الآية ٨٣ من سورة البقرة ص : ١٣٣ ، وهو الشاهد رقم (١١٠) ، وفيه : « وأنْ أَتْبَعَ » .

٨٧٦ – وَقَالَ : ﴿ مُنِيبِينَ ﴾ [٣١]
عَلَى الحَالِ .
لِأَنَّهُ حِينَ قَالَ : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ ﴾ [٣٠]
قَدْ أَمَرَهُ ، وَأَمَرَ قَوْمَهُ ، حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ : فَأَقِيمُوا وُجُوهَكُم مُنِيبِينَ .

* * *

٨٧٧ – وَقَالَ : ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا ﴾ [٣٤]
فَمَعْنَاهُ – واللهُ أَعْلَمُ – : فَعَلُوا ذَلِكَ لِيَكْفُرُوا ؛ وَإِنَّمَا أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ : « تَمَتَّعُوا » ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [٣٤]
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [1] كَأَنَّهُ : فَقَدْ تَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ .

* * *

٨٧٨ – وَقَالَ : ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ .... إِذَا هُمْ يَقْنِطُونَ ﴾ [2] [٣٦]
فَقَوْلُهُ [3] : ﴿ إِذَا هُمْ يَقْنِطُونَ ﴾ [4] ؛ هُوَ الجَوَابُ ، لِأَنَّ : ﴿ إِذَا ﴾ مُعَلَّقَةٌ بِالكَلَامِ الأَوَّلِ بِمَنْزِلَةِ « الفَاءِ » .

* * *

---

(١) البحر ٧ : ١٧٣ وفيه : « وقرأ الجمهور ﴿ فتمتعوا فسوف تعلمون ﴾ بالتاء فيهما وقرأ أبو العالية ﴿ فيمتعوا ﴾ بالياء مبنيا للمفعول وهو معطوف على ﴿ ليكفروا ... فسوف يعلمون ﴾ بالياء » . وانظر القراءات الشاذة ١١٦ . وفى الأصل كتبت ﴿ فتمتعوا ﴾ بنقطتين فقط من فوق ، ﴿ يعلمون ﴾ بدون إعجام « الياء » .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ٤٣٨ وفيه : « وقرأ : ﴿ يَقْنِطون ﴾ ؛ بكسر النون أبو عمرو والكسائى ويعقوب وخلف فى اختياره ، والباقون بفتحها » .

(٣) الطبرى ٢١ : ٤٤ المقابلة رقم (١٦٥) .

(٤) بالأصل : « فقوله إذا هم يقنطون » مكررة .

٨٧٩ – فقَالَ : ﴿ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴾ [٤٩]

فَرَدَّ (١) : ﴿ مِّن قَبْلِهِ ﴾ عَلَى : التَّوْكِيدِ ، نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [سورة الحجر : ٣٠] .

* * *

٨٨٠ – وَقَالَ : ﴿ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ﴾ [٤]

رَفَعَ ؛ لِأَنَّ « قَبْلَ » ، وَ « بَعْدَ » مَضْمُومَتَانِ ؛ مَا لَمْ تُضِفْهُمَا ؛ لِأَنَّهُمَا غَيْرُ مُتَمَكِّنَتَيْنِ ، فَإِذَا أَضَفْتَهُمَا تَمَكَّنَتَا .

* * *

---

(١) الطبري ٢١ : ٥٤ المقابلة رقم (١٦٦) .

وَمِنْ سُورَةِ لُقْمَان [٣١]

٨٨١ – ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٣]

* * *

٨٨٢ – لِأَنَّ قَوْلَهُ : ﴿ الٓمٓ ۝ تِلْكَ آيَاتُ ٱلْكِتَابِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [١ - ٢]
مَعْرِفَةٌ ؛ فَهَذَا خَبَرُ المَعْرِفَةِ .

* * *

٨٨٣ – وَقَالَ : ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ﴾ [١٢]
وَهِيَ : بِأَنْ آشْكُرْ لِلَّهِ .

* * *

٨٨٤ – وَقَالَ : ﴿ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ ﴾ (١) [١٦]
/ أَيْ (٢) : إِنْ تَكُنْ خَطِيئَةٌ مِثْقَالَ حَبَّةٍ ، وَرَفَعَ (٣) بَعْضُهُمْ فَجَعَلَهَا « كَانَ » ٣١٩
الَّذِى (٤) لاَ يَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ ، كَأَنَّهُ : بَلَغَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ .

* * *

٨٨٥ – قَالَ : ﴿ أَوَ لَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ ﴾ [٢١]
هُنَا « أَلِفُ اسْتِفْهَامٍ » أَدْخَلَهَا عَلَى « وَاوِ العَطْفِ » .

* * *

(١) فى نهاية الورقة كلمة « بلغت » ، وهو البلاغ رقم (٨) .

(٢) الطبرى ٢١ : ٧١ المقابلة رقم (١٦٧) .

(٣) البحر ٧ : ١٨٧ وفيه : « قرأ نافع ﴿ مثقالُ ﴾ بالرفع على أن ﴿ تك ﴾ تامة وهى قراءة الأعرج وأبى جعفر » ، وانظر إتحاف فضلاء البشر : ٣٥٠ .

(٤) كذا بالأصل .

٨٨٦ - وَقَالَ : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُ ﴾ [٢٧]

رَفْعٌ عَلَى الابْتِدَاءِ (١) ، وَنَصْبٌ عَلَى القَطْعِ ، وَرَفَعَ « الأَقْلامَ » عَلَى خَبَرِ « أَنَّ » (٢) .

* * *

٨٨٧ - وَقَالَ : ﴿ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ [٣٤]

وَقَدْ تَقُولُ : « أَىُّ امْرَأَةٍ جاءَتْكَ » ، وَ « أَيَّةُ امْرَأَةٍ جاءَتْكَ » .

* * *

٨٨٨ - وَقَالَ : ﴿ وَفِصَالُهُ فِى عَامَيْنِ ﴾ [١٤]

أَىْ : فِى انْقِضَاءِ عَامَيْنِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ الانْقِضَاءَ ، كَمَا قَالَ : ﴿ وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [سورة يوسف : ٨٢] ، يَعْنِى : أَهْلَ القَرْيَةِ .

* * *

وَقَالَ : ﴿ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ ﴾ [١٦]

يَقُولُ (٣) : إِنْ تَكُنِ المَعْصِيةُ مثقالَ حَبَّةٍ من خَرْدَلٍ .

★ ★ ★

(١) إتحاف فضلاء البشر ٣٥٠ وفيه : « واختلف فى ﴿ والبحر ﴾ فأبو عمرو ويعقوب بالنصب عطفا على اسم ﴿ أَنَّ ﴾ وهو ﴿ ما ﴾ و ﴿ يمده ﴾ الخبر ، أو بمفسر بـ ﴿ يمده ﴾ ، والجملة حينئذ حالية وافقهما اليزيدى والباقون بالرفع » ، وانظر معانى القرآن للفراء ٢ : ٣٢٩ ، القرطبى ٦ : ٥١٥٩ .

(٢) بالأصل خبر « أنْ » ، والصواب ما أثبته .

(٣) انظر ص : ٤٧٧ .

وَمِنْ سُورَةِ السَّجْدَةِ [٣٢]

٨٨٩ – قَالَ : ﴿ أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ ﴾ [٢٦]

بِـ« اليَاءِ » ، يَعْنِي : أَلَمْ يُبَيِّنْ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ [١] : ﴿ أَوَلَمْ نَهْدِ ﴾ أَيْ : أَوَ لَمْ نُبَيِّنْ لَهُمْ »

★ ★ ★

(١) القرطبي ٦ : ٥١٩٢ وفيه : « قرأ أبو عبد الرحمن السلمي وقتادة وأبو زيد عن يعقوب : ﴿ نهد لهم ﴾ ، بالنون » ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٦١٦ ، وفي القراءات الشاذة لابن خالويه : ١١٨ ﴿ أو لم نهد لهم ﴾ بالنون ؛ علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عباس والسلمي » .

وَمِنْ سُورَةِ الأَحْزَابِ [٣٣]

٨٩٠ - قَالَ : ﴿ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِ ﴾ [٤]

إِنَّمَا هُوَ : ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِ ﴾ [٤]

وَجَاءَتْ ﴿ منْ ﴾ تَوْكِيداً ، كَمَا تَقُولُ : « رَأَيْتُ زَيْداً نَفْسَه » ، فَأَدْخَلَ ﴿ مِنْ ﴾ تَوْكِيداً .

* * *

٨٩١ - وَقَالَ : ﴿ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا ﴾ [٦]

فِى مَوْضِعِ نَصْبٍ ، وَاسْتِثْنَاءٌ خَارِجٌ .

* * *

٨٩٢ - وَقَالَ : ﴿ ٱلظُّنُونَا ﴾ [١٠]

٣٢٠ / وَالعَرَبُ تُلْحِقُ « الوَاوَ » وَ « اليَاءَ » وَ « الأَلِفَ » فِى آخِرِ القَوَافِى ، فَشَبَّهُوا رُؤُوسَ الآيِ بِذَلِكَ .

* * *

٨٩٣ - وَقَالَ : ﴿ وَلَكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّينَ ﴾ [٤٠]

أَيْ [١] : وَلَكِنْ كَانَ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ .

* * *

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٦٣٩ وفيه : « قال الأخفش والفراء : أى : ولكن كان رسول الله » .

٨٩٤ - وَقَالَ : ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ ﴾ [٥]
لِأَنَّكَ تَقُولُ : « هُوَ يُدْعَى لِفُلَانٍ » .

* * *

٨٩٥ - وَقَالَ : ﴿ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ ﴾ [٥٢]
فَمَعْنَاهُ - وَاللهُ أَعْلَمُ - : أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ أَزْوَاجاً ، وَأُدْخِلَتْ ﴿ مِنْ ﴾ لِلتَّوكِيدِ .

* * *

٨٩٦ - وَقَالَ : ﴿ وَلاَ مُسْتَأْنِسِينَ ﴾ [٥٣]
فَعَطَفَهُ عَلَى : ﴿ غَيْرَ ﴾ ، فَجَعَلَهُ نَصْباً ، أَوْ عَلَى مَا بَعْدَ : ﴿ غَيْرَ ﴾ ، فَجَعَلَهُ جَرًّا .

* * *

٨٩٧ - ﴿ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [٦٠]
أَيْ : ﴿ لَا يُجَاوِرُونَكَ ﴾ [٦٠] ﴿ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ عَلَى : المَصْدَرِ .

* * *

٨٩٨ - وَقَالَ : ﴿ إِنَّ ٱللهَ وَمَلَآئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ [٥٦]
فَصَلاَةُ النَّاسِ : دُعَاؤُهُمْ لَهُ ، وَصَلاَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : إِشَاعَةُ الخَيْرِ عَنْهُ .

* * *

٨٩٩ - وَقَالَ : ﴿ وَإِذًا لاَّ تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [١٦]
فَرَفَعْتَ مَا بَعْدَ ﴿ إِذًا ﴾ لِمَكَانِ « الوَاوِ » وَكَذَلِكَ « الفَاءُ » ، وَقَالَ : ﴿ فَإِذًا

لاَّ يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيراً ﴾ [سورة النساء : ٥٣] ؛ وَهِيَ فِي بَعْضِ القِرَاءَةِ نَصْبٌ (١) ؛ أَعْمَلُوهَا كَمَا يُعْمِلُونَهَا (٢) بِغَيْرِ « فَاءٍ » وَلاَ « وَاوٍ » .

* * *

٩٠٠ – وَقَالَ : ﴿ لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ﴾ [٥٣]

نَصْبٌ عَلَى الحَالِ ، أَىْ : إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ غَيْرَ نَاظِرِينَ ، وَلاَ يَكُونُ (٣)
٣٢١ / جَرًّا عَلَى « الطَّعَامِ » ، إِلاَّ أَنْ تَقُولَ : « أَنْتُمْ » ، أَلاَ تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : « إِيذَنْ لِعَبْدِ اللهِ عَلَى امْرَأَةٍ مُبْغِضاً لَهَا » ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلاَّ النَّصْبُ ، إِلاَّ أَنْ تَقُولَ : « مُبْغِضٍ لَهَا هُوَ » ؛ لِأَنَّكَ إِذَا أَجْرَيْتَ صِفَتَهُ عَلَيْهَا ، وَلَمْ تُظْهِرِ الضَّمِيرَ الَّذِى يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الصِّفَةَ لَهُ لَمْ يَكُنْ كَلاَماً . لَوْ قُلْتَ : هَذَا رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ مُلاَزِمِهَا ؛ كَانَ لَحْناً حَتَّى تَقُولَ : « مُلاَزِمُهَا » ؛ فَتَرْفَعُ ، أَوْ تَقُولُ : « مُلاَزِمِهَا هُوَ » ؛ فَتَجُرُّ .

★ ★ ★

(١) البحر ٣ : ٢٧٣ وفيه : « وقرأ عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس ﴿ لا يؤتوا ﴾ بحذف النون على إعمال ﴿ إذن ﴾ » ، وانظر القراءات الشاذة لابن خالويه ٢٧ .

(٢) انظر تفصيل المبحث فى قوله تعالى : ﴿ وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلا ﴾ [سورَة الإسراء : ٧٦] فى البحر المحيط ٦ : ٦٦ ، ٧ : ٢١٩ ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٦٢٧ – ٦٢٨ ، معانى القرآن للفراء ٢ : ٣٣٧ – ٣٣٨ ، القرطبى ٦ : ٥٢٣٣ ، سيبويه ٣ : ١٣ – ١٤ .

(٣) الطبرى ٢٢ : ٣٤ – ٣٥ المقابلة رقم (١٦٨) .

وَمِنْ سُورَةِ سَبَأ [٣٤]

٩٠١ – قَالَ : ﴿ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [٧]
فَلَمْ يُعْمِلْ : ﴿ يُنَبِّئُكُمْ ﴾ ؛ لِأَنَّ ﴿ إِنَّكُمْ ﴾ مَوْضِعُ ابْتِدَاءٍ لِمَكَانِ « اللَّامِ » كَمَا تَقُولُ : « أَشْهَدُ إِنَّكَ لَظَرِيفٌ » .

* * *

٩٠٢ – وَقَالَ : ﴿ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ ﴾ [١٥]
أَىْ عَلَى : هَذِهِ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ .

* * *

٩٠٣ – وَقَالَ : ﴿ لِمَنْ أُذِنَ (١) لَهُ ﴾ [٢٣]
لِأَنَّ فِى المَعْنَى : لاَ يَشْفَعُ إِلاَّ لِمَنْ أُذِنَ لَهُ .

* * *

٩٠٤ – وَقَالَ : ﴿ إِلاَّ لِنَعْلَمَ ﴾ [٢١]
عَلَى البَدَلِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : مَا كَانَ ذَلِكَ الابْتِلاَءُ إِلاَّ لِنَعْلَمَ .

* * *

وَقَالَ : ﴿ قَالُوا ٱلْحَقَّ ﴾ [٢٣]
إِنْ (٢) شِئْتَ رَفَعْتَ : ﴿ الحَقُّ ﴾ ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَهُ .

* * *

(١) البحر ٧ : ٢٧٦ وفيه : « وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى ﴿ أُذن ﴾ ؛ بضم « الهمزة » ، وباق السبعة بفتحها » ، وانظر القرطبى ٦ : ٥٣٧٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٥٩ .

(٢) البحر ٧ : ٢٧٩ وفيه : « قرأ ابن أبى عبلة ، ﴿ قالوا الحقُّ ﴾ ؛ برفع ﴿ الحق ﴾ ، خبر مبتدأ » .

٩٠٥ – وَقَالَ : ﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى ﴾ [٢٤]
فَلَيْسَ [١] هَذَا لِأَنَّهُ شَكٌّ ، وَلَكِنْ هَذَا فِي كَلاَمِ العَرَبِ عَلَى أَنَّهُ هُوَ المُهْتَدِى . وَقَدْ يَقُولُ الرَّجُلُ لِعَبْدِهِ : « أَحَدُنَا ضَارِبٌ صَاحِبَهُ » ، فَلاَ يَكُونُ فِيهِ إِشْكَالٌ عَلَى السَّامِعِ
٣٢٢ أَنَّ المَوْلَى / هُوَ الضَّارِبُ .

٩٠٦ – وَقَالَ : ﴿ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ ﴾ [٣١]
لِأَنَّكَ تَقُولُ : « قَدْ رَجَعْتُ إِلَيْهِ القَوْلَ » .

* * *

٩٠٧ – وَقَالَ : ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [٣٣]
أَىْ [٢] : هَذَا مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَ « اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ » لاَ يَمْكُرَانِ بِأَحَدٍ ، وَلَكِنْ يُمْكَرُ فِيهِمَا كَقَوْلِهِ : ﴿ مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ ﴾ [سورة محمد : ١٣] ، وَهَذَا مِنْ سَعَةِ العَرَبِيَّةِ .

* * *

٩٠٨ – وَقَالَ : ﴿ تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ ﴾ [٣٧]
﴿ زُلْفَىٰٓ ﴾ [٣] هَهُنَا اسْمُ [٤] المَصْدَرِ ؛ كَأَنَّهُ أَرَادَ : بِالَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا « إِزْلاَفاً » .

* * *

٩٠٩ – وَقَالَ : ﴿ مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ ﴾ [٤٥]
أَىْ : عُشْرَهُ ، وَلاَ يَقُولُونَ هَذَا فِي سَوَاءِ « العُشْرِ » .

* * *

٩١٠ – وَقَالَ : ﴿ أَفْتَرَى عَلَى ٱللَّهِ كَذِباً ﴾ [٨]
فَـ « الأَلِفُ » قَطْعٌ ، لِأَنَّهَا « أَلِفُ الاسْتِفْهَامِ » ، وَكَذَلِكَ « أَلِفُ الوَصْلِ » إِذَا أَدْخَلْتَ عَلَيْهَا « أَلِفَ الاسْتِفْهَامِ » .

* * *

(١) الطبرى ٢٢ : ٦٤ المقابلة رقم (١٦٩) .
(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٦٧٤ وفيه : « قال الأخفش : « أى هذا مكرُ الليل والنهار » .
(٣) بين ﴿ زلفى ﴾ الأولى و ﴿ زلفى ﴾ الثانية رأس صاد صغيرة علامة الشك ، ولا موضع للتشكيك هنا لأن تكرار كلمة ﴿ زلفى ﴾ ليحدث عنها بأنها اسم مصدر .
(٤) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٦٧٦ وفيه : « قال الأخفش : أى إزلافا وهو اسم المصدر » .

وَمِنْ سُورَةِ المَلاَئِكَة = فَاطِر [٣٥]

٩١١ – قَالَ : ﴿ أُولِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ ﴾ [١]
فَلَمْ يَصْرِفْهُ [١] ، لِأَنَّهُ [٢] تَوَهَّمَ بِهِ الثَّلاَثَةَ وَالأَرْبَعَةَ ، وَهَذَا لاَ يُسْتَعْمَلُ إِلاَّ فِي حَالِ العَدَدِ ، وَقَالَ فِي مَكَانٍ آخَرَ : ﴿ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ﴾ [سورة سبأ : ٤٦] ، وَتَقُولُ : « آدْخُلُوا أُحَادَ أُحَادَ » ، كَمَا تَقُولُ : « ثُلاَثَ ثُلاَثَ » ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ [عمرو ذُو الكَلْب] :

(٢٩٥) / أَحَمَّ اللهُ ذَلِكَ مِنْ لِقَاءٍ أُحَادَ أُحَادَ فِي شَهْرٍ حَلاَلِ [٣] ٣٢٣

* * *

٩١٢ – وَقَالَ : ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا ﴾ [٢]
فَأَنَّثَ لِذِكْرِ « الرَّحْمَةِ » .
﴿ وَمَا يُمْسِكْ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ ﴾ [٢]
فَذَكَّرَ لِأَنَّ لَفْظَ « مَا » يُذَكَّرُ .

* * *

٩١٣ – وَقَالَ : ﴿ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٓ ﴾ [١٨]
لِأَنَّهُ خَبَرٌ .
وَقَالَ : ﴿ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا ﴾ [١٨]
فَكَأَنَّهُ [٤] قَالَ : وَإِن تَدْعُ إِنْسَاناً ؛ لاَ يَحْمِلُ مِنْ ثِقَلِهَا شَيْئاً ، وَلَوْ كَانَ الإِنْسَانُ ذَا قُرْبَى .

* * *

---

(١) ما ينصرف وما لا ينصرف : ٤٤ .
(٢) الطبرى ٢٢ : ١١٤ المقابلة رقم (١٧٠) .
(٣) سبق هذا الشاهد عند تفسير الآية ٣ من سورة النساء ص ٢٤٥ ، وهو الشاهد رقم (١٧٢) .
(٤) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٦٩٣ وفيه : « قَالَ الأخفش : أَىْ : وإن تدعُ مُثْقَلَةٌ إنسانا » .

٩١٤ – وَقَالَ : ﴿ وَلاَ ٱلظِّلُّ وَلاَ ٱلْحَرُورُ ﴾ [٢١]

فَيُشْبِهُ [١] أَنْ تَكُونَ ﴿ لاَ ﴾ زَائِدَةً ، لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : « لاَ يَسْتَوِى عَمْرٌو وَلاَ زَيْدٌ » ؛ فِى هَذَا المَعْنَى ؛ لَمْ يَكُنْ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ « لاَ » زَائِدَةً [٢] .

* * *

٩١٥ – وَقَالَ : ﴿ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ ﴾ [٢٧]

وَ « الجُدَدُ » وَاحِدَتُهَا : « جُدَّةٌ » ، و « الجُدَدُ » هِىَ أَلْوَانُ الطَّرَائِقِ الَّتِى فِيهَا ، مِثْلُ : « الغُدَّةِ » وَجَمَاعَتُهَا « الغُدَدُ » ، وَلَوْ [٣] كَانَتْ جَمَاعَةُ « الجَدِيدِ » لَكَانَتْ « الجُدُدَ » .

وَإِنَّمَا قُرِئَتْ : ﴿ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ﴾ [٢٧]

لِأَنَّ كُلَّ صِفَةٍ مُقَدَّمَةٍ فَهِىَ تَجْرِى عَلَى الَّذِى قَبْلَهَا إِذَا كَانَتْ مِنْ سَبَبِهِ ، فَـ « الثَّمَرَاتُ » فِى مَوْضِعِ نَصْبٍ .

وَقَالَ : ﴿ وحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا ﴾ [٢٧]

فَرَفَعَ « المُخْتَلِفَ » لِأَنَّ الَّذِى قَبْلَهَا مَرْفُوعٌ .

* * *

٩١٦ – وَقَالَ : ﴿ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقاً ﴾ [٣١]

لِأَنَّ « الحَقَّ » مَعْرِفَةٌ .

* * *

٩١٧ – وَقَالَ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولاَ ... إِنْ أَمْسَكَهُمَا ﴾ [٤١]

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٦٩٥ وفيه : « قال الأخفش سعيد : « لا » زائدة » .

(٢) بالأصل : « زائدة » فى الموضع الأول غير مضبوطة وفى الثانى بالرفع ، سهو ناسخ .

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٦٩٦ وفيه : « قال الأخفش ولو كان جمع جديد لقيل : جُدُدٌ مثل رَغِيف ورُغُف » .

فَثَنَّى ؛ وَقَدْ قَالَ : ﴿ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ ؛ فَهَذِهِ جَمَاعَةٌ . وَأَرَى / – وَاللهُ ٣٢٤
أَعْلَمُ – أَنَّهُ جَعَلَ ﴿ ٱلسَّمَوَاتِ ﴾ صِنْفاً كَالوَاحِدِ .

* * *

٩١٨ – وَقَالَ : ﴿ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ ﴾ [٤٢]

فَجَعَلَهَا [1] ﴿ إِحْدَى ﴾ ؛ لِأَنَّهَا « أُمَّةٌ » .

* * *

٩١٩ – وَقَالَ : ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ ﴾ [٤٥]

فَأَضْمَرَ « الأَرْضَ » مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ ذَكَرَهَا ؛ لِأَنَّ هَذَا الكَلَامَ قَدْ كَثُرَ حَتَّى عُرِفَ مَعْنَاهُ ، تَقُولُ : « أُخْبِرُكَ : مَا عَلَى ظَهْرِهَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ » ، وَ « مَا بِهَا أَحَدٌ آثَرُ عِنْدِي مِنْكَ » .

* * *

٩٢٠ – وَقَالَ : ﴿ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ﴾ [٣٦]

وَقَدْ قَالَ : ﴿ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ [سورة الإسراء : ٩٧] ، يَقُولُ : لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنَ العَذَابِ الَّذِي هُوَ هَكَذَا .

★ ★ ★

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٧٠٢ – ٧٠٣ وفيه : « قال الأخفش فأنث ﴿ إحدى ﴾ لتأنيث « أمة » .

وَمِنْ سُورَةِ يٓس [٣٦]

٩٢١ – قَالَ : ﴿ يٓس ﴾ [١]
يُقَالُ : مَعْنَاهَا [١] : « يَا إِنْسَانُ » ؛ كَأَنَّهُ يَعْنِى النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ .
فَلِذَلِكَ قَالَ : ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [٣]
لِأَنَّهُ يَعْنِى النَّبِىَّ ﷺ .

* * *

٩٢٢ – وَقَالَ : ﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَآ أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴾ [٦]
أَىْ [٢] : قَوْمٌ لَمْ يُنْذَرْ آبَاؤُهُمْ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا فِى الفَتْرَةِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « أُنْذِرَهُ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ » ؛ فَدُخُولِ « الفَاءِ » فِى هَذَا المَعْنَى كَأَنَّهُ لاَ يَجُوزُ – واللهُ أَعْلَمُ – وَهُوَ عَلَى الأَوَّلِ أَحْسَنُ .

* * *

٩٢٣ – وَقَالَ : ﴿ طَآئِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم ﴾ [١٩]
أَىْ : إِنْ ذُكِّرْتُمْ فَمَعَكُمْ طَائِرُكُمْ .

* * *

٩٢٤ – وَقَالَ : ﴿ لاَ ٱلشَّمْسُ ﴾ [٤٠]
٣٢٥ فَأَدْخَلَ ﴿ لَا ﴾ لِمَعْنَى النَّفْيِ ، وَلَكِنْ لاَ يُنْصَبُ مَا / بَعْدَهَا ؛ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ نَكِرَةً ؛ مِثْلُ قَوْلِكَ : ﴿ وَلَآ أَنتُمْ عَابِدُونَ ﴾ [سورة الكافرون : ٥] .

* * *

---

(١) انظر الطبرى : ٢٢ : ١٤٨ وفيه : « ... عن ابن عباس فى قوله « يسٓ » قال : يا إنسان بالحبشية » ، وانظر البحر ٧ : ٣٢٣ .

(٢) الطبرى ٢٢ : ١٥٠ المقابلة رقم (١٧١) .

٩٢٥ – وَقَالَ : ﴿ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ﴾ [٧٢]

أَىْ : مِنْهَا مَا يَرْكَبُونَ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : « هَذِهِ دَابَّةٌ رَكُوبٌ » ، و « الرُّكُوبُ » هُوَ فِعْلُهُمْ .

* * *

٩٢٦ – وَقَالَ : ﴿ سَلَامٌ قَوْلاً ﴾ [٥٨]

فَانْتَصَبَ : ﴿ قَوْلاً ﴾ عَلَى البَدَلِ مِنَ اللَّفْظِ بِالفِعْلِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَقُولُ لَكَ قَوْلاً . وقِرَاءَةُ [1] ابنِ مَسْعُودٍ : ﴿ سَلَاماً ﴾ وَعِيسَى وَآبنِ [2] أَبِى إِسْحَاقَ كَذَلِكَ ، نَصَبُوهَا عَلَى خَبَرِ المَعْرِفَةِ ؛ قَوْلُهُ : ﴿ وَلَهُم [3] مَّا يَدَّعُونَ ﴾ [٥٧]

★ ★ ★

---

(١) القراءات الشاذة لابن خالويه : ١٢٦ وفيه : « ﴿ سلاما قولا ﴾ بالنصب أُبىّ وعبد الله » ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٧٢٩ « وفى قراءة » عبد الله بن مسعود : ﴿ سلاما ﴾ ، وفى المحتسب فى القراءات لابن جنى ٢ : ٢١٥ : « قرأ عيسى الثقفى : ﴿ سلاماً قولا ﴾ نصبا جميعا » ، وانظر البحر ٧ : ٣٤٣ ، القرطبى ٦ : ٥٤٨٩ .

(٢) هو : « عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى النحوى البصرى ١٢٩ » ، انظر طبقات القراء ١ : ٤١ .

(٣) بالأصل : « ولهم فيها ما يدعون » ، سهو ناسخ .

وَمِنْ سُورَةِ الصَّافَّات [٣٧]

٩٢٧ - قَالَ : ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [٥]

عَلَى : « إِنَّ إِلَهَكُمْ (١) رَبٌّ » ، وَنَصَبَ (٢) بَعْضُهُمْ : ﴿ رَبَّ ٱلسَّمَوَاتِ ﴾ وَ : ﴿ رَبَّ ٱلْمَشارِقِ ﴾ [٥] ، فَجَعَلَهُ صِفَةً للاسْمِ الَّذِى وَقَعَتْ عَلَيْهِ ﴿ إِنَّ ﴾ ، وَالأَوَّلُ أَجْوَدُ ؛ لِأَنَّ الأَوَّلَ فِى هَذا المَعْنَى ، وَهَذَا مُتَنَاوَلٌ بَعِيدٌ فِى التَّفْسِيرِ .

* * *

٩٢٨ - وَقَالَ : ﴿ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴾ [٦]

فَجَعَلَ : ﴿ الكَوَاكِبِ ﴾ بَدَلاً مِنَ « الزِّينَةِ » ، وَبَعْضُهُمْ يَقُول (٣) : ﴿ بِزِينَةِ الكَوَاكِبِ ﴾ (٤) ، وَلَيْسَ يَعْنِى بَعْضَها ، وَلَكِنْ « زِينَتُهَا » : حُسْنُهَا .

* * *

٩٢٩ - وَقَالَ : ﴿ وَحِفْظًا ﴾ [٧]

لِأَنَّهُ (٥) بَدَلٌ مِنَ اللَّفْظِ بِالفِعْلِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَحَفِظْنَاهَا حِفْظًا .

* * *

---

(١) الطبرى ٢٣ : ٣٥ المقابلة رقم (١٧٢) .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٧٣٨ وفيه : « وحكى الأخفش ﴿ ربَّ السموات والأرض وما بينهما وربَّ المشارق ﴾ ، بالنصب على النعت لاسم ﴿ إن ﴾ ، وانظر القرطبى ٦ : ٥٥٠٧ ؛ ففيه النقل عن الأخفش .

(٣) النشر فى القراءات ٢ : ٣٥٦ وفيه : « واختلفوا فى ﴿ بزينة ﴾ ، فقرأ عاصم وحمزة بالتنوين وقرأ الباقون بغير تنوين ، واختلفوا فى ﴿ الكواكب ﴾ فروى أبو بكر بنصب الباء وقرأ الباقون بخفضها » ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٧٣٨ « ... ﴿ إنا زينا السماء الدنيا بزينةِ الكواكب ﴾ ؛ هذه قراءة الحسن وأهل المدينة ويحيى بن وثاب ، وهى المعروفة من قراءة أبى عمرو ... وأما حمزة فقرأ ﴿ بزينةٍ الكواكبِ ﴾ » ، وانظر البحر المحيط ٧ : ٣٥٢ .

(٤) الطبرى ٢٣ : ٣٦ المقابلة رقم (١٧٣) .

(٥) الطبرى ٢٣ : ٣٦ المقابلة رقم (١٧٤) .

٩٣٠ - وَقَالَ : ﴿ لَمِنَ (١) ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴾ [٥٢]

وَثَقَّلَ (٢) بَعْضُهُمْ ، وَلَيْسَ لِلتَّثْقِيلِ مَعْنىً ؛ إِنَّمَا مَعْنَى التَّثْقِيلِ : « المُتَصَدِّقِينَ » ، وَلَيْسَ هَذَا بِذَاكَ المَعْنَى ، إِنَّمَا مَعْنَى هَذَا مِنَ « التَّصْدِيق » ؛ لَيْسَتْ مِنَ « التَّصَدُّق » ؛ إِنَّمَا تُضَعَّفُ هَذِهِ وَيُخَفَّفُ مَا سِوَاهَا ؛ / وَ « الصَّدَقَةُ » تُضَعَّفُ « صَادُهَا » ، وَتِلْكَ غَيْرُ ٣٢٦
هَذِهِ . إِنَّمَا (٣) سَأَلَ رَجُلٌ : « مَنْ صَاحِبُهُ ؟ » وَحَكَى عَنْ قَرِينِهِ فِى الدُّنْيَا .

فَقَالَ : ﴿ كَانَ لِى قَرِينٌ ۝ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴾ [٥١ - ٥٢]

إِنَّا لَنُبْعَثُ بَعْد المَوْتِ ؟ أَىْ : أَتُؤْمِنُ بِهَذَا ؟ أَىْ : تُصَدِّقُ بِهَذَا ؟ .

* * *

٩٣١ - وَقَالَ : ﴿ وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ [١٠٣]

كَمَا تَقُولُ : « أَكَبَّاهُ لِوَجْهِهِ » وَ « أَكْبَبْتُهُ لِوَجْهِهِ » (٤) ؛ لِأَنَّهُ فِى المَعْنَى شِبْهُ « أَقْصَيْتُهُ » .

* * *

٩٣٢ - وَقَالَ : ﴿ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [١٤٧]

يَقُولُ (٥) : كَانُوا كَذَاكَ عِنْدَكُمْ .

★ ★ ★

(١) بالأصل : « من المصدقين » ، سهو ناسخ .

(٢) القرطبى ٧ : ٥٥٢٦ وفيه : « بتشديد « الصاد » ، رواه على بن كيسة محمد عن سليم عن حمزة » وانظر البحر المحيط ٧ : ٣٦٠ - ٣٦١ .

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٧٤٩ وفيه : « قال الأخفش إنما سأل عن صاحبه ثم أخبر فقال : ﴿ إنى كان لى قرين ﴾ » .

(٤) اللسان « كبب » وفيه : « كَبَّ الرجل إناءَهُ يكُبُّه كَبًّا » وحكى ابن الأعرابى : « أَكَبَّهُ » . وبالأصل : « أَكَبَّاهُ » كذا مضبوطة بفتح الكاف وشد الباء .

(٥) الطبرى ٢٣ : ١٠٤ المقابلة رقم (١٧٥) ، وانظر ص ٣٤ تعليق رقم (٤) .

وَمِنْ سُورَةِ صٓ [٣٨]

٩٣٣ - قَالَ : ﴿ صٓ وَٱلْقُرْآنِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴾ [١]

فَيَزْعُمُونَ أَنَّ مَوْضِعَ القَسَمِ فِى قَوْلِهِ : ﴿ إِن كُلٌّ إِلاَّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ ﴾ [١٤]

...

٩٣٤ - وَقَالَ : ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [٣]

فَشَبَّهُوا : ﴿ لاَتَ ﴾ (١) بِـ « لَيْسَ » ، وَأَضْمَرُوا فِيهَا اسْمَ الفَاعِلِ ، وَلاَ تَكُونُ « لاَتَ » إِلاَّ مَعَ « حِين » ، وَرَفَعَ (٢) بَعْضُهُمْ ﴿ وَلاَتَ (٣) حِينُ (٤) مَنَاصٍ ﴾ ، فَجَعَلَهُ فِى قَوْلِهِ مِثْلَ « لَيْسَ » ، كَأَنَّهُ قَالَ : « لَيْسَ أَحدٌ » ، وَأَضْمَرَ الخَبَرَ ، وَفِى الشِّعْرِ [قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِىُّ] :

(٢٩٦) طَلَبُوا صُلْحَنَا ولاَتَ أَوانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ (٥)

فَجَرَّ « أَوَانٍ » ، وَحَذَفَ وَأَضْمَرَ « الحِينَ » وَأَضَافَهُ إِلَى « أَوَانٍ » ؛ لِأَنَّ « لاَتَ » لاَ تَكُونُ إِلاَّ مَعَ « الحِينِ » .

...

---

(١) بالأصل كذا : « الات » ؛ سهو ناسخ .

(٢) الطبرى ٢٣ : ١٢١ - ١٢٢ المقابلة رقم (١٧٦) .

(٣) بالأصل يبدو وأن الناسخ كان قد ضبط « التاء » من « لات » بالضم ثم رجع عليها بفتحة وفى التعليق رقم (٤) قراءة « لاَتُ » بالضم .

(٤) البحر المحيط ٧ : ٣٨٣ - ٣٨٤ وفيه : « وقرأ الجمهور ﴿ ولاتَ حينَ ﴾ بفتح « التاء » ونصب « النون » ... وعلى قول الأخفش يكون ﴿ حين ﴾ اسم ﴿ لات ﴾ عملت عمل « إن » نصبت الاسم ورفعت الخبر والخبر محذوف ... وقرأ أبو السمال ﴿ ولاتُ حينُ ﴾ بضم التاء ورفع النون ... وعلى قول الأخفش مبتدأ والخبر محذوف ... وخرج الأخفش « ولات أوان » على إضمار « حين » أى « ولات حين أوان » فحذف « حين » وأبقى « أوان » على جره » ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٧٨٤ ، ففيه نقل عن الأخفش .

(٥) ديوانه : ٣٠ مخرجا ، وورد البيت كثيرا فى كتب النحو .

٩٣٥ – وَقَالَ : ﴿ أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَاهاً وَاحِداً ﴾ [٥]

كَمَا تَقُولُ : « أَتَجْعَلُ مِائَةَ شَاهِدٍ شَاهِداً وَاحِداً ؟ »

* * *

٩٣٦ – قَالَ : ﴿ فَطَفِقَ مَسْحاً ﴾ [٣٣]

/ أَيْ : يَمْسَحُ مَسْحاً . ٣٢٧

* * *

٩٣٧ – وَقَالَ : ﴿ رُخَآءً ﴾ [٣٦]

فَانْتِصَابُ « رُخَاءٍ » وَاللهُ أَعْلَمُ – عَلى : « رَخَيْنَاهَا رُخَاءً » .

★ ★ ★

وَمِنْ سُورَةِ الزُّمَر [٣٩]

٩٣٨ – قَالَ : ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ ﴾ [١٢]
أَيْ : وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ .

* * *

٩٣٩ – وَقَالَ : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا ٱلطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا ﴾ [١٧]
لِأَنَّ [١] : ﴿ ٱلطَّاغُوتَ ﴾ فِي مَعْنَى جَمَاعَةٍ ، وَقَالَ : ﴿ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّاغُوتُ ﴾ [سورة البقرة : ٢٥٧] ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ وَاحِداً مُؤَنَّثاً .

* * *

٩٤٠ – وَقَالَ : ﴿ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن ﴾ [١٩]
أَيْ : أَفَأَنْتَ تُنْقِذُهُ ؟
واسْتُغْنِيَ بِقَوْلِهِ : ﴿ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴾ [١٩]
عن هذا .

* * *

٩٤١ – وَقَالَ : ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ﴾ [٢٢]
فَجَعَلَ قَوْلَهُ : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم ﴾ [٢٢]
مَكَانَ الخَبَرِ .

* * *

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٨١٥ وفيه : « قال الأخفش : ﴿ الطاغوت ﴾ ، جمع ، ويجوز أن يكون واحدة مؤنثة » .

٩٤٢ – وَقَالَ : ﴿ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِ ﴾ [٢٤]

فَهَذَا لَمْ [١] يَظْهَرْ لَهُ خَبَرٌ فِى اللَّفْظِ ، وَلَكِنْ فِى المَعْنَى – وَاللهُ أَعْلَمُ – كَأَنَّهُ : أَفَمَنْ يَتَّقِى بِوَجْهِهِ أَفْضَلُ أَمْ مَنْ لاَ يَتَّقِى .

...

٩٤٣ – وَقَالَ : ﴿ قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ ﴾ [٢٨]

لِأَنَّ قَوْلَهُ : ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَذَا ٱلْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾ [٢٧] مَعْرِفَةٌ [٢] ؛ فَانْتَصَبَ خَبَرُهُ .

...

٩٤٤ – وَقَالَ : ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ ﴾ [٣٣]

ثُمَّ قَالَ : ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [٣٣]

فَجَعَلَ ﴿ الَّذِى ﴾ فِى مَعْنَى جَمَاعَةٍ ؛ بِمَنْزِلَةِ « مَنْ » .

...

٩٤٥ – وَقَالَ : ﴿ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴾ [٦٠]

فَرَفَعَ [٣] عَلَى الابْتِدَاءِ ، وَنَصَبَ [٤] بَعْضُهُمْ ؛ فَجَعَلَهَا عَلَى البَدَلِ ، وَكَذَلِكَ :

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٨١٦ وفيه : « حذف الجواب قال الأخفش سعيد : أى أفمن يتقى بوجه سوء العذاب أفضل أم من سَعِدَ » . كذا « سَعِدَ » فى إعراب القرآن لابن النحاس ، مضبوطة .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٨١٧ وفيه : « قال الأخفش : لأن قوله جل وعز : ﴿ فى هذا القرآن ﴾ معرفة » .

(٣) القرطبى ٧ : ٥٧١٨ وفيه : « قال الأخفش : ﴿ ترى ﴾ غير عامل فى قوله : ﴿ وجوههم مسودة ﴾ إنما هو ابتداء وخبر » .

(٤) البحر ٧ : ٤٣٧ وفيه : وقرئ ﴿ وجوههم مسودةً ﴾ ؛ بنصبهما فوجوههم بدل بعض من كل » . وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٨٢٧ ، وانظر معانى القرآن للفراء ٢ : ٤٢٤ .

﴿ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [سورة الأنفال : ٣٧] ، جَعَلَهُ بَدَلاً مِنَ « الخَبِيثِ » ،
٣٢٨ / وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : « بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ » [١] ، فَرَفَعَ عَلَى الابْتِدَاءِ ، أَوْ شَغَلَ الفِعْلَ بِالأَوَّلِ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ [٢] : « مُسْوَادَّةٌ » وَهِيَ لُغَةٌ لِأَهْلِ الحِجَازِ يَقُولُونَ : « آسْوَادَّ وَجْهُهُ وَآحْمَارَّ » ؛ يَجْعَلُونَهُ « افْعَالَّ » ؛ كَمَا تَقُولُ لِلأَشْهَبِ : « قَدِ اشْهَابَّ » ، وَ « قَدِ ازْرَاقَّ » .

وَقَالَ [٣] بَعْضُهُمْ لاَ يَكُونُ « آفْعَالَّ » فِى ذِى [٤] اللَّوْنِ الوَاحِدِ ، إِنَّمَا يَكُونُ فِى نَحْوِ « الأَشْهَبِ » وَلاَ يَكُونُ فِى نَحْوِ « الأَحْمَرِ » ، وَهُمَا لُغَتَانِ .

* * *

٩٤٦ – وَقَالَ : ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللهِ تَأْمُرُونِّىٓ أَعْبُدُ ﴾ [٦٤]

يُرِيدُ : أَفَغَيْرَ [٥] اللهِ أَعْبُدُ تَأْمُرُونَنِى ؛ كَأَنَّهُ أَرَادَ الإِلْغَاءَ [٦] وَاللهُ أَعْلَمُ – كَمَا تَقُولُ : « هل ذَهَبَ فُلاَنٌ تَدْرِى ؟ » ؛ جَعَلَهُ عَلَى مَعْنَى : « فِى مَا تَدْرِى ؟ » .

* * *

٩٤٧ – وَقَالَ : ﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ [٦٥]

* * *

٩٤٨ – وَقَالَ : ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ ﴾ [٧٥]

---

(١) لم أهتد إلى قراءة كهذه .

(٢) الطبرى ٢٤ : ٢٢ وفيه : « وفى مسودة للعرب لغتان : مُسْوَدَّة ومسوادَّة ، وهى فى أهل الحجاز يقولون فيما ذكر عنهم : « قد اسواد وجهه واحمار واشهاب » .

(٣) الطبرى ٢٤ : ٢٢ المقابلة رقم (١٧٧) .

(٤) بالأصل : « فى ذا اللون الواحد » ، والصواب ما أثبته ؛ وهو أيضا ما فى نقل الطبرى عنه المقابلة رقم (١٧٧) .

(٥) الطبرى ٢٤ : ٢٤ المقابلة رقم (١٧٨) .

(٦) إعراب القرآن لابن النحاس ٢ : ٨٢٨ وفيه : « والأخفش سعيد يقول : « تأمروننى » ملغى ، كما تقول : قال ذلك زيد بلغنى » .

فـ ﴿ مِنْ ﴾ أُدْخِلَتْ هَهُنَا تَوْكِيداً – وَاللهُ أَعْلَمُ – نَحْوَ قَوْلِكَ : « مَا جَاءَنِى مِنْ أَحَدٍ » . وَثُقِّلَتْ « الحَّافِّينَ » ، لِأَنَّهَا مِنْ « حَفَفْتُ » .

***

٩٤٩ – وَقَالَ : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِّحَتْ [1] أَبْوَابُهَا ﴾ [٧٣]

فَيُقَالُ : إِنَّ قَوْلَهُ : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا ﴾ [٧٣]

فِى مَعْنَى [2] : « قَالَ لَهُمْ » ، كَأَنَّهُ يُلْقِى « الوَاوَ » ، وَقَدْ جَاءَ فِى الشِّعْرِ شَىءٌ يُشْبِهُ أَنْ تَكُونَ « الوَاوُ » زَائِدَةً فِيهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ [تَمِيمُ بنُ مُقْبِلٍ] :

(٢٩٧) فَإِذَا وَذَلِكَ يَا كُبَيْشَةُ لَمْ يَكُنْ ... إلاَّ كَلَمَّةِ حَالِمٍ بِخَيَالِ [3]

٣٢٩ / فَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ يُرِيدُ : فَإِذَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : فَأَضْمَرَ الخَبَرَ ، وَإِضْمَارُ الخَبَرِ أَحْسَنُ فِى الآيَةِ أَيْضاً . وَهُوَ فِى الكَلاَمِ كَثِيرٌ .

***

٩٥٠ – وَقَالَ : ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَٱلسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ [٦٧]

يَقُولُ : فِى [4] قُدْرَتِهِ ؛ نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [سورة النساء : ٣٦] ، أَىْ : وَمَا كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْهِ قُدْرَةٌ ، وَلَيْسَ « المِلْكُ » لِلْيَمِينِ دُونَ الشِّمَالِ وَسَائِرِ البَدَنِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ قَبْضَتُهُ ﴾ .

نَحْوَ قَوْلِكَ لِلرَّجُلِ : « هَذَا فِى يَدِكَ وَفِى قَبْضَتِكَ » .

★ ★ ★

---

(١) إتحاف فضلاء البشر : ٣٧٧ وفيه : « واختلف فى ﴿ فتحت ... ﴾ فعاصم وحمزة والكسائى وخلف بتخفيف « التاء » ... وافقهم الأعمش ، والباقون بالتشديد على التكثير » .

(٢) الطبرى ٢٤ : ٣٦ المقابلة رقم (١٧٩) .

(٣) سبق هذا الشاهد عند تفسيره للآية ٧٩ من سورة البقرة ص ١٣٢ ، وهو الشاهد رقم (١٠٨) ، وعند تفسيره للآية ٨٩ ص ١٤٤ ، وهو الشاهد (١٢٨) .

(٤) الطبرى ٢٤ : ٢٨ المقابلة رقم (١٨٠) .

وَمِنْ سُورَةِ حمٓ المُؤْمِن = غافِر [٤٠]

٩٥١ - قَالَ : ﴿ حمٓ . تَنزِيلُ ٱلْكِتَابِ مِنَ ٱللهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ . غَافِرِ ٱلذَّنْبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ﴾ [١ - ٣]

فَهَذَا [١] عَلَى البَدَلِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ ، وَأَمَّا : ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنْبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ ﴾ ؛ فَقَدْ يَكُونُ مَعْرِفَةً ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : « هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ مُقْبِلاً » ؛ إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهِ التَّنْوِينَ .

ثُمَّ قَالَ : ﴿ ذِى ٱلطَّوْلِ ﴾ [٣]

فَيَكُونُ عَلَى البَدَلِ ، وَعَلَى الصِّفَةِ ، وَيَجُوزُ فِيهِ الرَّفْعُ عَلَى الابْتِدَاءِ ، وَالنَّصْبُ عَلَى خَبَرِ المَعْرِفَةِ ، إِلاَّ فِى ﴿ ذِى ٱلطَّوْلِ ﴾ ؛ فَإِنَّهُ لاَ يَكُونُ فِيهِ النَّصْبُ عَلَى خَبَرِ المَعْرِفَةِ ؛ لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ . و « التَّوْبُ » هُوَ جَمَاعَةُ « التَّوْبَةِ » ، وَيُقَالُ : « عَوْمَةٌ و عَوْمٌ » فى « عَوْمِ السَّفِينَةِ » ؛ وَقَالَ الشَّاعِرِ [زُهَيْرُ بنُ أبي سُلْمَى] :

٣٣٠ (٢٩٨) / عَوْمُ السَّفِينِ فَلَمَّا حَالَ دُونَهُمُ فَيْدُ القُرَيَّاتِ فالعِتْكَانُ فَالكَرَمُ [٢]

* * *

٩٥٢ - قَالَ : ﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ ﴾ [٥]

فَجَمَعَ عَلَى « الكُلِّ » ؛ لِأَنَّ « الكُلَّ » مُذَكَّرٌ ؛ مَعْنَاهُ مَعْنَى الجَمَاعَةِ .

* * *

٩٥٣ - وَقَالَ : ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ ﴾ [٦]

---

(١) انظر تفصيل ذلك فى البحر المحيط ٧ : ٤٤٧ - ٤٤٨ .

(٢) ديوانه : ١٤٨ وروايته فيه :

عَوْمَ .... فِنْدُ .... فالكرمُ

وكذا بالأصل : « فَيْدُ » ، وبالأصل أيضا : « فَالفِتْكَانُ » تصحيف .

أَىْ : لِأَنَّهُمْ (١) ، أَوْ بِأَنَّهُمْ ، وَلَيْسَ ﴿ أَنَّهُمْ ﴾ فِى مَوْضِعِ مَفْعُولٍ ، لَيْسَ مِثْلَ قَوْلِكَ : « أَأَحقَّتْ (٢) أَنَّهُمْ ؟ » ؛ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ ؛ كَانَ : « أَحقَّتْ أَنَّهُمْ » .

* * *

٩٥٤ – وَقَالَ : ﴿ وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً ﴾ [٧]

فَانْتِصَابُهُ (٣) كَانْتِصَابِ : « لَكَ مِثْلُهُ عَبْداً » ؛ لِأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ : ﴿ وَسِعْتَ ﴾ لِـ« كُلِّ شىءٍ » ، وَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَالفَاعِلُ « التَّاءُ » ، وَجَاءَ « بِالرَّحْمَةِ وَالعِلْمِ » تَفْسِيراً ؛ قَد شَغَلَ عَنْهَا الفِعْلَ كَمَا شَغَلَ « المِثْلَ » بِـ« الهَاءِ » ، فَلِذَلِكَ نَصَبْتَهُ تَشْبِيهاً بِالمَفْعُولِ بَعْدَ الفَاعِلِ .

* * *

٩٥٥ – وَقَالَ : ﴿ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللهِ أَكْبَرُ ﴾ [١٠]

فَهَذِهِ (٤) « اللَّامُ » هِىَ « لَامُ الابْتِدَاءِ » ؛ كَأَنَّهُ يُنَادَوْنَ ؛ فَيُقَالُ لَهُمْ ؛ لِأَنَّ النِّدَاءَ قَوْلٌ ، وَمِثْلُهُ فِى الإِعْرَابِ ، يُقَالُ : « لَزَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو » .

* * *

٩٥٦ – وَقَالَ : ﴿ يَوْمَ هُم بَارِزُونَ ﴾ [١٦]

فَأَضَافَ (٥) المَعْنَى ؛ فَلِذَلِكَ لاَ يُنَوَّنُ « اليَوْمُ » ؛ كَمَا قَالَ : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ [سورة الذاريات : ١٣] ، وَقَالَ : ﴿ هَذَا يَوْمُ لاَ يَنطِقُونَ ﴾ [سورة المرسلات : ٣٥] ،

---

(١) الطبرى ٢٤ : ٤٣ المقابلة رقم (١٨١) ، وفى القرطبى ٧ : ٥٧٣٨ : « قال الأخفش : « أى لأنهم وبأنهم » ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس : ٣ : ٤ ؛ ففيه النقل عن الأخفش .

(٢) كذا بالأصل : « أأحقَّتْ » .

(٣) الطبرى ٢٤ : ٤٤ المقابلة رقم (١٨٢) .

(٤) الطبرى ٢٤ : ٤٧ المقابلة رقم (١٨٣) ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ٥ « قال الأخفش : ﴿ لمقت ﴾ هذه لام الابتداء ووقعت بعد : ﴿ ينادون ﴾ ، لأن معناه يقال لهم والنداء قول » .

(٥) الطبرى ٢٤ : ٥١ المقابلة رقم (١٨٤) .

٣٣١ مَعْنَاهُ : هَذَا يومُ فِتْنَتِهِمْ ، وَلَكِنْ لَمَّا ابْتَدَأَ الاسْمَ / وَبَنَى عَلَيْهِ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى جَرِّهِ ، وَكَانَتِ الإِضَافَةُ فِى المَعْنَى إِلَى « فِتْنَةٍ » ؛ وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ إِذَا كَانَ « اليَوْمُ » فِى مَعْنَى « إِذْ » ؛ وَإِلاَّ فَهُوَ قَبِيحٌ . أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : « لَقِيتُكَ زَمَنَ زَيْدٌ أَمِيرٌ » ، أَىْ : إِذْ زَيْدٌ أَمِيرٌ ، وَلَوْ قُلْتَ : أَلْقَاكَ زَمَنَ زَيْدٌ أَمِيرٌ ؛ لَمْ يَحْسُنْ .

* * *

٩٥٧ – وَقَالَ : ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَاتِ ذُو ٱلْعَرْشِ ﴾ [١٥]

﴿ رَفِيعُ ﴾ عَلَى الابْتِدَاءِ ، وَالنَّصْبُ [١] جَائِزٌ ؛ لَوْ كَانَ فِى الكَلاَمِ عَلَى المَدْحِ .

* * *

٩٥٨ – وَقَالَ : ﴿ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ﴾ [١٦]

فَهَذَا عَلَى ضَمِيرِ : « يَقُولُ » .

* * *

٩٥٩ – وَقَالَ : ﴿ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ ﴾ [١٨]

فَانْتِصَابُ [٢] : ﴿ كَاظِمِينَ ﴾ عَلَى الحَالِ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ : القُلُوبَ لَدَى الحَنَاجِرِ ؛ فِى هَذِهِ الحَالِ .

* * *

٩٦٠ – وَقَالَ : ﴿ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ [٣٥]

فَمَنْ [٣] نَوَّنَ جَعَلَ : « المُتَكَبِّرَ الجَبَّارَ » مِنْ صِفَتِهِ ، وَمَنْ لَمْ يُنَوِّنْ أَضَافَ « القَلْبَ » إِلَى « المُتَكَبِّرِ » .

* * *

---

(١) البحر ٧ : ٤٥٤ وفيه : « وقرئ ﴿ : رفيعَ ﴾ بالنصب على المدح » . وفى القراءات الشاذة ١٣٢ : ﴿ رفيعَ الدرجات ﴾ عن بعضهم » ، وفى القرطبى ٧ : ٥٧٤٣ « قال الأخفش ويجوز نصبه على المدح » ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ٦ ؛ ففيه النقل عن الأخفش .

(٢) الطبرى ٢٤ : ٥٣ المقابلة رقم (١٨٥) .

(٣) البحر ٧ : ٤٦٥ وفيه : « وقرأ أبو عمرو بن ذكوان والأعرج بخلاف عنه ﴿ قلبٍ ﴾ بالتنوين ... وقرأ باقى السبعة ﴿ قلب متكبرٍ ﴾ بالإضافة » ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٣٧٨ – ٣٧٩ ، وانظر معانى القرآن للفراء ٣ : ٨ – ٩ ، النشر ٢ : ٣٦٥ .

٩٦١ - وَقَالَ : ﴿ يَا هَامَانُ ٱبْنِ لِي ﴾ [٣٦]

بَعْضُهُمْ يَضُمُّ « النُّونَ » ، كَأَنَّهُ أَتْبَعَهَا ضَمَّةَ « النُّونِ » الَّتِي فِي « هَامَانَ » ؛ كَمَا قَالُوا [١] : « مِنْتِنٌ » ؛ فَكَسَرُوا « المِيمَ » لِلْكَسْرَةِ الَّتِي فِي « التَّاءِ » ؛ وَبَيْنَهُمَا حَرْفٌ سَاكِنٌ ؛ فَلَمْ يَحُلْ ، وَكَذَلِكَ لَمْ تَحُلِ « البَاءُ » فِي قَوْلِهِ ﴿ ٱبْنِ لِي ﴾ .

***

٩٦٢ - وَقَالَ : ﴿ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ۝ ٱلنَّارُ ﴾ [٤٥ - ٤٦] ، فَإِنْ [٢] شِئْتَ جَعَلْتَ ﴿ ٱلنَّارُ ﴾ بدلاً مِن ﴿ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴾ ، وَرَفَعْتَهَا عَلَى ﴿ حَاقَ ﴾ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهَا تَفْسِيراً ، وَرَفَعْتَهَا عَلَى الابْتِدَاءِ ؛ / كَأَنَّكَ تَقُولُ : « هِيَ النَّارُ » ، ٣٣٢ وَإِنْ [٣] شِئْتَ جَرَرْتَ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ « النَّارَ » بَدَلاً مِنَ ﴿ العَذَابِ ﴾ ؛ كَأَنَّكَ أَرَدْتَ : « سُوءَ [٤] النَّارِ » .

***

٩٦٣ - وَقَالَ : ﴿ غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أُدْخُلُوا [٥] آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾ [٤٦]

وَفِيهِ [٦] ضَمِيرٌ ؛ يُقَالُ لَهُمْ : « أُدْخُلُوا يَا آلَ فِرْعَوْنَ » ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ [٧] :

---

(١) انظر سيبويه ٤ : ١٠٩ ، ٢٧٣ .

(٢) انظر البحر المحيط ٧ : ٤٦٨ .

(٣) القرطبي ٧ : ٥٧٦٢ وفيه : « أجاز الأخفش الخفض على البدل من العذاب » ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ١٣ ؛ ففيه النقل عن الأخفش .

(٤) بالأصل : « كأنك أردت بسوء النار » . وهذه العبارة غير مستقيمة وبحذف « الباء » يستقيم المعنى .

(٥) بالأصل : « ادخلوا » ولم يضبط فى الكلمة إلا « اللام » فقط فقد ضبطت بالضم .

(٦) إتحاف فضلاء البشر : ٣٧٩ وفيه : « واختلف فى ﴿ الساعة ادخلوا ﴾ فابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر بوصل همزة ﴿ ادخلوا ﴾ وضم « الخاء » أمرا من « دخل » الثلاثى و « الواو » ضمير آل فرعون ونصب « آل » على النداء والابتداء بهمزة مضمومة وافقهم ابن محيصن واليزيدى والحسن » .

(٧) البحر ٧ : ٤٦٨ وفيه : « قرأ الأعرج وأبو شيبة والأعمش وابن وثاب وطلحة ونافع وحمزة والكسائى وحفص ﴿ أدخلوا ﴾ أمر للخزنة من « أدخل » .

﴿ أَدْخِلُوا ﴾ ، فَقَطَعَ ، وَيَجْعَلُهُ [١] مِن : « أَدْخَلَ يُدْخِلُ » ، وَقَوْلُهُ : ﴿ غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ ﴾ ؛ فَإِنَّمَا [٢] هُوَ مَصْدَرٌ كَمَا تَقُولُ : « أَتَيْتُهُ ظَلاَماً » ، جَعَلَهُ ظَرْفاً ، وَهُوَ مَصْدَرٌ جُعِلَ ظَرْفاً ، وَلَوْ قُلْتَ : مَوْعِدُكَ غُدْوَةٌ أَوْ مَوْعِدُكَ ظَلاَمٌ ، فَرَفَعْتَهُ كَمَا تَقُولُ : « مَوْعِدُكَ يَوْمُ الجُمُعَةِ » ؛ لَم يَحْسُنْ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ المَصَادِرَ وَمَا أَشْبَهَهَا مِنْ نَحْوِ « سَحَرَ » لاَ تُجْعَلُ إِلاَّ ظَرْفاً ، وَالظَّرْفُ كُلُّهُ لَيْسَ بِمُتَمَكِّنٍ .

* * *

٩٦٤ – وقالَ : ﴿ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ ﴾ [٤٨]

فَجَعَلَ ﴿ كُلٌّ ﴾ [٣] اسْمًا مُبْتَدأً ؛ كَمَا تَقُولُ : « إِنَّا كُلُّنَافِيهَا » .

* * *

٩٦٥ – وَقَالَ : ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَادُ ﴾ [٥١]

وَ : ﴿ تَقُومُ ﴾ [٤] ، كُلٌّ جَائِزٌ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ جَمَاعَةٍ مُذَكَّرٍ أَوْ مُؤَنَّثٍ مِنَ الإِنْسِ ؛ فَالتَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ فِى فِعْلِهِ جَائِزٌ .

* * *

٩٦٦ – وَقَالَ : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَارِ ﴾ [٥٥]

يُرِيدُ [٥] : فِى الإِبْكَارِ ، وَقَدْ تَقُولُ : « بِالدَّارِ زَيْدٌ » تُرِيدُ : زَيْدٌ فِى الدَّارِ .

* * *

---

(١) كذا بالأصل .

(٢) الطبرى ٢٤ : ٧٢ المقابلة رقم (١٨٦) .

(٣) القرطبى ٧ : ٥٧٦٥ وفيه : « قال الأخفش : ﴿ كلٌّ ﴾ ، مرفوع بالابتداء » ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ١٤ ؛ ففيه النقل عن الأخفش .

(٤) البحر ٧ : ٤٧٠ وفيه : « وقرأ الجمهور : ﴿ يقوم ﴾ ، بالياء ، وابن هرمز واسماعيل والمنقرى عن أبى عمرو « بتاء التأنيث » ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ١٧ . « وأجاز الأخفش والفراء ﴿ يوم تقوم الأشهاد ﴾ بالتاء على تأنيث الجماعة » .

(٥) الطبرى ٢٤ : ٧٦ المقابلة رقم (١٨٧) .

٩٦٧ – وَقَالَ : ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [٦٠]

فَقَوْلُه : ﴿أَسْتَجِبْ﴾ إِنَّمَا هُوَ « أَفْعَلُ » ، وَهَذِهِ « الأَلِفُ » سِوَى « أَلِفِ الوَصْلِ » ،
أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : « بِعْتُ تَبِيعُ » ، ثُمَّ تَقُولُ : « أَبِيعُ » / فَتَجِيءُ فِيهَا « أَلِفٌ » لِـ « أَفْعَلُ » ٢٣٣
فَهِىَ نَظِيرُ « اليَاءِ » وَ « التَّاءِ » فِى « تَفْعَلُ » وَ « يَفْعَلُ » ؛ تَقْطَعُ كُلَّ شَىءٍ كَانَ عَلَى « أَفْعَلُ » فِى وَصْلٍ كَانَ أَوْ قَطْعٍ .

* * *

٩٦٨ – وَقَالَ : ﴿ كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً ﴾ [٤٧]

لِأَنَّ « التَّبَعَ »(١) يَكُونُ وَاحِداً وَجَمَاعَةً ، وَيُجْمَعُ فَيُقَالُ : « أَتْبَاعٌ » .

* * *

٩٦٩ – وَقَالَ : ﴿ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا ﴾ [٧٩]

كَأَنَّهُ أَضْمَرَ « شَيْئاً » .

* * *

٩٧٠ – وَقَالَ : ﴿ ٱدْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾ [٤٦]

وَقَالَ : ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ [سورة النساء : ١٤٥] ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ(٢) : « آلَ فِرْعَوْنَ ٱدْخُلُوا مَعَ المُنَافِقِينَ فِى الدَّرْكِ الأَسْفَلِ ، وَهُوَ أَشَدُّ العَذَابِ » ، وَأَمَّا قَوْلُه : ﴿ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لَّآ أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِّنَ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [سورة المائدة : ١١٥] ، فَيَقُولُ : لاَ أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنْ عَالَمِ أَهْلِ زَمَانِهِ .

* * *

---

(١) الطبرى ٢٤ : ٧٣ المقابلة رقم (١٨٨) .

(٢) بالأصل : « يكون » تبدو كأن الفتحة فوق « الكاف » والضمة فوق « النون » . وبالأصل : « آل فرعون ادخلوا » ؛ غير مضبوطة . وكذا ضبطتها على النداء بالفتح . ويجوز أن تكون : « آل فرعون أُدْخِلُوا مع المنافقين » ؛ على الخبر .

وَمِنْ سُورَةِ السَّجْدَة = فُصِّلَت [٤١]

٩٧١ – قَالَ : ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ﴾ [٣]

فـ« الكِتَابُ »[١] خَبَرُ المُبْتَدَإِ ، أَخْبَرَ أَنَّ التَّنْزِيلَ : ﴿ كِتَابٌ ﴾ .

ثُمَّ قَالَ : ﴿ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا ﴾ [٣]

شَغَلَ الفِعْلَ بِـ« الآيَاتِ » حَتَّى صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الفَاعِلِ فَنَصَبَ[٢] « القُرْآنَ » .

* * *

٩٧٢ – وَقَوْلُهُ : ﴿ بَشِيراً وَنَذِيراً ﴾ [٤]

حِينَ شَغَلَ عَنْهُ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ نَصْبَهُ عَلَى المَدْحِ ؛ كَأَنَّهُ حِينَ ذَكَرَهُ أَقْبَلَ عَلَى مَدْحِهِ ؛ فَقَدْ : ذَكَرْنَا قُرْآناً عَرَبِيًّا بَشِيراً وَنَذِيراً ، أَوْ : ذَكَرْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا ، وَكَانَ فِيمَا مَضَى مِنْ ذِكْرِهِ دَلِيلٌ عَلَى مَا أَضْمَرَ .

* * *

٣٣٤ ٩٧٣ – / وَقَالَ : ﴿ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ [٥]

مَعْنَاهُ – وَاللهُ أَعْلَمُ – : وَبَيْنَنَا وبَيْنَكَ حِجَابٌ ، وَلَكِنْ دَخَلَتْ ﴿ مِنْ ﴾ لِلتَّوْكِيدِ .

* * *

٩٧٤ – وَأَمَّا مَنْ نَصَبَ : ﴿ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ [١٠]

---

(١) الطبرى ٢٤ : ٩١ المقابلة رقم (١٨٩) .

(٢) البحر المحيط ٧ : ٤٨٣ وفيه : « .... أو مفعول ثان ﴿ لفصلت ﴾ أقوال ستة آخرها للأخفش » ، وانظر تفصيل ذلك فى البحر .

فَجَعَلَهُ [١] مَصْدَراً ، كَأَنَّهُ قَالَ : « اسْتِوَاءً » ، وَقَدْ قُرِئَ [٢] بِالجَرِّ ، وَجُعِلَ اسْماً لِلْمُسْتَوِيَاتِ ، أَيْ : فِى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ تَامَّةٍ .

* * *

٩٧٥ – وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ ﴾ [٩]

ثُمَّ [٣] قَالَ : ﴿ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾ [١٠]

فَإِنَّمَا يَعْنِى : أَنَّ هَذَا ، مَعَ الأَوَّلِ ؛ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ ، كَمَا تَقُولُ : « تَزَوَّجْتُ أَمْسِ امْرَأَةً ، وَاليَوْمَ ثِنْتَيْنِ » ، وَإِحْدَاهُمَا الَّتِى تَزَوَّجْتَهَا أَمْسِ ، قال : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ ﴾ [سورة العنكبوت : ٨] ، يقول : بِخَيْرٍ .

* * *

٩٧٦ – وَقَالَ : ﴿ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ﴾ [١٢]

كَأَنَّهُ [٤] قَالَ : « وَحَفِظْنَاهَا حِفْظاً » ، لِأَنَّهُ حِينَ قَالَ : « زَيَّنَّاهَا بِمَصَابِيحَ » ؛ قَدْ أَخْبَرَ أَنَّهُ نَظَرَ فِى أَمْرِهَا وَتَعَاهَدَهَا [٥] ؛ فَذَا يَدُلُّ عَلَى الحِفْظِ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : « وَحَفِظْنَاهَا حِفْظاً » .

* * *

---

(١) الطبرى : ٢٤ : ٩٨ المقابلة رقم (١٩٠) .

(٢) البحر : ٧ : ٤٨٦ وفيه : « قرأ الجمهور ﴿ سواء ﴾ بالنصب ... وزيد بن على والحسن وابن أبى إسحاق وعمرو بن عبيد وعيسى ويعقوب بالجر » ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٣٨٠ .

(٣) الطبرى : ٢٤ : ٩٧ المقابلة رقم (١٩١) .

(٤) الطبرى ٢٤ : ١٠٠ المقابلة رقم (١٩٢) ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٣٠ « قال الأخفش أى وحفظناها حفظا » .

(٥) كذا بالأصل ، وفى الطبرى ٢٤ : ١٠٠ تعهدها . فى اللسان : « عهد » « التَّعَاهُدُ والتَّعَهُّدُ واحد » .

٩٧٧ – وَقَالَ : ﴿ فِىٓ أَيَّامٍ نَّحْسَاتٍ ﴾ [1] [١٦]

وَهِىَ لُغَةُ مَنْ قَالَ : « نَحْسٌ » ، وَ : ﴿ نَّحِسَاتٍ ﴾ لُغَةُ مَنْ قَالَ : « نَحِسٌ » .

...

٩٧٨ – وَقَالَ : ﴿ قَالُوٓا أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ [٢١]

فَجَاءَ اللَّفْظُ بِهِمْ مِثْلُ اللَّفْظِ فى الإنْس لَمَّا خَبَّر عَنْهُمْ بِالنُّطْقِ وَالفِعْلِ ، كَمَا قَالَ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا مَسَـٰكِنَكُمْ ﴾ [سورة النمل : ١٨] ، لَمَّا عَقِلْنَ وَتَكَلَّمْنَ صِرْنَ بِمَنْزِلَةِ الإنْسِ فِى لَفْظِهِمْ [2] ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(٢٩٩)/ فَصَبَّحَتْ وَالطَّيْرُ لَمْ تَكَلَّمْ جَابِيَةً طُمَّتْ بِسَيْلٍ مُفْعَمْ [3] ٣٣٥

...

٩٧٩ – وَقَالَ : ﴿ لَا تَسْمَعُوا لِهَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا فِيهِ ﴾ [٢٦]

أَىْ : لاَ تُطِيعُوهُ ، كَمَا تَقُولُ : « سَمِعْتُ لَكَ » وَهُوَ – وَاللهُ أَعْلَمُ – عَلَى وَجْهِ : « لاَ تَسْمَعُوا القُرْآنَ » ، وَقَالَ : ﴿ وَالْغَوْا فِيهِ ﴾ ، لِأَنَّهَا [4] مِنْ « لَغَوْتُ [5] يَلْغَى » مِثْلُ : « مَحَوْتُ يَمْحَى » ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ [6] : ﴿ وَٱلْغُوا فِيهِ ﴾ ، وَقَالَ : « لَغَوْتَ تَلْغُو » ؛ مثلَ :

---

(١) البحر ٧ : ٤٩٠ – ٤٩١ وفيه : « قرأ الحرميان وأبو عمرو والنخعى وعيسى والأعرج : ﴿ نَحْسَات ﴾ ، بسكون الحاء ... وقرأ قتادة وأبو رجاء والجحدرى وشيبة وأبو جعفر والأعمش وباق السبعة بكسر الحاء » ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٣٨٠ . وبالأصل ﴿ نَحِسَاتٍ ﴾ الثانية بضم « التاء » .

(٢) كلمة « لفظهم » يبدو أن الناسخ كان قد كتبها « لفظهن » ثم أراد أن يمحو « النون » ويكتبها « ميما » فجاءت « النون » ناصلة ، و « الميم » أيضا غير واضحة .

(٣) سبق هذا الشاهد عند تفسير الآية ٤ من سورة يوسف ص ٣٩٥ الشاهد رقم (٢٥٩) ، والآية ١٦ من سورةالنمل ص ٤٦٥ الشاهد رقم (٢٨٩) .

(٤) البحر المحيط ٧ : ٤٩٤ وفيه : « وقال الأخفش : يقال : لغا يلغَى بفتح الغين » .

(٥) كذا بالأصل بضم « التاء » فى « لغوتُ » و « محوتُ » .

(٦) المحتسب فى القراءات ٢ : ٢٤٦ وفيه : « ومن ذلك قراءة بكر بن حبيب السَّهمى : ﴿ والغُوا فيه ﴾ بضم الغين ... » ، وفى القراءات الشاذة لابن خالويه ١٣٣ : « ﴿ والْغُوا فيه ﴾ بضم الغين عبد الله بن بكير السلمى وابن أبى إسحاق وعيسى » .

« مَحَوْتَ تَمْحُو » ، وَبَعْضُ [١] العَرَبِ يَقُولُ : « لَغِىَ يَلْغَى » ، وَهِىَ قَبِيحَةٌ قَلِيلَةٌ . وَلَكِنْ « لَغِىَ بِكَذَا وَكَذَا » ؛ أَىْ : أُغْرِىَ بِهِ ؛ فَهُوَ يَقُولُهُ وَيَصْنَعُهُ .

***

٩٨٠ – وَقَالَ : ﴿ ذَلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ ﴾ [٢٨]

رَفَعَ عَلَى الابْتِدَاءِ ، لِأَنَّهُ تَفْسِيرٌ لِلجَزَاءِ .

***

٩٨١ – وَقَالَ ﴿ أَلاَّ [٢] تَخَافُوا ﴾ [٣٠]

يَقُولُ : بِأَنْ لاَ تَخَافُوا .

***

٩٨٢ – ﴿ نُزُلاً ﴾ [٣٢]

لأَنَّه شَغَلَ ﴿ لَكُمْ ﴾ [٣١] بِـ﴿ مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ ﴾ [٣١] حَتَّى صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الفَاعِلِ وَهُوَ مَعْرِفَةٌ .

وَقَوْلُهُ : ﴿ نُزُلاً ﴾ يَنْتَصِبُ عَلَى : « نَزَّلْنا [٣] نُزُلاً » ، نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ [سورة الكهف : ٨٢] .

***

٩٨٣ – وَقَالَ : ﴿ وَلاَ تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلاَ ٱلسَّيِّئَةُ ﴾ [٣٤]

---

(١) المحتسب فى القراءات ٢ : ٢٤٧ وفيه : « ويقال فيه أيضا لَغِىَ يلْغَى لَغاً » . وفيه أيضا : « يقال : لَغِىَ به ، وغرِىَ به » .

(٢) الأصل : « لا تخافوا » ، سهو ناسخ .

(٣) كذا بالأصل .

وَقَدْ يَجُوزُ لِأَنَّك تَقُولُ : « لا يَسْتَوِى عَبْدُ اللهِ وَلاَ زَيْدٌ » ؛ إِذَا أَرَدْتَ : لاَ يَسْتَوِى عَبْدُ اللهِ وَزَيْدٌ ، لِأَنَّهُمَا جَمِيعاً لاَ يَسْتَوِيَانِ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ « إِنَّ (١) الثانِيةَ زَائِدَةٌ » ، تُرِيدُ : لاَ يَسْتَوِى عَبْدُ اللهِ وَزَيْدٌ ؛ فَزِيدَتْ [لَا] (٢) تَوْكِيداً ؛ كَمَا قَالَ : ﴿ لِّئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَابِ ﴾ [سورة الحديد : ٢٩] ، أَىْ : لِأَنْ يَعْلَمَ ، وَكَمَا قَالَ : ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ ﴾ / [سورة القيامة : ١] .

* * *

٣٣٦ ٩٨٤ – / وَقَالَ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ﴾ [٤١]

فَزَعَمَ بَعْضُ المُفَسِّرِينَ أَنَّ خَبَرَهُ : ﴿ أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [٤٤]

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الأَخْبَارِ الَّتِى فِى القُرْآنِ ؛ يُسْتَغْنَى بِهَا كَمَا اسْتَغْنَتْ أَشْيَاءُ عَنِ الخَبَرِ إِذْ طَالَ الكَلاَمُ ، وَعُرِفَ المَعْنَى نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ ﴾ [سورة الرعد : ٣١] ، وَمَا أَشْبَهَهُ .

وَحَدَّثَنِى شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ العِلْم قَالَ : « سَمِعْتُ عِيسَى بنَ عُمَرَ يَسْأَلُ عَمْرَو (٣) ابنَ عُبَيْدٍ : « ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾ (٣) أَيْنَ خَبَرُهُ ؟ » . فَقَالَ عَمْرٌو : مَعْنَاهُ فِى التَّفْسِيرِ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ﴾ ؛ كَفَرُوا بِهِ ؛ ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴾ [٤١] فَقَالَ عِيسَى : « جَاءَتْ يَا أَبَا عُثْمَانَ » .

* * *

٩٨٥ – وَقَالَ : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلاَ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِىٌّ (٤) وَعَرَبِىٌّ ﴾ [٤٤]

---

(١) الطبرى ٢٤ : ١١٨ – ١١٩ المقابلة رقم (١٩٣) .

(٢) زيادة من الطبرى لتوضيح المعنى . انظر المقابلة رقم (١٩٣) .

(٣) هو : « عمرو بن عبيد بن باب أبو عثمان البصرى روى الحرف عن الحسن البصرى وسمع منه وروى عنه الحرف بشار بن أيوب ومات سنة أربع وأربعين ومائة » . طبقات القراء ١ : ٦٠٢ .

(٤) بالأصل كذا : ﴿ أعجمىٌّ ﴾ بهمزة واحدة وغير مضبوطة العين وقوله بعد : « وقد قرئت غير استفهام : يستدعى أن تكون ﴿ أأعجمى ﴾ بالاستفهام ؛ كما أثبتها . =

يَقُولُ : هَلَّا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ : ﴿ أَعْجَمِيٌّ ﴾ يَعْنِى : الْقُرْآنَ ، و : ﴿ عَرَبِيٌّ ﴾ : يَعْنِى النَّبِىَّ ﷺ ، وَقَدْ قُرِئَتْ غَيْرَ اسْتِفْهَامٍ ، وَكُلٌّ جَائِزٌ فِى مَعْنًى وَاحِدٍ .

° ° °

٩٨٦ – وَقَالَ : ﴿ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾ [٤٨]

أَىْ : فَاسْتَيْقَنُوا ، لِأَنَّ [١] ﴿ مَا ﴾ هَهُنَا حَرْفٌ وَلَيْسَ بِاسْمٍ ، وَالفِعْلُ لاَ يَعْمَلُ فِى مِثْلِ هَذَا ؛ فَلِذَلِكَ جُعِلَ الفِعْلُ مُلْغًى .

★ ★ ★

= وفى معانى القرآن للفراء ٣ : ١٩ : « قرأ الأعمش وعاصم ﴿ ءأعجمى وعربى ﴾ وقرأ الحسن بغير استفهام » ، وفى المحتسب فى القراءات ٢ : ٢٤٧ « قراءة الحسن وأبى الأسود والجحدرى وسلام والضحاك وابن عامر بخلاف أعجمى بهمزة واحدة مقصورة والعين ساكنة » . وتحتمل الكلمة أيضا قراءة عمرو بن ميمون ﴿ أعَجَمِىٌّ ﴾ » ، وانظر المحتسب ٢ : ٢٤٨ .

(١) الطبرى ٢٥ : ٢ المقابلة رقم (١٩٤) ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ٤٦ : « قال الأخفش : ﴿ ظنوا ﴾ : استيقنوا ... قال : و ﴿ ما ﴾ حرف فلذلك لا تعمل فيه ﴿ ظنوا ﴾ ؛ فلذلك ألغى » .

وَمِنْ سُورَةِ حمٓ عٓسٓقٓ = الشُّورَى [٤٢]

٩٨٧ – قَالَ : ﴿ أَنْ أَقِيمُوا ٱلدِّينَ وَلاَ ﴾ [١٣]

٣٣٧ عَلَى التَّفْسِيرِ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : وَهُو أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ : ﴿ أَنْ أَقِيمُوا ﴾ / عَلَى البَدَلِ .

° ° °

٩٨٨ – وَقَالَ : ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ﴾ [١٥]

أَىْ [١] : أُمِرْتُ كَىْ أَعْدِلَ .

° ° °

٩٨٩ – وَقَالَ : ﴿ إِلاَّ ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَى ﴾ [٢٣]

اسْتِثْنَاءٌ [٢] خَارِجٌ ، يُرِيدُ – وَاللهُ أَعْلَمُ – : إِلاَّ أَنْ أَذْكُرَ مَودَّةَ قَرَابَتِى .

وَأَمَّا [٣] : ﴿ يَبْشُرُ ﴾ [٢٣]

فَتَقُولُ : « بَشَّرْتُهُ وَأَبْشَرْتُهُ » ، قَالَ بَعْضُهُمْ : « أَبْشُرُهُ » خَفِيفَةً ، فَذَا مِنْ : « بَشَرْتُ » ؛ وَهُوَ فِى الشِّعْرِ ، قَالَ الشَّاعِرِ [خُفَافُ بنُ نُدْبَةَ] :

---

(١) الطبرى ٢٥ : ١٨ المقابلة رقم (١٩٥) .

(٢) الطبرى ٢٥ : ٢٦ المقابلة رقم (١٩٦) .

(٣) إتحاف فضلاء البشر : ٣٨٣ وفيه : « وقرأ ﴿ يَبْشُرُ ﴾ ، بفتح الياء وسكون الموحدة وضم الشين مخففة من « بشر » الثلاثى ؛ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى ، والباقون بالتشديد للتكثير » ، وانظر المحتسب فى القراءات ٢ : ٢٥١ ، البحر المحيط ٧ : ٥١٥ .

(٣٠٠)وَقَدْ أَرُوحُ إِلَى الحَانُوتِ أَبْشُرُهُ بِالرَّحْلِ فَوْقَ ذُرَى العَيْرَانَةِ الأُجُدِ [١]

قَالَ أَبُو الحَسَنِ : أَنْشَدَنِى يُونُسُ هَذَا البَيْتَ هَكَذَا ، وَجَعَل : ﴿ ٱلَّذِى يَبْشُرُ ﴾ اسْماً [٢] لِلْفِعْلِ ؛ كَأَنَّهُ « التَّبْشِيرُ » ، كَمَا قَالَ [٣] : ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [سورة الحجر : ٩٤] ، أَىْ : اصْدَعْ بِالأَمْرِ ، وَلاَ يَكُونُ أَنْ تُضْمِرَ فِيها « البَاءَ » ، وَتَحْذِفُهَا ؛ لِأَنَّكَ لاَ تَقُولُ : كَلِّمْ الَّذِى مَرَرْتَ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ : بِهِ .

* * *

٩٩٠ – وَقَوْلُهُ : ﴿ وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [٢٦]

أَىْ : اسْتَجَابَ ، فَجَعَلَهُمْ هُمُ الفَاعِلِينَ .

* * *

٩٩١ – وَقَالَ : ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ [٤٣]

أَما « اللاَّمُ » [٤] الَّتِي فِي : ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ ﴾ فـ « لاَمُ » الابْتِدَاءِ ، وَأَمَّا ﴿ ذَلِكَ ﴾ فَمَعْنَاهُ – وَاللهُ أَعْلَمُ – : إِنَّ ذَلِكَ مِنْهُ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ، وَقَدْ تَقُولُ : « مَرَرْتُ بِدَارٍ الذِّرَاعُ بِدِرْهَمٍ » ، أَىْ : الذِّرَاعُ مِنْهَا بِدِرْهَمٍ ، وَ « مَرَرْتُ بِبُرٍّ قَفِيزٌ بِدِرْهَمٍ » ، أَىْ : قَفِيزٌ مِنْهُ ، وأَمَّا ابْتِدَاءُ ﴿ إِنَّ ﴾ [٥] فِى هَذَا المَوْضِعِ ؛ فَكَمَثَلِ : ﴿ قُلْ إِنَّ

---

(١) الديوان ٨٦ ورواية صدره فيه :

وقد أغادى الحانوت أنشره ....

وعلى هذا فلا شاهد فيه .

وفى جمهرة اللغة « برش » :

غدوت إلى الحانات أبشره بالرحل تحتى على العيرانة الأُجُدِ

(٢) البحر المحيط ٧ : ٥١٦ وفيه : « ومن النحويين من جعل الذى مصدرية ؛ حكاه ابن مالك عن يونس وتأول عليه هذه الآية أى ذلك تبشير الله عباده » .

(٣) بالأصل : « اصدع » ، سهو ناسخ .

(٤) الطبرى ٢٥ : ٤٠ – ٤١ المقابلة رقم (١٩٧) .

(٥) بالأصل « إنْ » ؛ سهو ناسخ .

ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاَقِيكُمْ ﴾ [سورة الجمعة : ٨] ، يَجُوزُ ابْتِدَاءُ مِثْلِ هَذَا إِذَا طَالَ الكَلاَمُ فِى مِثْلِ هَذَا المَوْضِعِ (١) .

° ° °

٩٩٢ - / وَقَالَ : ﴿ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ ﴾ [٤٥] ٣٣٨

جَعَلَ (١) « الطَّرْفَ » : العَيْنَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَنَظَرُهُمْ مِنْ عَيْنٍ ضَعِيفَةٍ - وَاللهُ أَعْلَمُ . وَقَالَ يُونُسُ : « إِنَّ مِنْ طَرْفٍ مِثْلَ : بِطَرْفٍ » ، كَمَا تَقُولُ العَرَبُ : « ضَرَبْتُهُ فِى السَّيْفِ وَبِالسَّيْفِ » .

° ° °

٩٩٣ - وَقَالَ : ﴿ أَلَآ إِلَى ٱللهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴾ [٥٣]

لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَتَوَلَّى (٢) الأَشْيَاءَ دُونَ خَلْقِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ ؛ وَهُوَ فِى الدُّنْيَا قَدْ جَعَلَ بَعْضَ الأُمُورِ إِلَيْهِمْ مِنَ الفُقَهَاءِ وَالسُّلْطَانِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ .

★ ★ ★

---

(١) الطبرى : ٢٥ : ٤٢ المقابلة رقم (١٩٨) .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ٧٥ . وفيه : « قال الأخفش : يتولى الله الأمور يوم القيامة دون خلقه ، وقد كان بعضها إلى خلقه فى الدنيا من الفقهاء والسلاطين وغيرهم » .

وَمِنْ سُورَةِ حمٓ الزُّخْرفُ [٤٣]

٩٩٤ - قَالَ : ﴿ أَن كُنتُمْ قَوْماً مُّسْرِفِينَ ﴾ [٥]
يَقُولُ [١] : لِأَنْ كُنْتُمْ .

* * *

٩٩٥ - وَقَالَ : ﴿ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ﴾ [١٣]
فَتَذْكِيرُهُ [٢] يَجُوزُ عَلَى : ﴿ مَا تَرْكَبُونَ ﴾ [١٢]
وَ : ﴿ مَا ﴾ هُوَ مُذَكَّرٌ ، كَمَا تَقُولُ : « عِنْدِى مِنَ النِّسَاءِ مَا يُوافِقُكَ وَيَسُرُّكَ » ، وَقَدْ تُذَكَّرُ « الأَنْعَامُ » وَتُؤَنَّثُ ، وَقَدْ قَالَ فِي مَوْضِعٍ : ﴿ مِّمَّا فِي بُطُونِهِ ﴾ [سورة النحل : ٦٦] ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ بُطُونِهَا ﴾ [سورة المؤمنون : ٢١] .

* * *

٩٩٦ - وَقَالَ : ﴿ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ [٢٦]
تَقُولُ العَرَبُ : « أَنَا بَرَاءٌ مِنْكَ » .

* * *

٩٩٧ - وَقَالَ : ﴿ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ [٣٣]
وَمِثْلُهُ قَوْلُ العَرَبِ : « مَفَاتِحُ [٣] وَمَفَاتِيحُ » ، وَ « مَعَاطٍ » فى « المِعْطَاءِ » ، و « أَثَافٍ : مِنَ الأُثْفِيَّةِ » . وَوَاحِدُ « المَعَارِج » : « المِعْرَاجُ » ، وَلَوْ شِئْتَ قُلْتَ فِي جَمْعِهِ : « المَعَارِيجُ » [٤] .

* * *

---

(١) الطبرى ٢٥ : ٥٠ المقابلة رقم (١٩٩) .

(٢) الطبرى ٢٥ : ٥٣ المقابلة رقم (٢٠٠) .

(٣) لم يرد من هذه أمثلة فى آيات إلا قوله : ﴿ وعنده مفاتِحُ الغيب ﴾ [سورة الأنعام : ٥٩] .

(٤) لم يورد الأخفش قراءه ﴿ معاريج ﴾ وفى القراءات الشاذة لابن خالويه ١٣٢ « ... ﴿ ومعاريج ﴾ بالياء طلحة بن مصرف » .

٩٩٨ – وَقَالَ : ﴿ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٣٥]

خَفِيفَةٌ مَنْصُوبَةُ « اللَّامِ » ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ [١] : ﴿ لَمَّا ﴾ ؛ فَثَقَّلَ وَنَصَبَ « اللَّامَ » وَضَعَّفَ « المِيمَ » ، وَزَعَمَ أَنَّهَا فِي التَّفْسِيرِ الأَوَّلِ [٢] « إِلاَّ » ، وَأَنَّهَا مِنْ كَلاَمِ / العَرَبِ . ٣٣٩

...

٩٩٩ – وَقَالَ : ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ [٣٦]

وَهُوَ لَيْسَ مِنْ « أَعْشَى » وَ « عُشْوٍ » ؛ إِنَّمَا هُوَ فِي مَعْنَى قَوْلِ الشَّاعِرِ [ابنِ جِذْلِ الطَّعَّانِ] :

(٣٠١) .... إِلَى مَالِكٍ أَعْشُو إِلَى مِثْلِ مَالِكٍ [٣]

كَانَ [٤] « العَشْوُ » : الضَّعْفَ ؛ لِأَنَّهُ حِينَ قَالَ : « أَعْشُو إِلَى مِثْلِ مَالِكٍ » ؛ أَخْبَرَ أَنَّهُ يَأْتِيهِ غَيْرَ بَصِيرٍ ، وَلاَ قَوِيٍّ ، كما قال [عبيدُ الله بنُ الحرِّ الجعفى] :

(٣٠٢) مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً وَنَاراً تَأَجَّجَا [٥]

---

(١) البحر ٨ : ١٥ وفيه : « قرأ الجمهور ﴿ لَمَا ﴾ بفتح اللام وتخفيف الميم ... وقرأ الحسن وطلحة والأعمش وعاصم وحمزة ﴿ لَمَّا ﴾ بتشديد الميم وإن نافية ﴿ ولما ﴾ بمعنى « إلاَّ » .

(٢) فوق كلمة « الأول » رأس صاد صغيرة رسمت كذا « صـ » علامة للشك .

(٣) اللسان « هلك » ؛ وفيه : « وأنشد أبو عمرو لابن جذل الطعان والبيت بتمامه :

تجاوزت هندا رغبة عن قتاله إلى مالكٍ أعشو إلى ذكر مالكٍ »

(٤) بالأصل كتب ما يأتى : « كأَنَّ أعشو : أضعف لأنه حين قال أعشو إلى مثل مالك كان العشو ... » ؛ وفوق كلمة « كأنَّ : كتب الناسخ بخط صغير جدا كلمة « زيد » وفوق كلمة « مالك » كتب بخط الناسخ صغيرا جدا كلمة « إلى » ؛ فذلك إشارة من الناسخ لحذف هذه العبارة من النص .

(٥) سيبويه ٣ : ٨٦ ، وخزانة الأدب ٩ : ٩٠ ، مخرجا فيهما ، ورواية الخزانة ش (٧٠١) كرواية النص . وفى الخزانة ٩ : ٩١ .

وعلم من هذا أن ما أنشده الشارح مُركب من بيتين سهوا فصدره للحطيئة وعجزه لابن الحر .

وبيت الحطيئة كما فى سيبويه : ٣ : ٨٦ .

متى تأْته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نارٍ عندها خير موقد

وبيت عبيد الله بن الحر كما فى خزانة الأدب ٩ : ٩٠ .

متى تأتنا تلمم بنا فى ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

أَىْ : مَتَى مَا تَفْتَقِرْ فَتَقْصِدْ إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ يُغْنِكَ .

...

١٠٠٠ – وَقَالَ [١] : ﴿ فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ ﴾ [٥٣]

لِأَنَّهُ [٢] جَمْعُ « إِسْوَارٍ وَأُسْوِرَةٍ » ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ [٣] : ﴿ أَسَاوِرَةٌ ﴾ ؛ فَجَعَلَهُ جَمْعاً لِـ« الأَسْوِرَةِ » ، فَأَرَادَ : ﴿ أَسَاوِيرُ ﴾ ، – وَاللهُ أَعْلَمُ – ؛ فَجَعَلَ « الهَاءَ » عِوَضاً مِنَ « اليَاءِ » ، كَمَا قَالَ : « زَنَادِقَةٌ » ؛ فَجَعَلَ « الهَاءَ » عِوَضاً مِنَ « اليَاءِ » الَّتِى فِى « زَنَادِيقَ » .

...

١٠٠١ – وَقَالَ ﴿ يَصُدُّونَ ﴾ [٤] [٥٧]

وَ : ﴿ يَصِدُّونَ ﴾ [٥] كَمَا قَالَ : « يَحْشِرُ » وَ « يَحْشُرُ » .

* * *

---

(١) بالأصل ، « لولا » ؛ سهو ناسخ .

(٢) الطبرى ٢٥ : ٨٢ المقابلة رقم (٢٠١) .

(٣) القرطبى ٧ : ٥٩٢٠ وفيه : « وقرأ حفص ﴿ أَسْوِرة ﴾ جمع « سِوار » .... وقرأ أُبيّ ﴿ أساور ﴾ جمع « إسوار » وابن مسعود : ﴿ اساوير ﴾ والباقون ﴿ أساورة ﴾ جمع « الأسورة » ، فهو جمع الجمع . ويجوز أن يكون ﴿ أساورة ﴾ جمع « إسوار » وألحقت الهاء فى الجمع عوضا من الياء مثل زناديق وزنادقة » .

وفى القراءات الشاذة لابن خالويه ١٣٥ ﴿ أساوير ﴾ عن أُبىّ أو عبد الله رحمهما الله » .

(٤) إتحاف فضلاء البشر ٣٨٦ وفيه : « واختلف فى ﴿ يصدون ﴾ فنافع وابن عامر والكسائى وأبو جعفر وخلف عن نفسه بضم « الصاد » من « صد يصد » كمد يمد ؛ وافقهم الحسن والأعمش والباقون بكسرها ؛ كحد يحد » . وانظر ص ٤٤٤ من هذا الكتاب تعليق (٥) .

(٥) الطبرى ٢٥ : ٨٦ المقابلة رقم (٢٠٢) .

وَمِنْ سُورَةِ حمٓ الدُّخَان [٤٤]

١٠٠٢ – قَالَ : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ . أَمْراً ﴾ [٤ - ٥]

...

١٠٠٣ – وَقَالَ : ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ [٦]

وَانْتِصَابُهُ [١] عَلَى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ ﴾ [٣] أَمْراً وَرَحْمَةً [٢] ؛ فِي الحَالِ .

...

١٠٠٤ – وَقَالَ : ﴿ إِلاَّ مَن رَّحِمَ آللَّهُ إِنَّهُ هُوَ ﴾ [٤٢]

فَجَعَلَهُ [٣] بَدَلاً مِن الاسْمِ المُضْمَرِ فِي : ﴿ يُنصَرُونَ ﴾ [٤١]

وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ مُبْتَدَأً وَأَضْمَرْتَ / خَبَرَهُ ، تُرِيدُ : إِلاَّ مَنْ رَحِمَ اللَّهُ ، فَيُغْنِي عَنْهُ . ٣٤٠

...

١٠٠٥ – وَقَالَ : ﴿ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ [٥٤]

يَقُولُ – وَاللَّهُ أَعْلَمُ – : جَعَلْنَاهُمْ أَزْوَاجاً بِالحُورِ ، وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ [٤] : « عِينٌ حِيرٌ » .

★ ★ ★

---

(١) الطبرى ٢٥ : ١١٠ المقابلة رقم (٢٠٣) .

وفى الطبرى : « قال بعض نحوى الكوفة » ؛ والصواب أن هذا قول نحوى البصرة إذ هو كلام الأخفش فى كتابه هذا ؛ ولعله سبق قلم .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ١٠٨ وفيه : « قال الأخفش هو نصب على الحال » .

(٣) الطبرى : ٢٥ : ١٣٠ المقابلة رقم (٢٠٤) .

وفى إعراب القرآن لابن النحاس : ٣ : ١١٦ « قال الأخفش سعيد ﴿ مَن ﴾ فى موضع رفع على البدل تقديره بمعنى : ولا ينصر إلا من رحم الله . ويجوز أن يكون فى موضع رفع على الابتداء أى إلا من رحم الله فيعفى عنه » . وكذا بالأصل ولعله تصحيف ، و : « فيعفى عنه » فى نقل ابن النحاس أوفق للمعنى .

(٤) إعراب القرآن لابن النحاس : ٣ : ١١٩ وفيه : « قال الأخفش ومن العرب من يقول « بحيرٍ عينٍ » . وربما كان قول ابن النحاس هو الأقرب .

وَمِنْ سُورَةِ الجَاثِيَة [٤٥]

١٠٠٦ — قَالَ : ﴿ سَوَآءٌ [١] مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾ [٢١]

رَفْعٌ [٢] ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « إِنَّ المَحْيَا وَالمَمَاتَ لِلْكُفَّارِ » .

كَأَنَّهُ قَالَ : ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا ٱلسَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ ﴾ [٢١]

ثُمَّ قَالَ : سَوَاءٌ مَحْيَا الكُفَّارِ وَمَمَاتُهُمْ ؛ أَيْ : مَحْيَاهُمْ مَحْيَا سَوْءٍ ، وَمَمَاتُهُم مَمَاتُ سَوْءٍ ؛ فَرَفَعَ « السَّوَاءَ » عَلَى الابْتِدَاءِ [٣] ، وَمَنْ فَسَّرَ « المَحْيَا وَالمَمَاتَ » لِلْكُفَّارِ وَالمُؤْمِنِينَ ؛ فَقَدْ يَجُوزُ فِي هَذَا المَعْنَى نَصْبُ « السَّوَاءِ » وَرَفْعُهُ ؛ لِأَنَّ مَنْ جَعَلَ « السَّوَاءَ » : « مُسْتَوًى » [٤] ؛ فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَرْفَعَهُ ؛ لِأَنَّهُ الاسْمُ ، إِلاَّ أَنْ يَنْصِبَ « المَحْيَا وَالمَمَاتَ » عَلَى البَدَلِ . وَنَصْبُ « السَّوَاءِ » عَلَى « الاسْتِوَاءَ » [٥] ، وَإِنْ شَاءَ رَفَعَ « السَّوَاءَ » إِذَا كَانَ فِي مَعْنى : « مُسْتَوًى » [٦] ؛ لِأَنَّهَا صِفَةٌ [٧] لا تَصَرَّفُ ؛ كَمَا تَقُولُ : « رَأَيْتُ رَجُلاً خيراً مِنْهُ أَبُوهُ » ، وَالرَّفْعُ أَجْوَدُ .

° ° °

---

(١) القرطبى ٧ : ٥٩٨٥ وفيه : « قراءة العامة ﴿ سواءٌ ﴾ بالرفع ... وقرأ حمزة والكسائى والأعمش ﴿ سواءً ﴾ بالنصب ، واختاره أبو عبيد » ، وانظر إتحاف فضلاء البشر : ٣٩٠ .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ١٣١ وفيه : « الأخفش سعيد ، قال : يكون المعنى أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعل محياهم ومماتهم مستويا كمحيا المؤمنين ومماتهم » .

(٣) الطبرى ٢٥ : ١٤٩ المقابلة رقم (٢٠٥) .

(٤) كذا بالأصل « مستوًى » ، وقديما كان يكتب الاسم المقصور كذا فى حالة النصب .

(٥) بالأصل رسمت كذا : « عَلَى الاستوى » .

(٦) كذا بالأصل : « مستوًى » .

(٧) قوله : « لأنها صفة لا تَصرَّف » ؛ يقصد أن هذا التمثيل إنما يكون للمصدر والمصدر يكون واحدا للمفرد وللمثنى وللجمع مذكرا ومؤنثا فهو على هذا لا يتصرف ، وانظر معانى القرآن للفراء ٣ : ٤٧ .

١٠٠٧ – وَقَالَ : ﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئاً ﴾ [٩]

ثُمَّ قَالَ : ﴿ مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ وَلا يُغْنِى عَنْهُم مَّا كَسَبُوا شَيْئاً ﴾ [١٠]
فَجَمَعَ لِأَنَّه قَدْ قَالَ : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ [٧] ، فَهُوَ فِى مَعْنَى جَمَاعَةٍ ؛
٣٤١ مِثْلُ الأَشْيَاءِ الَّتِى تَجُوزُ فِى لَفْظٍ وَاحِدٍ وَمَعْنَاهَا مَعْنَى / جَمَاعَةٍ : وَقَدْ جَعَلَ ﴿ ٱلَّذِى ﴾
بمنزلة : « مَنْ » . وَقَالَ : ﴿ وَالَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [سورة
الزمر : ٣٣] ، فَـ ﴿ الَّذِى ﴾ لَفْظٌ وَاحِدٌ ثُمَّ قَالَ : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ .

* * *

١٠٠٨ – قَالَ : ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِى تُتْلَى عَلَيْكُمْ ﴾ [٣١]

أَىْ : فَيُقَالُ لَهُمْ : « أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِى تُتْلَى عَلَيْكُمْ » ، وَدَخَلَتِ « الفَاءُ » لِمَكَانَ ﴿ أَمَّا ﴾ .

* * *

١٠٠٩ – وَقَالَ : ﴿ إِن نَّظُنُّ إِلاَّ ظَنًّا ﴾ [٣٢]

يُرِيدُ : مَا نَظُنُّ إِلاَّ ظَنًّا .

★ ★ ★

وَمِنْ سُورَةِ حمٓ الأَحْقَاف [٤٦]

١٠١٠ – قَالَ : ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعاً مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [٩]
وَ « البِدْعُ » : « البَدِيعُ » ؛ وَهُوَ الأَوَّلُ .

* * *

١٠١١ – وَقَالَ : ﴿ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰٓ إِمَاماً وَرَحْمَةً ﴾ [١٢]
نَصْبٌ ؛ لِأَنَّهُ خَبَرُ مَعْرِفَةٍ .
وَقَالَ : ﴿ هَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَاناً عَرَبِيًّا ﴾ [١٢]
فَنَصَبَ [١] « اللِّسَانَ » وَ « العَرَبِيَّ » ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ صِفَةِ « الكِتَابِ » ؛ فَانْتَصَبَ عَلَى الحَالِ ، أَوْ عَلَى فِعْلٍ مُضْمَرٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَعْنِى : « لِسَاناً عَرَبِيًّا » ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « إِنَّ انْتِصَابَهُ عَلَى : ﴿ مُّصَدِّقٌ ﴾ جَعَلَ « الكِتَابَ » مُصَدِّقُ اللِّسَانِ » .

* * *

١٠١٢ – وَقَالَ : ﴿ لَمْ يَلْبَثُوٓا إِلاَّ سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلاَغٌ ﴾ [٣٥]
يَقُولُ : ذاكَ بَلاَغٌ ، وَقَالَ [٢] بَعْضُهُمْ : « إِنَّ « البَلاَغَ » هُوَ « القُرْآنُ » . وَإِنَّمَا يُوعَظُ بِالقُرْآنِ ؛ ثُمَّ قَالَ : ﴿ بَلاَغٌ ﴾ ، أَيْ : هُوَ « بَلاَغٌ » .

* * *

١٠١٣ – وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْيِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [٣٣]
فَهُوَ [٣] بِـ « البَاءِ » كَـ « البَاءِ » فِى قَوْلِهِ : ﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ ﴾ [سورة الرعد : ٤٣] ، وَهِىَ مِثْل : ﴿ تُنْبِتُ [٤] بِٱلدُّهْنِ ﴾ [سورة المؤمنون : ٢٠] .

★ ★ ★

---

(١) الطبرى ٢٦ : ١٣ المقابلة رقم (٢٠٦) .
(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ١٦٢ وفيه : « والقول الآخر إن المعنى فيما وعظوا به بلاغ » .
(٣) الطبرى ٢٦ : ٣٥ المقابلة رقم (٢٠٧) .
(٤) انظر ص : ١٧٢ ، ٤٥١ من هذا الكتاب .

/ وَمِنْ سُورَةِ مُحَمَّد ﷺ [٤٧] ٣٤٢

١٠١٤ - قَالَ : ﴿ فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴾ [١٨]
يَقُولُ : فَأَنَّى [١] لَهُمْ ذِكْرَاهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ .

***

١٠١٥ - وَقَالَ : ﴿ فَهَلْ [٢] عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [٢٢]

فـ ﴿ إِنْ ﴾ الأَوَّلُ لِلمُجَازَاةِ ، وَأَوْقَعْتَ : ﴿ عَسَيْتُمْ ﴾ عَلَى : ﴿ أَن تُفْسِدُوا ﴾ لِأَنَّه اسْمٌ ، وَلاَ يَكُونُ أَنْ تُعْمِلَ فِيهِ « عَسِيتُمْ » [٣] وَلاَ « عَسِيتَ » ، إِلاَّ وَفِيهِ « أَنْ » ، لاَ تَقُولُ : عَسِيتُمُ الفِعْلَ ؛ كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ : « لَوْ أَنَّ زَيْداً جَاءَ كَانَ خَيْراً لَهُ » ، فَقَوْلُكَ : « أَنَّ زَيْداً جَاءَ » ؛ اسْمٌ وَأَنْتَ لاَ تَقُولُ : لَوْ ذَاكَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ الأَسْمَاءِ تَقَعُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، وَلَيْسَ كُلُّ الأَفْعَالِ تَقَعُ عَلَى كُلِّ الأَسْمَاءِ . أَلاَ تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : « يَدَعُ » وَلاَ يَقُولُونَ : وَدَعَ ، وَلا يَقُولُونَ : وَذَرَ .

***

١٠١٦ - وَقَالَ : ﴿ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ [٣٥]
أَيْ : فِي أَعْمَالِكُمْ ، كَمَا تَقُولُ : « دَخَلْتُ البَيْتَ » ، وَأَنْتَ تُرِيدُ : فِي البَيْتِ .

***

١٠١٧ - وَقَالَ : ﴿ هَآ أَنتُمْ هَؤُلَآءِ ﴾ [٣٨]
فَجَعَلَ [٤] التَّنْبِيهَ فِي مَوْضِعَيْنِ لِلتَّوْكِيدِ ، وَكَانَ التَّنْبِيهُ الَّذِي فِي : ﴿ هَؤُلَآءِ ﴾ تَنْبِيهاً لاَزِماً .

★ ★ ★

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ١٧٤ وفيه : « قال الأخفش أى : فأنّى لهم ذكراهم إذا جاءتهم الساعة » .
(٢) بالأصل : « هل » ، سهو ناسخ .
(٣) كذا بالأصل بكسر « السين » ، وفى إتحاف فضلاء البشر ٣٩٤ ﴿ عَسِيتُمْ ﴾ بكسر « السين » نافع .
(٤) الطبرى ٢٦ : ٦٥ المقابلة رقم (٢٠٨) .

وَمِنْ سُورَةِ الفَتْح [٤٨]

١٠١٨ - قَالَ : ﴿ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفاً ﴾ [٢٥]
عَلَى : وَصَدُّوا [١] الهَدْىَ مَعْكُوفًا ، كَرَاهِيَةَ : ﴿ أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ ﴾ [٢٥]

* * *

١٠١٩ - وقَالَ : ﴿ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ ﴾ [٢٩]
يُرِيدُ : « أَفْعَلَهُ » مِنْ « الإِزَارِ » .

* * *

١٠٢٠ - وَقَالَ : ﴿ أَن تَطَؤُوهُمْ ﴾ [٢٥]
عَلى البَدَلِ : ﴿ لَوْلاَ رِجَالٌ ﴾ [٢٥] ﴿ أَن تَطَؤُوهُمْ ﴾ .

★ ★ ★

/ وَمِنْ سُورَةِ الحُجُرات [٤٩] ٣٤٣

١٠٢١ - قَالَ : ﴿ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ ﴾ [٢]
أَىْ [٢] : مَخَافَةَ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ ، وَقَدْ يُقَالُ : « آسْمُكِ الحائِطَ أَنْ يَمِيلَ » .

* * *

١٠٢٢ - وَقَالَ : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ ﴾ [١٣]
فَكَسَرَ ؛ لِأَنَّهُ ابْتِدَاءٌ ، وَلَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى : ﴿ لِتَعَارَفُوا ﴾ [١٣]

★ ★ ★

---

(١) الطبرى : ٢٦ : ٩٥ المقابلة رقم (٢٠٩) .
(٢) الطبرى ٢٦ : ١٢٠ المقابلة رقم (٢١٠) .

وَمِنْ سُورَةِ قٓ [٥٠]

١٠٢٣ – قَالَ : ﴿ قٓ وَٱلْقُرْآنِ ٱلْمَجِيدِ ﴾ [١]

قَسَمٌ عَلَى (١) : ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ﴾ [٤]

* * *

١٠٢٤ – وَقَالَ : ﴿ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾ [٣]

لِمَن يَذْكُرُ (٢) أَنَّهُ رَجْعٌ ، وَذَلِكَ – وَاللهُ أَعْلَمُ – لِأَنَّهُ كَانَ عَلَى جَوَابٍ ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُمْ : « إِنَّكُمْ تَرْجِعُونَ » ، فَقَالُوا : « أَإِذَا كُنَّا تُرَاباً ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ » .

* * *

١٠٢٥ – وَقَالَ : ﴿ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ ﴾ [١٥]

لِأَنَّكَ تَقُولُ : « لَبِسْتُ عَلَيْهِ لَبْساً » .

* * *

١٠٢٦ – وَقَالَ : ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ [١٧]

وَلَمْ يَقُلْ (٣) : عَنِ اليَمِينِ قَعِيدٌ ، وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ، ذَكَرَ أَحَدَهُمَا (٤)

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ٢١١ ، وفيه : « فأما جواب القسم ففيه أربعة أوجه ، قال الأخفش سعيد : قد علمنا ما تنقص الأرض منهم » .

(٢) الطبرى ٢٦ : ١٤٨ المقابلة رقم (٢١١) .

(٣) الطبرى ٢٦ : ١٥٨ المقابلة رقم (٢١٢) .

(٤) بالأصل تبدو كأنها ضمة فوق « الدال » .

وَاسْتَغْنَى ؛ كَمَا قَالَ : ﴿ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ﴾ [سورة غافر : ٦٧] ، فَاسْتَغْنَى [١] بِالوَاحِدِ عَنِ الجَمِيعِ ؛ كَمَا قَالَ : ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً ﴾ [سورة النساء : ٤] .

° ° °

١٠٢٧ - وَقَالَ : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ [١٦]

يَقُولُ [٢] : أَمْلَكُ بِهِ ، وَ : ﴿ أَقْرَبُ إِلَيْهِ ﴾ ؛ فِي المَقْدِرَةِ عَلَيْهِ .

★ ★ ★

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ٢١٦ وفيه : « ومذهب الأخفش والفراء أ ﴿ قعيد ﴾ واحد يؤدى عن اثنين وأكثر ؛ كما قال جل وعز ﴿ ثم يخرجكم طفلا ﴾ » .

(٢) الطبرى ٢٦ : ١٥٧ المقابلة رقم (٢١٣) ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ٢١٦ « قال الأخفش سعيد ﴿ ونحن أقرب إليه ﴾ بالمقدرة ﴿ من حبل الوريد ﴾ » .

وَمِنْ سُورَةِ الذَّارِيَات [٥١]

١٠٢٨ – قَالَ : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾ [٧]

وَاحِدُهَا (١) : « الحِبَاكُ » .

* * *

٣٤٤ ١٠٢٩ – وَقَالَ : ﴿ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ [١٢ – ١٣]

أَيْ (٢) : مَتَى يَوْمُ الدِّينِ ؟ فَقِيلَ لَهُمْ : « فِي يَوْمِ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ » ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ اليَوْمَ يَوْمٌ طَوِيلٌ ، فِيهِ الحِسَابُ ، وَفِيهِ فِتْنَتُهُمْ عَلَى النَّارِ .

* * *

١٠٣٠ – وَقَالَ : ﴿ ذَنُوباً مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ ﴾ [٥٩]

أَيْ : بِسَجْلٍ (٣) مِنَ العَذَابِ .

★ ★ ★

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ٢٣٠ وفيه : « قال الأخفش الواحد : حِباك » .

(٢) الطبرى ٢٦ : ١٩٤ المقابلة رقم (٢١٤) .

(٣) اللسان « سجل » وفيه : « السَّجل هو الدلو الضخمة المملوءة ماء وقيل هو ملؤها » . وفى معانى القرآن للفراء ٣ : ٩٠ « الذَّنُوبُ » فى كلام العرب الدلو العظيمة ولكن العرب تذهب بها إلى النصيب والحظ » ، وانظر اللسان : « ذنب » .

وَمِنْ سُورَةِ الطُّور [٥٢]

١٠٣١ – قَالَ : ﴿ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْراً ۝ وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْراً ۝ فَوَيْلٌ ﴾ [٩ – ١١]

دَخَلَتِ [١] « الفَاءُ » ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنى : إِذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا ؛ فَأَشْبَهَ المُجَازَاةَ ؛ لِأَنَّ المُجَازَاةَ يَكُونُ خَبَرُهَا بِـ« الفَاءِ » .

* * *

١٠٣٢ – وَقَالَ : ﴿ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴾ [٣٠]

لِأَنَّكَ تَقُولُ : « تَرَبَّصْتُ زَيْداً » ، أَيْ : تَرَبَّصْتُ بِهِ .

* * *

(١) الطبرى ٢٧ : ٢١ – ٢٢ المقابلة رقم (٢١٥) .

وَمِنْ سُورَةِ وَالنَّجْم [٥٣]

١٠٣٣ - قَالَ : ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ ٱلْقُوَى ﴾ [٥]
جَمَاعَةُ « القُوَّةِ » ، وَبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ : « حُبْوَةٌ وحِبَى » ؛ فَيَنْبَغِى أَنْ يَقُولَ : « القِوَى » فِى ذَا القِيَاسِ ، وَيَقُولُ بَعْضُ العَرَبِ : « رِشْوَةٌ ورُشَا » ، وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ : « رُشْوَةٌ وَرِشَاءٌ » ، وَبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ : « صُورَةٌ وَصِوَرٌ » . والجيدة « صُوَرٌ » ، ﴿ صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾ [سُورة غافر : ٦٤] ، وَ : ﴿ صِوَرَكُمْ ﴾ (١) تُقْرَأُ .

* * *

١٠٣٤ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٢) : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ ٱللَّاتَ وَٱلْعُزَّى ﴾ [١٩]
فَإِذَا (٣) سَكَتَّ (٤) قُلْتَ : « اللَّاهْ » ، وَكَذلِكَ : ﴿ مَنَاتَ ﴾ [٢٠]
تَقُولُ : « مَنَاهْ » .
٣٤٥ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ ٱللاَّتَّ ﴾ جعَلَهُ / مِنَ : « اللاَّتِّ » الَّذِى يَلُتُّ .
وَلُغَةٌ (٥) لِلْعَرَبِ يَسْكُتُونَ عَلَى مَا فِيهِ « الهَاءُ » بِـ« التَّاءِ » ، يَقُولُونَ : « رَأَيْتُ طَلْحَتْ » .

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ٣٨٠ وفيه : « وعن الحسن والأعمش : ﴿ صِورِكم ﴾ بكسر « الصاد » ، وفى القراءات الشاذة لابن خالويه ١٣٢ : ﴿ فأحسن صِوركم ﴾ بكسر الصاد أبو رزين » ، وفى البحر ٧ : ٤٧٣ : وقرأ الجمهور ﴿ صُوركم ﴾ بضم الصاد .... » .

(٢) النشر فى القراءات العشر ٢ : ٣٧٩ وفيه : « واختلفوا فى ﴿ اللات ﴾ فروى رويس بتشديد التاء ويمد للساكنين ؛ وهى قراءة ابن عباس ومجاهد ومنصور بن المعتمر وطلحة وأبى الجوزاء وقرأ الباقون بتخفيفها » ، وانظر البحر ٨ : ١٦٠ ، القرطبى ٧ : ٦٢٧٠ .

(٣) الطبرى ٢٧ : ٥٩ المقابلة رقم (٢١٦) ، وانظر القرطبى ٧ : ٦٢٧١ ؛ ففيه نقل عن الأخفش .

(٤) إتحاف فضلاء البشر ٢ ٤٠٢-٤٠٣ وفيه: «ووقف على تائها بالهاء الكسائى». و بالأصل «مناتٌ»؛ بالضم.

(٥) القرطبى ٧ : ٦٢٧١ وفيه : « وكان الكسائى وابن كثير وابن محيصن يقفون بالهاء على الأصل » .

وَكُلُّ شَيْءٍ فِي القُرْآنِ مَكْتُوبٌ بِـ« التَّاءِ » [1] ؛ فَإِنَّمَا تَقِفُ عَلَيْهِ بِـ« التَّاءِ » ، نَحْوَ : ﴿ نِعْمَتَ [2] رَبِّكُمْ ﴾ [سورة الزخرف : ١٣] ، وَ : ﴿ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴾ [سورة الدخان : ٤٣] .

° ° °

١٠٣٥ - وَقَالَ : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ . أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [٣٧ - ٣٨]

فَقَوْلُه : ﴿ أَلَّا تَزِرُ ﴾ بَدَلٌ من قوله : ﴿ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴾ [٣٦] أَىْ : بِأَنْ لاَ تَزِرُ .

★ ★ ★

(١) يقصد بـ« التاء » هنا « التاء » المربوطة ، أو « الهاء » كما جاء فى نقل الطبرى عنه ؛ وكما يبدو من تمثيله .

(٢) بالأصل بكسرة تحت « التاء » وفتحة فوقها ، سهو ناسخ .

وَمِنْ سُورَةِ ٱقْتَرَبَتْ = القَمَر [٥٤]

١٠٣٦ – قَالَ : ﴿ خُشَّعاً ﴾ [٧]

نَصْبٌ عَلَى الحَالِ ، أَىْ : ﴿ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ ﴾ خُشَّعاً ، وَقَرَأَ [١] بَعْضُهُمْ : ﴿ خَاشِعاً ﴾ ؛ لِأَنَّهَا صِفَةٌ مُقَدَّمَةٌ ؛ فَأَجْرَاهَا مَجْرَى الفِعْلِ ؛ نَظِيرُهَا : ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ ﴾ [سورة القلم : ٤٣] .

* * *

١٠٣٧ – وَقَالَ : ﴿ فِى يَوْمِ نَحْسٍ ﴾ [١٩]

وَ : ﴿ يَوْمٍ [٢] نَحْسٍ ﴾ ؛ عَلَى الصِّفَةِ .

* * *

١٠٣٨ – وَقَالَ : ﴿ أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ ﴾ [٢٤]

فَنَصَبَ « البَشَرَ » لَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِ حَرْفُ الاسْتِفْهَامِ ، وَقَدْ أَسْقَطَ الفِعْلَ عَلَى شَىْءٍ مِنْ سَبَبِهِ .

* * *

١٠٣٩ – وَقَالَ : ﴿ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۝ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [٤٨ – ٤٩]

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ٤٠٤ وفيه : « واختلف فى ﴿ خشعا ﴾ ؛ فأبو عمرو وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف ؛ بفتح الخاء وألف بعدها وكسر الشين مخففة بالإفراد ... ، وافقهم اليزيدى والحسن والأعمش ، والباقون بضم الخاء وفتح الشين وتشديدها بلا ألف » ، وفى البحر ٨ : ١٧٥ : « وقرأ أبىّ وابن مسعود ﴿ خاشعة ﴾ .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ٤٠٤ وفيه : « وعن الحسن ﴿ فى يومٍ نحسٍ ﴾ ؛ بتنوين ميمه ووصفه بـ « نحس » .

فَجَعَلَ « المَسَّ » يُذاقُ فِي جَوَازِ الكَلَامِ ، وَيُقَالُ : « كيفَ وَجَدْتَ طَعْمَ الضَّرْبِ ؟ » ؛ وَهَذَا مَجازٌ . وَأَمَّا (١) نَصْبُ : ﴿ كُلَّ ﴾ فَفِي لُغَةِ مَنْ قَالَ : « عَبْدَ اللهِ ضَرَبْتُهُ » ؛ وَهُوَ فِي كَلامِ العَرَبِ كَثِيرٌ ، وَقَدْ (٢) رُفِعَتْ : ﴿ كُلُّ ﴾ فِي لُغَةِ مَنْ رَفَعَ ، وَرُفِعَتْ عَلَى وَجْهٍ آخَرَ ، / قَالَ : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ فَجَعَلَ : ﴿ خَلَقْنَاهُ ﴾ ٣٤٦
مِنْ صِفَةِ « الشَّيْءِ » .

* * *

١٠٤٠ – وَقَالَ : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ۝ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ [٤٤ - ٤٥]

فَجَعَلَ لِلْجَمَاعَةِ « دُبُرًا » وَاحِدًا فِي اللَّفْظِ ، وَقَالَ : ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ ﴾ (٣) [سورة الشعراء : ٥٦] ، وَقَالَ : ﴿ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ﴾ [سورة إبراهيم : ٤٣] .

* * *

١٠٤١ – وَقَالَ : ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴾ [٥٣]

فَجَعَلَ الخَبَرَ وَاحِداً عَلَى « الكُلِّ » .

★ ★ ★

---

(١) الطبرى ٢٧ : ١١١ المقابلة رقم (٢١٧) .

(٢) البحر ٨ : ١٨٣ وفيه « قراءة الجمهور ﴿ كُلَّ شيء ﴾ بالنصب ؛ وقرأ أبو السمال – قال ابن عطية – وقوم من أهل السنة بالرفع » .

(٣) بالأصل : « إنا » . وفى إتحاف فضلاء البشر : ٣٣٢ : « واختلف فى ﴿ حاذرون ﴾ فابن ذكوان وهشام من طريق الداجونى وعاصم وحمزة والكسائى وخلف بألف بعد الحاء ، وافقهم الأعمش والباقون بحذفها ، وهما بمعنى » .

وَمِنْ سُورَةِ الرَّحْمَن عَزَّ وَجَلَّ [٥٥]

١٠٤٢ – قَالَ : ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ [٥]

أَىْ : بِحِسَابٍ [١] ، وَأَضْمَرَ الخَبَرَ ، أَظُنُّ – وَاللهُ أَعْلَمُ – أَنَّهُ أَرَادَ : يَجْرِيَانِ بِحِسَابٍ .

...

١٠٤٣ – وَقَالَ : ﴿ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴾ [١١]

وَوَاحِدُهَا : « الكِمُّ » .

...

١٠٤٤ – وَقَالَ : ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾ [٤٨]

وَوَاحِدُهَا : « الفَنَنُ » .

...

١٠٤٥ – وَقَالَ : ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾ [٦٤]

كَمَا تَقُولُ : « آزْوَرَّ وآزْوَارَّ » [٢] .

* * *

---

(١) الطبرى ٢٧ : ١١٦ المقابلة رقم (٢١٨) .

(٢) فى نهاية السورة كتب بخط النسخة الأصلية ما يلى : « الفَنَنُ : جمعه الأفنانُ ، ثم الأفانين ، وهى : الأغصانُ » . وهذا تعليق على قوله : « الفنن » ، ولم يضع الناسخ علامة إلحاق كعادته فيما يكتبه بالهامش حتى يضاف فى موضعه من النص الأصلى .

وَمِنْ سُورَةِ الوَاقِعَة [٥٦]

١٠٤٦ - قَالَ : ﴿ فَأَصْحَابُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَابُ ٱلْمَيْمَنَةِ . وَأَصْحَابُ ٱلْمَشْأَمَةِ مَآ أَصْحَابُ ٱلْمَشْأَمَةِ ﴾ [٨ - ٩]

فَقَوْلُه [١] : ﴿ مَآ أَصْحَابُ ٱلْمَشْأَمَةِ ﴾ ، هُوَ الخَبَرُ ، وَتَقُولُ العَرَبُ : « زَيْدٌ مَا [٢] زيدٌ » ، تُرِيدُ : زَيْدٌ شَدِيدٌ .

...

١٠٤٧ - وَقَالَ : ﴿ إِلاَّ قِيلاً سَلاَماً سَلاَماً ﴾ [٢٦]

إِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ « السَّلاَمَ » بِـ « القِيلِ » ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ « السَّلاَمَ » / عَطْفاً ٣٤٧
عَلَى « القِيلِ » ؛ كَأَنَّهُ تَفْسِيرٌ لَهُ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الفِعْلَ يَعْمَلُ فِى « السَّلاَمِ » ، تُرِيدُ : لاَ تَسْمَعُ إِلاَّ قِيلاً : الخَيْرَ ؛ تُرِيدُ : إِلاَّ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : الخَيْرَ ، وَ « السَّلاَمُ » هُوَ : الخَيْرُ .

...

١٠٤٨ - وَقَالَ : ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴾ [١٦]

عَلَى المَدْحِ [٣] ، نَصبَهُ عَلَى الحَالِ ، يَقُولُ لَهُمْ هَذَا مُتَّكِئِينَ .

...

١٠٤٩ - وَقَالَ : ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَآءً . فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً . عُرُباً أَتْرَاباً ﴾ [٣٥ - ٣٧]

---

(١) الطبرى ٢٧ : ١٧١ المقابلة رقم (٢١٩) .

(٢) بالأصل : « زيد وما زيد » ، وبحذف « الواو » تستقيم العبارة إذ التمثيل قيل بدونها ، وكذا نص الأخفش فى الطبرى ورد بدونها .

(٣) كذا بالأصل .

فَأَضْمَرَ ﴿ هُنَّ ﴾ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُنَّ قَبْلَ ذَاكَ ، وَأَمَّا « الأَتْرَابُ » ؛ فَوَاحِدُهُنَّ : « التِّرْبُ » ، وَلِلْمُؤَنَّثِ « التِّرْبَةُ » [١] ، « هِيَ تِرْبِي ، وَهِيَ تِرْبَتِي » مِثْلُ : « الشِّبْهِ وأَشْبَاهِ » . وَ « التِّرْبُ والتِّرْبَةُ » جائِزَةٌ فِي المُؤَنَّثِ ، وَتُجْمَعُ بِـ« الأَتْرَابِ » ، كَمَا تَقُول : « حَيَّةٌ وَأَحْيَاءٌ » ؛ إِذَا عَنَيْتَ المَرْأَةَ ؛ و « مَيْتَةٌ وَأَمْوَاتٌ » .

* * *

١٠٥٠ - وَقَالَ : ﴿ فَمَالِئُونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴾ [٥٣]

أَيْ : مِنَ « الشَّجَرَةِ » .

* * *

١٠٥١ - ﴿ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ ﴾ [٥٤]

لِأَنَّ [٢] « الشَّجَرَ » يُؤَنَّثُ وَيُذَكَّرُ ، وَأَنَّثَ ؛ لِأَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى « الشَّجَرَةِ » ، لِأَنَّ « الشَّجَرَةَ » قَدْ تَدُلُّ عَلَى الجَمِيعِ ، تَقُولُ العَرَبُ : « نَبَتَتْ قِبَلَنَا شَجَرَةٌ مُرَّةٌ » ، وَ « بَقْلَةٌ رَدِيَّةٌ » ؛ وَهُمْ يَعْنُونَ الجَمِيعَ .

* * *

١٠٥٢ - قَالَ : ﴿ فَشَارِبُونَ شَرْبَ ﴾ [٥٥]

وَ : ﴿ شُرْبَ ﴾ [٣] مِثْلُ : « الضَّعْفِ » و « الضُّعْفِ » .

* * *

---

(١) اللسان « ترب » وفيه : « التِّربُ اللِّدة والسن يقال هذه ترب هذه أى : لدتها وقيل ترب الرجل الذى ولد معه وأكثر ما يكون ذلك فى المؤنث يقال : هى تربها وهما تربان والجع أترابٌ وتاربتها صارت تِربَها » .

(٢) الطبرى ٢٧ : ١٩٤ المقابلة رقم (٢٢٠) .

(٣) النشر ٢ : ٣٨٣ وفيه : « واختلفوا فى ﴿ شرب الهيم ﴾ ، فقرأ المدنيان وعاصم وحمزة بضم الشين . وقرأ الباقون بفتحها » ، وانظر القرطبى ٧ : ٦٣٨٤ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠٨ .

١٠٥٣ - وَقَالَ : ﴿ مَتَاعاً لِّلْمُقْوِينَ ﴾ [٧٣]

أَىْ : لِلْمُسَافِرِينَ فى الأَرْضِ « الْقِىِّ » [١] ، تَقُولُ : « أَقْوَى الشَّىْءُ » : إِذَا ذَهَبَ كُلُّ مَا فِيهِ .

* * *

١٠٥٤ - وَقَالَ : ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴾ [٨٣]

ثُمَّ قَالَ : ﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ [٨٦]

٣٤٨ / أَىْ غَيْرَ مَجْزِيِّينَ مَقْهُورِين تَرْجِعُونَ تِلْكَ النَّفْسَ ، وَأَنْتُم تَرَوْنَ كَيْفَ تَخْرُجُ عِنْدَ ذَلِكَ .

﴿ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [٨٧]

أَنَّكُم تَمْتَنِعُونَ مِنَ المَوْتِ ، ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ فَقَالَ :

﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ [٨٨ - ٨٩]

أَىْ [٢] : فَلَهُ رَوْحٌ وَرَيْحَانٌ .

* * *

١٠٥٥ - ﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ ٱلْيَمِينِ ۝ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ ٱلْيَمِينِ ﴾ [٩٠ - ٩١]

---

(١) اللسان « قوا » وفيه : « والقِى : القفر من الأرض أبدلوا الواو ياء طلبا للخفه وكسروا القاف لمجاورتها الياء » . وبالأصل جاء رسمها كذا : « القِىّ » ، أو « القَىّ » .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ٣٤٤ وفيه : « فأما جواب أما وإن ... فقول الأخفش والفراء إنهما أجيبا بجواب واحد وهو الفاء وما بعدها ... » ، وانظر البحر المحيط ٨ : ٢١٦ ففيه نقل عن الأخفش .

أَىْ (١) : فَيُقَالُ : « سَلَمٌ (٢) لكَ » .

...

١٠٥٦ — وَقَالَ : ﴿ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾ [٩٥]

فَأَضَافَ (٣) إِلَى ﴿ ٱلْيَقِينِ ﴾ ؛ كَمَا قَالَ : ﴿ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ [سورة البينة : ٥] ، أَىْ : ذَلِكَ دِينُ المِلَّةِ القَيِّمَةِ ؛ وَذَلِكَ حَقُّ الأَمْرِ اليَقِينِ ، وَأَمَّا « هَذَا رَجُلُ السَّوْءِ » ؛ فَلاَ يَكُونُ فِيهِ : هَذَا الرَّجُلُ السَّوْءِ ، كَمَا يَكُونُ فِى « الحَقِّ اليَقِينِ » ؛ لِأَنَّ « السُّوءَ » لَيْسَ بِـ« الرَّجُلِ » وَ « اليَقِينُ » هُوَ « الحَقُّ » .

★ ★ ★

(١) الطبرى ٢٧ : ٢١٣ المقابلة رقم (٢٢١) .

(٢) كذا بالأصل : « سَلم » بدون مد ، وكذا أيضا فى نقل الطبرى عن الأخفش المقابلة رقم (٢٢١) .

(٣) الطبرى ٢٧ : ٢١٤ المقابلة رقم (٢٢٢) ، وفى البحر ٨ : ٢١٦ : « فقيل هو من إضافة المترادفين على سبيل المبالغة كما تقول هذا يقين اليقين ... وقيل هو من إضافة الموصوف إلى صفته جعل الحق مباينا لليقين » .

وَمِنْ سُورَةِ الحَدِيد [٥٧]

١٠٥٧ – قَالَ : ﴿ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم ﴾ [١٢]

يُرِيدُ (١) : عَنْ أَيْمَانِهِمْ – وَاللهُ أَعْلَمُ – ، كَمَا قَالَ : ﴿ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ [سورة الشورى : ٤٥] ، يَقُولُ : بِطَرْفٍ (٢) .

...

١٠٥٨ – وَقَالَ : ﴿ آنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ﴾ [١٣]

لِأَنَّهُ مِنْ : « نَظَرْتُهُ » ؛ يُرِيد : « نَظَرتُ فَأَنَا أَنْظُرُهُ » ، وَمَعْنَاهُ : أَنْتَظِرُهُ .

...

١٠٥٩ – وَقَالَ : ﴿ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ﴾ [٢٢]

يُرِيدُ (٣) – وَاللهُ أَعْلَمُ – : إِلاَّ هُوَ فِي كِتَابٍ ، فَجَازَ فِيهَا الإِضْمَارُ ، وَقَدْ تَقُولُ : « عِنْدِي هَذَا لَيْسَ إِلاَّ » ، / تُرِيدُ : لَيْسَ إِلاَّ هُوَ . ٣٤٩

...

وَقَالَ : ﴿ بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ ﴾ [١٣]

مَعْنَاهُ : وَضُرِبَ بَيْنَهم سُورٌ .

...

---

(١) الطبرى ٢٧ : ٢٢٣ المقابلة رقم (٢٢٣) .

(٢) انظر ص ٥١٢ من هذا الكتاب .

(٣) الطبرى ٢٧ : ٢٣٤ المقابلة رقم (٢٢٤) . وفى نقل الطبرى : « إلا هى فى كتاب فجاز فيه الإضمار » . وقول الأخفش هو الصواب ويفسره ما جاء فى الطبرى ٢٧/٢٣٤ فى قوله « ... سمعت الضحاك يَقول : « هو شئ قد فرغ منه من قبل أن نبرأها » ، وأيضا فى قوله تعليقا على رأى الأخفش « ... وليس إضمار « هو » بشئ » .

١٠٦٠ - وَقَالَ : ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [٢٤]

وَاسْتَغْنَى [١] بِالأَخْبَارِ الَّتِى فِى القُرْآنِ ، كَمَا قَالَ : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ ﴾ [سورة الرعد : ٣١] ، وَلَمْ يَكُنْ فِى ذَا المَوْضِعِ خَبَرٌ . وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ ؛ هُوَ كَمَا أَنْزَلَ ؛ وَكَمَا أَرَادَ أَنْ يَكُونَ .

...

١٠٦١ - وَقَالَ : ﴿ لِّئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَىْءٍ ﴾ [٢٩]

يَقُولُ : لِأَنْ يَعْلَمَ .

...

١٠٦٢ - وَقَالَ : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللهَ قَرْضاً حَسَناً ﴾ [١١]

وَلَيْسَ ذَا مِثْلَ الاسْتِقْرَاضِ مِنَ الحَاجَةِ ، وَلَكِنَّهُ [٢] مِثْلُ قَوْلِ العَرَبِ : « لِى عِنْدَكَ قَرْضُ صِدْقٍ ، وَقَرْضُ سَوْءٍ » ؛ إذا فعل به خيراً أَوْ شَرًّا ، قَالَ الشَّاعِرُ [الشَّنْفَرَى الأَزْدِيُّ] :

(٣٠٣) سَأَجْزِى سَلاَمَانَ بنَ مُفْرِجَ قَرْضَهُمْ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمُ وَأَزَلَّتِ [٣]

★ ★ ★

---

(١) الطبرى ٢٧ : ٢٣٦ المقابلة رقم (٢٢٥) .

(٢) الطبرى ٢٧ : ٢٢٢ المقابلة رقم (٢٢٦) .

(٣) المفضلية رقم (٢٠) ، الطبرى ٢٧ : ٢٢٢ ؛ فى نقله عن الأخفش : وفيه سنجزى ... قرضها ... فأزلت » ؛ منسوبا .

[وَمِنْ] [١] سُورَةِ المُجَادَلَة [٥٨]

١٠٦٣ – قَالَ : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَاهِرُونَ ﴾ [٣]

خَفِيفَةٌ وَثَقِيلَةٌ ، وَمَنْ [٢] ثَقَّلَ جَعَلَهَا مِنْ « تَظَهَّرْتُ » ثُمَّ أُدْغَمَ « التَّاءَ » فِى « الظَّاءِ » .

وَقَوْلُهُ : ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [٣]

المَعْنَى [٣] : فَتَحْرِيرُ [٤] رَقَبَةٍ ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ﴾ [٣]

...

١٠٦٤ – ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ ... فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ﴾ [٤]

﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ أَنْ لاَ نَفْعَلَهُ فَيَفْعَلُونَهُ ؛ هَذَا « الظِّهَارُ » ، يَقُولُ : « هِىَ
عَلَيَّ / كَظَهْرِ أُمِّى » ، وَمَا أَشْبَهَ هَذَا مِنَ الكَلاَمِ ، فَإِذَا أُعْتَقَ رَقَبَةً ، أَوْ أُطْعَمَ سِتِّين ٣٥٠
مِسْكِيناً ، عَادَ لِهَذَا الَّذِى قَدْ قَالَ : « إِنَّهُ عَلَيَّ حَرَامٌ » ؛ فَفَعَلَهُ .

★ ★ ★

---

(١) سها الناسخ عن أن يكتب : « ومن » . وبالأصل يبدو كأنها كسرة تحت « الدال » .

(٢) البحر ٨ : ٢٣٢ وفيه : « وقرأ الحرميان وأبو عمر ﴿ يظَّهَّرون ﴾ بشدهما والأخوان وابن عامر ﴿ يظاهرون ﴾ مضارع « ظاهر » : وأبيّ ﴿ يتظاهرون ﴾ مضارع « تظاهر » ، وعنه ﴿ يتظهرون ﴾ مضارع « تظهَّر » ، وانظر إتحاف فضلاء البشر : ٤١١ .

(٣) الطبرى ٢٨ : ٨ المقابلة رقم (٢٢٧) .

(٤) البحر ٨ : ٢٣٣ وفيه : « قال الأخفش فيه تقديم وتأخير والتقدير فتحرير رقبة لما قالوا » ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ٣٧٣ ، ففيه النقل عن الأخفش .

وَمِنْ سُورَةِ الحَشْر [٥٩]

١٠٦٥ – قَالَ : ﴿ فَأَتَاهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ ﴾ [٢]

يَقُولُ : فَجَاءَهُمُ اللهُ ، أَىْ : جَاءَهُمْ أَمْرُهُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ فَآتَاهُمُ ﴾ أَىْ : اللهُ آتاهُمُ العَذَابَ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : « أَتَى هُوَ وَآتَيْتُهُ » ، كَمَا تَقُولُ : « ذَهَبَ وَأَذْهَبْتُهُ » .

* * *

١٠٦٦ – وَقَالَ : ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ ﴾ [٥]

وَهِيَ [١] مِن : « اللَّوْنِ » [٢] فِي الجَمَاعَةِ ، وَوَاحِدَتُهُ : « لِيْنَةٌ » ؛ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ « النَّخْل » ، وَلَكِنْ لَمَّا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا انْقَلَبَتْ إِلَى « اليَاءِ » .

* * *

١٠٦٧ – وَقَالَ : ﴿ مَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﴾ [٦]

لِأَنَّكَ تَقُولُ : « فَاءَ عَلَيَّ كَذَا وَكَذا وَآفَاءَهُ اللهُ » ، كَمَا تقول : « جَاءَ وَأَجَاءَهُ اللهُ » ، وَهُوَ مِثْلُ : « ذَهَبَ وَأَذْهَبْتُهُ » .

* * *

١٠٦٨ – وَقَالَ : ﴿ كَيْ لاَ يَكُونَ دُولَةً ﴾ [٧]

و « الدُّولَةُ » فِي هَذَا المَعْنَى : أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ المَالُ مَرَّةً لِهَذَا ، وَمَرَّةً لِهَذَا ، وَتَقُولُ : « كَانَتْ لَنَا عَلَيْهِمُ الدَّوْلَةُ » ؛ وَأَمَّا انْتِصَابُهَا فَعَلَى : كَيْلاَ يَكُونَ الفَيْءُ دُولَةً ،

---

(١) الطبرى : ٢٨ : ٣٤ المقابلة رقم (٢٢٨) .

(٢) اللسان « لون » وفيه : « اللَّوْن الدَّقَلُ وهو ضرب من النخل قال الأخفش هو جماعة واحدتها لِينَة ولكن لما انكسر ما قبلها انقلبت الواو ياء ومنه قوله تعالى : ﴿ ما قطعتم من لِّينَةٍ ﴾ .

وَ « كَيْلاَ تَكُونَ دُولَةً » ، أَيْ : لاَ تَكُونُ الغَنِيمَةُ دُولَةً . يَزْعُمُونَ (١) أَنَّ « الدَّوْلَةَ » أَيْضاً فِى المَالِ لُغَةٌ لِلْعَرَبِ ، وَلاَ تَكاد تُعْرَفُ « الدَّوْلَةُ » فِى المَالِ .

* * *

١٠٦٩ – وَقَالَ : ﴿ لاَ يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً / مِّمَّآ أُوتُوا ﴾ [٩] ٣٥١
أَيْ : مِمَّا أُعْطُوا .

* * *

١٠٧٠ – وَقَالَ : ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لاَ يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ﴾ [١٢]

فَرَفَعَ الآخِرَ ، لِأَنَّهُ مُعْتَمَدٌ لليمين ؛ لِأَنَّ هَذِهِ « اللَّامَ » الَّتِى فِى أَوَّلِ الكَلاَمِ إِنَّمَا تَكُونُ لِلْيَمِينِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ [كُثَيِّر عَزَّةَ] :

(٣٠٤) لَئِنْ عَادَ لِى عَبْدُ العَزِيزِ بِمِثْلِهَا وَأَمْكَنَنِى مِنْهَا إِذًا لاَ أُقِيلُهَا (٢)

* * *

١٠٧١ – وَقَالَ : ﴿ أَنَّهُمَا فِى آلنَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا ﴾ [١٧]

فَنَصَبَ (٣) « الخَالِدَيْنِ » عَلَى الحَالِ ، وَ : ﴿ فِى آلنَّارِ ﴾ خَبَرٌ ، وَلَوْ كَانَ فِى الكَلاَمِ : « أَنَّهُمَا فِى النَّارِ » ؛ لَكَانَ الرَّفْعُ (٤) فِى ﴿ خَالِدَيْنِ ﴾ جَائِزاً . وَلَيْسَ قَوْلُهُمْ : « إِذَا

---

(١) اللسان « دول » : الدَّولةَ والدُّولة : العُقبَةُ فى المال والحرب سواء وقيل الدُّولة بالضم فى المال ، والدَّولة بالفتح فى الحرب وقيل هما سواء فيهما يضمان ويفتحان » .

وفى القراءات الشاذة لابن خالويه ١٥٤ ﴿ دَولة ﴾ بفتح الدال على رضى الله عنه والسلمى وابن عامر والمدنى ، ﴿ دُولة ﴾ بالرفع أبو حيوة » ، وانظر المحتسب ٢ : ٣١٦ ، وانظر معانى القرآن للفراء ٣ : ١٤٥ . والنشر ٢ : ٣٨٦ .

(٢) سيبويه ٣ : ١٥ ، مخرجا .

(٣) الطبرى ٢٨ : ٥١ المقابلة رقم (٢٢٩) .

(٤) البحر ٨ : ٢٥٠ وفيه : « والجمهور ﴿ خالدين ﴾ ، « بالياء » حالا ﴿ وفى النار ﴾ خبر « أن » وعبد الله وزيد بن على والأعمش وابن أبى عبلة « بالألف » فجاز أن يكون خبر « أن » والظرف ملغى وإن كان قد أكد بقوله ﴿ فيها ﴾ وذلك جاء على مذهب سيبويه . ومنع ذلك أهل الكوفة ؛ لأنه إذا أكد عندهم لا يلغى ويجوز أن يكون ﴿ فى النار ﴾ خبر لـ « أن » و ﴿ خالدين ﴾ خبر ثان ، فلا يكون فيه حجة على مذهب سيبويه » .

جِئْتَ بـ « فِيهَا » مَرَّتَيْنِ فَهُوَ نَصْبٌ بِشَىءٍ . إِنَّمَا « فِيهَا » تَوْكِيدٌ جِئْتَ بِهَا أَوْ لَمْ تَجِىءْ بِهَا ؛ فَهُوَ سَوَاءٌ . أَلاَ تَرَى أَنَّ العَرَبَ كَثِيراً مَا تَجْعَلُهُ حَالاً إِذَا كَانَ فِيهَا التَّوْكِيدُ وَمَا أَشْبَهَهُ . وَهُوَ فِى القُرْآنِ مَنْصُوبٌ فِى غَيْرِ مَكَانٍ ؛ قَالَ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَآ ﴾ [سورة البينة : ٦] .

★ ★ ★

وَمِنْ سُورَةِ المُمْتَحنَة [٦٠]

١٠٧٢ - ﴿ إِلاَّ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [٤]

اسْتِثْنَاءٌ خَارِجٌ مِنْ أَوَّلِ الكَلاَمِ .

★ ★ ★

وَمِنْ سُورَةِ الصَّفِّ (١) [٦١]

١٠٧٣ - قَالَ : ﴿ كَبُرَ مَقْتاً عِندَ ٱللهِ ﴾ [٣]

أَيْ (٢) : كَبُرَ مَقْتُكُمْ مَقْتاً .

ثُمَّ قَالَ : ﴿ أَن تَقُولُوا مَا لاَ تَفْعَلُونَ ﴾ [٣]

أَيْ : قَوْلُكُمْ .

* * *

١٠٧٤ - قَالَ : ﴿ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا ﴾ [١٣]

يَقُولُ (٣) : وَتِجَارَةٌ أُخْرَى .

★ ★ ★

(١) سها الناسخ هنا عن أن يكتب : « ومن سورة » ، وجاءت كلمة : « الصف » متطرفة فى آخر السطر بعيدة عن الموضع الذى اعتاد الناسخ أن يكتب فيه اسم السورة .

(٢) الطبرى ٢٨ : ٨٥ المقابلة رقم (٢٣٠) .

(٣) الطبرى ٢٨ : ٩٠ المقابلة رقم (٢٣١) ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ٤٢٤ « فأما قول الأخفش سعيد إن ﴿ وأخرى ﴾ فى موضع خفض على أنه معطوف على تجارة فهو يجوز ... » .

٣٥٢ / وَمِنْ سُورَةِ الجُمُعَة [٦٢]

١٠٧٥ - قَالَ : ﴿ أَسْفَاراً ﴾ [٥]

وَوَاحِدُهَا : « السِّفْرُ » .

* * *

١٠٧٦ - وَقَالَ : ﴿ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾ [٩]

يَقُولُ - وَاللهُ أَعْلَمُ - : مِنْ صَلاَةِ يَوْمِ الجُمُعَةِ .

* * *

وَقَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ : « لاَ يَكُونُ لِلأَسْفَارِ وَاحِدٌ كَنَحْوِ : « أَبَابِيلَ » « وَأَسَاطِيرَ » ، وَنَحْوِ قَوْلِ العَرَبِ : « ثَوْبٌ أَكْيَاشٌ » ؛ وَهُوَ : الرَّدِيءُ الغَزْلِ ، وَ « ثَوْبٌ مِزَقٌ » ؛ لِلمُتَمَزِّقِ .

★ ★ ★

وَمِنْ سُورَةِ المُنَافِقِين [٦٣]

١٠٧٧ - قَال : ﴿ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ ﴾ [٤]
وَكَمَا قَالَ : « عَمَدٌ وَعُمُدٌ » ، وَهُوَ مِثْلُ : « الخُشُبِ » ، وَيقُولُ بَعْضُهُمْ (١) : « الخُشْبُ » .

° ° °

١٠٧٨ - ﴿ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ ﴾ [٥]
لأَنَّ كَلاَمَ العَرَبِ إِذَا كَانَ فِي السُّخْرَى أَوْ فِي التَّكْثِيرِ قِيلَ : « لَوَّى لِسَانَهُ وَرَأْسَهُ » ، وَخَفَّفَ (٢) بَعْضُهُمْ ؛ وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ ﴾ [سورة النساء : ٤٦] .

★ ★ ★

وَمِنْ سُورَةِ التَّغَابُن [٦٤]

١٠٧٩ - قَالَ : ﴿ فَقَالُوٓا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا ﴾ [٦]
فَجَمَعَ ؛ لِأَنَّ « البَشَرَ » فِي المَعْنَى جَمَاعَةٌ .

★ ★ ★

(١) إشارة إلى قراءة التخفيف وفى إتحاف فضلاء البشر ٤١٦ « وقرأ ﴿ خشْب ﴾ بسكون الشين قُنْبل بخلفه وأبو عمرو والكسائى » ، وفى البحر ٨ : ٢٧٢ « قرأ الجمهور ﴿ خُشُب ﴾ بضم الخاء والشين ، والبراء بن عازب والنحويان وابن كثير بإسكان الشين تخفيف ﴿ خشب ﴾ المضمومة » .

(٢) البحر ٨ : ٢٧٣ وفيه : « قرأ مجاهد ونافع وأهل المدينة وأبو حيوة وابن أبى عبلة والمفضل وأبان عن عاصم والحسن ويعقوب بخلاف عنهما ﴿ لَوَوْا ﴾ بفتح الواو وأبو جعفر والأعمش وطلحة وعيسى وأبو رجاء والأعرج وباقى السبعة بشدها للتكثير » ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٤١٦ .

وَمِنْ سُورَةِ الطَّلَاقِ [٦٥]

١٠٨٠ – قَالَ : ﴿ قَدْرًا ﴾ [٣]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ قَدَراً ﴾ (١) ، وَهُمَا لُغَتَانِ .

...

١٠٨١ – وَقَالَ : ﴿ مِّن وُجْدِكُمْ ﴾ [٦]

وَ « الوُجْدُ » : المَقْدِرَةُ ، وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَكْسِرُ فِي هَذَا المَعْنَى ، فَأَمَّا
٣٥٣ « الوَجْدُ » إِذَا / فَتَحْتَ « الوَاوَ » فَهُوَ : الحُبُّ ؛ وَهُوَ فِي المَعْنَى – وَاللهُ أَعْلَمُ :
﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم ﴾ ، مِمَّا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ .

...

١٠٨٢ – وَقَالَ : ﴿ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ [١٢]

فَجَعَلَ « الأَرْضَ » ، جَمَاعَةً ، كَمَا تَقُولُ : « هَلَكَ الشَّاةُ وَالبَعِيرُ » ، وَأَنْتَ تَعْنِي : جَمِيعَ الشَّاءِ وَجَمِيعَ الإِبِلِ ، وَقَالَ : ﴿ طِبَاقاً ﴾ [سورة الملك : ٣] ، وَوَاحِدُهَا « الطَّبَقُ » .

* * *

---

(١) القراءات الشاذة لابن خالويه ١٥٨ وفيه : « ﴿ لكل شَيْءٍ قَدَراً ﴾ ، جناح بن حبيش » ، وانظر البحر ٨ : ٢٨٣ .

وَمِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ [٦٦]

١٠٨٣ – قَالَ : ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ [٤]
فَجَعَلَهُ جَمَاعَةً ؛ لِأَنَّهُمَا اثْنَانِ (١) مِنَ اثْنَيْنِ .

° ° °

١٠٨٤ – وَقَالَ : ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَةَ عِمْرَانَ ﴾ [١٢]
وَ : ﴿ ٱمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ ﴾ [١١]
عَلَى : ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ ﴾ امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ ، وَمَرْيَمَ ﴿ مَثَلاً ﴾ .

★ ★ ★

(١) القرطبي ٨ : ٦٦٦٧ وفيه : « ومن شأن العرب إذا ذكروا الشيئين من اثنين جمعوهما ؛ لأنه لا يشكل » ، وانظر القرطبي ٣ : ٢١٧٠ وفيه : « كل شيء من خلق الإنسان إذا أضيف إلى اثنين جمع ... إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما » .

وَمِنْ سُورَةِ تَبَارَكَ = المُلْك [٦٧]

١٠٨٥ – قَالَ : ﴿ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [٤]
لِأَنَّكَ تَقُولُ : « خَسَأْتُهُ فَخَسَأَ فَهُوَ خَاسِئٌ » .

* * *

١٠٨٦ – وَقَالَ : ﴿ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ ﴾ [١٩]
فَجَمَعَ ، لِأَنَّ « الطَّيْرَ » جَمَاعَةٌ ؛ مِثْلُ قَوْلِكَ : « صَاحِبٌ وَصَحْبٌ » ، وَ « شَاهِدٌ وَشَهْدٌ » ، وَ « رَاكِبٌ وركْبٌ » .

* * *

١٠٨٧ – وَقَالَ : ﴿ هَذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ ﴾ [٢٧]
لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ : ﴿ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا ﴾ [سورة صۤ : ١٦] ، وَ : ﴿ اِيتِنَا [١] بِعَذَابِ ٱللهِ ﴾ [سورة العنكبوت : ٢٩] ، فَقِيلَ لَهُمْ حِينَ رَأَوُا العَذَابَ : ﴿ هَذَا ٱلَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴾ خَفِيفَةٌ و : ﴿ تَدَّعُونَ ﴾ [٢] ثَقِيلَةٌ ، قَرَأَهُ النَّاسُ عَلَى هَذَا المَعْنَى ، وَهُوَ أَجْوَدُ ، / وَبِهِ نَقْرَأُ ؛ لِأَنَّه شَيءٌ بَعْدَ شَيءٍ . ٣٥٤

* * *

١٠٨٨ – وَقَالَ : ﴿ مَآؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾ [٣٠]
أَىْ : غَائِراً ، وَلَكِنْ وَصَفَهُ بِالمَصْدَرِ ، وَتَقُولُ : « لَيْلَةٌ غَمٌّ » تُرِيدُ : غَامَّةٌ .

* * *

١٠٨٩ – وَقَالَ : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [١٨]
أَىْ : إِنْكَارِى .

★ ★ ★

---

(١) كذا بالأصل بتسهيل الهمز كعادته فى الهمزات غالبا . وفى القراءات الشاذة لابن خالويه ١١٥ ، « قالوا ﴿ اِيتنا ﴾ بلا همز وبالوصل ، الأعشى عن أبى بكر عن عاصم » .

(٢) المحتسب : ٢ : ٣٢٥ وفيه : « ساكنة « الدال » خفيفة ؛ قرأ به أبو رجاء والحسن والضحاك وعبد الله ابن مسلم وابن يسار وقتادة وسلام ويعقوب » .

وَمِنْ سُورَةِ نٓ وَالقَلَمِ [٦٨]

١٠٩٠ - قَالَ : ﴿ بِأَيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾ [٦]

يُرِيدُ (١) : أَيُّكُمُ المَفْتُونُ .

...

١٠٩١ - وَقَالَ : ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٥١]

وَهَذِهْ ﴿ إِنْ ﴾ الَّتِى تَكُونُ لِلإِيجَابِ ، وَهِىَ فِى مَعْنَى الثَّقِيلَةِ ؛ إِلاَّ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِثَقِيلَةٍ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : « إِنْ كَانَ عَبْدُ اللهِ لَظَرِيفاً » ، فَمَعْنَاهُ : « إِنَّ عبدَ اللهِ لَظَرِيفٌ قَبْلَ اليَوْمِ » ، فَـ« إِنْ » تَدْخُلُ فِى هَذَا المَعْنَى ، وَهِىَ خَفِيفَةٌ .

* * *

(١) الطبرى ٢٩ : ٢٠ المقابلة رقم (٢٣٢) ، وفى البحر ٨ : ٣٠٩ « وقال الحسن والضحاك والأخفش « الباء » ليست بزائدة و ﴿ المفتون ﴾ بمعنى الفتنة أى بأيكم هى الفتنة ... » ، وانظر إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ٤٨٢ ؛ ففيه نقل عن الأخفش .

وَمِنْ سُورَةِ الحَاقَّة [٦٩]

١٠٩٢ – قَالَ : ﴿ وَتَعِيهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ [١٢]

لِأَنَّكَ تَقُولُ : « وَعَتْ ذَاكَ أُذُنِى » ، وَ « وَعَاهُ سَمْعِى » ، و « أَوْعَيْتُ الزَّادَ » و « أَوْعَيْتُ المَتَاعَ » ؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ : [عَبِيدُ بنُ الأبْرَصِ] :

(٣٠٥) .... والشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ [1]

...

١٠٩٣ – وَقَالَ : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ [١٣]

لِأَنَّ الفِعْلَ وَقَعَ عَلَى « النَّفْخَةِ » ، إِذَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا اسْمٌ مَرْفُوعٌ .

...

١٠٩٤ – قَالَ : ﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ﴾ [١٧]

وَوَاحِدُهَا « الرَّجَى » ، وَهُوَ مَقْصُورٌ .

...

١٠٩٥ – وَقَالَ : ﴿ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴾ [٣٦]

٣٥٥ جَعَلَه – وَاللهُ أَعْلَمُ – مِن : « الغَسْلِ » ، وَزَادَ « اليَاءَ وَالنُّونَ » / بِمَنْزِلَةِ [2] « عِفِرِّينَ وَ كِفِرِّينَ » .

...

١٠٩٦ – وَقَالَ : ﴿ فَمَا مِنكُم مِّن أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ [٤٧]

عَلَى المَعْنَى ، لِأَنَّ مَعْنَى : ﴿ أَحَدٍ ﴾ مَعْنَى جَمَاعَةٍ .

★ ★ ★

---

(١) الأغانى ٢٢ : ٨٦ وصدره :

« الخير يبقى وإن طال الزمان به » ....

(٢) اللسان : « عفر » وفيه : « وَعِفِرِّين : مأسدة وقيل لكل ضابط قوىٌّ : ليثُ عِفِرِّين بكسر العين والراء مشددة وقال الأصمعى عِفرِّين اسم بلد » ، وفى اللسان : « كفر » : رجل كِفِرِّين : داه ... الليث : رجل كِفِرِّينٌ عِفِرِّينٌ أى عفريت خبيث » . وبالأصل : « عُفْرِين وكُفْرِينَ » ؛ بضمة فوق العين والكاف وبسكون الفاء وبدون شد الراء وبفتحة نون كفرينَ .

وَمِنْ سُورَةِ سَأَلَ سَائِل = المَعَارِج [٧٠]

١٠٩٧ – قال : ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَى ۞ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى ﴾ [١٥ - ١٦]

نَصْبٌ [١] عَلَى البَدَلِ مِنَ « الهَاءِ » ، وَخَبَرُ ﴿ إِنَّ ﴾ : « نَزَّاعَةٌ » ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ ﴿ لَظَى ﴾ رَفْعاً عَلَى خَبَرِ ﴿ إِنَّ ﴾ ؛ وَرَفَعْتَ « النَّزَّاعَةَ » [٢] ؛ عَلَى الابْتِدَاءِ .

* * *

١٠٩٨ – وَقَالَ : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً ﴾ [١٩]

ثُمَّ قَالَ : ﴿ إِلاَّ ٱلْمُصَلِّينَ ﴾ [٢٢]

فَجَعَل : ﴿ ٱلْإِنسَانَ ﴾ [٣] جَمِيعاً ؛ وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ قَدِ اسْتَثْنَى مِنْهُ جَمِيعاً .

* * *

١٠٩٩ – وَقَالَ : ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ۞ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ [٣٦ - ٣٧]

كَمَا تَقُول : « مَا لَكَ قَائِماً ؟ » ، وَوَاحِدُ « العِزِينَ » : « العِزَةُ » ، مِثْل : « ثُبَةٍ وَثُبِينَ » [٤] .

* * *

---

(١) الطبرى ٢٩ : ٧٥ المقابلة رقم (٢٣٣) .

(٢) النشر فى القراءات العشر ٢ : ٣٩٠ وفيه : « واختلفوا فى ﴿ نزاعة للشوى ﴾ فروى حفص ﴿ نزاعة ﴾ بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع » ، وانظر البحر المحيط ٨ : ٣٣٤ .

(٣) قوله : « فجعل ﴿ الإنسان ﴾ جميعاً » ؛ على أن « أل » فى ﴿ الإنسان ﴾ هى « ال الجنسيه » ؛ تستغرق جميع أفراد الجنس ، وقوله : « استثنى منه « جميعا » ؛ أى استثنى جمع المذكر السالم فى قوله : ﴿ المصلين ﴾ .

(٤) بالهامش الأيسر ، كلمة « بلغ » وهو البلاغ رقم (٩) .

وَمِنْ سُورَةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلاَم [1] [٧١]

١١٠٠ – قَالَ : ﴿ مَّا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ [١٣]

أَيْ : لاَ تَخَافُونَ لِلَّهِ عَظَمَةً ، وَ « الرَّجَاءُ » [2] هَهُنَا : خَوْفٌ ، وَ « الوَقَارُ » : عَظَمَةٌ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [أَبُو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيُّ] :

(٣٠٦) إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا .... [3]

* * *

١١٠١ – وَقَالَ : ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً ﴾ [١٤]

طَوْرًا عَلَقَةً ، وَطَوْرًا مُضْغَةً .

* * *

١١٠٢ – وَقَالَ : ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾ [١٦]

وَإِنَّمَا [4] هُوَ – وَاللهُ أَعْلَمُ – عَلَى كَلاَمِ العَرَبِ ، وَإِنَّمَا « القَمَرُ » فِى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِيمَا ذُكِرَ ؛ / كَمَا تَقُولُ : « أَتَيْتُ بَنِى تَمِيمٍ » ، وَإِنَّمَا أَتَيْتَ بَعْضَهُمْ . ٣٥٦

* * *

١١٠٣ – وَقَالَ : ﴿ وَٱللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتاً ﴾ [١٧]

فَجَعَلَ « النَّبَاتَ » : المَصْدَرَ ، وَالمَصْدَرُ : « الإِنْبَاتُ » ؛ لِأَنَّ هَذَا يَدُلُّ عَلَى المَعْنَى .

* * *

١١٠٤ – وَقَالَ : ﴿ سُبُلاً فِجَاجًا ﴾ [٢٠]

وَاحِدُهَا « الفَجُّ » ، وَهُوَ : الطَّرِيقُ .

* * *

١١٠٥ – وَقَالَ : ﴿ وَلاَ تَزِدِ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ [٢٤] ، [٢٨]

لِأَنَّ ذَا مِنْ قَوْلِ نُوحٍ ؛ دُعَاءٌ عَلَيْهِمْ .

★ ★ ★

---

(١) بالأصل رسمت كذا : « السلم » بدون الألف .

(٢) بالأصل كتبت كذا : « الرجا » بدون المد .

(٣) الطبرى ٩ : ١٧٤ ، ١٥ : ٢٦ ، مخرجاً ، وهذا صدر بيت عجزه :

.... وخَالَفَهَا فى بَيْتِ نُوبٍ عَوَامِلِ

(٤) الطبرى ٢٩ : ٩٧ المقابلة رقم (٢٣٤) .

وَمِنْ سُورَةِ الجِنِّ [٧٢]

١١٠٦ - ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ ﴾ [١]
فـ« أَلِف » : ﴿ أَنَّهُ ﴾ مَفْتُوحَةٌ ، لِأَنَّهُ اسْمٌ .

...

١١٠٧ - ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَإِنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ [٣]
عَلَى [١] الابْتِدَاءِ ؛ إِذْ كَانَ مِنْ كَلامِ الجِنِّ ؛ فَإِنْ فَتَحَ جَعَلَهُ عَلَى « الوَحْيِ » ؛ وَهُوَ حَسَنٌ .

...

١١٠٨ - وَقَالَ [٢] : ﴿ شُهُباً ﴾ [٨]
وَوَاحِدُهَا : « الشِّهَابُ » .

...

١١٠٩ - وَقَالَ : ﴿ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾ [١٧]
لِأَنَّكَ تَقُولُ [٣] : « فَتَنْتُهُ » ، وَبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ : « أَفْتَنْتُهُ » ؛ فَتِلْكَ عَلَى تِلْكَ اللُّغَةِ .

★ ★ ★

(١) النشر فى القراءات العشر ٢ : ٣٩١ - ٣٩٢ وفيه : « اختلفوا فى ﴿وَأَنَّهُ تعالى ﴾ وما بعدها إلى قوله : ﴿ وَأَنَّا منا المسلمون ﴾ وذلك اثنتا عشرة همزة فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف وحفص بفتح « الهمزة » فيهن وافقهم أبو جعفر فى ثلاثة : و ﴿أنه تعالى ﴾ و ﴿أنه كان يقول ﴾ ، و ﴿أنه كان رجال ﴾ ، وقرأ الباقون بكسرها فى الجميع » .

(٢) بالأصل كتبت : « وقالوا » ، ثم أراد أن يرمج على الواو والألف فرمج على الواو وسها عن الترميج على الألف .

(٣) اللسان « فتن » وفيه : « ويقال فَتَنَ الرجل بالمرأة وافْتَتَنَ وأهل الحجاز يقولون فتنته المرأة إذا وَلَّهَتْه وأحبها وأهل نجد يقولون أَفْتَنَتْهُ ... » .

وَمِنْ سُورَةِ المُزَّمِّل [٧٣]

١١١٠ – قَالَ : ﴿ ٱلْمُزَّمِّلُ ﴾ [١]

والأَصْلُ : المُتَزَمِّلُ ، وَلَكِنْ أُدْغِمَتِ « التَّاءُ » فِى « الزَّايِ » ، وَ : ﴿ المُدَّثِّرُ ﴾ [سورة المدثر : ١] ، مِثْلُهَا .

...

١١١١ – وَقَوْلُهُ : ﴿ قُمِ ٱللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً ۝ نِّصْفَهُ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ۝ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ ﴾ [٢ - ٤]

فَقَالَ السَّائِلُ عَنْ هَذَا : « قَدْ قَالَ : ﴿ قُمِ ٱللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ فَكَيْفَ قَالَ : ﴿ نِّصْفَهُ ﴾ ؟ » . إِنَّمَا [١] المَعْنَى : أَوْ نِصْفَهُ ، أَوْ زِدْ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ مَا يَكُونُ فِى مَعْنَى تَكَلَّمُ بِهِ العَرَبُ بِغَيْرِ « أَوْ » تَقُولُ : « اعْطِهِ دِرْهَماً دِرْهَمَيْنِ ثَلاَثَةً » ؛ تُرِيدُ : أَوْ دِرْهَمَيْنِ ، أَوْ ثَلاَثَةً .

...

١١١٢ – وَقَالَ : ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾ [٨]

٣٥٧ فَلَمْ يَجِىءْ بِمَصْدَرِهِ ، وَمَصْدَرُهُ : « التَّبَتُّل » ، / كَمَا قَالَ : ﴿ أَنبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ [سورة نوح : ١٧] ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [القطامىُّ] :

(٣٠٧) وَخَيْرُ الأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ ... وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَبَّعَهُ آتِّبَاعَا [٢]

وَقَالَ :

(٣٠٨) ... يَجْرِى عَلَيْهِ أَيَّمَا إِجْرَاءِ [٣]

---

(١) القرطبى ٨ : ٦٨٢٦ وفيه : « وقال الأخفش ﴿ نصفَه ﴾ أى أو نصفه ؛ يقال اعطه درهما درهمين ثلاثة يريد : أو درهمين أو ثلاثة » .

(٢) سبق هذا الشاهد عند تفسير الآية ٤٣ من سورة الإسراء ص ٤٢٥ ، وهو الشاهد رقم (٢٦٩) .

(٣) سبق هذا الشاهد عند تفسير الآية رقم ٤٣ من سورة الإسراء ص ٤٢٤ ، وهو الشاهد رقم (٢٦٨) .

وَذلِكَ أَنَّهَا إِنَّمَا جَرَتْ ، لِأَنَّهَا أُجْرِيَتْ .

* * *

١١١٣ - وَقَالَ : ﴿ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ ﴾ [٩]

رَفْعٌ عَلَى (١) الابْتِدَاءِ ، وَجَرٌّ عَلَى البَدَلِ .

* * *

١١١٤ - وَقَالَ : ﴿ مَّهِيلاً ﴾ [١٤]

لِأَنَّكَ تَقُولُ : « هِلْتُهُ ، فَهُوَ (٢) : مَهِيلٌ » .

* * *

١١١٥ - وَقَالَ : ﴿ يَوْماً يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَانَ شِيباً ﴾ [١٧]

فَجَعَلَ : ﴿ يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَانَ ﴾ مِنْ صِفَةِ « اليَوْمِ » ، وَلَمْ يُضِفْ لِأَنَّهُ أُضْمَرَ .

* * *

١١١٦ - وَقَالَ : ﴿ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ ﴾ [٢٠]

وَقَدْ قُرِئَتْ بِالجَرِّ (٣) ؛ وَهُوَ كَثِيرٌ . وَلَيْسَ المَعْنَى عَلَيْهِ فِيمَا بَلَغَنَا ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ عَلَى : « أَدْنَى مِنْ نِصْفِه » وَ « أَدْنَى مِنْ ثُلُثِهِ » ، وَكَانَ (٤) الَّذِى افْتُرِضَ : الثُّلُثَ أَوْ أَكْثَرُ مِنَ الثُّلُثِ ، لِأَنَّهُ قَالَ : ﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً . نِّصْفَهُ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ﴾ [٢ - ٣]

---

(١) النشر فى القراءات العشر ٢ : ٣٩٣ وفيه : « واختلفوا فى ﴿ رب المشرق ﴾ : فقرأ ابن عامر ويعقوب وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بخفض « الباء » ، وقرأ الباقون بالرفع » .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ٥٣٣ ، وفيه نقل عن الأخفش .

(٣) النشر فى القراءات العشر ٢ : ٣٩٣ وفيه : « واختلفوا فى ﴿ ونصفه وثلثه) فقرأ ابن كثير والكوفيون بنصب « الفاء » و « الثاء » وضم « الهاءين » ، وقرأ الباقون بخفض « الفاء » و « الثاء » وكسر « الهاءين » ، وانظر البحر المحيط ٨ : ٣٦٦ .

(٤) البحر المحيط ٨ : ٣٦٢ وفيه : « فقوله : ﴿ أو انقص منه ﴾ أى من المأمور به وهو قيام الثلث » .

وَأَمَّا الَّذِى قَرَأَ بِالجَرِّ فَقِرَاءَتُهُ جَائِزَةٌ عَلَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ – وَاللهُ أَعْلَمُ – أَىْ : أَنَّكُمْ لَمْ تُؤَدُّوا مَا افْتُرِضَ عَلَيْكُمْ ، فَقُمْتُمْ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَمِنْ نِصْفِهِ وَمِنْ ثُلُثِهِ .

° ° °

١١١٧ – وَقَالَ : ﴿ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْراً ﴾ [٢٠]

لِأَنَّ « هُوَ » وَ « هُمَا » وَ « أَنْتُمْ » وَ « أَنْتُمَا » وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ ؛ يَكُنَّ صِفَاتٍ لِلأَسْمَاءِ المَضْمَرَةِ ، كَمَا قَالَ : ﴿ وَلَكِن كَانُوا هُمُ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ [سورة الزخرف : ٧٦] .
٣٥٨ وَ : ﴿ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ ﴾ [١] ؛ يَجْعَلُونَهَا اسْماً مُبْتَدَأً كَمَا / تَقُولُ : « رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ أَبُوهُ خَيْرٌ مِنْهُ » .

★ ★ ★

(١) البحر المحيط ٨ : ٣٦٧ وفيه : « وقرأ الجمهور ﴿ هو خيرا وأعظم أجرا ﴾ بنصبهما ... وقرأ أبو السمال وابن السميفع ﴿ هو خير وأعظم ﴾ برفعهما على الابتداء والخبر » .

وَمِنْ سُورَةِ (١) الْمُدَّثِّرِ [٧٤]

١١١٨ - قَالَ : ﴿ وَلاَ تَمْنُن تَسْتَكْثِرْ ﴾ [٦]

جَزْمٌ (٢) لِأَنَّهَا جَوَابُ النَّهْيِ ، وَقَدْ رَفَعَ بَعْضُهُمْ : ﴿ وَلاَ تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ ، يُرِيدُ : مُسْتَكْثِراً ؛ وَهُوَ أَجْوَدُ الْمَعْنَيَيْنِ .

* * *

١١١٩ - وَقَالَ : ﴿ كَلَّآ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً ﴾ [١٦]

أَىْ : مُعَانِدًا .

* * *

١١٢٠ - وَقَالَ : ﴿ وَٱللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴾ (٣) [٣٣]

وَ : ﴿ دَبَرَ ﴾ فِى مَعْنَى : ﴿ أَدْبَرَ ﴾ ، يَقُولُونَ : « فَتَحَ اللهُ مَا قَبَلَ مِنْهُ وَمَا دَبَرَ » ، وَقَالُوا : « عَامٌ قَابِلٌ » ، وَلَمْ يَقُولُوا : مُقْبِلٌ .

* * *

(١) بالأصل : « المُدَّثِّر » .

(٢) المحتسب فى القراءات : ٢ : ٣٣٧ وفيه : « قراءة الحسن : ﴿ولا تمنن تستكثرْ﴾ جزماً » ، وفى البحر ٨ : ٣٧٢ قرأ الجمهور ﴿ تستكثر ﴾ برفع « الراء » ... وقرأ الحسن وابن أبى عبلة بجزم « الراء » .

(٣) النشر فى القراءات العشر ٢ : ٣٩٣ وفيه : واختلفوا فى ﴿إذ أدبرَ﴾ فقرأ نافع ويعقوب وحمزة وخلف وحفص ﴿ إذ ﴾ بإسكان « الذال » من غير ألف بعدها ﴿ أدبر ﴾ بهمزة مفتوحة وإسكان « الدال » بعدها . وقرأ الباقون ﴿ إذا ﴾ بألف بعد الذال ﴿ دبر ﴾ بفتح « الدال » من غير همزة قبلها » ، وفى البحر المحيط ٨ : ٣٧٨ « ... والحسن أيضا وأبو رزين وأبو رجاء وابن يعمر أيضا والسلمى أيضا وطلحة أيضا والأعمش ويونس بن عبيد ومطر ﴿ إذا ﴾ بالألف ﴿ أدبر ﴾ بالهمز وكذا هو فى مصحف عبد الله وأُبىّ » .

١١٢١ – ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ۝ نَذِيراً لِّلْبَشَرِ ﴾ [٣٥ – ٣٦]

فَانْتَصَبَ « نَذِيرٌ » ؛ لِأَنَّهُ خَبَرُ ﴿ لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴾ ، فَانْتَصَبَ « نَذِيرٌ » ، لِأَنَّهُ خَبَرٌ لِلْمَعْرِفَةِ . وَقَدْ حَسُنَ عَلَيْهِ السُّكُوتُ فَصَارَ حَالاً ؛ وَهِيَ « النَّذِيرُ » ، كَمَا تَقُولُ : « إِنَّهُ لَعَبْدُ اللهِ قَائِماً » ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « إِنَّمَا هُوَ : قُمْ نَذِيراً فَأَنْذِرْ » .

* * *

١١٢٢ – وَقَالَ : ﴿ كَلَّآ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴾ [٥٤]

أَيْ : إِنَّ القُرْآنَ تَذْكِرَةٌ .

★ ★ ★

وَمِنْ سُورَةِ القِيَامَةِ [٧٥]

١١٢٣ - قَالَ : ﴿ بَلَى قَادِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴾ [٤]
أَىْ [١] : عَلَى أَنْ نَجْمَعَ ، أَىْ : بَلَى نَجْمَعُهَا قَادِرِينَ ، وَوَاحِدُ « البَنَانِ » : « بَنَانَةٌ » .

...

١١٢٤ - وَقَالَ : ﴿ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴾ [١٠]
أَىْ : أَيْنَ الفِرَارُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [مُهَلْهَل بنُ رَبِيعَةَ] :

(٣٠٩) يَا لَبَكْرٍ أَنْشِرُوا لِى كُلَيْباً   يَا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الفِرَارُ [٢]

لِأَنَّ كُلَّ مَصْدَرٍ يُبْنَى هَذَا البِنَاءُ ؛ فَإِنَّمَا يُجْعَلُ « مَفْعَلاً » ، وَإِذَا أَرَادَ المَكَانَ / قَالَ : « المَفِرُّ » . وَقَدْ قُرِئَتْ : ﴿ أَيْنَ ٱلْمَفِرُّ ﴾ [٣] لِأَنَّ كُلَّ مَا كَانَ فِعْلُهُ عَلَى : « يَفْعِلُ » ، ٣٥٩ كَانَ « المَفْعِلُ » مِنْهُ مَكْسُوراً ، نَحْوَ : « المَضْرِبِ » ، إِذَا أَرَدْتَ المَكَانَ الَّذِى يُضْرَبُ فِيهِ .

...

١١٢٥ - قَالَ : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ [٢٢]
أَىْ : حَسَنَةٌ .

...

(١) الطبرى ٢٩ : ١٧٦ المقابلة رقم (٢٣٥) .

(٢) سيبويه ٢ : ٢١٥ ، الخزانة ٢ : ١٦٢ ، مخرجا فيهما .

(٣) البحر ٨ : ٣٨٦ وفيه : « وقرأ الجمهور : ﴿ المَفَر ﴾ ، بفتح الميم والفاء أى أين الفِرار ، وقرأ الحسن بن على بن أبى طالب والحسن بن زيد وابن عباس والحسن وعكرمة وأيوب السختيانى وكلثوم بن عياض ومجاهد وابن يعمر وحماد بن سلمة وأبو رجاء وعيسى وابن أبى إسحاق وأبو حيوة وابن أبى عبلة والزهرى بكسر « الفاء » وهو موضع الفرار » ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٤٢٨ ، المحتسب فى القراءات ٢ : ٣٤١ .

١١٢٦ - ﴿ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [٢٣]

يَعْنِى - وَاللهُ أَعْلَمُ بِالنَّظَرِ إِلَى اللهِ : - إِلَى مَا يَأْتِيهِمُ مِنْ نِعَمِهِ وَرِزْقِهِ ، وَقَدْ تَقُولُ : « وَاللهِ مَا أَنْظُرُ إِلاَّ إِلَى اللهِ وَإِلَيْكَ » ، أَىْ : انْتَظِرُ مَا عِنْدَ اللهِ ، وَمَا عِنْدَكَ .

...

١١٢٧ - وَقَالَ : ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾ [١٤]

فَجَعَلَهُ [١] هُوَ البَصِيرَةُ ؛ كَمَا تَقُولُ لِلرَّجُلِ : « أَنْتَ حُجَّةٌ عَلَى نَفْسِكَ » .

...

١١٢٨ - وَقَالَ : ﴿ فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى ﴾ [٣١]

أَىْ : فَلَمْ يُصَدِّقْ ، وَلَمْ يُصَلِّ ، كَمَا تَقُولُ : « ذَهَبَ فَلاَ جَاءَنِى وَلا جَاءَكَ » .

...

١١٢٩ - وَقَالَ : ﴿ عَلَىٓ أَن يُحْيِىَ ٱلْمَوْتَى ﴾ [٤٠]

وَقَالَ [٢] بَعْضُهُمْ : ﴿ يُحْيِى ٱلْمَوْتَى ﴾ فَأَخْفَى ؛ وَجَعَلَهُ بَيْنَ الإِدْغَامِ وَغَيْرِ الإِدْغَامِ ، وَلاَ يَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ هَهُنَا مُدْغَماً ؛ لِأَنَّ « اليَاءَ » الآخِرَةَ لَيْسَتْ تَثْبُتُ عَلَى حَالٍ وَاحِدٍ . تَصِيرُ « أَلِفاً » فِى قَوْلِكَ : « يَحْيَا » ، وَتُحْذَفُ فِى الجَزْمِ ؛ فَهَذَا لاَ يَلْزَمُهُ الإِدْغَامُ ، وَلاَ يَكُونُ فِيهِ إِلاَّ الإِخْفَاءُ ، وَهُوَ بَيْنَ الإِدْغَامِ وَبَيْنَ البَيَانِ .

★ ★ ★

(١) الطبرى ٢٩ : ١٨٥ المقابلة رقم (٢٣٦) ، وانظر البحر المحيط ٨ : ٣٨٦ ؛ ففيه نقل عن الأخفش .

(٢) البحر المحيط ٨ : ٣٩١ وفيه : « وقرأ طلحة بن سليمان والفيض بن غزوان بسكون الياء من قوله ﴿ أن يُحْيِىْ ﴾ ... وقرأ الجمهور بفتحها وجاء عن بعضهم ﴿ يحيى ﴾ بنقل حركة الياء إلى الحاء وإدغام الياء فى الياء » ، وانظر المحتسب فى القراءات ٢ : ٣٤٢ - ٣٤٣ .

وَمِنْ (١) سُورَةِ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ = الإِنْسَان [٧٦]

١١٣٠ - قَالَ : ﴿ أَمْشَاجٍ ﴾ [٢]

وَاحِدُهَا : « المِشْجُ » .

...

١١٣١ - وَقَالَ : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [٣]

كَذَلِكَ (٢) : ﴿ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ ﴾ [سورة مريم : ٧٥] ، كَأَنَّكَ لَمْ تَذْكُرْ « إِمَّا » / وَإِنْ شِئْتَ ابْتَدَأْتَ مَا بَعْدَهَا فَرَفَعْتَهُ . ٣٦٠

...

١١٣٢ - وَقَالَ : ﴿ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللهِ ﴾ [٦]

فَنَصْبُهُ مِنْ ثَلاَثَةِ أَوْجُهٍ : إِنْ شِئْتَ فَعَلَى قَوْلِكَ : « يَشْرَبُونَ عَيْناً » ، وَإِنْ شِئْتَ فَعَلَى : ﴿ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً ۞ عَيْناً ﴾ [٥ - ٦]

وَإِنْ شِئْتَ فَعَلَى وَجْهِ المَدْحِ ؛ كَمَا يُذْكَرُ لَكَ الرَّجُلُ ، فَتَقُولُ أَنْتَ : « العَاقِلَ اللَّبِيبَ » ، أَيْ : ذَكَرْتَ العَاقِلَ اللَّبِيبَ ؛ عَلَى : أَعْنِي « عَيْناً » .

...

١١٣٣ - ﴿ وَلاَ شُكُوراً ﴾ [٩]

---

(١) سها الناسخ عن كتابة : « وَمِنْ » .

(٢) الطبرى ٢٩ : ٢٠٦ المقابلة رقم (٢٣٧) .

إنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ جَمَاعَةَ [١] « الشُّكْرِ » ، وَجَعَلْتَ « الكُفُورَ » [٢] جَمَاعَةَ « الكُفْرِ » مِثْلَ : « الفَلْسِ والفُلُوسِ » ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ مَصْدَراً وَاحِدًا فِي مَعْنَى جَمِيعٍ ، مِثْلَ : « قَعَدَ قُعُودًا » وَ « خَرَجَ خُرُوجاً » .

* * *

١١٣٤ – وَقَالَ : ﴿ مُّتَّكِئِينَ ﴾ [١٣]

عَلَى المَدْحِ ، أَوْ عَلَى : جَزَاهُمْ جَنَّةً مُتَّكِئِينَ فِيهَا ؛ عَلَى الحَالِ ، وَقَدْ تَقُولُ : « جَزَاهُمْ ذَاكَ قِيَاماً » .

* * *

١١٣٥ – وَكَذَلِكَ : ﴿ وَدَانِيَةً ﴾ [١٤]

عَلَى الحَالِ ، أَوْ عَلَى المَدْحِ ، إِنَّمَا انْتِصَابُهُ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ ، وَقَدْ يَجُوزُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَدَانِيَةً ﴾ أَنْ تَكُونَ عَلَى وَجْهَيْنِ : عَلَى : وَجَزَاهُمْ دَانِيَةً ظِلاَلُهَا ، تَقُولُ : « أَعْطَيْتُكَ جَيِّدًا طَرَفَاهُ » [٣] ، وَ « رَأَيْنَا حَسَناً وَجْهُهُ » .

* * *

١١٣٦ – وَقَالَ : ﴿ كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً ﴾ [١٧]

فَنَصْبُ [٤] « العَيْنِ » عَلَى أَرْبَعَةِ وُجُوهٍ : عَلَى : « يُسْقَوْنَ عَيْناً » ، أَوْ عَلَى الحَالِ ، أَوْ بَدَلاً مِنَ « الكَأْسِ » ، أَوْ عَلَى المَدْحِ ؛ وَالفِعْلُ مُضْمَرٌ .

---

(١) اللسان « شكر » وفيه : « ويحتمل أن يكون مصدرا مثل قَعَدَ قعودا ويحتمل أن يكون جمعا مثل بُرْدٍ وَبُرُودٍ وكُفرٍ وكُفُورٍ » .

(٢) بالأصل : « الكَفُور » ، ومن التمثيل يتضح أنه يقصد « الكُفُور » بضم الكاف ، وجاء باللسان « كفر » وقوله تعالى : ﴿ فأبى الظالمون إلا كُفُورا ﴾ قال الأخفش هو جمع الكُفْر مثل بُرْدٍ وبُرُودٍ » .

(٣) على أن « جَيِّداً » صفة لموصوف محذوف ، وهى صفة مشبهة رفعت طرفاه فاعلا بها .
وانظر البحر ٨ : ٣٩٦ ، ففيه رأى عن الأخفش ، وبالأصل كتبت كذا : « جَيدًا » .

(٤) بالأصل : « فنصَبُ العين » كذا بفتح الصاد وضمة فوق الباء وكلمة « العين » غير مضبوطة .

وَقَالَ [١] بَعْضُهُمْ : إِنَّ « سَلْسَبِيلَ » صِفَةٌ « لِلْعَيْنِ بالسَّلْسَبِيل ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « إِنَّمَا أَرَادَ : « عَيْنًا » ﴿ تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً ﴾ » [١٨] ؛ أَىْ : تُسَمَّى مِنْ طِيبِهَا ، أَىْ : تُوصَفُ لِلنَّاسِ ، كَمَا / تَقُولُ : « الأَعْرَجِيُّ » وَ « الأَرْحَبِىُّ » وَ « المُهْرِىُّ » ؛ مِنَ الإِبِلِ ، ٣٦١
وَكَمَا تُنْسَبُ الخَيْلُ – إِذَا وَصَفْتَ – إِلَى هَذِهِ الخَيْلِ المَعْرُوفَةِ وَالمنسُوبَةِ ، كَذَلِكَ تُنْسَبُ « العَيْنُ » إِلَى أَنَّهَا تُسَمَّى ؛ لِأَنَّ القُرْآنَ يَدُلُّ عَلَى كَلامِ العَرَبِ ، قَالَ الشَّاعِرُ ؛ وَأَنْشَدْنَاهُ يُونُسُ هَكَذَا :

(٣١٠) صفراءُ مِنْ نَبْعٍ يُسَمَّى سَهْمُهَا مِنْ طُولِ ما صَرَعَ الصُّيُودَ الصَّيِّبُ [٢]

فَرَفَعَ « الصَّيِّبَ » ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ : يُسَمَّى سَهْمُهَا بِالصَّيِّبِ ، إِنَّمَا « الصَّيِّبُ » مِنْ صِفَةِ الاسْمِ والسَّهْمِ ، وَقَوْلُهُ : « يُسَمَّى سَهْمُهَا » : يُذْكَرُ سَهْمُهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « لاَ بَلْ هُوَ اسْمُ العَيْنِ وَهُوَ مَعْرِفَةٌ ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ رَأْسُ آيَةٍ كَانَ مَفْتُوحاً زِدْتَ فِيهِ « الأَلِفَ » ، كَمَا : ﴿ كَانَتْ [٣] قَوارِيراً ﴾ » [١٥]

...

١١٣٧ – وَقَالَ : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً ﴾ [٢٠]

يُرِيدُ [٤] أَنْ يَجْعَلَ ﴿ رَأَيْتَ ﴾ لاَ يَتَعَدَّى ؛ كَمَا تَقُولُ : « ظَنَنْتُ فِى الدَّارِ خَيْراً » لمكانِ ظَنِّهُ ، وَأَخْبَرَ بِمَكَانِ رُؤْيَتِهِ .

* * *

(١) الطبرى ٢٩ : ٢١٩ المقابلة رقم (٢٣٨) .

(٢) لم أهتد إلى تخريج هذا الشاهد ، وبالأصل تبدو كأنها : « صفراءٌ » .

(٣) البحر ٨ : ٣٩٤ وفيه : « .... وقرأ باق السبعة بالتنوين وصلا وبالألف المبدلة منه وقفا وهى قراءة الأعمش قيل وهذا على ما حكاه الأخفش من لغة من يصرف كل ما لا ينصرف إلا « أفعل من » ... والصرف ثابت فى مصاحف المدينة ومكة والكوفة والبصرة وفى مصحف أبىّ وعبد الله وكذا ﴿ قوارير ﴾ » . وبالأصل رأس صاد صغيرة قبل كلمة « قواريرا » رسمت كذا « صـ » علامة الشك ولا موضع للشك هنا ، لورود رأى الأخفش فى صرف ما لا ينصرف فيما سبق .

(٤) الطبرى ٢٩ : ٢٢١ المقابلة رقم (٢٣٩) ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ٥٧٩ « وقال الأخفش وهو أحد قولى الفراء ﴿ ثَمَّ ﴾ مفعول بها ، أى فإذا نظرت ثَمَّ » .

وَمِنْ سُورَةِ المُرْسَلاَت [٧٧]

١١٣٨ - قَسَمٌ على : ﴿ إِنَّمَا(١) تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ . فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴾ [٧-٨] فَأَضْمَرَ الخَبَرَ - وَاللهُ أَعْلَمُ .

...

١١٣٩ - قَالَ : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتاً . أَحْيَآءً وَأَمْوَاتاً ﴾ [٢٥ - ٢٦] عَلَى الحالِ(٢) .

...

١١٤٠ - وَقَالَ : ﴿ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ ﴾ [١٧]
رَفْعٌ ؛ لِأَنَّهُ قَطَعَهُ مِنَ الكَلاَمِ الأَوَّلِ ، وَإِنْ شِئْتَ جَزَمْتَهُ(٣) إِذَا عَطَفْتَهُ عَلَى : ﴿ نُهْلِكِ ﴾ [١٦]

...

١١٤١ - وَقَالَ : ﴿ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّآءً فُرَاتاً ﴾ [٢٧]
٣٦٢ / أَيْ : جَعَلْنَا لَكُمْ مَاءً تَشْرَبُونَ مِنْهُ ، قَالَ : ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ [سورة الإنسان : ٢١] ؛ لِلشَّفَةِ ، وَمَا كَانَ لِلشَّفَةِ فَهُوَ بِغَيْرِ أَلِفٍ فِي لُغَةٍ قَلِيلَةٍ ؛ فَقَدْ يَقُولُونَ لِلشَّفَةِ أَيْضاً(٤) : « أَسْقَيْتُهُ » ، وَقَالَ لَبِيدٌ :

(٣١١) سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى نُمَيْراً وَالقَبَائِلَ مِنْ هِلاَلِ(٥)

...

---

(١) بالأصل كتبت كذا : « إنَّ مَا » .

(٢) الطبرى ٢٩ : ٢٣٨ المقابلة رقم (٢٤٠) ، وانظر القرطبى ٨ : ٦٩٥٣ ، ففيه نقل عن الأخفش .

(٣) المحتسب فى القراءات ٢ : ٣٤٦ وفيه : « ومن ذلك قراءة الأعرج ﴿ ثم نُتْبِعْهُمْ ﴾ بالجزم » ، وفى البحر ٨ : ٤٠٥ « وقرأ الجمهور ﴿ نتبعُهم ﴾ بضم العين على الاستئناف ... والأعرج والعباس عن أبى عمرو بإسكانها » ، وانظر معانى القرآن للفراء ٣ : ٢٢٣ .

(٤) اللسان « سقى » وفيه : « أبو الحسن يذهب إلى التسوية بين فعلت وأفعلت وأن أفعلت غير منقولة من فعلت لضرب من المعانى » .

(٥) شرح ديوانه : ٩٣ .

١١٤٢ – وَقَالَ : ﴿ إِلَى ظِلٍّ ذِى ثَلاَثِ شُعَبٍ ۝ لاَّ ظَلِيلٍ وَلاَ يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴾ [٣٠ - ٣١]

ثُمَّ اسْتَأْنَفَ .

...

١١٤٣ – فَقَالَ : ﴿ تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴾ [٣٢]

أَىْ : كَالقُصُورِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ كَٱلْقَصَرِ ﴾ (١) أَىْ : كَأَعْنَاقِ الإِبِلِ .

...

١١٤٤ – وَقَالَ : ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالاَتٌ صُفْرٌ ﴾ [٣٣]

بَعْضُ العَرَبِ يَجْمَعُ « الجِمَالَ » : « الجِمَالاَتِ » ، كَمَا تَقُولُ : « الجُزرَاتِ » ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ جُمَالاَتٌ ﴾ (٢) ؛ وَلَيْسَ يُعْرَفُ هَذَا الوَجْهُ .

...

١١٤٥ – وَقَالَ : ﴿ هَذَا يَوْمُ لاَ يَنطِقُونَ ﴾ [٣٥]

فَرَفَعَ ، وَنَصَبَ (٣) بَعْضُهُمْ عَلَى قَوْله : « هَذَا الخَبَرُ يَوْمَ لاَ يَنْطِقُونَ » وَكَذَاكَ : ﴿ يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴾ [٣٨]

وَتَرَكَ « التَّنْوِينَ » لِلإِضَافَةِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : « هَذَا يَوْمُ لاَ نُطْقَ » ، وَإِنْ شِئْتَ نَوَّنْتَ « اليَوْمَ » ، إِذَا أَضْمَرْتَ « فِيهِ » ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : « هَذَا يَوْمٌ لاَ يَنْطِقُونَ فِيهِ » .

★ ★ ★

---

(١) المحتسب ٢ : ٣٤٦ وفيه : « قال أبو الفتح رواها أبو حاتم : ﴿ كالقَصَرِ ﴾ القاف والصاد مفتوحان – عن ابن عباس وسعيد بن جبير » ، وانظر البحر المحيط ٨ : ٤٠٧ ، القراءات الشاذة لابن خالويه ١٦٧ .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ٤٣١ وفيه « ... وقرأ رويس بضم الجيم وبألف بعد اللام ... والباقون بكسر الجيم مع الألف على الجمع ... » ، وانظر المحتسب فى القراءات ٢ : ٣٤٧ .

وبالأصل لم يضبط « جمالات » ، فى الموضعين الأول والثانى ، وضبط الجيم بالرفع فى الموضع الثالث . وقوله : « كما تقول الجزُرَات » برفع الجيم حقه أن يلى قراءة ﴿ جُمالات ﴾ برفع الجيم وهى الموضع الثالث .

(٣) إتحاف فضلاء البشر ٤٣١ « عن المطوعى : ﴿ هذا يومَ ﴾ ، بالنصب » ، وفى البحر ٨ : ٤٠٧ « وقرأ الأعمش والأعرج وزيد بن على وعيسى وأبو حيوة وعاصم فى رواية ﴿ هذا يومَ لا ينطقون ﴾ بفتح الميم ، والجمهور برفعها » وانظر القراءات الشاذة لابن خالويه ١٦٧ .

وَمِنْ سُورَةِ عَمَّ يَتَسَاءَلُون = النَّبَأ [٧٨]

١١٤٦ - قَالَ : ﴿ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافاً ﴾ [١٦]
وَوَاحِدُهَا [١] : « اللَّفُّ » .

* * *

١١٤٧ - وَقَالَ : ﴿ جَزَآءً وِفَاقاً ﴾ [٢٦]
يَقُولُ : وَافَقَ أَعْمَالَهُمْ وِفَاقاً ؛ كَمَا تَقُولُ : « قَاتَلَ قِتَالاً » .

* * *

١١٤٨ - وَقَالَ : ﴿ وَكَذَّبُوا / بِآيَاتِنَا كِذَّاباً ﴾ [٢٨] ٣٦٣

لِأَنَّ [٢] فِعْلَهُ عَلَى أَرْبَعَةٍ ؛ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَهُ مِثْلَ بَابِ « أَفْعَلْتُ إِفْعَالاً » ، فَقَالَ : ﴿ كِذَّاباً ﴾ ، فَجَعَلَهُ عَلَى عَدَدِ مَصْدَرِهِ ، وَعَلَى هَذَا القِيَاسِ ؛ تَقُولُ : « قَاتَلَ قِيتَالاً » ؛ وَهُوَ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ .

* * *

١١٤٩ - وَقَالَ : ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً ﴾ [٢٩]
فَنَصَبَ : ﴿ كُلَّ ﴾ وَقَدْ شَغَلَ الفِعْلَ بِـ« الهَاءِ » ، لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ قَدْ عَمِلَ فِيهِ الفِعْلُ ؛ فَأَجْرَاهُ عَلَيْهِ ، وَأَعْمَلَ فِيهِ فِعْلاً مُضْمَراً .

* * *

١١٥٠ - وَقَالَ : ﴿ يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ [٤٠]
فَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ : « يَنْظُرُ أَيَّ شَيْءٍ قَدَّمَتْ يَدَاهُ » ، وَتَكُونُ صِفَتُهُ ﴿ قَدَّمَتْ ﴾ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « إِنَّمَا هُوَ : يَنْظُرُ إِلَى مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ » ؛ فَحَذَفَ « إِلَى » .

★ ★ ★

---

(١) الطبرى : ٣٠ : ٧ المقابلة رقم (٢٤١) .

(٢) الطبرى : ٣٠ : ١٦ المقابلة رقم (٢٤٢) .

وَمِنْ سُورَةِ وَالنَّازِعَاتِ [٧٩]

١١٥١ - قَالَ : ﴿ وَٱلنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴾ [١]

فَأَقْسَمَ (١) - وَاللهُ أَعْلَم - عَلَى : ﴿ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴾ [٢٦] وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ عَلَى : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝ ..... ۝ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴾ [٦ - ٨] ﴿ وَٱلنَّازِعَاتِ ﴾ .

وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ عَلَى : ﴿ وَالنَّازِعَاتِ ﴾ لِـ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴾ [٦ - ٧] ، فَحَذَفْتَ « اللَّامَ » ، وَهُوَ كَمَا قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ وَشَاءَ أَنْ يَكُونَ فِى هَذَا ، وَفِى كُلِّ الأُمُورِ .

* * *

١١٥٢ - وَقَالَ : ﴿ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ۝ أَإِذَا كُنَّا عِظَاماً ﴾ [١٠ - ١١]

كَأَنَّهُ أَرَادَ : أَنُرَدُّ إِذَا كُنَّا عِظَامًا ؟ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ (٢) : ﴿ آئِنَّا ﴾ وَ ﴿ آئِذَ اكُنَّا ﴾ ؛ بِاجْتِمَاعِ « الهَمْزَتَيْنِ » ؛ فَفَصَلَ بَيْنَهُمَا بِـ« أَلِفٍ » ، فَإِنَّمَا أَضْمَرَ الكَلاَمَ الَّذِى جَعَلَ هَذَا ظَرْفاً لَهُ ، لِأَنَّهُ قَدْ قِيلَ لَهُمْ : « إِنَّكُمْ تُبْعَثُونَ وَتُعَادُونَ » ، / فَقَالُوا : « ﴿ آئِذَا كُنَّا ٣٦٤ عِظَاماً ﴾ (٣) فِى هَذَا الوَقْتِ نُعَادُ ؟ » . وَهُوَ مِنْ كَلاَمِ العَرَبِ ؛ بَعْضُهُمْ يَقُولُ : « آيِنَّا وَآيِذَا » ؛ فَيُخَفِّفُ الآخِرَةَ ؛ لِأَنَّهُ لاَ تَجْتَمِعُ هَمْزَتَانِ . وَالكُوفِيُّونَ يَقُولُونَ : « أَئِنَّا وَأَإِذَا » ، فَيَجْمَعُونَ بَيْنَ الهَمْزَتَيْنِ ، وَكَانَ « ابْنُ أَبِى إِسْحَاق » يَجْمَعُ بَيْنَ الهَمْزَتَيْنِ فِى القِرَاءَةِ ؛

---

(١) الطبرى : ٣٠ : ٣٢ المقابلة رقم (٢٤٣) .

(٢) النشر ١ : ٣٧٤ وفيه : « وكل من استفهم فى حرف من هذه الاثنين والعشرين فإنه على أصله من التحقيق والتسهيل وإدخال الألف إلا أن أكثر الطرق عن هشام على الفصل بالألف فى هذا الباب أعنى الاستفهامين » ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٤٣٢ . وبالأصل بتسهيل الهمز فى الموضعين .

(٣) بالأصل : « تُرَاباً » ، سهو ناسخ .

فِيمَا بَلَغَنَا . وَقَدْ يَقُولُ بَعْضُ العَرَبِ : « اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي خَطَاءِئِي » (١) ، يَهْمِزُهُمَا جَمِيعاً ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَهِيَ فِي لُغَةِ قَيْسٍ .

° ° °

١١٥٣ – وَقَالَ : ﴿ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [١٦]

فَمَنْ (٢) لَمْ يَصْرِفْهُ جَعَلَهُ بَلْدَةً أَوْ بُقْعَةً ، وَمَنْ صَرَفَهُ جَعَلَهُ اسْمَ وَادٍ أَوْ مَكَانٍ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « لاَ بَلْ هُوَ مَصْرُوفٌ » ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ : بِـ« طُوًى » : طُوًى مِنَ اللَّيْلِ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : « جِئْتُكَ بَعْدَ طُوًى مِنَ اللَّيْلِ » ، وَيُقَالُ (٣) : ﴿ طِوًى ﴾ ؛ مُنَوَّنَةٌ مِثْلُ : « الثِّنَى » ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [أَوْسُ بنُ مِغْرَاءَ] :

(٣١٢) تَرَى ثِنَانَا إذا مَا جَاءَ بَدْأَهُمُ وَبَدْؤُهُمْ إِنْ أَتَانَا كَانَ ثُنْيَانَا (٤)

وَ « الثِّنَى » : هُوَ : الشَّيءُ المُثَنَّى .

° ° °

١١٥٤ – وَقَالَ : ﴿ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴾ [٢٥]

لِأَنَّهُ حِينَ قَالَ : ﴿ أَخَذَهُ ﴾ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : نَكَّلَ بِهِ ؛ فَأَخْرَجَ المَصْدَرَ عَلَى ذَلِكَ . وَتَقُولُ : « وَاللهِ لَأَصْرِمَنَّكَ تَرْكاً بَيِّناً » .

★ ★ ★

---

(١) كتب بخط الناسخ بالهامش كلمة « خطاعى » ؛ يعنى بذلك تحقيق الوزن .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ٤٣٢ وفيه : ﴿ طُوًى ﴾ بضم الطاء مع التنوين مصروفا ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف أماله وقفا حمزة والكسائى وخلف ، والباقون بلا تنوين » .

(٣) القرطبى ٨ : ٦٩٩٢ وفيه : « وقرأ الحسن وعكرمة ﴿ طِوى ﴾ بكسر الطاء وروى عن أبى عمرو » .

(٤) طبقات فحول الشعراء ٧٩ مع اختلاف رواية صدر البيت وفيه :

ثُنْيَانُنَا إن أتاهم كان بَدْأَهُمُ ....

وروايته هنا كروايته فى أمالى القالى ٢ : ١٧٦ ، وفى سمط اللآلى ٩٧٥ . وفى اللسان « ثنى » كرواية النص ، وبالأصل كذا بضم وكسر ثاء « ثِـنْيانا » . وقد نسب له .

وَمِنَ سُورَةِ عَبَس [٨٠]

١١٥٥ – قَالَ : ﴿ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴾ [١٥]

وَوَاحِدُهُمْ : « السَّافِرُ » ؛ مِثْلُ : « الكَافِرِ وَالكَفَرَةِ » .

* * *

١١٥٦ – وَقَالَ : ﴿ كِرَامٍ / بَرَرَةٍ ﴾ [١٦] ٣٦٥

وَوَاحِدُهُمْ : « البَارُّ » ، وَ « البَرَرَةُ » : جَمَاعَةُ « الأَبْرَارِ » .

* * *

١١٥٧ – وَقَالَ : ﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَانُ مَآ أَكْفَرَهُ ﴾ [١٧]

مَعْنَاهُ عَلَى وَجْهَيْنِ : قالَ بَعْضُهُمْ : « عَلَى التَّعَجُّبِ » .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « أَىُّ شَىءٍ أَكْفَرَهُ ؟ » .

* * *

١١٥٨ – قَالَ : ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴾ [٢٠]

يَقُولُ : الطَّرِيقَ هَدَاهُ ، أَىْ : هَدَاهُ الطَّرِيقَ .

* * *

وَمِنْ سُورَةِ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ = التَّكْوِير [٨١]

١١٥٩ - قَالَ : ﴿ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ [٤]

وَوَاحِدَتُهَا : « العُشَرَاءُ »[١] ؛ مِثْلُ « النُّفَسَاءِ » ، وَ « النِّفَاسُ » ؛ لِلْجَمِيعِ ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

(٣١٣) رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِى حُسَاسِ رَيَّانَ يَمْشِى مِشْيَةَ النِّفَاسِ[٢]

ويقال : « النُّفَاسِ » .

* * *

١١٦٠ - قَالَ : ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴾ [٨]

« وَأَدَهُ يَئِدُهُ وَأْداً » ، مِثْلُ : « وَعَدَهُ [يَعِدُهُ][٣] وَعْدًا » ، « العَيْنُ » نَحْوَ « الهَمْزَةِ » .

وَقَالَ : ﴿ سُئِلَتْ ۝ بِأَىِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴾ [٨ - ٩]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ[٤] : ﴿ سَأَلَتْ ﴾ ، هِىَ .

---

(١) اللسان « نفس » وفيه : « قال الجوهرى وليس فى الكلام فُعَلاءُ يجمع على فِعال غير « نُفَساء وعُشَراء » ، وفيه : « قال ثعلب النُّفَساء الوالدة والحامل والحائض والجمع من كل ذلك نُفَساوَات ونِفَاس ونُفاس ونُفَّس » .

(٢) نوادر أبى زيد ١٧٥ ، أمالى القالى ١ : ١٧٦ وسمط اللآلى ٤٣٧ ؛ مع اختلاف فى الرواية ؛ وفى النوادر : « قال أبو الحسن وأنشدته عن ابن الأعرابى :

رُبَّ شريب لك ذى حُسَاسِ شَرَابُـــه كالحزِّ بالمواسِ
ليس بريـــان ولا مواسِ عطشان يمشى مِشيةِ النِّفاس

(٣) زيادة يستوجبها التمثيل .

(٤) البحر المحيط ٨ : ٤٣٣ وفيه : « وقرأ الجمهور ﴿ سُئِلَت ﴾ مبنيا للمفعول .. وقرأ ابن مسعود وعلى وابن عباس وجابر بن زيد وأبو الضحى ومجاهد (سألت) مبنيا للفاعل » ، وانظر القرطبى ٨ : ٧٠٢٤ ، القراءات الشاذة ١٦٩ .

١١٦١ - وَقَالَ : ﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِرَتْ ﴾ [١٢]
خَفِيفَةٌ ، وَثَقَّلَ [١] بَعْضُهُمْ ، لِأَنَّ حَرَّهَا شُدِّدَ عَلَيْهِمْ .

* * *

١١٦٢ - وَقَالَ : ﴿ ٱلْجَوَارِ [٢] ٱلْكُنَّسِ ﴾ [١٦]
فَوَاحِدُهَا : « كَانِسٌ » . وَ « كُنَّسٌ » ، كَمَا تَقُول : « عَاطِلٌ وَعُطَّلٌ » .

* * *

١١٦٣ - وَقَالَ : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ [٢٤]
يَقُولُ : أَيْ : بِبَخِيلٍ ، وَقَالَ [٣] بَعْضُهُمْ : ﴿ بِظَنِينٍ ﴾ ، أَيْ : بِمُتَّهَمٍ ، لِأَنَّ بَعْضَ العَرَبِ يَقُولُ : « ظَنَنْتُ زَيْداً فَهُوَ ظَنِينٌ » ؛ أَيْ : اتَّهَمْتُهُ فَهُوَ مُتَّهَمٌ .

* * *

١١٦٤ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ سُجِّرَتْ ﴾ [٦]
وَخَفَّفَهَا بَعْضُهُمْ [٤] ؛ واحْتجَ بِـ ﴿ ٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴾ [سورة الطور : ٦] ، وَالوَجْهُ التَّثْقِيلُ ؛ / لِأَنَّ ذَلِكَ إِذَا كُثِّرَ [٥] جاءَ عَلَى هَذَا المِثَالِ ، تَقُولُ : « قُطِّعُوا » و « قُتِّلُوا » ، ٣٦٦
وَلاَ يُقَالُ لِلْوَاحِدِ : قُطِّعَ ؛ يَعْنِى : يَدَهُ ، وَلاَ قُتِّلَ .

★ ★ ★

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ٤٣٤ وفيه : « واختلف فى ﴿ سعرت ﴾ فنافع وابن ذكوان وحفص وأبو بكر من طريق العليمى ورويس بتشديد العين والباقون بتخفيفها وهى رواية يحيى عن أبى بكر » ، وانظر النشر فى القراءات العشر ٢ : ٣٩٨ .

(٢) بالأصل : « ٱلْجَوارِى » .

(٣) النشر فى القراءات العشر ٢ : ٣٩٨ - ٣٩٩ وفيه : « واختلفوا فى ﴿ بضنين ﴾ فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى ورويس « بالظاء » وانفرد ابن مهران بذلك عن روح أيضا وقرأ الباقون « بالضاد » وكذا هى فى جميع المصاحف » ، وانظر البحر ٨ : ٤٣٥ .

(٤) البحر المحيط ٨ : ٤٣٢ وفيه : « قرأ ابن كثير وأبو عمر بخف الجيم . وباقى السبعة بشدها » .

(٥) بالأصل : « كُسِرَ » .

وَمِنْ سُورَةِ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ = الانفِطَار [٨٢]

١١٦٥ - قَالَ : ﴿ فَعَدَّلَكَ ﴾ [٧]

أَىْ : كَذَا خَلَقَكَ ، وَبَعْضُهُمْ (١) : يُخَفِّفُهَا ؛ فَمَنْ ثَقَّلَ : ﴿ عَدَّلَكَ ﴾ فَإِنَّمَا يَقُولُ : عَدَّلَ خَلْقَكَ ، وَ : ﴿ عَدَلَكَ ﴾ أَىْ : عَدَلَ بَعْضَكَ بِبَعْضٍ ؛ فَجَعَلَكَ مُسْتَوِياً مُعْتَدِلاً ، وَهُوَ فِى مَعْنَى : ﴿ عَدَّلَكَ ﴾ .

وَقَالَ : ﴿ خَلَقَكَ ﴾ [٧]

وَ : ﴿ رَكَّبَكَ ۞ كَلاَّ ﴾ [٨ - ٩]

إِنْ شِئْتَ قُلْتَ : ﴿ خَلَقَكَ ﴾ و : ﴿ رَكَّبَك كَّلاَّ ﴾ ، فَأَدْغَمْتَ (٢) ؛ لِأَنَّهُمَا حَرْفَانِ مِثْلاَنِ ، وَالمِثْلاَن يُدْغَمُ أَحَدُهُمَا فِى صَاحِبِهِ ، وَإِنْ شِئْتَ إِذَا تَحَرَّكَا جَمِيعاً أَنْ تُسْكِنَ الأَوَّلَ وَتُحَرِّكَ الآخِرَ ، وَإِذَا سَكَنَ الأَوَّلُ (٣) يَكُونُ الإِدْغَامُ ، وَإِنْ تَحَرَّكَ الأَوَّلُ وَسَكَنَ الآخِرُ لَمْ يَكُنِ الإِدْغَامُ .

* * *

١١٦٦ - وَقَالَ : ﴿ يَوْمَ لاَ تَمْلِكُ نَفْسٌ ﴾ [١٩]

فَجَعَلَ « اليَوْمَ » حِيناً ، كَأَنَّهُ حِينَ قَالَ : ﴿ وَمَآ أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ [١٧]

---

(١) النشر فى القراءات العشر : ٢ : ٣٩٩ وفيه : واختلفوا فى ﴿ فعدلك ﴾ ، فقرأ الكوفيون بتخفيف الدال . والباقون بتشديدها » ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٤٣٤ .

(٢) البحر المحيط ٨ : ٤٣٧ وفيه : « وأدغم خارجة عن نافع ﴿ ركبك كلا ﴾ كأبى عمرو » .

(٣) بالأصل : « لم يكن الإدغام » . والتمثيل معناه وجود الإدغام وبحذف ﴿ لم ﴾ يستقيم المعنى ويصبح الفعل « يكون » ، كما أثبته .

قَالَ : « فِي حِينِ [١] لاَ تَمْلِكُ نَفْسٌ » ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ [٢] ﴿ يَوْمُ لاَ تَمْلِكُ نَفْسٌ ﴾ ؛ فَجَعَلَهُ تَفْسِيراً لِـ« اليَوْمِ » الأَوَّلِ ؛ كَأَنَّه قَالَ : هُوَ يَوْمُ لاَ تَمْلِكُ .

★ ★ ★

---

(١) فوق كلمة « حين » رأس صاد صغيرة رسمت كذا « صـ » علامة للشك ، ولا موضع للتشكيك هنا لأنه شرح لمعنى « يَوْم » .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ٤٣٥ وفيه : « واختلف فى ﴿ يوم لا تملك ﴾ فابن كثير وأبو عمرو ويعقوب برفع الميم خبر مبتدأ مضمر ... وافقهم ابن محيصن واليزيدى ، والباقون بالنصب » ، وانظر البحر المحيط ٨ : ٤٣٧ .

وَمِنْ سُورَةِ المُطَفِّفِين [٨٣]

١١٦٧ – / قَالَ : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ [٣] ٣٦٧

أَيْ : إِذَا (١) كَالُوا النَّاسَ ، أَوْ وَزَنُوهُمْ ؛ لِأَنَّ (٢) أَهْلَ الحِجَازِ يَقُولُونَ : « كِلْتُ زَيْداً ، وَوَزَنْتُهُ » ؛ أَيْ : كِلْتَ لَهُ ، وَوَزَنْتُ لَهُ .

* * *

١١٦٨ – ﴿ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ . يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ ﴾ [٥ - ٦]

فَجَعَلَهُ فِي الحِينِ ؛ كَمَا تَقُولُ : « فُلاَنٌ اليَوْمَ صَالِحٌ » ، تُرِيدُ بِهِ (٣) :الآنَ ؛ فِي هَذَا الحِينِ ؛ وَتَقُولُ هَذَا – بِاللَّيْلِ – : « فُلاَنٌ اليَوْمَ سَاكِنٌ » ، أَيْ : الآنَ ، أَيْ : هَذَا الحِينُ ؛ وَلاَ نَعْلَمُ (٤) أَحَدًا قَرَأَهَا جَرًّا ؛ وَالجَرُّ جَائِزٌ .

* * *

١١٦٩ – وَقَالَ : ﴿ كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم ﴾ [١٤]

تَقُولُ فِيهِ : « رَانَ يَرِين رَيْناً »

* * *

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ٦٤٩ ، وفيه نقل عن الأخفش .

(٢) انظر الطبرى ٣٠ : ٩١ .

(٣) إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ٦٥١ وفيه : « وقال الأخفش سعيد هو مثل قولك الآن » .

(٤) القراءات الشاذة لابن خالويه ١٧٠ وفيه : « ﴿ يَوْمِ يقوم الناس ﴾ بالخفض ، حكاه أبو معاذ فجعله نعتا وبدلا من قوله : ﴿ ليوم عظيم ﴾ » ، وانظر البحر المحيط ٨ : ٤٤٠ .

١١٧٠ - وَقَالَ : ﴿ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا ﴾ [٢٨]

فَجَعَلَهُ [١] عَلَى : يُسْقَوْنَ عَيْناً ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ عَلَى المَدْحِ ، فَتَقْطَعُ مِنْ أَوَّلِ الكَلاَمِ ، كَأَنَّكَ تَقُولُ : « أَعْنِى عَيْنًا » .

* * *

١١٧١ - وَقَالَ : ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ﴾ [٣٦]

إِنْ شِئْتَ أَدْغَمْتَ [٢] ، وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تُدْغِمْ ؛ لِأَنَّ « اللَّامَ » مَخْرَجُهَا [٣] بِطَرَفِ اللِّسَانِ ؛ قَرِيبٌ مِنْ أُصُولِ الثَّنَايَا ، وَ « الثَّاءُ » بِطَرَفِ اللِّسَانِ وأَطرافِ الثَّنَايَا ؛ إِلا أَنَّ « اللامَ » بالشق الأَيمن أَدْخَلُ فى الفم ؛ وهى قريبةُ المخرج منها ، ولذلك قيل : ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ﴾ [سورة الأعلى : ١٦] ، فَأُدْغِمَتِ [٤] « اللَّامُ » فِى « التَّاءِ » ؛ لِأَنَّ مَخْرَجَ « التَّاءِ » وَ « الثَّاءِ » ؛ قَرِيبٌ مِنْ مَخْرَجِ « اللَّامِ » .

★ ★ ★

---

(١) الطبرى ٣٠ : ١٠٩ المقابلة رقم (٢٤٤) ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ٦٥٧ : « قول الأخفش إنها منصوبة بيسقون » .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ٤٣٥ وفيه : « وأدغم لام ﴿ هل ثوب ﴾ حمزة والكسائى وهشام فى المشهور عنه » ، وانظر البحر المحيط ٨ : ٤٤٣ .

(٣) انظر سيبويه ٤ : ٤٣٣ .

(٤) إتحاف فضلاء البشر ٤٣٧ وفيه : « واختلف فى ﴿ بل تؤثرون ﴾ ... وأدغم لام بل فى التاء حمزة والكسائى وهشام » .

وَمِنْ سُورَةِ إِذَا السَّمَاءُ ٱنْشَقَّتْ = الانْشِقَاق [٨٤]

١١٧٢ – قَالَ : ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ [٢]

أَىْ : وَحُقَّ لَهَا .

* * *

١١٧٣ – ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴾ [٢٣]

٣٦٨ تَقُولُ : « أَوْعَيْتُ / فِى قَلْبِى كَذَا وَكَذَا » ، كَمَا تَقُولُ : « أَوْعَيْتُ الزَّادَ فِى الوِعَاءِ » ، وَتَقُولُ : « وَعَتْ أُذُنِى » ، وَقَالَ : ﴿ وَتَعِيهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ [سورة الحاقة : ١٢] .

* * *

١١٧٤ – وَأَمَّا : ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ [١]

فَعَلَى [١] مَعْنَى : ﴿ يَأَيُّهَا ٱلْإِنسَانُ إِنَّكَ كادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلاَقِيهِ ﴾ [٦] ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ عَلَى : التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ .

* * *

(١) الطبرى ٣٠ : ١١٤ المقابلة رقم (٢٤٥) .

وَمِنْ سُورَةِ السَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوجِ = البُرُوج [٨٥]

١١٧٥ – مَوْضِعُ [١] قَسَمِهَا – وَاللهُ أَعْلَمُ – عَلَى : ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ ٱلْأُخْدُودِ ﴾ [٤]

أَضْمَرَ « اللَّامَ » ، كَمَا قَالَ : ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَاهَا ... قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴾ [سورة الشمس ١ ، ٩] ، يُرِيدُ : – إن شَاءَ اللهُ – لَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ، وَأَلْقَى « اللَّامَ » .

وَإِنْ شِئْتَ عَلَى التَّقْدِيمِ ؛ كَأَنَّه قَالَ : ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ ٱلْأُخْدُودِ ﴾ ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴾ [١]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ [١٢]

* * *

١١٧٦ – وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴾ [٥]

فَعَلَى البَدَلِ .

* * *

١١٧٧ – وَقَالَ : ﴿ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴾ [١٥]

فَـ ﴿ ٱلْمَجِيدُ ﴾ جَرٌّ [٢] عَلَى : ﴿ ٱلْعَرْشِ ﴾ ، وَالرَّفْعُ عَلَى قَوْلِهِ : ﴿ ذُو ﴾ .

* * *

وكَذَلِكَ : ﴿ مَّحْفُوظٍ ﴾ [٢٢]

---

(١) الطبرى ٣٠ : ١٣٥ المقابلة رقم (٢٤٦) .

(٢) معانى القرآن للفراء ٣ : ٢٥٤ وفيه : « خفضه يحيى وأصحابه وبعضهم رفعه » ، وفى البحر المحيط ٨ : ٤٥٢ « وقرأ الحسن وعمرو بن عبيد وابن وثاب والأعمش والمفضل عن عاصم والأخوان ﴿ المجيد ﴾ بخفض « الدال » .

جَرٌّ (١) عَلَى « اللَّوحِ » ، وَرَفْعٌ عَلَى « القُرْآنِ » .

°°°

وَأَمَّا (٢) « الوَقُودُ » : فَالحَطَبُ ، و « الوُقُودُ » ؛ الفِعْلُ ؛ وَهُوَ : « الاتِّقَادُ » .

★ ★ ★

(١) إتحاف فضلاء البشر ٤٣٦ وفيه : « واختلف فى ﴿ محفوظ ﴾ فنافع بالرفع ... والباقون بالكسر » ، وانظر البحر المحيط ٨ : ٤٥٣ ، ومعانى القرآن للفراء ٣ : ٢٥٤ .

(٢) القراءات الشاذة لابن خالويه ، ١٧١ وفيه : « ﴿ ذات الوُقود ﴾ بضم « الواو » الحسن وعيسى » ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ٦٦٨ « قال الأخفش الوَقود بالفتح الحطب والوُقود بالضم الفعل يريد المصدر أى الإيقاد » ؛ وانظر ص ٥٧ من هذا الكتاب تعليق رقم (١) ، (٢) ، (٣) .

وَمِنْ سُورَةِ الغَاشِيَة [٨٨]

١١٧٨ – وَاحِدُ « النَّمَارِقِ » (١) : النُّمْرُقَةُ .

* * *

١١٧٩ – وَقَالَ : ﴿ لَاغِيَةٌ ﴾ (٢) [١١]

أَىْ (٣) : لاَ تَسْمعُ كَلِمَةَ لَغْوٍ ، / وَجَعَلَها « لَاغِيَةً » ، والحجة فى هذا أَنك تقول : ٣٦٩
« فَارِسٌ » : لصاحب الفرس ، و « دَارِعٌ » لصاحب الدرع ، و « شَاعِرٌ » لِصَاحِبِ الشِّعْرِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [الحُطَيْئَة] :

(٣١٤) أَغَرَرْتَنِــى وَزَعَــمْتَ أَنَّــــك لاَبِنٌ بِالصَّيْـفِ تَامِرْ (٤)

أَىْ : صَاحِبُ لَبَنٍ ، وَصَاحِبُ تَمْرٍ .

* * *

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ونَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴾ آية : ١٥ .

(٢) النشر فى القراءات العشر : ٢ : ٤٠٠ وفيه : « واختلفوا فى ﴿ لا تسمع فيها لاغية ﴾ فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس ﴿ لا يسمع ﴾ بياء مضمومة على التذكير ﴿ لاغية ﴾ بالرفع وقرأ نافع كذلك إلا أنه بالتاء على التأنيث وقرأ الباقون بالتاء مفتوحة ﴿ لاغية ﴾ بالنصب » ، وانظر البحر المحيط ٨ : ٤٦٣ .

(٣) القرطبى ٨ : ٧١٢٣ وفيه : « وقال الفراء والأخفش : « أى لا تسمع فيها كلمة لغو » ، وانظر الطبرى ٣٠ : ١٦٣ فقد نقل بالمعنى دون نسبة الكلام إلى نحوى البصرة .

(٤) سيبويه ٣ : ٣٨١ ، مخرجا وفيه : « فغررتنى » . وفى الأصل فوق كلمة بالصيف علامة الشك رأس صاد صغيرة رسمت كذا « صـ » . وليس هذا موضع شك ، وفى إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ٦٨٧ « قال الأخفش سعيد كما قال الحطيئة :

وغررتنى وزعمت أنك لابن بالصيف تامر

وَمِنْ سُورَةِ الفَجْرِ [٨٩]

١١٨٠ – قَالَ : ﴿ بِعَادٍ إِرَمَ ﴾ [٦ – ٧]

فَجَعَلَ : ﴿ إِرَمَ ﴾ اسْمَهُ ، وَبَعْضُهُمْ [١] يَقُولُ : ﴿ بِعَادِ إِرَمَ ﴾ ؛ فَأَضَافَهُ إِلَى ﴿ إِرَمَ ﴾ . فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ اسْمَ أَبِيهِم أَضَافَهُ إِلَيْهِمْ ، وَإِمَّا بَلْدَةٌ – وَاللهُ أَعْلَمُ .

١١٨١ – وَقَالَ : ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ [١٦]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ [٢] : ﴿ قَدَّرَ ﴾ ؛ مِثْلَ : « قَتَّرَ » ، وَأَمَّا : ﴿ قَدَرَ ﴾ ، فَيَقُولُ : يُعْطِ بِالقَدْرِ .

* * *

(١) القراءات الشاذة لابن خالويه ١٧٣ وفيه : « ﴿ بعادِ إِرَمَ ذاتِ ﴾ بالإضافة ؛ ابن الزبير ﴿ بعادَ ﴾ بالفتح بلا صرف الحسن » ، وانظر القرطبى ٨ : ٧١٣٤ وفيه : « قرأ الحسن وأبو العالية : ﴿ بعادِ إِرَمَ ﴾ مضافا » ، وانظر البحر المحيط ٨ : ٤٦٩ .

(٢) النشر فى القراءات العشر ٢ : ٤٠٠ وفيه : « واختلفوا فى « ﴿ فقدر ﴾ فقرأ أبو جعفر وابن عامر بتشديد الدال وقرأ الباقون بتخفيفها » ، وانظر البحر المحيط ٨ : ٤٧٠ .

[وَمِنْ (١) سُورَةِ] لاَ أُقْسِمُ بِهَذَا البَلَدِ = البَلَد [٩٠]

١١٨٢ - قَالَ : ﴿ وَأَنتَ حِلٌّ ﴾ [٢]

فَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ : « أَنتَ (٢) حِلٌّ ، وَأَنْتَ حَلاَلٌ » ، وَ « أَنْتَ حِرْمٌ ، وَ أَنْتَ حَرَامٌ » ، وَ « هُوَ المُحِلُّ وَالمُحْرِمُ » ، تَقُولُ : « أَحْلَلْنَا » وَ « أَحْرَمْنَا » ، وَتَقُولُ : « حَلَلْنَا » ؛ وَهِيَ الجَيِّدَةُ .

° ° °

١١٨٣ - وَقَالَ : ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ [١٣]

أَيْ : « ٱلْعَقَبَةُ » : ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝ أَوْ إِطْعَامٌ ﴾ [١٣ - ١٤]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٣) : ﴿ فَكَّ رَقَبَةً ﴾ ؛ وَلَيْسَ هَذَا بِذَاكَ (٤) . وَ : ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ ؛ هُوَ الجَيِّدُ .

وَقَالَ : ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيماً ﴾ [١٤ - ١٥]

نَصْبُ « اليَتِيمِ » عَلَى « الإِطْعَامِ » .

° ° °

١١٨٤ - وَقَالَ : ﴿ فَلاَ ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴾ [١١]

يَقُولُ : فَلَمْ يَقْتَحِمْ ، كَمَا قَالَ : ﴿ فَلاَ صَدَّقَ ﴾ [سورة القيامة : ٣١] ، أَيْ : فَلَمْ يُصَدِّقْ .

* * *

---

(١) سها الناسخ عن كتابة : « ومن سورة » .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ٧٠٤ وفيه : « قال الأخفش حِلٌّ وحَلالٌ وحِرْمٌ وحرامٌ » .

(٣) النشر فى القراءات العشر ٢ : ٤٠١ وفيه : « واختلفوا فى ﴿ فك رقبة أو إطعام ﴾ فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى ﴿ فَكَّ ﴾ بفتح الكاف ﴿ رَقَبَةً ﴾ بالنصب ... وقرأ الباقون برفع ﴿ فكُّ ﴾ وخفض ﴿ رقبة ﴾ » ، وانظر البحر المحيط ٨ : ٤٧٦ .

(٤) إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ٧٠٨ وفيه رأى للأخفش .

وَمِنْ سُورَةِ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا = الشَّمْس [٩١]

١١٨٥ – قَالَ : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾ [٧]

/ يَقُولُ : وَالَّذِى سَوَّاهَا ؛ فَأَقْسَمَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِنَفْسِهِ ، وَأَنَّهُ رَبُّ النَّفْسِ ٣٧٠
الَّتِى سَوَّاهَا ، وَوَقَعَ القَسَمُ عَلَى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴾ [٩]

* * *

١١٨٦ – وَقَالَ : ﴿ نَاقَةَ ٱللهِ ﴾ [١٣]

أَىْ : نَاقَةَ اللهِ فَاحْذَرُوا أَذَاهَا .

* * *

وَمِنْ سُورَةِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى = اللَّيْل [٩٢]

١١٨٧ – قَالَ : ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ۝ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾ [٢ – ٣]

فَهَذِهِ « الوَاوُ » : « وَاوُ » عَطْفٍ ، عَطَفَ بِهَا عَلَى « الوَاوِ » الَّتِى فِى القَسَمِ الأَوَّلِ ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَى ﴾ ، فَجَعَلَ القَسَمَ بِـ« الخَلْقِ » ؛ كَأَنَّهُ : أَقْسَمَ بِمَا خَلَقَ ، ثُمَّ فَسَّرَهُ وَجَعَلَهُ بَدَلاً مِنْ ﴿ مَا ﴾ .

* * *

وَمِنْ سُورَةِ وَالتِّين [٩٥]

١١٨٨ - قَالَ : ﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ [٢]
وَوَاحِدُها : « السِّينِينَةُ » .

* * *

١١٨٩ - وَقَالَ : ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ ﴾ [٧]
فَجَعَلَ ﴿ ما ﴾ لِـ « الإِنْسَانِ » [١] ، وَفِي هَذَا القَوْلِ يَجُوزُ : « مَا جَاءَنِي زَيْدٌ » ، فِي مَعنَى : الَّذِي جَاءَنِي زَيْدٌ .

★ ★ ★

وَمِنْ سُورَةِ القَدْر [٢] [٩٧]

١١٩٠ - قَالَ : ﴿ سَلاَمٌ هِيَ ﴾ [٥]
أَيْ : هِيَ سَلاَمٌ ، يُرِيدُ : مُسَلَّمَةٌ .
وَقَالَ : ﴿ حَتَّى مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ [٥]
يُرِيدُ : الطُّلُوعَ ، وَالمَصْدَرُ هَهُنَا لاَ يُبْنَى إِلاَّ عَلَى « مَفْعَل » .

★ ★ ★

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ٧٣٦ وفيه : « وزعم الفراء والأخفش أن المعنى فمن يكذبك بعدُ بالدين » .

(٢) بالأصل كذا ، وردت « سورة القدر » قبل « سورة العلق » : « اقرأ بسم ربك » .

وَمِنْ سُورَةِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ = العَلَق [٩٦]

١١٩١ - قَالَ : ﴿ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴾ [١١]
ثُمَّ قَالَ : ﴿ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾ [١٣]
فَجعَلَهَا بَدَلاً مِنْهَا ، وَجعَلَ الخَبَرَ ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾ [١٤]

* * *

٣٧١ ١١٩٢ - وَقَالَ : ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝ سَنَدْعُ / ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ [١٧ - ١٨]

فَـ﴿ نَادِيَهُ ﴾ هَهُنَا : عَشِيرَتُهُ ، وَإِنَّمَا هُمْ : أَهْلُ « النَّادِى » ، وَ « النَّادِى » مَكَانُهُ وَمَجْلِسُهُ ، وأَمَّا : ﴿ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ [(١)] : وَاحِدُهَا « الزَّبَانِىُّ » ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « الزَّابِنُ » ؛ سَمِعتُ « الزابِنَ » مِن عِيسَى بنِ عُمَرَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « الزِّبْنِيَةُ » ، وَالعَرَبُ لاَ تَكَادُ تَعْرِفُ هَذَا ، وَتَجْعَلُهُ مِنَ الجَمِيعِ الَّذِى لاَ وَاحِدَ لَهُ ، مِثْلَ : « أَبَابِيلَ » ، تَقُولُ : « جَاءَتْ إِبِلِى أَبَابِيلَ » ، أَىْ : فِرَقاً ، وَهَذَا يَجِىءُ فِى مَعْنَى التَّكْثِيرِ ؛ مِثْلُ : « عَبَادِيدَ » ، وَ « شَعَارِيرَ » .

* * *

وَمِنْ سُورَةِ إِذَا زُلْزِلَت = الزَّلْزَلَة [٩٩]

١١٩٣ - قَالَ : ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ [٥]
أَىْ : أَوْحَى إِلَيْهَا .

* * *

(١) اللسان : « زبن » ؛ وفيه النقل عن الأخفش .

وَمِنْ سُورَةِ وَالعَادِيَاتِ [١٠٠]

١١٩٤ – قَالَ : ﴿ فَوَصَطْنَ بِهِ ﴾ [٥]
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « فَوَسَطْنَ » [١] .

★ ★ ★

وَمِنْ سُورَةِ القَارِعَةِ [١٠١]

١١٩٥ – قَالَ : ﴿ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنْفُوشِ ﴾ [٥]
وَوَاحِدُهَا : « العِهْنَةُ » ، مِثْلُ : « الصُّوفِ ، وَالصُّوفَةِ » .

٭ ٭ ٭

١١٩٦ – وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ مَاهِيَهْ ﴾ [١٠]
بِـ« الهَاءِ » ، فَـلِأَنَّ السَّكْتَ عَلَيْهَا بِـ« الهَاءِ » ؛ لِأَنَّهَا رَأْسُ آيَةٍ .

★ ★ ★

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ٧٥٦ وفيه : « عن ابن عباس ﴿ فَوَسَطْن ﴾ » ، وفى البحر المحيط ٨ : ٥٠٤ : وقرأ الجمهور ﴿ فأثرن فوَسَطْن ﴾ بتخفيف الثاء والسين » . وفى معانى القرآن للفراء ٣ : ٢٨٥ : « اجتمعوا على تخفيف ﴿ فوسطن ﴾ ولو قرئت ﴿ فوسَّطن ﴾ كان صوابا » . وانظر قراءة ﴿ فوسّطن ﴾ بالتشديد فى القراءات الشاذة لابن خالويه ١٧٨ ، والمحتسب لابن جنى ٢ : ٣٧٠ . ولم أهتد إلى قراءة ﴿ فوصطن ﴾ . وانظر إبدال السين صادا فى سيبويه ٤ : ٤٧٨ وما بعدها .

وَمِنْ سُورَةِ الهُمَزَة [١٠٤]

١١٩٧ - قَالَ [١] : ﴿ جَمَّعَ ﴾ [٢] وَ : ﴿ جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ ﴾ [٢]
مِن « العُدَّةِ » .

***

١١٩٨ - ﴿ يَحْسِبُ [٢] أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ . كَلاَّ لَيُنبَذَنَّ [٣] فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴾
[٣ - ٤]
أَىْ : هُوَ وَمَالُهُ .

***

١١٩٩ - وَقَالَ : ﴿ مُؤْصَدَةٌ ﴾ [٤] [٨]
من : « أَأْصَدَ يُؤْصِدُ » ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : « أَوْصَدتُ » فَذَلِكَ لاَ يَهْمِزُهَا ، مِثْلُ : « أَوْجَعَ فَهُو مُوجِعٌ » وَمِثْلُهُ : « أَأْكَفَ وَأَوْكَفَ » ؛ يُقَالاَنِ جَمِيعاً .

★ ★ ★

---

(١) معانى القرآن للفراء ٣ : ٢٨٩ وفيه : « ثقل ﴿ جمع ﴾ ؛ الأعمش وأبو جعفر المدنى ، وخفَّها عاصم ونافع والحسن البصرى » ، وانظر النشر فى القراءات العشر ٢ : ٤٠٣ ، إتحاف فضلاء البشر ٤٤٣ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ١٨١ وفيه : ﴿ يحسب ﴾ فعل مضارع بكسر السين لغةُ رسول الله ﷺ والفتح لغة وبه أخذ عاصم وابن عامر وحمزة » .

(٣) البحر ٨ : ٥١٠ وفيه : « وقرأ الجمهور ﴿ لينبذن ﴾ فيه ضمير الواحد .... وعن الحسن أيضا ﴿ لينبذُن ﴾ بضم الذال أى هو وأنصاره » . وبالأصل ضبطت الكلمة كذا « لُيَنبَذَنَّ » بدون ضبط الذال ، وهذا يسمح بالقراءتين .

(٤) إتحاف فضلاء البشر ٤٤٣ وفيه : « ﴿ مؤصدة ﴾ بالهمز أبو عمرو وحفص وحمزة ويعقوب وخلف والباقون بالواو » ، وفى إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ١٨٦ : « فمن همز وهو مذهب أبى عمرو وحمزة أخذه من آصدت الباب ، فاء الفعل همزة ودخلت عليه ألف القطع مثل آمنت والأصل أأصدت وأأمنت والمصدر آصد يؤصِد إيصادا فهو مؤصِد ... » .

وبالأصل : « .... مُوصَدة من أأصد يوصِد » ؛ بتسهيل الهمز فى الموضعين كعادة الناسخ فى مواضع كثيرة ، والتمثيل يوجب أن تكون ههنا بالهمز .

وَمِنْ سُورَةِ الفِيل [١٠٥]

١٢٠٠ – / قَالَ : ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ [٥] ٣٧٢

* * *

(١) ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ [١]

أَيْ (٢) : فَعَلَ ذَلِكَ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ : لِتَأَلَّفَ ، ثُمَّ أَبْدَلَ .

فَقَالَ (٣) : ﴿ إِلْفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴾ [٢]

لِأَنَّهَا مِنْ : « آلَفَ » ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٤) : ﴿ لِإِلَافِ ﴾ جَعَلَهَا مِن « أَلِفُوا » .

* * *

---

(١) لم يفصل بين سورتى الفيل [١٠٥] وقريش [١٠٦] ، وفى البحر ٨ : ٥١٣ « ... ومناسبتها لما قبلها ظاهرة ولا سيما إن جعلت اللام متعلقة بنفس ﴿ فجعلهم ﴾ وهو قول الأخفش ، أو بإضمار فعلنا ذلك لإيلاف قريش وهو مروى عن الأخفش .... وهما فى مصحف أبىّ سورة واحدة بلا فصل » .

وفى إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ١٩٥ – ١٩٦ « واختلف العلماء فى ﴿ لإيلاف ﴾ ، فقال قوم : هى « وألم تر » سورة واحدة ، منهم الفراء وسفيان بن عيينة ، قالا : والتقدير : « فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش » ، فعلى هذا تكون اللام لام الخفض متصلة بـ « الم تر » . وانظر معانى القرآن للفراء ٣ : ٢٩٣ ، والكشاف ٤ : ٢٨٧ .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ٧٧٢ وفيه : « مذهب الأخفش أن المعنى فعل ذلك ليؤلف قريشا » .

(٣) الطبرى ٣٠ : ٣٠٥ المقابلة رقم (٢٤٧) .

(٤) النشر فى القراءات العشر ٢ : ٤٠٣ – ٤٠٤ وفيه : « واختلفوا فى ﴿ إيلافهم ﴾ فقرأ أبو جعفر بهمزة مكسورة من غير ياء وهى قراءة عكرمة وشيبة وابن عتبة وجاءت عن ابن كثير أيضا وروى الحافظ أبو العلاء عن أبى العز عن أبى على الواسطى ... فأخذت عنه بالوجهين .... وقد خالفه الناس أجمعون فرواها عنه ﴿ إيلافهم ﴾ » ، وقرأ ابن عامر ﴿ لئلاف ﴾ بغير ياء بعد الهمزة ، وقرأ أبو جعفر بياء ساكنة من غير همزة ، وقرأ الباقون بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة » . وانظر معانى القرآن للفراء ٣ : ٢٩٣ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٤ .

وفى الأصل سهل الناسخ الهمزة فى قوله : ﴿ لايلاف ﴾ ، فى الموضعين وفى : ﴿ إلفهم ﴾ كعادته فى تسهيل الهمزات .

وَمِنْ سُورَةِ أَرَأَيْتَ إلى آخِرِ القُرْآنِ (١)

[وَمِنْ سُورَةِ أَرَأَيْتَ] = المَاعُون [١٠٧]

١٢٠١ - قَالَ : ﴿ أَرَأَيْتَ ٱلَّذِى ﴾ [١]

تُقْرَأُ (٢) بِـ« الهَمْزِ » ، وَغَيْرِ « الهَمْزِ » ؛ هُمَا لُغَتَان ؛ تَحْذِفُ « الهَمْزَ » ، لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِ هَذِهِ الكَلِمَةِ .

° ° °

١٢٠٢ - وَقَالَ : ﴿ فَذَلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴾ [٢]

يَقُولُ : يَدْفَعُهُ عَنْ حَقِّهِ ، تَقُولُ : « دَعَعْتُهُ أَدُعُّهُ دَعًّا » .

* * *

[وَمِنْ سُورَةِ الكَوْثَر] [١٠٨]

١٢٠٣ - وَقَالَ : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ [٣]

تَقُولُ : « شَنِئْتُهُ فَأَنَا أَشْنَأُهُ شَنَآناً » .

* * *

---

(١) اكتفى الناسخ هنا بقوله : « ومن سورة أرأيت إلى آخر القرآن : فلم يذكر اسم السور بعد ذلك » . وقد رأيت فى ابتداء كل سورة أن أضيف ما اعتاد الناسخ أن يكتبه بين قوسين معقوفين [ ] .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ٤٤٤ وفيه : وقرأ ﴿ أرأيت ﴾ بتسهيل الثانية نافع وأبو جعفر ، زاد الأزرق وإبدالها ألفا مع المد للساكنين وحذفها الكسائى ، ووقف حمزة بالتسهيل بين بين » .

[وَمِن سُورَةِ الكَافِرُون] [١٠٩]

١٢٠٤ – وَقَالَ : ﴿ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۞ وَلَآ أَنتُمْ عَابِدُونَ ﴾ [٢ - ٣]

لِأَنَّ « لَا » تَجْرَى مَجْرى « مَا » ، فَرَفَعْتَ عَلَى خَبَرِ الابْتِدَاءِ .

* * *

[وَمِنْ سُورَةِ النَّصْر] [١١٠]

١٢٠٥ – وَقَالَ : ﴿ يَدْخُلُون فِى دِينِ ٱللهِ أَفْوَاجاً ﴾ [٢]

وَاحِدُهُمْ : « الفَوْجُ » .

* * *

١٢٠٦ – وَقَالَ : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ [٣]

يَقُولُ : يَكُونُ تَسْبِيحُكَ بِالحَمْدِ ؛ لِأَنَّ « التَّسْبِيحَ » هُوَ ذِكْرٌ ، فَقَالَ : يَكُونُ ذِكْرُكَ بِالحَمْدِ عَلَى مَا أَعْطَيْتُكَ ؛ مِنْ فَتْحِ مَكَّة ، وَغَيْرِهِ . وَيَقُولُ الرَّجُلُ : « قَضَيْتُ سُبْحَتِى مِنَ الذِّكْرِ » .

* * *

[وَمِنْ سُورَةِ المَسَد] [١١١]

١٢٠٧ – وَقَالَ : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ ﴾ [١]

﴿ تَبَّتْ ﴾ جَزْمٌ ؛ لِأَنَّ « تَاءَ المُؤَنَّثِ » إِذَا كَانَتْ فِى الفِعْلِ ؛ فَهُوَ جَزْمٌ ؛ نحو : « ضَرَبَ وَضَرَبَتْ » .

وَأَمَّاقَوْلُهُ : ﴿ وَتَبَّ ﴾ [١]

فَهُوَ مَفْتُوحٌ ، لِأَنَّهُ فِعْلٌ مُذَكَّرٌ قَدْ مَضَى .

* * *

١٢٠٨ – وَقَالَ : ﴿ وَٱمْرَأَتُهُ حَمَّالَةُ [١] ٱلْحَطَبِ ﴾ [٤]

٣٧٣ / يَقُولُ : وَتَصلَى امْرَأَتُهُ حَمَّالَةُ الحَطَبِ ، وَ : ﴿ حَمَّالَةُ الحَطَبِ ﴾ مِنْ صِفَتِهَا ؛ وَنَصَبَ [٢] بَعْضُهُمْ : ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ عَلَى الذَّمِّ ، كَأَنَّهُ قَالَ : ذَكَرْتُهَا حَمَّالَةَ الحَطَبِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ : ﴿ حَمّالَةً الحَطَبِ ﴾ نَكِرَةً نُوِىَ بِهَا التَّنْوِينُ فَتَكُونُ حَالاً لِـ« امْرَأَتِهِ » وَتَنْتَصِبُ بِقَوْلِهِ : « تَصْلَى » .

★ ★ ★

---

(١) بالأصل ﴿ حمالة ﴾ بدون ضبط ، ويبدو من تمثيله وقوله ونصب بعضهم أن القراءة الأولى بالرفع .

(٢) إتحاف فضلاء البشر : ٤٤٥ وفيه : « واختلف فى ﴿ حمالة ﴾ فعاصم بالنصب ... وافقه ابن محيصن والباقون بالرفع » ، وانظر القرطبى ٨ : ٧٣٣٠ ، وفى معانى القرآن للفراء ٣ : ٢٩٩ « وفى قراءة عبد الله : ﴿ وٱمْرَأَتُهُ حمالةً للحطب ﴾ ، نكرة منصوبة » وانظر البحر ٨ : ٥٢٦ .

[وَمِنْ سُورَةِ الإِخْلاَص] [١١٢]

١٢٠٩ – وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [١]

فَإِنَّ قَوْلَهُ : ﴿ أَحَدٌ ﴾ بَدَلٌ (١) مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ ٱللَّهُ ﴾ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : « هُوَ أَحَدٌ » ، وَمِنَ (٢) العَرَبِ مَنْ لاَ يُنَوِّنُ ؛ يَحْذِفُ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ .

* * *

١٢١٠ – وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾ [٤]

﴿ أَحَدٌ ﴾ هُوَ الاسْمُ ، « وَكُفُؤٌ » (٣) هُوَ الخَبَرُ .

* * *

[وَمِنْ سُورَةِ الفَلَق] [١١٣]

١٢١١ – وَقَوْلُهُ : ﴿ مِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ [٣]

تَقُولُ : « غَسَقَ (٤) يَغْسِقُ غُسُوقاً » ، وهى الظُّلْمَةُ ، و : « وَقَبَ يَقِبُ وُقُوباً » ؛ وَهُوَ الدُّخُولُ فِى الشَّىْءِ .

* * *

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٣ : ٧٨٨ وفيه : « قال الأخفش ﴿ أحد ﴾ بدل من ﴿ الله ﴾ » .

(٢) القراءات الشاذة لابن خالويه ١٨٢ وفيه : « ﴿ أَحَدُ اللهُ ﴾ بغير تنوين نصر بن عاصم وأبو عمرو وقد رويت عن على رضى الله عنه » ، وفى البحر المحيط ٨ : ٥٢٨ : « وقرأ أبان بن عثمان وزيد بن على ونصر بن عاصم وابن سيرين والحسن وابن أبى إسحاق وأبو السمال وأبو عمرو فى رواية يونس ومحبوب والأصمعى واللؤلؤى وعبيد وهارون عنه ﴿ أحدُ الله ﴾ بحذف التنوين » .

(٣) بالأصل ﴿ كفوا ﴾ الأولى بالواو والثانية بالهمز و « الفاءُ » غير مضبوطة ، وفى إتحاف فضلاء البشر ٤٤٥ : وقرأ ﴿ كفوا ﴾ بإبدال الهمزة واوا فى الحالين حفص والباقون بالهمز » ، وانظر الطبرى : ٣٠ : ٣٤٨ حلبى .

(٤) اللسان « غسق » ، وفيه نقل عن الأخفش .

[وَمِنْ سُورَةِ النَّاس] [١١٤]

١٢١٢ – وقَالَ : ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾ [٢]

تَقُولُ : « مَلِكٌ بَيِّنُ المُلْكِ » ، « المِيمُ » مَضْمُومَةٌ ، وتَقُولُ : « مَالِكٌ بَيِّنُ المَلْكِ و المِلْكِ » ؛ بفَتْحِ [١] « المِيم » وبِكَسْرِهَا ، وزَعَمُوا أَنَّ ضَمَّ « المِيمِ » لُغَةٌ فِي هَذَا المَعْنَى .

* * *

١٢١٣ – وَقَوْلُهُ : ﴿ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴾ [٣]

بَدَلٌ مِنْ : ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾ .

* * *

١٢١٤ – وَقَوْلُهُ : ﴿ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ [٦]

يُرِيدُ : ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ﴾ [٤] مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ [٢] .
وَ « الجِنَّةُ » ؛ هُمُ الجِنُّ .

★ ★ ★

---

(١) اللسان « ملك » وفيه : « وجاء فى التهذيب بصورة النفى حكى عن ابن الأعرابى قال : ما له مَلْكٌ ولا نَفْرٌ بالراء غير معجمة ولا مِلْكٌ ولا مُلْك ولا مَلَكٌ يريد بئرا وماء أى ما له ماء » .

(٢) الخصائص ٢ : ٤١٠ ، وفيه نقل عن الأخفش .

[وَمِنَ القُنُوتِ] [١]

١٢١٥ - وَقَوْلُهُ [٢] : « وَإِلَيْكَ نَسْعَى ونَحْفِدُ » .

« نَحْفِدُ » : نَخْدُمُ ، قَالَ : وَيُقَالُ لِلْخَدَمِ « الحَفَدُ » ، قال الشاعر [جميل] :

(٣١٥) حَفَدَ الوَلَائِدُ بَيْنَهُنَّ وَأَسْلَمَتْ بِأَكُفِّهِنَّ أَزِمَّةَ الأَجْمَالِ [٣]

* * *

١٢١٦ - وَقَوْلُهُ : إِنَّ عَذَابَكَ بِالكُفَّارِ مُلْحِقٌ » .

العَرَبُ تَكْسِرُ « الحَاءَ » ، وَلاَ يَكَادُونَ أَنْ يَقُولُوا المَفْتُوحَةَ ، وَهِيَ أَثْبَتُهُمَا فِي المَعْنَى ، وَلَكِنَّ العَرَبَ لاَ تَكَادُ تَقُولُ إلاَّ « مُلْحِقٌ » ، يَكْسِرُونَ « الحَاءَ » ، وَهِيَ لُغَةُ أَهْلِ الحِجَازِ . / يَقُولُ : قَدْ أُلْحِقَ بِهِمُ العَذَابُ ، فِي مَعْنَى : لَحِقَهُمْ ، أَوْ يَكُونُ أَرَادَ : صَاحِبَ ٣٧٤
لُحُوقٍ ؛ كَمَا تَقُولُ : « هُمْ مُجْرِبُونَ » وَ « مُصِحُّونَ » ؛ إِذَا كَانَ فِي إِبِلِهِمُ « الصِّحَّةُ » وَ « الجَرَبُ » ، وَكَمَا تَقُولُ : « هُوَ مُقْوٍ وَقَدْ أَقْوَى » ؛ إِذَا كَانَ فِي إِبِلِهِ « قُوَّةٌ » ، وَتَقُولُ أَيْضاً : « أَضْرَبْتُ فُلاَناً » ، إِذَا جَعَلْتَ لَهُ مَا يَضْرِبُه . فَيَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ هَذَا « مُلْحِقاً » [٤] إِذَا جَعَلْتَ لَهُ مَا يُلْحِقُهُ . وَ « مُلْحَقٌ » فِي لُغَةِ بَعْضِ بَنِي تَمِيمٍ ، وَهِيَ أَوْضَحُ الوَجْهَيْنِ .

* * *

---

(١) زيادة يستوجبها ما سيأتى .

(٢) اللسان « حفد » وفيه : « وروى عن عمر أنه قرأ فى قنوت الفجر وإليك نسعى ونحفِدُ أى نسرع » ، وانظر الأذكار للنووى : ٥٨ .

(٣) مجاز القرآن ١ : ٣٦٤ ؛ مخرجا ، اللسان « حفد » وفيه « حولهن » ، ولم ينسب فيه . وبالأصل : « الولائِدَ » ، وقد أثبت ما فى المجاز واللسان .

(٤) بالأصل كتب كذا « مُلْحَقِا ، بكسرة تحت « الحاء » وبفتحه فوقها ، والتمثيل إنما هو : « مُلْحِقاً » بكسر « الحاء » .

[وَمِنَ التَّشَهُّدِ] (١)

١٢١٧ – وَأَمَّا : « التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ » .

فَذَكَرُوا أَنَّ « التَّحِيَّةَ » : المُلْكُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ (٢) [زهيرٌ الكلبىّ] :

(٣١٦) مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الفَتَى قَدْ نِلْتُهُ غَيْرَ التَّحِيَّهْ (٣)

وَقالوا : « حَيَّاكَ اللهُ » و « بَيَّاكَ » ، فـ« حَيَّاكَ » : مَلَّكَكَ ، و « بَيَّاكَ » : أَصْلَحَكَ .

* * *

[وَمِنَ الدُّعَاءِ] (٤)

١٢١٨ – وَقَوْلُه (٥) : « تَبَارَكَ ٱسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ » .

تَفْسِيرُهُ مِنْ كِتَابِ اللهِ : ﴿ وَأَنَّهُ (٦) تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ [سورة الجن : ٣] ، فَسَّرُوهُ (٧) : ارْتَفَعَتْ عَظَمَةُ رَبِّنَا ، فـ« الجَدُّ » هُوَ : العَظَمَةُ ، وَقَوْلُه : « وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ » (٨) ، بِفَتْحِ « الجِيمِ » ، وَتُكْسَرُ . إِذَا فُتِحَتْ عُنِى بـ« الجَدِّ » البَخْتُ ، أَىْ : مَنْ كَانَ لَهُ جَدٌّ لَمْ يُنْجِهِ جَدُّهُ مِنَ اللهِ إِذَا أَرَادَ اللهُ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ ، وَمَنْ كَسَرَ « الجِيمَ » جَعَلَهُ مِنَ الاجْتِهَادِ ؛ يَقُولُ : « مَنْ جَدَّ فِى أَمْرِهِ وَجَهَدَ لَمْ يُنْجِهِ ذَلِكَ مِنْ رَبِّهِ إِذَا أَرَادَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ » ، وَقَالَ الشَّاعِرُ [جريرٌ] :

---

(١) ما بين القوسين زيادة يستدعيها ما سيأتى .

(٢) كتب بخط صغير جدا باللغة الفارسية ما ترجمته : « تَمَّ الفراغ من قراءته بتاريخ يوم الثلاثاء الرابع من شهر جمادى الأولى سنة ٥١ » . وبقية التاريخ مطموسة .

(٣) الطبرى ١٥ : ٣٣ ، مخرجا وفيه : « إِلَّا » .

(٤) ما بين القوسين زيادة يستدعيها ما سيأتى .

(٥) صحيح الترمذى ١ : ٢٦٦ فى باب ما جاء فى صلاة التسبيح : « تباركَ اسمُكَ وتعالى جَدُّك ولا إله غيرُك » .

(٦) انظر ص ٥٥١ من هذا الكتاب تعليق رقم (١) .

(٧) انظر القرطبى ٨ : ٦٨٠١ .

(٨) الترمذى : الصلاة : فصل ١٠٨ ، الأذكار للنووى : ٨٦ ، وانظر اللسان « جدد » .

(٣١٧) أَجِدَّكَ لاَ تَذَكَّرُ عَهْدَ نَجْدٍ وَحَيًّا طَالَ مَا ٱنْتَظَرُوا الإِيَابَا [١]

/ يَقُولُ : « أَتَجِدُّ جِدَّكَ » . ٣٧٥

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « آمِينَ » .

فَهُوَ مَفْتُوحٌ ، وَ « أَلِفُهُ » مَقْطُوعَةٌ ، تَقُولُ : « آمِينَ » ثُمَّ « آمِينَ » ، وَالمَعْنَى [٢] ، لِيَكُنْ ذَاكَ ، وَكَوَّنَ اللهُ ذَاكَ . وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تُخَفَّفُ ، وَيُقَالُ فِيهَا : « أَمِين » [٣] .

* * *

---

(١) ديوانه ٨١٣ . وروايته فيه :

أَجِدَّك ما تَذَكَّرُ أهلَ نجد ....

(٢) القرطبى ١ : ١١١ وفيه : « ... وقيل معنى « آمِين » : كذلك فليكن ؛ قاله الجوهرى ... » ، وفيه : « وفى آمين لغتان المد على وزن فاعيل كياسين والقصر على وزن يمين » ، وانظر اللسان « أمن » وفيه : « ... كلمة تقال فى أثر الدعاء ... » .

(٣) كتب بخط الناسخ بالهامش الأيسر : « وذكروا أنه من السريانى ؛ والله أعلم » .

هَذَا آخِرُ كِتَابِ الأَخْفَشِ فِى مَعَانِى القُرْآنِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ حَمْداً دَائِماً كثيراً (١) طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ ، وصَلَّى اللهُ عَلَى خِيرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ ؛ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِىِّ العَرَبِىِّ المُصْطَفَى ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً .

كَانَ فِى آخِرِ الكِتَابِ ؛ الأَصْلِ المَنْقُولِ مِنْهُ هَذَا :

أَخْبَرَنِى عَمِّى أَبُو جَعْفَرٍ (٢) ، قَالَ : « قَالَ أَبُو الحَسَنِ الأَخْفَشُ : « لَحْمَةُ (٣) الثَّوْبِ وَلُحْمَتُهُ » ، وَ « لَحْمَةُ النَّسَبِ وَلُحْمَتُهُ » ، وَ « لُحْمَةُ الطَّائِرِ » ؛ لَمْ أَسْمَعْهَا إِلاَّ مَضْمُومَةً ؛ وَقَدْ يَكُونُ فِى القِيَاسِ فَتْحُهَا .

وَتَقُولُ (٤) : « فِى أَسْنَانِه حَفْرٌ ؛ » بإسكان « الفاء » ولم اسمعْ فتحَها ممن أَثق به .

وتقول (٥) : « بعْتُهُ بأَخِرَةٍ » ، وَ : « جاء فلانٌ بآخِرَةٍ » .

وَقَدْ سَمِعْتُ : « لَجَّةَ (٦) النَّاسِ » ، وَ « لُخَّةَ النَّاسِ » .

---

(١) بالأصل « الكلمة » غير معجمة .

(٢) هو : « أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدى أبو جعفر ، كان متقنا فى العلوم ، راوية للشعر والأخبار شاعرًا » إنباه الرواة ١ : ١٢٦ ، وفى بغية الوعاة ١ : ٣٨٦ « مات قبيل سنة ستين ومائتين » .

(٣) اللسان « لحم » وفيه : « قال ابن الأثير قد اختلف فى ضم اللحمة وفتحها فقيل هى فى النسب بالضم وفى الثوب بالضم والفتح وقيل الثوب بالفتح وحده وقيل النسب والثوب بالفتح فأما بالضم فهو ما يصاد به الصيد » .

(٤) اللسان « حفر » وَفِيه : « والحَفْرُ والحَفَرُ سَلاَقٌ فى أصول الاسنان ، وقيل هى صفرة تعلو الأسنان . الأزهرى : الحَفْرُ والحَفَرُ جزم وفتح لغتان » .

(٥) اللسان « أخر » وفيه : « ... وَبعته سلعة بأَخِرَةٍ أى بنَظِرَةٍ وتأخير ونسيئة » ، وفيه : « ويقال لقيته أخيرا وجاء أُخُراً .... وبآخِرَةٍ بالمد أى آخر كل شئ » .

(٦) هذا النص غير موجود فى كتب اللغة .

وتفسيره على وجهين :

الوجه الأول أن يكون أراد : « لَجَّة الناس بفتح اللام ولُجَّة الناس بضم اللام من « لجج » ، وأما الوجه الآخر وهو لُخَّةُ الناس : بالخاء المعجمة الفوقية ، فالذى فى لسان العرب مادة « لجج » : « وقال أبو محمد الحَذْلَمِىُّ :

وجَعَلتْ لَجَّتُها تُغَنِّيه

ورواه بعضهم لَخَّتُهَا ... » ، ولكن لم يذكره هو ولا غيره فى « لخخ » ؛ فهذا موضع يحتاج إلى تحقيق » . من تخريج الأستاذ محمود شاكر .

قَالَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ اليَزِيدِىّ – رَحِمَهُ اللهُ :

عَرَضْنَا هَذَا الكِتَابَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ عَلَى أَبِى جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ اليَزِيدِىِّ عَمِّى ، وَذَكَرَ أَنَّهُ عَرَضَهُ عَلَى الأَخْفَشِ . وَفَرَغْنَا مِنْ عَرْضِهِ يَوْمَ الأَحَدِ سَلْخَ المُحَرَّمِ سَنَةِ ثَلاَثٍ وَخَمْسِين وَمِائَتَيْنِ .

وَبِإِسْنَادٍ مَذْكُورٍ فِى الأَصْلِ أَيْضاً . قَالَ : حَدَّثَنَا الكِسَائِىُّ [١] قَالَ : « رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا مُتَعَلِّقاً بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ يَقُولُ [٢] :

يَا رَبِّ مَا أَسْوَأَ مِنِّى حَالَتِى ... إِنْ لَمْ تَتُبْ ذَنْبِى وَتَرْحَمْ فَاقَتِى
قَدْ تُبْتُ مِنْهُ فَتَقَبَّلْ تَابَتِى ... / وَصُمْتُ يَوْمِى فَتَقَبَّلْ صَامَتِى ٣٧٦
وَقُمْتُ لَيْلِى فَتَقَبَّلْ قَامَتِى ... أَدْعُوكَ بِالعِتْقِ مِن النَّارِ الَّتِى
أَعْدَدْتَ لِلْكُفَّارِ فِى القِيَامَةِ ... لاَ تَصُبُّبِ الحَمِيمَ فَوْقَ هَامَتِى
وَأَعْطِنِى مِن جَنَّتَيْكَ سَالَتِى ... وَآمِنِ اللَّهُمَّ ثَمَّ خَافَتِى [٣]

(١) هو « أبو الحسن على بن حمزة الكسائى أخذ عن أبى جعفر الرؤاسى وكان أحد أئمة القراء السبعة ، ومات الكسائى فى سنة ثلاث وثمانين ومائة » انظر نزهة الألباء : ٦٧ – ٧٥ .

(٢) اللسان : « توب » ، وفيه : « فأما قوله :

تبت إليك فتقبل تابتى ... وصمت ربى فتقبل صامتى

إنما أراد توبتى وصومتى فأبدل الواو ألفا لضرب من الخفة لأن هذا الشعر ليس بمؤسس كله ألا ترى أن فيها :

ادعوك يا رب من النار التى ... أعددت للكفار فى القيامة

فجاء بالتى وليس فيها ألف تأسيس » .

(٣) كتب بالهامش الأيمن بخط صغير جدا باللغة الفارسية ما ترجمته : « قد تم الفراغ من قراءته فى تاريخ يوم السبت الثانى عشر من شهر رمضان المبارك سنة ١٢٩٢ » .

وكتب بالهامش الأيسر بخط صغير جدا باللغة الفارسية ما ترجمته : « قد تم الفراغ من قراءته فى تاريخ يوم الخميس الرابع عشر من شهر صفر سنة ١٢٩٧ » .

وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ
وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

كَتَبَهُ الفَقِيرُ إِلَى رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى : « أَحْمَدُ بنُ أَبِى مُحَمَّدٍ المِعَرِّى أَبُو الرِّضَى » ؛ حَامِداً لِلَّهِ تَعَالَى ، وَمُصَلِّياً عَلَى رَسُولِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِىِّ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمُسَلِّماً .

وَذَلِكَ فِى رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَخَمْسِمِئَةٍ .

وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ .

وَبِإِسْنَادٍ مَذْكُورٍ فِى الأَصْلِ (١) عَنْ آمِنَةَ أُمِّ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهَا أَتَاهَا آتٍ فِى مَنَامِهَا ، فَقَالَ لَهَا : « إِنَّكِ قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ البَرِيَّةِ سَمِّيهِ مُحَمَّداً . وَإِنَّ ٱسْمَهُ فِى التَّوْرَاةِ أَحْمَدُ ، وَعَلِّقِى عَلَيْهِ هَذَا الكِتَابَ .

فَاسْتَيْقَظَتْ وَعِنْدَ رَأْسِهَا كِتَابٌ فِى قَصَبَةٍ حَدِيدٍ فِيهِ :

« بِسْمِ اللهِ ٱسْتَرْعَيْتُكَ ، وَأُعِيذُهُ بِالوَاحِدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ قَائِمٍ أَوْ قَاعِدٍ ، وَكُلِّ خَلْقٍ رَائِدٍ (٢) يَأْخُذُ بِالمَرَاصِدِ فِى طُرُقِ المَوَارِدِ ، لاَ تَضُرُّوهُ وَلاَ تَطْرُقُوهُ فِى يَقَظَةٍ

---

(١) وجاء فى كتاب سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد ١ : ٣٩٤ ما يلى : « وعن بريدة وابن عباس رضى الله عنهما قالا : « رأت آمنة وهى حامل برسول الله ﷺ فقيل لها : « إنك حبلى بخير البرية وسيد العالمين ، فإذا ولدته فسميه أحمد أو محمدا وعلقى عليه هذه » فانتبهت وعند رأسها صحيفة من ذهب مكتوب عليها :

أعيذه بالواحد	من شر كل حاسد
وكل خلق زائد	من قائم وقاصد
عن السبيل حائد	على الفساد جاهد
من نافث أو عاقد	وكل خلق مارد
يأخذ بالمراصد	فى طرق الموارد

أنها هم عنه بالله الأعلى ، وأحوطه منهم باليد العليا ، والكنف الذى لا يرى ، يد الله فوق أيديهم ، وحجاب الله دون عاديهم ، لا يطردونه ولا يضرونه فى مقعد ولا منام ، ولا سير ولا مقام ، أول الليل وآخر الأيام » رواه أبو نعيم .

روى البيهقى عن أبى جعفر محمد بن على رضى الله عنهما قال : « أمرت آمنة وهى حبلى برسول الله ﷺ أن تسميه أحمد » ، وانظر سيرة ابن هشام ١ : ١٦٦ .

(٢) كذا بالأصل « رائد » وفى دلائل النبوة ١ : ٤٠ « وكل خلق رائد » ، وفى سبل الهدى : « وكل خلق زائد » ، ورائد كما بالأصل ، أدق .

وَلاَ مَنَامٍ وَلاَ ظَعْنٍ وَلاَ مُقَامٍ سَجِيسَ اللَّيَالِى وَآخِرَ الأَيَّامِ ، يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ وَحِجَابُ اللهِ دُونَ عَادِيهِمِ . قال أبو [١] :

نَظَرَهُ [٢] العَبْدُ لِلَّهِ وَالفَقِيرُ إِلَى رَحْمَتِهِ عَلَىُّ بنُ صَدَقَةَ بنِ الحُسَيْنِ [٣]المِعَرِّى فِى شُهُورِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثلاثِينَ وسِتِّمِائَةٍ .

* * *

(١) بعد ذلك كلام مطموس لا يبين منه إلا بعض حروف الكلمات ثم بعد ذلك ما يلى : « قوبل به أصله فصح » ، ثم كلمة مطموسة وهذه المقابلة رقم (٦) .

(٢) جاء بالهامش الأيمن ما يلى : « نظره العبد لله والفقير إلى رحمته على بْن صدقة بن الحسين ... » ، وهذا الكلام بخط مخالف لخط النسخة الأصل . وقد أثبته فى نهاية الكتاب .

(٣) الكلمة غير واضحة .

الفهارس

فهارس الكتاب الفنية

١ - المحتوى التفصيلي
٢ - مقابلات النقول
٣ - فهرس الشواهد
أ - شواهد القرآن الكريم
١ - الآيات المستشهد بها
٢ - آيات لها أكثر من قراءة
٣ - آيات لها أكثر من قراءة لم أهتد إلى قراءاتها
ب - الحديث
جـ - الأشعار
د - الأرجاز
هـ - الأمثال
٤ - فهرس النحو والصرف
أ - المسائل والمباحث
ب - الأدوات
جـ - المصطلحات
د - الأساليب والنماذج وأقوال العرب
٥ - فهرس الألفاظ اللغوية
٦ - فهرس الأعلام
٧ - فهرس اللغات
٨ - ثبت المراجع والمصادر
٩ - فهرس الكتاب
١٠ - دليل الفهارس

أولاً : المحتوى التفصيلى

تلخيص لأهم نقاط الكتاب ، مرتب طبقاً لأرقام مسلسلة لفقرات الكتاب .

سورة الفاتحة [١] ص ٣ – ١٨

١ – اسم ، تصغيره ، ألف الوصل ، الحروف الحلقية ، ألف القطع ، التصغير **٢** – الرحمن الرحيم الحمد ، الألف واللام الزائدتان « أل » ، الاستفهام ، الخبر ، الألف واللام لا تزادان إلا فى الأسماء **٣** – الحمد لله ، المبتدأ ، الخبر ، ترافعهما ، قراءات الحمد لله ، الأسماء غير المتمكنة ، حكمها ، المصدر المؤول ، عود إلى الأسماء غير المتمكنة ، النداء ، أمس ، لغاتها ، اللات ، قلب الهاء تاء فى الوصل ، هيهات ، الألف والتاء الزائدتان فى جمع المؤنث السالم ، عود إلى ألف الوصل وألف القطع **٤** – مالك يوم الدين ، الصفة ، قراءات مالك ، فتح نون العالمين ، نون جمع المذكر السالم ، نون المثنى ، الفرق بينهما ، إعراب جمع المذكر السالم ، إعراب المثنى ، الفرق بينهما . حذف النون للإضافة ، الفرق بين النون الزائدة والأصلية **٥** – إياك نعبد ، ضمائر النصب المنفصلة ، ضمائر الرفع المنفصلة **٦** – اهدنا الصراط المستقيم **٧** – صراط الذين أنعمت عليهم ، ألف القطع مع الفعل الرباعى ، غير المغضوب عليهم ، غير ، مثل ، قراءات غير ، إياك ، إبدال الألف هاء .

* * *

سورة البقرة [٢] ص ١٩ – ٢٠٧

٨ – آلم ، حروف المعجم ، العدد ، الحروف المقطعة فى فواتح السور ، إعرابها ، ما لا ينصرف ، عود إلى فواتح السور ، معانيها **٩** – لا ريب فيه هدى للمتقين ، لا النافية للجنس ، اسمها ، خبرها ، هاء المذكر ، حذف الواو والياء **١٠** – ومما رزقناهم ينفقون ، لغاتها ، الوقف ، الوصل ، إلحاق الواو أو الياء بعد الميم **١١** – سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم ... ، الاستفهام ، ألف الوصل ، ألف القطع ، أم ، معانيها ، أو ، معانيها ، الفاء ، معانيها **١٢** – ختم الله على قلوبهم ... **١٣** – ومن الناس من يقول ... معانى من ، معانى ما **١٤** – يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم ، قراءاتها **١٥** – فزادهم الله مرضا ، التفخيم ، الإمالة ، بما كانوا يكذبون ، قراءاتها ، المصدر المؤول ، كان الزائدة **١٦** – وإذا قيل لهم ، بناء الفعل للمفعول ، الروم ، الإشمام **١٧** – أنؤمن كما آمن السفهاء

ألا ... ، اجتماع الهمزتين ، تحقيق الهمز ، إبدال الهمز من جنس حركة ما بعدها ، إتباع الآخرة للأولى ، الهمزتان المجتمعتان فى كلمة واحدة ، تخفيف إحداهما ، الفصل بين ألف الاستفهام والهمزة ، تسهيل الهمزة ، قلبها **١٨** – وإذا لقوا الذين آمنوا ... ، واو الجمع مع الفعل الناقص ، اشتروا الضلالة ... ، قراءاتها ، وإذا خلوا إلى شياطينهم ... ، حروف الجر بعضها يقع موضع بعض ، ويمدهم فى طغيانهم .... ، مدَّ **١٩** – فما ربحت تجارتهم ، حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه **٢٠** – كمثل الذى استوقد نارا ، وتركهم فى ظلمات لا يبصرون ، الذى ، صم بكم عمى ... ، قراءاتها ، حوله ، الظروف **٢١** – يكاد البرق يخطف أبصارهم ، قراءاتها ، ولو شاء الله لذهب بسمعهم ، قراءاتها ، سمعهم لفظه واحد وهو جماعة ومثله قلوبهم ، طرفهم ... **٢٢** – فلا تجعلوا لله أندادا ، ند **٢٣** – التى وقودها الناس والحجارة ، قراءاتها ، الوُقود ، الوَضوء **٢٤** – أن لهم جنات ... ، جمع المؤنث السالم ، قلب الهاء تاء فى الوصل ، إعراب جمع المؤنث السالم وجمع المذكر السالم ، الفرق بين التاء الأصلية والزائدة ، هذا الذى رزقنا به ... **٢٥** – إن الله لا يستحيى أن ، لغاتها ، الأفعال المعتله ، مثلا ما بعوضة ، ما ، فما فوقها ، ماذا أراد الله بهذا مثلا ، ماذا **٢٦** – عهد الله من بعد ميثاقه ... ، اسم المصدر **٢٧** – وكنتم أمواتا ...

هذا باب من المجاز : **٢٨** – استوى إلى السماء ، السماء ، **٢٩** – أتجعل فيها من يفسد فيها ، نسبح بحمدك ونقدس لك **٣٠** – الأسماء كلها ثم عرضهم ، أنبئونى بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين **٣١** – سبحانك لا علم لنا ، سبحان

هذا باب الاستثناء : **٣٢** – فسجدوا إلا إبليس ، الاستثناء ، أبى واستكبر وكان ... ، إعراب الفعل الماضى

هذا باب الدعاء : **٣٣** – يآدم اسكن ، المنادى ، إعرابه

هذا باب الفاء : **٣٤** – ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ... ، الواو والفاء ، معناهما ، عملهما ، ألف الوصل وألف القطع

٣٥ – ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق ، الواو ، إضمار أن ، المصدر المؤول **٣٦** – فأزلهما الشيطان ، قراءاتها ، اهبطوا بعضكم ... **٣٧** – فتلقى آدم من ربه كلمات ، قراءاتها **٣٨** – فإما يأتينكم منى هدى ... ، إمَّا ، توكيد الفعل بعدها ، أمَّا

باب الإضافة : **٣٩** – فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ، ياء المتكلم فى الإضافة ، ياء المتكلم مع الحروف ، حذف الياءات ، ثبوت الألف فى رؤوس الآى ، أب ، أم ، الترخيم

٤٠ – يا بنى إسرائيل ، لغاتها

باب المجازاة : ٤١ – وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم ، جواب الأمر ، إضمار الفاء ، إضمار اللام .

باب تفسير أنا وأنت وهو : ٤٢ – وإياى فارهبون ، وإياى فاتقون ، الاشتغال .

باب الواو : ٤٣ – واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة ، العطف ، الفرق بين « الواو » و « أو » .

باب اسم الفاعل : ٤٤ – الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم ، إضافة اسم الفاعل ، إعماله ، حذف النون والتنوين ، الألف واللام تعاقبان التنوين فى المفرد ، نون المثنى والجمع تعاقب الإضافة .

باب إضافة أسماء الزمان إلى الفعل : ٤٥ – واتقوا يوما لا تجزى نفس ... ، الظروف على معنى فى ، إضافة ظرف الزمان إلى الفعل

باب من التأنيث والتذكير : ٤٦ – تجزى نفس عن نفس شيئا ، تأنيث الفعل وتذكيره ، تسهيل الهمزة ، ولا يقبل منها شفاعة ، التأنيث المجازى ، كل جماعة من غير الإنس فهى مؤنثة .
٤٧ – وإذ نجيناكم من آل فرعون ... ، إذ فرقنا بكم البحر ، إذ قلتم يا موسى ... ، إذ ، قراءات فرقنا **٤٨** – وإذ وعدنا موسى .

باب أهل وآل : ٤٩ – من آل فرعون يسومونكم ... ، آل ، إضافتها ، إبدال الهمزة مكان الهاء .
٥٠ – إذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم **٥١** – باتخاذكم العجل فتوبوا ... ، عمل المصدر ، بارئكم ، الإسكان

باب الفعل : ٥٢ – حتى نرى الله جهرة ، جهرة .
٥٣ – وظللنا عليكم الغمام وأنزلا عليكم المن والسلوى ، الغمام ، السلوى **٥٤** – وقولوا حطة ، قراءاتها ، المصدر **٥٥** – فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء ، الرجز **٥٦** – فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ، قراءاتها ، ولا تعثوا فى الأرض مفسدين ، عثا .

باب زيادة من : ٥٧ – يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها ، زيادة من ، اهبطوا مصرا ، مالا ينصرف ، وباءوا بغضب من الله ، باء .

باب من تفسير الهمز : ٥٨ – ويقتلون النبيين بغير الحق ، النبى ، همزه ، رأى ، لغاتها ،

همزة رأى ، بما عصوا ، المصدر المؤول .
٥٩ – وإذا أخذنا ميثاقكم ... **٦٠** – ولقد علمتم ... ، علم ، كونوا قردة خاسئين ، خسأ **٦١** – فجعلناها نكالا **٦٢** – أتتخذنا هزوا ، قراءاتها ، التخفيف والتثقيل فى الاسم الثلاثى **٦٣** – إنها بقرة لا فارض ... **٦٤** – بقرة صفراء فاقع **٦٥** – إن البقر تشابه علينا ، قراءاتها ، اسم الجنس **٦٦** – إنها بقرة لا ذلول ... ، لا شية فيها ، وشى ، الآن ، ألف القطع وألف الوصل **٦٧** – وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها ، الإدغام **٦٨** – فهى كالحجارة أو أشد قسوة ، أو فى معنى الواو ، لغات فى هو وهى ولام الأمر .

باب إنَّ وأنَّ : **٦٩** – وإنَّ من الحجارة ... وإنَّ منها لما يشقق ... ، اللام : للتا ديد ، للابتداء ، اللام مع إنَّ وأنَّ ، الفرق بين إنَّ وأنَّ ، ما يقع بعد القول حكاية ، إجراء القول مجرى الظن ، كسر همزة إنَّ وفتحها ، حذف حرف الجر مع أنَّ ، إن النافية بمعنى ما ، إن الشرطية ، إن الزائدة ، إن المخففة من الثقيلة ، وقوع اللام فى خبرها ، لغة من يجعل الياء ألفا ، أن الزائدة ، أن التفسيرية ، أن المخففة من الثقيلة ، أن المصدرية .

باب من الاستثناء : **٧٠** – ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى ، الاستثناء المنقطع ، إلا فى معنى لكن .

باب الجمع : **٧١** – جمع المفرد المثقل ، وإن هم إلا يظنون .
٧٢ – فويل للذين يكتبون الكتاب ، الويل ، الويح ، الويس ، التعس ، البعد

باب اللام : **٧٣** – ليشتروا به ثمنا قليلا ، اللام ، كى ، نصب الفعل ، إضمار أن ، حتى ، النصب بلن ، وبإذن ، الواو والفاء مع إذن ، أن المخففة من الثقيلة ، أن الناصبة ، لا النافية ، الواو والفاء الزائدتان .
٧٤ – وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لا تعبدون إلا الله – وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ، الفعل المضارع ، إعرابه ، قراءات تعبدون **٧٥** – وبالوالدين إحسانا ، وقولوا للناس حسنا ، حسنا ، قراءاتها **٧٦** – تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان ، قراءاتها ، وإن يأتوكم أسرى ، قراءاتها ، جمع فعيل وفعلان وفَعِل ، تفدوهم ، قراءاتها ، فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى ، ما النافية فى معنى ليس ، ما التميمية ، ثم توليتم من بعد ذلك ، حروف الجر يقع بعضها موقع بعض ، ثم أنتم هؤلاء ، رد التنبيه توكيدا **٧٧** – فقليلا ما يؤمنون ، ما الزائدة **٧٨** – ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم ... ، قد يستغنى عن الجواب إذا علم **٧٩** – بئسما اشتروا به أنفسهم ... ،

ما اسم ، أسلوب المدح **٨٠** – وهو الحق مصدقاً لما معهم ... ، خبر المعرفة « الحال » **٨١** – وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر ، الباء فى خبر ما **٨٢** – من كان عدواً لجبريل ، اسرائيل ، ميكائيل ، لغاتهم ، من كان عدواً لله وملائكته ورسله ... **٨٣** – أوكلما عاهدوا عهدا ، الواو والفاء الزائدتان ... **٨٤** – وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ، ما لا ينصرف ، حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر ... ، ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ، يفرقون به بين المرء وزوجه ، زوج ، ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق ، لام الابتداء **٨٥** – ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ، قد يستغنى عن الجواب ، لام الابتداء **٨٦** – ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين **٨٧** – ما ننسخ من آية أو ننسها ... ، قراءاتها ، نسأ **٨٨** – أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى ، تسهيل الهمز ، الإشمام والروم **٨٩** – لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى ، هود ، من للواحد والجمع **٩٠** – ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه ، حذف حروف الجر مع أن ، وسعى فى خرابها ، أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين **٩١** – فأينما تولوا فثم وجه الله ، أينما **٩٢** – وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون ، الواو والفاء **٩٣** – إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم ، قراءاتها **٩٤** – يتلونه حق تلاوته **٩٥** – وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات ، لا ينال عهدى الظالمين ، قراءاتها **٩٦** – وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا ، واذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم ، إلحاق الهاء للتكثير ، واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ، قراءاتها ، والركع السجود **٩٧** – وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم ، البدل ، ومن كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره ، قراءاتها **٩٨** – وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا **٩٩** – وأرنا مناسكنا ، قراءاتها ، منسك **١٠٠** – إلا من سفه نفسه ، حذف حروف الجر **١٠١** – ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بنى **١٠٢** – أم كنتم شهداء ، إذ حضر يعقوب الموت ، الهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ، الأسماء الأعجمية لا تنصرف ، إلاها واحدا **١٠٣** – تلك أمة قد خلت لها ما كسبت **١٠٤** – بل ملة إبراهيم ، صبغة الله ، كونوا هودا **١٠٥** – أتحاجوننا ، قراءاتها ، حروف اللين ، الإخفاء **١٠٦** – أم يقولون إن إبراهيم ، قراءاتها **١٠٧** – وإن كانت لكبيرة **١٠٨** – ولئن أتينا الذين أوتوا الكتاب ... ، لئن على معنى لو ، لئن موطئة للقسم **١٠٩** – الحق من ربك **١١٠** – ولكل وجهة هو موليها ، قراءاتها **١١١** – لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا ، معنى إلا ، ولأتم نعمتى عليكم **١١٢** – كما أرسلنا فيكم رسولا منكم ... **١١٣** – فاذكرونى أذكركم **١١٤** – ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات ، بل أحياء **١١٥** – فلا جناح عليه أن يطوف بهما ، يطوف ، الإدغام **١١٦** – أولئك عليهم لعنة الله

والملائكة والناس أجمعين **١١٧** – خالدين فيها **١١٨** – ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا ، قراءاتها ، كسر إنَّ وفتحها ، لو ، الاستغناء عن الجواب **١١٩** – إنما حرم عليكم الميتة ، التثقيل والتخفيف **١٢٠** – فما أصبرهم على النار ، ما **١٢١** – ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق **١٢٢** – ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر ... وآتى المال على حبه ... وأقام الصلاة وآتى الزكاة ، والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين ، ذوى القربى ، فى البأساء والضراء ، فعلاء ، أفعل **١٢٣** – فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان **١٢٤** – إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين ، بالمعروف حقا **١٢٥** – كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ، أياما ، المبنى للمفعول **١٢٦** – فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر **١٢٧** – ولتكملوا العدة ، ولتكبروا الله ، اللام **١٢٨** – وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ، قراءاتها ، وأن تصوموا خير لكم ، المصدر المؤول **١٢٩** – شهر رمضان ، قراءاتها ، الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، الحال **١٣٠** – يرشدون ، قراءاتها ، لغاتها **١٣١** – ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ... ، الفعل بعد الواو **١٣٢** – هى مواقيت للناس والحج ، ولكن البر من اتقى **١٣٣** – ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ، زيادة الباء **١٣٤** – فاعتدوا عليه **١٣٥** – فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم **١٣٦** – فلا عدوان إلا على الظالمين **١٣٧** – فمن تمتع بالعمرة إلى الحج ، فإن أحصرتم ، حصر ، ففدية من صيام ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج ... عشرة كاملة ، التوكيد ، ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام ، الوقف ، الوصل ، إلحاق الهاء فى الوقف **١٣٨** – فإذا أفضتم من عرفات ، صرف عرفات ومنعه الصرف ، جمع المؤنث السالم ، جمع المذكر السالم ، التسمية بهما **١٣٩** – ومن تأخر فلا إثم عليه ... **١٤٠** – ويشهد الله على ما فى قلبه ، قراءاتها ، وهو ألد الخصام ، لد **١٤١** – ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله ، من الأضداد : شرى ، الجل ، الجلل ، السدف ، المفعول لأجله **١٤٢** – ادخلوا فى السلم كافة ، السلم ، إضمار المبتدأ ، إضمار الخبر ، ولا تتبعوا خطوات الشيطان ، جمع فُعْلة وفَعْلة وفِعلة جمع مؤنث سالم ، الإتباع **١٤٣** – هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة ، قراءاتها ، حذف المضاف **١٤٤** – وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه ... **١٤٥** – كتب عليكم القتال وهو كره لكم ، كره ، لغاته ، تقدير محذوف **١٤٦** – وصد عن سبيل الله ، وكفر به والمسجد الحرام ، وإخراج أهله منه أكبر ، ومن يرتدد منكم عن دينه ... ، الفعل المضعف **١٤٧** – ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ، ماذا ، وإن تخالطوهم فإخوانكم **١٤٨** – ويسألونك عن المحيض ، المصدر يراد به المفعل ، المفعِل ، ولا تقربوهن حتى يطهرن ، طهر ، طلق ، نفس **١٤٩** – لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ، لغى ،

١٥٠ – للذين يؤلون من نسائهم – آلى ، تربص أربعة أشهر ، فإن فاءوا **١٥١** – ثلاثة قروء ، القرء **١٥٢** – فلا تعضلوهن **١٥٣** – حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ، رضاعة ، لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة بولدها **١٥٤** – والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا ، يتربصن ، قراءات لا تضار **١٥٥** – ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء ، الخطبة ، ولكن لا تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا ، الاستثناء **١٥٦** – فنصف ما فرضتم ، إلا أن يعفون ، قراءات نصف ، وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ، قراءاتها **١٥٧** – فإن خفتم فرجالا أو ركبانا **١٥٨** – ذلك يوعظ به ، ذلكم أزكى لكم وأطهر ، ذلك ، اللواحق **١٥٩** – وصية لأزواجهم ، متاعا إلى الحول ، المصدر ، غير إخراج **١٦٠** – وللمطلقات متاع بالمعروف حقا ، المصدر **١٦١** – من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ، قراءاتها ، المصدر المؤول **١٦٢** – وما لنا ألا نقاتل فى سبيل الله ، أن الزائدة ، إعمالها ، من الزائدة ، إعمالها ، لا الزائدة ، إعمالها **١٦٣** – فيه سكينة من ربكم ، السكينة **١٦٤** – ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض ، قراءاتها **١٦٥** – منهم من كلم الله ، ورفع بعضهم درجات **١٦٦** – لا تأخذه سنة ولا نوم ، سنة ، ولا يؤوده حفظهما ، يؤوده **١٦٧** – قد تبين الرشد من الغى ، قراءاتها **١٦٨** – والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت ، الطاغوت ، يخرجهم من الظلمات إلى النور **١٦٩** – فبهت الذى كفر ، قراءاتها **١٧٠** – أو كالذى مر على قرية ، الكاف زائدة ، لم يتسنه ، الهاء ، اثباتها وحذفها ، سنة ، وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس ... ننشزها ، قراءاتها ، قال أعلم أن الله على كل شيء قدير ، قراءاتها **١٧١** – رب أرنى كيف تحيي الموتى ، أو لم تؤمن ، ليطمئن قلبى ، فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ، قراءاتها ، صرهن **١٧٢** – كمثل جنة بربوة ، قراءاتها ، ربوة **١٧٣** – كمثل صفوان ، الصفوان **١٧٤** – فآتت أكلها ضعفين ، أكل **١٧٥** – له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء ... فاحترقت ، جمع فعيل ، الوابل **١٧٦** – الشيطان يعدكم الفقر ، قراءاتها **١٧٧** – وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم ... يعلمه **١٧٨** – إن تبدوا الصدقات فنعما هى .. خير لكم ، المصدر المؤول ، نذر **١٧٩** – الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار ... ولا خوف عليهم ، وقوع الفاء فى خبر الاسم الموصول **١٨٠** – فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب ، أذن ، لا تظلمون ولا تظلمون ، قراءاتها **١٨١** – وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ، قراءاتها ، كان التامة ، ميسرة ، وأن تصدقوا خير لكم ، المصدر المؤول **١٨٢** – واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين ، فرجل وامرأتان ، لا تسأموا ، سأم ، ولا يأب الشهداء ، إلا أن تكون تجارة حاضرة ، قراءاتها ، تكون التامة والناقصة ، ولا يضار كاتب ولا شهيد ، قراءاتها **١٨٣** – فرهان

مقبوضة ، قراءاتها ، رهن ، جمع فَعْل ، فليؤد الذى أؤتمن أمانته ، أدى ، أؤتمن **١٨٤** - غفرانك ربنا ، المصدر **١٨٥** - إذا تداينتم بدين ، أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله .

* * *

سورة آل عمران [٣] ص ٢٠٨ - ٢٤٢

١٨٦ - الحى القيوم ، القيوم **١٨٧** - مصدقا لما بين يديه **١٨٨** - هدى للناس ، الاسم المقصور **١٨٩** - هن أم الكتاب ، الحكاية ، قلب الهمزة عينا ، كل من عند ربنا ، كل ، إضافتها **١٩٠** - كدأب آل فرعون ، دأب **١٩١** - قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم ، قراءاتها **١٩٢** - قد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة ... ، قراءاتها ، البدل **١٩٣** - قل أؤُنبئكم بخير من ذلكم ... وأزواج مطهرة **١٩٤** - والله عنده حسن المآب ، المآب **١٩٥** - الصابرين ، بالأسحار **١٩٦** - شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط **١٩٧** - إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ، وما اختلف الذين أوتوا الكتاب **١٩٨** - لا يتخذ المؤمنون الكافرين ، التقاء الساكنين ، إلا أن تتقوا منهم تقية ، قراءاتها ، تقاة **١٩٩** - تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ، الظروف **٢٠٠** - ذرية بعضها من بعض ، الحال ، البدل ، إن الله اصطفى آدم **٢٠١** - قالت امرأة عمران رب إنى نذرت لك ما فى بطنى محررا ، الحال **٢٠٢** - فتقبلها ربها بقبول حسن ... وكفلها زكريا ، قراءاتها ، كفل **٢٠٣** - رب هب لى من لدنك ذرية طيبة ، لدن ، نونها ، يرزق من يشاء بغير حساب **٢٠٤** - إنك سميع الدعاء **٢٠٥** - فنادته الملائكة إن الله يبشرك ، قراءاتها ، كسر همزة إن وفتحها ، بيحيى مصدقا ... وسيداً وحصورا **٢٠٦** - وقد بلغنى الكبر **٢٠٧** - ثلاثة أيام إلا رمزا ، الاستثناء **٢٠٨** - وإذ قالت الملائكة يا مريم **٢٠٩** - إذ قالت الملائكة ... إن الله يبشرك ، إذ **٢١٠** - إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم ، الاستفهام ، أى **٢١١** - اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها ، الحال ، ومن المقربين ، وكهلا ، بكلمة منه اسمه المسيح ، كلمة **٢١٢** - كذلك الله ، الكاف **٢١٣** - ونعلمه الكتاب والحكمة **٢١٤** - ورسولا **٢١٥** - ومصدقا لما بين يدى ، قد جئتكم بآية من ربكم **٢١٦** - إن الله ربى وربكم ، قراءاتها ، كسر همزة إن وفتحها **٢١٧** - فلما أحس عيسى منهم الكفر ، أحس **٢١٨** - ثم قال له كن فيكون **٢١٩** - الحق من ربك فلا تكن من الممترين **٢٢٠** - يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ، قراءاتها ، سواء ، ألا نعبد إلا الله **٢٢١** - ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة **٢٢٢** - آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار

واكفروا آخره ، الظرف **٢٢٣** - أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم **٢٢٤** - إلا ما دمت عليه قائما ، قراءاتها ، دمت ، بدينار ، حروف الجر يقع بعضها موقع بعض **٢٢٥** - يلوون ألسنتهم بالكتاب ، قراءاتها ، يلوون **٢٢٦** - ثم يقول للناس ، ثم من حروف العطف **٢٢٧** - ولا يأمركم ، قراءاتها **٢٢٨** - لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ، لام الابتداء ، ما ، لام القسم ، التوكيد ، من زائدة ، لتنصرنه **٢٢٩** - ملء الأرض ذهبا ، التميز ، الحال **٢٣٠** - كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل ، حل ، حرم **٢٣١** - فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا ، الحال **٢٣٢** - إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا ، الاستغناء عن الخبر ، وهدى للعالمين ، الحال **٢٣٣** - فيه آيات بينات مقام إبراهيم **٢٣٤** - واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء ، وكنتم على شفا حفرة ، الشفا ، الاسم المقصور **٢٣٥** - ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ، أمة **٢٣٦** - ولله ما فى السموات وما فى الأرض وإلى الله ترجع الأمور **٢٣٧** - لن يضروكم إلا أذى ، الاستثناء **٢٣٨** - ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله ، الاستثناء **٢٣٩** - ليسوا سواء من أهل الكتاب ، من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله **٢٤٠** - فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم ، تقدير محذوف **٢٤١** - آناء الليل ، آناء **٢٤٢** - كنتم خير أمة ، أمة ، لغاتها **٢٤٣** - لا يألونكم خبالا ، يألونكم ، ودوا ما عنتم ، المصدر المؤول ، لا تتخذوا بطانة **٢٤٤** - لا يضركم كيدهم ، قراءاتها ، يضركم **٢٤٥** - وإذ غدوت من أهلك تبوىء المؤمنين **٢٤٦** - بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ، قراءاتها **٢٤٧** - أو يتوب عليهم أو يعذبهم **٢٤٨** - ليقطع طرفا ، النصب بأن مضمرة بعد اللام **٢٤٩** -- إن يمسسكم قرح ، قراءاتها ، قرح **٢٥٠** - فقد رأيتموه وأنتم تنظرون ، التوكيد **٢٥١** - أفإن مات أو قتل انقلبتم ، الشرط والجزاء ، حرف الاستفهام مع إن الشرطية **٢٥٢** - وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا ، التوكيد ، المفعول المطلق **٢٥٣** - وكأين من نبى قتل معه ربيون كثير فما وهنوا ، قراءاتها ، ربيون ، **٢٥٤** - وما كان قولهم إلا أن قالوا ، المصدر المؤول ، كان التامة والناقصة **٢٥٥** - إذ تصعدون ولا تلوون على أحد ، تصعدون ، فأثابكم غما بغم ، بعض الحروف يقع موضع بعض **٢٥٦** - إن الأمر كله لله ، قراءاتها ، كل ، لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم ، قراءاتها ، وليبتلى الله ما فى صدوركم **٢٥٧** - وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله ، وقوع الفاء فى خبر المبتدأ إذا أشبه حروف الجزاء **٢٥٨** - أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ، غزى **٢٥٩** - ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متم ، لمغفرة من الله **٢٦٠** - ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون ، قراءاتها **٢٦١** - فبما رحمة من الله لنت لهم ، ما زائدة **٢٦٢** - وما كان لنبى أن يغل ، قراءاتها

٢٦٣ – أو لما أصابتكم مصيبة ، ألف الاستفهام ، واو العطف **٢٦٤** – فبإذن الله وليعلم المؤمنين ، وقوع الفاء فى خبر ما الموصولة **٢٦٥** – الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرأوا عن أنفسكم الموت ، الإضمار **٢٦٦** – فزادهم إيمانا **٢٦٧** – إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه ، حذف الباء **٢٦٨** – ليبيننه للناس ولا يكتمونه ، قراءاتها ، القسم **٢٦٩** – إنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى ، من الزائدة **٢٧٠** – ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم ، الحذف **٢٧١** – سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق **٢٧٢** – ولا تحسبن الذين يفرحون بما ... فلا تحسبنهم ، قراءاتها ، الفاء الزائدة .

* * *

سورة النساء [٤] ص ٢٤٣ – ٢٧٠

٢٧٣ – الذى تساءلون به ، قراءاتها ، والأرحام ، قراءاتها ، العطف على الضمير المتصل المجرور ، رقب **٢٧٤** – ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم ، إنه كان حوبا كبيراً **٢٧٥** – وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى ، قسط ، مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة ، أو ما ملكت أيمانكم ، ما لا ينصرف ، فانكحوا ما طاب لكم من النساء **٢٧٦** – وآتوا النساء صدقاتهم نحلة ، الصدقات ، فإن طبن لكم عن شىء منه نفسا ، هنيءٌ مريءٌ **٢٧٧** – فإن آنستم منهم رشدا ، أنس ، إسرافا وبدارا أن يكبروا **٢٧٨** – للرجال نصيب مما ترك الوالدان ، نصيبا مفروضا ، المصدر **٢٧٩** – وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين ، فارزقوهم منه **٢٨٠** – وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ، فليتقوا الله **٢٨١** – سيصلون سعيرا ، قراءاتها ، فى بطونهم ، التوكيد **٢٨٢** – يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ، فإن كن نساء ، وإن كانت واحدة ، ولأبويه لكل واحد منهما السدس ، فإن كان له إخوة ، الاثنان قد يكونان جماعة ، ما بين العشرة إلى الثلاثة جماعة ، مابينهما فى المائين واحد **٢٨٣** – من بعد وصية يوصى بها ، قراءاتها ، وورثه أبواه ، توصون ، يوصين ، غير مضار وصية من الله ، فريضة من الله ، المصدر ، وإن كان رجل يورث كلالة ، قراءاتها ، كان الناقصة والتامة **٢٨٤** – ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف **٢٨٥** – ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات ، حذف حرف الجر مع أن ، والله أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض ، بإذن أهلهن ، أهل ، وأن تصبروا خير لكم **٢٨٦** – يريد الله ليبين لكم ويهديكم ، أن المضمرة بعد اللام **٢٨٧** – إلا أن تكون تجارة عن تراض بينكم ، قراءاتها ، الاستثناء ، كان التامة **٢٨٨** – وندخلكم مدخلا كريما ، اسم المكان من الثلاثى ومن غيره **٢٨٩** – ولا تتمنوا ، الإدغام **٢٩٠** – شقاق بينهما ،

البين ٢٩١ - والجار الجنب ، قراءاتها ، جنب ٢٩٢ - ولا يكتمون الله حديثا ٢٩٣ - يأيها الذين أوتوا الكتاب ... من قبل أن نطمس وجوها ٢٩٤ - وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر ، ماذا ٢٩٥ - ولا جنبا ، فعول وفعيل تكون للواحد وللجمع ٢٩٦ - لو تسوى بهم الأرض ، قراءاتها ، ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ٢٩٧ - من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ، تقدير محذوف ، واسمع غير مسمع وراعنا ليا ، واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم ، انظرنا ٢٩٨ - بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ٢٩٩ - وكفى بجهنم سعيرا ، سعيرا ٣٠٠ - ويسلموا تسليما ، حتى يحكموك ، نصب الفعل بعد حتى ٣٠١ - ما فعلوه إلا قليل منهم ، الاستثناء ٣٠٢ - وحسن أولئك رفيقا ، الحال ، الرفيق ٣٠٣ - وإن منكم لمن ليبطئن ، لام الابتداء ، لام القسم ٣٠٤ - فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ، يشرون ٣٠٥ - من هذه القرية الظالم أهلها ، النعت السببى ٣٠٦ - وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأرسلناك للناس رسولا ، وقوع الفاء فى خبر ما ، من الزائدة ٣٠٧ - ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم ، قراءاتها ، تذكير الفعل ٣٠٨ - لاتبعتم الشيطان إلا قليلا ، وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ٣٠٩ - فقاتل فى سبيل الله لا تكلف إلا نفسك ، قراءاتها ٣١٠ - فما لكم فى المنافقين فئتين ، الحال ٣١١ - إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاءوكم حصرة صدورهم ، قراءاتها ، الحال ٣١٢ - فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة ، فصيام شهرين ، إلا أن يصدقوا ، قراءاتها ٣١٣ - إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ، قراءاتها ٣١٤ - لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر ، قراءاتها ، الاستثناء ، والمجاهدون ، وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما ٣١٥ - درجات منه ، النائب عن المفعول المطلق ٣١٦ - فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا إلا المستضعفين ، الاستثناء ٣١٧ - إن تكونوا تألمون ، تألمون ٣١٨ - لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة ٣١٩ - هأنتم هؤلاء جادلتم عنهم ، رد التنبيه توكيدًا ٣٢٠ - ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله ، حذف الباء مع أن ٣٢١ - من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة ، فعل الشرط وجوابه ٣٢٢ - وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا ، وقوع الاسم بعد إن الشرطية ٣٢٣ - إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما ، أو فى معنى الواو ، وإن تلووا أو تعرضوا ، قراءاتها ، تلووا ٣٢٤ - لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ، قراءاتها ، ما يفعل الله بعذابكم ٣٢٥ - فبما نقضهم ميثاقهم ، ما الزائدة ، وبكفرهم ، على مريم ٣٢٦ - وقولهم إنا قتلنا المسيح ٣٢٧ - ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ، الاشتغال ٣٢٨ - فآمنوا خيرا لكم ٣٢٩ - انتهوا خيرا لكم ٣٣٠ - إن امرؤ هلك ، الاسم بعد إن الشرطية ٣٣١ - وكلم الله موسى تكليما .

° ° °

سورة المائدة [٥] ص ٢٧١ - ٢٩٢

٣٣٢ - غير محلى الصيد ، أوفوا بالعقود ، الحال ، **٣٣٣** - لا تحلوا شعائر الله ، ولا يجرمنكم شنآن قوم ، الشنآن ، لا يجرمنكم ، أن صدوكم ، قراءاتها ، أن تعتدوا ، وتعاونوا على البر والتقوى **٣٣٤** - والموقوذة ، والنطيحة ، فعيل ، وما أكل السبع ، قراءاتها ، وما ذبح على النصب ، وأن تستقسموا بالأزلام ، زلم ، مخمصة ، المصدر ، يئس الذين كفروا ، الحروف الحلقية ، اليوم أكملت لكم دينكم ، ورضيت لكم الإسلام دينا ، فمن اضطر فى مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم **٣٣٥** - ماذا أحل ، ماذا ، الجوارح ، فكلوا مما أمسكن عليكم ، من الزائدة **٣٣٦** - محصنين غير مسافحين ولا متخذى أخدان ، أحل لكم الطيبات ، المحصنات **٣٣٧** - وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم ، فاغسلوا وجوهكم ، قراءات وأرجلكم ، لا تحلوا شعائر الله ... ولا آمين البيت الحرام ، ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ، من الزائدة **٣٣٨** - وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم **٣٣٩** - وقال الله إنى معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلى ... لأكفرن عنكم سيئاتكم ، لام القسم **٣٤٠** - ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم **٣٤١** - إن فيها قوما جبارين ، إعمال إنَّ **٣٤٢** - فلا تأس على القوم الفاسقين ، أسى ، يئس **٣٤٣** - واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق ، نبأ ، ابنى ، الإضافة ، ألف الوصل **٣٤٤** - فطوعت له نفسه **٣٤٥** - أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى ، العطف ، أوارى ، عجز **٣٤٦** - من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل ، التخفيف ، أجل ، أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض **٣٤٧** - لو أن لهم ما فى الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به ... ، المصدر المؤول **٣٤٨** - لا يحزنك ، قراءاتها ، حزن ، الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ، سماعون لقوم آخرين ، ومن الذين هادوا ، القطع **٣٤٩** - سماعون للكذب آكالون للسحت ، لم يأتوك **٣٥٠** - والجروح قصاص ، العطف على اسم إن بعد تمام الخبر **٣٥١** - وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ، الإنجيل **٣٥٢** - ومهيمنا عليه ، الحال ، شرعة ومنهاجا ، الشرعة ، المنهاج **٣٥٣** - لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض **٣٥٤** - ويقول الذين آمنوا ، قراءاتها ، فعسى الله أن يأتى بالفتح **٣٥٥** - بشر من ذلك مثوبة عند الله ، وعبد الطاغوت **٣٥٦** - وأكلهم السحت ، عن قولهم الإثم ، نصب الاسم بالمصدر **٣٥٧** - وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ، بل يداه مبسوطتان ، يد **٣٥٨** - فما بلغت رسالته ، قراءاتها **٣٥٩** - والصائبون والنصارى ، العطف على اسم إن **٣٦٠** - ثم عموا وصموا كثير منهم ، الفاعل ، لغة أكلونى البراغيث **٣٦١** - لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة ، العدد **٣٦٢** - ليبلونكم الله بشىء من الصيد ، لام القسم ، نون التوكيد **٣٦٣** - فجزاء مثل ما قتل من النعم ، يحكم به ذوا عدل منكم هديا ، الحال ، بالغ

***

سورة الأنعام [٦] ص ٢٩٣ – ٣١٨

٣٩٦ – وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر ، قراءاتها **٣٩٧** – فلما جن عليه الليل ، جن ، المصدر ، اسم المصدر ، أكننتم ، كن ، اسم المفعول ، فلما أفل **٣٩٨** – هذا ربى **٣٩٩** – ومن ذريته داوود وسليمان **٤٠٠** – وزكريا ويحيى وعيسى ، واليسع ، قراءاتها **٤٠١** – فبهداهم اقتده ، الوقف بالهاء **٤٠٢** – وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذى ، الصفة ، الحال **٤٠٣** – والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم **٤٠٤** – فالق الإصباح ، قراءاتها ، والشمس والقمر حسبانا ، حذف الباء ، حسبان **٤٠٥** – أنشأكم من نفس واحدة ، قراءة مستقر **٤٠٦** – فأخرجنا منه خضرا ، ومن النخل من طلعها قنوان دانية ، وجنات من أعناب ، والزيتون ، القنوان **٤٠٧** – وليقولوا دارست ، قراءاتها ، وكذلك نصرف الآيات **٤٠٨** – فيسبوا الله عدوا بغير علم ، قراءاتها ، عدوا **٤٠٩** – وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ، قراءاتها ، كسر همزة إن وفتحها ، أنَّ بمعنى لعل **٤١٠** – وحشرنا عليهم كل شىء قبلا ، قراءاتها ، قبلا **٤١١** – ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة ، صغى **٤١٢** – وجعلوا لله شركاء الجن ، البدل **٤١٣** – وما لكم ألَّا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه ، ألا ، وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم ، قراءاتها **٤١٤** – وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها ، أكابر **٤١٥** – وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ، ليردوهم ، ليردوهم **٤١٦** – حجر لا يطعمها ، قراءاتها ، حجر ، حرث حجر **٤١٧** – وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ... ، قراءاتها ، تذكير الفعل ، الهاء للمبالغة **٤١٨** – جنات ، جمع المؤنث السالم **٤١٩** – ومن الأنعام حمولة وفرشا **٤٢٠** – ثمانية أزواج ، من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ، زوج ، الضأن ، المعز ، آلذكرين حرم أم الأنثيين **٤٢١** – فإنه رجس أو فسقا **٤٢٢** – ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا ، الحوايا ، من الزائدة **٤٢٣** – هلم شهداءكم ، هلم **٤٢٤** – أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا ، ثم آتينا موسى الكتاب **٤٢٥** – إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ، قراءاتها **٤٢٦** – فله عشر أمثالها ، قراءاتها ، العدد ، اكتساب التأنيث من الإضافة **٤٢٧** – دينا قيما ، قراءاتها .

سورة الأعراف [٧] ص ٣١٩ – ٣٤٤

٤٢٨ – كتاب أنزل إليك ، فلا يكن فى صدرك حرج منه **٤٢٩** – فلنسألن الذين أرسل إليهم **٤٣٠** – ولنسألن المرسلين فلنقصن ، القسم **٤٣١** – وجعلنا لكم فيها معايش ، قراءاتها ، همزة مفاعل **٤٣٢** – ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة ، ثم فى معنى الواو ، لآدم **٤٣٣** – ما منعك ألا تسجد ، لا الزائدة **٤٣٤** – لأقعدن لهم صراطك المستقيم ، حذف حرف الجر **٤٣٥** – أخرج

عشرة أسباطا **٤٧٢** – ولما سكت عن موسى الغضب ، قراءاتها **٤٧٣** – واختار موسى قومه سبعين رجلا ، حذف من **٤٧٤** – للذين هم لربهم يرهبون ، اللام **٤٧٥** – ورحمتى وسعت كل شيء **٤٧٦** – فخلف من بعدهم خلف ، خلف ، يأخذون عرض هذا الأدنى ، العرض **٤٧٧** – منهم الصالحون ومنهم دون ذلك **٤٧٨** – ساء مثلا القوم – تقدير محذوف **٤٧٩** – ولقد ذرأنا لجهنم ، ذرأ **٤٨٠** – وذروا الذين يلحدون فى أسمائه ، قراءاتها ، لحد ، لغاتها **٤٨١** – ولكنه أخلد إلى الأرض **٤٨٢** – حملت حملا خفيفا ، حمل ، أثقلت ، قراءاتها ، همزة الصيرورة **٤٨٣** – جعلا له شركاء فيما آتاهما ، قراءاتها ، **٤٨٤** – إذا مسهم طائف من الشيطان ، قراءاتها **٤٩٨** – بالغدو والآصال ، الظروف ، جمع فعيل .

* * *

سورة الأنفال [٨] ص ٣٤٥ – ٣٥٢

٤٨٦ – النفل **٤٨٧** – كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ، الكاف ، فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ، اكتساب التأنيث والتذكير من المضاف إليه **٤٨٨** – وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم ، البدل ، غير ذات الشوكة **٤٨٩** – فاضربوا فوق الأعناق ، واضربوا منهم كل بنان ، بنان **٤٩٠** – ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار ، فتح همزة أنَّ **٤٩١** – وأن الله موهن كيد الكافرين ، كسر وفتح همزة إنّ ، دخول اللام فى خبر إن المكسورة **٤٩٢** – وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى **٤٩٣** – واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ، دخول النون فى الفعل المضارع **٤٩٤** – اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك ، ضمير الفصل **٤٩٥** – وما لهم ألا يعذبهم الله ، أنْ الزائدة ، إعمالها **٤٩٦** – ولو تواعدتم لاختلفتم فى الميعاد ولكن ليقضى الله أمرا كان مفعولا **٤٩٧** – وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية ، كان الناقصة **٤٩٨** – ليميز الله الخبيث من الطيب ، قراءاتها ، ميز **٤٩٩** – إذ أنتم بالعدوة الدنيا ، قراءاتها ، قلب الواو ياء والياء واوا ، والركب أسفل منكم ، قراءاتها ، الظروف ، ويحيى من حى عن بينة ، قراءاتها ، الادغام **٥٠٠** – ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق ، إضمار الخبر **٥٠١** – وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ، قراءاتها ، السلم ، لغاتها **٥٠٢** – فإن حسبك الله **٥٠٣** – ما لكم من ولايتهم من شيء ، قراءاتها ، الولاية ، لغاتها **٥٠٤** – والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم ، وقوع الفاء فى خبر الموصول .

* * *

° ° °

سورة يونس [١٠] ص ٣٦٩ – ٣٧٩

٥٥٠ – أن لهم قدم صدق ، القدم **٥٥١** – وقدره منازل ، جعل الشمس ضياء والقمر نورا **٥٥٢** – كأن لم يدعنا إلى ضر مسه ، تخفيف كأنَّ ، عملها ، اسمها ضمير الشأن ، إنَّ المخففة من الثقيلة ، عملها **٥٥٣** – وما كان الناس إلا أمة واحدة ، كان الناقصة **٥٥٤** – يهديهم ربهم بإيمانهم تجرى من تحتهم الأنهار **٥٥٥** – حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم ، الفلك ، جاءتها ريح عاصف ، دعوا الله ، وظنوا أنهم أحيط بهم **٥٥٦** – إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا **٥٥٧** – كماء أنزلناه ، وازينت ، الادغام ، الف الوصل ، المصدر **٥٥٨** – لا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة ، رهق **٥٥٩** – فأتوا بسورة مثله ،تقدير محذوف **٥٦٠** – جزاء سيئة بمثلها ، الباء الزائدة ، كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما ، قراءاتها ، قطع **٥٦١** – مكانكم أنتم وشركاؤكم **٥٦٢** – هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت ، قراءاتها **٥٦٣** – أمن يملك السمع والأبصار ، الاستفهام ، أم **٥٦٤** – ماذا يستعجل منه المجرمون ، ماذا **٥٦٥** – ويستنبئونك أحق هو **٥٦٦** – قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ، قراءاتها ، لام الأمر ، البدل **٥٦٧** – وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة ... ، قراءاتها ، أفعل لا ينصرف **٥٦٨** – فاجمعوا امركم وشركاءكم ، قراءاتها ، العطف على الضمير المتصل المرفوع ، اجمعوا ، ثم لا يكن أمركم عليكم غمة **٥٦٩** – أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا ، الحكاية **٥٧٠** – لتلفتنا ، لفت **٥٧١** – ما جئتم به السحر ، قراءاتها **٥٧٢** – على خوف من فرعون وملئهم **٥٧٣** – ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا ، نصب المضارع فى جواب الدعاء ، ربنا ليضلوا عن سبيلك ، لام العاقبة **٥٧٤** – فاليوم ننجيك ببدنك ، قراءاتها **٥٧٥** – ولو جاءتهم كل آية ، اكتساب التأنيث بالإضافة **٥٧٦** – لآمن من فى الأرض كلهم جميعا ، التوكيد **٥٧٧** – كذلك حقا علينا ننج المؤمنين **٥٧٨** – وأن أقم وجهك للدين حنيفا .

* * *

سورة هود [١١] ص ٣٨٠ – ٣٩٢

٥٧٩ – ألا إنهم يثنون صدورهم ، قراءاتها **٥٨٠** – إنه لفرح فخور إلا الذين صبروا ، الاستثناء **٥٨١** – ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة ، خبر المعرفة ، فلا تك فى مرية منه ، قراءاتها ، لغاتها **٥٨٢** – مثل الفريقين كالأعمى والأصم **٥٨٣** – إلا الذين هم أراذلنا بادى الرأى ، قراءاتها ، بدا **٥٨٤** – قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا ، قراءاتها ، لغاتها **٥٨٥** – قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين ، زوج **٥٨٦** – اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ، قراءاتها **٥٨٧** – سآوى إلى جبل يعصمنى ، الألف المقطوعة ، لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم ،

* * *

الاستثناء **٥٨٨** – إنه عمل غير صالح ، قراءاتها **٥٨٩** – وأمم سنمتعهم **٥٩٠** – هذه ناقة الله لكم آية ، خبر المعرفة **٥٩١** – ألا إن ثمودا كفروا ربهم ، قراءاتها ، الابتداء ، الممنوع من الصرف **٥٩٢** – فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ، قراءاتها ، الممنوع من الصرف **٥٩٣** – قالت يا ويلتا أألد وأنا عجوز ، الوقف ، ألف الندبة ، هاء السكت ، وهذا بعلى شيخا ، قراءاتها ، الخبر ، البدل **٥٩٤** – فلما ذهب عن إبراهيم الروع ، الروع **٥٩٥** – هؤلاء بناتى هن أطهر لكم ، قراءاتها ، ضمير الفصل ، فاتقوا الله ولا تخزون فى ضيفى ، كلمات لفظها واحد وتدل على الجماعة **٥٩٦** – لو أنَّ لى بكم قوة **٥٩٧** – فأسر بأهلك ... إلا امرأتك ، قراءاتها **٥٩٨** – وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة ، الصفة **٥٩٩** – أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا ... ، قراءاتها **٦٠٠** – منها قائم وحصيد ، فعيل بمعنى مفعول **٦٠١** – لا تكلم نفس إلا بإذنه ، حذف إحدى التاءين ، الادغام **٦٠٢** – إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا ، الحكاية **٦٠٣** – ومن خزى يومئذ ، قراءاتها **٦٠٤** – نكرهم ، نكر **٦٠٥** – وما زادوهم غير تتبيب ، تتبيب **٦٠٦** – إلى أمة معدودة **٦٠٧** – من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف ، فعل الشرط وجوابه ، أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ، إضمار الخبر ، فالنار موعده ، تقدير محذوف ، إن موعدهم الصبح **٦٠٨** – وغيض الماء ، غاض ، الجودى ، قراءاتها ، ياء النسبة **٦٠٩** – وإن كلا ، قراءاتها ، تخفيف إنَّ ، عملها ، لما ليوفينهم ربك أعمالهم ، لام الابتداء ، لام القسم **٦١٠** – لا تطغوا ، طغى **٦١١** – ولا تركنوا ، قراءاتها ، ركن **٦١٢** – طرفى النهار ، الكسر لالتقاء الساكنين ، وزلفا من الليل ، زلفا **٦١٣** – وكلا نقص عليك من أنباء الرسل **٦١٤** – وتوكل عليه وما ربك بغافل عما يعملون ، قراءاتها .

* * *

سورة يوسف [١٢] ص ٣٩٣ – ٤٠٠

٦١٥ – إذ راودتن يوسف عن نفسه **٦١٦** – وهم بها **٦١٧** – بما أوحينا إليك ، هذا القرآن ، المصدر المؤول **٦١٨** – إنى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين ، قراءاتها ، التوكيد ، العدد ، التذكير والتأنيث ، الجماعة من غير الإنس مؤنثة ، تقدير محذوف **٦١٩** – فيكيدوا لك كيدا ، اللام **٦٢٠** – أو اطرحوه أرضا يخل لكم ، حذف حرف الجر **٦٢١** – ونحن عصبة ، اسم الجمع **٦٢٢** – بدم كذب ، تقدير محذوف **٦٢٣** – وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم **٦٢٤** – معاذ الله إنه ربى ، المصدر **٦٢٥** – إلا أن يسجن أو عذاب أليم ،

المصدر المؤول **٦٢٦** – وليكوناً من الصاغرين ، نون التوكيد الخفيفة **٦٢٧** – ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين ، نون التوكيد الثقيلة **٦٢٨** – وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين ، الباء ، دخول الباء فى خبر ما النافية **٦٢٩** – وادكر بعد أمة ، الإدغام **٦٣٠** – ثم استخرجها من وعاء أخيه **٦٣١** – ولمن جاء به حمل بعير ، الصواع ، **٦٣٢** – خلصوا نجيا ، نجى **٦٣٣** – وقال يآسفى على يوسف ، هاء السكت ، ألف الندبة **٦٣٤** – تالله تفتؤ تذكر يوسف **٦٣٥** – لا تثريب عليكم اليوم ، يغفر الله لكم ، قال كبيرهم **٦٣٦** – عسى الله أن يأتينى بهم جميعا .

سورة الرعد [**١٣**] ص ٤٠١ – ٤٠٥

٦٣٧ – كل يجرى ، تقدير مضاف إليه محذوف **٦٣٨** – رواسى **٦٣٩** – تسقى بماء واحد ، قراءاتها ، تأنيث الفعل وتذكيره **٦٤٠** – أإذا كنا ترابا أإنا لفى خلق جديد ، الاستفهام ، الصرف **٦٤١** – مستخف بالليل وسارب بالنهار ، مستخف ، أكاد **٦٤٢** – المعقبات ، الهاء للمبالغة ، يحفظونه من أمر الله **٦٤٣** – بالغدو والآصال ، الغدو ، الإبكار ، جمع غدوة وبكرة **٦٤٤** – أم جعلوا لله شركاء ، أم **٦٤٥** – فسالت أودية بقدرها ، قدر ، أو متاعٍ زَبَدٌ مثله **٦٤٦** – يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم **٦٤٧** – طوبى لهم وحسن مآب ، طوبى **٦٤٨** – أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء .

* * *

سورة إبراهيم [**١٤**] ص ٤٠٦ – ٤١٠

٦٤٩ – يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ، حروف الجر يوصل بها الفعل وقد تحذف **٦٥٠** – ومن ورائه ، وراء **٦٥١** – مثل الذين كفروا **٦٥٢** – إلا أن دعوتكم ، الاستثناء ، وما أنتم بمصرخى ، قراءاتها ، ياء الإضافة **٦٥٣** – ضرب الله مثلا كلمة طيبة ، التمييز **٦٥٤** – لا بيع فيه ولا خلال ، خلال **٦٥٥** – آتاكم من كل ما سألتموه **٦٥٦** – إنى أسكنت من ذريتى بواد ، حروف الجر الزائدة **٦٥٧** – من كل ، قراءاتها ، كل قد تقطع عن الإضافة **٦٥٨** – تؤتى أكلها ، قراءاتها ، أكل **٦٥٩** – تهوى إليهم **٦٦٠** – مهطعين ، الحال ، مقنعى **٦٦١** – مخلف وعده رسله ، الإضافة **٦٦٢** – الأصفاد .

سورة الحجر [١٥] ص ٤١١ – ٤١٣

٦٦٣ – ربما يود الذين كفروا ، رب ، ما **٦٦٤** – إلا من استرق السمع ، الاستثناء **٦٦٥** – وأرسلنا الرياح لواقح ، قراءاتها ، لقح **٦٦٦** – رب بما أغويتنى ، المصدر المؤول ، لأزينن لهم ، القسم **٦٦٧** – لكل باب منهم جزء مقسوم **٦٦٨** – قالوا لا توجل ، وجل ، الفعل المثال **٦٦٩** – وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء **٦٧٠** – ومن يقنط من رحمة ربه ، قنط **٦٧١** – إلى قوم مجرمين إلا آل لوطٍ ، الاستثناء **٦٧٢** – لعمرك إنهم لفى ، عمر ، لغاتها **٦٧٣** – عضين **٦٧٤** – هذا صراط على مستقيم .

* * *

سورة النحل [١٦] ص ٤١٤ – ٤٢٠

٦٧٥ – والخيل والبغال والحمير لتركبوها ، زينة **٦٧٦** – ومنها جائر ، السبيل مؤنث **٦٧٧** – وما ذرأ لكم فى الأرض مختلفا ألوانه **٦٧٨** – والنجوم مسخرات ، قراءاتها ، الاشتغال **٦٧٩** – قيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً ، ماذا **٦٨٠** – أموات غير أحياء ، التوكيد **٦٨١** – إن تحرص ، حرص **٦٨٢** – يتفيؤ ، الوقف ، الإشمام ، الروم ، عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ، تذكير الفعل **٦٨٣** – ولله يسجد ما فى السموات وما فى الأرض من دابة **٦٨٤** – وما بكم من نعمة فمن الله ، وقوع الفاء فى خبر الاسم الموصول **٦٨٥** – ليكفروا بما آتيناهم **٦٨٦** – ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا **٦٨٧** – إلى النحل أن اتخذى ، اسم الجنس الجمعى **٦٨٨** – ذُللا ، الذلل **٦٨٩** – بنين وحفدة **٦٩٠** – أينما يوجهه لا يات بخير ، أينما **٦٩١** – رزقا من السموات والأرض شيئا ، البدل **٦٩٢** – وأوفوا بعهد الله ، أوفى **٦٩٣** – أنكاثا **٦٩٤** – من كفر بالله من بعد إيمانه ... ، الخبر **٦٩٥** – من الجبال أكنانا **٦٩٦** – كل نفس تجادل عن نفسها ، نفس **٦٩٧** – ألسنتكم الكذب ، المصدر المؤول ، هذا حلال ، قراءات الكذب **٦٩٨** – شاكرا لأنعمه **٦٩٩** – فكفرت بأنعم الله ، أنعم .

* * *

سورة بنى اسرائيل = الإسراء [١٧] ص ٤٢١ – ٤٢٦

٧٠٠ – سبحان الذى أسرى ، أسرى ، إنه هو السميع البصير **٧٠١** – فإذا جاء وعد أولاهما ،

* * *

سورة الكهف [١٨] ص ٤٢٧ – ٤٣٦

كلمات ربى ولوجئنا بمثله مدداً **٧٥٤** – ثلثمائة سنين ، البدل ، التمييز **٧٥٥** – بئس للظالمين بدلا ، التمييز **٧٥٦** – حتى إذا لقيا غلاما فقتله ، الفاء التعليلية **٧٥٧** – هذا رحمة من ربى .

...

سورة مريم [١٩] ص ٤٣٧ – ٤٤١

٧٥٨ – ذكر رحمة ربك عبده زكريا **٧٥٩** – نداء خفيا **٧٦٠** – اشتعل ، شيبا ، المصدر **٧٦١** – سويا ، الحال **٧٦٢** – يأبت لا تعبد الشيطان ، الوقف ، هاء السكت ، الوصل ، ياء الإضافة ، تاء التأنيث **٧٦٣** – وما كانت أمك بغيا **٧٦٤** – لسان صدق ، اللسان **٧٦٥** – إلا سلاما ، الاستثناء ، البدل ، الصفة **٧٦٦** – ورئيا ، الرأى **٧٦٧** – له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك **٧٦٨** – وهزى إليك بجذع النخلة ، الباء الزائدة **٧٦٩** – تكاد السموات ينفطرن منه ، قراءاتها **٧٧٠** – كان للرحمن عصيا ، فعيل بمعنى فاعل **٧٧١** – أطلع الغيب ، ألف الاستفهام ، ألف الوصل **٧٧٢** – ويكونون عليهم ضدا ، الضد .

...

سورة طه [٢٠] ص ٤٤٢ – ٤٤٦

٧٧٣ – طه ، معناها **٧٧٤** – إلا تذكرة لمن يخشى ، لتشقى **٧٧٥** – تنزيلا ، المصدر **٧٧٦** – الرحمن ، قراءاتها **٧٧٧** – مآرب أخرى **٧٧٨** – آية أخرى **٧٧٩** – ولا تنيا ، ونى **٧٨٠** – إن هذا لساحران ، إنْ المخففة من الثقيلة ، اللام الفارقة ، المثلى ، تأنيث الأفعل **٧٨١** – الساحر حيث أتى ، قراءاتها **٧٨٢** – فيحل ، قراءاتها ، لغاتها **٧٨٣** – وعنت الوجوه ، عنت **٧٨٤** – ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما **٧٨٥** – للتقوى **٧٨٦** – على العرش استوى ، علا **٧٨٧** – لعله يتذكر ، التعليل **٧٨٨** – أزواجا من نبات شتى **٧٨٩** – لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا **٧٩٠** – لا تخاف دركا ، تقدير محذوف .

...

سورة الأنبياء [٢١] ص ٤٤٧ – ٤٤٩

٧٩١ – وأسروا النجوى ، الفاعل ، لغة أكلونى البراغيث **٧٩٢** – فاسألوهم إن كانوا ينطقون ، تذكير ما لا يعقل **٧٩٣** – ومن الشياطين من يغوصون له ، تذكير ما لا يعقل ، من للواحد

***

سورة الحج [٢٢] ص ٤٥٠ – ٤٥٣

***

سورة المؤمنون [٢٣] ص ٤٥٤ – ٤٥٥

***

سورة النور [٢٤] ص ٤٥٦ – ٤٥٧

***

* * *

٨٨٥ – أو لو كان الشيطان يدعوهم ، دخول ألف الاستفهام على واو العطف **٨٨٦** – ولو أنما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده ، قراءاتها ، الابتداء ، القطع **٨٨٧** – وما تدرى نفس بأى أرض تموت ، أى **٨٨٨** – وفصاله فى عامين ، تقدير محذوف ، إنها إن تك مثقال حبة من خردل .

***

سورة السجدة [٣٢] ص ٤٧٩

٨٨٩ – أو لم يهد لهم ، قراءاتها .

***

سورة الأحزاب [٣٣] ص ٤٨٠ – ٤٨٢

٨٩٠ – ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه ، من زائدة للتوكيد **٨٩١** – إلا أن تفعلوا ، الاستثناء ، **٨٩٢** – الظنونا ، الواو والياء والألف فى آخر القوافى وفى رؤوس الآى **٨٩٣** – ولكن رسول الله وخاتم النبيين **٨٩٤** – ادعوهم لآبائهم **٨٩٥** – ولا أن تبدل بهن من أزواج ، من زائدة للتوكيد **٨٩٦** – ولا مستأنسين ، غير **٨٩٧** – لا يجاورونك ، إلا قليلا ، النائب عن المفعول المطلق **٨٩٨** – إن الله وملآئكته يصلون على النبى يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ، الصلاة **٨٩٩** – وإذا لا تمتعون إلا قليلا ، قراءاتها ، إذن ، عملها **٩٠٠** – لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ، الحال ، الضمير .

***

سورة سبأ [٣٤] ص ٤٨٣ – ٤٨٤

٩٠١ – ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفى خلق جديد ، اللام فى خبر إنَّ ، تعليق ينبئكم عن العمل **٩٠٢** – بلدة طيبة **٩٠٣** – لمن أذن له ، قراءاتها **٩٠٤** – إلا لنعلم ، البدل ، قالوا الحق ، قراءاتها **٩٠٥** – وإنا أو إياكم لعلى هدى **٩٠٦** – يرجع بعضهم إلى بعض القول **٩٠٧** – بل مكر الليل والنهار ، تقدير محذوف **٩٠٨** – تقربكم عندنا زلفى ، اسم المصدر **٩٠٩** – معشار ما آتيناهم **٩١٠** – أفترى على الله كذبا ، ألف الاستفهام ، ألف الوصل .

***

سورة الملائكة = فاطر [٣٥] ص ٤٨٥ – ٤٨٧

٩١١ – أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع ، الممنوع من الصرف **٩١٢** – ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ، التأنيث ، وما يمسك فلا مرسل له من بعده ، التذكير ، ما **٩١٣** – ولو كان ذا قربى ، الخبر ، وإن تدع مثقلة إلى حملها **٩١٤** – ولا الظل ولا الحرور ، لا الزائدة **٩١٥** – ومن الجبال جدد بيض ، جدد ، مختلفا ألوانها ، النعت السببى ، وحمر مختلف ألوانها **٩١٦** – هو الحق مصدقا ، الحال **٩١٧** – إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ... إن أمسكهما ، السموات كالواحد **٩١٨** – ليكونن أهدى من إحدى الأمم **٩١٩** – ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ، الضمير **٩٢٠** – ولا يخفف عنهم من عذابها .

* * *

سورة يس [٣٦] ص ٤٨٨ – ٤٨٩

٩٢١ – يس ، معناها ، إنك لمن المرسلين **٩٢٢** – لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون **٩٢٣** – طائركم معكم أئن ذكرتم **٩٢٤** – لا الشمس ، لا النافية **٩٢٥** – فمنها ركوبهم ، ركوب **٩٢٦** – سلام قولا ، قراءاتها ، المفعول المطلق ، خبر المعرفة ، ولهم فيها ما يدعون .

* * *

سورة الصافات [٣٧] ص ٤٩٠ – ٤٩١

٩٢٧ – رب السموات والأرض ، قراءاتها ، الصفة **٩٢٨** – زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب ، قراءاتها ، البدل **٩٢٩** – وحفظا ، المصدر **٩٣٠** – كان لى قرين يقول أئنك لمن المصدقين ، قراءاتها ، المصدقين **٩٣١** – وتله للجبين **٩٣٢** – مائة ألف أو يزيدون .

* * *

سورة صٓ [٣٨] ص ٤٩٢ – ٤٩٣

٩٣٣ – صٓ والقرآن ذى الذكر ، القسم ، إن كل إلا كذب الرسل **٩٣٤** – ولات حين مناص ، قراءاتها ، إعمال لات **٩٣٥** – أجعل الآلهة إلاها واحدا **٩٣٦** – فطفق مسحا ، المصدر **٩٣٧** – رخاء ، المصدر .

* * *

سورة الزمر [٣٩] ص ٤٩٤ – ٤٩٧

٩٣٨ – وأمرت لأن أكون **٩٣٩** – والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها ، الطاغوت **٩٤٠** – أفأنت تنقذ من فى النار **٩٤١** – أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ، فويل للقاسية قلوبهم ، الخبر **٩٤٢** – أفمن يتقى بوجهه **٩٤٣** – قرآنا عربيا غير ذى عوج ، ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل **٩٤٤** – والذى جاء بالصدق ، أولئك هم المتقون ، الذى بمنزلة من **٩٤٥** – وجوههم مسودة ، قراءاتها ، الابتداء ، البدل ، مسوادة لغة أهل الحجاز ، افعَّال **٩٤٦** – أفغير الله تأمرونى أعبد ، الإلغاء **٩٤٧** – ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك **٩٤٨** – وترى الملائكة حافين من حول العرش ، من زائدة للتوكيد **٩٤٩** – حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها ، قراءاتها ، وقال لهم خزنتها ، زيادة الواو ، إضمار الخبر **٩٥٠** – والأرض جميعا قبضته يوم القيامة ...

* * *

سورة حٓم المؤمن = غافر [٤٠] ص ٤٩٨ – ٥٠٣

٩٥١ – حٓم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ، البدل الإضافة غير المحضة ، ذى الطول ، الابتداء ، خبر المعرفة ، التوب **٩٥٢** – وهمت كل أمة برسولهم ، الكل مذكر ومعناه الجماعة **٩٥٣** – وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار ، سقوط حرف الجر مع أنَّ **٩٥٤** – وسعت كل شيء رحمة وعلما ، التمييز **٩٥٥** – ينادون لمقت الله أكبر ، لام الابتداء ، النداء قول **٩٥٦** – يوم هم بارزون ، إضافة يوم ، إذ ظرف للزمن الماضى **٩٥٧** – رفيع الدرجات ذو العرش ، الابتداء ، المدح **٩٥٨** – لمن الملك اليوم ، الإضمار **٩٥٩** إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ، الحال **٩٦٠** – على كل قلب متكبر جبار ، قراءاتها ، التنوين والإضافة لا يجتمعان **٩٦١** – يا هامان ابن لى ، الإتباع **٩٦٢** – وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار ، البدل **٩٦٣** – غدوا وعشيا ... أشد العذاب ، تقدير محذوف ، قراءاتها ، المصدر ، الظرف **٩٦٤** – إنا كل فيها ، الابتداء **٩٦٥** – ويوم يقوم الأشهاد ، قراءاتها ، تذكير الفعل وتأنيثه مع جمع التكسير **٩٦٦** – وسبح بحمد ربك بالعشى والإبكار ، بعض الحروف تقع موضع بعض **٩٦٧** – ادعونى أستجب لكم ، ألف القطع **٩٦٨** – كنا لكم تبعا ، التبع واحد وجماعة **٩٦٩** – لتركبوا منها ، تقدير محذوف **٩٧٠** – ادخلوا آل فرعون أشد العذاب .

* * *

سورة السجدة = فصلت [٤١] ص ٥٠٤ – ٥٠٩

٩٧١ – كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا ، الابتداء ، فصل ينصب مفعولين ، نائب الفاعل **٩٧٢** – بشيرا ونذيرا ، النصب على المدح **٩٧٣** – ومن بيننا وبينك حجاب ، من زائدة للتوكيد **٩٧٤** – سواء للسائلين ، قراءاتها ، سواء ، المصدر **٩٧٥** – خلق الأرض فى يومين ، أربعة أيام **٩٧٦** – وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ، المصدر **٩٧٧** – فى أيام نحسات ، قراءاتها ، لغاتها **٩٧٨** – قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل شىء ، تذكير الفعل **٩٧٩** – لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ، لغى **٩٨٠** – ذلك جزاء أعداء الله النار ، الابتداء **٩٨١** – ألا تخافوا ، حذف الباء مع أنْ **٩٨٢** – نزلا ، لكم ما تشتهى أنفسكم ، المصدر **٩٨٣** – ولا تستوى الحسنة ولا السيئة **٩٨٤** – إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم ، أولئك ينادون من مكان بعيد ، الاستغناء عن الخبر **٩٨٥** – ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمى وعربى ، قراءاتها **٩٨٦** – وظنوا ما لهم من محيص ، ما النافية .

سورة حمٓ عٓسٓقٓ = الشورى [٤٢] ص ٥١٠ – ٥١٢

٩٨٧ – أن أقيموا الدين ولا ، البدل **٩٨٨** – وأمرت لأعدل بينكم ، لام كى **٩٨٩** – إلا المودة فى القربى ، الاستثناء ، يبشر ، قراءاتها ، بشر ، المصدر المؤول **٩٩٠** – ويستجيب الذين آمنوا **٩٩١** – ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ، لام الابتداء ، تقدير محذوف **٩٩٢** – ينظرون من طرف خفى ، حروف الجر بعضها يقع موضع بعض **٩٩٣** – ألا إلى الله تصير الأمور .

سورة الزخرف [٤٣] ص ٥١٣ – ٥١٥

٩٩٤ – أن كنتم قوما مسرفين ، حذف حرف الجر مع أنْ **٩٩٥** – لتستووا على ظهوره ، تذكير الفاعل وتأنيثه ، ما **٩٩٦** – إننى براء مما تعبدون **٩٩٧** – ومعارج عليها يظهرون ، معارج ، صيغة منتهى الجموع **٩٩٨** – وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا ، قراءاتها ، لما **٩٩٩** – ومن يعش عن ذكر الرحمن ، عشى **١٠٠٠** – فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب ، قراءاتها ، أسورة ، الهاء عوض من الياء **١٠٠١** – يصدون ، قراءاتها ، لغاتها .

* * *

١٠٣٨ – أبشرا منا واحدا نتبعه ، الاشتغال **١٠٣٩** – ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر ، قراءاتها ، الاشتغال **١٠٤٠** – أم يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر **١٠٤١** – وكل صغير وكبير مستطر ، الخبر .

***

سورة الرحمن [٥٥] ص ٥٣٠

١٠٤٢ – الشمس والقمر بحسبان ، إضمار الخبر **١٠٤٣** – ذات الأكمام **١٠٤٤** – ذواتا أفنان **١٠٤٥** – مدهامتان .

***

سورة الواقعة [٥٦] ص ٥٣١ – ٥٣٤

١٠٤٦ – فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة ، الابتداء والخبر **١٠٤٧** – إلا قيلا سلاما سلاما **١٠٤٨** – متكئين عليها متقابلين ، الحال **١٠٤٩** – إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا ، الأتراب **١٠٥٠** – فمالئون منها البطون **١٠٥١** – فشاربون عليه ، الشجر يؤنث ويذكر **١٠٥٢** – فشاربون شرب ، قراءاتها ، لغاتها **١٠٥٣** – متاعا للمقوين ، القى **١٠٥٤** – فلولا إذا بلغت الحلقوم ، فلولا إن كنتم غير مدينين ، إن كنتم صادقين ، فأما إن كان من المقربين فروح وريحان **١٠٥٥** – وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين **١٠٥٦** – حق اليقين ، الإضافة .

***

سورة الحديد [٥٧] ص ٥٣٥ – ٥٣٦

١٠٥٧ – يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ، بعض حروف الجر يقع موضع بعض **١٠٥٨** – انظرونا نقتبس من نوركم ، نظر **١٠٥٩** – إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها ، الإضمار ، بسور له باب **١٠٦٠** – الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فإن الله هو الغنى الحميد ، الاستغناء عن الخبر **١٠٦١** – لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء ، لا الزائدة **١٠٦٢** – من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا ، قرض .

***

سورة التغابن [٦٤] ص ٥٤٣

١٠٧٩ – فقالوا أبشر يهدوننا ، البشر ، اسم جمع .

* * *

سورة الطلاق [٦٥] ص ٥٤٤

١٠٨٠ – قدرا ، قراءاتها ، لغاتها **١٠٨١** – من وجدكم ، الوجد ، أسكنوهن من حيث سكنتم
١٠٨٢ – ومن الأرض مثلهن ، الأرض جماعة .

* * *

سورة التحريم [٦٦] ص ٥٤٥

١٠٨٣ – إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما ، الاثنان جماعة **١٠٨٤** – ومريم ابنة عمران ، وضرب الله مثلا ، امرأة فرعون .

* * *

سورة تبارك = الملك [٦٧] ص ٥٤٦

١٠٨٥ – خاسئا وهو حسير ، خسأ **١٠٨٦** – إلى الطير فوقهم صافات ، الطير جماعة ، جمع فاعل فَعْل **١٠٨٧** – هذا الذى كنتم به تدعون ، قراءاتها ، **١٠٨٨** – ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين ، الوصف بالمصدر **١٠٨٩** – فكيف كان نكير .

سورة القلم [٦٨] ص ٥٤٧

١٠٩٠ – بأيكم المفتون ، زيادة الباء **١٠٩١** – وإن يكاد الذين كفروا ، إنْ المخففة من الثقيلة .

* * *

سورة الحاقة [٦٩] ص ٥٤٨

١٠٩٢ – وتعيها أذن واعية ، وعى **١٠٩٣** – فإذا نفخ فى الصور نفخة واحدة ، النائب عن الفاعل

١٠٩٤ – والملك على أرجائها ، أرجائها **١٠٩٥** – إلا من غسلين ، غسلين **١٠٩٦** – فما منكم من أحد عنه حاجزين ، أحد .

° ° °

سورة سأل سائل = المعارج [٧٠] ص ٥٤٩

١٠٩٧ – كلا إنها لظى نزاعة للشوى ، قراءاتها ، البدل ، الابتداء والخبر **١٠٩٨** – إن الانسان خلق هلوعا ، إلا المصلين ، الإنسان جمع ، الاستثناء **١٠٩٩** – فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ، عزين .

° ° °

سورة نوح عليه السلام [٧١] ص ٥٥٠

١١٠٠ – ما لكم لا ترجون لله وقارا ، الرجاء ، الوقار **١١٠١** – وقد خلقكم أطوارا **١١٠٢** – وجعل القمر فيهن نورا **١١٠٣** – والله أنبتكم من الأرض نباتا ، المصدر ، اسم المصدر **١١٠٤** – سبلا فجاجا **١١٠٥** – ولا تزد الظالمين .

° ° °

سورة الجن [٧٢] ص ٥٥١

١١٠٦ – قل أوحى إلى أنه استمع نفر ، فتح همزة أنَّ ، المصدر المؤول **١١٠٧** – وإنه تعالى جدُّ ربنا ، فتح همزة إن وكسرها ، قراءاتها **١١٠٨** – شهبا **١١٠٩** – لنفتنهم فيه ، فتن ، لغاتها .

° ° °

سورة المزمل [٧٣] ص ٥٥٢ – ٥٥٤

١١١٠ – المزمل ، الادغام **١١١١** – قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه **١١١٢** – وتبتل إليه تبتيلا ، المصدر ، اسم المصدر **١١١٣** – رب المشرق ، قراءاتها ، الابتداء ، البدل **١١١٤** – مهيلا ، اسم المفعول **١١١٥** – يوما يجعل الولدان شيبا **١١١٦** – أدنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه ، قراءاتها **١١١٧** – تجدوه عند الله هو خيرا ، ضمير الفصل ، الابتداء .

° ° °

سورة المدثر [٧٤] ص ٥٥٥ – ٥٥٦

١١١٨ – ولا تمنن تستكثر ، قراءاتها **١١١٩** – كلا إنه كان لآياتنا عنيدا **١١٢٠** – والليل إذا أدبر ، قراءاتها **١١٢١** – إنها لإحدى الكبر نذيرا للبشر ، خبر المعرفة **١١٢٢** – كلا إنها تذكرة .

° ° °

سورة القيامة [٧٥] ص ٥٥٧ – ٥٥٨

١١٢٣ – بلى قادرين على أن نسوى بنانه ، بنان **١٢٤** – أين المفر ، قراءاتها ، المصدر ، اسم المكان **١١٢٥** – وجوه يومئذ ناضرة **١١٢٦** – إلى ربها ناظرة ، نظر **١١٢٧** – بل الإنسان على نفسه بصيرة **١١٢٨** – فلا صدق ولا صلى **١١٢٩** – على أن يحيى الموتى ، قراءاتها ، الاخفاء ، الإدغام .

° ° °

سورة هل أتى على الإنسان = الإنسان [٧٦] ص ٥٥٩ – ٥٦١

١١٣٠ – أمشاج **١١٣١** – إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا ، إما **١١٣٢** – عينا يشرب بها عباد الله ، يشربون من كأس كان مزاجها كافورا ، المدح **١١٣٣** – ولا شُكورا ، الكفور ، المصدر **١١٣٤** – متكئين ، المدح ، الحال **١١٣٥** – ودانية ، الصفة المشبهة **١١٣٦** – كان مزاجها زنجبيلا ، الحال ، البدل ، المدح ، تسمى سلسبيلا ، الصفة ، كانت قواريرا **١١٣٧** – وإذا رأيت ثم رأيت نعيما ، رأى .

° ° °

سورة المرسلات [٧٧] ص ٥٦٢ – ٥٦٣

١١٣٨ – إنما توعدون لواقع فإذا النجوم طمست ، القسم **١١٣٩** – ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا ، الحال **١١٤٠** – ثم نتبعهم الآخرين ، قراءاتها ، العطف ، نهلك **١١٤١** – وأسقيناكم ماء فراتا **١١٤٢** – إلى ظل ذى ثلاث شعب لا ظليل ولا يغنى من اللهب **١١٤٣** – ترمى بشرر كالقصر ، قراءاتها **١١٤٤** – كأنه جمالات صفر ، قراءاتها **١١٤٥** – هذا يوم لا ينطقون ، قراءاتها **١١٤٦** – يوم الفصل ، الإضافة ، الإضمار .

° ° °

سورة عم يتساءلون = النبأ [٧٨] ص ٥٦٤

١١٤٦ – وجنات ألفافا **١١٤٧** – جزاء وفاقا ، وافق **١١٤٨** – وكذبوا بآياتنا كذابا ، المصدر **١١٤٩** – وكل شيء أحصيناه كتابا ، الاشتغال **١١٥٠** – يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ، تقدير محذوف .

* * *

سورة والنازعات [٧٩] ص ٥٦٥ – ٥٦٦

١١٥١ – والنازعات غرقا ، القسم ، إن فى ذلك لعبرة لمن يخشى ، يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة ، حذف اللام **١١٥٢** – أإنا لمردودون فى الحافرة أإذا كنا عظاما ، اجتماع الهمزتين ، الفصل بينهما بألف ، تخفيف الهمزة **١١٥٣** – بالواد المقدس طوى ، الممنوع من الصرف ، طوى **١١٥٤** – فأخذه الله نكال الآخرة والأولى ، المصدر .

* * *

سورة عبس [٨٠] ص ٥٦٧

١١٥٥ – بأيدى سفرة ، سفرة **١١٥٦** – كرام بررة ، بررة **١١٥٧** – قتل الإنسان ما أكفره ، التعجب **١١٥٨** – ثم السبيل يسره .

* * *

سورة إذا الشمس كورت = التكوير [٨١] ص ٥٦٨ – ٥٦٩

١١٥٩ – وإذا العشار عطلت ، العشار ، النفاس **١١٦٠** – وإذا الموءودة سئلت بأى ذنب قتلت ، قراءاتها ، وأد ، وعد **١١٦١** – وإذا الجحيم سعرت ، قراءاتها **١١٦٢** – الجوار الكنس ، الكنس **١١٦٣** – وما هو على الغيب بضنين ، قراءاتها ، بظنين **١١٦٤** – سجرت ، قراءاتها ، التثقيل .

* * *

سورة إذا السماء انفطرت = الانفطار [٨٢] ص ٥٧٠ – ٥٧١

١١٦٥ – **فعدلك** ، قراءاتها ، عدل ، خلقك ، ركبك كلا ، قراءاتها ، الادغام **١١٦٦** – يوم لا تملك نفس ، الظرف ، وما أدراك ما يوم الدين .

* * *

سورة المطففين [٨٣] ص ٥٧٢ – ٥٧٣

١١٦٧ – وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ، حذف اللام **١١٦٨** – ليوم عظيم يوم يقوم الناس ، الظرف **١١٦٩** – كلا بل ران على قلوبهم ، ران **١١٧٠** – عينا يشرب بها ، المدح **١١٧١** – هل ثوب ، قراءاتها ، الادغام .

* * *

سورة إذا السماء انشقت = الانشقاق [٨٤] ص ٥٧٤

١١٧٢ – وأذنت لربها وحقت **١١٧٣** – والله أعلم بما يوعون ، وعى **١١٧٤** – إذا السماء انشقت ، يأيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه ، التقديم والتأخير .

* * *

سورة السماء ذات البروج = البروج [٨٥] ص ٥٧٥ – ٥٧٦

١١٧٥ – قتل أصحاب الأخدود ، القسم ، إضمار اللام ، التقديم ، والسماء ذات البروج ، إن بطش ربك لشديد **١١٧٦** – النار ذات الوقود ، البدل **١١٧٧** – ذو العرش المجيد ، محفوظ ، الوقود .

* * *

سورة الطارق [٨٦]

لا شيء .

* * *

سورة الأعلى [٨٧]

لا شيء .

* * *

سورة الغاشية [٨٨] ص ٥٧٧

١١٧٨ – النمارق **١١٧٩** – لاغية ، قراءاتها ، فاعل .

* * *

* * *

آخر كتاب الأخفش فى معانى القرآن ص ٥٩٤

لَحمة الثوب ولُحمته ، لَحمة النسب ولُحمته ، لُحمة الطائر ، لغاتها ، فى أسنانه حفر ، لغاتها ، بعته بأخرة ، لغاتها ، لَجَّة الناس ، لُخَّة الناس

* * *

ثانياً : مقابلات نقول

النقول التى أثبتها هنا نقلها الطبرى فى كتابه « جامع البيان عن تأويل آى القرآن » عن كتاب الأخفش « معانى القرآن » .

ولم يذكر الطبرى لقب الأخفش صراحة ولا دعاه بكنيته ولا سماه باسمه ، بل كان يقول : « قال بعض نحويى البصرة » أو « قال بعض النحويين البصريين » ، أو ما شابه ذلك .

وقد وضعت البيانات كما يلى ؛ مثلا :

ص : ٣١

١ – الطبرى ١ : ٢٥٧

فالرقم (٣١) يدل على صفحة الكتاب المحقق هذا ، الرقم (١) يدل على رقم المقابلة وهو مسلسل ، وقد بلغ عدد مقابلات نقول الطبرى سبعًا وأربعين ومائتى مقابلة .

الطبرى ١/٢٥٧ يدل على موضع المقابلة فى كتاب الطبرى . وقد رجعت إلى كتاب الطبرى / دار المعارف / بتحقيق الأستاذ محمود شاكر حتى المقابلة رقم تسعة عشرة ومائة / الآية الثامنة عشرة من سورة إبراهيم بالجزء السادس عشر / صفحة اثنتين وخمسين وخمسمائة . ثم بعد ذلك رجعت إلى / الحلبى / الطبعة الثالثة .

ومقابلات النقول هذه تعد نسخة ثانية لكتاب الأخفش فيما نقل عنه من مسائل ، ولم أر إثباتها فى مكانها من تعليقات النص حتى لا أثقل الهوامش بهذا الكم من المقابلات ، فوضعت بهامش الصفحات إشارة إلى رقم المقابلة وموضعها ، وأثبت هنا نص الطبرى ليقابل من يشاء نص الكتاب بما نقله الطبرى عنه .

...

ص : ٣١

١ – الطبرى ١ :٢٥٧ وفيه : « وكان بعض نحويى البصرة يزعم أن حرف الاستفهام إنما دخل مع « سواء » وليس باستفهام ، لأن المستفهم إذا استفهم غيره فقال : « أزيد عندك أم عمرو ؟ » مستثبت صاحبه أيهما عنده . فليس أحدهما أحق بالاستفهام من الآخر . فلما كان قوله : ﴿ سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم ﴾ بمعنى التسوية ، أشبه ذلك الاستفهام إذ أشبهه فى التسوية » .

* * *

ص : ٤٣

٢ – الطبرى ١ : ٢٨٦ وفيه : « وقد زعم بعض نحويى البصرة أن « ما » من قول الله تبارك اسمه : ﴿ بما كانوا يكذبون ﴾ اسم للمصدر ، كما أن « أن » و« الفعل » اسمان للمصدر فى قولك : « أحب أن تأتينى» ، وأن المعنى إنما هو : بكذبهم وتكذيبهم . قال وأدخل « كان » ليخبر أنه كان فيما مضى كما يقال : « ما أحسن ما كان عبد الله » ، فأنت تعجب من عبد الله لا من كونه ، وإنما وقع التعجب فى اللفظ على كونه » .

* * *

ص : ٥٢

٣ – الطبرى ١ : ٣٠٧ وفيه : « وكان بعض نحويى البصرة يتأول ذلك أنه بمعنى : « يمد لهم » ، ويزعم أن ذلك نظير قول العرب : « الغلام يلعب الكعاب » يراد به : يلعب بالكعاب . قال : وذلك أنهم قد يقولون : « قد مددت له وأمددت له » فى غير هذا المعنى ، وهو قول الله تعالى ذكره : ﴿ وأمددناهم ﴾ ، وهذا من « مددناهم » . قال : ويقال : « قد مد البحر فهو ماد » و« أمد الجرح فهو ممد » . وحكى عن يونس و الجرمى أنه كان يقول : ما كان من الشر فهو « مددت » وما كان من الخير فهو « أمددت » . ثم قال : وهو كما فسرت لك ، إذا أردت أنك تركته فهو «مددت له » وإذا أردت أنك أعطيته قلت : « أمددت » » .

* * *

ص : ٥٤

٤ – الطبرى : ١ : ٣٢٠ وفيه : « وقد زعم بعض أهل العربية من أهل البصرة أن : « الذى » فى

* * *

قوله : ﴿ كمثل الذى استوقد نارا ﴾ بمعنى «الذين» كما قال جل ثناؤه : ﴿ والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون ﴾ ، وكما قال الشاعر :

فإن الذى حانت بفلج دماؤهم   هم القوم كل القوم يا أم خالد » .

* * *

ص : ٥٦

٥ — الطبرى ١ : ٣٦٠ وفيه : « وكان بعض نحويى البصرة يزعم : أن « السمع » وإن كان فى لفظ واحد ، فإنه بمعنى جماعة . ويحتج فى ذلك بقول الله : ﴿ لا يرتد إليهم طرفهم ﴾ ، يريد لا ترتد إليهم أطرافهم وبقوله : ﴿ ويولون الدبر ﴾ يراد به : « أدبارهم » » .

* * *

ص : ٥٨

٦ — الطبرى ١ : ٣٩٤ وفيه : « وقد زعم بعض أهل العربية أن معنى قوله : ﴿ وأتوا به متشابها ﴾ ، أنه متشابه فى الفضل ، أى : كل واحد منه له من الفضل فى نحوه مثل الذى للآخر فى نحوه » .

* * *

ص : ٦٢

٧ — الطبرى ١ : ٤٢٨ — ٤٢٩ وفيه : « وقال بعضهم : لم يكن ذلك من الله جل ذكره بتحول ؛ ولكنه بمعنى فعله ؛ كما تقول : « كان الخليفة فى أهل العراق يواليهم ، ثم تحول إلى الشام » إنما يريد : تحول فعله » .

* * *

ص : ٦٣

٨ — الطبرى ١ : ٤٦٩ وفيه : « وقال بعض أهل العربية : قول الملائكة : ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ﴾ ، على غير وجه الإنكار منهم على ربهم ، وإنما سألوه ليعلموا وأخبروا عن أنفسهم أنهم يسبحون ويقدسون . وقال : قالوا ذلك لأنهم كرهوا أن يعصى الله ، لأن الجن قد كانت أمرت قبل ذلك فعصت » .

٩ — الطبرى ١ : ٤٩٢ وفيه : « وقد زعم بعض نحويى أهل البصرة أن قوله : ﴿ أنبئونى بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ﴾ ، لم يكن ذلك لأن الملائكة ادعوا شيئا ؛ إنما أخبر الله عن جهلهم

* * *

بعلم الغيب ، وعلمه بذلك وفضله ، فقال : « أنبئونى إن كنتم صادقين » ، كما يقول الرجل للرجل : « أنبئنى بهذا إن كنت تعلم » . وهو يعلم أنه لا يعلم ، يريد :أنه جاهل » .

* * *

ص : ٦٦

١٠ - الطبرى ١ : ٥٢٢ - وفيه : « وقال بعض نحويى أهل البصرة : تأويل ذلك ، لا يكن منكما قرب هذه الشجرة فأن تكونا من الظالمين . غير أنه زعم أن « أنْ » غير جائز إظهارها مع « لا » ولكنها مضمرة لا بد منها ، ليصح الكلام بعطف اسم - وهى « أن » - على الاسم . كما غير جائز فى قولهم : « عسى أن يفعل » ، عسى الفعل . ولا فى قولك : « ما كان ليفعل » ما كان لأن يفعل » .

* * *

ص : ٧٤

١١ - الطبرى : ١ : ٥٤٨ - ٥٤٩ وفيه : « وقد قال بعض نحويى أهل البصرة : إن « إمَّا » ، « إن » زيدت معها « ما » وصار الفعل الذى بعده بـ « النون » الخفيفة أو « الثقيلة » وقد يكون بغير « نون » . وإنما حسنت فيه « النون » لما دخلته « ما » لأن « ما » نفى ، فهى مما ليس بواجب ؛ وهى الحرف الذى ينفى الواجب ، فحسنت فيه النون نحو قولهم : « بعينٍ مَّا أرينَّك » ؛ حين أدخلت فيها « ما » حسنت « النون » فيما ههنا » .

* * *

ص : ٨٩

١٢ - الطبرى ٢ : ٢٠ - ٢١ وفيه : « فقال نحويو البصرة : أسقطت « النون » من : ﴿ ملاقوا ربهم ﴾ وما أشبهه من الأفعال التى فى لفظ الأسماء ، وهى فى معنى « يفعل » ، وفى معنى ما لم ينقض ، استثقالا لها وهى مُرادة ، كما قال جل ثناؤه : ﴿ كل نفس ذائقةُ الموت ﴾ ، وكما قال : ﴿ إنا مرسلوا الناقة فتنة لهم ﴾ ولما يرسلها ، وكما قال الشاعر :

هل أنت باعث دينار لحاجتنا ... أو عبد ربٍّ أخا عون بن مخراق ؟

فأضاف « باعثا » إلى « الدينار » ، ولما يبعث ، ونصب « عبد رب » عطفا على موضع « دينار » ، لأنه فى موضع نصب وإن خفض ، وكما قال الآخر :

الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائهم نطف

بنصب « العورة » ، وخفضها ، فالخفض على الإضافة ، والنصب على حذف النون استثقالا ، وهى مرادة . وهذا قول نحويى البصرة » .

...

ص : ٩٤

١٣ – الطبرى ٢ : ٢٧ وفيه : « وقد زعم قوم من أهل العربية أنه لا يجوز أن يكون المحذوف فى هذا الموضع إلا « الهاء » » .

...

ص : ٩٥

١٤ – الطبرى ٢ : ٢٨ وفيه : « وقال آخرون منهم : بل هما بمعنى واحد يقال : « جزت عنك شاة و أجزت » ، و« جزى عنك درهم وأجزى » ، و« لا تَجزى عنك شاة ولا تُجزى » بمعنى واحد . إلا أنهم ذكروا أن « جزت عنك شاة ولا تُجزى عنك » من لغة أهل الحجاز وأن « أجزأ وتُجزىء » من لغة غيرهم . وزعموا أن تميما خاصة من بين قبائل العرب تقول : « أجزأت عنك شاة وهى تجزىء عنك » .

١٥ – الطبرى ٢ : ٣١ وفيه : « وقد زعم بعض نحويى البصرة أن معنى قوله : ﴿ لا تجزى نفس عن نفس شيئا ﴾ لا تجزى منها أن تكون مكانها » .

...

ص : ٩٧

١٦ – الطبرى ٢ : ٦١ وفيه : « وقد زعم بعض نحويى البصرة أن معناه : وإذ واعدنا موسى انقضاء أربعين ليلة ، أى رأس الأربعين . ومثَّل ذلك بقوله : ﴿ واسئل القرية ﴾ وبقولهم : « اليوم أربعون منذ خرج فلان » ، « واليوم يومان » أى : « اليوم تمام يومين » ، و « تمام أربعين » » .

...

ص : ٩٨

١٧ – الطبرى ٢ : ٥٠ وفيه : « وقد قال بعض نحويى البصرة : معنى قوله : ﴿ وإذْ فرَقنا بكم البحر ﴾ ،

فرقنا بينكم وبين الماء ؛ يريد بذلك : فصلنا بينكم وبينه وحجزناه حيث مررتم به » .

* * *

ص : ١٠٢

١٨ – الطبرى ٢ : ١٠٧ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : رفعت « الحطة » بمعنى : « قولوا » ، ليكن منك حطة لذنوبنا ، كما يقول للرجل : « سمْعُك » » .

* * *

ص : ١٠٥

١٩ – الطبرى ٢ : ١٢٦ – ١٢٧ وفيه : « وقد قال بعضهم : « من » هنا بمعنى الإلغاء والإسقاط ، كأن معنى الكلام عنده : « يخرج لنا ما تنبت الأرض من بقلها » . واستشهد على ذلك بقول العرب : « ما رأيت من أحد » ، بمعنى : « ما رأيت أحداً » ، وبقول الله : ﴿ ويكفر عنكم من سيئاتكم ﴾ ، وبقولهم : « قد كان من حديث فخل عنى حتى أذهب » ، يريدون : « قد كان حديث » » .

* * *

ص : ١٠٨

٢٠ – الطبرى ٢ : ١٦٠ وفيه : « فقال بعض نحويى أهل البصرة : هو مما استغنى بدلالة الظاهر المذكور عما ترك ذكره له . وذلك أن معنى الكلام : « ورفعنا فوقكم الطور » ، وقلنا لكم : خذوا ما آتيناكم ، بقوة وإلا قذفناه عليكم » .

* * *

ص : ١٣٣

٢١ – الطبرى ٢ : ٢٨٩ وفيه : « وقد كان بعض نحويى البصرة يقول : معنى قوله : ﴿ وإذا أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لا تعبدون إلا الله ﴾ حكاية ، كأنك قلت : « استحلفناهم : لا تعبدون » ، أى : « قلنا لهم : « والله لا تعبدون » – وقالوا : « والله لا يعبدون » » .

ص : ١٣٤

٢٢ – الطبرى ٢ : ٢٩٤ وفيه : « فقال بعض البصريين : هو على أحد وجهين : إما أن يكون يراد بـ « الحَسن » : « الحُسن » ؛ وكلاهما لغة ، كما يقال : « البُخل والبَخل » ، وإما أن يكون جعل « الحُسن » هو « الحَسن » فى التشبيه . وذلك أن « الحُسن » مصدر و « الحَسن » هو الشيء الحسن ، ويكون ذلك حينئذ كقولك : « إنما أنت أكل وشرب » ، وكما قال الشاعر :

وخيل قد دلفت لها بخيل   تحية بينهم ضرب وجيع

فجعل التحية : ضربا » .

* * *

ص : ١٤٠

٢٣ – الطبرى ٢ : ٣٠٤ وفيه : « وقد زعم بعض البصريين : أن قوله : ﴿ هؤلاء ﴾ فى قوله : ﴿ ثم أنتم هؤلاء ﴾ تنبيه وتوكيد لـ : ﴿ أنتم ﴾ وزعم أن ﴿ أنتم ﴾ وإن كانت كناية أسماء جماع المخاطبين ، فإنما جاز أن يؤكدوا بـ « هؤلاء » ، و « أولاء » لأنها كناية عن المخاطبين ، كما قال خفاف بن ندبة :

أقول له والرمح يأطر متنه   تبين خفافا إننى أنا ذلكا

يريد أنا هذا ، وكما قال جل ثناؤه : ﴿ حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم ﴾ .

* * *

ص : ١٤٢

٢٤ – الطبرى ٢ : ٣٣٠ وفيه : « فقال بعضهم : « هى زائدة لا معنى لها ، وإنما تأويل الكلام : فقليلا يؤمنون ، كما قال جل ذكره : ﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ﴾ وما أشبه ذلك ، فزعم أن « ما » فى ذلك زائدة ، وأن معنى الكلام : فبرحمة من الله لنت لهم ، وأنشد فى ذلك – محتجا لقوله ذلك – بيت مهلهل

لو بِأَبَانَيْـنِ جاء يخطبها   خضب ما أنف خاطب بدم

وزعم أنه يعنى : خضب أنف خاطب بدم ، وأن « ما » زائدة » .

* * *

ص : ١٤٤

٢٥ – الطبرى ٢ : ٣٣٨ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : هى وحدها اسم و : ﴿ أن يكفروا ﴾ تفسير له نحو : « نعم رجلا زيد » و : ﴿ أن ينزل الله ﴾ بدل من ﴿ أنزل الله ﴾ » .

ص : ١٤٧

٢٦ – الطبرى ٢ : ٣٩٩ وفيه : « فقال بعض نحويى البصريين : هى « واو » تجعل مع حروف الاستفهام ، وهى مثل « الفاء » فى قوله : ﴿ أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ﴾ ، قال : وهما زائدتان فى هذا الوجه ، وهى مثل « الفاء » التى فى قولك : « فالله لتصنعن كذا وكذا » ، وكقولك للرجل : « أفلا تقوم ؟ » . وإن شئت جعلت « الفاء » و « الواو » ههنا حرف عطف » .

° ° °

ص : ١٤٩

٢٧ – الطبرى ٢ : ٤٥٨ وفيه : « وقد زعم بعض نحويى البصرة أن قوله : ﴿ ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ﴾ ، مما اكتُفى – بدلالة الكلام على معناه – عن ذكر جوابه . وأن معناه : ولو أنهم آمنوا واتقوا لأثيبوا ، ولكنه استغنى – بدلالة الخبر عن « المثوبة » – عن قوله : « لأثيبوا » » .

° ° °

ص : ١٥٣

٢٨ – الطبرى ٢ : ٥٦١ وفيه : « وقد كان بعض نحويى البصرة يوجه قوله : ﴿ ولا تُسأل عن أصحاب الجحيم ﴾ إلى الحال ، كأنه كان يرى أن معناه : « إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا غير مسئول عن أصحاب الجحيم » .

° ° °

ص : ١٥٤

٢٩ – الطبرى ٣ : ٢٥ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : ألحقت « الهاء » فى « المثابة » ، لما كثر من يثوب إليه ؛ كما يقال : « سيارة » لمن يكثر ذلك و « نسابة » » .

° ° °

ص : ١٥٥

٣٠ – الطبرى ٣ : ٣١ وفيه :« وقد زعم بعض نحويى البصرة أن قوله : ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم

مصلى ﴾ ، معطوف على قوله : ﴿ يابنى إسرائيل اذكروا نعمتى ﴾ و﴿ اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾ » .

٣١ – الطبرى ٢ : ٣٢ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : تأويله ؛ إذا قرىء كذلك : وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا [وإذ] اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى » .

* * *

ص ١٥٧

٣٢ – الطبرى ٣ : ٩٠ وفيه : « وقال بعض نحويى البصرة : إن قوله : ﴿ سفه نفسه ﴾ جرت مجرى « سفِه » إذا كان الفعل غير متعد ، وإنما عداه إلى « نفسه » و « رأيه » وأشباه ذلك مما هو فى المعنى ، نحو : « سفه » إذا هو لم يتعد . فأما « غبن » و « خسر » فقد يتعدى إلى غيره يقال : « غبن خمسين ، وخسِر خمسين » » .

* * *

ص : ١٦١

٣٣ – الطبرى ٣ : ١٦٥ وفيه : « وقال بعض نحويى البصرة : أنثت « الكبيرة » لتأنيث « القبلة » وإياها عنى جل ثناؤه بقوله : ﴿ وإن كانت لكبيرة ﴾ » .

* * *

ص : ١٦٥

٣٤ – الطبرى ٣ : ٢٨٣ – ٢٨٤ وفيه : « وقد زعم بعض نحويى البصرة : أن تأويل قراءة من قرأ : ﴿ ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب ﴾ بالياء فى « يرى » وفتح « الألفين » فى « أن » و « أن » : ولو يعلمون ، لأنهم لم يكونوا علموا قدر ما يعاينون من العذاب . وقد كان النبى ﷺ علم ، فإذا قال : ﴿ ولو ترى ﴾ فإنما يخاطب النبى ﷺ . ولو كسر « إن » على الابتداء ، إذا قال : ﴿ولو يرى ﴾ جاز ، لأن ﴿ لو يرى ﴾ ، لو يعلم . وقد تكون « لو » فى معنى لا يحتاج معها إلى شىء . تقول للرجل : « أما والله لو يعلم ، ولو تعلم » كما قال الشاعر :

إن يكن طبك الدلال ، فلو فى ... سالف الدهر والسنين الخوالى

هذا ليس له جواب إلا فى المعنى ، وقال الشاعر :

وبحظ مما نعيش ولا تذ ... هب بك الترهات فى الأهوال

فأضمر « فعيشى » . قال : وقرأ بعضهم : ﴿ ولو ترى ﴾ وفتح « أن » على ﴿ ترى ﴾ ، وليس

بذلك ، لأن النبى ﷺ يعلم ، ولكن أراد أن يعلم ذلك الناس ، كما قال تعالى ذكره : ﴿ أم يقولون افتراه ﴾ ليخبر الناس عن جهلهم ، وكما قال : ﴿ ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض ﴾ » .

* * *

ص : ١٧٧

٣٥ - الطبرى ٤ : ١٧١ وفيه : « فقال بعض نحويى البصريين : هى اسم كان لجماعة مثل « مسلمات ومؤمنات » سميت به بقعة واحدة ، فصرف لما سميت به البقعة الواحدة ، إذ كان مصروفا قبل أن تسمى به البقعة ، تركا منهم له على أصله لأن « التاء » فيه صارت بمنزلة « الياء » و « الواو » ، فى « مسلمين » و « مسلمون » لأنه تذكيره ، وصار « التنوين » بمنزلة النون . فلما سمى به ترك على حاله ، كما يترك « المسلمون » إذا سمى به على حاله . قال ومن العرب من لا يصرفه إذا سمى به ويشبه « التاء » بـ « هاء التأنيث » ؛ وذلك قبيح ضعيف واستشهدوا بقول الشاعر :

تنورتها من أذرعات وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عالى

ومنهم من لا ينون « أذرعات » وكذلك « عانات » وهو مكان » .

* * *

ص : ١٧٩

٣٦ - الطبرى ٤ : ٢٤٦ - ٢٤٧ وفيه : « وقد زعم بعض أهل العربية أنه نصب ذلك على الفعل ، على ﴿ يشرى ﴾ كأنه قال : لابتغاء مرضاة الله ، فلما نزع « اللام » عمل الفعل ، قال : ومثله : ﴿ حذر الموت ﴾ وقال الشاعر وهو حاتم :

واغفر عوراء الكريم ادخاره وأعرض عن قول اللئيم تكرما

وقال : لما أذهب « اللام » أعمل فيه الفعل . »

* * *

ص : ١٨٨

٣٧ - الطبرى ٥ : ٤٧ - ٤٨ وفيه : « وقد زعم بعض نحويى البصرة أن معنى من رفع : ﴿ لا تضارُّ والدة بولدها ﴾ ، هكذا فى الحكم أنه لا تضار والدة بولدها - أى : « ما ينبغى أن تضار » . فلما حذفت ينبغى وصار « تضار » فى موضعه صار على لفظه ؛ واستشهد لذلك بقول الشاعر :

على الحكم المأتى يوما إذا قضى قضيته أن لا يجور ويقصد

فزعم أنه رفع « يقصد » بمعنى « ينبغى » » .

* * *

ص : ١٨٩

٣٨ – الطبرى ٥ : ٧٨ وفيه : « وقد زعم بعض أهل العربية أن خبر ﴿الذين يتوفون﴾ متروك ، وأن معنى الكلام : « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا ينبغى لهن أن يتربصن بعد موتهم » . وزعم أنه لم يذكر « موتهم » ، كما يحذف بعض الكلام . وأن « يتربصن » ، رفع إذ وقع موقع « ينبغى » و« ينبغى » رفع » .

* * *

ص : ١٩٢

٣٩ – الطبرى ٥ : ٢٦٠ وفيه : « وقد زعم بعضهم أنه منصوب بمعنى : « لا تخرجوهن إخراجا » » .

* * *

ص : ١٩٤

٤٠ – الطبرى ٥ : ٣٠٢ – ٣٠٣ وفيه : « وقال آخرون منهم : « أن » ههنا زائدة بعد « ما لنا » ، كما تزاد بعد « لما » و « لو » ، وهى تزاد فى هذا المعنى كثيراً . قال : ومعناه : وما لنا لا نقاتل فى سبيل الله ؟ فأعمل « أن » وهى زائدة وقال الفرزدق :

لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها إذن للام ذوو أحسابها عمرا

والمعنى : لو لم تكن غطفان لها ذنوب = « ولا » زائدة فأعملها » .

* * *

ص : ١٩٩

٤١ – الطبرى ٥ : ٤٩٩ وفيه : « فأما نحويو البصرة فإنهم قالوا : ﴿فصرهن إليك﴾ سواء معناه إذا قرىء بالضم من الصاد وبالكسر ، فى أنه معنىٌّ به فى هذا الموضع : التقطيع . قالوا : وهما لغتان : إحداهما « صار يصور » والأخرى « صار يصير » »

* * *

ص : ٢٠٥

٤٢ – الطبرى ٦ : ٨٢ وفيه : « وقد زعم بعض نحويى البصرة أن قوله : ﴿إلا أن تكون تجارةٌ حاضرةٌ﴾

مرفوعة فيه « التجارة الحاضرة » ، لأن « تكون » بمعنى : التمام ، ولا حاجة بها إلى الخبر ، بمعنى : « إلا أن توجد » أو « تقع » أو « تحدث » » .

* * *

ص : ٢٠٧

٤٣ — الطبرى ٦ : ٧٦ وفيه : « وقال بعض نحويى البصريين تأويل قوله : ﴿ إلى أجله ﴾ إلى أجل الشاهد . ومعناه إلى الأجل الذى تجوز شهادته فيه » .

* * *

ص : ٢٠٨

٤٤ — الطبرى ٦ : ١٧١ — ١٧٢ وفيه : « وقد قال بعض نحويى البصرة : إنما قيل ﴿ هن أم الكتاب ﴾ ولم يقل : هن أمهات الكتاب ؛ على وجه الحكاية ؛ كما يقول الرجل : « ما لى أنصار » فتقول : « أنا أنصارك » = أو : « مالى نظير » ، فتقول : « نحن نظيرك » . قال وهو شبيه : « دعنى من تمرتان » وأنشد لرجل من فقعس .

تعرضت لى بمكان حل   تعرض المهرة فى الطول
تعرضا لم تأل عن قتلا لى

« حَلٍّ » أى يحل به = على الحكاية ، لأنه كان منصوبا قبل ذلك ، كما يقول : « نودى : الصلاة الصلاة » يحكى قول القائل : « الصلاة الصلاة » . وقال : قال بعضهم إنما هى : « أن قتلا لى » ولكنه جعله « عينا » لأن « أن » فى لغته تجعل موضعها « عن » والنصب على الأمر كأنك قلت : « ضربا لزيد » » .

* * *

ص : ٢١٣

٤٥ — الطبرى ٦ : ٢٧٠ وفيه : « وكان بعض نحويى أهل البصرة يزعم أنه حال من ﴿ هو ﴾ التى فى ﴿ لا إله إلا هو ﴾ » .

ص : ٢١٧

٤٦ — الطبرى ٦ : ٣٦٣ وفيه : « وقد زعم بعض نحويى البصرة أن معناه : أنك تسمع ما تدعى به » .

* * *

ص ٢٢٠

٤٧ — الطبرى ٦ : ٤١٢ — ٤١٣ فيه : « وقد زعم بعض نحويى البصرة أنه إنما ذكر فقال : ﴿ اسمه

المسيح ﴾ ، وقد قال : ﴿ بكلمة منه ﴾ ، و « الكلمة » ، عنده هى « عيسى » = لأنه فى المعنى كذلك ، كما قال جل ثناؤه : ﴿ أن تقول نفس يا حسرتا ﴾ ، ثم قال : ﴿ بلى قد جاءتك آياتى فكذبت بها ﴾ ، وكما يقال : « ذو الثديَّة » لأن يده كانت قصيرة قريبة من ثدييه فجعلها كأن اسمها « ثُدْية » ولولا ذلك لم تدخل « الهاء » فى التصغير » .

* * *

ص : ٢٢٢

٤٨ — الطبرى ٦ : ٤٨٦ — ٤٨٧ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : جر ﴿ سواء ﴾ لأنها من صفة « الكلمة » وهى « العدل » وأراد : مستوية . قال : ولو أراد « استواء » كان النصب . وإن شاء أن يجعلها على الاستواء ويجر جاز ويجعله من صفة « الكلمة » مثل الخلق لأن « الخلق » هو المخلوق . و « الخلق » قد يكون صفة واسما . ويجعل « الاستواء » مثل المستوى ، قال عز وجل : ﴿ الذى جعلناه للناس سواءً العاكف فيه والباد ﴾ لأن السواء للآخر وهو اسم ليس بصفة فيجرى على الأول ، وذلك إذا أراد به الاستواء فإن أراد به مستويا جاز أن يجرى على الأول . والرفع فى ذا المعنى جيد لأنها لا تغير عن حالها ولا تثنى ولا تجمع ولا تؤنث فأشبهت الأسماء التى هى مثل عدل ورضى وجنب وما أشبه ذلك وقالوا [فى قوله :] ﴿ أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ﴾ فالسواء للمحيا والممات بهذا ، المبتدأ . وإن شئت أجريته على الأول وجعلته صفة مقدمة كأنها من سبب الأول فجرت عليه . وذلك إذا جعلته فى معنى « مستوى » والرفع وجه الكلام كما فسرت لك » .

* * *

ص : ٢٢٥

٤٩ — الطبرى ٦ : ٥٥٠ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : « اللام » التى مع « ما » فى أول الكلام « لام الابتداء » ، نحو قول القائل : « لزيد أفضل منك » لأن « ما » اسم ، والذى بعدها صلة لها و « اللام » التى فى ﴿ لتؤمنن به ولتنصرنه ﴾ لام القسم كأنه قال : « والله لتؤمنن به » = يؤكد فى أول الكلام وفى آخره كما يقال : « أما والله أن لو جئتنى لكان كذا وكذا » ، وقد يستغنى عنها . فوكد فى ﴿ لتؤمنن به ﴾ بـ « اللام » فى آخر الكلام . وقد يستغنى عنها ويجعل خبر ﴿ ما آتيتكم من كتاب وحكمة ﴾ ﴿ لتؤمنن به ﴾ مثل : « لعبد الله والله لتأتينه » . قال وإن شئت جعلت خبر « ما » ﴿ من كتاب ﴾ يريد : لما آتيتكم ، كتاب وحكمة = وتكون « من » زائدة »

* * *

ص : ٢٢٦

٥٠ – الطبرى ٦ : ٥٨٦ وفيه : « وأما نحويو البصرة فإنهم زعموا أنه : نصب « الذهب » لاشتغال « الملء » ، بـ « الأرض » ومجىء « الذهب » بعدهما فصار نصبها نظير نصب الحال . وذلك أن الحال يجىء بعد فعل قد شغل بفاعله فينصب كما ينصب المفعول الذى يأتى بعد الفعل الذى قد شغل بفاعله . قالوا : ونظير قوله : ﴿ ملء الأرض ذهبا ﴾ فى نصب « الذهب » فى الكلام « لى مثلك رجلا » بمعنى : « لى مثلك من الرجال » . وزعموا أن نصب « الرجل » لاشتغال الإضافة بالاسم ، فنصب كما ينصب المفعول به لا شتغال الفعل بالفاعل » .

* * *

ص : ٢٢٨

٥١ – الطبرى ٧ : ٧٦ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة فى ذلك : انقطع الكلام عند قوله : ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم ﴾ ثم فسر بقوله : ﴿ فألف بين قلوبكم ﴾ وأخبر بالذى كانوا فيه قبل التأليف ، كما تقول : « أمسك الحائط أن يميل » » .

* * *

ص : ٢٢٩

٥٢ – الطبرى ٧ : ٩٩ وفيه : « واختلف أهل العربية فى وجه تكرير الله تعالى ذكره اسمه مع قوله : ﴿ وإلى الله ترجع الأمور ﴾ ظاهرا ، وقد تقدم اسمه ظاهرا مع قوله : ﴿ولله ما فى السموات وما فى الأرض ﴾ فقال بعض أهل العربية من أهل البصرة : ذلك نظير قول العرب : « أما زيد فذهب زيد » وكما قال الشاعر :

لا أرى الموت يسبق الموت شىء … نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

فأظهر فى موضع الإضمار » .

* * *

ص : ٢٣٠

٥٣ – الطبرى ٧ : ١١٥ وفيه : « وقال بعض نحويى البصرة قوله : ﴿ إلا بحبل من الله ﴾ استثناء خارج من أول الكلام . قال : وليس ذلك بأشد من قوله : ﴿لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما ﴾ » .

* * *

ص : ٢٣٤

٥٤ – الطبرى ٧ : ٢٦١ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : هو توكيد ونصبه على : « كتب الله كتابا مؤجلا » ، قال : وكذلك كل شىء فى القرآن من قوله ﴿ حقا ﴾ إنما هو : « أحق ذلك حقا » وكذلك : ﴿ وعد الله ﴾ و : ﴿ رحمة من ربك ﴾ ، و : ﴿ صنع الله الذى أتقن كل شىء ﴾ ، و : ﴿ كتاب الله عليكم ﴾ ؛ إنما هو : « صنع الله هكذا صنعا » . فهكذا تفسير كل شىء فى القرآن من نحو هذا ؛ فإنه كثير » .

* * *

ص : ٢٣٥

٥٥ – الطبرى ٧ : ٢٦٥ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : « هم الذين يعبدون الرب » ، واحدهم « ربى » .

* * *

ص : ٢٣٨

٥٦ – الطبرى ٧ : ٣٣٨ وفيه : « وقد زعم بعض أهل العربية من أهل البصرة أنه إن قيل : « كيف يكون : ﴿ لمغفرة من الله ورحمة ﴾ جوابا لقوله : ﴿ ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متم ﴾ ؟ . فإن الوجه فيه أن يقال فيه كأنه قال : « ولئن متم أو قتلتم فذلك لكم رحمة من الله ومغفرة إذ كان ذلك فى سبيلى » ، فقال : ﴿ لمغفرة من الله ورحمة ﴾ ، يقول : « لذلك خير مما تجمعون » يعنى : « لتلك المغفرة والرحمة خير مما تجمعون » » .

* * *

ص : ٢٤٠

٥٧ – الطبرى ٧ : ٤٨٩ وفيه : « وزعم بعض نحويى البصرة أنها دخلت فى هذا الموضع كما تدخل فى قولهم : « قد كان من حديث » قال : و « من » ههنا أحسن ، لأن النهى قد دخل فى قوله : ﴿ لا أضيع ﴾ » .

* * *

ص : ٢٤١

٥٨ – الطبرى ٧ : ٤٢٩ – ٤٣٠ وفيه : « وقال بعض نحويى أهل البصرة : إنما أراد بقوله : ﴿ولا يحسبن

الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم ﴾ = لا يحسبن البخل هو خيرا لهم ، فألقى الاسم الذى أوقع عليه « الحسبان » به ، هو « البخل » لأنه قد ذكر « الحسبان » وذكر « ما آتاهم الله من فضله » فأضمرهما إذ ذكرهما . قال : وقد جاء من الحذف ما هو أشد من هذا ، قال : ﴿ لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ﴾ ، ولم يقل ومن أنفق من بعد الفتح ، لأنه لما قال : ﴿ أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد ﴾ كان فيه دليل على أنه قد عناهم » .

* * *

ص : ٢٥٠

٥٩ – الطبرى ٨ : ٥٨ وفيه : « فقال بعض البصريين : إن شئت نصبت : ﴿ كلالة ﴾ على خبر ﴿ كان ﴾ وجعلت ﴿ يورث ﴾ من صفة الرجل . وإن شئت جعلت ﴿ كان ﴾ تستغنى عن الخبر نحو : « وقع » ، وجعلت نصب ﴿ كلالة ﴾ على الحال ، أى : يورث كلالة ، كما يقال : « يضرب قائما » » .

* * *

ص : ٢٦٠

٦٠ – الطبرى ٨ : ٥٢٦ – ٥٢٧ وفيه : « فكان بعض نحويى البصرة يزعم : أنه رفع ﴿ قليل ﴾ ؛ لأنه جعل بدلا من الأسماء المضمرة فى قوله : ﴿ ما فعلوه ﴾ لأن الفعل لهم » .

* * *

ص : ٢٦١

٦١ – الطبرى ٨ : ٥٣٣ وفيه : « فكان بعض نحويى البصرة يرى أنه منصوب على الحال ، ويقول : هو كقول الرجل : « كَرُمَ زيد رجلا » ويعدل به عن معنى : « نعم الرجل » ، ويقول : إن « نعم » لا تقع إلا على اسم فيه « ألف ولام » أو على نكرة » .

* * *

ص : ٢٦٢

٦٢ – الطبرى ٨ : ٥٦٠ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : أدخلت « مِن » لأن « مِن » تحسن

مع النفى مثل : « ما جاءنى من أحد . » قال : ودخول الخبر بالفاء لأن « ما » بمنزلة « مَن » » .

* * *

ص : ٢٦٣

٦٣ - الطبرى ٩ : ١٤ وفيه : « فقال بعضهم : هو منصوب على الحال ، كما تقول : « ما لك قائما » يعنى : ما لك فى حال القيام ؟ . وهذا قول بعض البصريين »

* * *

ص : ٢٦٦

٦٤ - الطبرى ٩ : ٢٠٢ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : معنى ذلك « لا خير فى كثير من نجواهم » إلا فى نجوى من أمر بصدقة » .

* * *

ص : ٢٦٩

٦٥ - الطبرى ٩ : ٤١٤ - ٤١٥ وفيه : « وقال بعض نحويى البصرة : نصب ﴿ خيرا ﴾ لأنه حين قال لهم : « آمنوا » : أمرهم بما هو خير لهم ؛ فكأنه قال : « اعملوا خيرا لكم » . وكذلك ﴿ انتهوا خيرا لكم ﴾ قال : وهذا إنما يكون فى الأمر والنهى خاصة ، ولا يكون فى الخبر = لا تقول : « أن أنتهى خيرا لى ؟ » ولكن يرفع على كلامين ، لأن الأمر والنهى يضمر فيهما = فكأنك أخرجته من شيء إلى شيء ، لأنك حين قلت له : « انته » كأنك قلت له : « اخرج من ذا وادخل فى آخر » واستشهد بقول الشاعر عمر بن أبى ربيعة :

فواعديه سرحتى مالك أو الربا بينهما أسهلا

كما تقول : « واعديه خيرا لك » قال : وسمعت نصب هذا فى الخبر ، تقول العرب : « آتى البيت خيرا لى ، وأتركه خيرا لى » وهو على ما فسرت لك فى الأمر والنهى »

* * *

ص : ٢٧١

٦٦ - الطبرى ٩ : ٤٨٣ وفيه : « فقال بعض البصريين : معنى قوله : ﴿ ولا يجرمنكم ﴾ ، لا يحقن لكم ، لأن قوله : ﴿ لا جرم أن لهم النار ﴾ هو : « حق أن لهم النار » ... واحتج

جميعهم ببيت الشاعر

ولقد طعنت أبا عيينة طعنة جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا »

* * *

ص : ٢٧٣

٦٧ – الطبرى ٩ : ٥٣٣ وفيه : « وكان بعض نحويى البصرة يقول : « المخمصة » المصدر من « خمصه الجوع » » .

* * *

ص : ٢٧٦

٦٨ – الطبرى ٩ : ٥٦٩ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : دخلت « من » فى هذا الموضع لغير معنى كما تدخله العرب فى قولهم : « كان من مطر » و « كان من حديث » . قال : ومن ذلك قوله : ﴿ ويكفر عنكم من سيئاتكم ﴾ ، وقوله : ﴿ وينزل من السماء من جبال فيها من برد ﴾ قال : وهو فيما فسِّر : وينزل من السماء جبالا فيها برد . قال : وقال بعضهم : ﴿ وينزل من السماء من جبال فيها من برد ﴾أى : من السماء من برد ، بجعل : « الجبال من برد » فى السماء ، وبجعل الإنزال منها » . »

* * *

ص : ٢٧٨

٦٩ – الطبرى ١٠ : ٩٩ وفيه : « وكان بعض نحويى البصرة يقول : إنما قيل : ﴿ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم ﴾ فى الوعد الذى وعدوا » .

٧٠ – الطبرى ١٠ : ١٢٣ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : « اللام » الأولى على معنى القسم = يعنى : « اللام » التى فى قوله : ﴿ لئن أقمتم الصلاة ﴾ ، قال : والثانية معنى قسم آخر ».

* * *

ص : ٢٩٠

٧١ – الطبرى ١١ : ١٥٩ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : معنى قوله ﴿ شهادة بينكم ﴾ ، شهادة اثنين ذوى عدل ، ثم ألقيت « الشهادة » وأقيم « الاثنان » مقامها ، فارتفعا بما كانت

« الشهادة » به مرتفعة لو جعلت فى الكلام . قال : وذلك = فى حذف ما حذف منه ، وإقامة ما أقيم مقام المحذوف = نظير قوله : ﴿واسأل القرية﴾ وإنما يريد « واسأل أهل القرية » ، وانتصبت « القرية » بانتصاب « الأهل » وقامت مقامه ، ثم عطف قوله : ﴿أو آخران﴾ على « الاثنين » »

٧٢ — الطبرى ١١ : ١٩٨ وفيه : « فكان بعض نحويى البصرة يزعم أنه رفع ذلك بدلا من ﴿آخران﴾ فى قوله : ﴿فآخران يقومان مقامهما﴾ ، وقال إنما جاز أن يبدل ﴿الأوليان﴾ وهو معرفة من ﴿آخران﴾ وهو نكرة ، لأنه حين قال : ﴿يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم﴾ ، كان كأنه قد حدهما حتى صارا كالمعرفة فى المعنى ، فقال : ﴿الأوليان﴾ ، فأجرى المعرفة عليهما بدلا ، قال : ومثل هذا = مما يجرى على المعنى كثير ، واستشهد لصحة قوله ذلك بقول الراجز :

عليَّ يوم يملك الأمورا صوم شهور وجبت نذورا
وبادنا مقلدا منحورا

قال : فجعله عليَّ واجب ، لأنه فى المعنى قد أوجب »

* * *

ص : ٢٩٣

٧٣ — الطبرى ١١ : ٢٦٤ وفيه : « وقد كان بعض نحويى البصرة يقول فى ذلك : كأنه أخبر النبى ﷺ ثم خاطبه معهم . وقال : ﴿حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة﴾ ، فجاء بلفظ الغائب ، وهو يخاطب ، لأنه المخاطب » .

* * *

ص : ٢٩٦

٧٤ — الطبرى ١١ : ٣٠٩ وفيه « وكان الأخفش يقول : قال بعضهم : واحده « أسطورة » . وقال بعضهم « أسطارة » . قال : ولا أراه إلا من الجمع الذى ليس له واحد نحو : « العباديد » ، و « المذاكير » ، و « الأبابيل » . قال : وقال بعضهم : واحد « الأبابيل » : « إبِّيل » ، وقال بعضهم : « إبَّوْل » مثل « عِجَّوْل » ، ولم أجد العرب تعرف له واحدا ، وإنما هو مثل : « عباديد » لا واحد لها . وأما « الشماطيط » فإنهم يزعمون أن واحده « شمطاط » . قال : وكل هذه لها واحد ، إلا أنه لم يستعمل ولم يتكلم به ، لأن هذا المثال لا يكون إلا جميعا . قال : وسمعت العرب الفصحاء تقول : « أرسل خيله أبابيل » تريد جماعات ، فلا تتكلم بها بواحدة » .

* * *

ص : ٢٩٧

٧٥ - الطبرى ١١ : ٣١٨ - ٣١٩ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : ﴿ولا نكذب بآيات ربِّنا ونكونَ من المؤمنين﴾ نصب لأنه جواب للتمنى ، وما بعد « الواو » كما بعد « الفاء » . قال : وإن شئت رفعت وجعلته على غير التمنى ، كأنهم قالوا : « ولا نكذبُ والله بآيات ربنا ونكونُ والله من المؤمنين » . هذا ، إذا كان على ذا الوجه ، كان منقطعا من الأول . قال : والرفع وجه الكلام لأنه إذا نصب جعلها « واو » عطف . فإذا جعلها « واو » عطف فكأنهم قد تمنوا أن لا يكذِّبوا ، وأن يكونوا من المؤمنين . قال وهذا - والله أعلم - لا يكون ، لأنهم لم يتمنوا هذا ، إنما تمنوا الرد ، وأخبروا أنهم لا يكذبون ، ويكونون من المؤمنين » .

* * *

ص : ٢٩٩

٧٦ - الطبرى ١١ : ٣٥١ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة « الكاف » التى بعد « التاء » من قوله : ﴿أرأيتكم﴾ إنما جاءت للمخاطبة وتركت « التاء » مفتوحة = كما كانت للواحد ، قال : وهى مثل « كاف » : « رويدك زيداً » إذا قلت : « أرود زيدا » = هذه « الكاف » ليس لها موضع مسمى بحرف ، لا رفع ولا نصب ، وإنما هى فى المخاطبة مثل : « كاف » : « ذاك » . ومثل ذلك قول العرب : « أبصرك زيدا » ، يدخلون « الكاف » للمخاطبة »

* * *

ص : ٣٠٣

٧٧ - الطبرى ١١ : ٤٥٧ وفيه : « وكان بعض نحويى البصرة يقول : إما أن يكون ذلك « أمرنا لنسلم لرب العالمين ، وأن أقيموا الصلاة » ، يقول : « أمرنا كى نسلم » كما قال : ﴿وأمرت أن أكون من المؤمنين﴾ ، أى : إنما أمرت بذلك ، ثم قال : ﴿وأن أقيموا الصلاة واتقوه﴾ ، أى : أمرنا أن أقيموا الصلاة = أو يكون أوصل الفعل بـ « اللام » ، والمعنى : أمرت أن أكون ، كما أوصل الفعل باللام فى قوله : ﴿هم لربهم يرهبون﴾ » .

٧٨ - الطبرى ١١ : ٤٥٩ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : « اليوم » ، مضاف إلى قوله : ﴿يقول كن فيكون﴾ ، قال : وهو نصب وليس له خبر ظاهر - والله أعلم - وهو على ما فسرت لك = كأنه يعنى بذلك أن نصبه على : واذكر يوم يقول كن فيكون . قال : وكذلك : ﴿يوم ينفخ فى الصور﴾ ، قال : وقال بعضهم : « يوم ينفخ فى الصور عالم الغيب والشهادة » » .

* * *

ص : ٣٠٧

٧٩ - الطبرى ١١ : ٥٦٠ وفيه : « وكان بعض البصريين يقول : معناه : ﴿ والشمس والقمر حسبانا ﴾ أى : بحساب فحذف « الباء » كما حذفها من قوله : ﴿ الله أعلم من يضل عن سبيله ﴾ ، أى : أعلم بمن يضل عن سبيله » .

* * *

ص : ٣١٢

٨٠ - الطبرى ١٢ : ٦٨ وفيه : « فقال بعض نحويى البصريين : معنى ذلك : « وأى شيء لكم فى ألا تأكلوا » قال : وذلك نظير قوله : ﴿ وما لنا ألا نقاتل ﴾ يقول : « أى شيء لنا فى ترك القتال ؟ » ، قال : ولو كانت « لا » زائدة لا يقع الفعل ، ولو كانت فى معنى : « وما لنا وكذا » لكانت : « وما لنا وأن لا نقاتل » » .

* * *

ص : ٣١٧

٨١ - الطبرى ١٢ : ٢٣٩ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : معنى ذلك : ﴿ ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذى أحسن ﴾ ، كراهية أن تقولوا : « إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا » » .

ص : ٣٢١

٨٢ - الطبرى ١٢ : ٣٢٤ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : معنى ذلك : ما منعك أن تسجد = و « لا » ههنا زائدة ، كما قال الشاعر :

أبى جوده لا البخل واستعجلت به   نعم ، من فتى لا يمنع الجوع قاتله

وقال : فسرته العرب : « أبى جوده البخل » ، وجعلوا « لا » زائدة حشوا ههنا ، وصلوا بها الكلام . قال : وزعم يونس أن أبا عمرو كان يجر « البخل » ويجعل « لا » مضافة إليه ، أراد : أبى جوده « لا » التى هى للبخل ويجعل « لا » مضافة ، لأن « لا » قد تكون للجود والبخل ، لأنه لو قال له : « امنع الحق و لا تعط المسكين » ؛ فقال : « لا » ، كان هذا جودا منه » .

٨٣ - الطبرى ١٢ : ٣٣٦ - ٣٣٧ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : معناه : « لأقعدن لهم على صراطك المستقيم » ؛ كما يقال « توجه مكة » ، أى : « إلى مكة » ، وكما قال الشاعر :

كأنى إذ أسعى لأظفر طائرا مع النجم من جو السماء يصوب

بمعنى : لأظفر بطائر فألقى « الباء » ، وكما قال : ﴿أعجلتم أمر ربكم﴾ بمعنى : « أعجلتم عن أمر ربكم » » .

° ° °

ص : ٣٢٤

٨٤ – الطبرى ١٢ : ٣٦٩ وفيه : « فكان بعض نحويى البصرة يقول : هو مرفوع على الابتداء ، وخبره فى قوله : ﴿ ذلك خير ﴾ » .

° ° °

ص : ٣٢٦

٨٥ – الطبرى ١٢ : ٤٤٤ – ٤٤٥ وفيه : «فقال بعض نحويى البصرة : هى « أنَّ » الثقيلة خففت وأضمر فيها ، ولا يستقيم أن تجعلها الخفيفة ؛ لأن بعدها اسما ، والخفيفة لا تليها الأسماء ، وقد قال الشاعر :

فى فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى وينتعل

وقال آخر :

أكاشره وأعلـــم أن كلانـــا على ما ساء صاحبه حريص

قال : فمعناه : أنه كلانا . قال : ويكون كقوله : ﴿ أن قد وجدنا ﴾ فى موضع : « أى » . وقوله : ﴿ أن أقيموا ﴾ ولا تكون « أن » التى تعمل فى الأفعال ؛ لأنك تقول « غاظنى أن قام » ، و « أن ذهبَ » فتقع على الأفعال ، وإن كانت لا تعمل فيها ، وفى كتاب الله : ﴿ وانطلق الملأ منهم أن امشوا ﴾ أى : امشوا » .

° ° °

ص : ٣٢٧

٨٦ – الطبرى ١٢ : ٤٨٩ وفيه : « وكان بعض نحويى البصرة يقول : ذكر ﴿ قريب ﴾ وهو صفة لـ « الرحمة » ، وذلك كقول العرب : « ريح خريق » و « ملحفة جديد » و « شاة سديس » ؛ قال وإن شئت قلت : تفسير « الرحمة » ههنا : المطر ونحوه ؛ فلذلك ذكر كما قال : ﴿ وإن كان طائفة منكم آمنوا ﴾ ، فذكر ، لأنه أراد الناس ، وإن شئت جعلته كبعض ما يذكرون

من المؤنث كقول الشاعر :

ولا أرض أبقل إبقالها »

* * *

ص : ٣٣٦

٨٧ — الطبرى ١٣ : ٥٢ وفيه : « وكان بعض نحويى البصرة : يقول : هو جمع واحدها فى القياس « الطوفانة » .

٨٨ — الطبرى ١٣ : ١٠١ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : العرب تقول : « ناقة دكاء » ، ليس لها سنام . وقال : « الجبل » مذكر ، فلا يشبه أن يكون منه ، إلا أن يكون جعله : « مثل دكاء » ، حذف « مثل » ، وأجراه مجرى : ﴿ واسأل القرية ﴾ » .

* * *

ص : ٣٣٨

٨٩ — الطبرى ١٣ : ١٢٨ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : قيل ذلك بالفتح على أنهما اسمان جعلا اسما واحدا ، كما قيل : « يا ابن عَمَّ » وقال : هذا شاذ لا يقاس عليه . وقال : من قرأ ذلك : ﴿ يابن أمِّ ﴾ فهو على لغة الذين يقولون : « هذا غلامِ قد جاء » ، جعله اسما واحدا آخره مكسور مثل قوله : « خازِباز » » .

* * *

ص : ٣٣٩

٩٠ — الطبرى ١٣ : ١٧٤ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : أراد : اثنتى عشرة فرقة ، ثم أخبر أن الفرق « أسباط » ، ولم يجعل العدد على « أسباط » » .

٩١ — الطبرى ١٣ : ١٤٤ — ١٤٥ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : معناه : « واختار موسى من قومه سبعين رجلا » = فلما نزع « من » أعمل الفعل ، كما قال الفرزدق :

ومنا الذى اختير الرجال سماحة وجودا ، إذا هب الرياح الزعازع

وكما قال الآخر :

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب » .

ص : ٣٤٧

٩٢ – الطبرى ١٣ : ٤٧٥ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : ﴿ اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا ﴾ قوله : ﴿ لا تصيبن ﴾ ليس بجواب ولكنه نهى بعد أمر . ولو كان جوابا ما دخلت « النون » » .

٩٣ – الطبرى ١٣ : ٥٠٧ – ٥٠٨ وفيه : « فقال بعض البصريين : نصب ﴿ الحق ﴾ لأن ﴿ هو ﴾ – والله أعلم – حولت زائدة فى الكلام صلة توكيد ، كزيادة « ما » ، ولا تزاد إلا فى كل فعل لا يستغنى عن خبر ، وليس هو بصفة ، لـ « هذا » لأنك لو قلت : « رأيت هذا هو » ، لم يكن كلاماً . ولا تكون هذه المضمرة من صفة الظاهرة ، ولكنها تكون من صفة المضمرة ، نحو قوله : ﴿ ولكن كانوا هم الظالمين ﴾ و : ﴿ تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا ﴾ . لأنك تقول : « وجدته هو وإياى » ، فتكون « هو » صفة . وقد تكون فى هذا المعنى أيضا غير صفة ، ولكنها تكون زائدة ، كما كان فى الأول . وقد تجرى فى جميع هذا مجرى الاسم ؛ فيرفع ما بعدها ، إن كان ما بعدها ظاهرا أو مضمرا فى لغة بنى تميم ، يقولون فى قوله : « إن كان هذا هو الحق من عندك » ، « ولكن كانوا هم الظالمون » ، و : « تجدون عند الله هو خير وأعظم أجرا » ، كما تقول : « كانوا آباؤهم الظالمون » ، جعلوا هذا المضمر نحو : « هو » و « هما » و « أنت » ؛ زائدا فى هذا المكان ، ولم تجعل مواضع الصفة ؛ لأنه فصل أراد أن يبين به أنه ليس ما بعده صفة لما قبله ؛ ولم يحتج إلى هذا فى الموضع الذى لا يكون له خبر » .

* * *

ص : ٣٤٩

٩٤ – الطبرى ١٣ : ٥١٩ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : هى زائدة ههنا ، وقد عملت كما عملت « لا » وهى زائدة وجاء فى الشعر :

لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها إلىَّ لام ذوو أحسابها عمرا »

* * *

ص : ٣٦١

٩٥ – الطبرى ١٤ : ٣٣٠ وفيه : « وقد كان بعض نحويى البصرة يختار الكسر فى ذلك ، على الابتداء بسبب دخول « الفاء » فيها ، وأن دخولها فيها عنده دليل على أنها جواب الجزاء ، وأنها إذا كانت للجزاء جوابا ، كان الاختيار فيها الابتداء » .

* * *

ص : ٣٦٦

٩٦ – الطبرى ١٤ : ٥١٤ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : معنى ذلك : ما كان لهم الاستغفار = وكذلك معنى قوله : ﴿ وما كان لنفس أن تؤمن ﴾ ، وما كان لنفس الإيمان = ﴿ إلا بإذن الله ﴾ » .

° ° °

ص : ٣٦٨

٩٧ – الطبرى ١٤ : ٥٨٢ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : قال : « نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد » كأنه قال : « قال بعضهم لبعض » ؛ لأن نظرهم فى هذا المكان كان إيماءً وشبيها به – والله أعلم »

° ° °

ص : ٣٧٢

٩٨ – الطبرى ١٥ : ٩١ وفيه : « وقد كان بعض نحويى البصرة يقول : معنى ذلك : « قل فأتوا بسورة مثل سورته » = ثم ألقيت « سورة » و أضيف « المثل » إلى ما كان مضافا إليه « السورة » كما قيل : ﴿ واسأل القرية ﴾ يراد به : واسأل أهل القرية » .

٩٩ – الطبرى ١٥ : ٧٤ وفيه : « وقال بعض نحويى البصرة : « الجزاء » مرفوع بالابتداء ، وخبره « بمثلها » قال : ومعنى الكلام : « جزاء سيئة مثلها » ، وزيدت « الباء » كما زيدت فى قولهم : « بحسبك قول السوء » » .

° ° °

ص : ٣٧٦

١٠٠ – الطبرى ١٥ : ١٥٥ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : أدخلت فيه [ألف الاستفهام] على الحكاية لقولهم ، لأنهم قالوا : « أسحر هذا ؟ » فقال أتقولون : « أسحر هذا ؟ » » .

ص : ٣٧٧

١٠١ – الطبرى ١٥ : ١٦٦ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : عنى بها « الذرية » » .

١٠٢ – الطبرى ١٥ : ١٨٣ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : هو نصب لأن جواب الأمر بـ « الفاء » ، أو يكون دعاء عليهم إذ عصوا . وقد حكى عن قائل هذا القول أنه كان يقول : هو نصب عطفا على قوله : ﴿ ليضلوا عن سبيلك ﴾ » .

١٠٣ – الطبرى ١٥ : ١٧٨ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : معنى ذلك : ربنا فضلوا عن سبيلك ، كما قال : ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ﴾ ، أى : فكان لهم = وهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدوًّا وحزنا ، وإنما التقطوه فكان لهم . قال : فهذه «اللام » تجىء فى هذا المعنى »

* * *

ص : ٣٨٢

١٠٤ – الطبرى ١٥ : ٣٢٣ وفيه : « وقال بعض البصريين من أهل العربية فى قوله : ﴿ قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين ﴾ قال : فجعل « الزوجين » ، « الضربين » : الذكور ، والإناث .
قال وزعم يونس أن قول الشاعر :
وأنت امرؤ تغدو على كل غرة فتخطىء فيها مرة وتصيب
يعنى به : الذئب ، قال : فهذا أشذ من ذلك » .

* * *

ص : ٣٨٣

١٠٥ – الطبرى ١٥ : ٣٣٣ وفيه : « وقال بعض نحويى البصرة : ﴿ لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم ﴾ على : « لكن من رحم » ، ويجوز أن يكون على : لا ذا عصمة ، أى : « معصوم » ، ويكون : ﴿ إلا من رحم ﴾ ، رفعا بدلا من « العاصم » » .

ص : ٣٨٥

١٠٦ – الطبرى ١٥ : ٣٩٨ – ٣٩٩ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : هذه ألف حقيقة ، إذا وقفت قلت : « يا ويلتاه » وهى مثل « ألف الندبة » ، فلطفت من أن تكون فى السكت ،

وجعلت بعدها « الهاء » لتكون أبين لها وأبعد فى الصوت ، ذلك لأن « الألف » إذا كانت بين حرفين ، كان لها صدًى ، كنحو الصوت يكون فى جوف الشيء فيتردد فيه فتكون أكثر وأبين » .

* * *

ص : ٣٨٦

١٠٧ — الطبرى ١٥ : ٤١٥ وفيه : « وكان بعض نحويى البصرة يقول : هذا لا يكون إنما ينصب خبر الفعل الذى لا يستغنى عن الخبر ، إذا كان بين الاسم والخبر هذه الأسماء المضمرة » .

* * *

ص : ٣٨٧

١٠٨ — الطبرى ١٥ : ٤٥٢ وفيه : « فقال بعض البصريين : معنى ذلك : « أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد أباؤنا أو أن نترك أن نفعل فى أموالنا ما نشاء » = وليس معناه : تأمرك أن نفعل فى أموالنا ما نشاء ، لأنه ليس بذا أمرهم » .

* * *

ص : ٣٩١

١٠٩ — الطبرى ١٥ : ٥٤٠ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : نصب على معنى : ونقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك ، كلًّا = كأن « الكل » منصوب عنده على المصدر من « نقص » ، بتأويل : ونقص عليك ذلك كل القصص » .

* * *

ص : ٣٩٥

١١٠ — الطبرى ١٥ : ٥٥٨ — ٥٥٩ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة معناه : فيتخذوا لك كيدا = وليست مثل : ﴿ إن كنتم للرؤيا تعبرون ﴾ ، تلك أراد أن يوصل الفعل إليها بـ « اللام » كما يوصل بـ « الباء » ، كما تقول : « قدمت له طعاما » ، تريد : قدمت إليه ، وقال : ﴿ يأكلن ما قدمتم لهن ﴾ ، ومثله قوله : ﴿ قل الله يهدى للحق ﴾ . قال : وإن شئت كان : ﴿ فكيدوا لك كيدا ﴾ فى معنى : « فيكيدوك » ، وتجعل « اللام » مثل : ﴿ لربهم يرهبون ﴾ ، وقد قال : ﴿ لربهم يرهبون ﴾ ، إنما هو بمكان : ربهم يرهبون » .

* * *

ص : ٣٩٧

١١١ – الطبرى ١٦ : ٩٣ وفيه : « فقال بعض البصريين : دخلت ههنا ، لأنه موضع يقع فيه « أى » ، فلما كان حرف الاستفهام يدخل فيه دخلته « النون » ، لأن « النون » تكون فى الاستفهام ؛ تقول : « بدا لهم أيهم يأخذنَّ » أى : استبان لهم » .

* * *

ص : ٣٩٩

١١٢ – الطبرى ١٦ : ١٨٦ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : هى من ذكر « الصواع » . قال : وأنث وقد قال : ﴿ ولمن جاء به حمل بعير ﴾ ، لأنه عنى « الصواع » . قال : و « الصواع » مذكر ، ومنهم من يؤنث « الصواع » ، وعنى ههنا : « السقاية » ؛ وهى مؤنثة ، قال : وهما اسمان لواحد ، مثل « الثوب والملحفة » ؛ مذكر ، ومؤنث لشىء واحد » .

* * *

ص : ٤٠١

١١٣ – الطبرى ١٦ : ٣٤١ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : إذا قرىء ذلك بـ « التاء » فذلك على « الأعناب » كما ذكَّر « الأنعام » فى قوله : ﴿ مما فى بطونه ﴾ ، وأنث بعد فقال : ﴿ وعليها وعلى الفلك تحملون ﴾ ، فمن قال : ﴿ يسقى ﴾ بـ ﴿ الياء ﴾ جعل « الأعناب » مما تذكر وتؤنث مثل « الأنعام » » .

* * *

ص : ٤٠٢

١١٤ – الطبرى ١٦ : ٣٤٧ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : الأول ظرف ، والآخر هو الذى وقع عليه الاستفهام ، كما تقول : « أيوم الجمعة زيدٌ منطلق ؟ » . قال : ومن أوقع استفهاما آخر على قوله : ﴿ أإذا كنا ترابا ﴾ ، جعله ظرفا لشىء مذكور قبله ، كأنهم قيل لهم : « تبعثون » ؟ فقالوا : « أئذا كنا ترابا » ؟ ثم جعل هذا استفهاما آخر قال : وهذا بعيد . قال : وإن شئت لم تجعل فى قولك : « أئذا » استفهاما ، وجعلت الاستفهام فى اللفظ على ﴿ أئنا ﴾ كأنك قلت : « أيوم الجمعة أعبد الله منطلِق ؟ » وأضمرت نفيه . فهذا موضع ما ابتدأت فيه بـ « أإذا » ، وليس بكثير فى الكلام . لو قلت : « اليوم إن عبد الله منطلق » ،

لم يحسن ، وهو جائز . وقد قالت العرب : « ما علمت إنه نصالح » ، تريد : إنه لصالح ما علمت » .

١١٥ – الطبرى ١٦ : ٣٨٣ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : معنى قوله : ﴿ومن هو مستخف بالليل﴾ ، ومن هو ظاهر بالليل ، من قولهم : « خَفَيْتُ الشيء » ، إذا أظهرته ، وكما قال امرؤ القيس :

فَإِنْ تَكْتُمُوا الدَّاءَ لا نَخْفِهِ وإِنْ تَبْعَثُوا الحَرْبَ لا نَقْعُدِ

وقال : وقد قرئ ﴿أُكَادُ أُخْفِيهَا﴾ ، بمعنى : أظهرها . وقال فى قوله : « وسارب بالنهار » ، « السارب » ، هو المتوارى » .

* * *

ص : ٤٠٣

١١٦ – الطبرى ١٦ : ٣٨٤ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : إنما أنثت لكثرة ذلك منها ؛ نحو : « نسابة » ، و « علامة » ، ثم ذكر لأن المعنى مذكر ، فقال : ﴿يحفظونه﴾ » .

* * *

ص : ٤٠٦

١١٧ – الطبرى ١٦ : ٥١٥ – ٥١٦ وفيه : « فكان بعض نحويى البصرة يقول : أوصل الفعل بـ « على » ، كما قيل : « ضربوه فى السيف » يريد : بـ « السيف » ؛ وذلك أن هذه الحروف يوصل بها كلها ، وتحذف ، نحو قول العرب : « نزلت زيدا » و « مررت زيدا » يريدون : « مررت به ، ونزلت عليه » » .

١١٨ – الطبرى ١٦ : ٥٤٧ وفيه : « وكان بعض نحويى أهل البصرة يقول : إنما يعنى بقوله : ﴿من ورائه﴾ أى : من أمامه ، لأنه وراء ماهو فيه ، كما يقول لك : « وكل هذا من ورائك » ، أى : سيأتى عليك ، وهو من وراء ما أنت فيه ؛ لأن ما أنت فيه قد كان قبل ذلك وهو من ورائه . وقال : ﴿وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا﴾ ، من هذا المعنى ، أى : كان وراء ما هم فيه أمامهم » .

١١٩ – الطبرى ١٦ : ٥٥٢ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : إنما هو كأنه قال : ومما نقص عليكم مثل الذين كفروا ، ثم أقبل يفسر ، كما قال : ﴿مثل الجنة﴾ ، وهذا كثير » .

* * *

ص : ٤٠٨

١٢٠ – الطبرى ١٣ : ٢٢٦ ، حلبى ، وفيه : « قيل أيضا إنه : ليس شىء إلا وقد سأله بعض الناس فقيل : ﴿ وآتاكم من كل ما سألتموه ﴾ أى : قد آتى بعضكم منه شيئا وآتى آخر شيئا مما قد سأله . وهذا قول بعض نحويى أهل البصرة » .

* * *

ص : ٤١١

١٢١ – الطبرى ١٤ : ٢ ، حلبى ، وفيه : « قال بعض نحويى البصرة : أدخل مع « رب » « ما » ليتكلم بالفعل بعدها ، وإن شئت جعلت « ما » بمنزلة « شىء » ؛ فكأنك قلت : « رب شىء ، يود » ؛ أى : رب ود يوده الذين كفروا » .

١٢٢ – الطبرى ١٤ : ١٤ ، حلبى ، وفيه : « وكان بعض نحويى أهل البصرة يقول : فى قوله : ﴿ إلا من استرق السمع ﴾ هو استثناء خارج ، كما قال « ما أشتكى إلا خيرا » ، يريد : لكن أذكر خيرا » .

١٢٣ – الطبرى ١٤ : ٢٠ ، حلبى ، وفيه : « وكان بعض نحويى البصرة يقول : قيل : ﴿ الرياح لواقح ﴾ فجعلها على « لاقح » ، كأن « الرياح » لقحت ؛ لأن فيها خيرا فقد لقحت بخير . قال : وقال بعضهم : « الرياح تلقح السحاب » فهذا يدل على ذلك المعنى ؛ لأنها إذا أنشأته وفيها خير وصل ذلك إليه » .

* * *

ص : ٤١٦

١٢٤ – الطبرى ١٤ : ١١٧ ، حلبى ، وفيه : « وكان بعض نحويى البصرة يقول : اجتزىء بذكر الواحد من الدواب عن ذكر الجميع وإنما معنى الكلام : « ولله يسجد ما فى السموات وما فى الأرض من الدواب والملائكة » ، كما يقال : « ما أتانى من رجل » بمعنى : « ما أتانى من الرجال » » .

١٢٥ – الطبرى ١٤ : ١٢٠ ، حلبى ، وفيه : « فقال بعض نحويى البصريين : دخلت « الفاء » لأن ﴿ ما ﴾ بمنزلة « من » فجعل الخبر بـ « الفاء » » .

* * *

ص : ٤١٧

١٢٦ – الطبرى ١٤ : ١٣٣ حلبى وفيه : « وكان بعض نحويى البصرة يقول فى معنى الكلام :

« ومن ثمرات النخيل والأعناب شيء تتخذون منه سكرا » ، ويقول : إنما ذكرت « الهاء » فى قوله : ﴿ تتخذون منه ﴾ لأنه أريد بها « الشيء » » .

* * *

ص : ٤١٩

١٢٧ — الطبرى ١٤ : ١٨٥ ، حلبى ، وفيه : « اختلف أهل العربية فى السبب الذى من أجله قيل : ﴿ تجادل ﴾ فأنث « الكل » فقال بعض نحويى البصرة : قيل ذلك لأن معنى : ﴿ كل نفس ﴾ : كل إنسان ، وأنث ؛ لأن معنى « النفس » تذكر وتؤنث ، يقال : « ما جاءنى نفس واحد وواحدة » » .

* * *

ص : ٤٢٠

١٢٨ — الطبرى ١٤ : ١٨٦ حلبى وفيه : « واختلف أهل العربية فى واحد « الأنعم » ، فقال بعض نحويى البصرة : جمع « النعمة » على « أنعم » كما قال الله : ﴿ حتى إذا بلغ أشده ﴾ ، فزعم أنه جمع « الشدة » » »

* * *

ص : ٤٢١

١٢٩ — الطبرى ١٥ : ٦٤ حلبى وفيه : « وكان بعض نحويى البصرة يقول : قرئت : ﴿ أفٌّ ﴾ و : ﴿ أفًّا ﴾ ؛ لغة جعلوها مثل : نعتها وقرأ بعضهم : ﴿ أفَّ ﴾ وذلك أن بعض العرب يقول : « أُفَّ لك » ؛ على الحكاية ، أى : « لا تقل لهما هذا القول » . قال : والرفع قبيح لأنه لم يجيء بعده بـ « لام » . والذين قالوا : ﴿ أُفِّ ﴾ فكسروا كثير وهو أجود . وكسر بعضهم ونوَّن . وقال بعضهم : ﴿ أفى ﴾ كأنه أضاف هذا القول إلى نفسه ، فقال : « أُفِّى هذا لكما » ، والمكسور من هذا منون وغير منون على أنه اسم غير متمكن نحو : « أمسِ » وما أشبهه ، والمفتوح بغير تنوين كذلك » .

* * *

ص : ٤٢٥

١٣٠ — الطبرى ١٥ : ٩٥ حلبى وفيه : « وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول :

« النجوى » فعلهم ؛ فجعلهم هم النجوى كما يقول : « هم قوم رضى » ، وإنما « الرضى » : فعلهم »

* * *

ص : ٤٢٧

١٣١ – الطبرى ١٥ : ١٩٣ حلبى وفيه : « كان بعض نحويى أهل البصرة يقول : نصبت ﴿كلمة﴾ لأنها فى معنى : أكبر بها كلمة ، كما قال جل ثناؤه : ﴿وساءت مرتفقا﴾ ، وقال : هى فى النصب ، مثل قول الشاعر :

ولقد علمت إذا اللقاح تروحت هدج الرئال تكبهن شمالا

أى : تكبهن الرياح شمالا ، فكأنه قال : كبرت تلك الكلمة » .

* * *

ص : ٤٢٨

١٣٢ – الطبرى ١٥ : ٢٦١ ، حلبى ، وفيه : « وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول : إنما قيل : ﴿ففسق عن أمر ربه﴾ لأنه مراد به : « ففسق عن رده أمر الله ، كما تقول العرب : « اتخمت عن الطعام » ، بمعنى : اتخمت لما أكلته » .

* * *

ص : ٤٣١

١٣٣ – الطبرى ١٥ : ٢٧٠ ، حلبى ، وفيه : « وقال بعض نحويى البصرة : قال : ﴿وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا﴾ ، يعنى : أهلها ؛ كما قال : ﴿واسئل القرية﴾ ، ولم يجىء بلفظ « القرى » ولكن أجرى اللفظ على القوم ، وأجرى اللفظ فى « القرية » عليها إلى قوله : ﴿التى كنا فيها﴾ . وقال : ﴿أهلكناهم﴾ ولم يقل : أهلكناها ، حمله على القوم ، كما قال : « جاءت تميم » ؛ وجعل الفعل « لبنى تميم » ، ولم يجعله « لـتميم » ولو فعل ذلك لقال : « جاء تميم » ؛ وهذا لا يحسن فى نحو هذا ؛ لأنه قد أراد غير « تميم » فى نحو هذا الموضع فجعله اسما ، ولم يحتمل إذا اعتل أن يحذف ما قبله كله ، يعنى « التاء » من « جاءت » مع « بنى تميم » ، وترك الفعل على ما كان ؛ ليعلم أنه قد حذف شيئا قبل « تميم » »

* * *

ص : ٤٣٢

١٣٤ — الطبرى ١٥ : ٢٧١ حلبى وفيه : « وكان بعض أهل العربية يوجه تأويل قوله : ﴿ لا أبرح ﴾ أى : لا أزول ، ويستشهد لقوله ذلك ببيت الفرزدق :

فما برحوا حتى تهادت نساؤهم ببطحاء ذى قار عياب اللطائم

يقول : مازالوا » » .

١٣٥ — الطبرى ١٦ : ٣ حلبى وفيه : « وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول : معنى قوله : ﴿ خشينا ﴾ فى هذا الموضع : كرهنا ، لأن الله لا يخشى ، وقال فى بعض القراءات : ﴿ فخاف ربك ﴾ ، قال وهو مثل : « خفت الرجلين أن يعولا » ، وهو لا يخاف من ذلك أكثر من أنه يكرهه لهما » .

* * *

ص : ٤٣٣

١٣٦ — الطبرى ١٦ : ٢٧ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : فعل ذلك لأن لغة العرب أن تقول : « اسطاع يسطيع » يريدون بها : « استطاع يستطيع » ، ولكن حذفوا « التاء » إذا جمعت مع « الطاء » ومخرجهما واحد . قال : وقال بعضهم : « استاع » فحذف « الطاء » لذلك ، وقال بعضهم : « أسطاع يسطيع » فجعلها من القطع كأنها « أطاع يطيع » ؛ فجعل « السين » عوضا من إسكان « الواو » » .

* * *

ص : ٤٣٤

١٣٧ — الطبرى ١٦ : ٣٤ حلبى وفيه : « فكان بعض نحويى البصرة يقول : نصب ذلك لأنه أدخل « الألف واللام » « والنون » فى « الأخسرين » ، لم يوصل إلى الإضافة ، وكانت « الأعمال » من « الأخسرين » فلذلك نصب » .

* * *

ص : ٤٣٧

١٣٨ — الطبرى ١٦ : ٤٥ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : فى معنى ذلك : كأنه قال : مما نقص عليك : ﴿ ذكر رحمة ربك عبده ﴾ ، وانتصب « العبد » بـ « الرحمة » ، كما تقول : « ذكر ضرب زيد عمرا » » .

١٣٩ – الطبرى ١٦ : ٤٦ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : نصب على المصدر من معنى الكلام كأنه حين قال : ﴿ اشتعل ﴾ قال : « شاب » ، فقال : ﴿ شيبا ﴾ على المصدر ، قال وليس هو فى معنى : « تفقأت شحما » ، و « امتلأت ماء » ؛ لأن ذلك ليس بمصدر »

* * *

ص : ٤٣٨

١٤٠ – الطبرى ١٦ : ٨٩ حلبى وفيه : « فكان بعض نحويى أهل البصرة يقول : إذا وقفت عليها قلت : « يا أبه » ، وهى « هاء » زيدت ؛ نحو قولك : « يا أمه » ، ثم يقال : « يا أم » ؛ إذا وصل ، ولكنه لما كان « الأب » على حرفين كان كأنه قد أخل به فصارت « الهاء » لازمة ، وصارت « الياء » كأنها بعدها ؛ فلذلك قالوا : « يأبة أقبل » . وجعل « التاء » للتأنيث ، ويجوز الترخيم من « يأب أقبل » ؛ لأنه يجوز أن تدعو ما تضيفه إلى نفسك فى المعنى مضموما ؛ نحو قول العرب : « يا ربُّ اغفر لى » وتقف فى القرآن : « يأبه » ؛ فى الكتاب ، وقد يقف بعض العرب على « الهاء » بـ « التاء » »

* * *

ص : ٤٤٠

١٤ – الطبرى ١٦ : ٩٠ حلبى وفيه :« وقد قال قوم من أهل العربية : « العصى » هو : العاصى ، و « العليم » هو : العالم ، و « العريف » هو : العارف ، واستشهدوا لقولهم ذلك بقول طريف بن تميم العنبرى :

أو كلما وردت عكاظ قبيله بعثوا إلى عريفهم يتوسم

وقالوا : قال عريفهم : وهو يريد : « عارفهم » والله أعلم »

* * *

ص : ٤٤١

١٤٢ – الطبرى ١٦ : ١٢٤ – ١٢٥ حلبى وفيه : « فكان بعض نحويى البصرة يقول : وحد لأنه يكون جماعة وواحدا مثل : « الرصد والأرصاد » ، قال : ويكون « الرصد » أيضا لجماعة » .

* * *

ص : ٤٤٢

١٤٣ – الطبرى ١٦ : ١٣٨ حلبى وفيه : « فكان بعض نحويى البصرة يقول : قال : ﴿إلا تذكرة ﴾

بدلا من قوله : ﴿ لتشقى ﴾ ، فجعله : ما أنزلنا عليك القرآن إلا تذكرة » .

١٤٤ — الطبرى ١٦ : ١٣٨ ، حلبى ، وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : نصب ذلك بمعنى : نزل الله ذلك تنزيلا » .

* * *

ص : ٤٤٣

١٤٥ — الطبرى ١٦ : ١٨٠ حلبى وفيه : « وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول : « إن » خفيفة فى معنى ثقيلة ، وهى لغة لقوم ؛ يرفعون بها ويدخلون « اللام » ، ليفرقوا بينها وبين التى تكون فى معنى : « ما » » .

* * *

ص : ٤٤٤

١٤٦ — الطبرى ١٦ : ١٨٧ حلبى وفيه : « وذكر بعض نحويى البصرة : إن ذلك فى حرف ابن مسعود : ﴿ولا يفلح الساحر أين أتى ﴾ ، وقال : العرب تقول : « جئتك من حيث لا تعلم ، ومن أين لا تعلم » » .

* * *

ص : ٤٤٦

١٤٧ — الطبرى ١٦ : ١٩٢ حلبى وفيه : « وكان بعض نحويى البصرة يقول : معنى قوله : ﴿ لا تخاف دركا ﴾ ، اضرب لهم طريقا لا تخاف فيه دركا ، قال : وحذف « فيه » ؛ كما تقول : « زيد أكرمت » ، وأنت تريد : أكرمته ، وكما تقول : ﴿واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ﴾ ، أى : لا تجزى فيه » .

* * *

ص : ٤٥٠

١٤٨ — الطبرى ١٧ : ١٢٨ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : هى بمعنى : « الذى » . وقال معنى الكلام : « هل يذهبن كيده الذى يغيظه » . وقال : وحذفت « الهاء » لأنها صلة « الذى » ؛ لأنه إذا صارا جميعا اسما واحدا كان الحذف أخف » .

* * *

ص : ٤٥١

١٤٩ — الطبرى ١٧ : ١٧٧ — ١٧٨ حلبى وفيه : « وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة

يقول : « الصلوات » لا تهدم ، ولكن حمله على فعل آخر ، كأنه قال : وتركت صلوات ، وقال بعضهم إنما يعنى مواضع الصلوات ، وقال بعضهم إنما هى صلوات وهى كنائس اليهود ، وتدعى بالعبرانية صلوتا » .

* * *

ص : ٤٥٤

١٥٠ – الطبرى ١٨ : ٢٩ حلبى وفيه : « وكان بعض نحويى البصرة يقول : رفع ذلك إذا رفع على الخبر ويجعل ﴿ أمتكم ﴾ نصبا على البدل من ﴿ هذه ﴾ » .

* * *

ص : ٤٥٩

١٥١ – الطبرى ١٩ : ٥٤ حلبى وفيه : « وقال بعض أهل البصرة من أهل العربية : « الإمام » فى قوله : ﴿ للمتقين إماما ﴾ جماعة كما تقول : « كلهم عدول » ، قال : ويكون على الحكاية ، كما يقول القائل إذا قيل له : « من أميركم ؟ » ، « هؤلاء أميرنا » ، واستشهد لذلك بقول الشاعر :

يا عاذلاتى لا تردن ملامتى إن العواذل لسن لى بأمير » .

* * *

ص : ٤٦٠

١٥٢ – الطبرى ١٩ : ٥٩ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : يزعمون أن قوله : ﴿أعناقهم﴾ على الجماعات نحو : « هذا عنق من الناس كثير » ، أو ذكر كما يذكر بعض المؤنث كما قال الشاعر :

تمززتها والديك يدعو صباحه إذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا

فجماعات هذا « أعناق » ، أو يكون ذكره لإضافته إلى المذكر ، كما يؤنث لإضافته إلى المؤنث ، كما قال الأعشى :

وتشرق بالقول الذى قد أذعته كما شرقت صدر القناة من الدم

وقال العجاج :

لما رأى متن السماء أبعدت

وقال الفرزدق :

إذا القنبضات السود طوفن بالضحى رقدن عليهن الحجال المسجف

وقال الأعشى :

وإن امرأ أهدى إليك ودونه من الأرض يهماء وبيداء خيفق
لمحقوقة أن تستجيبى لصوته وأن تعلمى أن المعان الموفق

قال : ويقولون : « بنات نعش » ، و « بنو نعش » . ويقال : « بنات عرس » و « بنو عرس » وقالت امرأة : « أنا امرؤ لا أخبر السر » ، قال : وذكر لرؤبة رجل فقال : « هو كان أحد بنات مساجد الله » ، يعنى : « الحَصَى » » .

* * *

ص : ٤٦١

١٥٣ – الطبرى ١٩ : ٦٩ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : ﴿ وتلك نعمة تمنها على ﴾ فيقال : « هذا استفهام » ، كأنه قال : أتمنها علىَّ ؟ ثم فسر فقال : ﴿ أن عبدت بنى إسرائيل ﴾ ، وجعله بدلا من « النعمة » » .

* * *

ص : ٤٦٢

١٥٤ – الطبرى ١٩ : ٨٣ – ٨٤ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : معناه : هل يسمعون منكم ؟ أو : هل يسمعون دعاءكم ؟ ، فحذف « الدعاء » كما قال زهير :

القائد الخيل منكوبا دوابرها قد أحكمت حكمات القد والأبقا

وقال : يريد : أحكمت حكمات الأبق ، فألقى « الحكمات » وأقام « الأبق » مقامها » .

* * *

ص : ٤٦٤

١٥٥ – الطبرى ١٩ : ١٣٣ حلبى وفيه : « وكان بعض نحويى البصرة يقول : إذا جعل « القبس » بدلا من « الشهاب » ، فالتنوين فى « الشهاب » ، وإن أضاف « الشهاب » إلى « القبس » ؛ لم ينوِّن » .

* * *

ص : ٤٦٥

١٥٦ – الطبرى ١٩ : ١٤٩ – ١٥٠ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : من قرأ ذلك

كذلك ، فكأنه جعله أمرا ، كأنه قال لهم : « اسجدوا » ، وزاد « يا » بينهما ؛ التى تكون للتنبيه ؛ ثم أذهب « ألف » الوصل التى فى « اسجدوا » وأذهبت « الألف » التى فى « يا » لأنها ساكنة لقيت « السين » ، فصار « ألا يسجدوا » » .

* * *

ص : ٤٦٧

١٥٧ - الطبرى ٢٠ : ٥ حلبى وفيه : « فقال بعض البصريين هو كما تقول : ﴿إلا قليل منهم﴾ ، وفى حرف ابن مسعود : ﴿قليلا﴾ بدلا من الأول ، لأنك نفيته عنه وجعلته للآخر » .

١٥٨ - الطبرى ٢٠ : ١٨ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : أدخل « اللام » فى ذلك فأضاف بها الفعل ، كما يقال : ﴿للرؤيا تعبرون﴾ ، و : ﴿لربهم يرهبون﴾ » .

* * *

ص : ٤٦٩

١٥٩ - الطبرى ٢٠ : ٦٥ حلبى وفيه : « وحكى بعض أهل العربية من أهل البصرة أن لغة العرب : « أجَرت غلامى فهو مأجور » ، و : « آجرته فهو مُؤْجَر » يريد : أفعلته . قال : وقال بعضهم : « آجره فهو مؤاجر » ، أراد : فاعلته » .

* * *

ص : ٤٧٠

١٦٠ - الطبرى ٢٠ : ٧٤ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : ثقل « النون » من ثقلها للتوكيد ، كما أدخلوا « اللام » فى ذلك » .

* * *

ص : ٤٧١

١٦١ - الطبرى ٢٠ : ١٠٩ حلبى وفيه : « وقال آخر منهم : ﴿ما إن مفاتحه﴾ ، قال : وهذا موضع لا يكاد يبتدأ فيه : « أن » وقد قال : ﴿إن الموت الذى تفرون منه فإنه ملاقيكم﴾ ، وقوله : ﴿لتنوء بالعصبة﴾ ، إنما العصبَة تنوء بها ، وفى الشعر :

تنوء بها فتثقلها عجيزتها

وليست العجيزة تنوء بها ، ولكنها هى تنوء بالعجيزة ، وقال الأعشى :

ما كنت فى الحرب العوان مغمرا　　إذا شب حر وقودها أجذالها

° ° °

ص : ٤٧٢

١٦٢ – الطبرى ٢٠ : ١٢٠ حلبى وفيه : « عن قتادة ، فى قوله : ﴿ ويكأن الله يبسط الرزق ﴾ قال : أو لم يعلم أن الله . « ويكأنه » أولا يعلم أنه ، وتأول هذا التأويل الذى ذكرناه عن قتادة فى ذلك أيضا بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة ، واستشهد لصحة تأويله ذلك كذلك بقول الشاعر :

سألتانى الطلاق أنْ رأتانى　　قل مالى ، قد جئتما بنكر

ويكأن من يكن له نشب يحـ　　ـبب ومن يفتقر يعش عيش ضر

° ° °

ص : ٤٧٣

١٦٣ – الطبرى ٢٠ : ١٣١ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : نصب ذلك على تكرير « وصينا » . وكأن معنى الكلام عنده : « ووصينا الإنسان بوالديه ، ووصيناه حسنا » . وقال : قد يقول الرجل : « وصيته خيرا » ؛ أى : بخير » .

° ° °

ص : ٤٧٤

١٦٤ – الطبرى ٢١ : ٣٢ – ٣٣ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة لم يذكر ههنا « أن » لأن هذا يدل على المعنى ؛ وقال الشاعر :

ألا أيهذا الراجزى أحضر الوغى　　وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى

قال : وقال :

لو قلت مافى قومها لم تيثم　　يفضلها فى حسب وميسم

وقال : يريد ما فى قومها أحد » .

° ° °

ص : ٤٧٥

١٦٥ – الطبرى ٢١ : ٤٤ حلبى وفيه : « وقد كان بعض نحويى البصرة يقول : إذا كانت « إذا »

جوابا لأنها متعلقة بالكلام الأول بمنزلة « الفاء » » .

* * *

ص : ٤٧٦

١٦٦ – الطبرى ٢١ : ٥٤ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : رد : ﴿ من قبله ﴾ على : التوكيد ، نحو قوله : ﴿ فسجد الملائكة كلهم أجمعون ﴾ » .

* * *

ص : ٤٧٧

١٦٧ – الطبرى ٢١ : ٧١ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : « ذلك » كناية عن المعصية والخطيئة . ومعنى الكلام عنده : « يابنى إن المعصية إن تك مثقال حبة من خردل أو إن الخطيئة » . وأما صاحب المقالة الأولى فإن نصب « مثقال » فى قوله على أنه خبر وتمام « كان » ، وقال : رفع بعضهم فجعلها « كان » التى لا تحتاج إلى خبر » .

* * *

ص : ٤٨٢

١٦٨ – الطبرى ٢٢ : ٣٤ – ٣٥ حلبى وفيه : « وكان بعض نحويى البصرة يقول : لا يجوز فى « غير » الجر على « الطعام » إلا أن تقول : « أنتم » ، ويقول : ألا ترى أنك لو قلت : « أبدى لعبد الله على امرأة مبغضا لها » ، لم يكن فيه إلا النصب ، إلا أن تقول : « مبغض لها هو » ؛ لأنك إذا أجريت صفته عليها ، ولم تظهر الضمير الذى يدل على أن الصفة له لم يكن كلاما . لو قلت : هذا رجل مع امرأة ملازمها ؛ كان لحنا حتى ترفع فتقول : « ملازمُها » ؛ أو تقول : « ملازمِها هو » ؛ فتجر » .

* * *

ص : ٤٨٤

١٦٩ – الطبرى ٢٢ : ٦٤ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : ليس ذلك لأنه شك ، ولكن هذا فى كلام العرب على أنه هو المهتدى . قال : وقد يقول الرجل لعبده : « أحدنا ضارب صاحبه » ، ولا يكون فيه إشكال على السامع أن المولى هو الضارب » .

* * *

ص : ٤٨٥

١٧٠ – الطبرى ٢٢ : ١١٤ حلبى وفيه : « وقال آخر منهم : لم يصرف ذلك لأنه يوهم به الثلاثة والأربعة ، قال : وهذا لا يستعمل إلا فى حال العدد » .

• • •

ص : ٤٨٨

١٧١ – الطبرى ٢٢ : ١٥٠ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : معنى ذلك : إذا أريد به غير الجحد : لتنذرهم الذى أنذر أباؤهم ﴿ فهم غافلون ﴾ ، وقال فدخول « الفاء » فى هذا المعنى لا يجوز – والله أعلم – ، قال : وهو على الجحد أحسن فيكون معنى الكلام : « إنك لمن المرسلين إلى قوم لم ينذر آباؤهم لأنهم كانوا فى الفترة » » .

• • •

ص : ٤٩٠

١٧٢ – الطبرى ٢٣ : ٣٥ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : رفع على معنى : « إن إلهكم لرب » » .

١٧٣ – الطبرى ٢٣ : ٣٦ وفيه : « ... إذا أضيفت « الزينة » إلى « الكواكب » كان بعض نحويى البصرة يقول : إذا قرىء ذلك كذلك فليس يعنى بعضها ، ولكن « زينتها » : حسنها » .

١٧٤ – الطبرى ٢٣ : ٣٦ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : قال : ﴿ وحفظا ﴾ لأنه بدل من اللفظ بالفعل ، كأنه قال : وحفظناها حفظا » .

• • •

ص : ٤٩١

١٧٥ – الطبرى ٢٣ : ١٠٤ حلبى وفيه : « كان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول فى ذلك معناه : إلى مائة ألف أو كانوا يزيدون عندكم ، يقول : كذلك كانوا عندكم » .

• • •

ص : ٤٩٢

١٧٦ – الطبرى ٢٣ : ١٢١ – ١٢٢ حلبى وفيه : « وحكى بعض نحويى أهل البصرة الرفع مع « لات » فى حين زعم أن بعضهم رفع ﴿ ولات حين مناص ﴾ فجعله فى قوله : « ليس »

كأنه قال : « ليس » ، وأضمر الحين ، قال : وفى الشعر :

طلبوا صلحنا ولات أوان فأجبنا أن ليس حين بقاء

فجر « أوان » ، وأضمر « الحين » [وأضافه] إلى « أوان » لأن « لات » لا تكون إلا مع « الحين » قال : ولا تكون « لات » إلا مع « حين » » .

* * *

ص : ٤٩٦

١٧٧ – الطبرى ٢٤ : ٢٢ حلبى وفيه : « وذكر بعض نحويى البصرة عن بعضهم : أنه قال : لا يكون « افعالّ » إلا فى ذى اللون الواحد نحو « الأشهب » ، قال : ولا يكون فى نحو « الأحمر » لأن « أشهب » لون يحدث و « الأحمر » لا يحدث » .

١٧٨ – الطبرى ٢٤ : ٢٤ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : ﴿ قل أفغير الله تأمرونى ﴾ يقول : أفغير الله أعبد تأمرونى ، كأنه أراد الإلغاء – والله أعلم – كما تقول : « ذهب فلأن يدرى » ، جعله على معنى : « فما يدرى » . وكذا بالطبرى « فلأن » وكذا « فما يدرى » » .

* * *

ص : ٤٩٧

١٧٩ – الطبرى ٢٤ : ٣٦ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : يقال إن قوله : ﴿ وقال لهم خزنتها ﴾ فى معنى : « قال لهم » ، كأنه يلغى « الواو » ، وقد جاء فى الشعر شىء يشبه أن تكون « الواو » زائدة ، كما قال الشاعر :

فإذا وذلك يا كبيشة لم يكن إلا توهم حالم بخيال

فيشبه أن يكون يريد : فإذا ذلك لم يكن ؛ قال : وقال بعضهم : فأضمر الخبر ، وإضمار الخبر أيضا أحسن فى الآية ، وإضمار الخبر فى الكلام كثير » .

١٨٠ – الطبرى ٢٤ : ٢٨ حلبى وفيه : « وقال بعض أهل العربية من أهل البصرة : ﴿ والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾ يقول : فى قدرته ؛ نحو قوله : ﴿ وما ملكت أيمانكم ﴾ أى : وما كانت لكم عليه قدرة ، وليس « الملك » لليمين دون سائر الجسد قال : وقوله : ﴿ قبضته ﴾ نحو قولك للرجل : « هذا فى يدك وفى قبضتك » » .

* * *

ص : ٤٩٩

١٨١ – الطبرى ٢٤ : ٤٣ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : معنى ذلك : ﴿ حقت

كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار ﴾ أى : لأنهم ، أو بأنهم ، وليس ﴿ أنهم ﴾ فى موضع مفعول ، ليس مثل قولك : « أحققت أنهم ؟ » ؛ لو كان كذلك ؛ كان أيضا : « أحققت ، لأنهم » » .

• • •

١٨٢ – الطبرى ٢٤ : ٤٤ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة انتصاب ذلك كانتصاب : « لك مثله عبدا » ، لأنك قد جعلت : وسعت كل شيء وهو مفعول له ، والفاعل « التاء » ، وجاء بـ « الرحمة والعلم » تفسيرا ، وقد شغلت عنهما الفعل كما شغلت « المثل » بـ « الهاء » ، فلذلك نصبته تشبيها بالمفعول بعد الفاعل » .

١٨٣ – الطبرى ٢٤ : ٤٧ حلبى وفيه : « فقال بعض أهل العربية من أهل البصرة : هى « لام الابتداء » ؛ كأنَّ ينادون : يقال لهم ، لأن فى النداء قول . قال : ومثله فى الإعراب ، يقال : « لزيد أفضل من عمرو » » .

١٨٤ – ٢٤ : ٥١ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : أضاف « يوم » إلى « هم » فى المعنى فلذلك لا ينون « اليوم » كما قال : ﴿ يوم هم على النار يفتنون ﴾ وقال : ﴿ هذا يوم لا ينطقون ﴾ ومعناه : هذا يوم فتنتهم ، ولكن لما ابتدأ بالاسم وبنى عليه لم يقدر على جره وكانت الإضافة فى المعنى إلى « الفتنة » ، وهذا إنما يكون إذا كان « اليوم » فى معنى « إذ » وإلا فهو قبيح . ألا ترى أنك تقول : « لقيتك زمن زيد أمير » أى : إذ زيد أمير ، ولو قلت : ألقاك زمن زيد أمير ، لم يحسن » .

• • •

ص : ٥٠٠

١٨٥ – الطبرى ٢٤ : ٥٣ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة انتصابه على الحال ؛ كأنه أراد : إذ القلوب لدى الحناجر ؛ فى هذه الحال » .

• • •

ص : ٥٠٢

١٨٦ – الطبرى ٢٤ : ٧٢ حلبى وفيه : « وكان بعض نحويى البصرة يقول فى ذلك : إنما هو مصدر كما تقول : « أتيته ظلاما » ، جعله ظرفا ، وهو مصدر ، قال : ولو قلت : موعدك غدوة

أو موعدك ظلام ، فرفعته ، كما تقول : « موعدك يوم الجمعة » ؛ لم يحسن ، لأن هذه المصادر وما أشبهها من نحو « سحر » لا تجعل إلا ظرفا ، قال : والظرف كله ليس بمتمكن » .

١٨٧ — الطبرى ٢٤ : ٧٦ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : معنى ذلك : وسبح بحمد ربك بالعشى وفى الإبكار ، وقال : قد يقال : « بالدار زيد » يراد : فى الدار زيد » .

***

ص : ٥٠٣

١٨٨ — الطبرى ٢٤ : ٧٣ حلبى وفيه : « و « التبع » يكون واحدا وجماعة فى قول بعض نحويى البصرة » .

***

ص : ٥٠٤

١٨٩ — الطبرى ٢٤ : ٩١ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : قوله : ﴿ كتاب فصلت ﴾ « الكتاب » خبرا لمبتدإ ، أخبر أن التنزيل : ﴿ كتاب ﴾ ثم قال : ﴿ فصلت آياته قرآنا عربيا ﴾ شغل الفعل بـ « الآيات » حتى صارت بمنزلة الفاعل فنصب « القرآن » وقال : ﴿ بشيرا ونذيرا ﴾ على أنه صفة ، وإن شئت جعلت نصبه على المدح كأنه حين ذكره أقبل فى مدحته فقال : ذكرنا قرآنا عربيا بشيرا ونذيرا ، وذكرناه قرآنا عربيا ، وكان فيما مضى من ذكره دليل على ما أضمر » .

***

ص : ٥٠٥

١٩٠ — الطبرى ٢٤ : ٩٨ حلبى وفيه : « قال بعض نحويى البصرة : من نصبه جعله مصدرا كأنه قال : « استواء » ، قال : وقد قرىء بالجر وجعل اسما للمستويات ، أى : فى أربعة أيام تامة »

١٩١ — الطبرى ٢٤ : ٩٧ حلبى وفيه : « قال بعض نحويى البصرة : قال : ﴿ خلق الأرض فى يومين ﴾ ، ثم قال : ﴿ فى أربعة أيام ﴾ ، لأنه يعنى : أن هذا مع الأول أربعة أيام ؛ كما تقول : « تزوجت أمس امرأة ، واليوم ثنتين » ، وإحداهما التى تزوجتها أمس »

١٩٢ — الطبرى ٢٤ : ١٠٠ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : نصب بمعنى : وحفظناها حفظا ، كأنه قال : ونحفظها حفظا ، لأنه حين قال : « زيناها بمصابيح » قد أخبر أنه قد نظر

فى أمرها وتعهدها ، فهذا يدل على الحفظ ، كأنه قال : « وحفظناها حفظا » » .

***

ص : ٥٠٨

١٩٣ - الطبرى ٢٤ : ١١٨ - ١١٩ حلبى وفيه : « وقد كان بعض نحويى البصرة يقول : يجوز أن يقال : « الثانية زائدة » يريد : لا يستوى عبد الله وزيد ، فزيدت « لا » توكيدا ؛ كما قال : ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون ﴾ أى : لأن يعلم ، وكما قال : ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة ﴾ » .

***

ص : ٥٠٩

١٩٤ - الطبرى ٢٥ : ٢ حلبى وفيه : « فقال بعض أهل البصرة : فعل ذلك لأن معنى قوله : ﴿ وظنوا ﴾ : واستيقنوا ، قال : و« ما » ههنا حرف وليس باسم والفعل لا يعمل فى مثل هذا ، فلذلك جعل الفعل ملغى » .

***

ص : ٥١٠

١٩٥ - الطبرى ٢٥ : ١٨ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : معناها « كى » ، وأمرت كى أعدل » .

١٩٦ - الطبرى ٢٥ : ٢٦ حلبى وفيه : « وقد كان بعض نحويى البصرة يقول : هى منصوبة بمضمر من الفعل بمعنى : إلا أن أذكر مودة قرابتى » .

***

ص : ٥١١

١٩٧ - الطبرى ٢٥ : ٤٠ - ٤١ حلبى وفيه : « فكان نحويى أهل البصرة يقول فى ذلك : أما « اللام » التى فى قوله : ﴿ ولمن صبر وغفر ﴾ فـ « لام » الابتداء ، وأما « إن ذلك » فمعناه - والله أعلم - : إن ذلك منه من عزم الأمور ، وقال : قد تقول : « مررت بالدار الذراع بدرهم » ، أى : الذراع منها بدرهم ، و « مررت ببر قفير بدرهم » ، أى : قفيز منه بدرهم ،

قال : وأما ابتداء ﴿ إن ﴾ فى هذا الموضع فمثل : ﴿ قل إن الموت الذى تفرون منه فإنه ملاقيكم ﴾ يجوز ابتداء الكلام ، وهذا إذ طال الكلام فى هذا الموضع » .

* * *

ص : ٥١٢

١٩٨ – الطبرى ٢٥ : ٤٢ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة فى ذلك : جعل « الطرف » : « العين » ، كأنه قال : ونظرهم من عين ضعيفة – والله أعلم . قال : وقال يونس : « إن من طرف مثل : بطرف » ، كما تقول العرب : « ضربته فى السيف وضربته بالسيف » » .

* * *

ص : ٥١٣

١٩٩ – الطبرى ٢٥ : ٥٠ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : فتحت لأن معنى الكلام : لأن كنتم » .

٢٠٠ – الطبرى ٢٥ : ٥٣ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : تذكيره يعود على : ﴿ ما تركبون ﴾ و : « ما » هو مذكر ، كما يقال : « عندى من النساء من يوافقك ويسرك » ، وقد تذكر « الأنعام » وتؤنث ، وقد قال فى موضع آخر : ﴿ مما فى بطونه ﴾ وقال فى موضع آخر : ﴿ بطونها ﴾ » .

* * *

ص : ٥١٥

٢٠١ – الطبرى ٢٥ : ٨٢ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : « الأسورة » جمع « إسوار » ، قال : و « الأساورة » جمع « الأسورة » ، وقال : ومن قرأ ذلك : ﴿ أساورة ﴾ فإنه أراد : ﴿ أساوير ﴾ ، – والله أعلم – فجعل « الهاء » عوضا من « الياء » مثل « الزنادقة » صارت « الهاء » فيها عوضا من « الياء » فى « زناديق » » » .

٢٠٢ – الطبرى ٢٥ : ٨٦ وفيه : « قال بعض نحويى البصرة ووافقه عليه بعض الكوفيين : هما لغتان بمعنى واحد مثل : « يَشِد » و « يَشُد » و « يَنِم » و « يَنُم » ؛ من النميمة » .

ص : ٥١٦

٢٠٣ – الطبرى ٢٥ : ١١٠ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى الكوفة : نصب على : ﴿إنا أنزلناه﴾ أمرا ورحمة ، على الحال » .

٢٠٤ – الطبرى ٢٥ : ١٣٠ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : ﴿ إلا من رحم الله ﴾ فجعله بدلا من الاسم المضمر فى ﴿ ينصرون ﴾ وإن شئت جعلته مبتدأ وأضمرت خبره ، يريد به : إلا من رحم الله فيغنى عنه » .

° ° °

ص : ٥١٧

٢٠٥ – الطبرى ٢٥ : ١٤٩ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : ﴿ سواء محياهم ومماتهم ﴾ رفع ، وقال بعضهم : « إن المحيا والممات للكفار » كله قال : ﴿أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ ، ثم قال : سواء محيا الكفار ومماتهم ، أى : محياهم محيا سوء ، ومماتهم ممات سوء ، فرفع « السواء » على الابتداء ، قال : ومن فسر « المحيا والممات » للكفار والمؤمنين ، فقد يجوز فى هذا المعنى نصب « السواء » ورفعه ، لأن من جعل « السواء » مستويا ، فينبغى له فى القياس أن يجريه على ما قبله لأنه صفة ومن جعله « الاستواء » فينبغى له أن يرفعه لأنه اسم إلا أن ينصب « المحيا والممات » على البدل . وينصب « السواء » على « الاستواء » ، وإن شاء رفع « السواء » إذا كان فى معنى : « مستو » ، كما تقول : « مررت برجل خير منك أبوه » ، لأنه صفة لا يصرف ، والرفع أجود » .

° ° °

ص : ٥١٩

٢٠٦ – الطبرى ٢٦ : ١٣ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : نصب « اللسان » و « العربى » لأنه من صفة « الكتاب » فانتصب على الحال ، أو على فعل مضمر ، كأنه قال : أعنى : « لسانا عربيا » ، قال : وقال بعضهم : انتصابه على : ﴿ مصدق ﴾ جعل « الكتاب » مصدق اللسان » .

٢٠٧ – الطبرى ٢٦ : ٣٥ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : هذه « الباء » كـ « الباء » فى قوله : ﴿ كفى بالله ﴾ ، وهى مثل : ﴿ تنبت بالدهن ﴾ » .

° ° °

ص : ٥٢٠

٢٠٨ - الطبرى ٢٦ : ٦٥ حلبى وفيه : « وقال بعض نحويى البصرة : جعل التنبيه فى موضعين للتوكيد » .

* * *

ص : ٥٢١

٢٠٩ - الطبرى ٢٦ : ٩٥ حلبى وفيه : « وكان بعض نحويى البصرة يقول فى ذلك : وصدوا الهدى معكوفا ، كراهية : ﴿ أن يبلغ محله ﴾ » .

٢١٠ - الطبرى ٢٦ : ١٢٠ حلبى وفيه : « وقال بعض نحويى البصرة : قال : ﴿ أن تحبط أعمالكم ﴾ أى : مخافة أن تحبط أعمالكم ، وقد يقال : « أسند الحائط أن يميل » » .

* * *

ص : ٥٢٢

٢١١ - الطبرى ٢٦ : ١٤٨ حلبى وفيه : « فقال فى ذلك بعض نحويى البصرة قال : ﴿ أإذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد ﴾ لم يذكر أنه راجع ، وذلك - والله أعلم - لأنه كان على جواب ، كأنه قيل لهم : « إنكم ترجعون » ، فقالوا : « أإذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد » » .

٢١٢ - الطبرى ٢٦ : ١٥٨ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : ﴿ عن اليمين وعن الشمال قعيد ﴾ ولم يقل : عن اليمين قعيد ، وعن الشمال قعيد ، أى : أحدهما ؛ ثم استغنى ، كما قال : ﴿ يخرجكم طفلا ﴾ ثم استغنى بالواحد عن الجمع ، كما قال : ﴿ فإن طبن لكم عن شىء منه نفسا ﴾ » .

* * *

ص : ٥٢٣

٢١٣ - الطبرى ٢٦ : ١٥٧ وفيه : « فقال بعضهم معناه : نحن أملك به ، و : ﴿ أقرب إليه ﴾ ، فى المقدرة عليه » .

* * *

ص : ٥٢٤

٢١٤ – الطبرى ٢٦ : ١٩٤ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : نصبت على « الوقت » والمعنى فى ﴿ أيان يوم الدين ﴾ أى : متى يوم الدين ؟ . فقيل لهم : « فى يوم هم على النار يفتنون » ؛ لأن ذلك اليوم يوم طويل ، فيه الحساب ، وفيه فتنتهم على النار » .

* * *

ص : ٥٢٥

٢١٥ – الطبرى ٢٧ : ٢١ – ٢٢ حلبى وفيه : « وكان بعض نحويى البصرة يقول : أدخلت « الفاء » فى قوله : ﴿ فويل يومئذ ﴾ لأنه فى معنى إذا كان كذا وكذا ؛ فأشبه المجازاة لأن المجازاة يكون خبرها بـ « الفاء » » .

* * *

ص : ٥٢٦

٢١٦ – الطبرى ٢٧ : ٥٩ حلبى وفيه : « فكان بعض نحويى البصرة يقول : إذا سكت قلت : « اللات » ، وكذلك « مناة » تقول : « مناتْ » . وقال : قال بعضهم : ﴿ اللاتَّ ﴾ فجعله من : « اللت » الذى يلت . ولغة للعرب يسكتون على ما فيه « الهاء » بـ « التاء » ، يقولون : « رأيت طلحت » وكل شىء مكتوب بـ « الهاء » فإنها تقف عليه بـ « التاء » نحو : نعمة ربك و : « شجرة » » .

* * *

ص : ٥٢٩

٢١٧ – الطبرى ٢٧ : ١١١ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : نصب ﴿ كل شىء ﴾ فى لغة من قال : « عبد الله ضربته » ؛ قال : « وهى فى كلام العرب كثير » . قال : وقد رفعت « كل » فى لغة من رفع ، ورفعت على وجه آخر ، قال : ﴿ إنا كل شىء خلقناه بقدر ﴾ فجعل « خلقناه » من صفة « الشىء » » .

* * *

ص : ٥٣٠

٢١٨ – الطبرى ٢٧ : ١١٦ حلبى وفيه : « فقال بعضهم رفعا : « بحسبان » أى : بحساب ، وأضمر الخبر ، وقال : وأظن والله أعلم أنه قال : يجريان بحساب » .

* * *

ص : ٥٣١

٢١٩ - الطبرى ٢٧ : ١٧١ حلبى وفيه : « واختلف أهل العربية فى الرافع « أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة » ، فقال بعض نحويى البصرة : خبر قوله : ﴿ فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة ﴾ قال : ويقول زيد : ما زيد ، يريد : زيد شديد » .

* * *

ص : ٥٣٢

٢٢٠ - الطبرى ٢٧ : ١٩٤ حلبى وفيه : « واختلف أهل العربية فى وجه تأنيث الشجر فى قوله : ﴿ فمالئون منها البطون ﴾ : أى من الشجر ، ﴿ فشاربون عليه ﴾ لأن الشجر تؤنث وتذكر ، وأنث لأنه حمله على « الشجرة » ، لأن الشجرة قد تدل على الجميع ، فتقول العرب : نبتت قبلنا شجرة مرّة وبقلة رديئة ، وهم يعنون الجميع » .

ص : ٥٣٤

٢٢١ - الطبرى ٢٧ : ٢١٣ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : ﴿ وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين ﴾ أى : فيقال : « سلم لك » » .

٢٢٢ - الطبرى ٢٧ : ٢١٤ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : قال : ﴿ حق اليقين ﴾ فأضاف « الحق » إلى ﴿ اليقين ﴾ كما قال : ﴿ ذلك دين القيمة ﴾ أى : ذلك دين الملة القيمة ، وذلك حق الأمر اليقين . قال : وأما « هذا رجل السوء » ، فلا يكون فيه : هذا الرجل السوء ، كما يكون فى « الحق اليقين » ، لأن « السوء » ليس بـ « الرجل » و « اليقين » هو « الحق » » .

* * *

ص : ٥٣٥

٢٢٣ - الطبرى ٢٧ : ٢٢٣ حلبى وفيه : « وكان بعض نحويى البصرة يقول : « الباء » فى قوله : ﴿ وبأيمانهم ﴾ بمعنى : على أيمانهم » .

٢٢٤ - الطبرى ٢٧ : ٢٣٤ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : يريد - والله أعلم بذلك - إلا هى فى كتاب ، فجاز فيه الإضمار ، قال : ويقول : « عندى هذا ليس إلا » يريد : إلا هو » .

ص : ٥٣٦

٢٢٥ — الطبرى ٢٧ : ٢٣٦ حلبى وفيه : « فقال بعضهم استغنى بالأخبار التى لأشباههم ولهم فى القرآن ، كما قال : ﴿ ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى ﴾ ، ولم يكن فى ذا الموضع خبر – والله أعلم – بما ينزل ، هو كما أنزل ، أو كما أراد أن يكون »

٢٢٦ — الطبرى ٢٧ : ٢٢٢ حلبى وفيه : « وكان بعض نحويى البصرة يقول : فى قوله : ﴿ من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا ﴾ فهو كقول العرب : « لى عندك قرض صدق ، وقرض سوء » ، إذا فعل به خيرا ، وأنشد فى ذلك بيتا للشنفرى :

سنجزى سلامان بن مفرج قرضها بما قدمت أيـــديهم فأزلت

* * *

ص : ٥٣٧

٢٢٧ — الطبرى ٢٨ : ٨ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة فى ذلك المعنى : فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ، فمن لم يجد فصيام ، فإطعام ستين مسكينا ثم يعودون لما قالوا إنا لا نفعله فيفعلونه ، هذا « الظهار » ، يقول : « هى علىَّ كظهر أمى » ، وما أشبه هذا من الكلام ، فإذا أعتق رقبة ، أو أطعم ستينا مسكينا ، عاد لما قد قال : « هو علىَّ حرام » يفعله » .

* * *

ص : ٥٣٨

٢٢٨ — الطبرى ٢٨ : ٣٤ حلبى وفيه : « وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول : « اللينة » من « اللون » و « الليان » فى الجماعة واحدها « اللينة » قال : وإنما سميت « لينة » لأنه « فعلة » من « فَعْل » ، وهو « اللون » وهو ضرب من النخل ولكن لما انكسر ما قبلها انقلبت إلى « الياء » » .

* * *

ص : ٥٣٩

٢٢٩ — الطبرى ٢٨ : ٥١ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : نصب على الحال و : ﴿ فى النار ﴾ الخبر ، قال : ولو كان فى الكلام لكان الرفع أجود فى ﴿ خالدين ﴾ قال : وليس

قولهم : « إذا جئت مرتين فهو نصب لشيء . إنما « فيها » توكيد جئت بها أو لم تجيء بها ، فهو سواء . إلا أن العرب كثيرا ما تجعله حالا إذا كان فيها للتوكيد وما أشبهه في غير مكان ، قال : ﴿ إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها ﴾ » .

* * *

ص : ٥٤١

٢٣٠ – الطبرى ٢٨ : ٨٥ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : قال : ﴿ كبر مقتا عند الله ﴾ أى : كبر مقتكم مقتا ، ثم قال : ﴿ أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾ أى : قولكم » .

٢٣١ – الطبرى ٢٨ : ٩٠ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : معنى ذلك : وتجارة أخرى » .

* * *

ص : ٥٤٧

٢٣٢ – الطبرى ٢٩ : ٢٠ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : معنى ذلك : فستبصر ويبصرون أيكم المفتون » .

* * *

ص : ٥٤٩

٢٣٣ – الطبرى ٢٩ : ٧٥ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : موضعها نصب على البدل من « الهاء » وخبر ﴿ إن ﴾ : « نزاعة » قال : وإن شئت جعلت ﴿ لظى ﴾ رفعا على خبر ﴿ إن ﴾ ورفعت « نزاعة » على الابتداء » .

* * *

ص : ٥٥٠

٢٣٤ – الطبرى ٢٩ : ٩٧ وفيه : « وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول : إنما قيل : ﴿ وجعل القمر فيهن نورا ﴾ على المجاز كما يقال : « أتيت بنى تميم » وإنما أتى بعضهم » .

* * *

ص : ٥٥٧

٢٣٥ – الطبرى ٢٩ : ١٧٦ وفيه : « وكان بعض نحويى البصرة يقول : نصب على « نجمع » أى : بل نجمعها قادرين على أن نسوى بنانه » .

* * *

ص : ٥٥٨

٢٣٦ - الطبرى ٢٩ : ١٨٥ حلبى وفيه : « أدخلت « الهاء » فى قوله : ﴿ بصيرة ﴾ وهى خبر للإنسان ، كما يقال للرجل : « أنت حجة على نفسك » وهذا قول بعض نحويى البصرة » .

* * *

ص : ٥٥٩

٢٣٧ - الطبرى ٢٩ : ٢٠٦ وفيه : « وكان بعض نحويى البصرة يقول ذلك كما قال : ﴿إما العذاب وإما الساعة ﴾ كأنك لم تذكر « إما » قال وإن شئت ابتدأت ما بعدها فرفعته » .

* * *

ص : ٥٦١

٢٣٨ - الطبرى ٢٩ : ٢١٩ وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : قال بعضهم : إن « سلسبيل » صفة « للعين » بالتسلسل ، وقال بعضهم : إنما أراد : « عينا » ﴿ تسمى سلسبيلا ﴾ أى : تسمى من طيبها السلسبيل ، أى : توصف للناس ، كما تقول : « الأعرجى » و « الأرحبى » و « المهرى » ؛ من الإبل ، وكما تنسب الخيل إذا وصفت إلى هذه الخيل المعروفة المنسوبة ، كذلك تنسب « العين » إلى أنها تسمى ، لأن القرآن نزل على كلام العرب . قال : وأنشدنى يونس :

صفراء من نبع يسمى سهمها ... من طول ما صرع الصيود الصيب

فرفع « الصيب » ، لأنه لم يرد : أن يسمى بالصيب ، إنما « الصيب » من صفة الاسم والسهم ، وقوله : « يسمى سهمها » أى : يذكر سهمها ، قال : وقال بعضهم : لا بل هو اسم العين وهو معرفة ولكنه لما كان رأس آية وكان مفتوحا زيدت فيه « الألف » كما قال : ﴿ كانت قواريرا ﴾ » .

* * *

ص : ٥٦١

٢٣٩ - الطبرى ٢٩ : ٢٢١ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : إنما فعل ذلك لأنه يريد رؤية لا تتعدى كما تقول : « ظننت فى الدار » ، أخبر بمكان ظنه ، فأخبر بمكان رؤيته » .

* * *

ص : ٥٦٢

٢٤٠ – الطبرى ٢٩ : ٢٣٨ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : نصب على الحال » .

* * *

ص : ٥٦٤

٢٤١ – الطبرى ٣٠ : ٧حلبى وفيه : « فكان بعض نحويى البصرة يقول : واحدها : « لَفٌّ » » .

٢٤٢ – الطبرى : ٣٠ : ١٦ حلبى وفيه : « وكان بعض نحويى البصرة يقول : « قيل ذلك لأن فعل منه على أربعة ، فأراد أن يجعله مثل باب « أفعلت » ومصدر « أفعلت : إفعالا » فقال : ﴿ كِذَّابا ﴾ فجعله على عدد مصدره ، قال : وعلى هذا القياس تقول : « قاتل قتالا » قال : وهو من كلام العرب » .

* * *

ص : ٥٦٥

٢٤٣ – الطبرى ٣٠ : ٣٢ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة قوله : ﴿ والنازعات غرقا ﴾ قسم – والله أعلم – على : ﴿ إن فى ذلك لعبرة لمن يخشى ﴾ وإن شئت جعلتها على : ﴿ يوم ترجف الراجفة ... قلوب يومئذ واجفة ﴾ وهو كما قال الله وشاء أن يكون فى كل هذا ، وفى كل الأمور » .

* * *

ص : ٥٧٣

٢٤٤ – الطبرى ٣٠ : ١٠٩ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : إن شئت جعلت نصبه على : يسقون عينا ، وإن شئت جعلته مدحا ، فيقطع من أول الكلام ، فكأنك تقول : « أعنى عينا » » .

* * *

ص : ٥٧٤

٢٤٥ – الطبرى ٣٠ : ١١٤ حلبى وفيه : « فقال بعض نحويى البصرة : ﴿ إذا السماء انشقت ﴾

على معنى قوله : ﴿ يأيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه ﴾ ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ على : التقديم والتأخير » .

* * *

ص : ٥٧٥

٢٤٦ – الطبرى ٣٠ : ١٣٥ حلبى وفيه : « وقال بعض نحويى البصرة : موضع قسمها – والله أعلم – على : ﴿ قتل أصحاب الأخدود ﴾ أضمر « اللام » كما قال : ﴿ والشمس وضحاها ... قد أفلح من زكاها ﴾ يريد : إن شاء الله لقد أفلح من زكاها ، فألقى « اللام » ، وإن شئت قلت على التقديم ، كأنه قال : ﴿ قتل أصحاب الأخدود ﴾ ﴿ والسماء ذات البروج ﴾ » .

* * *

ص : ٥٨٥

٢٤٧ – الطبرى ٣٠ : ٣٠٥ حلبى وفيه : « فكان بعض نحويى البصرة يقول : الجالب لها قوله : ﴿ فجعلهم كعصف مأكول ﴾ » .

* * *

ثالثاً: فهرس الشواهد

أ - شواهد القرآن الكريم

١ - الآيات المستشهد بها

الآيات التي استشهد بها الأخفش ، على ما أورده ، سواء أكانت من سور أخر أم من السور نفسها . وقد رتبتها في سورها ، حسب ورودها في المصحف .

رقم الآية	الصفحة
سورة الفاتحة [١]	
٢	٢٠ ، ١٣٩
٥	٤ ، ١٣٩
٦	٤
...	
سورة البقرة [٢]	
٤	٧
٧	٥٦
١٠	٣٦
١١	٤٧
١٤	١٤٠
١٥	٤٠
١٦	٤ ، ٤٥ ، ١٩١ ، ٣٩٦
١٧	٣٩ ، ٦٥
١٩	١٧٩
٣٣	٤٧ ، ٦٥
٤٠	٧٧ ، ٩٧ ، ١٤٥
٤١	٧٨
٤٧	١١٦
٤٨	٤٤٦
٥١	٢٨
٦٠	٣ ، ٣٩٤
٦٢	٢٨٥

رقم الآية	الصفحة
٨٣	٦ ، ٣٦٩
٨٧	١٤٧
٩٢	٢٨
١٠٧	١٦٥
١٠٨	٥٠
١١٢	٣٧
١١٤	٣٥٥
١٢٠	١٢٧
١٢٢	١١٦
١٢٣	٢٨٩
١٢٦	٦٨
١٢٧	٦٥
١٣٥	١٥١
١٣٩	٢٥٤
١٦٥	١٤٣
١٦٧	٧٢
١٧١	٥٣
١٧٣	٢٤
١٧٥	٤
١٧٧	٥٢ ، ١٥٩
١٨٠	١٤ ، ٢٣٤
١٨٥	١١٠
١٨٧	١٣٩

رقم الآية	الصفحة
٤١	٤٤٨
٤٣	٤٥ ، ٥٠

* * *

سورة يس [٣٦]

رقم الآية	الصفحة
١	١٩ ، ٢٤
٢	٢٤
١٤	٣ ، ١٤
٢٣	٦٩
٢٥	٤٦٣
٢٩	٣٧٠
٤٣	١٢٤
٤٤	١٣٤
٤٥	١٤٣
٤٦	١٤٣
٤٩	٣٦٣
٥٣	٣٧٠
٧٧	٣٥

* * *

سورة الصافات [٣٧]

رقم الآية	الصفحة
٧	١٣٣
٨	١٣٣
١٦	٣٥
١٧	٣٥
٢١	٩٣
٣٨	٩٢
٤٧	٢٦
٤٩	٣٠٥
٦٢	٨
٦٣	٨
١٤٣	١١٦
١٤٤	١١٦
١٤٧	٣٤

رقم الآية	الصفحة
١٥٣	٧

* * *

سورة صٓ [٣٨]

رقم الآية	الصفحة
١	١٩ ، ٢٠
٢	٢١
٦	١٢٢ ، ٣٢٦
٨	٧٨ ، ٢٥٥
١٦	٥٤٦
١٧	٢١٣
٢٣	٥ ، ١٧٥
٤١	٤
٤٢	٤
٤٥	٢٨٤
٤٩	٢١١
٥٠	٢١١
٦٢	٨
٦٣	٨

* * *

سورة الزمر [٣٩]

رقم الآية	الصفحة
٣	٢٣٠ ، ٤٦٧
١٦	٧٨
٣٣	٣٩ ، ٥١٨
٥٦	٢٢٠
٥٩	٢٢٠
٧٣	١٣٢

* * *

سورة غافر [٤٠]

رقم الآية	الصفحة
١	١٩ ، ٤٤٢
٣٦	١٠
٤٨	٢٠٩
٦٠	٥
٦٤	٥٢٦

رقم الآية	الصفحة
٦٦	٧٧
٦٧	٥٢٣
٨٣	٣٢٨

* * *

سورة فصلت [٤١]

رقم الآية	الصفحة
٦	١١٩
١١	٣٩٤
١٧	٧٥ ، ٨٤
٣٧	٣٩٤

* * *

سورة الشورى [٤٢]

رقم الآية	الصفحة
٢	٢٤
٥	٦٣
١١	١٩٧ ، ٣٢٩
١٥	٢٥٢
٢٠	٢٦٧
٣٣	٦٧
٣٤	٦٧
٣٥	٦٧ ، ٧٠
٤٥	٥٣٥
٥٢	٣١١
٥٣	٣١١

* * *

سورة الزخرف [٤٣]

رقم الآية	الصفحة
٣٣	٢٠٦
٥١	٣١
٥٢	٣١
٥٧	٤٤٤
٧٦	٣٤٨ ، ٥٥٤
٨١	١١٩

رقم الآية	الصفحة
٨٣	٣٣٢
٨٩	١٨١

* * *

سورة الدخان [٤٤]

رقم الآية	الصفحة
١٥	٨٩
١٦	٣٣٥
٥١	٢٥٣

* * *

سورة الجاثية [٤٥]

رقم الآية	الصفحة
١٤	٨٢ ، ٣٣٢
٢١	٢٢٢
٢٥	٢٣٥ ، ٤٦٢

* * *

سورة الأحقاف [٤٦]

رقم الآية	الصفحة
١٥	١٨٣ ، ٤٢٠
١٧	٣٣٩
٢٤	٢٨٨ ، ٣٤١
٢٦	١١٩
٣٣	٣٥٠

* * *

سورة محمد ﷺ [٤٧]

رقم الآية	الصفحة
٤	٢٠٣
٨	١٢٦
١٣	٤٨٤
١٥	٨٤
١٨	١٠٣
٢٠	١٠٣
٢١	١٠٣
٣٤	٢٠٣
٣٥	١٨٠

* * *

٢ – آيات لها أكثر من قراءة

أثبت هنا الآيات التى أورد لها الأخفش أكثر من قراءة ، سواء أكانت فى سورها مستشهدا بها ، وأتيت بقراءاتها ، ورتبتها فى سورها حسب ورودها فى المصحف .

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
	سورة الفاتحة [١]		
٩	الحمدُ لِله	الحمدَ لِله ، الحمدِ لِله	٢
١٣	مالكِ يومِ الدين	مالكَ	٤
١٨	إِيَّاكَ نعبد	هِيَّاكَ	٥
١٦ – ١٧	غيرِ المغضوبِ عليهم	غيرَ المغضوبِ	٧
	* * *		
	سورة البقرة [٢]		
٢٧	فيهِ هُدًى	فيهُ هُدًى ، فيهِى هُدًى ، فيهُو هدًى ، فيهْ هدى	٢
٢٩	ومما رزقناهُمْ ينفقون	رزقناهُمُو ينفقون	٣
٤٤ – ٤٦	أَأَنْذَرْتَهُمْ	ءَاءَنْذَرْتَهُمْ ، آنْذَرْتَهُمْ	٦
٤٠	وَمَا يَخْدَعُونَ إلا أنفسهم	وما يُخَادِعُون	٩
٤٢	بما كانوا يُكَذِّبُونَ	يَكْذِبُونَ	١٠
٤٦	السُّفَهَاءُ أَلَا	السفهاءُ وَلَا	١٣
٥٠ ، ١٩١	آشْتَرَوُا الضلالة	آشْتَرَوِا الضلالة	١٦
٥٤	صُمٌّ بكمٌ عُمْىٌ	صُمًّا بكمًا عُمْيًا	١٨
٥٤ – ٥٥	يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ	يَخْطَفُ ، يَخِطِّفُ ، يِخِطِّفُ ، يَخَطِّفُ	٢٠
٥٦ – ٥٧	وَقُودُهَا النَّاسُ والحِجَارَةُ	وُقُودُهَا	٢٤
٥٨ – ٥٩	إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحِى أَنْ	لا يَسْتَحْيِى أَنْ	٢٦
٥٩	مثلًا مَا بَعُوضَةٌ	بَعُوضَةً	٢٦
٤٧	أَنْبِيهِم بِأَسْمَائِهِمْ	أَنبِئْهُم	٣٣

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٧٣	فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عنها	فَأَزَالَهُمَا	٣٦
٧٤	فتلقى آدمُ من ربه كلماتٍ	فتلقى آدمَ من ربه كلماتٌ	٣٧
٧٦	هُدَاىَ فلا خوفٌ	هُدَىَّ	٣٨
٧٧ ، ٩٧	نِعْمَتِىَ التى	نِعْمَتِىَ التى	٤٠
٨٠ ، ١٤٥	يابَنِى إسرائيلَ	إسْرَايِيل ، إسْرَئِل ، إسْرَاءَل ، إسرال	٤٠
٧٨ – ٧٩	وَإِيَّاىَ فَٱتَّقُونِ	فَٱتَّقُونِى	٤١
٩٧	وإذ فَرَقْنَا بِكُمُ البَحْرَ	فَرَّقْنَا	٥٠
٩٧	وإذْ وَعَدْنَا موسى	وَاعَدْنَا	٥١
٢٧ – ٢٨	مِن بَعْدِهِ	بَعْدِهُو	٥١، ٩٢
١٢٨	فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا	لا يُؤْتُوا	٥٣
٩٩	فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ	بَارِئْكُمْ	٥٤
١٠٢	وقولوا حِطَّةٌ	حِطَّةً	٥٨
١٠٤	فَٱنْفَجَرَتْ مِنْه ٱثْنَتَا عَشِرَةَ عينا	عَشْرَةَ	٦٠
١٠٥	ٱهْبِطُوا مِصْرًا	مِصْرَ	٦١
١٠٦	وَيَقْتُلُون النَّبِيِّينَ	النَّبِيئِينَ	٦١
١١٠	أَتَتَّخِذُنا هُزُوًا	هُزْوًا ، هُزُءًا	٦٧
١١٢	إن البَقَرَ	البَاقِرَ	٧٠
١١٢	إن البقرَ يَشَّابَهُ علينا	تَشَابَهَ ، تَشَابَهُ ، تَشَّابَهُ ، تَشَبَّهَ	٧٠
١٢٥	إلا أمانىَّ	أمانِى	٧٨
١٣٣	لا تَعْبُدُون إِلَّا ٱللَّهَ	لا يَعْبُدُون إلا ٱللَّه	٨٣
١٣٤	وقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا	حَسَنًا ، حُسْنَى	٨٣
١٣٥	تَظَّاهَرُونَ عَلَيْهِم	تَظَاهَرُونَ ، تُظَاهِرُونَ	٨٥
١٣٥	وإن يأتوكم أُسْرَى	أُسَارَى	٨٥
١٣٦	تَفْدُوهُمْ	تُفَادُوهُمْ	٨٥

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
١٤٥ – ١٤٦	مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ	جَبْرَئِل، جَبْرَآيِيل، جَبْرَئِيل، جَبْرِيل ، جَبْرَاءِل	٩٧
١٤٥	مِيكَائِيلَ	مِيكَالَ ، مِيكَائِل	٩٨
١٤٩	أَوْ نُنْسِهَا	نَنْسَأْهَا ، نَنْسَهَا	١٠٦
١٥٠	سُئِلَ	سُيِلَ	١٠٨
١٥٣	ولا تُسْأَلُ عن أصحاب الجحيم	تَسْأَلْ ، تُسْأَلُ ، تَسْأَلْ	١١٩
١٥٤	لا ينَالُ عَهْدِى الظَّالِمُونَ	الظَّالِمِينَ	١٢٤
١٥٥	وَٱتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى	وَٱتَّخِذُوا	١٢٥
٦٨ ، ١٥٦	فأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُم ٱضْطَرُّهُ	فَأَمْتِعْهُ – ٱضْطَرَّهُ	١٢٦
١٥٦	وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا	وَأَرْنَا	١٢٨
٢٥٤	أَتُحَاجُّونَّا فى الله	أَتُحاجُّونَنَا	١٣٩
١٦٠	أَمْ يَقُولُونَ	أم تَقولون	١٤٠
١٦٢	وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هو موليها	وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ	١٤٨
١٦٥	وَلَوْ يَرَى	ولو تَرَى	١٦٥
١٦٥	إِذْ يَرَوْنَ العذاب	إذ تَرَوْنَ ، إذ يُرَوْنَ	١٦٥
١٦٥	أَنَّ القُوَّةَ	إِنَّ القُوَّةَ	١٦٥
١٦٦	إِنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ المَيْتَةَ	المَيِّتَةَ	١٧٣
١٧٠	وعلى الذين يُطِيقُونَهُ	يُطَوَّقُونَهُ	١٨٤
١٧٠	فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ	فِدْيَةُ طعامِ مسكينٍ ، فِدْيَةُ طَعَامِ مَسَاكِينَ ، فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ	١٨٤
١٧١	شَهْرُ رَمَضَانَ	شَهْرَ	١٨٥
١١٠	يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ ولا يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ	... اليُسُرَ ... العُسُرَ	١٨٥
١٧٢	لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ	يُرْشَدُونَ ، يَرْشِدُون	١٨٦
٢٥	فَلا رَفَثَ وَلَا فَسُوقَ وَلا جِدَالَ فى ٱلْحَجِّ	رَفَثٌ – فُسُوقٌ – جِدَالٌ	١٩٧
١٧٨	وَيَشْهَدُ اللهُ	وَيُشْهِدُ اللهَ	٢٠٤

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
١٨٢ – ١٨٣	فِي ظُلَلٍ من الغَمَامِ وَالمَلَائِكَةِ	والملائِكَةُ	٢١٠
١٢٧	وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ	حتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ	٢١٤
١٨٣	وهو كُرْهٌ لكم	كَرْهٌ	٢١٦
١٨٤	يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوَ	قُلِ العفوُ	٢١٩
١٨٨ – ١٨٩ ، ٢٠٥	لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ	لَا تُضَارِرْ ، لَا تُضَارَّ ، لَا تُضَارَرْ ، لا تُضَارٌّ	٢٣٣
١٨٨	لمن أراد أن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ	الرِّضَاعَةَ	٢٣٣
١٩٠	وَلَا تَنْسَوُا الفضل بينكم	وَلَا تَنْسَوِا الفضل ، ولا تَنَاسَوْا الفضل	٢٣٧
١٩٠	فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ	فَنِصْفَ	٢٣٧
١٩٢	وَصِيَّةٌ لأزواجهم	وَصِيَّةً ، كُتِبَ عَلَيْكُمْ وَصِيَّةٌ لِأَزْوَاجِكُمْ	٢٤٠
١٩٣	فَيُضَاعِفُهُ له	فَيُضَاعِفَهُ ، فَيُضَعِّفُهُ	٢٤٥
١٩٤	فيه سَكِينَةٌ	سَكِّينَةٌ	٢٤٨
٤٣٩	فَشَرِبُوا مِنْه إلاَّ قَلِيلاً	إلا قَلِيلٌ	٢٤٩
١٩٥	وَلَوْلَا دِفَاعُ اللهِ النَّاسَ	دَفْعُ اللهِ النَّاسَ	٢٥١
١٩٦	قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ	الرَّشَدُ	٢٥٦
١٩٧	فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ	فَبَهت ، فَبَهِتَ	٢٥٨
١٩٨	كَيْفَ نُنْشِزُهَا	نُنْشِرُها ، نَنْشِزُهَا	٢٥٩
١٩٨	قالَ أَعْلَمُ	قَالَ آعْلَمْ	٢٥٩
١٩٩	فَصُرْهُنَّ	فَصِرْهُنَّ	٢٦٠
١٩٩	كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرُبْوَةٍ	بَرْبَوَةٍ ، بِرِبْوَةٍ ، بِرِبَاوَةٍ ، بَرَبَاوَةٍ	٢٦٥
٢٠١	الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ	الفُقْرَ	٢٦٨
٦٩ – ٧٠	إنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَنُكَفِّرْ عَنْكُم	وَنُكَفِّرُ	٢٧١
١٠٥	وَنُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ	وَنُكَفِّرْ ، وَيُكَفِّرُ	٢٧١
٢٠٣	لا تَظْلِمونَ وَلَا تُظْلَمُونَ	لا تُظْلَمُونَ ولا تَظْلِمُونَ	٢٧٩

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٢٠٣ – ٢٠٤	وإن كان ذو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ	فَنظْرَةٌ ، فَنَاظِرْهُ ...... إلى مَيْسُرِهِ ، إلى مُوسَرِهِ ، إلى مَيْسُرَةٍ	٢٨٠
٢٠٥	إلا أن تكون تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ	تِجَارَةً حَاضِرَةً	٢٨٢
٢٠٥	وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ ولا شَهِيدٌ	وَلَا يُضَارُّ	٢٨٢
٢٠٦	فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ	فَرُهُنٌ	٢٨٣
٦٧ ، ١٢٠	وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ		
	... يُحَاسِبْكُمْ به الله	يُحَاسِبُكُمْ	٢٨٤
	فَيَغْفِرْ لمن يِشآءُ	فَيَغْفِرُ	٢٨٤

* * *

سورة آل عمران [٣]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٢٢ – ٢٣	آلمٓ آللَّهُ	آلمٓ أَللَّهُ	١ – ٢
٢٠٩ – ٢١٠	قُل لِّلذِينَ كفروا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ	سَيُغْلَبُونَ وَيُحْشَرُونَ	١٢
٢١٠	فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِى سَبِيلِ اللهِ	فِئَةٍ	١٣
٢١٤	إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تَقِيَّةً	تُقَاةً	٢٨
٢١٦	وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا	وَكَفَلَهَا ، وَكَفِلَهَا ، وَكَفِّلْها زَكَرِيَّاءُ	٣٧
٢١٧	إِنَّ الله يُبَشِّرُكَ	أَنَّ	٣٩
٤٠٣	بِٱلْعَشِيِّ والإِبْكَارِ	وآلْأَبكَارِ	٤١
٢٢٠	وَنُعَلِّمُهُ الكِتَابَ	وَيُعَلِّمُهُ	٤٨
٢٢١	إِنَّ اللهَ رَبِّى	أَنَّ آللَّهَ رَبِّى	٥١
٢٢٢	إِلى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ	سَوَاءً	٦٤
٢٢٤	إلا مَا دُمْتَ	إلا ما دِمْتَ	٧٥
٢٢٤	يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالكِتَابِ	يُلَوُّونَ	٧٨
٢٢٥	وَلَا يَأْمُرَكُمْ	ولا يَأْمُرُكُم	٨٠
١٥٥	وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ	حَجُّ ٱلْبَيْتِ	٩٧

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
١٠٦	وَيَقْتُلُونَ الأنبياءَ	النُّبآءَ	١١٢
٢٢٨	وَلِتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ	ولْتَكُنْ	١٠٤
٢٣٢	لَا يَضِرْكُمْ كَيْدُهُم	لا يَضُرُّكُمْ ، لَا يَضُرْكُمْ	١٢٠
٢٣٣	مِنَ المَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ	مُسَوَّمِينَ	١٢٥
٢٣٣	إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ	قُرْحٌ	١٤٠
٨٦	يَغْشَى طَائِفَةً منكم وَطَائِفَةٌ	وَطَائِفَةً	١٥٤
٢٣٧	إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ	كُلُّهُ	١٥٤
٢٣٧	لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عليهم القَتْلُ	القِتَالُ	١٥٤
٢٣٩	وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ	يُغَلَّ	١٦١
١٦٣	وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِين قُتِلُوا	وَلَا تَحْسِبَنَّ	١٦٩
١٤٣ ، ٢٤١	وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ	وَلَا يَحْسِبَنَّ	١٨٠
	وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ	وَلَا تَحْسِبَنَّ	
٨٩	كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الموتِ	ذائقَةٌ الموتَ ، ذَائِقَةُ الموتَ	١٨٥
٢٤٠	لَيُبَيِّنُنَّهُ للنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ	لَتُبَيِّنُنَّهُ ...... ولا تَكْتُمُونَهُ	١٨٧
١٤٣	لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحون	لا تَحْسَبَنَّ	١٨٨

* * *

سورة النساء [٤]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٢٤٣	الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ	تَسَّاءَلُونَ	١
٢٤٣	وَالأَرْحَامَ	وَالأَرْحَامِ	١
٢٤٥	وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ	صُدْقَاتِهِنَّ	٤
٢٤٧	سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً	سَيُصْلَوْنَ	١٠
٢٥٠	من بعد وصية يُوصِى بِهَا	يُوصَى بها	١٢،١١
٢٥٠	يُورَثُ كَلَالَةً	يُورِثُ	١٢
٢٥٢	إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةٌ	تِجَارَةً	٢٩
٢٥٣	وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا	مَّدْخَلًا	٣١
٢٥٦	وَالجَارِ الجُنُبِ	الجَنْبِ	٣٦
٨٤	والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا	والسَّارِقَ ..... والسَّارِقَةَ	٣٨

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٢٥٨	لو تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ	تَسَوَّى ، تَسَّوَّى	٤٢
٤٨١ – ٤٨٢	فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ	فَإِذًا لَا يُؤْتُوا	٥٣
٢٧٤	نِعِمَّا يَعِظُكُمْ به	نَعِمَّا	٥٨
٤٦٧	إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ	إِلَّا قَلِيلًا	٦٦
٢٦٢	وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ	طَاعَةً	٨١
٢٦٣	لَا تُكَلَّفُ إلا نَفْسَكَ	لا تُكَلِّفُ ، لا يُكَلِّفُ	٨٤
٢٦٣	حَصِرَةً صُدُورُهُم	حَصِرَتْ	٩٠
٢٦٤	إلاَّ أَنْ يَصَّدَّقُوا	تَصَّدَّقُوا، تَصَدَّقوا، يَتَصَدَّقُوا	٩٢
٢٦٤	وإذا ضربتم فى سبيل الله فَتَبَيَّنُوا	فَتَثَبَّتُوا	٩٤
٢٦٤	لَا يَسْتَوِى القَاعِدُونَ من المؤمنين غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ	غَيْرَ ، غَيْرِ	٩٥
٣٩٨	أَنْ يَصَّلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا	أَنْ يَصَّالَحَا ، يَصْطَلِحَا ، يُصْلِحَا	١٢٨
٢٦٨	وإن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضوا	تَلُوا	١٣٥
٢٦٨	لَا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ	إِلَّا مَنْ ظَلَمَ	١٤٨

* * *

سورة المائدة [٥]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٢٧٢	أَنْ صَدُّوكُمْ	إِنْ صَدُّوكُمْ	٢
٢٧٣	وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ	السَّبْعُ	٣
٢٧٧	وَآمْسَحُوا بِرُؤوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ	وَأَرْجُلِكُمْ	٦
٢٨٠	مِنْ أَجْلِ ذلك	مِنْ آجْلِ ، مِنِ آجْلِ	٣٢
٢٨١	لَا يَحْزُنكَ	لا يُحْزِنكَ	٤١
٢٨٢	وَالجُرُوحُ قِصَاصٌ	والجُرُوحَ	٤٥
٢٨٣	وَيَقُولَ الَّذِينَ آمنوا	وَيَقُولُ	٥٣

رقم الآية	قراءات أخرى	الآية	الصفحة
٦٧	رِسَالَاتِه	فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ	٢٨٤ – ٢٨٥
٦٩	والصَّابِئِينَ	والصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى	٢٨٥
٧١	تَكُونُ	وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ	١٢٢
٩٥	فجزَاءٌ مِثْلُ	فجَزَاءُ مِثْلِ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ	٢٨٧ – ٢٨٨
٩٥	كَفَّارَةُ طَعَامِ	أو كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ	٢٨٨
٩٥	أَوْ عِدْلُ ذلك	أَوْ عَدْلُ ذلك	٢٨٨
١٠٥	لا يَضُرُّكُمْ ، لا يَضُرَّكُمْ ، لا يَضُرُكُمْ	لَا يَضِرْكُمْ	٢٨٩
١٠٧	اسْتَحَقَّ	مِنَ الَّذِينَ آسْتُحِقَّ	٢٩٠
١٠٧	الأَوْلَيَانِ ، الأَوَّلَانِ ، الأَوْلَيَيْنِ	من الذين استُحِقَّ عَلَيْهِمُ الأَوَّلِينَ	٢٩٠
١١٢	تَستَطِيعُ	هَل يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ	٢٩١ – ٢٩٢
١١٤	تَكُنْ	تَكُونُ لَنَا عيدًا	

* * *

سورة الأنعام [٧]

رقم الآية	قراءات أخرى	الآية	الصفحة
١٤	فَاطِرُ	فَاطِرِ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ	٢٩٤
١٤	يَطْعَمُ ولا يُطْعَمُ	وهو يُطْعِمُ ولا يَطْعَمُ	٢٩٤
٢٣	رَبَّنَا	وَاللهِ رَبِّنَا	٢٩٤ – ٢٩٥
٢٧	وَنَكُونُ	وَلَا نُكَذِّبُ وَنَكُونَ	٢٩٧
٥٤	أَنَّهُ ...... فَأَنَّهُ ، إِنَّهُ ...... فَإِنَّهُ	أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ ..... فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ	
٥٥	وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ ، وَلِيَستَبِينَ سَبِيلُ	وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ	٣٠٠ – ٣١٠
٥٦	قد ضَلِلْتُ	قد ضَلَلْتُ إِذًا	٣٠١
٥٩	وَلَا حَبَّةٌ ... وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ	وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ ... وَلَا حَبَّةٍ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ	٣٠١

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٣٠٣ – ٣٠٤	يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ	يُنْفَخُ ، نَنْفُخُ	٧٣
٣٠٤	وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ	آزَرُ	٧٤
٣٠٤	فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ	أَجَنَّ	٧٦
٣٠٦	وَٱلْيَسَعَ	واللَّيْسَعَ	٨٦
٢٥٦	تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ	بَيْنَكُمْ	٩٤
٣٠٧	فَالِقُ الإِصْبَاحِ	الأَصْبَاحِ	٩٦
٩٠	وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَناً والشَّمْسَ والقَمَرَ حُسْبَانًا	وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا والشَّمْسِ والقَمَرِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا والشَّمْسَ والقَمَرَ	٩٦
٣٠٨	مُسْتَقِرٌّ	مُسْتَقَرٌّ	٩٨
٢١١	وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الجِنَّ	الجِنُّ	١٠٠
٣٠٩	وليَقُولُوا دَارَسْتَ	دَرَسْتَ ، دَرَسَتْ	١٠٥
٣٠٩	فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ	عَدُوًّا	١٠٨
٣٠٩ – ٣١٠	وَمَا يُشْعِرُكُمْ إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ	أَنَّهَا	١٠٩
٣١٠	وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا	قِبَلًا	١١١
٢١١	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنْسِ	شَيَاطِينُ	١١٢
٣١٢	وَإِنَّ كَثِيرًا لَيَضِلُّونَ	لَيُضِلُّونَ	١١٩
٣١٣	وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا	حُجْرٌ	١٣٨
٣١٤	وَإِنْ تَكُن مَيْتَةً	وَإِنْ تَكُن مَيْتَةٌ ، يَكُن مَيْتَةٌ	١٣٩
١١٤	تَذَّكَّرُونَ	تَذَكَّرُونَ	١٥٢
٢١٩	تَمَامًا على الذى أَحْسَنُ	أَحْسَنَ	١٥٤
٣١٧	إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ	فَارَقُوا	١٥٩
٣١٧ – ٣١٨	فله عَشْرُ أَمْثَالِهَا	عَشْرٌ أَمْثَالُهَا	١٦٠
٣١٨	دِينًا قِيَمًا	قَيِّمًا	١٦١

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
	سورة الأعراف [٧]		
٣١٩ – ٣٢٠	وَجَعَلْنا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ	مَعَائِشَ	١٠
٣٢٣	وَطَفِقَا	وَطَفَقَا	٢٢
٣٢٣	يَخِصِّفَانِ	يَخَصِّفَانِ	٢٢
٧١	أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ		٢٢
	وَأَقُل لَّكُمَا	وَأَقُولَ	٢٢
٣٢٤	وَرِيَاشاً	وَرِيشًا	٢٦
٣٢٤	وَلِبَاسُ التَّقْوَى	ولِبَاسَ التَّقْوَى	٢٦
٣٢٨	يُرْسِلُ الرِّيَاحَ نُشُرًا	نَشْرًا	٥٧
٢٧	فَكَذَّبُوهُ	فكَذَّبُوهُو	٦٤
٢٧	فَأَنْجَيْنَاهُ	فَأَنْجَيْنَاهُو	٦٤
٣٣٢	فَذَرُوهَا تَأْكُلْ	تَأْكُلُ	٧٣
٣٣٣	أَوَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ	نَهْدِ	١٠٠
٣٣٤	حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لاَ أَقُولَ	عَلَيَّ	١٠٥
٣٣٤	أَرْجِئْهُ وأَخَاهُ	أَرْجِهْ وأَخَاهُ	١١١
٣٣٥	وَمَا تَنقِمُ مِنَّا	تَنْقَمُ	١٢٦
٣٣٥	وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ	يَعْرُشُونَ	١٣٧
٤٥٤	يَعْكُفُونَ	يَعْكِفُونَ	١٣٨
٣٣٦	جَعَلَهُ دَكًّا	دَكَّاءَ	١٤٣
٧٧	إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ على النَّاسِ	إِنِّيَ	١٤٤
٣٣٧	مِن حُلِيِّهِمْ	حِلِيِّهِمْ ، حَلْيِهِمْ	١٤٨
٣٣٧	له خُوَارٌ	جُؤَارٌ	١٤٨
٣٣٧	وَلَمَّا سُقِطَ	سَقَطَ	١٤٩
٣٣٨	ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ	ٱبْنَ أُمِّ ، أُمِّى	١٥٠
٣٣٩	وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى	سَكَنَ	١٥٤

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
١٠٣	قَالُوا مَعْذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ	مَعْذِرَةً	١٦٤
٣٤٢	وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ	يَلْحَدُونَ	١٨٠
٦٩	مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُ وَيَذَرْهُمْ	وَيَذَرُهُمْ	١٨٦
٣٤٣	فَلَمَّا أَثْقَلَتْ	أُثْقِلَتْ	١٨٩
٣٤٣ – ٣٤٤	جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا	شِرْكاً	١٩٠
٣٤٤	إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ	طَيْفٌ	٢٠١

سورة الأنفال [٨]

١١٧	وَأَنَّ اللهَ مُوَهِّنٌ كَيْدَ الكَافِرِينَ	مُوهِنٌ كَيْدَ ، مُوهِنُ كَيْدِ	١٨
٣٤٧ – ٣٤٨	إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ	الحَقُّ	٣٢
٣٤٩	لِيَمِيزَ اللهُ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ	لِيُمَيِّزَ	٣٧
٣٥٠	إِذْ أَنْتُم بِالعُدْوَةِ	بِالعِدْوَةِ	٤٢
٣٥٠	وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ منكم	أَسْفَلُ	٤٢
٣٥٠	وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ	حَيِيَ	٤٢
٣٥٢	وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ	لِلسِّلْمِ	٦١
٣٥٢	مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ	وِلَايَتِهِمْ	٧٢

* * *

سورة التوبة [٩]

٩٢	وَٱعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللهِ	مُعْجِزِى اللهَ	٢٠
٣٥٥	فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفْرِ	أَيِمَّةَ الكُفْرِ	١٢
٣٥٦	وَقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ	عُزَيْرُ ٱبْنُ ٱللَّهِ	٣٠
٣٥٧	إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِى الكُفْرِ	النَّسَاءُ	٣٧
٣٥٩	ٱنفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا	اِنفُرُوا ، اُنفُرُوا	٤١
٣٥٩ – ٣٦٠	لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً	مَلْجَاً	٥٧
٣٥٩	أو مُدَّخَلًا	مَدْخلًا ، مُنْدَخَلًا	٥٧
٣٥٩	أو مُغَارَاتٍ	مَغَارَاتٍ	٥٧

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٣٦٠	وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُك	يَلْمُزُكَ	٥٨
٣٦١	أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ	أُذُنٌ خَيرٌ	٦١
٣٦١	فَإِنَّ لَهُ	فَأَنَّ له	
٣٦٢	خِلَافَ رَسُولِ ٱللَّهِ	خَلْفَ رَسُولِ ٱللَّهِ	٨١
٣٦٢ – ٣٦٣	وَجَاءَ الْمُعْذِرُونَ	المُعَذِّرونَ ، المُعُذِّرُونَ ،	٩٠
٣٦٣	دَائِرَةُ السَّوْءِ	السُّوءِ	٩٨
٣٦٤	مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ	والأَنْصَارُ	١٠٠
٣٦٥	وَآخَرُونَ مُرْجَئُونَ	مُرْجَوْنَ	١٠٦
٣٦٦	إِلَّا أَن تُقَطَّعَ	تَقَطَّعَ	١١٠
٣٦٧	مَا كَادَ تَزِيغُ	يَزِيغُ	١١٧
٣٦٧	وَلْيَجِدُوا فِيكُم غِلْظَةً	غُلْظَةً ، غَلْطَةً	١٢٣
٣٦٨	أَيُّكُمْ زَادَتْهُ	أَيُّكُمْ زَادَتْهُ	١٢٤

سورة يونس [١٠]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٣٧١	مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا	مَتَاعَ الحَيَاةِ	٢٣
٣٧٣	أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ ٱللَّيلِ مُظْلِمًا	قِطْعًا	٢٧
٣٧٣	هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ	تَتْلُوا	٣٠
٣٢٣	أَمَّن لَا يَهِدِّى إِلَّا أَنْ يُهْدَى	يَهِدِّى	٣٥
٣٧٤ – ٣٧٥	فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا	فَلِتَفْرَحُوا	٥٨
٣٧٤	هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ	تَجْمَعُونَ	٥٨
٣٧٥	وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ ولا أَكْبَرُ	وَلَا أَصْغَرَ .... وَلَا أَكْبَرَ	٦١
٢٥	لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ	لَا خَوْفُ ، لَا خَوْفَ	٦٢
٣٧٥ – ٣٧٦	فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ	فَأَجْمِعُوا .... وَشُرَكَاءَكُمْ فَأَجْمِعُوا .... وَشُرَكَاؤُكُمْ	٧١
٣٧٦ – ٣٧٧	مَا جِئْتُمْ به ٱلسِّحْرُ	آلسِّحْرُ	٨١

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
١٧٦	وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا	أَنْ تَبَوَّيَا	٨٧
٣٧٧	لِيُضِلُّوا عن سَبِيلِكَ	لِيَضِلُّوا	٨٨
٣٧٨	فَاليَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ	نُنْجِيكَ	٩٢
١٢٣	إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ	قَوْمُ يُونُسَ	٩٨

سورة هود [١١]

٣٨٠	يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ	تَثْنَوْنى صُدُورُهُمْ	٥
٣٨١	فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ	مُرْيَةٍ	١٧
٣٨١	بَادِىَ الرَّأْىِ	بَادِئَ الرَّأْىِ	٢٧
٣٨١	فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا	جَدَلَنَا	٣٢
٣٨٢	مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ	مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ	٤٠
٣٨٢	بِسْمِ ٱللَّهِ مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا	مَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا ، مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا	٤١
٣٩٠	عَلَى الجُودِىِّ	عَلَى الجُودِى	٤٤
٣٨٣	إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ	إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ	٤٦
٣٨٨	وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ	يَوْمَئِذٍ	٦٦
٣٨٤	أَلَا إِنَّ ثَمُودًا	أَلَا إِنَّ ثَمُودَا	٦٨
٩٩	جَاءَتْ رُسُلُنَا	رُسْلُنَا	٦٩
٣٨٤	وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ	يَعْقُوبَ	٧١
٣٨٥	وَهَذَا بَعْلِى شَيْخاً	شَيْخٌ	٧٢
٣٨٦	هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ	أَطْهَرَ	٧٨
٣٨٧	إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ	أَمْرَأَتُكَ	٨١
٣٨٧	أَنْ نَفْعَلَ فِى أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ	تَفْعَلَ ..... مَا تَشَاءُ	٨٧
٣٩٠	وإِنَّ كُلًّا	وَإِنْ كُلًّا	١١١
٣٩٠	لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ	لَمَا	١١١
٣٩١	وَلَا تَرْكَنُوا	وَلَا تِرْكُنُوا	١١٣

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٤٣٩	إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنا	إِلَّا قَلِيلٌ	١١٦
٣٩٢	عَمَّا يَعْمَلُونَ	عَمَّا تَعْمَلُونَ	١٢٣

* * *

سورة يوسف [١٢]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٣٩ – ٣٩٤	أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا	أَحَدَ عْشَرَ	٤
١٦ ، ٢٧٤	إِنِّى لَيَحْزُنُنِّى	لَيَحْزُنُنِى ، لَيُحْزِنُنِى ، لَيُحْزِنِّى	١٣
٧٦	يَا بُشْرَاىَ هَذَا غُلَامٌ	يا بُشْرَى	١٩
٤٧	نَبِّئْنَا	نَبِّئْنَا	٣٦
٧٨	رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِى مِنَ المُلْكِ	رَبِّىَ	١٠١

* * *

سورة الرعد [١٣]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٤٠١	تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ	يُسْقَى	٤
٤٠٢	أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ	إِذَا ... أَئِنَّا ، أإذا ... إِنَّا	٥
٤٠٤	أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا	بِقَدْرِهَا	١٧
٤٠٩	أُكْلُهَا دَائِمٌ	أُكُلُهَا دَائِمٌ	٣٥

* * *

سورة إبراهيم [١٤]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٤٠٧	وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّى	بِمُصْرِخِيِّ	٢٢
٤٠٩	تُؤْتِي أُكْلَهَا	تَؤْتِى أُكُلَهَا	٢٥
٤٠٨	آتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ	من كُلٍّ	

* * *

سورة الحجر [١٥]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٤١١	رُبَمَا يَوَدُّ	رُبَّمَا	٢
٢٥٤	فَبِمَ تُبَشِّرُونِ	تُبَشِّرُونِّ ، تُبَشِّرُونَ	٥٤
٤١٣	وَمَنْ يَقْنِطُ	يَقْنُطُ ، يَقْنَطُ	٥٦

* * *

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
	سورة النحل [١٦]		
٤١٤	وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ	وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ ، وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ	١٢
٦٠	مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا	قَالُوا خَيْرٌ	٣٠
١٥٢	أن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ	فَيَكُونَ	٤٠
٣٢٨	رِجَالًا يُوحَى إِلَيْهِمْ	نُوحِي إِلَيْهِمْ	٤٣
٤١٥ – ٤١٦	يَتَفَيَّؤُا	يَتَفَيَّأُ	٤٨
٣٤٣	لِسَانُ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ	يَلْحَدُونَ	١٠٣
٤١٩	أَلْسِنَتُكُمُ الكَذِبَ	الكَذِبِ ، الكُذُبُ	١١٦
	سورة بَنى إسْرَائِيلَ [١٧]		
٤٢١ – ٤٢٢	فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ	أُفِّ ، أُفًّا ، أُفَّ ، أُفٌّ ، أُفُّ ، أُفِّى	٢٣
٤٢٣	وَزِنُوا بِالقِسْطَاسِ	بِالقُسْطَاسِ	٣٥
٤٢٣ – ٤٢٤	مَرَحاً	مَرِحاً	٣٧
٢٥٣	رَبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ	مَدْخَلَ صِدْقٍ	٨٠
٢٥٣	وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ	مَخْرَجَ صِدْقٍ	
	سورة الكهف [١٨]		
٤٢٧ – ٤٢٨	كَبُرَتْ كَلِمَةً	كَلِمَةٌ	٥
٧٠	لِنَعْلَمَ أَىُّ الحِزْبَيْنِ	لِتَعْلَمَ ، لِيُعْلَمَ	١٢
٤٢٨	مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا	مَرْفِقًا ، مَرْفَقًا	١٨
٤٣٦	ثَلَثَمِائَةٍ سِنِينَ	ثَلَاثَمِائَةِ سِنِينَ	٢٥
٣١٠	أَوْ يَأْتِيَهُمُ العَذَابُ قِبَلًا	قُبُلًا	٥٥
٤٣٢	فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا	فَخَافَ رَبُّكَ أَنْ يُرْهِقَهُمَا	٨٠
١١٠	وَأَقْرَبُ رُحْمًا	رُحُمًا	٨١

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٤٣٣	يأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ	يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ	٩٤
٤٣٥	أفحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا	أَفحَسْبُ	١٠٢
٤٣٥ – ٤٣٦	بِمِثْلِهِ مَدَدًا	مِدَادًا	١٠٩

* * *

سورة مريم [١٩]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٢٩١	فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي	يَرِثْنِي	٥ – ٦
٧٩	يَا أَبَتَ إِنِّي أَخَافُ	يَا أَبَتِ	٤٥
٢١٨ – ٢١٩	أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا	أَيَّهُمْ أَشَدُّ ..... عُتِيًّا	٦٩
٤٤٠	تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ	يَنْفَطِرْنَ	٩٠

* * *

سورة طه [٢٠]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
١٩	طه	طِهِ	١
٤٤٢ – ٤٤٣	الرَّحْمَنُ	الرَّحْمَنَ ، الرَّحْمَنِ	٥
٧٧	إِنِّي أَنَا ٱللَّهُ	إِنَّنِي أَنَا	١٤
٤٠٢	أَكَادُ أُخْفِيهَا	أَخْفِيهَا	١٥
٧٧	هَارُونَ أَخِي ٱشْدُدْ بِهِ	أَخِي	٣٠ – ٣١
٦٦	لَا تَفْتَرُوا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ	فَيَسْحَتَكُمْ	٦١
١٢٠ ، ٤٤٣ – ٤٤٤	إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ	إِنْ هَذَانِّ ، إِنْ هَذَانِ إِنَّ هَذَيْنِ	٦٣
٢١٤	إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سَاحِرٍ	كَيْدُ سَاحِرٍ ، كَيْدُ سِحْرٍ ، كَيْدَ سِحْرٍ	٦٩
٤٤٤	فَيَحِلَّ	فَيَحُلَّ	٨١

* * *

سورة الأنبياء [٢١]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٢٣٤	أَفَإِن مُتَّ فَهُمُ الخَالِدُونَ	مِتُّ	٣٤
٢٢٦	وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ	حِرْمٌ ، حَرْمَ ، حَرُمَ	٩٥

* * *

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية

سورة الحج [٢٢]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
١٥٢	لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِى الأَرْحَامِ	وَنُقِرَّ	٥
٩١	وَالمُقِيمِى الصَّلَاةِ	وَالمُقِيمِى الصَّلَاةَ	٣٥
٤٥٢	وَلَوْلَا دِفَاعُ اللهِ	دَفْعُ	٤٠
٤٥١	وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ	وَصُلُوتٌ ، وَصُلُوثَا	٤٠
٤٥٢	وَبِيرٍ مُعَطَّلَةٍ	وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ	٤٥

* * *

سورة المؤمنون [٢٣]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
١٧٢ ، ٤٤٠ ، ٤٥١ ، ٥١٩	تُنْبِتُ بِالدُّهْنِ	تَنْبُتُ	٢٠
١١٩	أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مُتُّمْ	مِتُّمْ	٣٥
١١ - ١٢	هَيْهَاتَ	هَيْهَاتِ	٣٦
٤٥٤	وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً	أُمَّتَكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ	٥٢
٤٥٤	عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ	تَنْكُصُونَ	٦٦
٧٨	رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ	رَبِّى	٩٣
٤٥٥	إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا	لَقَلِيلًا	١١٤

* * *

سورة النور [٢٤]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٨٤	الزَّانِيَةُ وَالزَّانِى فَاجْلِدُوا	الزَّانِيَةَ وَالزَّانِى	٢
١٢٢	أَنْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ	أَنَّ لَعْنَةَ ٱللَّهِ	٧
٤٥٦	كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ	دِرِّىءٌ ، دَرِّىءٌ	٣٥

* * *

سورة الفرقان [٢٥]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٤٥٨	فَمَا يَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا	فَمَا تَسْتَطِيعُونَ	١٩
٣١٣	حُجْرًا مَحْجُورًا	حِجْرًا	٢٢ ، ٥٣
٤٥٨	ٱلَّتِى أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ	مُطِرَتْ	٤٠

* * *

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
	سورة الشعراء [٢٦]		
٢٧	فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ	عَصَاهُو	٤٥
٥٢٩	وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ	حَاذِرُونَ	٥٦
٤٦٢	أَوَ لَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ	آيَةٌ	١٩٧
١٥	وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ	الشَّيَاطُونَ	٢١٠
	سورة النمل [٢٧]		
٤٦٤	بِشِهَابٍ قَبَسٍ	بِشِهَابِ قَبَسٍ	٧
٤٦٨	آيَاتُنَا مُبْصِرَةً	مُبْصَرَةً	١٣
٤٦٥	أَلَّا يَسْجُدُوا	أَلَا يَسْجُدُوا	٢٥
٤٦٧	أَنَّ النَّاسَ	إِنَّ النَّاسَ	٨٢
	سورة القصص [٢٨]		
٤٧٠	فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ	فذانِّكَ	٣٢
٤٧٠	رِدْأً يُصَدِّقُنِي	يُصَدِّقْنِي	٣٤
	سورة العنكبوت [٢٩]		
٥٤٦	ائِتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ	آئْتِنَا	٢٩
	سورة الروم [٣٠]		
٤٧٤	غُلِبَتِ الرُّومُ .... سَيَغْلِبُونَ	غَلَبَتِ الرُّومُ ... سَيُغْلَبُونَ	١ – ٣
٤٧٥	فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ	فَتَمَتَّعُوا .... يَعْلَمُونَ	٣٤
٤٧٥	إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ	يَقْنِطُونَ	٣٦
	سورة لقمان [٣١]		
١٥٢ – ١٥٣	لِيَضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ... وَيَتَّخِذُهَا هُزُوًا	لِيُضِلَّ ..... وَيَتَّخِذَهَا	٦

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٤٧٧	إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ	مِثْقَالُ	١٦
٤٧٨	وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ	وَالْبَحْرَ	٢٧

* * *

سورة السجدة [٣٢]

٤٧٩	أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ	نَهْدِ	٢٦

* * *

سورة الأحزاب [٣٣]

٤٨١ – ٤٨٢	وإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا	لَا تُمَتَّعُوا	١٦
٣٧	وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا	تَقْنُتْ ... وتَعْمَلْ... نُؤْتِهَا يَقْنُتْ....ويَعْمَلْ...يُؤْتِهَا	٣١
٣٣٤ – ٣٣٥	تُرْجِئُ مَن تَشَاءُ	تُرْجِى	٥١
٥٧ – ٥٨	أَطَعْنَا سَادَتَنَا	سَادَاتِنَا	٦٧

* * *

سورة سبأ [٣٤]

١٠٧	إِلَّا دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ	مِنسَاتَهُ ، مِنْسَأْتَهُ	١٤
٤٨٣	إِلَّا لِمَنْ أُذِنَ لَهُ	أَذِنَ لَهُ	٢٣
٤٨٣	قَالُوا الحَقَّ	الحَقُّ	٢٣

* * *

سورة فاطر [٣٥]

لا شيء

* * *

سورة يس [٣٦]

١٩	يس	يَسِينَ	١
٣٦٣	يَخِصِّمُونَ	يَخَصِّمُونَ ، يَخْصِمُونَ	٤٩
٤٨٩	سَلَامٌ قَوْلًا	سَلَامًا	٥٨

* * *

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية

سورة الصافات [٣٧]

٤٩٠	رَبُّ السَّمَوَاتِ	رَبَّ	٥
٤٩٠	وَرَبُّ المَشَارِقِ	وَرَبَّ	٥
٤٩٠	بِزِينَةٍ الكَوَاكِبِ	بزِينَةِ الكَوَاكِبِ ، الكَوَاكِبَ	
٩٢	إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا العَذَابِ	العَذَابَ	٣٨
٤٩١	لَمِنَ المُصَدِّقِينَ	المُصَّدِّقِينَ	٥٢

* * *

سورة صٓ [٣٨]

٢٠	صادَ	صادِ	١
٤٩٢	وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ	وَلَاتَ حِينُ مَنَاصٍ ، وَلَاتُ حينُ مَنَاصٍ	٣
٧٨ ، ٢٥٥	بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ	عَذَابِى	٨
١٧٥	تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً	تِسْعٌ وَتِسْعَونَ نَعْجَةً أُنْثَى	٢٣
٢١١	جَنَّاتُ عَدْنٍ	جَنَّاتِ عَدْنٍ	٥٠
٨	كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاهُم	من الاشرار آتَّخَذْنَاهُم	٦٢-٦٣

* * *

سورة الزمر [٣٩]

٧٧ - ٧٨	يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ	يَا عِبَادِى	٦٠
٤٩٥ - ٥٩٦	وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ	وُجُوهَهُمْ مُسْوَدَّةً ، مُسْوَادَّةٌ	٦٠
١٣٢	حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُهَا	وَفُتِحَتْ	٧٣

* * *

سورة غافر [٤٠]

١٩	حمٓ	حامِيمَ	١
٥٠٠	رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ	رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ	١٥
٥٠٠	عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ	قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ	٣٥

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٥٠١ – ٥٠٢	آدْخُلوا آل فِرْعَوْنَ	أَدْخِلُوا آل فِرْعَوْنَ	٤٦
٥٠٢	وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ	تَقُومُ	٥١
٥٢٦	صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ	صِوَرَكُمْ	٦٤
٧٧	جَاءَنِى البَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّى	جَاءَنِىَ	٦٦

* * *

سورة فصلت [٤١]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٥٠٤ – ٥٠٥	سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ	سَوَاءٍ	١٠
٥٠٦	فِى أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ	نَحِسَاتٍ	١٦
٨٤	وَأَمَّا ثَمُودُ	ثَمُودَ	١٧
٥٠٦	وَٱلْغَوْا فِيهِ	وَٱلْغُوا فِيهِ	٢٦
٥٠٨	ءَأَعْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ	أَعْجَمِىٌّ ، أَعَجَمِىٌّ	٤٤

* * *

سورة الشورى [٤٢]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٥١٠	يَبْشُرُ	يُبَشِّرُ	٢٣
٦٦ – ٦٧	وَيَعْلَمَ الَّذِينَ	وَيَعْلَمُ	٣٥

* * *

سورة الزخرف [٤٣]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٢٠٦	سَقْفاً من فضةٍ	سُقُفاً	٣٣
٥١٣	وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ	وَمَعَارِيجَ	٣٣
٥١٤	لَمَا مَتَاعُ	لَمَّا مَتَاعُ	٣٥
٥١٥	أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ	أَسَاوِرَةٌ ، أَسَاوِرُ ، أَسَاوِيرُ	٥٣
٤٤٤ ، ٥١٥	يَصِدُّونَ	يَصُدُّونَ	٥٧
٣٤٨	وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ ٱلظَّالِمِينَ	هُمُ الظَّالِمُونَ	٧٦
١١٩	فَأَنَا أَوَّلُ العَابِدِينَ	العَبِدِينَ	٨١

* * *

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
	سورة الدخان [٤٤]		
٣٣٥	نَبْطِشُ	نَبْطُشُ	١٦
٢٥٣	إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ	مُقَامٍ	٥١
	* * *		
	سورة الجاثية [٤٥]		
٢٢٢	سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ	سَوَاءٌ	٢١
	* * *		
	سورة الأحقاف [٤٦]		
٣٣٩	أَتَعِدَانِنِى أَنْ أُخْرُجَ	أَتَعِدَانِّى	١٧
	* * *		
	سورة محمد ﷺ [٤٧]		
٥٢٠	فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ	عَسِيتُمْ	٢٢
١٨٠	وَتَدْعُوا إلى السَّلْمِ	السِّلْمِ	٣٥
	* * *		
	سورة الفتح [٤٨]		
	لا شيء		
	* * *		
	سورة الحجرات [٤٩]		
	لا شيء		
	* * *		
	سورة قٓ [٥٠]		
٢٠	قٓ	قَافَ	١
	* * *		
	سورة الذاريات [٥١]		
٢٧	مِنْهُ نَذِيرٌ	مِنْهُو نَذِيرٌ	٥٠ ، ٥١

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
	سورة الطور [٥٢]		
	لا شيء		
	سورة النجم [٥٣]		
١١ ، ٥٢٦	أَفَرَأَيْتُم اللَّاتَ	اللَّاتَّ ، اللَّاتِ ، اللَّاهْ	١٩
٥٢٦	وَمَنَاتَ	وَمَنَاهْ	٢٠
	سورة القمر [٥٤]		
٥٢٨	خُشَّعًا	خَاشِعًا	٧
٣٩٨	فَهَلْ مِنْ مُذَّكِرٍ	مُدَّكِرٍ	١٥
٥٢٨	فِي يَوْمِ نَحْسٍ	فِي يَوْمٍ نَحِسٍ	١٩
٨٤	إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ	كُلُّ	٤٩
	سورة الرحمن [٥٥]		
	لا شيء		
	سورة الواقعة [٥٦]		
٥٣٢	فَشَارِبُونَ شَرْبِ	شُرْبَ	٥٥
٢٥٥	فَظِلْتُمْ تَفَكَّهُونَ	فَظَلْتُمْ	٦٥
	سورة الحديد [٥٧]		
٩٥	لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ	تُؤْخَذُ	١٥
	سورة المجادلة [٥٨]		
٥٣٧	وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ	يَظَّهَّرُونَ ، يَتَظَاهَرُونَ ، يَتَظَهَّرُونَ ، يَظَّاهَرُونَ	٣

رقم الآية	قراءات أخرى	الآية	الصفحة
٩	فَلا تَناجَوْا	فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالعُدْوَانِ	٢٥٤

* * *

سورة الحشر [٥٩]

٢	فَآتَهُمُ ٱللَّهُ	فَأَتَاهُمُ ٱللَّهُ	٥٣٨
٧	دَوْلَةً ، دُولَةٌ	كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً	٥٣٨ – ٥٣٩
١٧	خَالِدَانِ	أَنَّهُمَا فِى النَّارِ خَالِدَيْنِ	٥٣٩

* * *

سورة الممتحنة [٦٠]

لا شيء

* * *

سورة الصف [٦١]

لا شيء

* * *

سورة الجمعة [٦٢]

لا شيء

* * *

سورة المنافقون [٦٣]

٤	خُشْبٌ	خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ	٥٤٣
٥	لَوَوْا	لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ	٥٤٣
١٠	فَأَصَّدَّقَ وَأَكُونَ	فَأَصَّدَّقَ وأَكُنْ	٦٩

* * *

سورة التغابن [٦٤]

لا شيء

* * *

سورة الطلاق [٦٥]

٣	قَدَرًا	لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا	٥٤٤

* * *

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية

سورة التحريم [٦٦]

لا شيء

* * *

سورة الملك [٦٧]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٥٤٦	هَذَا الَّذِى كُنْتُم بِهِ تَدَّعُونَ	تَدْعُونَ	٢٧

* * *

سورة القلم [٦٨]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٢٠	نٓ	نُونَ	١

* * *

سورة الحاقة [٦٩]

لا شيء

* * *

سورة المعارج [٧٠]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٥٤٩	نَزَّاعَةً لِلشَّوَى	نَزَّاعَةٌ	١٦

* * *

سورة نوح عليه السلام [٧١]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٧٧	دُعَائِىْ إِلَّا	دُعَائِىَ إِلَّا	٦
٧٧	وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِىْ	بَيْتِىَ	٢٨

* * *

سورة الجن [٧٢]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
١١٨ ، ٥٥١	وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا	وَإِنَّهُ	٣
١١٨	وَأَنَّ المَسَاجِدَ لِلَّهِ	وَإِنَّ	١٨

* * *

سورة المزمل [٧٣]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٣٥٨	هِىَ أَشَدُّ وَطْأً	وِطَاءً	٦
٥٥٣	رَبُّ المَشْرِقِ	رَبِّ المَشْرِقِ	٩

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٥٥٣	وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ	وَنِصْفِهِ وَثُلُثِهِ	٢٠
٣٤٨ ، ٥٥٤	تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وأَعْظَمَ أَجْرًا	هُوَ خَيْرٌ وأَعْظَمُ أَجْرًا	٢٠

* * *

سورة المدثر [٧٤]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
١٠٤	وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ	والرِّجْزَ	٥
٥٥٥	ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرْ	تَسْتَكْثِرُ	٦
٣٩٤	تِسْعَةَ عَشَرَ	تِسْعَةَ عْشَرَ	٣٠
٥٥٥	إِذَا أَدْبَرَ	إِذْ أَدْبَرَ ، إِذَا دَبَرَ	٣٣

* * *

سورة القيامة [٧٥]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٥٥٧	أَيْنَ المَفَرُّ	المَفِرُّ	١٠
٥٥٨	أن يُحْيِيَ	يُحْيِي	٤٠

* * *

سورة الإنسان [٧٦]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٥٦١	كَانَتْ قَوَارِيرًا	قَوَارِيرَا	١٥

* * *

سورة المرسلات [٧٧]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٥٦٢	ثم نُتْبِعُهُمُ الآخِرِينَ	نُتْبِعْهُمْ	١٧
٥٦٣	تَرْمِى بِشَرَرٍ كالقَصْرِ	كَالقَصَرِ	٣٢
٥٦٣	جِمَالَاتٌ صُفْرٌ	جُمَالَاتٌ	٣٣
٩٣ ، ٥٦٣	هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ	يَوْمَ	٣٥

* * *

سورة النبأ [٧٨]

لا شيء

* * *

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية

سورة النازعات [٧٩]

٥٦٥	أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ .....أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا	آئِنَّا ...آئِذَا ، آئِذَا ، آيِنَّا ... آيِذَا	١٦
٥٦٦	بِالوَادِ المُقَدَّسِ طُوَى	طُوًى ، طِوًى	١٦

* * *

سورة عبس [٨٠]

لا شيء

* * *

سورة التكوير [٨١]

٥٦٩	سُجِّرَتْ	سُجِرَتْ	٦
٥٦٨	سُئِلَتْ	سَأَلَتْ	٨
٥٦٩	سُعِّرَتْ	سُعِرَتْ	١٢
٥٦٩	عَلَى الغَيْبِ بِضَنِينٍ	بِظَنِينٍ	٢٤

* * *

سورة الانفطار [٨٢]

٥٧٠	فَعَدَّلَكَ	فَعَدَلَكَ	٧
٥٧٠	رَكَّبَكَ كَلَّا	رَكَّبَك كَّلَّا	٨ – ٩
٥٧٠ – ٥٧١	يَوْمَ لَا تَمْلِكُ	يَوْمُ	١٩

* * *

سورة المطففين [٨٣]

٥٧٢	يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ	يَومِ	٦
٥٧٣	هَلْ ثُوِّبَ	هَل ثُّوِّبَ	٣٦

* * *

سورة الانشقَاق [٨٤]

لا شيء

* * *

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
	سورة البُروج [٨٥]		
٥٧٦	ذَاتِ الوَقُودِ	الوُقُودِ	٥
٥٧٥	ذُو العَرْشِ المَجِيدُ	المَجِيدِ	١٥
٥٧٥ – ٥٧٦	فِى لَوْحٍ مَحْفُوظٍ	مَحْفُوظٌ	٢٢
	سورة الطارق [٨٦]		
١٢٠	إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ	إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ	٤
٣٧٠	إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ	إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا	٤
	سورة الأعلى [٨٧]		
٥٧٣	بَلْ تُؤْثِرُونَ	بَل تُّؤْثِرُونَ	١٦
	سورة الغاشية [٨٨]		
٥٧٧	لَا تُسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةٌ	لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً لَا يُسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةٌ	١١
	سورة الفجر [٨٩]		
٥٧٨	بِعَادٍ إِرَمَ	بِعَادِ إِرَمَ ، بِعَادَ إِرَمَ	٦ – ٧
٥٧٨	فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ	فَقَدَّرَ	١٦
	سورة البلد [٩٠]		
٥٧٩	فَكُّ رَقَبَةٍ	فَكَّ رَقَبَةً	١٣
	سورة الشمس [٩١]		
	لا شيء		

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية

سورة الليل [٩٢]

لا شيء

...

سورة الضحى [٩٣]

لا شيء

...

سورة الشرح [٩٤]

لا شيء

...

سورة التين [٩٥]

لا شيء

...

سورة العلق [٩٦]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
١٠٧	أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ	أَرَايْتَ ، أَرَآيت ، أَرَيْت	١١
٢١١	لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ	نَاصِيَةٌ كَاذِبَةٌ خَاطِئَةٌ	١٥ – ١٦

...

سورة القدر [٩٧]

لا شيء

...

سورة البينة [٩٨]

لا شيء

...

سورة الزلزلة [٩٩]

لا شيء

...

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية

سورة العاديات [١٠٠]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٥٨٣	فَوَسَطْنَ	فوَسَّطْنَ ، فوَصَطْنَ	٥
٣٤٧	إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ	أَنَّ .... خَبيرٌ	١١

* * *

سورة القارعة [١٠١]

لا شيء

* * *

سورة التكاثر [١٠٢]

لا شيء

* * *

سورة العصر [١٠٣]

لا شيء

* * *

سورة الهمزة [١٠٤]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٥٨٤	جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ	جَمَّعَ	٢
٥٨٤	يَحْسِبُ أن مَالَهُ	يَحْسَبُ	٣
٥٨٤	لَيُنْبَذُنَّ	لَيُنْبَذَنَّ	٤
٥٨٤	مُؤْصَدَةٌ	مُوصَدَةٌ	٨

* * *

سورة الفيل [١٠٥]

لا شيء

* * *

سورة قريش [١٠٦]

الصفحة	الآية	قراءات أخرى	رقم الآية
٥٨٥	لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ	لِإِلَافِ ..... إِلْفِهِمْ لِيلَافِ	١ - ٢

* * *

رقم الآية	قراءات أخرى	الآية	الصفحة
		سورة الماعون [١٠٧]	
١	أَرَايْتَ ، أُرَآيْتَ ، أُرَيْتَ	أَرَأَيْتَ الَّذِى	٥٨٦
		...	
		سورة الكوثر [١٠٨]	
		لا شيء	
		...	
		سورة الكافرون [١٠٩]	
		لا شيء	
		...	
		سورة النصر [١١٠]	
		لا شيء	
		...	
		سورة المسد [١١١]	
٤	حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ	وَٱمْرَأَتُهُ حَمَّالَةُ ٱلْحَطَبِ	٥٨٨ ، ٣
		حَمَّالَةً لِلْحَطَبِ	٥٨٨
		...	
		سورة الإخلاص [١١٢]	
١ — ٢	أَحَدُ ٱللَّهُ	هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ	٥٨٩
٤	كُفُؤًا ، كُفْوًا	وَلَم يَكُن لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ	٥٨٩
		...	
		سورة الفلق [١١٣]	
		لا شيء	
		...	
		سورة الناس [١١٤]	
		لا شيء	

* * *

٣ – آيات لها أكثر من قراءة لم أهتد إلى قراءاتها

ما يلي وجدته بالنسخة مضبوطا كذا ويشبه أن يكون قراءات .

– وقد يكون آراءً نحوية .

– وقد يكون سهو ناسخ .

– وقد يكون قراءات لم أهتد إلى تخريجها .

لذا أثبتها فى موضع آيات لها أكثر من قراءة لم أهتد إلى قراءاتها .

لعلها تكون كذا ، ويأتى من بعدى من يوفقه الله ، ويهتدى إلى تخريجها ؛ قراءات منسوبة .

الصفحة	الآية	القراءة	رقم الآية
	سورة البقرة [١]		
١١٥	فَهِيَ كَالحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً	فَهْىَ	٧٤
١٤٦	مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجبْرِيلَ	لِجَبْرَاءِلَّ	٩٧
١٥٣	وَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الجَحِيمِ	وَلَا تُسْأَلْ	١١٩
١٥٦	وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ	فأُمتّعه	١٢٦
	***		
	سورة النساء [٤]		
٣٩٨	أَنْ يَصَّلِحَا	يَصْطَلِحَا	١٢٨
	***		
	سورة الأنفال [٨]		
٤٩٦	وَيَجْعَلُ الخَبِيثَ بَعْضَهِ عَلَى بَعْضٍ	بَعْضُهُ عَلَى بُعْضٍ	٣٧
	***		
	سورة براءة [٩]		
٣٦٢	وَجَاءَ المُعْذِرُونَ	المُعِذِّرُونَ	٩٠
	***		
	سورة هود [١١]		
٣٨٠	تَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ	تِثْنَوْنِي صُدُورَهُمْ	٥

***

الصفحة	الآية	القراءة	رقم الآية
	سورة مريم [١٩]		
٧٥	رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا العَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ	رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ العَذَابَ أَوِ السَّاعَةَ	٧٥
	سورة الأنبياء [٢١]		
٢٢٦	وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ	وَحُرْمٌ	٩٥
	سورة النمل [٢٧]		
٤٦٨	آيَاتُنَا مُبْصِرَةً	مُبْصَرَةٌ	١٣
٥٠	رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ	رَفِيعَ	١٥
	سورة محمد ﷺ [٤٧]		
٨٤	مَثَلُ الجَنَّةِ الَّتِى وُعِدَ المُتَّقونَ	مَثَلَ الجَنَّةِ	١٥
	سورة المجادلة [٥٨]		
١٩١	ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ	ذَلِكُمْ	١٢
	سورة الطارق [٨٦]		
٣٧٠	إِنْ كُلُّ نَفْسٍ	إِنْ كُلَّ نَفْسٍ	٤
	سورة العاديات [١٠٠]		
٥٨٣	فَوَسَطْنَ	فَوَصَطْنَ	٥
	سورة قريش [١٠٦]		
١١٥	فَلِيَعْبُدُوا	فَلْيَعْبُدُوا	٣

* * *

ب – الأحاديث

أثبت هنا الأحاديث النبوية الشريفة التى وردت بالكتاب ، وأسفل كل حديث ما جاء بنص الأخفش .

١ – **الحديث** : « إنكن صواحب يوسف ، مروا أبا بكر فليصل بالناس » .
نص الأخفش : صواحبات يوسف ٤٤٩

٢ – **الحديث** : « تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك » .
نص الأخفش : تبارك اسمك وتعالى جدك ٥٩٢

٣ – **الحديث** : « من سره أن يبسط له فى رزقه وأن ينسأ له فى أثره فليصل رحمه » .
نص الأخفش : من سره النَّسَاءُ فى العمر ٣٥٧

٤ – **الحديث** : « ولا ينفع ذا الجَدِّ منك الجَدُّ » .
نص الأخفش : ولا ينفع ذا الجد منك الجد ٥٩٢

* * *

جـ - الأشعار

رقم الشاهد	الشاهد	قائله	البحر	الصفحة
٢٣٣	إذا عرضوا الخطى فوق الكواثبِ	النابغة الذبيانى	(الطويل)	: ٣٤١
٢٣٠	فقد تركتك ذا مال وذا نسبِ	مختلف فى قائله	(البسيط)	: ٣٤٠
١٧١	تركا فزارة مثل قرن الأعضَبِ	الأخطل	(الكامل)	: ٢٣٧
٤٩	إن كنت سائلتى غبوقا فاذهبى	الخزز بن لوذان	«	: ٨١
٢٢٨	عو تميما وأنت غير مجاب	معديكرب بن الحارث	(الخفيف)	: ٣٣٨
١٠٠	غير طعن الكلى وضرب الرقَابِ	عمرو بن الأيهم	«	: ١٢٤
٥٢ ، ٢٦٢	خلالته كأبى مرحبِ	النابغة الجعدى	(المتقارب)	: ٥٢ ، ٤٠٨
٢٧٥	كما طاف بالبيعة الراهبِ		«	: ٤٤٨

التاء

رقم الشاهد	الشاهد	قائله	البحر	الصفحة
٣٠٣	بما قدمت أيديهم وأزلتِ	الشنفرى الأزدى	(الطويل)	: ٥٣٦
١١٣، ٢٥١	لدينا ولا مقلية إن تقلتِ	كثير عزة	«	: ١٣٧، ٣٧١
٢١٥	عظاما هامهن قراسيات	الفرذق	(الوافر)	: ٣١٢

الجيم

رقم الشاهد	الشاهد	قائله	البحر	الصفحة
٣٠٢	تجد حطبا جزلا ونارا تأججا	عبيد الله الجعفى	(الطويل)	: ٥١٤
١٠٤	لأهلكه وأقتنى الدجاجا	النمر بن تولب	(الوافر)	: ١٣٠
١٢٦	كمشى النصارى فى خفاف الأرندج	الشماخ	(الطويل)	: ١٤٤
١٣٠	كان الغراب مقطع الأوداج	جرير	(الكامل)	: ١٤٧

الحاء

رقم الشاهد	الشاهد	قائله	البحر	الصفحة
٤٢	وألحق بالحجاز فأستريحا	المغيرة بن حبناء	(الوافر)	: ٧٣
١٩٤، ١٩٥	متقلدا سيفا ورمحا	عبد الله بن الزبعرى	(مجزوء الكامل)	: ٢٧٧، ٢٨٣
٢٠١	بعاقبة وأنت إذ صحيح	أبو ذؤيب	(الوافر)	: ٢٩٥
١٣٣، ١٥٧	وأندى العالمين بطونَ راح	جرير	«	: ٦٣ ، ١٩٩

الدال

رقم الشاهد	الشاهد	قائله	البحر	الصفحة
١٧٣	ذئاب تبغى الناس مثنى وموحدا	ساعدة بن جؤية	(الطويل)	: ٢٤٥
١٢٧	شلا كما طرد الجمالة الشردا	عبد مناف بن ربع الهذلى	(البسيط)	: ١٤٤
٢٧٤	تكريت تنظر حبها أن يحصدا	الأعشى	(الكامل)	: ٤٤٧
١٥٩	ـذر إن لقيت بأن أشدا	عمرو بن معديكرب	(مجزوء الكامل)	: ٢٠٢
١٧٣	ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد	ساعدة بن جؤية	(الطويل)	: ٢٤٥

الراء

السين

رقم الشاهد	الشاهد	قائله	البحر	الصفحة
	الصاد			
٢٢١	على ما ساء صاحبه حريصُ	عدى بن زيد	(الطويل)	: ٣٢٦
١٧٩	فإن زمانكم زمن خميصُ	—	(الوافر)	: ٢٤٩
	الضاد			
٤٤	حنانيك بعض الشر أهون من بعضْ	طرفة بن العبد	(الطويل)	: ٧٨
٢٦١	لو عاد من لهو الصبابة ما مضى	—	(الكامل)	: ٤٠٣
٤٤	حنانيك بعض الشر أهون من بعضِ	طرفة بن العبد	(الطويل)	: ٧٨
	العين			
٢٠	قد تمنى لى موتا لم يطعْ	سويد بن أبى كاهل	(الرمل)	: ٣٨
٢٤٧	لتغنى عنى ذا إنائك أجمعا	حريث بن عناب	(الطويل)	: ٣٦٢
١٠٥	تخيرتمانى أهل فلج لأمنعا	—	»	: ١٣٠
٢١٢	وما ألفيتنى حلمى مضاعا	عدى بن زيد	(الوافر)	٣١١
٢٦٩، ٣٠٧	وليس بان تتبعه اتباعا	القطامى	»	: ٤٢٥، ٥٥٢
٢٤٤	فهلا التى عن بين جنبيك تدفعُ	زيد المحاربى	(الطويل)	: ٣٥٤
١٠٧	يرجى الفتى كيما يضر وينفعُ	قيس بن الخطيم	»	: ١٣١
١٦٩	وهل يأثمن ذو إُمة وهو طائعُ	النابغة الذبيانى	»	: ٢٣١
٢٢٩	وجودا إذا هب الرياح الزعازعُ	الفرزدق	»	: ٣٣٩
١٣٢، ٢١٦	قد صار فى رأسه التخويص والنزعُ	الأخطل	»	: ١٤٨، ٣١٥
٣٧	ويأت معدا ملكها وربيعها وتخبأ فى جوف العياب قطوعها	النابغة الذبيانى	»	: ٦٨
١١١	تحية بينهم ضرب وجيع	عمرو بن معديكرب	(الوافر)	: ١٣٤
٢٤٣	وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعى	النمر بن تولب	(الكامل)	: ٣٥٤
	الفاء			
٢٨٥	رقدن عليهن الحجال المسجفُ	الفرزدق	(الطويل)	: ٤٦٠
١٧٦	فيجبر منهاض الفؤاد المسقفُ	الفرزدق	»	: ٢٤٩
٨٠	إذا نحن شئنا صاحب متألفُ	الفرزدق	»	: ١٠١
٢٣	ولا قائل المعروف فينا يعنفُ	الفرزدق	»	: ٤٤
٥٠	ألا كذب القراطف والقروفُ	معقرب بن حمار	(البسيط)	: ٨١
٦٥	يأتيهم من ورائنا نطفُ	عمرو بن امرىء القيس	(المنسرح)	: ٩٠

رقم الشاهد	الشاهد	قائله	البحر	الصفحة
٦٢ ، ٢٤٥	عندك راض والرأى مختلفُ	عمرو بن امرىء القيس	(المنسرح)	: ٨٨ ، ٣٥٧
٩٩	وأنى من الأثْرين غير الزعانِفِ	الفرزدق	(الطويل)	: ١٢٤
١٦٤	ربيب النبى وابن خير الخلائِف	معن بن أوس	»	: ٢١١
١٩٧	يزيل الدهر ثالثة الأثافى	—	(الوافر)	: ٢٨٧

القاف

رقم الشاهد	الشاهد	قائله	البحر	الصفحة
٢٨٧	قد أحكمت حكمات القد والأبقا	زهير بن أبى سلمى	(البسيط)	: ٤٦٢
١١٧	ترى جوانبها باللحم مفتوقا	الأسود بن يعفر	»	: ١٣٨
٢٨٦	من الأرض موماة وبيداء خيفقُ وأن تعلمى أن المعان موفقُ	الأعشى	(الطويل)	: ٤٦١
٦٤	أو عبد رب أخا عمرو بن مخراقِ	مختلف فى قائله	(البسيط)	: ٨٩
١٧	بكيت على جبير أو عفاقِ بشأنهما وحزن واشتياق	متمم بن نويرة	(الوافر)	: ٣٥

الكاف

رقم الشاهد	الشاهد	قائله	البحر	الصفحة
١١٦	تأمل خفافا إننى أنا ذلكا	خفاف بن ندبة	(الطويل)	: ١٣٨
٨٧	بالحق كل هدى السبيل هداكا	العباس بن مرداس	(الكامل)	: ١٠٨
٦٠	أوتيت منه لو ان العقل محتنكُ	—	(البسيط)	: ٨٨
٣٠١	إنى مالك أعشو إلى مثل مالك	ابن جذل الطعان	(الطويل)	: ٥١٤

اللام

رقم الشاهد	الشاهد	قائله	البحر	الصفحة
١٤٦	بجرثم صاد كل ما بعده جللْ	طرفة بن العبد	(الطويل)	: ١٧٩
١٤٥	ومن الأرزاء رزء ذو جللْ	لبيد	(الرمل)	: ١٧٩
٥١	إذا ما خفت من شىء تبالا	مختلف فى قائله	(الوافر)	: ٨٢
٢٧٠	هدج الرئال تكبهن شمالا	الأخطل	(الكامل)	: ٤٢٧
٦٦	قتلا الملوك وفككا الأغلالا	الأخطل	»	: ٩١
١٥	غلس الظلام من الرباب خيالا	الأخطل	»	: ٣٣
٢٩٢	إذا شب حر وقودها أجذالها	الأعشى	»	: ٤٧١
٢٨	ما بالها بالليل زال زوالها	الأعشى	»	: ٥٤
١٥١	لا يستطيع بها القراد مقيلا	الراعى	»	: ١٨٦
١٨٩	أو الربى بينهما أسهلا	عمر بن أبى ربيعة	(السريع)	: ٢٧٠
٨٦	أتانى فقال اتخذنى خليلا	أبو الأسود الدؤلى	(المتقارب)	: ١٠٨

الميم

رقم الشاهد	الشـاهـد	قائله	البحر	الصفحة
٤٣	ويأوى إليها المستجير فيعصما	طرفة بن العبد	(الطويل)	: ٧٣
٧٠	كأن على سنابكها مداما	الأعشى	(الوافر)	: ٩٣
٧١	بآية ما تحبون الطعاما	يزيد بن عمرو بن الصعق	«	: ٩٤
٢٣٩	عيت ببيضتها الحمامهْ نشم وآخر منه ثمامهْ	عبيد بن الأبرص	(مجزوء الكامل)	: ٣٥١
٥٥	فألفاهم القوم روبى نياما	بشر بن أبى خازم	(المتقارب)	: ٨٥
٣٨	يقضى لبانات ويسأم سائمُ	الأعشى	(الطويل)	: ٧١
٢٥٢	على القتل أم هل لامنى لك لائمُ	جحاف بن حكيم	«	: ٣٧٤
٩٧	قليل بها الأصوات إلا بغامُها	ذو الرمة	«	: ١٢٣
٢٩٨	فيد القريات فالعتكان فالكرمُ	زهير بن أبى سلمى	(البسيط)	: ٤٩٨
٣٥	ربيع الناس والشهر الحرامُ أجب الظهر ليس له سنامُ	النابغة الذبيانى	(الوافر)	: ٦٧
١٤٨	بريئا ما تغنثك الذمومُ	أمية بن أبى الصلت	«	: ١٨٠
١٣٦	ـدان لم يدرس لها رسمُ عنه الرياح خوالد سحمُ	المخبل السعدى	(الكامل)	: ١٦٢
٢٧٣	بعثوا إلى عريفهم يتوسمُ	طريف العنبرى	«	: ٤٤١
٨٥	وتركت مالك فيم أنت تلومُ	المتوكل الليثى	«	: ١٠٨
١٣١، ٢١٧	زوج عليه كلة وقرامُها	لبيد	«	: ١٤٨، ٣١٥
٢٧١	ببطحاء ذى قار عياب اللطائم	الفرزدق	(الطويل)	: ٤٣٢
١٤ ، ١٤٩	وبين النقا آأنت أم أم سالمِ	ذو الرمة	«	: ٣٣ ، ٢٤٩
١٧٧	على النابح العادى أشد لجامِ	الفرزدق	«	: ٢٤٩
١٥٨	ولا جوعة إن جعتها بغرامِ	أبو مضرس النهدى	«	: ٢٠٠
٢٤٨	بصاحبه يوما أحال على الدمِ	الفرزدق	«	: ٣٦٣
٢٨٢	كما شرقت صدر القناة من الدمِ	الأعشى	«	: ٤٦٠
٢١٣	جرثومة اللؤم لا جرثومة الكرمِ	—	(البسيط)	: ٣١١
١٦٥، ٢١٣	كساعد الضب لا طول ولا عظمِ		«	: ٢١١، ٣١١
٨٨	قنأت أنامل صاحب الكرمِ	عبد المسيح بن عسلة الشيبانى	(الكامل)	: ١١١
٩٠	خلقا كحوض الباقر المتهدمِ	—	«	: ١١٣
١١٤	عسرا على طلابك ابنة مخرمِ	عنترة	«	: ١٣٧
١٦٠	والناذرين إذا لم ألقهما دمى	عنترة	«	: ٢٠٢

رقم الشاهد	الشاهد	قائله	البحر	الصفحة
٧٤ ، ٢٦٦	والعيش بعد أولئك الأيام	جرير	(الكامل)	٩٧ ، ٤٢٣
١٢٥	خضب ما أنف خاطب بدمِ	مهلهل بن ربيعة	(المنسرح)	١٤٢
٩٢	إلّا وإنى لحاجزى كرمى	كثير عزة	»	١١٧
	النون			
٤٥	ولا تبقى خمور الأندرينْ	عمرو بن أم كلثوم	(الوافر)	٧٨
١٨١،٢٤٦	بالخير صبحنا ربى ومسانا	أمية بن أبى الصلت	(البسيط)	٢٥٣ ، ٣٦٠
١٨٤	حتى رأوا أحدا يهوى وثهلانا	أوس بن مغراء	»	٢٥٥
١٩٣	لا يستفقن إلى الديرين تحنانا	جرير	»	٢٧٥
٣١٢	وبدؤهم إن أتانا كان ثنيانا	أوس بن مغراء	»	٥٦٦
١٥٥	واخلع ثيابك منها وانج عريانا	أمية بن أبى الصلت	»	١٩٤
	أو سيئا أو مدينا مثل ما دانا			
٩٥	منايانا وطعمة آخرينا	فروة بن مسيك	(الوافر)	١٢٠
٤٥	ولا تبقى خمور الأندرينا	عمرو بن أم كلثوم	»	٧٨
٨٢	مقلدة أعنتها صفونا	عمرو بن أم كلثوم	»	١٠٢
١٥٢	هجان اللون لم تقرأ جنينا	عمرو بن أم كلثوم	»	١٨٨
١	بنشر وتكثير الوشاة قمينُ	قيس بن الخطيم	(الطويل)	١٢
٢٠٨	عرضى وعندهم فى الصدر مكنونُ	ذو الإصبع العدوانى	(البسيط)	٣٠٥
١٩	نكن مثل من يا ذئب يصطحبانِ	الفرزدق	(الطويل)	٣٧
١٦٣	ورجل بها ريب من الحدثانِ	النجاشى الحارثى	»	٢١٠
٢٧٦	رؤوس كبيرين ينتطحانِ	الفرزدق	»	٤٤٨
٢٠٦	على كثرة الأعداء محترسانِ	—	»	٣٠٤
٩	ومطواى مشتاقان له أرقانِ	يعلى الأحول الأزدى	»	٢٨
٦١	بريئا ومن أجل الطوى رمانى	ابن أحمر	»	٨٨
٢٧٢	وأسفله بالمرخ والشبهانِ	يعلى الأحول الأزدى	»	٤٤٠
١٧٥	لها من سوانا إذ دعا أبوانِ	الفرزدق	»	٢٤٨
٨٤	عنى ولا أنت ديانى فتخزونى	ذو الإصبع العدوانى	(البسيط)	١٠٨
٤١ ، ٤٧	بلهف ولا بليت ولا لوآنّى	—	(الوافر)	٧٢ ، ٨٠
١٨٦	يقعقع خلف رجليه بشنِ	النا بغة الذبيانى	»	٢٥٩
١٨٢	يسوء الفاليات إذا فلينى	عمرو بن معديكرب	»	٢٥٤

رقم الشاهد	الشـاهـد	قائله	البحر	الصفحة
٩٨	لعمر أبيك إلا الفرقدانِ	حضرمى بن عامر الأسدى	(الوافر)	: ١٢٤
٤٠	تحط بك المنية فى هوانِ بأحمر من نجيع الجوف آنِ	النابغة الذبيانى	»	: ٧١ – ٧٢
١٨٣	ملاق لا أباك تخوفينى	أبو حية النميرى	»	: ٢٥٥
٣٠ ، ١٥٠	ولكن بالمغيب نبئينى	—	»	: ٦٠ ، ١٨٥
٢٥٠	كأن ثدياه حقانِ	من الخمسين	(مجزوء الوافر)	: ٣٧٠
١٢٩	فمضيت ثمت قلت لا يعنينى	مختلف فى قائله	(الكامل)	: ١٤٥

الهاء

رقم الشاهد	الشـاهـد	قائله	البحر	الصفحة
٢٤ ، ١٢٠	لعمر الله أعجبنى رضاها	القحيف العقيلى	(الوافر)	: ٥١ ، ١٤٠
٣٢ ، ٧٣	فإن الحوادث أودى بها	الأعشى	(المتقارب)	: ٦٢ ، ٩٦

الياء

رقم الشاهد	الشـاهـد	قائله	البحر	الصفحة
١٨	إلى ذاك ما قد غيبتنى غيابيا	ابن أحمر	(الطويل)	: ٣٥
٨١	على أمهات الهام ضربا شآميا	الفرزدق	»	: ١٠٢
٥٤ ، ٥٩	وأكرومة الحيين خلو كما هيا	—	»	: ٨٣ ، ٨٧
٣١٦	قد نلته عير التحيهْ	زهير الكلبى	(مجزوء الكامل)	: ٥٩٢
٩٤	عد والناذر النذور عليا ـتل يقظان ذا سلاح كميا	عمرو بن الإطنابة	(الخفيف)	: ١١٩

الألف اللينة

رقم الشاهد	الشـاهـد	قائله	البحر	الصفحة
٥٢	لك الويل حر الوجه أو يبك من بكى	متمم بن نويرة	(الطويل)	: ٨٣

أنصاف الأبيات

رقم الشاهد	الشـاهـد	قائله	البحر	الصفحة
١٢١ ، ٢٩١	تنوء بها فتثقلها عجيزتها	—	(الوافر)	: ١٤١ ، ٤٧١

* * *

د – الأرجاز

رقم الشاهد	الرجز	قائله	الصفحة
	الهمزة		
٢٠٠	وبلـــد عاميـــة أعمـــاؤه كأن لون أرضه سماؤه	رؤبة	٢٩٥ :
٢٦٨، ٣٠٨	يجرى عليه أيما إجراءُ	—	٤٢٤، ٥٥٢ :
٢١١	قلت لشيبان ادن من لقائه أنا نغذى القوم من شوائه	أبو النجم	٣١٠ :
	الباء		
١٨٥	الناس جنب والأمير جنبُ	—	٢٥٦ :
	التاء		
٢٠٢	ما بال عين عن كراها قد جفت مسبلة تستن لما عرفتْ دارا لليلى بعد حول قد عفت بل جوز تيهاء كظهر الحجفتْ	سؤر الذئب	٢٩٥ :
٢٢ ، ٢٥٥	من يك ذا بت فهذا بتى مقيظ مصيف مشتـــى	رؤبة	٣٩ ، ٣٨٥ :
٢٨٤	لما رأى متن السماء انقدتِ	العجاج	٤٦٠ :
١١٢	فى سعى دنيا طال ما قد مدتِ	»	١٣٥ :
	الجيم		
٦	.... بل ما هاج أحزانا وشجوا قد شجا	»	٢١ :
	الدال		
١٩٩	نهدى رؤوس المجرمين الأندادْ إلى أمير المؤمنين الممتادْ	رؤبة	٢٩٢ :
٢٦٣	تسمع فى أجوافهن صردا وفى اليدين جسأة وبددا	—	٤١٥ :
٢١٤	ما للجمال مشيها وئيدا أجندلا يحملن أم حديدا	الزباء	٣١١ :
٧٧	إن بنى ثمرة فؤادِى	—	١٠٠ :
	الراء		
٢١٠	مكثت حولا ثم جئت قاشرا لا حملت منك كراع حافرا	—	٣٠٦ :
١٩٨	على يوم تملك الأمـــورا صوم شهور وجبت نذورا وبدنا مقلدا منحورا	—	٢٩٠ :
	السين		
٣١٣	رب شريب لك ذى حساس ريان يمشى مشية النفـاس	—	٥٦٨ :

رقم الشاهد	الرجـز	قائله	الصفحة
	الصاد		
١٢	يا دهن أم ما كان مشيى رقصا بل قد تكون مشيتى توقصا	—	: ٣٢
	الضاد		
١٦١	داينت أروى والديون تقضى [فمطلت بعضا وأدت بعضا]	رؤبة	: ٢٠٧
	العين		
٢٠٥	إن على الله أن تبايعـا تقتل صبحا أو تجىء طائعًا	من الخمسين	: ٣٠٤
١٩٢	قد أصبحت أم الخيار تدعى على ذنبا كله لم أصنـع	أبو النجم	: ٢٧٥
	الفاء		
٢٠٧	أجنك الليل ولما تشتف	—	: ٣٠٥
	القاف		
٣	يا نفس صبرا على حى لاق وكل إثـنين إلى افتـراق	—	: ١٢
	اللام		
٢٢٥	فصيروا مثل كعصف مأكولْ	حميد الأرقط	: ٣٢٩
٢٦٤	يا لهف نفسى إذا خطئن كاهلا القاتـلين الملك الحلاحـلا تالله لا يذهب شيخى باطلا	امرؤ القيس	: ٤٢٢
١١٨	الحمد لله الأعـز الأجلـل أنت مليك الناس ربا فاْقبل	مختلف فى قائله	: ١٣٩
٢٩	تدافع الشيب ولم تقتل	أبو النجم	: ٥٥
١٦٢	تعرضت لى بمكـان حل تعرض المهـرة فى الطـول تعرضا لم يأل عن قتلا لى	منظور بن مرثد	: ٢٠٩
٦	.... بل وبلدة ما الإنس من آهالها	أبو النجم	: ٢١
	الميم		
١١	تا الله لولا شعبتى من الكرم وشعبتى فيهم من خال وعمْ	—	: ٣٠
١١٥	إن تميما خلقت ملمومـا مثل الصفا لا يشتكى الكلوما قوما ترى واحدهم صهميما لا راحم الناس ولا مرحوما	المخيس بن أرطأة	: ١٣٧ – ١٣٨
٧٨	يا علقمه يا علقمه يا علقمه خير تميم كلهـا وأكرمـه	—	: ١٠٠
٢٥٩ ، ٢٨٩، ٢٩٩	فصبحت والطير لم تكلم جابية طمت بسيل مفعم	—	: ٣٩٥ ، ٤٦٥ ، ٥٠٦

* * *

هـ - الأمثال

	الصفحة
١ - أرنيها نمرة أركها مطرة .	٣٠٨
٢ - أفرخ روعك .	٣٨٦
٣ - بعينٍ ما أَرَيَنَّكَ.	٧٤

* * *

رابعًا : فهرس النحو

أ – المسائل والمباحث

أثبت مواضع المسائل والمباحث النحوية التى وردت فى كتاب الأخفش مرتبة حسب أبواب ألفية ابن مالك ؛ ما استطعت إلى ذلك سبيلًا .

المعرب والمبنى : « علامات الإعراب والبناء » :

* * *

ب – الأدوات

أثبت مواضع الأدوات التى وردت بالنص مرتبة على أبواب كتاب « مغنى اللبيب » ، ما استطعت إلى ذلك سبيلا .

★ ★ ★

جـ – فهرس المصطلحات النحوية

أثبت فى هذا الفهرس ما أورده الأخفش فى كتابه من مصطلحات أو تعريف للمصطلحات ، وأثبت ما يقابله من مصطلحات أو تعريف للمصطلحات المتداولة ، وقد رتبتها هجائيا قدر الاستطاعة .

* * *

د – فهرس الأساليب والنماذج وأقوال العرب

أثبت هنا الأساليب والنماذج وأقوال العرب التى استعملها الأخفش كأمثلة تجريدية وقد رتبتها هجائيا .

الصفحة

الصفحة

* * *

خامسًا : فهرس الألفاظ اللغوية

أثبت هنا الكلمات اللغوية التى وردت بالنص ومشتقاتها وتصاريفها مرتبة هجائيا .

* * *

سادسًا : فهرس الأعلام

فهرس لجميع الأعلام التى وردت بالنص .

* * *

فهرس الشعراء والرجاز

أفردت للشعراء والرجاز هذا الفهرس الخاص بهم بعد أن أوردتهم ضمن فهرس الأعلام .

* * *

فهرس الأعلام التى وردت بالمقدمة

* * *

سابعاً : فهرس اللغات

أثبت هنا الكلمات اللغوية التى أورد لها الأخفش أكثر من لغة من لغات العرب ، ورتبتها هجائيا .

* * *

ثامنًا : ثبت المراجع والمصادر

إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر : الشيخ أحمد محمد الدمياطى ؛ تصحيح وتعليق على محمد الضباع – المشهد الحسينى .

الإتقان فى علوم القرآن : السيوطى ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٧٤ م .

أسباب النزول : النيسابورى ؛ الحلبى – الطبعة الثانية ١٩٦٨ م

الأصمعيات : الأصمعى ؛ تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون – دار المعارف – ١٣٧٥ هـ .

الأضداد : ابن الأنبارى ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – الكويت – ١٩٦٠ م .

إعراب ثلاثين سورة : ابن خالويه – دار الكتب المصرية – ١٩٤١ م .

إعراب القرآن : ابن النحاس ؛ تحقيق الدكتور زهير غازى عالم الكتب – الطبعة الأولى والثانية .

إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج : تحقيق إبراهيم الإبيارى – المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والنشر – ١٩٦٥ م .

الأغانى : الأصفهانى – دار الكتب المصرية – ١٣٤٥ هـ .

أمالى الزجاجى : الزجاجى ؛ تحقيق عبد السلام هارون – المدنى – ١٣٨٢ هـ .

أمالى القالى : أبو على القالى – دار الكتب – ١٩٢٦ م .

إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات : العكبرى ؛ إبراهيم عطوة ١٩٦١ م .

إنباه الرواة على أنباه النحاة : القفطى ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الكتب – ١٩٥٠ م .

الإنصاف فى مسائل الخلاف : ابن الأنبارى ؛ تحقيق محيى الدين عبد الحميد – الطبعة الثانية .

البحر المحيط : أبو حيان الأندلسى – مطبعة السعادة – ١٣٢٨ هـ .

بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة : تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر الطبعة الثانية .

تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة ؛ تحقيق السيد أحمد صقر - الحلبى ١٣٧٣ هـ .

تهذيب اللغة : الأزهرى ؛ - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة .

جامع البيان عن تأويل آى القرآن : الطبرى ؛ تحقيق محمود شاكر وأحمد شاكر - المعارف .

جامع البيان عن تأويل آى القرآن : الطبرى ؛ الحلبى - الطبعة الثالثة .

الجامع لأحكام القرآن : القرطبى - دار الشعب - القاهرة ١٣٩٠ هـ .

جمهرة أشعار العرب : أبو زيد القرشى - بولاق ١٣٠٨ هـ .

جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكرى ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الدكتور عبد المجيد قطامش - الطبعة الأولى ١٩٦٤ م .

الحجة فى علل القراءات السبع : أبو على الفارسى ؛ تحقيق على النجدى وآخرين - الهيئة المصرية العامة للكتاب .

حاشية الصبان على الأشمونى : الحلبى .

الحيوان : الجاحظ ؛ تحقيق عبد السلام هارون - الحلبى ١٣٥٧ هـ .

خزانة الأدب : البغدادى ؛ تحقيق عبد السلام هارون - الخانجى .

الخصائص : ابن جنى ؛ تحقيق محمد على النجار - دار الكتب - ١٩٥٢ م .

دراسات لأسلوب القرآن الكريم : محمد عبد الخالق عضيمة - مطبعة السعادة - الطبعة الأولى ١٩٧٢ م .

الدرر اللوامع : الشنقيطى ؛ الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ .

دلائل الإعجاز : الجرجانى ؛ تحقيق محمود شاكر - الخانجى - القاهرة ١٤٠٤ هـ .

دلائل النبوة : أبو نعيم الذهبى ؛ حيدر أباد - الطبعة الأولى .

ديوان ابن أحمر : تحقيق الدكتور حسين عطوان - دمشق .

ديوان أبى زبيد : تحقيق الدكتور حسين نصار ، مركز تحقيق التراث - دار الكتب - ١٩٦٩ م .

ديوان الأخطل : شعر الأخطل : رواية اليزيدى – بيروت – ١٨٩١ م .

ديوان الأسود بن يعفر : تحقيق الدكتور نورى حمودى ، سلسلة كتب التراث ١٩٧٠ م .

ديوان الأعشى : الصبح المنير فى شعر أبى بصير الأعشى والأعشين الآخرين – ١٩٢٧ م .

ديوان امرىء القيس : تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ذخائر العرب – دار المعارف – ١٩٥٨ م .

ديوان أمية بن أبى الصلت : تحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلى – دمشق .

ديوان تميم بن مقبل : تحقيق الدكتورة عزة حسن – دمشق – ١٣٨١ هـ .

ديوان جرير : الصاوى – التجارية – ١٣٥٣ هـ .

ديوان جميل : تحقيق الدكتور حسين نصار – دار مصر للطباعة – ١٣٨٢ هـ .

ديوان الحطيئة : شرح ديوان الحطيئة ، تحقيق الدكتور نعمان طه – الحلبى – ١٩٥٨ م .

ديوان خفاف بن ندبة : تحقيق الدكتور نورى حمودى – بغداد .

ديوان الخنساء : شرح ديوان الخنساء – بيروت .

ديوان ذى الرمة : تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح – دمشق – ١٩٧٢ م .

ديوان رؤبة : مجموع أشعار العرب ، وليم بن الورد – برلين – ١٩٠٣ م .

ديوان زهير : شرح ثعلب – دار الكتب – ١٩٤٤ م .

ديوان طرفة بن العبد : مكس سلفون ، – أوربا – ١٩٠٠ م .

ديوان عبيد بن الأبرص : تحقيق شارل ليال – لندن – ١٩١٣ م .

ديوان العجاج : مجموع أشعار العرب ، وليم بن الورد – برلين – ١٩٠٣ م .

ديوان علقمة : ابن أبى شنب – الجزائر – .

ديوان عمرو بن معديكرب : تحقيق هاشم الطعان – بغداد ١٩٧٠ م .

ديوان الفرزدق : شرح ديوان الفرزدق ، الصاوى – التجارية – ١٩٣٦ م .

ديوان قيس بن الخطيم : تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد – دار العروبة – ١٩٦٢ م .

ديوان لبيد : شرح ديوان لبيد ، تحقيق الدكتور إحسان عباس – الكويت – ١٩٦٢ م .

ديوان النابغة الذبياني : تحقيق الدكتور شكرى فيصل – دار الفكر – دمشق – ١٩٦٨ م .

ديوان النمر بن تولب : تحقيق الدكتور نورى حمودى – بغداد ١٩٦٩ م .

ديوان الهذليين : – دار الكتب – ١٩٥٠ م .

زاد المسير فى علم التفسير : الإمام الجوزى ؛ – المكتب الإسلامى – دمشق .

سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد : محمد الصالحى ؛ تحقيق الدكتور مصطفى عبد الواحد – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

سر صناعة الإعراب : ابن جنى ؛ تحقيق مصطفى السقا وآخرين – الحلبى – ١٩٥٤ م .

سمط اللآلى : أبو عبيد البكرى ؛ تحقيق الميمنى ، لجنة التأليف ١٩٣٦ م .

سنن الترمذى : الترمذى ؛ تحقيق أحمد شاكر – القاهرة ١٩٣٧ م .

السيرة النبوية : ابن هشام ؛ تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، ١٩٣٦ م .

شرح أشعار الهذليين : تحقيق عبد الستار فراج ومحمود شاكر – العروبة – ١٩٥٦ م .

شرح التصريح على التوضيح : الشيخ خالد الأزهرى ؛ الطبعة الثانية ، ١٣٢٥ هـ .

شرح شافية ابن الحاجب : الرضى ؛ تحقيق محمد نور الحسن وآخرين .

شرح شواهد العينى بهامش الخزانة : – بولاق ١٢٩٩ هـ .

شرح القصائد السبع : ابن الأنبارى ؛ تحقيق عبد السلام هارون – المعارف – ١٩٦٣ م .

شرح المفصل : ابن يعيش – المنيرية – ١٩٣١ م .

شواهد العينى : حاشية الصبان على الأشمونى – الحلبى .

شواهد الكشاف : تفسير الكشاف : الزمخشرى – الحلبى .

الصاحبى : ابن فارس ؛ تحقيق السيد أحمد صقر – الحلبى – ١٩٧٧ م .

صحيح البخارى : – بولاق – ١٣١٣ هـ .

طبقات فحول الشعراء : ابن سلام ؛ تحقيق محمود شاكر – المدنى ١٩٧٤ م .

طبقات القراء : غاية النهاية فى طبقات القراء : ابن الجزرى ؛ تحقيق برجستراسر – مطبعة السعادة – ١٩٣٢ م .

طبقات النحويين واللغويين : الزبيدى ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – القاهرة – ١٩٥٤ م .

الطرائف الأدبية : جمع وتحقيق عبد العزيز الميمنى – القاهرة – ١٩٣٧ م .

الفهرست : ابن النديم – التجارية .

القراءات الشاذة : مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع : ابن خالويه ؛ برجستراسر – القاهرة – ١٩٣٤ م .

الكتاب : سيبويه ؛ تحقيق عبد السلام هارون – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٧٥ م .

الكشاف : الزمخشرى ؛ – الحلبى – ١٣٩٢ هـ .

ما ينصرف وما لا ينصرف : الزجاج ؛ تحقيق هدى محمود قراعة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – ١٩٧١ م .

المؤتلف والمختلف : الآمدى ؛ تحقيق عبد الستار فراج – الحلبى – ١٩٦١ م .

مجاز القرآن : أبو عبيدة ؛ تحقيق الدكتور فؤاد سزكين ، الطبعة الأولى ١٩٦٢ م .

مجالس ثعلب : تحقيق عبد السلام هارون – المعارف – ١٣٦٩ هـ .

مجالس العلماء : الزجاجى ؛ تحقيق عبد السلام هارون – الكويت – ١٩٦٢ م .

المحتسب فى القراءات : ابن جنى ؛ تحقيق على النجدى وآخرين – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – ١٩٦٩ م .

المذكر والمؤنث : ابن الأنبارى ؛ تحقيق الدكتور طارق عبد عون الجنابى – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٥٥ م .

مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوى ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار نهضة مصر للطبع والنشر .

المزهر : السيوطى ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، وآخرين ١٣٦٣ هـ .

المسلسل فى غريب لغة العرب : أبو طاهر التميمى ؛ تحقيق محمد عبد الجواد – القاهرة – ١٩٥٧ م .

معانى القرآن : الفراء ؛ الجزء الأول تحقيق محمد على النجار وآخرين – مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٥ م ، الجزء الثانى والجزء الثالث تحقيق على النجدى وآخرين – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٧٢ م .

معانى القرآن وإعرابه : الزجاج ؛ تحقيق الدكتور عبد الجليل شلبى – بيروت .

معجم الأدباء : ياقوت الحموى ؛ تحقيق أحمد فريد رفاعى – القاهرة – ١٩٣٦ م .

معجم الشعراء : المرزبانى – القدس – ١٣٥٤ هـ .

مغنى اللبيب : ابن هشام ؛ تحقيق محيى الدين – التجارية .

مفتاح السعادة : – الهند – ١٣٢٩ هـ .

المفردات فى غريب القرآن : الراغب الأصفهانى ؛ تحقيق محمد سيد كيلانى – الحلبى .

المفضليات : الضبى ؛ تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون – المعارف – ١٣٧١ هـ .

المقتضب : المبرد ؛ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – ١٣٨٨ هـ .

مقطعات مراث عن ثعلبة عن أبى الأعرابى جرزة الحاطب : طبعة أوربا .

منار الهدى فى بيان الوقف والابتداء : الأشمونى – الحلبى – الطبعة الثانية ١٩٧٣ م .

المنصف : ابن جنى ؛ تحقيق إبراهيم مصطفى وآخرين – الحلبى – ١٣٧٣ – ١٣٧٩ هـ .

نزهة الألباء فى طبقات الأدباء : ابن الأنبارى ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار نهضة مصر للطبع والنشر – ١٣٨٦ هـ .

النشر فى القراءات العشر : ابن الجزرى : تحقيق محمد الضباع – التجارية .

النوادر فى اللغة : أبو زيد – دار الكتاب العربى ، بيروت – ١٨٩٤ م .

همع الهوامع : السيوطى – القاهرة – ١٣٢٧ هـ .

* * *

تاسعًا : فهرس الكتاب

أ – فهرس المقدمة

الصفحة

* * *

ب - فهرس كتاب « معانى القرآن »

الصفحة

الصفحة

الصفحة

عاشرًا : ذليل الفهارس

الصفحة

* * *

تم بحمد الله وفضله ومنّه تحقيق كتاب « معانى القرآن » .

وأشكر الأستاذ محمد أمين نجيب الخانجى مدير مكتبة الخانجى ، وجميع العاملين معه على حسن تعاونهم ، وعلى ما بذلوه فى سبيل إخراج هذه الطبعة من الكتاب .

والله ولى التوفيق